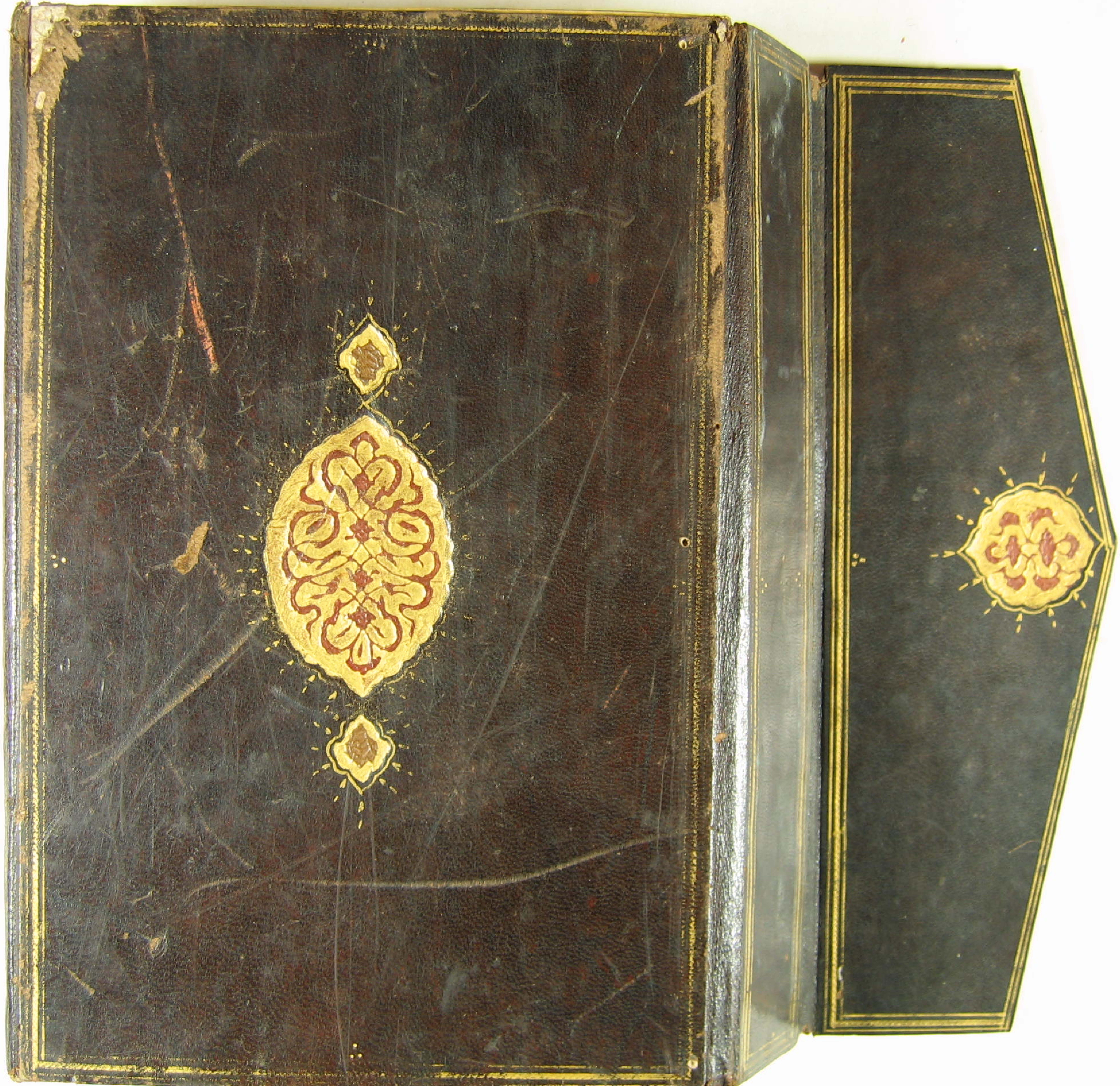


في الحديث

٣٢

المجلد الاول من شرح المناوي الكبير على الجامع الصغير

اوراقه
٤٥٧

فهرست الكتاب على حروف التهجي

الجزء الاول من شرح المناوي الكبير
على الجامع الصغير تأليف الامام
العالم العلامة وحيد دهره
وفريد عصره الشيخ عبد
الرؤوف المناوي
رحمه الله تعالى
في الدنيا
والآخرة
آمين
آمين

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين ومائة
واقف

هذه النسخة الجليلة والمجلدة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات والحسنات
سحاب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو آغا دار السعادة الحاج بشير
وقفه لتحصيل المزيد والبر الكثير ممن هو على كل شيء قدير
حرره الفقير السيد [illegible] محمد [illegible] المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

١٠٨

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni kayıt no:
Eski kayıt no: 108

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل الانسان هو الجامع الصغير • فطوى فيه ما تضمنه العالم الاعظم • الذي هو الجامع الكبير • وشرف من شاء من نوعه في القديم والحديث بالهداية الى خدمة علم الحديث واوقد له من مشكاة السنة الاقتباس انوارها مصباحا وضاحا وجعل من مفتاح ابواب الاثر مفتاحا والصلاة والسلام على اعلم العالمين منصبا وانفسهم نفسا وحسبا • المبعوث بشيرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا حتى اشرق الوجود برسالته ضياء وابتهاجا • ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا • ثم على من التزم العمل بقضية هديه العظيم المقدار • من المهاجرين والانصار • والتابعين الى يوم القرار • الذين تناقلوا الخبر والاخبار • ونوروا مناهج الانظار • بانوار الاثر والاثار صلاة وسلاما دائمين ما ظهر بوارع شموس الاخبار • ساطعة من افاق عبارات من اوتي جوامع الكلم ذا الاختصار

وبعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة المستفهم • بل كل مدرس ومعلم من شرح الجامع الصغير للحافظ الكبير • الامام الجلال الشهير • ينشر جواهره ويبرز ضمائره ويفصح عن لغاته ويكشف القناع عن اشاراته • ويبسط عن وجوه خرائده اللثام • ويسفر عن جمال حور مقصورات في الخيام • ويبين بدائع ما فيه من بحر الكلام • ويدل على ما حواه من درر جمعه على احسن نظام ويخرج فوائد يفترق بها العين • وزوائد يقول البحر الزاخر من اين اخذها من اين • وتحقيقات تنزاح بها ساحة الضالين • وتدقيقات ترتاح لها نفوس المنصفين • وتحرق بنيرانها افئدة الحاسدين • لا يعقلها الا العالمون • ولا يجحدها الا الظالمون • ولا يغض منها الا كل مريض الفؤاد • من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من هاد • ومع ذلك فلم اجهد الى الاختصار • والتجافي منهج الاكثار فالمؤلفات تتفاضل • بالزهر والثمر لا بالسهر • وبالملح لا بالكبر • وبجموم اللطايف لا بتكثير الصحايف • وبفخامة الاسرار لا بضخامة الاسفار • وبرقة الحواشي لا بكثرة الغواشي • ومؤلف الانسان على فضله او نقصه عنوان وهو باعتبار اللفظ اللطيف والمعنى الشريف • لا باكثرية اللفظ الكثير والمعنى الكثيف • وهنا لك تعرف الغرض من النافلة • وتعرض الابل • فرب مائة لا يجد فيها راحلة • ثم اني بعون ارحم الراحمين • لم اخط بنا ليقعد في زمرة الناسخين • ولم اسكن بتصنيفه في سوق الغث والسمين • بل اتيت بحمد الله بشرايد فوايد باشرت اقتناصها • وعجايب غرايب استخرجت من قاموس الفكر وعباب القريحة عقاصها • فمن استحلى بعض ابكار الصواب لم تزده عن المطالبة بالبرهان ولم اعرض عن الناظر الا ما كان خفيا • فقد قال الصدر القونوي غالب من يتكلم على الاحاديث انما يتكلم عليها من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها بما لا يخفى على من له ادنى مسكة في العربية وليس في ذلك كبير فضيلة ولا مزيد فايدة انما الشان في معرفة مقصوده صلى الله عليه وسلم •

وبيان

وبيان ما تضمنه كلامه من الحكم والاسرار بيانا تقتضيه اصول الشريعة • وتشهد بصحته العقول السليمة • وقال ابن السكيت خذ من النحو ما تقيم به الكلم فقط ودع الغوامض ولم اكثر من نقل الاقاويل والاختلافات • لما ان ذلك على الطالب • من اعظم الافات اذ هو كما قال حجة الاسلام • يدهش عقله • ويحير ذهنه • قال ويحذر من استاذ عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فان اضلاله اكثر من ارشاده • كيف ما كان ولا يصلح الاعمى لقود العميان ومن كان ذا يد ليس الاعادة ما ذكر الماضون • وجمع ما دون السابقون • فهو متجاوز عن مراتب التحقيق • منحرج عن ذلك الطريق • بل هو كحاطب ليل • وعزيق في سيل • انما الحمد لمن علي عليه سليقته القويمة وقريحته السليمة ميل الى ما يستند الكلام اليه من المعقول والمنقول راجعا الى خلال رمز المفروغ منه المقرر في العقول فيا ايها الناظر اعمل فيه بشرط الواقف من استيفاء النظر بعين العناية وكمال الدراية • لا يحملك احتقار مؤلفه على التعسف ولا الحظ النفساني على ان يكون لك على الحق تخلف فان عثرت منه على هفوة او هفوات او صدرت او صدر تعني كبوة او كبوات فما انا كالمتحاشي عن الخلل • ولا انا المعصوم عن الزلل • ولا هو باول فارورة كسرت ولا شيمة مدفوعة زبرت ومن تفرد في سلوك السبيل لا باس ان يناله امر وبيل ومن توحد بالذهاب في الشعاب والقفار • فلا يبعد ان تلقاه الاهوال والاخطار وكل احد ماخوذ من قوله ومتروك ومدفوع الى منهج مع خطر الخطا مسلوك ولا يسلم من الخطا الا من جعل المؤتمنون دليله في مفترقات السبل وهم الانبياء والرسل على ان علقته باستيحالي في مدة المطال • والخواطر كثيرة وعين النواعس غير قريرة • والقرايح قريحة • والجوارح جريحة • من جنايات الايام • والانام نادبا من الله عن الركون الى من سواه • والملاذ بمن لا نؤمن عليه هواه فرحم الله امرا قهر هواه واطاع الانصاف ونواه ولم يعتمد العنت • ولا قصد قصد من اذا راى حسنا ستره وعيبا اظهره ونشره • وليتامله بعين الانصاف لا الحسد والانحراف فمن طلب عيبا وجد وجد • ومن افتقد زلل اخيه بعين الرضى والانصاف فقد فقد والكمال لله العزيز ذي الجلال ولما من الله تعالى باتمام هذا التقريب وجاء بحمد الله اخذا من كل مطلب بنصيب نافذا في الغرض بسهمه المصيب كاويا قلوب الحاسدين بمفهومه ومنطوقه • راغما انوف المتصلفين • لما استوى على سوقه سميته فيض القدير بشرح الجامع الصغير • ويناسب ان يوسم بالروض النضير في شرح الجامع الصغير • ويليق ان يدعى بالبدر المنير • في شرح الجامع الصغير هذا وحيث اقول القاضي فالمراد البيضاوي او العراقي • فهذا من قبل الامهات الحافظ الكبير زين الدين العراقي او جدي فقاضي القضاة يحيى المناوي او ابن حجر فخاتمة الحافظ ابو الفضل العسقلاني رحمهم الله سبحانه • وانا احقر الورى خويدم الفقراء • محمد المدعو عبد الرؤوف المناوي • حفظه الله بلطفه سماوي وكفاه شر المعادي والمناوي • ونور قلبه حين اليه ياوي وعلى الله الاتكال واليه

المرجع والمآل • لا ملجأ إلا إياه • ولا قوة إلا بالله • وها أنا أفيض في المقصود •
مستفيضاً من ولي الطول والجود فأقول المصنف بسم الله أي بكل اسم للذات
الأقدس لا بغيره ملتبساً للتبرك أو لغرفا لبا للملابسة كما هو مختار الزمخشري وهو
أحسن وأفصح من جعلها للاستعانة الذي اقتضى صنيع القاضي ترجيحه لأن الملابسة
أبلغ في التعظيم وأدخل في التأدب بخلاف جعل اسم الله آلة غير مقصودة لذاتها
ولأنها أدل منها على ملابسة جميع أجزاء الفعل ولأن التبرك باسمه ظاهر
لكل أحد وتأويل الآلية بأن المراد أن الفعل لا يتم شرعاً ما لم يصدر باسمه لا يدرك
إلا بدقة النظر ولأن ابتداء المشركين كان بأسماء آلهتهم للتبرك ولأن كون اسم
الله آلة للفعل ليس إلا باعتبار أن يتوسل إليه ببركته فعاد للتبرك ذكره الشريف
وغيره وتعقب المولى حسن الرومي الأول بأن تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ جهة
كون الفعل غير معتبر شرعاً ما لم يصدر به كما تقدم وهو معارض التبرك بل الراجح
الثاني بمنع الأدلة المذكورة فيهما فات إثبات ونقضه بالاستعانة في
جميع أجزاء الفعل فيها الدلالة على تلك الملابسة مع زيادة لا تنفى وفيها الأدلة
الثالث بأن العبرة بالخواص فالعوام هوام والدقة من أسباب الترجيح لا
الرد الرابع بأن جعله آلة تشعر بأن له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل
على جعل الموجود لفوات كماله بمنزلة المعدوم وذا يعد من المحسنات انتهى ونوزع
بما فيه طول لا يسعه المقام وحذف متعلق البا ليلا يقع في الابتداء غير اسم الله
وما لا بد منه في إظهار المبدئية ليشاكل اللفظ المعنى ومن ثم التزم حذفه
في كلام الحكيم تقديراً ما لا بد منه لا إظهارها كتقديم البا ولفظ اسم فلا يفوت
البدء بذكر الله كما بينه الشريف إذ المطلوب المبدئية على وجه يدل عليها وعلى
الاختصاص والبا وسيلة لذكره وأن التبرك يحصل بجميع أجزائه والتعريف الإضافي
قد يحمل على معاني التعريف باللام فيراد جنس الأسماء وجميع أفرادها وقد يقدر
متعلق البا فعلاً لا اسماً لأنه في العمل وقلة الإضمار • ومؤخراً ليفيد الحصر والاهتمام
وقول الجيحاني تقديم الظرف لا يوجب الاختصاص لطيب المحقق أبو زرعة في
رده في حاشية الكشاف ولا يرد اقرأ باسم ربك لأن الأهم فعل القراءة لكونها أول
منزل وخاصاً لأنه أنسب بالمقام وأوفى بتأدية المرام • وأتم فائدة وتقديره أبتدي
مخالفاً لغرض من شمول البركة للكل وقول المولى الخسروي هو أولى امتثالاً للفظ الخبر
منعه الإمام حسن الرومي بأن مناط الامتثال البدو بالتسمية لا تقديره فعله
أو لم يقل فيه كل أمر ذي بال لم يقل فيه أو لم يضمر فيه أبتدي وأتم معونة للمعنى
المناسب لفعل الشروع إذ المقصد تلبس جميع الأجزاء الفعل بالتبرك فالتقدير
تحقيقاً والأخرج في الدين حمل طريقه كون الشروع فيه ملتبساً بهما كما في
التنبيه حيث اعتبرت في ابتداء العبادة تحقيقاً وفي كلها تقديراً وحذف الألف
في بسم الله لكثرة الاستعمال وطول البا للدلالة عليه وإشارة إلى أنها أداة

كانت

كانت في الأصل حرفاً مخفضاً لكن لما اتصلت باسم الله ارتفعت وسمت ويجعل سقوط
الحذف كثرة الاستعمال عرف وجه إثباتها عند أيضاً لها بلفظ آخر نحو لذكر الله
خلافة أو مضافاً إلى اسم آخر نحو باسم ربك والبا المجرد فكسرت لتشابه حركتها عملها
ثم إن كون المتعلق به مقدماً على الرحمن الرحيم هو ما درج لكن قول البلقيني قضية
البداءة بالاسم وإفادة الاختصاص التي ادعاها الزمخشري كون المقدر مؤخراً
عن البسملة بكمالها ليلا يقع الفصل بين الموصوف والصفة بما لم يتعين تقديره
في هذا الموضع والاسم ما يجمع الاشتقاقين من السمة أو السمو وهو بالنظر إلى اللفظ
وسم وبالنظر إلى الحظ من الذات سمو قاله الحرالي والله اسم عربي لا سرياني معرب
وهو علم مختص بمبدع العالم لم يطلق على غيره فيما بين الملبين وغيرهم ولا عناد أو
غلو في المتوغلين مطلقاً وعلاقة الاشتقاق فيما بينه وبين غيره إنما تنافي علميته لو ثبت
أنه أخذ ذلك الغير ولم يثبت واستظهار القاضي أنه وصف غلب عليه بحيث لم يستعمل
في غيره فصار كالعلم لا علماً لأن ذاته غير معقولة لنا فلا يمكن الدلالة عليه بلفظ ولأنه
لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما أفاد وهو الله في السموات معنى صحيحاً تصدى
جمع من أرباب الحواشي لنقضه أما الأول فلأن علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة
الموضوع له وملاحظة بتشخصه لا ضرورة للزومه بل يكفي ملاحظة ملاحظة بخصا
ذلك الوجه في الخارج فيه بدليل أن الأب يضع علماً لولده قبل رؤيته ولو سلم
فلا مانع من كون الواضع هو الله ثم عرفنا إياه وأما الثاني فلأن الاسمية
لا تقتضي الدلالة على مجرد الذات فإن أسماء الزمان والمكان والآلة مثلاً
أسماء باتفاق مع دلالتها على معنى زائد على الذات ولو سلم فيكون تعلقه به باعتبار
ملاحظة المعنى الوصفي الخارج عن الاسم كذا حققه المولى حسن بعد ما رد على
جميع ما ثم هنا من الأقاويل المتسقة وأصله الإله حذفت الهمزة تخفيفاً
وعوض عنها حرفا التعريف وإنما كان عوضاً عنها مع أن دخولهما قبل حذفها
لأن دخولهما قبل حذفها لا بطريق اللزوم وبعده يكونان لازمين فهما باعتبار
اللزوم يكونان عوضاً وهو اسم جنس لكل معبود بحق أو باطل ثم غلب منكراً على
المعبود بحق ثم خص به أنه بعد التعريف مشتق من أله كعبد وزناً ومعنى أو من أله
بمعنى فزع وسكن أو من وله أي تحير ودهش أو طرب أو من لاه احتجب أو ارتفع
أو استنار أو غير ذلك فالحاصل أن إلهاً بمعنى مألوه أي معبود أو مألوه فيه
أي متحير فيه وفسر البيانية بمجموع الأقاويل هو المعبود للخواص والعوام المفزوع
إليه في الأمور العظام • المرتفع عن الأوهام • المحتجب عن الأفهام الظاهر
بصنائعه الفخام • الذي سكنت إلى عبادته الأجسام • وولهت به نفوس الأنام
وطربت إليه قلوب الكرام • ثم تفخيم لامه إذا انفتح ما قبلها أو ضم طريقة
مطردة لغة أو مطلقاً وحذف ألفه لحن يبطل الصلاة لانتفاء المعنى بانتفاء
بعض اللفظ الموضوع ولا ينعقد به اليمين مطلقاً لابتنائه على وجود الاسم

ولم يوجد والبلة انما هي الرطوبة وما افهمه كلام القاضي من كونه كناية وجه مصحح
محرر مذهبه النووي خلافه ثم اعقب اسم الذات اسمين لصفتي المبالغة في الرحمة
رمزا الى سبقتها وغلبتها على الاضداد وعدم انقطاعها فقال

الرحمن الرحيم اي الموصوف بكمال الاحسان بجميع النعم اصولها وفروعها عظايمها
ودقايقها او بارادة ذلك فرحمهما صفة فعل او ذات قال في البحر وهو اقرب
الى الحقيقة اذ الارادة متقدمة على الفعل واصلهما واحد يكونهما من الرحمة
والرحمن عربي ونفور العرب منه لتوهمهم التعدد وانه مبالغة من الرحيم كما وكيفا
لان فعيلا لمن وجد منه الفعل وفعلان لمن كثر منه وحق الابلغ التاخير قصدا للحق
الترقي لكنه قدم لمناسبة اسم الذات في اختصاصه به اذ لم يطلقا على غيره مطلقا
الا ان الله هو اسم هو قسم من العلم كما تقرر والرحمن وصف اريد به الثنا فاجري
مجرى الاعلام وليس بعلم حقيقة ويجيء غير تابع للعلم بحذف موصوفه **ووصفه**
تعالى بالرحمة التي هي العطف من اطلاق السبب على المسبب وهو الانعام والاحسان
اذ الملك اذا اعطف رق فاحسن فاطلاقه عليه مجاز مرسل او استعارة تمثيليه بل
حاول بعض المحققين جعله حقيقة شرعية او عرفية لكثرة الاطلاق بدون
قرينة او قصد تشبيه وتعقيبه بالرحيم من قبيل التتميم فانه لما دل على جلايل النعم
اولى الرحيم دفعا لتوهم عدم التعميم وحصور ان التفاني مما لا يلتفت اليه
فلا يتطفل بهما عليه ووفاقا لترتيب الوجود لايجاد النعم العامة ثم الخاصة
وكلاهما صفة مشبهة او الرحيم اسم فاعل فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ حيث لم
يستعمل في غيره تقدس ولم يوصف به احد سواه بين جميع الملل والنحل الا تعنتا وغلوا
في الكفر كرحمن اليمامة والرحيم بالعكس واثرهما من بين ساير الصفات لتضمنهما
الدلالة على ساير الاسما الحسنى اذ من عمت رحمته وعمت نعمته انتفت عنه شوايب
النقص وتلونت النقمة في ابهام اختصاص الثاني رمزا الى من شرط كما لحسن
الترغيب الاشارة منه الى مقام الترهيب كما هو الاسلوب في كتب علام الغيوب ليكون
باعث الرجا والخوف وقرن نا البعض الكملة والاحسن بيانية اضافة البسملة
قال صاحب القاموس واما حذفت الالف من لفظ رحمن تخفيفا ولم تحذف اليا من الرحيم
خوفا من اللبس **ولما افتتح** كتابه بالبسملة التي الافتتاح بها اجل افتتاح
باسم الحق تقدس وهو نوع من الحمد ناسب ان يردفها باسم الحمد الكلي الجامع لجميع
افراده البالغ اقصى درجات الكمال من القول الدال على انه سبحانه مالك لجميع المحامد
بالاستقلال فعقبها به في جملة او فيهما مقول القول فانتصب به تنازكا العطف
لئلا تشعر بالتبعية فصلا بالتسوية في اصل الاسناد فقال **الحمد لله** اي الوصف
بالجميل مملوك او مستحق لله فلا فرد منه لغيره بالحقيقة ولم يكتف بالتسمية
لما تقرر لان المقام مقام تعظيم فلا يليق به التصريح بالحمد وقصره عليه ولانهما
وان تضمنت جملة الحمد لكن من اقتصر عليهما لا يسمى حامدا عرفا ومن ثم وقع

التنافع

التنافع ظاهرا بين حديثي الابتدا واحتيج للتوفيق بان البداة اما حقيقة وهي ذكر
الشي اولا على الاطلاق او اضافة وهي ذكره اولا بالاضافة الى شيء دون شيء وهذه
صادقة بذكر الحمد قبل المقصود بالذات وخص الحقيقي بالبسملة لانها ذكر الذات
والحمد ذكر الوصف فوجب تقديمها بقدر ما تندفع به ضرورة امتناع الجمع في
المبدا كما قرره وقد انتبه البعض فعزاه لنفسه بعدما اتى بترديدات بعيدة والاحتمالات
غير سديدة او بان المراد في كل رواية الابتدا بما هو الاعم لانها كلها او بان رواية
البسملة والحمدلة تعارضتا فسقط فيداهما كما في غسلات الكلب ورجع للمعنى الاعم
وهو اطلاق الذكر والحمد يطلق للاعم من خصوصه الا ترى ان غالب الاعمال الشرعية
لم يشرع الشارع افتتاحها بالحمد خصوصه كالصلاة والاذان والحج فدل
انه ليس المراد الا اظهار صفة الكمال وهو حاصل في نحو الصلاة بالتكبير وفي الحج بالذكر
المطلوب عند الاحرام فلا يتوهم ما قيل عموم الاجزئية مشكل بظاهر الصلاة
والاذان هذا المحصول ها هنا من الاجوبة المرضية للعظما وثم اجوبة شهيرة
وتوجيهات كثيرة كلها مدخولة وقد بينت ما عليها من نقد ورد في شرح البهجة
بما لم يجمعه قبله كتاب ثم الحمد الثنا بالجميل على الجميل اي الفعل الحسن الصادر من
المحمود باختياره حقيقة او حكما على وجه يشعر بتوجيه الى المنعوت للتعظيم ظاهرا
وباطنا بان يقصد به انشا التعظيم على وجه التنميم فلا بد لتحقق ماهيته في الوجود
من امور خمسة **محمود به** **ومحمود** عليه وحامد ومحمود وما يدل على اتصاف المحمود
بصفة **فالاول** صفة تظهر اتصاف شيء بها على وجه مخصوص ويجب كونه صفة
كمال يدرك العقل السليم القابل لدرك الحقايق حسنها ولو بدقة نظر او تعلم
والمراد بالجميل اعم مما في الواقع او عند الحامد او المحمود بزعم الحامد فيشمل النعت
بمحوظلم ادعى احدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد ولا فرق بين كون المحمود
به ثبوتيا او سلبيا كما صرح به الامام الرازي ولا بين كونه من الكمالات المتعدية
كانعام وتعليم وتسمى فواضل وغيرها كعلم وقدرة وحسن وتسمى فضايل ولا بين
كونه صدر عن المحمود باختيار اولا فالوصف لكمال نحو حسن او ذات حمد كما قرره
النحرير الدواني والعلامة صدر الافاضل في حواشي التجريد والمطالع وقال
المولى حسن الرومي انه الاشهر وظاهره نقل ذلك عن غوما القوم وشهرته بينهم
وجمع به المحقق خضر والرومي انه الاشهر حيث قال الحمد يقتضي محمودا به اعم من
كونه اختياريا او غيره وبه يمتاز عن الاشهر ومحمودا عليه اختياريا وبه
يمتاز عن المدح اعم من كونه انعاما او غيره وبه يمتاز عن الشكر انتهى لكن
نقل الدواني في شرح التهذيب عن البعض وجوب كون المحمود به اختياريا ثم
اختاره موجها بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار كما ذكر التفتازاني وايده
بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى يعرف ذلك للمحمود عليه فالاصل كون
المحمود به فعلا اختياريا مثله وكلام يسمع الحمد على صباحة الخدود رشاقة القد

لم يسمع الحمد بها وعدم حمد اللؤلؤ لا يمكن كونه من جهة اشتراط ان المحمود عليه
يجب كونه اختياريا فكذا من جهة اشتراط المحمود فجعله دليل على احدهما تحكم
والثاني ما يقع الوصف بالجميل بازائه ومقابله بمعنى ان المنعوت لما اتصف
به ذكر جميله واظهر كماله فهو لاجل حصوله ولولاه لم يتحقق ذلك الوصف فهو كالعلة
الباعثة للواصف على الوصف او هو علته وقد يكون الشي الواحد محمودا به وعليه
معا كان راى من ينعم او يصلي فاظهر اتصافه بذلك فتلك الصفة من حيث
بعثه على اظهار اتصافه بها محمود عليها ومن حيث اتصافه واظهار كونها من
صفاته محمود بها ويجب في المحمود عليه كونه كالانعم لا يصلح سببا لاظهار الوجود
والمراد اعم مما في ظن الحامد او المحمود على قياس ما سبق في المحمود به وظاهر كلام
الجمهور ان المحمود عليه اعم من كونه فعلا صادرا من المحمود او كيفية قائمة به
لكن في شرح الكشاف للسعد تبعا للرازي ان المراد فعل جميل فلا ينبغي ان
يكون للمحمود دخل في صدوره من غيره لا على وجه ومن ثم الفاعلية لانتفا الفعل
المشترط اذ التعظيم حينئذ من حيث تعلق الصفة به لا من حيث كونه فعلا ففي
قول الشريف يختص الحمد بالفاعل المختار انه فاعل المحمود عليه ثم المشهور بين
الجمهور ان المحمود عليه يشترط حصوله من المحمود باختياره حقيقة او حكما فالثنا
على صفا اللؤلؤ ورشاقة القد وصباحة الخد مدح لا حمد ولا يشكل بقوله سبحانه
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لانه من وصف الشي بوصف صاحبه او ان الحمد
فيه مجاز عن المدح ولا بقول الشاعر • اري الصبر محمودا عواقبه • وقوله
والصبر يحمد في المواطن كلها • كانه كالحسر ويعني الرضى لمجيبه في اللغة لذلك
ايضا وبتعميم الاختيار دفع الاشكال بثنايه سبحانه على صفاته الذاتية لانها
غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها لكن اثر في محله ماذا لا لانه الذات
لما كانت مستقلة في تحققها من غير مدخلية شي من الاغيار يعني انه ان شا فعل
وان شا ترك نزل منزلة الاختياري فتكون في حكمه او انها لما ترتبت عليها امور
اختيارية جعلت في حكمه فالمراد ما كان اختياريا نفسه او اثره وههنا تنبيه
وهو ان ما تقرر من اشتراط الاختيار انما هو بالنظر للحقيقة اما المجاز فلا
كما يصرح به كلام الزمخشري حيث قال ومن المجاز حمدت الارض رضيت سكناها
والرعاء يتحامدون الكلام وجاورته فما حمدت جواره وافعاله حميده وهذا الطعام
ليست عندي محمدة اي لا يحمد اكله الثالث وهو من يتحقق منه الحمد وشرطه ان
يكون معظما بشاهد للمحمود في سائر اقواله وجميع افعاله ظاهرا وباطنا بان تقصد
به التعظيم على جهة التعميم فلو اقترن بما دل عليه الوصف بالكمال من التعظيم
والمعظمة من جميع الوجوه الاضعية واحد فقط اقترن منهما بتحقير او استهزا او تحكم
كالوصف بفعل اكثر الجوارح مع مخالفة جارحة واحدة لم يكن حمدا لان التعظيم
الظاهري والباطني انما يتحقق بتفاوتهما باعتبار قيد زايد هو اعتبار العموم

في الافراد

في الافراد واذا كان بعض افراده صارفا عن التعظيم لم يظهر من حاله التعظيم
فلا يتحقق التعظيم كذا حققه صدر الافاضل وايده بان التعظيم والتحقير من
شخص واحد في ان واحد لا يجتمعان فان فرض اجتماعهما لم يتبادر منه الا التحقير
فكانه نص في التحقير يحمل المحتمل عليه والتحقير في القبح والذم اتم واشد من
التعظيم في الحسن وكما قال الاستري ان ادني ما يوهم الاستهزا او التهكم يوجب
الذم والعقوبة وقلما يترتب على صريح التعظيم ما يناسب اذا قل لكن لا يلزم
اعتقاد اتصاف المحمود بالجميل المذكور عند المحققين بل الشرط عدم اقترانه بتحقير
فدخل الوصف بما قطع بانتفايه كما مر قال الدواني ولا ينافيه توجيه
الشريف لاشتراط التعظيمين بانه اذا عري عن مطابقة الاعتقاد لازمة وهو
انشا التعظيم لا معناه الحقيقي فان الحمد قد يكون انشائيا ولا معنى لمطابقة
الاعتقاد فيه لان ما يتعلق به للاعتقاد لا يوصف حقيقة بمطابقة الاعتقاد
اذ المتبادر من مطابقة الاعتقاد الاتحاد من الايجاد والسلب او ما يستلزمه
او يول اليه وذا لا يوجد الا في القضايا ولذلك لا تسمع من احد من اهل الاصطلاح
ان التصور يطابق الاعتقاد بل لو قال احد ان تصور نحو اضرب يطابق الاعتقاد
نسبه اهل العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة على هذا المعنى من التزام اتصاف
التصورات بالمطابقة اذ ليس في هذا المعنى الا ذكر اللزوم وارادة اللازم مع ان
اهل العرف الخاص لما يكره وحمل المطابقة على هذا المعنى من التزام اتصاف
التصورات بالمطابقة التامة فلا يطلقون الاعتقاد بهذا المعنى فلان له اعتقاد
في فلان ويراد مثل ذلك ولا بعد فيه لان الناس يعدون الوصف بالجميل المعلوم
الانتفا اذا كان كذلك مدحا وحمدا كالقصايد المشتملة على وصف الممدوح بما هو
محقق الانتفا الى هنا كلام الدواني قال واما الجواب بان الواصف يعتقد اتصاف
الممدوح بما ذكروا انهم ارادوا معاني مجازية واعتقدوا اتصاف المنعوت بها فيرده ان
الاول خلاف البديهة والثاني خلاف الواقع انتهى واعترضه صدر الافاضل
بان الاول لو كان خلاف البديهة لم يقصد العقلا افادته ولم يكن اللفظ مستعملا
في معناه الحقيقي والثاني لو كان خلاف الواقع لما كان الكلام مستعملا في معناه
المجازي فيلزم الا يكون الكلام المذكور حقيقة ولا مجازا انتهى واجابه الدواني
بما نصه هذا السيد الفاضل لم يذكر انه لا يلزم من عدم اعتقاد مدلول الكلام
ان لا يكون الكلام مستعملا فيه فان الاخبارات التي مضمونها خلاف اعتقاد المتكلم
كقول السني المخفي حاله عند المعتزلي العبد خالق لافعال نفسه مستعمل في معناه الحقيقي
مع انه لا يعتقده بل جميع الاكاذيب التي تعمدها اهلها كذلك ثم انه حمل قوله
والاول خلاف البديهة على ان مضمون تلك الاخبار خلاف البديهة وفرع
عليه انه يلزم ان لا يقصد العقلا افادته ويرد عليه منع الملازمة فان الاكاذيب
التي يتعمدها المتكلم العاقل قد تخالف البديهة مع قصد المتكلم افادتها لغرض

من الاغراض كتغليط المخاطب او تبكيته او امتحانه او للتخييل فلا يلزم ان لا يكون
ذلك الكلام حقيقة ولا مجازا كما توهم والاخبار قد يقصد بها افادة التخييل
كما في القضايا الشعرية انتهى **الرابع** المحمود وقد سبق اشتراط كونه
فاعلا مختارا او في حكمه ثم ان المحققين التفتازاني والجرجاني والمفسرين
الافضلين الزمخشري والقاضي صرحوا في عدة مواضع بان الحمد مختص به سبحانه
منحصر فيه وعليه الاشكال فقضوا الديار الصعوبة لان افعال العباد كلها ان ترجع
الى الله من جهة الخلق والاقتدار وتهيئة الاسباب والتوفيق ترجع الى العبد
من جهة المباشرة بعد الارادة وهذه الجهة وان رجعت الى الله لانه المحصل
للاسباب الدافع للموانع ترجع للعبد قطعا كالخلق للجميل فيه وتمكنه من مباشرته
فيحمد باعتبارها فرجوعه الى الله لا يقتضي الحصر والناس فيه فريقان فريق
تجرؤا على اولئك المحققين وحكموا على كلامهم بالتوهين ومنهم المولى ابن الكمال
فرماهم بالوهم في هذا المقال حيث قال الاختصاص بالحمد بالله كما يقع عند قول
عائشة رضي الله عنها بحمد الله لا بحمدك وقول علي رضي الله عنه • لا يحمدن امرؤ الا
ربه • بل اختصاصه بذي علم وشعور كما يرشد اليه قولهم في المثل السائر
عند الصباح يحمد القوم السرى • قال ومن هنا تبين ان المحمود عليه لا يلزم كونه
فعلا لمن حمد به فضلا عن كونه مختارا فيه كما وهم وان من وهم قيام الفرق بين
الحمد والمدح بصحة تعلق الثاني بالجماد دون الاول فقد وهم وانقضى به انه
لا مدخل لمسالة خلق العباد لانما نحن فيه هنا لان الكلام في الحمد اللغوي ومرجعه
الى من وثق بعربيتهم بالنقل الصحيح والاستعمال الصريح وقد صح عنهم عدم الاختصاص
واما حمل التعريف على الجنس دون الاستغراق فمنشاؤه امر وراء ذلك وهو ان مقتضى
مقام الخطاب تخصيص حقيقة الحمد به تعالى تنزيلا لافراد الحمد الثابتة لغيره
منزلة العدم والقصد الى هذا المعنى ظاهر عند كون التعريف للجنس لا للاستغراق
اذ قد يكون جريا لحكم الامور الصادقة فلا يوجب استيعاب جميع الافراد الى هنا
كلامه وفريق سلكوا سبيل الادب مع اولئك العظماء وسيد هذا الفريق سيد المحققين
الدواني فنزل الحصر على الحقيقة لان الحمد مختص بالفعل الاختياري والاختيار لغيره
تعالى على قاعدة اهل الحق والعبد مضطر في صورة مختار انتهى **والحاصل**
انهم نزلوا احمد غير الله بمنزلة العدم او منزلة حمده تعالى لانه مبدأ كل جميل يحمد غيره
كالمادية لان الكل منه واليه خلقا وتمكينا وتيسيرا وليس لغيره غير مجرد مظهرية
لما بين يديه وكل جمال وكمال مضمحل في جماله وكماله وراجع اليه وكل اختيار لغيره يعود
الى الاضطرار **الخامس** وهو ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمود به وقد اشتهر تقييده
باللسان والمراد منه ان يكون بجارحة النطق فلما كان الواقع كون الة التكلم
هي تلك الجارحة خص بها فلو فقد لسان انسان فاثنى بجزء وفيه الشعوية
على جميل او خلق النطق في بعض جوارحه كما ذكر بعض الثقاة انه شاهد من فاثنى به فهو

حمد ونفيه التقييد به ايضا ان لا يكون الصادر من المنزه عن الجارحة حمدا او قد
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فذهب الاكثر الى انه اخبار باستحقاق
الحمد او امر بالحمد او محمول على السنة العباد او مجاز عن اظهار الصفات الكمالية
الذي هو الغاية المطلوبة من الحمد ومال السيد الى الاخير لكن المحقق الدواني
قال كون الحمد في حقه سبحانه مجازا بعيد اعني قاعدة اهل الحق من اثبات
الكلام له حقيقة والقول مساوق للكلام قال فالاظهر ان الحصر في اللسان اضافي
في مقابلة الجنان والاركان والمراد الفعل الذي مصدره اللسان غالبا او هو
تقييد غالبي بشرع الاستعمال فيه وتوضيحه ان اللفظ قد يكون موضوعا في اصل
اللغة لامر عام تشتهر في بعض افراده بخصوصه بحيث يصير حقيقة عرفية فيه
في ذلك الفرد وسبب الاشتهار اما كثرة تداول ذلك الفرد كما في لفظ الدابة
فانه موضوع في الاصل لما يدب على الارض ثم اشتهر في العرف العام في بعض
افراده حتى صار حقيقة عرفية فيه واما عدم الاطلاع على فرد اخر فيستعمله
اهل اللسان في ذلك الفرد حتى اذا استمر ذلك ولم يطلعوا على اطلاقه على فرد
اخر ظنوا انه موضوع لخصوصه كما في الميزان فانه في الاصل موضوع لالة الوزن
ثم من لم يطلع من تلك الالة الا على ما له لسان وعمود ربما يجزم بانه موضوع لهذا
حتى ان من لم ير موازين المياه وغيرها من موازين الحكمة ربما يظن انها ليست ميزانا
وكما ان من لم يشاهد من الخبز الا ما هو من الحنطة لا يتسابق ذهنه عند سماع لفظ
الخبز الا اليه وربما لم يصدق بان غيره من افراد الخبز حقيقة ومثل ذلك يجري
في كثير من الامثال ثم الامر في المشتقات لا يكاد يخفى على من له ادنى فطنة ••
لظهوره بالرجوع الى قاعدة الاشتقاق اما في غيره فربما يشتبه على الجماهير
وبذلك يفوت كثير من خفايا الكتاب والسنة فان اكثرها وارد على اصل اللغة
اذا احمد ذلك فنقيس عليه الحمد فانه حقيقة عندهم اظهار صفات الكمال
والملكات الاظهار القولي اظهر افراده واشهرها عند العامة شاع استعمال
لفظ الحمد فيه حتى صار كانه حقيقة فيه مجاز في غيره مع انه بحسب اصل الوضع
اعم بل الاظهار الفعلي اقوى واتم فهو بهذا الاسم اليق واولى كما هو شان المقول
بالتشكيك انتهى وشمل التعريف حمد الملائكة لنطق النصوص بنطقهم باللسان
وتكلمهم كالانسان ولخرج حمد الطير والبهيمة والنائم لفقد القصد المعتبر ثم
انه قد عرف مما سلف ان الحمد لله واحمد الله وحمدا له الدلالة على الاتصاف بالكمال
وبه جزم الشريف واورد الدواني انا لا نسلم دلالة نصفك على الاتصاف
لصدقه مع كذب الاتصاف فلا يكون وصفا بالجميل بخلاف انت متصف **ثم اجاب**
بان التعظيم الناطق المشترط بدل بداهة وهو يدل عرفا على معنى انت متصف
اذ الانسان لا يكذب نفسه وبان هذه العبادة تطلق عرفا بمعنى انت متصف
وبان تحمد الله على صدور القول دال عرفا على الاتصاف انتهى قال الصفوي

وماذكره من ان الشخص لا يكذب نفسه انما يجي في نحو حمدت واحد لا انت محمودًا
ولك الحمد ونحو مالم يتضمن دعوى اعتقاد المتكلم من ان الاشكال من اصله انما يتجه
اذا لم يلاحظ معنى اللامين فانه لوحظ اختصاص الجنس او الافراد والفرد الكامل
او الاجمل فلا لدلالته على الكمال التام في كمال التمام وقد انبينا على بيان اركان الحمد الحقيقية
على جهة الاقتصار والاختصار ولم يبق الا التتميم بايراد ما اشتهر من ان الجملة
خبرية او انشائية وجوزها الشريف فقال اخبار كما هو اصله او انشاء وذلك لان
الخبر بثبوت الحمد يستلزم الوصف بالجميل فاذا اختص باقي الاركان فهو حمد وكلامه
مشير الى ترجيح مطلق الخبرية بالاصالة وجرى عليه جمع منهم المولى حسن الرومي
حيث ما محصوله وانما ترجيح الاخبار بالاصالة مع ان تقصد القائل احداث الحمد
لان الاخبار بثبوت جميع المحامد لله هو عين الحمد كما ان قولك لا اله الا الله واحد عين التوحيد
وقد الف العلاء البخاري في الانتصار لكونها خبرية مطلقا وما سبق الى بعض الاوهام
من انها انشائية فعلى نقيض ما تقتضيه صناعة العربية وخلاف ما عليه اساطين
فنون الادبية واستظهر على ذلك بامور يطول ذكرها ورده الكمال بن الهمام فقال
بالغ بعضهم في انكار كون الحمد لله انشاء بما يلزم عليه من انتفاء لفظ الاتصاف بالجميل
قبل حمد الحامد ضرورة ان الانشاء يقارن معناه لفظه في الوجود قال ويبطل
من قطعيتين احدهما ان الحمد ثابت قطعا قبل الحامد والاخرى انه لا ايصاغ لغة
للمخبر عن غيره من متعلق اخباره اسم قطعا فلا يقال لقائل زيد له القيام قائم
فلو كان الحمد اخبارا محضا لم يقل لقائل الحمد لله حامدًا وهما باطلان فبطل ملزومهما
واللازم من المقارنة اي مقارنة معنى الانشاء للفظه انتفاء وصف الواصف المعين لا
الاتصاف وهذا لان حمد اظهار الصفات لا ثبوتها انهم تراي لزوم كل مخبر متى حيث
كان واصفا للواقع ومظهرًا له وهو توهم فان الحامد ماخوذ فيه مع ذكر الواقع لكونه
على وجه ابتداء التعظيم وهذا الجزء من ماهية الخبر فاختلفت الحقيقتان الى هنا
كلامه والقول بانه جملة الحمد من صيغ الانشاء شرعا او مشتركة بين الاخبار والانشاء
كصيغ العقود رده المولى حسن بان تلك اخبارات لغوية نقلها الشرع الى الانشاء
لمصلحة الاحكام واثبات النقل في مثل ما نحن فيه بلا ضرورة ممنوع بقول النقض
وهو غير بعيد ناشئ عن عدم الاهتمام بتحرير المقام وبذلك يجري الكلام على
الحمد وكافي بك تقول قد ابهمت في مقام التعيين واجملت في محل التبيين حيث
عرفت الحمد بانه النعت بالجميل الخ ولم تبين ان ذلك هو تعريفه اللغوي ولم تتعرض
لما نطابقوا عليه من تعريفه عرفا انه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم فاقول
لم اغفله عن ذهول بل لانهم جعلوا ذلك لغوي وذا عرفي قد تعقبه العلا البخاري
بالرد والطنب لما منه انه هذا انما هو اصطلاح لبعض المتكلمين وان اهل اللغة والشرع
قد تطابقوا على ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم منه شرعا
لان الطباق المفسرين على تفسير الحمد الواقع من القران بما فسره به ايمة اللغة

دليل

دليل على تطابق الشرع واللغة والمطابح تفسير اللغة الواقع في كلام الشرع به
لما ان للالفاظ الواقعة في كلامه اذا كان لها معنى شرعي مغاير للمعنى اللغوي يجب
حملها على المعنى اللغوي انتهى ثم لما كان الحمد من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة
والاحوال المتعلقة بالمحل المقتضية لانتسابها اليه والفعل الاصل في بيان النسب
كان حقه ان يلاحظ معه الفعل لكن عدل الى اختيار الاسمية افادة للدوام والثبوت
كما افاده التفتازاني فيل وهو على حسنه لا يخلو عن كدر بالنسبة لخصوص المقام
اذ لا يخفى حسن المناسبة بين القول المتجدد الحادث والفعل الدال على التجدد
والحدوث فالتعبير بالفعلية انسب واثر المصدر الحمد على الشكر تحسينا للبيان
بتنبيع الاقتباس ولكونه اشيع للنعمة ودال على مكانته الخفاء الاعتقاد وما في
اعمال الجوارح من الاحتمالات ومن ثم كان راس الشكر ولفظ الجلالة على ساير الاسما
لكون المحامد كلها مقرونة بمعانيها المستفد عنه لها فانه اسم ينبي عن جميع صفات
الكمال الما اخر بانه تعالى حقيق بالحمد باعتبار ذاته المستجمع لجميع صفات الكمال
وعامة نعوت الجمال جمد ولم يحمد فيه على استحقاقه له باعتبار افعاله العظام
واثاره الجسام من ربوبيته للكل وشمول رحمته الظاهرة للجميع وخصوص رحمته
الباطنة للمومنين وذلك لان ترتيب الحكم على الوصف كما يشعر بالعلية كما يشعر
بالعلية فكذا يشعر بها تعقيب الحكم بالوصف فكانه قال حقيقة الحمد مخصوصة
بذاته الواجبة الكاملة الشاملة وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان
كان ذكر الله اهم ذكره التفتازاني واعترض ورد وانما قدم في فلله الحمد لانه ليس
المقام مقام حمد ولما كان صدور هذا الجامع البديع الوضع المتكاثر الجمع الغريب
الترتيب العجيب التبويب لا يحصل الالمن ارتقى لمنازل الشرف وحل من طبقات
الاجتهاد باعلى الغرف افتتح غرة ذلك الكتاب الشريف واوما الخاطر مطلعه
المنيف الى انه هو ذلك القدم المبعوث على راس القرن فقال الذي لكثرة جوده
على هذه الامة واظهار افضاله عليهم بعث اي ارسل يقال بعث رسولا
اي ارسلته وبعث العسكر وجهتهم للقتال قال الراغب اصل البعث اثارة الشي
وتوجيهه يقال بعثته فانبعث ويختلف البعث باختلاف ما علق به
فان قلت كان الاولى ان يقال الباعث ليكون انبئا باسم من اسمايه
الحسنى صريحا وما صح وصفه تعالى به لا يحتاج معه الى بيان الاتيان بالذي
وانما يتوصل به الى جرا وصف لم يرد به توقيف **قلت** اعتذر بعضهم عن
نحو بان ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة
الصلة على الاستقرار في النفوس واذعانها لها على راس اي اول وراس الشي
اعلاه وراس الشهر اوله قال في المصباح وهو مهموز في اكثر لغاتهم الا بني تميم
كل ماية سنة يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة
ولو قيل باقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد

الثالث واصل سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة بجمعة لقولهم سانهته ومرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الحنبلي في شرح اللمع قال العلقمي والماية هي الرتبة الثالثة من اصول الاعداد لان اصولها اربعة احاد وعشرات ومايات والوف من اي مجتهدا واحدا ومتعددا قايم بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات الى المحكمات وقوة استنباط الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان واشاراته ودلالاته واقتضاآته من قلب حاضر وفواد يقظان

قال العراقي

ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة احاد وجموعا واستغراقا **يجدد لهذه الامة** اي الجماعة المحمدية واصل الامة الجماعة مفرد لفظا وجمع معنى وقد تختص بالجماعة الذين بعث فيهم نبي وهم باعتبار البعثة فيهم ودعاهم الى الله يسمون امة الدعوة فان امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة وهم المراد هنا بدليل اضافة الدين اليهم في قوله **امر دينها** اي ما اندرس من احكام الشريعة وهي من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة حسبما نطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الخ وذلك لانه سبحانه لما جعل المصطفى خاتمة الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين لازمة الى يوم التناد ولم تف ظواهر النصوص ببيانها بل لا بد من طريق واف بشانها اقتضت حكمة الملك العلام ظهور قدم من الاعلام من غرة كل قرن ليقوم باعبا الحوادث اجرا لهذه الامة مع علمايهم مجرى بني اسرائيل مع انبيايهم وكان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز • والثانية الشافعي • والثالثة الاشعري وابن شريح • والرابعة الاسفراييني والصعلوكي والباقلاني • والخامسة حجة الاسلام الغزالي • والسادسة الامام الرازي والرافعي • والسابعة ابن دقيق العيد ذكره السبكي وجعل الزين العراقي • وفي الثامنة الاسنوي بعد نقله عن بعضهم انه جعل في الرابعة ابا اسحاق الشيرازي والخامسة السلفي •• والسادسة النووي انتهى وجعل غيره في الثامنة البلقيني والامانع من الجمع فقد يكون المجدد اكثر من واحد قال الذهبي من هنا للجمع لا للمفرد فنقول مثلا على راس الثلاثماية ابن شريح في الفقه والاشعري في الاصول والنساي في الحديث وعلى الستماية مثلا الفخر الرازي في الكلام والحافظ عبد الغني في الحديث وهكذا وفي جامع الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القايم الذي هو مذهبه وحملوا الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع لا يختص ايضا بالفقها فان انتفاع الامة يكون انتفاعا باولي الامر واصحاب الحديث والقرا والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر ابن عبد العزيز ومن الفقها

محمد

محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم • ومن القرا ابن كثير • ومن المحدثين الزهري • وفي راس الثانية من اولي الامر المامون • ومن الفقها الشافعي واللولوي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك وابن الامامية علي بن موسى الرضى ومن القرا الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد والكرخي **وفي الثالثة** من اولي الامر المقتدر ومن الفقها ابن شريح الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين النساي **وفي الرابعة** من اولي الامر القادر بالله ومن الفقها الاسفراييني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد النوري وهكذا يقال في بقية القرون

وقال في الفتح

نبه بعض الايمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي من حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد فاذا انقرضوا اتى امر الله

قال الحافظ ابن حجر

وهذا متجه فان اجتماع الصفات المحتاج الى تجديدها لا ينحصر في نوع من الخير ولا يتحتم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد الا ان يدعى ذلك في عمر بن عبد العزيز فانه كان القايم بالامر على راس المائة الاولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ومن ثم ذكر احمد انهم كانوا يحملون عنه الحديث واما من بعده فالشافعي وان اتصف بالصفات الجميلة والفضايل الجمة لكنه لم يتم القايم بشان الجهاد والحكم بالعدل فعلى هذا كل من اتصف بشي من ذلك عند راس المائة هو المراد تعدد ام لا واما المصنف هنا وصرح في قاعدة نابعة بانه المجدد على راس المائة التاسعة قال في بعضها قد اقامنا الله في منصب الاجتهاد لنبين للناس ما ادانا اليه اجتهادنا تجديدا للدين وقال في موضع اخر ما احد بعد السبكي مثلي وفي اخر الناس يدعون اجتهادا واحدا وانا ادعي ثلاثا وقد قلت عليك بذلك الفتنة ولم يسلم له في عصره هامة وطلبوا ان يناظروه فامتنع وقال لا اناظر الا من هو مجتهد مثلي وليس في العصر مجتهد غيري كما حكاه هو عن نفسه وكتبوا له حديث تدعي الاجتهاد فعليك الاثبات ليكون الجواب على قدر الدعوى فتكون صاحب مذهب خامس فلم يجب قال العلامة الشهاب ابن حجر الهيتمي لما ادعى الجلال ذلك قاموا عليه متعصبون ورموه عن قوس واحد وكتبوا له سوالا فيه مسايل اطلق الاصحاب فيها وجهين وطلبوا منه ان كان عنده ادنى مراتب الترجيح وهو اجتهاد الفتوى فليتكلم على الراجح من تلك الاوجه بدليل على قواعد المجتهدين فرد السوال من غير كتابة واعتذر بان له اشتغالا

بمنعه عن النظر في ذلك قال الشهاب الرملي فتأمل صعوبة هذه المرتبة أعني اجتهاد
الفتوى الذي هو أدنى مراتب الاجتهاد يظهر لك أن مدعيها فضلاً عن مدعي الاجتهاد
المطلق في حيرة من أمره وفساد فكره وأنه ممن ركب متن عمياء وخبط خبط عشواء قال
ومن تصور مرتبة الاجتهاد استحيا من الله تعالى أن ينسبها لأحد من أهل هذه الأزمنة
بل قال ابن الصلاح ومن تبعه إنما انقطعت من نحو ثلاثمائة سنة ولابن الصلاح
نحو ثلاثمائة فتكون انقطعت من نحو ستمائة سنة بل نقل ابن الصلاح عن بعض الأصوليين
أنه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل إلى هنا كلام الشهاب ثم قال وإذا كان
بين الأئمة نزاع طويل في أن إمام الحرمين وحجة الإسلام الغزالي وناهيك
بهما أهل هما من أصحاب الوجوه هذا مع قوله لو ضاعت الشافعي لأمليتهما من صدري
فإذا لم يتأهل هؤلاء الأكابر لمرتبة الاجتهاد المذهبي فكيف يسوغ لمن يفهم
أكثر عبارته على وجهها أن يدعي ما هو أعلى من ذلك وهو الاجتهاد المطلق سبحانك
هذا بهتان عظيم انتهى وفي الأنوار عن الإمام الرافعي الخلق كالمجمعين على أنه
لا مجتهد اليوم وقال العالم الأوحد الشافعية ابن أبي الدم بعد سرده شروط
الاجتهاد المطلق هذه الشرائط يعز وجودها في زمننا في شخص من العلماء بل لا يوجد
في البسيطة اليوم مجتهد مطلق هذا مع تدوين العلماء كتب التفسير والسنن والأصول
والفروع حتى ملأوا الأرض من مؤلفات صنفوها ومع هذا فلا يوجد في صقع من الأصقاع
مجتهد مطلق بل ولا مجتهد في مذهب الإمام يستنبط له وجوها مخرجة في مذهب
إمامه من ذلك إلا أن الله أعز الخلائق عن هذا إعلاماً لعباده بتصرم الزمان وقرب
الساعة وأن ذلك من أشراطها وقد قال شيخ الأصحاب القفال المجتهد الفتوي
قسمان أحدهما من جمع شرائط الاجتهاد وهذا لا يوجد والثاني من ينتحل مذهب
من الأئمة كالشافعي وعرف مذهبه وصار حاذقاً فيه بحيث لا يشذ عنه شيء من
أصوله فإذا سئل عن حادثة فإن عرف لصاحبه نصاً أجاب عليه وإلا اجتهد فيها على
مذهبه ويخرجها على أصوله وهذا أعز من الكبريت الأحمر فإذا كان هذا قول
القفال مع جلالة قدره وكون تلامذته وعلمائه أصحاب وجوه في المذهب فكيف
بعلماء عصرنا ومن جملة علمائه القاضي حسين والفوراني ووالد إمام الحرمين والصيدلاني
والسنجي وغيرهم وبموتهم وموت أصحاب أبي حامد انقطع الاجتهاد وتخريج الوجوه
من مذهب الشافعي وإنما هم نقلة وحفظة فما بالك في هذا الزمان فقد خلت
الدنيا منهم وشغر الزمان عنهم إلى هنا كلام ابن أبي الدم وقال الخفية العصر شيخ
الإفتاء والتدريس شيخنا الشيخ الرملي أنه وقف على ثمانية عشر سؤالا عينها
من مسائل الخلاف المنقولة فأجاب عن نحو شطرها بكلام قوم من المتأخرين كالزركشي
واعتذر عن الباقي بأن الترجيح لا يقدم عليه الجاهل أو فاسق قال فتأملت فإذا
أكثرها من المنقول المفروغ منه فقلت سبحان الله رجل ادعى الاجتهاد وخفي عليه
ذلك **فأجبت** عن ثلاثة عشر منها في مجلس واحد بكلام مبين من كلام

المتقدمين وبت على عزم إكمالها فقدرت تلك الليلة فعدد ذلك كرامة للمؤلف.
وليس حكايتي لذلك من قبيل النقض ولا الظفر عليه بل حذراً أن يقلده بعض الأغبياء
فيما اختاره وجعله مذهبه سيما ما خالف فيه الأئمة الأربعة اغتراراً بدعواه
هذا مع اعتقادي مزيد جلالته وفرط سعة اطلاعه ورسوخ قدمه وتمكنه في
العلوم الشرعية وأما الاجتهاد فدونه خرط القتاد وقد صرح حجة الإسلام بخلو
عصره عن مجتهد حيث قال في الإحياء في تقسيمه للمناظرات ما نصه أما من ليس له
رتبة الاجتهاد وهو حكم كل العصر فإنما يفتي فيه ناقلا عن مذهب صاحبه ولو
ظهر له ضعف مذهبه لم يتركه وقال في الوسيط هذه الشروط الاجتهاد المعتبرة
في القاضي قد تعذرت في عصرنا وهنا **تنبيه** ينبغي التفطن له وهو
أن كل من تكلم على حديث إن الله يبعث إنما تقرر على أن المبعوث على رأس القرن
يكون موته على رأسه وانتحل بأن المتبادر من الحديث إنما هو البعث وهو الإرسال
يكون على رأس القرن أي أوله ومعنى إرسال العالم تأهله للتصدي لنفع الأنام ∴
وانتصابه لنشر الأحكام وموته على رأس القرن أخذ لا بعث فتدبر ثم رأيت الطيبي
قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم مشار إليه والكرماني قال
قد كان قبيل كل مائة أيضاً من يصحح ويقوم بأمر الدين وإنما المراد من انقضت المائة
وهو حي عالم مشار إليه ولما كان ربما يتوهم من تخصيص البعث برأس القرن أن القائم
بالحجة لا يوجد إلا عنده أردف ذلك بما يبين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو
كذلك بل قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من المبعوث
على الرأس وأن تخصيص الرأس إنما هو لكونه مظنة انخرام علمائه غالبا وظهور البدع
وخروج الدجالين فقال **وأقام** أي نصب وسخر قال الراغب القيام على أضرب
قيام بالشخص إما بتسخير أو اختيار وقيام هو المراعاة والحفظ وقيام هو العزم على
الشيء ومنه كونوا قوامين لله وقوله الإقامة منت عليه قائما **في كل عصر** بفتح
أو ضم فسكون وبضمتين أي زمن والعصر الدهر كذا في الصحاح والوقت كما في الأساس
يقال فعلته عصرا وبعصر أي في وقت **من يحوط** بضم الحاء من الحياطة وهي المراعاة
والصيانة والحفظ **هذه الملة** أي يصون ويحفظ هذه الطريقة المحمدية والسنن
الإسلامية ويهتم بالذب عنها ويبالغ في الاحتياط عن نقص ولا تهاون ففي
الصحاح حاطه كلأه ورعاه وفي الأساس تعاهده واهتم بأمره ومن المجاز أحاط
بعلمها الخ على الفص وعرفته كقولك علمه علم إحاطة إذا علم من جميع وجوهه لم يفته
شيء منها ومنه فلان يحوط بيضة الإسلام وبيضة قومه وفي المفردات الإحاطة
تستعمل في الأجسام نحو أحطت بمكان كذا وفي الحفظ نحو إن الله بكل شيء محيط أي
حافظ له من جميع جهاته والملة قال الزمخشري الطريقة المسلوكة ومنه ملة إبراهيم
خير الملل وأصل فلان ملة الإسلام وقال القاضي ما شرع الله لعباده على
لسان أنبيائه والحال إنما يدعوا إليه هدي العقل المبلغ عن الله توفيقه من

ذوات الحنيفيين والدين الاسلام وقال الراغب الدين والملة اسمان بمعنى يتفقان من
وجه ويختلفان من وجه فاتفاقهما انهما اسم لاعتقادات واقوال وافعال يتاثرها
امة من الامم عن نبيهم رفعها الى الله واختلافهما من وجهين احدهما ان الدين اذا
اعتبر بحدبه فهو الطاعة والانقياد نحو في دين الملك واذا اعتبر بجزاه ومثبتاه
فهو الجزا كما تدين تدان والدين تارة يضاف الى الله تعالى واخرى الى العبد والملة
من املت الكتاب املية وتضاف الى الامام الذي تستند اليه نحو ملة ابراهيم
ولا تكاد توجد مضافا الى الله تعالى ولا الى احاد الملة لا تقال ملة الله ولا ملتي وملة
زيد كما يقال دين الله ودين زيد الثاني ان الدين يقال للكل من الاعتقاد والقول
والفعل انه دين الله ولا يقال الملة الا الاجتماع ذلك ولذا ما الشريعة فالطريقة الموصل
بها الى صلاح الدارين انتهى وبه **يعلم** ان من فسر الملة هنا بالدين او الشريعة
لم يصب **بتشييد اركانهما** اي باعلا اعلامهما ورفع منارها واحكام احكامهما والتشييد الرفع
والتأبيد او الاحكام والاتقان قال الزمخشري شاد القصر واشاده وشيده رفعه
ومن المجاز اشاد بذكره رفعه بالثناء عليه واركان الشيء جوانبه التي عليها مبناه وبها تماسكه
بطلانه ذكره الراغب واثبات الاركان للملة مجاز قال الزمخشري ومن المجاز فلان
ياوي الى ركن من عز وقومه الى ركن شديد **وتأبيد سننهما** تقويتهما من الايد وهو القوة الشديدة
ومنه قيل للامير المعظم مويد والسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة قال الزمخشري
ومن المجاز يأوي الى سنن سنة حسنة طريقة حسنة وعرفا قول المصطفى وفعله
وتقريره **وتبيينهما** اي توضيحهما للناس من ابان الشيء اوضحه ومنه بان اي اتضح
واستبان ظهر قال الحرالي والتبيين استطاع الشيء بما يلابسه ويداخله والمراد
المبالغة في البيان بما يفهمه صيغة التفعيل وقال الراغب البيان الكشف عن الشيء
وهو اعم من النطق وسمي البيان بيانا لكشفه عن المعنى المقصود وقال المولى خسرو
والتبيين اعم من ان يكون بالمقصود او برشد لما يدل عليه كالقياس ودليل العقل
ولما اقام البراهين على استحقاقه تعالى وتقدس جامع المحامد وصفات الكمال شهد
باستحقاق الالوهية واثباتها ونفيها عما سواه اشارة الى ان تلك الشهادة الشرعية
داخلة فيما اقيمت البراهين على استحقاقه تعالى اياه بل استحقاق اثبات الالوهية
اشتهر اولا ومن ثم عطفه على الحمد فصرح بما علم التزاما من سياق التنزيه
واشهد الخ من رسومه انه التصريح بدلالة مفهوم النطق لدفع
احتمال توهم غيره وهو لحديث ابي داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما
بذال معجمة واصل الشهادة لغة ماخوذة من المشاهدة والمعاينة ثم نقلت شرعا
الى الاخبار بحق الغير عن عيان ثم نقلت الى العلم بكثرة كما هنا وكذا حيث اطلقت
في ساير الكتب فتلك ثلاث انتقالات اذ معناها هنا اعلم ذلك بقلبي وابينه
بلساني قاصدا به الانشا لا التلفظ وكذا ساير الاذكار والتنزيهات **ان لا اله**
اي لا معبود بحق **الا الله** مع تنزيه الاله الحق المثبت لذلك عما لا يليق بكمال

جلال وحدانيته **وحده** نصب على الحال بمعنى منفردا وكذا حيث وقع الا ما استثني منه
كقولهم في المدح نسيج وحده بكسر الحا وفي الذم لتضعيف الراي عيير وحده وجحيش
وحده ورجيه وحده يحتمل للمدح والذم **لا شريك له** اي لا شارك له اذ الشريك من المشاركة
وهي المعاونة والمساعدة في الشيء او عليه وذلك ينافي الالوهية ضرورة احتياجه
الى الغير فانتفاؤه ضروري قطعا والمقصود الوحدانية وزاد مقام الخطابة
بالثنا توضيحا وتقريرا بقوله لا شريك له تاكيدا للتوحيد الافعالي ردا على
نحو المعتزلة ثم قيد الشهادة بما تفيد ثباتها جزمه وقوة طيته وعدم تزلزله فقال
شهادة يزيح ظلام الشكوك يقينها اي اشهد به شهادة ثابتة جازمة يزيل نور
اعتقادها ظلمة كل شك فهو استعارة بالكناية لكون نطقه بالشهادة نشا
عن جزم قلبه وعقد لبه عليها لا ان نور اليقين لما كان ذا فضا لظلمات تشكيكات
العدو المبين شبه بضو الصبح المنتشر المرتفع عند تمحيه بظلام الليل بجامع
ان كلا منهما مزيل للظلمات وحصول الاخبار عن قوة ايقانه وغلبة سلطان ايمانه
على جنانه بحيث بلغ من مقامات القوة مبلغا عظيما اذ اليقين وان كان اعتقادا
جازما مطابقا للواقع لا يزول بالتشكيك لكنه متفاوت قوة وضعفا عند المحققين
بشهادة الوجدان اذ الجزم بطلوع الشمس عند الروية اقوى من الجزم بالعاديات
ثم عطف الثانية على الاولى فقال **واشهد** الخ اذ الاتيان بالشهادتين
على الترتيب شرط كما هو مذكور في شروط الاسلام الخمسة وهي العقل والتكليف
والاتيان بالشهادتين وكونهما مترتبتين وكون ذلك بالاختيار في غير الحربي
والكلام على هذه الشهادة كالذي قبلها وكانت بالعطف دونه في الاذان لانهما
فيه تاكيد وهنا تفيد **ان سيدنا** معشر الادميين اي اشرفنا واكرمنا على ربه
والسيد المتولي للسواد اي الجماعة الكثيرة ويضاف الى الخلق فيقال سيد القوم
ولا يقال سيد الثوب الفرس ويقال ساد القوم يسودهم واطلاق السيد موافق لحديث
انا سيد ولد ادم لكن هذا مقام الاخبار بنفسه عن مرتبته ليعتقد انه كذلك واما
في ذكره والصلاة عليه فقد علمهم الصلاة عليه لما سالوه عن كيفيتها فلم يذكر لفظ
السيد وقد تردد ابن عبد السلام في ان الافضل ذكر السيد رعاية للادب او عدم
ذكره رعاية للوارد **محمدا** عطف بيان لا صفة لتصريحهم بان العلم ينعت ولا
ينعت به ذكره بعض علما الروم قال وما ذكره الكشاف في علم الله ذلكم الله ربكم
يجوز ان يكون اسم الله صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وربكم خبر انما يصح بنا
على تاويله بالمعروف باللام والا فتوجيه نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا بهما وما
ليس بموصول مجمع على بطلانه ولا بدلا لان البدلية وان جوزت في ذكر رحمة ربك عبده
زكريا لكن القصد الاصلي هنا ايضاح الصفة السابقة وتقرير النسبة تبع
والبدلية تستدعي العكس وهو اسم مفعول من التحميد وهو المبالغة في الحمد يقال
حمدت فلانا احمده اذا اثنيت على جميع خصاله ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية

وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة
باعتبار ما قيل فيه من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من تزييد
مفضل على عمرو للمبالغة في تفضيله اذ معناه له جهة تفضيل وبعض كونه للتكثير
لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة ويحصرهم صيغ المبالغة في عدة وكونه
اجل من حمد وافضل من يحمد لا يستلزم وضع الاسم للمبالغة لان ذلك ثابت له لذاته
وان لم يسم به نعم المناسبة قائمة به مع ما مر من دلالة البنا عرفا على بلوغ النهاية
في ذلك الوصف **عبده** قدمه لكون العبودية مفتاحا لباب كل كمال ففي ذكره حسن
استعطاف الرحمة واستجلاب الرافة وترتب الشفقة ما ليس في غيره ولما فيه من الايما
الى ان رتبة النبوة وهبية لا كسبية ولان العبودية تدل على الرسول لكونها انصرافا من الخلق
الى الحق اجل من رسالته لكونها بالعكس ولان الكمال المستفاد من العبودية مما يسترك
به الكمالات ويستنظر به البركات بحكم من تواضع لله رفعه الله ولان العبد يتكفل مولانا
باصلاح شانه والرسول يتكفل لمولاه باصلاح شان الامة وكم بينهما واضافته اليه
تعالى تشريفا للمضاف اي تشريف وتنبيها على ان هذا اللفظ الخاص كمال الاختصاص
والعبد لغة الانسان حرا او رقا وعرفا المكلف يعني من هو من جنس المكلفين ولو صبيا
او جنيا **ورسوله** الى كافة الثقلين والملائكة او الى الاولين خاصة وعليه الحليمي
والبيهقي بل الامام الرازي والنسفي الاجماع عليه لكن انصف محققون منهم السبكي بالتعميم
ليكون للعالمين نذيرا وحديث ارسلت الى الخلق كافة ونازعوا فيما حكي بان البيهقي نقله
عن الحليمي وتبرا منه والحليمي وان كان سنيا لكن وافق المعتزلة في تفضيل الملك على
البشر فظاهر حاله بناؤه عليه وبان الاعتماد على تفسيرهما في حكاية الاجماع
انفرد والحكاية لا ينهض حجة عند ائمة النقل لان مدارك نقل الاجماع انما يتلقى
من كلام حفاظ الامة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم من سعة دائرة
الاجماع الاطلاع والحفظ والاتقان والشهرة عند علما النقل والرسول والنبي طال
فيما بينهما من النسب المحققون كما قال ابن الهمام كالزمخشري الرسول من الانبيا
من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب
وانما امر ان يدعو الى شرع من قبله وقال القاضي النبي انسان بعثه الله لتبليغ
ما اوحي اليه قال وكذا الرسول قال الكمال بن ابي شريف هذا ينبي عن اختياره
للقول بترادفهما وفي شرح العقايد بعد ما ذكر انه لا يقتصر على عدد في تسمية
الانبيا ما نصه وكلهم كانوا مبلغين عن الله تعالى لان هذا معنى النبوة والرسالة
قال الكمال هذا مبني على ان النبي والرسول بمعنى واحد وقال الامام الرازي
في تفسيره لا معنى للنبوة والرسالة الا انه يشهد على الله انه شرع هذا الحكم وفي
المواقف وشرحه في السمعيات النبي من قال له الله تعالى ارسلتك الى قوم كذا او
الى الناس جميعا او بلغهم عني ونحوه ولا يشترط في الارسال شرط وفي شرح [illegible]
الرسول نبي معه كتاب والنبي غير الرسول من لا كتاب له بل امر بمتابعة شرع من

قبله

من قبله كيوشع قال المولى خسرو وتبع يعني الشريف صاحب الكشاف في تفسير الرسول
واعترض بانه لا يوافق المنقول في عدد الرسل والكتب اذ الكتب نحو مائة والرسل اكثر من
ثلاثمائة مدفوع بان مراده بمن معه كتاب ان يكون مامورا بالدعوة الى شريعة كتاب
سوا انزل على نفسه او على نبي اخر قال في الاخرين ان الرسول من انزل عليه كتاب
او امر بحكم لم يكن قبله وان لم ينزل عليه كتاب والنبي اعم لما في ذلك من النقص عما اورده
على الاول من انه يلزم عليه ان يكون من بعث بدون كتاب ولا متابعة من قبله خارجا
عن النبي والرسول معا اللهم الا ان يقال لا وجود لمثله انتهى وقال الشيباني
في شرح الفقه الاكبر الرسول من بعث بشرع مجدد والنبي يعمه ومن بعث لتقرير شرع
سابق كانبيا بني اسرائيل الذين بين موسى وعيسى ومن ثم شبه النبي علما امته بهم فقال
فان قيل كيف يصح هذا وقد قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وقد بين ذلك في الكشاف بالانبيا بين موسى وعيسى **قلت**
لعل المراد بالرسل في هذه الاية المعنى اللغوي وقال ابن عطا الله من الناس من ظن ان
النبي هو الذي نبا في نفسه والرسول هو الذي ارسل لغيره وليس كما ظن ولو كان كذلك
فلم خص الانبيا دون الرسل بالذكر في قوله علما امتي كانبيا بني اسرائيل قال ومما
يدل على بطلان هذا المذهب وما ارسلنا من رسول ولا نبي الاية فدل على ان حكم
الارسال يعمهما وانما الفرق ان النبي لا ياتي بشريعة جديدة وانما يجي مقررا الشرع
من قبله ولهذا قال المصطفى علما امتي كانبيا بني اسرائيل اي ياتون مقررين ومؤكدين
وامرين بما جيت به لا بشرع جديد وقال الصفوي لمنار بعض المحققين ان الرسول
نبي اتاه الملك وقيل جبريل بوحي لا نوم والهام والنبي اعم واعترض بعد شموله
لما لم يكن بواسطة كما هو ظاهر المنقول في عيسى قبل نزول الملك عليه ودفعه بان
نص [illegible] عليه انه اتاه في وقت ما لا يحتمل اذ يلزم ان يكون النبي قبل البعثة رسولا
حقيقة ولا قائل به ونقل افاضل قرره المحققان التفتازاني والجرجاني ان مجرد
الايحا لا يقتضي نبوة انما المقتضي لها ايحا الشرع وتكليف خاص فخرج من بعث
لتكميل نفسه كزيد بن نفيل ومنهم قيل ونعم ما قيل يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي
وهو باطل والا لزم نبوة نحو مريم واسيه والتزامه شاذ وما اورد على التفتازاني
من ان قوله النبي من بعث لتبليغ ما اوحي اليه انه لا يشمل المبعوث لتبليغ ما
اوحي لغيره وان شرع غيره اشار اليه فيما اوحي اليه في الجملة ومن هذه النقول
اللامعة والمباحث الجامعة عرف صحة عزو العلامة ابن الهمام القول بالترادف
الى المحققين وان الامام الشهاب ابن حجر قد انحرف هنا عن صوب الصواب
حيث حكم على من زعم الاتحاد بالغلط ونسب الكمال ابن الهمام الى الاسترواح في
نفسه نقله والسقط ثم قال ان الذي في كلام ايمة الاصلين خلاف ذلك الاتحاد
قال الداعي محققين خلاف هولا فان اراد ان محققي ايمة الاصلين خلاف العضد
والتفتازاني والجرجاني وان هولا ليسوا بمحققيهم فهذا لا يقول له محصل وان اراد هم

فهذه نصوصهم قد تليت عليك ولسنا ننازعه في ان المشهور بين الفقهاء ما ذكره
الحليمي من المغايرة وان الفارق الامر بالتبليغ انما الملام في اقدامه على ذلك
المحقق ونسبته الى المنقول عن كلام المحققين من راس القلم **تتمة** قال بعض
الاكابر لم يشتغل الاكثر بتعريف النبوة والرسالة بل عرفا النبي والرسول وقد عرفها
الاسد من الاسدائم الحرمين في قوله النبوة لا يكون عن قوة في النفس كما قاله
الحكما ولا عن رياضة يحصل بها الصفا فيحصل التخلي في النفس كما قاله بعض الصوفية
ولا عن قربان الهياكل السبعة كما قاله المجهول ولا هي بالارث كما قاله بعض
اهل البيت • ولا هي علم المرء بربه • لانه عام ولا علم النبي بكونه نبيا لتاخره •
بالذات عنها بل هي صفة كلامية هي قول الله هو رسولي وتصديقه بالامر الخارق
الى هنا كلامه وقال الراغب النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين خلقه وقيل
ازاحة علل ذوي العقول فيما يقصر عنه عقولهم من مصالح المعاش والمعاد
وجمع بعض المحققين بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوي الالباب لازاحة
عللهم فيما يحتاجونه من مصالح الدارين وهذا احكام جامع بين المبادي المقصود
بين النبوة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهي ازاحة عللهم انتهى **تنبيه**
ان قلت لم عدل المؤلف عن النبي الى الرسول قلت لما كان المقام مقام بيان الاحكام
وتبليغ الاوامر والنواهي كان نحقه ان يذكر وصف الرسالة ثم عقب ذلك بالاشارة
الى ما يفيد مقصود البعثة ويتفرع على النبوة وهو غايتها فقال
المبعوث لرفع اي لاجل اعلا **كلمة الاسلام** اي بتقييد احكامها من الكلم وهو
التاثير سمي به اللفظ لانها يورث في النفس فرحا وانبساطا ان كان طيبا وهما
وانقباضا ان لم يكن والمراد بالكلمة الكلام التام اعني كلمة الشهادة او القران
كله على ما عليه متقدمون من عدم الفرق بين الكلمة والكلام نقله الفناري
في شرح اللب قال فاطلاق الكلمة تقييد لحكامه **وتشييدها** اي احكامها ووضع
منارها وتوثيق عراها قال الراغب الرفع تارة في الاجسام الموضوعة اذا
اعليتها عن مقرها وتارة في البنا اذا طولته وتارة في المنزلة اذا شرفتها
والاسلام الخضوع والانقياد الظاهر لما اجرى به الرسول قال الكشاف كلما
يكون من الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما واطا فيه القلب
اللسان فهو ايمان وعند اهل الدراية قوله الاسلام الكامل الصحيح لا يكون
الا مع الايمان والاتيان بالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج وقد
ينفك الاسلام الظاهر عن الايمان قال لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان
يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع ولا يكون مؤمنا حقيقة والاسلام الحقيقي
المنقول عن الله لا ينفك عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس انتهى **وخفض**
اي ولاجل اهانة واذلال **كلمة الكفر** من دعوى الند والشريك لله او الصاحبة
او الولد او غير ذلك من صنوف الكفر وضروب الضلال **وترهيبها** اي اضعافها

وتحقيرها

وتحقيرها والكفر لغة ستر النعمة واصله الكفر بالفتح اي الستر ومنه سمي الزراع
الزارع كافرا لستره البذر وقيل لليل كافر لذلك ومنه الكفارات لانها تكفر الذنب
ومنه • في ليلة كفر النجوم غمامها • ومنه المتكفر بسلاحه اي المغطى به
بدنه ثم نقل شرعا الى عدم الاذعان لما علم مجي الرسول به ضرورة قولا او فعلا
لما فيه من ستر نور الفطرة الاصلية الذي هو بدر الكمال ومحاولة الابداع بذكر
الخفض والرفع لا يحصل هنا اذ لا يليق الا بكتب النحو والمناسب هنا ذكر المسند والمرسل
والصحيح والضعيف والحسن ونحو ذلك من انواع علوم الحديث ثم لما نعته بعلو الشان
وظهور السلطان ووصفه بما هو منشا كل سعادة وكان محل الخير قليلة الى انشا الصلاة والسلام
عليه فقال **صلى الله وسلم عليه** من الصلاة وهي من الله الرحمة ومنا الدعا
ومن الملك استغفار كذا اثر عن الحبر قال المحقق الدواني وسمي من زعم ان تنابيه
المعنى الحقيقة نظرا الى ان الاخيرين يجمعهما طلب الرحمة فانهما لم توضع للقدر المشترك
بل تارة لهذا الفرد وتارة لغيره وابن عباس اعرف منا بوضع اللغة ولو صح
ذلك امكن ارجاعه الى معنى واحد مشترك بين الامور الثلاثة كالامداد بالرحمة
فلم يكن مشتركا لفظا معنويا وكذا جميع الالفاظ المشتركة يمكن جمع معانيها
المتعددة في امر واحد فينبغي المشترك راسا وهو باطل قطعا ثم تعلق لفظ على بهما
لتضمن معنى النزول وقد لحس من عرج على معناها باستنزال الرحمة الى هنا كلامه ••
والسلام التسليم من الافات المنافية لغاية الكمال وجمع بينهما لكراهة افراد احدهما
اي لفظا لا خطا او مطلقا والجملة لانشاء طلب الرحمة والسلام ولذا كانت بصورة الخبر
وجعلهما جزا من الانشاء الدعا فيها سا على الحمد اطلاقا بان الاخبار بثبوت الحمد
يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعا لا يستلزم حمدا والاخبار بثبوت الدعا لا يستلزم
الدعا ولما كان على اله وصحبه نوع مشاركة في التوسط لنا وتتمم في التبليغ اشركهم
معه فقال **وعلى اله** اصله عند سيبويه والبصريين وعليه اقتصر الكشاف والبيضاوي
الشاطبي اهل بدليل اهيل اذ التصغير يرد الشي الى اصله قلبت هاؤه همزة وهي الهاء
عند الكسائي اول بدليل اويل وايده الجوهري ونصره ابو شامة زاعما ان الاول
مردود دعوي وان لغة العرب تاباه وصححه في الارتشاف **فان قلت**
في الكشاف انما ابدلت الفا وظاهره انه مذهب ثالث **قلت** كلا اذ مراده كما قاله
بعض الفضلا ابدلت الهاء همزة وهي الفا وبدل البدل بدل فرجع الى الاول وخص استعماله
بعد القلب او مطلقا بمن له شرف ورفعة من ذوي العقول اي او ما نزل منزلتهم للاهتمام
بشانه فلا يرد النقض بنحو •

• وانصر على ال الصليب • وعابديه اليوم الك •

دنيا كال النبي او دنيا كال فرعون اشار اليه محققون منهم البيضاوي وبه عرف
ان قول البعض انما قيل ال فرعون لتصورهم بصورة الاشراف او بشرفه في قومه تكلف
مستغنى عنه نعم هو في التنزيل وارد على منهج التهكم كما بينه صاحب القاموس في

شرح خطب الكشاف على حد ذلك انت العزيز الكريم على الاختصاص المذكور غالبي
فقد سمع استعماله في غير ذي عقل لشرفه في جنسه كقوله في فرس ليس في العرب افل منه
ولا اكثر نسلا صون حصانا كان من العوجا واختصاصه بالاضافة لذي الشرف
لا ينافي التصغير لان التصغير قد يرد للتعظيم ويعرض سواه فالتصغير في المضاف
معان مراتب الخطر متفاوتة متقبل التصغير وان النبي من حرمت عليه الزكاة وهم
بنو هاشم عند الحنفية والمطلب ايضا عند الشافعية فالبعض والمؤمنون
فيشملنا ثم لكن استدلالهم بجرايه لكم في خمس الخمس يقتضي خلافه وقيل بنو غالب
وقيل ذريته وازواجه وقيل اتباعه وقيل اتقيا امته ولختاره النووي بحكم في مقام
الدعا وجري عليه الدواني فقال اذا اطلق في المتعارف شمل الصحب والتابعين
لهم باحسان **فان قلت** هل الاتيان بلفظ على هنا من فايدة **قلت** نعم وهي الاشارة
الى مخالفة الرفض والشيعة فانهم مطبقون على كراهة الفصل بين النبي واله بلفظ
على ويتقولون في ذلك الحديثا كما بينه المحقق الدواني وصدر الافاضل الشيرازي
وغيرهما **وصحبه** اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو لغة من صحب غيره مما يطلق عليه
اسم الصحبة واصطلاحا من لقي المصطفى يقظة بعد النبوة وقيل وفاته مسلما وان
لم يره لعارض كعمى اولم يره النبي ولو بلا مكالمة ولا مجالسة لكونه مارا ولو لم يجمعته
ولو لم يشعر كل بالاخر او تباعدا او كان احدهما بشاهق والاخر بوهدة او ببرا وحال
بينهما مانع مرور كمن يخرج المسياجه او ستر رقيق لا يمنع الروية او ماطا فكذلك
ان عدة العرف لقاي الكل وكذا لو تلاقيا نايمين او كان غير النبي مجنونا محكوما
باسلامه على ما بحث وقيل لا وقيل الارض اقامته وذلك للشرف منزلة الرسول
فيظهر اثر نوره في قلب ملاقيه وعلى جوا رحه فتشمل التعريف غير المميز وهو ما جرى عليه
جمع منهم البرماوي ولكن اختار اشتراط التمييز وعلى عدمه دخل من حنكه النبي كعبد
الله بن الحرث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او رواه في فمه كمحمد بن ابي بكر والحسن
كوفد نصيبين واستشكال ابن الاثير بانه لا تعبد لنا بالرواية عنهم رده الحافظ
ابن حجر والانبيا الذين اجتمعوا به ليلة الاسرا والملائكة الذين اجتمعوا به فيهما او
غيرها وجزم بعضهم لكن جزم البلقيني بخروج النبي والملك ككل من راه تلك
الليلة ممن لم يبرز لعالم الدنيا وتبعه الجلال المقدسي رحمهما بان المراد الاجتماع
المتعارف لا ما وقع خرقا للعادة وابن بعض المحققين بانه المتبادر عرفا من لفظ الجمع
اولى ومن هذا البيان انكشف ضعف جزم الذهبي باستثناء عيسى وادخاله في التعريف
وما اختص به من اختصاصه عن بقية الانبيا بسر تقدمه حيا ونزوله وحكمه بشرعه لا ينقض
• صحة له عندنا لنا ثبت وعدم الاعتداد بالروية الواقعة خرقا للعادة بعيد
اذ راي بدنه الشريف يقظة كرامة بعض وقوعه لغير صحابي واثبات ابن عبد البر
الصحبة لمن اسلم في حياته ولم يره شاذ ودخل من راه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة
كورقة بخلاف من راه قبل البعثة وان امن بانه سيبعث كما في شرح المناب وغيره

ومن لقيه

ومن لقيه مومنا بغيره من اهل الكتاب كما صرح به الحافظ ابن حجر في الاصابة
تبعا لما نقله ابن الاثير وغيره عن الامام البخاري وغيره وعبارته في اسد الغابة
قال البخاري من صحب رسول الله او راه من المسلمين فهو من اصحابه ووقع لبعضهم
في هذا المقام من الخيالات والاوهام ما كنا او مانا اولا الحتي يدفعه فتفضحه لكن
بعض من تمكن من قلبه دا الحسد والحمية وبلية الغضبية للعصبيه والتفع لدفع
الايراد بما هو طارح في اصل مطلوبه ورام ترويجه وتتميمه بما عسى الفطر السليمة
المبراة عن العصبية تكفي مؤنة رده لكنا مع ذلك تعرضنا لكشف حاله وتزييف
مقاله في مولف مستقل ثم ان المولف اورد من صفاتهم ما يدل على حياتهم فضب السيف
فضمار الماثر وتميزهم على سواهم في اقتنا المناقب والمفاخر فقال **ليوث
الغابة** استعارة لفرط شجاعتهم يعني انهم ادعضوا البطل بالباس الساحق والسيف
الماحق فكانوا كالاسود الضارية التي ما اتت على شي الا جعلته كالرميم قال ابن عبد
البر في خطبة الاستيعاب روي ابن قاسم عن مالك ان الصحب لما دخلوا الشام نظر
اليهم رجل من اهل الكتاب فقال ما كان اصحاب عيسى بن مريم الذين قطعوا بالسيوف
وبالمناشير وصلبوا على الجذوع باشد اجتهادا من هولا ومع ذلك كان عندهم لمسلمهم
والعفو موضعا فلم يكن الواحد منهم صرا فيقتار اد ايما بل كانوا كمثل عمهم جميعا
بمقتضيه المقام فمكان الفهر عين العنف وفي وقت السلم محض اللطف اشدا على
الكفار رحما بينهم يعفون عمن ظلمهم ويصلون من قطعهم ويعطون من حرمهم ويبيتون
على بوايب اهل الدهر بطلاقة وجه وسماحة نفس وكف اذي وبذل ندي فهم كما قيل

• جبال الحجى اسد الوغا غصص العدي • شموس العلا بحر الندا ابا المواهب •

والليوث جمع ليث وهو الاسد وخصه لانه بمنزلة ملك الوحش واشد شكيمة وافواه
نفسا وعزمة واعظمه شجاعة وبطشا والغابة الاجمة من نحو قصب او شجر ملتف تاوي
اليه الاسود وسميت غابة لانها تغيب ما فيها وزاد قوله **واسد عرينها**
دفعا لتوهم عدم ارادة الحيوان المفترس بلفظ الليث اذ الليث ايضا نوع من العنكبوت
والاسد بضمتين او بضم فسكون جمع اسد بفتحهما قال الزمخشري ومن المجاز
استاسد عليه اي صار كالاسد في ضراوته والعرين والعرينة ما رواه الذي يالفه
فقال الليث غابة وليث عرينة ومن كلامهم اسم العرين كالاسد في عرينه لا كالجمل
الانف في عرانه وهو العود الذي يجعل في برة انف البختي ذكره الزمخشري وعلم
مما تقرر ان تشبيههم بالاسد استعارة بالكناية واثبات الغابة لهم استعارة
تخييلية ترشيحها بذكر العرين **هذا** اي المولف الحاضر في العقل استحضر المعاني
التي جمعها فيه على وجه الاجمال واورد اسم الاشارة ليبان تلو اسما الاشارة قد تستعمل
في الامور المعقولة وان كان وضعها للامور المبصرة الحاضرة في مراي المخاطب لكن لابد
من نكتة وهي هنا الاشارة الى انها نزلت هذه المعاني حتى صارت لكمال العلم بها كانها
مبصرة عنده ويقدر على الاشارة اليها ذكره العصام تلخيصا في كلام الدواني وغيره

كتاب اي مكتوب وتنوينه للتعظيم وهو في الاصل مصدر سمي به المكتوب
على التوسع ثم غلب في العرف على جمع من الكلمات المستقلة بالتعيين المفردة بالتدوين
وقال الحرالي الكتاب من الكتب وهو وصل الشي المنفصل بوصلة خفية من اصله كالخرز
في الجلد بقد منه والخياطة في الثوب بشي من جنسه ليكون اقرب لصورة اتصاله
الاول فسمي به ما الزمه الناس من الاحكام وما اثبت بالرقوم من الكلام اودعت
اي صنت وحفظت فيه اي جعلته ظرفا لصون الحديث وحفظه من اودعته مالا
دفعته له ليكون وديعة محفوظة عنده من الدعة وهي الراحة كان به يحصل الراحة
لطالب النفس بجميع ما هو متشتت الاقطار متفرق في الكتب الكبار من الكلم بفتح
فكسر جمع كلمة كذلك من الكلم بفتح فسكون وهو الشق لتاثيرها باحدي الحاستين
السمع والبصر سمي به اللفظ لما سترة الحرالي والكلام اظهار ما في الباطن
على الظاهر لمن يشهد ذلك الظاهر بكل نحو من انحا الاظهار انتهى واثر الكلم على
الكلمات لانه جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل وعلى الكلام لانه اسم جنس
يقع على القليل والكثير وعرف بعض اهل الاصول الكلام بانه المنتظم من الحروف
المسموعة المميزة قال السيد وقد يراد فيه ان اخرال فيقال المتواضع عليها
اذا اصدر عن قادر واحد النبوة اي المنسوبة الى النبي الوفا بضم اوله
جمع الف وهو العدد المخصوص المعروف قال الراغب سمي به لكون الاعداد فيه مؤتلفة
فان الاعداد احاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت
وما بعده يكون مكررا قيل وعدته عشرة الاف ستة وتسعمائة واربعة وثلاثون والمراد
بالكلم الاحاديث المعروفة وبالنبي المنسوب اليه محمد صلى الله عليه وسلم ومن الحكم
جمع حكمة وهي اسم لكل علم وعمل صالح في الكشاف الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة
وفي المفردات انها اسم لكل علم وعمل صالح وفي الكشاف الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة
وهي بالعلم العملي اخص منها بالعلم النظري والحكمة من الله اظهار الفضائل المعقولة
والمحسوسة ومن العباد معرفة ذلك بقدر طاقة البشر وعرفت ايضا بانها العلم
المشتمل على معرفته تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق
والعمل به المصطفوية نسبة الى المصطفى اي المختار والاصطفاء افتعال من الصفو
وهو ما خلص للطيف عن كثيفه ومدركه ذكره الحرالي صنوفا اي انواعا من
الاحاديث فانها متنوعة الى انواع كثيرة فمنها مواعظ واداب ودقائق واحكام
وترغيب وترهيب وغير ذلك وفي الكتاب من كل منها لكنه لم يكثر من احاديث
الاحكام اكتفا بكون معظم تاليفات القوم فيها وتمييزها للمصطفوية بالواو دائما
انما يتخرج على خلاف ما عليه الجمهور فان عندهم ان الف المقصور اذا كانت خامسة
فصاعدا تحذف مطلقا ولا تقلب سواء كانت اصلية نحو مصطفى او للتانيث نحو حبارى
او لغير ذلك اقتصرت فيه على الاحاديث الوجيزة اي القصيرة فلم اتجاوزها
الى ايراد الطويلة اي غالبا قال في الصحاح قصر الشي على الشي لم يتجاوزه لغيره

والاقتصار على الشي الاكتفا به وفي الاساس اقصر عن الشي كف عنه وهو يقدر عليه
وقصر عنه قصورا عجز والاحاديث قال في الكشاف تكون اسم جمع للحديث ومنه
احاديث رسول الله ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة وما يتحدث به الانام
الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت احاديث لانه يحدث بها عن الله ورسوله
فيقال قال رسول الله كذا انتهى قال الكرماني والمراد بالحديث في عرف الشرع
ما يضاف الى النبي وكانه لوحظ فيه مقابلة القران لانه قديم والقليل اللفظ الكثير
المعنى ولخصت فيه من التلخيص وهو تهذيب الشي وتصفيته مما يمازجه في خلقته
مما هو دونه من معادن جمع معدن بفتح فسكون فكسر اسم مكان ويراد به الحال
فيه ايضا الاثر بالتحريك اي الماثور المنقول عن النبي يقال اثرت الحديث
نقلته والاثر بفتحتين اسم منه وحديث ماثور اي نقله خلف عن سلف وسنن
النبي اثاره كذا في مختار الصحاح وقال الزمخشري يقال وجدت ذلك في الاثر
اي في السنة وفلان من حملة الاثار ابريزه اي خالصه وحسنه والابريز
كما في التهذيب بكسر الهمزة والرا الذهب الخالص يقال ذهب ابريز وابريزي
بكسرهما خالص فشبه اصول الحديث بالمعادن وما اخذه منها بالذهب الخالص
وجعله لها بالتخليص فهو كناية عن كونه غاص على الاحاديث الموجزة البليغة المعدودة
من جوامع الكلم واستخرجها من اماكنها ومكامنها وهذبها ورتبها بكلفة ومشقة كما
يقاسيه من استخراج الذهب من معدنه الذي خلق فيه فشبه ما لخصه مما انتزعه
من بطون الدفاتر الحديثية بالذهب المعدني المستخرج من البقاع التي خلق فيها
بجامع ان كلا منهما متنافس في الاتصال الى الغاية وبالغت اي تناهيت في الاجتهاد
في تحرير التخريج اي تهذيب المروي وتخليصه وتمحيصه قال الزمخشري
من المجاز حرر الكتاب حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه والتخريج
من خرج العمل تخريجا واخرجه بمعنى استخرجه قال الزمخشري ومن المجاز خرج فلان في
العلم والصناعة نبغ وخرجه واخرجه بمعنى استخرجه وخرج الغلام لوحه ترك بعضه
غير مكتوب واذا كتبت الكتاب فتركت مواضع الفصول والابواب فهو كتاب مخرج
وخرج الكتاب جعله ضروبا مختلفة والاخراج والاستخراج الاستنباط يعني اجتهدت
في تهذيب عزو الاحاديث الى مخرجيها من ائمة الحديث في الجوامع والسنن والمسانيد
فلا اعزوا الى شي منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه ولا اكتفي بعزوه الى
من ليس من اهله وان جل كعظما المفسرين قال ابن الكمال كتب التفسير مشحونة بالاحاديث
الموضوعة وكاكابر الفقها فان الصدر الاول من اتباع المجتهدين لم يعتنوا بضبط
التخريج وتمييز الصحيح من غيره فوقعوا في الجزم بنسبة احاديث كثيرة الى النبي وعولوا
عليها كثيرا من الاحكام مع ضعفها بل ربما دخل عليهم الموضوع وممن عثرت عليه في هذا
الباب هفوات وحفظت عليه غلطات الاسد بن الاسد الكرار الغزالي الذي جمع على
جلالته الموافق والمخالف والمعادي والمحالف وطار صيته في المشرقين والمغربين

الاستاذ الاعظم امام الحرمين ونتمد عليها صهار القواعد دهقان المحافل والمعاقد
الذي اعترف بامامته الخاص والعام مولانا حجة الاسلام في كثير من عظما المذاهب
الاربعة وهذا لا يقدح في جلالتهم بل ولا في الاجتهاد المجتهدين اذ ليس من شرط الاجتهاد
الاحاطة بكل حديث في الدنيا فقال الحافظ الزين العراقي في خطبة تخريجه
الكبير للاحياء عادة المتقدمين السكوت عما اوردوه من الاحاديث في تصانيفهم وعدم
بيانه من خرجه وبيان الصحيح من الضعيف الا نادرا وان كانوا من ايمة الحديث
حتى جا المحدث النووي فبين وقصد الاولين ان لا يعطل الناس النظر في كل علم في مظنته
وهذا الرافعي مشى على طريقة الفقها مع كونه اعلم بالحديث من النووي الى هنا كلامه
فتركت القشر بكسر القاف **واصطفت اللباب** اي تجنبت الاخبار التي حكم عليها
النقاد بالوضع او ما قاربه مما اشتدت نكارته ونوبت فيه المكني عنه بالقشر واتيت
بالصحيح والحسن لذاته او لغيره وما لم يشتد ضعفه المكني عنه باللباب والترك ان
لا يعترض للامر حسا او معنى والقشر واحد القشور واصله حوز الشي وتحصيله قال الزمخشري
ومن المجاز جابالجواب المقشر واللباب بالضم الخالص ولب كل شي خالصه **وصنته**
اي حفظته **عما** اي ايراد حديث **تفرد به** اي بروايته راو **وضاع** للحديث
على النبي **اوكذاب** ولم يثبت عنه خصوص الوضع اي اتهمه جهابذة الاثر بوضع الحديث
على النبي او الكذب وصيغة المبالغة هنا غير مرادة اذ غرضه صون مختصره من لم ينسب
اليه سوى وضع حديث واحد او كذب ولو في لفظة واحدة اما اذا لم ينفرد بان
شاركه في روايته غيره فلا يتحاشى المولف عن ايراده لاعتضاده ثم ان ما ذكره من
صونه عن ذلك غالبي او ادعايي والا فكثيرا ما وقع انه لم يصرف الى النقد الاهتمام
فسقط فيما التزم الصون عنه في هذا المقام كما ستراه موضحا في مواضعه
لكن العصمة لغير الانبيا متعذرة والغفلة على البشر شاملة منتشرة وقد اعطي الحفظ
حقه واديمن نادبه الغرض فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض والكتاب مع ذلك انما اشرف الكتب مرتبة واسماها منقبة والذنب
الواحد والمتعدد مع القلة لا يهجر لاجله الحبيب والروض النضر لا يترك لمحل قرنيب
قال الراغب وغيره ليس يجب ان يحكم بفساد كتاب لخطا ما وقع فيه من صاحبه كصنيع
العامة اذا وجدوا من الخطا في مسيلة حكموا على صنعته بالفساد ودابهم ان يعتبروا
الصناعة بالصانع خلاف ما قال علي كرم الله وجهه الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق
تعرف اهله وليس يدرون ان الصناعة على نحو وحاي والمتعاطي لهما بباشرها بجسم
وطبع وقيل فيهما العجز فهو حلي بوقوع الخطا منه انتهى قال المولف كغيره والموضوع
ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه وسبب الوضع نسيان الراوي
لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي او غلطه بان يسبق لسانه الى غير ما رواه او يصنع
مكانه ما يظن انه يوتي معناه او افترا كوضع الزنادقة احاديث تخالف المعقول
تنفيرا للعقلا عن شريعته المطهرة او للترغيب في اعمال البر جهلا كبعض الصوفية او غير

ذلك

ذلك كما هو مبين في علوم الحديث **فقاف بذلك** اي بسبب صونه عما ذكر
مع تحرير تحريره **الكتب المولفة في هذا النوع** اي علاها في الحسن لتميزه عليها
بجودة التهذيب والرصانة وكمال التنقيح والصيانة قال الزمخشري يقال فاق
قومه يفوقهم علاهم وهو من لفظ فوق المستعملة للفضيلة فانه يقال باعتبار
الفضيلة الدنيوية نحو رفعنا بعضهم فوق بعض والاخروية نحو والذين اتقوا فوقهم
ويقال باعتبار القهر والغلبة قال السيد والتأليف جمع اشيا متناسبة كما يرشد
اليه اشتقاقه من الالفة واصله قول الراغب المولف ما جمع من اجزا مختلفة ورتبت
ترتيبا قدم فيه ما حقه ان يتقدم واخر ما حقه ان يوخر والالف اجتماع مع التيام ٭
انتهى والنوع من الشي الصنف وتنوع صار انواعا ونوعه تنويعا جعله انواعا متنوعة
والكتب المولفة في هذا النوع **كالفايق** لمن يا ذكره **والشهاب** بكسر اوله للقاضي
ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المصري قال السلفي كان من الثقات الاثبات
شافعي المذهب والاعتقاد والظاهر ان مراده بالفايق كتاب الفايق في اللفظ
الرايق لابن غنايم جمع ما فيه احاديث من الرقايق على هذا النحو واما ما يتبادر
الى بعض الاذهان من ارادة فايق الزمخشري فلا يستقيم اذ المشار اليه بهذا
النوع هو اسرار متون الحديث مجردة عن الاسانيد مرتبة على الحروف وفايق
الزمخشري ليس الا في شرح الالفاظ اللغوية والكلمات الغريبة الواقعة
في الحديث ولسان الصدر الاول من الصحب والتابعين الموثوق بعربيتهم المحتج
بالسنتها لهم وبينه وبين هذا الكتاب بون **وحوي** اي جمع وضم قال
حويت الشي احويه جمعته وضممته ونحوا لجمع قال الزمخشري ومن المجاز احتوى على
الشي استولى عليه **من نفايس الصناعة الحديثية** اي المنسوبة للمحدثين
ما لم يودع بالبنا للمفعول **قبله** اي قبل تاليفه **في كتاب** فان
ذينك وان كانا اوردا المتون كما ذكر لكنهما لم يعقبا بالرموز ولا رتبا على الحروف
وهذا من قبيل المبالغة في المدحة على ما اعتيد من الترغيبات في التاليفات فان
الديلمي رتب الفردوس على حروف المعجم هكذا الترتيب ويابي بمتن الحديث
او لا مجردا ثم يطبع عليه علامة مخرجة بجانبه بالحروف على نحو اصطلاح المصنف
في رموز من كورح للبخاري وم لمسلم وهكذا لكن بينهما تخالف في البعض والحروف
التي رمز بها الديلمي عشرون والمولف ثلاثون وهو انما رسم كتابه على ذلك
مخففة المونة عليه في تاليفه هذا الكتاب فانتهب منه ما اختار واقترف
اعتراف الظمان من اليم الزخار واعانه على ذلك ايضا تشديد النوس للحافظ
ابن حجر والنفايس جمع نفيسة لا نفيس لان فعايل انما يكون جمعا لفعيلة
والصناعة في عرف الخاصة علم يتعلق بكيفية العمل ويكون المقصود منه ذلك
العمل سوا حصل بمزاولة عمل اولا وفي عرف العامة يختص بما لا يحصل الا بمزاولة
الوجه في التسمية على التعريفين الضيقة الصناعة صفة نفسانية راسخة

فقد زرساعلى اشتمال الموضوعات مما يخرجه عن الاغراض على وجه البصيرة بحسب
الامكان والظاهران المراد بالصناعة هنا متعارف العامة واذ ذكر الصناعات
متباينة العلوم في ان تفاضل اصحابها بحسب الدقائق دون الاصول ذكره كله الشريف
الجرجاني قال وقد يقال لكل علم مارسه رجل وصار حرفة له يسمى صناعة له تعلق
بعمل ام لا انتهى وفي الكشاف كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل صناعة حتى يتمكن فيه
ويتدرب وينسب اليه وقال الاكمل الحق ان كل علم مارسه رجل سوا كان استدلاليا
او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة ووصفهما بالنفاسة ايذانا بخطر
قدرها وعلو شانها وهنا نكتة سرية وهو انه مدح الجامع اولا بتهذيب بحريجه
وصونه عن الاخبار الموضوعة ثم وصفه ثانيا بتفرده وبحسن الصنعة ونفاسة
الاسلوب في بابه اشعارا بانه قد احاط بالشرف من كل جهة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما والعقل كلما يتقدم الانسان بالذات او بالصفات او الزمان
ورتبته اي الكتاب من الترتيب قال الشريف وهو جعل الاشيا بحيث
يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة الى البعض بالتقدم والتاخر
في الرتبة العقلية فهو اخص من التاليف اذ هو ضم الاشيا مؤتلفة سوا كانت مرتبة
الوضع ام لا **على حروف المعجم** اي حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وهي الحروف
المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها او لانها
اعجمت على الناظر فيها معناها ذكره ابن عربي وقال غيره المعجم اما اسم مفعول
صفة لمحذوف اي حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط او مصدر ميمي
كالاعجام وعليهما فاطلاق حروف المعجم على الكل من قبيل التغليب وجوز التفتازاني ان
يكون معنى الاعجام ازالة العجمة بالنقط واعترضه الدماميني بانه انما يتم اذا كان
جعل الهمزة للسلب مقيسا او مسموعا في هذه الكلمة والحرف يذكر ويونث واصله
طرف الشي الذي لا يوجد منفردا او طرف القول الذي لا يفهم وحده واحق
ما سمي حروفا اذا نظر الى صورها ووقوعها اجزاء الكلم ولم يفهم لها دلالة تضاف
الى مثلها اجزاء كلمة مفهومة فتسمى عنده للحروف وعند النطق بها اسماء كهذا
الف لام ميم فيقال فيها اسما وان كانت غير معلومة الدلالة كحروف ا ب ت ث فانها
كلها اسما على ما فهمه الخليل وانما انما تسمى حروفا عند ما يكون اجزا الكلمة محركة
للابتدا او مسكنة للوقف والانتها ذكره الحرالي **فايدة** قال
العارف ابن عربي الحروف امة من الامم مخاطبون مكلفون وفيهم رسل من جنسهم
قال ولا يعرف هذا الا اهل الكشف **مراعيا** اي ملاحظا في الترتيب **اول
الحديث فما بعده** اي محافظا على الابتدا بالحرف الاول والثاني من كل
كلمة اولى من الحديث او اتباعهما بالحرف الثالث منهما وهكذا ايضا بعده على سياق
الحروف كما لو اشترك حديثان في الحرف الاولي واختلفا في الثاني من الكلمة نحو ابا وانا
فيوضع على هذا الترتيب فان اشتركا بحرفين روعي الثالث وهكذا وان اشتركا

في الكلمتين

في الكلمتين روعي كذلك كقوله احفظ به واحرص بجشر وكذا ان اشتركا في كلمات
كقوله من راني في المنام فسيراني وقوله من راني في المنام فقد راني هذا هو قضية
التزامه الدال عليه كلامه هنا **فان قلت** هو لم يوف بما التزمه بل
خالفه من اول وهلة فقدم الاخر من يدخل ثم قال احفظ وحق الترتيب عكسه
قلت انما يخالف الترتيب احيانا لنكتة ككون الحديث شاهدا لما قبله
او فيه تتمة له او مرتبط المعنى به او نحو ذلك من المقاصد الصناعية المقتضية
لتعقيبه به وانما رتبه على هذا النحو **تسهيلا على الطلاب** لعلم الحديث اي تيسيرا
عليهم عند ارادة الكشف عن حديث تراد مراجعته للعلم او العمل به فان الكتاب
اذا كان جنسا واحدا غير مبوب عسر التتبع منه واذا جعلت له تقاسيم وانواع واشتملت
اقسامه على اصناف كان اسهل على الكاشف وانشط للقاري سيما اذا تلاحقت
الاشكال بغرابة الانتظام وتجاوبت النظاير بحسن الالتيام وتعانقت الامثال
بالتشابه في تمام الاحكام وحال الاحكام والتسهيل التيسير قال الزمخشري
ومن المجاز كلام فيه سهولة وهو سهل الماخذ **وسميته الجامع الصغير**
قال التحرير الدواني يعني سميته بمجموع الموصوف والصفة وما اضيف
اليهما **من حديث البشير النذير** اي البالغ في كل من الوصفين غاية الكمال
فهو بشير للمومنين بالجنة ونذير للكافرين من النار وفيه من انواع البديع الطباق
وهو ايراد المتضادين وهما البشارة والنذارة وقدم الوصف بالبشارة عليه بالنذارة
اما رعاية للتسجيع واشارة الى سبق الرحمة وعليه وصف الكرم وكثرة المسامحة
وجزل المواهب ولا مانع من كون الوصف في الاصل يصير علما بالشخص او بالغلبة
انهما قال الحرالي والجامع من الجمع وهو ضم ما شانه الافتراق والتنافر لطفا او
قهرا ثم بين وجه مناسبة تسميته بخصوص ذلك الاسم بقوله **لانه مقتضب**
اي منقطع من اقتضب الشي اقتطعه ومنه قيل للغصن المقطوع قضيب فعيل
بمعنى مفعول قال الزمخشري ومن المجاز اقتضب فلان الكلام ارتجله واقتضب
الناقة ركبها قبل ان تراض ورجل قضابة قطاع للامور مقتدر عليها **من الكتاب
الكبير** حجما وعلما **الذي** صنفته في الحديث **وسميته بجمع الجوامع** لجمعه
كل مؤلف جامع فتسميته بذلك ايما الى ما ذكر منهم قال **وقصدت** اي طلبت
يقال قصدت الشي وله واليه قصدا طلبته بعينه **فيه** اي في الكتاب
الكبير **جمع الاحاديث النبوية باسرها** اي بجميعها والاسر القد الذي يشد به
الاسير فاذا ذهب الاسير باسره فقد ذهب بجميعه يقال هذا لك كله باسره اي
بقدته يعني جميعه كما يقال برمته ذكره في الصحاح وهذا بحسب ما اطلع عليه
المولف لا باعتبار ما في نفس الامر لتعذر الاحاطة بها وانافتها على ما جمعه الجامع
المذكور لو تم وقد اخترمته المنية قبل اتمامه وفي تاريخ ابن عساكر عن احمد صح في
الحديث سبعمائة الف وكسر وقال ابو زرعة كان احمد يحفظ الف الف حديث وقال

البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير صحيح قال
مسلم صنفت المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة ثم شرع في بيان رموز اصطلح
عليها فقال **وهذه رموزه** اي اشاراته الدالة على من خرج
الحديث من اهل الاثر جمع رمز وهو الاشارة بعين او حاجب او غيرهما قال
الكشاف واصله التحرك ومنه الراموز للبحر وفي الاساس رمز اليه وكلمه رمزا
وقال الحرالي الرمز تلطف في الافهام باشارة تحرك طرف كيد ولحظ والغمز
اشد منه وقال الراغب يعبر عن كل كلام كاشارة بالرمز كما عبر عن الشكاية بالغمز
انتهى ثم توسع فيه المصنف فاستعمله في الاشارة بالحروف التي اصطلح
عليها الى المخرجين **خ للبخاري** زين الامة افتخار الائمة صاحب اصح
الكتب بعد القرآن ساحب ذيل الفضل على مر الزمان الذي قال فيه امام الائمة
ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وقال بعضهم انه من آيات الله يمشي
على وجه الارض قال الذهبي كان من افراد العالم مع الدين والورع والتاله هذا
كلامه في الكاشف ومع ذلك غلب عليه الغض من اهل السنة فقال في كتاب الضعفاء
والمتروكين ما سلم من الكلام لاجل مسألة اللفظ تركه لاجلها الرازيان هذه عبارته
واستغفر الله نسأل الله السلامة ونعوذ بالله من الخذلان قال التاج السبكي شيخنا
الذهبي عنده على اهل السنة تحامل مفرط واذا وقع باشعري لا يبقي ولا يذر فلا يجوز
الاعتماد عليه في ذم اشعري ولا شكر حنبلي تفقه البخاري على الحميدي وغيره من
اصحاب الشافعي وكتب عن الف وثمانين الفا وكتب المحدثون وما في وجهه شعرة وكان يحضر
مجلسه زهاء عشرين الفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين الفا وقال انه الفه من زهاء ستمائة
الف وانه ما وضع فيه حديثا الا اغتسل بماء زمزم وصلى خلف المقام ركعتين وصنفه
في ستة عشر سنة وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني اقبل رجليك
يا طبيب الحديث يا استاذ الاستاذين ولد بعد الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ومات عشاء ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وما احسن قول الكمال
الكمال ابي شريف ولد في صدق ومات في نور ومدته معدودة بالسنة فلا نطيل فيهما
منها ان كتابه لم يقرأ في كرب الا فرج ولا ركب به في مركب فغرق وانما رمز المؤلف
بحرف من حروف بلده دون اسمه لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته ورمز اليه
بالخاء دون غيرها من حروف بلده لانها اشهر حروفه وليس في حروف بقية الاسماء خاء
م لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهود
له بالترجيح صنفه من ثلاثمائة الف حديث كما في تاريخ ابن عساكر عنه اخذ عن احمد
وخلق وعنه خلق روى له الترمذي حديثا واحدا وسبب موته انه ذكر له حديث
فلم يعرفه فاوقد السراج وقال لمن بالدار لا يدخل احد فقالوا اهديت لنا سلة تمر
وقدموها فكان يطلب الحديث وياخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فمات سنة ٢
وانما رمز له بالميم لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته عكس البخاري والميم اول حروف

اسمه

اسمه **فائدة** في الصحيحين واتفقت الامة على انهما اصح الكتب وقول
الشافعي لا اصح من الموطأ كان قبل وجودهما والجمهور على ان ما في البخاري دون التعاليق
والتراجم واقوال الصحب والتابعين اصح مما في مسلم وعكسه ابو علي النيسابوري **د لابي
داود** سليمان بن الاشعث السجستاني الشافعي اخذ عن احمد وخلق وعنه الترمذي
ومن لا يحصى ولد سنة اثنتين ومائتين ومات سنة خمس وسبعين ومائتين قالوا
لين له الحديث كما لين لداود الحديد وقال بعض الاعلام سنته ام الاحكام ولما
صنفه صار لاهل الحديث كالمصحف قال كتبت خمسمائة الف حديث انتخبت منها
السنن اربعة الاف وثمانمائة ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن
شديد بينته قال الذهبي فقد وفى فانه بين الضعيف الظاهر وسكت عن المحتمل
فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد كما زعمه ابن الصلاح بل قد يكون فيه ضعف
انتهى **ت للترمذي** بكسر الفوقية والميم وبضمهما وبفتح فكسر كلهما مع اعجام
الذال نسبة لبلدة قديمة بطرف جيحون وهو الامام ابي الحسن محمد بن عيسى
ابن سورة من اوعية العلم وكبار الاعلام ولد اكمه سنة تسع ومائتين ومات سنة
تسع وسبعين ومائتين وقول الخليلي بعد الثمانين رد وصنيع المؤلف قاض
بان جامع الترمذي بين ابي داود والنسائي في الرتبة لكن قال الذهبي انحطت
رتبة جامع الترمذي عن سنن ابي داود والنسائي لاخراجه حديث المصلوب والكلبي
وامثالهما وقال في الميزان في ترجمة يحيى بن اليمان لا تغتر بتحسين الترمذي
فعند المحاققة غالبها ضعاف ورمز له بالتاء لان شهرته بنسبته لبلده اكثر منها باسمه
وكنيته **ن للنسائي** الامام احمد بن شعيب الخراساني الشافعي ولد سنة اربع
او خمس عشرة ومائتين ورحل وهو الملك الفرد فقها وحديثا وحفظا واتقانا
قال الزنجاني له شرط في الرجال اشد من الشيخين وقال التاج السبكي عن ابيه
والذهبي النسائي احفظ من مسلم وقال ابو جعفر بن الزبير لابي داود في استيعاب
احاديث الاحكام ما ليس لغيره وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشركه
فيه غيره وقد سلك النسائي اغمض تلك المسالك واجلها وكان شيخا منبسطا
في المأكل كثير الجماع والنسائي مع كثرة التعبد دخل دمشق فذكر فضائل علي فقيل
له فمعاوية فقال اما يكفاه ان يذهب راسا براس حتى تذكر له فضائل فدفع في خصيته
حتى اشرف على الموت فاخرج فمات بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة
وحمل للمقدس او مكة فدفن بين الصفا والمروة ورمز له بالنون لان نسبته اشهر من
اسمه وكنيته ولم يرمز له بالسين لئلا يتصحف بابن ابي شيبة **ه لابن ماجه**
الحافظ الكبير محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني وماجه لقب لابيه لا جد كما زعم
الحفاظ مجمع على توثيقه ولما عرض سننه على ابي زرعة قال اظن ان هذا ان وقع
بايدي الناس تعطلت الجوامع او اكثرها مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال
المزي كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة ضعيف واعترض بحمل ذلك على الاحكام

وطوراً على الرجال ورمز لهما بما لا اشتباه بلقب ابيه اكثر منه باسمه وبلده
عه لهؤلاء الاربعة اي اصحاب السنن الاربعة ابي داود ومن بعده **٤ لهم الا**
ابن ماجه وهذه السنن الاربعة فيها الصحيح والحسن والضعيف فليس كلها فيه صحاحاً
ولهذا اعابوا على محيي السنة تقسيمه المصابيح الى الصحاح والحسان جاعلاً الحسان
ما رواه اصحاب السنن والصحاح ما في الصحيحين او احدهما وقول السلفي اتفق اهل
المشرق والمغرب على صحة ما في الكتب الخمسة تساهل منه **حم لاحمد في مسنده**
بفتح النون يقال لكتاب جمع فيه ما اسنده الصحابة اي رووه وللاسناد كمسند
الشهاب ومسند الفردوس اي اسناد حديثهما ولم يكتف بي الرمز اليه بحرف واحد
كما فعل في اولئك لئلا يتصحف بعلامة البخاري والامام احمد هو ابن محمد بن حنبل الناصر
للسنة الصابر على المحنة الذي قال فيه الشافعي ما ببغداد افقه ولا ازهد منه
وقال امام الحرمين غسل وجه السنة من غبار البدعة وكشف الغمة من عقيدة
الامة ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة وروى عن الشافعي وابن مهدي
وخلق وعنه الشيخان وغيرهما ومات سنة احدى واربعين ومائتين وارتجت الدنيا
لموته قال ابن المديني مسنده وهو نحو اربعين الفاً اصل من اصول الاسلام وقال ابن الصلاح
مسند احمد ونحوه في المسانيد كابي يعلى والبزار والدارمي وابن راهويه وعبد بن حميد
لا تلتحق بالاصول الخمسة وما اشبهها في الاحتجاج بها والركون اليها وقال العراقي
وجود الضعيف في مسند احمد محقق بل فيه احاديث موضوعة جمعتها في جزء وتعقبه
تلميذه ابن حجر بانه ليس فيه حديث لا اصل له الا اربعة منها خبر ابن عوف انه يدخل الجنة
زحفاً قال العيني ابن حجر في تجريده وابدا البزار اذا كان الحديث في مسند احمد لا يعزي
لغيره في المسانيد **عم لابنه** عبد الله روى عن ابيه وابن معين وخلق وعنه النسائي
والطبراني وغيرهما وعن علماء كثير قال الخطيب ثقة ثبت ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومات سنة تسعين ومائتين **في زوائده** اي زوائد مسند ابيه جمع فيه نحو عشرة
الاف حديث **ك للحاكم** محمد بن عبد الله بن حمدويه الضبي الشافعي الامام الرحال
المعروف بابن البيع قال ابن طاهر وغيره قام الاجماع على ثقته ونسب الى التشيع وقال
الذهبي ثقة ثبت لكن يتشيع ويحط على معاوية والله يحب الانصاف ما الرجل
برافضي كما زعم ابن طاهر اما صدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشان فمجمع عليه وقال
السبكي اتفق العلماء على انه من اعظم الائمة الذين حفظ الله بهم الدين ولد سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة واكثر الرحلة والسماع حتى سمع من نيسابور من نحو الفي شيخ
ومن غيرها الا نحو من ذلك فان ابن النجار ذكر ان ابا سعد السمعاني له سبعة
الاف شيخ واستملى على ابن حبان وتفقه على ابن ابي هريرة وغيره روى عنه الائمة
الدارقطني والقفال الشاشي وهما من شيوخه والبيهقي واكثر عنه ويكثر تفقه
والاستاذ ابو القاسم القشيري ورحل الناس اليه من الافاق وحدثوا عنه في حياته
وافرد المديني ترجمته وذكر انه دخل الحمام فاغتسل وقال آه فخرجت روحه وهو

مستور

مستور لم يلبس القميص **فان كان في مستدركه** على الصحيحين فان ما فاتهما الذي
تفرد فيه ضبط الزوائد عليهما مما على شرطهما او شرط احدهما او هو صحيح
اطلقت العزو اليه عارياً عن التقييد بان اذكر صورة حرف ك ليفهم الاطلاق
المقول المسألة من غير قيد ولا شرط واطلقت النية فيما عدت من غير تقييد بتاريخ
ذكره الزمخشري **والا** بان كان في تاريخه او المدخل او الاكليل او غيرها من كتبه
التي بلغت كما قال السبكي وغيره نحو خمسمائة بل قال عبد الغافر الفارسي
القائل قيل الكثر **بينته** قالوا وقد تساهل الحاكم فيما استدركه على الشيخين
لم يحصل تنقيحه او لكونه الفه آخر عمره وقد تغيرت حاله او لغير ذلك ومن ثم تعقب
الذهبي كثيراً منه بالضعف والنكارة وقال ما ادري هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل
وان علم فهذه خيانة عظيمة وجملة ما فيه مما على شرطهما او احدهما نحو نصفه
وما صح بسنده نحو ربعه واما قول الماليني لم ار فيه حديثاً واحداً على شرطهما
فابطله الذهبي بانه غلو واسراف **خد للبخاري في الادب** اي في
كتاب الادب المفرد وهو مشهور **تخ له في التاريخ** الكبير قال فيه للعهد
والطلقة لغلبة اشتهاره وتبادر الاذهان اليه ويحتمل في واحد من الثلاثة
وهي كبير واوسط وصغير والكبير صنفه وعمره ثمان عشرة سنة عند قبر النبي قال
ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفاً ما استغنى عن تاريخ البخاري وقال
السبكي تاريخه لم يسبق اليه ومن الف بعده في التاريخ او الاسماء والكنى عيال
عليه فمنهم من نسبه لنفسه كمسلم وابي زرعة وابي حاتم ومنهم من حكاه عنه
حب لابن حبان بكسر الحاء وشدة الموحدة وهو محمد بن حبان ابو حاتم التميمي
الفقيه الشافعي البستي احد الحفاظ الكبار روى عن النسائي وابي يعلى وابن خزيمة
وخلق وعنه الحاكم وغيره وصنف كتباً نفيسة منها تاريخ الثقات وتاريخ الضعفاء
والتقاسيم قيد وكان راساً في الحديث عالماً بالفقه والكلام والطب والفلسفة
والنجوم ولذا امتحن ونسب للزندقة وامر بقتله ثم مات بسجستان سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة في عشر الثمانين **في صحيحه** المسمى بالتقاسيم والانواع
المقدم عندهم على مستدرك الحاكم قال الحازمي ابن حبان امكن في الحديث
من الحاكم والحاكم اشد تساهلاً منه غاية ابن حبان ان يسمي الحسن صحيحاً وما
انتفاه كلام التقريب كاصله مما يخالف ذلك رواه الزين العراقي وصحيح ابن خزيمة
اعلى رتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه فاصح من صنف في الصحيح بعد
الشيخين ابن خزيمة فابن حبان فالحاكم قال ابن حجر وذلك ان ابن حبان في كتابه
انه انما لم يرتبه ليحفظ لانه لو رتبه ترتيباً سهلاً لاتكل من يكون عنده على سهولة
الكشف فلا يحفظه واذا انعطرت الكشف كان ادعى لحفظه **طب للطبراني**
سليمان اللخمي ابو القاسم احد الحفاظ الكثيرين الجوالين صاحب التصانيف
الكثيرة اخذ عن اكثر من الف شيخ منهم ابو زرعة وطبقته وعنه ابو نعيم وغيره قال

الذهبي ثقة صدوق واسع الحفظ بصير بالعلل والرجال والابواب اليه المنتهى
في كثرة الحديث تكلم ابن مردويه في احاديث وهم انه فيه وليس به بل هو ثبت مات
باصبهان سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة اشهر **في الكبير** اي معجمه
الكبير المصنف في اسماء الصحابة قيل اورد فيه ستين الف حديث **طس له في الاوسط**
الاوسط اي معجمه الاوسط الذي الفه في غرائب شيوخه يقال ضمنه ثلاثين
الفا وفي تاريخ ابن عساكر ان الطبراني كان يقول هذا الكتاب روحي **طص له في**
الصغير اي اصغر معاجمه فيه نحو عشرين الفا ومما يستغرب ما وقفت
على تذكرة المقريزي بخطه وجدته ذكر في ترجمة الحافظ ابن حجر انه كان سريع
الكتابة سريع القراءة بحيث قرأ المعجم الصغير للطبراني في مجلس واحد بصالحية
دمشق قال في اللسان وقد عاب عليه ابن الفضل جمعه الاحاديث الافراد مع ما فيها
من النكارة الشديدة والموضوعات وفي بعضها القدح في كثير من قدماء الصحابة
وغيرهم وهذا امر لا يختص به الطبراني فلا معنى لافراده باللوم بل اكثر المحققين
والمحدثين في الاعصار الماضية اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من
عهدته انتهى **ص ت لسعيد بن منصور في سننه** هو ابن عثمان الخراساني
ويقال الطالقاني ثقة ثبت روى عن مالك والليث وعنه احمد وابو داود ومات
بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين في عشر التسعين وسننه من مظان المعضل
والمنقطع والمرسل **ش لابن ابي شيبة** الحافظ الثبت العديم النظير عبد
الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي صاحب المسند والاحكام والتفسير وغيرها
سمع من ابن المبارك وابن عيينة وتلك الطبقة وعنه الشيخان وابو داود وابن
ماجه وخلق قال الفلاس ما رايت احفظ منه مات سنة خمس وثلاثين ومائتين
عب لعبد الرزاق في الجامع هو ابن همام ابن نافع ابو بكر احد الاعلام روى
عن ابن جريج ومعمر وعنه احمد واسحاق مات عن خمس وثلاثين ببغداد سنة احدى
عشرة ومائتين وكان يتشيع **ع لابي يعلى في مسنده** الحافظ الثبت محدث
الجزيرة احمد بن علي بن المثنى التميمي سمع ابن معين وطبقته وعنه ابن حبان وغيره اهل
صدق وامانة وعلم وحلم وثقه ابن حبان والحاكم ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة
سبع وثلاثمائة **قط للدارقطني** نسبة الى دار القطن ركب الاسمان
وجعلا واحدا ونسب اليهما كما نبه عليه في المصباح **فان كان في السنن اطلق**
العزو اليه عاريا عن التقييد **والا** بان كان في غيرها من تصانيفه كالعلل **بينه**
اي عين الكتاب الذي فيه وهو جهبذ العلل الحافظ الجليل علي بن عمر البغدادي
الشافعي امام زمانه وسيد اهل عصره تفقه بالاصطخري وروى عن البغوي
وابن صاعد والمحاملي وعنه القاضي ابو الطيب والبرقاني والصابوني وغيرهم
قيل للحاكم هل رايت مثله قال هو ما راى مثل نفسه فكيف انا وله مصنفات يطول
سردها قال ابو الطيب هو امير المؤمنين في الحديث ومن تامل سننه عرف قدر محله

بمذاهب

بمذاهب العلماء وقال الخطيب فريد دهره وامام وقته صحيح الاعتقاد عارف
بمذاهب الفقهاء واسع الاطلاع لكن رايت في كلام الذهبي ما يشير الى انه كان يتساهل
في الرجال قال نعم قال ابن الدارقطني يجمع الخرافات وقال الحربي لما نقل ابن الجوزي
في حديث اعله الدارقطني انه لا يقبل تضعيفه حتى يبين سببه ما نصه هذا يدلك
على هوى ابن الجوزي وقلة علمه بالدارقطني فانه لا يضعف الا من لا طب فيه انتهى
ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة خمس وثمانين وصلى عليه الشيخ ابو حامد
ودفن بقرب معروف الكرخي **فر للديلمي في مسند الفردوس** بما ثور الخطاب
المخرج على كتاب الشهاب والفردوس للامام عماد الاسلام ابي شجاع
الديلمي الفه محذوف الاسانيد مرتبا على الحروف ليسهل حفظه واعلم
بازائها بالحروف للمخرجين كاحمد ومسنده ولده سيد الحفاظ ابي منصور شهردار بن
شيرويه خرج سند كل حديث تحته وسماه ابانة الشبه في معرفة كيفية الوقوف
على ما في كتاب الفردوس من علامات الحروف **حل لابي نعيم** احمد ابن
عبد الله ابن احمد بن اسحاق الاصبهاني الصوفي الفقيه الشافعي الحافظ المكثر
اخذ عن الطبراني وغيره وعنه الخطيب وهو من اخص تلامذته ويعجب مما ذكره له
في تاريخ بغداد مع كونه دخلها قال الذهبي صدوق تكلم فيه بلا حجة لكنه
عقوبة من الله لكلامه في ابن منده بهوى وطبع لا احتج كلامه ولا اقبل قول كل منهما
في الاخر بل هما مقبولان ولا اعلم لهما ذنبا اكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين
عليها وكلام الاقران بعضهم في بعض لا يعبا به وما علمت عصرا سلم من ذلك اهله
سوى الانبياء مات باصبهان سنة ثلاثين واربعمائة عن اربع وتسعين سنة **في**
حليته اي كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء قالوا لما صنفه بيع في حياته
باربعمائة دينار واشتهرت بركته وعلت في الخافقين دوحته وناهيك بقول
الاعلام ابي عثمان الصابوني كما نقله عنه في الضوء وغيره كل بيت فيه حلية الاولياء
لابي نعيم لا يدخله الشيطان **هب للبيهقي** نسبة الى بيهق قرية بجمعية نواحي
نيسابور وهو الامام الجليل الحافظ الكبير احد ائمة الشافعية المشهور بالفضل
والبراعة سمع من الحاكم وغيره وبلغت تصانيفه نحو الالف قال السبكي ولم يتفق
ذلك لاحد قال الذهبي ودائرته في الحديث ليست كبيرة بل بورك له في مروياته
وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته بالابواب والرجال واعتنى بجميع نصوص
الشافعي وتخريج الاحاديث حتى قال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي
في عنقه منة الا البيهقي فله عليه منة **في شعب الايمان** بكسر اوله كتاب
نفيس عزيز الفوائد في نسخة اسمائه كبار **هق له في السنن** الكبرى الذي
قال السبكي لم يصنف احد مثله تهذيبا وترتيبا وجودة ولد سنة اربع وثمانين
وثلاثمائة ومات سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور وحمل الى بيهق
ودفن بها **عد لابي عدي** ابو احمد عبد الله الجرجاني احد الحفاظ الاعيان

الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد واوصلوا السهاد وقطعوا المهامة طالبين
للعلم روى عن الجمحي وغيره ابو حامد الاسفرايني وابو سعد الماليني قال السهمي حافظ
متقن لم يكن في زمنه مثله وقال ابن عساكر ثقة على لحن فيه مات سنة خمس وستين
وثلثمائة عن ثمانين **في** كتاب **الكامل** الذي الفه في معرفة الضعفاء وهو اصول
المعول عليها المرجوع اليها طابق اسمه معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون
وبشهادته يحكم الحاكمون والى ما قاله رجع المتقدمون والمتاخرون **من العقيلي**
في كتابه الذي صنفه **في الضعفاء** اي في بيان حال رجال الحديث الضعفاء **خط**
للخطيب الحافظ احمد بن علي ابو بكر البغدادي الفقيه الشافعي احد اعلام الحفاظ ومهرة
الحديث له نحو ستين مؤلفا ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وسمع خلائق
واخذ الفقه عن المحاملي وابي الطيب قال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة حجة
حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ له شروة ظاهرة وصدقات
طائلة مات سنة ثلاث وستين واربعمائة ببغداد وحمل جنازته صاحب المهذب ودفن
بجانب بشر الحافي وكان شرب ماء زمزم لثلاث ان يحدث بتاريخه بجامع بغداد
وان يملي بجامع المنصور فاجيب وكان سريع القراءة جدا قرا البخاري على كريمة المروزية
في خمسة ايام وسمع على اسماعيل الضرير البخاري في ثلاثة مجالس وله
نظم حسن منه •

• الشمس تشبهه والبدر يحكيه • والدر يضحك والمرجان من فيه •
• ومن سرى وظلام الليل معتكر • فوجهه عن ضياء البدر يغنيه •

فان كان الحديث الذي اعزوه له **في التاريخ** تاريخ بغداد المشهور **اطلقت**
العزو اليه **والا** بان كان في غيره من تآليفه الشهيرة المنتشرة **بينته** بان
اعين الكتاب الذي هو فيه قال الحضرمي وغيره ولعمري ان تاريخه من المصنفات
التي صارت القاعة بالخلاف مضمونها سماه تاريخ بغداد وهو تاريخ الاسلام العالم
كالاغاني للاصفهاني سماه الاغاني وفيه من كل شيء **والله اسال**
لا غيره كما يوذن به تقديم المعمول كما في اياك نعبد **ان يمن** اي ينعم على **بقبوله**
مني بان يثيبني عليه في الآخرة اذ لا معول الا على نفعهما **وان يجعلنا** الخبنون
العظمة مع ان المقام مقام اظهار افتقار واظهار الملزومها الذي هو نعمة من تعظيم
الله لما يتأهله للعلم امتثالا لقوله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث او للتواضع
والاشارة الى ان ذلك الجعل لا يكون له وحده بل مع اخوانه من الافاضل اشار الى التنازل
ونازعه الشريف **عنده** عند تعاظم واكرام لا عندية مكان تعالى الله عن
ذلك **من حزبه** بكسر الحاء اي من خاصته وجنده **المفلحين** اي الكاملين في الفلاح
الفائزين بكل خير المدركين لما طلبوا الناجين مما هربوا والفلاح درك البغية او الفوز
والنجاة **وحزب رسوله** اي اتباع الله واتباع رسوله المقربين لديه وكان
ينبغي تأخير المفلحين عنه لكنه قدمه رعاية للفاصلة او التسجيع وحزب الله هم

المفلحون

المفلحون الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون فان حزب الله هم الغالبون
قال القاضي واصل الحزب الذين يجتمعون لاجل حزن بهم وقال الراغب • جماعة فيها
غلظ • الى هنا تمام الكلام على شرح الخطبة ومقتضاها المؤلف كاكابر
المحدثين بحديث النية وصيرها جزاء منها ولا مرما بديه نطابقوا على هذا الصنيع
وهو ان الخلفاء الاربعة خطبوا به فلما اصلح للخطبة به على المنابر صلح ان يجعل
في خطب التصانيف وكانه قال قصدت بجمع هذا الجامع جمع حديث المصطفى القائل
انما الاعمال بالنيات فان كنت قصدت وجه الله فسيجزيني عليه وينفع به وغرضا
دنيويا فسيكافيني وطامح فيه النية ولخلص الطوية ينشر الله في الاسلام
وينفع به الخاص والعام **قال النووي** في بستانه وغيره استحب العلماء
ان يفتتح المصنفات بهذا الحديث وممن ابتدا به البخاري في صحيحه ثم روى
اعني النووي باسناده عن ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا به ورواه
عنه ايضا العراقي في اماليه قال ابن الكمال ولما كان عالم الملك تحت قهر عالم
الملكوت وتسخيره لزم ان يكون لنيات النفوس وهيئاتها تاثير فيما تباشره ابدانها
من الاعمال فكل عمل بنية صادقة رحمانية عن هيئة نورانية صحيحة مركبة وبعد وجهته
وصفا وكل عمل بنية فاسدة شيطانية عن هيئة غاسقة ظلمانية صحيحة محق وشوم
وتعرقه ولهذا قال **انما الاعمال بالنيات** اي انما هي مرتبطة بها ارتباط •
الاثار الملوثة الملكية بالاسرار الملكوتية قال النووي في بستانه قال العلماء من
اهل اللغة والفقه والاصول انما لفظه موضوعة للحصر تفيد اثبات المذكور وتنفي
ما سواه قال الكرماني والبرماوي وابو زرعة التركيب مفيد للحصر باتفاق المحققين
وانما اختلف في وجه الحصر فقيل دلالة انما عليه بالمنطوق او المفهوم على الخلاف
المعروف وقيل عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اي كل الاعمال بالنيات فلو صح
عمل بغير نية لم تصدق هذه الكلية والاعمال جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول
ويتجوز به عن حركة النفس والمراد هنا عمل الجوارح والا لشمل النية اذ هي عمل القلب
فيفتقر لنية والالف واللام للعهد الذهني اي غير العادية اذ لا يتوقف صحتها على نية وجعلها
متقدمون للاستغراق وعليه فلا يرد العادي ايضا لانه وان كان القصد وجود
صورته لكن بالنسبة لمزيد الثواب فيها احتاج والنيات بشدة المثناة تحت جمع
نية قال النووي وهي القصد وهو عزيمة القلب ورده الكرماني بانه ليس عزيمة
القلب لقول المتكلمين القصد الى الفعل هو ما نجده من انفسنا حال الايجاد والعزم
قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف بخلاف القصد ففرقوا بينهما من جهتين
فلا يصح تفسيره وقال البيضاوي هي انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب
نفع او دفع ضر حالا او مالا والشرع خصها بالارادة والتوجه نحو الفعل ابتغاء
لوجه الله وامتثالا لحكمه والنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن
تطبيقه على ما بعده وتقسيمه المهاجر كانت هجرته الى كذا وكذا فانه تفصيل لما اجمله

واستنباط المقصود عما اصله قال وهذا اللفظ متروك الظاهر لان الذوات غير
منتفيه اذ تقديره الاعمال بالنيات لا عمل الا بنية والغرض منه ان العمل الخالي
عن النية موجود فالمراد نفي احكامها كالصحة والفضيلة والحمل على نفي الصحة اولى
لانه اشبه بنفي الشي نفسه ولان اللفظ يدل بالتصريح على نفي الذوات وبالتبع على
نفي جميع الصفات انتهى قال ابن حجر وهو في غاية الجودة والتحقيق ولا شك
ان الصحة اكثر لزوما للحقيقة فلا تصح عمل كوضوء عند الثلاثة خلافا للحنفية ولا
مسلم الا انما يطهر بطبعه وتيمم خلافا للاوزاعي الا بنية قال بعض الحنفية الحق
ان الدليل قايم على اعتبار النية في جميع العبادات لقوله تعالى وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص وهو النية جعله من احوال العابدين والاحوال
شروط انتهى على ان تقديرهم الكمال لا يخلو عن نفع لانهم يشترطون النية
في المقاصد ومحل عدم اعتبارها عندهم انما هو في الوسايل فحسب وانما لم يشترط
النية في ازالة الخبث لانه من قبيل التروك كالزنا فترك الزنا من حيث اسقاط
العقاب لا يحتاج لها ومن حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاج لها وكذا ازالة النجس
لا يحتاج فيه اليها من حيث التطهير ويحتاج لها من حيث الثواب على امتثال امر
الشارع واعمال الكفار خارجة عن الحكم لارادة العبادة وهي لا تصح منهم مع خطابهم
بها وعقابهم بتركها وصحة نحو عتق وصدقة ووقف بدليل خاص وتقييد بعض
شراح البخاري بالمكلفين هل هو بالمرة كيف وعبادة الصبي المميز كذلك
فلا تصح صلاته الا بنية معتبرة اتفاقا والبا للاستعانة او للمصاحبة او للسببية
لانها مقوية للعمل فكانها سبب في ايجاده ثم التقدير الاعمال بنيات فهذا
يدل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية والتعيين
من ظهر وعصر ومقصورة او غير ذلك وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة
لا ينفك عنه وشرعت تمييزا للعبادة عن العادة ولتمييز مراتب العبادة بعضها
من بعض **وانما لكل امرئ** اي انسان ولا جمع له من لفظه وهو من الغرايب
ما اي جزا الذي **نوى** من خير وشر نفيا واثباتا فالاثبات لعمل ما نواه والنفي
لا يحصل له غير ما نواه فحظ العامل من عمله ما نواه لا صورته فهذه الجملة مفيدة
ايضا للحصر وهي تذييل قال القاضي وهاتان قاعدتان عظيمتان فالجملة
الاولى تضمنت العمل الاختياري لا يحصل الا بنية بل لا بد للعامل من نية الفعل
والتعيين فيما يلتبس والثانية تضمنت انه يعود عليه من نفع عمله وضرره
بحسب المنوي ومنع الاستنابة في النية اي الاولى فيها بل لكل الحكمين وقيل
الثانية تدل على ان من نوى شيا يحصل له وان لم يعمله لمانع شرعي كمريض تخلف
عن الجماعة ومالم ينوه لم يحصل له اي مالم ينوه مطلقا لا خصوصا ولا عموما
اذ ما لم ينو خصوصا وله نية عامة كناه واحيانا كداخل مسجد احرم بالفرض وغيره
تحصيل التحية وان لم ينو عدم حصول غسل جمعة بجنابة لمدرك الخصة ثم كشف

عما في تلك القاعدتين لما بينهما من نوع اجمال فقد يخفى وما للايضاح ونصا على صورة
السبب الباعث على الحديث وهو كما في معجم الطبراني وغيره وذهل عنه ابن رجب فانكر
باسناده قال الحافظ العراقي في موضع جيد وفي اخر رجاله ثقات ان رجلا خطب
امراة تسمى ام قيس فابت ان تزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها وكنا
نعرض به نسميه مهاجر ام قيس قال ابن مسعود فقال **فمن كانت هجرته** الى اخره ما يا في فتامل
ارتباط هذه الجمل الثلاث وتقرير كل جملة منها بالتي بعدها وايفائها كالشرح
لما تحصل به بدبعا وتعلم وجه اختصاص المصطفى بجوامع الكلم التي لا يهتدي اليها
الا الفحول والهجرة الترك قال الكرماني وهنا اراد ترك الوطن ومفارقة الاهل
وسمي الذين تركوا الوطن وتحولوا الى المدينة بالمهاجرين لذلك والمعنى من كانت
هجرته **الى الله ورسوله** قصدا ونية وعزما **فهجرته** بعد نية وجوارحه
الى الله ورسوله ثوابا واجرا وتقديره فمن كانت نيته في الهجرة التقرب
الى الله فهجرته الى الله ورسوله اي مقبولة اذ الشرط والجزا وكذا المبتدا والخبر
اذا اتحدا صورة يعلم منه تعظيم كما في هذه الجملة او تحقير كما في التي بعدها فالجزا
هنا كناية عن قبول هجرته وقال بعضهم الجزا محذوف وتقديره فله ثواب
الهجرة عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه اي فهجرته عظيمة شريفة او مقبولة
صحيحة والتصريح باسم الله ورسوله للتبرك والتلذذ وبما تقرر من التقدير
اتضح انه ليس الجزا عين الشرط حقيقة على انه قد ينقض بجواب الشرط ببيان الشهرة
وعدم التغير فيتحد بالجزا لفظا نحو من قصدني فقد قصد فهذا محصول ما دفعوا
به توهم الاتحاد الذي شهد العقل الصحيح والنقل الصريح بانه غير صحيح قال
الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو امر
تقتضي ما ينتقل اليه وما يبعث على الانتقال وهو المهاجر له والعبرتان لبيان ان
العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت الى في جملتي الشرط بمعنى اللام
فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله
ولرسوله اي لاتباع امرهما وابتغا مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة
وان كان ظاهره امتناع الانتقال الى ذاتيهما وتعينهما ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه
ذلك وان انتقل اليه ظاهرا ثم لعل الهجرة الانتقال عن محل الى محل كما تقرر
لكن كثيرا ما يستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى
اما على التشبيه البليغ اي كالمهاجر اليه والاستعارة المكنية او هو على
حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه وامره وجنته او بقال الانتقال
الى الشي عبارة عن الانتقال الى محل يجده فيه ووجدان كل واحد ونيله على ما
يليق به وكذا المحل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلية الاعلى الامكنة الصورية
ولذا نراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد الانتقال
المحل قربه المعنوي وما يليق به الا ترى الى ما اشتهر على السنة القوم من

السير الى الله ونحو ذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله جزء عزيز
ان ابن ما ذكر في ان لله خمسة وللرسول الذي الايتا الى الاتحاد على ما قرر ومن ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع
الله يد الله فوق ايديهم وبعضه ببعضه والهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات
في كلام الشارع كثيرة وايما تولوا فثم وجه الله **والحاصل** انه اريد
بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شئ الى شئ صوريا او معنويا فالحديث
من جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا فان كل عمل فيه انتقال من حال الى حال
ومن كانت هجرته الى دنيا بضم اوله وحكي كسره وبقصره بلا تنوين اذ هو غير
منصرف للزوم الف التانيث فيه وحكي تنوينه من الدنو لسبقها الاخرة او لدنوها
الى الزوال او من الدناة اي الخسة وموصوفها محذوف اي الحياة الدنيا ٠
وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل الاخرة او الارض والجو والهوا والاول
كما قاله ابن حجر ارجح لكن المراد هنا كما قاله الخلخالي متاع من متاعها يصيبها
اي يحصلها شبه تحصيلها عند امتداد الاطماع نحوها باصابة الغرض بالسهم
بجامع سرعة الوصول وحصول المراد او امراة وفي رواية او الى امراة ينكحها
اي يتزوجها خصص بعد ما عمم تنبيها على زيادة التحذير من النسا ايذانا
بانهن اعظم زينة الدنيا خطرا واشدها فتنة وضررا ومن ثم جعلهن في التنزيل
عين الشهوات زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين وقول بعضهم لفظ
دنيا نكرة وهي لا تعم في الاثبات فلا يلزم دخول المراة فيها ممنوع بانها تعم
في سياق الشرط نعم يعكر عليه قول ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص
على العام يختص بالواو ولذا ذهب بعضهم الى ان الاجود جعل او للتقسيم
جعلها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها فهجرته الى ما هاجر اليه
من الدنيا والمراة وان كانت صورتها صورة الهجرة لله ورسوله واورد الظاهر
في الجملة الاولى تبركا والتذاذا بذكر الحق تقدس ورسوله وتعظيما لهما
بالتكرار وترك هنا حثا على الاعراض عن الدنيا والنسا وعدم الاحتفال بشانهما
وتنبيها على ان المبالغة في الاعراض عن ذكرهما ابلغ في الزجر عن قصدهما فكانه قال الى ما هاجر
اليه وهو حقير لا يجدي ولا ذكرهما يحلو عند العامة فلو كررهما على نقل بعضهم
فيضيق به وطنه العيش الكامل فيضرب عنها صفحا لذلك وذم قاصدهما وان قصد
مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة الهجرة وابطن غيرها فالمراد بقرينة السياق ذم من
هاجر لطلب المراد بصورة الهجرة وابطن غيرها فالمراد بقرينة السياق الخالصة
في طلب الدنيا او التزوج مع الهجرة بدون ذلك التمويه او طلبها لا على صورة الهجرة
فلا يذم بل قد يمدح ان كان نظره نحو اعفاف وتنبيه بالدنيا والمراة على ذم الوقوف
مع حظ النفس والعمل عليه فمعنى هجرته الى الله ورسوله الارتحال من الاكوان الى
المكون ومعنى هجرته الى ما هاجر اليه التقاطع للاكوان والتشغل بما فيه نوع

بانه

بانه ينبغي للسالك كونه عالي الهمة والنية فلا يلتفت الى غير المكون كما افصح عنه
في الحكم حيث قال البحث ممن يهرب عما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقا له معه
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ونحو لا ترحل من كون الى كون
فتكون كحمار الرحى يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان
الى المكون وان الى ربك المنتهى وانظر الى قوله فمن كانت هجرته الخ وهذا الحديث
اصل من الاخلاص ومن جوامع الكلم التي لا يخرج عنها عمل اصلا ولهذا تواتر النقل
عن الاعلام بعموم نفعه وعظم وقعه قال ابو عبيد ليس في الاحاديث اجمع ولا اغنى ولا
انفع ولا اكثر فائدة منه واتفق الشافعي واحمد وابن المديني وابن مهدي وابو داود
والدارقطني وغيرهم على انه ثلث العلم ومنهم من قال ربعه ووجه البيهقي كونه
ثلثه بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احد اقسامها وارجحها
لانها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج اليها ومن ثم ورد في حديث نية
المومن خير من عمله وكلام الامام احمد يدل على انه اراد بكونه ثلث العلم انه احد القواعد
الثلاث التي ترد اليها جميع الاحكام عنده فانه قال اصول الاسلام تدور
على ثلاثة احاديث الاعمال بالنية ومن احدث في امرنا ما ليس منه والحلال بين والحرام
بين وقال ابو داود مدار السنة على اربعة احاديث الاعمال بالنيات وحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث الحلال بين وحديث ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وفي رواية عنه يكفي الانسان لدينه اربعة احاديث فذكر وذكر بدل
الاخير حديث لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه وقال
الشافعي حديث النية يدخل في سبعين بابا من الفقه وما ترك لمبطل ولا مضار
ولا محتال حجة اذ لقي الله وحمل بعضهم قوله سبعين على الارادة التكثير او نظرا
للجمل لا الجزئيات وهو كلام من لم يمارس الفقه ادنى ممارسة بل يدخل في زيادة
عليها حقيقة فمما يدخل فيه الوضو والغسل ومسح الخف في مسالة الجرموق
والتيمم وازالة النجس على راي وغسل الميت على وجه في مسالة المصيبة بقصد
النية ودونه والصلاة بانواعها والقصر والجمع والامامة والاقتدا وسجود
التلاوة والشكر وخطبة الجمعة على وجه والاذان على راي واداء الزكاة واستعمال
الحلي او كنزه والتجارة والقنية والخلطة على قول وبيع المال الزكوي وصدقة
النفل والصوم والاعتكاف والحج والطواف وتحلل المحصر والتمتع على راي ومجاوزة
الميقات والسعي والوقوف على راي والفدا والهدايا والضحايا والنذور والكفارة
والجهاد والعتق والتدبير والكتابة والوصية والنكاح والوقف وجميع القرب
بمعنى توقف حصول الثواب على قصد التقرب بها وكذا نشر العلم تعليما وافتا
وتنفيذ الحكم بين الناس واقامة الحدود وتحمل الشهادة وادائها وكتابة
البيع والهبة والوقف والقرض والضمان والابرا والحوالة والاقالة والوكالة
وتفويض القضا والاقرار والاجارة والطلاق والخلع والرجعة والايلا

والظهار واللعان والايمان والقذف والامان ويدخل في غير الكنايات في مسايل
كقصد لفظ الصريح لمعناه ونية المعقود عليه في البيع والثمن وعوض الخلع والمنكوحة
وفي النكاح اذا نوي مما لو صرح به بطل وفي القصاص في مسايل شتى منها تمييز العمد
وشبهه من الخطا ومنها اذا قتل الوكيل في القود ان قصد قتله عن الموكل او قتله
لشهوة نفسه وفي الردة والسرقة فيما لو اخذ آلة اللهو بقصد كسرها او سرقتها
وفيما لو اخذ الداين مال المدين بقصد الاستيفاء او السرقة فيقطع في الثاني دون
الاول وفي اداء الدين فيما لو كان عليه دينان لرجل باحدهما رهن وفي اللقطة
بقصد الحفظ او التملك وفيما لو اسلم على اكثر من اربع فقال فسخت نكاح هذه
فان نوي به الطلاق كان تعيينا لاختيار المنكوحة او الفراق او اطلق حمل على اختيار
الفراق وفيما لو وطي امة بشبهة يظنها زوجته الحرة فان الولد ينعقد حرا
وفيما لو تعاطي فعل شي له وهو يعتقد حرمته كوطيه من يعتقد انها اجنبية
فاذا هي حليلته او قتل من ظنه معصوما فبان يستحق دمه او اتلف مالا يظنه لغيره
فبان ملكه وعكسه من وطي اجنبية يظنها حليلته لا يترتب عليه عقوبة الزاني اعتبارا
بنيته وتدخل النية ايضا في عصير العنب بقصد الخلية والخمرية وفي الهجر فوق
ثلاث فانه حرام ان قصد والا فلا ونظيره ترك التطيب والزينة فوق ثلاث
لموت غير الزوج فانه ان كان بقصد الاحداد حرم والا فلا وتدخل في نية قطع
السفر وقطع التراتيب الصلاة وقراءة الجنب قرآنا بقصده او بقصد الذكر
وفي الصلاة بقصد الافهام وفي الحج لغة اذا التزم حج الطين فشاركه غيره
في العمل ان قصد اعانته فله كل الجعل وان قصد العمل للمالك فله قسطه ولا شي
للمشارك وفي الذبايح كذا افرد هذه الاحكام بعض ايمتنا اجمالا وقد فصل شيخ
الاسلام الولي العراقي كثيرا منها فقال في الحديث فوايد منها ان النية تجب في
الوضو وفي الغسل وهو قول الايمة الثلاثة خلافا للحنفية والتيمم خلافا
للاوزاعي وان الكافر اذا اجنب فاغتسل ثم اسلم لا يلزمه اعادة الغسل وهو قول
ابي حنيفة وخالفه الشافعي وانه يلزم الزوج النية اذا اغسل حليلته المجنونة
او الممتنعة وهو الاصح عند الشافعية وان النية لسجود التلاوة واجبة وهو
قول الجمهور وانه لا يصح وضو المرتد ولا غسله ولا تيممه لانه غير اهل للنية
وان النية على الغاسل في غسل الميت واجبة وهو وجه عند الشافعية وان
المتوضي اذا لم ينو الا عند غسل وجهه لا يحصل له ثواب ما قبله من السنن وانه
لا يشترط وجوب النية او للعبادة تشترط استمرارها حكما الى اخرها وانه
اذا نوي الخروج من الجمعة خرج منها لانتفا شرطها وهو قول ابي حنيفة وخالف
الشافعي وان المسبوق اذا ادرك الامام في الجمعة بعد ركوع الثانية ينوي
الظهر لا الجمعة والاصح عند الشافعية خلافه وان المتطوع بالصوم اذا نوي
نهارا قبل الزوال لا يحسب له الصوم الا من حين النية وهو وجه والاصح عند

الشافعية

الشافعية خلافه وان المتطوع وانه لا يكفي نية واحدة في اول رمضان لجميع الشهر
خلافا لمالك وانه لو احرم بالحج في غير اشهره لا ينعقد وعليه الثلاثة وخالف
الشافعي وانه يشترط النية في الكناية التي ينعقد بها البيع ويصح بها الطلاق
وان اللفظ يخصص بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضيه فمن حلف
لا يدخل دار فلان واراد في يوم كذا او لا يكلمه واراد بمصر مثلا ونحوها فله ما نواه
وانه لو طلق بصريح ونوى عددا وقع ما نواه به وقال الشافعي وان الطلاق يقع
بمجرد الكلام النفسي وان لم يتلفظ به وقال البعض صحب مالك وانه لو اقر بمجمل
رجع الى نيته وقبل تفسيره باقل متمول وانه لا يواخذ ناس ومخطي في نحو طلاق وعتق
وان من تلفظ بمكفر وادعى سبق لسانه دين وعليه الجمهور خلافا لبعض المالكية
وان الحيل باطلة كمن باع مالا قبل الحول فرارا من الزكاة وعليه مالك وخالف
الجمهور وانه لا يصح صلاة المجنون لانه غير اهل للنية ولا عقوده وطلاقه ولا
قود عليه ولا حد وانه لا يجب القود في شبه العمد عند الثلاثة وانكره مالك
وبه للظهر فساد قول من زعم ان مراد الشافعي بالسببين المبالغة واذا عددت
مسايل هذه الابواب التي للنية فيها مدخل لم تقصر عن ان تكون ثلث الفقه بل قال
بعضهم ان الحديث يجري في العربية ايضا فاول ما اعتبر واذ لك في الكلام فقال
سيبويه باشتراط القصد فيه فلا يسمى ما نطق به النايم والساهي وما يحكيه الحيوان
المعلم كلاما ومن ذلك المنادي النكرة اذا نوي نداه وقصد به معين تعرف
ووجب بناوه على الضم وان لم يقصد لم يتعرف واعرب بالنصب ومن ذلك المناوي
المنون للضرورة يجوز تنوينه بالنصب والضم فان نون بالضم جاز ضم نعته ونصبه
او بالنصب تعين نصبه لانه تابع لمنصوب لفظا ومحلا فان نون مقصود العموم فيجي
النعت على ما نوي في المضاف فان نوي فيه الضم جاز الامران او النصب
تعين ذكره ابو حيان ومن ذلك قالوا اما جاز اعرابه بيانا جاز بدلا واعترض بان
البدل في نية سقوط الاول والبيان بخلافه فكيف يجتمع نية سقوطه وتركها
في تركيب واحد واجاب الرضي بان المراد انه مبني على قصد المتكلم فان قصد سقوطه
ولحاق الثاني محله اعرب بدلا وان لم يقصده اعرب بيانا **فايدة**
قال الطيبي قال بعض اهل الحقيقة العمل سعي الاركان الى الله تعالى والنية سعي
القلوب اليه والقلب ملك الاركان جنوده ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا
الجنود الا بالملك وقال بعضهم النية تجمع الهم لتنفيذ العمل المعمول له وان لا يسنح
في السر ذكر غيره وقال بعضهم نية العوام في طلب الاعراض مع نسيان الفضل
ونية الجهال التحصن عن سوء القضا ونزول البلا ونية اهل النفاق التزين
عند الله وعند الناس ونية العلما اقامة الطاعة لحرمة ناصبها لا لحرمتها
ونية اهل التقوى ترك الاعتماد على ما يظهر منهم من الطاعات **ق عر**
البخاري في نسخة مواضع من صحيحه لكنه اسقط احد وجهي التقسيم وهو قوله

لمن كانت هجرته الى الله ورسوله في رواية الحميدي قال ابن العربي ولا عذر له في
اسقاطها لكن ابدي له ابن حجر اعذارا ومسلم والترمذي في الجهاد وابي داود
في الطلاق والنسائي في الايمان وابن ماجه في الزهد قال ابن حجر لم تبق من
اصول اصحاب الكتب المعتبرة من لم يخرجه الا الموطا كلهم **عن** امير المومنين الحاكم
العادل ابي حفص **عمر بن الخطاب** العدوي واحد العشرة المبشرة ووزير المصطفى
ثاني الخلفا اسلم بعد اربعين رجلا فكان عز الاسلام بدعوة المصطفى وولي الخلافة
بعهد الصديق فاقام عشر سنين ونصفا ثم قتل سنة ثلاث وعشرين عن ثلاث
وستين على الاصح **حافظ** وكذا ابن عساكر في كتاب **غرايب** الامام المشهور
صدر الصدور وحجة الله على خلقه **مالك** بن انس الاصبحي ولد سنة ثلاث
وتسعين وحملت به امه ثلاث سنين ومات سنة تسع وسبعين ومائة **عن ابي سعيد**
سعد بن مالك ابن سنان الخدري الانصاري من علما الصحابة واصحاب الشجرة
مات سنة اربع وسبعين ورواه عنه ايضا الخطابي في العالم **ابن عساكر** حافظ
الشام ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ
دمشق ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة ورحل الى بغداد وغيرها وسمع من الف
وثلاثمائة شيخ وثمانين امراة وروى عنه من لا يحصى واثنى عليه الايمة بما يطول
ذكره مات سنة احدى وسبعين وخمسمائة **في اماليه** الحديثية من رواه
يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم **عن** ابي حمزة **انس** بن مالك الانصاري
خادم المصطفى عشر سنين دعى له بالبركة في المال وطول العمر فدفن من صلبه نحو مائة
وصار نخله يحمل في العام مرتين وعاش حتى سيم الحياة مات سنة احدى اوثنتين
او ثلاث وتسعين ثم قال ابن عساكر حديث غريب جدا والمحفوظ حديث عمر **الرشيد**
ابن **العطار** اي الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي الاموي المصري
المالكي المنعوت بالرشيد العطار ولد بمصر سنة اربع وثمانين وخمسمائة
ومات سنة ثنتين وستين وستمائة ودرس بالكاملية **في جزء من تخريجه**
ولعله مشيخة فاني لم ار في كلام من ترجمه الا انه خرج لنفسه معجما ولم يذكروا
غيره **عن ابي هريرة** الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاثين
قولا حمل هرة في كمه فسمي به فلزمه قال الشافعي رضي الله عنه هو احفظ من روى
الحديث في الدنيا مات سنة سبع وثمانين اوتسع وخمسين بالمدينة او بالعقيق
قال الزين العراقي وهذه الرواية وهم انتهى لا يقال سياق المولف لحديث عمر
والثلاثة بعده ان اراد به ان الكل في مرتبة واحدة ممنوع لقول الزين العراقي
لم يصح الا من حديث عمر وقول الولي هو منحصر في رواية عمر وما عداه ضعيف
او في مطلق النية وان اراد استيعاب الطرق فلم يستوعب فقد رواه ثلاثة
وثلاثون صحابيا كما بينه العراقي لانا نقول الحديث بهذا اللفظ لم يرد
الا من حديث هولا الاربعة فقط وما عداهم فاخبارهم في مطلق النية قال ابن حجر

والنووي

والنووي والعراقي حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار قال الثلاثة
وهو من افراد الصحيح لم يصح عن النبي الا من حديث عمر ولا عن عمر الا من رواية علقمة
ولا عن علقمة الا من رواية التيمي ولا عن التيمي الا من رواية يحيى بن سعيد ومداره عليه
واما من بعد يحيى فقد رواه عنه اكثر من مائتين انسان اكثرهم ايمة بل ذكر ابن
المديني وعبد الغني المقدسي انه رواه عنه يحيى ابن سعيد سبعمائة رجل فمن اطلق
عليه التواتر او الشهرة مراده في اخر السند من عند يحيى قال النووي وفي اسناده
شي يستحق ويستغرب وهو انه اجتمع فيه ثلاثة تابعيون يروي بعضهم عن بعض
يحيى بن سعيد والتيمي وعلقمة وهذا وان كان مستظرفا لكنه وقع في نيف وثلاثين
حديثا قال وهو حديث اجمع على عظمه وجلالته وهو احد قواعد الدين واول
دعايمه واشد اركانه وهو اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام انتهى

حرف الهمزة

اي هذا باب الاحاديث المبدوة بحرف الهمزة وابتداه بحرف الهمزة مع الالف
وجعل مطلعه حديث اتيان باب الجنة اشارة الى ان الغاية المطلوبة من تاليفه
هذا الكتاب المقرب الى الله الموصل الى الفوز باتيان باب الجنة ونفتا ولا
يكون اول ما يقرع السمع منه ذكر الجنة واتيانها ولان جميع ما ياتي بعد في
احكام العبادات ومتعلقاتها ودخول الجنة افضل من جميع العبادات كما افتى
به السبكي اي اشرف وارفع ووجهه الولي العراقي بان ثواب الله
اشرف من افعال الانفعال.

اتي بالمد **باب الجنة** اي اجي بعد الانصراف من الحشر للحساب الى اعظم
المنافذ التي يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او هو باب التوبة
كما في النوادر **فان قلت** هل للتعبير بالاتيان دون المجي من نكتة
قلت نعم وهي الاشارة الى انه يجيه يكون بصفة من البس خلعة الرضوان
فجا على تمهل وامان من غير نصب في الاتيان اذ الاتيان كما قال الراغب مجي
بسهولة قال والمجي اعم فمن اتيان عليه مزية زهية وفي الكشاف دعين ان
اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في احاد المومنين فما
بالك بسيد المرسلين قال الراغب والباب يقال لمدخل الشي واصله مداخل
الامكنة كباب المدينة والدار ومنه يقال في العلم باب كذا وهذا العلم باب
الحكمة اي منه يتوصل اليه ومنه خبر انا مدينة العلم وعلي بابها اي به يتوصل
وقد يقال ابواب الجنة وابواب جهنم للاسباب الموصلة اليهما انتهى والجنة
في الاصل المرة من الجن مصدر جنه ستره ومدار التركيب على هذا سمي به الشجر
المظلل لالتفاف اغصانه وسترها ملتفة ثم البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة
المظللة ثم دار الثواب لما فيها من الجنان مع ان فيها ما لا يوصف من القصور

لانها مناط نعيمها ومعظم ملاذها وقال الزمخشري الجنة اسم لدار الثواب
كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على حسب استحقاق العاملين لكل
طبقة منهم جنة منها قال ابن القيم ولها سبعة عشر اسما وكثرة الاسما ابة شرف
المسمى اولها هذا اللفظ العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من
انواع النعيم والبهجة والسرور وقرة العين ثم دار السلام اي السلامة
من كل بلية ودار الله ودار الخلد ودار الاقامة وجنة الماوى وجنة عدن والفردوس
وهو يطلق تارة على جميع الجنان واخرى على اعلاها وجنة النعيم والمقام الامين
ومقعد صدق وقدم صدق وغيرها لك مما ورد به القران **يوم القيامة** تعالـنه
نعيم فيها الثنا المبالغة والغلبة وهي قيام مستعظم والقيام هو الاستقلال
باعبا ثقيلة ذكره الحرالي **فاستفتح** السين للطلب واثر التعبير بها ايما الى القطع
بوقوع مدخولها وتحققه اي اطلب انفراجه وازالة غلقه يعني بالقرع لا بالصوت
كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقة الباب فاقرع واخذ البخاري عن انس ان اول
من يقرع باب الجنة والفا سببية اي تسبب عن الاتيان الاستفتاح ويحتمل جعلها
للتعقيب بل هو الغريب **فان قلت** ما وجهه **قلت** الاشارة الى
انه قد اذن له من ربه بغير واسطة احد لا خازن ولا غيره وذلك ان من ورد باب
كبير فالعادة ان يقف حتى يخرج اليه ويستامر فاذن في ادخاله ففتح له فالتعقيب
اشارة الى انه قد صار له من ربه عدم الوقوف واذن له في الدخول قبل الوصول بحيث
صار الخازن مامورا منتظرا قدومه **فيقول الخازن** اي الحافظ وهو المؤتمن على
الشي الذي استحفظه والخزن حفظ الشي في الخزانة ثم عبر به عن كل حفظ ذكره
الراغب سمي الموكل بحفظ الجنة خازنا لانها خزانة الله اعدها لعباده وال فيه
عهدية والمعهود رضوان وظاهره ان الخازن واحد وهو غير مراد بدليل خبر ابي
هريرة من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب هلم فهو صريح في
تعدد الخزنة الا ان رضوان اعظم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتلقاه عظيم
الحفظة **من انت** اجاب بالاستفهام واكد بالخطاب تلذذا بمناجاته والا فابواب
الجنة شفافة وهو العلم الذي لا يشتبه والمميز الذي لا يلتبس وقد راه رضوان
قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى بقوله **فاقول محمد** وان كان المسمى به كثيرا
فان قلت ينافي كون ابواب الجنة شفافة خبر ابي يعلى عن انس اقرع باب
الجنة فيفتح لي باب من ذهب وحلقة من فضة **قلت** ما في الجنة لا يشبه ما في
الدنيا الا في مجرد الاسم كما في خبر ثاني فلا مانع من كون ذهب الجنة شفافا فتدبر
ثم انه لم يقل انا لانه مما يتحامى من الاشعار بتعظيم المرء نفسه وهو سيد المتواضعين
وهذه الكلمة جارية على السنة الطغاة المتجبرين اذا ذكروا مفاخرهم وزهوا بانفسهم
تالي المطامح وعادة العارفين المتقين ان يذكر احدهم اسمه بدل قوله انا الا
في نحو اقرار بحق فالضمير اولى قال ابن الجوزي انا لا تخلوا عن نوع تكبر كانه يقول انا لا

اختيم

احتاج الى ذكر اسمي ولا نسبي لسمو مقامي وقال بعض المحققين ذهب طائفة من
العلما وفرقة من الصوفية الى اخبار الرجل عن نفسه انا تمسكا بظاهر الحديث
حتى قالوا الكلمة انا لم تزل مشومة على اصحابها واراد ان ابليس انما لعن بقوله انا
وليس كما اطلقوا بل المنهي عنه ما صحبه النظر الى نفسه بالخيرية كما تقرر ولا ينكر
اصابة الصوفية في دقايق علومهم واشاراتهم في التبري من الدعاوي الوجودية
لكنا نقول ان الذي اشاروا اليه بمعنا ارجع الى العمل يتعلق باحوالهم دون ما
فيه من التعلق بالقول كيف وقد نقل عن قولهم نصوص كثيرة وهم اشد الناس
فرارا عن مخالفتهما كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم انا اول المسلمين وما انا من المتكلفين
وخبر انا سيد ولد ادم قال بعض العارفين **والحاصل** ان ذلك يتفاوت
بتفاوت الاحوال والمقامات فالمتردد في الاحوال المتحول في الفنا والتكوين بنا
في حاله ان يقول انا ومن ترقى الى مقام البقا بالله وتصاعد الى درجات التمكين
فلا يضره انتهى واما من ليس من هذه الطايفة فقد قال النووي لا باس ان يقول
انا الشيخ فلان او القاضي فلان اذا لم يحصل التمييز الا به وخلا عن الخيلا والزهو
والقول عبارة عن الجملة مما يتكلم به المتكلم على وجه الحكاية ذكره جمع وقال
القاضي هو التلفظ بما يفيد وقال للمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ
والراي والمذهب مجازا انتهى واصله قول الزمخشري من المجاز هذا قول فلان
رايه ومذهبه **فيقول بك** قيل البا متعلقة بالفعل بعدها ثم هي سببية
قدمت للتخصيص اي بسببك **امرت** بالبنا للمفعول والفاعل الله **ان لا افتح**
كذا في نسخة المولف بخطه وهكذا ذكره في جامعه الكبير والذي وقفت عليه
في نسخ صحيح مسلم المصححة المعتمدة لا افتح باسقاط ان **لاحد** من الخلايق
قبلك لا بسبب اخر وقيل البا صلة للفعل وان لا افتح بدل من الضمير المجرور
اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبيا وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك
وذلك لان قيامه اليه خاصة اظهار لمزيته ومرتبته ولا يقوم في خدمة غيره بل
خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته حتى مشى
اليه وفتح له واحد تستعمل في النفي فتكون لاستغراق جنس الناطقين وتتناول
القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق وعلم من السياق ان طلب الفتح انما هو
من الخازن والا لما كان هو المجيب **فان قلت** ورد عن الحسن وقتادة وغيرهما
ان ابواب الجنة يرى ظاهرها من باطنها وعكسه وتكلم وتتكلم وتعقل ما يقال
لها انفتحي انغلقي كما نقله ابن القيم وغيره فهلا طلب الفتح من الخازن ولم يطلبه منها
بلا واسطة **قلت** الظاهر انها مامورة بعدم الاستقلال بالفتح والغلق وانها
لا تستطيع ذلك الا بامر عريفها المالك لامرها باذن ربها وانما يطلب مما يراد
من القوم عرفا وهم فان قلت ما فايدة جعل الخازن للجنان مع ان الخزن انما يكون
في التعارف حفظا لما يخاف ضياعه او تلفه او تطرق النقص اليه وبيوت كلها او

بعضه او وصفه على صلحه والجنة لا يمكن فيها ذلك **فالجواب** ان خزنة
ملايكة الجنة نعيمها انما يكون لاهلها فكل منهم يحصل اليه مراعاة نشط معلوم
من تلك النعم لمن اعتز له حتى اذا ان الجنة كان الخازن هو الممكن له منه بخزنه
اياه قبل التسليم هو مقابله ملاحظة ما حصل بسببه انتظار من اهل له وايصاله
اليه فهذا هو المراد لاحفظها عن احد يخاف منه منه ذكره الحليمي **فان قلت**
ما ذكر من ان رضوان هو متولي الفتح يعارضه خبر ابي نعيم والديلمي ان اول من ياخذ
بحلقة باب الجنة بيفتحها الله عز وجل لي **قلت** لا معارضة فانه تعالى هو الفاتح
الحقيقي وتولي رضوان ذلك انما هو باقداره وتمكينه ثم ان ظاهر الحديث استشكل بان
الزمخشري والقاضي ذكر ان ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيئهم بدليل جنات عدن
مفتحة لهم الابواب ووجهه الامام الرازي بانه يوجب السرور والفرح حيث
نظروا الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا الابواب
مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص من ذل الوقوف للاستفتاح **واجيب**
اولا بخروج المصطفى ومن تبعه عن سياق الاية واعرض عن خلاف الظاهر بلا
ضرورة وثانيا بان الحالة الخالية تبدلت بمجي المجوع فيكون مقتضاها تحقق الفتح
قبل مجي الكل فلا ينافي تاخره عن مجي انسان واحد وزمن واحد وتوزع وتوزع بان
فعل الجمع اذا اقترن بزمن فالمفهوم المتبادر منه انه زمن لصدور الفعل عنهم فانا
اذا قلنا زيد وعمر وبكر ضربوا بعد الطلوع لم يفهم منه الا صدور الضرب عنهم في
ذلك الزمن حتى لو ضرب واحد قبله رمي بالكذب وثالثا بان المراد بالابواب
في الاية ابواب المنازل التي في الجنة لا ابواب الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث
بان نفس الجنة المحيطة ونوقش بان الجنة والنار حيث وقعا في القران معا
معرفين ومنفيا بلبس فالمراد منهما اصلهما **ورابعها** بان لا نسلم دلالة الاية
على تقدم الفتح اذ لو فتح عند اتيانهم صح ان الجنان مفتحة لهم ابوابها غايته
ان المدح في الاول ابلغ وبان اسم المفعول العامل ان كان بمعنى الاستقبال
فعدم الدلالة ظاهر اذ المعنى ستفتح لهم وكذا ان كان بمعنى الحال يريد ابمحال
الدخول وان اريد به حال التكلم ففيه بعد **وخامسها** قال بعض المحققين هو احسنها
ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح من جمع ويكون متقدما بالنسبة الى البعض
كما يقتضيه خبر ان الاغنيا يدخلون الجنة بعد الفقرا بخمسماية عام والظاهر انما
بعد الفتح للفقرا لا تغلق **وسادسها** بان الجنة لكونه دار الله ومحل كرامته ومعدن
خواصه اذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة فيرغبون الى ما لكها ان يفتحها
لهم ويستشفعون اليه باولي العزم وكلهم يحجم حتى تقع الدلالة على افضلهم
فياتي الى العرش ويخر ساجدا الربه فيدعه ما شا ان يدعه ثم ياذن له في الرفع
وان يسال حاجته فيشفع في فتحها فيشفعه تعظيما لخطرها واظهارا للمنزلة بنية
عنه ودفعا للتوهم المعنى انما كالخان الذي يدخله من شا ولا يعارضه مفتحة

لهم الابواب لدلالة السياق على ان المعنى انهم اذا دخلوها لم تغلق ابوابها
عليهم بل تبقى مفتحة اشارة الى تصرفهم والذهابهم وايابهم وحصول الملايكة
عليهم من كل باب بالتحف والالطاف من ربهم والى انها دار امن لا يحتاجون فيها
لتغليق الابواب كما كانوا في الدنيا فلا تدافع بين الاية والخبر ثم ان الاولية
في الحديث لا تشكل بادريس حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لان المراد
الدخول التام يوم القيامة وادريس يحضر الموقف للسوال عن التبليغ ولا بان
السبعين الفا الداخلين بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم بشفاعته فنسب
اليهم واعترض التعبير بسبعين الفا بان فيه تصور الثبوت الزيادة وهو القصور
اذ العرب تريد به المبالغة في التكثير ومثله خبر عزيز الاثري ان ما ذكره المشرق
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ولا بخبر احمد ان النبي قال لبلال بما سبقتني
بما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي لانه رويا منام ولا يقدح فيه ان
رويا الانبيا حق اذ معناه انها ليست من الشيطان وبلال مثل لها شيا امامه
اشارة الى انه استوجب الدخول لسبقه للاسلام وتعذيبه في الله واذ ذلك
ما رام محققا وقد اشار الى ذلك السمهودي فقال في حديث بلال انه يدخل
الجنة قبل المصطفى وانما راه امامه في منامه والمراد منه سريان الروح في حالة
النوم في تلك الحالة تنبيها على فضيلة عمله **واما الجواب** بان دخوله
كالحاجب له اظهارا لشرفه فلا يلايم السياق اذ لو كان كذلك لما قال له بم
سبقتني وليت شعري ما يصنع من اجاب به بخبر ابي يعلى وغيره اول من يفتح
له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرني فاقول ما لك او من انت فتقول انا امراة
قعدت بنتا ماي وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد ادى حق الله وحق
مواليه واقول هذه اجوبة كلها لا اظهر لها ولا حاجة اليها اذ ليس في هذا
الخبر الا انه اول من يفتح له الباب وليس فيه انه اول داخل بل يحتمل انه يستفتح
لهم ويتقدم من شا من امته في الدخول كما هو المتعارف في الدنيا فان ابيت
الا جوابا على فرض انه اول داخل وهو ما ورد في احاديث اخرى منها جواب بالحج
العواد بعون الرب الجواد وهو انه قد ثبت في خبر حسد ان الدخول المصطفوي
يتعدد فالدخول الاول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد يتخلل بينه وبين
ما بعده دخول غيره فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول
الناس تنشق الارض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر واعطى لوا الحمد ولا فخر
وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر
اجي باب الجنة فاخذ بحلقتها فيقولون من فاقول انا فيقول ارفع راسك وقل يسمع لك
واشفع تشفع فارفع ما اقول امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في
قلبه مثقال حبة من شعير من الايمان فادخله الجنة فاقبل فمن وجدت
في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث وكرر فيه

الدخول اربعًا وفي البخاري نحوه وبه يندفع الاشكالات ويستغنى عن تلك
التكلفات وفي ابي داود ان ابا بكر اول من يدخل الجنة من هذه الامة ولعله
اراد اول داخل من الرجال بعده والا فقد جزم المؤلف وغيره بان اول
من يدخلها بعد النبي بنته فاطمة لخبر ابي نعيم انا اول من يدخل الجنة ولا فخر
واول من يدخل علي الجنة ابنتي فاطمة وقد انبسط الكلام في هذا الخبر وما كان لنا
بالخيار لكن نتعمق اسرار احرزنا منها الى ابدا بعضها وبعد فيه لنرو ابا حبابا
حم م في كتاب الايمان عن انس بن مالك ..

اخر من يدخل الجنة اي من الموحدين لان الكفار مخلدون لا يخرجون من النار ابدًا
ولم يصب من قال من امة محمد اذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون
في امة محمد وفي عدة اخبار ان هذه الامة تخفف عن عصاتها ويخرجون قبل عصاة
غيرها كخبر الدارقطني ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم
حتى تدخلها امتي قال ابن القيم فهذه الامة اسبق الامم خروجًا من الارض ..
واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى فصل
القضاء واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة ووقع في النوادر
للحكيم من حديث ابي هريرة ان اطول اهل النار فيها مكثًا من يمكث سبعة الاف
سنة قال الحافظ ابن حجر وسنده واه رجل يختص بالذكر من الناس ويقال
الرجلة للمراة اذا كانت متشبهة به في بعض الاحوال ذكره الراغب يقال له
اي يدعى جهينة بالتصغير اسم قبيلة سمي به الرجل فيقول اهل الجنة اي يقول
بعضهم لبعض والمراد باهليها سكانها من البشر والملائكة والحور وغيرهم لكن في
السياق ايما الى ان القايل من البشر عند بتثليث العين جهينة بجيم مضمومة
ووقع في التذكرة الحمدونية انه روي ايضا حنينة بالفاء ولم اقف على هذه الرواية
الخبر اليقين اي الجازم الثابت المطابق للواقع من انه بقي احد في النار يعذب
اولا وهذه الاخرية لا يعارضها حديث مسلم اخر من يدخل الجنة رجل يمشي على
الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت اليها
فقال تبارك الذي نجاني منك الحديث لامكان الجمع بان جهينة اخر من يدخل
الجنة ممن دخل النار وعذب فيها مدة ثم اخرج وهذا اخر من يدخل الجنة ممن يمر
على الصراط فذهابه الى الجنة ولم يقض بدخوله النار اصلا ولا يناقضه قوله
وتسفعه النار لان المراد انه يصل اليه لهبها وهو خارج عن حدودها ثم رايت ابن ابي
جمرة جمع بنحوه فقال هذا اخر من يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وذلك اخر
من يخرج منها بعد ان يدخلها حقيقة وذاك اخر من يخرج ممن بقي مارا على الصراط
فيكون التعبير بانه خرج من النار بطريق المجاز لانه اصابه من حرها وكربها ما شارك
فيه بعض من دخلها وما ذكر من ان اسم جهينة هو ما وقع في هذا الخبر قال القرطبي
والسهيلي وجاء ان اسمه هناد وجمع بان احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر

للاخر

للاخر ومن الامثال عند العرب قبل الاسلام عند جهينة الخبر اليقين قال ابن حمدون
لان الخبر مشهور متداول وهو رجل كان اسمه جهينة عنده خبر من قتيل قد خفي امره
فذكر واذ لك فصار مثلا مستعملا بينهم قال الراغب واخر يقابل به والتاخير
يقابل التقديم والتخول عند الخروج ويستعمل في الزمان والاعمال والاستخبار
عن الخبر تنبيه ما ذكرته انفا من ان عذاب الكفار في جهنم دايم ابدًا
هو ما دلت عليه الايات والاخبار واطبق عليه جمهور الامة سلفا وخلفا وورا
ذلك اقوال عجيب تاويلها فمنها ما ذهب اليه الشيخ محيي الدين ابن عربي
انهم يعذبون فيها مدة ثم ينقلب عليهم وتبقى طبيعة ناريه يتلذذون بها لموافقتها
لطبيعتهم قال الثناء يصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب
الثناء المحمود بالذات فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم
مع انه توعد على ذلك واثنى على اسماعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال
الامكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح ..

فلم يبق الا صادق الوعد وحده	وما الوعيد الحق عين تعاين
وان دخلوا دار الشقاء فانهم	على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد والامر واحد	وبينهما عند التجلي تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه	وذاك له كالقشر والقشر صاين

وقال في موضع اخر ان اهل النار اذا دخلوها لا يزالون خايفين مترقبين ان
يخرجوا منها فاذا اغلقت عليهم ابوابها اطمانوا لانها خلقت على وفق طباعهم قال
ابن القيم وهذا في طرف والمعتزلة القايلون بانه يجب على الله تعذيب من توعده ..
بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا ينجو من النار من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب
بها اصلا والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر به عن الله
انتهى . وما ذكره من ان ابن عربي يقول انه لا يعذب بها اصلا ممنوع فان
حاصل كلامه ومتابعيه ان لاهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوها
سلط العذاب على ظواهرهم وبواطنهم وملكهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم
العذاب وان يقضى عليهم او ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا والثانية انهم اذا لم يجابوا
وطنوا انفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبت نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة والثالثة انهم بعد مضي الاحقاب الفوا العذاب
واعتادوه ولم يتعذبوا بشدته بعد طول مدته ولم يتالموا به وان عظم الى ان الامر بهم
الحال بتلذذوا به ويستعذبونه حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا
كالجعل ويتاذى برايحة الورد عافانا الله منها ومنها قول جمع النار تفنى
فانه تعالى جعل لها امدًا تنتهي اليه ثم يزول عذابها لقوله تعالى خالدين
فيها الا ما شاء ربك ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك لابثين فيها

احتجابنا فاطهر لا وليس في القرآن دلالة على بقاء النار وعدم بنائها انما الذي
فيه ان الكفار خالدين فيها وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم
لا يموتون وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم وهذا لا نزاع فيه بين الصحابة
والتابعين انما النزاع في امر آخر وهو ان النار ابدية او مما كتب عليه الفناء
واما كون الكفار لا يخرجون منها ولا يدخلون الجنة فلم يختلف فيه احد
من اهل السنة وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر وابن عمرو وابي
سعود وابن عباس وانس والحسن وحماد بن سلمة وغيرهم وروى عبد
ابن حميد باسناد رجاله ثقات عن عمر لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج
لكان لهم يوم يخرجون وروى احمد عن عمرو بن العاص ليأتين على جهنم يوم
تصفق فيه ابوابها ليس فيها احد وحكاه البغوي وغيره عن ابي هريرة وغيره وقد
نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية وهو مذهب متروك وقول مهجور لا
يصار اليه ولا يعول عليه وقد اول ذلك الجمهور واجابوا عن الايات المذكورة بنحو
عشرين وجها ومما نقل على ذلك الصحب بان معناه ليس فيها احد من عصاة المسلمين
اما مواضع الكفار فهي ممتلئة منهم لا يخرجون عنها ابدا كما ذكره الله في ايات
كثيرة وقد قال الامام الرازي قال قوم ان عذاب الله ينقطع وله نهاية
واستدلوا بانه خالدين فيها احقابا وبان معصية الظلم متناهية فالعقاب
عليها بما لا يتناهى ظلم **والجواب** ان قوله احقابا لا يقتضي ان له نهاية لان
العرب يعبرون به وبنحوه على الدوام ولا ظلم في ذلك لان الكافر كان عازما على
الكفر ما دام حيا فعوقب دائما فهو لم يعاقب بالدائم الا على دائم فلم يكن
عذابه الا جزاء الاجزاء وفاقا **خط** في كتاب **رواة مالك** اي في كتاب
اسماء من روى عن مالك من وجهين فمن حديث عبد الله بن الحكم عن مالك عن
نافع **عن** عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب ومن حديث جامع بن سوار عن زهير
ابن عباد عن احمد بن الحسين اللهبي عن عبد الملك بن الحكم ورواه الدارقطني
من حديث الوجهين في غرائب مالك ثم قال هذا حديث باطل وجامع ضعيف وكذا
عبد الملك انتهى واقره عليه في اللسان وقال في الفتح فيه عبد الملك وهو
واه ورواه العقيلي من طريق ضعيف عن انس وما جرى عليه المؤلف من ان سياق
الحديث هكذا هو ما وقفت عليه في خطه من نسخ هذا الكتاب والثابت في
رواية الخطيب خلافه ولفظه آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة
فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل بقي احد من الخلائق يعذب
فيقول لا انتهى ومثله الدارقطني وهكذا اورده عنه المؤلف في جامعه الكبير
ثم قال قال الدارقطني باطل واقره عليه وقد اكثر المؤلف في هذا الجامع من
الاحاديث الضعيفة قال ابن مهدي لا ينبغي الاشتغال بكتابة احاديث
الضعاف فان اقل ما يفوته ان يفوته بقدر ما كتب من حديث اهل الضعف

من حديث

من حديث الثقات وقال ابن المبارك لنا في صحيح الحديث شغل عن سقيمه انتهى
على انه كان ينبغي له اعني المؤلف ان يعقب كل حديث بالاشارة لحاله بلفظ صحيح
او حسن او ضعيف فلو فعل ذلك لكان انفع واصنع ولم يسرد الكتاب به
الا ورقات لا يطول بها واما ما يوجد في بعض النسخ من غير صحيح من الرموز الى
الصحة والحسن والضعيف بصورة راس صاد وحا وضاد فلا ينبغي الوثوق به
لغلبة تحريف النساخ على انه وقع له ذلك كما رايته بخطه في كل المنقش كتابه
صحيح او حسن او ضعيف في كل حديث قال الحافظ العلائي على ما ذكره حديث
اشتمل سنده على من فيه ضعف انه يوضح حاله حزوجا عن عهدته وبراءة
من ضعفه انتهى هو العالم الفرد احد العبادلة الاربعة قال جابر ما منا احد
الا مالت به الدنيا ومال بها الا هو وذكر للخلافة يوم مات ابيه فقال
بشرط ان لا يجري فيها محجم دم مات سنة ثلاث
او اربع وسبعين ه
آخر قرية بفتح القاف وكسرها كما في تاريخ السمهودي من القري
وهو الجمع سميت به لاجتماع الناس فيها **من قرى الاسلام خرابا المدينة**
النبوية علم لها بالغلبة فلا يستعمل معرفا الا فيها والنكرة اسم لكل
مدينة من مدن بالمكان اقام او من دان اطاع اذ يطاع السلطان فيها
وهي ابيات كثيرة نخلا وزرعا الغري ولم تبلغ اصل الامصار ونسبوا للكل مديني
وللمدينة النبوية مدني للفرق كذا قرره جمع **فان قلت** ما ذكروه من
انها نخلا وزرعا القرى يبنه وبين هذا الحديث تنافر من حيث جعلها من القرى
قلت كلا تنافي لانها كانت قبل ظهور الاسلام قبل الهجرة لا نخلا وزرعا
القرى وكان اذاك الاسلام انما نشأ في القرى ولم ينتشر الى المدن والامصار
فلما هاجر المسلمون اليها وانتشر الاسلام نخلا وزرعا القرى فغلب عليها
حينئذ اسم المدينة والخراب ذهاب العمارة والعمارة احيا المحل وشغله
بما وضع له ذكره الحرالي وفي الكشاف والتخريب والاخراب الافساد بالنقض
والهدم قيل وفيه ان بلاده لا تزال عامرة الى قرب الساعة وانت تعلم انه لا
دلالة في هذا الخبر عليه اذ لا تعرض فيه لكون ديار الكفر تخرب قبل خراب
قرى الاسلام التي آخرها خراب المدينة نعم يوخذ ذلك منه بضميمة
الخبر الآتي بعد ومن ثم حسن تعقيبه به وبه يعلم ان ذكر الاسلام لا مفهوم
له على ان عيسى بعد نزوله يرفع الجزية ويقتل الكفرة فتصير الكل دار
اسلام **ت** في اواخر جامعه **عن ابي هريرة** وقال حسن غريب
لا نعرفه الا من حديث جنادة بن سلم وقد رمز المؤلف لضعفه وهو كما قال
الترمذي ذكر في العلل انه ساله عنه البخاري فلم يعرفه وجعل يتعجب منه
وقال كنت ارى ان جنادة هذا مقارب الحديث انتهى وقد جزم بضعف

حادثة المذكور جمع منهم المزني وغيره قال السبكي كغيره واذا ضعف الرجل في السند
ضعف الحديث من اجله ولم يكن فيه دلالة على بطلانه من اصله ثم قد يصح من طريق
اخرى وقد يكون هذا الضعيف صادقا ثابتا في تلك الرواية فلا يدرك
بمجرد تضعيفه والحمل عليه على بطلانه حلقا به في نفس الامر انتهى قالوا واذا قوي
الضعف لا ينجبر بوروده من وجه اخر وان كثرت طرقه ومن ثم اتفقوا على ضعف
حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها
عن الجبر بخلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فانه ينجبر
ويعتضد ٥

اخر من يحشر بالبنا للمجهول اي يموت قال عكرمة في قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت حشرها موتها او المراد اخر من يساق الى المدينة كما في لفظ
رواية مسلم والحشر كما قال القاضي السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد
واصله الجمع وضم المتفرق وقال الزمخشري الحشر سوق الناس الى المحشر وقال الحرالي
الجمع بكره وقال الراغب اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم **راعيان** تثنية
راع وهو حافظ الماشية قال الراغب والرعي في الاصل حفظ الحيوان اما بغذائه
الحافظ لحياته او بذود العدو عنه يقال رعيته اي حفظته فسمي كل سائس
لنفسه او لغيره راعيا **من مزينة** بالتصغير قبيلة من مضر معروفة وفي
رواية رجل من جهينة والاخر من مزينة وفي رواية انهما كانا ابني جبل ورقان
يريدان اي يقصدان **المدينة** الشريفة المدينة الكاملة التي تستحق
ان يقال لها مدينة على الاطلاق كالبيت للكعبة ولها نحو مائة اسم منها طابة
وطيبة مشددة ومخففة وطايب ككاتب ودار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان
و.. السنة ودار الفتح ودار الهجرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال
النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة **ينعقان** بفتح المثناة
تحت وسكون النون وكسر المهملة قال الكشاف النعيق التصويت يقال نعق
المؤذن ونعق الراعي **بغنمهما** يزجرانها بصوتهما ويسوقانها يطلبان
الكلا وفيه اشارة الى طول امهالهما وان ما وقع من اشراط الساعة لم يشغلهما عن
التشاغل بالمعاش والاهتمام بالامور الدنيوية ويحتمل انهما قصدا المدينة
للاقامة بها مع اهل الايمان للحماية من اهل الطغيان ولعل الغنم مشتركة فلذلك
لم يثنها **فيجدانها** اي الغنم والفاء تعقيبية **وحوشا** بفتح اوله بان تنقلب
ذواتها او بان تتوحش تنفر من صياحهما او الضمير للمدينة والواو مفتوحة روايتان
اي يجدان المدينة خالية ليس فيها احد والوحش الخلا او سكنها الوحش لانقراض سكانها
قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بان قوله **حتى اذا بلغا**
الراعيان **ثنية الوداع** اداتهما اليها يريد الاول الان ونوع ذلك قبل
دخول المدينة واقول هذا اعتراض لترجيح النووي اذ احتمل انهما يجدوا المدينة من

سكانها

سكانها ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخولها بل يحصل العلم به بالقرب
منها والاشراف على حرمها وهذا الامر كالمحسوس وانكاره مكابرة والمبالغ
والابلاغ انهما المقصد وثنية الوداع بمثلثة وفتح الواو محله عقبة عند حرم
المدينة سمي به لان المودعين يمشون مع المسافر من المدينة اليها وهو اسم
قديم جاهلي كذا ذكره القاضي تبعا لعياض وغيره وفي تاريخ السمهودي هي
معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم عن يمين الراية ومسجد النفس
الزكية قرب سلع ووهم من قال هي من جهة مكة سميت به لتوديع النسا اللاتي
استمتعوا بهن فيما عند رجوعهم من خيبر ودخولهم الى تبوك وفي رواية ما كان
احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج لوبائها كما زعمت
اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت به وقيل الوداع النبي بعض المسلمين
بالمدينة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل غير ذلك **خرا على**
وجوههما ميتين اي اخذتهما الصعقة حين النفخة الاولى فهذا الظاهر
في ان ذلك يكون لادراكهما الساعة فيفيد رد القول لبعض انه وقع في بعض الفتن
حين خلت المدينة وبقيت ثمارها للعوافي وذلك حين وقعة الحرة حين وجه
يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش الى المدينة فقتل من فيها من بقايا
المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم الف وسبعمائة ومن الاخلاط
عشرة الاف قال السمهودي قال القرطبي وجالت الخيل في المسجد النبوي
وبالت وراثت بين القبر والمنبر وخلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي
انتهى وذكر نحوه ابن حزم والخر السقوط يقال خر سقط سقوطا يسمع منه خرير
ذكره الراغب وغيره **فان قلت** هل لايثار خر على سقط من فائدة
قلت اجل وهي التنبيه على اجتماع امرين السقوط وحصول
الصوت منه اشارة الى انه فراق روحهما لبدنهما بعنف وشدة وسرعة
خطفه من اثر تلك الصعقة التي لم تات على مخلوق الا جعلته كالرميم ونظيره قوله
تعالى يخرون للاذقان سجدا والوجه مجتمع على حواس الحيوان واحسن ما في الابدان
وموقع القصد من الشيء لقتال وهو اول ما يحاذي الشي من الاشيا ذكره الحرالي
فان قلت المناسب لقوله خرا وما قبله تثنية الوجه فما وجه جمعه
قلت لعله اراد بالوجوه مقدم الاعضا المقدمة فكل عضو له وجه وظهر
والسقوط يكون على كل مقدم من الاعضا والوجه كما يراد به ما هو المتبادر يطلق
ويراد به اشرف ما ظهر من الانسان او غيره كما تقرر **ك** في الفتن **عن ابي هريرة**
وقال على شرطهما واقره الذهبي لكن رمز المؤلف لحسنه فقط وهو قطعة من حديث
رواه الشيخان ولفظ رواية البخاري تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها
الا العوافي واخر من يحشر الى اخر ما هنا بنصه قال القسطلاني وغيره وقوله
دار الخ يحتمل كونه حديثا اخر الا وله لا تعلق له وكونه من بقية انتهى

وسوا كان بعضا او كلا منهم في الصحيح واستدرك الحاكم له غير فيه كرمز المؤلف لحسنه فقط •

احر ما ادرك الناس من النوس وهو التحرك لان بعضهم يأنس ببعض قال ابن الكمال والادراك احاطة الشي بكماله والناس بالرفع في جميع الطرق كما في الفتح قال ويجوز نصبه اي مما بلغ الناس **من كلام النبوة الاولى** اي مما اتفق عليه الانبيا لانه جا في زمن النبوة الاولى وهي عهد ادم واستمر الى شرعنا واخرها وجدوا امورا به من زمن النبوة الاولى الى ان ادركنا في شرعنا او اخرها وجدوا امورا به من زمن النبوة ولم ينفسخ في جملة من الملل حتى بني الا وقد نسب اليه وحث عليه ولم تبدل فيما بدل من شرايعهم فقايدة الكلام الى النبوة الاولى الاشعار بان ذلك من نتايج الوحي ثم تطابقت عليه العقول وتلقته جميع الامم بالقبول ذكره جمع وقال القاضي معناه ان مما بقي فادركوه من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستهجنات العقل وذلك امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت الشرايع والعقول على حسنه وما هذه صفته لم يجر عليه النسخ والتبديل وقيد النبوة الاولى ايذانا باتفاق كلمة الانبيا على استحسانه من اولهم الى اخرهم •

اذا لم تستحي ايها الانسان وهو بمثناة تحتية واحدة اخر **فاصنع ما شيت** امر بمعنى الخبر اي اذا لم تخش من العار عملت ما شيت لم يردعك عن موافقة المحرمات رادع وسيكافيك الله على فعلك ويجازيك على عدم انتباهك بما حرمه عليك وهذا توبيخ شديد فان من لم يعظم ويتدين من الايمان في شي او هو التهديد من قبيل اعملوا ما شيتم اي اصنع ما شيت فسوف ترى غبه كانه يقول اذا فقدت لزوم الحيا فانت اهل لان يقال لك افعل ما شيت وتبحث عليه وتبين لك الفساد حالك او هو على حقيقته ومعناه اذا كنت في امورك امنا من الحيا في فعلها لكونها على القانون الشرعي الذي لا يستحي منه اهله فاصنع ما شيت ولا عليك من متكبر يلومك ولا من متلصف يستقبحك فان ما اباحه الشرع لا حيا في فعله وعلى هذا الحديث مدار الاسلام من حيث ان الفعل اما ان يستحيا منه وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلها مشروع وكيف ما كان افاد ان الحيا كان مندوبا اليه في الاولين كانه محثوث عليه في الاخرين وقد ثبت انه شعبة من الايمان اي من حيث كونه باعثا على امتثال المامور وتجنب المنهي لا من حيث كونه خلقا فانه ضريبة طبيعية يحتاج في كونها شعبة منه الى قصد قاله الطيبي وقد ذكر النووي ان قانون الشرع في معنى الحيا يحتاج الى اكتساب ونية فينبغي حمل الحديث على هذا المعنى والقانون فيه انك اذا اردت امرا او اكتسبت فعلا وانت بين الاقدام والاحجام فيه فانظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيا منه من الله ولا من انبيائه قديما

الحديث

وصيتا فافعله ولا تبالي من الخلق وان استحييت منهم والا فدعه وقد دخل الحديث اذ في جوامع الكلم التي اثر الله بها نبيه وقد عده العسكري وغيره من الامثال والحيا انقباض يجده الانسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويستقبح منه ونقيضه التسلط في الامور وعدم المبالاة بما يستقبح ويعاب وكلاهما جبلي ومكتسب لكن الناس ينقسمون في القدر الحاصل منها فمنهم من جبل على الكثير من الحيا ومنهم على القليل ومنهم من جبل على الكثير من التسلط ومنهم من جبل على القليل ثم ان اهل الكثير من النوعين على مراتب واهل القليل كذلك فقد يكثر احد النوعين حتى يصير نقيضه كالمعدوم ثم هذا الجبلي سبب في تحصيل المكتسب فمن اخذ نفسه بالحيا واستعمله فاز بالحظ الاوفر ومن تركه فقد فاته حيا وحرم خير الدنيا والاخرة ونظم بعضهم معنى الحديث فقال •

• اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستحي فاصنع ما تشا •

ابن عساكر في تاريخه تاريخ الشام **عن ابن مسعود** عمر بن عمرو بن ثعلبة **البدري** الانصاري النجاري واسناده ضعيف لضعف فتح المصري لكن يشهد له ما رواه البيهقي في الشعب عن ابي مسعود المذكور بلفظ ان اخر ما بقي من النبوة الاولى والباقي سوا بل رواه البخاري عن ابي سعيد المذكور بلفظ ان مما ادرك الناس الى اخر ما هنا •

احر ما تكلم به ابراهيم اعجمي معرب اصله ابراهام على ما نقل عن سيبويه لكن في القاموس ابراهيم وابراهام وابراهوم مثلثة الها وابراهيم بفتح الها بلا الف اسم اعجمي قال ابن الكمال وعليه لا يكون ابراهيم معربا وقال المحقق في شرح المختصر اجماع اهل العربية على منع صرف ابراهيم ونحوه للعلمية والعجمة يوضح ما ذكرنا من وقوع المعرب فيه يعني القران **حين القي** بالبنا للمفعول اي القاه نمرود **في النار** التي اعدتها الله لهما ليحرق وكان عمره ستة عشر سنة على ما في الكشاف وتاريخ ابن عساكر والالقا كما قال الراغب طرح الشي حيث تلقاه ثم صار في التعارف اسما لكل طرح والنار جوهر لطيف مضي حار فيه محرق من نار ينور اذا انفر لان فيها حركة واضطرابا او لنورها وضوها كل نير والاضاءة الانارة ذكره الزمخشري **حسبي الله** مبتدا وخبر اي كافيني وكان الذي هو الله من احسبه الشي كفاه **ونعم** كلمة مبالغة تجمع المدح كله ذكره الحرالي وقال الراغب كلمة تستعمل في المدح بازا بيس **الوكيل** اي نعم المولى الموكول اليه الله تعالى وذلك لان الخليل لعلو منصبه وسمو مقامه وشموخ همته لم يشخص الملة لشي سوى ربه ولم يرض باستعطاف احد غيره بل اقتصر نظره عليه واعرض على الاسباب والعدد صار نباعها صفحا واغنى بحسبه كافيا وحسيبا فانه تعالى جعل لكل شي عدة يدفع بها فينبغي التحرز فالحفظ والمكر الحزم والتيقظ والحسد التواضع للحاسد ومداراته للكايد سد الابواب التي يجد منها السبيل اليه

فرأى هذا النبي الجليل السيد الخليل ان الله اكبر من تلك العدد والاسباب فاعتنى به كافيا وحسيبا فكان له حافظا ورقيبا لمشمله بالاسعاد والاسعاف فلم يحترق منه الا موضع الكتاف وفيه ندب الى اعتقاد العجز واستشعار الافتقار والاهتمام بحول الله وقوته وان الحازم لا يكل امره اذا ابتلي الا الى ربه ولا يعتضد الا به وعن الحرانه انما يجيب لذلك **فائدة** من كرامة هذه الامة على نبيها انه اوجد فيها من وقع له كما وقع للخليل من عدم تاثير النار فيه روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء اخذ ذويب بن كليب الخولاني وكان اسلم في عهد المصطفى فالقاه في النار فلم تضره النار فذكر المصطفى ذلك لاصحابه فقال عمر الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل ووقع عند ابن الكلبي انه ذويب بن وهب فبينا انه طرح في النار فوجد حيا **خط** في ترجمة محمد بن سرداد **عن ابي هريرة** الدوسي **وقال** اي الخطيب حديث **غريب** اي تفرد به حافظ ولم يذكر غيره ورواه عنه الديلمي هكذا **والمحفوظ** عن المحدثين **عن** ابي العباس عبد الله **ابن عباس** ترجمان القران الذي قال فيه علي كرم الله وجهه كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق واخرج ابن عساكر انه كان يسمى حكيم المعضلات ولم يرو عن احد من الصحابة في الفتوى اكثر منه وممن اخرجه كذلك وجده **موقوف** عليه غير مرفوع لكن مثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكمه وهذا الموقوف صحيح فقد اخرجه البخاري في صحيحه عنه بلفظ كان اخر قول ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية له عنه ايضا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم•

اخر اربعاء بالمد وكسر الموحدة على الاشهر قال في المصباح ولا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجموع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة انتهى وبه عرف ان تعقب النووي والرضي من قولهما انه مثلث الباء فقد وهم وسمي الاربعاء لان التربيع واحد من اربعة وهو رابع الايام من الاحد الذي هو اول الاسبوع على الارجح اشار اليه الراغب قال ويسمى في الجاهلية دبار التشاؤمهم به والدبار الهلاك قال والالف فيه وفي الثلاثاء بدل من الهاء نحو حسنة وحسنى خص اللفظ باليوم **في الشهر** لفظ رواية الخطيب من الشهر والشهر من الشهرة قال الشهر المشهر اذا اطلع هلاله واشهرنا دخلنا في الشهر سمي به لشهرته وظهوره قال الراغب الشهر مدة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة وقال الامام الرازي كالحكماء هو عبارة عن حركة القمر من نقطة معينة من ذلك الخاص به الى ان يعود الى تلك النقطة بعينها **يوم نحس** بالاضافة على الاجود اي شوم وبلاء **مستمر** مطرد شومه اي دائم الشوم او مستحكمة وروي يوم نحس بالرفع والتنوين فيهما ومستمر نعت

لنحس

للنحس او لليوم او عطف بيان او بدل واليوم لغة عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمن وشرعا ما بين طلوع الفجر الثاني والغروب قال المحقق وفاوه باعيد واوقاته في البحر وليس قوله نحس على جهة الطيرة وكيف يريد ذلك والايام كلها لله وقد جاء في تفضيل بعض الايام على بعض اخبار كثيرة وهو من الفال الذي كان يحبه واما الطيرة فيكرهها وليست من الدين بل من فعل الجاهلية وقول الكهان والمنجمين فانهم يقولون يوم الاربعاء يوم عطارد وعطارد نحس مع النحوس سعد مع السعود وقولهم خارج عن الدين ويجوز كون ذكر الاربعاء نحس على طريق التخويف والتحذير اي احذروا ذلك اليوم لما نزل فيه من العذاب وكان فيه من الهلاك وجددوا لله توبة خوفا ان يلحقكم فيه بوس كما وقع لمن قبلكم وكان عليه السلام اذا راى مخيلة فزع الى الصلاة حتى اذا نزل المطر سري عنه ويقول ما يؤمنني ان يكون فيها عذاب كما وقع لبعض الامم السابقة فكان يحذر امته من مثل ما قال الاولون هذا عارض ممطرنا فاتاهم بخلاف ما ظنوا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وكما قال لصحبه لما مر بالحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين وكما رغب في يوم عاشوراء لما جعل الله فيه من نجاة موسى وبني اسرائيل من فرعون حذر من يوم الاربعاء لما كان فيه انتهى وقال السهيلي نحو علي من تشاءم وتطير بان كان لقاديه النظر وترك الاقتداء بالنبي في تركه وتلك صفة من قل توكله فذلك الذي نحسه في نحوسة في تصرفه فيه وقال بعضهم التطير مكروه كراهة شرعية الا ان الشرع اباح لمن اصابه في اخر اربعاء شيء من نحو حاجة ان يدع التصرف فيه لا على جهة الطيرة واعتقاد انه يضر او فيه يصيبه فقر او موت بل على جهة اعتقاد اباحة الامساك فيه لما كرهته النفس لا اتقاء للنطير لكن اتباعا للرخصة في التوقي فيه لمن تشاءم مع وجوب اعتقاد ان شيئا لا يضر شيئا وقال الحليمي علمنا نبيه الشريعة ان من الايام نحسا والذي يقابل النحس السعيد فاذا ثبت ان بعض الايام نحس ثبت ان بعضها سعد والايام في هذا كالاشخاص منها مسعودة ومنها منحوسة ومن الناس شقي وسعيد فان اضاف احد الى الايام والكواكب انما تسعد باختيارها او قال او اشخاصا او تنحسها فذلك باطل وان قال ان للكواكب طبائع وامزجة مختلفة وذلك يتغير منها باتصال بعضها ببعض وانفصال بعضها عن بعض وطرق قطرها الله عليها تتادى بتوسط النيرين الى الارض وما فيها فاي شخص كان هو المتادي الى الاجسام الارضية كانت الاثار التي تحدث فيها عنه بحسبها فقد يكون منها ما هو سبب الاغتنام وما يصير سببا للصحة والسلامة وما هو سبب لحسن الخلق وبذل المعروف والانصاف والرغبة في الخير وما هو سبب للقبيح والظلم والاقدام على الشر فهذا قد يكون لكنه فعل الله وحده انتهى واخرج الخطيب في التاريخ في ترجمة ابن مشاجع المدايني ان عليا كرم الله وجهه كره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق واذا نزل القمر العقرب قال والمحاق اذا بقي من الشهر يوم او يومان

وفي الفردوس عن عايشة مرفوعًا لولا ان تكره لامتي لامرتهما ان تسافر يوم الاربعا
واحب الايام الي الشخوص فيها يوم الخميس وبيض وله لسنده ولعل اصل الحديث
على الاربعا الذي ارسل فيه الريح على عاد بخصوصه فتأخر للسياق مع انه لايلزم
من تعذيب قوم فيه كونه نحسًا على غيرهم وحمله على النحس على المفسدين لا المصلحين
هلهمل بالمرة اذ لا اختصاص للاربعا واخرج ابو يعلى عن ابن عباس وابن عدي وتمام
في فوايد عن ابي سعيد مرفوعًا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس
وبنا ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق ويوم الثلاثا يوم حديد وباس ويوم
الاربعا لا اخذ ولا اعطا ويوم الخميس يوم طلب الحوايج والدخول على السلطان والجمعة
يوم خطبة ونكاح قال السخاوي وسنده ضعيف وذكر الزمخشري ان اعرابيا قال
لاجيه اخرج معي في حاجة فقال هو الاربعا قال فيه ولد يونس قال لا جرم فذبانت
له بركة في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى خلصه الله قال وفيه ولد يوسف
قال فما احسن ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه نصر المصطفى يوم الاحزاب
قال اجل لكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وفي بعض الاثار
النهي عن قص الاظفار يوم الاربعا وانه يورث البرص قال المطامح واخبرني ثقة من
اصحابنا عن ابن الحاج وكان من العلما المتقين انه هم بقص اظفاره يوم الاربعا فتذكر
الحديث الوارد في كراهته فتركه ثم راي انها سنة حاضرة فقصها فلحقه برص
فرأي النبي في نومه فقال له الم تسمع نهيي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح عندي
الحديث عنك قال يكفيك ان تسمع ثم مسح بيده على بدنه فزال البرص جميعًا قال
ابن الحاج فجددت مع الله توبة ان لا اخالف ما سمعت عن رسوله ابدا والحاصل
ان توقي الاربعا على جهة الطيرة وظن اعتقاد المنجمين حرام شديد التحريم اذ الايام
كلها لله لا تضر ولا تنفع بذاتها وبدون ذلك لا ضير ولا محذور ومن تطير حاقت به
نحوسته ومن ايقن بانه لا يضر ولا ينفع الا الله لم يوثر فيه شي من ذلك
فقال

نعلم انه لا طير الا على • متطير وهو الثبور •

وفي حديث رواه ابن ماجة عن ابن عمر مرفوعًا وخرجه الحاكم من طريقين اخرين لا يبدو
جذام ولا برص الا يوم الاربعا وكره بعضهم العيادة يوم الاربعا وعليه قيل

لم يوت في الاربعا مريض • الا دفناه في الخميس •

ومنها منهاج الحليمي وشعب البيهقي ان الدعا يستجاب يوم الاربعا بعد
الزوال وذكر برهان الاسلام في تعليم المتعلم عن صاحب الهداية ان ما بدي شي
يوم الاربعا الا وتم فلذلك كان جمع من المشايخ يتحرون ابتدا الجلوس للتدريس
فيه وذلك لان العلم نور فيه ابتدي يوم خلق النور فيه تناسب يعين على التمام واستحب
بعضهم غرس الاشجار فيه لخبر ابن حبان والديلمي عن جابر مرفوعًا من غرس يوم الاربعا
فقال سبحان الباعث الوارث اتته بأكلها قالوا وما ارسل ملك الروم كتابه الى المعتضم

بمنزده

بمنزده كتب له على ظهر الجواب ما تراه لا ما تسمعه وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار وقام
يخرج من فوره فخرج يوم الاربعا ولم يدخل بينه فمنعه المنجمون وقالوا الطالع
نحس فقال لهم لا عليّنا وسار فيه فاستفتح الفا وقتل ستين الفا وكانت نقمة
اعز الله بها الاسلام واهله وقال الحافظ ابن حجر عرض السلطان على الكمال
البارزي كابة السر فلم يرض وخلع عليه يوم الاربعا رابع عشر ربيع الاول
سنة اربع واربعين وثمانماية وركب في موكب لم ير مثله فاجتمع فيه خمس اربعاات والثمانما
تشتمل على اربع مايتين انتهى واعلم انهم كما كانوا يتشيرون من يوم الاربعا كانوا يتشيرون
من يوم الاحد قال الزمخشري صح نعوذ بالله من يوم الاحد قال وفي الاثر نعوذ بالله
من يوم الاحد فان له حدا كحد السيف وكتب يزيد الى عبيد الله ابن زياد ان يوجه
عبد الله بن حازم الى خراسان لمعونة مسلم ابن زياد فقال عبيد الله اجرحو يوم الاحد
اذا ضرب الناقوس حتى لا يرجع للابد فلحسن بن حازم فقتل حتى لم يخرج الا حين زاغت
الشمس وقال لولا قولوا له ذهب حد الاحد وكما ورد في يوم الاربعا النحوسة ورد
في يوم الثلاثا انه مكروه ففي الفردوس من حديث ابن مسعود خلق الله الامراض يوم الثلاثا
وفيه انزل ابليس الى الارض وفيه خلق جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح
بني ادم وفيه قتل قابيل هابيل وفيه توفي موسى وهارون وفيه ابتلي ايوب الحديث
بطوله وفي تذكرة العلم البلقيني عن بعضهم ان من المجرب الذي لم يخلط قط انه متى كان
اليوم الرابع عشر من الشهر القمري يوم الاحد وفعل فيه شي لم يتم وكذا السفر
وغيره وان ذلك وقع للناس مرارا وغيره وقد اخرج بعضهم السفر في اول السنة وقال
ان سافرت في محرم فحذير ان احرم او في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخره الى ربيع
فسافر فمرض ولم يظفر بطايل فقال لظننته ربيع الرياض فاذا هو ربيع الامراض
فاذا هو ربيع الامراض وفي المثل القايل لا تعادي الايام فتعاديك فقال
ومن غالب الايام فاعلم بانه • سيبكي عمها الاعيا غير غالب •

فايدة وقفت على ابيات بخط الحافظ الدمياطي وقال انها تعزي
لعلي رضي الله عنه وهي •

فنعم اليوم يوم السبت حقا • لصيد ان اردت بلا امتراء •
وفي الاحد البنا لان فيه • تبدى الله في خلق السماء •
وفي الاثنين ان سافرت فيه • سترجع بالنجاح وبالثراء •
وان ترد الحجامة في الثلاثا • ففي ساعاته هرق الدماء •
وان شرب امرؤ يوما دواء • فنعم اليوم يوم الاربعاء •
وفي يوم الخميس قضا حاج • فان الله ياذن بالقضاء •
وفي الجمعات تزويج وعرس • ولذات الرجال مع النساء •
وهذا العلم لا يدريه الا • نبي او وصي الانبياء •

وكيع اي القاضي ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع بفتح الواو وكسر الكاف

وعين مهملة في الغرر اي في كتاب الغرر من الاخبار وابن مردويه ابو بكر احمد
ابن موسى في التفسير المسند من عدة طرق عن ابن عباس وعن عايشة وعن علي
وعن انس وغيرهم حظ في ترجمة ابي الوزير صاحب ديوان المهدي عن ابن عباس
وفيه سلمة بن الصلت قال ابو حاتم متروك وجزم ابن الجوزي بوضعه وحكاه في الكبير
ولم يتعقبه وقال ابن رجب حديث لا يصح ورواه الطيوري من طريق اخر عن ابن عباس
موقوفا قال السخاوي وطرقه كلها واهية وروى الطبري بسند ضعيف
يوم الاربعا يوم نحس مستمر والحديث المشروح يبينه

ادم ابو البشر من اديم الارض اي ظاهر وجهها سمي به لخلقه منه او من الادمة
وهي السمرة ولا يشكل بيراعة جماله والحسن يوسف ثلث حسنه لان السمرة بين
البياض والحمرة فيل اشتقاقه يؤيد انه عربي ومنع بان توافق اللغتين غير ممتنع
وبان لا دلالة على الاشتقاق من خواص كلام العرب ورد بان الاصل عدم التوافق واطراد
الاشتقاق وهو وان صح تكلمه بكل لسان لكن الغالب بالسريانية كما يدل عليه
اسامي اولاده في السما الدنيا اي القريبة بروحه وزعم انه بجسمه يابى قوله
والسما اسم جنس يطلق على الواحد والمتعدد ويشمل ساير الاجسام العلوية
والمراد هنا هذه الطبقة وهي كما قال الحرالي جمع اشرف من الارض من جهة العلو
الذي لا يرام والجوهر البالغ في الاحكام والزينة البديعة النظام المبنية
عن المصالح الجسام وكثرة المنافع والاعلام تعرض عليه اعمال جمع عمل قال
الحرالي وهو فعل يبنى على علم او زعم ذريته اي نسله فعلية من الذر بمعنى المتفرق
او فعولة او فعلية من الذر بمعنى الخلق ولا مانع من عرض المعاني وان كانت اعراضا
لانها من عالم الملكوت متشكلة باشكال تخصها بحيث ترى وتنطق وانما تمتنع
رويتها في هذا العالم فلا ضرورة لتاويل الاعمال بصحفها ومعنى العرض انه يراهم
بمواضعهم لكنه يرى السعدا من الجانب الايمن وغيرهم من الايسر قال التفتيد
للنظر لا للمنظور فلا يلزم منه رويته لارواح الكفار وهو في السما ان يفتح
لهم ابوابها ولا الارواح المومنين وبهم الاحيا ان بنزع من اجسادها وتصعد
ثم تعاد للابدان ومن فوايد العرض الشفاعة فيمن اذن له ولكونه اول الانبيا
كان في اول السموات وفي رواية اذا نظر الجنة بيمينه ضحك والى جهة شماله
بكى ويوسف في السما الثانية قال الكشاف اسم عبراني وقيل عربي وليس
بصحيح لانه لو كان عربيا لانصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف انتهى
قال ابن الكمال ومن اللطايف الاتفاقية ان الاسف لغة الحزن والسيف العبد
وقد اتفق اجتماعهما في يوسف وابنا الخالة يحيى اسم اعجمي على الاظهر
في الكشاف او عربي ومنع صرفه للعلمية والوزن قال الحرالي سمي بصفة
الدوام معنى انه قتل شهيدا فوفا حقيقة الروحانية الحياتية دايما لا يطرقه
طارق موت الظاهر حيث قتل شهيدا وعيسى اسم معرب اصله بالعبرية

يسوع وهو غير مشتق وزعم انه من العيس وهو بياض يخالطه صفرة منع بان الاشتقاق
العربي لا يدخل العجمي عند الاكثر وفيه ما مر قال ابن السكيت ويقال ابنا خالة لا ابنا
عمة وابنا عم لا ابنا خال لان ابني الخالة ام كل منهما خالة الاخر لزوما بخلاف
ابنا العمة واعلم انه قد استشكل جعل عيسى ويحيى ابني خالة بان امراة عمران
وهي حنة جدة عيسى انما هي اخت ايشاع ام يحيى واجيب بان الاخت كثيرا ما
تطلق على بنتها فهذا الاعتبار جعلهما ابني خالة وقيل كانت ايشاع اخت حنة
من الام واخت مريم من الاب على ان عمران نكح اولا ام حنة فولدت له ايشاع ثم
نكح حنة بنا على حل نكاح الربايب في شرعهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت
مريم من الاب وخالتها من الام لانها اخت حنة من امها في السما الثالثة
وادريس في السما الرابعة اسم اعجمي غير مشتق ولا منصرف وزعم انه سمي به
لكثرة دراسته ابطله في الكشاف بانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب
واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة واسمه خنوخ او حنوخ
كما في القاموس وغيره وهارون في السما الخامسة وموسى في السما
السادسة منصوب للعجمة العلمية واسمه بالعبرية ماء وشي شجر سمي به
لانه وجد بين ما وشجر لما القته امه فيه وهو اسم انقضا مطاله وقيل هو من ماس
اذا تبختر في مشيه ولا منافاة بين هذا وخبر انه راى موسى قايما يصلي في قبره فقد يكون
راه في مسيره قايما ثم عرج به كالمصطفى فراه ثم واسعد الانتقال بهم ولكن الحمل
البصر وهو اقرب ويسمى هذا امر به ولا يبتنه وبين خبر الشيخين انه راى يحيى
وعيسى في الثانية لاحتمال الانتقال او لاتحاد الجواب بالمتعدد فيرد
بتوقفه على توقيف وابراهيم في السما السابعة زاد في رواية مسندا ظهره الى البيت
المعمور وذكر في رواية انه راهم كذلك وفي اخرى انه لقيهم فيما كذلك وخص هولا
الانبيا بالذكر والتقا ما ذكروا ان من راى نبيا في النوم فان روياه توذن بما يشبه
حال النبي المرئي من شدة او رخا اوغيرهما فاول ما لقي ادم الذي اخرجه عدوه ابليس
من الجنة وذلك شبيه بما وقع للمصطفى حين اخرجه اعداوه من حرم الله وجواره
والجامع المشقة وكراهة فراق الوطن ثم رجوع كل منه خرج ثم يوسف في الثانية
الموذن بحالة ثانية تشبه حال ذي يوسف لان يوسف ظفر باخوته بعدما اخرجوه
فصفح عنهم والمصطفى ظفر يوم بدر باسارى كالعباس وعقيل بعفو عنهم ثم يحيى
وعيسى في الثالثة وهما الممتحنان باليهود فصار رؤيتهما الحالة ثالثة كحالتهما
في الامتحان باليهود فكذبوه واذوه وظاهروا عليه بعد سكنه المدينة ثم سموه
في الشاة فلم تزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت ابهره ثم ادريس في الرابعة
وهو المكان الذي سماه الله عليا وهو اول من خط بالقلم فكان موذنا بحالة
رابعة لنبينا من علو الشان ورفعة المكان حتى كتب بالقلم الى الملوك بما اخافهم
وانجحهم فهذا اتفاق على وخط بالقلم كنحو ما اوتي ادريس وهارون في الخامسة

وهو المحبب في قومه فاذن يجب قريش وفاطمة العرب لم يعد بعضهم وموسى في السادسة
لانحاله بيشبه حاله حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذي فيها وابراهيم
في السابعة اشارة الى دخوله مكة في السابعة من الهجرة وان اخر احوال نبينا
حجة الى الاسلام البيت وابراهيم هو الداعي الى الحج والرافع لقواعد الاسلام
الكعبة المحجوجة ذكره السهيلي وغيره وقال ابن ابي جمرة حكمة رؤية ادم في السما
الدنيا انه اول الانبيا واول الاباء كان الاول في الاولى لتانيس النبوة بالابوة
ويوسف في الثانية ان هذه الامة تدخل الجنة على صورته ويحيى وعيسى في
الثالثة لانهما اقرب الانبيا عهدا او به وادريس في الرابعة لقوله ورفعناه
مكانا عليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من اخيه وموسى
ارفع منه لكونه الكليم وابراهيم في السابعة لانه منزلة الخليل ارفع المنازل وقال
القونوي العالم السفلي مراة للاثار والقوى والخواص المودعة في العالم العلوي
وكذا العالم العلوي على اختلاف طبقاته مراة يتعين في كل طبقة منه نتايج
القوى والاثار السفلية التي تركبت منه وانبعثت في نشاة اهل هذا العالم
ثم انفصلت وعادت اليه بصورة غير صورتها الاولى بسبب نتايج العقايد والافعال
والتوجهات الصادرة من الانسان الذي هو نسخة الكل ومراة تنطبع فيها قوى
كل عالم واثار كل فلك وتوجه ملك ويتفاوت نسبه الى الكل فلك وعالم بحسب
غلبة ما انبعث من القوى والخواص فيما من ذلك الفلك في اول تكوينه في اثنا
توجهه وترقياته بعمله وعمله واخلاقه واستعداداته لا المستفادة بواسطة
نشاته وبحسب حظه من الاعتدال المخصص بالكمل ولهذا لك اشار المصطفى بقوله
ادم في سما الدنيا الذي هو فلك القمر ويوسف في الثانية الى اخبار عن صورتهما
بانهم بذلك الفلك ويعرف مراتب مظاهرهم الناتجة من اعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المكتسبة مما انبعث فيهم من قوى الافلاك وتوجهات الاملاك وصلت
العلية لبعض تلك القوى والاثار على بعضهم كل منهم حال اجتماعه به وحيازة نشاته
لهما والامر البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف سكناها في السموات
ابن مردويه في تفسيره عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عبيد
ابن ثعلبة ابن عبد بن الابحر واسمه خدرة الانصاري الخدري بضم الخا
المعجمة نسبة الى خدرة المذكور وزعم بعضهم ان خدرة ام الابجر استشهد يوم احد وغزا
مع المصطفى غزوة وبايعه على ان لا تاخذه في الله لومة لايم واسناده ضعيف
لكن المتن صحيح فانه قطعة من حديث الاسرا الذي خرجه الشيخان عن انس لكن
فيه خلف في الترتيب .

افة الظرف الصلف اي عاهة براعة اللسان وذكا الجنان التيه والتكبر
على الاقران والتمدح بما ليس في الانسان اذ الافة بالمد العاهة او عرض
يفسد ما يصيبه او خلل يلحق الشي فيفسده والكل متقارب والظرف كفلس الكيس

والبراعة

والبراعة والذكا قاله الزمخشري ومنه قول عمر اذا كان اللص ظريفا لم يقطع كيسا
يريد الحذق باحتجاجه قال بعضهم والمراد هنا الاتصاف بالحسن والادب والفصاحة
والفهم وقال الراغب الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضايل النفسية والبدنية
والخارجية تشبيها بالظرف الذي هو الوعا ولكونه واقعا على ذلك قيل لمن حصل
له علم وشجاعة ظريف ولمن حسن لباسه ورياشه واثاثه ظريف فالظرف اعم
من الحرية والكرم انتهى والصلف محركا مجاوزة قدر الظرف والادعا فوق
ذلك تكبرا ذكره الخليل وتفسير ابن العربي الظرف هنا بالعقل لا يلايم السياق ه
وافة الشجاعة بشين معجمة البغي اي وعاهة شدة القلب عند الباس مجاوزة
الحد وطلب الانسان ما ليس له والشجاعة قوة القلب والاستهانة بالحروب
وقال الراغب ان اعتبرت في النفس فصرامة القلب على الاهوال وربط الجاش
وان اعتبرت بالفعل فالاقدام على موضع الفرصة وهي فضيلة بين التهور والجبن
ومن ثم يا انما عرفت ملكة متوسطة بين الجبن والتهور ويتفرع عنها علو الهمة والصبر
والنجدة والبغي طلب التطاول بالظلم والاعتداد من بغي الجرح اذا ترامى الى الفساد
ذكره الزمخشري وقال الراغب البغي تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لا
فتارة تعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة في الوصف الذي هو الكيفية ويكون
محمودا وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع ومذموما وهو تجاوز الحق
الى الباطل وهو اكثر استعمالا لانه ومنه ما هنا وافة السماحة بفتح السين المهملة
وخفة الميم المن اي وعاهة الجود والكرم تعديد النعمة على المنعم عليه ه
والسماحة المساهلة والجود او الاتساع فيه يقال عليك بالحق فان في الحق
مسمحا اي متسعا ومندوحة عن الباطل ذكره الزمخشري والمن الانعام او تربية
النعل واظهار المعروف وهو هنا مذموم ومن الله محمود لان غيره لا يملك المعطى
والعطا وليس في عطايه شرف بل اهانة والله مالك الكل وعطاوه تشريف فمنه
تشريف وهدايه للشكر الجالب للمزيد من غير تكدير وتغيير وتنكسر منه الخواطر
ويحبط العطايا وان كانت مواطرا قال بعضهم والتحقيق انها انما قبحت من غيره تعالى
واعتادت انفس الكرام التنزه عنها لا بفعلها وان حسنت منه للتحرز عن المنفر
انتهى ويرده انه تعالى مترصرحا في مواضع من كتابه فانكاره مكابرة قال ابن عربي
والمن هنا من امراض النفس التي يجب التداوي منها ودواوه انه لا يرى انه اوصل اليه
الا ما هو له في علم الله وانه امانة كانت بيده لم يعرف صاحبها فلما اخرجها بالعطا
لمن عين له عرفه فيشكر الله على اداء ما كان يخشى فيحصل لذلك عند الاعطا نفعه انتهى
واما من المصطفى على الانصار في قصة الحديبية فليس من ذلك فانه من باب هداية
الى الاسلام فمن راجع الى الله والمصطفى مبلغ بلا واسطة وواسطة بدليل قولهم
له في المنة الم تكونوا ضلالا فهداكم الله وافة الجمال الخيلا اي وعاهة
حسن الجمال الخيلا العجب والمصالحة والعجب والكبر ومن ثم كره نكاح ذات الجمال

البارع لم ينشا عنه من شدة البنية والادلال العجب والتحكم في المقال وقد
قيل من بسطه الادلال فقبضه الادلال قال الراغب والجمال الحسن الكثير واعتبر
فيه معنى الكثرة ولا بد والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تتراءى للمرء في نفسه وقال
الراغب ان يظن بنفسه ما ليس فيها من قولهم خلت للتصور وهذا المعنى قال الحكيم
اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه بها والزهو
الاستخفاف من الفرح بنفسه **وآفة العبادة الفترة** بفتح فسكون اي وعاهة
الطاعة التواني والتكاسل بعد كمال النشاط والاجتهاد فيها والعبادة اقصى غاية
الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اي مذلل بالاقدام وثوب ذو عبدة اذا كان في
غاية الصفاقة ولذلك لا يستعمل الا في الخضوع لله تعالى وقف لآلف العبادة
ولزومها فليحذر من فترة الاخلال بما كان طريقه فترة فليفزع المدبر فيهما
وآفة الحديث ما يتحدث به وينقل قال الراغب كل كلام يبلغ الانسان يقال
له حديث والفترة كما قال الزمخشري السكون بعد الحدة واللين بعد الشدة ومن
ومن الجار فترا ليرد وكان الماء حارا ففترته وفتر العامل عن عمله فقصر فيه وفتر
السحاب اذا تحير لا يبير **الكذب** اي الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه فمن ادخل
حديثه الكذب وعرضه للاعراض عنه وعطل النفع به وهو حرام لتعليقه تعالى
استحقاق العذاب به حيث رتب عليه قوله لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون لكن
قد يعرض ما يبيحه بل يوجبه كان ترتب على عدمه خوف ضرر يجزم فقول
القاضي كالزمخشري هو حرام كله اي اصله ذلك وخروجه من الحرمة انما هو
لعارض كقول الفقهاء العارية سنة مع انها قد تجب لدفع او ستر كقول النبي انما البيع
عن تراض مع انه قد يجب لنحو مضطر وكم له من نظير وبه يعرف سقوط اعتراض المؤلف
عليهما **وآفة العلم النسيان** اي وعاهة العلم ان يهمله العالم حتى يذهب
عن ذهنه ومن ثم قال الحكماء لا تخل قلبك من المذاكرة فيعود عقيما ولا تعف طبعك
عن المناظرة فيعود سقيما واعلم ان آفة العلم النسيان الحادث عن غفلة
التقصير واهمال التواني فعلى من ابتلي به ان يستدرك بتقصيره بكثرة الدرس ويوقظ
غفلته بادامة النظر فقد قالوا لن يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه
وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما فيحتمل
تعب الدرس ليدرك راحة العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وعلى قدر الرغبة يكون الطلب
وبحسب الراحة يكون التعب وربما اشتغل المتعلم بالدرس والحفظ واتكل بعد فهم
فهم المعاني على الرجوع الى الكتب ومطالعتها عند الحاجة فما هو الا كمن اطلق
ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه فلا تعقبه الثقة الا خجلا والتفريط
الا ندما وكان الزهري يسمع على مشايخه الى الليل ثم ياتي جاريته فيوقظها
فيقول لها حدثني فلان بكذا وفلان بكذا فتقول ما لي ولهذا فيقول اني لا انتفع
لكني سمعت الان فاردت ان استذكره وكان ابن رجا ياتي صبيان الكتاب

يجمع

يجمع الغلمان يحدثهم لئلا ينسى وقال النخعي من سره ان يحفظ العلم فليحدث
حتى يسمعه ولو من لا تشتهيه فاذا فعل ذلك كان كالكتاب في صدره ولا ينافي
ذلك الحديث الآتي ان اضاعة العلم ان تحدث به غير اهله لان محله اذا كان
لغير مصلحة كالتذكر هاهنا والنسيان ذهول ينتهي الحفظ وال المدرك من القوة
المدركة والحافظة يحتاج في حصوله الى سبب جديد والسهو ذهول عن المدرك
لا ينتهي الحفظ والذهن ما بل ينتبه له بادنى تنبيه والتذكر استعارة ما فقد بتنبه
القلب فانجى عنه بنسيان او غفلة **وآفة الحلم** بكسر المهملة فسكون اللام
السفه بالتحريك اي وعاهة الاناة والتثبت وعدم العجلة والخفة والطيش
والحلم ملكة وراثة في البدن توجب الصبر على الاذى يورثها وفور العقل والسفه
خفة في البدن او في المعاني يقتضيها نقصان العقل وقال الحرالي هو خفة الراي
في مقابلة ما يراد منه من المتانة والرزانة وقال الراغب التسرع الى القول القبيح
والفعل القبيح **وآفة الحسب** بفتح المهملتين **الفخر** بفتح فسكون وتحرك اي
وعاهة الشرف بالآباء ادعاء العظم والتمدح بالخصال قيل لبعض الحكماء ما الذي
لا يحسن وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه وان كان محقا قال الزمخشري الحسب
ما يعد من ماثره وماثر ابائه ومنه قولهم من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه
والفخر كما في المصباح المباهاة بالمكارم والمناقب وقال الراغب المباهاة بالاشيا
الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله وانحسر عنه قناع
جهله عرف ان اعراض الدنيا عارية مستردة لا يامن في كل ساعة ان تسترجع
قال بعض الحكماء للمفتخر ان افتخرت بفرسك فالحسن له دونك وبثيابك ومتاعك
فالجمال لها دونك او باباءك فالفخر فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشيا لقالت هذه
محاسننا فاين محاسنك **وآفة الجود** بضم الجيم **السرف** بالتحريك اي وعاهة
السخا التبذير والانفاق في غير طاعة وتجاوز المقاصد الشرعية والجود اعطا
ما ينبغي لمن ينبغي وهو اعم من الصدقة والسرف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على
ما ينبغي والتبذير صرفه فيما لا ينبغي ذكره جمع وقال الماوردي الاسراف تجاوز
في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موضع الحق فهو جهل
بمواقعها وكلاهما مذموم والثاني ادخل في الذم اذ المسرف مخطئ بالزيادة
والمبذر مخطئ بالطرفين جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بماله وافعالها فهو كمن
جهلهما بفعلهما وقال الراغب التبذير التفريق اصله القاء البذر وطرحه فاستعير
لكل مضيع ماله فتبذير المبذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه ثم
القصد بهذه الجملة الحث على تجنب هذه الاخلاق والتنفير عنها والتحذير منها
وانه ما من خلق كريم الا وله آفة تنشا من طبع لئيم فنبه على ان الانسان يكون
بالمرصاد لدفع ما يرد عليه من هذه الآفات تنبيه قد ذكر الحكماء آفات من
هذا الجنس فقالوا آفة العلم الملل وآفة العمل رؤية النفس وآفة العقل الحذر

وافة العارف الظهور من غير جهة الحق وافة المحبة الشهوة وافة التواضع الذلة
وافة الصبر الشكوى وافة التسليم التفريط في جنب الله وافة الغنى الطمع وافة العز
البطر وافة البطالة فقد الدنيا والاخرة وافة الكشف التكلم وافة الصحبة
المنازعة وافة الجهل الجدل وافات الطالب التشاغل دون الاقدام على المكاره وافة
الفتح الالتفات للعمل وافة الفقير الكشف وافة السالك الوهم وافة الدنيا الطلب
وافة الاخرة الاعراض وطلب الاعراض وافة الكرامات الميل اليها وافة العدل الانتقام
وافة التعبد الوسوسة وافة الاطلاق الخروج عن المراسم وافة الوجود رؤية الكمال
وذكروا افات اخر وفي هذه الكفاية **هب** وكذا ابن لال في المكارم وزاد وافة الدين
الهوى **وضعفه** قال السخاوي وفيه مع ضعفه انقطاع **عن** باب مدينة
العلم وباب سفينة الفهم امة سيد الحنفاء زين الخلفاء ذي العقل المعقول واللسان
السؤول بشهادة الرسول امير المؤمنين **علي** ابن ابي طالب القائل فيه المصطفى
من كنت مولاه فعلي مولاه والقائل هو لو شئت لاوقرت لكم في تفسير
الفاتحة سبعين وقرا والقائل انا عبد الله واخو رسوله والصديق الاكبر لا يقولها
بعدي الا كاذب قتل بالكوفة شهيدا وعمره كالنبي وصاحبيه ثم اقتصار المؤلف
على عزوه وتضعيفه للبيهقي يؤذن بانه غير موضوع وقد رواه الطبراني بتقديم
وتاخير عازيا لعلي ايضا وتعقبه الهيثمي بان فيه ابا رجا الحبطي وهو كذاب وبما
تقرر عرفت خطا من زعم كبعض شراح الشهاب انه حسن ٥

افة اهل الدين والمراد الدين كله نفسه لان شوم كل منهم يعود على الشريعة
بالوهن **ثلاثة** من الرجال احدهم **فقيه** اي عالم **فاجر** اي مايل عن
الحق هاتك ستر الديانة والفجور الانبعاث في المعاصي وفي المغرب الفجر الشق
ومنه الفجور والفسوق والعصيان لان الفاجر تنفتح له طريق المعصية ويتسع فيها
وقيل بين اصل الفجر الشق ومنه وفجرنا خلالهما نهرا والفجور شق ستر الديانة
و الثاني امام اي سلطان سمي به لانه يتقدم على غيره والمراد هنا حاكم **جاير**
اي ظالم والامام من يؤتم اي يقتدى به والجمع امام ايضا قال المولى حسن الرومي
فعلم ان ما ذكره القاضي كالزمخشري في واجعلنا للمتقين اماما تحمل لا ضرورة اليه
وكثيرا ما يحمله على ايمة **و** الثالث مجتهد اي عابد مجد في العبادة **جاهل** بالاحكام
الدين قال الحرالي والجهل التقدم في الامور المبهمة بغير علم والمراد هنا عدم العلم
بالواجب عليه من الشرايع الظاهرة والتكبر للمتقن وخص هؤلاء لعظم الضرر بهم
اذ بهم تزل الاقدام والعالم يقتدى به والامام تعتقد العامة وجوب طاعته حتى
في غير طاعة والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه وقدم الفقيه لان ضرره اعظم اذ بهما اهل
وتهون تنقلب الاحكام وتضل الانام ويعود الوهن على الاسلام قال
علي كرم الله وجهه كفى بالجهل ذما ان يتبرا منه من هو فيه وقال بعضهم خير المواهب
العقل وشر المصايب الجهل **فر** من حديث نهشل عن الضحاك **عن** عبد الله ابن

عباس

عباس ورواه عنه ابو نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي ونهشل قال
الذهبي في الضعفاء قال ابن راهويه كان كذابا والضحاك لم يلق ابن عباس ومن
ثم قال المؤلف في درر البحار سنده واه انتهى ٥
افة العلم النسيان قال التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف
قلبه او عن غفلة او عن قصد وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما ينشا من
ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يعقل عنه الذهن ومن هذا حاله فعلى
الاضداد احتجاجه وكثرة الى الكتب احتياجه وليس لمن بلي به الا الصبر او
الاقرار لانه على القليل اقدر وبالصبر احرى ان ينال ويظفر وقال الحكما
اتعب قدميك فكم تعب قدميك وقالوا اذا اشتدت الكلفة هانت الكلف
والثاني يحدث عن غفلة التقصير واهمال التواني فينبغي لمن ابتلي به استدراكه
تقصيره بكثرة الدرس وايقاظ غفلته بادامة النظر ومن ثم قيل اكل للراحة ما كان
عن كد التعب واعز العلم ما كان عن ذل الطلب **واضاعته** اي اهماله واتلافه
واهلاكه **ان تحدث به غير اهله** ممن لا يفهمه او لا يعمل به فتحديثك له به
اهمال له اي جعلته بحيث صار مهملا او اهلاك لعدم معرفته بما يصدق به او لعدم
الانتفاع به وكذا من هؤلاء او متغافل ومستخف به وهذا على الثاني استعارة
بالكناية واخرج البيهقي عن وهب ان ذا القرنين لما بلغ مطلع الشمس قال
له ملكها صف لي الناس فقال محادثتك من لا يعقل كالحاكي بمنزلة من يضع
الموائد لاهل القبور وكمن يطبخ الحديد يلتمس ادمه وقال لقمان نقل الصخور
من مواضعها ايسر من افهام من لا يفهم واخرج البيهقي عن كثير الحضرمي لا
تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكما فيمقتوك ولا تمنع
العلم اهله فتاثم ولا تحدث به غير اهله فيجهلوك ان عليك في علمك حقا
كما ان عليك في مالك حقا **ش** وكذا ابن عبد البر في كتاب العلم **عن** ابي محمد
سليمان بن مهران **الاعمش** الكوفي الكاهلي تابعي ثقة جليل راى بعض
الصحابة ولم يثبت له منهم سماع وكان اكثر اهل عصره حديثا واعلمهم
بالفرايض وكان يسمى بالمصحف لصدقه **مرفوعا** الى النبي **معضلا** وهو ما
سقط من اسناده اثنان على التوالي وهو بفتح الضاد من اعضله اعياه فهو
معضل فكان المحدث الذي حدث به اعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه **واخرج**
اي ابن ابي شيبة **صدره فقط** وهو افة العلم النسيان **عن** ابي عبد
الرحمن عبد الله **ابن مسعود موقوفا** اي مقصورا عليه فلم يتجاوز به عنه
الى النبي وظاهر اقتصار المؤلف على عزوه لابن ابي شيبة من طريقيه انه لا
يعرف لغيره والا لذكره تقوية له لكونه معلولا والامر بخلافه فقد رواه ٥
بتمامه من هذا الوجه الدارمي في مسنده والعسكري في الامثال عن الاعمش
معضلا ورواه عنه ابن عدي عن عدة طرق بلفظ افة العلم النسيان واضاعته

انه تحدث من ليس له باهل ورواه من طريق عن قيس بن الربيع بلفظ واضاعته
ان يضعه عند غير اهله وروي صدره عن ابي مسعود ايضا موقوفا البيهقي في
المدخل قال الحافظ العراقي ورواه مطين في مسنده من حديث علي بلفظ افة
العلم النسيان وافة الجمال الخيلا ورواه ابن عدي عن علي مرفوعا بلفظ افة الحديث
الكذب وافة العلم النسيان فكان ينبغي للمولف الاكثار من تخريجه اشارة
الى تقويته •

اكل بكسر الكاف اسم فاعل وزعم انه بسكونها وهم **الربا** اي متناوله باي
وجه كان وعبر عنه بالاكل مجازا قال الزمخشري من المجاز فلان اكل غنمي وشربها
واكل مالي وشربه اي اطعمه الناس واكلت اطفالي الحجانة انتهى وبه يستغنى عن
قولهم عبر بالاكل لانه ياخذه لياكله اولانه المقصد الاعظم من المال وهو بكسر
الراء والقصر والفه بدل من واو ويكتب بهما وبيا وينسب اليه فيقال ربوي بالكسر
قال المطرزي وفتح الراء خطا وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص
غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تاخير في البدلين او احدهما
وفي شرح المصابيح للقاضي الربا في الاصل الزيادة ثم نقل الى ما يوخذ زايدا
على ما بذل من المعاملة والى العقد المشتمل عليه والمراد به هنا القدر الزايد
اي الذي تحقق وجوده في العقد المشتمل عليه ويمكن التاويل بارادتهما معا وكونه
منهيا عنه لما فيه من المال بالباطل على وجه مخصوص مع العلم والتعمد بعد ما انزل الله
فيه جاري اكله بلعنه تنفيرا وعليه يحمل خبر لعن الله الربا واكله اذ اللعنة وان كانت
فيه واقعة على العقد باعتبار اشتماله على الزيادة لكن المراد العاقد لتحقق وقوع
اللعنة على من تلبس بمحرم يتلبسه به اذ الربا معنى والمعاني لا تلعن حقيقة
وان عبر بها عن فاعل ذلك مجازا لكونها سببا انتهى وهو كبيرة اجماعا ولم يحل في شريعة
قط ولم يوذن الله عاصيا بالحرب غير اكله قال الحرالي يفتح الايثار فيه قهرا وذلك
الجور الذي يقابله العدل الذي يقابله الفضل فالجور في الاموال الربا كالذي
يقتل قتيلين وبهذا اشد الجور بين العبيد الذي حظهم التساوي في امر بلغة الدنيا
انتهى وبه استبان ان تحريمه معقول المعنى خلافا لبعض الاعاظم لا تعبدي محض
وزعم ان ما ذكر انما يصلح حكمة لا علة ممنوع ولما كان تحريمه فيما بين العبد والرب
كان فيه الوعيد بالايذان بالحرب من الله ورسوله ولذلك حمى جميع ذرايعه
اشد الحماية واشدهم في ذلك عالم المدينة حتى انه حمى من صورته مع التعقد لسلامة الباطن
منه وعمل بقصد ذلك في محرمات ما بين العبد ونفسه وكل من طفف في ميزان فتطفيفه
ربا بوجه ما فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه **وموكله** مطعمه قال
الخطيب سوى بينهما في الوعيد لاشتراكهما في الفعل وتعاونهما عليه وان كان
احدهما مغتبطا والاخر منتضما ولله سبحانه حدود فلا تجاوز عند الوجود والعدم
والعسر واليسر وضرورة الموكل لا تبيح له ان يوكله الربا لامكان ازالتها بوجه حسن

وجوه المعاملة او المبايعة فان فرض تعذره فعليه ان يخرج عن صريح الربا بضرب
من ضروب الحيل المعروفة انتهى وحينئذ يظهر انه لا كراهة فيها عند القايل بانها تبيحه
كالشافعية ولا حرمة عند غيرهم لان الضرورات تبيح المحظورات **وكاتبه** الذي
يكتب الوثيقة بين المترابيين **وشاهداه** اي اللذين يتحملان الشهادة عليهما
وان لم يوديا كما قاله بعض شراح مسلم وفي معناهما من حضر واقره قال وانما
سوى بينهم في اللعن لان العقد لم يتم الا بالمجموع ولم يذكر في نسخ وشاهداه
وهي رواية النسائي وعليها فالمراد بالكاتب ما يشمل الشاهد لانه شاهد
وزيادة **اذا علموا ذلك** اي علم كل منهم انه ربوي وان الربا حرام وهذا الشرط معتبر
فيمن بعد هولاء ايضا وانما لم يوخره لانه اذا اشترط العلم في الربا مع اشتهار ذمه
واطباق الملل على تحريمه ففي غيره اولى ولو اخره ربما توهم عود الشرط لما وليه فقط
واطنب بتعدد المذكورين وتفصيلهم ليستوعب جزا ولئلا ما باي وجه كان
ذكره الطيبي قال وهذا تصريح بتحريم الكتابة للمترابيين والشهادة عليهما وبتحريم
الاعانة على الباطل **والواشمة** التي تغرز الجلد بنحو ابرة وتذر عليه نحو نيلة ليخضر
او يزرق وتانيثه على ارادة النسمة فيشمل الرجل وخص الانثى لانها الفاعلة
لذلك غالبا لا لاخراج غيرها **والموشومة** المفعول بها كذلك **للحسن** اي لاجل
التحسين ولو لحليل ولا مفهوم له لان الوشم قبيح شرعا مطلقا لانه تغيير لخلق
الله ويجب ازالته حيث لم يخف مبيح تيمم **ولاوي** بكسر الواو **الصدقة** اي المماطل بدفع
الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق او الذي لا يدفعها الا باكراه يقال لوى بدينه
مطله ورجل الوى عسر يلتوي على خصمه **والمرتد** حال كونه **اعرابيا** بالفتح نسبة
الى الجمع **بعد الهجرة** اي والعايد الى البادية ليقيم مع الاعراب بعد ما هاجر
مسلما والمراد انه هاجر حتى اذا وقع سهمه في الغي ولزمه الجهاد خلع ذلك من عنقه
فرجع بعد هجرته اعرابيا كما كان وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر يعد كالمرتد
لوجوب الاقامة مع النبي لنصرته وورد في خبر انه كبيرة قال القاضي والحكمة في الهجرة
ان يتمكن المومن من الطاعة بلا مانع ولا وازع ويتبرا عن صحبة الاشرار المتواترة
بدوامها في اكتساب الاخلاق الذميمة والافعال الشنيعة فهي في الحقيقة
التحرز من ذلك والمهاجر الحقيقي من يتحاشى عنها والاعرابي ساكن البادية
والاعراب اهل البدو والاصح نسبتهم الى عربة بفتحتين وهي من تهامة لان
اباهم اسماعيل نشا بها كذا في المغرب وفي المصباح واحد الاعراب اعرابي بالفتح
وهو من يكون ذا نجعة وان ينادي للكلا زاد الازهري هبة من العرب ومواليهم
ملعونون مطرودون عن مواطن الابرار لما اجترحوه من ارتكاب هذا الفعل
الشنيع الذي هو من كبار الاصار لان اللعن ابعاد في المعنى والمكانة والمكان
الحال يصير الملعون بمنزلة التفل في اسفل القامة يلاقي به صنه الموطي كرم
الحرالي واصل اللعن من الله ابعاد العبد من رحمته بسخطه ومن الادمي الدعا

عليه بالتخصيص فاللعن بالوصف جائز حتى لطائفة من عصاة المؤمنين كما هنا لكن ليس
المراد به في خصمهم الطرد عن رحمة الله بالكلية بل الاهانة والخذلان ولهذا قال
النووي اتفق العلماء على تحريم اللعن فان معناه الابعاد من الرحمة ولا يجوز ان يبعد
منها من لا يعرف خاتمة امره معرفة قطعية مسلما او كافرا الا من علم بنص انه مات
او يموت كافرا كابي جهل وابليس قال واما اللعن بالوصف كآكل الربا وموكله والفاسقين
وغيرهم مما جاءت النصوص باطلاقه على الاوصاف لا على الاعيان فجائز وفي شرح
الهداية اللعن نوعان احدهما الطرد من رحمة الله وهذا ليس الا للكافرين والثاني
الابعاد عن درجات الابرار ومقام الاخيار وهو المراد في هذه الاخبار والحاصل
ان الطرد والابعاد على مراتب في حق العباد وان اللعن بالشخص بمعنى اليأس
من الرحمة لا يجوز حتى لكافر الا من علم بالنص انه مات او يموت كافرا ولا يحتج
المجوز بخبر اذا دعا الرجل زوجته الى فراشه فابت لعنتها الملائكة لاحتمال
كونه من خصائص المعصوم لان الخصوصية لا تثبت بالاحتمال بل لان ذلك ليس من
لعن المعين اذا التعيين انما يحصل باسم او اشارة ولعن الملك ليس من ذلك بل من
اللعن بالوصف كان يقول اللهم العن من باتت هاجرة فراش زوجها **على لسان**
محمد صلى الله عليه وسلم اي لعنا واردا على لسانه مما اوحي اليه او بقوله **يوم القيامة**
اي يقول في الموقف ان الله امر بابعاد من اتصف بهذه الكبائر وحرمان مصر عليها
من مواطن الابرار ودرجات الاخيار ثم بعد ذلك قد يدركهم العفو بشفاعة او دونها
وقد يعذبون ويصير من مات مسلما الى الجنة وان فعل ما فعل وزاد في رواية صلى
الله عليه وسلم وهو من الراوي لا من لفظ الرسول وفيه ان هذه المذكورات من الكبائر
ويوم القيامة اسما كثيرة جمعها الغزالي ثم القرطبي فبلغت نحو ثمانين وهذا الترتيب
مقصود فاعظم هؤلاء السبعة اثما آكله لانه مغتنط ثم مطعمه لانه مضطر لذلك غالبا
ثم كاتبه لانه اثمه انما هو لاعانته على باطل ثم حاضراه لاقرارهما عليه **ن** في التيه
وغيرها وكذا احمد والبيهقي **عن** عبد الرحمن **ابن مسعود** وفيه الحارث الاعور قال
الهيثمي بعد عزوه لاحمد وابي يعلى والطبراني وفيه الاعور ضعيف وقد وثق وعزاه
المنذري لابن خزيمة وابن حبان واحمد ثم قال رووه كلهم عن الحارث الاعور عن
ابن مسعود الا ابن خزيمة فعن مسروق عن ابن مسعود واسناد ابن خزيمة صحيح
انتهى فاهمل المؤلف الطريق الصحيح وذكر الضعيف ورمز لصحته فانعكس عليه
والحاصل انه روي باسنادين احدهما صحيح والاخر ضعيف
فالمتن صحيح ٠
آكل بالمد وضم الكاف قال الزمخشري وحقيقة الاكل تناول المطعوم
وقال الكرماني بلع الطعام بعد مضغه **كما ياكل العبد** اي في القعود له وهيئة
التناول والرضى بما حضر تواضعا لله وادبا معه فلا اتمكن عند جلوسي له ولا اتكي
كما يفعله اهل الرفاهية فالمراد بالعبد هنا الانسان المتذلل المتواضع لربه

والجلس

واجلس في حالة الاكل وغيرها **كما يجلس العبد** لا كما يجلس الملك فان التخلق
باخلاق العبودية اشرف الاوصاف البشرية وقد شارك نبينا في ذلك التشريف
بعض الانبيا واختصاصه انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد
المقيد باسمه واذكر عبدنا داود وعبدنا ايوب مكمال العبودية لم يتهيا لاحد من
العالمين سواه وكمال التخلي بالحرية عن ما سوى الله بالكلية قال الحرالي ومقصود
الحديث الاعتداد بالرق ومقصود العباد من العتق فلذلك هو اول الاختصاص
وبيد الاصطفا والتحقق بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده
على منهج التربية للامة فانه المربي الاكبر فلاخباره عن نفسه بذلك في ضمنه ٠٠
الارشاد الى التمثل لذلك الفعل واما في حد فانه يخالف الناس في العبادة والعادة
تمكن للكلام لا اما في عبادته فلانه يعبد ربه على مراي منه ومسمع واما في عادته
فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات لم يقع له في العادات
كان ذلك الانسان سالكا مقام الاحسان وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكئا
ابن سعد في الطبقات **ع** وكذا الحاكم في تاريخه **عن** ام المؤمنين **عائشة**
بالهمز قال الزركشي وعوام المحدثين يقرؤونه بياء صريحة وهو لحن وهي الصديقة
بنت الصديق المبرأة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفى قالت
قال لي يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته لتساوي
الكعبة فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت كنت نبيا ملكا وان شئت
عبدا فاشار الي جبريل ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا فكان بعد لا ياكل متكئا
ويقول آكل كما ياكل العبد الخ ورواه البيهقي عن يحيى بن ابي كثير مرسلا وزاد فانما
انا عبد ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها كاسا ولتفرده هذه النعم رمز المؤلف
لحسنه ٠
الحمد لله كل تقي اي من قرابته كما بينه الحليمي لقيام الادلة على ان اله
من حرمت عليهم الصدقة او المراد اله بالنسبة لمقام نحو الدعا ورجحه النووي
في شرح مسلم فالاضافة للاختصاص اي هم مختصون به اختصاص اهل الرجل به
وعليه فيدخل اهل البيت دخولا اوليا كذا حرره بعض المتاخرين اخذا من قول الراغب
ال النبي اقاربه وقيل المختصون به من حيث العلم وذلك ان اهل الدين ضربان ضرب
مختص بالعلم المتقن والعمل الصالح الناشي المحكم فيقال لهم ال النبي وامته وضرب
يختصون بالعلم على سبيل التقليد يقال لهم امة محمد ولا يقال اله فكل ال النبي
امته ولا عكس وقيل لجعفر الصادق الناس يقولون المسلمون كلهم ال النبي
قال صدقوا وكذبوا قيل كيف قيل كذبوا في ان الامة كافتهم اله وصدقوا انهم
اذا قاموا بشرائط شريعته اله والمتقي من يقي نفسه عما يضره في العقبى او من
سلك سبيل المصطفى ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب

الحرام والجفا ولو لم يكن له فضل الا قوله تعالى هدى للمتقين لكفى لانه تعالى
بين في غير موضع ان القرآن هدى للناس وقال هدى للمتقين فكانه قال المتقون هم
الناس وغير المتقي ليس من الناس وقال الحرالي المتقي المتوقف عن الاقدام
على كل امر لشعوره بنقصه عن الاستبداد وعلمه بانه غير غني بنفسه فهو متق
لوصفه وحسن فطرته والتقوى تجنب القبيح خوفا من الله وهو اصل كل عبادة ❊
ووصية الله لاهل الكتب باسرها **طس** وكذا في الصغير وكذا ابن لال وتمام
والعقيلي والحاكم في تاريخه والبيهقي **عن انس** قال سيل رسول الله من آل
محمد فذكره قال الهيثمي وفيه نوح بن ابي مريم وهو ضعيف جدا وقال البيهقي
حديث لا يحل الاحتجاج به وقال ابن حجر رواه الطبراني عن انس وسنده واه جدا
واخرجه البيهقي عن جابر من قوله واسناده ضعيف وقال السخاوي اسانيده كلها
ضعيفة ❊

القرآن اي حفظته العاملون به **آل الله** اي اولياؤه اضيفوا الى القرآن
لشدة اعتنائهم به واضيفوا الى الله تشريفا قال ابن عربي اهل القرآن هم الذين
يقولون حروفه من عجم وعرب ويعلمون معانيه وليس الخصوصية من حيث القرآن
بل من حيث العلم بمعانيه فان اضاف الحفظ والعلم بمعانيه العمل به فنور على
نور قال في الفايق واصل الآل الاهل ويختص بالاشهر الاشرف كما هنا فلا يقال آل الخياط
وقال الراغب الآل قيل مقلوب اهل وتصغيره اهيل لكنه خص بالاضافة الى الاعلام
الناطقين دون النكرات والازمنة والامكنة **خط** في كتاب **رواة** الامام مالك
ابن انس من رواية محمد بن بزيع عن مالك عن الزهري **عن انس** ابن مالك قال
مخرجه الخطيب وبزيع مجهول وفي الميزان خبر باطل واقره عليه المؤلف في الاصل
وقال غيره موضوع ❊

امروا بالمد وميم مخففة مكسورة هكذا الرواية فمن شدد الميم لم يصب وان
صح معناه **النساء** اسم لجماعة اناث الاناسي الواحدة امراة من غير لفظ الجمع
في بناتهن اي شاوروهن في تزويجهن لانه ادعى للالفة واطيب للنفس فان البنات
للامهات اميل وقد يكون عندهما راي صدر عن علم من علم بباطن حالهما او بالزوج
قال البيهقي قال الشافعي لم يختلف الناس انه ليس للامهات امر لكنه على معنى استطابة
النفس وقال العراقي هذا غير لازم اجماعا وانما هو مستحب والمراد هنا الام والجدات
من جهة الاب ومن جهة الام فانهما وان استوتا قد تؤذن بحيا قال في الكشاف
والايتمار التشاور ويقال الرجلان يتامران ويأتمران لان كلا منهما يامر صاحبه او يشير
عليه بامر قال الراغب الايتمار قبول الامر ويقال للتشاور ايتمار لقبول بعضهم
امر بعض فيما اشار به والامر طلب الفعل من الدون وبه سمي الامر الذي هو واحد
الامور تسمية للمفعول به بالمصدر قال الزمخشري وهذا وما قبله خطاب مشافهة
وهو كما قال القاضي وغيره شامل للموجودين وقت الخطاب ومن سيوجد الى قيام

الساعة

الساعة الا ما خص بدليل **د** في النكاح **هق** فيه كلاهما **عن ابن عمر** بن الخطاب
وفي رواية اسماعيل بن امية عن الثقة عن ابن عمر في شانهن بدل بناتهن
ورمز المؤلف لحسنه ❊

امروا بضبط ما قبله **النساء** اي البالغات **في انفسهن** جمع نفس من
النفاسة ونفس الشيء ذاته وحقيقته ويقال للروح لان نفس الحي به وللقلب لانه
محل الروح او متعلقه وللدم لان به قوامها وللماء لشدة حاجتها له وللراي في قولهم
فلان يؤامر نفسه ذكره الزمخشري والمراد هنا الاول يعني شاوروهن في تزويجهن
فان الثيب فيعل من ثاب رجع لمعاودتها التزوج غالبا او لان الخطاب
يثاوبونها اي يراسلونها ويعاودونها قال الزمخشري ويقال للرجل والمراة
ثيب وفي الصحاح رجل ثيب وامراة ثيب قال ابن السكيت وهو الذي دخل بامراته
وهي التي دخل بها **تعرب** تبين وتوضح **عن نفسها** من اعربت عنه وعربته بالتثقيل
بينته واوضحته قال في المصباح يروى من المهموز ومن المثقل وقال الزمخشري
اعرب عن حاجته تكلم بها واحتج لها **واذن البكر** اي العذرا قال في الصحاح الذكر
والانثى فيه سوا وفي المصباح البكر خلاف الثيب رجلا او امراة قال القاضي وتركيب
البكر للاولية ومنه البكرة والباكورة قال الراغب البكرة اول النهار وتصور منها
معنى التعجيل لتقدمها على ساير اوقات النهار فقيل لكل متعجل بكر وسمي التي لم
تفتض بكرا اعتبارا بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء **صمتها** اي
سكوتها والاصل وصماتها كاذنها فشبه الصمات بالاذن شرعا ثم جعل اذنا مجازا
ثم قدم مبالغة والمعنى هو كاف في الاذن وهذا كقوله ذكاة الجنين ذكاة امه
اذ اصله ذكاة ام الجنين ذكاته وانما قلنا اصله صماتها كاذنها لانه لا يخبر عن
الشيء الا بما يصح كونه وصفا له حقيقة او مجازا فلا يصح ان يكون اذنها مبتدا
لعدم صحة وصف الاذن بالسكوت لانه يكون نفيا له فيصير المعنى اذنها مثل سكوتها
وقبل الشرع كان سكوتها غير كاف فكذا اذنها فينعكس المعنى ذكره في المصباح واما
الجزان الولي لا يزوج موليته الا باذنها لكن الثيب لا يشترط لفظها والبكر يكفي
سكوتها لما قام بها من شدة الحيا وهذا عند الشافعي في غير المجبر اما هو فيزوج
البكر بغير اذن مطلقا وقال الايمة الثلاثة عقد الولي بغير اذن موقوف على اجازتها
والثيب عند الشافعي من وطيت في قبلها مطلقا وغيرها بكر قال المثبت بغير وطي بكر
عنده وعند ابي حنيفة وكذا ابو يوسف ظاهر عندهما وطرده الشافعي في الخفا وجعل
سبب الاجبار البكارة لا الصغر وعكس ابو حنيفة ومحل التفصيل كتب الفروع **طب**
هق وكذا الحاكم في تاريخه **عن العرس** بضم العين المهملة وسكون الراء
بعدها مهملة **بن عميرة** بفتح العين بضبط المؤلف كغيره الكندي روى عنه
ابن اخيه عدي وزاهر قيل مات في فتنة ابن الزبير رمز المؤلف لحسنه وقضيته
انه لا يبلغ درجة الصحة وليس كذلك فقط قال الحافظ الهيثمي بعد عزوه للطبراني

رجاله ثقات هكذا جزم به •

امن بالمد وفتح الميم **شعر امية** بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المثناة تحت تصغير امة عبد الله **ابن ابي الصلت** بفتح المهملة وسكون اللام ومثناة فوق وهو ربيعة بن وهب بن عون ثقفي من شعراء الجاهلية مبرهن غواص على المعاني معتن بالحقائق متعبد في الجاهلية يلبس المسوح ويطمع في النبوة ويؤمن بالبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد واحوال القيامة والزهد والرقائق والحكم والمواعظ والامثال قال الزمخشري كان داهية من دواهي ثقيف وثقيف دهاة العرب ومن دهائه ما هم به من ادعاء النبوة وكان تجالة للعلوم جوالا في البلاد **وكفر قلبه** اي اعتقد ما ينافي شعره المشحون بالايمان والحكمة والتذكير بآلاء الله وايامه فلم ينفعه ما تلفظ به مع جحود قلبه روى مسلم عن عمرو بن الشريد قال ردفت النبي فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قال ابن حجر قوي عن ابن عمر في **قوله تعالى** واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال نزلت في امية بن ابي الصلت وقال غيره في بلعام وعاش امية حتى ادرك وقعة بدر ورثا من قتل من الكفار وما ت ايام حصار الطائف كافرا ومن نظمه • • •

مليك على عرش السماء مهيمن • لعزته تعنو الوجوه وتسجد •

ومنه من قصيدة اخرى • •

كل دين يوم القيامة عند الله • الا دين الحنيفية بور •

ومنه مجدوا الله فهو للمجد اهل • ربنا في السماء امسى كبيرا •

ومنه يا رب لا تجعلني كافرا ابدا • واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا •

قال ابن حجر فلذلك قال آمن شعره ومن نظمه ايضا يمدح ابن جدعان يطلب نائله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء •

اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثناء •

كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء •

تباري الريح مكرمة وجودا • اما اذا الضب اجحره الشتاء •

واخرج ابن عساكر وابو حنيفة في المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد ابن المسيب قال قدمت الفارعة اخت امية ابن ابي الصلت على رسول الله فقال لها وكانت ذات لب وكمال هل تحفظين من شعر اخيك شيئا قالت نعم واعجب ما رأيته كان اخي في سفر فلما انصرف دخل علي فرقد على السرير وانا احلق اديما في يدي اذ اقبل طايران او قال طايرين فوقع على الكوة احدهما ودخل الآخر فوقع عليه فشق ما بين قصته الى عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطاير الاعلى اوعى قال نعم ردة ملكا نه فالتام الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فلما

فقال

فقال ما لي اراك مرتاعة فاخبرته فقال خير لي ثم انشا يقول

باتت همومي تسري طوارقها • اكف عيني والدمع سابقها •

مما اتاني من اليقين ولم • اوت براة يقص ناطقها •

امن تلظى عليه واقدة • النار محيط بهم سرادقها •

ام اسكن الجنة التي وعد • الابرار مصفوفة نمارقها •

لا يستوي المنزلان ثم ولا • الاعمال لا تستوي طرائقها •

هما فريقان فرقة تدخل • الجنة حفت بهم حدائقها •

وفرقة منهم قد ادخلت • النار فساءتهم مرافقها •

تعاهدت هذه القلوب اذا • همت بخير عاقت عوائقها •

ان لم تمت غبطة تمت هرما • للموت كاس والمرء ذائقها •

وصدها للشقي عن طلب • الجنة دنيا الله ماحقها •

عبد دعا نفسه فعاتبها • يعلم ان المصير رامقها •

ما رغبة النفس في الحياة وان • تحيى قليلا فالموت لاحقها •

يوشك من فر من منيته • يوما على غرة يوافقها •

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيرا حتى طعن في خاصرته فقال النبي ان مثل اخيك كمثل الذي اتاه الله آياته فانسلخ منها واخرج الدينوري في المجالسة عن محمد بن اسماعيل بن طريح الثقفي عن ابيه عن جده عن جد ابيه **قال سمعت** ابن ابي الصلت عند وفاته واغمي عليه طويلا ثم افاق فرفع راسه الى سقف البيت فقال لبيكما لبيكما هانا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فقال • • •

كل عيش وان تطاول دهرا • صائر امره الى ان يزولا •

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

•

ثم فاضت نفسه

•

واخرج ابن عساكر عن الزهري قال قال امية •

الا رسول لنا منا يخبرنا • ما بعد غايتنا من راس مجرانا

ثم خرج الى البحرين فاقام مدة ثم قدم الطائف فقال لهم ما يقول محمد قالوا يزعم انه نبي فقدم عليه فقال يا ابن عبد المطلب اريد ان اكلمك فموعدك غدا فاتاه في نفر من اصحابه وامية في جماعة من قريش فجلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر ثم قال اجبني فقال بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله فقيل له ما تريد قال محمد قيل وما تصنع به قال اؤمن به والقي اليه مقاليد هذا الامر قال تدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة وشيبة

وها انا خالد لا تجزع اذني ناقتة وقطع ذنبها فرجع الى مكة وترك الاسلام فتقدم الطائف
على اخته فنام عندها فاذا طائران فذكر نحو قصة اخته عنه وان مات عقب ذلك
انتهى **تنبيه** هذا الحديث قد يعارض الخبر الاتي عن عبد الله عن امية ابن
ابي الصلت وقد يقال ذلك اولا ثم اوحي اليه بعد ذلك بانه مات كافرا وارا د
بالقلب محل القوة العاقلة من الفؤاد سمي قلبا للتقلب والتقليب وللطيف معناه
في ذلك كان اكثر اسم بمقلب القلوب قال الغزالي وحيث ورد في القران والسنة
لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي لا يفقد من الانسان وبه حقيقة الاشيا
وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب
علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بساير البدن لكنها تتعلق به بواسطة
القلب فتعلقها الاول بالقلب والشعر النظم الموزون وحده ما تركب تركيبا
متقاصدا او كان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلي من هذه القيود او بعضها
لا يسماه ولا يسمى قايله شاعرا الاخرى من شعرت اذا فطنت وعلمت وسمي
شاعرا لفطنته وعلمه فاذا لم يفصح فكانه لم يشعر بذكره في المصباح ابو بكر
محمد بن القاسم محمد بن بشار الانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة
نسبة الى بلدة قديمة على الفرات على عشرة فراسخ من بغداد كان علامة في
النحو واللغة والادب قال نا ابي نا عبد الرحمن بن حمزة البلخي نا محمد بن عمرو
الشيباني عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قلت لابن عباس ارايت ما جاء عن النبي
في امية ابن ابي الصلت امن شعره وكفر قلبه فقال هو حق فما انكرتم منه ذلك
قلت قوله في الشمس لا معذبة ولا تجلد من قوله •

• والشمس تطلع كل اخر ليلة • حمرا يصبح لونها يتورد •
• بابي فما يطلع لنا في رسلها • الا معذبة ولا تجلد •

فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك
فيقولون لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني من دون الله فيا تيها ملك •
فتشعل لصابي ادم فيا تيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فيطلع بين
قرنيه فيحرقه الله تحتها خط وابن عساكر في تاريخه عن بن عباس باسناد
ضعيف ورواه عنه ايضا الفاكهي وابن منده وسببه ان الفارعة بنت ابي الصلت
اخت امية اتت رسول الله فانشدته من شعر امية فذكره •
امين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب مبني على الفتح كاين لالتقا الساكنين
بمد ويقصر واصله القصر ومد ليرتفع الصوت بالدعا ذكره بن خالويه وزعم بن
درستويه القصر غير معروف وانما قصره الشاعر في قوله •

• امين فزاد الله ما بيننا بعدا •

للضرورة قال بن الكمال وهو وهم اذ لا ضرورة فانه لو قدم الفا وقيل
• فامين زاد الله ما بيننا بعدا •

الدعوة

انه ففي الضرورة وتشديد ميمه لحن وربما فعلته العامة واما قوله امين البيت فقد
قاصدين خاتم بفتح التا وكسرها وفيه عشر لغات ذكر منها ابن مالك خمسة في بيت
واحد رب العالمين اي هو خاتم دعا رب العالمين بمعنى انه يمنع التعاص فساد
الخيبة والرد كما ان الطابع على الكتاب يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير ذكره التفتازاني
وفي خبر ابي داود ان المصطفى سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين والرب مصدر
بمعنى التربية وهو تبليغ الشي الى كماله شيا فشيا وصف به الفاعل مبالغة وقيل
صفة مشبهة سمي به المالك لكونه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى
الا مقيدا كرب الدار ثم ان ربوبيته تعالى بمعنى الخالقية والمالكية والمعبودية عامة
وبمعنى التربية والاصلاح خاصة بتفاوت سبب انواع الموجودات فهو مربي الاشيا
بانواع نعمه ومربي الارواح باصناف كرمه ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة
ومربي قلوب العابدين باداب الطريقة ومربي اسرار الابرار بانواع الحقيقة والعالمين
جمع عالم وهو في كلام اهل اللسان اسم لنوع من المخلوقين فيها علامة يمتاز بها عن
خلافه من الانواع كملك وانس وجن وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الشريف
ويطلق على كل جنس لا فرد فهو للقدر المشترك بين الاجناس على لسان عباده المؤمنين
اي هو طابع الله على نطق السنة عباده لان العاهات والبلايا تدفع به اذ الختم
الطبع اي الاثر الحاصل عن نقش ويتجوز به عن الاستيثاق من الشي والمنع منه نظرا
الى ما يحصل بالختم على الكتب والابواب من المنع فالختم جار مجرى الكتابة عن حفظه
واضافة المؤمنين اليه للتشريف وذكر بن المنير عن الضحاك ان امين اربعة احرف
مقتطعة من اسما الله وهو خاتم رب العالمين يختم به براءة اهل الجنة واهل النار وهي
الجايزة التي تجيز اهل الجنة والنار ويخرج بالمؤمنين الكافرين فختمهم اياه بامين لا
يمنعهم من الخيبة والحرمان بل ذهب جمع الى عدم استجابته تمسكا بظاهر قوله تعالى
وما دعا الكافرين الا في ضلال لكن الجمهور على خلافه عد طب في كتاب الدعا وكذا
الديلمي وبن مردويه عن ابي هريرة وفيه مرسل الثقفي اورده الذهبي في الضعفا
عن ابي امية ابن يعلى الثقفي لا شي ومن ثم قال المؤلف في حاشية القاضي اسناده
ضعيف ولم يرمز له هنا بشي •
اية الكرسي اي الاية التي ذكر فيها الكرسي فلذكره فيها سميت وضم كانه اشهر
من فتحها ربع القران لاشتمالها على التوحيد والنبوات واحكام الدارين واية الكرسي
ذكر فيها التوحيد فهي ربعه بهذا الاعتبار والقول بان المراد ان ثواب قراءتها يعدل
ثواب قراءة ربعه بغير تضعيف او به متعقب بالرد ويأتي في حديث انها سيدة
اي القران اي باعتبار اخر ولا ية في الاصل العلامة الظاهرة قال •

• توهمت ايات لها فعرفتها • لستة اعوام وذا العام سابع •

وبقال للمصنوعات من حيث دلالتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طايفة من
كلمات القران المميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامة انقطاع كلام عن كلام عن كلام

وتستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال للكل جملة دلت على حكم من احكام الله اية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي اية وللمعجزة اية لدلالتها على صدق من ظهرت بسببه والقران لغة الجمع تنقل الى المجموع المتواتر المفتتح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزايه وعلى الكلام النفسي القايم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ **ابو الشيخ** بن حيان **نع** بمهملة فمثناة تحتية مشددة وكذا الطبراني **في** كتاب **الثواب** اي ثواب الاعمال والديلمي **عن انس** وفيه ابن ابي فديك عن سلمة بن وردان وسلمه اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقد حسنه المولف ولعله لاعتضاده •

اية ما بيننا لفظ رواية للحاكم باسقاط ما وتنوين اية اي علامة التمييز بيننا ايها المومنون **وبين المنافقين** الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم والمنافق اصله من يظهر خلاف ما يبطنه لكنه غلب فيمن يظهر الاسلام ويبطن الكفر **انهم لا يتضلعون** لا يكثرون **من** شرب **ما** بير **زمزم** حتى تمتد جنوبهم وضلوعهم كراهة له بعدما علموا ندب الشارع الى شربه والاكثار منه والرغبة في الاستكثار منه بعنوان الغرام وكمال الشوق فان الطباع تحن الى مناهل الاحبة ومواطن اهل المودة وزمزم منهل المصطفي واهل بيته ومحل تنزل الرحمن وفيض البركات نتضلع المتعطش اليها والمتملي منها قد اقام شعار المحبة واحسن العهد الى الاحبة فلذلك جعل التضلع منها علامة فارقة بين النفاق والايمان ولله در القايل •

• وما شوقي بالما الا تذكرا • لما به اهل الحبيب نزول •

ثم ما اوهمه ظاهر اللفظ من ان من لم يشرب منها مع تمكنه يكون منافقا وان صدق بقلبه غير مراد بل خرج ذلك مخرج الترغيب فيه والزجر والتنفير عن الزهادة فيه على ان العلامة تطرد ولا تنعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له والتبين البعد **قال الحرالي** حدثنا صل في حسن او معنى والنفاق اسم اسلامي لا تعرفه العرب بالمعنى المعروف والتضلع والاكثار والامتلا شبعا وريا وزمزم معروفة سميت به لكثرة مايها او لضم هاجر لمايها حين انفجرت او لزمزمة جبريل اي تكلمه عند تفجره لها او لانها زمت بالتراب ليلا تاخذ يمينا او شمالا او غير ذلك ولها اسما كثيرة وماوها اشرف مياه الدنيا والكوثر اشرف مياه الاخرة **تخ ه ك** من حديث اسماعيل ابن زكريا عن عثمان بن الاسود **عن بن عباس** قال عثمان جا رجل الى بن عباس قال من اين جيت قال من مكة قال شربت من زمزم قال شربت منها كما ينبغي قال وكيف قال اذا اردت ان تشرب منها فاستقبل البيت واذكر اسم الله واشرب وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله قال فذكره ثم قال الحاكم ان كان عثمان سمع من بن عباس فهو على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال لا والله ما لحقه مات عام خمسين ومائة واكبر مشيخته ابن جبير قال بن حجر حديث حسن انتهي ورواه • الطبراني عن الحبر باللفظ المزبور قال الهيثمي باسناد بن رجال احدهما ثقات انتهي

والحاصل

والحاصل ان بعض اسانيده رجاله ثقات لكن فيه انقطاع •

اية العز اي القوة والشدة والصلابة ومنه فعززنا بثالث او الانفة ومنه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة او الغلبة والمنعة ومنه بل الذين كفروا في عزة اي ممانعة ابي يبتغون عندهم العزة اي المنعة والمراد هنا من العلامات الدالة على قوة ايمان الانسان وشدة تدينه بدين الله ملازمته لتلاوة هذه الاية مع الاذعان لمدلولها وانه بذلك يصير قويا شديدا او قيل المراد ان هذه الاية تسمى اية العز لتضمن قوله فيها ولم يكن له ولي من الذل انه لك اي لم يذل فيحتاج الى ناصر لانه العزيز المعز **وقل الحمد لله** اي الوصف بالجميل لله **الاية** كذا ذكره في هذا الكتاب والظاهر انه من تصرفه فاتى بلفظ الاية اختصارا والا فلا على حفظ الناس لها فان الاية بكمالها ثابتة في الحديث لا يحيط به من تتبع الروايات ووقف على الاصول ويشهد لكونه انما حمله على حذفها رعاية الايجاز انه اتى بها في جامعه الكبير ولم يذكر لفظ الاية فقال اية العز وقل الحمد لله **الذي** قال الحرالي اسم مبهم مدلوله ذات موصوف بوصف يعقب به وهي الصلة اللازمة **لم يتخذ ولدا** اي لم يسم احدا له ولدا واما التولد فمما لا يتصور عقلا ومعنى الحمد لعدم الولد انه محيث يري من الاولاد فتكون منافعهما كلها للعباد **ولم يكن له شريك** اي مشارك **في الملك** في الالوهية وهذا الرد على اليهود والمشركين **ولم يكن له ولي** ناصر يواليه **من الذل** اجل الذل المذلة ليدفعها بمناصرته ومعاونته فلم يخالف احدا ولا ابتغي نصرة احد لان من احتاج الى نصرة غيره فقد ذل له وهو العال القاهر فوق عباده وهذا رد للنصارى والمجوس القايلين لولا اوليا الله لذل فنفي عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا او اضطرارا او ما يعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه الكامل الذات المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك ولهذا عطف عليه قوله **وكبره** اي عظمه عن كل ما يليق به **تكبيرا** تعظيما تاما عاما او اعرف وصفه بانه اكبر من ان يكون له ولد او شريك او ولي من الذل وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتحميد واجتهد في العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه في ذلك ولعظمة هذه الاية ختمت بها التوراة كما رواه بن جرير وغيره عن كعب قال المولف وتسن قراتها وتعليمها للاهل والصبيان للاثر فيه **حم طب عن معاذ** بضم الميم وفتح المهملة فمعجمة **ابن انس** الجهني صحابي سكن مصر روي عن ابنه سهل احاديث كثيرة قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني من طريقين في احدهما رشيد بن سعد وهو ضعيف وفي الاخري بن لهيعة وهو اصلح منه وقد رمز المولف لحسنه •

اية وفي رواية للطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر ايات وهي مبينة لكون المراد الجنس **الايمان** كلام اضافي مرفوع بالابتدا وخبره **حب** بضم المهملة **الانصار**

اي علامات كمال الايمان الانسان او نفس ايمانه بحب مومني الاوس والخزرج لحسن
وفايهم بما عاهدوا الله عليه من ايوا نبيه ونصره على اعدايه زمن الضعف
والعسرة وحسن جوارهم ورسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم
على المهاجرين الذين فارقوا اوطانهم واهليهم وحرموا اموالهم حبا له وروما
لرضاه كما يعرف مما يجي وقوله اية بهمزة ممدودة ومثناة تحتية مفتوحة وتا تانيث
والايمان مجرور بالاضافة **قال ابن حجر** هذا المعتمد في جميع الروايات
وقول العكبري بهمزة مكسورة ونون مشددة وها والايمان بالرفع تصحيف فاحش
والمحبة لغة ميل القلب الى الشي لتصور كمال فيه لكن ليس المراد بالميل هنا ما يستلذه
بحواسه كحسن الصورة بل الميل لما يستلذه بعقله اما لاحسانه كجلب نفع ودفع ضر
ولذاته كمحبة الفضل والكمال ومن ثم قال القاضي المراد بالحب هنا العقلي وهو ايثار
ما يقتضي العقل رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه
فينفر عنه ويميل له بعقله واللام للعهد اي انصار الرسول سماهم انصارا اخذا
من قوله تعالى والذين اووا ونصروا فصار علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا لكن
استعمل فيهم جمع القلة لان اللام للعموم المعرفة انما هي في النكرات **واية النفاق**
بالمعنى الخاص **بغض الانصار** صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضا المقام التاكيد
ولم يقابل الايمان الكفر الذي هو ضده لان الكلام فيمن ظاهره الايمان وباطنه
الكفر فميزه عن ذوي الايمان الحقيقي فلم يقل اية الكفر لكونه غير كافر ظاهرا
وخص الانصار بهذه المنقبة العظمى لما امتازوا به من الفضايل المارة فكان اختصاصهم
بها مظنة الحسد الموجب للبغض فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم وابرز
ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لان المبتدا والخبر فيهما معرفتان فجعل
ذلك اية الايمان والنفاق على منهج القصر الادعاي حتى كانه لا علامة للايمان
الا حبهم وليس حبهم الا علامته ولا علامة للنفاق الا بغضهم وليس بغضهم الا علامته
تنويها بعظيم فضلهم وتنبيها على كريم فعلهم وان كان من شاركهم في المعنى
مشاركا لهم في الفضل كل بقسطه ثم انه لا دلالة في الخبر على ان من لم يحبهم غير مومن
اذ العلامة ويعبر عنها بالخاصة يطرد ولا ينعكس فلا يلزم من عدم العلامة عدم
ما هي له او المراد الايمان الكامل او يحمل البغض على التقييد بالجهة فبغضهم من جهة
كونهم انصار المصطفى لا يجامعه التصديق فيكون من ابغضهم منافقا حقيقيا او اللفظ
خرج مخرج الزجر والتحذير كما يشهد له ما مر من مقابلة الايمان بالنفاق دون ضده
ارشادا الى ان المخاطب بالترغيب والترهيب مظهر الايمان لا الكفر لا رتكابه اقبح من
ذلك وقول ابن المنير المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين واما من
ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فغير داخل في ذلك تعقبه المولف **تنبيه**
قال الذهبي ابنا الانصار ليسوا من الانصار كما ان ابنا المهاجرين ليسوا من المهاجرين
ولا اولاد الانبيا بالانبيا ويوضحه حديث اللهم اغفر للانصار ولابنا الانصار

ولابنا

ولابنا ابنا الانصار قال بعض الانصار من الكبار **خ م ف** في الايمان **ن** كلهم
عن انس ابن مالك **اية المنافق** اي علامته **ثلاث** من الخصال اخبر عن اية
بثلاث باعتبار ارادة الجنس اي كل واحد منها اية ولان مجموع الثلاث هو الاية
قال ابن حجر ويرجح الاول رواية ابي عوانة بلفظ علامات المنافق ثلاث الاولى
اذا حدث كذب اي اخبر بخلاف الواقع **و** الثانية **اذا وعد** احدا بخير في المستقبل
اخلف اي جعل الوعد خلافا بان لا يفي به لكن لو كان عازما على الوفا فعرض مانع
فلا عليه كما يجي في خبر اما الشر فيندب اخلافه بل قد يجب ما لم يترتب على ترك اخلافه
مفسدة **و** الثالثة **اذا ايتمن** بصيغة المجهول اي جعل امينا وفي رواية بتشديد
التا بقلب الهمزة الثانية واوا وابدال الواو تا والادغام **خان** في امانته اي تصرف
فيها على خلاف الشرع ونقض ما ايتمن عليه فلم يوده كما هو وصح عطف الوعد على
ما قبله لان اخلاف الوعد قد يكون بالفعل وهو غير الكذب الذي هو لازم التحديث
فتغايرا او جعل الوعد حقيقة اخرى خارجة عن التحديث على وجه الادعا
لزيادة قبحه كما في عطف جبريل على الملايكة بادعا انه نوع اخر لزيادة شرفه
قال

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال •

وخص هذه الثلاث لاشتمالها على المخالفة في القول والفعل والنية والنية التي
هي اصول الديانات فنبه على فساد القول بالكذب وفساد الفعل بالخيانة وفساد
النية بالخلف وليس يتجه عليه ان هذه الخصال قد توجد في المسلم والاجماع
على نفي نفاقه الذي يصير في الدرك الاسفل لان اللام ان كانت للجنس فهو اما
على منهج التشبيه والمراد ان صاحبها شبيه بالمنافق متخلق باخلاقه
في حق من حدثه ووعده وايتمنه والانذار بالتخويف والاعتياد والاطراد وبين
بدينا وخلقا كما يوذن به حدث المفعول لدلالته على العموم فكانه قال
اذا حدث في كل شي كذب به وان كانت للعهد فذلك في منافقي زمن النبي عموما
حدثوا بايمانهم فكذبوا ووعدوا في نصر الدين فاخلفوا وايتمنوا في المال فخانوا
او منافق خاص وذلك ان المصطفى كان لا يواجه احدا بما يكره بل يقول ما بال
اقوام يفعلون كذا او يحذو لك او يقول النفاق ضربان شرعي وهو ابطال الكفر
واظهار الايمان وعرفي وهو ان يكون سره خلاف علنه وهو المراد هنا قاله
الكرماني وتبعه ابن حجر واحسن الاجوبة حمله على النفاق العملي **حكي**
ان رجلا من البصرة حج فجلس بمجلس عطا ابن ابي رباح فقال سمعت الحسن
يقول من كان فيه ثلاث خصال لم اتحرج ان اقول انه منافق فقال له عطا اذا
رجعت اليه قل له عطا يقريك السلام ويقول لك ما تقول في اخوة يوسف
اذ احدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوا وايتمنوا فخانوا اكانوا منافقين فقال فسر
الحسن وقال جزاه الله خيرا وقال لاصحابه اذا سمعتم مني حديثا فاصنعوا كما صنع

اخوكم حدثوا به العلما فما كان صوابا فحسن واذا كان غير ذلك فرد وه على ثم
لا منافاة بين قوله ثلاث وقوله في خبر يجي اربع بزيادة اذا عاهد غدر فربما
شي واحد له علامات كل منها يحصل بها صفته وقد تكون العلامة شيا واحدا وقد
تكون اشيا او ان الاربعة ترجع الى ثلاثة بادخال اذا عاهد غدر في اذا ائتمن
ق وكذا احمد ن ن كلهم في باب الايمان عن ابي هريرة زاد مسلم في رواية
عنه عقب ثلاث وان صام وصلى وزعم انه يسلم اي وان عمل اعمال المسلمين من صوم
وصلاة وغيرهما من العبادة •

اية بالتنوين بيننا وبين المنافقين نفاقا عمليا واطلق عليهم اسم النفاق
مبالغة في التهديد على ترك حضور الجماعة شهود اي حضور اي ترك حضور
جماعة العشا بكسر العين والمد لغة اول الظلام سميت به الصلاة لمثل ما ذكر ثم وجه
ذلك بقوله لا يستطيعونهما اي فانا نحن نستطيع فعلهما بنشاط وانبساط فلا
كلفة علينا في حضور المسجد لصلاتهما جماعة واما هم فثقيلتان عليهم فلا يستطيعون
فعلهما بخفة ونشاط كما يوضحه حديث الشيخين اثقل الصلاة على المنافقين صلاة
العشا والصبح وذلك لان العشا وقت استراحة والصبح وقت لذة النوم صيفا وشدة
البرد شتا واما المتمكنون في ايمانهم فتطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات لان
نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة لحقها بلة ذلك ما تستحقر لاجل المشاق وتستلذ
بسببه المتاعب لما يعتقدون في ذلك من الفوز العظيم بالنعيم المقيم والخلاص
من العذاب الاليم ومن ثم كانت قرة عين المصطفى في الصلاة ومن طاب له شي ورغب
فيه حق رغبته احتمل شدته بل تصير لذته ولم يبال بما يلقى من مونته ومن احب
شيا احتجت احب احتمال محنته حتى انه ليجد بذلك المحبة ضروبا من اللذة
الا ترى ان جاني العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل لا يعبا
بارتقا السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار لما يتذكر من اخذ الاجرة بالعشي ∴
والفلاح لا يتكدر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة المشاق والكد طول السنة لما يتذكر
من اوان الغلة فكذا المومن المخلص اذا تذكر الجنة فطيب مطعمها وانواع نعيمها
هان عليه ما يحمله من مشقة هاتين الصلاتين وحرص عليهما بخلاف المنافق وافاد
قوله في حديث الشيخين اثقل الصلوة كلها ثقيلة على المنافقين
قال تعالى لا ياتون الصلاة الا وهم كسالى وان بعضها اثقل من بعض **واعلم**
ان المنافق يصلي لكن من حيث العادة لا القيام بالعبادة فهو لما اضمره في نفسه
من كراهة الصلاة لا يراعي ما يصححها في بيته **تنبيه** قال بعض العارفين
لزوم الصبح في جماعة تسهل اسباب الدنيا الصعبة والعصر والعشا فيهما
يورث الزهد ويمنع النفس عن الشهوات ويصحح الاعتقاد مع ما فيه من سلوك
الادب مع الله حال قسمة ارزاق العباد فانهم تقسم ارزاقهم المحسوسة بعد
الصبح والمعنوية بعد الصبح والعشا وكذا البيهقي في الشعب عن ابي محمد سعيد

ابن المسيب بفتح المثناة تحت ويجوز كسرها كما في الديباج والاول اشهر وهو راس
التابعين ورئيسهم وعالمهم وفرد هم وفقيههم قال مكحول طفت الارض فما لقيت اعلم
منه وقد افردت مناقبه بالتاليف وهذا الحديث اسناده
صحيح •

اثنان تثنية اية وهو جنسا والخبر قوله هما قران اي من القران وهما يشفيان
المومن من الامراض الجسمانية والنفسانية بمعنى ان قراتهما على المريض باخلاص
وهمة صادقة وقوة يقين تزيل مرضه او تخففه قال تعالى وننزل من القران ما هو
شفا ورحمة للمومنين وهما مما يحبهما الله القياس وهو مما يحبه الله ولعل
التثنية من بعض الرواة وهما الايتان فهو خبر مبتدا محذوف ويجوز جعله بدلا مما
قبله من اخر سورة البقرة وما بيانية او للتاكيد او لجلالتهما ومحبته لهما انزلهما
من كنز تحت العرش وروى ابن الضريس وغيره عن ابن المنكدر مرفوعا انهما قران ودعا
ويدخل الجنة ويرضيان الرحمن وسميت البقرة لان مقصودها اقامة الدليل على
ان الكتاب هدى واعظم ما يهدي اليه الايمان بالغيب ومجمعه الايمان بالاخرة
ومداره على الايمان بالبعث الذي اعربت عنه قصة البقرة فسميت بها وكانت
بذلك احرى من قصة ابراهيم لانها في نوع البشر وما بعدها في قصة بني اسرائيل
من الاحيا بعد الامانة بالضعف لان الاحيا في قصة البقرة عن سبب ضعيف
في الظاهر وقد ورد في فضل الايتين نصوص كثيرة وفيه رد على من كره ان يقال
البقرة او سورة البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة وقول ابن الكمال الاحجة
فيه لان ما يكون من الامة قد لا يكون من النبي غير سديد لانا مامورون بالاقتدا
به في اقواله وافعاله حتى يقوم دليل التخصيص فر عن ابي هريرة وفيه محمد بن ابراهيم
ابن جعفر الجرجاني قال كان البردي فصدوق او الكبال فوضاع كما
في الميزان •

ابن يا انسان فهو خطاب عام في مثل قوله •

• اذا انت اكرمت الكريم ملكته • وان انت اكرمت اللئيم تمردا •

فهذا وامثاله خطاب لجميع الامة بحيث لا يختص به احد دون احد وقس عليه
نظايره المعروف اي افعله واجتنب المنكر لا تقربه قال القاضي والمعروف
ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه عنده قال الراغب
والاتيان يقال للمجي بالذات وبالامر وبالتدبير وفي الخير وفي الشر وفي الاعيان
والاعراض ومنه انه كان وعده ماتيا وقوله اتيت المروة من بابها وانظر اي
تامل يا انسان ما يعجب اذنك اي الشي الذي يسرك سماعه ويعظم في قلبك
وقعه من اعجب بكذا اذا استحسنه **فان قلت** هلا اقتصر على قوله يعجبك وما
فايدة ذكر الاذن والنفس هي المعجبة لا الاذن **قلت** لما كان الاستحسان
مقترنا بالسماع اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ

الا ترى انك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني وسمعته اذني وعرفه قلبي قال الراغب والاذن الجارحة المعروفة ويستعار لمن كثر استماعه وقبوله لما سمع نحو ويقولون هو اذن **ان يقول لك القوم** اي فيك وعبر عنه بذلك النظر الى انه اذا بلغه فكانه خوطب به وهذا بيان لما او بدل منه **اذا قمت من عندهم** اي فارقتهم او فارقوك يعني انظر الى ما يسرك ان يقال عنك وفيك من ثنا حسن وفعل جميل ذكروك به حال غيبتك **فاته** اي افعله والزمه قال في الكشاف والقوم مؤنثة وتصغيرها قويمة **وانظر الذي** اي وتامل الشي الذي **تكره ان تقول لك القوم** اي فيك **اذا قمت من عندهم** من وصف ذميم كظلم وشح وسو خلق **فاجتنبه** لقبحه ونبه بذلك على ما يستلزمه من كف الاذى والمكروه عن الناس وانه كما يجب ان ينتصف من حقه ومظلمته ينبغي له اذا كانت لاخيه عنده مظلمة ان يبادر للانصاف من نفسه وان كان عليه فيه صعوبة ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي كنت اذا كرهت شيا من غيري لا افعل مثله باحد ومصداقه في كلام الله القديم في الانجيل كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم بهم هذا هو الناموس الذي انزل على عيسى واخرج البيهقي عن الحسن ان موسى سال ربه جماعا من الخير فقال اصحب الناس بما تحب ان تصحب به واخرج عن ابن مسعود من احب ان ينصف الناس من نفسه فليات الى الناس ما يحب ان يوتى اليه وقال الاحنف من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون وقال الحكما من قل توقيه كثرت مساويه **والحاصل** ان المنهج القويم الموصل الى الصراط المستقيم والنبا العظيم ان لا يستعمل الانسان فكره وقريحته فيما ينتج عنه الاخلاق المحمودة منه ومن غيره ويلخذ نفسه بما استحسنه واستملح ونفرها عما استقبح واستنتج فقد قيل كفاك تهذيبا وتاديبا لنفسك تركك ما كرهه الناس منك ومن غيرك قيل لروح الله عيسى من ادبك قال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فتجنبته وقال الشاعر

• اذا اعجبتك خلال امرء • فكنه يكن مثل من يعجبك •
• وليس على المجد والمكرمات • اذا جيتها حاجب يحجبك •

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق حقا وقال الشاعر

• لا تلم المرء على فعله • فانت منسوب الى مثله •
• من ذم شيا واتى مثله • فانما دل على جهله •

خد وابن سعيد في طبقاته **و** ابو القاسم **البغوي** نسبة الى قصبة بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور **في معجمه** اي معجم الصحابة ابو منصور **والماوردي** بفتح الموحدة واخره دال مهملة نسبة الى بلد بنواحي خراسان يقال لها ابيورد خرج منها جماعة من الفضلا والمحدثين منهم هذا **في المعرفة** اي كتاب

معرفة الصحابة **هب عن حرملة** بفتح المهملة وسكون الرا وفتح الميم **ابن عبد الله بن اوس** بفتح الهمزة وسكون الواو وربما نسب لجده فظن انه غيره وليس كذلك كما نبه عليه ابن حجر كغيره وهو التميمي العنبري الصحابي كان من اهل الصفة ونزل البصرة قال قلت يا رسول الله ما تامرني به اعمل قال ايت المعروف وكرر ذلك فكرره وكان من العباد قال البغوي كان له مقام قد خاصت فيه قدماه لطول المقام **وما له** اي لحرملة **غيره** اي لم يرو غير هذا الحديث يعني لا يعرف له رواية غيره ولو عبر بذلك كان اولى على ان ظاهر كلام ابن حجر خلاف ذلك وفيه عبد الله ابن رجا اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال الفلاس كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة وقال ابن حاتم ثقة انتهى لكن كلام الحافظ ابن حجر مصرح بحسن الحديث فانه قال حديثه يعني حرملة في الادب المفرد للبخاري ومسند الطيالسي وغيرهما باسناد حسن وما جرى عليه المولف من ان اسم جده اوس تبع فيه ابن منده وابا نعيم لكن قال ابن عبد البر وغيره انما هو اياس وقضية كلام ابن حجر ترجيحه فانه جزم بانه اياس اولا ثم قال وقيل ابن اوس •

اين حرثك اي محل الحرث من حليلتك وهو قبلها اذ هو لك بمنزلة ارض تزرع قال الزمخشري شبههن بالمحارث لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها النسل وقوله فاتوا حرثكم معناه اتوهن كما تاتون ارضكم التي تريدون حرثها قال ومن المجاز كيف حرثك اي امراتك قال الشاعر

• اذا اكل الجراد حروث قوم • فحرثي همه اكل الجراد •

انى شئت اي كيف ومتى وحيث شئت ومن اي جهة شئت لا يحظر عليك جهة دون جهة عمم جميع الكيفيات الموصلة اليه ايما الى تحريم مجاوزة ما سوى محل البذر لما فيه من العبث بعدم المنفعة فوسع الامر ازاحة للعلة في اتيان المحل المنهي وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات البديعة قال الطيبي وذلك انه ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاوا كالاراضي المملوكة وبذلك عرف ان تغيير باب المفيد لتعميم الاحوال والامكنة والازمنة وما ذكر من ان الدبر حرام هو ما استقر عليه الحال وعليه الاجماع الان في الجملة وذهب شرذمة من السلف الى حله تمسكا بان هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الباب ورد على سبب وهو كما في معجم الطبراني عن ابن عمر ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر ذلك الناس فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية قال الهيثمي فيه يعقوب بن حميد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات انتهى هذا عام مخصوص بغير حال الحيض وصوم واحرام **واطعمها** بفتح الهمزة اي الزوجة المعلومة من مرجع الضمير المعبر عنه بالحرث **اذا طعمت** بتا الخطاب وكذا قوله

واكسوها بوصل الهمزة وسكون الكاف وضم المهملة وكسرها **اذا اكتسيت** قال القاضي وبتاء التانيث فيه تغليط والكسوة بالكسر اللباس والضم لغة يقال كسوته اذا البسته ثوبا **قال الحرالي** الكسوة رياش الادمي الذي يستر ما ينبغي ستره من ذكر وانثى وعبر باذا اطعمت اشارة الى انه يبدا بنفسه للخبر الاتي ابدا بنفسك ثم بمن تعول وفيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وهو اجماع والواجب في النفقة عند الشافعي مدان على الموسر ومد ونصف على المتوسط ومد على المعسر حبا سليما من غالب قوت بلدها مع الادم من غالب ادم البلد وفي الكسوة قميص وسروال وازار وخمار ونعل ويزاد في الشتاء جبة او اكثر بحسب الحاجة ومحل بسطه كتب الفقه وفيه ندب مواكلة الزوجة خلافا لما تفعله الاعاجم ترفعا وتكبرا وانه وان اكل بحضرتها بعد دفع الواجب لها ينبغي ان يطعمها مما ياكل جبرا وايناسا **ولا تقبح** بمثناة فوقية مضمومة وقاف مفتوحة وموحدة مشددة **الوجه** اي لا تقل انه قبيح ذكره الزمخشري وقال القاضي عبر بالوجه عن الذات فالنهي عن الاقوال والافعال القبيحة في الوجه وغيرها من ذاتها وصفاتها فيشمل نحو لعن وشتم وهجر وسوء عشرة وغير ذلك **ولا تضرب** ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح لغير نحو نشوز قال الحرالي وفيه اشعار بما يجري في انشاد ذلك من الاحكام التي لا تصل اليها احكام حكام الانام مما لا ينفع لفصل فيه الا يوم القيامة من حيث ان ما بين الزوجين ستر لا يفشى وفي اشعاره ايضا للمروة في الوصية بالزوجة بحيث لا يحتكم الزوجان عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع في البواطن من المضارة والمضاجرة بين الزوجين سترا لا يفشى وفي اشعاره ايضا للمروة في الوصية بالزوجة بحيث لا يحتكم الزوجان عند حاكم في الدنيا وفيه تهديد على ما يقع في البواطن من المضارة والمضاجرة بين الزوجين في امور لا تاخذها الاحكام ولا يصل الى علمها الحكام وفيه انه يحرم ضرب الزوجة اي الا لنشوز فاذا تحققه فله ضربها ضربا غير مبرح ولا مدم فان لم تنزجر به حرم المبرح وغيره وترك ضرب مطلقا اولى وقضية صنيع المؤلف ان مخرجه ابا داود رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص ولا كذلك بل لفظه قال اي معوية بن حيدة يا رسول الله نساؤنا ما ناتي منها وما نذر قال ائت حرثك اني شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعمها اذا طعمت واكسها اذا اكتسيت كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها انتهى وفيه حسن الادب في السؤال والتعليم بالكناية عما يستحيا من ذكره صريحا والتسمي فيما يديم العشرة ويطيب النفس **وعن بهز** بفتح الموحدة وسكون الهاء وزاي معجمة **بن حكيم** بفتح المهملة وكسر الكاف ابي عبد الملك بن معوية **عن ابيه عن جده** معوية بن حيدة الصحابي القشيري من اهل البصرة قال قلنا يا رسول الله نساؤنا ما ناتي منها وما نذر فذكره وبهز اورده الذهبي في الضعفاء وقال صدوق فيه لين وفي الميزان ضعيف وحكيم قال في التقريب صدوق وسيل بن معين عن بهز

عن ابيه

عن ابيه عن جده فقال اسناد صحيح اذا كان من دون بهز ثقة ولذلك رمز المؤلف لحسنه •

ابنوا امر من الابتناء وزعم ابن الاثير انه ابنوا من البناء ومعناه ابنوا المساجد مكشوفة الجدر وهم قال المؤلف ولعله تصحف عليه **المساجد** جمع مسجد قال في المصباح وهو بيت الصلاة حال كونكم **حسرا** بمهملات بوزن كسر جمع حاسر اي كاشف يعني بغير عمائم قال الراغب والحسر كشف البدن مما عليه وقال الزمخشري حسر عمامته عن راسه كشف وحسر كمه عن ذراعه وكل شيء كشف فقد حسر وامراة حسنة المحاسر ورجل حاسر مكشوف الراس **ومعصبين** اي ساترين روسكم بالعصابة اي العمامة وهو بضم الميم وفتح العين وكسر الصاد مشددة قال الزمخشري المعصب المتوج وقيل للتاج والعمامة عصابة انتهى يعني ابنوا المسجد كيف امكن بحو قلنسوة فقط او بتعميم وتقنع ولا تتخلفوا عن الجمعة التي هي فرض عين ولا الجماعة التي هي فرض كفاية والتعمم عند الامكان افضل **فان العمايم** جمع عمامة بكسر العين سميت به لانها تعم جميع الراس بالتغطية **تيجان المسلمين** مجاز على التشبيه اي هي كتيجان الملوك وفيه رواية من سيما المسلمين اي علامتهم كما ان التاج سيما الملوك ومااقتضاه الحديث من كون فقد العمامة عذرا في ترك الجمعة والجماعة محله فيمن يليق به ذلك اما لو كان خروجه الى المسجد بدون عمامة لا يليق به فلا يؤمر بالاتيان حاسرا عند فقدها والتاج الاكليل تجعله ملوك العجم على روسها مرصعا بجوهر كالعمامة للعرب قال الزمخشري تقول ملك متوج وتوجوه فتتوج وفي صفة العرب العمائم تيجانها والسيوف سيجانها **عد** من رواية ميسرة بن عبيد عن الحكم بن عتيبة عن ابن ابي ليلى **عن علي** امير المؤمنين قال الحدتنا الاعلى من قبل الامام الزين العراقي في شرح الترمذي وميسرة بن عبيد متروك ومن ثم رمز المؤلف لضعفه لكن يشهد له ما رواه ابن عساكر بلفظ ابنوا المساجد ابنوا المساجد حسرا ومقنعين فان ذلك من سيما المسلمين •

ابنوا وجوبا **الدعوة** بالفتح وبضم على ما في القاموس لكن نوزع بتغليطهم لقطرب وثعلب في دعواهما جوازه كما حكاه النووي وغيره قال دعوة النسب بكسر الدال وعكس بنو تيم الرباب ففتحوا دال دعوة النسب وكسروا دال دعوة الطعام انتهى وما نسبه لتيم الرباب نسبه صاحب الصحاح والمحكم لبني عدي الرباب والمراد هنا وليمة العرس لانها المعهودة عندهم عند الاطلاق **اذا دعيتم** اليها وتوفرت شروط الاجابة وهي عند الشافعية نحو عشرين وخص الاتيان بالامر ليفيد عدم وجوب الاكل اما وليمة غير العرس من الولايم العشرة المشهورة فاتيانها عند التعاليها مندوب حيث لا عذر قال بعض حكام الاسلام وانما شرعت الاجابة لان الاصل الدعوة بانشاء الالفة والمودة

فني النفس هنات وفي الصدر منهما سخايم والادمي مركب على طبايع شتى والنفوس جبلت
عليه من اكرمهما لجمتا للشهوات واعظمهما حب التعظيم وفضا المنى فمتى جبر النفوس
تقويمها وذلك عون لهما على ما بينهما لحث النبي على الاجابة لتتاكد الالفة وتصفوا ٭٭
المودة ويبتني وعر الصدر وفي ترك الاجابة مفاسد لا نكاد تحصى م عن عمر
بن الخطاب ٭

ايتدموا ارشادا اي كلوا الخبز بالزيت المعتصر من الزيتون والبا للالصاق
والاستعانة والمصاحبة والادام بالكسر والادم بضم فسكون ما يوتدم به قال
الزمخشري ادم الطعام اصلاحه بالادام وجعله موافقا للطاعم وقال المطرزي
مدار التركيب على الموافقة والملائمة وهو يعم المايع وغيره وادهنوا به اي اطلوا به
ابدانكم بشرا وشعرا قال في الصحاح وغيره ادهن على افتعل تطلى بالدهن فانه يخرج
اي ينفصل ويظهر والخروج في الاصل الانفصال من المحيط الى الخارج ويلزمه الظهور
والمراد هنا انه بعض من شجرة اي ثمرة شجرة مباركه لكثرة ما فيهما من القوى
النافعة او لانها لا تكاد تنبت الا في شريف البقاع التي بورك فيها ويلزم من بركتها
بركة ما يخرج منها والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ولما كان الخير الالهي يصدر
من حيث لا يحس ولا يدرك قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة هو مبارك وفيه بركة ذكره
الراغب قال الغزالي والزيت يختص من ساير الادهان بخاصية زيادة الاشراق
مع قلة الدخان واعلم ان المخاطب بهذا الحديث اهل قطر مخصوص وهو الحجاز ونحوه
قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من اسباب حفظ الصحة واصلاح
البدن وهو كالضروري لهم واما بالبلاد الباردة فضار وكثرة دهن الراس به فيه خطر
بالبصر وانفع الادهان البسيطة الزيت فالسمن فالشيرج قال والزيت رطب حار
في الاولى وغلط من قال يابس انتهى وكلا اطلاقيه غلط وانما هو بحسب زيتونه ٭٭
فالمعتصر من نضيج اسود حار رطب باعتدال وهو اعدله واجوده ومن فج خام بارد
يابس ومن زيتون احمر متوسط والزيت ينفع من السم ويطلق البطن وعتيقه اشد
اسخانا وتحليلا والمستخرج بما ابلغ نفعا وهذا اعوزج من مناقضة التي لا تكاد
تحصى والشجر لغة ما يبقى اصله بالارض ويخلف اذا قطع وعرفا ما له ساق ٭ ك
وقال على شرطهما واقره الذهبي هب وكذا الدارقطني في الافراد وابو يعلى وعبد
ابن حميد كلهم من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ابن الخطاب ورواه ٭٭
الترمذي باللفظ المذكور عن عمر في العلل وذكر انه سال عنه البخاري
فقال هو حديث مرسل قال قلت له رواه احمد عن زيد ابن اسلم
عن عمه قال لا اعلمه ٭

ايتدموا اي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بدون ادام وعكسه قد يورث
امراضا يعسر استخراجها فينبغي الايتدام ولو كنتم انما تاتدمون بالما القراح بان
تترددوا به الخبز كما تخشى توهم خروج الما عما يوتدم به فاكد حصوله فيه بالواو

المظلة

المدخلة لما بعدها فيما قبلها وذلك لانه مادة الحياة وسيد الشراب واحد اركان
العالم بل ركنه الاصلي فان السموات السبع خلقت من بخار الارض من بخاره وظاهر
الحديث ان الما يتغذى منه البدن وهو ما عليه جمع من الاطبا بنا على ما يشاهد
من النمو والزيادة والقوة في البدن سيما عند شدة الحاجة له وانكر قوم منهم حصول
التغذية به واحتجوا بامور يرجع حاصلها الى عدم الاكتفا به وانه لا يزيد
في نمو الاعضا ولا يخلف عليها ما حللته الحرارة ونحو ذلك وعليه فالمراد بالغاية
المبالغة والما جوهر بسيط ابيض ذا لنا بر طوبته وبرده وعرفه اشارة الى حصول
المقصود باي نوع كان منه هبط نزل من السما او حدث في الارض بطريق الانتقال
من الهوا او غيره وهو شفاف لا لون له على القول المنصور لا يقال الحس نراه ونشاهده
فلا يكون شفافا لانا نقول ذلك لتركيبه من اجزا ارضية ومن ثم لو بولغ في
تصفيته وتقطيره في اواني صلبة ضيقة المسام صار لا يكاد يري ذكره الشريف
في حواشي البحر يرو وغيرها وعرفه بعضهم ايضا بانه جسم لطيف يبرد غلة العطش
بحياة كل مسام قال الحرالي وهو اول ظاهر للعين من اشباح الخلق قال
الزمخشري وعينه واو ولامه ها ولذلك صغر وكسر مويه وامواه قال ومن
المجاز ما احسن موهة وجهه ماه ورونقه ورجل ماه القلب كثيرها القلب احمق طس
وكذا ابو نعيم والخطيب وتمام عن ابي عمرو ابن العاص قال الهيثمي وفيه
عريك ابن سنان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه
مجهول واخر ضعيف ٭

ايتدموا من عصارة هذه الشجرة شجرة الزيتون لما تقرر من عموم منافعها وقوله يعني الزيت
مدرج من بعض رواته بيانا لما وقفت عليه الاشارة قال ابن العربي والشجر
قسمان طيب ومبارك فالطيب النخلة والمبارك الزيتون ومن بركة شجرة الزيتون
ان اغصانها تدهنها وهو يكشف به الابصار وتقلب البواطن ظواهر وكذلك ضربه
الله مثلا ومن عرض عليه اي اظهر وقدم اليه يقال عرضته اي اظهرته وبرزته
له لياخذه وعرضت المتاع للبيع اظهرته لذوي المتاع ليشتروه طيب بكسر
فسكون اي شي من طيب كمسك وعنبر وغالية اي قدم اليه في نحو ضيافة او وليمة
او هدية فلا يرده كما يالي في خبر واذا قبله فليصب اي فليتطيب يقال
اصاب بغيته نالها واصاب السهم نحو الرمية واصاب من امراته كناية عن
استمتاعه بها منه لان فيه المنة فيه قليلة وهو غذا الروح التي هي مطية
القوى والقوي يتضاعف ويزيد به كما يزيد بالغذا والسرور ومعاشرة الاحبة
وحدوث الامور المحبوبة وغيبه من يسر غيبته ويثقل على الروح مشهده ولهذا
كان من احب الاشيا الى المصطفى وله تاثير كثير في حفظ الصحة ودفع كثير من
الاسقام واسبابها بسبب قوة الطبيعة وقد تتبع بعضهم ما ينبغي قبوله لخفة المنة
فيه فبلغ سبعة ونظمها في قوله ٭

• عن المصطفى سبع يبين فضولهما • اذا ما بها قد اخف المترحلان •
• دهان وحلوي ثم درو ساده • والة تنظيف وطيب وريحان •

طس عن ابن عباس قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه النضر بن طاهر وهو ضعيف وبه يعرف ما في قول المؤلف في الكبير حسن •

ايتزروا اي البسوا الازار كما رايت كذا ويونث من الازر وهو الستر لان المؤتزر يشد به وسطه واصله اتزر افتعل بهمزتين الاولى للوصل والثانية فا افتعل قال في الفائق واتزر عامي عرفه بعض الرواة وتازير الحائط ان يصلح اسفله فيجعل له ذلك كالازار كما رايت اي ابصرت وشاهدت الملائكة ليلة الاسرا وغيرها مراي بصر به ولا يتعين جعلها علمية تاتزر عند مثلث العين ربها اي عند عرشه قالوا يا رسول الله كيف رايتها تاتزر قال الى انصاف جمع نصف سوقها بضم فسكون جمع ساق قال في المصباح والساق من الاعضا انثى وهو ما بين الركبة والقدم فان قلت ما سر اقتصاره على بيان محل انتها الازار من اسفل وعدم تعرضه لمبدئه من اعلى قلت من المعروف ان معقد الازار هو الوسط بازا السترة والمعرض المسوق له الحديث بيان ان اسبال الازار منهي عنه وانه ليس من شان الملا الاعلى وان المطلوب المحبوب تقصير تقصيرا معنا لا يجب يكون سابغا سوغا لا اسبال فيه وذلك بان يكون المنصف الساق والملايكة جمع ملك تخفيف ملاك والتا لتانيث الجمع من الالوكة بمعنى الرسالة وقول الراغب الملايكة تقع على الواحد والجمع فيه ما فيه تامل حليت على الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات البشرية الجسمانية التي هي وسايط بين الله تعالى وبين البشر فان قلت اذا كانت الملايكة نورانية فكيف وصفها بان لها سوقا قلت لها تعم من تشكل النور كالانسان في بعض الاحيان فهذا الشكل المخصوص مثال يتمثل به الملك له وان كان له صورة حقيقية مشتملة على اجنحة وغيرها والملايكة والجن تترى بصور مختلفة كما بينه الغزالي قال والملايكة تتكشف لارباب القلوب تارة بطريق التمثل والمحاكاة وتارة بطريق الحقيقة والاكثر هو التمثل بصورة محاكية للمعنى هو مثال المعنى لا عين المعنى الا انه يشاهد بالعين مشاهدة محققة وينفرد بمشاهدته المكاشف دون من حوله كالنايم ولا تدرك حقيقة صورة الملك بالمشاهدة الا بانوار النبوة انتهى وبه يعلم انه تمثيلهم له بهيئة الايتزار ارشاد له الى الدوام عليه وامراسته به والا فالملك لا عورة له يطلب سترها بالازار قال القفال رايي والملايكة لا ذكور ولا اناث وقال بعض شراح الشفا اطلاق الانوثة عليهم كفر بخلاف الذكورة وقد تذكر بن عبد الهادي عن يحيى بن ابي كثير انهم صمد لا اجواف لهم ومقصود الحديث النهي عن اسبال الازار فر من حديث عمران القطان عن المثنى ابن الصباح عن عمرو بن شعيب بن محمد ابن عبد الله ابن عمرو السهمي قال

يحيى القطان اذا روي عن عمرو ثقة صحيح حجة وقال احمد ربما احتججنا به مات سنة ثمان عشرة ومائة بالطائف عن ابيه شعيب قال الذهبي سماعه من ابيه متيقن عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص احد له الاربعة له الاربعة اسلم قبل ابيه وكان من علما الصحابة مات بالطائف او بمصر سنة خمس وستين ثم ان عمران القطان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه يحيى والنسائي والمثنى ضعفه بن معين وقال النسائي متروك وقال الزين العراقي في شرح الترمذي في المثنى ابن الصباح ضعيف عند الجمهور وقال بن حجر في زهر الفردوس المثنى ضعيف وكذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن صحابته المزبور قال الهيثمي عقبه وفيه المثنى بن الصباح ويحيى بن السكن ضعيفان وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي فلو عزاه المولف اليه كان اولي •

ايتذنوا بفتح الهمزة الاولى وسكون الثانية من الاذن وهو لغة الاعلام وشرعا فك الحجر واطلاق التصرف في شي كان ممنوعا منه شرعا ذكره ابن الكمال للنسا اللاتي لا يخاف عليهن ولا منهن فتنة او ريبة ان يصلين بالليل في المسجد لان اللام للجنس والامر للندب اذ لو كان للوجوب لكان للخطاب لهن كما في عوافي الصلاة ولا تنتفي معنى الاستئذان وطافا في الرواية الاخرى وبيوتهن خير لهن قال بن جريج واذا شرع الاذن لها فيما يندب شهوده لجماعة ففيما هو فرض كاداء شهادة وتعلم ديني او مندوب موكد كشهود جنازة احد ابويها اولي قال الراغب والاذن بخبره عن العلم لانه مبدا وكثير من العلم فيثبت ولكن الاذن في الشي اعلام باجازته والرخصة فيه لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشية ضامة ام لا الطيالسي ابو داود وهو بفتح الطا المهملة ومثناه تحت وكسر اللام نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمايم كذا قاله السمعاني واسمه سليمان بن داود بن الجارود اصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط في احاديث عن ابن عمر بن الخطاب رمز لحسنه وفيه ابراهيم بن مهاجر قال ان كان البجلي الكوفي فقد اورده الذهبي في الضعفا او المدني فقد ضعفه النسائي او الازدي الكوفي فقد تركه الدارقطني •

ايذنوا للنسا ان يذهبن بالليل الى المساجد عام في كلها وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة انهم يا ذنون لهن نهارا ايضا لانه اذن لهن بالليل مع ان الليل مظنة الفتنة فالنهار اولي فلذلك قدم مفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة اذ شرط اعتبار ان يعارضه مفهوم الموافقة على ان مفهوم الموافقة اذا كانت للقلب لا للوصفية لا اعتبار به اصلا كما قال الكرماني كغيره ولهذا قال بعض اكابر الشافعية الليل هنا لقلب لا مفهوم له وعكس بعض الحنفية

باب الهمزة مع الباء

فوقه مع التقييد بالليل مخجالً بان الفتان فيه في نشغل بنومهم اونسقهم وينتشرون نهارًا ورده بن حجر بان مظنة الريبة في الليل اشد وليس لكلهم ما يشغلهم واما النهار فيفضحهم غالبًا ويصدهم عن التعرض لهن ظاهرًا لكثرة انتشار الناس وخوف انكارهم عليهم ثم هذا الامر الندبي انما هو باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم المفسدة ببركة وجود حضرة النبوة ومنصب الرسالة كما يفيده خبر الشيخين عن عايشة لو ادرك النبي ما احدث النسا بعده لمنعهن الخروج الى المسجد كما منعت نسا بني اسرائيل اما الان فالاذن لهن مشروط بامن الفتنة بهن اوعليهن بان تكون عجوزا غير متطيبة في ثياب بذلة وفيه منع خروج المراة الا باذن حليل لتوجه الامر الى الزوج بالاذن ذكره النووي ونازعه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن تقويه ان منع الرجال نساهم امر مقرر معروف حم م د ت عن ابن عمر ابن الخطاب ظاهر ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد قال العراقي في المغني متفق عليه من حديث ابن عمر

باب الهمزة مع الباء

ابى الله اي لم يرد قال الكشاف في قوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره اجري ابى مجرى لم يرد الم تركيف يريدون ليطفئوا بقوله ويابى الله وانما هو نفع لم يرد وقال الراغب الاباء شدة الامتناع فكل ابا امتناع ولا عكس والاول هو المناسب هنا ان يجعل قال الحرالي من الجعل وهو اظهار امر عن سبب وتصيير وقال الراغب جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها لقاتل المومن يعني توبة اي استغراق الا فهو زجر وتخويف اما كافر غير عودي بعمل يوجب قتله ومذهب اهل السنة انه لا يموت احد الا باجله واما القاتل لا يكفر ولا يخلد في النار وان مات مصرًا وان له توبة والقتل ظلما اكبر الكباير بعد الكفر وبالقود او العفو لا ينتفي مطالبه اخروية ومن اطلق بقاوها اراد تعلق الله اذ لا يسقط الا بتوبة صحيحة والمكين من القود لا يوثر الا ان صحبه ندم من حيث الفعل وعزم ان لا يعود طب والضيا الحافظ ضيا الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتاب الاحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين عن انس قال في الفردوس صحيح ورواه جمع عن عقبة بن مالك الليثي وسببه ان النبي بعث سرية فاغاروا على قوم فشذ رجل منهم فاتبعه رجل من السرية شاهر سيفه فقال اني مسلم فقتله فنمي الى النبي فقال قولا شديدا ثم ذكره •

ابى الله ان يرزق عبده المومن المتقي المتوكل على ربه كما يوذن ربه اضافته اليه وهو من انقطع الى الله ومحض قصده للالتجا اليه فلم يلتفت للاسباب ونوقنا بالمسبب بدليل خبر الطبراني من انقطع الى الله كفاه كل مونة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها انتهى والحديث يفسر

بعضه

بعضه بعضا ولهذا قال بعضهم هذا لا يكون الا لخواص عباده لانه تعالى يغار عليهم ان يعتمدوا ويلتفتوا الى احد سواه فيصيرون فيهم في الدنيا كما انهم في الجنة ليس لاحد من الخلق فيه منة الا قال الحرالي مركبة من ان ولا هذا ولهما نفي حقيقة ذات عن حكم ما قبلها من حيث لا يحتسب اي من جهة لا يخطر بباله ولا يختلج بامانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كان اهنا وامرا كما ان الخير الساراذا اتى من حيث لا يحتسب كان اسر والشر اذا جا من حيث لا يحتسب كان اعظم واشر فالتقوى نصيب رزقه من غير تحسبه فيسقطه المحسبة عن قلبه يعلم انه متق قال سفيان الثوري اتق الله فما رايت متقيا محتاجا والمحسبة مظان الرزق ومصادره واسبابه قال الحرالي وفيه اشعار بانه عطا متصل لا ينقطع ولا ينقد لان كل محسوب في الابتدا محاسب عليه في الاعادة فكان في الرزق بغير حسبه تشري برفع الحساب عنه فالمومن الكامل يشهد الرزق بيد الرازق يخرج من خزاين الغيب يجريه بالاسباب فاذا شهد ذلك كان قلبه مراقبا لما يسمع مولاه وعينه ناظرة لما ان له معرضة عن النظر للاسباب فالساقط عن قلبه محسبة الرزق من اين وكيف ومتى بحيث لا يتهم ربه في قضايه بوفي رزقه صفوا عفوا وتقواه معه وعلى رزقه طابع الايمان والمتعلق بالاسباب قلبه حوال فان لم يدركه لطفه فهو كالهمج في المزابل يطير من مزبلة الى مزبلة حتى يجمع اوساخ الدنيا ثم يتركها وراظهره وينتزع ملك الموت مخالبه التي اقتبض بها الحطام ويلقى الله بايمان سقيم دنس وينادي عليه يوم القيامة هذا جزا من اعرض عن الله واحسانه واتهم مولاه فلم يرض بضمان فتح الله لنا طرق الهداية وبين لنا منهج التوكل عليه تنبيه الحصر المذكور في هذا الحديث غير مراد بل المراد ان هذا هو الغالب فلا ينافي احتراف بعض الاصفيا وقد كان • زكريا نجارًا • وادريس خياطا • وداود دراعيا • وفي حديث سيجي واجل روحي تحت ظل رمحي وكان ابو بكر تاجرا **تتمة** قال بعض الصوفية المراد بالرزق هنا ما يشمل المعنوي كالعلوم والمعارف فر عن ابي هريرة لكنه قال من حيث لا يعلم وفيه عمر بن راشد عن عبد الرحمن بن حرملة قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث وابن حرملة ضعفه القطان وغيره هب وكذا الحاكم في تاريخه عن علي امير المومنين وقضيه صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسلمه ولا كذلك بل تعقبه بقوله لا احفظه بهذا الاسناد وهو ضعيف بمرة انتهى ورواه العسكري بلفظ ابى الله الا ان يجعل ارزاق عباده المومنين من حيث لا يحتسبون وسنده واه قال الحافظ العراقي رواه عن علي ايضا ابن حبان في الضعفا واسناده واه جدا انتهى وفي الميزان متنه منكر بل قال ابن الجوزي موضوع •

ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة بكسر الموحدة التحتية وسكون الدال المهملة فيهما وهي الاهوا والضلالة كما يأتي بمعنى انه لا يثيبه على ما عمله ما دام متلبسا
حتى اي الى ان يدع اي يترك بدعته اي يتوب منها ويرجع الى اعتقاد ما عليه
اهل الحق ونفي القبول قد يؤذن بانتفاء الصحة كما في خبر لا يقبل الله صلاة احدكم
اذا احدث حتى يتوضأ ويفسر القبول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء
على الشيء وقد لا كما هنا وكالآبق والناشزة وشارب الخمر ويفسر بانه الثواب
ومنه خبر احمد الآتي من صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم تقبل له
صلاة ما دام عليه ويميز بين الاستعمالين بالادلة الخارجية واما القبول
من حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفي الصحة وان لزم من اثباته اثباتها وكان عمل المبتدع
غير مقبول فذنبه غير مغفور قال حجة الاسلام للجاني على الدين بابتداع
ما خالف السنة بالنسبة لمن يذنب كمن عصى الملك في قلب دولته بالنسبة لمن
خالف امره في خدمة معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا انتهى
انتهى ولم ار من تعرض للعمل المنفي قبوله في هذا الحديث هل المراد به العمل المشوب
بالبدعة فقط او حتى الموافق للسنة وظاهر الخبر التعميم اما المشوب بها فظاهر
لانه اذا عمل عملا على قانون بدعته عده سنة وهو لا يشعر ولا ثواب فيما خالف السنة
واما غيره فلانه اذا عمل عمل السنة فهو حال عمله يعتقد كونه بدعة فهو بمعزل
عن قصد التقرب والامتثال وقد قال ابن القيم لا تجد مبتدعا الا وهو متنقص
للرسول وان زعم انه يعظمه بتلك البدعة فانه يزعم انها هي السنة ان كان جاهلا
مقلدا وان كان مستبصرا فيها فهو مشاق لله ورسوله وقد ذم الله من زعم الخير
شرا وعكسه ولم يعذرهم فقال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا افمن زين له سوء عمله
ثم هذه الجملة توطئة وتأسيس لما هو المقصود من السياق وهو الحث على سلامة العقيدة
والتنفير من ملازمة البدعة ومجالسة اهلها والبدعة كما في القاموس الحدث في الدين
بعد الاكمال وما استحدث بعد النبي من الاهوا وقال غيره اسم من ابتدع الشيء اخترعه
واحدثه ثم غلبت على ما لم يشهد الشرع بحسنه وعلى ما خالف اصول السنة والجماعة في
العقائد وذلك هو المراد بالحديث لايراده في خبر التحذير منها والذم لها والتوبيخ
عليها واما ما يجري ولا تاباه اصول الشرع فحسن والكلام كله في مبتدع لا يكفر ببدعته
اما من كفر بها كمنكر العلم بالجزئيات وزاعم التجسيم والجهة او الكون او الاتصال
بالعالم او الانفصال عنه فلا يوصف عمله بقبول ولا رد لانه احقر من ذلك ه وابن
ابي عاصم في كتاب محاسن السنة وكذا الديلمي والخطيب والسجزي في
الابانة وابن النجار عن ابن عباس وهو عند ابن ماجه من حديث عبد الله بن سعيد
عن بشر بن منصور الحناط عن ابي زيد عن ابي المغيرة عن ابن عباس قال في الميزان وابو
زيد وابو المغيرة لا يدري من هما ثم يقويه ما رواه ابن ماجه ايضا عن حذيفة مرفوعا
لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا

ولا صرفا

ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ه
ابى الله ان يجعل للبلى بالكسر والقصر ويجوز الفتح والمد والسقم قال الراغب
سمي به لانه يبلي الجسم سلطانا سلاطة وشدة ضنك على بدن عبده الاضافة
للتشريف المؤمن اي على الدوام فلا ينافي وقوعه احيانا لتطهيره وتخفيف ذنوبه
فلا يعارضه الخبر الآتي اذا احب الله عبدا ابتلاه والمراد هنا المؤمن الكامل بدليل خبر
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وبقي ان المؤمن اذا ابتلي فانه محمول عنه
بحسب طاعته واخلاصه ووجود حقائق الايمان في قلبه حتى يحمل عنه من البلاء ما لو
جعل شيء منه على غيره عجز عن حمله او ان شدة محبته لربه الذي ابتلاه تقمع سلطان
البلاء عنه حتى يصير عند البلاء مستغرقا [illegible] بل يعده من اجل النعم والمراد بالبلاء
الذنوب وهو شؤم عواقبها فاهل البلاء هم اهل المعاصي وان صحت ابدانهم واهل العافية
اهل السلامة وان مرضوا ثم هذا كله سوق الكلام على ما هو المتبادر للافهام ببادي النظر
من ان المقصود عدم تسلط [illegible] الحياة وذهب بعضهم الى تنزيله على ما بعد الموت وعليه
فالمراد ان الارض لا تاكل بدنه ولا ينافيه خبر كل ابن ادم ياكله التراب لانه خص منه نحو
عشرة اصناف كما يأتي واراد هنا واحدا منها قال الراغب والبدن الجسد لكن البدن
يقال اعتبارا بعظم الجثة والجسد اعتبارا باللون ومنه قيل امراة بادن وبدين
عظيمة الجسم فر عن انس وفيه القاسم بن ابراهيم الملطي كذاب لا يطاق قال
في اللسان له عجائب من الاباطيل ه
ابتدروا بكسر الهمزة والدال الاذان اي سابقوا الى التأذين للصلاة وسارعوا
اليه ندبا والبدار المسارعة ولا تبتدروا الامامة بالكسر كناية اي لا تسابقوا
اليها ولا تزاحموا عليها لان المؤذن امين والامام ضمين كما في خبر والامانة اعلى من
الضمان ولدعائه له في خبر بالمغفرة والامام بالارشاد والمغفرة اعلى ومن ثم ذهب
النووي الى تفضيله عليها وانما لم يواظب وخلفاؤه عليه لاحتياج رعاية المواقيت
الى فراغ وهم مشغولون بشأن الامة ولهذا قال عمر لولا الخلافة لاذنت وهذا
واشباهه خطاب للصحب الحاضرين وحكمه عام في امة الاجابة لان حكم الشارع على
الواحد حكمه على الجماعة الا لدليل ش عن يحيى بن كثير ابي منصور اليمامي احد
الاعلام من العلماء العباد مرسلا بفتح السين وتكسر كما في الديباج ارسل عن انس
وغيره وله شواهد ه
ابتغوا بكسر الهمزة بجد واجتهاد قال الحرالي الابتغاء تحقق بالاجتهاد في الطلب
وقال الحرالي الابتغاء افتعال تكلف البغي وهو اشد الطلب الرفعة بكسر الراء الشرف
وعلو المنزلة عند الله في دار كرامته قال الراغب عند لفظ موضوع للقرب
يستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وتارة في الزلفى والمنزلة نحو احياء عند
ربهم يرزقون وعليه قوله هو الحق من عندك قال البعض الصحب وما هي يا رسول الله اي
وما يحصلها قال تحلم بضم اللام عمن جهل اي سفه عليك اي تضبط نفسك

عند هيجان الغضب من سفه قال الزمخشري فلان يجهل على قومه يتسافه عليهم

قال الشاعر •

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

وقال الراغب الحلم ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب **ونفطي من حرمك** منعك ما هو لك او معرفة ورفد لان المقام الاحسان الى المسي ومقابلة اساءته بالصلة من كمال الايمان الموجب للرحمة وفيه من الفوايد والمصالح ما يتبوا عنه نطاق الحصر فاذا ابلغ العبد ذروة هاتين الخصلتين فقد فاز بالقدح المعلى وحل في مقام الرحمة عند المولى وقد اتفقت الملل والنحل على ان الحلم والسخا يرفعان العبد وان كان وضيعًا وانهما اصل الخطاب الموصلة الى السعادة العظمى وما سواهما فرع عنهما **عد عن ابي عبد الرحمن بن عمر** بن الخطاب وفيه كما في الاصل لوارع ابن نافع متروك وقال الحاكم وغيره يروي احاديث موضوعة ولطالما في اللسان القدح فيه وتوهين ما يرويه •

ابتغوا الخير كلمة جامعة تعم كل طاعة ومباح دنيوي واخروي والمراد هنا الحاجة الاخروية او الدنيوية كما يفسره رواية ابي يعلى والبيهقي والخرايطي اطلبوا الحوايج ورواية بن عدي اطلبوا الحاجات **عند حسان** جمع حسن محركا والحسن بالضم الجمال وقال الراغب الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوي ومستحسن من جهة الحس والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر وبالقران للمستحسن من جهة البصيرة **الوجوه** لان حسن الوجوه وصباحته يدل على الحيا والجود والمروة غالبًا لكن قد يتخلف كما يشير اليه تعبيره في بعض الروايات برب او المعنى اطلبوا حوايجكم من وجوه الناس اي اكابرهم ويوبده جزء نسالنا فاسال الصالحين قال بعضهم الروسا والاكابر يحتقرون ما اعطوه والصلحا لا يشهدون لهم ملكا مع رسول الله او المراد بحسن الوجه بشاشته عند السوال وبذل المسول عند الوجدان وحسن الاعتذار عند الفقد والعدم **قط في كتاب الافراد** عن علي بن عبد الله بن ميسرة عن محمد بن جعفر بن عبد الله الغفاري عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن عمران ابن اياس **عن ابي هريرة** قال ابن الجوزي موضوع الغفاري يضع انتهى وتعقبه المولف في مختصر الموضوعات بان ابن ابي الدنيا الذي ذكر الطريقة عن خلت عن الوضاع وان لا يعزو للدارقطني لانه سلم ان قطريعه وضاعا وقد ذكر السخاوي للحديث من عدة طرق عن نحو عشرة من الصحب ثم قال الطرقه كلها ضعيفة لكن المتن جزء موضوع انتهى وسبقه الى نحو ابن حجر قال الطرقه كلها ضعيفة وبعضها اكد ضعفا من بعض •

ابدا بفتح الهمزة وكسر الدال بفعل امر **المودة لمن وادك** اي اظهرنده بها المحبة الشريفة لمن اخلص حبه لك **فانها** اي هذه الخصلة وفي رواية فانه اي

هذا الفعل **ابنت** اي ادوم واربحص والود خالص من الحب وهو منه بمنزلة الرافة من الرحمة والمعنى اذا احببت انسانا لغير منهي عنه شرعًا فاظهر له ذلك اي اعلمه بالمحبة وبابتي تعليله في خبر بانه يجد لاجل صاحبه قال القاضي وبذلك يتاكد الحب وتدوم الالفة والالفة احدي فرايض الاسلام واركان الشريعة ونظام شمل الدين ومما يجلب المودة المحافظة على الابتدا بالسلام مراعاة لاخوة الاسلام وتعظيمًا لشعار الشريعة قالوا والود محبة الشي مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل منهما قال الحرالي الود صفة نزع النفس للشي المستحق بزوعها له وقال الزمخشري يقول ودد نه ودة او مودة وودت لو كان كذا او يودي لو كذا او قال الراغب الود محبة الشي وتمني كونه قال والثبات ضد الزوال **الحارث** بن محمد **ابن ابي اسامة** التميمي صاحب المسند المشهور كان حافظا عارفا بالحديث تكلم فيه بلا حجة **طب** وابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان وابو الشيخ كلهم في الثواب **عن ابي حميد** بالتصغير **الساعدي** عبد الرحمن وقيل المنذر بن سعيد شهد احدا وما بعدها وعاش الى خلافة يزيد قال سمعت النبي يقول فذكره قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى وحينيذ رمز المولف لحسنه عليل •

ابدا بالهمزة وبدونه فيه وفيما بعده كما ذكره الزركشي **بنفسك** اي بما تحتاجه من مونة وجزها والنفس ما به تنفس المرء على غيره استبداد امنه واكتفا بوجوده نقاسته عن من سواه ذكره الحرالي والمراد هنا الذات اي قدم ذاتك بما تحتاجه من نحو نفقة وكسوة **فتصدق عليها** لان انك المخصوص بالنعمة المنعم عليك بها فقلتها بالقبول وقدم مهجتك وحاجتك على من تقول وسمي الانفاق عليها صدقة لانه قربة اذ كان من حلال وكفافا وقد ينتهي الى الوجوب وذلك عند الاضطرار **فان** وفي رواية ثم ان **فضل** بفتح الضاد ومضارعه يفتحها وبكسر الضاد فمضارعه بفتحها وفضل بالكسر يفضل بالضم شاد **شي فلاهلك** اي زوجتك قال الراغب يعبر عن امراة الرجل باهله وذلك لان نفقتها معاوضة وما بعدها مواساة **فان فضل عن اهلك شي فلذي قرابتك** لانهم في الحقيقة منك فيحصل بذلك الجمع بين المواساة وصلة الارحام ثم ان حمل على التطوع شمل كل قريب او الموجب اختص بمن يجب نفقته من اصل وفرع عند الشافعي وجزها عند غيره وله تفاريع في الفروع قال الزين العراقي وسكت عن الفن ولعله لان اكثر الناس لا ارقا لهم او لان المخاطب لا رقيق له او نعم دخوله في الاهل للمنافسة فيه مجال وقدم الحنابلة الفن على القريب عند التزاحم وسكت عنه الشافعية قال الولي العراقي وكان له جهة يتفق منها وهو كسبه فان تعذر بيع او جز منه لنفقته **فان فضل عن ذوي قرابتك شي فهكذا** اي بين يديك وعن يمينك وشمالك كما فسره به في رواية مسلم والنسايي وكني به على تكثير الصدقة وتنويع جهاتها وليس المراد حقيقة

هذه الجهات المخصوصة وفيه الابتداء بالنفقة على الترتيب المذكور قال المحقق ابو
زرعة ومحله تقديم النفس فيمن لا يصبر على الاضافة فمن صبر عليها فايثاره محبوب
محمود وجاء بمدحه القرآن وفعله اكابر الاعيان وفيه ان الانسان اذا احتاج بعض
الصيعان في الفطرة قدم نفسه وان وجدها كلها لانه في تاخيرها عن الاخصال
ان المال يتلف قبل اخراجها وفيه ان الحقوق والفضائل اذا تزاحمت قدم الاكد وان
الافضل في صدقة النفل تنويعها في وجوه البر بالمصلحة ولا يحصرها في جهة ونظر
الامام في مصلحة رعيته وامرهم بما فيه مراشدهم والعمل بالاشارة واقامتها
مقام النطق اذا فهم المراد بها الا ان الشافعية لا يكتفوا باشارة الناطق الا في
الامور الخفية كاللعوة **ن عن جابر** ابن عبد الله الانصاري قال اعتق
رجل عبدا له عن دبر فبلغ النبي فقال الك مال غيره قال لا فقال من يشتريه مني
فاشتراه نعيم العدوي بثمانمائة فجاء بها النبي فدفعها اليه ثم ذكره واسناده
صحيح •

ابدأ بكسر الهمزة وفتح المهملة **بمن تعول** اي بمن يجب عليك مؤنته
من نفسك وزوجتك وقريبك وذي روح ملكته فان اجتمعوا وله ما ينفق الكل
لزمه والا قدم نفسه فزوجته فولده الصغير او المجنون فامه فاباه فولده المكلف
فجده فابا جده وان علا ذكره الشافعية قال السمهودي والحديث وان ورد في الانفاق
فالمحققون يستعملونه في امور الآخرة كالعالم يبدأ بعياله في التعليم ويوجد
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الاية واخذ بعض الصوفية منه ان يقصد
بتعليم العلم نفسه ولا ثم المسلمين ثانيا الاقرب فالاقرب ولا يقصد نفع غيره
الا تبعا لجواز اجر النية والعمل **طب** والقضاعي **عن حكيم بن حزام** بفتح الحاء
والزاي كذا ضبطه ابن رسلان ومن خطه نقلت لكن ضبطه ابن حجر كالكرماني
بكسر اوله وهو الظاهر وهو ابن خويلد الاسدي من المؤلفة الاشراف الذين حسن
اسلامهم عاش مائة وعشرين نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام قال
سألت رسول الله اي الصدقة افضل فذكره رمز المؤلف لصحته وليس كما قال
فقد قال الهيثمي فيه ابو صالح مولى حكيم ولم اجد من ترجمه •

ابدءوا بكسر الهمزة ايها الامة في اعمالكم القولية والفعلية **بما** اي بالشيء الذي
بالتنزيل **بدأ الله به** في التنزيل يجب عليكم الابتداء في السعي بالصفا لابتدائه
بمعنى قوله ان الصفا والمروة وفيه وجوب السعي قال الكمال ابن الهمام ورد
ورد بصيغتي الخبر والامر وهو يفيد الوجوب خصوصا مع ضم خذوا عني مناسككم
انتهى فهو عند الحنفية واجب وعند الشافعية ركن وهذا وان ورد على سبب وهو
ان النبي طاف ثم سعى فبدأ بالصفا وقرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم ذكره
فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فقد كان الرسول يحافظ على تقديم كل
مقدم فقدم غسل الوجه في الوضوء وقدم زكاة الفطر على صلاة العيد فقدم ما قدمه

في اية

في اية فدل منه ترتيبه وبذلك انتصر استدلال الشافعية به على وجوب ترتيب
الوضوء واخرج الحاكم عن ابن عباس وصححه انه اتاه رجل فقال ابدأ بالمروة قبل الصفا
او بالصفا واصلي قبل ان اطوف او اطوف قبل والحلق قبل ان اذبح او احلق قبل فقال
خذ من كتاب الله فانه اجدر ان يحفظ قال الله تعالى ان الصفا والمروة الاية فالصفا
قبل وقال طهرا بيتي للطائفين الاية فالطواف قبل وقال لا تحلقوا رؤوسكم حتى
يبلغ الهدي محله فالذبح قبل الحلق انتهى وما ذكره في غير الصفا والمروة محمول على الاكمل
لان المصطفى ما سئل يوم النحر عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج **ن ط**
عدة طرق **عن** ابي عبد الله **جابر** بن عبد الله الخزرجي المدني ورواه عنه ايضا
النسائي باسناد صحيح باللفظ المذكور من حديث طويل وكذا البيهقي وصححه ابن حزم
فاقتضاه المؤلف رمز لتصحيحه ورواه مسلم بلفظ ابدأ بصيغة المضارع للمتكلم
واحمد ومالك وابن الجارود وابو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والنسائي
ايضا بلفظ نبدأ بالنون قال ابن دقيق العيد مخرج الحديث عندهم واحد
وقد اجتمع مالك وسفيان ويحيى القطان على رواية نبدأ بالنون للجمع قال ابن حجر
وهم احفظ من الباقين وهو يؤيد ضبط مسلم •

ابردوا بقطع الهمزة وكسر الراء **بالظهر** وفي رواية للبخاري بالصلاة اي
بصلاة الظهر كما بينته هذه الرواية اي ادخلوها في البرد بان تؤخروها ندبا
عن اول وقتها الى ان يصير للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة من محل بعيد
بشرط عدم وجود ظل يمشي فيه وان لا يجاوز به نصف الوقت وان يكون بقطر حار
كما يشير اليه قوله **فان شدة الحر** اي قوته **من** بعض اوانها **فيح** بفتح
الفاء وسكون المثناة تحت **جهنم** اي هيجانها وغليانها وثوران انتشار
لهبها فعلم ان من تبعيضية او ابتدائية قال بعضهم جنسية بناء على ما قيل من ان
كون شدة الحر من فيح جهنم تشبيه لا حقيقة وحكمته دفع المشقة لسلب الخشوع او كماله
كما في حضرة طعام يتوق اليه او مدافعة الحدث والاخبار الامرة بالتعجيل عامة او
مطلقة والامر بالابراد خاص فهو مقدم ومن زعم ان التعجيل اكثر مشقة فيكون افضل
منع بان الافضلية لا تنحصر في الاشق فقد يكون غير الشاق افضل كالقصر في السفر
واما خبر مسلم عن خباب بن الارت شكونا الى رسول الله حر الرمضاء فلم يشكنا اي لم تزل
شكوانا فمنسوخ بالنسبة الى الابراد او محمول على انهم طلبوا تاخيرا زائدا على قدر الابراد
وظاهر الخبر وجوب الابراد لكن لما قام الاجماع على عدمه حمل على الندب وانما لم يؤمر
بالتاخير لشدة البرد مع انه ايضا من جهنم لانه انما يكون وقت الصبح ولا يزول
الا بطلوع الشمس فيخرج الوقت وخرج بالظهر غيرها حتى الجمعة فلا امر بالتبكير بها
وابراد النبي بها لبيان الجواز والاذان وامره بالابراد به حمل على الاقامة بدليل
التصريح بها في رواية الترمذي وجهنم اسم لنار الآخرة عربي لا عجمي من الجهامة
وهي كراهة المنظر غير منصرف للتعريف والتأنيث **ه خ** وكذا احمد **عن ابي سعيد**

للعذري حم ك وقال صحيح وكذا الطبراني وابن قانع والضيا عن صفوان بن مخرمة
بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء المهملة الزهري وهو اخو المسور ن عن ابي موسى
الاشعري عبد الله بن قيس امره زبيد وعدن للنبي وامر البصرة والكوفة لعمر قال
الواقدي كان حليفا لسعيد بن العاص واسلم بمكة وهاجر الحبشة طب عن ابي عبد
الرحمن ابي مسعود عبد الله عد عن جابر بن عبد الله ٥ وكذا البيهقي والطبراني
عن المغيرة بضم الميم على المشهور وتكسر ابن شعبة احد دهاة العرب اسلم عام
الخندق ومات سنة خمسين واحصن في الاسلام ثلاثماية امراة وقيل الفا قال
المؤلف حديث متواتر رواه بضعة عشر صحابيا •

ابردوا ندبا بالطعام اي اخروا اكله الى ان يبرد قليلا ولو باردا يقال ابرد
اذا دخل في البرد واظهر دخل في الظهيرة وباؤه للتعدية او زايدة ثم علل الامر
بالتاخير بقوله فان الحار اي الطعام الحار ومطلقا فيفيد الامر بالابراد
بالشراب في الشرب وفي الطهارة وفي رواية بدله فان الطعام غير ذي بركة وفي
رواية فانه اعظم للبركة والمراد هنا نفي ثبوت الخير الالهي فيكون استعمال الحار
خلو عن البركة ومخالفته للسنة بل الاغلب على ظنه ضرره فر عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه اسحاق بن كعب قال الذهبي ضعف عن عبد الصمد بن سليمان
قال الدارقطني متروك عن قزعة بن سويد قال احمد مضطرب الحديث وابو حاتم
لا يحتج به عن عبد الله ابن دينار غير قوي ك عن جابر ابن عبد الله لكن بلفظ
فان الطعام الحار غير ذي بركة وعن اسما بفتح الهمزة وبالمد بنت الصديق اخت
عايشة وام امير المومنين ابن الزبير من المهاجرات عمرت نحو ماية وعاشت بعد
صلب ابنها عشر ليال مسدد في مسنده المشهور وهو ابن مسرهد الاسدي البصري
الحافظ من شيوخ البخاري عن ابي يحيى حد ابي جحيفة الكوفي واسمه شيبان صحابي
له هذا الحديث الواحد طس عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبد الله بن يزيد
البكري ضعفه ابو حاتم حل عن انس قال اتى النبي بقصعة تفور فرفع يده
منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ثم ذكره •

ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة وبشروا اي اخبركم بما يسركم واخبروا
من وراكم بفتح الميم في رواية وكسرها في اخرى يعني اخبروا من قدامكم ممن سيوجد
في المستقبل او يقدم عليكم في الاتي كذا قرره شارحون وهو وان كان صحيحا
في نفسه لا يلايم قوله الاتي فخرجنا من عنده نبشر فالمناسب له اخبروا من لقيتموه
ووراء كلمة تكون خلفا وتكون قداما واكثر ما تكون في المواقيت من الايام والليالي
لان الوقت ياتي بعد مضي الانسان فتكون وراءه وان ادركه الانسان كان قدامه ويجوز
ان يكون المعنى اخبروا من سواكم فان ورا ايضا تاتي بمعنى سوى كقوله تعالى فمن ابتغى
وراء ذلك اي سواه والمراد اخبروهم بما يسرهم وهو انه اي بانه من شهد ان اي انه
لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته صادقا نصب

على الحال

على الحال بها بالشهادة اي مخلصا في اتيانه بها بان يصدق قلبه لسانه دخل الجنة
اي مات على ذلك ولو بعد دخوله النار لمآله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقا تحت المشية
ان شاء عذبه كما يريد ثم مصيره الى ان يعفى عنه فيخرج من النار وقد اسود فينغمس في
نهر الحياة ثم يعود له امر عظيم من الجمال والنضارة ثم يدخل الجنة ويعطى ما اعد له بسابق
ايمانه وما قدمه من العمل الصالح وان شاء عفى عنه ابتداء امتنانا منه وارضى عنه خصماءه
ثم يدخله الجنة مع الناجين وقول الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقول المعتزلة مخلد في النار
حتما ولا يجوز العفو عنه كما لا يجوز عقاب المطيع من تقولهم وافترائهم على الله تعالى
الله عما يقول الظالمون والخبر البشارة الخبر السار الذي يظهر باوله اثر السرور على البشرة
ذكره القاضي وقال الراغب الخبر بما يسر فينبسط بشرة الوجه وذلك ان النفس اذا سرت
انتشر الدم انتشار الماء في الشجر والصدق الاخبار المطابق وقيل مع اعتقاد المخبر انه
كذلك عن دلالة وامارة واقتصر على احد الركنين لانهم كانوا عبدة اوثان فقصد به
نفي الوهية ما سواه تعالى مع اشتهاره عندهم بانه رسول الله واثبات منهم الايمان
بشهادة قدوم كبرائهم عليه مؤمنين حم طب عن ابي موسى الاشعري قال
اتيت النبي ومعي نفر من قومي فقال ابشروا الخ فخرجنا من عنده نبشر الناس فاستقبلنا
عمر فرجع بنا الى النبي فقال يا رسول الله اذن يتكلوا فسكت قال الهيثمي رجاله ثقات
وله طرق كثيرة انتهى ولذلك رمز المولف لصحته هنا وقال في الاصل
صحيح •

ابعد الناس من الله اي من كرامته ومزيد رحمته من البعد قال الحرالي وهو
انقطاع الوصلة في حس او معنى يوم القيامة القاص بالتشديد اي الذي
ياتي بالقصص من قص اثره اتبعه لان الذي يقص الحديث يتبع ما حفظه منه
شيئا فشيئا كما يقال تلى القرآن اذا قراه لانه يتلو اي يتبع ما حفظ منه اية
بعد اية كذا في الكشاف فقال الحرالي القص تتبع اثر الوقايع والاخبار بتتبعها
شيئا بعد شيء على ترتيبها في معنى قص الاثر وهو اتباعه حتى ينتهي الى محل ذي الاثر
الذي يخالف الى غير ما امر به مبنيا للفاعل اي الذي يخالف قوله فعله
ويفعل غير ما امر به الناس من التقوى والاستقامة ويمكن بناؤه للمفعول
والفاعل الله الذي يخالف ما امر الله به من مطابقة فعله لقوله وذلك
لجرأته على الله بتكذيب فعله لقوله كبني اسرايل لما قصوا هلكوا اي اتكلوا
على القول وتركوا العمل فهلكوا والمراد هنا من يعلم الناس العلم ولا يعمل به ومن
خصته بالواعظ فقد وهم ومن هو كذلك لا ينتفع بعلمه غالبا ولا بوعظه
اذ مثل المرشد من الناس مثل العود من الظل فمتى يستوي الظل والعود
اعوج •

لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

اوحى الله الى عيسى بن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني وقال مالك بن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزلق
القطر عن الصفا •

• يا واعظ الناس قد اصبحت متهما • اذ عبت منهم امورا انت تاتيها •

وقال عمر لمن سأله عن القص اخشى ان تقص فترتفع في نفسك ثم تقص فترتفع حتى
يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيامة
رواه احمد بسند رجاله ثقات يقولون حق الواعظ ان يتعظ ثم يعظ ويبصر ثم يبصر
ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد ومسنا يشحذ ولا يقطع
بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها افضل مما تفيده وكالنار التي تحمي
الحديد ولها من الحمي اكثر ويجب ان لا يخرج مقاله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله
فيكون ممن وصفه الله بقوله ومن الناس من يعجبك قوله الآية فالواعظ ما لم يكن
مع مقاله فعاله لم ينتفع به اذ علمه مدرك بالبصر وعلمه مدرك بالبصيرة واكثر
الناس اهل البصائر فيجب كون عنايته باظهار ما يدركه جماعتهم اكثر ومنزلة الواعظ
من الموعوظ كالمداوي من المداوى فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تاكلوا كذا فانه
سم ثم رؤي ياكله عد مسخرية وهزوا كذا الواعظ اذا امر بما لا يعمله ومن ثم قيل
يا طبيب طب نفسك فالواعظ من الموعوظ يجري مجرى الطابع من المطبوع فكما
يستحيل انطباع الطين من الطابع بما ليس منتقشا فيه فمحال ان يحصل في نفس
الموعوظ ما ليس في الواعظ وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت
سهامه وقيل عمل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل قال ابن قتيبة
والحديث ورد سدا للباب الفساد من الزنادقة احتيالا على الطعن في الدين فان
القص يروي مناكير وغرائب يميل بها وجوه الناس اليه وشأن العامة القعود عند
من كان حديثه عجيبا انتهى وبذلك تعرف ان القص منه ما هو مذموم وهو ما اشتمل
على محذور مما ذكر وما هو محمود وهو التذكير بالاء الله ونعمائه والحث على العمل
بفضيلة ذلك قال الغزالي اخرج علي رضي الله عنه القصاص من مسجد البصرة الا
الحسن لكونه سمعه يتكلم بالتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وافات
الاعمال وخواطر الشيطان وتذكير بالاء الله ونعمائه وتقصير العبد في شكره وبعرف
حقارة الدنيا وعيوبها وتصرمها وخطر الاخرة واهوالها فهذا القص محمود اجماعا
وهذا القاص محله عند الله عظيم روي ان يزيد بن هارون مات وكان واعظا
زاهدا فقيل له ما فعل بك قال غفر لي واول ما اتاني منكر ونكير من ربك فقلت
لهما اما تستحيان من شيخ دعى الى الله كذا وكذا سنة قالوا واول من قص تميم
الداري في زمن عمر باذنه وهذه الاولية بالنسبة الى الامة المحمدية روي
ان موسى قص في بني اسرائيل فخرق بعضهم ثوبه فاوحى الله اليه قل له مزق قلبك
ولا تمزق ثوبك واما قال في الحديث ابعد الناس من الخلق لظهور معنى النوس

على انه

على انما لا اضطراب به ومنها لغة قوله فعلة والنوس حركة الشيء الخفيف المعلق في
الهواء تنبيه اخذ جمع من هذا الحديث وما في معناه انه ليس للعاصي ان يامر
بالمعروف وينهى عن المنكر والجمهور على ان له بل عليه ذلك لانه مامور بامرين
ترك المعصية والمنع للغير من فعلها والاخلال باحدهما لا يقتضي الاخلال
بالآخر ولذلك ادلة من الكتاب والسنة **فر عن ابي هريرة** رمز المؤلف
لضعفه وسببه ان فيه عمرو بن بكر السكسكي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن
عدي له مناكير واتهمه ابن حبان بالوضع •

ابغض افعل تفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم
اذا افتقر **الحلال** اي الشيء الجائز الفعل **الى الله الطلاق** من حيث انه يؤدي
الى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدي لقطع التناسل الذي به تكثر الامة
لا من حيث حقيقته في نفسه فانه ليس بحرام ولا مكروه اصالة وانما يحرم او يكره
لعارض وقد صح ان النبي آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا ذكره في المطامح وغيرها
وهذا كما ترى اولى من تنزيل الذهبي تبعا للبيهقي البغض على ايقاعه في كل وقت
من غير رعاية لوقته المسنون واستظهرا عليه بخبر ما بال اقوام يلعبون بحدود
الله طلقتك راجعتك وخبر لم يقول احدكم لامراته قد طلقتك قد راجعتك ليس
هذا بطلاق المسلمين طلقوا المراة في طهرها انتهى وقال الطيبي فيه ان بعض
الحلال مشروع وهو عند الله مبغوض كصلاة الفرض بالبيت بلا عذر والصلاة في
مغصوب وقال العراقي فيه ان بغض الله للشيء لا يدل على تحريمه لكونه وصفه بالحل
مع اثبات بغضه له فدل على جواز اجتماع الامرين بغضه للشيء وكونه حلالا وانه
لا تنافي بينهما واحب الاشياء الى الشيطان التفريق بين الزوجين كما في خبر
والمراد بالبغض هنا غايته لا مبدؤه فانه من صفات المخلوق والباري منزه عنها
والقانون في امثاله ان جميع الاعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحيا
وتكبر واستهزاء لها اوايل ونهايات وهي في حقه تعالى محمولة على الغايات لا على
المبادي التي هي من خواص الاجسام فلتكن على ذكر منك فانه ينفع فيما سيأتي
كثيرا **ه د ك** في كتاب الطلاق وكذا الطبراني وابن عدي **عن** عبد الله
ابن عمر بن الخطاب ورواه البيهقي مرسلا بدون ابن عمر وقال المفضل غير محفوظ قال
ابن حجر ورجح ابو حاتم والدارقطني المرسل واورده ابن الجوزي في العلل بسند
ابي داود وابن ماجه وضعفه بعبيد الله الوصافي ونقل قال يحيى ليس بشيء والنسائي
متروك الحديث وبه عرف ان رمز المؤلف لصحته غير صواب •

ابغض الخلق اي الخلائق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله قال
الزمخشري ومن المجاز خلق الله الخلق اوجده على تقدير اوجبته الحكمة وهو رب
الخليقة والخلائق **الى الله من** اي مكلف ولفظ تمام لمن باللام **آمن** اي
صدق واذعن وانقاد لاحكامه **ثم كفر** اي ارتد ختمه من بين اصناف الكفار

بصيغة المبالغة والتشديد وابرزه في هذا النظم العجيب حيث ابهمه غاية
الابهام تنبيها عليه وتعجيبا من شانه حيث فعل ما فعل يعني انظروا الى هذا الخبيث
اللعين وقبيح ما ارتكبه حيث فعل ما لم يرض العاقل ان ينسب اليه وهو ان اشترى
الضلالة بالهدى فهو جدير بكونه ابغض الكفرة اليه وامقتهم عنده لاستعداده
للاهتداء وقبوله ثم نكوصه على عقبيه والقصد بذلك التوبيخ والتعيير فعسى
ان يرتدع بالتشنيع عليه وتفظيع شانه وتهجين سيرته وتقبيح سريرته ويظهر
ان من قتل نبيا مثله او ابغض وكذا من شهد المصطفى فيه بانه اشقى الناس وعليه
فالمراد انه من ابغض **تمام** في فوائده من حديث احمد البرقي عن عمرو بن ابي سلمة عن
صدقة بن عبد الله عن نصر بن علقمة عن ابن عائذ عن عمرو بن الاسود **عن معاذ**
بضم الميم وفتح المهملة وبمعجمة **ابن جبل** ضد السهل بن عمرو بن اوس الانصاري
من نجباء الصحابة قال انس جمع معاذ القران في حياة الرسول وكان امة قانتا لله
وقضية تصرف المؤلف ان هذا لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور من هذا الوجه قال
الهيثمي وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه ابو حاتم وضعفه احمد ورجاله ثقات
وبه يتجه رمز المؤلف لحسنه •

ابغض الرجال المخاصمين وكذا الخناثا والنسا وانما خص الرجال لان اللدد
فيهم اغلب ولا نغيرهم لهم تبع في جميع المواطن الا ترى الى قول الزمخشري
واكتفى الله بذكر توبة ادم دون حوى لانها كانت تبعا له كما طوى ذكر النسا
في اكثر القران والسنة لذلك **الى الله الالد** بفتح الهمزة واللام وشدة
الدال اي الشديد الخصومة بالباطل الاخذ في كل لدد اي في كل شق من المراد والجدال
لفرط حاجته كذا قرره الزمخشري قال الزركشي وعليه لتنازعوا **الخصم** بفتح
المعجمة وكسر المهملة اي المولع بما لا جدوى بها الحريص عليها المتمادي في الخصام
بالباطل لا ينقطع جداله وهو يظهر انه على الحق بالجميل ويوجه لكل شيء من خصامه
وجها عن ارادته من القباحة الى الملاحة ويزين بشقشقته الباطل بصورة الحق
وعكسه بحيث صار ذلك عادته وديدنه فالاول ينبي عن الشدة والثاني عن
الكثرة وسمي اللدد لاستعماله لديديه اي جانبي فمه وعنقه وذهب بعضهم الى ان
اللام في الرجال للجنس وفي الالد للعهد والمراد به الخصم الذي يخاصمه ويجادله
مع الله في الدين وصف المخاصم والصفة وهو كونه منشا من موات وهو المني اولم
ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقصة ابي بن خلف في قوله
لا صيرنه الى محمد ولا خصمنه مشهورة وذلك لان الخصومة في ذلك الكفر والكافر
ابغض الخلق الى الله قال ولو حملت فيه الجنسية لا يستلزم كون الالد المؤمن
ابغض الى الله من جنس الرجال الذي منهم الكافر ورجح بحجما تقرر اولا من تنزيل
الرجال على المخاصمين او ان المراد الالد في الباطل المستحل له او ان ذلك ورد

على منهج

على منهج الزجر لمن هذه صفته وتنبيه على قبح حاله وتفضيحه بتهجين حالته
وتفظيع طريقته فعسى ان ينجع فيه هذا التشنيع فيلين قلبه وينقاد نفسه
وتضمحل رذايله ويرجع عما هو عليه من الشرور فيحصل له السرور بدخوله في قوله
الا الذين تابوا انتهى قال الغزالي اذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك ••
وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا الالتفات الى من
وراءك ولكن اجثو على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم وان قربك الشيطان
فكن منه على حذر ففيه اداب المخاصمة **ق ت ن عن عايشة** ورواه ايضا
عنها احمد •

ابغض العباد بكسر العين والتخفيف جمع عبد ويحتمل ضمها والتشديد جمع
عابد ويشبه انه اولى لما في اجرا افعل التفضيل على حقيقته من العموم والقوة
المحوجة الى التاويل **الى الله من** اي انسان **كان ثوباه** اي
ازاره ورداوه واصل الثوب رجوع الشي الى حالته الاولى التي كان عليها او الى
حالته المقدرة المقصودة بالفكرة ثم ان الثاني الثوب سمي به لرجوع الغزل الى
الحالة التي قدر لها ذكره الراغب **خيرا من عمله** يعني من ثوبا بزي الابرار
وعمله كعمل الفجار كما فسره بقوله **ان تكون ثيابه ثياب الانبيا** اي كثيابهم
الدالة على التنسك والتزهد **وعمله عمل الجبارين** اي كعملهم في البطش
بالخلائق ونسيانه نعمة الخالق وعدم التخلق بالرحمة والتهافت على جمع
الحطام والجبار المتكبر المتمرد العاتي وقال الراغب قد يقال من جبر على الامر يعني
اجبره وهو من يجبر الناس على ما يريده وقال الزمخشري الجبار الذي يفعل
ما يريد من ضرب وقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل
المتعظم الذي لا يتواضع لامر الله انتهى وذلك لان احب الخلق الى الله الانبيا والصد[يقون]
فابغض الخلق اليه من يتشبه بهم وليس منهم ومن تشبه باهل الصدق والاخلاص
وهو مراي كمن تشبه بالانبيا وهو كاذب وفيه ان من جمل من حماة الطريق
وبرز بالعدول عن التحقيق وتقشف بقشف اهل التجريد وتحرف لحمة اوقع عقول
العامة في الحرج الشديد فهو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **عق** وقال في الاصل انه
منكر واقره عليه **فر** كلاهما من حديث يحيى بن عثمان عن ابي صالح كاتب
الليث عن سليم بن عيسى عن الثوري عن جعفر بن برقان عن ميمون **عن
عايشة** ويحيى خرجه ابن حبان وكاتبه الذي فيه مقال وسليم متروك
مجهول وابن برقان لا يحتج به ولهذا قال ابن الجوزي موضوع واقره عليه في ذاك
العقيلي منكر في الاصل وبه علم ان عزو المؤلف الحديث للعقيلي وسكوته عما
عقبه به من الرد غير صواب ومن جزم بوضعه ابن عراق والهندي وفي الميزان
خبر منكر باطل •

ابغض الناس الى الله اي ابغض عصاة المومنين اليه كما افاده قول
القاضي المراد بالناس المقول عليهم جمع عصاة الامة فان الكافر ابغض من
هولا المعدودين وقال الطيبي اراد بالناس المسلمين بدليل قوله ومبتغ في
الاسلام ثلاثة احدهم انسان ملحد بالضم اي مايل عن الاستقامة في
حق الحرم المكي بان هتك حرمته بفعل محرم فيه من الالحاد الميل عن الصواب
من الحد وهو الحفرة المايلة عن الوسط ومصداقه ومن يرد فيه بالحاد بظلم ذكره
القاضي قال الزمخشري ومن المجاز لحد السهم عن الهدف ولحد عن القصد
عدل عنه ولحد في دين الله ولحد في الحرم ولحد لبه والحد الحا اليه انتهى وقال
الراغب الحد بلسانه اي كذا مال ومنه الذين يلحدون والحد مال عن الحق والالحاد
ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان
ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله وذلك لمسكه حرمته مع مخالفة امر
ربه فهو عاص من وجهين فهو ابغض جديرا واستشكل بان ظاهره ان فعل الصغيرة
في الحرم المكي اشد من الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد عرفا يستعمل
في الخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب محرما كان اشارة الى عظمه ويدل
عليه اية ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه لخفان الاتيان بالجملة الاسمية
يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فهو اشارة الى عظم الذنب قالوا
وهذا من خصايص الحرم فانه يعاقب الناوي للشر فيه اذا عزم عليه ولم
يفعله وذهب بعض الصحابة الى ان السيات تضاعف فيه كالحسنات وثاني
الثلاثة مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية معجمة طالب في الاسلام
اي في دينه سنة الجاهلية اي احيا طريقة اهلها من الفترة سمي به لكثرة الجهالة
فيه كقتل البنات والطيرة والكهانة والنياحة والميسر والزنى وزومنع النقود
عن مستحقه وطلب الحق ممن ليس عليه كاصله وفرعه فاطلاق السنة على فعل
الجاهلية وارد على اصل اللغة او التهكم والثالث مطلب بالضم وشد الطا وكسر
اللام مفتعل من الطلب من التطلب اي منظلب فابدلت التا طا وادغم اي المتكلف
للطلب المبالغ فيه دم اي اراقة دم مثلث الرا اي رجل وهو للذكر وخص بالذكر
هنا وفي نظايره لشرفه واصالته وغلبته ودوران الاحكام عليه كما مر فالانثى
والخنثى مثله في الحكم وماذكر من ان المر يختص بالذكر هو ما عليه كثير لكن قال
الحرالي المر اسم سن من اسنان الطبع يشارك الرجل فيه المراة ويكون له فيه فضل ما
والدم رفاق البدن الاقرب اليه المحيط به ولم يقيده هنا بالمسلم اكتفا بقوله
بغير حق وتبع به في رواية زيادة للبيان نحو حرجي ومرتد وقاطع طريق
ومهدر ماي سبب كان والقود ليهريق بضم اوله وهاء مفتوحة وقد تسكن
اي يصب دمه اي يقتله بمحو ذبح او ضرب عنق بنحو سيف فيسيل دمه وخص
هذه الكيفية المشتملة على اسالة الدم لكونها اغلب طرق القتل والمراد ازهاقه روحه

بحدد

بحدد او مثقل او غيرهما كنحو سم ولما كان المنع من اراقة الدم من اعظم المقاصد
او هو اعظمها اعاده صريحا ولم يكتف بما سبقه وان كون المراد الطلب المترتب
عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بالاولى ففيه مبالغة ذكره
الكرماني وانما كان هولا الثلاثة ابغض المومنين اليه لانهم جمعوا بين الذنب
وما يزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث البدعة في الاسلام
وكونها من امر الجاهلية وقتل نفس لا لغرض بل بمجرد كونه قتلا وبين الفحش
في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار
القتل قال القاضي القاتل بغير حق بقصد ساكره الله من وجهين من حيث ظلما والظلم
على الاطلاق مكروه مبغوض ومن حيث كونه يتضمن موت العبد ويسوه والله يكره مسا تكم
فلذلك استحق مزيد المقت وفي كل من لفظي المبتغي والمطلب مبالغة اخرى وذلك
لان هذا الوعيد اذا ترتب على الطالب والمتمني فكيف بالمباشر خ في الديات وكذا
البيهقي والطبراني عن ابن عباس ولم يخرجه مسلم •

ابغوني بالوصل من الثلاثي فهو مكسور الهمزة اي اطلبوا لي اطلب احيثنا بغا
ابغي ضالتي اي اطلبها لي وفي رواية بالقطع من الرباعي فهو مقطوع مفتوح الهمزة
اي اعينوني على الطلب يقال ابغيتك الشي اي اعنتك على طلبه قال
روبه •

• فاذكر بخير وابغني ما يبتغي •

اي اصنع لي ما ينبغي ان يصنع ذكره الزمخشري قال ابن حجر والاول اليق بالنيا
واوفق بالمراد وقال الزركشي الوصل هو المراد بالحديث قال تعالى يبغونكم
الفتنة اي يطلبونها لكم الضعفا من يستضعفهم الناس لفقرهم ورثاثتهم
قال القاضي اي اطلبوا لي وتقربوا الي في التقرب اليهم وتفقد حالهم وحفظ
حقوقهم والاحسان اليهم قولا وفعلا واستنصارا بهم قال الراغب والضعف
يكون في البدن وفي النفس وفي الحال وهو المراد هنا فانما ترزقون تمكنون
من الانتفاع بما اخرجنا لكم وتنصرون تعانون على عدوكم ويدفع عنكم البلا
والاذى قال القاضي والنصرة اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضر قال
الحرالي والنصر لا يكون الا لمحق وانما لغير المحق الظفر والانتقام بضعفايكم
بسبب كونهم بين اظهركم او بسبب رعايتكم ذمامكم او ببركة دعايهم والضعيف اذا
راى عجزه وعدم قوته تبرا من الحول والقوة باخلاص واستعان بالله فكانت له
الغلبة وكم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بخلاف القوي فانه يظن
انه انما يغلب الرجال بقوته فتعجبه نفسه غالبا وذلك سبب للخذلان كما اخبر
تعالى عن بعض من شهد وقعة حنين وفي رواية في ضعفايكم وفي اخرى في الضعفا
بزيادة قال الزين العراقي والذي وقع في اصول سماعنا من كتاب الترمذي
ابغوني في ضعفايكم وهو عند ابي داود والنسايي باسقاط حرف الجر ابغوني الضعفا

وفي مسند احمد بغوني ضعفاكم وكذا رواه الطبراني قال وهو اصح من الرواية المتقدمة
ومعناه اطلبوا لي ضعفاكم انتهى وفيه اعلام باسقاط كلفة النصر بالاسباب
والعدد والالات لمنحة الشاقة والاستغنا بتعلق القلوب بالله تعالى فنصرة
هذه الامة انما هي بضعفايها لا بمدافعة الاجسام فلذلك افتتح المصطفى المدينة
بالقران وبفتح خاتمة هذه الامة القسطنطينية بالتسبيح والتكبير قال بعض
العارفين ومن حكمته انه تعالى امر بالعدة للعدو واخبر بالقوة والجلادة النصر
بعد ذلك يكون بالضعفا ليعلم الخلق انما امروا به من الاستعداد واخذ الحذر
ان يرجعوا للحقيقة ويعلموا ان النصر من عند الله يلقيه على يد الاضعف فالاستعداد
للعادة والعلم بجهة النصر في الضعفة للتوحيد وان الامر كله لله عادة وحقيقة
وعادة بدين كيف شا قال الطيبي وفيه نهي عن مخاطبة الاغنيا وتحذير من التكبر
على الفقرا والمحافظة على جبر خواطرهم ولهذا قال لقمان لابنه لا تحقرن اصل الخلقان
ثيابه فان ربك وربه واحد وقال ابن معاذ حبك للفقرا من اخلاق المرسلين
وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك منهم من علامات المنافقين وفي
بعض الكتب الالهية اوحى الله الى بعض انبيائه احذر ان امقتك فتسقط من عيني
فاصبت عليك الدنيا صبا قالوا وخرج موسى يستسقي لبني اسرايل في سبعين الفا
بعدما قحطوا سبع سنين فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم
سرايرهم ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ فقل له يخرج حتى استجيب له فسال عنه
موسى فلم يعرفه فبينما هو ذات يوم يمشي اذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود في شملة
عقدها على عنقه فعرفه بنور الله فسلم عليه وقال له طلبتنا منذ حين استسق لنا
فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت
عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على
المؤمنين الست كنت غفارا قبل خلق الخطايين خلقت الرحمة وامرت بالعطف فربنا
انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخضلت بنو اسرايل
بالقطر وانبت الله العشب في نصف يوم قال حجة الاسلام فهذا عبد غلب عليه الانس
فلم يقصد خوف الغيرة والحجاب فاثمر نوعا من الانبساط وذلك محتمل في مقام
الانس ومن لم يكن في مقامه وتشبه به هلك فالله الله في نفسك تنبيه هذا
الحديث وما على منواله هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم قد وقع التعارض هذا
بينه وبين خبر مسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير
وعند التامل لا تنازع اذ المراد بمدح القوة القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح
الضعف لين الجانب ورقة القلب والانكسار بمشاهدة جلال الجبار والمراد بذم
القوة التجبر والاستكبار وبذم الضعف ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار
على ان المقتول هنا انهم ينصرون بقوة الضعفا وانما مراده بدعايهم او باخلاصهم ونحو
ذلك مما مر (حم د ت ن ك) كلهم في الجهاد وكذا ابن حبان والطبراني

والبيهقي

والبيهقي (عن) حكيم هذه الامة بنص المصطفى (ابي الدردا) بفتح المهملتين
وسكون الرا واسمه عويمر مصغرا عامر بن مالك وابن عامر او ابن ثعلبة او غير
ذلك قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي وفي الرياض
اسناده جيد .

(ابلغوا) اوصلوا قال القاضي البلوغ الوصول الى الشي ويقال للدنو منه على
الاتساع ومنه بلغن اجلهن (حاجة من لا يستطيع) اي يطيق (ابلاغ حاجته)
بنفسه لي او الى ذي سلطان وهذا امر ظاهره الوجوب والتعقيب فيه بالوعد
بالثواب لا يصلح صارفا للندب فالجمع ولا اشك في الوجوب في زمنه لان عدم
هجومه وكثرة صبره محقق واما بعده فشرطه سلامة العاقبة قال الراغب
والحاجة الى الشي الفقر اليه مع محبته وقال الزمخشري ما يحتاج اليه ويطلب
(فمن ابلغ سلطانا) اي انسانا ذا قوة واقتدار على انفاذ ما يبلغه ولو غير
ملك وامير (حاجة من لا يستطيع ابلاغها) دينية او دنيوية (ثبت الله)
دعا او خبر (قدميه) اي ادامهما وقواهما (على الصراط) الجسر المضروب على متن جهنم
(يوم القيامة) لانه لما حركهما في ابلاغ حاجة هذا العاجز جوزي بمثلها وهي
ثباتهما على الصراط يوم تزل الاقدام وبه يخرج الجواب عما قيل الجزا من جنس العمل
وفعل المبلغ التبليغ فالمناسب ان يقال بلغه عنه واصل الصراط الطريق المختط
المسلوك وهو كالطريق يجي للتذكير والتانيث وبينهما في المعنى فرق لطيف هو
ان الطريق كلما يطرقه طارق معتادا كان او لا والسبيل من الطريق ما اعتيد
سلوكه والصراط من السبيل ما لا التواقة ولا اعوجاج فهو اخص الثلاثة
والمراد به هنا ما ينصب بين ظهراني جهنم يوم الجزا ويجعله خطا لطيفا وكلاليب
يجري احوال الناس عليها في يوم الفزع على حسب مجاريهم مع حقايقها ابتدا
في هذه الدار فالمراد بالافعال الواقعة في هذا الخبر وما قبله وبعده ايجاد
حقايقها على الدوام (طب) وكذا ابو الشيخ (عن ابي الدردا) وفيه ادريس
ابن يوسف الحراني قال في اللسان عن ذيل الميزان لا يعرف حاله ثم ان المؤلف
تبع في عزوه للطبراني الديلمي قال السخاوي وهو وهم والذي فيه عنه رفعه
الله في الدرجات العلا في الجنة واما لفظ الترجمة فرواه البيهقي عن
الديلمي في الدليل عن علي وفيه من لم يسم انتهى فكان الصواب عزوه
للبيهقي عن علي .

(ابنوا المساجد) ندبا (واتخذوها) اجعلوها قال الحرالي من الاتخاذ افتعال
مما منه المواخذة كانه الوخذ وهو تصيير في المعنى نحو الاخذ في الحس (جما)
بضم الجيم وشد الميم اي اجعلوها ندبا بلا شرف جمع اجم وهو ثور او كبش بلا
قرن فاطلق القرون على الشرف مجازا قال الزمخشري من المجاز حصن اجم
لا شرف له وقرنه جما وابنوا المساجد جما فيكره اتخاذ الشرف لانه من الزينة

المبني عنها ومن المحدث قال المقريزي في تذكرته مات عثمان والمسجد
بلا شرافات واول من احدثها عمر بن عبد العزيز قال الشافعية وتكره الصلاة
في مسجد بشرف لما في سنن البيهقي عن ابن عمر نهانا او نهينا ان نصلي في مسجد
بشرف واخذ منه كراهته في المزوق والمنقوش بالاولى لما فيه من شغل قلب المصلي
وبحرم نقشه واتخاذ شرافات له من غلة ما وقف على عمارته او مصالحه **ش هق**
من حديث زهدم من ليث بن ابي سليم عن ايوب **عن انس** بن مالك رمز المؤلف
لحسنه هنا وصرح به في اصله فقال حسن وليس كما ذكر فقد جزم الذهبي وغيره
بان فيه ضعفا وانقطاعا فانه لما ساقه البيهقي من سنن ابي داود بسنده
اسند ركن عليه فقال قلت هذا منقطع وتعقبه لذلك ابن القطان
فقال **ـــ** ليث ضعيف وفيه انقطاع واطال **ـــ** في بيانه واقره
مغلطاي •

ابنوا مساجدكم ايها المسلمون **جما** اي محجمة بلا شرف ولا يستقيم
جعل المعنى عن مرتفعة نظرا لمان المشرف يطلق ايضا على المطول لانه ان اريد بالطول
الامتداد في الجهات الاربع فلا يقول به عاقل لانه يرجع الى السعة وتوسيع المسجد
مطلوب لا منهي عنه وان اريد الارتفاع فمفهوما دون فيه بعض الخبر الاتي ارفع
البنيان الى السما واسال الله السعة واما قارنه قصد مباهاة فلا فرق في
منعه بين طويل وقصير **وابنوا مدائنكم** بالهمز وتركه قال الكرماني والهمز افصح
جمع مدينة من مدن اقام وهو المصر الجامع وقيل فعيلة من مدنت اي ملكت قال
الجوهري سالت ابا علي الفسوي عن همز مداين فقال من جعله فعيلة همز ومن جعله
مفعلة لم يهمز **مشرفة** بعظمة اي اجعلوا المساكنها شرافات او اجعلوا السور لها
ذلك او اجعلوها لسور هاذ لك او اجعلوها مرتفعة ارتفاعا حسنا مقتصدا
محكما تحصينا لها من العدو وذلك لان الزينة انما تليق بالمنازل دون المساجد
التي هي بيوت الله **ش عن ابن عباس** رمز لحسنه •

ابنوا المساجد التي هي بيوت الله قال الراغب المسجد الموضع المعد للصلاة وقال
غيره لما كان السجود اشرف افعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق منه اسم المكان
فقيل مسجد ولم يقل مركع ثم ان العرف خصه بالمكان المهيا للصلوات الخمس فخرج
نحو مصلى العيد ومدرسة ورباط فلا يعطى حكمه لاعدادها لغير ذلك **واخرجوا
القمامة منها** بضم القاف الكناسة قال الزمخشري يقول بيت مقموم
بالقم اي المكنسة ويبادي بمكة على الكناس القمام **فمن بنى لله تعالى** اي
لاجله ابتغا لوجهه **بيتا** مكانا يصلي فيه وتقييد البعض بالجماعة من تصرفه
بنى الله له بيتا في الجنة سعته كسعة المسجد عشر مرات فالتنكير يفيد التكثير
الدال على التعظيم من باب الحسنة فلم عشر امثالها واسناد البنا اليه سبحانه
مجاز قال الحافظ العراقي ولابد لحصول هذا الثواب من اسم البنا فلا يكفي جعل

الارض مسجدا بدونه ولا نحو تحويطه بطين او تراب ولا يتوقف حصوله على بنايه بنفسه
بل امره كاف والاوجه عدم دخول الباني لغيره باجره وقضية اناطة الحكم بالبنا عدم
حصوله لمن اشتري بناء ووقفه مسجدا والظاهر خلافه اعتبارا بالمعنى انتهى
وتبعه تلميذه ابن حجر قال الراغب والبنا اسم لما يبنى وقال الزمخشري مصدر
سمي به المبني بيتا او قبة او خبا ومنه بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا
عليها خبا جديدا والبيت ماوي الانسان بالليل ثم قيل من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص والابيات بالشعر اخص
ويقع على المتخذ من حجر ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ويعبر عن مكان
الشي بانه بيته وطاقا للمصطفى لذلك قالوا يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى
في الطريق قال نعم هكذا هو ثابت في رواية من عزوي المؤلف له الحديث ثم لما ذكر
جزا البنا عقبه بذكر جزا اخراج القمامة على طريق اللف والنشر فقال
واخراج القمامة اي الزبالة **منها مهور الحور العين** اي نسا
الجنة الكحل العيون السود الحدق سمين به لانهن يشبهن الظبي بعينيه بكل مرة
من كنسها حورا في الجنة فمن كثر كثر له ومن قل قلل له وهو يدخل الكناس باجرة
او بمعلوم قياس ما تقرر فيما قبله عدم دخوله والظاهر انه يشترط لحصول
ذلك قصد الامتثال والحور جمع حورا قال الزمخشري الحورا البيضا والعين جمع
عينا وهي النجلا العين في حسن وسعة وفيه ندب بنا المساجد قال النووي ويدخل
فيه من عمره اذا استهدم فيتاكد بناوه وعمارته واصلاح ما تشعث منه ويسن
بناوه في الدور والمحال هنا كما قال ابن دقيق العيد القبايل وفيه ندب كنسه ••
وتنظيفه ويحرم تقذيره حتى بطاهر لانه استهانة به **فايدة** اخرج
ابو الشيخ من مرسل عبيد ابن مرزوق كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت
فلم يعلم بها المصطفى فمر على قبرها فقال ما هذا فقالوا ام محجن قال التي كانت
تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا
يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها ثم ذكر انها اجابته قم المسجد
طب وكذا ابن النجار **والضيا** المقدسي **في** كتاب الاحاديث **المختارة**
مما ليس في الصحيحين **عن ابي قرصافة** بكسر القاف وفا مخففة الكناني
واسمه جيدرة بن خيشنة نزل عسقلان روت عنه بنته رمز المؤلف لصحته وان
تعجب فعجب رمزه مع حكم الحافظ المنذري بضعفه واعلال ابن الحافظ العراقي
في شرح الترمذي له بان في اسناده جهالة وقول الحافظ الهيثمي وغيره
وغيره في اسناده مجاهيل لكن المؤلف اغتر بتصحيح الضيا •
ابن بفتح فكسر امر من الابانة اي ابعد **القدح** بالتحريك الانا الذي يشرب
منه **عن فيك** عند الشرب ندبا ولا تشرب كشرب البعير فانه يتنفس عند
الشرب فيه **ثم تنفس** فانه احفظ للحرمة وابعد من تغير الما واصون من سقوط

الترقي فيه والنهي عن التشبه بالبهائم في كرعها فالتشبه بها مكروه شرعا وطبا لكن
لكن هنا شي ينبغي التفطن له وهو ان الامر بالابانة انما هو فيمن لم يرو من نفس واحد
بغير عب ذكره في المطالب والمفهم (سمويه) بفتح المهملة وشد الميم مضمومة ومثناه
تحتية مفتوحة وهو ابو بشر العبدي الفقيه الاصبهاني قال ابن ابي حاتم ثقة مامون
وابو نعيم من الحفاظ الفقهاء (في فوائده) الحديثية (هب) كلاهما (عن ابي سعيد
الخدري) رمز المؤلف لحسنه وفيه امران الاول انه يوهم ان لا يوجد مخرجا في احد
دواوين الاسلام الستة والا لما عدل لعزوه لسمويه لما مر عنه ولقول مغلطاي
كغيره لا يجوز للحديثي ان يعدل عن الستة ويعزو حديثا لغيرها مع وجوده في شي
منها الا ان كان فيه زيادة او نحو ذلك مع ان هذا الحديث رواه مالك في الموطا
والترمذي في الاشربة عن ابي سعيد المذكور وصححه ولفظهما نهى عن النفخ في الشراب
فقال رجل القذاة اراها في الاناء قال اهرقها قال فاني لا اروى في نفس واحد
قال فابن القدح عن فيك ثم تنفس انتهى ورواه ايضا كذلك البيهقي في الشعب الثاني
ان رمزه لحسنه يوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح بل صحيح كيف وهو من احاديث الموطا
الذي ليس بعد الصحيحين اصح منه وقال الترمذي حسن صحيح واقره عليه النووي
وغيره من الحفاظ •

(ابن ادم) منادى محذوف الاداة والابن من البنا لانه مبني ابيه ولذلك ينسب
المصنوع لصانعه فيقال ابن حرب وبنت فكر وادم ابو البشر قال القاضي والمراد
من بني ادم اولاده فكانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر وصدر به تنبيها
للمنادي ليقبل بكليته على ما يلقى اليه (اطع ربك) مالكك الذي رباك بانواع
نعمه وصنوف كرمه ففي ذكره دون غيره تقريع للمكلف وتذكير بالاء الله عليه
(تسمى) اي تستحق ان تسمى (عاقلا) كامل العقل (ولا تعصه فتسمى جاهلا) لان
ارتكاب المعاصي مما يدعو اليه السفه والجهل لا مما يدعو اليه الحكمة والعقل
ومن ركب متن العصيان هو الجاهل السفيه عند اهل الايمان والعاقل من اطاع الله
وان كان ذميم المنظر رث الهيئة والجاهل من عصاه وان كان شريف المنظر شريف
المنزلة حسن الزي فصيحا نطوقا روى الحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال
قال لي رسول الله يا عويمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا قلت من لي بالعقل قال
اجتنب مساخط الله وادّ فرائضه تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزدد في الدنيا
عقلا ومن ربك قربا وعزا انتهى قال الحكيم وانما سمي العقل عقلا لان الجهل
ظلمة وعمله على القلب فاذا غلب نور العقل وبصر في تلك الظلمة وابصر صار
عقالا للجهل قال الغزالي فالقردة والخنازير اعظم عند الله ممن عصاه فلا تغتر
بتعظيم اهل الدنيا اياهم فانهم من الخاسرين وقال الزمخشري من تضرر من
مشقة صرف ساعة للطاعة فوقع بسبب ذلك التضرر في مشقة الابد كان من
اجهل الجاهلين فان العاقل من قاده عقله لطاعة مولاه ولم يتابع

نفسه وهواه •

• ما تبلغ الاعداء من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •

وقال ابن القيم مخالفة الرب تفسد العقل فان للعقل نورا والمعصية
تطفيه واذا طفي نوره ضعف ونقص ولهذا قال حكيم ما عصى الله احد حتى يغيب
عقله اذ لو حضر عقله لحجزه عن العصيان وهو في قبضة الرب وتحت
قهره وهو مطلع عليه وفي داره على بساطه وملايكته شهود عليه ناظرون
اليه وواعظ القران ينهاه وواعظ الموت والنار ينهاه فهل يقدم على الاستخفاف
بذلك والاستهانة به ذو عقل ولهذا قال القاضي الماوردي من الجبابرة من صرف
فضل عقله الى المكر والدهاء والشر كزياد واضرابه من دهاة العرب ان الداهية
منهم لا يسمى عاقلا لان الخير والدين من موجبات العقل وانما هذا يسمى صاحب
روية ومكر ومن ثم عزله عمر فقيل له اعن موجدة او خيانة فقال لا عن واحدة منهما
وانما خفت ان احمل على الناس فضل عقله اي لان الشجاع اذا زاد على الشجاعة
نسب الى التهور والسخي اذا زاد على حد السخا نسب الى التبذير والعقل نور روحاني
تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح وقيل العلم
بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب او الدماغ (حل) من حديث علي بن
زياد المتوثي عن عبد العزيز ابن ابي رجاء عن سهيل عن ابيه (عن ابي هريرة
وابي سعيد الخدري) ثم قال غريب انتهى وعبد العزيز قال في الميزان عن الدارقطني
متروك له مصنف موضوع ثم ساق له منه فقال عقبه في الميزان هذا باطل وقد
اقتصر المولف على الرمز لتضعيفه وكان الاولى حذفه •

(ابن ادم عندك ما يكفيك) اي يسد حاجتك (وانت تطلب) اي تحاول
اخذ (ما يطغيك) اي يحملك على الظلم ومجاوزة الحدود الشرعية ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى فاذا كان عندك ما يكفيك حالا فاشكر نعمة ربك ولا تطلب
(لا بقليل تقنع) اي ترضى لتوق نفسك الى الزيادة والقناعة الرضى بما قسم
ونظيره على الاكتفا بقدر الضرورة وهو معنى قولهم القناعة الرضى باليسير ولعل
المراد هنا بقوله تقنع لا بقيد القلة والا لكفى ان يقول يقنع ونكتة ذكر القناعة
على الرضى والنص على لفظ القلة مع رعاية الطباق بين القلة والكثرة المذكور
بقوله (ولا من كثير تشبع) وهو من انواع البديع المستحسنة والبلغا بتقليل
المصاحبة ومن ثم في كثير يعني البائس لما نعى عليه حاله وذم اليه حاله
حثه على الزهادة ويبين له ان الكفاف مع الصحة والامن يحصل الغرض وزيادة فقال
(ابن ادم اذا اصبحت) دخلت في الصباح (معافا) اي سالما من الاسقام
والاثام ومن قصر على الاول فقد قصر والعافية السلامة ودفع البلا
والمكروه (في جسدك) بدنك قال الراغب والجسد كالجسم لكنه اخص فلا يقال
الجسد لغير الانسان والجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء

والهمزة **امسك** بالمد وكسر الميم **في سربك** بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك ومسلكك او بفتحتين بيتك **عندك قوت يومك** ما يقوم بكفايتك في يومك وليلتك وخص اليوم لانه يستتبعها او لان الليل محل الاقتيات قال في الصحاح القوت ما يقوم به البدن وفي المفردات ما يمسك الرمق **فعلى الدنيا العفا** بفتح المهملة والفا كسما الهلاك والدروس وذهاب الاثر قاله الزمخشري ومنه قولهم عليه العفا اذا دعا عليه ليمحوا اثره والمعنى اذا كنت كذلك فقد جمع لك ما تحتاجه من الدنيا فدع عنك ما عداه واشتغل بما يقربك الى الله **قال الغزالي** ومهما تاملت الناس كلهم وجدتهم يشكون ويتالمون من امور وراء هذه الثلاث مع انه وبال عليهم ولا يشكرون نعمة الله فيها ومر سليمان عليه السلام على بلبل بشجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ونبيه اعلم قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وصلحت فاختة فاخبر انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وقال صالح بن جناح لابنه اذا مر بك يوم وليلة وقد سلم فيهما دينك ومالك وبدنك وعيالك فاكثر الشكر لله فكم من مسلوب دينه ومنزوع ملكه ومهتوك ستره وذلك اليوم وانت في عافية ومن هنا نشا زهد الزهاد فاستراحت قلوبهم بالزهد واكتفوا من الورع عن الكد وتفرغت قلوبهم واعمالهم لبذل الجد في سبيل الحمد وميز القريب من البعيد والشقي من السعيد والسادة من العبيد وهذا هو المصنع الذي قبض بسطه وجوه القلوب فلم يبق للعاقل حظ فيما زاد على كسرة تكسر شهوته وستر تواري عورته وما زاد فيخاف ان انفقه يجه وان ادخره خسره وفيه حجة لمن فضل الفقر على الغنى وقد افاد مطلع الحديث ان الصحة نعمة عظيمة وفعها جزيل نفعها بل هي اجل النعم على الاطلاق وفي اشعار اعلام بان العالم ينبغي له ان لا يغفل عن وعظ الناس اذ الانسان لما جبل عليه النقصان لا بد له من ترغيب يشوقه وترهيب يردعه ومواعظ ترقعه واعمال تصدقه واخلاص يحققه لتنقشع استار الغفلة عن عيون القلوب وتكتسب الاخلاق الفاضلة لتصقل الصدا من مرائي الناس النفوس ولتذهن القلوب بحسن هذا النظم وبلاغة تناسبه وبراعة ربطه وبراعة لا احد انفى ذلك الذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **عد هب** وكذا الخطيب وابو نعيم وابن عساكر وابن النجار **عن ابن عمر** ابن الخطاب ونقله عن ابن عدي وسكوته عليه يوهم انه خرجه وسلمه والامر بخلافه بل قال ابو بكر الظاهري احد رجاله كذاب متروك وقال الذهبي متهم بالوضع وهكذا هو في مسند البيهقي وذكر نحوه الحافظ ابن حجر فكان ينبغي حذفه •

ابن اخت القوم منهم لانه ينتسب الى بعضهم وهي امه فهو متصل باقربايه في كل ما يجب ان يتصل به كنصرة ومشورة ومودة وافشا سر ومعونة وبر وشفقة واكرام ونحو ذلك قال الطيبي من اتصالية ومن هذا التقدير تبين انه لا حجة فيه لمن قال بتوريث ذوي الارحام قال ابن ابي حمزة وحكمة ذكره لك ابطال

ما كان

ما كان عليه اهل الجاهلية من عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن اولاد الاخوات حتى قال قايلهم •

• بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابنا الرجال الاباعد •

فقصد بالتحريض على الالفة بين الاقارب قال بعض الاعاظم ومما يدل على ان الحديث ليس على عمومه انه لو كان على عمومه لجاز ان ينسب الى خاله مثلا وكان معارضا للحديث الصحيح من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة المصرحة بالحديث الوعيد الشديد على ذلك فعلم انه خاص وان المراد به انه منهم في الصلة والمعاونة والمدافعة عنه والابن من البنا لانه مبني ابيه كما مر والاخت تانيث الاخ وجعل التا فيها كالعوض من المحذوف منه وهو الواو اذ اصله اخوة **حم ق ت ن عن انس** ابن مالك **د** وكذا احمد والطبراني **عن ابي موسى** الاشعري **طب** وكذا الضيا في المختارة **عن جبير** بضم الجيم مصغر **ابن مطعم** بضم الميم وسكون الطا وكسر العين وبكسر الميم وكسر المهملة الثاني حكاه الكرماني وهو ابن عدي بن نوفل القرشي النوفلي من سادات قريش واعاظمها اسلم يوم حنين او يوم الفتح وحسن اسلامه وكان حليما وقورا سيدا مسندا **وعن ابن عباس** ترجمان القران **وعن ابي مالك** كعب بن عاصم او عبيد او عمرو او الحارث **الاشعري** صحابي مشهور يعد في الشاميين ورواه ايضا ابو يعلى والحاكم وزاد بيان السبب وهو ان النبي قال لعمر اجمع لي من هنا من قريش فجمعهم ثم قال اتخرج اليهم ام يدخلون قال اخرج فخرج فقال يا معشر قريش هل فيكم من غيركم قالوا لا الا ابن اختنا فذكره فقال يا معشر قريش ان اولى الناس بي المتقون فانظروا لا ياتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالدنيا تحملونها فاصد عنكم بوجهي قال ابو البقا فيمن وجهان احدهما انها زائدة والتقدير هل فيكم غيركم والثاني صفة لموصوف محذوف اي احد من غيركم كقوله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق اي قوم مردوا على الكلام تام وقولهم في الجواب الا ابن اختنا يجوز رفعه على البدل ونصبه على اصل الاستثنا •

ابن السبيل اي المسافر والسبيل الطريق قال الكشاف يذكر ويؤنث سمي به لملازمته له **اول شارب** من الشرب قال الراغب وهو تناول كل مايع ما او غيره قال المخرجه الطبراني وتبعه المؤلف **يعني** هو مقدم على المقيم من شربه **من** ماء بير **زمزم** اي عند الازدحام لمقاساة المشاق وضعفه باغترابه واحتياجه الى ابراد حرارة الاحباب وظاهر قوله من زمزم ان الاولية من خصايصها ولكن لك ان تجري البيهقي ابن السبيل احق بالماء والظل من الباني عليه قال ابن الاثير اراد ان ابن السبيل اذا مر بركية عليها قوم مقيمون فهو احق بالماء منهم لانه مجتاز وهم مقيمون واخرج البيهقي عن الحسن ان رجلا اتى اهل ما فاستسقاهم فلم يسقوه حتى مات عطشا فاغرمهم عمر ديته **طص عن**

ابي هريرة قال الهيثمي رجاله ثقات وحينئذ رمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته •

ابو بكر عبد الله امير الشاكرين افضل من طلعت عليه الشمس بعد الانبيا وفاقا من اهل السنة والزاما للشيعة بما في الصحيح عن علي كرم الله وجهه انه خير الناس اسلم وابنه وحفدته ولم يشرب لصنم قط ولا شرب خمرا قط ابدا وحديث انه شرب ما قبل تحريمها وقعد ينوح على قتلى بدر فنزلت اية التحريم باطل ولهذا كانت عايشة تدعوا على من ينسب اليه •

• تحيا بالسلامة ام بكر • فهل لي بعد قومي من سلام •

ويقول والله ما قاله ومن ثم قال الاشعري لم يزل بعين الرضى وانما ذكر بكنيته لان اشتهاره بها اكثر وعمر الفاروق ذو المقام الثابت المامون •• الذي اعز الله به دعوة الصادق المصدوق • وفرق بين الفضل والهزل • واظهر نواميس الفضل والعدل • وايد بما قواه له من لوامع الطول المديد • شواهد التوحيد • فظهرت الدعوة • ورسخت الكلمة • بما منحه من القوة • حتى سيرت الدولة سيدا كهول اهل الجنة يعني الكهول عند الموت لانه ليس في الجنة كهل اذ هو من ناهز الاربعين وخطه الشيب واهل الجنة في سن ثلاث وثلاثين فاعتبر ما كانا عليه عند فراق الدنيا ودخول الاخرة كذا قرره الطيبي وغيره وهو غير قويم اذ لو اعتبر ما كان عليه عند الموت لما قال كهول بل شيوخ لانهما ماتا شيخين لا كهلين فالاولى ما صار اليه بعضهم من ان المراد بالكهل هنا الحليم العاقل الرزين المعتمد عليه يقال فلان كهل بني فلان وكاهلهم اي عمدتهم في المهمات وسيدهم في الملمات على ان ما صار اليه اولا يلتبس من ان الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل من ناهز الاربعين غير متفق عليه ففي النهاية الكهل من زاد على ثلاثين الى الاربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى خمسين وفي الصحاح من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب ثم ذكر الحرالي ان الكهولة من نيف واربعين الى نيف وستين وعليه يصح اعتبار ما كانا عليه قبل الموت من الاولين والاخرين اي الناس اجمعين وهذا اطناب اتى به لقصد التعميم ودخول الكافة تحت حيطته الا ما اخرجه بقوله الا وفي رواية لكثير بن مخلد ما خلا النبيين والمرسلين زاد في رواية يا علي لا تخبرهما اي قبلي ليكون اخباري لهما اسر لهما لان ذلك لطوق المنة عليهما فقد اخبرهما بما هو اعظم ولم يفتنا حم ت ت في المناقب ه عن علي قال الصدر المناوي سنده سند البخاري ه عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وبالفا السوائي بضم المهملة وخفة الواو وبالمد واسمه وهب بن عبد الله او وهب بن وهب ابن سوا بن عامر بن صعصعة ويقال له وهب الخير كان على حجبه ولاه بيت المال ع والضيا المقدسي في المختارة عن انس

ابن مالك طس وكذا الحاكم في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال الهيثمي رواه عن شيخه قال المقدام بن داود وقد ضعفه النساي وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن عابس وهو ضعيف فرمز المؤلف لصحته بتنزله على الطريق الاول او مراده المتن •

ابو بكر وعمر مني بمنزلة السمع والبصر من الراس اي هما مني في العزة كذلك او هما من المسلمين بمنزلة السمع والبصر من البدن او منزلتهما في الدين بمنزلتهما في البدن ويرجح الاخير بل يعينه رواية ابي نعيم ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الراس قال القاضي وانما وصفهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعهما وتهالكهما على النظر في الايات في الانفس والافاق والتامل فيها والاعتبار بها انتهى وذلك منه اشارة الى وجه حكمة تخصيص السمع والبصر دون غيرهما من الحواس والجوارح وقد عمل ابو بكر في الردة ما لم يلحقه فيه احد ولم يكن بعده ردة مثلها الان فعلمه رد الله الاسلام على الامة فيا لهما من فعلة توازي الامة ومن ثم ورد انهم مرجحهم اما علمت ان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ثم لم يجد مهملة حتى يحمد الاسلام ويجلي غريبه ويوضح العالم ويمصر الامصار ففعل ذلك عمر حتى ضرب الناس بعطن واوسع ممثل الدين وذلك ليس لاحد الى مثله من سبيل وعثمان وان كان احيا الامة وعلي وان كان افضى الصحابة والانقى كما قال السمهودي وغيره اعلم لكنهما وجد الامر مرهوطا منه فلم يبق الا الحفظ التمسك به فقيد لك النضح فوت الخبر • هما مني بمنزلة السمع والبصر • والبصر اداك العين ويطلق على القوة الباصرة وعلى العضو وكذا السمع ع وكذا الحاكم في تاريخه عن المطلب بفتح الطا المشددة بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملة وسكون النون وطا مهملة مفتوحة المخزومي روى عن ابيه وابي هريرة وعنه ابناه قال ابو زرعة ثقة وفي التقريب صد وق كثير التدليس عن ابيه عبد الله قال الذهبي قيل له صحبة ونفاها الترمذي قال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف في اسناده وهو هذا عن جده حنطب بن الحرث بن عبيد المخزومي اسلم يوم الفتح قال الحافظ ابن عمر بن عبد البر النمري في الاستيعاب وماله حديث غيره قال في الاصابة واختلف في اسناده اختلافا كثيرا انتهى وفي اسد الغابة لحنطب هذا له حديث واحد واسناده ضعيف وهو هذا حل وكذا ابن النجار عن ابن عباس وفيه الوليد بن الفضل عن عبد الله بن ادريس قال الذهبي في الضعفا مجهول وله خط عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ ابو بكر وعمر من هذا الدين كمنزلة السمع والبصر من الراس ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمؤلف عزوه اليه

ابو بكر خير الناس لفظ رواية من عزاه له المؤلف ابو بكر خير الناس بعدي وهكذا
حكاه عنهم في الكبير فسقط من قلم المؤلف لفظ بعدي وفي رواية خير اهل الارض
الا ان يكون نبي اي يوجد نبي فلا يكون خير الناس يعني هو افضل الناس
الا نبي والمراد الجنس ويكون هنا تامة ونبي مرفوع بها وجواب ان محذوف
كما تقرر وهذه البعدية رتبية ويمكن جعلها زمانية والاستثنا لاخراج
عيسى وكذا الخضر ان قلنا بما عليه الجمهور انه نبي **طب عد** وكذا الديلمي والخطيب
عن عكرمة ابن عمار عن اياس بن سلمة **عن سلمة** بفتح المهملة واللام بن عمرو
ابن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو ومهملة واسم الاكوع سنان
احد من بايع تحت الشجرة كان راميا مجيدا يسبق الفرس شدا قال مخرجه ابن عدي
هذا الحديث احد ما انكر على عكرمة وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه اسماعيل
ابن زياد الايلي ضعيف انتهى وفي الميزان تفرد به اسماعيل هذا فان لم يكن هو وضعه
فالافة ممن دونه •

ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار اي الكهف الذي يوجد بجبل ثور جنب المعجم
كما قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
قالوا من انكر صحبة الصديق كفر لانكاره النص الجلي وفيه وما قبله جواز التكني
بابي فلان وان لم يكن اسم ابنه اذ لم يكن لابي بكر ابن اسمه بكر ولا يشترط للجواز كونه
ذا ولد فقد كنيت عايشة بام عبد الله ولم تلد وكني المصطفى الصغير •
• فقال يا با عمير ما فعل النغير •

قال النووي في تهذيبه ويستحب ان يكنى اهل الفضل من العلما وغيرهم
والتكنية نوع تفخيم للمكنى واكرام له ومن ثم اختلف في حكم تكنية الكافر على اقوال
ثالثها يجوز للذمي لا للحربي قال ويحرم تكنية الانسان بما يكرهه سوا كان صفة
له او لاحد اصوله او غير ذلك الا ان تعين للتعريف وهو الافضل الاسم والكنية
فلان في المطامح من مالك قال الراغب والصاحب الملازم انسانا او غيره ولا
فرق بين كونه مصاحبته بالبدن وهو الاصل او بالعناية والهمة ولا يقال عرفا
الا لمن كثرت ملازمته تنبيه نفيس نص المؤلف ان سياق الحديث هكذا خطا
والامر بخلافه بل سقط من قلمه بعضه ولفظه عند مخرجه الذي عزاه اليه ابو بكر
صاحبي ومونسي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ثم قال **سدوا كل خوخة** باب صغير **في المسجد** النبوي صيانة له عن
التطرق وقال الزمخشري الخوخة مخترق بين بيتين ينصب عليها باب وقال مرة اخرى
الباب الصغير على الباب الكبير وقال ابن حجر الخوخة طاقة في الجدار تفتح للضوء
ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول
الى محل مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب في بعض الروايات
خيب وفي رواية للبخاري الا خوخة **ابي بكر** فلا تسدوا تكريما له واظهارا

التمييز

التمييز بين الملاك ثم هذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة فذلك لان اهل المنازل
الملاصقة للمسجد قد جعلوا البيوت مخترقا يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون
منها اليه فامر بسدها وترك خوخة ابي بكر اعظاما له ثم رمز الناس في ضمنه
ذلك الى انه الخليفة وان اريد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة
دون التطرق اليها والتطلع نحوها قال بعضهم والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا
بكر كان منزله يلصق المسجد بل بعوالي المدينة فالقصد بالامر بالسد سد
طرق منازعته في الخلافة على طريق الاستعارة ونقضه المحب الطبري بانه
كان له ايضا دار يلصق المسجد كما رواه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ثم ان ما ذكر
عورض بما في عدة اخبار **قال ابن حجر** في موضع باسانيد قوية وفي اخر رجال
ثقات من الامر بسد كل باب في المسجد الا باب علي وفي بعضها للطبراني قالوا
يا رسول سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها ولاحمد والنسائي
والحاكم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله اني
والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشي فاتبعته قال ابن حجر ورجاله
الكل ثقات وللطبراني عن ابن سمرة امرنا رسول الله بسد الابواب كلها غير
باب علي فربما مر فيه وهو جنب وللنسائي من طريق العلا بن عرار قلت لابن عمر
اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا وانظر
الى منزلته من رسول الله سد ابوابنا في المسجد واقر بابه قال ابن حجر ورجاله
رجال الصحيح الا العلا وقد وثقه ابن معين وغيره قال فهذه احاديث كل طريق
منها صالحة للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات
بتوهمه معارضتها لحديث ابي بكر مع انه قد جمع جمع منهم البزار والكلاباذي
الطحاوي بان سد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني باب علي لان بابه
كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلما امروا بسدها سدوها واحدثوا
خوخا يستقربون الدخول للمسجد منها فامروا بعد بسدها غير خوخة ابي بكر
عم وكذا الديلمي وابن مردويه **عن ابن عباس** قال في الفتح
رجاله ثقات •

ابو بكر مني وانا منه اي هو متصل بي وانا متصل به فهو كبعضي في المحبة
والشفقة والطريقة او هو عندي بمكان جليل او هو بمكان مني في المودة وانا
منه بمكان فيها **وابو بكر اخي** اي هو في القرب مني والصوفية بي كالاخ من
النسب وزاد قوله **في الدنيا والاخرة** اشارا الى كمال الارتباط وعدم
الافتراق الى الابد واصل الاخ المشارك في الولادة او الرضاع ويستعار لكل
مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غير ذلك من
المناسبات ذكره الراغب والدنيا تانيث الادنى والاخرة تانيث الاخر
غلبتا على الدارين جريا مجرى الاسما **فر عن عايشة** رمز لضعفه

لضعفه وليس يكفي منه ذلك بل كان ينبغي حذفه اذ فيه عبد الرحمن بن عمرو ابن
جبلة قال الذهبي في الضعفا كذبوه وفي الميزان عن ابي حاتم كان يكذب وعن
الدارقطني يضع الحديث ثم رايت المؤلف نفسه تعقبه بذلك في الاصل فقال فيه عبد
الرحمن بن جبلة كذبوه •

ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان بن عفان **في الجنة** امير المؤمنين
وامه بنت عمة النبي وهو اصغر من النبي بست سنين قال ابن سيرين كثر المال
في زمنه حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمائة الف ونخلة بالف درهم ذبح صبرا
في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وله نيف وثمانون وفضائله كثيرة **وعلي** ابن ابي
طالب **في الجنة وطلحة** بن عبيد الله التيمي **في الجنة** قتل يوم الجمل ومناقبه تجيء
والزبير بن العوام حواري الرسول وابن عمته **في الجنة** كيف وهو اول من سل
سيفا في سبيل الله قتل يوم الجمل **وعبد الرحمن بن عوف** ابن عبد عوف بن عبد
بن الحارث **في الجنة** بدري ذو الهجرتين صلى النبي خلفه في غزوة تبوك قال
الزهري تصدق باربعين الف دينا وحمل على خمسماية فرس في سبيل الله وكانت
عامة ماله من التجر ورشح عثمان فعهد له بالخلافة فمات قبله عن خمس وسبعين
سنة ونسبه ومن بعده الى الادب دون من قبله لان لاوليك من كمال الشهرة ومزيد
الرفعة ما يزيد على غيرهم ولهذا كان افضل العشرة الاربعة ثم طلحة
والزبير ثم بقية العشرة **وسعد بن ابي وقاص** مالك بن اهيب ابن عبد
مناف بن زهرة **في الجنة** كيف وهو فارس الاسلام اسلم سابع سبعة مات
سنة خمس وسبعين هو العدوي من السابقين الاولين اسلم هو وزوجته فاطمة
بنت الخطاب قبل عمر مات سنة احدى وخمسين **وابو عبيدة** عامر بن عبد الله
الجراح في الجنة وهو امين هذه الامة قتل اباه كافرا غضبا لله ورسوله
وقد سلك المصطفى مسلك الاطناب حيث لم يقتصر على ذكر الجنة اخرا قصدا
للكشف والايضاح عن الايضاح ردا على الفرق الزائفة الطاغية الطاعنة
في بعضهم وكما يجب على البليغ في مكان الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز فكذا
فكذا الواجب في امور موارد التفصيل والاشناع ان يفصل
ويشنع •

• يرمون بالخطب الطوال وتارة • وحي الملاحظ خيفة الرقبا •

قال بعض المحققين والتبشير بالجنة لا يلزم منه الامن من البعد عن كمال
القرب وانما اللازم الامن من النار على ان الوعد لا يمنع الدهشة والحيرة
والخوف عند الصدمة الاولى ومن ثم كانوا باكين خاشعين خائفين من سوء
العاقبة سائلين العافية لاحتمالات باقية **فان قلت** ينافي هذا
الحديث ما في مسلم في الفضايل عن سعد ما سمعت رسول الله يقول لحي يمشي انه
من الجنة الا لعبد الله بن سلام **قلت** ينافي هذا الحديث ما في مسلم في الفضايل

عن سعد

عن سعد قلت لا منافاة لاحتمال ان حديثنا مما لم يسمعه سعد وسمعه غيره قال
ابن حجر وفيه جواز الشهادة بالجنة لغير نبي وفساد قول من انكر جوازها لاحد
بعد النبي وما ورد في اثار من النهي عنه انما هو في غير من شهد الله ورسوله له بما قال
وقد ورد النص من النبي بالبشارة والشهادة بالجنة لغير العشرة ايضا كالحسنين
وامهما وجدتهما وجمع من الصحابة اكثر من ان يحصوا انتهى فتبين انه لا تنافي بين هذا
وبين تبشير العشرة لان العدد لا ينفي الزائد ولان العشرة بشروا بانهم خصوا ايضا
دفعة واحدة وغيرهم وقع مفرقا وقد شهد الله لاهل بيعة الرضوان بانه رضي عنهم
وهو بشارة بالجنة **حم والضيا** المقدسي في المختارة وابو نعيم وابن ابي شيبة
وغيرهم **عن ابي سعيد** بن عمرو بن نفيل **ت** وكذا احمد ولعله اغفله سهوا
فابو نعيم في المعرفة كلهم من حديث عبد الرحمن ابن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف
عن ابيه **عن** جده **عبد الرحمن بن عوف** الزهري وعبد الرحمن هذا تابعي ثقة امام
وابوه حميد احد سادات التابعين ومشاهيرهم خرج له الجماعة قال ابن حجر
يكفي من مناقبه هذا الحديث الحسن وحده فكيف مع كثرتها ومن لطايف اسناده
انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده •

ابو سفين بتثليث السين واسمه المغيرة **بن الحارث** ابن عم النبي واخوه
من الرضاعة واكبر ولد عبد المطلب كان يالف النبي قبل البعثة فلما بعث
عاداه وهجاه وصار من اشد الناس عليه ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه
سيد فتيان اهل الجنة اي شبابها الاسخيا الكرما وهذا عام مخصوص
بغير الحسنين ونحوهما الادلة اخرى مات بالمدينة سنة عشرين وحفر قبره قبل موته
بثلاث بنفسه **ابو سعد** في طبقاته **ك** في المناقب **عن عروة** بضم اوله
ابن الزبير بن العوام تابعي كبير فقيه مجمع على جلالته وامامته وهو احد الفقها
السبعة صام الدهر ومات وهو صايم سنة ثلاث او اربع وتسعين **مرسلا** رواه
ابن سعد باللفظ المذكور والحاكم بلفظ فتيان اهل الجنة فلعل عروة سمعه
مرتين ورواه الحاكم والطبراني موصولا بلفظ ابو سفيان ابن الحرث خير اهلي قال الحاكم
على شرط مسلم واقره الذهبي •

باب الهمزة مع التاء

اتاكم جاءكم ايتها الصحابة وفي رواية لمسلم جا **اهل اليمن** او طايفة منهم
وهم وفد الاشعريين ثم وفد حمير قدموا عليه بتبوك واليمن اسمها عن يمين
القبلة من بلاد الغور اعطفها واشفقها وفي رواية للشافعي الين قلوبا جمع قلب
وهو القوة المدركة او العقل والعضو يعني اللحم الصنوبري الثابت بالجنب
الايسر بناء على مذهب المتكلمين من ان محل العلم والقوة والعضو يعني اللحم المدركة
قايمة به لا بالة ما ع **هم اضعف قلوبا** الينها وارقها مقبولا للحق واستجابة للداعي
لانهم اجابوا الى الاسلام دون محاربة للين قلوبهم بخلاف اهل المشرق فهو وصف
لهم بالسلامة الفطرة اذ القلب القاسي لا يقبل الحق وان كثرت دلايله ثم قست

باب الهمزة مع التاء

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ولا يقبل الآيات الا من لان قلبه فهو الى النظر
الغيوب اقرب فيها في تقيتق خلال الحجب عن معرفة المراد والفواد وسط القلب
او غشاوه او عينه وصفه بوصفين اشارة الى ان بنا الايمان على الشفقة
والرافة على الخلق فمن كان في هذه الصفة اصفى قلبا كان للحكمة اهلا والمراد
باللين خفض الجناح والاحتمال وترك التنازع اذ لا يظهر هذه الخلال الا
ممن لان قلبه وقد قال عليه السلام اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فنتج ان
اهل اليمن اكمل الناس ايمانا وان الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه قال بعض العارفين
وهذا مدح رفيع لتخص به اهل اليمن وانما يلين القلب لرطوبة الرحمة لان
المعرفة لا يثبتها عبد الا برحمة الله فاذا لان القلب برطوبة الرحمة ورق
النور بحرارة النور ضعف القلب رديلت النفس فمن لان قلبه اجاب داعي
الايمان بنور الرحمة الذي ناله ومن لم ينله قسى قلبه وعسر انقياده كغصن
شجرة يابسة اذا مددته تكسر انتهى وهذه صفة خواصهم دون عوامهم الذين
اجابوا الاسود العنسي وطليحة الاسدي لما ادعيا النبوة على انه اراد به في خصوص
هذه الرواية قوما باعيانهم فاشار الى من جاءهم لا الى بلد كما ذكره ابن حجر
قال وابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان المراد به واحد هو اويس القرني وما قاله
بالعطف والشفقة والرقة المنتجة كما للايمان اشار الى ان ثمرة ذلك
الفهم والحكمة بقوله **الفقه** اي الفهم في الدين او اعم قال الراغب الفقه
التوصل الى علم غايب بعلم شاهد فهو اخص من العلم ذلك بانهم قوم لا يفقهون
يمان اي يمني فالالف فيه عوض عن يا النسبة **والحكمة** قال القاضي هي استكمال
النفس الانسانية باقتباس النظريات وكسب الملكة التامة على الافعال
الفاضلة بقدر الطاقة البشرية ولم يشمل تعريفه حكمة الله قال بعض المحققين
الحكمة العلم بالاشيا كما هي والعمل بها كما ينبغي يمانية قال ابن حجر اخذا من كلام
النووي والمراد بها هنا العلم المشتمل على المعرفة بالله وقال في موضع اخر اصح
ما قيل فيها انها وضع الشي في محله **يمانية** بالتخفيف ويشدد كما في
الاقتضاب وحكاه المبرد وغيره لغة نادرة فلما كانت قلوبهم معادن الايمان
وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة المعادن
نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشي مقره ومن اتصف بشي نسب اليه اشعارا
بكماله فيه وان شاركه غيره في ذلك الكمال قال ابن حجر يحتمل ان المراد ان الايمان
بناحية اليمن بعد فقده من جميع الارض حين تقبض الريح الطيبة ارواح المومنين
وزعم ان المراد هنا الانصار لانهم يمانية اصالة فنسب الايمان والحكمة اليهم
رد بان المخاطب بقوله اتاكم القصب كانت وجمهورهم اهل الحرمين وما حولهما
نعلم ان المبشرين غير المخاطبين **د عن ابي هريرة** ورويناه عنه ايضا من وجه
اخر بلفظهم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلا
في اصحاب

في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اهل الغنم ه
اتاني جبرئيل كقنديل بالكسر وفيه نحو عشرين وجها وهو سرياني معناه عبد الرحمن
او عبد العزيز كما صح عن الحبر وابل اسم الله عند الاكثر قال البيهقي واسمه وان كان
اعجميا لكنه موافق لمعناه العربي اذ الجبر اصلاح ما وهي وهو موكل بالوحي المصلح لما
وهي من الدين **بالحمى** بالقصر وهي حرارة بين الجلد واللحم والعظم انواعها
كثيرة **والطاعون** بثرة مع لهب واسوداد من مادة سمية من وخز الجن قال
الزمخشري هو من الطعن لانهم يسمون الطواعين رماح الجن **فامسكت** حبست
الحمى بالمدينة النبوية لكونها لا تقتل غالبا بل قد تنفع كما بينه ابن القيم وهذا
كان اولا ثم لما راى ما اصحاب اصحابه حين هاجروا اليها من حماها من البلا والسقم
دعا الله فنقلها الى الجحفة حتى صارت لا يمر بها طاير الاحم ويسقط كما يجي لكن
بقيت منها بقية للتكفير كما يدل الحجر بن زبالة مرفوعا فانه يوذن كما قاله
السمهودي بتلاشي منها بما كما هو الان فالذي نقل سلطانها او ابيد الخفيف
منها للتكفير **وارسلت الطاعون الى الشام** كالراس همزا وتخفيفا وانكر ابن
الاثير المديد كره وهو اقليم معروف عن شمال القبلة يشتمل على بلاد قاعدتها
دمشق سميت به لان بارضها شامات ملونة او لكونها عن شمال القبلة وزعم انما
سميت لسام بن نوح لكونه اول من اختطها رده ابن جماعة بنص ج جم بانه لم
يخطها والله قاده على تصوير المعاني المعقولة بهيئة الاجسام المتحركة وخص
الشام بارساله لانه كان بها في قصة الجبابرة مع موسى ولانها اخصب الارض والخصب
مظنة الاشر والبطر فجعل ما ينزجرهم عن المعنيات ويقودهم الى المرضات
ولعدد المريل به سلطانها ومن ثم قالوا الا طواعين كطواعين الشام **فالطاعون
شهادة** اخرويه **لامتي** امة الاجابة **ورحمة لهم** اي مغفرة لذنوبهم
ورفع لدرجاتهم بشروط تاتي **ورجز** وفي رواية رجس اي عذاب نشا عن
غضب قال الزمخشري من ارتجز اضطرب لما يلحق المعذب من القلق والاضطراب
على الكافرين وفي رواية الكافر والمراد به الجنس وكون هذا اكالتتمة ه
والترديد لما قبله لم يراع تمام المقابلة بقوله ونقمة لهم قال ابن حجر
هذا يدل على انه اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعي الله فنقلها
الجحفة كما في الصحيحين وبقي منها بقية ولا يعارضه الدعا برفع الوبا عنها
لندرة وقوعه بها بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه دخلها انتهى وخص الجحفة
بنقلها اليها لانها كانت مساكن اليهود واستشكل نقل الحمى اليها مع جعلها ميقاتا
للحج واجيب بانه لما علم من قواعد الشرع انه لا يامر بما فيه ضرر وجعل ذلك
علامة انتقلت اليها مدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز او قبله
حين التوقيت بها **حم وابن سعد** في الطبقات والطبراني والحاكم في الكنى والبغوي
والماوردي وابو نعيم وابن عساكر **عن ابي عسيب** بمهملتين كعظيم ويقال

عجيب بصاد مهملة مولى المصطفى له صحبة وسماع ورواية واسمه احمد قال
الهيثمي رجال احمد ثقاة ولذلك رمز المؤلف لصحته •

اتاني جبريل لم يقل قال لي جبريل ايذانا بانه امر يهتم به بحيث اتاه لتلك
المرة لخصوص ذلك القول اهتماما بشانه فلم يكن ذكره له بطريق العرض في
اثنا حديث فاوضه فيه وفي رواية للبخاري عرض لي في جانب الحرة **فقال بشر امتك**
امة الاجابة بقرينة ذكر البشارة ولو قال قل لامتك لصلح لارادة العموم **انه**
اي الشان **من مات لا يشرك بالله شيئا** اي غير مشرك به شيئا فهو نصب على
الحال من ضمير مات واقتصر على نفي الشرك لظهوره في ذلك الزمن والمراد
مصدقا لما جاء به الشارع من كل ما يجب الايمان به اجمالا في الاجمالي وتفصيلا
في التفصيلي وجواب الشرط **دخل الجنة** اي عاقبة امره دخولها وان مات
مصرا على الكبائر ودخل النار **قلت يا جبريل** ناداه بقبل على استماع سواله ويجيبه
وتلذذا بذكر اسم الحبيب **وان سرق وزنا** اي يدخل الجنة وان سرق وان زنا
ففيه استفهام مقدر ووجه الاستفهام ما تقرر عنده قبل ذلك من الايات
الواردة في وعيد اهل الكبائر بالنار فلما سمع ان من مات لا يشرك بالله شيئا
دخل الجنة استفهم عن ذلك بقوله وان لج **قال نعم** يدخلها وان فعل ذلك
وانما بشر جبريل بذلك بامر تلقاه من ربه عن فكانه تعالى قال له بشر محمدا
بان من مات من امته لا يشرك بالله دخل الجنة وان وقع منه ذلك ولهذا
ترجم البخاري على هذا الحديث باب كلام الرب مع جبريل ثم اورده **قلت وان
سرق وزنا قال نعم قلت وان سرق وزنا قال نعم** كررا الاستفهام استثباتا واستيثاقا
واستعظاما لشان الدخول مع مباشرة الكبائر وتعجبا منه واقتصر من الكبائر
على ذينك لان الحق اما لله او للعباد فاشار بالزنا الى الاول وبالسرقة الى
الثاني وبين ان دخول الجنة لا يتوقف على تجنبهما قال السبكي واثر ذكر السرقة
على القتل مع كونه اقبح لكثرة وقوعها وقلة وقوع القتل فاثر ما يكثر وقوعه
لشدة الحاجة للسؤال عنه على ما يندر قال والاحاديث الدالة على دخول
من مات غير مشرك الجنة تبلغ القدر المشترك منها مبلغ التواتر وهي قاطعة لظهور
المعتزلة الزاعمين خلود ارباب الكبائر في النار ثم اكد جبريل ما ذكره تتميما
للمبالغة بقوله **وان شرب الخمر** فان شربها لا يمنعه من دخولها ونص
عليه الى حرمة هذه الكبيرة وفظاعتها لانها تؤدي الى خلل العقل الذي شرف
به الانسان على غيره من الحيوان وبوقوع الخلل فيه يزول التوقي الحاجز
عن ارتكاب بقية الكبائر فاعظم به من مفسدة ومع ذلك يدخل شاربه
الجنة وفيه اشعار بان مجيء جبريل واخباره بذلك كان بعد تحريمها **حم ت**
وقال صحيح **ن حب عن ابي ذر** الغفاري جندب بن جنادة او يزيد ابن
عبد الله او يزيد بن جنادة او جندب ابن عبد الله او جندب ابن سكن او غير ذلك

والاصح

والاصح الاول من اكابر الصحب وافاضلهم وقدمائهم •

اتاني جبريل وفي رواية عرض لي الظهر **فبشرني** اخبرني بما يسرني
بان قال لي **انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا** اي وشهد ان لا اله الا الله ورسوله
ولم يذكره اكتفاء باصل الجزئين عن الاخر لتلازمهما **دخل الجنة** وان لم يتب ولم يعفوا
عنه **قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق** وان ارتكب كل كبيرة واقتحم
كل فجور فلا بد من دخوله اياها اما ابتداء ان عفي عنه او بعد دخول النار بحسب
ما نطقت به الاخبار الدالة على انه لا يبقى في النار موحد فالكبائر لا تسلب
الايمان ولا تحبط الطاعة اذ لو كانت محبطة موازنة او غيرها لزم ان لا يبقى
لبعض لزيادة او التساوي والقايل بالاحباط يحيل دخوله الجنة ومما تقرر انفا
علم ان جواب ان محذوف لدلالة الواو عليه لانها تردد الكلام على اوله ولو سقطت
الواو لكان الزنا والسرقة شرطا في دخول الجنة فالمعنى وان زنا وان سرق
لم يمنعه ذلك من دخولها ثم اختلاف هذا الحديث وما قبله زيادة ونقصانا
وتقديما وتاخيرا مع اتحاد الصحابي اما لانه سمعه من المصطفى مرتين كذلك
او حكاه بلفظه مرة وبمعناه اخرى وسكت عن الخمر في احدى الروايتين سهوا او لعروض
شاغل تتمة سيل شيخ الطايفة الجنيد هل يسرق العارف قال لا قيل
فهل يزني فاطرق مليا ثم قال وكان امر الله قدرا مقدورا تنبيه
قال بعض المحققين قد تتخذ البطلة امثال هذه الاخبار ذريعة الى طرح التكاليف
وابطال العمل ظنا ان ترك الشرك كاف وهذا يستلزم طي بساط الشريعة
وابطال الحدود وان الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية لا اثر له فيقتضي
الى الانخلاع من الدين وانفكاك قيد الشريعة والخروج عن الضبط والولوج
في الخبط وترك الناس سدى مهملين وذلك يفضي الى خراب الدنيا والاخرة
مع ان قوله في بعض طرق الحديث ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يتضمن اشتراط
العمل فيجمع بين بعض الاحاديث ببعض فانها كالحديث الواحد فيحمل مطلقها
على مقيدها انتهى وهذه نفثة لا حاجة اليها مع ما قررناه انفا لان كل
من مات مؤمنا دخل الجنة فان كان تائبا او سليما من المعاصي دخلها وحرم
على النار والا فبقطع بدخوله الجنة اخرا وحاله قبل ذلك في خطر المشيئة ان شا
عذبه وان شاء عفى عنه كما قال النووي انه مذهب اهل السنة قال الطيبي
وهو قانون عظيم في الدين وعليه مبنى قواعد الجماعة ان الحسن والقبح
شرعيان وان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ق عن ابي ذر** قال واللفظ
للبخاري كنت امشي مع رسول الله في حرة بالمدينة فاستقبلنا احد فقال يا ابا
ذر ما يسرني ان عندي مثل هذا ذهبا يمضي على ثلاث وعندي منه دينار
الا شيء ارصده لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن
يمينه وشماله وخلفه ثم قال مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد

الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض له فاردت
ان اتبعه فذكرت له قوله لا تبرح فلم ابرح حتى اتاني فقلت سمعت صوتا
تخوفت منه فقال وهل سمعته قلت نعم قال ذلك جبريل اتاني فذكرته .

اتاني جبريل في حجة الوداع فقال يا محمد كن عجاجا رافعا صوتك بالتلبية
ثجاجا بالتشديد فيهما اي سيالا لدما الهدي بان تنحرها او المراد الامر بالحج
نفسه اي حج الحج الذي فيه العج والثج واراد بهما الاستيعاب فابتدا بالاحرام الذي
هو الاهلال وختم بالتحلل الذي هو اهراق دما الهدي فاقتصر بالمبدي والمنتهي
عن جميع الاعمال والمعنى كن حاجا حجا تستوعب فيه جميع اعماله من اركان وشروط
واداب افادة تعظيم الاعاظم حم والضيا المقدسي وكذا الطبراني وابن لال والديلمي
عن السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي الكعبي المدني له صحبة ولي اليمن
لمعاوية قال الهيثمي فيه ابن اسحاق ثقة لكنه مدلس .

اتاني جبريل فقال يا محمد صرح باسمه تلذذا بذكره وتيمنا واشعارا
بكونه محمودا في الملا الاعلى كن عجاجا بالتلبية اي رافعا صوتك بقول لبيك اللهم
لبيك اللهم لبيك اي اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك بعد لزوم فالتثنية
للتاكيد لا تثنية حقيقية واصل التلبية اجابة الندا وهي من اداب الخطاب
تدل على تعظيم الداعي في اجابته ثجاجا بنحر البدن المهداة او المجعولة
اضحية والعج بفتح المهملة وشد الجيم رفع الصوت بالدعا او غيره والثج بفتح
المثلثة وشدة الجيم اراقة دم الذبيحة والبدنة من الابل والبقر كالاضحية
من الغنم عند الحنفية للذكر والانثى وفيه كالذي قبله ندب رفع الصوت في التلبية
في النسك لكن للرجل بحيث لا يتاذى ولا يوذي والاكمل لخبر اربعوا على انفسكم فانكم
تدعون اصم او غائبا ويكثر منها قائما وقاعدا ومحرما ويتاكد لتغاير الاحوال كصعود وهبوط
واجتماع وافتراق وبعد كل صلاة وتوقيا واقبال ليل ونهار وتقتصر المراة والخنثى
على اسماع نفسها فان جهرت كره ولا يزيد على تلبية المصطفى وهي لبيك اللهم لبيك لا
شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فان زاد لم يكره عند
الشافعي القاضي عبد الجبار بن احمد الهمداني قال الرافعي ولي قضا قزوين وغيرها
واعتنى به الصاحب ابن عباد وانشا له تقليدا اطنب فيه عادته وكان شافعيا
في الفروع معتزليا في الاصول واملى عدة احاديث وصنف كثيرا في التفسير والكلام
قال الخليلي كتبت عنه وكان ثقة في حديثه لكنه داع الى البدعة لا تحل الرواية
عنه وقال التوحيدي خبيث المعتقد قليل اليقين انتهى وبه ضعف الحديث
في اماليه الحديثية عن ابن عمر بن الخطاب وكذا رواه عنه الامام الرافعي
قال في تاريخ قزوين باسناده ولو عزاه المولف اليه
كان اولى .

اتاني جبريل فامرني عن الله تعالى بدليل الرواية الاتية امر ندب

ان امر

ان امر اصحابي ومن معي عطفه على اصحابه دفعا لتوهم ان مراده بهم من صحبه
وعرف به لطول ملازمته وخدمته دون من رافقه واتبعه وقتا ما جمع بينهما
ليفيد ان مراده كل من صحبه ولو في وقت حتى من لم يره الا مرة واحدة فالعطف
لزيادة الاهتمام بشان تعليمهم اذ من قرب عهده بالاسلام او بالهجرة احق من
تاكيد الوصية والتعريف بالسنة والاعلام بالسنة والاحكام واما الخواص
ففطنة الاطلاع على خفايا الشريعة ودقائقها واحتمال الارادة المعية في الذي
ساقط وفي رواية لمالك والشافعي او من معي باو بدل الواو وشك من الراوي
وتجويز ابن الاثير كون الشك من النبي لانه نوع سهو ولا يعصم عنه
ركيك متعسف ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية اظهارا لشعار الاحرام وتعليما
للجاهل ما هو مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا
يوقرون المصطفى ويمتثلون ما امروا به من خفض الصوت عند التكبير والتسبيح
في السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جدا
روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح كما في الفتح كان اصحاب رسول الله يرفعون
اصواتهم بها حتى تبح اصواتهم واخرج ايضا باسناد صحيح عن ابي بكر المزني
كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين قالوا ومعنى التلبية كما في
حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج فما
اجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية
تنبيها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعا منه
وقوله بالتلبية هي رواية النسائي وفي رواية الترمذي وابن ماجه
بدله بالاهلال ولابي داود بالتلبية او بالاهلال يريد احدهما حم عم
حب ك وصححه هق وكذا مالك والشافعي والضيا في المختارة عن السائب
ابن خلاد ابن سويد الخزرجي قيل بدري واعرض قال الترمذي حسن
صحيح قال ابن العربي هذا اصح ما رواه موسى بن عقبة عن المطلب ثم قال
اعلم كذلك لم يخرجه البخاري في صحيحه وادخل حديث ابي قلابة عن انس
عن انس وقال ابن حجر رجاله ثقات لكن اختلف على التابعي
في صحابيه .

اتاني جبريل فقال لي ان الله يامرك ان تامر اصحابك ندبا ان اي بان
يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج من اعلامه وعلاماته
واعماله الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك وقال
الزمخشري اعلام الحج واعماله وكل ما هو من شعار الحج هي من شعار العمرة
وانتصر عليه لانه قال عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر
هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدي وقياسا
على الصلاة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والاول لازم رفع الصوت

والثاني قياس مع وجود الفارق اذ المقصود العلاة الذكر حم ه حب ك
وكذا ابو يعلى وابن خزيمة والطبراني والبيهقي والضيا عن زيد بن خالد
الجهني •

اتاني جبريل فقال ان ربي وربك المحسن الي واليك بجليل
التربية المركبي ولاجل تحصيل التزكية وفي الاضافة تشريف اي تشريف فكما
تفيد اضافة العبد اليه سبحانه تشريفه فكذا اضافته اليه تعالى تفيده
بالخ لكنا فوق اضافة يقول لك اطنب بزيادة لك لينبه على كمال العناية
ومزيد الوجاهة عنده والرعاية وفي المعالم وفي ان النبي سال جبريل عن معنى
ورفعنا لك ذكرك فقال قال الله لا اذكر الا ذكرت معي فكانه بعد السؤال
جا وقال ان ربي وربك الخ تدري مستفهم عنه حذف همزته تخفيفا
لكثرة دورها في الاستفهام اي تدري كيف رفعت ذكرك اي على
اي حال وكيفية رفعته اذ كيف اسم مبهم يستفهم به عن الحال والترفع من
الرفعة وهي الشرف وارتفاع القدر والذكر اجرا للفظ المعرب عن الشى
على لسان المتكلم وهو يكرر الذال وهذا الكلام بعد السوال عنهما من قبيل
الانبساط مع المحبوب ولاجل زيادة المرجو والانتظار قال قلت في
رواية فقلت الله اعلم اي من كل عالم وفيه رد على من كره ان يقال والله
اعلم مطلقا او عقب ختم نحو الدرس ولا ايهام فيه خلافا لزاعمه بل هو في
غاية التفويض المطلوب وحسبك في الرد عليه قوله سبحانه الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وقد قال علي كرم الله وجهه •

• وابردها على كبدي اذا سيلت عما لا •

اعلم ان قول الله اعلم ولا يعارضه ما في البخاري ان عمر سال الصحب
عن صورة النصر فقالوا الله اعلم فغضب وقال قولوا نعلم او لا نعلم
لانه يفيد جعل الجواب به ذريعة الى عدم اخبار الناس الى اخباره عما سيل
عنه وهو يعلم قال لا اذكر مجهول المتكلم الا ذكرت مجهول المخاطب معي
اي كثيرا او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والتاذين فلا
يصح شيا منها لاحد حتى يشهد انه رسوله شهادة يتقن واي رفع اعظم من
من ذلك ومقابله يوهم اندفاع الاستشهاب بان الشهادة الثانية قد
لا تذكر فتدبر ع حب وابن عساكر والرهاوي في الاربعين والضيا
المقدسي في كتاب المختار مما ليس في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري
ورواه عنه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي واسناده حسن •

اتاني جبريل قال في الربيع وبقا العطا وسر الملائكة وكان هذا الاتيان
في المدينة كما ذكره ابن الاثير في خضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين لباس
اخضر وروي بسكون الضاد ممدود اذ ذكره الهروي القاضي تعلق بمشناة

فوقية فمهملة فلام مشددة فقاف مفتوحات في اي الحضر الدر
بضم المهملة اللولو العظام اي جاءني في لباس اخضر تعلق به اللولو العظام
بان تمثل له بتلك الهيية الحسنة وذلك المنظر البهيج البهي وكان يا تيه
على هيات كثيرة وراه مرة بصورته الاصلية بستماية جناح كل جناح يسد
الخافقين وكان يا تيه بصورة دحية وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحا
فاه ليلتقم ابا جهل واختلف في هذه التطورات فقيل ان الله يفني الزايد
من خلقه وقيل بمجرد تخييل للراي وقيل بالتداخل قال الراغب والخضرة احدا
الالوان بين البياض والسواد الى السواد اقرب فلهذا سمي الاسود اخضر
وعكسه وقيل سواد العراق للموضع الذي تكثر فيه الخضرة **فان قلت**
هل تمثل له في لباس اخضر دون غيره من الالوان من حكمة قلت اجل وهي
الاشارة الى انه كثير الخير والبركة وان بينه وبينه مودة متاكدة وصداقة ثابتة
وهي في كل وقت متجددة فان ذلك العام عام خصب وربيع الاثر المنقول
الزمخشري من المجاز فلان اخضر كثير الخير والامر بيننا اخضر جديد لم يخلق
والمودة بيننا خضرا انتهى قط في كتاب الافراد وكذا ابو الشيخ في العظمة
عن ابن مسعود وضعفه •

اتاني جبريل فقال اذا توضات من الوضاة الحسن والنظافة والوضوء
بالضم الفعل وبالفتح الما يتوضا به وهل المراد انه اسم للما مطلقا
او للمعد للوضوء او لما استعمل في اعضايه خلاف فخلل ندبا موكدا لحيتك
من التخليل وهو تفريق الشعر ونحوه واصله ادخال الشي في خلال الشي وهو
وسطه فيندب تخليل لحية الذكر الكثة والافضل باصابع يمناه ومن اسفل
ونبه بذكر اللحية على ندب تخليل كل شعر يجب غسل ظاهره فقط لكن يستثنى
المحرم فلا يخلل الا ان امن انتتاف شي من شعره يقينا وياتي في عدة احاديث
ندب تخليل اصابع اليدين والرجلين ايضا ويظهر ان تخليل اللحية آكد لامتثاله
عليه هنا ش وكذا ابن عدي وغيره عن انس رمز لحسنه وهو زلل فقد
قال ابن حجر بعد عزوه لابن ابي شيبة وابن ماجة وابن عدي في اسناده
ضعيف شديد هذه عبارته وقال ابن الهمام هو معلول لكن يتقوى بعض قوة
لما رواه ابن منيع والديلمي عن انس قال اتاني جبريل فامرني ان اخلل
لحيتي عند الطهور وفيه الهيثم بن جماز عن الرقاشي قال النسائي وغيره
وهما متروكان قال الكمال والتخليل طرق منكرة عن الكثير من عشرة من
الصحابة وبها يتقوى •

اتاني جبريل بقدر اي بطعام في قدر ويايتي في خبر انه هريسة وهي
قمح ولحم يطبخان معا كما في الوشاح وزاد في رواية ذكرها في الاصل
كثير يقال الهنا الكفيت بالتصغير والقدر بكسر فسكون انا يطبخ فيه وهو

وهو عوننه وتصغيرها قدر بلاها على جري قياس **فاكلت** اي فقالا كل يا كلت
منها اي مما فيها وكان من طعام الجنة لما رواه ابو نعيم في الطب باسناد واه
عن معاذ قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة بشيء قال نعم اتاني جبريل
بهريسة فاكلتها فزادت قوتي قوة اربعين رجلا في النكاح **فاعطيت** اي قدرة
اربعين مبني صفة الانتزار على الشيء والنوع من اعلى صفات الكمال قال تعالى
في صفة يحيى يلدي قوة **رجلا** في بعض الروايات حذف المميز وهذه الرواية
تفسره وفي رواية زيادة اهل الجنة والرجل الذكر من بني ادم وقد يقال للجن
ايضا بخلاف الملك فقد قال ابن حجر كبعض المتقدمين الملايكة ليسوا ذكورا
ولا اناثا فلا يقال لهم رجال واما الجن فيتوالدون فلا يمتنع ان يقال
فيهم **في الجماع** زاد ابو نعيم عن مجاهد وكل رجل من اهل الجنة يعطى قوة
مائة وصححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة الاف
فان قلت هل التمدح بكثرة الجماع للنبي من خاصة قلت دينية عقلية لا
يشاركه فيها غير الانبيا من البرية قلت نعم بل هي معجزة من معجزاته السنية
اذ قد تواتر تواترا معنويا انه كان قليل الاكل وكان اذا المشي لم يتعذر عكسه
وربما طوى اياما والعقل يقضي بان كثرة الجماع انما تنشا عن كثرة الاكل
اذ الرحم يجذب قوة الرجل ولا يجبر ذلك النقص الا كثرة الغذا فكثرة النكاح
لا تجامع قلة الغذا عقلا ولا طبا ولا عرفا الا ان يقع على وجه خرق العادة
فكان من قبيل الجمع بين الضدين وذلك من اعظم المعجزات قد بر ثم رايت
قال الكلبي كان للنبي القوة الظاهرة على الخلق في الوطي وكان لدى الاكل
القناعة ليجمع الله له الفضيلتين في الامور الاعتبارية كما جمع له الفضيلتين
في الامور الشرعية ليكون كاملا في الدارين حاويا للمعجزين فان قلت
اذا كان الجماع ممن يتمدح بكثرته فكان القياس ان لا يقتصر منهن على تسع وقد
كان لسليمان الف حليلة وما من فضيلة او نبي الا ولنا ربي جامع الرسل
مثلها او اعلى قلت قلة عدد النسوة مع كثرة الجماع اظهر في المعجزة لان كثرته
في قليلهن اقوى من الكثير في الكثير بشهادة الوجدان قيل وفيه ان له الزيادة
على تسع لانه لما اعطي قوة ما ذكر من العدد فله التزوج بقدر ما اعطي من
القوة وليس في محله اذ العدد القليل منهن تكفي العدد الكثير من الرجال ثم انه لم
يبين هنا الماكول الذي في القدر وبينه في خبر الدارقطني عن جابر وابن عباس
مرفوعا اطعمني جبريل الهريسة اشد بها ظهري واتقوى بها على الصلاة انتهى
قال الذهبي وهو واه وقال العقيلي ضعيف جدا بل الف الحافظ ابن ناصر الدين فيه
جزا بين فيه انه موضوع سماه رفع الدسيسة عن اخبار الهريسة تنبيه
اخذ بعضهم من هذا الحديث انه يندب للرجل تناول ما يقوي شهوته للوقاع كالادوية
المقوية للمعدة المنقطع شهوتها للطعام وكالادوية المثيرة للشهوة ورده الغزالي

بان المصطفى انما فعل ذلك لانه كان عنده منهن العدد الكثير ويحرم
على غيره نكاحهن ان طلقهن فكان تطلبه القوة لهذا المعنى لا للتلذذ والتنعم
وبانه لا يشغل قلبه عن ربه شيء فلا تقاس الملايكة بالحدادين قال ومما قال
من يفعل ما يعظم شهوته الا كمن بلي بسباع ضارية وبهايم عادية فتنام عنه
احيانا فيهيجها ثم يشتغل بعلاجها واصلاحها فان شهوة
الطعام والوقاع على التحقيق الام يراد التخلص منها والتداوي لدفعها
عند فحول المومنين واساطين المتقين ووجوه العارفين **ابن سعد** في طبقاته
عن صفوان بن سليم الزهري التابعي **مرسلا** هو الامام القدوة ممن
يستشفى بذكره قيل لم يضع جنبه الارض اربعين سنة ومناقبه سائرة والحديث
وصله ابو نعيم والديلمي من حديث صفوان عن عطا عن ابي هريرة يرفعه ورواه
الخطيب وابن السني في الطب عن حذيفة مرفوعا ثم ان فيه سيف بن وكيع
قال الذهبي عن ابي زرعة متهم بالكذب واورده ابن الجوزي في الموضوع ونازعه
المولف بما حاصله ان له شواهد ●
اتاني جبريل في اول ما اوحي الي وذلك عند انصرافه من غار حرا كما في
الدلايل وغيرها **فعلمني الوضوء** بالضم استعمال الما في الاعضا الاربعة
بالنية عند الشافعية وكذا بدونها عند الحنفية **والصلاة** الاذكار المعروفة
والافعال المشهورة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم واصلها الدعا
قال تعالى وصل عليهم اي ادع وفيما نقله الشارع اليه اشتمال على الدعا
قال الي الوفا لم يذكر كيفية الصلاة في هذا الحديث وقد ذكر في حديث
التالي انها ركعتين وهذه الصلاة كانت نفلا لان الخمس لم تفرض ليلة الاسرا
وقيل بل فرضت الصلاة قبله ركعتين قبل غروب الشمس وركعتين قبل طلوعها
ثم فرضت الخمس ليلة الاسرا وهو مروي عن عايشة وغيرها وقيل المراد بالصلاة
هنا التهجد فانه فرض عليه اولا ثم نسخ قال الهيتمي فالوضوء على هذا
الحديث مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية والوضوء كان مفروضا
لكنه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المايدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعية
الوضوء كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات الخمس ليلة الاسرا قال ويقويه
قوله في خبر فيه ليس عمله اياه حين نزول الوحي اليه في غار حرا قال ويويده
ما في اخبار صحيح ان من قبلنا كانوا يتوضون للصلاة كما في قصة سارة والراهب
فلما فرغ من الوضوء اي اتمه **اخذ غرفة من الماء** قال
ابن حجر في المختصر وهي قدر ما يغرف من الما بالكف **فنضح** وفي رواية
فرش **بها فرجه** يعني رش بالما الازار الذي يلي محل الفرج من الادمي
لان جبريل لا فرج اذ الملايكة ليسوا ذكورا ولا اناثا كما مر فيندب رش
الفرج عقب الوضوء لدفع الوسواس وفي رواية ذكرها ابن سيد الناس وجهه

يدل بدرجه وفي رواية الفرج والنضح الرش والفرج اصله كل فرجة بين شيئين ثم كني به عن السوءة وكثر حتى صار كالصريح فيه **حم قط ك** وكذا الحارث ابن ابي اسامة **عن اسامة** بضم الهمزة **ابن زيد** حب رسول الله وابن حبه **عن ابيه زيد** ابن حارثة الكلبي مولى الرسول من السابقين الاولين استشهد يوم موتة سنة ثمان رمز المؤلف لصحته وليس كما ظن فقد رواه ابن الجوزي في العلل عن اسامة عن ابيه من طريقين في احدهما ابن لهيعة والاخرى رشدين وقال ضعيفان قال والحديث باطل وقال مخرجه الدارقطني فيه ابن لهيعة ضعفوه وتابعه رشدين وهو ضعيف لكن يتقوى بما قال بعض الحفاظ وروده من طريق ابن ماجة بمعناه وروي نحوه عن البراء وابن عباس فهو حسن اما الصحة فلا فلا صحة.

اتاني جبريل في ثلاث اي ثلاث ليال **بقين** هي لغة عدي بن رباب فجعلوا كل ليلة اذ التاريخ بالليالي لان اول الشهر ليلة قالوا وليس في العربية محل غلب فيه المؤنث على المذكر الا في التاريخ **من ذي القعدة** بفتح القاف وتكسر سمي به لان العرب قعدت فيه عن القتال تعظيما له قال ابن حجر وفيه استعمال الفصيح في التاريخ وهو انه ما دام في النصف الاول من الشهر يورخ بما خلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما بقي **فقال دخلت العمرة** اي اعمالها **في** اعمال **الحج** من قرن فتكفيه اعمال الحج عنهما او دخلت في وقته واشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها واصل الجاهلية كانوا يرون ان فعلها فيها من افجر الفجور فابطله الشرع هذا هو الظاهر المتبادر من نحوي الخبر وتاوله المالكية كالحنفية على معنى سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج كما سقط عاشورا برمضان ان الحج اغنى عنها دونه فلا يجب وعورض بان ذلك وان كان محتملا لكنه محتمل ايضا لان يكون اشارة الى القران والجواز بفعلها في اشهر الحج وانه لا يقبل النسخ وبرشحه ختمه بالتابيد الاتي فحيث تطرق الاحتمال سقط الاستدلال وبقية ادلة اخرى تدل للوجوب كاية واتموا الحج والعمرة ويشترط هذا **الى يوم القيامة** اول خراب الدنيا وامر المومنين بالريح الطيبة اي ليس هذا الحكم مختصا بهذا العام بل عام في جميع الاعوام ويلوح من نحواه ان يوم القيامة من الدنيا بمعنى انه خاتمتها ولا يعارضه خبر الشفع يوم القيامة لان صدره من الدنيا واخره من الاخرة كما يصرح به ما رواه المزني في التهذيب ان الحجاج سال عكرمة عن يوم القيامة ام من الدنيا ام من الاخرة فقال صدره من الدنيا واخره من الاخرة **طب عن ابن عباس** رمز المؤلف لحسنه **قلت** كما قال بعضهم **هذا** اي قوله لثلاث الخ **اصل** يستدل به **في** مشروعية **التاريخ** وهو تعريف الوقت يقال ارخت الكتاب يوم كذا وقته به وارخه وورخه بمعنى ذكره الصحاح وقيل هو قلب التاخر وقيل معرب لا عربي وقال العولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي

اليه ومنه قيل فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم وعرفه عرفا بانه توقيت الفعل بالزمان ليعرف ما بين قدر ابتدايه وهي غايته ومضت له وقيل هو عبارة عن يوم ينسب له ما ياتي بعده وقيل هو عبارة عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض ليعرف الاوقات المعروفة المحدودة ولا غنى عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيوية والاخروية ثم ان ما ذكر من ان هذا اصله مراده به من اصوله والا فقد وقع الاستدلال بالتاريخ في النص القراني قل يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وتفردت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية لا الشمسية فلذلك تقدم الليالي لانه الهلال انما يظهر ليلا قال ابن الجوزي ولما كثر بنوا ادم ارخوا بهبوطه فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمن يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرايل ثم الى زمن داود ثم سليمان ثم عيسى وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما تاريخ الاسلام فروي الحاكم في الاكليل عن الزهري معضلا ان المصطفى لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وروي ايضا الحاكم ان عمر جمع الناس في خلافته سنة سبع عشرة فقال بعضهم ارخ بالبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها فاتفقوا عليه ولم يورخوا بالبعث لان في وقته خلافا ولا من وفاته لما في تذكره من التالم لفراقه ولا من وقت قدومه المدينة وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان فيه اذا البيعة كانت في الحجة وهي مقدمة لها واول هلال هل بعدها المحرم ولانه منصرف الناس من حجهم فناسب جعله مبتدا وفوايد التاريخ لا تحصى منها انه وقع في زمن الخطيب البغدادي ان يهوديا اظهر كتابا فيه ان المصطفى اسقط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جمع منهم علي فوقع التنازع فيه فعرض على الخطيب فتامله ثم قال هذا زور لان فيه شهادة معوية وانما اسلم عام الفتح وفتح خيبر سنة سبع وشهادة سعد بن معاذ وكان مات عقب قريظة ففرح الناس بذلك.

اتاني جبريل فقال يا محمد خاطبه به دون رسول الله او النبي لانه المناسب لمقام الوعظ والتنكيب والايذان لفراق الاحباب والخروج من الدنيا ودخول الاخرة والحساب والجزا وبدا بذكر الموت لانه افظع ما يلقاه الانسان وابشعه فقال **عش ما شئت فانك ميت** بالتشديد والتخفيف اي ايل الى الموت عن قرب فهو مجاز باعتبار ما يكون في المستقبل مرتبا نظما **واجب** بفتح الهمزة وكسر الموحدة **من شئت** من الخلق **فانك مفارقه** بموت او غيره وما من احد في الدنيا الا وهو ضيف وما بيده عارية فالضيف مرتحل والعارية

مرده قال الغزالي القصد بهذا تاديب النفس عن البطر والاشر والفرح بنعيم الدنيا
بل بكل ما يزايله بالموت فانه اذا علم انه من احب شيئا يلزمه فراقه ويشقى لا محالة
بفراقه شغل قلبه بحب من لا يفارقه وهو ذكر الله فان ذلك يصحبه في القبر فلا يفارقه
وكل ذلك يتم بالصبر اياما قلايل فالعمر قليل بالاضافة الى الحياة الاخرة وعند الصباح
يحمد القوم السرى فلا بد لكل انسان من مجاهدة ما يحبه وما فيه فرحه من اسباب
الدنيا وذلك يختلف باختلاف الناس فمن يفرح بالمال والجاه او بالقبول في الوعظ
او بالعز في القضا بالولاية او بكثرة الاتباع في التدريس في الافادة فيترك اولا ما به
فرحه ثم يراقب قلبه حتى لا يشتغل الا بذكر الله والفكر فيه ويكف شهواته ووساوسه
حتى تنقمع مادتها ويلزم ذلك بقية العمر فليس للجهاد اخر الا الموت قيل صاح طوطي
بحضرة سليمان فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول لكل حي
ميت ولكل جديد بالي وقال النسر يقول في صياحه يا ابن ادم اعمل ما شئت اخرك
الموت **واعمل ما شئت** من خير وشر **فانك مجزي به** بفتح الميم وسكون الجيم
وكسر الزاي وشد المثناة تحت اي مقضي عليك بما يقتضيه عملك وبضم الميم
وفتح الزاي منونا اي مكافا عليه وللماخذ ذكر الموت والمجازاة وخوف بما علم منه
ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اردفه ببيان اعظم
نافع من تلك الاهوال فقال **واعلم** بصيغة الافادة لم يقل اعلم التلاوة
على انه علم وعلم لان العلم انما يتم حتى يصل الى الغير ففيه فضل العلم والتعليم ذكره
الحرالي **ان شرف المومن** رفعته قال الزمخشري من المجاز لفلان شرف وهو علو
المنزلة **قيامه بالليل** اي علاوه ورفعته احيا الليل بدوام التهجد فيه والذكر
والتلاوة وهذا بيان لشي من العمل المشار اليه بقوله اعمل ما شئت ولما كان
الشرف والعز اخوين استطرد ذكر ما يحصل به العز فقال **وعزه** قوته وعظمته
وصلابته على غيره **استغناوه** اكتفاوه بما قسم له **عن الناس** اي عما في ايديهم
او عن سوالهم مما في ايديهم ولهذا قال حاتم لاحد وقد سالهما السلامة من
الدنيا واهلها قال تغفر لهم جهلهم وتمنع جهلك وتبذل لهم ما في يدك وتكون
مما في ايديهم ايسا قال الغزالي فيمن لا يوثر عز النفس على شهوة النفس والبطن
فهو ركيك العقل ناقص الايمان ففي القناعة العز والحرمة ولذلك قيل استغن
عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن لمن شئت فانت اميره
وقال بعضهم الفقر لباس الاحرار والغني بالله لباس الاحرار الابرار والقيام انما
القيامة ولما كانت هيئة الانتصاب اكمل هيات من له القيامة واحسنها استعير
ذلك للمحافظة على استعمال الانسان نفسه في الصلاة ليلا فمعنى قيام الليل
المحافظة على الصلاة فيه وعدم تعطيله ما ستغراقه بالنوم او اللهو قال
الزمخشري قام على الامر دام وثبت وقد تضمن الحديث التنبيه على قصر الامل
والتذكير بالموت واغتنام العبادة وعدم الاغترار بالاجتماع والحث على

التهجد وبيان جلالة علم جبريل وغزرة ذلك قال الغزالي جمعت هذه الكلمات حكم
الاولين والاخرين وهي كافية وافية للمتامل فيها طول العمر اذ لو وقف على معانيها
وغلبت على قلبه غلبة يقيني استغرقته وحالت بينه وبين النظر للدنيا بالكلية
والتلذذ بشهواتها وقد اوتي المصطفى جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور
الحكمة **الشيرازي في** كتاب المعرفة **الالقاب** والكنى عن اسماعيل عن زاهر
ابن سليمان عن محمد بن عيينة عن ابي حازم عن سهل بن سعد **ك** في الرقائق
من طريق عيسى بن صبح عن زافر **هب** من طريق محمد بن حميد عن عيسى بن صبح عن زافر
عن ابن عيينة عن ابي حازم **عن سهل بن سعد** بن مالك الخزرجي الساعدي قال
الحاكم صحيح واقره الذهبي في التلخيص مع ان زافرا اورده هو وغيره في الضعفا
ولهذا جزم الحافظ العراقي في المغني بضعف الحديث قال وجعله بعضهم من كلام
سهل ومراده القضاعي **هب** من طريق ابي داود الطيالسي عن الحسن ابي جعفر
عن ابي الزبير **عن جابر** ابن عبد الله **حل** عن محمد بن عمر عن الحسن بن الحسين
ابن زيد بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين عن الحسن **عن علي** امير المومنين
وزاد في هذه الرواية فقال عليه السلام لقد اوجز لي جبريل في الخطبة قال ابن حجر
في اماليه اخرجه الحاكم من طريق عيسى بن صبح عن زافر وصححه والبيهقي من طريق
ابن حميد عن زافر قال العمي ابن حجر تفرد به بهذا الاسناد زافر وما له طريق غيره
وهو صدوق كثير الوهم والراوي عنه فيه مقال لكن توبع قال وقد اختلف
فيه نظر حافظين فسلكا طريقين متناقضين فصححه الحاكم ووهاه ابن الجوزي
والصواب ان لا يحكم عليه بصحة ولا وضع ولو توبع زافر لكان حسنا لكن جزم العراقي
في الرد على الصغاني والمنذري في ترغيبه بحسنه ❁
اتاني ات اي ملك اي هو النفث وهو ما يلقيه الله تعالى الى نبيه
الهاما كشفيا بمشاهدة عين اليقين **من عند ربي** اي برسالة بامره ❁❁
والطف بزيادة العندية ايذانا بتاكد الوصية **فخيرني** الاتي عن الله وعبر
بالرب المشعر بالتربية والاحسان والامتنان وتبليغ الشي الى كماله لانه
انسب بالمقام **بين ان يدخل** بضم اوله يعني الله **نصف امتي** امة الاجابة
الجنة وبين الشفاعة اي شفاعتي فيهم يوم القيامة **فاخترت الشفاعة** لعمومها
اذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مومنا كما قال **وهي** اي والحال
انها كاينة او حاصلة ويحتمل جعل الواو للقسم اي والله هي حاصلة **لمن مات** من
هذه الامة ولو مع اصرار على جميع الكبائر كلها **لا يشرك بالله شيا** اي ويشهد
الى رسوله ولم يذكره اكتفا باحد الجزين عن الاخر بعلمهم بانه لا بد من الاتيان
بهما لصحة الاسلام فالمراد ان يكون مومنا بكل ما يجب الايمان به وهذا متضمن
لكرامة المصطفى على ربه وافضاله على امته ووفور شفقة النبي عليهم قال
الحرالي وحقيقة الشفاعة وصلة بين الشفيع والمشفوع لعظم به وصلة بين الشفيع

والمستغفر عنه وقال القاضي من الشفيع كان المشفوع له كان فرد فيضم الشفيع شفعا
بضم نفسه اليه والشي على ما قال سيبويه يقع على كلما اخبر عنه وهو اعم العام كما ان
اخص الخاص يجري على الجسم والعرض والقديم والمعدوم والمحال وقول الاشاعرة
المعدوم ليس بشي معناه ليس بمتميز في الاعيان ثم انه ليس لك ان تقول هذا ينافضه
ما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله
الا الله ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريايي وعظمتي لاخرجن من النار من قال
لا اله الا الله والمراد بالقايل لا اله الا الله من عامت عليها معتقد لما امنوا الذي مات
لا يشرك بالله شيا فاذا لم يكن ذلك للنبي فكيف قال له هولا نبال لهم شفاعتهم لانا
نقول قد قيد النبي من تنال له شفاعته مع كونه ما تبعه غير مشرك لكونه من امته الذي
جا فيه انه ليس اليه غير مقيد بمفصل التوفيق بان الذي تناله شفاعته هم موحدوا
امته والذي استاثر الله به موحدوا غيرها كما صرح المتفق ابو زرعة حم عن
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قال غزونا مع النبي فعرس بنا
فانتهيت ليلا لمناخه فلم اجده فطلبته بمارن فاذا رجل من اصحابي يطلب ما اطلب
فطلع علينا فقلنا انت بارض حرب فلو اذ بدت لك حاجة قلت لبعض صحابك
فقام معك فقال سمعت هزيزا كهزيز الرحا وحنينا كحنين النخل واتاني ات الخ
فكان ينبغي للمولف ذكره بتمامه في حرف السين قال الهيثمي رجال احمد ثقات تخ
عن ابي حماد عوف بن مالك بن ابي عوف الغطفاني الاشجعي نسبة
الى اشجع قبيلة مشهورة صحابي كانت معه راية اشجع يوم الفتح نزل حمص وتوفي اول
اول خلافة عبد الملك

اتاني ات من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك الاضافة
للتشريف قال الحرالي الصلاة الاقبال بالكلية على امر فيكون من الادنى الى الاعلى
عطفا شاملا من الادنى وقال ما يحا التنزل والاقبال بالكلية على التلقي صلاة
اي طلب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم وكرما لتقييد حصولهما باي
لفظ كان لكن الافضل ما في الصحيح قولوا اللهم صل على محمد وقال ابن صلى ومن من
ترحم ايذانا بانه لا يدعى له بالرحمة كما في الاستذكار وان كانت بمعنى الصلاة كما
عند كثيرين لانه خص بلفظهما تعظيما فلا ينبغي لطالبهما عليهما الا تبعا للصلاة
او السلام كما في التشهد كتب الله مقدرا واوجبا او في اللوح او في جبينه او في
صحيفته وعلى ما عدا الاولين فاضافة الكتابة للذات المتعالية للتشريف
اذا الكاتب الملايكة له بها عشر حسنات اي ثوابا مضاعفا الى سبعماية ضعف
الى اضعاف كثيرة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ بها تجديد الايمان
بالله اولا ثم بالرسول ثم بتعظيمه ثم بالعناية بطلب الكرامة له ثم بتجديد
الايمان باليوم الاخر ثم بذكر الله ثم بتعظيمه بنسبتهم اليه ثم باظهار المودة
ثم بالابتهال والتضرع في الدعا ثم بالاعتراف بان الامر كله لله وان النبي مع

جلالة قدره مفتقر الى رحمة الله فهذه عشر حسنات قال الراغب والحسنة يعبر بها
عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه وبدنه ومتعلقاته سميت به لحسنها
والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة
قال الحرالي والعشر حد العد الاحاد في اوله وقال القاضي اول عدد كامل اذ به تنتهي
الاحاد ومحي ازال المحو اثبات محوا ومحيته محيا ازلته وذلك بان يمحوها من صحف
الحفظة وافكارهم عنه عشر سيئات جمع سيئة اي قبيحة سميت به لسوءها
لصاحبها والفرق بينها وبين الخطيئة انما قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة
تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطا ذكره القاضي ورفع له في الجنة عشر
درجات رتبا عالية فيها والدرجات الطبقات من المراتب قال الزمخشري من
المجاز لفلان درجة رفيعة ورد عليه مثلها اي رحمة وضاعف اجره
نقله النووي عن عياض ثم قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها كلاما
تسمعه الملايكة تشريفا وقال ابن القيم ليست الصلاة مرادفة للرحمة لعطفها عليها
ولان الصلاة خاصة بخواصه ورحمته وسعت كل شي نعم الرحمة من لوازمها فمن
فسرها بها فسرها ببعض لوازمها وما ذكر في هذا الخبر يدل عليه اذ صلاة العبد
على النبي ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها بل ثنا عليه والجزا
من جنس العمل فمن اثنى على رسوله جازاه بجنس عمله بان يثني عليه فصح ارتباط الجزا بالعمل
ومشاكلته له فيا لها من بشارة ما اسناها وظاهره حصول الثواب الموعود ولو بغير
الصلاة بسلام فيشكل على نقل النووي كراهة الافراد وحصوله مع قرب المصلى عليه
وبعده وانه لا مزية للصلاة عنده قبره عليها من بعد لكن ذهب كثير الى انها عنده قبره
افضل حم وابن ابي شيبة عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قال دخلت على
النبي واسارير وجهه تبرق فقلت ما رايتك باطيب نفسا ولا اظهر بشرا من يومك
قال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري ثم ذكره رمز المصنف لصحته

اتاني ملك برسالة اي بشي مرسول به من الله وفي رواية من ربي عز
وجل يقال حملته رسالة اذا رسلته للمرسل اليه بكلام وراسله في كذا وبينهما
مكاتبات ومراسلات وارسلته برسالة وارسلت اليه ان تفعل كذا ذكره الزمخشري
والمراد هنا الوحي ولعله مما امر بتبليغه وقد جاه بالموحى جبريل وغيره لكن جبريل
اكثر عز وجل بكسر فسكون العضو المخصوص بالانسان الحيوان ويفهم منه انه اتاه
في صورة انسان والرفع الاعلا ذكره الراغب ثم رفع رجله وفي رواية
السماء الدنيا فوضعها فوق السماء قال الراغب الارض الجرم المقابل للسماء ويعبر
بها عن اسفل الشي كما يعبر بالسماء عن اعلاه لم يرفعها تاكيد وتحقيق لما قبله ودفع
لتوهم ارادة التجوز ليصرف عن الاهتمام واستغظامه بين الانام والقصد
بذلك بيان عظم خطوته المستلزم لعظم جثته وان مسافة خطوته كما بين
السماء والارض والملايكة عند عامة المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل

وفي رواية ثم رفع رجله الاخرى فوضعها فوق الارض

باشكال مختلفة وعند الحكما جواهر مختلفة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
وهم قسمان قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره وقسم
يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون كامر وقد جا في عظم الملايكة ما هو فوق ذلك فقد ورد
ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا ثلثيه وملكا يملا الكون كله لا تفا لا اذا كان يملا
الكون كله فاين يكون الاخران لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج
في بيت ملاه نورا فلو اتيت بعده بالف سراج وسع البيت انوارها ذكره العارف ابن عطا
الله عن شيخه المرسي وقد قصر نظر من عزا لجامع هذا الجامع تنبيه ما ذكر من
ان سياق الحديث هكذا هو ما في نسخ الكتاب لكن لفظ الكبير اتاني ملك لم ينزل
الى الارض قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله فوق سما الدنيا ورجله الاخرى
ثابتة في الارض لم يرفعها انتهى بنصه والمخرج والصحابي متحد طس وكذا ابو
الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رمز المصنف لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز
لحسنه فانه وان كان فيه صدقة ابن عبد الله الدمشقي وضعفه جمع لكن وثقه
ابن معين ودحيم وغيرهما وهو ارفع من كثير من احاديث رمز لحسنها ٥
اتاني ملك فسلم علي فيه ان السلام منعا رفيع الملايكة نزل من السما
من النزول وهو الانحدار من علو الى سفل لم ينزل قبلها صريح في انه غير جبريل ولا
يعارضه رواية المستدرك اتاني جبريل لامكان تعدد المجي للبشارة مرة جبريل واخرى
غيره فبشرني ان اي بان الحسن والحسين لم يسم بهما احد قبلهما ففي طبقات ابن سعد
عن عمران بن سليمان انهما اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية لكن في
الكشاف ما يخالفه سيدا شباب اهل الجنة اي من مات شابا في سبيل الله من اهل الجنة
ولم يرد سن الشباب حقيقة لموتهما وقد كتهلا وهذا مخصوص بغير عيسى ويحيى
لاستثنايهما في حديث الحاكم لقوله الا ابني الخالة وقيل ان لهما السودد على اهل
الجنة وعليه فيخص بغير الانبيا والخلفا الاربعة وان فاطمة امهما سيدة نسا اهل الجنة
قال المصنف فيه دلالة على فضلها على مريم سيما اذا قلنا بالاصح انها غير نبية
وكانت فاطمة من فضلا الصحابة وبلغا الشعرا وكانت احب اولاده اليه واذا قدمت
عليه قام اليها وقبلها في فمها رواه ابو داود بسند ضعيف ويحصل لسانها وفضايلها
وفضايل ابنيها ساحة ونحبة النبي لهم وثناه عليهم ونشر لعز مآثرهم وباهر
مناقبهم ومفاخرهم من الشهرة بالمحل الارفع وقد بسط ذلك خلق في عدة مولفات
مفردة ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة بضم المهملة مصغرا ابن اليمان بفتح
التحتية والميم واسم اليمان حسيل بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ويقال
حسيل ابن جابر العبسي بموحدة تحتية ثم الاشهلي حليفهم صاحب السر منعه واباه
شهود بدر استحلاف المشركين لهم ورواه عنه ايضا النسايي خلافا لما اوهمه
صنيع المصنف من انه لم يخرجه احد من الستة ورواه بمعناه الحاكم وقال صحيح

واخرج

واخرج الذهبي •
ابتغوا بتقديم المثناة الفوقية الامر بالاتباع العلما العاملين يعني
اهتدوا بهديهم واقتدوا بقولهم وفعلهم وما ذكر من ان الرواية ابتغوا بعين
مهملة هو ما وقفت عليه في اصول نقل بها في الفردوس مصححة بخط الحافظ
ابن حجر ورايت في نسخ من هذا الكتاب ابتغوا بغين معجمة وهو تصحيف
من النساخ فانهم سراج الدنيا بضمتين جمع سراج اي يستضا بهم من ظلمات •
الجهل كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدي به فمن اقتدى بهم اهتدى
بنورهم قال الزمخشري من المجاز سرج الله وجهه حسنه وبهجه ووجه مسرج
والشمس سراج النهار والمهدي سراج المومنين ومحمد رسول الله السراج الوهاج
انتهى وشبه العالم بالسراج لانه تقتبس منه الانوار بسهولة ويبقى فروعه بعده وكذا
العالم ولان البيت اذا كان فيه سراج لم يتجاسر اللص على دخوله مخافة ان يفتضح
وكذا العلما اذا كانوا بين الناس اهتدوا بهم الى طلب الحق والسنة وازاحة اهل ظلم
الجهل والبدعة ولانه اذا كان في البيت سراج موضوع في كوة مسدودة بزجاجة
اضا داخل البيت وخارجه وكذا سراج العلم يضي في القلب وخارج القلب حتى يشرق
نوره على الاذنين والعينين واللسان فتظهر فنون الطاعات من هذه الاعضا
لان البيت الذي فيه سراج صاحبه مستانس مسرور فاذا طفي استوحش وكذا العلما
ما داموا في الناس فهم مستانسون مسرورون فاذا ماتوا صار الناس في غم وحزن
فان قلت ما الحكمة في التشبيه بخصوص السراج وما المناسبة التامة
بينهما قلت المصباح تضره الرياح والعلم يضره الوسواس والشبهات والسراج
لا يبقى بغير دهن والعلم لا يبقى بغير توفيق ولا بد للسراج من حافظ يتعهده ولا بد
لمصباح العلم من متعهد وهو فضل الله وهدايته ولان السراج يحتاج الى سبعة
اشيا • زناد • وحجر • وحراق • وكبريت • ومسرجة • وفتيلة • ودهن والعبد
اذا طلب ايقاد سراج العلم لا بد من قدح زناد الفكر قال تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وحجر التضرع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية واحراق
النفس بمنعها من شهواتها قال سبحانه ونهى النفس عن الهوى وكبريت الانابة
قال عز وجل وانيبوا الى ربكم ومسرجة الصبر ان الله مع الصابرين وفتيلة الشكر قال
تعالى واذكروا نعمة الله عليكم ودهن الرضا بالقضا المشار اليه بقوله واصبر لحكم ربك
فان قلت لم يشبه بالقمر والنجوم مع انهما ارفع وانور في المشارق والمغارب
قلت اثر عليهما لانهما يحجبها الغمام ونور العلم لا يحجبه سبع سموات والشمس
تغيب ليلا والقمر يخفى نهارا والقمر لا يغيب ليلا ولا نهارا بل هو هو وفي الليل كان
ناشية الليل هي اشد وطا واقوم قيلا والقمران يغنيان والعلم لا يفنى والقمران
ينكسفان والعلم لا ينكسف والقمران تارة يضران وتارة ينفعان والعلم ينفع
ولا يضر بشرطه والقمران في السما زينة لاهل الارض والعلم في الارض زينة لاهل

لاهل السما وهما في الموقف يضيئان ما تحت والعلم في قلب وهو في التحت ويضيء ما
فوقه وتحته وبهما ينكشف وجود الخلق وبالعلم ينكشف وجود الخالق وضوءهما ينفع
على الولي والعدو والعلم ليس الا للولي وشعاع الكواكب الى الاسفل وشعاع العلم
يصعد الى العلو والكواكب تطلع من خزانة الفلك والمعرفة تطلع من خزانة الملك
والكواكب علامة والعلم كرامة والكواكب موضع نظر المخلوقين والموضع نظر رب العالمين
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم والكواكب نفعها
في الدنيا والعلم نفعه في الدنيا والاخرة والشمس تسود الاشيا والعلم يبيضها ∴
والشمس تحرق والعلم ينجي من الحرق والقمر يبلي الثياب والعلم يجدد المعارف
لاولي الالباب جمع صباح **ومصابيح الاخرة** جمع مصباح وهو السراج فمغايرة التعبير
مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى ان المصباح اعظم فان من السرج ما يضعف ضوؤه
اذا قل سليطه ودقت فتيلته ومن كلامهم ثلاثة تضني رسول بطي وسراج لا يضي
ومائدة ينتظر لها من يجي وهذا على طريق المجاز قال الزمخشري من المجاز رايت
المصابيح تزهو في وجهه وانما كانوا كالمصابيح في الاخرة لان الناس يحتاجون
الى العلما في الموقف للشفاعة بل وبعد دخول الجنة كما يجي في خبر فينتفع بهم فيها
كما ينتفع بالمصابيح ولذا يقال الذوات العالم تكتسي نورا يضي كالمصباح حقيقة الا ترى
ان هذه الامة تدعى غرا محجلين من اثار الوضوء فالعالم يتميز على احاد المومنين
بان تصير جثته كلها مضيئة واشار بالترغيب في اتباع العلما الى الترهيب في
مصادقة الجهلا وفيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته واهله وان
نعمة العلم من اجل النعم واجل القسم وان من اوتيه فقد اوتي خيرا كثيرا العجب عمل
والاقتدا مثل سمي صاحبه وبطل **فر عن انس** ابن مالك وفيه القاسم ابن ابراهيم
الملطي قال الذهبي قال الدارقطني كذاب واقره ابن حجر وجزم المولف في زيادة ∴
الموضوعات بوضعه فايراده له هنا اخلال بشرطه ·

اتتكم المنية حاكم الموت قال في الصحاح المنية الموت من منى له اي قدر لانها
مقدرة وفي المفردات الاجل المقدر للحيوان **راتبة** اي حال كونها ثابتة مستقرة
لازمة اي لا تفارق اي ثابتة في الازل واذا وقعت لا تنفك ان اجل الله اذا جا
لا يوخر **اما** بكسر فتشديد مركبة من ان وما **بشقاوة** اي مصاحبة لسوء عاقبة
واما بسعادة ضد الشقاوة اي كانكم بالموت وقد حضركم الموت والميت لا محالة
صاير اما الى النار واما الى الجنة فالزموا العمل الصالح وذلك ان الانسان اذا
بلغ حد التكليف تعلقت به الاحكام وجرت عليه الاقلام · وحكم له بالكفر او الاسلام
والحذق الناس منازل العلما السعدا او الاشقيا فطوي به مراحل الايام بجد
واجتهاد واهتمام الى الدار التي كتب من اهلها فاذا اتته المنية شرع متهما الى
المسكن الذي عمر له فمثل ايجاده اما واما فهما كمن يضع عصى السفر عن عاتقه ∴
ويستقر بواه ونصير دار العدل ماواه او دار السعادة مثواه · وبهذا التقرير انكشف

للثاني

للثاني الحديث من جوامع **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي **في** كتاب **ذكر الموت** اي فيما
جا فيه **هب عن زيد** ابن عطية **السلمي** الخثعمي **مرسلا** قال كان النبي اذا انس من
اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم الخ وقد رمز المصنف لضعفه
وهو كما قال الا ان في مرسل اخر ما يقويه ويرقيه الى درجة الحسن وهو ما رواه البيهقي
عن الوضين ابن عطا كان رسول الله اذا احس من الناس بغفلة عن الموت جا
فاخذ بعضادتي الباب وهتف ثلاثا وقال يا ايها الناس يا اهل الاسلام اتتكم المنية
راتبة لازمة جا الموت بما جا به جا بالروح والراحة والكرة المباركة لاوليا الرحمن
من اهل دار الخلود الذين كان سعيهم ورغبتهم فيها لها الا ان لكل ساع غاية وغاية كل
ساع الموت سابق ومسبوق انتهى ·

اتحب استفهام فيه معنى الشرط اي ان احببت ايها الرجل الذي شكا الينا
قسوة قلبه **ان يلين قلبك** يترطب ويسهل قال الزمخشري من المجاز رجل لين
الجانب ولان لقوله ولان لهم جانبه فبما رحمة من الله لنت لهم وهو لين الاعطاف
وطي الاكناف **وتدرك حاجتك** اي تظفر بمطلوبك فقال الرجل بلى يا رسول الله قال
ارحم اليتيم الذي مات ابوه فانفرد عنه واليتم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة
للمنفردة في صفاتها والرملة اليتيمة ذكره في الكشاف وذلك بان تعطف
عليه وتحنو حنوا يقتضي التفضل عليه والاحسان اليه كناية عن مزيد الشفقة
والتلطف به وطالما تكن الكناية منافية لارادة الحقيقة لامكان الجمع بينهما كما يقول
فلان طويل النجاد وتريد طول قامته مع طول علاقة سيفه قال **وامسح راسه**
تلطفا وايناسا اي بالدهن اصلاحا لشعره او باليد لما في حديث اخر يشعر
بارادة مسح راسه مع ذلك باليد وهو ما رواه احمد والترمذي عن ابي امامة مرفوعا
من مسح راس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة
واسناده كما قال ابن حجر ضعيف واطلاق الاخبار شامل لايتام الكفار ولم ار من خصها
بالمسلم وفي حديث سياتي عن الجرابة اليتيم يمسح راسه من اعلاه الى مقدمه وعكسه
بعكسه قال ابن رزين الحافظ العراقي وورد في حديث ابن ابي اوفى انه يقال
عند مسح راسه جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك **واطعمه من طعامك**
اي مما تملكه من الطعام ولا تؤثر نفسك عليه بنفيس الطعام وتطعمه دونه
بل اطعمه مما تاكل منه **يلين قلبك** بالرفع على الاستيناف وبالجزم جوابا للامر
وتدرك حاجتك اي فانك ان احسنت اليه وفعلت به ما ذكر يحصل لك لين
القلب والظفر بالبغية وفيه حث على الاحسان الى اليتيم ومعاملته بمزيد
الرعاية والتعظيم واكرامه لله تعالى خالصا قال الطيبي وهو عام في كل يتيم
سوا كان عنده ويلزمه ان يربيه تربية ابيه ولا يقتصر على الشفقة عليه ∴
والتلطف به ويود به احسن تاديب ويعلمه احسن تعليم ويراعي غبطته في ماله
وتزويجه وفيه ان مسح راسه سبب مخلص من قسوة القلب المبعدة عن الرب

فان ابعد القلوب من الله القلب القاسي كما ورد في عدة اخبار قال الزين العراقي
لكنه فيه في حديث اماحة المار بان لا يمسحه الا الله قال ولا شك في تقييد اطلاق
المسح به لانه قد يقع مسحه لريبة كامرد جميل يريد مؤانسته بذلك لريبة كشهوة
وان لم يكن مسح الشعر مفضيا الى الشهوة فربما دعا الى ذلك انتهى وفيه ان من
ابتلي بداء من الاخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاده من الدواء فالتكبر يداوى
بالتواضع والبخل بالسماحة وقسوة القلب بالتعطف والرقة قال في الكشاف
وحق هذا الاسم اعني اليتيم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء
الا انه غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا عن كافل وقائم
وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم زال عنهم وكانت قريش تقول لرسول الله يتيم ا
بي طالب على القياس او حكاية حال كان عليها صغيرا ناشئا في حجر عمه توضيعا له واما قوله لا يتم
بعد احتلام فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني انه اذا احتلم لم يجر عليه احكام الصغار
انتهى **طب عن ابي الدرداء** قال اتى النبي رجل يشكو اليه قسوة قلبه فذكره قال
المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعا لشيخه
الزين العراقي وفي اسناده من لم يسم وبقية مدلس وروى احمد بسند قال
الزين العراقي صحيح ان رجلا شكى الى المصطفى قسوة قلبه فقال له امسح راس اليتيم
واطعم المسكين

اتجروا بكسر الهمزة والجيم امر من التجارة وهي تقليب المال للتربح قال الزمخشري
التجارة صناعة التاجر وهو الذي يبيع ويشتري للربح **في اموال اليتامى** قال
الطيبي اصله اتجروا بها فحولت بالقلم لانه عدة للتجارة ومستقرها كقوله تعالى
واصلح لي في ذريتي اي اوقع الصلاح فيهم وفائدة جعل المال مقرا للتجارة ان
لا ينفق من اصله بل يخرج الصدقة من الربح واليه ينظر قوله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء اموالكم المعقوله وارزقوهم فيها **لا تاكلها** اي لئلا تاكلها **الزكاة** اي
تنقصها لان الاكل سبب للفناء او استعارة حيث جعل الصدقة مشابهة للمطاعم
ونسب اليها ما هو من لوازم المشبه به وهو الاكل مبالغة في كمال الافناء قال
الزمخشري من المجاز اكلت النار الحطب وايتكلت النار اشتد التهابها كانها ياكل
بعضها بعضا واخذ بقضية هذا الحديث المؤكد بعموم الاخبار الصحيحة
الصريحة في ايجاب الزكاة مطلقا يقول خمسة من الصحابة الشافعي ومالك
واحمد فاوجبوها في مالهم وخالف ابو حنيفة والقياس على فطرة بدنه الموافق
عليها حجة عليه واما فرق بعض صحبه بان الفطرة فيها معنى المؤنة ففيه
تعسف وفيه ان على الولي اسيما الولي عليه قدر الزكاة والنفقة والمؤن
ان امكنه لا المبالغة فيه **طس عن انس** ابن مالك قال الهيثمي اخبرني شيخي
يعني الزين العراقي ان سنده صحيح انتهى واليه اشار في الاصل بقوله وصح
واما هنا فرمز لحسنه وهو فيه متابع للحافظ ابن حجر فانه انتصر له اقتصر

على

على تحسينه فقط وقال الدارقطني الصحيح خبر البيهقي عن ابن المسيب عن عمر موقوفا مثله وقال
اعني البيهقي سنده صحيح

اتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند
خليله من ترديد الرسل بالرحمة بينه وبينه واجابة الدعوة واظهار الخوارق
عليه وعلى آله والنصر على اعدائه وغير ذلك من المزايا والمواهب والخليل المخالل
وهو الذي يخال الله اي يوافقه في خلاله او يسايره في طريقه من الخل الطريق
في الرمل او يسد خلله كما نسد خلله او يداخله خلال منزله ذكره الزمخشري
وقال القاضي سمي خليلا من الخلة بالفتح الخصلة فانه وافقه في خصاله او من
الخلة بالفتح ايضا الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه او من الخلة
بالضم وهي التخلل فان الحب تخلل شغاف قلبه بحيث لا يدع به خلالا الا ملأه
لما خالله من اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن ان يطرقه
نظر لغيره قال الراغب الخلة تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل
الله ولا يقال الله خليله وهو وان كان من الاسماء المتضايفة التي تقتضي وجود
احدهما وجود الآخر وارتفاعه ارتفاعه لكنه ليس المراد بقوله ابراهيم خليل
الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه وخص ابراهيم وان شاركه كل موجود في افتقاره
اليه لانه لما استغنى عن المقتنيات عن اعراض الدنيا واعتمد على الله حقا وصار
بحيث انه لما قال له جبريل الك حاجة قال اما اليك فلا فصح على الغاية في الانقطاع
وعرض ابنه للذبح لاستغنائه عما سواه خص بهذا الاسم **وموسى** ابن عمران
نجيا خصه بالنجوى اي الخطاب والنجي المناجي الواحد وهو الذي يخاطب
الانسان ويحدثه سرا وهو من قوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن
وقربناه نجيا والتناجي التسارر **واتخذني حبيبا** فعيل بمعنى مفعول وقضية
السياق انه اعلى درجة من الاوصاف المثبتة لغيره ممن ذكر من الانبياء **ثم قال**
وعزتي قوتي وغلبتي **وجلالي** عظمتي والجلالة عظم القدر والجلال بغير هاء التناهي
في ذلك وخص بالله فلا يطلق على غيره كما سيجيء **لاوثرن** بلام القسم وضم الهمزة
وشدة النون لافضلن **حبيبي على خليلي** ابراهيم **ونجيي** اي مناجي موسى
نبه به على انه افضل الرسل واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحبيب خليل ومكلم
ومشرف وقيل من قاس الحبيب بالخليل فقد ابعد لان الحبيب من حبة القلب
يقال حببته اي اصبت حبة قلبه كما يقال كبدته وراسته وفادته اي اصبت
كبده وراسه وفؤاده والخليل من الخلة وهي الحاجة كما مر وقد اثر ايضا بالنظر
روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس باسناد حسن جعل الله الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والنظر لمحمد قال الراغب يستعار الاثر للفضل والايثار للتفضل
والاستئثار التفرد بالشيء دون غيره والاكثر على ان درجة المحبة ارفع وقيل
عكسه لان النبي نفى ثبوت الخلة لغيره واثبت المحبة لفاطمة وابنيها وغيرهم

وقيل هاسوا حب في كتاب البعث والحكيم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة
وضعفه مخرجه البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرد به مسلمة
الخشني وهو متروك والحمل فيه عليه ونوزع بان مجرد الضعف او الترك لا يوجب
الحكم بالوضع •

اتخذوا خذوا اخذ معتنٍ بالشي محتفل فيه والامر للندب المؤكد السراويلات التي
ليست بواسعة ولا طويلة جمع سراويل اعجمي عرب به جا بلفظ الجمع وهو مفرد يذكر
ويونث والسراوين بنون والشروال بشين معجمة لغة فانها استر من ثيابكم اي
اكثرها سترا وصونا لستر العورة التي يسوء صاحبها كشفها وفيه ندب لبس
السراويل لكن اذا لم يكن واسعة ولا طويلة فانها مكروهة كما جاي في خبر اخر وفي تفسير
ابن وكيع ان ابراهيم اول من تسرول قال الداراني لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحي
اليه ان وار عورتك من الارض فكان لا يتخذ من كل شي الا واحدا سوي السراويل
فيتخذ اثنين فاذا غسل احدهما لبس الاخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة
به وروي ابو يعلي ان عثمان لما حوصر اعتق عشرين رقبة ثم دعى بسراويل فشدها
عليه ولم يلبسها في الجاهلية ولا في الاسلام ثم قال اني رايت رسول الله البارحة
في المنام وابا بكر وعمر وقال اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة ثم دعا بالمصحف
فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه قد لهذا اعلي انه ابلغ ما يستر به العورة لانه
لا يلبسه الا عند تحققه لانه مقتول واثره لكونه ابلغ في صون عورته عن ان يطلع
عليها احد عند قتله وحصنوا استروا بها نساكم اي صونوا بها عورات نسايكم
يقال حصن نفسه وماله ومدينة حصينة وحصن اتخذ الحصن مسكنا ثم يتجوز به
في كل تحرز ومنه درع حصينة لكونه حصنا للبدن اذا خرجن في بيوتهن لما فيها من
الامن من انكشاف العورة بنحو سقوط او ريح فهي كحصن مانع وكالخروج وجود اجنبي
مع المراة بالبيت ذكره جمع قالوا ولم يثبت انه لبسها لكن روي احمد والاربعة
انه اشتراها وقول الاربعة ابن القيم الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها وهم فقد
يكون اشتراها لبعض نسايه وقول ابن حجر في شرحه لغيره بعد عزم مرمي اذ لا استبعاد
في شرايه لها له وما رواه ابو يعلى وغيره انه اخبر عن نفسه بانه لبسه فيحمل انه موضوع
فلا يصح القول بندب لبس السراويل حينئذ لانه حكم شرعي لا يثبت الا بحديث صحيح
او حسن ومن وهم انه في خبر لا يلبس المحرم السراويل دليل لسن لبسه للرجل فقد وهم
اذ لا يلزم من نهي المحرم عن لبسه لكونه مخيطا ندب لبسه لغيره عق عد والبيهقي في
كتاب الادب كلهم عن علي امير المؤمنين قال كنت عند النبي بالبقيع في يوم دجن
اي غيم ومطر فمرت امراة على حمار فسقطت فاعرض عنها فقالوا انها متسرولة
فذكره في حديث طويل ثم اعله مخرجاه العقيلي وابن عدي بمحمد بن زكريا العجلي
فقال العقيلي لا يعرف الا به ولا يتابع الا عليه وقال ابو حاتم حديثه منكر وقال
ابن عدي حدث بالبواطيل ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه لكن تعقبه ابن حجر

بان البزار

بان البزار والحاكم والدارقطني رووه من طرق اخر قال فهو ضعيف لا موضوع وذكر
نحوه المؤلف في مختصر الموضوعات •

اتخذوا السودان جمع اسود اسم الجنس فان ثلاثة منهم من سادات اهل
الجنة اي من اشرافهم وكبرايهم ولا ينافي الامر بمطلق الاتخاذ هنا خبر من
اتخذ من الخدم غير ما ينكح ثم بغين كان عليه مثل اثامهم لان ما هنا في الذكور
والاناث اللاتي يطوهن فقط او ان هذا فيه معنى الشرط اي ان كنتم متخذا ولا بد
فاتخذوا السودان لقمان ابن باعورا الحكيم عبد حبشي لداود او لرجل من بني اسرايل
اعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الجمهور وكان نجارا وقيل خياطا وقيل ابن اخت
ايوب النبي عليه السلام وقيل ابن خالته وقيل كان قاضيا وكان عظيم الشفتين
مشقق القدمين فقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب النقش او النقاش روي ابن
الجوزي عن ابراهيم بن ادهم ان قبر لقمان بين مسجد الرملة ومحل سوقها الان
وفيها قبور سبعين نبيا اخرجهم بنو اسرايل فماتوا كلهم في يوم جوعا و الثاني
النجاشي بفتح النون وتكسر ملك الحبشة وهو لاثانه واسمه اصحمة كاربعة بمهملات
وقيل بخا معجمة حكاه الاسمعيلي وقيل مكحول قال الكشاف ومعناه بالعربية عطية
و الثالث بلال كذا بالحبشي وما قيل من انه ولقمان نوبيان لم يثبت المؤذن للنبي
من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله فان قلت هذا يعارضه خبر اياكم
والزنج وخبر اجتنبوا هذا السواد فانه خلق مشوه وخبر انما الاسود لبطنه ولفرجه
قلت لان الاسود ينقسم الى زنجي وحبشي فالمرهوب منه الزنجي والمرغوب
فيه الحبشي وهولا من الحبشان ثم رايت راوي الخبر وهو الطبراني قال للسادة الحبش هذا
لفظه وروي الديلمي بسند ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من ادخل بيته حبشيا او
حبشية ادخل الله بيته بركة وقد صنف المؤلف كتابا في فضل الحبشان سماه رفع
شان الحبشان استوعب فيه الاحاديث الواردة في ذلك وفي ذلك وروي البيهقي
عن الشافعي ما نقص من اثمان السودان الا لضعف عقولهم ولولا ذلك لكان لونا
من الالوان من الناس من تفضله على غيره قال الجوزي والسواد لون اصلي لكنا روينا
ان بني نوح اقتسموا الارض فنزل بنو سام سرة الارض فكان فيهم الادمة والبياض
وبنو يافث الشمال والصبا فكان فيهم الحمرة والشقرة وبنو حام مجرى الجنوب
والدبور فتغيرت الوانهم وما روي ان نوحا انكشفت عورته فلم يغطها حام
فدعا عليه فاسود لم يثبت حب في كتاب الضعفا والمتروكين طب عن ابن عباس
قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه ايمن بن سفين وهو ضعيف وقال غيره فيه ايضا
احمد بن عبد الرحمن الحراني اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو عروبة ليس
بموتمن على دينه عن ايمن بن سفين المقدسي قال في اللسان عن الدارقطني ضعيف
له مناكير وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات واقره عليه المؤلف في الكبير
لكنه نازعه في مختصر الموضوعات على عادته وبالجملة فان سلم عدم وضعه

فيه من هو شديد الضعف جدا ٥

اتخذوا ندبًا **الديك** بكسر الدال ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة كعنب وعنبة وله
اسما وكنى كثيرة مستوفاة في حياة الحيوان **الابيض** اي اقتنوه في بيوتكم فان له
خواصا كثيرة ذكر منها ابن البيطار في مفرداته انه من خواصه طرد الشيطان والسحر
كما قال **فان دارا فيها ديك ابيض لا يقربها شيطان** اي عات من شطن بعد لبعده عن الخلق
او فعلان من شاط بطل او احترق غضبًا **ولا ساحر** يسحر يعني انه لا يؤثر في اهلها
سحر ساحر **ولا الدويرات** بالتصغير جمع دار **حولها** اي المحلات حول تلك الدار
والدار اسم جامع للبنا والعرصة والمحلة ذكره الفاسي وقال الراغب الدار المنزل
اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط وقال التوربشتي الدار هنا العامر المسكون
والعامر المنزول من الاستيطان لانهم كانوا يخطون بطرف رمحهم قدر ما يريدون احيا به
مسكنا وقال الحرالي اصلها لما ادارته العرب من البيوت كالحلقة استحفاظا لما
حوته من اموالها **طس عن انس** ابن مالك قال الهيثمي فيه محمد بن محصن العكاشي
كذاب انتهى ٥

اتخذوا ندبًا وارشادا **هذه الحمام** كسحاب ما عب وهو اي شرب الما بلا مص وصوت
يقع على الذكر والانثى ودخول الها الافادة الوحدة لا للتانيث قال ابن العماد ويقع
على الذي يالف البيوت واليمام والقماري وساق حر والفاختة والقطا والورشان
والعصفور والقبج والحجل والدراج **المقاصيص** جمع مقصوصة اي مقطوعة ريش
الاجنحة لئلا تطير يقال قصصت الشعر اي قطعته وقصصته بالتثقيل مبالغة
في بيوتكم بضم اوله وكسره اي اماكن سكنكم **فانها تلهى** من لها يلهو لعب **الجن**
عن عبثهم بخو **صبيانكم** اي اطفالكم ولذا هم لهم قيل والاحمر في ذلك مزيد خصوصية
ولعل وجهه ان الجن تحب من الالوان الحمرة كما ورد في خبر فاذا كان الحمام باللون
المحبوب لهم كانوا اكثر قربا لاجل التلهي به والاشتغال به عن العبث بالاطفال قال في
القاموس ومجاورتها امان من الخدر والفالج والسكتة والجمود والسبات ومن فوايد
اتخاذ الحمام انه يطرد الوحشة فقد اخرج الخطيب في التاريخ عن ابن عباس قال
شكى رجل الى النبي الوحشة فقال اتخذ زوج حمام يونسك بالليل لكن فيه محمد بن زياد
كذاب واخرج ابن السني عن معاذ ان عليا شكى الى المصطفى الوحشة فامره ان يتخذ
زوج حمام ويذكر الله عز وجل عند هديره واشار المصطفى بقوله المقاصيص الى عدم
اتخاذ غيرها فانه يجر الى اللعب به بالتطير في الفضا مع القيام بمونته قال في شرح
المقاصد والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها احوال
عجيبة والشياطين اجسام نارية شانها القا الناس في الفساد والغواية انتهى
والظاهر ان المراد هنا كل منهما كما يدل عليه السياق **الشيرازي** ابو بكر احمد ابن
عبدان الملقب بالباز الابيض منسوب الى شيراز بكسر المعجمة فمثناة تحتية واخره
زاي قصبة بلاد فارس ودار الملك خرج منها جماعة من اهل التصوف والفقه والحديث

منهم

منهم الحافظ **في** كتاب الالقاب اي القاب الرواة **خط** في ترجمة محمد بن زياد ٥
اليشكري **فر عن ابن عباس** وفيه ان مخرجه الخطيب خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
فانه عقبه بنقله عن احمد وابن معين وغيرهما ان محمد بن زياد كان كذابا يضع
الحديث انتهى وقال ابن حجر فيه محمد بن زياد اليشكري كذبوه وفي الميزان كذاب
وضاع ثم اورده له هذا الخبر **عد** من حديث عثمان ابن مطر عن ثابت **عن انس**
ابن مالك قال في الميزان عن ابن حبان بعد ما ساق هذا الخبر يروي الموضوعات
عن الاثبات ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه المؤلف في مختصر الموضوعات
ساكتا عليه وحكاه عنه في الكبير واقره فكان ينبغي حذفه من هذا الكتاب وفا
بشرطه وممن جزم بوضعه ابن عراق والسمهودي وغيرهما واما ما في الادب المفرد
للبخاري عن الحسن سمعت عثمان يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام فلا
دلالة فيه على وضع هذا الحديث ولا ضعفه كما وهم ٥

اتخذوا ندبًا او ارشادا **الغنم** محركة الشا لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة
اسم مؤنث للجنس يقع على الذكر والانثى **فانها بركة** اي خير ونما لسرعة نتاجها
وكثرته لانها تنتج في العام مرتين وتضع الواحد والاثنين ويوكل منها ما شا الله ه
ويمتلي منها وجه الارض والسباع تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد في
الاطراف ومن ثم ورد ما من نبي الا رعى الغنم زاد البخاري قالوا وانت يا رسول
الله قال وانا رعيتها لاهل مكة على قراريط اي كل شاة بقيراط وقيل موضع بقرب
مكة وقد كان التفاخر بالغنم بين اهل اللسان معروفا من قديم الزمان حسبما
يشهد بذلك من قصايد فحول قدما الشعرا كامرى القيس تنبيه في فتاوى المؤلف
عن مقتضى المذاهب الاربعة ان من عير برعي الغنم فقال كان النبي يرعاها قبل
النبوة انه يعزر فايدة حكي في الوجيز انه ورد في بعض الاثار ان الخليل صلى
الله عليه وسلم كان له اربعة الاف كلب في غنمه في عنق كل كلب طوق من الابريز الذهب
الاحمر زينة لغنمه فقيل له في ذلك فقال فعلت ذلك لان الدنيا جيفة
وطلابها كلاب فقد نعمها لطلابها **طب خط عن ام هاني** بنون مكسورة وهمزة فاختة
او هند بنت ابي طالب اخت علي لها صحبة ورواية اسلمت يوم الفتح وهرب زوجها
هبيرة بن عمرو المخزومي الى نجران ورواه الامام الرافعي عن عايشة باللفظ
المذكور **ورواه** عنها ايضا وافقه ابن جرير والطبراني والبيهقي **بلفظ اتخذي** يا ام
هاني **غنما فان فيها بركة** رمز المؤلف لحسنه وهو كما قال او اعلى فقد رواه ابن
ماجه ثقاة ورواه احمد قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه موسى بن عبد الرحمن
ابن ابي ربيعة لم اعرفه ٥

اتخذوا عند الفقرا جمع فقير فعيل بمعنى فاعل يقال فقر يفقر اذا قل ماله
وغلب استعماله في الصوفية واهل السلوك **ايادي** اي اصنعوا معهم معروفا
واليد كما تطلق على الجارحة تطلق على النعمة والاحسان والقوة والسلطان

قال الزمخشري من المجاز لفلان عندي يد وأياد وأيدت عنده ويد يبت النعمة فإن لهم
دولة انقلابا من الشدة إلى الرخاء ومن العسر إلى اليسر فلو عرف الغني ما للفقير عند
الله لاتخذه صاحبا وترك الأغنياء جانبا قال أبو عثمان المغربي من آثر صحبة الأغنياء
على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب قال في الكشاف والدولة بالفتح والضم
ما يدول للإنسان أي يدور من الجد يقال لمن له الدولة وأديل لفلان ودالت الأيام
بكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم يوم القيامة نصب على
الظرفية وقد تأدب السلف في هذا بأدب المصطفى فتأدب بأحسنها حتى حكي عن سفيان
الثوري أن الفقراء في مجلسه كانوا أمراء قال اليافعي وكان بعض الفقراء الواجدين
يغني ويبكي ويقول في غنائه •

• قال لنا صاحبنا • اليوم لهم وغدا لنا •

وظاهر صنيع المصنف أنه هو الحديث بتمامه والأمر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
فإذا كان يوم القيامة نادى مناد سيروا إلى الفقراء فيعتذر إليهم كما يعتذر أحدكم
إلى أخيه في الدنيا انتهى بنصه فائدة رأى بعض العارفين عليا كرم الله •
وجهه في النوم فقال له ما أحسن الأعمال قال عطف الأغنياء على الفقراء وأحسن
منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى حل عن الحسن بن علي أمير المؤمنين قال
الحافظ العراقي سنده ضعيف جدا انتهى ورمز المصنف لضعفه لكن ظاهر كلام الحافظ
ابن حجر أنه موضوع فإنه قال لا أصل له وتبعه تلميذه السخاوي فقال بعد ما ساقه
وساق أخبارا متعددة من هذا الباب وكل هذا باطل كما بينته في بعض الأجوبة وسبق
إلى ذلك الذهبي وابن تيمية وغيرهما وقال الإمام المقطوع بوضعه حديث اتخذوا مع
الفقراء أيادي قبل أن تجيء دولتهم ذكره المؤلف وغيره •

اتخذه من ورق بفتح الواو وتثليث الراء فضة قال في الكشاف الورق فضة مضروبة
أو غير مضروبة ولا تتمه بضم فسكون فكسر تكملة من أتم الشيء كمله قال الراغب وتمام
الشيء انتهاؤه إلى حد لا يحتاج إلى شيء خارج عنه ويقال ذلك للمعدود والممسوح
مثقالا بكسر فسكون معروف وهو درهم وثلاثة أسباع درهم فإن بلغ مثقالا كره
تنزيها فإن زاد عليه ففي تحريمه وجهان والأصح أنه إن لم يعد إسرافا عرفا جاز وإلا
فلا وفي رواية لأبي داود ولا تتمه مثقالا ولا تتمه مثقال قال الحافظ الزين
العراقي ومعنى هذه الزيادة أنه ربما وصل الخاتم بالنفاسة في صنعته إلى أن يكون
قيمته مثقالا فهو داخل في النهي أيضا وقوله يعني الخاتم تفسير من الراوي
لما أشير إليه بضمير اتخذه ولبس الخاتم سنة قال ابن العربي والخاتم عادة في الأمم
ماضية وسنة في الإسلام قائمة وفي المواهب القسطلانية وشرح الشمائل
للهيتمي وغيرهما من جزى الشرف المناوي رحمه الله بفضل التختم بلبسه مطلقا
ولو مستعارا أو مستأجرا لكن الأفضل لبسه بالملك واستدامته انتهى ٣ وكذا
ابن حبان وصححه عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء المهملة ابن الحصيب بضم

المهملة

المهملة وفتح المهملة الثانية فتحتية فموحدة ابن عبد الله الديلمي الأسلمي قال
جاء رجل إلى رسول الله وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار
فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من صفر فقال ما لي أجد منك ريح الأصنام فطرحه
ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال ما لي أرى عليك حلية أهل الجنة قال يا رسول
الله من أي شيء أتخذه قال اتخذه من ورق الخ قال الترمذي حديث غريب وقال
ابن حجر وفيه عبد الله بن مسلم أبو طيبة قال أبو حاتم لا يحتج به وابن حبان يخطئ ومع
ذلك صححه فدل على قبوله له وأقره رجاله للحسن انتهى ولذلك رمز المؤلف لحسنه لكن
ضعفه النووي في المجموع وشرح مسلم وتبعه جمع من الفقهاء •

أتدرون أتعلمون أو أتعرفون قال الراغب الدراية المعرفة المدركة بضرب
من ضروب الحيل وهو تقديم المقدمة وإجالة الخاطر واستعمال الروية ولا يجوز أن
يوصف بها الله الباري لأن معنى الحيل لا يصح عليه ولم يرد به سمع فيتبع وقال
قال الشاعر •

• لا هم لا أدري وأنت الداري •

من تجوف أجلاف العرب ما العضه بفتح المهملة وسكون المعجمة وضم الهاء البهتان
الذي يحير قال في الصحاح العضه الرمي بالبهتان وقال في القاموس عضه كمنع
كذب وجاء بالإفك وبالبهتان وفلانا بهته وقال فيه ما لم يكن وسحر ونم انتهى
وعنون بالاستفهام تنبيها على فخامة ما يلقيه من الكلام وإشارة إلى أنه ينبغي
معرفته ويقبح الجهل ولما قالوا الله ورسوله أعلم قال نقل الحديث
أي ما يتحدث به من بعض الناس إلى بعض ليفسد بينهم أي لأجل
أن يفسد الناقلون المفسدون من نقل بين المنقول إليهم والمنقول عنهم وعبر بالجمع
إشارة لاعتياده واطراده بينهم والمراد التحذير من نقل كلام القوم الآخرين لإلقاء
العداوة والبغضاء بينهم وهذا هو النميمة التي هي كما قال الحجة نقل الحديث على وجه
الإفساد وهو من الكبائر وقال الغزالي حد النميمة كشف ما يكره سواء كرهه المنقول
عنه أو المنقول إليه أو ثالث سواء كان بقول أو كناية أو رمز أو إيماء سواء كان عيبا أو
نقصا على المنقول عنه أو لا بل حقيقة النميمة إفشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه
تتمة تبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ لأجل سبع كلمات قال الحجري عن السماء وما
أثقل منها من السماء والحق أوسع من الأرض والقلب القانع أغنى من البحر والحرص والحسد
أحر من النار والحاجة إلى القريب إذا لم تنجح أبرد من الزمهرير وقلب الكافر أقسى من
الحجر والنمام إذا بان أمره أذل من اليتيم صحق كلاهما معا من حديث سنان بن
سعد عن أنس بن مالك رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد أعله الذهبي
في المهذب متعقبا على البيهقي فقال في سنان بن سعد وهو ضعيف •

أترعوا بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الراء املؤوا إرشادا قال
الزمخشري وغيره أترع الكأس ملأها وحياض مترعات وسد النهر وهو متفتح

وهو منفتح الماء من الجانب فتح ترعة الدار بابها وجمع الترع البواب يقولون جاء
الترّاع فرده الترّاع **الطسوس** بضم الطاء وسينين مهملتين جمع طس وهو لغة في
الطست **وخالفوا المجوس** بفتح الميم فانهم لا يفعلون ذلك وهم عبدة النار القائلون
بان العالم نور وظلمة ومعنى الحديث اجمعوا الماء الذي تغسلون به ايديكم في اناء واحد
حتى يمتلي فان ذلك مستحب ولا تريقوه قبل امتلائه كما يفعله المجوس وقد جرى على
نحو ذلك الغزالي في مختصر الاحياء فقال ويستحب ان يجمع ماء الكل في طست واحد ما امكن
لهذا الحديث وهذا ابتنا على ان المراد من الحديث غسل الايدي من الطعام عقب الاكل
وحمله بعضهم على الوضوء الشرعي فقال يسن جمع ماء الوضوء في طست حتى يمتلي ويطف
ولا يبادر باهراقه قبل الامتلا مخالفة للمجوس ولكل من المحملين وجه اما كونه ذلك من
سنن الاكل فلان صوت الماء النازل قد يسمع فيه بعض الحاضرين فيؤذيه واما كونه من
سنن الوضوء فلان فيه التحفظ عن الوسواس الذي قد يحصل بسبب ثوبه بعد اصابة الارض
فيؤدي الى الوسواس المضر ويوافق ذلك انه يسن عندنا للمتوضي ان يتوقى الرشاش
المودي الى الوسواس ويتضح لذلك مخالفة المجوس والحديث وان كان ضعيفا لكن
يعمل به في الفضائل وهذا امضاه في الشعب ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بواسط
بلغني ان الرجل يتوضا في طست ثم يامر بها فتهراق وهذا من زي العجم فتوضوا فيها
فاذا امتلأت فاهريقوها **هب خط فر عن ابن عمر** ابن الخطاب وضعفه البيهقي
وقال في اسناده من يجهل وقال ابن الجوزي حديث لا يصح واكثر رواته ضعفا ومجاهيل
لكنه ورد بمعناه في خبر جيد رواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي هريرة بلفظ اجمعوا
وضوكم جمع الله شملكم قال الحافظ العراقي اسناده لا باس به وروى البيهقي عن ابي
هريرة مرفوعا لا تنزفوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوكم جمع الله
شملكم ٥

اترعون بفتح همزة الاستفهام والمثناة فوق وكسر الراء اي اتحرجون وتكفرون ٥
وتتورعون **عن ذكر** بكسر فسكون **الفاجر** المتظاهر بنحو تخنث وزنا ولواط وشرب
خمر وجور وعدم مبالاة بما ارتكبه من ذلك وتخشون **ان تذكروه** اي تجروا اجرابه على
السنتكم بين الناس **فاذكروه بما فيه** ولهذا قال الحسن ثلاثة لا غيبة لهم صاحب
الهوى والفاسق المعلن والامام الجاير وقال الغزالي وهو لا يجمعهم انهم يتظاهرون
بمور ربما يتفاخرون وكيف يكرهونه وهم يقصدون اظهاره **يعرفه الناس** اي ليعرفوا
حاله فيحذروه فليس ذكره حالته منهيا عنه بل هما مورابه بالمصلحة ومن ذلك
قول الحسن في الحجاج اخرج الينا بنانا قصيرة قلما عرفت فيها الاعنة في سبيل
الله ثم جعل يطيطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد وقال لما مات اللهم انت امته
فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته لا يصعد المنبر حتى تفوته
الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي فوقه الله وتحته مائة الف او يزيدون
لا يقول له قايل الصلاة هيهات دون ذلك السيف والغيبة تباح في نحو اربعين

موضعا

موضعا ذكرها ابن العماد والكلام في نحو غير راد وشاهد وامين صدقة وناظر وقف
ويتيم اما هم فيجب جرحهم اجماعا على من علم فيهم قادحا وان لم يتجاهروا بالفجور
ولا ابرزوا للجبانة الحجبة الظهور تنبيه هذا الحديث وما بعده شامل
للفاجر الميت ولا ينافيه النهي عن سب الاموات في الخبر الاتي لان السبع المذكر
بالشر يعرض عدم المغايرة فالجايز سب الاشرار والمنهي سب الاخيار ذكره
الكرماني وغيره **حط** في كتاب **رواة مالك** ابن انس **عن ابي هريرة** واخرجه
البيهقي في الشعب من حديث الجارود عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده مرفوعا ثم
قال هذا يعد من افراد الجارود وليس بشي وقضية تصرف المصنف ان مخرجه الخطيب
خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل قال تفرد به الجارود وهو كما قال البخاري
منكر الحديث وكان ابو اسامة يرميه بالكذب هذا الكلام للخطيب فنسبته لمخرجه واقتطا
من كلامه ما عقبه به من بيان حاله غير مرضي وقد قال في الميزان انه موضوع ونقله
عنه في الكبيرة واقره عليه لكن نقل الزركشي عن الهروي في كتاب ذم الكلام
انه حسن باعتبار شواهده التي منها ما ذكره المولف بقوله ٥

اترعون عن ذكر الفاجر اي الذي يفجر الحدود اي يخرقها ويتعداها ملمعا
غير مبال ولا مستتر فالاسلام كحظيرة خطرها الله على اهله فمن شذ تلك الحظيرة
بالخروج منها متلحظا الحمى وراها فقد فجرها وذا يكون من المومن والكافر لكن
الحديث انما ورد في المومن فيكون غيره اولى به بدليل ما ذكر في سبب الحديث انه لما
حث على ستر المسلم وتوعد على هتكه وتورعوا عن ذكر لحرمة التوحيد فبين لهم
ان الستر انما هو لاهل الستر فمن لزمه هذا الاسم لخلته الفجور عليه وقلة مبالاته
فلا حرمة له فلا يلزم بكتم امره بل قد يجب ذكره ويكون الكشف عن حيانة الانزى
المقوله **متى** بفتح الميم مخففا **يعرفه الناس** اي اي وقت يعرفه الناس
ان لم تعرفوهم به ٥

اذكروا الفاجر الفاسق **بما فيه** من الفجور وهتك ستر الديانة فذكره بذلك
من النصيحة الواجبة ليلا يغتر به مسلم فيقتدي به في فعلته او يضله ببدعته
او يسترسل له فيوذيه بخدعته وبين بقوله بما فيه انه لا يجوز ذكره بغير ما فيه ولا
بما يلمن به قال ابو عون دخلت على ابن سيرين فذكرت الحجاج اي بما يتظاهر به
فقال ان الله ينتقم للحجاج كما ينتقم منه وانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب
اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج واشار بقوله **يحذره** اي لكي
يحذره **الناس** اي مشروعية ذكره بذلك مشروطة بقصد الاحتساب وارادة
النصيحة دفعا للاغترار ونحوه مما ذكر فمن ذكر احدا من هذا الصنف تشفيا لغيظه
وانتقاما لنفسه واحتقارا وازدراء ونحو ذلك من الحظوظ النفسانية فهو اثم
كما ذكره الغزالي ثم السبكي فيما نقله عنه ولده قال كنت جالسا بدهليز دارنا
فاقبل كلب فقلت اخسا كلب ابن كلب فزجرني الوالد فقلت اليس هو كلب ابن كلب

قال شروط الجواز عدم قصد التحقير فقلت هذه فايدة واضح المراد من هذا الخبر
وما قبله ان من استشير في خاطب فله ان يصرح بذكر مساويه اذا اعلم بحرده قوله
لا تنفع لكن لا يفيد قال الراغب والحرز الغزار عن بحثها ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي في كتاب ذم الغيبة اي ذكر الناس بما يكرهون والحكيم محمد بن علي الترمذي
المؤذن الصوفي الشافعي صاحب التصانيف في كتاب نوادر الاصول سمع الكثير من
الحديث بالعراق ونحوه وحدث عن قتيبة ابن سعيد وغيره وهو من القرن الثالث من
طبقة البخاري قال السلمي نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية
على النبوة وانما مراده ولاية النبي وقال ابن عطا الله كان العارفان الشاذلي والمرسي
يعظمان جدا او كلامه عندهما الحظوة التامة ويقولان هو احد الاقوال الاربعة
وقول ابن ابي جمرة في كتاب الحتال وابن القيم في كتاب اللمحة في الرد على ابن
طلحة انه لم يكن من اهل الحديث وروايته ولا علم له بطرقه وصناعته وانما فيه
الكلام على الاشارات الوصفية حتى خرج عن قاعدة الفقهاء واستحق الطعن
عليه وطعن عليه ايمة الفقهاء والصوفية وقالوا ادخل في الشريعة ما فارق
به الجماعة وملاكته العظيمة بالاحاديث الموضوعة وحشاها باخبار لا مروية
ولا مسموعة الى اخر ما قالا من الهذيان والبهتان كما لا يخفى على اهل هذا الشان
كيف وقد قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من ايمة المسلمين له المصنفات
الكبار في اصول الدين ومعاني الحديث لقي الايمة الكبار واخذ عنهم وفي شيوخه
كثرة ثم اطال في بيانه وقال السلمي في الطبقات له اللسان العالي والكتب المشهورة
وقال القشيري في الرسالة هو من كبار الشيوخ ولطالب في الثنا عليه وقال
الحافظ ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة
تابع للاثر يرد على المرجية وغيرهم وله حكم **تم** عليه الثنا ان منها قوله كفى بالمرء
عيبا ان يسره ما يضره وقوله وقد سيل عن الخلق نقال ضعف ظاهر ودعوى
عريضة وقال الكلاباذي في التعرف هو من ايمة الصوفية الحجة للاوس الكلام
فشان هذا الامام وانما اطلت فيه دفعا لذلك الافترا فلا تكن من اهل الجهل **الحاكم**
ابو عبد الله **في** كتاب **الكنى** والالقاب وقال هذا غير صحيح ولا معتمد
الشيرازي ابو بكر **في** كتاب **الالقاب** وهو اجل كتاب الفي في هذا الباب قبل
ظهور تاليف الحافظ ابن حجر **عد طب هق** وقال العلامة الهيتمي في بسببه **خط** في
ترجمة محمد بن القاسم المودب من حديث الجارود **عن بهز** بفتح الموحدة وسكون
الهاء ثم زاي معجمة **ابن حكيم عن ابيه عن جده** قال الجارود لقيت بهز بن حكيم في الطواف
فذكره لي فيه قال الحكيم والخطيب تفرد به الجارود عنه وقال في المهذب
كاصله الجارود واه وهو سرقة منه جمع ورووه عن بهز ولم يصح فيه شي وقال
احمد حديثه منكر وقال ابن عدي لا اصل له وقال وكل من روى هذا الحديث
فهو ضعيف وقال الدارقطني في علله هو من وضع الجارود ثم سرقه منهم جمع وقال

وفي الميزان

وفي الميزان عن ابي اسامة وابي حاتم ان الجارود كذاب وان ابا بكر ابن الجارود كان
امر بقبر جده فقال لنا بابه لولم تحدث بحديث بهز لزرتك وقد نقل المؤلف في الكبير
الكبير عن الحكيم ان الجارود تفرد به وان ابا حاتم وابا اسامة كذبوه
وانه ذلك •
اتركوا من الترك قال الراغب وهو رفض الشي قصدا او اختيارا او قهرا ٥
واضطرارا **الترك** بضم فسكون جيل من الناس والجمع اتراك الواحد تركي كروم
واروام كذا في القاموس والمصباح ولا يعارضه قول ابن الاثير الترك جمع تركي
لان الجمع قد يجمع وهو وان كان مفرد اي في الاصل اسم الاب فالاب مسما جمع كثير
فالمصباح والقاموس نظرا الى انه اسم مفرد في الاصل وابن الاثير نظر الحصر لوله
الان قال الزمخشري تقول العرب تراك ترك صحبة الاتراك وفيه جناس الاشتقاق
ما تركوكم اي لا تتعرضوا لهم مدة تركهم لكم وخصوا لشدة باسهم وبرد بلادهم
فهي حر وهم مشتغلا فان لم يتركونا بان دخلوا دارنا فقتالهم فرض عين وفيه
من انواع البديع جناس الاشتقاق **فان اول من يسلب امتي** اي امة النسب
وهم العرب لا امة الدعوة **ملكهم** اي اول من ينتزع منهم بلادهم التي ملكوها
وما خولهم الله فيه اي اعطاهم من النعم والسلب بالسكون الاخذ والاستلاب
الاختلاس والسلب بالتحريك المسلوب والتخول الاعطا والنعمة واراد بالامة
بعضها اذ المسلوب البعض كما تقرر فهو عام اريد به الخصوص **بنو قنطورا** بفتح
القاف وسكون النون وبالمد على ما في المعرب للجواليقي لكن في البارع بالقصر
جارية ابراهيم الخليل وقيل امراته من الكنعانيين لكن في البارع بالقصر تزوجها
بعد موت سارة ام ابراهيم اسماعيل ومن نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم
بنو عم ياجوج وماجوج لما بنى السد كانوا غايبين فتركوا لم يدخل معهم فسموا الترك
قال القرطبي ومع ذلك خرج من الترك امم لا يحصيها الا الله تعالى وقال ابن
دحية خرج سنة عشرة وستماية جيش منهم وهم التتر عظم منهم الخطب وعم
الضرر • وقضي لهم من قبل الانفس المؤمنة الوطر • فقتلوا من ورا النهر • وما
دونه من جميع بلاد خراسان ومحوا اثار بني ساسان • وهذا الجيش ممن يكفر
بالرحمن • ويرى ان الخالق المصور هو ان النيلان • وملكهم يعرف بجنكز خان
ومن امثالهم اترك الترك ان احبوك اكلوك وان ابغضوك قتلوك وقال
ابن حجر قد ظهر مصداق الخبر وروى ابو يعلى عن معاوية ابن حديج كنت عند
معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك فهزمهم فغضب ثم كتب اليه لا
تقاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله يقول ان الترك تخلي العرب حتى
تلحقها بمنابت الشيح فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة
بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدود الى ان فتح شيا فشيا وكثر السبي
منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم

منهم ثم غلب الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد
الى ان استولى على الملك الاتراك طائفة بعد طائفة الى ان السلجوقية فخرج عليهم في المائة
الخامسة الغز فخربوا البلاد وقتلوا العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتار فكان
خروج جنكز خان بعد الستمائة فاسعرت بهم الدنيا نارا سيما المشرق حتى لم يبق
بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل المعتصم اخر الخلفا بايديهم سنة
ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخربون الى ان كان اخرهم اللنك فطرق
الديار الشامية وخرب دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند
وما بين ذلك وطالت مدته حتى اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ذلك
مصداق هذا الحديث **طب** وكذا في الاوسط والصغير **عن** ابي عبد الرحمن عبد
الله **ابن مسعود** قال الهيثمي فيه مروان بن سالم متروك وذكر في مواضع اخر قال
فيه عثمان ابن يحيى القرقساني لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى
انتهى وقال السمهودي المقال انما هو في سند الكبير اما الاوسط والصغير واسنادهما
حسن ورجالهما موثوقون انتهى وبه يعرف ان اقتصار المصنف على العزو للكبير غير
جيد وكيف ما كان لم يصب ابن الجوزي حيث حكم بوضعه وقد جمع الضيا
فيه جزءا ه

اتركوا بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الرا **الحبشة** بالتحريك جيل من الناس
السودان معروف والواحد حبشي والحبش بضم فسكون اسم جنس ولهذا صغر على حبيش
قال ابن حجر ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع
بينهم البحر وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزوا ابرهة من ملوكهم الكعبة
ومعه الفيل **ما تركوكم** اي مدة دوام تركهم لكم لما يخاف من شرهم كما يشير
اليه قوله **فانه لا يستخرج** اي يستنبط والاستخراج الاستنباط وهو ما اظهر بعد خفا
كنز الكعبة اي المال المدفون فيها حين يهدمها حجرا حجرا ويلقي حجارتها في البحر
كما جاء في خبر اخر والكعبة البيت الحرام سمي به لتكعبه وهو تربيعه وكل بناء مربع مرتفع
كعبة وقيل لاستدارتها وعلوها وقيل لكونها على صورة الكعب **الا ذو السويقتين**
من الحبشة تثنية سويقة مصغر ساق الظبي وسر التصغير الاشارة الى ان مثل
هذه الكعبة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة ويحتمل ان الرجل
اسمه ذلك او انه وصف له اي رجل من الحبشة دقيق الساقين رقيقهما جدا والحبشة
وان كان شانهم دقة السوق لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك ولا يعارضه قوله تعالى
حرما امنا لان معناه امنا الى قرب القيامة فان هذا التخريب يكون في زمن عيسى على
ما ذكره بعضهم فيأتي اليه الصريخ فيبعث اليه وقال الحليمي بل بعد موته وبعد رفع
القران ورجحه بعض الاعيان وجمع بحمل الاول على انه يهدم بعضها في زمن عيسى فيبعث
اليه فيهرب ثم بعد موته ورفع القران يعود ويكمل هدمه اشارة الى رفع معالم الدين
من اصلها **د ك** في الفتن وكذا البيهقي **عن ابن عمرو** ابن العاص رمز المصنف

لصحته

لصحته اغترارا بتصحيح الحاكم وهو وهم فقد اعله الحافظ ابن عبد الحق بان فيه زهير
ابن محمد شيخ ابي داود وكان سيء الحفظ لا يحتج بحديثه ه

اتركوا الدنيا لاهلها اي صيروها من قبيل المتروك المطروح الذي لا تلتفت
الخاطر بالبال ولا تذهب النفس اليه لحسنه والمراد بالدنيا الدينار والدرهم
والمطعم والمشرب والملبس ومتعلقات ذلك اي التوسع في ذلك والتهافت
على اخذ ما فوق الكفاية واما تفسيره بحب الجاه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على
اهل الذوق قال العلقمي ودنيا كل انسان بحسب حاله فكلام الشيخين طلبته
والامراء جنده بالدنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد به امرا اخرويا وذا لا يكاد
يكون الا من موفق لاح له من علم الاخرة لائح فانشان لمولاه وغلب شيطانه وهواه
وذكر الغزالي ان عيسى عليه السلام مر برجل نايم ملتف بعباءة فقال يا نايم
قم فاذكر الله قال ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها قال فنم اذن حبيبي ثم
فانه اي الشان **من اخذ منها** مقدارا **فوق ما** اي القدر الذي **يكفيه** اي زايد
على الذي يحتاجه لنفسه ومونه من نحو ماكل ومشرب وملبس ومسكن وخادم ومركب
ودابة تليق به وبهم **اخذ من حتفه** اي اخذ في اسباب هلاكه والحتف الهلاك
قال الزمخشري قالوا المريسي يطوف وعاقبته الحتوف قيل هو مصدر بمعنى
الحتف وهو القضا وفي الصحاح الحتف الموت يقال مات حتف انفه اذا مات بغير
قتل ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على فراشه كانه سقط فمات والحتف
الهلاك لانه اراد ان روحه تخرج من انفه بتتابع نفسه **وهو لا يشعر** اي والحال
انه لا يدري ولا يحس بذلك ولا يتوقعه لتمادي غفلته والشعور الاحساس ومشاعر
الانسان حواسه ومنه الشعار وما شعرت فطنت له وما علمته وليت شعري
ما كان منه وما يشعركم وما يدريكم ذكره الزمخشري فملاك هذا الدين وسلوك سبيل
الناجين الزهد فيها والاعراض قال الغزالي وانما كانت الزيادة على قدر الكفاية مهلكة
لانه لا يدعو الى المعاصي فانما تمكن فيها ومن العصمة ان لا تقدر ولانه يدعو الى التنعم
بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت على التنعم جسده ولا يمكنه الصبر عنه وذلك يمكن
استدامته او بالاستعانة بالخلق والالتجا الى الظلمة وهو يدعو الى النفاق ولانه
يلهو عن ذكر الله تعالى الذي هو اساس السعادة الاخروية انتهى والاقتصار على
الكفاف عمنا ولهذا كان محط نظر السلف الصالح التجرد المطلق عن علايقها اما الاخذ
منها بقدر الكفاية لتذكر فلا ضرر فيه بل قد يجب بل له اخذ ما زاد على كفايته ان
بقصد صرفه الفاضل في وجوه البر ان وثق من نفسه بالوفا بذلك القصد فمثال
المال كحية فيها ترياق نافع وسم ناقع فان اصابها من يعرف وجه التحرز عن سمها
وطريق استخراج ترياقها النافع كانت عليه نعمة وان اصابها من لم يعرف ذلك فهي
عليه نقمة وهي كبحر تحته صنوف الجواهر فمن كان عارفا بالسباحة وطرق الغوص والتحرز
عن مهلكات البحر فقد ظفر بنعمة وان خاضه جاهل بذلك تورط في المهلكات

مطلب في قوله حتف انفه

هذه الغاية البيان وليس بقوية وتابعه قر عن انس رمز المصنف لضعفه وذلك لان
فيه من لا يعرف لكن فيه شواهد تصيره حسنا لغيره

اتق الله بكسر الهمزة وشدة المثناة فوق الله احرس التقوى فعلى من الوقاية ما
ما يتقي به مما يخاف فتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه
وقاية تقيه منه وهو هنا الحذر فيما تعلم اي احذره وخفه في العمل وفي ترك العمل
بالذي تعلمه وحذف المفعول للتعميم وذلك بان تجتنب المنهي وتفعل المامور
وخاطب العالم لان الجاهل لا يعرف كيف يتقي لا من جانب النهي ولا من جانب الامر
والمراد اصالة العلم العيني الذي لا رخصة للمكلف في تركه وما عداه من كمال
التقوى قال ابن القيم وللمعاصي من الاثار القبيحة ما لا يعلمه الا الله تعالى
فمنها حرمان العلم فان العلم نور يقذف في القلب والمعصية تطفيه وكتب رجل الى
اخيه انك اوتيت علما فلا تطفين نوره بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى
اهل العلم في نور علمهم اوحى الله الى داود يا داود ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر
شهوته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي وقال البشر التلذذ بجاه الافادة
ومنصب الارشاد اعظم من كل تنعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فما اتقى
فيما علم تخ وكذا الطبراني من حديث بن اشوع عن يزيد بن سلمة ابن يزيد
ابن مشجعة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة نسبة الى جعفي ابن سعد
العشيرة قبيلة كبيرة قال قلت يا رسول الله سمعت منك حديثا كثيرا فانسى فمرني
بكلمة جامعة فذكره قال الترمذي في العلل سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال
سعيد ابن اشوع لم يسمع من يزيد وهو عندي مرسل قال المؤلف ـــ في الكبير
منقطع

اتق الله حقه واحذره في عسرك بضم فسكون وبضمتين وبالتحريك كما في
القاموس الضيق والصعوبة والشدة ويسرك وبالضم وبضمتين وبالفتح
وبفتحتين الغنى والسهولة يعني اذا كنت في ضيق وشدة وفقر فخف الله ان
تفعل ما نهى عنه او تهمل ما امر به وان كنت في سرور وغنى فاحذر ان تطغى
وتفعل ما لا يرضاه فان نعمته اذا زالت عن انسان فلم تعد اليه وقدم
العسر لان اليسر يعقبه كما دل عليه ان مع العسر يسرا واهتماما بشان التقوى
فيه قال بعض العارفين من علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه
من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب ما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على
الله تعالى فان معنى التقوى ان يتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب في قلبك
باعتماد عليها والانسان ابصر بنفسه وهو يعلم بنفسه ممن هو واثق وبما
تسكن اليه نفسه ولا يتقال الله امرني بالسعي على العيال واوجب نفقتهم
فلا بد من الكد في السبب الذي جرت العادة ان يرزقه فيه فانا قلنا لك لا
تعمل فيها بل عنينا لك عن الاعتماد عليها او السكون عندها فان وجدت

القلب

القلب يسكن اليها فاتهم ايمانك وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى
عنده الحالة وجود السبب المعين وفقده فانت الذي لم تشرك بالله شيئا
فانت اتاك رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين تنبيه
قال ابن عربي طريق الوصول الى علم القوم التقوى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات
واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب والرزق روحاني وجسماني وقال اتقوا الله ويعلمكم الله اي
يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط من العلوم الالهية ابو قترة بضم القاف
وشدة الرا الزبيدي في نسخة بفتح الزاي نسبة الى زبيد البلد المعروف
المشهور باليمن واسمه موسى بن طارق عن طليب بالتصغير ابن عرفة له
وفادة لم يرو عنه الا ابنه كليب وهما مجهولان ذكرهما الذهبي لابن الاثير وبه
يعرف ما في رمز المصنف لحسنه

اتق الله بامتثال امره وتجنب نهيه حيثما كنت اي وحدك او في جمع
فان كانوا اهل يعني او فجور فعليك بخاصة نفسك او المراد في زمان او مكان كنت
فيه راك الناس ام لا فان الله مطلع عليك واتقوا الله ويعلمكم الله ان الله كان عليكم
رقيبا والخطاب لكل من يتوجه اليه الامر فيعم كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل
فرد وما زايدة شهادة رواية حذفها وهذا من جوامع الكلم فان التقوى وان قلت
لفظها كلمة جامعة لحقه تقدس ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين اذ هي تجنب كل منهي وفعل كل مامور فمن
فعل ذلك فهو من المتقين الذين اثنى عليهم في كتابه المبين ثم نبه على تدارك ما
عساه يفرط من تقصير في بعض الاحوال والاوامر والتورط في بعض النواهي فقال
واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة الخ السيئة الصادرة
منك صغيرة وكذا كبيرة كما اقتضاه ظاهر الخبر الحسنة بالنسبة اليها التوبة
منها فلا يختص على الصغيرة كما ظن واما ما كان فالحسنات تؤثر في السيئات
بالتخفيف منها يعني الحق الحسنة ايا ها صلاة او صدقة او استغفارا او تسبيحا
او غيرها تمحها اي السيئة المثبتة في صحيفة الكاتبين وذلك لان المرض
يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد وعكسه فالحسنات يذهبن السيئات يعني فلا
يجزك اذا افرطت منك سيئة ان تتبعها حسنة كصلاة قال ابن العربي والحسنة
تمحو السيئة كانت قبلها او بعدها وكونها بعدها ادلى لان الافعال تصدر عن
عن القلوب وتتاثر بها اذا فعل سيئة فقد تمكن في القلب اختيارها
فاذا اتبعها حسنة نشات عن اختيار في القلب فيمحو ذلك وظاهر قوله تمحها
انما تزال الحقيقة من الصحيفة وقيل عبر به عن ترك المواخذة ثم انه ذا يخص
من عمومه السيئة المتعلقة بالادمي فلا يمحها الا الاستحلال مع بيان جهة

الطلاقة ان امكن ولم يترتب عليه مفسدة والا فالموجز كفاية الاستغفار والدعا
وخالق الناس بخلق بتحتيتين **حسن** بالتحريك اي تكلف معاشرتهم بالمجاملة من
نحو طلاقة وجه وحلم وشفقة وخفض جانب وعدم ظن السوء بهم وتودد الكل كبير
وصغير وتلطف في سياستهم مع تباين طبايعهم يقال فلان يتخلق بغير خلقه
اي يتكلف وجمع هذا بعضهم فقوله وان تفعل معهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجتمع
القلوب وتتفق الكلمة وتنتظم الاحوال وذلك جماع الخير وملاك الامر والخلق
بالضم الطبع والسجية وعرفا ملكة نفسانية تحمل على فعل الجميل وتجنب القبيح
كذا ذكره البعض هنا وليس بصواب فانه تفسير لمطلق الخلق لا بالخلق الحسن وهو
فاسد وقد تكفل حجة الاسلام بتعريفه على طرف التمام فقال الخلق هيئة
للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت
الهيئة بحيث يصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت الهيئة
خلقا حسنا وان كان الصادر عنها الافعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر
خلقا سيئا وحسن الخلق وان كان جبليا لكن في الحديث رمز الى امكان اكتسابه والا
لما صح الامر به كما يجي ايضاحه والامر به عام خص بمستحقه فخرج الكفرة والظلمة
فاغلظ عليهم ثم هذا الحديث من القواعد المهمة لابانته لحيازة الداريين وتضمنه
لما يلزم المكلف من رعاية حق الحق والخلق وقال بعضهم هو جامع لجميع احكام
الشريعة اذ لا يخرج عنه شي وقال الاخر فصل فيه تفصيلا بديعا فانه اشتمل على ثلاثة
كل منها جامع في بابه ومترتب على ما قبله **تنبيه** قال الراغب الفرق بين الخلق
والتخلق ان التخلق معه استثقال واكتساب ويحتاج الى البعث وتنشيط من خارج
والخلق معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى البعث من خارج **حم ت** في الزهد
ك في الايمان وقال على شرطهما واقره الذهبي واعترض **ك** وكذا الضيائي
المختارة والدارمي **عن ابي ذر** الغفاري وقال الترمذي حسن صحيح **حم ت** ومحسنه
هب وكذا الطبراني **عن معاذ** ابن جبل قال الذهبي في المهذب اسناده حسن **ابن عساكر**
في تاريخه **عن انس** ابن مالك بسند مضعف ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره قال
فالاسناد الاول صحيح والثاني حسن والثالث ضعيف واكثر المصنف من مخرجيه اشارة
الى رد الطعن فيه •

اتق الله قال القيصري تداكثر الناس القول في التقوى وحقيقتها تنزيه
القلب عن الادناس وطهارة البدن في الاثام وان شيت قلت الحذر من موافقة المخالفة
وقال الحرالي عبرها وفيما سبق بالاسم الاعظم ليكون ازجر للمامور **ولا تحقرن**
بنقط المثناة فوق وكسر القاف وفتح الرا وشد النون اي لا تستصغرن يقال
حقره واحتقره استصغره قال الزمخشري تقول اي العرب هو حقير نقير وهو حاقر
ناقر وفي المثل من حقر حرم وفلان خطير غير حقير **من المعروف** اي ما عرفه الشرع
والعقل بالحسن **شيئا** اي كثيرا كان او حقيرا **ولو** قال الطيبي هذا شرط يعقب به

الكلام تتميما ومبالغة وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها
السابق تقديره لا تحقرن من المعروف شيئا على كل حال كاينا ما كان ولو **ان تفرغ**
بضم الفوقية وكسر الرا نصب يقال افرغت الشي صببته اذا كان سيلا **من دلوك**
في انا الذي تستقي به من البير **في انا** اي وعا **المستسقي** طالب السقيا يعني ولو
ان تعطي مريد الماء حزنة انتفا انا بك رغبة في المعروف واعانة للملهوف ويقدم
الاحوج فالاحوج والدلو معروف ويستعار للتوصل الى الشي باي سبب كان
قال الشاعر •

• وليس الرزق عن طلب حثيث • ولكن القي دلوك في الدلا •

وان تلقى اي ولو ان تلقى **اخاك** اي تراه وتجتمع به وفي رواية لابي داود بدله
وان تكلم اخاك قال الطيبي مصدر وعامله محذوف تقديره كلم اخاك تكليما فلما
حذف الفعل اضيف المصدر الى الفاعل واراد بالاخ المسلم وان لم يكن ابن احد ابويه
وقيل له اخوه لانه يشده من قبل انه دينه كما يقول الرجل قل لصاحبك كذا
لمن بينه وبينه ادنى ملابسة ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه
بذكر ما هو ثابت بينهما من الجنسية والاسلام ذكره الزمخشري واصله للراغب
حيث قال هو المشارك لاخر في الولادة من الطرفين او احدهما او الرضاع ••
ويستعار في كل مشارك لغيره في قبيلة او دين او صنعة او معاملة او مودة او غيرها
من المناسبات ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم في الكفر
وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسب وقولهم اخا تميم وقوله اخا عاد
وسماه اخا تيميا على اشفاقه عليهم شفقة الاخ على اخيه **ووجهك** اي والحال
ان وجهك **اليه منبسط** اي منطلق بالسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت
من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه ونظم هذا الحديث
كنظم الجمان وروض الجنان وفيه كما قال الغزالي رد على كل عالم او عابد عبس
وجهه وقطب جبينه كانه مستقذر للناس او غضبان عليهم او متنزه عنهم ولا
يعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الخد حتى تصعر ولا في
الظهر حتى ينحني ولا في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب
اما الذي تلقاه ببشر ويلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين
مثله ولو كان الله يرضى ذلك ما قال لنبيه واخفض جناحك لمن اتبعك من
المومنين **واياك واسبال** بالنصب **الازار** اي ارخاوه الى اسفل الكعبين اي احذر
ذلك يقال اسبل الازار ارسله ذكره الزمخشري **فان اسبال الازار من المخيلة**
لعظيمة الكبر والخيلا التكبر عن تخيل فضيلة تترايا للانسان من نفسه
ذكره الراغب وقال الزمخشري تقول اياك والمخيلة وخايلة فاخرة وتخايلوا
تفاخروا **ولا يحبها الله** اي لا يرضاها ويعذب عليها ان لم يعف وكالازار
سائر ما يلبس فيحرم على الرجل انزال الازار عن الكعبين بقصد الخيلا

ويكره بدونه اما المراة فتلبسه قدر ما يستر قدميها **وان امرؤ** اي انسان **شتمك** سبك **وعيرك** بالتشديد فقال ما يعيبك **بامر** اي بشيء **ليس هو فيك** اي لست متصفا به **فلا تعيره انت بامر هو فيه** لان التنزه عن ذلك من مكارم الاخلاق الاخلاق ومن ذم الناس ولو بحق ذموه ولو بباطل ومن ثم قال

ومن دعا الناس الى ذمه ❊ ذموه بالحق وبالباطل

ودعه اي اتركه **يكون وباله** اي سوء عاقبته وشؤم وزره **عليه** قال الزمخشري الوبال سوء العاقبة **واجره** اي ثوابه **لك** قال الراغب الاجر والاجرة في الثواب الدنيوي ولا يقال الاجر الا في النفع دون الضر والجزاء يقال فيهما النافع والضار انتهى والاعراض عن السفيه وترك المقابلة والمقاولة مستحسن في الادب والمروة والشريعة والحقيقة واسلم للعرض والورع ذكره الكشاف ولما كان التعيير يهيج الغضب ويحمل على المقابلة بالسب عقبه بقوله **ولا تسبن** بفتح الفوقية وشدة الموحدة ونون التوكيد اي لا تشتمن **احدا** وان كان ميتا والشتم توصيف الشيء بما هو ازرا ونقص فيه ذكر القاضي وفيه تحذير من الاحتقار لا سيما المسلم المعصوم لان الله احسن تقويم خلقه وخلق ما في السما والارض لاجله ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبع وفيه كراهة مجادلة السفيه ومقاولته ومقاتلته وان السكوت عن السفيه من المطالب الشرعية قال في الكاشف ومن اذل سفيها لم يجد مسافها وفيه تنبيه عظيم على كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفع على من ادخل نفسه في غمار الاشرار واهل البغي ولهذا اقال البيهقي عن ذي النون العز الذي لا ذل فيه سكوتك عن السفيه وفيه انشد الاصمعي قال

وما شيء احب الى اللئيم ❊ اذا شتم الكريم من الجواب ❊
متاركة اللئيم بلا جواب ❊ اشد على اللئيم من السباب ❊

ومن ثم قال الاعمش جواب الاحمق السكوت والتغافل يطفي شر كثير ورضى المتجني غاية لا تدرك والاستعطاف عون للظفر ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه قال البخاري حكيم ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف من دنيء وفيه انه لا ينبغي للعبد ان لا يحتقر شيئا من المعروف في الاحسان الى الناس بل الى خلق الله ولا يحتقر ما يتصدق به وان قل ويندب لقاء الاخ المؤمن بالبشر وطلاقة الوجه وان يقوم مقام فعل المعروف اذا لم يمكنه فعل المعروف معه وعزه لك **الطيالسي** ابو داود **عن جابر بن سليم** ويقال سليم ابن جابر قال البخاري والاول اصح **الهجيمي** من بني هجيم بن عمرو بن تميم سكن البصرة وروى عنه ابن سيرين وغيره قال قلت يا رسول الله انا قوم من اهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به فذكره قضية صنيع المؤلف يدل على ان الحديث لم يخرجه اشهر من الطيالسي وانه تفرد به والامر بخلافه فقد خرجه بمخالفة في الترتيب

عن جابر

عن جابر المذكور ايمة الاجلا مشاهير منهم احمد وابو داود والنسائي والبغوي والباوردي وابن حبان والطبراني وابو نعيم والبيهقي والضياء في المختارة وغيرهم بلفظ اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره واتزر الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانه من المخيلة انتهى وفي بعض طرقه رايت رجلا والناس يصدرون عن رايه فقلت من هذا قالوا رسول الله فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليك فقلت السلام عليك انت رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله علمني مما علمك الله فذكره قال النووي في رياضه رواه ابو داود والترمذي بالاسناد الصحيح رمز المصنف لصحته

اتق الله اي احذره **يا ابا الوليد** كنية عبادة ابن الصامت قال ذلك لما بعثه على الصدقة وفيه تكنية الصاحب والامير **لا تاتي** قال الزمخشري لامر نهي او اصله ليلا تاتي فحذف اللام **يوم القيامة** يوم الهول الاعظم **ببعير** معروف يقع على الذكر والانثى كالانسان في وقوعه عليهما وجمعه ابعرة واباعر وبعران **تحمله** في رواية على رقبتك قال الزمخشري وهو ظرف وقع حالا من الضمير في تاتي تقديره مستقلا رقبتك ببعير وقال الراغب الحمل معنى واحد اعتبر في اشيا كثيرة فسوي في الاتفاق الحمولة الباطن كالولد في البطن والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المراة ويقال حملت الثقل والرسالة تحملا **له رغا** بضم الرا وبالمعجمة والمد اي تصويت والرغا صوت الابل **او بقرة لها خوار** بمعجمة مضمومة وواو خفيفة اي تصويت والخوار صوت البقر قال الراغب مختص بالبقر وقد يستعار للبعير والبقر واحدته بقرة ويقال في جمعه باقر كحامل وبقير كحكيم ويقال للذكر ثور كجمل وناقة ورجل وامراة انتهى **او شاة لها ثواج** بمثلثة مضمومة وفتح الهمزة فالمعجمة صياح فقال عبادة يا رسول الله ان ذلك كذلك قال اي والذي نفسي بيده الا من رحم الله قال والذي بعثك بالحق لا اعمل اثنين ابدا اي لا الي الحكم على اثنين ولا اتامر على احد وهذا دليل على كراهة الامارة في ذلك العصر الذي كان فيه مثل عبادة ونحوه من صلحاء الانصار واشراف المهاجرين الكبار فاذا كان هذا حال هؤلاء الذين ارتضاهم المصطفى للولاية وخصهم بها فما الظن بالولاة بعد ذلك الطراز الاول والمتامرين في الولايات الباذلين الاموال في تحصيل الاعمال السلطانية تنبيه قال حجة الاسلام هذا الحمل حقيقي فياتي بحاملاته معذبا بحمله وثقله ويفعل له بالجمل العظيم مرعوبا بصوته وموبخا باظهار خيانته على رؤوس الاشهاد والملائكة تنادي هذا ما غله فلان ابن فلان وذهب بعضهم الى ان الحمل عبارة عن وزر ذلك وشهرة الامر اي ياتي يوم القيامة

وقد يشهر الله امرء كما يشهر له لو حمل بعيرا له رغا او بقرة لها خوار الخ وزده القرطبي بانه عدول عن الحقيقة الى المجاز وقد اجر المصطفى بالحقيقة فهو اولى اذ لا مانع ه وعورض بوجود المانع وهو انه اذا غل الف دينار مثلا فهي لخف من البعير وهو بالنسبة اليها حقير فكيف يعاقب الاخف جناية بالاثقل وعكسه واجيب بان المراد بالعقوبة بذلك فضيحته على روس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفة قال ابن المنير اظن ان الحكام اخذوا التجريس للسارق ونحوه من هذا الحديث ونحوه **تتمة** اجمعوا على ان على الغال اعادة ما غل قبل القسمة وكذا بعدها عند الشافعي فيحفظه الامام كالمال الضايع وقول مالك يدفع للامام خمسة ويتصدق بالباقي فيه انه لم يملكه فكيف يتصدق بمال غيره طب وكذا ابن عساكر عن عبادة بضم المهملة وفتح الموحدة ابن الصامت الخزرجي من بني عمرو بن عوف بدري نقيب فاضل عالم جليل ممن جمع القران وولاه عمر قضا فلسطين رمز المصنف لحسنه وهو تقصير اذ هو اعلا فقد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الشافعي والبيهقي عن عطاء وس مرسلا •

اتق المحارم اي احذر الوقوع في جميع ما حرم الله عليك تكن اعبد الناس اي من اعبدهم لما انه يلزم من الترك المحارم فعل الفرايض فباتقا المحارم تبقى الصحيفة نقية من التبعات فالقليل من التطوع مع ذلك ينموا ويعظم بركته فيصير ذلك المتقي من اكابر العباد قال الذهبي هنا والله تنسكب العبرات فيريد ان يكون بصيرا بكل واجب فيقوم به وعارفا بكل محرم فيجتنبه وارض اي اقنع بما قسم الله لك اي اعطاك وجعله حظك من الرزق تكن اغنى الناس فان من قنع استغنى ليس الغنا بكثرة العرض ولكن الغنا غنا النفس والقناعة غنا وعز بالله وضدها فقر وذل للغير ومن لم يقنع لم يشبع ابدا ففي القناعة العز والغنا والحرية وفي فقدها الذل والتعبد للغير تعس عبد الدنيا تعس عبد الدينار فينبغي على كل عاقل ان يعلم ان الرزق بالقسم والحظ لا بالعلم والعقل ولا فايدة للجد وحكمة بالعقده لعبا على قدرته واجرا الامور على مشيته قال الحكما لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ونظمه ابو تمام فقال

• ينال الفتى من عيشه وهو جاهل • ويكدي الفتى في دهره وهو عالم •

• ولو كانت الاقسام تجري على الحجى • هلكن اذن من جهلهن البهايم •

ومن كلامهم كم رايت اعرج في المعالي اعرج واحسن الجوار بالقول والفعل والجار المجاور لك وما قرب من منزلك عرفا تكن مومنا اي كامل الايمان فاذا لم تقدر على الاحسان اليه فكف عن اذاه وان كان موذيا لك فيلزمك الصبر حتى يجعل الله لك فرجا فالراغب والاحسان يقال للانعام على الغير والاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول

علي

على كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي منسوبون الى ما يعلمون ويعملون من الافعال الحسنة والاحسان اعم من الانعام والعدل اذ العدل ان يعطي ما عليه وياخذ ما له والاحسان ان يعطي اكثر ما عليه وياخذ اقل مما له واحب اي ارض للناس ما تحب لنفسك من الخير تكن مسلما كامل الاسلام بان تحب لهم حصول ما تحبه لنفسك من جهة لا يزاحمونك فيها فان انتفت المحبة لنحو حقد او غل او حسد انتفى عنه كمال الايمان وغاير بين لفظي الايمان والاسلام تفننا اذ المراد بهما هنا واحد قال السري اللازم والجايز نحو وكان حقا علينا نصر المومنين خط في ترجمة صالح بن حسان عن علي امير المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الخطيب فعزوا المصنف للفرع واهماله الاصل غير صواب ثم نقيضه صنيعه ان مخرجه الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة صالح بن حسان هذا المتقدم وذكر ان ابن معين قال انه ليس بشي وان البخاري ذكر انه منكر الحديث والنسايي قال متروك وابو حاتم ضعيف واهمله لذلك واقتصار على عزوه لمخرجه من سوا التصرف ثم ان فيه ايضا منصور بن ابي الاسود اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال صدوق من اعيان الشيعة انتهى وبه عرف اتجاه رمز المصنف لضعفه •

اتقوا الله المستجمع لصفات العظمة وصيغة جمع المذكر في هذا ونحوه مما مر ويجي واردة على منهج التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند غير الحنابلة في هذه البهايم اي في شان ركوب ما يركب منها واكل ما يوكل منها ونحو ذلك وهي جمع بهيمة سميت به لانبهامها عن الكلام او لانها مبهمة عن التمييز او لابهام امرها علينا الا لابهام الامور عليها كما قيل فان لها ادراكا في الجملة قال في الكشاف البهيمة مبهمة في كل ذات اربع ولو في الما او كل حي لا يميز وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له لما في صوته من الابهام لكن خص في التعارف بما عدا السباع لكن انما اراد المصطفى بهذا الحديث الابل فقط بدليل قوله كلوها وبدليل السبب الاتي المعجمة بضم الميم وفتح الجيم وقيل بكسرها فانها لا تطيق ان تفصح عن حالها او تتضرع لمصلحتها من جوعها وعطشها واضرارها ذكره القاضي واصل الاعجم قال الراغب الذي لا يفصح بالعربية والاعجمي المتكلم بالعجمية كان او عربيا سمي به لعجمة لسانه فالتباس كلامه والقصد التحريض على الرفق بها والتحذير من التقصير في حقها فاركبوها ارشادا لكونها صالحة للركوب عليها يعني تعهدوها بالعلف لتهيا لما تريدونه منها فان اردتم ركوبها وهي صالحة للركوب قوية على المشي بالركوب فاركبوها والا فلا تحملوها ما لا تطيقه وكالركوب لا الحمل عليها وكلوها صالحة اي واذا اردتم ان تنحروها وتاكلوها فكلوها حال كونها سمينة صالحة للاكل وخص الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد ذكره كله القاضي لكن ليس لمن وجب عليه هدي او منذور الاكل

منه قال القاضي وبه وجب علف الدواب وان الحاكم يجبر المالك عليه وهو مذهب
الشافعي والجمهور انتهى فيلزم المالك كفاية دابته المحترمة وان تعطلت لمرض او زمانة
الا ونحو ثمن فان امتنع الزم به من ماله او بيعها او اجارتها او ذبح الماكولة للاكل
فان ابى فعل القاضي من ذلك ما يراه تنبيه ذكر بعض الصوفية انه ينبغي
شفقة الراكب على الدابة فيخفف بدنه عليها بكثرة ذكر الله على ظهرها فانه
مجرب للخفة عليها او الروح تتشاف الحضرة بها فخفة العلو يجب غلبة
الوهم فتريد الصعود بجسمها الى تلك الحضرة فلا يصير على الدابة من البدن سوى
مجرد المماسة كما جربناه وذكر بعضهم ان الشيخ عبد العزيز التبريزي كان اذا
ركب دابة لا يحمل سوطا ويرد هابكمه ويقول هيهات عبد العزيز ان يقدر
على ضربة بكم قميص حم د في الجهاد وابن خزيمة في صحيحه حب كلهم عن سهيل
ضد الصعب ابن الربيع ابن عمرو بن عدي المعروف بابن الحنظلية صحابي
صغير او هي والحنظلية امه وبها اشتهر شهد احدا وكان متعبدا متوحدا زاهدا
قال مر النبي ببعير مناخ على بابه اول النهار ثم مر به اخر النهار وهو على حاله فقال
اين صاحب هذا فابتغي فلم يوجد فقال اتقوا الله الخ قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح انتهى
ومن ثم رمز المصنف لصحته ٥

اتقوا الله على الاقتصار على الاسم العلم دون غيره من اسمايه وصفاته لمزيد
التاكيد والمبالغة في الحمل على الامتثال بادخال المهابة بسلطان الاسما
الجلالية واعدلوا ندبا في وفي رواية بين اولادكم اي سووا بينهم في
العطية وغيرها ليلا يفضي التفضيل الى العقوق والتحاسد وذلك بان يسوي
بين ذكرهم وانثاهم وقيل كالارث فعدم العدل بينهم مكروه تنزيها عند
الشافعية لما ذكر ونصح الهبة وقال الحنابلة خص احدهم لا لمعنى فيه بيح التفضل
حرم ولزمه التسوية اما برد ما فضل به او اتمام نصيب الباقي ويرده خبر مسلم
اشهد على هذا غيري اذ لو كان حراما لم ياذن في اشهاد غيره وامتناعه من
الشهادة تورع ولا ينافيه رواية اني لا اشهد على جور لان المكروه جور اذ الجور
الميل عن الاعتدال والعدل ملكة يقتدر بها على تجنب ما لا ينبغي فعله او هو
وضع الشيء محله اللايق به في نفس الامر واذا طلب العدل بين الاولاد بين غيرهم
اولى فهو مطلوب حتى في الامور الدينية فقد نقل بجماعة عن بعض مشايخه
انه كان يقسم ساعات النهار بين طلبته بالرمل فاذا غاب احدهم عن وقته يقول
مثل رملك ولا يقربه ذلك اليوم ق البخاري في الهبة ومسلم في الفرايض
عن النعمان بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية وهو بن سعد
الخزرجي ابي عبد الله الامير ولي حمص ليزيد وقتل في اخر سنة اربع وستين
قال اتاني ابي الى رسول الله فقال اني نحلت ابني هذا غلاما كان لي فقال اكل

ولدك نحلته مثل هذا قال لا قال فارجعه وفي رواية قال افعلت هذا بولدك
كلهم قال لا قال اتقوا الله واعدلوا الخ قال النعمان فرجع ابي فرد تلك الصدقة
وفي رواية قال رسول الله يا بشير الك ولد سوى هذا قال نعم قال
اكلهم وهبت له مثل هذا قال لا قال فلا تشهدني اذن فاني لا اشهد على
جور وفي رواية لا تشهدني على جور وفي رواية اشهد على هذا غيري
ايسرك البر ٥

اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم بفتح اليا التحتية والموحدة
اي يحسنوا طاعتكم يقال بررت والدي ابره برا وبرورا احسنت طاعته ورفقت
به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه وذلك لانه كما للابا على الابنا حق فللابنا
على ابايهم حق او كما قال سبحانه ووصينا الانسان بوالديه قال قوا انفسكم
واهليكم نارا فوصية الله للاباء بابنايهم سابقة على وصية الاولاد بابايهم
وفيه ندب التسوية بين الاولاد في النحل وغيرها من انواع البر حتى في القبل
ولو فعل خلاف ذلك لم يحرم فقد فضل ابو بكر عايشة بجذاذ عشرين وسقا
دون جميع اولاده وعمر عاصما بشي اعطاه وعبد الرحمن بن عوف ولد ام كلثوم
قال البيضاوي وقرر ذلك ولم ينكر عليهم فيكون ذلك اجماعا طب عنه
اي عن النعمان المذكور ٥

اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي الحالة التي يقع بها الاجتماع قال الحرالي
والاصلاح تلافي خلل الشي وفي المصباح الصلح التوفيق اصلحت بين القوم
وفقت وقال الراغب الصلاح ضد الفساد وهما مختصان في اكثر الاستعمال
بالافعال والصلح مختص بازالة النفار بين الناس فان الله تعالى يصلح بين
المومنين وفي رواية المسلمين اي اصلحوا فان الله يحب الصلح ولذلك يصلح بين
المومنين يوم القيامة اي يوفق بينهم بان يلهم المظلوم العفو عن ظلامته ويعوضه
وروى ابن مردويه عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا اهل
التوحيد ان الله قد عفى عنكم فليعف بعضكم عن بعض وعلى الله الثواب ع ك
في الاهوال عن انس وقال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان فيه عباد ابن شيبة وه
شيبة الحنظلي ضعفوه وشيخه سعيد بن انس لا يعرف فاني له
الصحة ٥

اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وغيرهما لان ما عام
فيه وفي العلم وغيرهم اي اتقوا الله بحسن الملكة والقيام بما يحتاجونه وخافوا
ما ينشا عن اهمالهم والتفريط في حقهم من العذاب ولا تكلفوهم على الدوام
ما لا يطيقونه على الدوام فانه حرام وعلموهم ما لا بد منه من طهر وصلاة وكل
واجب مندوب وادبوهم على ترك المامور وفعل المنهي واضافة الملك الى اليمين
كاضافته الى اليد والاملاك تضاف الى الايدي لتصرف الملاك فيها باليد

وانما اضافهما الى اليمين دون اليد لانه ابلغ وانفذ اذ اليمين ابلغ في القوة والتصرف وليبنه على شرف اليمين عن علي امير المومنين قال كان اخر كلام النبي الصلاة الصلاة اتقوا الله فذكره والمراد ان ذلك من اخر ما تكلم به رمز المصنف لصحته •

اتقوا الله في الصلاة التي هي حصن المراقبة وافضل اعمال البدن بالمحافظة عليها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها فانها اول ما يحاسب عليه العبد وعلم الايمان وعماد الدين وعموده ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكان اهتمام الناس بمن يموت من اعظم دعايم الدين كما يشير اليه خبر كفى بالمرء اثما ان يضيع من يموت او يعول ابتغيهما به اشارة الى ان القيام بذلك واجب على المالك وجوب الصلاة التي لا عذر فيها ما دام مناط التكليف فقال وفي ما ملكت ايمانكم من كل ادمي وحيوان محترم وعرفه للملاك ما عام في ذوي العلم وغيرهم قال التوربشتي اراد المماليك وعوهم وقرنه بالصلاة ايذانا بان القيام بقدر حاجتهم من نفقة وكسوة واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا يسعه تركها وقال الطيبي الحديث من جوامع الكلم عبر بالصلاة عن كل مامور ومنهي اذ هي تنهى عن الفحشاء والمنكر وبما ملكت ايمانكم عن كل ما يتصرف فيه ملكا وقهرا ولذلك خص اليمين فنبه بالصلاة على تعظيم امر الله تعالى وبما ملكت ايمانكم على الشفقة على خلقه قال المظهر اراد الزكاة واخراجها من المال الذي تملكه الايدي كانه علم بما يكون من امر الردة وانكارهم وجوبها بعده فقطع حجتهم بان جعل اخر كلامه الوصية بالصلاة والزكاة ويويده ان القران والحديث اذا ذكر فيهما الصلاة فالغالب ذكر الصلاة بعدها حط عن ام سلمة بفتح المهملة واللام هند ام المؤمنين بنت ابي امية ابن المغيرة المخزومية وابوها يعرف بزاد الراكب من اشراف قريش رمز لضعفه •

اتقوا الله في الضعيفين اي اجعلوا بينكم وبين سخط الملك الاعظم وقاية بالمواظبة على ايفاء حق الضعيفين اي الذين لا حول لهما ولا قوة او الضعيفين عن التكرم عن اذى الناس بما الوجاه او قوة بدن قالوا من هما يا رسول الله قال المملوك والمراة بان تعاملوهما برفق وشفقة ولا تكلفوهما ما لا يطيقان ولا تقصروا في حقهما الواجب والمندوب ووصفهما بالضعف استعطافا وزيادة في التحذير والتنفير فان الانسان كلما كان اضعف كانت عناية الله به اتم وانتقامه من ظالمه اشد ووجه ضعف المملوك كونه تحت قهر مالكه والمراة اسيرة بالولي ولزوم المنزل والقيام بحق الزوج فالخطاب للولي والزوج اوعام ويدخلان دخولا اوليا قال الحرالي والضعف وهن القوي حسا او معنا ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رمز المصنف لضعفه •

اتقوا الله في الصلاة اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية بالمواظبة عليها رجاء الرضى بكم وخوفا من نقض العهد الذي عهده اليكم نبيكم بقوله العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة الحديث اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة كررة تاكيدا واهتماما لانها علم الايمان وعماد وطهرة للقلب من ادناس الذنوب واستفتاح باب الغيوب محل المناجاة معدن المصافاة تتسع فيها ميادين الاسرار • وتشرف فيها شوارق الانوار • ويجمع من القرب ما تفرق في غيرها كطهر وستر وقراءة وذكر ويمنته في غيرها وتزيد باموراخرى اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم فعاملوهم بالرعاية وتجاوزوا عما يصدر منهم من الجناية وفي الكاشف عن علي كرم الله وجهه انه صاح بغلام له مرارا فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال لم لم تجب قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاعتقه وقال من كرم التحمل جواد بغلام انه اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم كرره مرتين فقط ايما الى رعاية حق الحق الله من رعاية حق الخلق اتقوا الله في الضعيفين قيل من هما يا رسول الله قال المراة الارملة اي المحتاجة المسكينة التي لا منفق لها سميت ارملة لما لها من الارمال وهو الفقر وذهاب الزاد واصل ارمل نزل بين جبال ورمال قال الزمخشري ومن المجاز ارمل افتقر وفني زاده وهو من الترمل ومنه الارملة والارامل وفي العين لا يقال شيخ ارمل الا ان يشاء شاعر في تمليح كلامه كقوله •

• هذي الارامل قد قضيت حاجتها • فمن لحاجة هذا الارمل الذكر •

وارملت المراة ورملت من زوجها ولا يكون الا مع الحاجة وعام ارمل وسنة رملاء جدبة وكلام مرمل مزيف كالطعام المرمل الى هنا كلامه وقول الشافعي هو من بانت بفسخ او طلاق او وفاة اصطلاح فقهي وتقييده بالارملة ليس لاخراج غيرها بدليل اطلاقه فيما قبله بل لان رعايتها حقها اكد والصبي اليتيم اي الصغير الذي لا اب له شرعا ذكرا او انثى حث على الوصية بهذين لان ما تضمن النفس من النكبة تطرق فيهم لكونهم تحت قهرها فتزي الانسان يفعل الفكرة في وجوه الفطنة عليهم ويتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يتعللون به من مخالفته هب عن انس قال كنا عند رسول الله حين حضرته الوفاة فقال لنا اتقوا الله الخ فجعل يرددها ويقول الصلاة وهو يغرغر حتى فاضت نفسه انتهى وقد رمز المصنف لحسنه لكن فيه بشر ابن منصور الحناط اورده الذهبي في المتروكين وقال مجهول •

اتقوا الله خافوا عقابه واصبروا عن المعاصي وعلى الطاعات وصلوا خمسكم بالتشديد اي صلواتكم الخمس المعلوم فرضيتها من الدين بالضرورة اضافها اليهم لانها لم تجتمع لغيرهم وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولهذا انضم من الحمل

لما صلى به الخمس في أوقاتها مرتين هذا وقت الأنبياء قبلك لا خصا للنبه وفهم إجمالا
وان اختص كل منهم بوقت **وصوموا شهركم** رمضان والإضافة للاختصاص على ما
جرى عليه جمع لكن تعقب بحديث موضوع خرجه ابن أبي حاتم صيام رمضان كتبه الله
على الأمم قبلكم واحتج الأولون بأن المصطفى كان يصوم عاشورا أولا إذ الصوم
إذ لا للنفس فيه بإمساكها عما تشتوق إليه نهارا على وجه مخصوص وفرض
بالمدينة قال الحرالي وحكمة فرضه بينهما أنهم لما أمنوا من عادة الأمثال
والأغنيا رعادت الأنفس المستخاصة في الأنفس بالتبسط في الشهوات وذلك لا
يليق بمؤمن يؤثر الدين على الدنيا **وأدوا** أعطوا **زكاة أموالكم** قال الحرالي
الزكاة كسر النفقة الغنى بما يؤخذ من حق أصنافها إظهارا لكون المشتغلين بالدين
عند الله من الأغنيا وليتميز الذين أمنوا من المنافقين لتمكنهم من التربي في العمو
والكونين ولم يشهد الله بالنفاق جهرا على أحد أعظم من شهادته على مانع الزكاة
وقدم الصلاة اتباعا في اللفظ التنزيل ولعموم وجوبها على كل مكلف ولأن حسنها
من نفسها بلا واسطة بخلاف غيرها وصرح بالمضاف في قوله زكاة أموالكم وأضمر
في قوله خمسكم أي صلواتكم وأبهم في قوله شهركم أي رمضان للدلالة لأن الإنفاق
من المال أشق وأصعب على النفس أي أنفقوا مما تحبونه وما هو شقيق أنفسكم
وأصناف الأموال إليهم لأنها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم ذكره الطيبي
ولما كان التخلط والرضى من أعمال القلوب زاد في رواية قوله **طيبة** بالتشديد
أي منبسطة منشرحة **بها أنفسكم** يقال طابت تطيب نفسه انبسطت
وانشرحت قال الزمخشري ومن المجاز طاب لكم إذا حل وطاب القتال
والأنفس تذكر في مقام الشح غالبا كقوله تعالى ومن يوق شح نفسه وفيه إشارة
إلى أنها تطيب المال خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وأنه ينبغي إخراجها
من أطيب المال فإنه طيب لا يقبل إلا طيبا قال ابن عطا الله في التنوير ومن
خصائص الأنبيا أنه لا تجب عليهم زكاة لأنها طهرة وهم مبرؤون من الدنس لعصمتهم
وأنهم لا يشاهدون لهم ملكا مع الله ولم يذكر الحج في هذه الرواية لأنه إن لم يكن
فرض فظاهر والأنكار المخاطبون يعرفونه وغالب أهل الحجاز يحجون كل
عام وقد ذكره في رواية أخرى **وأطيعوا ذا أمركم** أي من ولي أموركم في غير إثم
قال الطيبي وعدل عن قوله أميركم ليكون أبلغ وأشمل كما في قوله تعالى أطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال في العواطع الطاعة من الطوع ٥
والانقياد ومعناها تلقي الأمر بالقبول **تدخلوا** بالجزم جواب الأمر **جنة ربكم**
الذي رباكم في نعمه وصانكم من بأسه ونقمه ويربي لكم الصدقات عنده حتى
يصير الحقير عظيما كما في خبر أن الله يقبل الصدقة فيربيها لأحدكم كما يربي
أحدكم فلوه وهذا هو سر التعبير هنا بالرب دون غيره والمراد بالإدخال
مزيد رفع الدرجات أو التجاوز عن السيئات وإلا فمجرد الإيمان كاف لمطلق

دخولها

دخولها وقد أشار بهذا الخبر إلى أمهات الأعمال البدنية والمالية من الأفعال
والتروك فالصلاة مشيرة بهما إلى التخلي بكل خير والتخلي عن كل شر
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصوم المطلوب منه سكون النفس
الأمارة وكسر شهوتها عن الفضول بالجوارح لخلوه حركة لذتها وعنه يصفوا
القلب ويحصل المطمع على الفقرا فإنه لما ذاق الجوع أحيانا ذكر به من هذا حاله في
كلها أو جلها فتسارع إليه الرقة فيبادر بالإحسان فينال من الجزاء ما أعد
لأهل الإحسان والزكاة طهرة للنفس من دنس البخل والمخالفة وللمال بإخراج
الحق لمستحقه والإنفاق خلافة والبخل عزل عن خلافة الله تعالى فمتى جاد
الإنسان بالعطية عن طيب قلب ورضى نفس تمت خلافته وعظم فيها سلطانه
وانفتح له امداد ببركة في أعلاه إن بخل واستغنى نقضا الأمر خلافته وانقطع
عنه المدد من الأعلى فبحق كانت الزكاة من أمهات الأعمال الخاضم هذا
المقال **تنبيه** سئل حدثنا شيخ الإسلام يحيى المناوي عن وجه
تأخير الزكاة عن الصلاة في الذكر مع أن كلا فرض بكم جاحده **فأجاب**
بأن ذلك لمعان منها أن الزكاة لا تجب إلا على الأغنيا ومنها إنما لا تجب في
العام إلا مرة ومنها إنما تؤخذ خرجا ت وقال حسن صحيح حب ك وكذا
البيهقي **عن أبي أمامة** بضم الهمزة وخفة الميم ابن عجلان صدي البلوي الباهلي
بالموحدة وكسر اللام التميمي آخر الصحابة موتا بالشام وهو مشهور ورواه
الخلعي في فوايده وقال تحجوا بيت ربكم وأدوا زكاتكم طيبة طيبة
بها أنفسكم ٥
اتقوا الله في تجنب المحارم والقيام بالواجب **وصلوا** بكسر الصاد وضم
اللام مخففة من الصلة وهي العطية فإن قطيعتها مما يجب أن ينبغي جمع رحم
عام في كل رحم محرما وارثا وضدهما على الأصح والمراد الإحسان إليهم قولا
وفعلا وكف الأذى عنهم وقد تظافرت على ذلك نصوص الكتاب والسنة
وكفاك شاهدا على تأكيد حقها والتحذير من قطعها قرنه سبحانه إياها
بقوله في اسمه بقوله تعالى اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام قال الكشاف
فالأذن عز وعلا إذ قرن الأرحام باسمه أن صلتها منه بمكان كما قال ألا تعبدوا
إلا إياه وبالوالدين إحسانا وفيه أنه يحرم قطع الرحم بل هو من الكباير ابن
عساكر في التاريخ **عن ابن مسعود** بسند ضعيف ورواه الطبراني باللفظ المذكور
عن جابر وزاد فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ورواه ابن جريج وعبد
ابن حميد عن قتادة وزاد فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وبذلك
يصير حسنا
اتقوا الله خافوه ولا تنبوا التطلع إلى الولايات المناصب **فإن أخونكم** أي أكثركم
خيانة **عندنا** معشر المسلمين أو النون للتعظيم وإما بنعمة ربك فحدث

عن طلب العمل اي الولاية وليس من اهلها لان طلبه لها وهو كذلك اوضح
دليل على خيانته وان كان اهلا فالاولى ان لا يطلبها ما لم يتعين عليه والا وجب
قال الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان
فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الامانة قال
الزمخشري ومن المجاز خانه سيفه اي نبا عن الضريبة وخانته رجلاه اذ لم يقدر
على المشي وخان الدلو الرشا اذا انقطع وتخون فلانا تنقصه كانه خانه
شيئا فشيئا **طب عن ابي موسى** الاشعري رمز المصنف
لحسنه

اتقوا البول اي احذروا من التقصير في التنزه عنه او توقوا عنه بعد ملابسته
وبالتحرز عن مفسدة تتعلق به كانتقاض الطهر لان التهاون به تهاون
بالصلاة التي هي افضل الاعمال فلذلك كان اول ما يسال عنه كما قال **فانه اول ما يحاسب
به العبد** اي المكلف **في القبر** اي اول ما يحاسب فيه على ترك التنزه فيه فاما
ان يسامح ولا يعاقب واما ان يناقش فيعذب ولا ينافيه ان اول ما يحاسب
به الصلاة يوم القيامة لانه يحاسب على اول مقدماتها في اول مقدمات
الاخرة ثم يحاسب يوم القيامة على جميع الشروط والاركان كذا اجاب به بعضهم
لكن نازع فيه المؤلف بان ظاهر الاحاديث الواردة في سؤال الملكين في القبر انه
لا يسال فيه عن شيء من التكاليف غير الاعتقاد فقط ويجاب بان الملكين
منكر ونكير لا يسالان الا عن الاعتقاد واما وظيفة المحاسبة فلغيرهما وقد
اجمع اهل السنة على وجوب الايمان بسؤال القبر وعذابه لايات واخبار
متواترة المعنى وفيه ان ترك التنزه عن البول كبيرة لاستلزامه بطلان الصلاة
وحرمة التضمخ به بلا حاجة ووجوب الاستبراء انظر عود شيء لولاه وبه قال الشافعي
ومالك واحمد وقال ابو حنيفة سنة ولا ينافي كونه كبيرة قوله في قصة القبر
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير لان المعنى لا يعذبان في كبير ازالته او دفعه
او التحرز عنه فانه سهل على من يريد التوقي عنه فليس بكبير عليهم تركه وان كان
كبيرا عند الله وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وفيه ان كل بول نجس ويدخل
تحت عمومه بول ما يؤكل لان الاسم المفرد للعموم فهو حجة على مالك وان قليله
وان كثيره سواء فلا يخفف في شيء منه وعليه الشافعي وجعل ابو حنيفة قدر الدرهم
من كل نجاسة عفوا قياسا على المعفو عن المخرجين **طب** وكذا الحاكم **عن ابي امامة**
الباهلي رمز المصنف لحسنه وهو اعلا من ذلك فقد قال المنذري اسناده لا باس
به وقال الحافظ الهيثمي رجاله موثقون •

اتقوا الحجر بالتحريك قال الحرالي هو ما تحجر اي اشتد تضام اجزائه
من الماء والتراب وقال الراغب هو الجوهر الصلب وجمعه احجار وحجارة **الحرام**
اي الذي لا يحل لكم اخذه واستعماله والحرام الممنوع منه تناوله في الحصول

والحرام

والحرام يسمى معصية وذنبا ومحظورا ومزجورا عنه ومتوعدا عليه اي من جهة
الشرع **في البنيان** بان تصونوه عنه وجوبا وتتجنبوا الحجر على غيره من جميع الات
البناء كجص واجر وخشب وغيرهما مما يبنى به وفي رواية بدون ذكر الحجر وهو اعم اي
احذروا انفاق المال الحرام في البناء **فانه** اي فان ادخال الحجر الحرام وما في معناه من
البنيان **اساس الخراب** اي قاعدته واصله اساس الخراب قال الراغب الاساس
القاعدة التي يبنى عليها قال الزمخشري ومن المجاز فلان اساس امره الكذب
ومن لم يؤسس ملكه بالعدل فقد هدمه انتهى والمراد خراب الدين او
الدنيا بقلة البركة وشؤم البيت المبني به او اساس خراب البناء نفسه بان يسرع
اليه الخراب في امد قريب ولو لم يبن به لم يخرب سريعا بل يطول بقاؤه لينتفع
بغلته من بعد بانيه وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبياء من استغنى
باموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر واي دار بنيت بالضعفاء جعلت عاقبتها
الخراب وورد في خبر ما اثر ان البناء اذا كان من حرام لم يطل تمتع صاحبه
بل في خبر رواه الحاكم من حديث امير المؤمنين المرتضى ان لله عز وجل بقاعا تسمى
المنتقمات فاذا كسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه
به انتهى وذهب بعضهم الى ان المراد بالبنيان كل امر اسسه وبناه من دينه ودنياه
اذا كان امداده وانفاقه من حرام افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار انتهى وهذا وان كان له وجه مجال
في رواية اسقاط لفظ الحجر لا مجال له على رواية اثباته الا بتكلف نصا على انه
كلام المصطفى لعذب الدلال **هب** من حديث معاوية بن يحيى عن الاوزاعي
عن حسان بن عطية **عن** عبد الله **ابن عمر** بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث
لا يصح ومعاوية ضعيف وحسان لم يسمع عن ابن عمر انتهى لكن له طرق وشواهد
ومن ثم رواه الخطيب والبيهقي والديلمي وابن عساكر والقضاعي في الشهاب وقال
شارحه غريب جدا •

اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني اي تعلمونه **الا ما علمتم** اي تعلمونه
بما تتيقنون صحته نسبته الي وقال الطيبي يجوز ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف
محذوف اي احذروا رواية الحديث عني وان يكون فعيلا بمعنى مفعول وعني
متعلق به والاستثناء منقطع والمعنى احذروا من الحديث عني لكن لا تحذروا مما
تعلمونه انتهى والحديث عرفا ما روي من قول المصطفى قيل او الصحابي او التابعي
او فعلهم او تقريرهم وقد يختص بما يرفع الى النبي من قول او فعل او تقرير كذا في
التلويح وغيره واهل النقلة له المنقول بما يتعلق به **فمن كذب علي** حال
من الضمير المستتر في كذب الراجع الى **متعمدا فليتبوا مقعده من النار** اي فليتخذ له
محلا فيها لينزل فيه فهو امر بمعنى الخبر قال الكرماني او دعاء اي بواه الله ذلك
فليتبوا اتخاذ المنزل والمقعد محل القعود وجاء به بلفظ الامر جوابا للشرط

ليكون ابلغ في وجوب العمل والزم له وقال الطيبي الامر بالتبوء تهكم وتغليظ اذ لو
قيل كان مقعده في النار لم يكن كذلك والكذب عليه من الكبائر الموبقة والعظائم
المهلكة لاضراره بالدين وافساده اصل الايمان والكاذبون كثيرون وقد
اختلقت طرق كذبهم كما هو مبين في مبسوطات اصول كتب الحديث قال بعضهم
وعموم الخبر يشمل الكذب في غير الدين ومن خصه به فعليه الدليل **ومن قال في القران**
برايه اي من شرع في التفسير من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب ووجوه استعمالها
في نحو حقيقة ومجاز ومجمل ومفصل وعام وخاص وغير ذلك من علوم القران ومتعلقات
التفسير وقوانين التاويل **فليتبوا مقعده من النار** المعدة في الاخرة لانه وان طابق
المراد بالاية فقد ارتكب امرا فظيعا واقتحم هولا شنيعا حيث اقدم على كلام
رب العالمين بغير اذن الشارع ومن تكلم فيه بغير اذن فقد اخطا وان اصاب قال
الحرالي ومن الظاهر ان صرف الفاظ الشرع عن ظاهرها المعلوم لم تسبق منها الى الافهام
كداب الباطنية فان الصرف من مقتضى ظواهرها من غير اعتصام فيه بالنقل عن
الشارع وبغير ضرورة تدعوا اليه من دليل عقلي حرام **حم ت** في التفسير **عن ابن**
عباس رمز المصنف لحسنه اغترارا بالترمذي قال ابن القطان وينبغي ان يضعف
اذ فيه سفين ابن وكيع قال ابو زرعة متهم بالكذب لكن ابن ابي شيبة رواه بسند
صحيح قال العلامة ابن القطان فالحديث صحيح من هذا الطريق لا من الطريق الاول
انتهى وبه يعرف ان المصنف لم يصب في ضربه صفحا عن عزوه لابن ابي شيبة مع صحته
عنده وممن جرى على سنن ابن القطان في تضعيف رواية الترمذي الصدر المناوي فقال
فيه شيخ الترمذي سفين ابن وكيع ضعيف واقول فيه عند احمد عبد الاعلى الثعلبي
اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه احمد وابو زرعة •

اتقوا الدنيا اي احذروا الاغترار بما فيها فانها تامن وشيكة الزوال ومظنة
الزوال فلا تقربوا الاسباب المؤدية للانهماك فيها او الزيادة على الحاجة فانها
عرضة ايل وحال حايل وقال بعضهم •

• اقبلت الدنيا وكم قتلت • كم سترت الدنيا وكم فضحت •

فالسعيد من اذا مدت اليه باعها باعها والشقي من اذا مدت اليه اطاعها والدنيا
عند اهل الطريق عبارة عما شغل عن الله **واتقوا النسا** اي احذروا الافتتان
بهن وصونوا انفسكم عن النظر اليهن فلا تقربوهن بالحرام **فان ابليس** من
ابلس تحيرا ومن البلس محركا من لا خير عنده او عنده ابلاس ومن شره المبلس الساكت
حزنا كذا قرره بعضهم وابطله في الكشاف لانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا
لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة
قال ابن العماد ولابليس اثنان وثلاثون اسما واولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم
يخصه **طلاع** بفتح الطا وشد اللام صيغة مبالغة من قولهم رجل طلاع الثنايا
مجرب للامور ركاب لها يعلوها ويقهرها ويهجم عليها بشدة وغلبة قال الزمخشري

ومن
المجاز طلع علينا فلان هجم **رصاد** بالتشديد رقاب وثاب كما يرصد
قطاع الطريق القافلة فيثبون عليها قال الراغب والرصد الاستعداد للترقب
وقال الزمخشري رصدته رقبته وفلان يخاف رصدا من قدامه وطلبا من ورايه
اي عدوا يرصده ومن يستمع الان يجد له شهابا رصدا ومن المجاز انا لك بالرصد
والمرصاد اي لا تفوتني وفي التنزيل ان ربك لبالمرصاد اي مراقبك لا يخفاه افعالك ولا
تفوته فالشيطان لما راى الانسان خلق عجولا راغبا في العاجلة توسل اليه بواسطة
العجلة التي في طبعه فوعده بالغرور واستهواه وكره اليه المصير للاخرة وزين له
الحاضرة ونصب له فخوخا كالحبالة الرامة **وما انا فيه هو بشي** الباء التاكيد
والتنكير للتعميم لانه في سياق النفي **من** بيانية **فخوخه** جمع فخ ويفتح الفا
وشد الخا المعجمة الة الصيد قال الزمخشري من المجاز وثب فلان من
فخ ابليس اذا تاب **باوثق** احكم **لصيده** اي لمصيده **في الاتقيا** حتمهم
لما لهم من القدرة على قهر الشيطان ورد كيده **من النسا** بيان للاثق اي
ما يثق في صيد الاتقيا بشي من الة الصيد وثوقه بالنسا اما كونهن من
فخوخه فلانه جعلهن مصيدة يرمين في قلوب الرجال ويغريهم بهن فيوقعهم
في الزنا كصايد يبنصب شبكته ليصيد بها ويغري الصيد عليها ليقع في
حبايلها قال ابو حمزة الخراساني النظر رسول البلايا وسهام المنايا •
وقال بعض الحكما من غلب هواه عقله افتضح ومن غض طرفه استراح وقال
بعضهم لا شي اشد من ترك الشهوة تحريك الساكن ايسر من تسكين المتحرك
وقال ابن الحاج صاحب الانوار احذر في الاغترار بالنسا فانهن يركن الى كل
بلية ولا يستوحشن من كل فتنة وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان
من انسان قط الا اتاه من قبل النسا لان حب النفس ممكن لاهل الكمال الا الاعتصام
لا يمكن من ذوات الرجال وشقايقهم وليس غيرا حتى يمكن التباعد عنه والتحرز
منه وهو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وما عداهن في
اتباع هوا النفس فيه اية تكذيب وعد الرحمن وعلامة الاستهزا لوعد الشيطان
وتصديقه فيما يريده من الهذيان والذي يري الكامل الحازم منقادا •••
مسترسل الزمام لتلك الناقصات عقلا ودينا مفتونا تحت حكمهن
قال •

• ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

وقال الرشيد الخليفة •

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي اعز مكاني •
• ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه غلبن اعز من سلطاني •

فعلى من ابتلي بالميل اليهن مصارعة الشيطان فاذا غلب باعث شهوة الوقاع المحرم
بحيث لا يملك معها فرجه او ملكه ولم يملك طرفه او ملكه ولم يملك قلبه ان ينظر
الى المادة فقوة الشهوة من الاطعمة فيقللها كما وكيفا ويجتنب محرك الغضب وهو النظر
ففي خبر احمد النظر الى محاسن المراة سهم من سهام ابليس وهذا السهم يسدده ابليس
نحو القلب ولا طريق الى رده الا الغض والانحراف عن جهة المرمى فانه انما يرمي هذا السهم
عن قوس الصورة فاذا لم يقف في طريقها اخطاه السهم وان نصبت قلبك غرضا اصابك
وان يسلي النفس بالمباح المعوض عن الحرام فالدواء الاول يشبه قطع العلف عن الدابة
الجموح والكلب الضاري لاضعاف قوتهما والثاني كتغييب الشعير عن الدابة وان
يتفكر في مفاسد قضاء هذا الوطر فانه لو لم يكن جنة ولا نار ففي مفاسده الدنيوية
ما يصد اجابة ذلك الداعي لكن عين الهوى عمياء **فر عن معاذ** ابن جبل وفيه هشام
ابن عمار قال ابو حاتم صدوق تغير فكان يتلقن كما يلقن وقال ابو داود حدث باكثر من
اربعمائة حديث لا اصل لها وفيه سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية وهو الحمصي قال الذهبي
في الضعفا متهم اي بالوضع

اتقوا الظلم اي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق وقال الراغب هو لغة وضع
الشي في غير موضعه المختص به بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه ويقال لمجاوزة
الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة انتهى وذلك لان الشرايع تطابقت على قبحه
واتفقت جميع الملل على رعاية حفظ الانفس فالانساب فالاعراض فالعقول
فالاموال والظلم يقع في هذه او في بعضها واعلاه الشرك ان الشرك لظلم عظيم
وهو المراد بالظلم في اكثر الايات والكافرون هم الظالمون ويدخل فيه ظلم الانسان
لنفسه بارتكاب المعاصي اذ العصاة ظلام انفسهم واقبحها واعظم ظلم من ليس له ناصر
الا الله قال ابن عبد العزيز اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله فانه
تعالى اذا علم التجاء عبده اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء **فان الظلم** في الدنيا **ظلمات** على صاحبه يعني انه يورث ظلمة
في القلب فاذا اظلم القلب تاه وتحير فذهبت الهداية والبصيرة فخرب القلب فصار
ضلة في ظلمة **يوم القيامة** فالظلمة معنوية لما كان مفضيا بصاحبه الى الضلال
الذي هو ضد الهدى كان تعبيرا بالتشبيه بالظلمة كما في ضده من تشبيه الهداية
بالنور وقيل حسية فيكون ظلمة ظلمات عليه فلا يهتدي في القيامة بسببه وغيره
من المومنين يسعى نورهم بين ايديهم **قال الحرالي** والظلمة ما يطمس الادراكات حسا
او معنى وقال الزمخشري هي عدم النور وانطماسه بالكلية وقيل عرض ينافي
النور من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اي منعك وشغلك لانها تسد البصر وتمنع
الروية وجمعها دلالة على ارادة الجنس ولاختلاف انواع الظلم الذي هو سبب
لانواع الشدائد في القيامة من الوقوف في العرصات والحساب والمرور على الصراط
وانواع العقاب في النار **حم طب** عن ابن عمر قال الهيثمي فيه عطا بن السايب

وقد اختلط

الكراس العاشر

وقد اختلط وبقية رجاله رجال الصحيح **هب عد** عن عبد الله **ابن عمر** ابن الخطاب
اورده البيهقي من طريقين وفي احدهما مالك بن يحيى النكري ساقه الذهبي في الضعفا
وقال خرجه ابن حبان وفي الاخرى عمرو بن مرزوق اورده الذهبي في ذيل الضعفا
وقال العجز ثقة وقال الدارقطني كثير الوهم وبما تقرر يعرف ما في رمز المولف لصحته
من المجازفة

اتقوا الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه ونحو ذلك قال بعضهم
ليس شي اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم **فان الظلم ظلمات يوم القيامة**
فلا يهتدي الظالم يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فربما وقع قدمه في وهدة فهوت
في حفرة من حفر النار وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى
تجنب سبل الردى فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى احتوشت ظلمات
ظلم الظالم فغمرته فاعمته حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا وخرج ابن مسعود يوتى بالظلمة
يوضعون في تابوت من نار ثم يقذفون فيها **واتقوا الشح** اي الذي هو بخل مع
حرص او منع الواجب او البخل بما في يد الغير وغير ذلك وقال الزمخشري بالضم والكسر
اي والضم افصح اللوم وان تكون نفسه كزة حريصة والبخل اعم فقد يكون بخل ولا
شح ثمة ولا ينعكس قال الطيبي فالبخل مطلق المنع والشح المنع مع ظلم وعطف
الظلم الشح الذي هو نوع من انواع الظلم على الظلم اشعارا بان الشح اعظم انواعه
لانه من نتايج حب الدنيا ولذا اهتم ومن ثم وجه بقوله **فان الشح** بتثليث الشين
اهلك من كان قبلكم من الامم **وحملهم على ان سفكوا دماءهم** اي اسالوها بالقوة
الغضبية بخلا بالمال وحرصا على الاستيثار **واستحلوا محارمهم** اي استباحوا نساهم
او ما حرم الله من اموالهم وغيرها وهذا اعلى سبيل الاستيناف فان استحلال المحارم جامع
لجميع انواع الظلم وعطفه على سفك الدما عطف عام على خاص عكس الاول والسفك كما
قال الحرالي سكب بسطوة وقال القاضي السفك والسفح والشن انواع من الصب
فالسفك يقال في الدم والدمع والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلا
والشن في الصب من فم القربة انتهى وانما كان الشح سبب ما ذكر لان في بذل المال
والمواساة تحابب وتواصل وفي الامساك تهاجر وتقاطع وذلك يجر الى تشاجر
وتغاور من سفك الدما واستباحة المحارم ومن السياق عرف ان مقصود الحديث
بالذات ذكر الشح وذكر الظلم توطية وتمهيد لذكره وابرزه في هذا التركيب
ايذانا بشدة قبح الشح وانه يفضي بصاحبه الى افظع المفاسد حيث جعله حاملا
على سفك الدما الذي هو اعظم الافعال الذميمة واخبث العواقب الوخيمة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعض العارفين الشح مسابقة قدر
الله ومن سابق القدر سبق ومغالبة الله ومن غالب الحق غلب وذلك لان الحريص
يريد ان ينال ما لم يقدر فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي الاخرة الخسران
حم خد عن جابر ابن عبد الله ولم يخرجه البخاري في الصحيح قال الديلمي

وفي الباب جندب وغيره •

اتقوا القدر بالتحريك اي احذروا انكاره فعليكم ان تعتقدوا انما قدر الله في الازل لابد من وقوعه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضايه وقدره خالق كل شي او المراد احذروا الخوض فيه وقد ورد عن الخوض فيه في غير ما حديث قال ابن رجب والخوض فيه يكون على وجوه منها ضرب القران بعضه ببعض فيترع المثبت للقدر باية والنافي باخرى ويقع الجدال ومنها الخوض فيه اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية لو قدر ثم عذب ظلم وقول مخالفيهم ان الله جبر العباد على افعالهم ومنها الخوض في سر القدر فان العباد لا يطلعون على حقيقته انتهى ومن هذا التقرير عرفت ان المنهي عنه الخوض والتوغل لا النظر فانه مطلوب محبوب بل واجب على من قدر على تحقيقه الاشعري ان قول المولى ابن الكمال النظر في باب القدر مما يثاب عليه واما الخوض في تفصيله وزيادة التوغل في اسراره فمنهي عنه قال ابو الليث ان استطعت ان لا تخاصم في مسيلة القدر فافعل فان الشارع نهى عن الخوض فيه فكما ان الخوض في ذلك البحر المتلاطم امواجه والغوص في جوفه المظلم منهي عنه فكذا الجدل فيه اذ لا يخلوا عن الخلل فلذلك نهى عنه صاحب الشرع وفي حواشي الكشاف كتب عمر ابن عبد العزيز لبعضهم بلغني انك قدري فكتب اليه من انكر القدر فقد فجر ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر ولم يدر انما قال حجة الاسلام عليه لا له **فانه شعبة من النصرانية** اي نوع من نوع دين النصارى لان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد الباري سبحانه فعل العبد فجعله بعضهم كالجبايية غير قادر على عينه والبعض كالبلخي وابناه غير قادر على مثله فهو اثبات للشريك كقول النصارى فالايمان والكفر عندهم من فعل العبد لا من فعل الرب وبذلك كفرهم قوم لكن المختار عدم تكفيرهم لتعارض السنة عليهم قال في القاموس والنصرانية واحدة الانصاري والنصرانية ايضا دينهم والشعبة بالضم الطايفة من الشي وفي الصحاح شعب الشي فرقة **ابن ابي عاصم** احمد بن عمرو **طب عد** كلهم **عن** عبد الله **ابن عباس** قال الهيثمي وفيه نزار بن حيان ياتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق الى القلب انه المتعمد لذلك ثم ساق له هذا الخبر هذا الخبر •

اتقوا اللعانين وفي رواية لمسلم وابي داود اللاعنين قال النووي وهما روايتان صحيحتان اي الامرين الجالبين اللعن اي الشتم والطرد الباعثين عليه من قبيل تسمية الحامل فاعلا قالوا وما اللاعنان قال **الذي يتخلى** فيه اضمار تقديره تخلي الذي يتخلى ولا يطابق الجواب السوال بدون ذلك اي احدهما يتغوط اي الذي يتغوط **في طريق الناس** يعني طريق المسلمين المسلوك كما تبين بذلك في رواية الحاكم فخرج طريق الكفار الذي لا يسلكه غيرهم والطريق المهجور

الذي

الذي لا يسلك الا نادرا لان من فعلهما يلعن ويسب فلما كانا سببا للعن اسند الفعل اليهما وقيل اللاعن بمعنى ملعون كقولهم سر كاتم بمعنى مكتوم المسلوك لا المهجور والتيمم راي مهجور **او في** في رواية وفي **ظلهم** اي والثاني يتغوط اي الذي يتغوط في ظلهم الذي اتخذوه مقيلا فاذا وجده احد قال لعن الله من فعله فيكون ذلك سببا وقيل تحريما واختاره النووي لهذا الحديث وذلك لانه ايذا الناس بابطال منفعتهم من ذلك بل قال الذهبي انه كبيرة لكن الاصح عند الشافعية الكراهة التنزيهية وما ذكرته من تفسير التخلي بالتغوط هو ما مشى عليه النووي جازما لكن قال الولي العراقي انه مردود وان المراد كالغايط لان التخلي التفرد لقضا الحاجة غايطا او بولا والمعنى يساعده اذ التنجيس والاستقذار موجود فيهما والظل الفي الستر ومنه انا في ظل فلان وعرفا امر وجودي خلق لنفع البدن تدل عليه الشمس لكن في الدنيا بدليل وظل ممدود ولا شمس **حم م د** في الطهارة **عن ابي هريرة** ولم يخرجه البخاري ورواه ابن حبان بلفظ واتقوا بدل او في ظلهم •

اتقوا الملاعن مواضع اللعن جمع ملعنة الفعلة التي يلعن عليها فاعلها وذلك لان من فعلها شتم ولعن فلما كانت سببا لذلك اضيف الفعل اليها **الثلاث** في رواية الثلاثة والاول القياس لانه عدد لمونث **البراز في الموارد** بكسر البا على الجنا ركناية عن الغايط وبفتحها فهو الفضا الواسع كذا في المجموع ويشهد له قول مختار الصحاح كاصله البراز بالكسر المبارزة في الحرب وهو ايضا كناية عن الغايط والبراز بالفتح الفضا الواسع هذه عبارته وجزم بفتحه في القاموس حيث قال البراز الغايط فقول الخطابي اكثر الرواة يكسرون اوله وهو غلط هو الغلط قال ابن حجر عقب حكايته ما ذكر عن الصحاح فعلى هذا من فتح اراد الفضا فان اطلقه على الخارج فهو من اطلاق اسم المحل على الحال ومن كسر اراد نفس الخارج انتهى وفي بعض حواشي المهذب انه بالكسر لا بالفتح لانه بالكسر كناية عن نفس الغذا قال وهو المراد بالحديث قال في تهذيب الاسما واللغات وهذا هو الظاهر او الصواب واكثر الرواة عليه فتعين المصير اليه قال والمعنى عليه ظاهر ولا يظهر معنى الفضا الواسع الا بتاويل وكلفة وقال الكمال ابن ابي شريف وجدت بخط النووي في قطعة كتبها على سنن ابي داود بعد ان نقل الخطابي ان الكسر غلط ما نصه وليس الكسر غلطا بل هو صحيح او اصح فقد ذكر الجوهري وغيره انه بالكسر اسم للغايط الخارج من الانسان انتهى وقال الولي العراقي في شرح ابي داود اذا ثبت ان البراز بالكسر نفس الغذا واكثر الرواة على الكسر تعين المصير اليه ولا يظهر معنى الفتح الا بتوسع وانتقال عن المدلول الاصلي الى غيره انتهى وبه يرد لما يوهمه ان البيضاوي لم يصب حيث قال هو هنا بفتحها فان اصل المفتوح الفضا الواسع قال والتركيب يدل على الظهور فكنوا به عن

الغائط ثم اشتق منه تبرز اذا تغوط والمراد الامكنة التي يبرز اليها الناس
كالاندية انتهى وتبعه على ذلك الهروي في شرح المصابيح وزاد فقال والمراد
بكسرها تصحيف اذ هو المبارزة في الحرب والمراد بالموارد مناهل الما او الامكنة التي
ياتيها الناس كالاندية ورجح الاول بانه اوفق لقوله في الحديث الاتي او في نقع
ما والحديث يفسر بعضه بعضا وارادة طرق الما بعيدة هنا **وقارعة الطريق**
اعلاه او جادته او وسطه او صدره او ما برز منه وكلها متقاربة مشتقة من
القرع اي الضرب سمي مقروعة بالقدم والحافر وذلك من تسمية المفعول بالفاعل
والظل الذي يجتمع فيه الناس لمباح ومثله كل موضع اتخذوه لمصالحهم ومعايشهم
المباحة واستدل به على انه لا يجوز قضا الحاجة في المواضع التي يردها الناس
للاستقامة لايذا الناس بتنجيسهم وتقذيرهم وبه صرح ابن قدامة الحنبلي
وبعض المالكية والشافعية لكن اقتصر جمهورهم على عده من الاداب وحملوا
الحديث على الكراهة **د ه ك هق** وكذا الطبراني **عن معاذ** بن جبل وظاهر صنيع
المولف ان مخرجه خرجوه ساكتين عليه والامر بخلافه فقد جزم ابو داود نفسه
بانه منقطع وتبعه عبد الحق وابن القطان وغيرهما مبينين ان انقطاعه فيما
بين ابي سعيد الحميري ومعاذ ولم يدركه بل ابو سعيد هذا مجهول ايضا كما قاله
الذهبي وغيره لكن قال النووي انه حديث حسن قال الولي العراقي ولعله ارتقى
درجة الحسن بوجود الشواهد قال مغلطاي هو كما قالوا لكن له شواهد عند
احمد انتهى ولقد حسن المصنف حيث عقبه به فقال

اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما هي يا رسول الله قال **ان يقعد احدكم** لقضا حاجته
ويقضيها **في ظل** نكرة للعموم فيعم ذكر الحائط والشجر وغير ذلك **يستظل** بالبنا
للمفعول اي يستظل الناس **فيه** للوقاية من حر الشمس ويقيس به موضع الشمس
في الشتا **او في طريق** اي مسلوك للمسلمين قال الولي العراقي وهل ذكر قارعة
الطريق هنا او ذكر بعض افراده فيه احتمال لعل الاول يحمل المطلق على المقيد فيختص
النهي بقارعة الطريق وعلى الثاني فالحكمة في تخصيص القارعة بالذكر فيما قبله
لحصول الاذى بالبول فيها اكثر فالاهتمام بالنهي عنها اشد ويحتمل ان يراد
بقارعة الطريق نفس الطريق كما يشير اليه كلام النهاية **او في نقع ما** بالاضافة
اي ما ناقع بنون مفتوحة ثم قاف ساكنة اي مجتمع ومستنقع الما بالفتح مجتمعه
قال الزمخشري نقع الما في بطن الوادي وانتقع ثبت واجتمع ومن المجاز
انتقع له الشراب ثبت له وارامه ومقصوده لحديث النهي عن البول في الما الراكد
ونحوه فيكره فيه وكذا بقربه تنزيها كما تقرر قال النووي في الاذكار ظواهر
هذه الاحاديث تدل على جواز لعن العاصي مع التعيين والمشهور ان لعن المعين لا يجوز
واجاب الزين العراقي بانه تقدم الى هذا من خواص المصطفى لقوله اللهم
اي ما اتخذ عندك عهدا ايما مسلم سببته او لعنته الحديث **حم عن ابن عباس** رمز

المصنف

المصنف لضعفه وهو كما قال فقد بين مغلطاي ان احمد رواه من حديث ابن المبارك
عن ابن لهيعة ثم قال اعني مغلطاي هو مرسل لانه ابهم الراوي فيه عن ابن عباس
وابن لهيعة مختلف فيه لكن ذلك لا يقدح في ايراده شاهدا لما قبله لان الشواهد
لا يعتبر لها شرط الصحيح من كل وجه انتهى وقال المنذري ضعيف وقال
ابن حجر فيه ضعف لاجل ابن لهيعة والراوي عن ابن عباس مبهم انتهى وقال
الهيثمي فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم

اتقوا احذروا وجوبا او ندبا او ارشادا **المجذوم** اي مخالطة الذي به جذام وهو دا
ردي يحدث من انتشار المرة السودا في البدن فيفسد مزاج الاعضا وربما تاكلت
وربما تاكلت واسودت وسقطت والفعل منه جذم على البنا للمجهول **كما يتقى** بضم
اليا التحتية وشد المثناة الفوقية مفتوحة بضبط المصنف اي مثل اتقا **الاسد**
اي احتنبوا مخالطته كما تجتنبوا مخالطة الحيوان المفترس فانه يعدي المعاشر
كما جزم به الشافعي في الام في موضع وحكاه عن الاطبا والمجربين في اخر ونقله
غيره عن افاضل الاطبا قالوا ومقاربة المجذوم معدية برايحته وقد تكون من
الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من ابدان المجاورين والمخالطين
بل الوهم وحده من اكبر اسباب الاصابة والرايحة اشد اسباب العدوى لكن
لا بد معها من كمال استعداد البدن ولا ينافيه خبر لا عدوى ولا طيرة لانه نفي
لاعتقاد الجاهلية نسبة الفعل لغير الله فوقوعه بفعله تقدس او لان المراد الطاعون
ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوى واما المجذوم ومثله المسلول فلم يرد
به في هذا الخبر وما اشبهه الا التحرز عن تعدي الرايحة فانها تسقم من اطال
اشتمامها باتفاق حذاق الاطبا واكل المصطفى معه تارة وتارة لم يصافحه
لبيان الجواز من قويت ثقته بربه بطريق التوكل ومن ضعف بطريق التحفظ
والحاصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية التحرز
عنها فلا ينبغي للضعفا ان يقربوها واما اهل الصدق واليقين فبالخيار وعلى
ذلك ينزل ما تعارض من الاخبار واحتج به الشافعي كالجمهور على اثبات الخيار
في فسخ النكاح به وعارضه المخالف بان الخبر يوجب الفرار لا الخيار واجيب
بان الامر بالفرار من اعظم الاعذار فلا فرق بين ثبوت الخيار **تخ عن ابي هريرة** رمز
المصنف لحسنه

اتقوا ارشادا **صاحب الجذام كما يتقى السبع** وفي رواية الاسد اي
احذروا مخالطته وتجنبوا قربه وفروا منه كفراركم من الاسد والضارية والسباع
العادية حتى **اذا هبط واديا فاهبطوا غيره** مبالغة في التباعد فان قلت
لم خص الاسد دون الحية ونحوها الاعظم ضررا قلت فيه مناسبة لطيفة وهو
انه يسمى داء الاسد وقد قيل في توجيه التسمية ان العلة كثيرا ما تعتري
الاسد واما لكونه وجه صاحبه ويجعله في سحنة الاسد وفيه اشارة ايضا الى

الذي يفترس من يعدو عليه ويدنو منه افتراس الاسد بقوته والحية انما تقتل بسمها لا بعزمها ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب اول ولد للمهاجرين بالحبشة وكان اية للكرم بحيث يضرب به المثل وله صحبة رمز المؤلف لضعفه لكن يشهد له ما قبله •

اتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية اي حجابا من الصدقة ولو كان الاتقاء بالصدقة بشيء قليل جدا مثل شق تمرة بكسر المعجمة اي جانبها او نصفها فانه يفيد فقد يسد الرمق سيما للطفل فلا يحتقر المتصدق ذلك فلو هنا للتقليل كما تقرر وهو معدود من معانيها كما في المغني عن اللخمي وغيره وقد ذكر التمرة دون غيرها كلمة لان التمر غالب قوت الحجاز والاتقاء من النار كناية عن محو الذنوب ان الحسنات يذهبن السيئات اتبع السيئة الحسنة تمحها وبالجملة فيه حث على التصدق ولو بما قل وهذا الحديث صدره محذوف ولفظ رواية الشيخين عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة متفق عليه ق ن عن عدي بن حاتم ابن عبد الله ابن سعد الطائي الجواد بن الجواد اسلم سنة سبع ونزل قرقيسيا حم عن عايشة الصديقة البزار في مسنده طب والضيا المقدسي في المختارة عن انس ابن مالك البزار في مسنده ايضا عن النعمان بن بشير بموحدة مفتوحة ومعجمة مكسورة الانصاري وعن ابي هريرة الدوسي طب عن ابن عباس ابن عم المصطفى وعن ابي امامة الباهلي واكثار المؤلف من مخرجيه مع وجوده للشيخين لا حاجة اليه لكنه حاول التنبيه بذلك لانه متواتر اذ هو من الاحاديث المتواترة •

اتقوا النار اي احترزوا منها بالتقوى التي هي تجنب المخالفات لئلا يصيبكم ويوافقكم عذابها قال الحرالي جهنم هي عقوبة الملك الديان لاهل العصيان بمنزلة سيف الملك من ملوك الدنيا ولو بشق تمرة واحدة فانه يسد الرمق فان لم تجدوا ما تتصدقون به من التافه لفقده حسا او شرعا فبكلمة اي فاتقوا النار بكلمة طيبة تطيب قلب السائل مما يتلطف به في القول والفعل فانه كان سبب النجاة من النار واستدل الشافعية بهذا الخبر وما قبله على انه لو قال لزيد عندي شيء وفسره بما لا يتمول كحبة بر وشق تمرة قبل تفسيره قال ابن العربي وشيخ بعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان في امر فيه هلاكه فانه يعتقد وان الناس ان احموا على قتله قتل جميعهم فاجتمعوا فاحضرهم يشهد راي وجهه فلم يستطع احد منهم ان يشهد فسيل الشيخ بعد فقال تذكرت النار وانها اتقى من الناس غضبا وتذكرت نصف رغيف فرابته اكبر من نصف تمرة لما سكنت غضبهم بالتصدق بنصف رغيف في طريقي

فنفث

ننفث الاقل من نصف تمرة من النار بالاكثر من شق تمرة وفيه وابة الخطيب بدلا طيبة لينة وفيه حث على الصدقة بما قل وجل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار حم ق عن عدي بن حاتم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثلاثا ثم ذكره •

اتقوا الدنيا اي احذروا هواها فانها اعدى اعدائكم تطلبكم بحظوظها لتصدكم عن طاعة ربكم بطلب شهواتها وتشغلكم عن خدمة مولاكم بخدمة ذاتها وتسلك بما عليه ظهر وهو الاكلاتباع مرضاتها مثير وانتم غير قليل التماسك عن شهواتها مسترسل معها سارع الانقياد للذاتها فوالذي نفسي بيده بسكون الفا بقدرته وارادته وتدبيره فهو كناية عن تمكنه تعالى منها تصرفا وتقلبا كيف شاء لا الجارحة وهو مؤذن بطلب اليمين في الامر المهم وكان اكثر قسم المصطفى به لانه اشرف الاقسام لان نفسه الشريفة انفس الخلق ثم زاده تاكيدا بان واللام فقال انها اي الدنيا لاسحر بلام التوكيد اي اعظم سحرا من سحر هاروت وماروت قال الحرالي هما ملكان جعلا ملكين في الارض وقال القاضي كالزمخشري ملكان انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس وتمييزا بينه وبين المعجزة وقيل رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما ومنع صرفهما للعلمية والعجمة وقال الكازروني ملكان من اخيار الملائكة ركب الله فيهما الشهوة بعدما طعن الملائكة فيما ليظهر عذرنا فعصيا فخيرهما بين عذابي الدنيا والاخرة فاختار عذاب الدنيا فعذبهما الى يوم القيامة ويحتمل بهما عبادة انتهى وانما كانت اسحر منهما لانهما يستا من جنس الادميين وكل شيء انما يالف جنسه ويخدع له والادمي خلق من الدنيا فيالف لذاتها ويخدع لشهواتها فلذلك صارت اسحر منهما ولانهما لا يعلمان السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه منهما يعلمان السحر ويبينان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنتها وشرها وتدعوا الى التحارص عليها والتنافس فيها والجمع لها وهما تعلمان ما يفرقان به بين المرء وزوجه وهي تعلم ما يفرق بين المرء وزوجه وولده فشتان بين سحرهما وسحرها كيف وهي تاخذ بالقلوب عن القيام بحق علام الغيوب وعن وعد المطلوب ووعيد المرهوب كيف وهي تسحر العقول وذلك لا يبلغه سحرهما المعقول كيف والسكران بسحرها لا يفيق السكران بالترجيع والسكران بسكرها لا يفيق الا في ظلمة اللحد المضيق المؤذن بعذاب الحريق فالسلامة منها تشبيها الا هجرانها والاعراض عن زخرفها تنبيه مر ما يفيد ان السحر اتيان نفس شرير بخارق عن مزاولة محرم ثم ان اقترن بكفر فكفر والا فكبيرة عند الشافعي وكفر عند غيره وتعلمه ان لم يكن لرد السحرة عند نشره حرام عند الاكثر وعليه يحمل قول الامام الرازي في تفسيره اتفق المحققون على ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور

لان العلم شريف والعموم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجزة ولم يكون المعجز معجزا او الواجب ولم يتوقف الواجب عليه مما واجب قال في مكة اي فتنتفي كون العلم به واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما او قبيحا انتهى **الحكيم** الترمذي في النوادر **عن عبد الله بن بشر** بضم الموحدة وسكون المهملة ابي صفوان **المازني** نزيل حمص صحابي مشهور عاش اربعا وتسعين سنة قال الزين العراقي ورواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب من ابي الدرداء الرهاوي مرسلا وقصة هاروت وماروت المشهورة وردت من نحو عشرين طريقا بعضها حسن فزعم بطلانها غير صواب كما بينه الحافظ ابن حجر وقال من وقف عليها يكاد يقطع بوقوع القصة •

اتقوا بيتا يقال له الحمام اي احذروا دخوله فلا تدخلوه ندبا للاغتسال فيه الا لضرورة او حاجة وقال يقال له لان العرب بالحجاز لم تكن تعرف الحمام ولم يدخله المصطفى قال ابن القيم ولا راه بعينه وما وقع لبعضهم لا يوهم خلاف ذلك وهم قالوا يا رسول الله انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلين **فمن دخله** منكم **فليستتر** اي فليستر عورته عمن يحرم نظره اليها وجوبا ومن غيره ندبا قال الحكيم هذا يعلمهم انه انما امر بان يتقى لنظر بعضهم الى عورة بعض ولم يصرح عن جواب السائل بانه يذكر النار لان تذكيره لما غير مطرد في حق كل احد اذ هو يختص العامة فان الواحد منا اذا عاين بغتة حامية ذات بخار وحميم اخذ الغم وادارت راسه حتى تشرح العماير دواده وتروح بما يدخل من خلل الباب من الهوا واستنشق الماء البارد تذكر بذلك دار العقاب فكان ذلك سبب استفادة من فنون العذاب واما اهل اليقين فالآخرة نصب اعينهم فلا يحتاجون الى الاتعاظ بحمام وغيره واول من اتخذ له الحمام سليمان عليه السلام واول من اتخذها بالقاهرة العزيز ابن المعز العبيدي كما في خطط المقريزي وتاريخ المسبحي وقد اختلف السلف والخلف في حكم دخول الحمام على اقوال كثيرة والاصح انه مباح للرجال بشرط الستر والغض مكروه للنساء الا لحاجة **طب ك هب** وكذا الحكيم **عن ابن عباس** قال **ك** على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص مع ان فيه عبد العزيز ابن يحيى ابو الاصبع اورده الذهبي في الضعفا وقال قال البخاري لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم صدوق ورواه عنه البزار قال عبد الحق وهو اصح حديث في هذا الباب واما ما خرجه ابو داود والترمذي فلا يصح منه شي وقال في المطامح ليس في شان الحمام ما يعول عليه الا قول المصطفى في صفة عيسى كانما خرج من ديماس فقد الفقيه بعضهم من قال فلا حجة فادعى ولا خلاف اخبار اختلف الفقها في دخوله على اقوال مكثرة ومذهب الشافعي الاباحة الاباحة للرجل بشرط الستر والغض والكراهة للمراة حيث لا عذر •

اتقوا زلة العالم اي سقطته وهفوته وفعلته الخطية جهرا اذ بزلته يزل

عالم

عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاسد ما لا يحصى وقد يراقبه عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذر واما ما يصدر عليها والاقتدا به فيها لكن ومع ذلك احملوه على احسن المحامل وابتغوا له عذرا ما وجدتم لذلك سبيلا وعلم من ذلك انه لا عذر لنا في قولنا انا اكلنا الحرام فالعالم الفلاني ياكله مثلا قال الغزالي حجة اجهل كيف يعتذر بالاقتدا بمن لا يجوز الاقتدا به فان من خالف امر الله لا يقتدي به كائنا ما كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلا عذر لك في موافقته والزلة في الاصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ذكره الراغب **وانتظروا فيئته** بفتح الفا بضبط المصنف اي رجوعه وتوبته عما لا يسده من الزلل يقول فا الى الله فيئة حسنة اذا تاب ورجع ذكره الزمخشري وغيره واعاقال ذلك لان العلم يحمله على التوبة كما قال في الحديث الاخر ستمنعه صلاته وفي الحديث الاخر ان المومن خلق مفتنا توابا اذا ذكر تذكر قال الغزالي حذر من الاغترار بعلما السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين بواسطتهم يتضرعون الى انتزاع الدين من قلوب المومنين ولهذا لما سئل رسول الله عن اشر الخلق قال اللهم غفرا حتى كرروا عليه فقال هم علما السوء وقال ابن عباس ويل للعالم من الاتباع يزل زلة فيرجع عنها ويحملها الناس فيذهبون في الافاق وفي منثور الحكم والمدخل زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير وقيل لعيسى عليه السلام من اشد الناس فتنة قال زلة عالم وفي الاسرائيليات ان عالما كان يضل الناس بيدعة ثم تاب وعمل صالحا فاوحى الله الى نبيهم قل له لو كان ذنبك فيما بيني وبينك لغفرته لك لكن كيف بمن اضللته من عبادي فادخلتهم الجنة النار فامر العلما خطر وعليهم وظيفتان ترك الذنب ثم اخفاوه ان وقع وكما يتضاعف ثوابهم على الحسنات يتضاعف عقابهم على الذنوب والسيئات اذا اتبعوا والعالم اذا ترك الميل الى الدنيا وقنع منها بالقليل ومن الطعام بالقوت ومن الكسوة بالخلق اقتدى به العامة فكان له مثل ثوابهم بنص خبر من سن سنة حسنة وان مال الى التوسع في الدنيا مالت طباع من دونه الى التشبه ولا يقدرون على ذلك الا بخدمة الظلمة وجمع الحطام الحرام فيكون هو السبب في ذلك فحركات العلما في طوري الزيادة والنقصان تتضاعف اثرها اما بربح او خسران **الحلواني** بالضم نسبة الى حلوان بلد اخر العراق وهو الحسن بن علي الحلواني الخلال شيخ مسلم **عد هق** وكذا العسكري في الامثال كلهم **عن كثير** المزني بمثلثة ضد قليل المدني قال في الكاشف واه وقال ابو داود كذاب وفي الميزان عن الشافعي وابي داود ركن من اركان الكذب وضرب احمد على حديثه وقال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وهو

ابن عبد الله قال الذهبي صحابي وثق **بن عمرو بن عوف** المزني الصحابي **عن ابيه**
عبد الله **عن جده** عمرو المذكور ولم يقتصر المؤلف على الصحابي فقط كما هو عادته قصد
ليبين انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده وذلك من انواع علوم الحديث كما هو
معروف وقد سكت عليه فلم يرمز له بضعف ولا غيره ومن قال انه رمز لضعفه
فقد وهم وقفت على نسخته بخطه وعلمت وقال الزين العراقي رواه ابن عدي
من حديث عمرو بن عوف هذا وضعفه انتهى وعزو المصنف الحديث لابن عدي
وسكوته عما اعله به غير مرضي ولعله اكتفى بافصاحه بكثير ٥

اتقوا دعوة المظلوم اي اجتنبوا دعوة من تظلمونه وذلك مستلزم لتجنب
جميع انواع الظلم على ابلغ وجه واوجز عبارة اشارة وافصح عبارة لانه اذا اتقى
دعا المظلوم لم يظلم فهو ابلغ من قوله لا تظلم وهذا نوع شريف من انواع ٥
البديع يسمى تعليقا ثم بين وجه النهي بقوله **فانها تحمل على الغمام** اي يامر الله
برفعها حتى تجاوز الغمام اي السحاب الابيض حتى تصل الى الحضرة تقدس وقيل
الغمام شيء ابيض فوق السماء السابعة فاذا اسقط لا تقوم به السموات السبع بل
يتشقق قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعلى هذا فالرفع والغمام حقيقة
ولا مانع من تجسم المعاني كما مر لكن الذي صار اليه القاضي الحمل على المجاز حيث قال
استانف بهذه الجملة لفخامة شان دعا المظلوم واختصاصه بمزيد قبول ورفعه
على الغمام وفتح ابواب السماء له مجاز عن اثارة الاثار العلوية وجمع الاسباب
السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم وانزال الباس عليه وقوله
يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك بلام القسم ونون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف
اي لاستخلصن لك الحق ممن ظلمك وفتح الكاف هو ما اقتصر عليه جمع فان كانت
الرواية فهو متعين والا فلا مانع من الكسر وتجسد المعاني وجعلها بحيث تعقل
لا مانع منه **ولو بعد حين** اي امد طويل دل به سبحانه على انه يمهل الظالم ولا يهمله
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد
وقد جاء في بعض الاثار انه كان بين قوله استجيبت دعوتكما وهلاك فرعون اربعين
عاما ووقوع المقوص ببعض افراد الظلمة يكون مع تعريض المظلوم فهو نصر
له ايضا وفيه تحذير شديد من الظلم وان مراتعه وخيمة ومصايبه
عظيمة ٥

٥ نامت عيونك والمظلوم منتبه ٥ يدعو عليك وعين الله لم تنم ٥

والحين الزمان قل او كثر والمراد هنا الزمان المطلق نحو ولتعلمن نبأه بعد
حين **طب والضيا** في المختارة وابن ابي عاصم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن
خزيمة ابن محمد بن عمارة ابن خزيمة بن ثابت عن ابيه **عن** جده **خزيمة** بخا وزاي
معجمتين مصغر **بن ثابت** ابن فاكه الخطمي بفتح المعجمة المدني ذي الشهادتين
من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعدها وقتل مع علي بصفين قال الهيثمي وفيه

من لم

من لم اعرفه انتهى واقول فيه سعد بن عبد الحميد اورده الذهبي في الضعفاء
وقال الخطيب حفظه قاله ابن حبان وضعفه غيره ايضا ولم يترك لكن قال المنذري
لا باس باسناده في المتابعات ٥

اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء بالمعنى المقرر فيما قبله **كانها شرارة** لانه
مضطر في دعائه وقد قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه وكلما قوي
الظلم قوي تاثيره في النفس فاشتدت ضراعة المظلوم فقويت استجابته
والشرارة ما تطاير من النار في الهوا شبه سرعة صعودها بسرعة طيران الشرار
من النار **ك** من حديث عاصم بن كليب عن محارب وكذا الديلمي **عن ابن عمر**
ابن الخطاب ثم قال الحاكم احتج به مسلم واقره الذهبي في التلخيص لكن اورد
عاصم هذا في الضعفاء وقد قال ابن المديني لا يحتج بما انفرد به وفيه ايضا عمر
ابن حمزة وقد اورده في ذيل الضعفاء وقال ثقة قال فيه الدارقطني كثير الوهم
وعطا بن السايب اورده فيهم ايضا وقال قال احمد من سمع منه قديما فهو صحيح
انتهى واما المؤلف فقد رمز لحسنه

اتقوا دعوة المظلوم اي تجنبوا الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم **وان كان
كافرا** فان دعوته ان كان مظلوما مستجابة وفجوره على نفسه وفي حديث احمد
عن ابي هريرة مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة ولو كان فاجرا ففجوره على نفسه و
اسناده كما قال المنذري حسن وروى ابن حبان والحاكم عن ابي ذر من حديث طويل
ان في صحف ابراهيم ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر
ولا ينافيه وما دعا الكافرين الا في ضلال لان ذاك في دعائهم للنجاة من نار
الاخرة فلا بد لعلى عدم اعتباره في الدنيا ثم علل الاتقا بقوله **فانه** اي الشان
قال القرطبي الرواية الصحيحة فانه بضمير المذكور على ان يكون ضمير الامر
والشان ويحتمل عوده على مذكر الدعوة فان الدعوة دعا وفي رواية فانها
بالتانيث وهو عايد على لفظ الدعوة **ليس دونه** وفي رواية دونها **حجاب** اي
ليس بينها وبين القبول حجاب والحجاب هنا ليس حسيا لاقتضايه نوعا من
البعد واستقرارا الى مكان والله سبحانه منزه عن ذلك واقرب لكل شي من نفسه
فهو تمثيل لمن يقصد باب سلطان عادل جالس لرفع المظالم فانه لا يحجب **حم ع
والضيا** المقدسي **عن انس** ابن مالك واتفق عليه واتفق عليه الشيخان بدون
الكافر ٥

اتقوا فراسة المؤمن بكسر الفاء ذكره جمع وظاهره ان الفتح لم يسمع هنا لكن
في المصباح بعد ذكره الكسر قال الفتح لغة ثم قال ومنه اتقوا فراسة
فانتفى كلامه انه الكامل الايمان اي احذروا من اضمار شيء من الكباير القلبية
او اصرار على معصية خفية او تعد من الحدود الشرعية فانه بنور ايمانه الذي

سين الله على عوام المؤمنين مطلع على ما في الضماير شاهد لما في السراير
فتفتضحوا عنده فيشهد عليكم بدعواه واهل العرفان هم شهدا الله في ارضه
وربما ساه ما راي نهارا على الخلق فيمقتكم اسلفت واليه وقد وجد من ذلك كثيره
والمتفرس الناظر المتثبت في نظره حتى يعرف حقيقة سمة الشي ففي رواية ذكرها
ابن الاثير اتقوا فراسة المؤمن قال يعني فراسته وظنه الذي هو قريب من العلم والتحقق
بصدق حدسه واصابته يقال لما هو بسالم تلافا رب عالم والفراسة الاطلاع
على ما في الضماير وقيل مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل سواطع انوار
تلمع في القلب تدرك بها المعاني وقال الراغب الاستدلال بهيئات الانسان
واشكاله والوانه واقواله على اخلاقه وفضائله ورذائله وربما قيل هي صناعة صادقة
لمعرفة اخلاق الانسان واحواله وقد نبه الله على صدقها بقوله ان في ذلك لايات
للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ولفظها من قولهم فرس السبع الشاة وسمي
الفرس به لانه يفترس المسافات جريا فكان الفراسة اختلاس المعارف وذلك
ضربان ضرب يحصل المعارف للانسان عن خاطر لا يعرف سببه وهو ضرب من الالهام
بل من الوحي وهو الذي يسمى صاحبه المحدث كما في خبر ان يكن في هذه الامة محدث
فهو عمر وقد يكون بالالهام حال اليقظة او المنام والثاني يكون بصناعة متعلمة
وهي معرفة ما في الالوان والاشكال وما بين الامزجة والاخلاق والافعال
الطبيعية ومن عرف ذلك وكان ذا فهم ثاقب قوي على الفراسة وقد الف فيه
تاليفات فمن تتبع الصحيح منها اطلع على صدق ما تضمنه والمراد هنا هو الضرب
الاول بقرينة قوله **فانه ينظر بنور الله عز وجل** اي يبصر بعين قلبه المشرق
بنور الله تعالى وباستنارة القلب تصح الفراسة لانه يصير بمنزلة المراة التي تظهر
فيها المعلومات كما هي والنظر بمنزلة النقش فيها قال بعضهم من غض بصره عن المحارم
وكف نفسه عن الشهوة وعمر باطنه بالمراقبة وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته قال
ابن عطا الله والاطلاع بعض الاولياء على بعض الغيوب جايز وواقع لشهادته له بانه انما
ينظر بنور الله لا بوجود نفسه انتهى ومن ثم شرطوا لحصول النور المذكور الغض عن نظر
المحارم فان العبد اذا اطلق نظره تنفست نفسه الصعدا في مراة قلبه فطمست
نورها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحق سبحانه يجزي العبد على عمله من
جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه اطلاق نور بصيرته وقد قال علي كرم الله وجهه
لاهل الكوفة سينزل بكم اهل بيت رسول الله فيستغيثون بكم فلا تغيثوا فكان منهم
في شان الحسين ما كان وروي عن عمر ان قوما من مذحج فيهم الاشتر صعد النظر فيه وصوب
ثم قال قاتله الله اني لارى للمسلمين منه يوما عصيبا فكان منه ما كان ونظر
رجل الى امراة ثم دخل على عثمان فقال يدخل احدكم علي وفي عينيه اثر الزنا وحكت
امراة زوجها الى بعضهم فاصابته مشغولا بالتدريس فانتظرته حتى فرغ فقال
يا جاهلة بمقدار ما جنته على نفسها اعترفي بذنبك واطلبي وجلبها يتك عليه

فان السكران

فان السكران الذي راى فعلك في ليلة كذا او من وجه نائم في الهيكل يدعو الله فقد
اجلك ويستدي بعد شهر بخلقا مشرها فكان كذلك قال الغزالي وما حكي عن
تفرس المشايخ واخبارهم عن اعتقادات الناس وضمايرهم يخرج عن الحصر
بل ما حكي عنهم من مشاهدة عذاب القبر والسوال عنه ومن سماع صوت
الهاتف ومن فنون الكرامات خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد
ومن انكر الاصل انكر التفصيل سيل بعض العارفين عن الفراسة ما هي فقال
ارواح تتقلب في الملكوت فتشرف على معاني الغيوب فتنطق على اسرار الخلق
نطق مشاهدة وعيان وقال ابو عثمان الغزالي المغربي العارف تضي له انوار
العلم فيبصر بها عجايب الغيب وقال الحريري لجلسايه هل فيكم من اذا اراد الله
ان يحدث في المملكة شيا اعلمه قبل ان يبديه قالوا لا قال ابكوا على قلوب لم تجد
من الله شيا وقال البرقي وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو
فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها المقتلة العظيمة
وقال السهروردي لما ذكر كرامات الاولياء قد يعلمون بعض الحوادث قبل
تكونها **تخ ت** واستغربه **عن ابن سعيد** الخدري وفيه مصعب بن سلام اورده
الذهبي في الضعفا وقال عن ابن حبان كثير الغلط لا يحتج به **الحكيم** الترمذي
وسمويه بفتح السين وشدة الميم المضمومة وهو الحافظ اسماعيل في فوايده **طب**
عد كلهم **عن ابي امامة** الباهلي وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ليس بشي
ابن جرير في تفسيره وهو محمد الطبري المجتهد المطلق احد ايمة الدين علما ودينا
واجتهادا **عن ابن عمر** ابن الخطاب وفيه مؤمل بن سعيد الرحبي اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابو حاتم منكر الحديث واسد بن وداعة اورده الذهبي
في الضعفا وقال كان يسب عليا معاصر لدولة مروان الحمار قال السخاوي
بعد ما ساق هذه الطرق وكلها ضعيفة وفي بعضها ما هو متماسك لا يليق مع
وجوده الحكم على الحديث بالوضع انتهى ومراده رد ما لابن الجوزي حيث حكم بوضعه
فلم يصب وحكم السخاوي بالكل على الضعف غير صواب فقد قال الهيثمي اسناد
الطبراني حسن وذكر المؤلف في الدرر ان الترمذي خرجه من حديث ابن عمر وثوبان
بزيادة وينطق بتوفيق الله وذكر في تعقبات الموضوعات ان الحديث
حسن صحيح .
اتقوا محاش النسا بفتح الميم وحا مهملة وشين معجمة مشددة وبعد الالف
مهملة وهما روايتان كما نبه عليه الشهاب الحجازي وغيره يعني اتيانهن في
ادبارهن جمع محشة او محشاة اسم لاسفل مواضع الطعام من الامعاء كنى به عن
الدبر كما كنى بالحشوش عن الغايط وفي الحجى بدل هكذا اهلي منهج الترمذي بمن حسن
الادب وتحاشى عن التفوه بما لفظه والنهي للتحريم فيحرم اتيان الحليلة في دبرها
كما سبق ولا حد لكنه يعزر فان عاد عزر في الثالثة وما رواه الحاكم عن مالك

فقوله الا انه فعلته بام ولدي رده نافع وابن عمر وفيه نزلت نساكم حرث لكم فنقروه
بانه كذب عليه لكن رده الحافظ ابن حجر في اللسان فقال الصلاة في سبب النزول
مروي عن ابن عمر وعن نافع وعن مالك في طرق عدة صحيحة بعضها للبخاري
سمويه في فوائده **عد** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه علي بن
ابي علي الهاشمي اللهبي المدني قال في الميزان عن ابي حاتم والنسائي متروك
وعن احمد له مناكير ثم اورد منها هذا الخبر وفيه ايضا ابن ابي فديك ٥

اتقوا هذه المذابح جمع مذبح قال في الفردوس وغيره **يعني المحاريب** اي تجنبوا
تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها ووقع للمصنف انه جعل هذا نهيا عن
اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها وقال خفي على قوم كون المحراب بالمسجد
بدعة وظنوا انه كان في زمن النبي ولم يكن في زمنه ولا في زمن خلفائه بل حدثت
في المائة الثانية مع ثبوت النهي عن اتخاذه ثم تعقب قول الزركشي المشهور
ان اتخاذه جائز لا مكروه ولم يزل عمل الناس عليه بلا نكير بانه لا نقل في المذهب
فيه وقد ثبت النهي عنه انتهى اقول وهذا انما على ما فهمه من لفظ الحديث ان مراده
بالمحراب ليس الا هو المتعارف في المسجد الان ولا كذلك فان الامام الشهير
المعروف بابن الاثير قد نص على ان المراد بالمحاريب في الحديث صدور المجالس
قال ومنه حديث انس كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس في صدور
المجالس قال ومنه حديث انس ويرتفع على الناس انتهى واقتفاه في ذلك جمع حافين
به ولم يحكوا خلافه منهم الحافظ الهيثمي وغيره قال الحراني المحراب صدر البيت
ومقدمه الذي لا يكاد يوصل اليه الا بفضل منه وقوة جهد وفي الكشاف في قوله
كلما دخل عليها زكريا المحراب ما نصه قيل بنى لها زكريا محرابا في المسجد
اي غرفة يصعد اليها بسلم وقيل المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت
في اشرف موضع في بيت المقدس وكان وقيل كانت مساجدهم تسمى المحاريب انتهى
وقال في تفسير يعملون له ما يشاء من محاريب المحاريب المساكن والمجالس الشريفة
سميت به لانه يحامى عليها ويذب عنها وقيل المساجد انتهى وفي الاساس مررت
بمذابح النصارى ومذابحهم ومحاريبهم ومواضع كتبهم ونحوها المناسك للمتعبدات
وهي في الاصل المذابح انتهى وفي الفائق المحراب المكان المرتفع والمجلس الشريف
لانه يدافع عنه ويحارب دونه ومنه قيل محراب الاسد لماواه وسمي القصر والغرفة
المنيفة محرابا انتهى بنصه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت
النصارى والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من
المسجد والموضع ينفرد به الملك قال ابن الكمال ابن الهمام في الفتح بعدما نقل
كراهة صلاة الامام في المحراب لما فيه من التشبه باهل الكتاب والامتياز
عن القوم ما نصه لا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطلوب في الشرع في حق المكان
حتى كان التقدم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك

بانه يبني في المساجد المحاريب من لدن رسول الله واذا ثبت لكانت السنة
ان يتقدم في محاذاة ذلك المكان لانه يحاذي وسط الصف وهو المطلوب
اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق الملتين في بعض الاحكام ولا بدع
فيه على ان اهل الكتاب انما يخصون الامام بالمكان المرتفع كما قيل فلا تشبه
انتهى **طب هق عن ابن عمرو** ابن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه عبد
الرحمن بن مغرا وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن المديني في روايته عن
الاعمش وليس هذا منها انتهى وقال المصنف حديث ثابت وهو على راي ابي
زرعة ومن تبعه صحيح وعلى راي ابن عدي حسن والحسن اذا ورد من طريق
ثان ارتقى الى الصحة انتهى وهو غير صواب فقد تعقبه الحافظ الذهبي في المهذب
على البيهقي فقال قلت هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس
بحجة انتهى وحينئذ فاثبات الحكم بصحته ما فهمه المؤلف
منه لا يصار اليه ٥

اتموا الركوع والسجود اي ايتوا بهما تامين كاملين بشرايطهما وسننهما واداء بهما
وادوا الطمانينة فيهما لحقهما فحفظ الطمانينة فيهما فرض وكذا في النفل
عند الشافعية وذلك بان تستقر اعضاؤه في محلهما قال الحراني الاتمام
التوفية لما له صورة تلتئم من اجزاء واحاد **فوالله الذي نفسي بيده**
اراد بالنفس ذاته وجملته وباليد قدرة الله وتصرفه وفي جواز القسم بما ذكر
ونحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى تاكيد الامر وتعظيما للشان **اني**
لاراكم بلام التوكيد وبفتح الهمزة **من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم**
وفي رواية لمسلم اذا ما ركعتم واذا ما سجدتم بزيادة ما وهذه رواية ادراك
فلا تتوقف على التمام ولا على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم من فرضه
محال وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها وقال الزاهدي كان له
عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما ثيابه بثبت ولما كان هذه
الرواية الادراكية خارجة عن القوانين العادية اكده بالقسم وبان
واللام دفعا للانكار وقال الحليمي لا سبيل للملحدين الى استنكار ذلك فانهم يدعون
لفيثاغورس انه كان يسمع اصوات الافلاك وصرير حركة الكواكب والف
الالحان عليها وهم عندنا كاذبون الا ان يثبت انه كان نبيا وزعم ان هذه
رؤية قلبية او بوحي رد بانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله على ظاهره
وانه ابصار حقيقي خاص به خرق للعادة معجزة له اولى قال ابن حجر وظاهر
الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم انتهى وكلام جمع متقدمين
مصرح بالعموم الاثري المغلطاي وغيرها انما كان يبصر من خلفه لانه
لا يرى من كل جهة من حيث كان نورا كله وهذا من عظيم معجزاته ولهذا كان لا
ظل له لان النور الذي ابيض عليه منع من حجب الظلمة وقد كان يدعو بسبعة

عشر نوعًا فمن الانوار ابصر من كل جهة ولذا لم تتخلف له لمحة في الجدار
لفقد الحجب وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله وراي لان وراء يراد به تارة
خلف وتارة امام قال ﴿وكان وراءهم ملك﴾ اي امامهم وراي اي صح ان يراد في المكان الذي
اواريد انا بالنسبة لمن خلفي فيكون امامي وان يراد في المحل الذي هو متوار
عنه فيكون خلفي قال القاضي ووراء في الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف للفاعل
ما يراد به ما يتواري وهو خلفه وللمفعول فيراد به ما يواريه وهو قدامه ولهذا
عد من الاضداد (حم ق ن عن انس) بن مالك وفي الباب غيره ايضا
وفيه وجوب الطمانينة في الركوع والسجود وخصه ابو حنيفة بالفرض
وعمم الشافعي.

(اتموا) ايها المصلون ندبا موكدا (الصفوف) بضم الصاد المكلوها الاول
فالاول فلا يشرع في الصف الثاني حتى يتم الاول ولا يقف في صف
حتى يتم ما قبله فان وجد في صف امامه فرجة اخترق الصف الذي يليه
فما فوقه اليها لتقصيرهم بتركها (فاني اراكم خلف ظهري) قال في المطامح في ابي
داود عن معاوية ما يدل على انه كان في لحم ولهذا قال عياض كان
ذلك له بعد ليلة الاسرى كما كان موسى يرى النملة السوداء في الليلة الظلماء
من عشرة فراسخ بعد ليلة الطور وزاد لفظ الظهر ولم يكتف بقوله خلفي لما مر
قال الحافظ ابن حجر واما ما اشتهر من خبر لا اعلم ما وراء جداري فلا اصل له
وبفرض وروده فالمراد به انه لا يعلم الغيب الا باطلاعه تعالى (م عن انس)
ابن مالك وهو متفق عليه بلفظ بلفظ اقيموا الصفوف فاني اراكم من
وراء ظهري.

(اتموا) ندبا موكدا والصارف هو الوجوب اخبار اخر (الصف المقدم) اي كملوا
الصف الاول وهو الذي يلي الامام وان تخلله نحو منبر او سارية او جاء اهله
متاخرين (ثم الذي يليه) وهكذا قول ابن عبد البر المراد به من يسبق الى الصلاة
وان تاخر غلطوه فيه (فما كان من نقص) في الصف (فليكن) اي فاجعلوه
(في الصف الموخر) فيكره الشروع في صف قبل اتمام ما قبله كما تقرر وهذا
الفعل مفوت لفضيلة الجماعة الذي هو التضعيف لا لاصل بركة الجماعة
فالتضعيف للجماعة غير بركة الجماعة وبركتها هي عود بركة الكامل منهم
على الناقص ذكره المؤلف في بسط الكف في اتمام الصف قال في المجموع اتفقوا
على ندب سد الفرج في الصفوف واتمام الاول فالاول ولا يشرع في صف حتى يتم
ما قبله وهذا كله في صفوف الصف الواحد كما يأتي (حم د ن) في الصلاة (حب
وابن خزيمة) محمد النيسابوري المجتهد المطلق البحر العجاج المنعوت بامام الائمة
(والضيا) المقدسي في المختارة وابي يعلى والبيهقي (عن انس) ابن مالك وسكت عليه
ابي داود والمنذري قال النووي في رياضه بعد عزوه لابي داود اسناده حسن ولم

برمز له المصنف بشي.

(اتموا) فهو بمعنى قوله في الرواية الاخرى اسبغوا (الوضوء) اي عمموا به جميع
الاعضاء او اتوا به على التمام بفرايضه وسننه من اطالة غرة وتحجيل وتثليث
وتكرار غسل ومسح (ويل) سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه في معنى الدعاء (للاعقاب من
النار) اي شدة هلكة في نار الاخرة لاصحابها المهملين غسل بعضها في الوضوء
ويحتمل ان يختص العقب نفسها بعذاب يعذب به صاحبها قال ابن دقيق العيد
واللام للعهد والمراد الاعقاب التي صفتها الا تعمم بالمطهر ولا يجوز كون اللام للعموم
المطلق ومن يعني في كما في اذا نودي للصلاة او بيانية كما في اجتنبوا الرجس من الاوثان
قال الحرالي والويل جماع الشر كله وفي الكشاف الويل نقيض الوال وهو النجاة
اسم معنى كالهلاك الا انه لا يشتق منه فعل وانما يقال ويلا له فينصب نصب
المصادر ثم يرفع رفعه لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كقولك سلام عليك
انتهى وفيه ان فرض الرجلين الغسل ولا يجزي فيهما المسح وبه قال جمهور السلف
والخلف وقال الشيعة الواجب مسحهما وابن جرير والجبائي يتخير بين المسح والغسل
وبعض اهل الظاهر يجب الجمع بينهما وبه نوزع في قول النووي انه لم يثبت المسح
عن احد يعتد به في الاجماع وممن روي عنه المسح كما في مصنف ابن ابي شيبة
وغيره عكرمة والحسن والشعبي بل وانس وغيره من الصحابة وفيه ايضا وجوب
تعميم الاعضاء بالمطهر وان ترك بعضها غير مجزي وانما خص الاعقاب لانه ورد
على سبب وهو انه راى قوما يصلون واعقابهم تلوح وقيل انما خصها العلية
التساهل فيها والتهاون بها لانها في اخر الوضوء واسافل البدن وفي محل
لا يشاهد غالبا فكان الاهتمام بها احق من غيرها وفيها الاهتمام بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر قال الدميري وفيه حجة لاهل السنة ان المعذب
الجسد الترابي لانه اثبت الوعيد لتلك الاعقاب المرئية وفيه دلالة للمعذب
على الصغاير لان ترك بعض العضو غير مغسول ليس من الكباير للاختلاف
في فرض الرجلين اذ ابن جرير يقول بالتخيير بينه وبين المسح والمسح لا يستوعب
العضو وما في مقام الاجتهاد لا يصل لرتبة الكباير انتهى وهو فيحب المنع فان
كون الشي كبيرة ليس مناطه ان يكون مجمعا عليه بل ان يكون فيه وعيد شديدا
وهذا يوذن بقلة اكتراث مرتكبه بالدين كما سيجي وقد عد واس الكباير ما فيه
خلاف حتى بين الايمة الاربعة الذين لا يجوز الان تقليد غيرهم الا ترى ان
الشافعية جزموا بان شرب النبيذ كبيرة تنبيه قال الغضيري الوضوء
تطهير اطراف الجسد من كل ناحية وفي ذلك تطهير جميعه من الحدث الخارج عنه
فانه اذا قدرته بيديه ورجليه وراسه كان كالدايرة المحيطة وفي تطهير
خارج الدايرة من كل ناحية تطهير جميعها فلو الحق ضابطا في وسط بطن
الانسان بعد مد يديه ورجليه وعنقه ثم اردت الضابط وجدته دايرة ومن هذه

الجوارح المحيطة تدخل الذنوب والمخالفات الى البدن ففي تطهيرها اخراج المخالفات
منه • عن خالد بن الوليد القرشي المخزومي المشهور بالشجاعة والرياسة والرآسة
سماه المصطفى سيف الله وله آثار كثيرة في اعلا كلمة الله وهو الذي افتتح دمشق
وكان اسلامه قبل غزوة فوته بشهرين وكان النصر على يديه يومئذ وشرحبيل
ابن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد الله بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي
حليف بني زهرة احد امرا اجناد الشام وولاه على دمشق حتى مات بها في الطاعون
وعمرو بن العاص كلهم سمعوا من المصطفى قال مغلطاي حديث قال لي الزهري
عن البخاري وهو حسن صحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لحسنه وفي
نسخ لصحته •

باب الهمزة مع الثاء

باب الهمزة مع الثاء

اتيت بضم الهمزة وكسر المثناة فوق والآتي جبريل كما سيذكره بمقاليد بحرف
الجر اوله في خط المصنف وسقوطها في نسخ من تصرف النساخ الدنيا اي
بمفاتيح خزاين الارض كما في رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضا جمع
مقلد ومقلاد او اقليد معرب اكليد وهو المفتاح وفي الكشاف لا واحد له من
لفظة وفي رواية مسلم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فتلت في يدي اي القيت
او صبت في يدي والمراد بالخزاين المعادن في زمرد وياقوت وذهب وفضة
البلاد التي فيها او الممالك التي تفتح لامته بعده على فرس محركة معروف
للذكر والانثى ابلق اي لونه مختلط ببياض وسواد فيحتمل ان يكون هو فرس
جبريل الذي اسمه حيزوم الذي ما خالط موطي حافره موتا الا صار حيا وجايز
ان يكون غيره واخرج ابن عساكر عن وهب انه قيل لسليمان الخيل ابلقا لهما اجنحة
تطير بهما وترد ماء كذا فقالت الشياطين نحن لهما فصبوا في العين التي ترد ها
الخمر فشربت فسكرت فربطوها وساسوها حتى استانست فجايز ان يكون هذا
الفرس من ذلك النوع جاءني به جبريل في رواية اسرافيل ولا تعارض لان المجي
ان كان متعددا فظاهر والا فالجاي به جبريل وصحبته اسرافيل حين خير بين ان
يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاختار الاول وترك التصرف في خزاين الارض
فعوض التصرف في خزاين السما برد الشمس بعد غروبها وشق القمر ورجم النجوم
واختراق السموات وحبس المطر وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام
وغيرذلك من الخوارق عليه اي جبريل او حمل الفرس قطيفة اي مجلل
بقطيفة عظيمة كساء مربع له خمل من سندس بالضم ديباج رقيق وهو معرب
اتفاقا وحكمة كون الحامل فرسا الاشارة الى انه اوتي العز والخيل عز كما جا
في عدة اخبار صحيح بعضها وكونه ابلق ولم يكن لونا واحدا الاشارة الى استيلا امته
على خزاين جميع ملوك الطوايف من احمر واسود وابيض على اختلاف الوانها واشكالها
وقد صرح الزمخشري بما محصوله ان الخزاين في هذا وما اشبهه من قبيل التمثيل
والاستعارة ففي الكشاف في قوله سبحانه وان من شي الا عندنا خزاينه ذكر الخزاين

تمثيل

تمثيل والمعنى وما من شي ينتفع به العباد الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه
والانعام به فضرب الخزاين مثلا لاقتدار على كل مقدور وعليه فتكون المقاليد
والفرس كذلك حم حب والضيا المقدسي عن جابر ابن عبد الله قال الهيثمي رجال
احمد رجال الصحيح وفيه رد على ابن الجوزي حيث زعم ان الحديث لا يصح من
جميع طرقه •

اثبتكم على الصراط اي على المرور عليه اشدكم حبا لاهل بيتي علي وفاطمة وابنائها
المرادون بقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ولاصحابي
من اجتمع به مؤمنا ومات كذلك لان محبتهم انما تنشا عن محبة متبوعهم
ومن احب رسول الله احبه الله وامنه عند المخاوف وتتفاوت درجات محبتهم
بحسب تفاوت المعرفة والايمان لا يتفاوت كما يتفاوت درجات الاغنيا بقلة
المال وكثرته والمعارف بالانوار ولا يمر المومنون على الصراط الا بانوارهم
يسعى نورهم بين ايديهم قال حجة الاسلام ومرورهم عليه على قدر نورهم
فمنهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم كالسحاب ومنهم كانقضاض
الكوكب ومنهم كالفرس ودون ذلك فتنتج من هذا ان محبة الآل والاصحاب
دليل على كمال الايمان والمعرفة والمراد حب لا يؤدي لمحذور او منهي عنه شرعا
عد فر وكذا ابو نعيم عن علي امير المؤمنين لم يرمز له بشي وهو ضعيف
وسببه ان فيه الحسين بن علوان قال في اللسان عن اصله كابن الجوزي
وضع حديثا عن احمد بن حماد وقاسم بن بهرام ووهاه ابن حبان •

اثردوا بهمزة وصل مضمومة فمثلثة فرا مضمومة امر ارشاد فتوا الخبز
في المرق فان فيه سهولة المساغ وتيسر التناول ومزيد اللذة وبقال
الثريد احد اللحمين ولو بالماء مبالغة في تاكيد طلبه والمراد ولو مرقا بقرب من
الماء قيل اول من ثرد ابراهيم قال الزمخشري ثردت الخبز اثرده وهو ان تفته
ثم تبله بمرق وتشرفه في وسط القصعة وتجعل له رقبة طس هب عن انس
ابن مالك قال ابن القطان في اسناده عباد بن كثير ضعفه الجمهور وقال
الهيثمي فيه عباد بن كثير الرملي وثقه ابن معين وضعفه جمع وبقية رجاله
ثقات ولم يرمز له المولف بشي •

اثنان مبتدا صفة لموصوف محذوف ويجوز ان يخص بالنظرفات العاملة
فما فوقهما للتعقيب ذكره الطيبي والمراد ما يزيد عليهما على التعقيب واحدا
بعد واحد كقولك الامثل فالامثل جماعة وهذا قاله لما راى رجلا يصلي
فقال الا رجل يتصدق على هذا فقام رجل فصلى معه فذكره ه عد كذا الدار
قطني والبيهقي وضعفه عن ابي موسى الاشعري قال مغلطاي في شرح
ابن ماجه قال ابن حزم هذا خبر ساقط وكانه لضعف رواية الربيع ابن بدر
الملقب عليه فانه ذاهب الحديث متروكه لا يكتب حديثه ولا يتابع عليه

كما ذكره ابن القيم وابو حاتم وغيرهما وقال الحاكم يقلب الاسانيد ويروي عن الثقاة المقلوبات وعن الضعفا الموضوعات انتهي **حم طب عد عن ابي امامة** الباهلي **قط** من رواية عثمان بن عبد الرحمن المدني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **ابن سعيد** ابن العاصي ثم قال العزمايي في مختصر الدارقطني عثمان هذا لعلهما لوقاصي تركوه **ابن سعد** في الطبقات **والبغوي** في معجم الصحابة **والباوردي** ابو منصور في كتاب المعرفة **عن الحكم** بفتح الكاف مع المهملة **بن عمير** بالتصغير الثمالي الازدي قال في اسد الغابة صحابي رويت عنه احاديث مناكير من حديث اهل الشام لا تصح وفي الاصابة قال ابن ابي حاتم عن ابيه روي عن النبي احاديث منكرة يرويها عيسي بن ابراهيم وهو ضعيف عن موسي بن ابي حبيب وهو ضعيف عن جده الحكم ومنها هذا الحديث وقال الزيلعي هذه كلها ضعيفة انتهى وفيه عيسي بن ابراهيم بن نواه طهمان الهاشمي قال في الميزان ايضا عن البخاري والنسايي منكر الحديث وعن ابي حاتم متروك ثم اورد له نحو عشرين حديثا باسناد واحد من حديث الحكم وهذا منها وقال عبد الحق فيه عيسي بن ابراهيم بن طهمان منكر الحديث متروك وقال ابن حجر في تخريج الرافعي رواه ابن ماجة والحاكم عن ابي موسي وفيه الربيع بن بدر ضعيف وابوه مجهول والبيهقي عن انس وهو اضعف من حديث ابي موسي والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وفيه عثمان الرابعي متروك وعدي عن الحكم بن عمير واسناده واه انتهي وقال في تخريج المختصر حديث غريب وقد جاء من رواية ابي موسي وابي امامة وانس وعمرو بن العاص واسانيدها كلها ضعيفة وقال في موضع اخر اتفقوا على تضعيفه وقال القسطلاني في شرح البخاري طرقه كلها ضعيفة •

اثنان لا ينظر الله اليهما نظر رحمة ولطف او نفي النظر عبارة عن غضبه عليهم كمن غضب على صاحبه يصرمه ويعرض عنه او هو تعريض بحرمانهم حال الكابر اهل الجنة في اكرام الله اياهم بالنظر اليه **يوم القيامة** نصب على الظرفية قالوا يا رسول الله ومن هما قال **قاطع الرحم** اي القرابة بنحو اساءة او هجر **وجار السوء** الذي اذا راي حسنة كتمها او سيئة افشاها كما مر به في خبر اما قاطع الرحم بترك الاحسان فقد قال المحقق ابو زرعة انه ليس بكبيرة بل ولا صغيرة وان ترك ذلك مع القدرة لكن الاقرب الى ظاهر الخبر انه صغيرة وسيجي في عدة احاديث عدة جماعة لا ينظر اليهم ولا تعارض لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فظاهر والا فيحمل على من في معناهما وكان من عادة المصطفي انه يخاطب كل انسان بما يليق ويلايم حاله فلعل المخاطب او من حضر كان قاطعا للرحم او مؤذيا بالجار فزجر بذلك **فر عن انس** ابن مالك لم يرمز المصنف له بشي وفيه مهدي البصري قال في اللسان كاصله كذبه يحيي وقال ابن معين صاحب بدعة يضع الحديث وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه •

اثنان

اثنان خير من واحد اي هما اولي بالاتباع وابعد عن الابتداع **وثلاثة خير من اثنين واربعة خير من ثلاثة** وهكذا كلما زاد فهو خير **فعليكم بالجماعة** اي الزموا السواد الاعظم من اهل الاسلام **فان الله لن يجمع امتي** امة الاجابة **الا علي هدي** اي حق وصواب ومن خصايصها ان اجماعهم حجة وانهم لا يجتمعون على ضلالة كما يصرح به وصفه سبحانه لهم بانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لان مقتضى كونهم امرين بكل معروف ناهين عن كل منكر اذ اللام للاستغراق ان لا يجمعوا على باطل اذ لو اجمعوا عليه كان امرهم على خلاف ذلك ولذلك كان اجماعهم حجة **حم** من حديث ابن عياش عن ابي البختري بن عبيد بن سلمان عن ابيه **عن ابي ذر** رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اعله الحافظ الهيثمي بان ابا البختري هذا ضعيف انتهي واقول ابن عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي وقال في اللسان ابو البختري لا يكاد يعرف كذبه جيم قال في ذيل الضعفا والمتروكين وابو عبيده تابعي لا يعرف •

اثنان لا تجاوز اي لا يتعدي **صلاتهما روسهما** اي لا ترتفع الي الله تعالى رفع العمل الصالح بل ولا في شي من الرفع احدهما **عبد** يعني قن ولو انثي **ابق** كضرب اي هرب ويجوز كونه بوزن فاعل اي هارب **من مواليه** اي مالكيه ان كانوا جماعة ومن مالكه ان كان واحدا فلا ترتفع صلاته رفعا تاما **حتي يرجع** الي الطاعة الهرب لغير عذر شرعي **و** الثاني **امراة عصت زوجها** بنشوز او غيره مما يجب عليها ان تطيعه فيه فلا ترتفع صلاته كما ذكر **حتي ترجع** الي الطاعة فاباقه ونشوزها بلا عذر كبيرة قالوا ولا يلزم من عدم القبول عدم الصحة فالصلاة صحيحة لا يجب قضاوها لكن ثوابها قليل او لا ثواب فيها اما الابق لعذر كخوف قتل او فعل فاحشة وتكليفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام او عصت امره بمعصية كوطي في دبرها او حيضها فثواب صلاتهما بحاله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال في المهذب هذا الحديث يوجب ان منع الحقوق في الابدان كانت او في الاموال يوجب سخط الله **ك** في البر والصلة **عن ابن عمر** ابن الخطاب وقال صحيح ورده الذهبي بان من حديث بكر بن بكار وهو ضعيف انتهي •

اثنان وفي رواية **في** بعض **الناس** اي خصلتان من خصالهم **هما بهم كفر** يعني هم بهما كفر فهو من باب القلب والاتساع كما في شرح الاحكام والمراد انهما من اعمال الكفار لا من خصال الابرار والمراد كفر النعمة وسمي ذلك كفرا تغليظا وزجرا كذا قرره القاضي وعلى الاول اقتصر ابن تيمية مع بسط وتوضيح فقال قوله هما بهم كفر اي هاتان الخصلتان هما كفر قايم بالناس فنفس الخصلتين كفر حيث كانتا من عمل الكفار وهما قايمتان بالناس لكن ليس كل من قام به شعبة من شعب الكفر كافرا الكفر المطلق الذي يقوم به حقيقة الكفر كما انه

ليس كل من قام به شعبة من شعب الايمان يصير مؤمنا حتى يقوم به اصل الايمان وفرق بين الكفر المعرف باللام وبين كفر منكر في الاثبات واحدى الخصلتين هي الطعن في الانساب اي الوقوع في اعراض الناس بنحو القدح في نسب ثبت في ظاهر الشرع والثانية النياحة على الميت ولو بغير بكا ولا شق جيب خلافا لعياض وهو رفع الصوت بالندب بتعديد شمايله وذلك لان من طعن في نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح فقد كفر نعمة الله حيث لم يرض بقضايه وهو المحيي والمميت وفيه ان هاتين كبيرتان وبه صرح الذهبي كابن القيم والوعيد شامل للمادح والمؤرخ ما خرج عن ذلك الا ما رخص لام عطية فانما استثنت في المبايعة حين نهى المصطفى عن النياحة النسا فقالت الا آل فلان فانهم اسعدوني في الجاهلية فقال الا آل فلان وللشارع ان يخص من العموم ما شا حم عن ابي هريرة ورواه عنه ابو نعيم بنحوه والديلمي ايضا •

اثنان يكرههما ابن ادم غالبا فيذمهما فاولا يكره الموت اي نزوله به والموت اي موته خير له من الفتنة اي الكفر والضلالة او الاثم او الامتحان والاختبار ونحوها وذلك لانه ما دام حيا لا يامن الوقوع في ذلك ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن غير الغالب من الحقه الله بلطفه من عنده فحبب اليه الموت كما حبب لسحرة فرعون حين قال لاقطعن ايديكم فكشف لهم عما اعد لهم فقالوا لا ضير كما نقل عن علي كرم الله وجهه رعيته حتى شاقتهم وقاتلوه مع كونه الامام الحق حتى اخذ بلحيته فقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذه واشار بيده الى راسه قال الراغب والفتنة من الافعال التي تكون من الله كالبلية والمصيبة والقتل والعذاب وغيرها من الافعال الكريهة انتهى وقد تكون الفتنة في الدين كالارتداد والمعاصي واكراه الغير على المعاصي واليه اشار المصطفى بقوله اذا اردت بي فتنة فتوفني غير مفتون ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب يعني السوال عنه كما في خبر لا تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع وفيه عن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه اي ولو حلالا ولا يسمى المال مالا الا لانه يميل القلوب عن الله قال الراغب والحساب استعمال العدد ص حم وكذا ابو نعيم والديلمي عن محمود بن لبيد الانصاري قال في الكشاف ولد في حياة النبي وروايته مرسلة وفي اسد الغابة نحوه قال المنذري رواه احمد باسنادين رواة احدهما محتج بهم في الصحيح قال ومحمود له رواية ولم يصح له سماع وقال الهيثمي خرجه احمد باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته هنا وقال في الكبير صحيح انتهى لكن عرفت انه مرسل •

اثنتان من الخصال يعجلهما الله اي يعجل عقوبتهما لفاعلهما في الدنيا البغي اي مجاوزة الحد في الطغيان يعني التعدي بغير حق والثانية عقوق

الوالدين

الوالدين اي مخالفتهما وايذاؤهما او احدهما والمراد من له ولادة وان علا من الجهتين والحق بهما الزركشي الخالة والعمة واعترض وقيل العقوق ثكل من لم يثكل وقيل الحكيم كيف ابنك قال عذاب رعف به الدهر وبلا لا يقاومه الصبر واصل التعجيل ايقاع الشيء قبل اوانه قال تعالى اعجلتم امر ربكم وفيه ان البغي والعقوق من الكباير وخص هاتين الخصلتين من بين خصال الشر بذكر التعجيل فيهما لاخراج غيرها فانه قد يعجل ايضا بل لان المخاطب بذلك كان لا يجتنب من البغي ولا يبر والديه فخاطبه بما يناسب حاله زجرا له وكثيرا ما يخص بعض الاعمال بالحث عليها بحسب حال المخاطب وافتقاره للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما لمشقتها عليه واما لتساهله في امرها كما مر تخ طب عن عبد الله بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا ومهملة ابن الحارث كلدة بفتحات ابن عمرو الثقفي قيل له ابو بكرة لانه تدلى للنبي ببكرة من حصن الطايف فاسلم كان من فضلا الصحابة ومشاهيرهم وقيل هو نفيع ابن مسروح والحارث بن كلدة مولاه •

اثيبوا كافئوا اخاكم في الدين على صنيعه معكم معروفا بالضيافة ونحوها قالوا يا رسول الله باي شي نثيبه قال ادعوا له بالبركة اي بالنمو والزيادة من الخير الالهي فان الرجل ذكر الرجل غالبي والمراد الانسان ولو انثى اذا اكل طعامه وشرب شرابه ثم دعي له بالبركة بينا اكل وشرب وهما للمجهول اي اكل الاضياف من طعامه وشربوا من شرابه ثم دعوا له بزيادة الخير ونحوه ويمكن بنا المذكورات للفاعل ايضا فذاك اي مجرد الدعا ثوابه اي مكافاته منهم اي من الاضياف يعني العجزة عن مكافاته بضيافة او غيرها ولم يتيسر لهم ذلك لعدم تهيئه او فقرهم بدليل الخبر الاتي ذكره من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافأتموه والمراد ان ذلك من ثوابه او ثوابه المعجل ثم تكافئونه بالمقابل وفيه ندب الضيافة سيما للاخوان والامر بالمعروف وتعليم العالم والسوال عما لا يتضح معناه والدعا لصاحب الطعام بالبركة وفعل المكافاة والمبادرة بذلك تنبيه قال بعض العارفين النفوس الزكية تنبعث لمكافاة من احسن اليها ومن اساطيعها فيعطي كل ذي حق حقه قال الراغب والثواب ما يرجع الى الانسان من جزا اعماله فسمي الجزا ثوابا تصورا انه هو هو هب عن جابر ابن عبد الله قال صنع ابو الهيثم طعاما ودعا المصطفى وصحبه فلما فرغوا ذكره وقد رمز المصنف لحسنه وفيه ما فيه اذ فيه فليح ابن سليمان المدني اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال قال ابن معين والنسائي غير قوي ولعله باعتبار شواهده •

باب الهمزة مع الجيم

باب الهمزة مع الجيم

اجتمعوا بهمزة وصل مكسورة خطاب لمن شكوا اليه انهم ياكلون فلا يشبعون على طعامكم ندبا من الاجتماع ضد الافتراق واذكروا حال شروعكم في الاكل اسم الله عليه بان تقولوا في اوله بسم الله والاكمل اكمال البسملة فانكم ان فعلتم

ذلك **يبارك** اي الله مبني للفاعل ويجوز للمفعول **لكم فيه** فتشبعون فالاجتماع
على الطعام وتكثير الايدي عليه ولو من الاهل والخدم مع التسمية سبب
للبركة التي هي سبب للشبع والخير والتسمية على الاكل سنة كفاية والاكمل ان يسمي
كل واحد منهم فان ترك التسمية اوله عمدا او سهوا تداركها في اثنائه كما يأتي
فخرجه **حم د ه** في الاطعمة **حب ك** وكذا الطبراني والبيهقي في الجهاد كلهم
عن وحشي بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة **ابن حرب** ضد الصلح الحبشي
مولى جبير ابن مطعم او طعيمة ابن عدي وهو قاتل حمزة عم المصطفى ثم قتل مسيلمة
الكذاب وقال قتلت خير الناس وشر الناس فمن ثم قال رجل يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون اجتمعوا على طعامكم الخ لم يرمز له المؤلف
بشيء ونقل بعضهم عنه انه صححه وهو من رواية وحشي بن حرب بن وحشي عن ابيه
عن جده كما قاله الحاكم وغيره ووحشي هذا قال فيه المزني والذهبي لين وقصارى
امر الحديث ما قاله الحافظ العراقي ان اسناده حسن وقال ابن حجر في صحته
نظر فان وحشي الاجل هو قاتل حمزة وثبت انه لما اسلم قال له المصطفى غيب
وجهك عني فبعيد سماعه منه بعد ذلك الا ان يكون ارسل وقول ابن عساكر ان
صحابي هذا الحديث غير قاتل حمزة يرده ورود التصريح بانه قاتله في عدة طرق
للطبراني وغيره **واقول** مما يوهن تصحيحه ان الحاكم مع كونه مشهورا بالتساهل
في التصحيح وعيب بذلك لما اورده لم يصححه بل في كلامه اشعار فانه عقبه بقوله
احتججنا شاهدا ٥

اجتنب بهمزة وصل مكسورة **الغضب** اي اسبابه اي لا تفعل ما يأمر به ويحمل عليه
من قول وفعل لان نفس الغضب جبلي اذ هو غليان دم القلب لارادة الانتقام وقد
خلق من نار وعرس في الانسان فمتى نوزع في غرض ما اشتعل الغضب فغلى دم القلب
وسرى الى العروق فان قدر على الانتقام احمر وجهه والا انقبض الدم واصفر
اللون وانقلب الغضب حزنا ومحل قوة الغضب القلب والناس فيه ما بين تفريط
وافراط واعتدال فالتفريط ان يفقد قوة الغضب وهو مذموم اذ لا حمية ولا غيرة
لمن هو كذلك والافراط ان يخرج عن سياسة العقل ويقع في نقص الدين وانبساط
في العواقب وهذا محل النهي وما بين ذلك هو الوسط المحمول قال البيضاوي
ولعله لما رأى جميع المفاسد التي تعرض للانسان انما هي من شهوته وغضبه وكانت
شهوة السائل مكسورة نهاه عن الغضب الذي هو اعظم ضررا من غيره فانه اذا
ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر اقوى اعدائه **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي
في **ك** كتاب **ذم الغضب** اي بمجانبته **وابن عساكر** في تاريخه عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف **عن رجل من الصحابة** انا رجل فقال يا رسول الله حدثني بكلمات
اعيش بهن ولا تكثر علي فانسى وجهالته لا تضر الحديث مرسلا كما في تخريج
الهداية لابن حجر وهذا الحديث بمعناه في البخاري اذ فيه من حديث ابي هريرة

ان رجلا

ان رجلا قال يا رسول الله اوصني قال لا تغضب ٥

اجتنبوا ابعدوا وهو ابلغ من لا تفعلوا لان نهي القربان ابلغ من نهي المباشرة
ذكره الطيبي **السبع** اي الكبائر السبع ولا ينافيه عدها في احاديث اكثر لانه
اجاب كل مجلس بما اوحي اليه او الهم او سنح له باقتضاء احوال السائل وتفاوت
الاوقات او للزيادة لخستها وفظاعة قبحها او لا نفهم مفهوم العدد حجة او لغير ذلك
الموبقات بضم الميم وكسر الموحدة التحتية الموبقات المهلكات جمع موبقة وهي
الخصلة المهلكة او المراد الكبيرة احلها وسماها مهلكات لانها سبب لاهلاك مرتكبها ...
النفس ويؤذن بانها نفس المهلكات وقول التاج السبكي الموبقة اخص من الكبيرة
وليس في حديث ابي هريرة اعتناء بالكبائر بتعقبه الحافظ ابن حجر بالرد قال ابن عباس
وهي الى السبعين اقرب وابن جبير الى السبعمائة اي باعتبار اصناف انواعها وللحافظ
الذهبي جزء جمع فيه نحو اربعمائة ذكره الاذرعي **الشرك بالله** بنصبه على البدل ورفعه
وكذا ما بعده على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي منها الشرك **والسحر** اي جعل احد شريكا
لله والمراد الكفر به وخصه لغلبته حينئذ في الوجوه فذكره تنبيها على غيره من صنوف
الكفر **و** الثانية **السحر** قال الحرالي وهو قلب الحواس في مدركاتها عن الوجه
المعتاد لها في صحتها من سبب باطل ولا يثبت مع ذكر الله عليه وفي حاشية الكشاف
السحر هو مزاولة النفس الخبيثة لاقوال وافعال يترتب عليها امور خارقة
للعادة وقال التاج السبكي والسحر والكهانة والتنجيم من واد واحد **و** الثالثة
قتل النفس التي حرم الله قتلها عمدا كان او شبه عمد لا خطأ كما صرح به شريح
الروياني والهروي وجمع شافعيون اي فانه لا كبيرة ولا صغيرة لانه غير معصية
الا بالحق اي بفعل موجب للقتل واعظم الكبائر الشرك ثم القتل ظلما وما
عدا ذلك يحتمل كونه في مرتبة واحدة لكونه سردها سرد الا على الترتيب لان الواو
لا توجبه والاظهر ان هذا النهي وشبهه انما ورد على امر مخصوص فاجاب
السائل على مقتضى حاله وقصد ردعه لخصال عنه او همه بما وان كان في المجلس
من حاله ذلك فعرض به لما انه مما ارجي اليه او عرف حاله معجزة **و** الرابعة
اكل مال اليتيم يعني التعدي فيه وعبر بالاكل لانه اعم وجوه الانتفاع **و** الخامسة
اكل الربا اي تناوله باي وجه كان قال ابن دقيق العيد وهو مجرب لسوء الخاتمة
ولهذا ذكره عقب ما هو علامة سوء خاتمتها وفرد ابن عبد السلام في تقييده
بنصاب السرقة **و** السادسة **التولي** اي الادبار من وجوه الكفار **يوم الزحف** اي
وقت ازدحام الطائفتين الا ان علم انه ثبت قتل بغير نكاية في العدو فليس
بكبيرة بل ولا صغيرة بل يباح بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما لو دل
الكفار على عورة المسلمين عالما بانهم يستاصلونهم ويسبون حريمهم والزحف
الجيش الدهم سمي به لكثرته وثقل حركته يرى كانه يزحف زحفا اي يدب دبيبا
و السابعة **قذف المحصنات** بفتح الصاد المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات

فترجمن منه والمراد رميهن بزنا او لواط المؤمنات بالله تعالى احترازاعن
قذف الكافرات فانه من الصغاير قال اللقاني والقذف الرمي البعيد استعير للشتم
والعيب والبهتان الغافلات عن الفواحش وما قذفن به فهو كناية عن البريات
لان البري غافل عما بهت به من الزنا والقذف به كبيرة الا لصغيرة لا تحتمل
الوقاع ومملوكة وحرة متهتكة فصغيرة لان الايذا في قذفهن دونه في كبيرة •
مستترة قال الحليمي وتوقف الاذرعي ونظر الزركشي في المملوكة لخبر من قذف
عبدا اقيم عليه الحد يوم القيامة والاتي تقذف المحصنة بخلوة بحيث لا يسمعه الا
الله والحفظة فليس بكبيرة موجبة للحد لانتفا المفسدة قال ابن عبد
السلام لكن خالفه البلقيني تمسكا بظاهر الذين يرمون المحصنات وللخبر المشروح
قال الزركشي ويظهر قول ابن عبد السلام في الصادق لا الكاذب لجراته على الله تعالى
والا قذف زوجته اذا علم زناها او ظنه موكدا فليس بكبيرة بل ولا صغيرة
وكذا جرح راو وشاهد بالزنا ان علم بل يجب قال ابن عبد السلام واشد منه ما
لو امسك محصنة لمن يزني بها او مسلما لمن يقتله قا د ن عن ابي هريرة
اجتنبوا الخمر مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد لانه يخمر العقل
ولها اربعمائة اسم وتذكر وتونث والتانيث افصح وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر
عند الاكثر وان لم يسكر لقلته بل الشافعي ومالك واحمد على وضعهما بذلك لعدهم
الخمر كل مسكر وخالف ابو حنيفة فالمعنى على راي الجماعة اجتنبوا كل مسكر وخالف
ابو حنيفة فالمعنى على راي الجماعة اجتنبوا كل مسكر اي من مما من شانه الاسكار
فيشمل العصر والاعتصار والبيع والشرا والحمل والمس والنظر وغيرها فانها مفتاح
كل شر كان مغلقا من زوال العقل والوقوع في المنهيات واقتحام المستقبحات
ونزول الاسقام وحلول الالام وفي خبر الديلمي عن ابن عمر رفعه تزوج شيطان الى
شيطانة فخطب ابليس اللعين بينهما فقال اوصيكم بالخمر والغنا وكل مسكر فاني
لم اجمع جميع الشر الا فيهما عد ك في الاطعمة هب كلهم عن ابن عباس قال
ك صحيح واقره الذهبي لكن فيه محمد بن اسحاق خرج له مسلم واورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة كذبه التيمي ومالك والقطان وقال ابن معين ثقة غير حجة
وقال مرة غير قوي ونعيم بن حماد من رجال الصحيح لكن قال الازدي وابن عدي
يضع وقال ابو داود عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها •
اجتنبوا وجوبا الوجوه جمع وجه والمراد الوجه من ادمي محترم او بهيمة او نادبيه
او بهيم كذلك نضمرا استقامته وتدريبه ثم بين وجه الاجتناب بقوله لا تضربوها
يعم ذلك كل محرم وشمه ووسمه وذلك لان الوجه اشرف ما ظهر من الانسان بل من
كل حيوان فامتهانه بما يودي الى تشويهه من العصيان اذ المراد بالوجوه الوجهتان
والقطا فلا تضربوا من توجه عليه تعزير من روسا الناس واكابرهم بل انتصروا
منه على ما يليق به من نحو توبيخ بالقول عملا باقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم وهذا

وان كان رجيما ففي بعض الروايات ما بين الاولى التاسع المحترم كحربي ومرتد
وسبع ضار وكلب عقور فلا والضرب اصله كما قال الراغب ايقاع شي على شي والتنوع •
صنوف الضرب خولف بين تفاسيره كضرب الشي بنحو عصى وضرب الدراهم اعتبارا بضربه
المطرقة وقيل له الطبع اعتبارا بتاثير السكة فيه والضرب في الارض الذهاب فيها وهو
من بها بالارجل وهو ضرب الخيمة واثارها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم
وهو ذكر شي يظهر اثره في غيره عد عن ابي سعيد الخدري ولم يرمز له المولف بشي وهو
ضعيف •
اجتنبوا التكبر بمثناة فوقية قبل الكاف بخط المولف فما في بعض النسخ من اسقاطها من
تحريف النساخ وهو تعظيم المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته ويشا منه
الغضب لا لغيره اذا ساواه غضب الحقد لما اضمر في نفسه من الترفع على من تكبر عليه
والغش لانه لا ينصح من تكبر عليه اذ نظره كون غيره معيبا منقوصا وافات الكبر كثيرة
وغوايله كثيرة وما من خلق ذميم الا والكبر محتاج اليه مصاحب له وقلما ينفك عنه العلما
بل والعباد والزهاد اذ يعجبون بكثرة اتباعهم وربما سار الواحد واتباعه حوله ولو
انفرد ساءه ذلك ولو لم يكن من الوعيد للمتكبر الا نفي محبة الله له في النصوص القرانية وخبر
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر لكفى فان العبد الانسان لا يزال يتكبر
حتى يقول الله تعالى للملايكة اكتبوا عبدي وفي رواية عبدي هذا المتعزى
لعزة الذي نازع ربه رداه وتعرض للمقت والهلاك في والاضافة للملك لا
للتشريف الجبارين جمع جبار وهو المتكبر العاتي وكفى بذلك اعلاما باستقباح
الاستكبار كيف وهو يقضي بصاحبه الى بيس القرار النار وقد افلح من هدي الى تجنبه
وفاز بخيري الدنيا والاخرة وترك الكبر داع الى السلامة من شر الناس فيتنحى عنه
بتركه ما يترتب عليه من انواع الاذى وضروب المهالك قال الشافعي التواضع من
اخلاق الكرام والتكبر من اخلاق اللئام وارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكبرهم
فضلا من لا يرى فضله قال القاضي ابو الطيب من نصة رقبل وانه فقد تصدى لهوانه
وفي الشعب من رضي ان يكون ذنبا ابا الله الا ان يجعله راسا وقال الماوردي الكبر يكسب
المقت ويلهي عن التالف ويوغر صدور الاخوان ابو بكر احمد بن علي بن احمد بن لال
قال الكمال ومعنى لال الحرس وهو ابو بكر الهمداني من اهل القرن الرابع فقيه شافعي
تفقه على ابي اسحاق وغيره وله مولفات كثيرة في الحديث قالوا والدعا عند
قبره مستجاب في كتابه مكارم الاخلاق اي في ما ورد من فضلها وعبد الغني
ابن سعيد الحافظ المشهور في كتاب ايضاح الاشكال عد كلهم عن ابي امامة
الباهلي وفيه عثمان ابن ابي عاتكة ضعفه النسائي وغيره وعلي بن يزيد الالهاني
قال في التقريب ضعيف والقاسم بن عبد الرحمن صدوق • لكنه
يغرب كثيرا •
اجتنبوا هذه القاذورات جمع قاذورة وهي كل قول وفعل يستفحش او يستقبح

لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا لانه لما رجم ماعزا ذكره سميت فاذورة لان حقها
ان تقذر وهو صف بما يوصف به صاحبها افاده الزمخشري التي نهى الله عنها اي
حرمها فمن الم بالتشديد اي نزل به والالمام كما في الصحاح مقاربة
المعصية من غير مواقعة وهذا المعنى له لطف هنا يدرك بالذوق منها فليستتر
بستر الله وليتب الى الله الله بالندم والاقلاع والعزم على عدم العود فانه
اي الشان من يبد بضم المثناة تحت وسكون الموحدة لنا صفحته اي يظهر
لنا فعله الذي حقه الاخفا والستر وصفحة كل شي جانبه ووجهه وناحيته
كنى به عن ثبوت موجب الحد عند الحاكم على جنسه نقم نحن معشر الحكام عليه
كتاب الله اي الحد الذي حده الله في كتابه والسنة من الكتاب فيجب على المكلف
اذا ارتكب ما يوجب لله حدا الستر على نفسه والتوبة فان اثر عند الحاكم اقيم عليه
الحد او التعزير وعلم من الحديث ان من واقع شيا من المعاصي ينبغي له ان يستتر ويجتنب
فيمتنع التجسس عليه لايدائه الى الهتك لستر قال الغزالي وحد الاستتار ان يغلق
باب داره ويستتر بحيطانه فلا يجوز استراق السمع على داره ليسمع صوت الاوتار
ولا الدخول عليه لروية المعصية الا ان يظهر ظهورا يعرفه من هو خارج الدار
كصوت الة اللهو والسكارى ولا يجوز ان يستنشق ليدرك رايحة الخمر
ولا ان يستخبر جيرانه ليخبروه بما يجري في داره وانشد في معناه

• لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا • فيهتك الله سترا من مساويكا •
• واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا • ولا تعب احدا منهم بما فيكا •

ك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال قام المصطفى بعد رجم الاسلمي فذكره قال ك
على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال غريب جدا لكنه في المهذب قال اسناده جيد
وصححه ابن السكن وذكر الدارقطني في العلل وصحح ارساله وقول ابن عبد البر لا نعلمه
بوجه قال ابن حجر مراده من حديث مالك ولما ذكر امام الحرمين في النهاية هذا الحديث
قال صحيح متفق على صحته فتعجب منه ابن الصلاح وقال لا وفيه يبين عدم الماتة
بصناعة الحديث الذي يفتقر اليها كل عالم •

اجتنبوا مجالس اي مواضع جلوس العشيرة الرفقا المتعاشرون قال
الزمخشري تقول هو عشيرك اي معاشرك ايديكما وامركما واحد وزوج المراة عشيرها
اي لا تجلسوا في مجالس الجماعة الذين يجلسون للتحدث للامور الدنيوية لما يقع
فيها من اللغو واللهو وتفويت لاضاعة صلاة او وقعة اما مقاعد الخير كذكر
وتعلم علم وتعليمه وقراءة قران وامر بمعروف ونهي عن منكر فيندب اليه ومنها
ثم اطلاقه المجالس شامل لما كان على الطريق وغيره ففيه انه يكره الجلوس في الشارع
للحديث ونحوه الا ان يعطى حقه كغض البصر ورد السلام والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكف الاذى كترك الغيبة والنميمة وسوء الظن واحتقار
المار وكون القاعد مهابا يهابه المار ويتركون المرور لاجله ولا طريق سواه قال

القرطبي

قال القرطبي هذا الحديث انكار الجلوس على الطرقات وزجر عنه لكن محله ما اذا
لم يكن اليه حاجة كما قالوا في خبر مسلم ما لنا من ذلك بد لكن العلماء فهموا ان المنع ليس
للتحريم بل للارشاد الى المصالح عن ابان بفتح الهمزة والموحدة منصرف
لانه فعال لكن الاكثر وقيل هو افعل فلا ينصرف لوزن الفعل مع العلمية ابن عثمان
ابن عفان مرسلا هو تابعي جليل قال الذهبي كان فقيها مجتهدا وكان اميرا على
المدينة فترة من ابن عم ابيه عبد الملك بن مروان وعدول المولف لرواية ارساله
واقتصاره عليها يوهم انه لم يقف عليه مسندا متصلا وهو عجيب فقد خرجه مسلم
في صحيحه من حديث اسحاق بن عبد الله ابن ابي طلحة عن ابيه عن جده ابي طلحة
الانصاري الصحابي الكبير الشهير لكن بلفظ اجتنبوا مجالس الصعدات وزاد
وزاد بيان السبب فقال كنا قعودا بالافنية نتحدث اذ جا رسول الله فقام
علينا فقال ما لكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا انما قعدنا
لغير ما باس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال اما اذا فادوا حقها غض البصر
ورد السلام وحسن الكلام انتهى بنصه واسحاق احد الثقات الكبار تابعي
امام احرج له الستة •

اجتنبوا الكباير جمع كبيرة وقد اضطرب في تعريفها فقيل ما توعد عليه
اي بنحو غضب او لعن بخصوصه في الكتاب والسنة ولخصائصه في شرح اللب
واعترض بعدهم كبائر ليس فيها ذلك كظهار واكل خنزير واضرار في وصية
وقيل ما يوجب الحد واورد عليه الفرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور والربا
ونحوها مما لا حد فيه ولا كبير **ولجيب** بتاويله على ارادة ما عدا
النصوص وقيل كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ورقة الديانة
ولخصائص التاج السبكي قال الزركشي والتحقيق ان كل واحد من الاقوال اقتصر
على بعض انواعها وبالمجموع يحصل الضابط وسددوا اطلبوا باعمالكم السداد
اي الاستقامة منها ما استطعتم والقصد في الامر والعدل فيه ولا تشددوا
فيشدد الله عليكم ولهذا لما تكرر استكشاف بني اسرائيل عن صفة البقرة
شدد الله عليهم ولو ذبحوا اي بقرة كفتهم كما جا في الخبر ومن ثم قالوا الاستقصا
شوم وكتب بعض الخلفا الى عامله ان يقطع اشجار قوم ويهدم دورهم فكتب اليه
باتهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر قلت قلت باي نوع منها
وابشروا بقطع الالف المفتوحة وسكون الموحدة وكسر المعجمة اي اذا اجتنبتم
الكباير واستعملتم السداد في الظواهر والسرائر فابشروا بما وعدكم ربكم
به بقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم الاية ابن جرير الامام
المجتهد المطلق في تفسيره عن قتادة بن دعامة بكسر المهملة مرسلا وهو
ابو الخطاب السدوسي الاعمى البصري الحافظ احد الايمة الاعلام روى انس
وغيره قال في الكشاف لم يكن في هذه الامة اكمه ممسوح العين غيره قال

اجتنبوا وجوبا دعوات وفي رواية دعوة وهو بمعناه لانه مفرد مضاف فيعم
المظلوم فانها ما اي ليس بينها وبين الله تعالى حجاب مجاز عن سرعة القبول
كما مر ومن عرف هذا وعلم ان ورا الظالمين طالبا لا يرد باسه ولم ينفع وجبرج
فقد طبع على قلبه وحجب عن ربه ثم هذا وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث
الاخر ان الدعا على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب او يدخر له افضل منه
او يدفع عنه من السوء مثله كما قيد لامن يجيب المضطر اذا دعاه بقوله ويكشف السوء
ما تدعون اليه ان شاء عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة الدويسي معا رمز
المصنف لضعفه هكذا رايته في مسودة بخطه •
اجتنبوا كل اي تناول كل مسكر يعني ما شانه الاسكار فيشمل القطرة منه وعبر
بكل ليشمل منطوقه المسكر من ما العنب وغيره كزبيب وحب وتمر والمايع وغيره
كبنج وحشيش لكن المايع اما التحريم نجس وغيره حرام طاهر هذا ما عليه الشافعية
كالجمهور وخالف الحنفية ففقهوا لو ايحرم المتخذ من العنب وان قل ولم يسكر الا اذا طبخ
على تفصيل فيه عندهم ولا يحرم المتخذ من غيره الا القدر الذي يسكر انتهى ه
وشمل اطلاق الحديث تناوله لتداو وعطش وان فقد غيره وبه قال الشافعية ه
طب ابي عبد الرحمن عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا بن عبد نهم
بفتح النون وكسر الها المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون من اصحاب الشجرة
قال كنت ارفع اغصانها عن المصطفى وهو اول من دخل مكة وكبر وفتح الفتح قال
ابن حجر سنده لين ورواه عنه ايضا احمد بلفظ اجتنبوا المسكر وسنده حسن وله
ولـه طرق كثيرة جدا انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لضعفه •
اجتنبوا ما اي الشراب الذي اسكر شربه قال الحرالي الحق المصطفى
بتحريم الخمر الذي سكرها مطبوع تحريم المسكر الذي سكره مصنوع فالمتخذ
من غيرها يحرم شرب قليله عند الجمهور كما يحرم شرب قليل منه عند الجمهور وكما يحرم شرب الخمر
المتخذ المتخذ من العنب يحرم كثيره اتفاقا وقد فهم الصحب من الامر باجتناب
السكر تحريم ما يتخذ للسكر من جميع الانواع ولم يستفصلوا والصحابة اعرف بالمراد
ممن جا بعدهم الحلواني بضم المهملة الحسن بن علي الخلال عن علي امير المؤمنين
رمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه علي بن زيد ابن جدعان لينه الدارقطني وغيره
قال ابن حجر والنابي عن نحو ثلاثين صحابيا واكثر الاحاديث عنهم جياد ومضمونها
ان المسكر لا يحل تناوله بحال بل يجب اجتنابه وقد قال ابن المبارك لا يصح في حل
النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة شي ولا عن التابعين الا النخعي
انتهى •
اجثوا بضم الهمزة والمثلثة اجلسوا واركبوا متمكنين على الركب بين يدي الله
تعالى عند ارادة الدعا لانه ابلغ في الادب واقرب الى التواضع وهي جلسة العبد
الذليل بين يدي الملك الجليل فهو نهي عن التربع حالة الدعا لما فيه من التمكن في الجلوس

الذي

الذي هو الشان المتكبرين ولهذا قال في الخبر الما راجلس كما يجلس العبد والركب مع
ركبة وهي من اول المنحدر عن اخر الفخذ الى اول اعلا الساق كما يشير اليه قول
الصحاح الركبة معروفة والمعروف انما ما ذكره بعد قول القاموس هي موصل
ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق وكثير ما يقع للقاموس الخروج عن اللغة
لغيرها ثم قولوا ثم بمعنى الواو وهي الواردة في خبر الطبراني اي اجثوا على الركب عند
دعايكم قايلين حال التبيد يا رب يا رب اعطنا اي كرره وذلك كثيرا فان العبد
اذا قال ذلك قال الله لبيك عبدي سل تعط هكذا رواه ابن ابي الدنيا عن
عايشة موقوفا وخصه لما فيه من معنى التربية والاصلاح وهذا تعليم منه لامته
كيف يدعون ربهم وكيف يضرعون اليه وتكرير بتنا من باب الابتهال واعلام بما يوجب
حسن الاجابة فالاثابة من احسن المشاق في دين الله والصبر على صعوبة تكاليفه
وقطع الاطماع الكسالى المتمنين عليه وتسجيل على من لا يرى الثواب موصولا اليه
بالعمل الا بالجهل والغباوة ذكره الزمخشري **تنبيه** قال ابن حجر
ذهب بعضهم الى ان رب هو الاسم الاعظم وقد اخرجه الحاكم من حديث ابي الدردا
وابن عباس بلفظ اسم الله الاكبر رب ووجهه بعضهم بانه الكفيل بتربية ذوات
الوجود والمدر عليها انواع الجود ولم يخرج عن حصن احسان هذا الاسم مومن ولا كافر
ولا بر ولا فاجر بادرار الارزاق واسدي الاحسان وعاملهم باللطف والامتنان ه
ابو عوانه الحافظ يعقوب في صحيحه والبغوي امام السنة وكذا الطبراني في
الاوسط كلهم من حديث عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده سعد ابن
ابي وقاص قال شكي يوم الى المصطفى قحط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا ه
يا رب يا رب ورفع السبابة الى السما ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم
قال الذهبي في الميزان في ترجمة عامر هذا قال البخاري فيه نظر ثم ساق هذا الخبر
قال في الكشاف وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال يروي عن جده حديثا منكرا
في المطر لا يعجبني ذكره ثم اورد هذا الحديث بعينه وقال ابن حجر في تخريج الكشاف في
سنده اختلاف وعامر بن خارجة ضعفه الذهبي وغيره ومن لطايف اسناده انه من رواية
الرجل عن ابيه عن جده •
اجرأكم من الجراة وهي الاقدام على الشي على قسم الجد اي على الافتا او الحكم
بتعيين ما يستحقه من الارث اجرأكم على النار اي اقدمكم على الوقوع فيها يوم
القيامة لان الجد يختلف ما ياخذه من فرض وتعصيب وثلث وسدس وتتفاوت
مراتبه بحسب القرب والبعد وفي شانه من الاضطراب ما يحير الالباب فمن
تساهل واقدم على القضا او الافتا بقدر ما يستحقه بغير تثبت وتحقق فقد عرض
نفسه للنار ومن ثم نقل عن عمر انه لما احتضر قال احفظوا عني لا اقول في الكلالة
ولا في الجد شيا ولا استخلف واخرج يزيد بن هارون عن ابن سيرين عن عبيدة قال
اني لاحفظ عن عمر في الجد ماية قضية كلها ينقض بعضها بعضا قال ابن الاثير

وفي حديث علي من سره ان يتقحم جراثيم جهنم فليقض في الجد اي برأيه بنفسه في
معاظم عذابها (ص) عن سعيد بن المسيب بفتح الياء على الاشهر وبكسر مرسلا
هو المخزومي احد الاعلام راس علماء التابعين وفردهم وافضل فقهائهم حدث عن عمر
وغيره وعنه الزهري وخلق رمز لحسنه •

اجرؤكم على الفتيا بضم الفاء اي اقدمكم على اجابة السائل عن حكم شرعي من
غير تثبت وتدبر والافتاء بيان حكم المسألة قال الكشاف الفتوى الجواب
في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن اجرؤكم على النار
اقدمكم على دخولها لان المفتي مبين عن الله حكمه فاذا افتى على جهل او بغير ما علمه
او تهاون في تحريره واستنباطه فقد تسبب في ادخال نفسه النار لجراءته على المجازفة
في احكام الجبار قل الله اذن لكم ام على الله تفترون قال الزمخشري كفى بهذه الاية زاجرة
زجرا بليغا عن التجوز فيما يسأل عنه من الاحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيها
وان لا يقول احد في شيء جائز او غير جائز الا بعد اتقان وايقان ومن لم يوقن فليتق
الله وليصمت والا فهو مفتر على الله انتهى وقال ابن المنكدر المفتي يدخل بين الله وبين
عباده فلينظر كيف يفعل فعليه التوقف والتحرز لعظم الخطر كان ابن عمر اذا سئل
قال اذهب الى هذا الامير الذي تقلد امر الناس فضعها في عنقه وقال
يريدون ان يجعلونا جسرا يمرون علينا على جهنم فمن سئل عن فتوى فينبغي ان
يصمت عنها ويدفعها الى من هو اعلم بها منه او من تكلف الفتوى بها فانه للطريقة
السلف وقال ابن مسعود الذي يفتي في كل ما يستفتيه مجنون قال الماوردي وليس
لمن تكلف ما لا يحسن غاية ينتهي اليها ولا لحد يقف عنده ومن كان تكلفه غير
محدود فخليق به ان يضل ويضل وقال الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام
من يعلم فحسبك جهلا من نفسك وعقلك ان تنطق بما لا تفهم واذا لم يكن الى الاحاطة
بالعلم من سبيل فلا عار ان تجهل بعضه واذا لم يكن الى الاحاطة في جهل بعضه عار
فلا يستحي ان يقول لا اعلم فيما لا تعلم وقال ابن ابي ليلى ادركت مائة وعشرين
صحابيا فكانت المسألة تعرض على احدهم فيردها الى الاخر حتى ترجع الى الاول قال
حجة الاسلام فانظر كيف انعكس الحال فصار المرهوب منه مطلوبا والمطلوب مرهوبا
ومما تقرر علم انه يحرم على المفتي التساهل وعليه التثبت في جوابه ولو ظاهرا فلا
يطلق في محل التفصيل فهو خطأ وان سئل عن قائل ما يحتمل وجوها كثيرة فلا
يطلق بل يقول اذا اراد كذا فكذا وينبغي ان لا يفتي مع وجود شاغل للفكرة كالقضاء
الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي في مسنده المشهود له بالترجيح
المستحق لانه يسمى الصحيح قال الحافظ ابن حجر مسند الدارمي ليس دون السنن في
الرتبة ولو ضم الى الخمسة لكان اولى من ابن ماجه فانه امثل منه بكثير عن عبيد
بالتصغير الله ابي جعفر مرسلا هو ابو بكر المصري الفقيه احد الاعلام
والائمة الكبار •

اجعل

اجعل بكسر فسكون يا بلال اذ الخطاب له كما جاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره
بين اذانك واقامتك للصلاة نفسا بفتح الفاء اي ساعة قال الزمخشري تقول
انت في نفس من امرك في سعة وتنفس الصبح وتنفست القوس قطعها حتى اي الى ان
يقضي اي يتمم المتوضي يعني المتطهر اي الشارع في الطهر حاجته ويأتي
بالشروط والفروض والسنن في مهل بفتح اوليه بضبط المؤلف اي بتؤدة وسكينة
اذا انتهى الوقت وحتى يفرغ الاكل بالمد وكسر الكاف من اكل طعامه في تأن
يشبع فيندب للمؤذن ان يفصل عند اتساع الوقت بين الاذان والاقامة بقدر
فعل المذكورات وقدر السنة والاجتماع وهذا الحديث وان كان واهي الاسناد
له شواهد منها حديث الترمذي عن جابر رفعه اجعل بين اذانك واقامتك
قدر ما يفرغ الآكل من اكله والشارب من شربه والمعتصر اذا دخل لقضاء حاجته
ومنها حديث ابي هريرة وغيره قال في الفتح وكلها واهية وقد اشار البخاري
الى ان التقدير بذلك لا يثبت قال ابن بطال لا حد لذلك غير تمكن دخول
الوقت واجتماع المصلين عم ثم ما زاده في المسند من حديث ابي الجوزاء
عن ابي بن كعب قال الهيثمي وابو الجوزاء لم يسمع من ابي ابو الشيخ ابن حيان في
كتاب الاذان والاقامة عن سلمان الفارسي هو ابو عبد الله ابو عثمان المنذري
مات بالمداين وعمر قيل ثلاثمائة وخمسون سنة والاكثر على مائتين وخمسين
كما في الكاشف وعن ابي هريرة معا قال البيهقي في اسناده مجهول قال الحاكم ليس
في اسناده مطعون فيه غير عمرو بن فايد انتهى قال الذهبي عمرو وهذا قال
الدارقطني متروك قال ابن عبد الهادي اخرجه البيهقي وذكره النووي وذكره في
الاحاديث الضعيفة وحصر الحاكم منعه الحافظ العراقي بان فيه ايضا عبد المنعم
الرياحي منكر الحديث كما قال البخاري وغيره انتهى وبذلك يعرف ما في تحسين
المؤلف الا ان يريد انه حسن لغيره •

اجعلوا من الجعل قال الحرالي وهو اظهار امر عن سبب وتصيير اخر صلاتكم
بالليل يعني تهجدكم فيه وترا بالكسر والفتح قال وهو الفرد وما لم يتشفع
من العدد والمراد صلاة الوتر وخص ذلك لان اول صلاة الليل المغرب وهو وتر
فناسب كون اخرها وترا والامر للوجوب عند ابي حنيفة وللندب عند الشافعي
فلليلة كصلاة الليل لها فاتحة واجبة اتفاقا فكذا اخرها وكذا من لم يوتر
فليس منا معناه غير عامل بسنتنا وفيه الامر بجعل صلاة الوتر اخر الليل فتأخيره
الى الفجر افضل لمن وثق بانتباهه اخر الليل وتقديمه لغيره افضل كما صرح به خبر
مسلم من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر
اخر الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة اي تشهدها ملائكة الرحمة وعلى التفصيل
تحمل الاحاديث المطلقة لخبر اوصاني خليلي ان لا انام الا على وتر ق د في
الصلاة عن ابن عمر ابن الخطاب وقضية صنيعه انه لم يروه من الستة الا هؤلاء

الثلاثة والامر بخلافه قال النسائي رواه معمر

اجعلوا ندبا **ائمتكم** اي الذين يؤمون بكم في الصلاة **خياركم** اي قدموا للامامة
للامامة افضلكم بالصفات المبينة في كتب الفروع **فانهم** اي الائمة في لفظ ائمتنا
وفدكم بفتح الواو وسكون الفا اي مقدموكم المتوسطون **فيما بينكم وبين ربكم**
وكلما علت درجة المتوسط كان ارجى للقبول واقرب لافاضة الرحمة وادرار البر
على المتقدمين به والوفد الجماعة المختارة من القوم ليتقدموهم في لقي العظما
المهمات وذلك لان الامامة خلافة المصطفى اذ هو الواسطة الاعظم والقايد
الاعظم والامام المقدم يوم القيامة فكذا هو امامهم في وفادتهم في الدنيا في
صلواتهم والامامة بعده للاقرب فالاقرب منه منزلة والامثل فالامثل به مرتبة
واجل مراتب العباد واعلى منازلهم المعرفة بالله والخلق فيها صنفان عارف في ذات
الله وهو مقام الرسل والانبيا واهل الاوليا وعارف بصفات الله وهو مقام خيار
المومنين ثم يتواحق بالتقدم في الامامة فتقدم ندبا في الامامة العدل على
الفاسق ثم الافقه ثم الاقرا ثم الاورع ثم الاسبق اسلاما ثم الاسبق في النسب
قط هق وضعفه كالكبير عنه كلاهما من حديث سعيد بن جبير **عن ابن عمر** ابن
الخطاب رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد اعله الدارقطني بان فيه عمر بن يزيد
قاضي المداين وسلام بن سليمان بن سوار بن المنذر قال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع
عليه انتهى وقال الذهبي في المهذب اسناده ضعيف وفي التنقيح سنده مظلم
انتهى وسبقه لنحوه عبد الحق وابن القطان وغيرهما

اجعلوا من صلاتكم اي بعضها قال الطيبي من تبعيضية وهو مفعول اول
لاجعلوا والثاني **في بيوتكم** اي اجعلوا بعض صلاتكم التي هي النفل مؤداة في بيوتكم
لتعود بركتها على البيت واهله ولتنزل الرحمة فيها والملائكة ويكثر خيرها وينفر
منها الشيطان فالنفل في البيت افضل منه في المسجد ولو الحرام الا ما يسن جماعة
وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية وقيل اراد بالصلاة الفرض
ومعناه اجعلوا بعض فرايضكم في بيوتكم ليقتدي بكم من لا يخرج الى المسجد من نحو
امراة ومريض والجمهور على الاول لقوله في حديث مسلم اذا قضى احدكم الصلاة في
مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته **ولا تتخذوها قبورا** اي كالقبور مهجورة من
الصلاة شبه البيوت التي لا يصلى فيها بالقبور التي لا يمكن الموتى التعبد فيها
حم ق د وكذا ابن ماجه كلهم في الصلاة **عن ابن عمر** بن الخطاب **ع والروياني**
محمد بن هارون الحافظ الفقيه الشافعي **والضيا** المقدسي في المختارة كلهم **عن**
ابي عبد الرحمن **زيد بن خالد** الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وكسر النون صحابي
مشهور كان معه لواء جهينة يوم الفتح **محمد بن نصر** الفقيه الكبير احد فقهاء
الشافعية وعظمايهم **في** كتاب الصلاة وهو مؤلف مستقل حافل **عن عايشة**
الصديقة مع وجود الحديث للشيخين لا حاجة لعزوه لغيرهما اللهم الا ان كان

فضله

فضله اثبات نوافل

اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة اي وقاية **من الحلال** وهو واصل لستور
قال الزمخشري من المجاز رجل مستور وهتك الله ستره اطلع على مساويه
وفلان لا يستتر من الله بستر اي يتقي الله فان **من فعل ذلك** اي جعل بينه
وبين الحرام سترا فقد **استبرا** بالهمز وقد يخفف طلب البراة **لعرضه**
بصونه عما يشينه ويعيبه وفي المختار الاستبرا عبارة عن التبصر والتعرف
احتياطا **ودينه** من الذم الشرعي والعرض بكسر العين موضع المدح والذم
من الانسان كان له او لبعض الاعيان قال الزمخشري تقول اعترض فلان عرضي
اذا وقع فيه وتنقصه ومن ثم زعم كالشهاب بن حجر الهيتمي ان المراد هنا الحسب
وما يعده الانسان من مفاخر ومفاخر ابايه فكانه نقله من اللغة غير ناظر
الى ما يلايم السياق في هذا المحل بخصوصه ومقصود الحديث ان الحلال اذا خيف ان يتولد
من فعله محذور شرعي في نفسه او اهله او سلفه تعين تجنبه ليسلم من الذم والعيب
والعقاب ويدخل في زمرة المتقين **ومن ارتع فيه** اي اكل ما شا وتبسط في المطاعم
والملابس كيف ما احب يقال رتعت الماشية اكلت ما شاءت قال الزمخشري ومن
المجاز رتع القوم اكلوا ما شاءوا في رغد وسعة **كان كالمرتع** بضم الميم وكسر التاء
الجنب الحمى اي جانبه من اطلاق المصدر على المفعول اي الحمى هو الذي لا يقربه
احد احتراما لمالكه قال الراغب واصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي
تليها كعادتهم في استعمال ساير الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال قال الزمخشري
حميت المكان منعته ان يقرب فاذا امتنع وعز قلت احميته اي صيرته حمى لا يقرب
للحايد من الحمار حميته ان يفعل كذا اذا منعته **يوشك** بضم المثناة تحت وكسر
المعجمة مضارع اوشك بفتحها وهو من افعال المقاربة وقد وضع لدنو الخبر كاد
وعسى في الاستعمال فيجوز اوشك زيد يجي وان يجي واوشك زيد على الاوجه الثلاثة
ومعناه هنا يسرع او يقرب **ان يقع** بفتح اليا فيه وفي ماضيه **فيه** ان تاكل
ماشيته منه فيعاقب والوقوع في الشي السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه
به فكما ان الراعي الخايف من عقوبة السلطان يبعد لاستلزام القرب الوقوع المرتب
عليه العقاب فكذا حمى الله اي محارمه التي حظرها لا ينبغي قرب حماها ليسلم
من ورطتها ومن ثم قال النخعي تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة
حذرا من المواقعة اذ القرب من الشي يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب
ويلهيه عما هو مقتضى الشرع وقد حرمت اشيا كثيرة لا مفسدة فيها لكونها تجر
اليها **ان لكل ملك** من ملوك العرب **حمى** يحميه عن الناس فلا يقربه احد خوفا
من سطوته كان الواحد من اشرافهم اذا اراد ان ينزل بقوم مرعى استعوى
كلبا فما بلغه صوته من كل جهة حظره على غيره **وان حمى الله في الارض**
في رواية في ارضه **محارمه** معاصيه كما في رواية ابي داود فمن دخل حماه بارتكاب

حتى منها ما استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه فالمحتاط لنفسه ولدينه لا يقارب
ولا يفعل ما يقرب منه وهذا السياق من المصطفى إقامة برهان عظيم على تجنب الشبهات
حب طب عن النعمان بن بشير رمز المصنف لحسنه وسهى من زعم أنه رمز لصحته قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني المقدام بن داود وقد وثق على
ضعف فيه ه

اجعلوا بينكم وبين النار حجابا أي سترا وحاجزا منيعا فتنكير الحجاب للتعظيم
ولو بشق تمرة أي بشطرها فالحجاب جسم حائل بين شيئين وقد استعمل في المعاني
فيقال العجز حجاب بين العبد ومقصده والمعصية حجاب بينه وبين ربه ويحث
على الصدقة وهي سنة كل يوم ولو بما قل كبعض تمرة أو الماء وتتأكد لمن يخص وقتا بالقربة
أن يتحرى الأزمان الشريفة والأماكن الفاضلة وينبغي أن يكون المتصدق
بطيب قلب وبشاشة وأن يكون من الحلال الصرف فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا
وذلك هو الذي يكون وقاية من النار طب عن فضالة بفتح الفاء والمعجمة بن عبيد
مصغرا شهد أحدا والحديبية وولي قضاء دمشق رمز المصنف لحسنه وليس كما ينبغي
فقد أعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة لكن يعضده ما رواه أحمد من حديث عائشة قال
في الفتح بإسناد حسن يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من
الجائع مسدها من الشبعان وكان الجائع بينهما حاله كالحلاوة منها ه

اجلوا بالجيم وتشديد اللام الله المستوجب لجميع صفات الجلال والكمال الذي عظموه
بالجنان واللسان والأركان واعتقدوا جلالته وعظمته وأظهروا صفاته الجلالية
والجمالية والكمالية وتخلقوا بها بحسب الإمكان ومن ثم قال قولوا يا ذا الجلال
فقد تقدم شرحه صر وروي بحاء مهملة أي أسلموا هكذا في مسند أحمد عن ابن ثوبان
يعني اخرجوا من حظر الشرك إلى حل الإسلام وسعته من قولهم حل الرجل إذا خرج
من الحرم إلى الحل فإنكم إن فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم وحذف المعمول إيذانا بالعموم
ومن إجلاله أن يطاع ولا يعصى ويشكر فلا يكفر كيف وهو يرى ويسمع ومن قام بقلبه
شهود الإجلال فهو من أهل الكمال حم ع طب وكذا في الأوسط والحاكم في الكنى وأبو
نعيم عن أبي الدرداء قال الحافظ الهيثمي وفيه أبو العذراء مجهول وبقية رجال أحمد
وثقوا وزعم ابن الأثير أنه موقوف ه

أجملوا بهمزة قطع مفتوحة فجيم ساكنة فميم مكسورة في طلب الدنيا أي المطلوب
الرزق فاطلبوا جميلا بأن ترفقوا وتحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب وتكالب
وإشفاق قال الزمخشري أجمل في الطلب إذا لم يحرص والدنيا ما دنا من النفس
من منافعها وملاذها وجاهها عاجلا فلم يحرم الطلب بالكلية لموضع الحاجة بل
أمر بالإجمال فيه وهو ما كان جميلا في الشرع محمودا في العرف فيطلب من جهة حله
ما أمكن ومن إجماله اعتماده الجهة التي هيأها الله ويسرها له فيقتنع بها ولا
يتعداها ومنه ألا يطلب بحرص وقلق وشره ووله حتى لا ينسى ذكر ربه ولا يتورط

في شبهة

في شبهة فيدخل فيمن أثنى الله عليهم بقوله رجال لا تلهيهم تجارة الآية ثم بين
وجه الأمر به بقوله فإن كلا أي كل أحد من الخلق ميسر كمعظم أي مهيأ مصروف
لما كتب قدر له منها يعني الرزق المقدر له سيأتيه ولا بد فإن الله قسم
الرزق وقدره لكل أحد بحسب إرادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه الأزلي وإن كان يقع ذلك بتبدل في اللوح أو الصحف بحسب تعليق بشرط
وقال أجملوا وما قال اتركوا إشارة إلى أن الإنسان وإن علم أن رزقه المقدر
له لا بد له منه لكن لا يترك السعي لأن من عوائد الله في خلقه تعليق الأحكام
بالأسباب وترتيب الحوادث على العلل وهذه سنته في خلقه مطردة وحكمته في
ملكه مستمرة وهو وإن كان قادرا على إيجاد الأشياء اختراعا وابتداعا لا بتقديم
سبب وسبق علة بأن يشبع الإنسان بلا أكل ويرويه بلا شرب وينشئ الخلق بدون
جماع لكنه أجرى عادته بأن الشبع والري والولد يحصل عقب الطعم والشرب
والجماع فلذا قال أجملوا إيذانا بأنه وإن كان هو الرازق لكنه قدر حصوله بنوع
سعي رفيق وحال من الطلب جميل فجمع هذا الخبر في النظر إلى السبب والمسبب والمسبب
له وذلك هو الله والرزق والعبد والسعي وجمع بين المسبب والسبب لئلا يتكل
من تلبس بأهل التوكل وليس منهم فيهلك بتطلعه الرزق من غيرها أو يوقعه في الكفر
ولئلا ينسب الرزق لسعيه فيقع في الشرك فنزل في الخطاب بين تعريف اعتلاق
الأشياء بالمسبب لتعلقها أصليا واعتلاقها بالسبب اعتلاقا شرعيا ليتكل
العبد حالة الصلاح مستمرة ويثبت له قضية الفلاح مستقرة وقد عرف مما
سبق أن من أجمل في طلب الدنيا وتهافت عليها شغل نفسه بما لا يجدي وأتعبها
فيما لا يغني ولا يأتيه إلا المقدور فهو فقير وإن ملك الدنيا بأسرها فالواجب
على الأديب بآداب الله أن يكل أمره إلى الله ويسلم له ولا يتعدى طوره ولا يتجرى
عليه ربه ويترك التكلف فإنه ربما كان خذلانا ويترك التدبير فإنه
قد يكون هوانا ه

ه والمرء يرزق لا من حيث حيلته ه ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي ه

قال ابن جمهور وكل الله الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليعلم أنه لو كان الرزق
بالحيل لكان العاقل أعلم بوجوه مطالبه والاحتيال لكسبه التقى ملكان فقال
أحدهما أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي فقال الآخر أمرت
بإهراق زيت اشتهاه العابد ه ك طب هق عن أبي حميد عبد الرحمن أبي المنذر
الساعدي بكسر العين المهملة قال ك على شرطهما وأقره الذهبي لكن فيه
هشام بن عمار أورده الذهبي في ذيل الضعفاء وقال قال أبو حاتم
صدوق تغير فكان كلما لقن تلقن وقال أبو داود حدث بأرجح من أربعمائة
حديث لا أصل لها وإسماعيل بن عياش أورده في الضعفاء وقال مختلف
فيه وليس بقوي وعمارة بن غزية أورده في الذيل أيضا وقال ثقة

متعقبه ابن حزم ٭

اجوع الناس طالب علم واشبعهم الذي لا يبتغيه اي طالب العلم المتلذذ بفهمه لا يزال يطلب ما يزيد به التذاذه كلما طلبه ازداد لذة فهو يطلب نهاية اللذة ولا نهاية لها فهو يشارك غيره في الجوع عرا ان ذلك الغير له نهاية وهذا لا نهاية له فلذا كان اجوع قال الامام الرازي واللذة ادراك الملايم والملايم للقوة الحساسة ادراك المحسوسات وللقوة العقلية ادراك المعقولات التي هي العلوم والمعارف وادراك القوة العاقلة اقوي من ادراك القوة الحساسة وكلما كان الادراك اقوي والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بذلك الادراك اشرف واقوي وكانت النفوس الفاضلة عليها احرص واليها اشرف واصل الجوع كما قال الحرالي غلبة الحاجة الى الغذا على النفس حتى تترامى لاجله فيما لا تتامل عاقبته فاذا كان على غير غلبة مع حاجة فهو الغرث وقيل الجوع فراغ الجسم عما به قوامه وقيل الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة من الطعام وكيف ما كان فاستعماله في العلم مجاز قال الزمخشري من المجاز جاع وشاهما للحسان واني لاجوع الى لقاك واعطش وانك لجايع الى الخلان وانما كان اشبعهم الذي لا يبتغيه لغلبة الطبع البهيمي عليه واشتغاله باللذات الحسية التي لا يشاركه فيها البهايم وعدم ادراكه للذات العقلية بالكلية ابو نعيم في كتاب العلم فر عن ابن عمر بن الخطاب قال في الكبير وضعف وذلك لان فيه الجارود عن الحسن بن الفضل اورد الذهبي الحسن هذا في الضعفا وقالوا مر فواحديثه وفي الميزان حرفوا حديثه وفي اللسان قال ابن حزم مجهول وابن البيلماني ضعفه الدارقطني وغيره ٭

اجيبوا هذه الدعوة اي دعوة وليمة العرس اذ هي المعهودة عندهم نقوله هذه اي التي تعرفونها وتتبادر الاذهان اليها اذا دعيتم لها وتوفرت شروط الاجابة وهي نحو عشرين منها عموم الدعوة وكون الداعي حرا رشيدا مكلفا مسلما على الاصح وان يخص بها اليوم الاول على المشهور وان لا يسبق والاقدم السابق وان لا يكون ثم يتاذى بحضوره من منكر او عدو وغيرهما وان لا يكون له عذر وضبطه الماوردي بما يرخص في ترك الجماعة اما الدعوة لغير وليمة عرس فسنة وقد نقل النووي كابن عبد البر الاجماع على وجوب الاجابة الى وليمة العرس عند توفر الشروط ق عن ابن عمر بن الخطاب وتتمته كما في البخاري وكان عبد الله ياتي الدعوة في العرس وغيره وهو صايم ٭

اجيبوا الداعي الذي يدعوكم الى وليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط وندبا ان كانت لغيره مما يندب ان يولم له وهذا بنا على جواز استعمال اللفظ في الايجاب والندب معا ولا منع منه عند الشافعي وحمله غيره على عموم المجاز ذكره الكرماني قال ابن حجر ويحتمل انه وان كان عاما فالمراد به خاص واما ندب اجابة غير العرس فبدليل اخر ولا تردوا بالهدية فانها وصلة الي الحبايب

ثم

ثم يحرم قبولها على القاضي كالحجر احرا اي ممن له حكومة ولو متوقعة ولم يهد منه قبل ولايته وهو في محل ولايته ويكره لكل احد قبولها من الاراذل والاخلاط الذين الباعث لهم عليها طلب الاستكثار كما اشار اليه المصطفى في عدة اخبار وهي لغة ما اتحف به وشرعا تمليك ما يحمل اي يبعث غالبا بلا عوض ولا تضربوا المسلمين في غير حد وتاديب بل تلطفوا معهم بالقول والفعل وقد عاش المصطفى ما عاش وما ضرب بيده خادما ولا عبدا ولا امة والعفو اقرب للتقوي فضرب المسلم حرام بل كبيرة والتعبير بالمسلم غالبي فمن له ذمة او عهد معتبر يحرم ضربه تعديا حم خط طب هب عن ابن عباس عبد الله قال الحافظ الهيثمي رجال احد رجال الصحيح انتهى فكان تحق المؤلف الرمز لصحته ولا يقتصر على تحسينه ٭

اجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم ردوا واغلقوا ابوابكم الجفات الباب غلقته قال البزار ونوزع بان اجيفوا الاهه فاوجعات لانه همزة ابوابكم مع ذكر الله واكفيوا قال عياض رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفا رباعي وبوصلها وفتح الفا وهما لغتان انيتكم اقلبوها ولا تتركوها للعق الشيطان ولحس الهوام قال الزمخشري كفا الانا قلبه على فمه واستكفاته طلبت منه ان يكفا ما في انايه واوكيوا بكسر الكاف ثم همزة اربطوا اسقيتكم جمع سقا ككساء ظرف الماء من جلد يعني شدوا فم القربة بخويط واذكروا اسم الله سرجكم بهمزة وصل امر من الاطفا واطفيوا اي اذهبوا نورها جمع سراج ككتاب يعني اطفيوا النار من بيوتكم عند النوم وهذا وان كان مطلوبا في الاوقات كلها لكنه في الليل اكد لان النهار عليه حافظ من العيون بخلاف الليل حتى فتيلة السراج فانهم يعني الشياطين لم يذكروا استغنا بذكرهم ومبالغة في تحقيرهم وقيل ونهم لم يوذن لهم بينا يوذن للمفعول والفاعل الله بالتسور اي التسلق عليكم اي يجعل الله لهم قدرة ذلك اي اذا ذكر اسم الله عند كل مما ذكر لخبر ابي داود اذا ذكر اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال ابن العربي وهذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا الموحد وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة ويتولج في المسام الضيقة فيعجز عن ذلك والامر للارشاد على ما قاله السمهوري وقال غيره للندب قال ابن دقيق العيد والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل قال واستنبط منه مشروعية غلق الفم عند التثاوب لدخوله في الابواب مجازا حم وكذا ابو يعلى عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى فرمز المولف لحسنه غير حسن بل حقه الرمز لصحته ٭

باب الهمزة مع الحا المهملة

احب الاعمال الى الله اي اكثرها ثوابا عند الله الصلاة لوقتها اللام للاستقبال

باب الهمزة مع الحاء

الوقت او بمعنى في لان الوقت ظرف لها على وزان نضع الموازين
القسط ليوم القيامة اي فيه وفي رواية للبخاري على وقتها وعلى فيه بمعنى ما ذكر
او للاستعلاء على الوقت والتمكن من اداء الصلاة في اي جزء كان من اجزايه وفي رواية
للحاكم في اول وقتها قال في المجموع وهي ضعيفة قال في الفتح لكن لها طرق اخرى واخذ
منه ابن بطال كغيره ان تعجيل الصلاة اول وقتها افضل لاشتراطه لكن احب اقامتها
اول وقتها وقول ابن دقيق العيد ليس في اللفظ ما يقتضي اولا ولا اخرا بل المقصود الحرز
عن اخراجها عن وقتها منع بان اخراجها محرم ولفظ احب يقتضي المشاركة في الندب
والاعراض **ثم بر الوالدين** اي الاحسان اليهما وامتثال امرهما الذي لا يخالف
الشرع ومن برهما بر صديقهما ولو بعد موتهما والبر توسع من الخير من البر وهو الفضا
الواسع والوالدين تثنية والد من الولادة لاستيفائها ما يتوقع زواله بظهور
صورة من تخلف نوه ذكر الحرالي والمراد بهما هنا من له ولادة من الطرفين وان علا فيقدم
الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج وعقب الصلاة بالبر اقتدا بقوله تعالى اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا الاية ولان الصلاة اعظم الوصل بين العبد وربه وبر الوالدين اعظم
الوصل بين العبد والخلق فاول الاعظم الاعظم **ثم الجهاد في سبيل الله** اي قتال
الكفار لاعلاء كلمة الجبار واظهار شعار دينه والجمع بين هذا واخبار اطعام الطعام
خير اعمال الاسلام واحب الاعمال الى الله ادومه وغير ذلك ان المصطفى كان يجيب كلا
بما يوافقه ويصلحه او بحسب الوقت او الحال وقد تعارضت النصوص في تفضيل الصلاة
على الصدقة والذي عليه الجمهور ان الصلاة افضل لكن قد يعرض حال يقتضي مواساة
مضطر فتكون الصدقة افضل ونص عليه في المطامح واخر الجهاد مع ان فيه بذل
النفس لان الصبر على الصلاة اول وقتها على ملازمة برهما امر متكرر دايم بدوام
الانفاس لا يصبر على مراقبة امر الله فيه الا الصديقون او لان فضل الجهاد يكاد يكون بذيها
اذ لا تستطر العبادات والعادات الا به فلما استقل بمنزلته وعرف بدرجته اهتم الشارع
ببيان ما قد يخفى من شانهما تحقيقا لمراتب الاعمال والعبادات وترغيبا في الجد
في الطاعات ثم معنى المحبة من الله تعلق الارادة بالثواب ومن غيره غليان دم القلب
وثورانه عند هيجانه الى لقا محبوبه او الميل الدايم بالقلب الهايم وايثار المحبوب
على جميع المصحوب او سكون بلا اضطراب واضطراب بلا سكون او ثبات القلب على احكام
الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام اذا راه **تنبيه** ان قيل ما الحكمة في
تعبيره بالاحكام والاعمال دون الافعال **قلنا** وجهه ان الفعل عام يقال لما
كان باجادة وغيرها وما كان بعلم وغيره وبقصد وغيره ومن الانسان وغيره كالحيوان
والجماد والعمل لا يقال الا لما كان باجادة وعلم وبقصد من الادمي كما ذكره الراغب
وقال بعضهم العمل مقلوب عن العلم فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة
وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه **حم ق د ن** كلهم عن ابن
مسعود ورواه ايضا عنه ابن حبان وغيره •

الثاني عشر

احب الاعمال الى الله اي عند الله فالى بمعنى عند وقيل للتبيين لان المتعلقة بما يفهم
حبا او بغضا من فعل تعجب او تفضيل معناها التبيين كما ذكره ابن مالك وابن هشام •
ادومها اي اكثرها ثوابا بما واظبة ولفظ رواية مسلم ما دووم عليه
كذا هو في اكثر اصوله بواوين وفي بعضها بواو واحدة والصواب الاول قال الكرماني
وادوم افعل من الدوام وهو شمول جميع الازمنة اي التابيد **فان قيل**
شمول جميع الازمنة لا تقبل التفضيل فما معنى الادوم **قلنا** المراد بالدوام العرفي
وهو قابل للكثرة والقلة **وان قل** ذلك العمل المداوم عليه حتى لان النفس تالفه
فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدس ولان تارك العمل بعد الشروع كالمعرض بعد
الوصل ولان المواظب ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كمن جد ثم انقطع عن الاعتاب
ولهذا قال بعض الاحباب لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شرفا
ان يقيمك في خدمته ولان المداوم يداوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك
شدد الصوفية النكير على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورافة المصطفى
بامته حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس
فيه انشط ويحصل مقصود العمل وهو الحضور هذا اعصارة ما قيل في توجيه الدوام في
هذا المقام **واقول** يحتمل المراد بالدوام الترفق بالنفس وتدبيرها
في التعبد لئلا تضجر فيكون من قبيل ان لجسدك عليك حقا يقال استدمت الامر
ترفقت به وتمهلت واستدمت غريمي رفقت به **ق عن عايشة** ورواه احمد بلفظ احب
الاعمال الى الله ما داوم عليه صاحبه وان قل •
احب الاعمال الى الله ان تموت اي والحال ان لسانك **رطب من ذكر الله** يعني انه تلازم
الذكر حتى يحضرك الموت وانت ذاكر فان للذكر فوايد جليلة وعوايد جزيلة وتاثيرا
عجيبا في انشراح الصدر ونعيم القلب والغفلة تاثير عجيب في ضد ذلك قال الطيبي
ورطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه كما ان يبسه عبارة عن ضده ثم ان جريان
اللسان عبارة عن ادامة الذكر فقبل ذلك كانه قيل احب الاعمال مداومة الذكر
فهو من اسلوب قوله سبحانه ولا تموتن الا وانتم مسلمون انتهى وقال بعض الصوفية
اراد بالرطب عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان قال الزمخشري
ومن المجاز رطب لساني بذكرك واصل الرطوبة كما قال ابن سينا كيفية تقتضي سهولة
التفرق والاتصال والتشكل وضدها اليبوسة والبلة الرطوبة الغريبة الجارية
على ظاهر الجسم والجفاف عدم البلة عما شانه ان يبتل انتهى وفي الحديث
حث على الذكر حيث علق به حكم الاحبية وكل مومن يرغب في ذلك كال الرغبة ليفوز
بهذه المحبة فتتاكد مداومة ذكر الله في جميع الاحوال لكن يستثنى من الذكر القران
حال الجنابة بقصده فانه حرام ويستثنى من عمومه ايضا المجامع وقاضي الحاجة
فيكره لهما الذكر اللساني اما القلبي فمستحب في كل حال لعطلقا **حب وابن السني
في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ** بن جبل قال اخر كلام فارقت عليه رسول

الله ان قلت اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت الخ قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
فيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي مالك ضعفه جمع ووثقه ابو زرعة وبقية رجاله
ثقات والمؤلف رمز لصحته تبعا لابن حبان •

احب الاعمال التي يفعلها الحر الكريم مع غيره الى الله من اي عمل الانسان اطعم
مسكينا اي مضطرا الى الاطعام من جوع فتقدمه على ما بعده لانه سبب لحفظ حرمة
الروح او دفع عنه مغرما اي دينا بادنا او بدنا او انظار المعسر والمراد ما استدانه
فيما يحل او لزمه وما يلزمه وعطف عليه عطف عام على خاص قوله او كشف عنه كربا
عنا او شدة اي ازاله عنه والكرب كما في الصحاح الغم الذي ياخذ بالنفس
فائدة قال الفخر الرازي جاءت امراة الى بعض اكابر الصوفية بزيت وقالت اسرج
بالمسجد فقال اما يجب اليك نور يصعد الى السقف او نور يصعد الى العرش قالت بل
الى العرش قال اذا صبيتيه في القنديل صعد نوره الى السقف واذا صبيتيه في طعام فقير جائع
صعد النور الى العرش ثم اطعمه للفقراء طب عن الحكم بن عمير سليمان بن سلمة الخبائري
وهو ضعيف انتهى لكن له شواهد •

احب الاعمال الى الله بعد الفرائض اي بعد اداء الفرائض العينية من صلاة
وزكاة وصوم وحج ادخال السرور اي الفرح على المسلم بان تفعل معه ما يسر به
من تبشير بحدوث نعمة او اندفاع نقمة او كشف غمة او اغاثة لهفة او نحو ذلك
من انواع المسرة قال الزمخشري والسرور لذة القلب عند حصول نفع او توقعه اما
الفرائض فليس شي احب الى الله تعالى من ادائها من انها لا تنفعه ولا تضره وانما اوجبها
علينا لمصلحتنا ولسنا نقول كما قال من عدل له عن طريق الهدى انما يجب على الله رعاية
مصالح عباده بل اتخذ اعادة الحق وشرعته طب وكذا الاوسط عن ابن عباس
لم يرمز له المصنف بشي قال الهيثمي فيه اسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وضعفه
غيره انتهى وقال الحافظ العراقي سنده ضعيف •

احب الاعمال الى الله حفظ اللسان اي صيانته عن النطق بما نهي عنه من نحو كذب
وغيبة ونميمة وغيرها فاللسان اذا لم يحفظ افسد القلب وبفساده يفسد
البدن كله ولهذا قيل في صحف ابراهيم على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال
الراغب والحفظ تارة يقال لهيئة النفس التي بها يثبت ما يودي اليه الفهم وتارة
لضبط الشي في النفس ويضاده النسيان وتارة لاستعمال تلك القوة ثم يستعمل
في كل تفقد وتعهد ورعاية انتهى هب عن ابي جحيفة بضم الجيم السوائي وهب بن عبد الله
ويقال وهب بن وهب •

احب الاعمال وفي رواية افضل الاعمال وفي اخرى افضل الايمان ولا تعارض لان
الحب من متعلقات القلب فناسب الايمان وهو عمل قلبي فناسب التعبير عنه
بالعمل الى الله الحب في الله والبغض في الله اي لاجله وبسببه لا لغرض كميل

او احسان

او احسان ففي بمعنى اللام المعبر بها في رواية وقال العيني في اصلها للظرفية لكنها هنا
للسببية اي بسبب طاعة الله ومعصيته كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل
ومنه قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه وانما كان احب الاعمال الى الله لدلالته على
كمال ايمان فاعله ففي خبر ابي داود عن ابي امامة مرفوعا من احب لله وابغض
لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان فدل على ان من لم يحب لله ويبغض لله لم
يستكمل الايمان قال الكاشف الحب لله والبغض لله باب عظيم واصل من اصول الايمان
ومن لازم الحب في الله حب انبيائه واصفيائه ومن شرط محبتهم اقتفاء اثارهم وطاعة
امرهم قال ابن معاذ وعلامة الحب في الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا قال
القاضي المحبة ميل النفس الى الشي لكمال فيه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله
وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله
وذلك يقتضي ارادة طاعته فلذا فسرت المحبة بارادة الطاعة واستلزمت اتباع رسوله
انتهى وقال ابن عطاء الله الحب في الله موجب للحب من الله • وهنا مراتب اربع •
الحب لله • والحب في الله • والحب بالله • والحب من الله • فالحب لله ابتداء والحب
من الله انتهاء • والحب في الله • والحب في الله وبالله واسطة بينهما والحب
لله هو ان تؤثره • ولا تؤثر عليه سواه • والحب في الله ان تحب فيه من والاه والحب
بالله ان يحب العبد ما احبه وما احبه منقطعا عن نفسه وهواه والحب من الله
ان ياخذك من كل شي فلا تحب الا اياه وعلامة الحب لله دوام ذكره والحب في
الله ان تحب من لم يحسن اليك بدنيا من اهل الطاعات والحب بالله ان يكون باعث
الحظ بنور الله مقهورا والحب من الله ان يجذبك الله فيجعل ما سواه عندك مستورا
حم عن ابي ذر وقال ابن المبارك ارم به وسوار العنبري قال ـــــ فيه
الثوري ليس بشي انتهى وبه يعرف ان تحسين المصنف له ليس
في محله •

مطلب في اقسام المحبة وتفصيلها

احب اهلي الي فاطمة الزهراء سميت به لان الله سبحانه فطمها وولدها ومحبيهم
عن النار كما في خبر ضعيف خلافا لمن وهم رواه الغساني والحافظ الدمشقي وغيرهما
قال في الفردوس وهذا قاله لما جاء علي والعباس يسالان رسول الله
اي اهلك احب اليك وحبه اياها كانت احبية مطلقة واما تفضيرها على من
من وجد بما كان لها جبلة او دينيا لما لهما من عموم المناقب والفضائل ت ك عن
اسامة بضم الهمزة مخففا بن زيد الكلبي مولى المصطفى وابن مولاه وحبه وابن
حبه قال الترمذي وصححه الحاكم ورواه عنه ايضا الطيالسي والطبراني
والديلمي وغيرهم •

احب اهل بيتي الي فيه هم هنا فاطمة وابناها وعلي اصحاب الكساء وقيل مؤمنوا
بني هاشم والمطلب الحسن والحسين ومن قال يدخل الازواج فمراده كما قال
النووي انهن من اهل بيته الذين يعولهم وامر باحترامهم واكرامهم وانما قرابته

منهم من ينتسب الحجر الاذرب وهو عبد المطلب قال الحرالي والبيت موضع المبيت ؛
المخصوص من المنزل المختص من البلد ت وكذا ابو يعلى عن عن انس وحسنه الترمذي
وتبعه المصنف فرمز لحسنه وفيه يوسف بن ابراهيم التميمي ابو شيبه قال في الميزان قال
ابن حبان يروي عن انس ما ليس في حديثه لا تحل الرواية عنه وقال البخاري
ضعيف عنده عجايب وساقه البخاري هذا في الضعفا ثم قال يوسف ابو شيبه
عنده عجايب •

احب الناس الى من حلايلي الموجودين بالمدينة اذ ذاك عايشة على وزان نجران
ابن الزبير اول مولود في الاسلام يعني بالمدينة والا فمحبة المصطفى لخديجة
امر معروف تشهد به الاخبار الصحاح ذكره ابن الزين العراقي واصله قول الكشاف
يقال في الرجل اعلم الناس وافضلهم يراد في وقته وانما كانت عايشة احب اليه من
زوجاته الموجودين حاليته لتميزها باتصافها بالفضل وحسن الشكل وانما بدا بذكر محبته عايشة
لانها محبة جبلية وديته وغيرها دينية لا جبلية فسيق الاصل على الطاري فقيل له
ومن الرجال قال ومن الرجال ابوها لسابقته في الاسلام ونصحه لله ورسوله وللاسلام
واهله وبذله نفسه وماله في رضاهما ولا يعارض ذلك خبر الترمذي احب اهلي الي من
انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد ثم علي وخبر احمد وابي داود والنسايي قال
ابن حجر صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي فسمع صوت عايشة
عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث لما تقرر ان
جهات المحبة مختلفة فكانه قال كل من هولا احب الي من جهة مخصوصة لمعنى قام
به وفضيلة تخصه قال القرطبي فيه جواز ذكر الاحب من النسا والرجال وانه لا يعاد
على من فعله ان كان المقول له من اهل الخير والدين ويقصد بذلك مقاصد الصالحين
ولينتفي به في ذلك الصحب من احتياجات المرء من احب ق ت عن عمرو بن العاص
ابن وايل السهمي الامير المشهور اسلم سنة ثمان على الاصح وولاه المصطفى عمان
ثم ولاه عمر مصر وبها مات قال سالت رسول الله اي الناس احب اليك قال
عايشة قال قلت اني لست اعني النسا اني اعني الرجال قال ومن الرجال
ابوها ت ه وكذا ابن حبان عن انس بن مالك قال قيل رسول الله من احب
الناس اليك قال عايشة قيل له لسنا نعني اهلك نسالك فذكره وفي الباب عن
عبد الله بن شقيق وغيره •

احب الاسما وفي رواية لمسلم ان احب اسمايكم ومنه يعلم ان المراد اسما
الادميين الى الله اي احب ما يسمى به العبد اليه لانه لم يقع في القران ؛
اضافة عبد الى اسم من اسمايه غيرهما ولانهما اصول الاسما الحسنى من
حيث المعنى فكان كلا منهما يشتمل على الكل ولانهما لم يسم بهما احد غيره واما
واستغيث الوري لازلت رحانا فمن تعنت الكفرة وذكر المصنف ان اسم عبد الله
اشرف من عبد الرحمن لانه تعالى ذكر الاول في حق الانبيا والثاني في حق المومنين

عبد الله وعبد الرحمن

وان

وان التسمي بعبد الرحمن في حق الامة اولى انتهى • وما ذكره لا ينصفوا من كدر فقد
قال بعض علما الشافعية التسمي بعبد الله افضل مطلقا لان البداة به هنا فتقديمه
على غيره يوذن بمزيد الاهتمام وذهب الى ذلك صاحب المطامح من المالكية فجزم
بان عبد الله افضل وعلله بان اسم الله هو قطب الاسما وهو العلم الذي يرجع
اليه جميع الاسما ولا يرجع هو لشي فلا اشتراك في التسمية به البتة والرحمة
قد يتصف بها الخلق فعبد الله احق في النسبة من عبد الرحمن فالتسمي به افضل
واحب الى الله مطلقا وزعم بعضهم انهما احبية مخصوصة لانهم كانوا يسمون عبد اللات
وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسما المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لان احب الاسما
الى الله محمد واحمد فلا يختار لنبيه الا الافضل ورد بان المفضول قد يوثر لحكمة وهي هنا
الايما الى حيازته مقام الحمد وموافقته للحميد من اسمايه تعالى على ان من اسمايه
عبد الله كما في سورة الجن وانما سمى ابراهيم ابنه ليبان جواز التسمي باسما الانبيا
ولحبا الاسم ابيه ابراهيم ومحبته فيه وطلبا لاستعمال الاسم وتكرر على لسانه واعلانا
لشرف الخليل وتذكير الامة بمقام الخليل ولذلك ذهب بعضهم الى ان افضل الاسما
بعد تلك ابراهيم لكن قال ابن سبع افضلها بعدهما محمد واحمد ثم ابراهيم
م د ت ه عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب ايضا عن انس
انس وغيره •

احب الاسما التي يسمى بها الانسان الى الله ما تعبد له بضمتين فتشديد
بخط المصنف لانه ليس بين العبد وربه نسبة الا العبودية فمن تسمى بها فقد
عرف قدره ولم يتعد طوره قال الاذرعي من اجلا الشافعية ووقع في الفتاوي
انا انسانا سمي بعبد النبي فتوقفت فيه ثم ملت الى انه لا يحرم اذا قصد به التشريف
بالنسبة الى النبي ويعبر بالعبد عن الخادم ويحتمل المنع من ذلك خوف
التشريك من الجهلة واعتقادا او ظن حقيقة العبودية انتهى قال الدميري ؛
التسمي بعبد النبي قيل يجوز اذا قصد به النسبة الى رسول الله ومال الاكثر
الى المنع خشية التشريك واعتقاد حقيقة العبودية كما لا يجوز التسمية بعبد
الدار وفيا سد نحريم تعبد الكعبة واصدق الاسما همام كشداد من هم عزم
وحارث كصاحب الحرث وهو الكسب وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل
عبد متحرك بالارادة والهم مبدا الارادة ويترتب على ارادته حرثه وكسبه
فاذن لا ينفك عن مسماها عن حقيقة معناها بخلاف غيرهما قال في المطامح
وهذا تنبيه على معنى الاشتقاق ولهذا اختص الحريري في مقاماته هذين
الاسمين وقال الطيبي ذكرا اولا ان احب الاسما ما يتعبد له لان فيه خضوعا
واستكانة على ما سبق ثم نظر الى ان العبد قد يقصر في العبودية ولم يمكن من
ادايها بحقها فلا يصدق عليه هذا الوصف فنزل الى قوله همام وحارث
الشيرازي في كتاب الالقاب طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه

محمد بن محصن العكاشي متروك انتهى وقال في الفتح في اسناده ضعف ولم
يرمز المصنف له هنا بشيء ووهم من زعم انه رمز له بالضعف لكن جزم
بضعفه في الدرر ٠

احب الاديان جمع دين وقد سبق معناه والمراد هنا ملل الانبيا والشرايع ٠٠
الماضية قبل ان تبدل وتنسخ وفي رواية البخاري الدين بالافراد فان حمل
على الجنس وافق ما هنا والا فالمراد احب خصال الدين لان خصاله كلها محبوبة
لكن ما كان منها سمحا اي سهلا فهو احب الى الله كما يشهد له خبر احمد الا ان خير
دينكم ايسره الى الله دين الحنفية المائلة عن الباطل الى الحق والمائلة عن
دين اليهود والنصارى فهي المستقيمة والحنيفية ملة ابراهيم والحنيف
لغة من كان على ملته قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابراهيم السمحة السهلة المنقادة الى الله المسلمة امرها اليه لا تتوجه
الى شيء من الكثافة والغلظة والجمود التي يلزم منها العصيان والتمادي
والطغيان وانث الخبر مع ان المبتدا مذكر لان الحنفية غلبت عليها ٠٠
الاسمية فصارت علما وان افعل المضاف لقصد الزيادة يجوز فيه الافراد
والمطابقة ذكره الكرماني وقال بعض الصوفية معنى الحنيفية التي تميل بالعبد
الى الله والاحنف الاميل وهو الذي يميل الصاير احدى رجليه الى الاخرى فكانه
قال احب اوصاف اهل الايمان ميل العبد بقلبه في ساير احواله اليه وبجوارحه
الى عباده بحيث يعرض عما سواه ويكون معنى السماحة سهولة الانقياد الى رب العباد
فيما امر ونهى فيصبر على مر القضا وحلوه ويشكر فهذا احب اوصاف اهل الدين وقال
الحرالي الحنيفية تحقيق بكل ترتيب تدور على الخفة واللطافة ويلزم هذا المعنى
الانتشار والمضي ويلزم الانقياد والاستقامة انتهى واستنبط الشافعي
من الحديث قاعدة ان المشقة تجلب التيسير واذا ضاق الامر اتسع حم خد طب
كلهم عن ٣ وعلقه البخاري في الصحيح من حديث عكرمة عن ابن عباس قال
الهيثمي فيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري منكر الحديث قال قيل يا رسول الله اي
الاديان احب الى الله فذكره قال شيخه العراقي فيه محمد بن اسحاق رواه بالعنعنة
اي وهو يدلس عن الضعفا فلا يحتج الا بما صرح فيه بالتحديث انتهى قال
العلاي لكن له طرق لا ينزل عن درجة الحسن بانضمامها وقال ابن حجر في التخريج
له شاهد مرسل في طبقات ابن سعد قال وفي الباب عن ابي بن كعب وجابر
ابن عمر وابي امامة وابي هريرة وغيرهم وقال الصحى ابن حجر في الفتح وفي المختصر
اسناده حسن انتهى وبه يعرف وبه يعرف ان رمز المؤلف لصحته غير
جيد ٠

احب البلاد اي احب اماكن البلاد ويمكن ان يراد بالبلد المأوي فلا تقدير
الى الله مساجدها لانها بيوت الطاعة واساس التقوى ومحل تنزلات الرحمة

قال

قال الراغب والبلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وتسمى المفازة
بلدا لكونها محل الوحشيات والمقبرة بلدا لكونها موطنا للاموات وابغض البلاد
الى الله اسواقها جمع سوق سميت به لان البضايع تساق اليها وذلك لانها مواطن
الغفلة والحرص والغش والفتن والطمع والخيانة والايمان الكاذبة والاعراض
الفانية القاطعة عن الله تعالى وقال الطيبي تسمية المساجد والاسواق بالبلاد
خصوصا تلميح الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا وذلك لان زوار المساجد رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وقصاد الاسواق شياطين الانس والجن من الغفلة والحرص والشره وذلك
لا يزيد الا بعدا من الله ومزاولة ذلك لا يورث الا دنوا من الشيطان وحزبه اللهم
الا من يعمد لطلب الحلال الذي يصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه وقال جمع المراد بمحبة المساجد محبة ما يقع فيها من القرب وبغض
الاسواق بغض ما يقع فيها من المعاصي مع ما غلب على اهلها من استيلاء الغفلة
على قلوبهم وشغل حواسهم بما وضع لهم من التدبير فاليه ينظرون واليه يطلبون
والاسواق معدن النوال ومظان الارزاق والاقضاء لذهمهم كذلك وضعها الله لاهل
الدنيا يتناولون فيها تلك الاشيا لكن اهل الغفلة اذا دخلوها تعلقت قلوبهم
بهذه الاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فكانت ابغض البقاع من هذه
الجهة والا فالسوق رحمة من الله جعلها معاشا للخلق يدر عليهم الارزاق فيها
من قطر وقطر لتوجد تلك الاشيا عند الحاجة ولو لم يكن ذلك لاحتاج كل مرء الى
تعلم جميع الحرف والترحال الى البلاد ليلا ونهارا فوضع السوق نعمة واهل الغفلة
مروا من هذه الرحمة ودنسوا انفسهم بتعاطي الخطايا فيها فصارت عليهم نقمة
واما اهل اليقين فهم وان دخلوها قلوبهم معلقة بتدبير الله مشغولة عن فتنتها ومن ثم
كان المصطفى يدخل السوق ويشتري ويبيع قال الطيبي وانما قرن المساجد بالاسواق
مع وجود ما هو اشر منها ليفيد ان بين معنى الالتقاء والاشتمال وان الامر
الديني يدفعه الامر الدنيوي م في الصلاة عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابن
حبان وابن خزيمة حم ك عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين
المهملتين ولم يخرجه خ ٠

احب الجهاد الى الله كلمة حق اي موافق للواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب
في الوقت الذي يجب والحق يقال لاوجه هذا انسبها هنا ذكره الراغب وكلمة
حق يجوز بالاضافة وبدونها تقال لامام سلطان جاير ظالم لان من جاهد
العدو فقد تردد بين رجا وخوف وصاحب سلطان اذا قال الحق وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقد تعرض للهلاك واستيقنه فهو افضل والمراد ان افضل
انواع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا فلا حاجة لتقدير من حم طب عن ابي
امامة قال عرض للنبي رجل عند الجمرة وقد وضع رجله في الغرز فقال

اي الجهاد افضل فسكت ثم ذكره رمز المصنف لحسنه ورواه النسائي عن جابر بلفظ

افضل واسناده صحيح •

احب الحديث الى الله اصدقه بشد الياء بضبط المصنف هكذا رايته بخطه وهي يا

النسبة **اصدقه** افعل تفضيل بتقدير من او بمعنى فاعل والصدق مطابقة الخبر

للواقع والكذب عدمها وفي رواية احب الحديث الى الله اصدقه وعليها ففيه دلالة

على افضلية القران على غيره ومن اصدق من الله حديثا وهذا قاله حين

جاء وفد هوازن مسلمين فسالوه ان يرد اموالهم وسبيهم اليه فقال معي من ترون

واحب الحديث الى اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما المال

وقد كنت استانيت بكم اي انتظرت وكان انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل

من الطايف فاختاروا السبي **حم خ عن المسور** بكسر الميم وسكون المهملة وفتح

الواو مخففة وراء مهملة **بن مخرمة** بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة بن نوفل بن

اهيب الزهري صحابي صغير فقيه عالم متدين قتل في فتنة ابن الزبير

اصابه حجر المنجنيق وهو قايم يصلي في الحجر وله عن عمر وخاله عبد

الرحمن بن عوف **ومروان** ابن الحكم الاموي **معا** ولد سنة اثنين او يوم احد او يوم

الخندق او غيرها قال في الكاشف ولم يصح له سماع وفي اسد الغابة لم ير النبي لانه

خرج الى الطايف طفلا لا يعقل لما نفى رسول الله اباه الحكم بايعه بعض اهل الشام

بالخلافة لما مات معاوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ثم هلك قال

قال •

احب الصيام المتطوع به **الى الله** تعالى اي اكثر ما يكون محبوبا اليه والمراد

ارادة الخير بفاعله **صيام** نبي الله **داود** وبين وجه الاحبية بقوله **كان يصوم

يوما ويفطر يوما** فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس قال الغزالي

وسره ان من صام الدهر صار الصوم له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار

وفي قلبه بالصفا وفتح الشهوات فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها

لا بما مرنت عليه الا ترى ان الاطبا نهوا عن اعتياد شرب الدوا وقالوا من

تعوده لم ينتفع به اذا مرض لالف مزاجه له فلا يتاثر به وطب القلوب قريب من

طب الابدان انتهى وهذا اوضح في البيان وابلغ في البرهان من قول من قال

صوم الدهر قد يفوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده وعليه فالمراد حقيقة اليوم

وقال ابو شامة يصوم وقتا ويفطر وقتا اي لا يديم الصيام خوف الضعف عن الجهاد

قال وقد جمعت الاثار الواردة في الاخبار ان نبينا كان يصومهما فقاربت ان تكون

شطر الدهر فهو بمثابة صوم داود قال ابن المنير كان داود يقسم ليله ونهاره لحق ربه

ولحق نفسه فاما الليل فاستقام له ذلك في ليله واما النهار فيتعذر تجزيته لعدم

تبعض الصيام فنزل فطر يوم وليلة وصوم منزلة التجزية في شخص اليوم **واحب الصلاة**

من النفل المطلق **الى الله تعالى صلاة** النافلة **داود كان** يصلي **ينام نصف** وفي رواية

كان

كان يرقد **شطر الليل** اما نفعلى قيام البنية المشار اليه بآية جعل لكم الليل لتسكنوا فيه

ويقوم ثلاثة من اول النصف الثاني لكونه وقت التجلي وهو اعظم اوقات

العبادة وافضل ساعات الليل والنهار **وينام سدسه** الاخير ليريح نفسه ويستقبل

الصبح واذكار النهار بنشاط ولا يخفى ما في ذلك من الاخذ بالارفق على النفس التي يخشى

سامتها المودية لترك العبادة والله يحب ان يوالي فضله ويديم احسانه وفي رواية

ثم مكان الواو وهي تفيد الترتيب ففيه رد على من زعم حصول السنة بنوم السدس الاول

مثلا وقيام الثلث ونوم النصف الاخير ثم انه لا يعارض هذه الاحبية قاعدة ان زيادة

العمل تقتضي زيادة الفضيلة لان القاعدة اغلبية كما بينه الشافعية ولا يكره على الاصح

عندهم صوم الدهر لمن لا يتضرر ويكره قيام كل الليل ولو لمن لا يتضرر وقول المحب الطبري لا

يكره كيف وقد عدمن مناقب ايمة منهم بانه اولئك تهجدوا به سنين وساعدهم الزمان والخلاف

والفرق بين الصوم والصلاة ان الصايم يستوفي ما فاته والمصلي لا ينام نهارا انقطعت مصلحته

تنبيه قال ابن المنير هذا الحق للامة لا للمصطفى فقد امره الله بقيام اكثر في قوله قم الليل

الا قليلا وعورض بنسخه وبما صح انه لم يكن يجري على وتيرة واحدة **حم ق د ن ه عن عبد الله

ابن عمرو** بن العاصي كاذبيه والصيام والقيام فقال له المصطفى ان لجسدك عليك حقا

ثم ذكره •

احب الطعام عام في كل ما يقتات من بر وغيره **الى الله ما كثرت عليه الايدي** اي

ايدي الاكلين لان اجتماع الانفاس وعظم الجمع اسباب نصبها الله سبحانه مقتضية

لفيض الرحمة ونزول البركة وهذا امر محسوس عند اهل الطريق ولكن العبد يجهله

يغلب عليه الشاهد على الغايب والحس على العقل **ع حب هب والضيا** المقدسي **عن جابر**

ابن عبد الله قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني وابي يعلى فيه عبد المجيد بن ابي داود وفيه

ضعف قال الزين العراقي اسناده حسن انتهى ولعله باعتبار تعدد طرقه والا فقد

قال البيهقي عقب تخريجه هذا تفرد به عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن

جريج انتهى وعبد المجيد اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال المنذري رواه ابو

يعلى والطبراني وابو الشيخ في الثواب كلهم من رواية عبد المجيد بن ابي رواد وقد وثق

لكن في الحديث نكارة انتهى وبما تقرر عرف ان المولف لم يصب في رمزه لحسنه بل

للحسن وزاد في رواية وذكر اسم الله فالاحبية لكل منهما كما يفيده اقتصاده هنا على

ما ذكر •

احب الكلام الكلام بدل من المضاف اليه اي احب كلام الناس **الى الله ان يقول

العبد** اي الانسان حرا كان او عبدا **سبحان الله** اي ابرئه من كل سوء وسبحان

علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا ينصرف ولا يتصرف كذا ذكره الكشاف وظاهره

انه علم لمعنى في حال الاضافة وتخصيص ابن الحاجب له بغيرها رده في الكشف بانه اذا

اثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا تنافيها **وبحمده** الواو للحال اي اسبح

الله متلبسا بحمدي او عاطفة اي اسبح الله واتلبس بحمده ومعناه انزهه عن جميع

النقايص واحد بجميع الكمالات حم م ت عن ابي ذر ولم يخرجه البخاري بهذه
الصيغة .

احب الكلام الى الله تعالى اي كلام البشر لان الرابعة لم توجد في القران ولا
يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا لانها وان لم تكن
فيه باللفظ فهي فيه بالمعنى اربع في رواية اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر لانها جامعة لجميع معاني انواع الذكر من تحميد وتنزيه وصنوف
اقسام الحمد والثنا ومشيرة الى جميع الاسما الحسنى لانها اما ذاتية كالله او
جمالية كالمحسن او جلالية كالكبير فاشير للاول بالتسبيح لانه تنزيه للذات وللثاني
بالتحميد لانه يستدعي النعم وللثالث بالتكبير وذكر التهليل عقب ذلك لانه تمام المائة
في الاسما وانه الاسم الاعظم وهو داخل في اسما الجلال لا يضرك ايها المتكلم بهن
في حصول الثواب على الاتيان بهن بايهن بدات لاستقلال كل واحدة من الجمل لكن
هذا الترتيب حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج في المعارف يعرفه سبحانه بنعوت
الجلال اولا فهي تنزيه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات
الثبوتية التي بها يستحق الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يماثله غيره ولا يستحق
الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون ذكره البيضاوي وقال الطيبي قوله لا يضرك بعد اجراء الكمالات على النسق
والترتيب يشعر بان العزيمة ان يراعي الترتيب والعدول عنه رخصة ورفع الحرج
روي ان الباقيات الصالحات هي هذه لكونها جامعة للمعارف الالهية والتسبيح
تقديس له عما لا يليق بجلاله وتنزيه صفاته عن النقايص والتحميد مشتمل على معنى
الفضل والافضال من الصفات الذاتية والاضافية والتهليل توحيد للذات ونفي للند
والضد وتنبيه عن التبري عن الحول والقوة الا به وختمها بالتكبير اعتراف
بالتقصير في الاقوال والافعال وفي هذا التدرج لمحة من معنى العروج للسالكين
ونعتها بالباقيات الصالحات لما انه سبحانه قابلها بالفانيات الزايلات انتهى
قال الحرالي التسبيح تنزيه للحق تعالى عن نادية نقص في خلق او رتبة وحمد الله
تعالى استوا امر علوا وسفلا ومحو الذم عنه والنقص منه انتهى قال ابن حجر والحمد افضل
من التسبيح انتهى فتكره قبله من باب الترقي حم م عن سمرة بضم الميم وقد تسكن
تخفيفا نحو عضد في عضد وهي لغة اهل الحجاز بن جندب بضم الجيم وضم المهملة وفتحها
ابن هلال وهو الفزاري نزيل البصرة [illegible] وكان عظيم الامانة صدوق الحديث
شديدا على الحرورية يقتل من ظفر به منهم وهو احد المكثرين عن المصطفى .

احب اللهو اي اللعب وهو ترويح النفس بما لا تقتضيه الحكمة الى الله تعالى اجرا
الخيل اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد قال الراغب والخيل
في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل
منهما منفردا نحو يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وخبر عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني

الافراس

الافراس وسميت خيلا لاختيالها اي اعجابها بنفسها ومن ذكر الجهاد علم ان الكلام في
الفحل والمراة اما المراة فتجر لنموها المغزل كما في خبر وخرج بعض في المعنى انما هو
لمداواة الجرحى وحفظ المتاع والرمي عن نحو قوس لما فيه انكا العدو وقد فسر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي ولما علم ان اللحوق بالاخروي يجري
في كل مباح حتى اللعب كما اذا امل من عبادة فاشتغل بلهو مباح لينشط ويعود وقد
صرح حجة الاسلام بان لهوه هذا افضل من صلاته وله في المقام كلام كالدر [illegible]
بالاحيا في باب النية قال الراغب والرمي يقال في الاعيان كالسهم والحجر وفي المقال
كناية عن الشتم والقذف عد عن ابن عمر بن الخطاب واسانيده ضعيفة .

احب العباد الى الله تعالى انفعهم لعياله اي لعيال الله بدليل خبر
ابي يعلى الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وخبر الطبراني احب الناس
الى الله انفعهم للناس والمراد من يستطاع نفعه من الخلق الاهم فالاهم او المراد
عيال الانسان نفسهم الذين يمونهم وتلزمه نفقتهم والاول اقرب قال الماوردي
ونظمه بعضهم فقال .

. الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله . فاحبهم طرا اليه ابرهم بعياله .

قال القاضي محبة العبد لله ارادة طاعته والاعتنا بتحصيل مراضيه ومحبة الله للعبد
ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعصية وفي الحديث رد على من
رفض الدنيا بالكلية من النساك وترك الناس وتخلى للعبادة محتجا بانه وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخفي عليه ان اعظم عبادة الله ما يكون عايده
المصالح عبادة حكي ان بعض الملوك اعتزل الملك وزهد في الدنيا
فكتب اليه بعض الملوك قد اعتزلت ما نحن فيه فان علمت ان ما اخترته افضل فعرفنا
لننزل ما نحن فيه ولا تحسبني اقبل منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم انا عبيد رب
رحيم بعثنا الى حرب عدو وعرفنا ان الفضل بذلك مهم والسلامة منه فلما تقربنا
من الزحف ما روا ثلاثة اختلفت همم [illegible] طالب السلامة فاعتزل واكتسب منزلة الملامة
وان لم تكتسب المحمدة ومنهم [illegible] قدم على غير بصيرة فجرحه العدو ومنهم من استجلب بذلك
سخط ربه ومنهم [illegible] اقبل على بصيرة فقاتل واجتهد وابلى فهو الفايز وانا لما وجدتني ضعيفا
رضيت بادنى المنزلتين ودون المنزلتين فكن انت ايها الملك من افضل الطوايف تكن
اكرمهم عند الله والسلام عبد الله بن الامام احمد بن حنبل في زوايد كتاب الزهد
لابيه عن الحسن مرسلا باسناد ضعيف لكن شواهده كثيرة وهو البصري ابو سعيد
مولى زيد بن ثابت او جميل بن قطبة او غيرهما وابوه يسار من سبي ميسان اعتقته
الربيع بنت النضر ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وهو ابن اربع عشرة سنة امام كبير الشان
رفيع القدر راس في العلم والعمل مات سنة عشر ومائة .

احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا بضمتين مع الخلق ببذل
المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وقد تقدم ان هذا اعظم الخصال [illegible]

ان فيه الواقدي والكلام فيه مشهور •

احبكم الى الله اقلكم طعماً بضم الطا المهملة اي اكلاً عن القوم لان الصايم يفضل اكله غالباً او هو ندب الى الاقلال من الاكل فلا يأكل الا ما يتقوى به على العبادة ولا بد منه للمعاش واخفكم بدناً او تقدم موقع التعليل لما قبله فان من قل اكله خف بدنه ومن خف بدنه نشط للعبادة والعبادة تأثير في تنوير الباطن واشراقه وخفة البدن امر محمود والسمن مذموم قال الشافعي ما افلح سمين قط الا محمد بن الحسن وذلك لان العاقل انما يهتم لآخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلي من المعنيين صار في عداد البهايم فانعقد شحمه وقد تطابقت الاخبار والآثار على ذم الشبع والجوع اساس سلوك الطريق الى الله فلذا للتحض بلفظ الاحبية قال الشيخ يحيى بن زكريا ليلة من خبز شعير نام عن ورده فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت الى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت روحك اشتياقاً ولو اطلعت الى الجحيم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح قال الشاذلي جئت مرة ثمانين يوماً فخطر لي انه حصل لي من ذلك شي واذا بامرأة خرجت من مغارة كان وجهها الشمس حسناً وهي تقول منحوس جاع ثمانين يوماً فاخذ يدل على ربه بعمله ها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاماً فقطعك الفزالي من ابواب الشيطان العظيمة الشبع ولو من حلال فانه يقوي الشهوات وهي اسلحة الشيطان وروي ان ابليس ظهر ليحيى فرأى عليه معاليق من كل شي فقال ما هذه قال الشهوات التي اصيب بها بني ادم قال فهل لي فيها شي قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر فقال لله علي ان لا املي بطني ابداً فقال ابليس ولله علي ان لا انصح قط فر عن ابن عباس ورواه عنه ايضاً في تاريخه ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحاً فلو عزاه اليه كان اولى ثم ان فيه ابو بكر بن عياش قال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن نمير وهو ثقة ومن ثم رمز لضعفه •

احب بفتح الهمزة وكسر المهملة وفتح الموحدة مشددة فعل امر للناس ما تحب لنفسك من الخير كما صرح به في رواية احمد فلا حاجة لقول البعض عام مخصوص اذ المراد يحب ويحب حليلته لنفسه لا لغيره وذلك بان تفعل لهم ما تحب ان يفعلوه معك وتعاملهم بما تحب ان يعاملوك به وتنصحهم بما تنصح به نفسك وتحكم لهم بما تحب ان يحكم لك به وتحتمل اذاهم وتكف عن اعراضهم وان رايت لهم حسنة اذعتها او سيئة كتمتها وقول ابن الصلاح هذا من الصعب الممتنع لان المرء مطبوع على حب الايثار فالتكليف بذلك مفض الى ان لا يكمل ايمان احد الا نادراً فجوابه المنع اذ المعنى بذلك الكمال بان يحب لغيره ما يحب حصول مثله له من جهة لا يزاحمه فيها ولا ينقص شيئاً من نعمته وذلك سهل على القلب السليم ونحوه جواب على قول الصوفي محبته لغيره ما يحب لنفسه اذ هو باعتبار عقله اي يحب له ذلك ويؤثره من جهة عقله انما التكليف

علق به حكم الاحبية المعنى لكل مسلم ان يرغب في ذلك لا كالترغيبة وفيه رمز الى انه ممكن الاكتساب والا لاحتج من لا يتطرق الى ذلك عليه فيفوت معنى الترغيب فيه ويصير حسرة على من لم يمكنه ثم اصله جبلي كما سيجي تحقيقه وحرر بصيغة افعل وهو ما اشتق من فعل الموصوف بزيادة على غيره دفعاً لتوهم حرمان من طبع على خلقه لان الاشتراك باسم كلهم محبوبون لكن من تكلفه بقهر النفس ومجاهدتها حتى صار له حسن احب اليه من اوليك طب عن اسامة بالضم الهمزة بن شريك الثعلبي صحابي عنه زياد بن علاقة وغيره قال اسامة كنا جلوساً عند رسول الله كانما على رؤوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم اذ جاءه اناس فقالوا من احب عباد الله الى الله فذكره قال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المؤلف لحسنه تقصير فانما كان الاولى ان يرمز لصحته •

احب بيوتكم اي اهل بيوتكم ايها المسلمون من مجاز وصف المحل بصفة ما يقع فيه الى الله بيت فيه يتيم اي طفل مات ابوه فانفرد عنه مكرم بالبنا للمفعول اي بالاحسان اليه وعدم اهانته ونحو ذلك فاراد بمحبة البيوت محبة ما يقع فيها من اكرام الايتام وفيه حث على اكرام الايتام وتحذير من اهانتهم واذلالهم بغير موجب قال ابن الكمال اخذا من الزمخشري واليتيم في عرف الشرع مختص بمن لم يبلغ والحاجة لكافة وبالبلوغ يزول ذلك انتهى واقول سياق الخبر هنا يدل على ان المراد الصغير المحتاج لفقد من كان يقوم بكفايته وما يحتاجه من نحو نفقة وكسوة ذكراً كان او انثى حتى لو فرض ان الذي كان هو القايم به امه دون ابيه لعوغيبته وانقطاع خبره او فقره او حبسه ونحو ذلك فمن في ذلك وان كان نصرف الفقها يأباه هب وكذا الطبراني والاصبهاني عن عمر بن الخطاب ثم قال اعني البيهقي تفرد به ابراهيم بن اسحاق الصيني عن مالك انتهى وابراهيم اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان له ولعل هذا اميها وقال العقيلي حديث لا اصل له انتهى وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه اسحاق بن ابراهيم الصيني وكان ممن يخطي لكن يشهد له خبر ابن ماجه خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يسا اليه •

احب الله تعالى بفتح الهمزة والتشديد بالبا الموحدة المفتوحة ماض عبداً اي انساناً عبداً بفتح فسكون صفة مشبهة تدل على الثبوت فلذا كرر احوال البيع والشرا والتقاضي فقال اذا باع وسمحاً اذا اشترى وسمحاً اذا قضى اي ادى ما عليه وسمحاً اذا اقتضى اي طلب برفق ولين قال الجوهري سمح جاد والمسامحة المساهلة والاقتضا التقاضي وهو طلب قضا الحق قال الطيبي ترتب المحبة عليه ليدل على السهولة والتسامح في التعامل سبب لاستحقاق المحبة ولكونه اهلا للرحمة وفيه فضل المسامحة في الاقتضا وعدم احتقار شي من اعمال الخير فلعلها تكون سبباً لمحبة الله التي هي سبب للسعادة الابدية هب عن ابي هريرة رمز لحسنه مع

به من جهة الطبع ضعب لانه مطبوع على الاستيثار فيلزم ان لا يكمل ايمان الا نادرًا
انتهى ولفظ الناس يشمل الكفار فينبغي لكل مسلم ان يحب للكفار الاسلام وما يتفرع
عليه من الكمالات تخ ع طب ك هب عن يزيد بن اسيد اسيد
بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية وفي رواية الطبراني
عنه قال لي رسول الله اتحب الجنة قلت نعم قال احب لاخيك ما تحب لنفسك قال
قال الهيثمي رجاله الطبراني ثقات انتهى ولم يرمز المصنف له بشي

احبب حبيبك هونا ما بفتح فسكون اي احبب حبا قليلا فهونا منصوب على المصدر
صفة لما اشتق منه احبب قال الزمخشري وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا
وتسد عنها طرق التقييد وقال غيره مزيدة لتأكيد معنى القلة وعليه فلا يتجه قوله
في الدر كاصله اي حبا مقتصدا لا افراط ولا تفريط فيه ويصح نصبه على الظرف
لانه من صفات الاحيان اي احببه في حين قليل ولا تسرف في حبه فانه عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فانه عسى ان يكون حبيبك يوما
اي ربما انقلب ذلك بتغير الزمان والاحوال بغضا فلا تكون قد اسرفت في حبه
فتندم عليه اذا بغضته او حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فتندم عليه اذا احببته او
حبا فلا تكون قد اسرفت في بغضه فيستحي منه اذا احببته ذكره ابن الاثير وقال ابن العربي
معناه ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن فقد يعود الحبيب بغيضا وعكسه فاذا
امكنته من نفسك حال الحب ثم عاد بغيضا كان لمعالم مضارك اجدر لما اطلع منك حال الحب بما
افضيت اليه من الاسرار وقال عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وعليه انشد
هدبة بن خشرم

• وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا • فانك لا تدري متى انت راجع •
• واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى انت نازع •

ولهذا قال الحسن البصري احبوا هونا وابغضوا هونا فقد افرط قوم في حب قوم فهلكوا
وافرط قوم في بغض قوم فهلكوا ت في البر والصلة من حديث سويد بن عمرو الكلبي عن
حماد عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة وقال غريب ضعيف والصحيح عن علي
موقوفا انتهى ورواه ابن حبان في الضعفاء بسند الترمذي واعله بسويد وقال
يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحيحة هب عن ابي هريرة رفعه
وظاهر ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال هو اي رفعه وهم انتهى وفيه
ايضا سويد بن عمرو الكلبي المذكور وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال اتهمه ابن حبان
وقال كان يضع المتون الواهية على الاسانيد الصحاح طب من حديث ابي الصلت عبد
السلام الهروي عن جميل بن يزيد عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وجميل ضعيف
انتهى واعله ابن حبان به وقال الهروي في فضائل علي واهله الصحابة لا يحتج به اذا
انفرد وقال الذهبي عبد السلام الهروي ضعيف جدا وعن ابن عمرو بن العاص
قال الهيثمي وفيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف قط في كتاب الافراد عد هب

عن علي امير المؤمنين مرفوعا وفيه عطا بن السايب عن ابي البختري وقد مر بيان حاله
وقال الدارقطني في علله لا يصح رفعه وقال ابن حبان رفعه خطا فاحش خد
هب عن علي موقوفا قال الترمذي هذا هو الصحيح انتهى وتبعه جمع جم
منهم ابن طاهر وغيره ويعد اذا علمت حال هذه الروايات فاعلم ان امثلها
الاولى وقد استدرك الحافظ العراقي على الترمذي دعواه عن ابنه وضعفه فقال
قلت رجاله رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه انتهى والمصنف رمز لحسنه
انتهى •

احبوا بفتح الهمزة وكسر المهملة الله وجوبا لما اي لاجل ما يغذوكم بفتح
المثناة تحت وسكون المعجمة وضم المعجمة به من الغذا بالكسر ما به نما الجسم وقوامه
وهو اعم من الغذا بالفتح اذ كل غذا اغذا ولا عكس وفي رواية لما يرزقكم به من نعمة
اي احبوه لاجل انعامه عليكم بصنوف النعم وضروب الالا الحسية كثيرة ما يتغذى به
من الطعام والشراب والمعنوية كالتوفيق والهداية ونصب اعلام المعرفة وخلق الحواس
والقاصة انوار اليقين على القلب وغير ذلك من الاغذية الروحانية المعلوم تفضيلها
عند علما الاخرة قال ابن عطا الله ما من وقت ولحظة الا وهو مورد عليك فيها نعما يجب
حمده لها وشكره عليها دايما فهي فاتحق وقت لا يمكن قضاوه ابدا اذ ما من وقت الا
ولله عليك فيه حق جديد وهو الشكر وامر اكيد وهو الاستغفار والتجديد وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال بعض العارفين احبوا الله امر يعني الحب ومثله غير
عزيز ومن كلامهم عش رجبا ترى عجبا اي ان تعش الى رجب والعيش لك لبيس
للمرء فيوم به فهو من قبيل حب وجلست الناس لحب نقلة فالمراد انما تحبونه لانه انعم
عليكم فاحبكم فاحبتموه قال الزمخشري والنعمة كل نفع قصد به الاحسان والله •
سبحانه خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان او غيره فغير الحيوان نعمة على الحيوان
والحيوان نعمة من حيث ايجاده حيا نعمة عليه لانه لولا ايجاده حيا لما صح الانتفاع
منه وكلما ادى الى الانتفاع وصححه فهو نعمة وقال الامام الرازي نعم الله لا تحصى
لان كلما اودع فينا من المنافع واللذات التي ينتفع والجوارح والاعضا التي نستعملها
في جلب المنافع ودفع المضار وما خلق في العالم مما يستدل به على وجود الصانع
الحكيم نفع وسيلة الى معرفته وطاعته وهما وسيلتان للذات الابدية فثبت ان
جميع مخلوقاته نعمة على العبيد تنبيه هل لله نعمة على الكافر في الدنيا اختلف
فيه اهل السنة فقيل لا لان هذه النعمة لما كانت مودية للضرر الدايم الاخروي كانت
كلاشي وقيل نعم وعليه الباقلاني قال الامام الرازي وهو الاصوب وايه يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي فهذا صريح في انه انعم عليهم اذ المخاطب بذلك اهل الكتاب
واحبوني لحب الله اي انما تحبوني لانه سبحانه احبني فوضع محبتي فيكم كما يصرح
بعض اذا احب الله عبدا نادى جبريل الحديث والمحبة اذا كانت بشرط النعمة كانت
معلومة ناقصة وكان مرجعها الى حظ المحب لا الى المحبوب والنعم كلها ارا كثرها ملاذ

النفوس ومراتب اللذة تختلف عند المكروه بعدمها وتوقف حظ النفس عنها الا ترى ان
محبة زليخا ليوسف لما كانت بشهوة اثرت الم على المهما عند فوت حظها منها واما
النسوة فنبين من حظوظ انفسهن فقطعن ايديهن بلا احساس **واحبوا اهل بيتي لحبي**
اي انما تحبوهم لاني احبهم بحب الله لهم وقد يكون اهل بحبهم لان محبتهم لهم تصديق
لمحبتهم للنبي قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومما تقرر عرفت ان محبة
العبد لله تحتاج لتاويل بخلاف عكسه قال الغزالي محبة العبد لله حقيقة لا مجازية
اذ المحبة في وضع اللذات ميل النفس الى ملائم موافق والعشق الميل الغالب المفرط
والله سبحانه محسن جميل الاحسان والجمال موافق ومحبة الله للعبد مجازية
ترجع الى كشف الحجاب حتى يراه بقلبه والى تمكينه اياه من القرب منه وفي شرح المواقف
محبتنا له تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى على الاستمرار
ومقتضية الى التوجه التام لقدسه بلا فتور ولا قرار ومحبتنا لغيره كيفية تترتب على
تخييل كمال فيه من لذة او شفقة او مشاكلة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده ثم هي
عندنا الرضى والارادة مع ترك الاعتراض وقيل الارادة فقط فيترتب عليه كما في الارشاد
انه تعالى لا يتعلق بمحبة على الحقيقة لانها ارادة والارادة لا تتعلق الا بمتجدد وهو
سبحانه لا اول له لانه المريد انما يريد ما ليس بكائن او اعدام ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه
واستحال عدمه لا تتعلق به ارادة انتهى **ت** في المناقب **ك** في فضايل اهل البيت **عن بن
عباس** وصححاه واقره الذهبي في التلخيص وقول ابن الجوزي هو غير صحيح وهو فيه نعم
فيه عبد الله بن سليمان النوفلي قال في الميزان فيه جهالة ثم اورد له هذا الحديث
ولم يرمز له المؤلف بشي ●

احبوا العرب بالقلب بل بشغاف الجميع **لثلاث** اي لاجل خصال ثلاث امتازت بها **لاني عربي
والقران عربي** قال تعالى لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين واعظم بهذه من منة
اذ لو كان اعجميا لكان نازلا على السمع دون القلب لانك تسمع اجراس حروف لا تفهم معانيها
ولا تعيها وقد يكون الرجل عارفا بعدة لغات فاذا تكلم بلغته التي لقنها اولا ونشا عليها
وتطبع بها لم يكن قلبه الا على معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يفطن للالفاظ كيف
جرت وان تكلم بغير تلك اللغة وان كان ماهرا بمعرفتها كان نظره اولا في الفاظها ثم
في معانيها ما ذكره في الكشاف وفي الحديث اشعار بانه لا يجوز قراءة القران بغير اللسان
العربي فهو رد على ابي حنيفة في اجازته ذلك قال الكشاف في كلام العرب خصوصا في
القران الذي هو معجز لفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاغراض
ما لا يستقل باداية لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة يحسن الفارسية
فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر انتهى كلامه **وكلام اهل الجنة** اي تحاورهم
فيما بينهم في الجنة **عربي** وقد كان ادم لا يتكلم فيها الا به فلما اهبط الى الارض تكلم بغيره
وهذه الخصال واردة مورد الحث على حب العرب وهو منزل على قيد الحيثية اي من حيث كونهم
عربا وقد يعرض لهم ما يقتضي الزيادة على هذا الحب بل عكسه بما يقوم بهم من وصف

الايمان

الايمان والتفاضل فيه بحسب المراتب وقد يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما
يعرض لهم من كفر ونفاق وقد قال سبحانه في شان قوم منهم الاعراب اشد كفرا فاذا رزق العبد
لحبهم من حيث كون المصطفى منهم وان القران انزل بلغتهم وان كلام اهل التحقيق الاعلى
بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستغنا بنه كان ذلك واسطة في حبه واذا احب البعض منهم
من الجهات المذكورة كان لازمه بغضه وهو كفر واذا ابغضهم من حيث كفرهم او نفاقهم
كان واجبا فاستبان انه قد يجب الحب وقد يجب البغض ويبقى مطلق الحب من الحيثية
التي سبق الكلام عليها واعلم ان ستة من الانبيا من العرب ● نوح ● وهود ● واسماعيل
وصالح وشعيب ومحمد وباقيهم من غيرهم وفايدة رايت بخط مغلطاي ذكر ابن ظفر
عن عمر عن الزهري انتهيت الى هاشم بن عبد الملك فلما كنت بالبلقا رايت حجرا مكتوبا
عليه بالعبراني فارشدت الى شيخ يقراه فلما قراه ضحك وقال امر عجيب مكتوب عليه
باسمك اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه
موسى بن عمران بخطه انتهى **عق** عن محمد بن عبد الحضرمي عن العلا بن عمرو الحنفي عن يحيى بن
يزيد عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ثم قال يخرجه العقيلي منكر لا اصل له انتهى وقال
ابن الجوزي موضوع يحيى يروي عن المقلوبات **طب** عن ابن عباس قال الهيثمي بعد
ما عزاه له فيه العلا بن عمرو الحنفي وهو مجمع له على ضعفه **ك** في المناقب **هب عن ابن عباس**
قال **ك** صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يحيى بن بريد الاشعري ضعفه احمد
وغيره والعلا بن عمرو الحنفي ليس بعمدة ومحمد بن الفضل متهم قال الحافظ الحديث موضوعا
انتهى وفي الميزان في ترجمة العلا عن ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال الكشاف له هذا
الخبر وقال هذا موضوع وقال ابو حاتم هذا كذاب انتهى وذكر مثله في اللسان ومن ثم
اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه المصنف بما حاصله ان له شاهدا ومتابعا
وقال البخاري ابن بريد والراوي عنه ضعيفان وتفرد ابه كما قال
البيهقي ومتابعة ابن الفضل لا يعتد به لاتهامه بالكذب انتهى ولقا قول
التلكي هذا الحديث حسن لغيراده به كما قال ابن تيمية حسن متنه على الاصطلاح العام
لا حسن اسناده على طريقة المحدثين ●

احب قريشا في الامر قبل تصغير قرش دابة بالبحر سميت به القبيلة المعروفة
لشدتها على غيرهم او تفرقهم بعد اجتماعهم او غير ذلك وهم ولد النضر والمراد
المسلمون منهم **فانه** اي الشان **من احبهم** من حيث كونهم قريشا المؤمنين **احبه الله**
تعالى قالوا فاذا كان هذا في مطلق قريش فما ظنك باهل البيت وسبق ان محبة
الله لعبده ارادته به خيرا وهدايته اياه وتوفيقه له وكلما جا في فضل قريش فهو
ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما ثبت للاعم ثبت للاخص ولا عكس
تتمة قالوا حقيقة المحبة ان لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفا **طب عن سهل
ابن سعد** قال الهيثمي فيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى ورواه
البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن سهل وفيه عبد المهيمن المذكور ●

احبوا الفقراء اي ذوي المسكنة والحاجة من المسلمين وجالسوهم فان مجالستهم رحمة ورفعة في الدارين ولما خاطب الحاضرين بما ذكر خص بعضهم دون لما علمه من حاله من النقص
منهم فعلم ذلك كله واجب على مسلم مكلف حر وليحب المرء حبا صادقا بان يكون من قلبك
لا بمجرد اللسان وليردك وليمنعك عن احتقار الناس وازدرائهم وتتبع
عيوبهم وعوراتهم ما تعلم من نفسك من معايبها ونقائصها فاشتغل بتطهير نفسك عن فضل
عن كشف ظاهرك وباطنك ولم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم
ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق ولو اراد الله بك
خيرا لبصرك بعيوب نفسك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله عليه فلا تفسده
بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فانه من اعظم العيوب ذكره الغزالي وقيل لحسن
ان الحجاج ذكرك بسوء فقال اعلم ما في نفسي فنطق عن ضميري وكل امرء بما اكتسب رهين
لك في الرقائق عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي وتبعهما المصنف فرمز لصحته
انتهى •

احبسوا بكسر الهمزة والموحدة التحتية قال الراغب الحبس المنع وفي الصحاح ضد
التخلية صبيانكم جمع صبي قال في الصحاح وهو الغلام والجارية صبية والجمع صبايا
انتهى والمراد هنا الصغير ذكرا كان او انثى كما يشير اليه التغليب اللائق اي امنعوهم من
الخروج من البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم حتى تذهب الحال تنقضي
فوعة بضم الفاء وسكون الواو العشاء اي شدة سوادها وظلمتها وفي رواية
بدل فوعة فحمة وهي السواد الشديد والمراد هنا اول ساعة من الليل كما يدل له قوله
فانها ساعة تخترق بمهملات وراء تنتشر فيها الشياطين اي مردة الجن فان الليل
محل تصرفهم وحركتهم فيها وللانتشار هم اشد اضطرابا وقال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان
منهم تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة فيهم غالبا
والذكر الذي يحترز به منهم مفقود من الصبيان غالبا والسواد اجمع للقوة الشيطانية
من غيره والجن تكره النور وتتشام به وان كانت خلقت من نار وهي ضياء لكن الله اظلم
قلوبها وخلق الادمي من طين ونور قلبه فهو يحب النور بالطبع وكل جنس يميل الى ما
يرتضيه فان قلت اشارة الحديث انتشارها لا يبتغى الفساد فان الحرث في الاصل
كما قال الراغب قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر وتدبر ثم استعمل في قطع المسافة
توصلا الى الحيلة او افساد ومن ثم شبه به الريح في تعسف في مرورها فقيل ريح حارفا
وفوعة الشيء اول غمرته وشدته قال الزمخشري وجدت فوعة الطيب وفوعته
وفورته وحرته وذلك اول ريحه وشدته انتهى اذا اضمر وايضا فوعة النهار وفوعة
الضحى وهو ارتفاعه وكان كذلك في فوعة الشباب ك في الادب عن جابر وقال
على شرط م واقره الذهبي

احبوا على المؤمنين ضالتهم اي ضائعهم يعني امنعوا من ضياع ما تقوم به
سياستهم الدينية وصولتهم ويوصلهم الى الفوز بالسعادة الاخروية اي بان

يحفظوا

يحفظوا ذلك ولا يهملوه فيضيع قالوا يا رسول الله وما ضالة المؤمنين قال العلم الشرعي
فان الناس لا يزالون عند وقوع الحوادث يتطلبون علم حكمها كما يتطلب الرجل دابته فمن
امر بتعليم العلم الشرعي الذي به قيام الدين وسياسة عامة المسلمين كالقيام بالحجج
والبراهين القاطعة على اثبات الصانع وما يجب له ويستحيل عليه واثبات النبوات
ودفع الشبه والمشكلات والاشتغال بالفقه واصوله والتفسير والحديث بحفظه ومعرفة
رجاله وجرحهم وتعديلهم والخلاف العلماء واتفاقهم وعلوم العربية والقيام به
فرض كفاية فالامر ينصب في كل قطر من تندفع الحاجة بهم ان لم يوجد كلهم وعلى الامام
الذي يبث في كل قرية ومحلة عالما متدينا يعلم الناس دينهم ويجيب في الحوادث ويذب
على الدين ويردع من تبع من الفرق الضالة فر وابن النجار ابو عبد الله محمد بن محمود
في تاريخه تاريخ بغداد عن انس وفيه ابراهيم ابن هاني اورده الذهبي في الضعفاء
وقال مجهول اتى بالبواطيل عن عمرو بن حكام تركه احمد والنسائي عن بكر بن خنيس قال
قال الدارقطني متروك عن زياد تركوه •

احتجموا ارشادا لا الزاما لخمس عشرة او لسبع عشرة او لتسع عشرة او احدى وعشرين
من الشهر العربي قال ابن القيم هذا موافق لاجماع الاطباء ان الحجامة في نصف الشهر
وما يليه من الربع الثالث من ارباع الشهر انفع من اوله واخره لغلبة الدم وتهيجه
الذي يجعله علة للامر بها وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر محل الخبار
هذه الاوقات اذا اريدت لحفظ الصحة فان كانت لمرض فعلت وقت الحاجة كما يفيده
ما يجي انتهى وقال ابن جرير هذا الخبار رضه عليها لسلام للوتر من ايام الشهر
على الشفع لفضل الوتر عليه والله وتر يحب الوتر قالوا وانما خص امر بحالة انتقاص
الهلال من تناهي تمامه لان ثوران كل ثائر وتحرك كل علة انما يكون فيما بين حال
من حين الاستهلال الى الكمال فاذا تناهى تمامه ونقص تمامه سكن فكان احريا لاحتجاج في الوقت
الذي الاغلب فيه السلامة الا ان يتبيغ الدم وتدعوا الضرورة لبعضهم في الوقت المكروه
بحيث يكون غلبة السلامة في عدم التاخير فيفعل حينئذ كما يشير اليه قوله لا يتبيغ
بمثناة فوقية فموحدة فتحتية فغين معجمة اي لئلا يتبيغ فهو فحذف الجازم قال
ابن الاعرابي تبيغ الدم وتبوغ ثار فالمراد هنا لا يثور ويهيج بكم الدم فيقتلكم ٥
فيعتريكم فيقتلكم اي فيكون ثورانه وهيجانه سببا لموتكم وهذا من كمال
شفقته على امته ومحصول التقرير السابق ان الحجامة ضرورية واختيارية
فالضرورية عند الحاجة والاختيارية عند ثوران الاخلاط وذلك في الربع الثالث
من الشهر تنبيه خص الهل المعترفة الخطاب بالحجامة لاهل الحجاز ومن في معناهم
من الاقطار الحارة لرقة دمائهم وميلها لظاهر البدن بجذب الحرارة لها الى سطح
البدن وقد اوضحه بعض الفضلاء فقال لعل لا ادرى المصطفى الحجم وامر به دون الفصد
مع ان الفصد ركن عظيم في حفظ الصحة الموجودة ورد المفقودة لانه مزاج بلده
يقتضيه من حيث ان البلاد الحارة تعتبر المزاج جدا كبلاد الزنج والحبشة فلذلك

يسخن المزاج ويجف ويحرق ظاهر البدن ولهذا اسودت ابدانهم وصار شعرهم الى الجعودة
ودقت اسافل بدانهم وترهلت وجوههم وخرج مزاج احد عتهم من الاعتدال فظهر
افعال النفس الناطقة فيهم من نحو فرح وطرب وجد وصوت والغالب عليهم البلادة
لفساد ادمغتهم وفي مقابلتها في المزاج بلاد الترك فانها باردة رطبة تبرد المزاج وترطبه
ويحصل ظاهر البدن فالاول الحرارة تميل من ظاهر البدن لباطنه هو باس ضدها وهي
برد الهوا كما في زمن الشتا فان الحرارة الغريزية تميل للباطن لبرد الهوا فيجود الهضم
ويقل المرض في الصيف العكس والمرض من ذلك ان بلاد الحجاز حارة يابسة فالحرارة
الغريزية بالضرورة تميل لظاهر البدن بالمناسبة التي بين مزاجها ومزاج الهوا
المحيط بالبدن فيبرد باطنه فلذلك يدمنون اكل العسل والتمر واللحوم الغليظة فلا
تضرهم لبرد احوالهم وكثرة التحلل فاذا كانت الحرارة مائلة من ظاهر البدن لباطنه
لم يحتمل الفصد لانه انما يجذب الدم من اعماق العروق وبواطن الاعضا وانما تمس
الحاجة للحجم لان الحجامة تجذب الدم من ظاهر البدن فقط فافهم هذه الدقيقة التي
اشرف علينا الشارع بنور النبوة ولا يقس عليه ما يناسبه من الاحوال **البزار** في مسنده
وابو نعيم في كتاب **الطب** النبوي وكذا الطبراني والديلمي كلهم **عن ابن عباس** قال
الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وقال العراقي بسند حسن موقوفا
ورفعه الترمذي بلفظ ان خير ما يحتجمون فيه سبع عشرة الخ بدون ذكر التبيغ وقال
حسن غريب قال وطريق البزار المتقدمة احسن من هذه •
احترسوا من الناس اي من شرارهم **بسوا الظن** فيل اراد لا تثقوا بكل احد فانه
اسلم لكم ويدل عليه خبر ابن عساكر عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت
ندامته وقال معاوية لعبيد بن شرية وقد اتت عليه ماية وستون سنة ما شاهدت قال
قال ادركت الناس وهم يقولون ذهب الناس وقيل ما بقي من الناس الا كلب نابح
او حمار رامح فاحذرهم وقال بعضهم لو ان الدنيا حليت سبلها وحبات ملحفتها فلو بقي انسان
واحد لحفته ومن امثالهم رب زاير بزاوجات ويعادي بك وهو ممن يكادحك ويماديك
وما احسن قول الصولي •
• لو قيل لي خذ امانا من اعظم الحدثان • لما اخذت امانا الا من الخلان •
ولا يعارض هذا خبر اياكم وسوا الظن لانه فيمن تحقق حسن سريرته وامانته والاول
فيمن ظهر منه الخداع والمكر وخلف الوعد والخيانة والقرينة تغلب احد الطرفين فمن ظهرت
عليه قرينة يستعمل معه سوا الظن وخلافه خلافه وفي اشعار بالتحذير من التغفل واشارة
الى استعمال الفطنة وان كل انسان لا بد له من عدو بل اعدا فيأخذ حذره منهم قال بعض العارفين
هذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق بل هذه حالة سارية في الخلق والخالق قال
لا تتخذوا عدوي وعدوكم فهم عبيده وهم اعداوه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما بينهم
من التنافس والتحاسد والتحاقد **طس عد** وكذا العسكري في الامثال **عن انس** قال
الهيثمي تفرد به بقية بن الوليد وهو مدلس وبقية رجاله ثقات انتهى وقال المؤلف

في الكبير

في الكبير حسن وهو ممنوع فقد قال ابن حجر في الفتح خرجه الطبراني في الاوسط من طريق
انس وهو من رواية بقية بالعنعنة عن معوية بن يحيى وهو ضعيف فله علتان التابعي وصح
من قول مطرف اخرجه مسدد •
احتكار الطعام اي احتباسه لانتظار الغلا فيه قال الزمخشري احتكر الطعام احتبسه
وللانتظار الحكرة وهي الاحتكار انتهى وليس عموم الطعام مرادا بل المراد اشتراء ما يقتات
وحبسه ليقل فيغلوا **في الحرم** المكي حيثما يشتري الخبز الان بعدم **الحاد فيه** يعني احتكار
القوت حرام في سائر البلاد وبمكة اشد تحريما والالحاد الميل عن الاستقامة والانحراف
من الحق الى الباطل ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها فلم يمل عن دين الى
الى دين ذكره الزمخشري قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اي ومن يهم
فيه بمحرم عذب عليه لعظم حرمة المكان وانما سماه ظلما لان الحرم واد غير ذي زرع
فالواجب على الناس جلب الاقوات اليه للتوسعة على اهله فمن ضيق عليهم بالاحتكار فقد
ظلم ووضع الشي في غير محله فاستحق الوعيد الشديد **د** في الحج من حديث جعفر بن يحيى
ابن ثوبان عن عمه عمارة عن موسى ابن باذان **عن يعلى** بفتح المثناة تحت واللام بينهما
مهملة ساكنة **ابن امية** بضم الهمزة عن ابيه التميمي الحنظلي اسلم يوم الفتح وشهد حنينا
والطايف وشهد الجمل مع عايشة ثم تحول لعلي وقتل معه بصفين قال ابن القطان حديث
لا يصح لان موسى وعمارة وجعفر كلهم لا يعرف فهم ثلاثة مجهولون وعمه ليس ومن مناكيره
وساق هذا الخبر ثم قال هذا حديث واهي الاسناد •
احتكار الطعام بمكة الحاد اراد بمكة هي وما حولها من الحرم فلا ينافي ما قبله
طس عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان
وغيره وضعفه جمع انتهى ولم يرمز له بشي ومن زعم انه رمز لحسنه لم يصب فقد حررته
من خطه وظاهر صنيعه حيث لم يعزه للطبراني لانه لا يعرف لغير من هو اعلى ولا احق
بخلافه فقد اخرجه الامام البخاري في التاريخ الكبير عن يعلى بن امية انه سمع عمر يقول
احتكار الطعام بمكة الحاد انتهى وكان المصنف انما عدل عنه لكونه فهم ان البخاري
اشار الى وقفه وانت تعلم ان هذا مما لا مجال للراي فيه فهو في حكم المرفوع واخرجه
البيهقي في الشعب مصرحا برفعه فروي عن عطا ان ابن عمر طلب رجلا فقالوا ذهب
يشتري طعاما فقال للبيت او للبيع قالوا للبيع قال اخبروه اني سمعت رسول الله
يقول فذكره •
احثوا بضم الهمزة وسكون الحا وضم المثلثة اي ارموا **التراب في وجوه المداحين**
عبر بصيغة المبالغة اشارة الى ان الكلام فيمن تكرر منه المدح حتى اتخذه صناعة
وبضاعة تتاكل بها الناس وجازف في الاوصاف واكثر الكذب بدليل لا فطوهم
على المدح شيا فالحثو كناية عن الحرمان والرد والتخييب قال الزمخشري من المجاز
حثا في وجهه الرماد اذا اخجله والمراد في قولهم بافواهكم التراب والعرب تستعمل ذلك
لمن يكرهونه والمراد اعطوهم ما طلبوا لان كل ما فوق التراب تراب فشبه الاعطا

بالحثي على سبيل الترشيح والمبالغة في التذليل والاستهانة وبهذا جزم البيضاوي وقيل هو على ظاهره فيرمى في وجوههم التراب وجرى عليه ابن عربي قال وصورته ان تاخذ كفا من تراب وترمي به بين يديه وتقول ما عسى ان يكون من خلق من هذا ومن انا وما قدري توبخ بذلك نفسك ونفسه وتعرف المادح قدرك وقدره هذا ان يحث التراب في وجوههم قال وقد كان بعض مشايخنا اذا رأى شخصا راكبا اذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب وينشد ويقول • • •

• حتى متى والمعنى نحن انا • انظر ذلك كله نسيانا •

قال النووي ومدح الانسان يكون في غيبته وفي وجهه فالاول لا يمنع الا ان جازف المادح ودخل في الكذب فيحرم للكذب لا لكونه مدحا ويستحب ما لا كذب فيه ان ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة والثاني وردت اخبار تقتضي منعه هكذا الخبر وجمع بانه ان كان عند الممدوح كمال الايمان وحسن يقين ورياضة بحيث لا يفتتن ولا يغتر ولا تلعب به نفسه فلا يحرم ولا يكره وان خيف عليه شيء من ذلك كره مدحه ت واستغربه عن ابي هريرة عد حل عن ابن عمر بن الخطاب لم يرمز له بشيء •

احثوا في افواه المداحين التراب قال الطيبي يحتمل ان المراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه من الرضخ والدافع قد يدفع خصمه بحثي التراب على وجهه استهانة به قال الشافعية ويحرم مجاوزة الحد في الاطراء في المدح اذ لم يمكن حمله على المبالغة وترد به الشهادة ان اكثر منه وان قصد اظهار الصنعة قال ابن عبد السلام في قواعده ولا تكاد تجد مداحا الا رذلا ولا هجاء الا نذلا انتهى بل ربما تجاوز الحد ووقع في الكفر كقول ابن هاني الاندلسي شاعر المعز العبيدي يخاطب له

• ما شئت لا ما شاءت الاقدار • فاحكم فانت الواحد القهار •

• عن المقداد بكسر الميم وسكون القاف ومهملتين بن عمرو ابن ثعلبة الكندي ثم الكنان الزهري بضم الزاي حالف ابوه كندة وكناه الاسود ابن عبد يغوث فنسب اليه صحابي مشهور من السابقين الاولين وهو الكندي لان الاسود بن عبد يغوث حالفه وتبناه او تزوج بامه وقيل عزة لذلك قال الذهبي وكان سادسا في الاسلام مات سنة ٣٣ حب عن ابن عمر ابن الخطاب ابن عساكر في تاريخه عن عبادة بن الصامت لم يرمز له بشيء وقضية صنيع المصنف ان هذا لم يخرج في الصحيحين ولا احدهما والا لما ضرب عنه صفحا وعزاه لغيرهما وهو متعارف بين القوم انه ليس لحديثي ان يعزو حديثا في احدهما لغيرهما وهو ذهول عجيب فقد عزاه الديلمي الى مسلم وابي داود واحمد الحافظ العراقي من حديث المقداد واعجب من ذلك انه هو نفسه عزاه في الدرر الى مسلم •

احد بفتح الهمزة وكسر المهملة مشددة بصيغة الامر يا سعد ابن ابي وقاص

اي اشر

اي اشر باصبع واحدة وهي المسبحة فان الذي تدعوه واحد قال الزمخشري اراد وحد فقلبت الواو همزة كما قيل احد واحدى واحاد فقد تلعب هذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة انتهى واصل هذا ان المصطفى مر على سعد احد العشرة وهو يدعو باصبعين فذكره ويوافقه ما اخرجه مسلم من حديث عمارة انه راى بشر بن مروان يرفع يديه فانكر ذلك وقال لقد رايت رسول الله وما يزيد على هذا يشير بالسبابة •

حكى الطبري عن بعض السلف انه اخذ بظاهره فقال السنة للداعي فلا معنى للمتمسك به في منع رفع اليدين في الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعيته هكذا ساقه الحافظ ابن حجر وما ذكر من ان ذلك انما ورد في الخطبة يعرض بتسليمه اما في خبر مسلم واما خبر سعد هذا فمنبئ انه كالناطق بانه لم يكن فيهما اذ لم يحفظ ان احدا من اصحابه كان يخطب في حياة المصطفى بحضرته فالاولى الجواب بان الامر بالاشارة باصبع واحدة في الدعاء ليس فيهما ما يقتضي منع رفع اليدين فيه بل فيهما ويشير في اثنائه او انه تارة يشير وتارة يرفع حم عن انس قال مر النبي على سعد وهو يدعو باصبعين فذكره قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح وزاد احد احد يا سعد كرره للتاكيد ولا ينافيه خبر الحاكم عن سهل ما رايت النبي شاهرا يديه يدعو على منبره ولا غيره كان يجعل اصبعيه حذاء منكبيه ويدعو لان الدعاء لحالات اولان هذا اخلاص ايضا لان فيه رفع اصبع واحدة من كل يد او انه لبيان الجواز على ان هذا الحديث قد حمله بعضهم على الرفع في الاستسقاء لما رواه ابو داود عن ابن عباس مرفوعا المسالة رفع يديك حذو منكبيك والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وزعم بعضهم ان ذلك كان في التشهد ولا دليل عليه د في الدعوات ن في الصلاة ك في الدعوات وصححه عن سعد ابن ابي وقاص قال مر النبي وانا ادعو باصبعي فقال احد احد واشار بالسبابة ت ك عن ابي هريرة ان رجلا كان يدعو باصبعيه فقال رسول الله احد احد قال ت حسن غريب وصححه ك واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات انتهى لم يرمز له المصنف بشيء •

احد بضمتين جبل في رواية البخاري بالتصغير وهو على ثلاثة اميال من المدينة فتسليمتنا كما جزم الشريف السمهودي بالذرع وبه رد قول النووي على نحو ميلين وقول المطري نحو اربعة سمي به لتوحده وانقطاعه عن اجبال هناك او لان اهله نصروا التوحيد يحبنا ونحبه اي نانس به ويرتاح نفوسنا لرؤيته وهو سد بيننا وبين ما يؤذينا فمحبته التي للجماد اعجابه به وسكون النفس اليه والارتياح لرؤيته ومحبته للجماد التي هو الجبل هنا مجاز عن كونه نافعا ساداً بينه وبين ما يؤذيه والمراد اهله الذين هم اهل المدينة على حذف واسناد المحبة والاصوب ان المراد الحقيقة ولا ينكر محبة الجماد للانبياء كما حن الجذع اليه وسبح الحصى في يده وسلم الحجر والشجر عليه وكلمته الذراع وامتنع حائط البيت على دعائه فهو اشارة الى حب الله اياه •

عليه السلام حتى اسكن حبه في الجماد وغرس محبته في الحجر مع فضل يبسه وقطا طنة
وكان القوم ملاءمته خ في المغازي عن سهل بن سعد الساعدي بن عن انس بن مالك
حم طب والضيا المقدسي عن سويد بضم المهملة وفتح الواو ومثناة تحتية بن عامر
ابن زيد بن خارجة الانصاري وفي اسد الغابة عن ابن منده انه لا يعرف له صحبة
انتهى وما للعين اي ليس لسويد غير هذا الحديث وهذا تبع فيه بعضهم وليس
بصواب فقد ذكر ابن الاثير له حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام فكان ينبغي ان
يقول ولا اعرف له غير ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وظاهر
صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه وليس كذلك بل رواه مسلم
في الحج عن انس بهذا اللفظ وبه يعرف ان استقصاه لمخرجيه لا اتجاه له لان ذلك
انما يحتاج اليه في حديث يراد تقويته لوهنه وما اتفق عليه الشيخان في غاية
للصحة والاتقان وليس استيعاب المخرجين من دابه في هذا الكتاب فانه يغفله كثيرا
ويتركه اكثر حتى في الاحاديث المحتاجة للتقوية والاعتضاد فما له ان تقول
حاول بذلك افضا لها في حيز المتواتر ❁
احد بضم اوله وثانيه اسم مرتجل لهذا الجبل وقال ياقوت مشتق من الاحدية
وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الحد اشارة الي المهملة فيه قال
في التنقيح هذا اولى ما قيل فيه وقيل اراد انه هو اهل الانصار الذين هم سكان المدينة
الذي الجبل مجازا وقيل على الحقيقة لان الجماد لا يمتنع عند الاعجاز وهذا هو الذي
عليه التعويل كما تقرر وقال بعضهم كانت عادة المصطفى ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه
كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده في الاسماء وقد
بدل من اسماء البديع البقاع والناس المستقبلة لها جبل يحبنا ونحبه لا تنجرا
من يحب النجيب ويجي في خبر المرء مع من احب وقد كان المصطفى يحب الاسم الحسن ولا
احسن من اسم مشتق من الاحدية فاذا جئتموه اي حللتم به او مررتم عليه فكلوا
ولو من عضاهه بكسر المهملة كتاب
ندبا بقصد التبرك من شجره الذي لا يضر اكله
جمع عضة وقيل عضاهة وهي كل شجرة عظيمة ذات شوك وهذا وارد مورد الحث
على عدم اهمال الاكل حتى لو فرض انه لا يوجد الا ما لا يوكل كالعضة يمضغ منه للتبرك
ولو بلا ابتلاع ثم هذا يخبرك بضعف قول من زعم ان قوله يحبنا ونحبه مجاز عن عنه
بلسان الحال لانه كان يبشر اذا راه عند قدومه بالقرب من اهله وذلك فعل المحب
بمن يحبه طس عن انس قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه احمد وفيه كلام انتهى
احد ركن من اركان الجنة الحاجب عظيم من جوانبها اي اصله منها وسيعود اليها
ويصير ركنا من اركانها وانه وان كان ينتقل الينا في الارض اكراما له بمحبته
الله فيكون مع من احبه كما مر قال السهيلي قد سمي هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة
لما اراده لمشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا التوحيد والمبعوث
بدين التوحيد استقر عنده حيا وميتا وكان دأب المصطفى ان يستعمل الوتر ويحبه

فشانه

في شانه كله استشعارا للاحدية فقد وافق اسم هذا الجبل لاغراضه ومقاصده
في الاسماء فتعلق الحب من المصطفى به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بان يكون معه
في الجنة اذ ابست الجبال بسا واركان الشيء جوانبه التي تقوم بها ماهيته قال
الطيبي ولعله اراد بالجبل ارض المدينة كلها وخص الجبل لانه اول ما يبدو من اعلامها
طب عن سهل بن سعد قال الهيثمي فيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني ضعيف
انتهى وفي الميزان هو متفق على ضعفه قال ابن المديني ابي ضعيف وقال ابو حاتم
منكر الحديث جدا وقال النسائي متروك الحديث وقال الجوزجاني واه ثم اورد له
مناكير هذا منها وبالغ ابن الجوزي فحكم بوضعه ❁
احد جبل يحبنا ونحبه بالمعنى المار على باب من ابواب الجنة اي من داخلها كما
افصح به في الروض الانف ولا ينافي قوله فيما قبله ركن من اركانها لان الركن
ركن بجانب الباب ذكره بعض الاعاظم وهذا عير بفتح العين وسكون المثناة التحتية
وراء مهملة مرادف الحمار ويقال العاير جبل مشهور في قبلة المدينة بقرب ذي الحليفة
وهو قد يسمى باسمه وبين الاول بالوارد الثاني وانشد جعفر بن
الزبير فقال

❁ يا ليت اني في سواء عير ❁ فلا اري ولا اري الا الطير ❁

قال السمهودي وشهرة عير خافية قديما وحديثا فقول مصعب الزبيري
ليس بالمدينة جبل يسمى عير غير صواب وقال المجد قال نصر عير جبل بالمدينة
يقال له البتة لمعرفة يبغضنا ونبغضه بالمعنى المار او انه على باب من ابواب
النار فان جهنم اشار اليه لدفع توهم ارادة غيره مما يشاركه هنا في العدم
شهرته قال السمهودي لما انقسم اهل المدينة الى محب موحد وهم المؤمنون
والمنافق مبغض وهم الجاهلون الجاحدون كابي عامر الراهب وغيره من
المنافقين وكانوا ثلث الناس يوم احد رجعوا مع ابن ابي فلم يحضروا احدا انقسمت
بقاع المدينة كذلك فجعل الله احدا حبيبا محبوبا لمن حضر به وجعلهم معهم في
الجنة وخصه بهذا الاسم المشتق من الاحدية المشعر بارتفاع دين الاحد وجعل
عيرا مبغوضا وجعله جهته المنافقين من اهل مسجد الضرار رجعوا من جهة احد
الى جهته فكانت معهم في النار وخصهم باسم العير الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا
وجهلا لهما ولم يبد له ولذلك تعلق حبه بها اسما ومسمى فخص من بين الجبال
بان يكون معه في الجنة طس وكذا البزار عن ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة
عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر الانصاري الاشهلي قيل اسمه عبد الله من كبار
الصحب شهد بدرا وما بعدها قال الهيثمي فيه عبد المجيد بن ابي عبس لينه ابي
حاتم وفيه ايضا من لم اعرفه انتهى وهو ماخوذ من الميزان ففيه عبد المجيد ابن ابي
عبس لينه ابي حاتم ثم اورد له هذا الخبر ❁
احد ابوي بلقيس بكسر اوله ملكة سبا التي قص الله قصتها مع سليمان

في سورة النمل **كالنجيب** وقال قتادة ولهذا كان مؤخر قدميها كحافر الدابة
وجاء في آثار ان الجني الام وذلك ان اباها ملك اليمن خرج يتصيد فعطش
فرفع له خباء به شيخ فاستسقاه فقال يا حسنة اسقي عمك فخرجت كانها شمس
بيدها كاس من ياقوت فخطبها من ابيها فذكر انه جني وزوجها منه بشرط انه ان
سالها عن شي عملته فهو طلاقها فاتت منه بولد ذكر ولم يذكر قبل ذلك فذبحته
فكرب لذلك وخاف يسالها فتبين منه ثم اتت ببلقيس فاظهرت البشر فاغتم فلم يملك
ان سالها فقالت هذا جزاؤك باشرت قتل ولدي من اجلك وذلك ان ابي يسترق
السمع فسمع الملائكة تقول ان الولد اذا بلغ الحلم ذبحكم واسترق في هذه فسمعهم يقولون
شانها ويصفون ملكها وهذا اوان يفني ويهلك فلم يرها بعد هذا المحصول
ما اخرجه ابن عساكر عن يحيى الغساني قال الماوردي وهو مستنكر للمعقول لتباين الجنسين
واختلاف الطبعين اذ الادمي جسماني والجني روحاني وهذا من صلصال كالفخار وذاك
من مارج من نار والامتزاج مع هذا التباين مدفوع والتناسل مع هذا الاختلاف
ممنوع ورده القرطبي بوجوه اقناعية وفي حل نكاح الجن للانس خلاف ففي الفتاوي
السراجية الحنفية لا تجوز المناكحة بين الجن والانس وانسان الماء لاختلاف
الجنس وفي فتاوي البارزي من الشافعية لا يجوز التناكح بينهما ورجح ابن العماد
جوازه **ابو الشيخ** ابن حبان في كتاب **العظمة وابن مردويه في التفسير وابن عساكر**
عساكر في ترجمتها **عن ابي هريرة** وفيه سعيد بن بشير قال في الميزان عن ابن
معين ضعيف وعن ابي مسهر لم يكن ببلدنا احفظ منه وهو ضعيف منكر الحديث ثم
ساق من مناكيره هذا الخبر وبشير بن نهيك اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابو حاتم
لا يحتج به ووثقه النسائي.

احذروا فراسة المؤمن الكامل الايمان كما اشار اليه بعض الاعيان **فانه ينظر**
بنور الله الذي شرح به صدره **وينطق** بتكلم **بتوفيق** اذا النور اذا دخل
القلب استنار وانفسح وفاض على اللسان وظهرت اثاره على الاركان ان في
ذلك لايات للمتوسمين قال الكشاف لا يكاد يخفى على ذي الفراسة النظار بنور الله
مخايل كل مختص بصناعة او فن من العلم في منطقه وشمائله والنطق الكلام **ابن**
جرير الطبري **عن ثوبان** بضم المهملة الثوري مولى المصطفى وقضية صنيعه
ان هذا لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم
والطبراني خرجاه ولعله ظهر له ان سند ابن جرير امتن فان فرض انه كذلك فكان
ينبغي عزوه للكل وقد رواه العسكري وغيره عن ثوبان بزيادة **احذروا زلة**
العالم اي احذروا الاقتداء به فيها ومتابعته عليها كلبسه الابريسم
وركوبه مراكب الاعاجم واخذه ما فيه شبهة من مال السلطان وغيره ودخوله
عليه وتردده اليه ومساعدته اياه بترك الانكار وتعريضه الاعراض وتعديه
بالتسلط في المناظرة واستخفافه بالناس وترفعه عليهم واشتغاله بالعلوم

بما لايقصد

بما لا يقصد منه الا الجاه وتساهله في الافتاء وفي الاجازة به وتقصيره في بذل الجهد
في الاجتهاد واعطائه النظر حقه تماديا عنه ومسارعته الى الجواب عن راس القلم واللسان
واجماله في محل التفصيل والبيان فهذه ذنوب يتبع العالم عليها فيموت العالم ويبقى شره
مستطيرا في العالم ومن ثم قال **فان له تكبكبة** بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون
الموحدة **في النار** اي تقلبه على راسه وترديه لوجهه فيها بما يترتب على زلته من المفاسد
التي لا تحصى لاقتداء الخلق به ولهذا قال بعض الصوفية اذا زل العالم زل بزلته عالم قال الزمخشري
والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى ومن ألقي
في النار انكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها فلما قلب الخلق عن الهدي الحق بزلته
قلبه الله في النار جزاء وفاقا وعصيان العالم انما هو من رين القلب وظلمة الذنب
ولو كشف له غطاء قلبه ورأى ما منح عز عليه ان يدنس خلعة الله التي خلعها عليه كما
عز عليه ان يدنس خلع الملوك في الدنيا فلو ان ملكا شرفه بخلعة من خز لصانها
فكيف بخلعة رب العالمين على ذلك المسكين بزعامة المسلمين. تنبيه قال الغزالي
كان بلعم بن باعوراء من العلماء وكان بحيث اذا نظر يرى العرش وهو المعني بقوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها ولم يقل الا واحدة ولم يكن الا زلة واحدة
مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة وترك لولي من الاولياء حرمة واحدة فسلبه معرفته
وجعله بمنزلة الكلب المطرود فقال فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
او تتركه يلهث فان قلت كيف يخذل العالم بزلته الشارع مع انه مأجور على اجتهاده وان
اخطأ ولهذا قال ابن المبارك رب رجل حسن واثاره صالحة كانت له هفوة وزلة فلا
يقتدى به فيهما قلت الزلة والغلط تارة تقع على تقصير في الاجتهاد وفاعل
ذلك غير مأجور بل مأزور وتارة تقع عن اجتهاد تام لكن وقع فيه الغلط عن استحلال
محرم او تحريم حرام او ترك واجب بتأويل وهو في نفس الامر خطأ فهو مأجور على اجتهاده
ولا يتابع عليه لانه زلة **هق عن ابي هريرة** لم يرمز له المصنف بشيء وهو ضعيف لان فيه
محمد بن ثابت البناني قال الذهبي ضعفه غير واحد ومحمد بن عجلان اورده في الضعفاء
وقال صدوق ذكره البخاري في الضعفاء وقال في الحاكم سيء الحفظ عن
ابيه عجلان وهو مجهول.

احذروا الدنيا اي تيقظوا واستعملوا الحزم في التحرز من دار الغرور بالانابة
الى دار الخلود والاقلاع عنها قبل سكنى اللحود **فانها اسحر من هاروت وماروت** لانهما
تكتم فتنتهما وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر والاخلاد اليها اصل كل شر ومنه
يتشعب جميع ما يؤدي الى سخط الله ويجلب الشقاوة في العاقبة وقد قال
علي كرم الله وجهه الدنيا نفس ونفس وبحر وقيل لحكيم كيف ترى الدنيا قال
تخل يوما فائدة ارعطاء ويوما فائدة ارتجاع وطورا في يداميه وطورا في يحقيره وقال
الكشاف الحذر التيقظ والحاذر الذي يجدد حذره فان ... قال بعض الشافعية
يستثنى من عموم الاية بقبول التوبة اربعة لا يتقبل توبتهم. ابليس. وهاروت

وماروت • وعافانا انه صالح قال بعضهم ولعل المراد انهم لا يتوبون انتهى واعترض بان
ما ذكره في ابليس غير صواب بل هو غلط ظاهر وما ذكره في هاروت وماروت غير صحيح لان
قصتهم تدل على انهم يعذبون في الدنيا فقط وانهم في الآخرة يكونان مع الملائكة
بعد ردهم اليها انتهى ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا هب عن ابي الدرداء
لم يرمز له بشيء وهو ضعيف لان فيه هشام بن عمار قال الذهبي قال ابو حاتم صدوق
وقد تغير وكان كلما لقن يتلقن وقال ابو داود حدث باكثر من اربعمائة حديث لا
اصل لها •

احذروا الدنيا اي الاسترسال في شهواتها والاكثار من ملاذها واقتصروا منها على
الكفاف فانها خضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين اي حسنة المنظر تشتهيها العيون
آخذة بمجامع القلوب حلوة بالضم اي حلوة المذاق صعبة الفراق قال الطيبي المطامع
فيه قد استعارتان مجازية ومعجزة نبوية خضرتها عبارة عن زهرتها وحسنها وحلاوتها
كناية عن كونها محبوبة للنفوس مزينة للناظرين وهو اخبار عن غيب وقع فان قلت
اخباره هنا بخضرتها وحلاوتها ينافيه اخباره في غير ما خبر بقذارتها وان مثلها
البول والغائط مثلا لهما قلت لا منافاة فانها جيفة قذرة في مرائي البصائر وحلوة
خضرة في مرائي الابصار مر كريه شرابها جيفة قذرة للتنفير وهنا كونها حلوة خضرة
للتحذير فكانه قال لا تغتركم بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها في الحقيقة مرارة وخضرتها
يبس فلله در كلام المصطفى ما ابدعه حم في كتاب الزهد عن مصعب بضم الميم وسكون
المهملة الاولى وفتح الثانية ابن سعد مرسلا وهو ابن ابي وقاص ابو زرارة
بضم الزاي وفتح الراء المهملة الاولى المدني ثقة نزل الكوفة لم يرمز له المصنف
بشيء •

احذروا الشهوة هي كما قال الحرالي نزوع النفس الى محسوس محبوب لا يتمالك عنه
وفي المصباح هي اشتياق النفس الى شيء الخفية قالوا يا رسول الله وما الشهوة الخفية
قال العالم يحب ان يجلس اليه بالمعقول ليجلس الناس اليه فان ذلك يبطل
عمله لتفويته الاخلاص ويصح النية فليس المراد حفظ العلم بل يحبونه عما ينفعه
كالرياء والعجب والتواضع والتعاظم باطنا لعمله وذلك سم وجهم وسهم من سهام
الشيطان الرجيم اخرج الديلمي في اماليه عن علي كرم الله وجهه سيكون اقوام
يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف علمهم عملهم وسرهم علانيتهم يجلسون حلقا حلقا
يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه اذا جلس لغيره ويدعه اولئك
لا تصعد اعمالهم الى الله عز وجل قال كعب الاحبار سيكون في آخر الزمان علماء يتغايرون
على العلم كما تتغاير النساء على الرجال يغضب احدهم على جليسه اذا جالس غيره او اخذ
منه اولئك الجبارون اعداء الرحمن وفي تاريخ ابن عساكر عن ابن عيينة ان ربيعة بكى
فقيل له ما يبكيك قال رياء ظاهر وشهوة خفية والناس عند علمائهم كصبيان في
حجور امهاتهم ان امروهم ائتمروا وان نهوهم انتهوا قال الغزالي هذا هو الانتكاس

علام

على ام الناس وقاتله الذي يقوم في العرض الاكبر مع المجرمين ناكسا راسه عند
ربه انظر كيف انتهى امر الذين يزعمون التقرب الى الله تعالى بالعلم يبتغون
المال والجاه ويتحملون اصناف الذل في خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات
ويتوقع المسلم من المتكلم ان ينقطع اليه وينتصر عليه ويقوم معه في كل نائبة
وينصر وليه ويعادي عدوه وينهض حمارا له في حاجاته ومسخرا بين يديه في اوطاره
ومهماته فان قصر ثار عليه عاداه وصار من المدرسين لنفسه بعد المرتبة ثم يفرح
بما شاء لا يستحي ان يقول غرضي من التدريس نشر العلم تقربا الى الله انتهى ملخصا
حال من الغزالي فلو راى زماننا هذا قال البيهقي فعلى العالم ان يكون تعليمه
لوجه الله لا يريد به ان يزداد من الناس جاها او على اقرانه استعلاء ولا اعتداد
افتخارا وان لا يريد ان يكثر الآخذون له اذا حضر واوجد والاكثر من الآخذين من غيره
ولا ان يكون علمه لظهر في الناس من علم غيره بل يقصد اداء الامانة بنشر ما عنده واحيا
معالم الدين وصون ناس الدروس تحتسب قال في الحكم • ادفن وجودك في ارض
الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه فر عن ابي هريرة ولم يرمز له بشيء قال ابن حجر
وفيه ابراهيم بن محمد الاسلمي متروك •

احذروا الشهرتين تثنية شهرة وهي كما في القاموس ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره
الناس والمراد هنا اشتهار الانسان بلبس الصوف بضم اوله والخز بفتح المعجمة
الحرير ونوع منه يعني احذروا لبس ما يؤدي الى الشهرة في طرفي التخشن
وهو الصوف والتحسن وهو الخز فانه مذموم مكروه والمراد ما فيه حرير اما الخز المحض
او ما اكثره حرير فحرام على الرجل وهو امر بالتباعد عن طلب الشهرة في اللباس وقصد
امر الشرع بالتوسط بين التفريط والافراط حتى في العبادة وفيه رد على من تحرى من
الصوفية لبس الصوف دائما ومنع نفسه من غيرها والتزم زيا واحدا وعلا الرسوم
والاوضاع والهيئات ويرى الخروج عنها منكرا وقد كان المصطفى يلبس ما وجد فلبس
الكتان والصوف والقطن واما الهدي الاهدي وما الافضل الا ما سنه وهو لبس ما تيسر
من الوسط المعتدل صوفا تارة وقطنا طورا وكتانا اخرى ولبس البرود اليمانية والاحمر
والاخضر والجبة المكفوفة بالديباج والقباء والقميص والازار والرداء والشعر الاسود
والنعل المدبة تارة وتركهما اخرى وتقنع تارة وترك اخرى ويلبس عمامة بيضاء تارة
وسوداء اخرى ويخلل مرة ويتركه مرة الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وبذلك علم
انه لا تعارض بين هذا والخبر الآتي عليكم بلباس الصوف ما ذاك الا لانهما في
حالتين فمن يري وامره للنبي لبس الصوف احيانا او يقال التحذير في لبسه للشهرة •
والاذن في لبسه بقصد الاذلال للنفس وقهرها ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي الصوفي في كتابه سنن الصوفية نقل الذهبي وغيره عن الخطيب عن
القطان انه كان يضع للصوفية وفي اللسان كاصله انه ليس بعمدة ونسبه البيهقي الى
الوهم فر من حديث السلمي هذا عن عائشة قال في الاصل وضعف وفيه احمد بن الحسين

المتفاركذبوه •

احذروا صفر بضم فسكون الوجوه اي الاناسي المصفرة وجوههم اي احذروا مخالطتهم وتجنبوا عشرتهم فانه اي مابهم من الصفرة ان لم يكن ناشئ عن علة اي مرض قال في المصباح العلة المرض الشاغل او سهر فانه يكون من غل بكسر المعجمة غش وحقد في قلوبهم زاده ايضاحا اذ الغل حبس الاذى في القلب للمسلمين لان ما اخفت الصدور ظهر في صفحات الوجوه وذلك مدرك بنور الفراسة الايمانية ويظهر ان المراد به قوم مخصوصون من اهل زمنه من اهل النفاق او اليهود لا مطلقا لقولهم انا شرف الالوان الا لوان الابيض المشرب بحمرة او صفرة وان المشرب بصفرة هو لون اهل الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية امري القيس وغيرها فليحذر قال الغزالي الخواص ارباب الاحوال يعرفون الصالحين بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة العيون وخفض الاصوات واما الكمل فلا يعلمهم الا من عرف الله وفي اشعار بتحذير من اصفرار الوجه المسلمين خوف الفضيحة والعذاب في العقبي فر عن ابن عباس وفيه زيد بن حبان ذكر في اللسان عن ابن حبان انه يخالف في حديثه واخرجه ايضا ابو نعيم في الطب بسند رواه عن انس وبه يعرف ان قول ابن الجوزي لم اقف عليه على سند ان اراد ثابت صحيح فمسلم والا فقد علمت وروده •

احذروا البغي اي احترسوا من فعله فانه ليس من عقوبة هي احضر اي اسرع وقوعا من عقوبة البغي فانه يعجل جزاءه في الدنيا سريعا قال الحرالي والبغي التسمي بالقول والفعل في ازالة نعم الله تعالى على خلقه بما اشتملت عليه ضماير الباغي من الحسد له عد بن العاص في تاريخه عن علي امير المؤمنين •

احرثوا بضم الهمزة والراء ازرعوا من حرث الارض اثارها للزراعة فان الحرث اي تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر فيها مبارك اي كثير الخير نافع للخلق فان كل عاف يأكل الارض منه وصاحبه ماجور على ذلك مبارك له فيما يصير اليه واكثروا فيه اي في الزرع اذا نبت من الجماجم جمع جمجمة البدن او العظام المشتمل عليه لدفع الطير او العين وبه للشافعي ما خرج منقطع عند البيهقي ان المصطفى امر بالجماجم ان تجعل في الزرع من اجل العين وفيه ندب الاحتراف بالزرع ولا يعارضه الخبر الاتي اذا تبايعتم بالعينة وتبعتم اذناب البقر الخ لانه في زرع معه ترك الجهاد والاشتغال عن وظايف الطاعات وما هنا فيما ليس كذلك وفي السيرة ان المصطفى كان يزرع ارض بني النضير لما صارت اليه ومن كلامهم الفلاحة بالفلاح مصحوبة والبركة على اهلها مصبوبة د في مراسيله عن علي بن الحسين زين العابدين قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه مرسل قال ان المصطفى لما قدم المدينة قال يا معشر قريش انكم تحبون الماشية فاقلوا منها فانكم باقل الارض مطرا واحرثوا الى اخره •

احسن الناس قراءة للقران القاري الذي اذا قرا رايت اي علمت انه يخشى الله

اي يخافه

اي يخافه لان للقراءة حالة تقتضي مطالعة جلال الله وعرفان عظمته ولتلك الحالة اثار ينشا عنها الخشية من وعيد الله والزجر بتذكير وقوارع تخويفه فمن تلبس بهذه الحال وظهرت عليه هيبة الرجال فهو احسن الناس قراءة لما دل عليه حاله من عدم غفلة قلبه عن تدبر مواعظ ربه وخشية الله سبب لولوج نور اليقين في القلب والتلذذ بكلام الرب ومن لم يكن كذلك فالقران لا يجاوز حنجرته تنبيه قال بعض الكاملين كان طفل يقرا على بعض الصالحين القران فرآه مصفر اللون فسال عنه فقالوا انه يقوم الليل بالقران كله فقال له في هذه الليلة احضرني في قبلتك واقرا علي القران فصلاتك ولا تغفل عني فلما اصبح قال له ختمت القران كالعادة قال ما اقدر على اكثر من نصفه قال في هذه الليلة اجعل من شئت من الصحب الذين سمعوه من الرسول واقرا عليه فعفل فلم يمكنه الا قراءة جزء بعينه فقال له الليلة اقراه على من نزل عليه ففعل فلم يقدر على اكثر من جزء فقال له الليلة استحضر انك تقراه على جبريل الذي انزله واعرف قدر من تقرا عليه ففعل فلم يقدر الا على سورة واحدة فقال الليلة تب الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه واقف بين يديه فانظر حظك من القران وحظه وتدبر ما تقرا فليس المراد جمع الحروف بل تدبر المعاني ففعل فاصبح مريضا فعاده استاذه فلما ابصره الشاب بكى وقال جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما اصرف الحق وانا بين يديه اتلوا عليه كلامه ووصلت الى اياك نعبد لم ار نفسي تصدق في قولهما فاستحييت ان اقول اياك نعبد وهو يعلم كذبي فصرت اردد القراءة الى اليوم الثاني حتى طلع الفجر وقد احترق كبدي وما انا الا راحل على حالة لا ارضاها فان قدمت فانعه استاذه فلجا به من الغيب يا استاذ انا حي فقمت علي حي فلم يحاسبني شيا فقام مريضا فلحق به محمد بن نصر في كتاب الصلاة هب حط عن ابن عباس وفيه اسماعيل بن عمر البجلي قال الذهبي ضعفوه التجزي بكسر الشين المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى سجستان على غير قياس في كتاب الابانة عن اصول الديانة حط في ترجمة محمد بن وزير الشهيد عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه حميد بن حماد قال ابن عدي يحدث على الثقات بالمناكير هب عن عايشة قال سئل رسول الله اي الناس احسن صوتا بالقران فذكره وفيه يحيى بن عثمان ابن صالح قال ابن ابي حاتم تكلموا فيه وابن لهيعة وفيه لين لكن بتعدد طرقه يتقوى فيصير حسنا وظاهر صنيع المؤلف ان هذا لم يخرج في احد الستة والا لما عدل لقول مغلطاي وغيره ليس لحديثي ان يعزو حديثا لغير اصحاب الكتب الستة وهو فيها الا ان كان فيه زيادة او شبهها اما اذا لم يكن كذلك فلا يجوز الا عند من لم يكن محدثا وقد خرجه ابن ماجه عن جابر بلفظ احسن الناس صوتا بالقران الذي اذا سمعته يقرا رايت انه يخشى الله تعالى قال الحافظ العراقي الهيثمي رجاله رجال الصحيح فحذفه الصحيح واقتصاره على المعلول من سوء التصرف •

احسن الناس قراءة للقران من قرا القران ان يتحزن به اي يرقق

به صوته لما اهمه من شان القراءة وهذا هو المراد بخبر الطبراني احسنوا الاصوات بالقران
لا ما يفعله القراء من رعاية الالحان المخرجة للحروف عن مواضعها فالقصد بالحزن
به التخشع عند قراءته لتشاعره للطلحيشية **طب عن ابن عباس** قال الهيثمي فيه ابن
لهيعة صدوق تخلط بعد احتراق كتبه ٠

احسنوا بفتح فسكون فكسر **اذا وليتم** بفتح اوله مخففا ويجوز ضمه مثقلا اي اذا وليتم
ولاية يعني امارة ونحوها فاحسنوا الى الرعية ومن وليتم عليه قولا وفعلا ومن الاحسان
اليهم احسان القتلة واقامة الحدود والتعازير والتاديب **واعفوا عما ملكتم** من الارقا
بان تتجاوزوا عن المسيء ان كان للتجاوز اهلا ان الله يامر بالعدل والاحسان والعفو
في كل شيء بحسبه ورب نفس كريمة تخضع وترجع بالعفو ونفس لئيمة لو سامحت لفسدت وافسدت
والله يعلم المفسد من المصلح وهذا في غير الحدود وحق الخلق اما الحد فيقام ليلا يتعصى الله
في امره ونهيه لكن يجب على السيد ان يعاقبه لله لا لنفسه ولا تشفيا لغيظه ولا يجاوز الكمية
ولا يتعدى في الكيفية والا اقتص منه يوم القيامة والتاديب المحمود ما هو لله
والمذموم ما للنفس والمتشفي بهذا اطيعات فمن كان تخلية لله امكنه ان يود به في امر الدنيا
والاخرة لله ومن لم يكن كذلك بل غلبه هواه فلا يضرب الا في امر الدين فقط بحسبه ليكون
لله الثاني امر الدنيا من نفع وضر فلا لانه انما يغضب لنفسه **الخرايطي في كتاب محاسن
الاخلاق عن ابي سعيد** الخدري وكذا رواه الديلمي وغيره وفيه ضعف ٠

احسنوا في رواية احسني خطاب لعايشة ولعل الخطاب تعدد **جوار** بالكسر افصح
كذا في الصحاح وفي القاموس الضم افصح ونحوه في المصباح والمراد الجوار المعنوي **نعم الله**
جمع نعمة بمعنى انعام وهي كل ملايم تحمد عاقبته ثم بين المراد بحسن الجوار بقوله **لا تنفروها**
اي لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم ولا تطردوها بترك الشكر **فقلما**
لتاكيد معنى القلة كما ذكره الكشاف في قليلا ما تشكرون وانما اكد القلة لا ما بها كانوكد
الكثرة بما لان المبهم يتناول الكثير والقليل اي في قليل من الاحيان وقال بعضهم
ما من قلما يحتمل كونها كافة للفعل عن العمل وكونها مع الفعل بعدها في تاويل المصدر ربية
زالت عن قوم فعادت اليهم لان حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها وتعظيمها من
شكرها والرمي بها من الاستخفاف بها وذلك من الكفران والكفور ممقوت مسلوب
ولهذا قالوا الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة وقالوا كفران النعم
بوار وقلما اقشعت نافرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها
بلزوم الجوار واعلم ان سبوغ ستر الله متقلص عما قريب اذا انت لم ترج لله وقارا ٠

قال الغزالي فحافظ على حسن الجوار عسى ان يتم نعمته عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال
فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال
وقال بعضهم ان خلخل من لعب بنعم الله ان يسلبها اياها قيل احتت امراة صبيا فوضعها
في حجر فابتلى اهل ذلك البلد بالقحط فاضطرت المراة لشدة الجوع حتى طلبتها فاكلتها
فارتباط النعم بشكرها وزوالها في كفرها فمن عظمها فقد شكرها ومن استخف بها فقد

حفزها

حفزها وعرضها للسؤال ولهذا قالوا الزوال للنعمة اذا شكرت ولا بقا لها اذا كفرت
فالعاقل من حصن نعمته من الزوال ولكن المطايا والانتقال وجرى على شاكلة
اكابر جنسه من انبيا الله وخلص عباده الذين دابهم ان يتلقوا نعمة الله القادمة
بحسن الشكر كما يشيعون النعمة المودعة بجميل الصبر تنبيه قال ابن الحاج كان
العارف المرجاني اذا جاءه القمح لم يترك احدا من فقرا الزاوية ذلك اليوم يعمل عملا
حتى يلتقطوا جميع ما سقط من الحب على الباب او بالطريق قال فينبغي للانسان اذا
وجد خبزا او غيره مما له حرمة مما يوكل ان يرفعه عن موضع المهنة الى محل طاهر
يصونه فيه لكن لا يقبله ولا يضعه على راسه كما تفعله العامة فانه بدعة قال
وهذا الباب مجرب لمن عظم الله بتعظيم نعمه لطف به واكرمه وان وقع بالناس شدة
جعل له فرجا ومخرجا **ع عد** وكذا البيهقي كلهم من حديث عثمان ابن مطر عن ثابت
عن انس ثم قال البيهقي عثمان ضعيف وقال الذهبي ضعفوه كلهم وقال الهيثمي
عقب نسبته لابي يعلى فيه عثمان بن مطر ضعيف **هب** من حديث الوليد بن محمد
الموقري عن الزهري عن عروة **عن عايشة** قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى كسرة ملقاة فاخذها فمسحها واكلها ثم ذكره وظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه
البيهقي خرجه وسكت عليه ولا كذلك بل عقبه ببيان علته فقال الموقري ضعيف
قال وروا خالد بن اسماعيل المخزومي عن هشام عن ابيه عن عايشة وهو
ايضا ضعيف ٠

احسنوا اقامة الصفوف جمع صف **في الصلاة** اي اتموها وسدوا الخلل على اعتدال
القايمين على سمت واحد والامر للندب فيسن اذا كثر المسجد ان يامر الامام رجلا
بتسوية الصفوف ويطوف عليهم او ينادي فيهم ويسن لكل من حضر ان يامر بذلك
من يرى منه خللا في تسوية الصف فانه من الامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى
قال في المجموع والمراد بتسويتها اتمام الاول فالاول وسد الفرج وتحري القايمين
فيها بحيث لا يتقدم صدر واحد ولا شيء منه على من هو بجنبه **حم حب عن ابي هريرة** قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٠

احسنوا الكم ندبا **لباسكم** بالكسر اي ما تلبسونه من نحو ازار ورداء وقميص وعمامة
اي نظفوه واجعلوه بالغا في الحسن **واصلحوا رحالكم** اي اثاثكم او سروجكم التي
تركبون عليها او الكل **حتى تكونوا كانكم شامة** بفتح فسكون وقد تهمز مخفف وهي
الاثر بعينه برلونه لون البدن يسمى خالا والمراد كونوا في اصلح زي واحسن هيبة حتى تظهروا
في الناس فيروكم بالتوقير والاحترام كما يستملحون الشامة لئلا تحتقروا في اعين
العوام والكفار ويزدريكم اهل الجهل والضلال فيندب تنظيف نحو الثوب والعمامة
والبدن وتحسينها لكن بلا مبالغة ولا مباهاة ولا اعجاب وعلى خلافه يحمل ما ورد مما ظاهره
يخالف ذلك كخبر اخشوشنوا وفيه اشارة الى انه ينبغي ان يجتنب كل ما يزدري ويحتقر
لاجله الانسان سيما الولاة الامور والعلما **ك عن سهل ابن الحنظلية** المتعبد المتوحد

الزاهد وهو سهل بن الربيع الانصاري والحنظلية امه سكن دمشق ومات اول خلافة معاوية وهذا روي عن ابن الحنظلية المذكور بزيادة في اوله بلفظ انكم قادمون على اخوانكم فاحسنوا الخ كما يأتي فلعله سمعه من المصطفى مرتين كذلك او حدث به هو مرة مختصرا واخرى مطولا •

احسنوا الاصوات لفظ رواية الطبراني على ما وقفت عليه في اوله صححة اصواتكم جمع صوت وهو هوا منضغط بين قارع ومقروع بالقران اي بقراءته بترقيق صوت وترتيل وتامل وتدبر لاحكامه وقصصه ومواعظه وبذلك تنبعث الخشية وتستنير القلب قال الشافعية تسن القراءة بتحسين الصوت وطلبها من حسنه والاصغا اليها وقراءته حزنا فالحدر دفع صوته تارة وخفضه اخرى والتحزين تليين الصوت ولا باس بالادارة والاجتماع جماعة في القراءة وترديد اية للتدبر طب عن ابن عباس لم يرمز له بشي ووهم من زعم انه رمز لضعفه قال الحافظ الهيثمي رواه باسنادين وفي احدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه البخاري وبقية رجاله رجال الصحيح •

احسنوا الى محسن الانصار بالقول والفعل قال ابن الكمال والاحسان فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير واعفوا عن مسيئهم ما فرط منه من زلة وحذف المفعول للتعميم وذلك لما لهم من المآثر الحميدة من نصرة الدين وايواء المصطفى وصحبه وبايثارهم بالاموال والانفس وهذا وان كان عاما في الغنا وغيره فهو الاعلى منهاج التكرمة وزيادة المبالغة في العفو والا فلا مزية لهم الا فيما كان من اساة لا تتعلق بحد والحد عندهم وكغيره من ذوي الهيئات عثراتهم وهذا من جوامع الكلم لان الحال منحصر عن الضر والنفع وفي الشخص في المحسن والمسي وفيه من انواع البديع الطباق طب عن سهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب معا قال العباس بن سهل دخل سهل على الحجاج وهو مكي فقال الحجاج قال رسول الله احسنوا الخ قال من يشهد لك قال هذا ابن عمه كنفيك عبد الله بن جعفر وابراهيم بن محمد بن حاطب فقال لا نعم رواه كله الطبراني قال الهيثمي وفيه عبد المهيمن بن عباس بن سهل وهو ضعيف انتهى وبه يعرف ما في رمز المؤلف لصحته نعم روى الطبراني بمعناه في ضمن حديث خطب به ولفظه اما بعد فان هذا الحي من الانصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من امة محمد فاستطاع ان يضر فيه احدا او ينفع به احدا فليقبل من محسنهم وليجاوز عن مسيئهم •

احصوا بضم الهمزة عدوا واضبطوا والاحصا ابلغ من العد في الضبط لما فيه اعمال الجهد في العد هلال شعبان لرمضان اي لاجل صيامه والهلال اسم لما يرفع الصوت عند رؤيته فغلب على الشهر الذي هو الهلال ذكره الحرالي وفي القاموس الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلاث او سبع والمراد احصوا استهلاله حتى تكملوا العدة ان غم عليكم اوترا اوهلال شعبان واحصوه ليترتب عليه رمضان بالاستكمال او الرؤية فانه قيل حيث العدد لا يقع فيه اضطراب فالاخذ به اولى ردّ بالمنع وان

سلم

سلم بحديث الترويح مثله بل اولى وقيتها الحصوا الخ ولان فيه اظهار الشعار دونه ت في الصوم من طريق مسلم صاحب الصحيح ك في الصوم وصححه عن ابي هريرة ورجاله رجال الصحيح الا محمد بن عمرو فانه لم يخرجه الشيخان انتهى •

احضروا بضم الهمزة الجمعة اي خطبتها وصلاتها وجوبا على من هو من اهلها وندبا لغيره وفي رواية بدل الجمعة الذكر وادنوا ندبا من الامام اي اقربوا منه بان تكونوا في الصف الاول بحيث تسمعون الخطبة فان الرجل لا يزال يتباعد عن الامام او عن استماع الخطبة او عن مقام المقربين او عن مقاعد الابرار حتى يؤخر بضم اوله وتخفيفه لثقله عن الدرجات العالية في الجنة قال الحرالي والتاخر ابعاد الفعل من الاين الكاين وفيه توهين امر المتاخرين وتسفيه رايهم حيث وضعوا انفسهم من اعالي الامور الى سفسافها والله يحب تلك ويكره هذه كما يأتي في خبر ففحواه وان دخلها تعريض بان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات والمقامات الرفيعة بمجرد الدخول ولله در القايل •

• حاول جسيمات الامور ولا تقل • ان المحامد والعلا ارزاق •
• وارغب بنفسك ان تكون مقصرا • عن غاية فيها الطلاب سباق •

وان كان هذا حال المتاخر فكيف بالتارك حم د في الصلاة ك في الجمعة هق عن سمرة بن جندب ولفظ احمد وابي داود والحاكم عن سمرة احضروا الذكر وادنوا من الامام الى اخر ما ذكر ورواه احمد ايضا والبيهقي بلفظ احضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليتخلف عن الجمعة وانه لمن اهلها وسيأتي ان المؤلف يخالف الطريقين ثم الحديث قال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه ابو داود ولكن تعقبه المنذري بان فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشي •

احفظ بكسر الهمزة لسانك صنه عن النطق بما لا يعنيك فان تكلم كثر سقطه وان كثر سقطه كثرت ذنوبه فهوى في النار وهل يكب الناس على وجوههم في النار الا حصائد السنتهم وخص اللسان لان الاعضا كلها تابعة له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت وكثرة الكلام مفاسد ينقذر احصاؤها والمراد بكلم الا ما يخص في نفسك من الوساوس فانك غير مواخذ به ما لم تتلفظ او تصمم او لا تتوم بما ستر الله عليك فان التوبة عنه ارجى قبولا والعفو عنه اقرب وقوعا ذكره القاضي وهذا ما لم يتعلق بالكلام مصلحة كابلاغ من الله ورسوله وتعليم علم شرعي وامر بمعروف ونهي عن منكر واصلاح بين الناس ونحو ذلك من كل امر ديني او دنيوي يترتب على السكوت عنه فوت مصلحة وقد تطابقت الملل وتظافرت النحل على مدح حفظ اللسان من جرى في غير ذلك لانه جميل المعاشرة ومليح المعاملة

وقد قال عيسى عليه السلام للخنزير اذهب بسلام فقيل له فيه فقال كرهت ان اعود
لساني منطق السوء قال الحرالي والحفظ الرعاية لما هو متداع في نفسه فيكون
تماسكه بالرعاية له عما يوهنه او يبطله وقال الراغب هو المحافظة على مراعاة الشيء
وقلة الغفلة عنه ويقال لثبات صورة الشيء في القلب حفظ وللقوة الحافظة حفظ
قال الزمخشري واللسان جارحة الكلام وقد يكنى به عن الكلام ومنه قولهم
ان لم تحفظ فضل لسانك ملكك الشيطان فضل عنانك ابن عساكر في تاريخه عن مالك
بن يخامر بضم المثناة تحت وفتح المعجمة وكسر الميم وبالراء ويقال اخامر بقلب المثناة
همزة واخيمر مصغر خمر وهو السكسكي الالهاني الحمصي مخضرم قيل صحب ولم يثبت
والحديث جيد الاسناد لكنه مرسل على الاصح •

احفظ ايها الانسان ما بين لحييك بفتح اللام على الاشهر وهما العظمان اللذان
عليهما الاسنان السفلى بان لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالا وما بين رجليك بان
تصون فرجك عن الفواحش وتستر عورتك عن العيون فانك ان فعلت ذلك ضمن
لك المصطفى دخول الجنة كما ذكر في خبر يأتي وانما نص على الامرين لك ولم يكتف
بدخولهما في العمومات التي لا تحصى لان كف داعية اللسان والفرج من اشق
الامور ومن ثم عد من اصعب انواع الصبر وافضله لشدة الدواعي فان معاصي
اللسان فاكهة الانسان كنميمة وغيبة وكذب ومراء وثنا وحكاية كلام الناس
والهزء والطعن في عدو ومدح صديق ونحو ذلك ومفاسد كف الفرج اشد من ذلك
ومن غيره اذ هو اعظم فخوخ الشيطان لا ينفيها الرحمن فانا لك بآحاد الشباب ع وتمام
عبد التامي في فوائده وابن منده محمد بن اسحاق العبدي الاصبهاني الحافظ الجوال
والضيا المقدسي في المختارة عن صعصعة بفتح المهملتين وسكون المهملة بينهما
وفتح المهملة الثانية ابن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي بضم الميم وفتح الجيم مخففة
وشين معجمة نسبة الى مجاشع بن دارم قبيلة معروفة وهو جد الفرزدق لا عمه على
الصحيح في اسد الغابة لكن في التقريب عمه وهو ابن عم الاقرع بن حابس كان يفتدي
الموؤدة في الجاهلية وهو من اشراف بني مجاشع له وفادة وحديث •

احفظ عورتك صنها عن العيون لانها خلقت من ادم مستورة وقد كانت
سترا من ادم وحوا ودخلا الجنة ولم يعلما بها حتى اكلا من الشجرة فانكشفت فامرا
بسترها روى الحكيم الترمذي خبر اول ما خلق الله من ادم فرجه ثم قال له هذه امانة
قد خبأتها عندك الا من زوجتك بالتاء لغة وبدونها جاء القرآن او ما اي والا
الامة التي ملكت يمينك وحل لك وطؤها وعبر باليمين للغالب اذ كانوا يصفقون
بها عند العقود والخطاب وان كان لمفرد لكن المراد العموم لمن حضر وغاب من جميع
الامة بقرينة عمل السؤال والمراة تحفظ عورتها من مملكت يمينها الا من زوجها
قال الطيبي وعدل عن استر الى احفظ ليدل السياق على الامر بسترها استحياء ممن
ينبغي الاستحياء منه من الله ومن خلقه ويشير به الى معنى قوله تعالى والذين هم

لفروجهم

لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين لان عدم
الستر يؤدي الى الوقاحة وهي الى الزنا وفيه ان للزوج نظر فرج زوجته وحلقة
دبرها واحتج بعضهم منه انه يجب على الرجل تمكين حليلته من الاستمتاع به ورد
بان معنى قوله الا من الخ اي فهو اولى ان لا تحفظ عورتك منها وذلك لان الحق
في التمتع له لا لها فيلزمها تمكينه ولا عكس قيل يعني قال معاوية بن حيدة الصحابي
يا رسول الله اذا كان القوم يعني ارايت اذا كان القوم اي الجماعة بعضهم
في وفي نسخ من والاول هو ما بخط المؤلف بعض كاب وجد واب وابنه
او المراد المثل لمثله كرجل لرجل وانثى لانثى وعليه فالقوم اسم كان وبعضهم
بدل منه ومن بعض خبرها قال اي رسول الله ان استطعت ان لا يرينها احد
بنون التوكيد شديدة او خفيفة فلا يرينها اي اجتهد في حفظها ما استطعت
وان دعت ضرورة للكشف جاز بقدرها قيل اي قلت يا رسول الله اذا
كان احدنا خاليا اي في خلوة فما حكمه ستر عورته حينئذ قال اي رسول الله
الله احق اي اوجب ان يستحيا بالبناء للمجهول منه من الناس عن كشف
العورة وهو تعالى وان كان لا يحجبه شيء فيرى المستور كما يرى العاري لكن
رعاية الادب تقتضي التستر للملائكة وغيرهم وهذا الشأن مقام المراقبة
فان العبد اذا امتنع عن كشف عورته حياء من الناس فلان يستحيي من ربه المطلع
عليه في كل حال وكل وقت اولى والتناهي الى المراقبة امور اعظمها الحياء قيل
لابن ادهم صلى فقعد ثم مد رجله فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك فما مدها
بعد ابدا وقال الحكيم من تعرى خاليا ولم يحتشم فهو عبد قلبه غافل عن الله لم يعلم
بان الله يرى علم اليقين ولذلك كان الصديق يقنع راسه عند دخوله للخلاء حياء
منه تعالى وكان عثمان يغتسل في بيت مظلم حتى لا يرى عورة نفسه قال
قال الماوردي ومن خصائص نبينا انه لم تر عورته قط ولو راها احد عمي وعدوا
من خصائص هذه الامة حرمة كشف العورة وكان من قبلهم يحفظ عورته يوم يحفظ
عورة غيره بعدم النظر اليها قال ابن جرير الا لعذر كحديث يمام وعقوبته تدل وظاهر
الخبر وجوب ستر العورة في الخلوة لكن المعنى به عند الشافعية جواز كشفها فيما
لادنى غرض كتبرد وخوف غبار على نحو ثوب فيحمل الخبر على ندب التستر في الخلوة لا
وجوبه وممن وافقهم ابن جرير فاول الخبر في الاثار على الندب قال لان الله لا يغيب
عنه شيء من خلقه عراة او غير عراة حم ع ه ك هق عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور قال قلت يا رسول الله عوراتنا ما
نأتي منها وما نذر فذكره قال الترمذي والحاكم صحيح واقره الذهبي ورواه البخاري
معلقا قال ابن حجر واسناده الى بهز صحيح ولهذا جزم البخاري بتعليقه واما
بهز وابوه فليسا من شرطه وقال الكمال ابن ابي شريف بهز وثقه احمد وآخرون
وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي لم ار له حديثا منكرا وابو حكيم قال

الشاي لا باس به ٭

احفظ ود ابيك بضم الواو اي محبته وبكسرها اي صديقه وعلى الضم فيه كما في النهاية حذف تقديره احفظ من كان ود الابيك اي صديقا له وعلى الكسر لا تقدير فان الود بالكسر الصديق **لا تقطعه** بنحو صد وهجر **فيطفي الله نورك** بالنصب جواب النهي اي يخمد ضياك ويذهب بهائك ويمسكه وما يمسك الله فلا مرسل له والمراد احفظ محب ابيك بالاحسان والمحبة سيما بعد موته ولا تهجره فيذهب الله نور ايمانك وهذا وعيد مهول وتقريع يذهب عقول اهل الحق عن قطع ود الابوين حيث اذن عليه بذهاب نور الايمان وسخط الرحمن وما يذكر الا اولوا الالباب ولم يقل فيسود لك بدل نورك لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فلو قيل يطفي الله ضوءك لاوهم الذهاب بالزيادة ويبقى ما يسمى نورا والغرض الابلغية والتوعد بازالة النور بالكلية قال الحافظ العراقي وهل المراد به نوره في الدنيا او نوره في الاخرة كل يحتمل وقد ورد ما يدل لكل منهما اما في الدنيا ففي قوله افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وقوله في حديث الحاكم ان النور اذا دخل الصدر انفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علم قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله واما في الاخرة ففي نحو يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم قال ويويد ان المراد النور الاخروي ان ترك الود لمن كان من اهل ود ابيه نوع من النفاق فانه يجامل اباه فلما توفي ابوه ترك ذلك وترك النور في الاخرة جزاء من فيه نفاق كما قال تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وقد اخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن سلام والذي بعث محمدا بالحق انه لفي كتاب الله تعالى لا تقطع من كان يصل ابوك فيطفي الله نورك واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة عن كعب الاحبار قال في كتاب الله الذي انزل على موسى احفظ ود ابيك لا تقطعه فيطفي الله نورك وكالاب الجد ابو الاب والام ويظهر ان يلحق به جميع الاصول من الجهتين ومن البين ان الكلام في ابي محترم يحرم عقوقه ويطلب بره **خد هب طس عن ابن عمر** بن الخطاب قال الزين الحافظ العراقي اسناده جيد والهيثمي اسناده حسن وسببه كما في حديث ابن عمر انه مر به في سفر اعرابي فقال له الست ابن فلان فقال نعم فاعطاه حمارا كان يستعقبه ونزع عمامته فاعطاه اياها فقال من معه اما يكفيه درهمان فقال كان ابوه صديقا لعمر وذكر المصطفى فذكره ٭

احفظوني في العباس اي احفظوا حرمتي وحقي عليكم باحترامه واكرامه وكف الاذى عنه **فانه** اي الشان ان له تميزا على غيره من الصحابة فاجلاله ينبغي ان يكون فوق اجلالهم اذ هو **عمي وصنو ابي** بكسر اوله المهمل اي مثله يعني اصلهما واحد فهو مثل ابي فيما ذكرنا لعله في كون حكمهما منه في الايذا سوا وان تعظيمه واجلاله كتعظيمه واجلاله

لوكان

لو كان موجودا ولا حجة فيه لمن استدل به على ايمان والدي المصطفى كما لا يخفى وقد كان الصحابة يعرفون للعباس ذلك ويبالغون في تعظيمه ويشاورونه ويأخذون برايه بل واستسقى به عمر ولم يمر قط بعمر وعثمان راكبين الا ترجلا حتى يجوز اجلالا له كما اخرجه ابن عبد البر وغيره وقال يوما يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما راوني سكتوا وما ذاك الا انهم استثقلوني فقال او قد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم لحبي رواه الطبراني باسناد ضعيف **عد وابن عساكر** في تاريخه **عن علي** امير المومنين فاخرجه عنه الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ احفظوني في العباس فانه بقية ابائي قال المناوي يعني الذي بقي من جملة ابائي قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٭

احفظوني في اصحابي اي راعوا حرمتي وارفقوا بهم واقدروهم حق قدرهم وكفوا السنتكم عن عرضهم او الوقيعة فيهم بلوم او تعنيف لبذلهم نفوسهم واطراحها بين يدي الله في الحروب وقتالهم القريب والبعيد في ذات الله وبذلهم اموالهم وخروجهم من ديارهم وصبرهم على البلاء والجهد الذي لا يطيقه غيرهم وليس ذلك الا عن امر عظيم ملك البواطن وصرفها على حكم محبة الله ومحبة رسوله فاستوجبوا بذلك الرعاية وكمال العناية والاضافة للتشريف **واصهاري** جمع صهر ما كان من خلطة تشبه القرابة يحدثها التزويج قال الزمخشري فلان صهر فلان لمن تزوج اليه وقد يقال لاهل بيت الزوجين معا اصهار انتهى وقال ابن السكيت من كان من قبل الزوج احماء ومن قبل المراة اختان ويجمع الصنفين الاصهار والمتعارف من اصهاره ابا زوجاته كالعمرين وازواج بناته كعلي وعثمان واقارب زوجاته **فمن حفظني فيهم** اي راعاني باكرامهم وحسن الادب معهم **حفظه الله** تعالى من **في الدنيا والاخرة** اي منعه من كل ضير يضر فيهما فالتاء للتعقيب بالدار الاخرة عن النشاة الثانية كما يعبر بدار الدنيا عن النشاة الاولى وربما ترك ذكر الدار كما هنا وقد توصف الدار بالاخرة تارة وتضاف اليها تارة نحو والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون تقديره دار الحياة الاخرة **ومن لم يحفظني فيهم** بما ذكر **تخلى الله** اي اعرض **عنه** وتركه في غيه يتردد وهذا ايضا يحتمل الدعا والخبر واما ما كان نعيما لهما س نتفا قد كيف **ومن تخلى الله عنه اشرك** اي اسرع وفي نسخ يوشك وهو تحريف من النساخ فان الذي هو ما في مسودة المولف بخطه **ان يلحق** اخذ عزيز مقتدر وهذا وعيد شديد لمن لم يحفظه فيهم وتحذير بليغ من تعجيل العقوبة له وان ذلك من اقطع الكبائر واشنع الجرايم قال الحافظ الزرندي لم يكن من العلماء المهتدين والايمة المهتدين الا وله ولاية اهل البيت الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله بقوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن **طب وابو نعيم في** كتاب **المعرفة** اي معرفة الصحابة **وابن عساكر** في تاريخه

وكذا الديلمي عن عياض بكسر اوله ومثناة تحتية مخففة فمعجمة الانصاري له صحبة
قال الهيثمي وفيه ضعفا وقد وثقوا وقال شيخه العراقي سنده ضعيف •

احفوا قال النووي بقطع الهمزة ووصلها من الحفا وحفاه استاصله الشوارب
اي اجعلوها حافة الشفة اي حولها وحافة الشي حوله ومنه وترى الملائكة حافين
من حول العرش كذا ذكره الغزالي واقتصر عليه وقال الطيبي من الاحفا واصله الاستقصا
في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخرى والانهاك المبالغة
في الشي والمراد بالحفا قص ما طال عنها حتى تتبين الشفة بيانا ظاهرا ندبا وقيل
وجوبا اما حلقه بالكلية فمكروه على الاصح عند الشافعية وصرح مالك بانه بدعة
وقال يوجع فاعله ضربا ولكن الحنفية والحنابلة بظاهر الخبر فسنوا حلقه ونقل بعضهم
عن الشافعي ندب حلقه باطل واعفوا بقطع الهمزة اللحى بالضم والكسر اتركوها
بحالها لتكثر وتغزر لان في ذلك جمالا للوجه وزينة للرجل ومخالفة لزي المجوس
والاعفا التكثير تنبيه اخذ من هذه الاحاديث ونحوها انه يندب مداواة الذقن بما
ينبت الشعر او يطوله فان الاعفا هو التكثير كما تقرر وهو غير مامور به لانه غير
مقدور للرجل انما المامور به سبب التكثير وهو اما الترك او المعالجة بما ينبت الشعر
فهو من اقامة المسبب وهو التكثير مقام السبب وهو الترك او المعالجة في الامر به
ورد بان الاعفا بمعنى الترك فلا يكون من ذلك بل يدل على عكسه فانه اذا امر بتركها
فعلها لتطول فعل ذلك المامور به وبفرض جعل الاعفا بمعنى التكثير فالصارف عن القول
به ادلة اخرى ذكرها ابن دقيق العيد ولم ينقل عن احد من السلف انه كان يعالج لحيته
لذلك ولم يذهب احد الى دخول المعالجة تحت الاعفا انتهى ثم محل الاعفا في غير ما طال
من اطرافها حتى تشعث وخرج عن السمت اما هو فلا يكره قصه بدليل ما يجي ان المصطفى
كان ياخذ من عرضها وطولها اقا ضم واللحية الشعر النابت على الذقن ومثلها العارض
واطلقها ابن سيده على ذلك وشعر الخدين ونقل النووي عن الغزالي كراهة الاخذ من العنفقة
واقره م ن ن عن ابن عمر بن الخطاب عد عن ابي هريرة
انتهى •

احفوا الشوارب بالقطع رباعي اشهر واكثر وهو المبالغة في استقصايه
ومنه احفى في المسالة اذا اكثر كذا في التنقيح ويحصل بينة قص الشارب بفعل الرجل
بنفسه وبفعل غيره لحصول المقصود من غير هتك ولا حرمة بخلاف الابط والعانة
ذكره النووي لكنه بنفسه اولى كما ذكره ابن دقيق العيد ويندب الابتدا بقص الجهة
اليمنى لان المصطفى كان يحب التيمن لكن يحصل اصل السنة بالعكس كما قاله العراقي ••
ويستثنى من طلب ازالة الشارب حالة الاحرام وعشر الحجة لمريد التضحية والميت
على المختار قيل والغازي بدار الحرب لارهاب العدو والحديث يتناول الشاربين
وهما طرفاه لدخولهما في مسماه وفي حديث احمد التصريح بهما لكن في الاحيا لا باس
بتركهما واعفوا اللحى وفروها فلا يجوز حلقها ولا نتفها كذا في التنبيه ولا تشبهوا

فبريهم

فبريهم الذي منه عكس ذلك بحذف احدى التاءين للتخفيف ثم زاد الامر بيانا مشيرا
الى العلة بقوله ولا تشبهوا باليهود والمجوس وفي لفظ المشركين وفي اخرى كسرى
قال الحافظ العراقي فيكره والمشهور انه من فعل المجوس فيكره الاخذ من اللحية واختلف
السلف فيما طال منها فقيل لا باس ان يقبض عليها ويقص ما تحت القبضة فعله
ابن عمر ثم جمع من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة
والاصح كراهة اخذ ما لم يتشعث ويخرج عن السمت مطلقا كما مر والكلام في غير لحية
المراة والخنثى اما هي فيندب ازالتها وكذا الشارب والعنفقة لها قال الحافظ
العراقي وقص الشارب امر ديني وهو مخالفة المجوس ودنيوي وهو تحسين
الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن وكلما يلصق بالمحل كعسل ونحوه ويرجع
تحسين الهيئة الى الدين ايضا لانه يودي الى قبول قول صاحبه وامتثال امره
من ولاة الامور ونحوهم الطحاوي عن انس رمز المؤلف لضعفه ووهم من
زعم انه رمز لصحته •

احفوا الشوارب واعفوا اللحى وانتفوا الشعر الذي في الاناف
بمد الهمزة ونون والف وفا جمع انف ولفظ رواية البيهقي في الشعب الانوف
بدل الاناف والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته بنتف او قص **فان قلت**
يناقضه قوله في الحديث الاتي نبات الشعر في الانف امان من الجذام قيد
قلت •• كلا لانه لا يلزم ذلك انما هي علامة صحة منبت باطن الانف لا يجامعها
الجذام فانه يسقط شعره وحده وثمة فيه يدل على فساد المنبت فما دام فيه فالمنبت
صحيح والعلة منتفية واما هنا فبين به ازالة ذلك الشعر مندوبة لان الاذى
كالمخاط يعلق به عد هب عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ظاهر صنيعه يوهم ان مخرجيه خرجاه وسكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه البيهقي
بقوله قال الامام احمد هذا اللفظ الاخير غريب وفي ثبوته نظر انتهى •

احق افعل تفضيل من حق وجب ما صليتم صلاة الجنائز على اطفالكم اي من
اوجب شي صليتموه على من مات من اولادكم قبل البلوغ فان الصلاة على الميت واجبة
ولو طفلا حتى السقط ان استهل ولا ينافيه تصحيح خبر عايشة مات ابراهيم بن النبي وهو
ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه رسول الله لقول احمد هذا حديث منكر جدا وقد
روي في مراسيل صحاح البيهقي وغيره انه صلى عليه قال الواقدي الزاهد وهذه المراسيل
مع خبر البراء يشد بعضها بعضا وبفرض ان خبر عايشة اصلا لا يعمل به لانه نفي
عارضه اثبات فقدم وبفرض الاغضا عن ذلك فلا تناقض لانه اذا لم يصل عليه
استغنا بنبوة ابيه كالشهيد اولانه نبي لو عاش فلا يصلى نبي على نبي ذكره
الزركشي والمراد انه لم يصل عليه في جماعة ولهذا قال النووي الصحيح الذي عليه
الجمهور انه صلى عليه وكبر اربعا انتهى واما الجواب بانه لم يصل عليه لغيره
لاشتغاله بصلاة الكسوف فغير نافع لانه مما يتوفر الدواعي على نقله ولو

ولو نعل لنعل **الطحاوي بمعنى** من حديث عبد السلام بن حرب عن ليث عن عاصم
عن ابي عائذ او عمرو او الطفيل **البرا** بفتح الموحدة وخفة الرا وقد تقصر
ابن عازب بمهملة وزاي بن الحارث الاوسي الحارثي الصحابي بن الصحابي
رمز المؤلف لصحته وهو من لم يفهم تعقبه الذهبي في المهذب فقال
ليث لين وعاصم لا يعرف فالصحة بل والحسن من اين

احل بالبنا للمالم بيهم فاعله بضبط المؤلف والفاعل الله **الذهب والحرير**
اي الخالص او الزايد وزنا **لاناث** ليسا ومحلية وغير ذلك من وجوه **امتي**
الاستعمال **وحرم** بالبنا للمفعول ايضا **على ذكورها** المكلفين غير المعذورين
ان يستعملوه لان في ذلك خشونة لا تليق بشهامة الرجال والحق بالرجال
الخناثا والمراد من الذهب هنا لبسه اما استعماله في اكل او شرب فلا فرق
في تحريمه بين الذكر والانثى والفضة كالذهب **حم ن** في الزينة **عن ابي
موسى** الاشعري وظاهر صنيع المؤلف ان النسائي تفرد به من بين الستة
والامر بخلافه بل رواه ايضا الترمذي وقال حسن صحيح وصححه البغوي
وغيره

احلت لنا اي لغيرنا من الامم **ميتات** تثنية ميتة وهي ما ازاله الموت
من الحيوان عن بول القوة وقيل الحرارة ذكره الحرالي وعرفها الفقها بانها
ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية **ودمان** تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها
اي تناولهما في حال الاختيار **فاما الميتتان فالحوت** يعني حيوان البحر الذي يحل
اكله وان لم يسم سمكا وكان على غير صورته بالكلية ولو طافيا ووقع لابن الاثير
هنا ان سياق الحديث وابدل الحوت بالسمك فاعترضه الذهبي بانه لم يرد
وانما الوارد الحوت ومراده بعدم الورود عدم الثبوت والا فقد ورد لفظ السمك
في رواية منكرة ذكرها ابن مردويه في تفسيره **والجراد** من الجرد لانه يجرد الارض
ففي الجمهرة لابن دريد سمي جرادا لانه يجرد الارض اي ياكل ما فيها وفي التنزيل
كانهم جراد منتشر وذكر نحوه الزمخشري فيحل اكله مات باصطياد او بقطع راس ام غيره
ام حتف انفه ونقل النووي الاجماع على حل اكله واستثنى ابن العربي جراد الاندلس
فلا يحل لضرره يتوقف المصير اليه على ثبوت ضرره من بين جراد البلاد **واما الدمان
فالكبد** بفتح فكسر افصح **والطحال** ككتاب قال العراقي وهذا لا ينفي اختصاص
الحل بالمنتين المذكورتين او الدمين لانه مفهوم لقب وهذا سماه السبكي مفهوم
المعدود وهو غير حجة اتفاقا وفرق بينه وبين مفهوم العدد عند القائل بحجيته
بان العدد يشبه الصفة والمعدود لا يذكر معه امر زايد يفهم منه انتفا الحكم عما عداه
ه من رواية عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر **ك هق** من رواية
ابن ابي اويس عن الثلاثة المذكورين **عن ابن عمر** ابن الخطاب ثم حكى البيهقي عن
احمد وابن المديني تضعيفه ووثقا عبد الله بن زيد قال لكن الصحيح من هذا الحديث

هو الاول

هو الاول قال الحافظ العراقي يريد به رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال عن زيد
ابن اسلم عن ابن عمر موقوفا احلت لنا الخ قال البيهقي بعد تخريجه هذا اسناد صحيح
وهو في معنى المسند انتهى ومن ثم قال النووي هو وان كان الصحيح وقفه
في حكم المرفوع اذ لا يقال من قبل الراي

احلفوا ندبا اذا كان الداعي للحلف مصلحة **بالله** اي باسم من اسمايه او صفة من
لان الحلف به مما يؤكد به العهود ويشد المواثيق **وبروا** بفتح الموحدة **واصدقوا فانكم
بالله** اكد بيان ووضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ودفعا لتوهم المنع **يحب ان يحلف به**
اي برضاه اذا كان لعرض الحالف طاعة كفعل جهاد او وعظ او زجر عن اثم او حث على خير
وقد حكى الله عن يعقوب انه طلب يمينه الحلف حين التمسوا ارسال اخيهم معهم فقالوا ذلك
مدفى ذلك ولاباذن الا في محبوب مطلوب ولا ينافيه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
فان معناه لا تكثروا منها او يحمل الحديث على ما اذا كانت في طاعة او دعت اليها حاجة والاية
على خلافه وبين الشعب انه لا تدافع قال النووي يستحب الحلف ولو بغير تحليف لمصلحة
كتوكيد مهم وتحقيقه ونفي المجاز عنه وقد كثرت الاخبار الصحاح في حلف المصطفى
في هذا النوع لهذا الغرض وخرج بالحلف بالله الحلف بغيره فهو مذموم كما جا مصرحا به
في اخبار اخر قال الكشاف وقد استحدث الناس في هذا الباب في اسلامهم جاهلية
نسبت اليها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد لو اقسم باسما الله كلها وصفاته
على شي لم يقبل منه حتى يقسم براس سلطانه فتلك عندهم جهد اليمين التي ليس وراها
حلف لحالف انتهى واقول قد استحدث الناس في هذا الباب الان في اسلامهم جاهلية
وهو ان الواحد لو اقسم باسما الله كلها لم يقبل حتى يقول بشر الشيخ فلان فتلك عندهم
جهد اليمين **حل** من حديث معروف بن محمد بن زياد عن الفضل بن عباس الخرجاني
عن عثمان بن بشار عن مسعر عن وبرة **عن ابن عمر** ثم قال تفرد به عثمان عن
مسعر وهو ضعيف قال البخاري لا يصح حديثه ومعروف قال الذهبي فيه طعن
انتهى

احلقوه بكسر اللام اي شعر الراس اي ازيلوه بحلق او غيره كقص او نورة وخص
الحلق لغلبته وسلامته من الاذى وغيره قد يؤذي قال الحرالي والحلق ازالة
ما تتالى الزوال فيه بما يقطع من الالة الماضية في عمله والراس مجتمع الخلقة
ومجتمع كل شي راسه **او اتركوه** في رواية او ذروه **كله** فان الحلق لبعض الراس
وتركه بعض مثلة ويسمى القزع فهو مكروه مطلقا تنزيها الا لعذر سوا كان
لرجل او امراة ذكره النووي وسوا كان في القفا او الناصية او الوسط خلافا
لبعضهم واكده بقوله كله دفعا لتوهم التجوز بارادة الاكثر وذلك لما فيه من التشويه
وتقبيح الصورة والتعليل بذلك كما قال القرطبي اشبه منه بانه زي اهل الرعاة
والفساد وبانه زي اليهود ومنهم من علل بانه عموم النهي لما تركه منه مواضع متفرقة
او حلق الاكثر وترك محلا واحدا وهذا من كمال محبة المصطفى للعدل فانه امر به حتى في

مع نفسه ثم نشاه عن حلق بعض وترك بعض لانه ظلم للناس حيث ترك بعضه وبعضه
عاديا ونظيره المشي في نعل واحدة وقوله احلقوه يدل على جواز الحلق وهو مذهب الجمهور
وذهب بعض المالكية الى تخفيفه بحالة الضرورة محتجا بورود النهي عنه الا في الحج
لكونه من فعل المجوس والصواب الحل بلا كراهة ولا خلاف الاولى واما قول
ابي شامة الاولى تركه لما فيه التشويه ومخالفة طريقة المصطفى اذ لم ينقل
انه كان يحلقه بل ان قصد به التقرب في غير نسك اثم لانه شرع لكم من الدين
ما لم ياذن به الله ففيه المنع بلا ريب كيف وقد حلق المصطفى روس ابنا جعفر
ابن ابي طالب وفي ابي داود انه اي النبي راي رجلا شاير الراس فقال اصلحوا من
الشعر او احلقه فانظر كيف سوى بين ترجيله وحلقه وخير بينهما واعدل
حديث في هذا المقام نو لحية الاسلام لا باس بحلقه لمريد التنظيف ولا بتركه
لمن يدهن ويترجل بعينه من قدر على دهنه وترجيله بنفقة له اولى ومن عسر
عليه كضعيف وفقير ومنقطع علم من بقائه انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل
فالتنظيف منه بحلقه اولى والكلام كله في الذكر اما الانثى فحلقه لها مكروه حيث
لا ضرر بان كانت مفترشة ولم ياذن الحليل حرم بل عده في المطامح من الكبائر
وشاع على الالسنة ان المراة اذا حلقت راسها بلا اذن زوجها سقط صداقها
وذلك صرخة من الشيطان لم يقل به احد **د** في الترجل **ن** في الزينة **عن** عبد
الله **بن عمر** ابن الخطاب قال راي النبي صلى الله عليه وسلم صبيا حلق بعض راسه
وترك بعضه فذكره ونصيحة صنيع المؤلف انه لم يخرج في احد الصحيحين والا لما
عدل عنه وهو عجيب فقد خرجه مسلم تلو حديث النهي عن القزع بالسند الذي
اخرجه به ابو داود ولكنه لم يذكر لفظه بل قال وبذلك فلم يتفطن له المؤلف ومن
ثم عزاه الحميدي كابي مسعود الدمشقي الى مسلم وتبعهما المزي في الاطراف
قال في المجموع وحديث ابي داود صحيح على شرط الشيخين

احملوا بكسر الهمزة والميم امرا للاوليا **النسا على اهوايهن** اي زوجوهن
بمن يرضينه ويرغبن فيه ان كان كفوا وكذا اذا كان غير كفو ورضيت المراة بفواتها
الثمت المراة بالعقد فانه التزوج من كفو لزم الولي اجابتها فان امتنع فعاضل
فيزوجها السلطان **عد** من حديث محمد بن الحارث عن ابن البيلماني عن ابيه
عن ابن عمر ابن الخطاب قال في الميزان محمد بن الحارث
عن البيلماني احاديثه منكرة متروك الحديث ثم اورد له اخبارا هذا منها
انتهى

باب الهمزة مع الخاء

باب الهمزة مع الخاء

اخاف على امتي زاد في رواية بعدي والاضافة للتشريف **ثلاثا** اي خصالا
ثلاثا قال الزمخشري والخوف غم يلحق الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه
الانسان لتوقع مكروه والحزن غم يلحقه لفوت نافع او حصول ضار **زلة عالم**
اي سقطته يعني عمله بما يخالف علمه ولو مرة واحدة فانه عظيم المفسدة لان

الناس

الناس يقتدون بافعاله ليقتدون به ومن تناول شيئا قال الناس لا تنا ولوه فانه
سم قاتل سخروا منه واتهموه وزاحموهم على ما نهاهم عنه ويقولون لولا انه اعظم
الاشيا والذها لما استاثر به وافراد الزلة لتثنية ووقوعها منه **وجدل المنافق بالقران**
اي مناظرته به ومقابلته الحجة بالحجة لطلب المغالبة بالباطل وربما اول منه شيا
ووجهه بما يوافق الباطل الموقوع في محذور واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغا الفتنة وربما غلب تزخرفه وتوجيهه العقايد الزايغة على بعض العقول
القاصرة فاضلهما **والتكذيب بالقدر** بالتحريك اي بان الله تقدر على عبده الخير والشر
كزعمه المعتزلة حيث اسندوا افعال العباد الى قدرهم فزعموا ان افعال العباد خيرها
وشرها مسندة الى قدرة العبد واختيارهم وعاكسهم الجبرية فاثبتوا التقدير لله
ونفوا قدرة العبد بالكلية وكلا الفريقين من التفريط والافراط على جرف هار والطريق
المستقيم والقصد القويم مذهب اهل السنة انه لا جبر ولا تفويض اذ لا يفقد راحد ان
يسقط الاصل الذي هو القدر ولا يبطل الكسب الذي هو التسبب في تحصيلين الاجر
ولا تحصلان الا من الله ولا منافاة بين قوله هنا ثلاث وفيما يليه ستا وفي الخبر
الاتي على الاثر ضلالة الاهوا الخ لانا ان قلنا ان مفهوم العدد غير حجة وهو ما عليه
المحققون فلا اشكال والا فكذلك لانه اعلم اولا بالقليل ثم بالكثير اولانه ذلك
تبع لطايفة وهذا الاخرى **طب عن ابي الدردا** قال الهيثمي فيه معاوية بن يحيى
الصدفي وهو ضعيف

اخاف على امتي من بعدي بين به ان ذلك لا يقع في حياته وان وجوده بين اظهرهم
امان لهم من ذلك **ثلاثا** من الخصال **ضلالة الاهوا** اي اهلاك اهوية نفوسهم
لهم وقد يراد بها خصوص البدع والتعصب للمذاهب الباطلة والضلال ضد
الرشاد وفي الصحاح اضله اهلكه والاهوا مفرده هوى مقصور وهو عرض نفساني
ناشي عن شهوة نفس من غير امر الله كذا ذكره بعضهم واوجز القاضي فقال الذي تتبع
الشهوات قال الراغب والضلال نقصه لاعتقاد الحق او فعل الجميل او قول
الصدق فيظن بتقصيره وسوا تصوره فيما كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما
كان باطلا انه حق فاعتقده او فيما كان كذبا انه صدق فقاله او فيما هو قبيح
انه جميل ففعله والجهل عام في كل ذلك **واتباع الشهوات** جمع شهوة قال الحرالي
وهي نزوع النفس الى محبوب لا يتمالك عنه وقال الكشاف طلب النفس اللذة
في البطون والفروج بان يصير الواحد كالبهيمة فقد عكف همته على بطنه وفرجه
لا يخطر بباله الحق ولا الباطل ولا يفكر في عاقبة عاجلا ولا اجلا وانشد
بعضهم فقال

تجنب الشهوات واحذر ان يكون لها قتيلا ، فلرب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا

وخصهما لانهما مرجع جميع الشهوات قال الراغب واما خص لفظة الشهوة لانها
انهم القوي وجود الى الانسان واشدها به تثبتا واكثرها عكسا فانه تولد معه

ويوجد فيه وفي الحيوان الذي هو جنسه بل وفي النبات الذي هو جنس جنسه
ثم يوجد فيه فوق الحيوانية شئ اخر يوجد فيه فوق الفكر والنطق من التمييز ولا يصير
الانسان من جملة البهايم واشد الهوي الا بامانة الشهوة البهيمية او بقهرها وقمعها
ان لم يكن امانتها فهي التي تضره وتغرقه وتصرفه عن طريق الاخرة ومنعهما او امانتهما
مما حرمها ينقل حاجاته ويصير عنيا عما في بدء غير سمعيا بما في بدن محسّا في
معاملاته لكن هنا شي يحب البنية وهوان الشهوة انما تذم ان افرطت واهلها ضيعها
حتى هلكت القوي اما اذا اديت فهي المبلغة الي السعادة حتى لو لم يكن لما امكن الي
الوصول الي الاخرة وذلك انه لا وصول اليها الا بالعبادة ولا سبيل اليها الا
بالحياة ولا سبيل اليها الا بحفظ البدن ولا يمكن الا باعادة ما تحلل منه ولا يمكن
الا بتناول الغذا ولا يمكن الا بالقوة الشهوية فالامر محتاج اليها ومقتضي
الحكمة ايجادها وتزيينها بين الناس حب الشهوات لكن هي كعدو يخشي ضرته من
وجه ونفعه من وجه ومع عداوته لا يستغني عنه فحق العاقل ان يلحظ نفعه ولا
يسكن اليه

• ومن نكد الدنيا على الحر ان يري • عدوا له ما من صداقته بد •

والغفلة بعد المعرفة اي اهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها او نحوها هذا في حق
العموم اما في حق الخواص فالالتفات الي غير الله حتى بمجرد الدعوي او العجب
او الركون الي ما ظهر من مبادي اللطف وذلك هو المكر الخفي الذي لا يقدر على التحرز
منه الا ذي القدم الراسخ قال الغزالي وان كانت الغفلة من اعظم المصايب لان
كل نفس من العمر جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل منها لصلاحيتها لان توصل الي سعادة
الابد وتنجيه من شقاوة الابد فاذا ضيعت في الغفلة فقد خسرت خسرانا مبينا
وان صرفته للمعصية هلكت هلكا فاحشا فالخسران في الغفلة فقد الشعر
ربما خشه ان يشترى به واراد باهل الاهوا اهل البدع كالقدرية وبدايتها اشارة الي الفرق
الثلاثة واضرها اذ هي مع كونها داعية باصحابها الي النار موقعة للعداوة موجبة
للتقاطع واعاصف التباين بسبب ذلك حتى ادى الي ان بعض تلك الفرق
سب الشيخين ولعنهما وتعصب كل فريق فضلوا واضلوا وتلك امة قد خلت لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت قيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس
ودعا بالويل والثبور فجاءته جنوده وقالوا ما بالك يا سيدنا قال نزلت انه لا يضر
بعدها ادمي ذنب قالوا نفتح لهم باب الاهوا فلا يتوبوا ففرح بذلك قال
الغزالي قال الحسن بلغنا ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصي فقطعوا ظهري
بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهي الاهوا قال
الغزالي وصدق الملعون فانهم لا يعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجر الي المعاصي
فكيف يستغفرون وقال بن الحنفية لو اقبل عارف على الله الف الف سنة ثم
اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله وقال الغزالي قد نظر الحكما فردوا

مصايب العالم وجعله الحصر المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب
والعمي بعد البصر والغفلة بعد المعرفة قال ولحسن منه قول القايل

• لكل شي اذا فارقته عوض • وليس لله ان فارقته عوض •

تنبيه قال في المناهج الغفلة داء عظيم ينشا عنه فساد دينيه ودنيوية
وعرفت في اصطلاح الصوفية بانها عشاوة وصدا يعلو مرات القلب يمنعه
من التيقظ لما يقرب من حضرة الرب ودواوه ان يعلم انه غير مغفول عنه ويلحظ
قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون ويعلم انه محاسب على الخطرة والهمة اي
المقرونة بالتصميم فمن تحقق بهذا وراعي اوقاته زالت احوال عنه الغفلة
الحكيم ابو جعفر محمد الترمذي **والبغوي** ابو القاسم **وابن مندة** عبد الله **وابن قانع**
عبد الباقي **وابن شاهين** عمر بن احمد له زهاء ثلاثماية مولف **وابو نعيم** الحافظ
المشهور **الخمسة في كتب الصحابة عن افلح** بفتح الهمزة وسكون الفاء والمهملة مولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له النبي وقد راه ينفخ اذا سجد ترب
وجهك ذكره ابن الاثير وغيره وافلح في الصحابة متعدد وهذا هو المراد لكن لو
ميزه لكان اولي قال في الاصل وسنده ضعيف
اخاف على امتي من بعدي في رواية بعدي باسقاط من **ثلاثا حيف الايمة**
اي جور الامام الاعظم ونوابه قال الراغب والحيف الميل في الحكم والجنوح الي احد
الجانبين **وايمانا بالنجوم** اي تصديقا باعتقاد ان لها تاثيرا في العالم ونكره
ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق باي شي كان من ذلك جزئيا
او كليا مما كان من احد فسمي علم النجوم وهو علم التاثير لا التسيير فانه غير
ضار **وتكذيبا بالقدر** باسناد افعال العباد الي قدرتهم قال الغزالي العلم لا يذم
لعينه وانما يذم في حق العباد لاسباب لكونه مضرا لصاحبه او غيره غالبا كعلم النجوم
فانه غير مذموم لذاته اذ هو قسمان حسابي وقد نطق القران بان علم تسيير الكواكب
محسوب والشمس والقمر بحسبان واحكامي وحاصله يرجع الي الاستدلال على الحوادث بالاسباب
وذلك يضاهي استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وهو معرفة لمجاري
سنة الله في خلقه لكن ذمه الشرع لاضراره باكثر الخلق حسما للباب فانه اذا القي
اليهم ان هذه الاثار تحدث عقب قران الكواكب او مناظرتها او صعودها او هبوطها
او غير ذلك وقع في نفوسهم انها هي المؤثرة وانها الهة لكونها جواهر شريفة
سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقي القلب ملتفتا اليها ويري الخير والشر
منها وينمحي ذكر الله من قلبه اذ الضعيف يقصر نظره على الوسايط والعالم الراسخ
مطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وان افعالها وتاثيرها باقداره
وتمكينه لا بقدرتها فلا يتزلزل ولا يضطرب بحال وان شاهد منها عجايب الاحوال
ابن عساكر في تاريخ الشام **عن ابي محجن** الثقفي عمرو بن حبيب او عبد الله
كان فارسا شاعرا جوادا بطلا لكنه منهمك في الشرب لا يصده خوف حد ولا لوم جلده عمر

مرارًا اسبعًا او ثمانيا ونعاه قال الحافظ العراقي اسناده ضعيف ولم يرمز المؤلف
بشيء ووهم من زعم انه رمز لحسنه لكنه اشار بتعدد طرقه الى تقويته
اخاف على امتي بعدي وفي نسخ من بعدي ولا وجود لها في نسخة المؤلف
التي بخطه خصلتين تثنية خصلة وهي كما في الصحاح بالفتح الخلة وفي
الاساس الخصلة المرة من الخصل وهي الغلبة في النضال يقال فضلهم
خصلة وخصالا واصل الخصل القطع قال ومن المجاز فيه خصلة حسنة وخصال
وخصلات كرام تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم فانهم اذا صدقوا بتأثيرها
مع قصور نظرهم على الاسباب القريبة السافلة والامتناع عن الترقي الى
مسبب الاسباب هلكوا بلا ارتياب فمعرفة الاسباب من حيث كونها معرفة
غير مذمومة لكنها تجر الى الاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر
فلما نظر المصطفى الى ما يتولد منه من الشر وخاف على امته منه وهو كمال
شفقته عليهم ونظره بالرحمة اليهم قال منجم لعلي كرم الله وجهه لما قصد النهروان
لا تسر في موضع كذا وسر في موضع كذا فقال ما كان محمد يعلم ما ادعيت اللهم
لا طير الا طيرك وما كان لمحمد منجم وقد فتح بلاد كسرى وقيصر عد خط
في كتاب النجوم عن انس بن مالك وهو حسن لغيره
اخاف على امتي الاستسقاء بالانواء اي طلب السقيا اي المطر بها جمع نوء وهو النجم
مال للغروب او سقط في المغرب مع الفجر وطلع اخر مقابله من المشرق وحيف
السلطان اي من له سلاطة وقهر وتكذيبا بالقدر وانشد بعضهم

ان كنت تعلم ما تاتي وما تذر ۝ فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وارض به ۝ وان اتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفى لامرئ عيش يسر به ۝ الا سيتبع يوما صفوه الكدر

رواه الامام محمد بن جرير الطبري المجتهد المطلق عن جابر بن عبد الله
وهذا ساقط من كثير من النسخ مع وجوده في خطه
اخبرني جبريل ان حسينا بن فاطمة يقتل بشاطئ الفرات بضم الفاء
جانب نهر الكوفة العظيم المشهور وهو يخرج من اخر حد دار الروم ثم يمر
باطراف الشام ثم بارض الطف وهو من بلاد كربلا فلا تدافع بينه وبين
خبر الطبراني بارض الطف وخبره بكربلا وهذا من اعلام النبوة ومعجزاتها
وذلك انه لما مات معاوية اتته كتب اهل العراق الى المدينة انهم بايعوه
بعد موته فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعوه وارسلوا اليه فتوجه
فخذلوه وقتلوه بها يوم الجمعة عاشر محرم سنة احدى وستين وكسفت
الشمس عند قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار كما رواه البيهقي
وسمعت الجن تنوح عليه ورأى ابن عباس النبي في النوم ذلك اليوم اشعث
اغبر بيده قارورة فيها دم فسأله عنه فقال هذا دم الحسين واصحابه

لم يزل التقطه منذ اليوم وطيف براسه الشريف في البلاد الى ان انتهت
الى عسقلان فدفنها اميرها بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان استنقذها
منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل وبنى عليها المشهد
بالقاهرة كما اشار لذلك القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح
ونقله عنه الحافظ ابن حجر واقره لكن نازع فيه بعضهم بان الحافظ ابا العلاء
الهمداني ذكر ان يزيد بن معاوية ارسلها الى المدينة فكفنها عامله بها عمرو
ابن سعيد بن العاص ودفنها بالبقيع عند قبر امه قال وهذا اصح ما قيل
وبقول الزبير بن بكار حمل الراس الى المدينة فدفن بها قال القرطبي والزبير
اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا النسب والامامية يقولون الراس
اعيد الى الجثة ودفن بكربلاء بعد اربعين يوما من المقتل قال القرطبي
وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد هناك او بالقاهرة فباطل لا يصح ولا يثبت
واخرج ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال انا والله
رأيت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ سورة
الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
فانطق الله الراس بلسان ذرب فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي قال
ابن عساكر اسناده مجهول وتفصيل قصة قتله تحرق الاكباد وتذيب الاجساد
فلعنة الله على من قتله او امر او رضي وبعدا له كما بعدت ثمود وقد افرد قصة
قتله خلائق بالتاليف قال ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الرد على المتعصب
العنيد المانع من ذم يزيد اجاز العلماء الورعون لعنه وفي فتاوى حافظ
الدين الكردي الحنفي لعن يزيد يجوز لكن ينبغي ان لا يفعل وكذا الحجاج
قال ابن الكمال وحكي عن الامام قوام الدين الصفاري لا باس بلعن يزيد
ولا يجوز لعن معاوية عامل الفاروق لكنه اخطأ في اجتهاده فيتجاوز
الله عنه ونكف اللسان عنه تعظيما لمتبوعه وصاحبه وسئل الجوزي عن يزيد
وابيه فقال قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو امن وعلمنا ان اباه
دخل فصار امنا والابن لم يدخلها ثم قال المولى ابن الكمال والحق ان لعن
يزيد على اشتهار كفره وتواتر فظاعة شره على ما عرف تفاصيله والا
فلعن المعين ولو فاسقا لا يجوز بخلاف الجنس وذلك هو محمل قول
العلامة التفتازاني لا نشك في اسلامه بل في ايمانه فلعنة الله عليه وعلى
انصاره واعوانه قيل لابن الجوزي وهو على الكرسي كيف يقال يزيد قتل الحسين
وهو بدمشق والحسين بالعراق فقال

سهم اصاب وراميه بذي سلم ۝ من بالعراق لقد ابعدت مرماكا

وقد غلب على ابن العربي الغض من اهل البيت حتى قال قتله بسيف جده
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا

مطلب في احوال يزيد بن معاوية وجواز لعنه لعنة الله عليه وعلى اعوانه وانصاره الى يوم القيام لعنة كاملة شاملة لجميع اتباعه الفسقة

سبعين الفا والي قاتل يا بن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الحاكم صحيح قال الذهبي وعلى شرط مسلم وقال ابن حجر ورد من طريق واه عن علي موقوفا قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا **ابن سعد** في طبقاته من حديث المدايني عن يحيى بن زكريا عن رجل عن الشعبي **عن علي** امير المومنين قال دخلت على النبي ذات يوم وعيناه تفيضان فقال فذكره وروي نحوه احمد في المسند فعزوه اليه كان اولى ولعله لم يستحضره ويحيى بن زكريا اورده في الضعفا وقال ضعفه الدارقطني وغيره انتهى لكن المولف رمز لحسنه ولعله لاعتضاده ففي معجم الطبراني عن عايشة مرفوعا اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفيه عن ام سلمة وزينب بنت جحش وابي امامة ومعاذ وابي الطفيل وغيرهم ممن يطول ذكرهم نحوه فرمز المولف لحسنه لذلك لكنه لم يصب حيث اقتصر على ابن سعد مع ان عموم روايته وتكثر طرقه

اخبروني يا اصحابي **بشجرة شبه** بكسر فسكون وبفتحتين وفي رواية مثل كذلك وكلاهما بمعنى كما في الصحاح **الرجل المسلم** هذا هو المشبه به والنخلة مشبهة وكان القياس من تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها اظهر لكن قلب التشبيه ايذانا بان المسلم اتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

ثم بين وجه الشبه بقوله **لا يتحات** اي لا يتساقط **ورقها** وكذا المسلم لا تسقط له دعوة **ولا ينقطع** ثمرها فانها من حين يخرج طلعها يوكل منه الى ان يصير تمرا يابسا يدخر وكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا **ولا** يبطل نفعها **ولا** يعدم فيها باطلها دايم ينتفع به هكذا اكرر النفي ثلاثا على طريق الاكتفا ووقع في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عدم تعلقه بما بعده فاستشكله وقال لعل لا زايدة ولعله وتوتي اخ وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف اكتفا كما قدر وفسر بذا ابتدا كلاما على طريق التفسير لما قبله فقال **توتي اكلها كل حين** باذن ربها فانها توكل من حين طلع الى حين تيبس ثم ينتفع بجميع اجزايها حتى النوى في العلف والليف في الحبال والجذع في البنا والخوص في الانية وغير ذلك وكذا المومن ثابت بايمانه متحلل باتقانه جميل الخلال والصفات كثير الصلاة والصلات جزيل الاحسان والصدقات وما يتولد عنه من العلوم والخيور قوت للارواح وينتفع بها بكل صادرة عنه حيا وميتا قال ابن عمر راوي الخبر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة واردت ان اقولها فاذا انا اصغر القوم فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله **قال هي النخلة** وفيه ان الملغز له ينبغي ان يتفطن لقراين الاحوال الواقعة في السوال وان الملغز

ينبغي ان لا يبالغ في التعمية بحيث لا يجعل للملغز بابا يدخل منه بل كلما قربه كان اعذب في نفس سامعه وامتحان العالم اذهان طلبته بما يدق مع بيانه ان لم يفهموه ولا ينافيه النهي عن الاغلوطات المفسرة بصعاب المسايل بل يحمل على ما لا نفع فيه او ما خرج على طريق تعنت المسوول وتعجيزه والتحريض على الفهم في العلم وبركة النخلة وما تثمر ثم ان ما تقرر من وجه الشبه هو انسب ما اورد في هذا المقام قال ابن حجر ومن زعم ان موقع التشبيه من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت او انها لا تحمل حتى تلقح او انها اذا غرقت ماتت او لان لطلعها رايحة مني الادمي او انها تعشق فكلها اوجه ضعيفة اذ كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم واضعف منه زعم انه لكونها خلقت من فضلة طينة ادم فانه حديث لم يثبت وفيه رمز الى ان تشبيه الشي بالشي لا يلزم منه كونه نظيره من كل وجه فان المومن لا يماثله شي من الجماد ولا يعادله قال ابن رشيق كغيره والمشابهة لا اتحاد في الكيف كالنفاق في لونين او حرارتين مثلا والتشبيه وصف الشي بما قاربه وشاكله من جهة او جهات لا من جميع جهاته اذ لو ناسبه كليا لكان هو اياه **خ عن ابن عمر** بن الخطاب

اخبر بضم الهمزة والموحدة امر بمعنى الخبر **تقله** بفتح فسكون فضم او كسر من القلى البغض الشديد قال الكشاف كانه بغض يقلي الفواد والكبد انتهى والها للسكت وهذا لفظ رواية ابي يعلى ولفظ رواية ابن عدي وغيره وجدت الناس اخبر تقله اي وجدت اكثرهم كذلك اي علمتهم مقولا فيهم هذا القول ما منهم احدا الا هو مسخوطا الفعل عند الخبرة فاذا خبرته ابغضته كذا اقره بعض الاعاظم وظاهره اقتصاره على جعل الها للسكت انها الثابت الا انه لكن ذكر فيه في الكشف انها اما للسكت او ضمير حيث قال يقال فيه شانهم هو ثاني المفعولين والضمير العايد الى الاول محذوف والها للسكت او هو الضمير نظرا الى اللفظ لتناسب وقيل وجدت بمعنى عرفت والتا مفعول اخبر مقدمتا اي عرفت هذه القصة وتحققتها وجدانا واياما كان فالقصد ان من جرب الناس علم خبث سرايرا كثرهم وندرة انصافهم وفرط استيثارهم وفي العيان ما يغني عن البرهان وفي هذا اللفظ من البلاغة ما هو غني عن البيان وقد قيل اللفظ الحسن احدى الشفاعتين في المعتقد قال الغزالي واحذر خصوصا مخالطة متفقهة الزمان سيما المشتغلين بالخلاف والجدال فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراك بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشيرتك حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظراتهم لا يقيلون لك عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبونك على النقير والقطمير ويحسدونك على القليل والكثير

ويخوضون عليك الاخوان بالنميمة والملاعنات والبهتان ان رضوا فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذياب هذا ما قضت
به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه الله فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان فهذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك بالعداوة الى
هنا كلام حجة الاسلام رضي الله عنه فاذا كان زمانه فما بالك بهذا الزمان

ومن نظم الحسين الطائي

نظرت وما كل امري ينظر الهدى	اذا اشتبهت اعلامه ومذاهبه
فما تيقنت ان الخير والشر فتنة	وخيرهما ما كان خير عواقبه
ارى الخير كل الخير ان يهجر الفتى	اخاه وان ينأى عن الناس جانبه
يعيش بخير كل من عاش واحدا	ويجني عليه الشر من يصاحبه

وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته وتوبا لنا
رويدا انتهى ومن وشاقة هكذا هو في جامعه الكبير ع طب عد حل عن ابي
الدرداء قال الزركشي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو
ضعيف وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال السخاوي طرقه كلها ضعيفة
لكن شاهده في الصحيحين انما ذكا بل ماية لا تجد فيها راحلة انتهى
اختتن بهمزة وصل مفتوحة ابراهيم الخليل اي قطع قلفة ذكره بنفسه والختان
اسم لفعل الخاتن وقيل مصدر ويسمى به محل الختان ايضا ومنه حديث اذا التقى
الختانان وهو ابن ثمانين سنة وفي رواية وهو ابن عشرين ومائة وجمع بانه
عاش مائتي سنة ثمانين غير مختون وعشرين ومائة مختون ورده ابن القيم بانه قال
اختتن وهو ابن مائة وعشرين ومائة ثم عاش بعد ثمانين لحديث معلول لا يعارض
ما في الصحيح ولا يصح تاويله بما ذكره هذا القائل لانه قال ثم عاش بعد ذلك
ثمانين وبان الذي حمله على بعد قوله اختتن لمائة وعشرين ان يكون المراد
بقيت من عمره لا مضت والمعروف في مثل هذا الاستعمال انما هو اذا كان الباقي
اقل من الماضي فان المشهور من استعمال العرب في خلت ومضت انه من اول
الشهر الى نصفه يقال خلت وخلون ومن نصفها الى اخره بقيت وبقين فقوله
لمائة وعشرين بقيت من عمره كقوله لثنتين وعشرين ليلة بقيت من الشهر
وهو لا يسوغ انتهى ورجح ابن حجر بان المراد بقوله وهو ابن ثمانين اي من وقت
فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وقوله وهو ابن مائة وعشرين فقطها
الا عشرين او عكسه بالقدوم بفتح القاف والتخفيف الة النجار يعني الفاس
كما في رواية ابن عساكر وروي بالتشديد ايضا عن الاصيلي وغيره وانكره
بعضهم وقيل ليس المراد الالة بل المكان الذي وقع فيه وهو بالوجهين ايضا
قرية بالشام او جبل بالحجاز بقرب المدينة او ثنية بالسراة او قرية بحلب او موضع
بعمان او ثنية في جبل بلاد سدوس وحصن باليمن والاكثر على انه بالتخفيف

وارادة

وارادة الالة ورجحه البيهقي والقرطبي وقال الزركشي وابن حجر انه الاصح بدليل
رواية ابي يعلى انه عجل قبل ان يعلم الالة فاشتد عليه انتهى وذكر ابن القيم
والديلمي نحوه وقال قد يتفق لامر فيكون اختتن بالالة في الموضع قال
وممن اختتن ايضا المسيح قال القرطبي واول من اختتن ابراهيم ثم لم تزل
ذلك سنة عامة معمول بها في ذريته واهل الاديان المنتمين لدينه وهذا حكم
التوراة على بني اسرائيل كلهم ولم يزل انبياء بني اسرائيل يختتنون حتى عيسى
عليه السلام غير ان طوايف من النصارى تاولوا ما في التوراة بان المقصود
زوال قلفة القلب لا جلدة الذكر فتركوا المشروع من الختان لضرب
من الهذيانات وليس هو باولها لانهم فكم لهم منها وكم وكم وبجعلهم انهم زادوا
على انبيائهم في الفهم وغلطوا فيما حملوا عليه ونقضوا به من الحكم حم ق عن
ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
اختضبوا بكسر الهمزة اي غيروا لون شعركم ندبا بالحناء بكسر الحاء وشد
النون والمد فانه طيب الريح اي زكي الرائحة والطيب ضد الخبيث يسكن الروع
بفتح الراء الفزع بخاصية فيه علمها الشارع وزعم ان رؤية الشيب مفزعة
والخضاب يستره يرده ان الامر بالخضاب يعم الشباب هذا هو الظاهر في تقرير
معنى الحديث فان قلت ريح الحناء مستكره عند اكثر الناس لبشاعته والوجدان
ومن ثم جاء في خبر مسلم الاتي في الشمايل انه كان يكره فكيف الحديثين تدافع
قلت اما نفرة الطبع السليم من ريحه فضلا على استلذاذه فانكاره
مكابرة غير انه لك ان تقول الطيب يجي بمعنى الفاضل فقي القاموس وغيره الطيب
الافضل من كل شي فلا مانع من ان الشارع اطلع على انه ريحه ينفع ويزكي بعض
الحواس او الاعضاء الباطنة ولا ينافي ذلك كراهيته له لان الطبع يكره الدواء
النافع فتدبر فانه نافع ثم رايت شيخنا الشعراوي نقل عن بعضهم ان الضمير
يعود الى ثمر الحناء بدليل تذكيره قال فلا ينافي انه كان يكره ريحها انتهى
وانما يستقيم ان كان نور الحناء يخضب احمر والا فهو ساقط ع ك في الكنى عن
انس بن مالك وفيه الحسن بن دعامة عن عمر بن شريك قال الذهبي في الضعفا
مجهولان
اختضبوا بالحناء ندبا فانه يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم لانه يشد الاعضاء
والاعصاب وفيه قبض وترطيب ولونه ناري محبوب مهيج مقو للمحبة وفي ريحه
عطرية مع قبض فان قلت كيف يزيد في الشباب مع انه سنه محدود ومحسوب قلت
المراد زيادته في هيئة الشبيبة بان يصير الكهل مثلا بهيئة الشباب اذا داوم
عليه يكسوه من النضارة والاشراق والقوة وخضب المراة يديها ورجليها
مندوب ومما ورد في الترغيب في الخضاب ما رواه الخطيب في ترجمة محمد الطهري
من حديث عمار بن سبيط يرفعه اختضبوا فان الله وملائكته وانبياءه ورسله

ورسله وكلما ازداد ونزل احيى الحياة في مجاريها والطيب في اوكارها يقولون على
صاحب الخضاب حتى ينصل خضابه البزار احمد بن عمرو بن عبد الخالق صاحب
المسند من رواية ثمامة عن انس بن مالك قال العراقي في شرح الترمذي
واسناده ضعيف وابو نعيم في كتاب الطب النبوي وفيه عبد الرحمن بن الحارث
الغنوي قال في الميزان لا يعتمد عليه وفي اللسان فيه بعض تساهل وعيسى
ابن ميمون البصري قال في الميزان عن القلانسي كذاب عن انس بن مالك
قال الهيثمي بعد عزوه للبزار فيه عيسى بن ميمون الشماد وهو ضعيف متروك
ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن درهم بن زياد بن درهم
عن ابيه عن جده درهم ودرهم وابوه لم يدخلا التهذيب ولا رجال المسند
ولا ثقات ابن حبان وجده درهم ذكره الذهبي في تجريده وذكر له هذا الحديث
وتقدمه ابن خزيمة في الصحابة

اختضبوا وافرقوا بهمزة وصل وبضم الراء وقافا اي اجعلوا شعوركم
فرقتين عن يمين ويسار وخالفوا اليهود فانهم لا يختضبون اي غالبا ولا
يفرقون بل يسدلون بعضها الدالة والخضاب مخالفة اهل الكتاب وتنظيف
الشعر وتقويته وتحسينه وتليينه وشد الاعضاء وجلاء البصر وتطييب
الريح وزيادة الجماع واتباع السنة وغير ذلك وقوله وخالفوا اليهود يحتمل
ان المراد خالفوهم في جميع احوالهم التي منها عدم الفرق فيشمل الامتناع عن
مساكنة الحائض والسبت وغير ذلك وبه جزم القرطبي فقال كان يجب
موافقة اهل الكتاب في اول الامر حين قدومه المدينة لتألفهم ليدخلوا
في الدين فلما غلبت عليهم الشقوة ولم ينجع معهم امر امر بمخالفتهم في غير
شيء كالخضاب والفرق مخالفتهم في امور كثيرة حتى قالوا ما يريد هذا الرجل
ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فاستقر الامر على مخالفتهم في كل ما لم
يؤمر فيه بشيء واعلم ان المشركين كانوا يفرقون رؤوسهم اي يجعلون
شعرها نصفين نصفا من جانب اليمين على الصدر ونصفا من جانب اليسار عليه
وكان اهل الكتاب يسدلون اي يرسلون شعر رؤوسهم حول الصدر وكان
المصطفى يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به بشيء لتمسكهم ببقايا من شرائع
الرسل فلما فتحت مكة واستقر الامر خالفهم ففرق وامر بالفرق فدل على انه
افضل لرجوعه اليه اخر امره وامره لكنه غير واجب بدليل ان بعض الصحب
سدل بعد فلو كان الفرق واجبا لم يسدلوا وزعم نسخ السدل يحتاج لبيان
الناسخ وتاخره عن المنسوخ على ان رجوعه للفرق يحتمل كونه باجتهاده لكونه
انظف وابعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء عد عن ابن عمر بن
الخطاب وفيه الحارث بن عمران الجعفري قال في الميزان قال ابن حبان وضاع على
الثقات وقال مخرجه ابن عدي الضعف على رواياته بين

اختلاف

اختلاف افتعال من الخلف وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في امر من الامور
ذكره الحرالي امتي اي مجتهدي امتي في الفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام في
الاجتهاد في الاحكام كما في تفسير القاضي قال فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول
لا الفروع انتهى قال السبكي ولا شك ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل
فساد كما اشار اليه القران واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد الاختلاف في
الحرف والصنائع فرده السبكي بانه كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس
رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم مختلفون في الحرف والصنائع
فلا بد من خصوصية قال وما ذكره امام الحرمين في النهاية كالحليمي من ان المراد
اختلافهم في المناصب والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف
اليه رحمة للناس كذا هو ثابت في رواية من عزى المؤلف الحديث اليه
فسقطت اللفظة منه سهوا اي اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب
كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لئلا يضيق بهم الامر من اضافة
الحق الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم
به توسعة في شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف المذاهب نعمة كبيرة
وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة فالمذاهب التي استنبطها اصحابه
فمن بعدهم من انوار له وافقا له على تنوعها كشرائع متعددة له وقد وعد
بوقوع ذلك فوقع وهو من معجزاته اما الاجتهاد في العقائد فضلال ووبال
كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في
الاختلاف في الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم
فيكفي في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه
ما واخرج البيهقي في المدخل نحوه عن القاسم بن محمد او عمر بن عبد العزيز
ما يسرني ان اصحاب محمد لم يختلفوا لانهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ويدل
لذلك ما رواه البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم
في السماء فبايها اخذتم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قال
السمهودي واختلاف الصحابة في معنى اختلاف الامة وما روي من ان
مالكا لما اراده الرشيد على الذهاب معه الى العراق فقال مالك اما
حمل الناس على الموطأ فلا سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موته في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال عليه السلام اختلاف
امتي رحمة كالصريح في ان المراد الاختلاف في الاحكام كما نقله ابن
الصلاح عن مالك من انه قال في اختلاف اصحاب رسول الله مخطئ ومصيب
فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما اداه اليه اجتهاده فلا توسعة عليه
في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي رحمة
للناس اي لمقلديهم ومساق قول مالك مخطئ ومصيب انما الرد على من

من قال من كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقائد
لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الائمة رحمة واتفاقهم حجة انتهى فان قلت هذا الكلام
لا يجامع نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا
تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية قلت هذه شبهة صدرت من بعض من في
قلبه مرض وقد قام باعباء الرد عليه جمع جم منهم ابن العربي وغيره بما حاصله ان
نهى الله انما هو كثرة الاختلاف على الرسل كما جاء كما دل عليه خبر انما اهلك
الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيائهم واما هذه الامة فحاشا لله ان يدخل
فيها احد من العلماء المختلفين لانه اوعد الذين اختلفوا بعذاب عظيم والمعترض
موافق على ان اختلاف هذه الامة في الفروع مغفو لمن اخطأ منهم فتعين
ان الاية فيمن اختلف على الانبيا فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على
المتعصبين لبعض الائمة على بعض وقد عمت به البلوى وعظم الخطب قال
الذهبي بين الائمة اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول وللقليل منهم
غلطات وزلقات ومفردات منكرة وانما امرنا باتباع اكثرهم صوابا ونجزم
بان غرضهم ليس الا اتباع الكتاب والسنة وكلما خالفوا فيه لقياس او تاويل
قال فاذا رايت فقيها خالف حديثا او رد حديثا او حرف معناه فلا تبادر لتغليطه
وقد قال علي كرم الله وجهه لمن قال له اتظن ان طلحة والزبير كانا على باطل
يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله وما
زال الاختلاف بين الائمة واقعا في الفروع وبعض الاصول مع اتفاق الكل
على تعظيم الباري وانه ليس كمثله شيء وان ما شرعه رسوله حق وان كتابهم واحد
ونبيهم واحد وانما وضعت المناظرة لكشف الحق وافادة العالم الاذكى العلم
لمن دونه وتنبيه الاغفل الاضعف فان داخلها هو من الاكمل وانكسار من
الاصغر فذاك دأب النفوس الزكية في بعض الاحيان غفلة عن الله فما الظن بالنفوس
الشريرة المنطقية انتهى ويجب علينا ان نعتقد ان الائمة الاربعة والسفيانين
والاوزاعي وداود الظاهري واسحاق بن راهويه وسائر الائمة على هدى ولا
التفات لمن تكلم فيهم بما هم بريئون منه والصحيح وفاقا للجمهور ان المصيب في الفروع
واحد ولله تعالى فيها حكم عليه امارة وان المجتهد كلف باصابته وان مخطئه
لا يأثم بل يؤجر فمن اصاب فله اجران ومن اخطأ فاجر نعم ان قصر المجتهد
اثم اتفاقا وعلى غير المجتهد ان يقلد مذهبا معينا وقضيته جعل الحديث
الاختلاف رحمة جواز الانتقال من مذهب لآخر والصحيح عند الشافعية جوازه
لكن لا يجوز تقليد الصحابة وكذا التابعين كما قاله امام الحرمين من كل من
لم يدون مذهبه فيمتنع تقليد غير الاربعة في القضاء والافتاء لان مذاهب
الاربعة انتشرت وتحررت حتى ظهر تقييد مطلقها وتخصيص عامها بخلاف
غيرهم لانقراض اتباعهم وقد نقل الامام الرازي اجماع المحققين على منع العوام

من

من تقليد اعيان الصحابة واكابرهم انتهى نعم يجوز لغير عامي من الفقهاء المقلدين
تقليد غير الاربعة في العمل لنفسه ان علم نسبته لمن يجوز تقليده وجمع شروطه عنده
لكن بشرط ان لا يتتبع الرخص بان يأخذ من كل مذهب الاهون حيث تنحل ربقة
التكليف من عنقه والا لم يجز خلافا لابن عبد السلام حيث اطلق جواز تتبعها
وقد يحمل كلامه على ما اذا تتبعها على وجه لا يصل الى الانحلال المذكور وقول
ابن الحاجب كالآمدي من عمل في مسألة بقول امام ليس له العمل فيها بقول غيره
اتفاقا ان اراد به اتفاق الاصوليين فلا يقتضي على اتفاق الفقهاء والكلام
فيه والا فهو مردود او محمول فيما لو بقي من آثار العمل الاول ما يلزم
منه تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعي في مسح بعض
الرأس ومالك في طهارة الكلب في صلاة واحدة فعلم انه انما يمتنع تقليد
الغير في تلك الواقعة بعينها لا امثالها كما افتى ببينونة زوجة في نحو تعليق
فنكح اختها ثم افتى بان لا بينونة ليس له الرجوع للاولى بغير ابانة وكان
اخذ بشفعة جوار تقليدا للحنفي ثم استحقت عليه فيمتنع تقليده الشافعي
في تركها لان كلا من الامامين لا يقول به فلو اشترى بعده عقارا وقلد
الشافعي في عدم القول بشفعة الجوار لم يمنعه ما تقدم من تقليده
في ذلك فله الامتناع من تسليم العقار للثاني وان قال الآمدي وابن
الحاجب ومن على قدمهما كالمحلي بالمنع في هذا وعمموه في جميع صور ما وقع
العمل به او لا فهو ممنوع وزعم الاتفاق عليه باطل وحكى الزركشي ان
القاضي ابا الطيب افتتح صلاة الجمعة ثم بالتكبير فزرق عليه طير
فقال انا حنبلي فاحرم ولم يمنعه عمله بمذهبه من تقليد المخالف عند
الحاجة وممن جرى على ذلك السبكي فقال المنتقل من مذهب لآخر له
احوال الاول ان يعتقد رجحان مذهب الغير فيجوز عمله بالراجح في ظنه
الثاني ان لا يعتقد رجحان شيء فيجوز الثالث ان يقصد بتقليده الرخصة
فيما يحتاج اليه لحاجة لحقته او ضرورة ارهقته فيجوز الرابع ان يقصد
مجرد الترخص فيمتنع لانه متبع لهواه لا الدين الخامس ان يكثر
ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيمتنع لما ذكر ولزيادة فحشه السادس دس
ان يجتمع من ذلك حقيقة مركبة ممتنعة بالاجماع فيمتنع السابع ان
يعمل بتقليده الاول كحنفي يدعي شفعة جوار فيأخذها بمذهب الحنفي
ثم تستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيمتنع لتحقق خطائه في الاول والثاني
وهو شخص واحد مكلف قال وكلام الآمدي وابن الحاجب منزل عليه
وسئل البلقيني عن التقليد في المسألة السريجية فقال انا لا افتي
بصحة الدور ولكن اذا قلد من قال بعدم وقوع الطلاق كفى ولا
يؤاخذه الله لان الفروع الاجتهادية لا يعاقب عليها اي مع التقليد

وهو ذهاب منه الى جواز تقليد المرجوح وتتبعه قال بعضهم ومحل ما مر من منع تتبع
الرخص اذا لم يقصد به مصلحة دينية والا فلا منع كبيع الغائب فان السبكي
افتى بان الاولى تقليد الشافعي فيه لاحتياج الناس غالبا في نحو ماكول ومشروب
اليه والاسراع اضافة اسنع وعدم تكرار الفدية بتكرار المحرم اللبس فالاولى
تقليد الشافعي لمالك فيه كما افتى به الاسيوطي وذهب الحنفية الى منع
الانتقال مطلقا قال في فتح القدير المنتقل من مذهب لمذهب باجتهاد
وبرهان اثم عليه التعزير وبدونهما اولى ثم حقيقة الانتقال انما يتحقق في حكم
مسالة خاصة قلد فيها وعمل بها والا فقوله قلدت ابا حنيفة فيما افتى
به من المسائل او التزمت العمل به على الاجمال وهو لا يعرف صورها
ليس حقيقة التقليد بل وعد به او تعليق له كانه التزم العمل بقوله فيما
يقع له فان اراد بهذا الالتزام فلا دليل على وجوب اتباع المجتهد بالزامه
نفسه بذلك قولا او نية شرعا بل الدليل اقتضى العمل بقول المجتهد
فيما يحتاجه بقوله فاسألوا اهل الذكر والمسؤول انما يتحقق عند وقوع
الحادثة قال والغالب ان مثل هذه الالتزامات لكف الناس عن تتبع
الرخص الا ان اخذ العامي في كل مسالة بقول مجتهد اخف عليه ولا ادري
ما يمنع هذا من النقل والعقل انتهى وذهب المالكية الى جواز الانتقال
بشروط ففي التنقيح للقرافي عن الروياني يجوز بثلاثة شروط ان لا يجمع
بينهما على وجه يخالف الاجماع كمن تزوج بلا صداق ولا ولي ولا شهود فانه
لم يقل به احد وان يعتقد في مقلده الفضل وان لا يتتبع الرخص والمذاهب
وعن غيره يجوز فيما لا ينقض فيه قضاء القاضي وهو ما خالف الاجماع او
القواعد الكلية او القياس الجلي ونقل عن الحنابلة ما يدل للجواز وقد
انتقل جماعة من المذاهب الاربعة من مذهبه لغيره منهم عبد العزيز
ابن عمر اذ كان مالكيا فلما قدم الشافعي مصر تفقه عليه وابو ثور من
مذهب الحنفي الى مذهب الشافعي وابن عبد الحكم من مذهب مالك
الى الشافعي ثم عاد وابو جعفر بن نصر من الحنبلي الى الشافعي والطحاوي
من الشافعي الى الحنفي والامام السمعاني من الحنفي الى الشافعي والخطيب
البغدادي والآمدي وابن برهان من الحنبلي الى الشافعي وابن فارس
صاحب المجمل من الشافعي للمالكي وابن الدهان من الحنبلي للحنفي ثم تحول
شافعيا وابن دقيق العيد من المالكي للشافعي وابو حيان من الظاهري
للشافعي ذكره الاسنوي وغيره وانما اطلنا وخرجنا عن جادة الكتاب
لشدة الحاجة لذلك وقد ذكر جمع انه من المهمات التي يتعين اتقانها
تنبيه قال بعض علماء الروم المهدي يرفع الخلاف ويجعل الاحكام
المختلفة في مسالة واحدة حكما واحدا هو ما في علم الله ويصير المذاهب

مذهبا

مذهبا واحدا لشهود الامر على ما هو عليه في علم الله لارتفاع الحجاب عن
عين جسمه وقلبه كما كان في زمن الرسول انتهى فان اراد بالمهدي عيسى
فظاهر والخليفة الفاطمي لا لان احدا لم يقل وقد ملئت الارض ظلما
وجورا فممنوع والله اعلم **نصر المقدسي في الحجة** اي في كتاب الحجة له كذا
عزاه له الزركشي في الاحاديث المشتهرة ولم يذكر سنده ولا صحابيه
وتبعه المؤلف عليه **والبيهقي في الرسالة الاشعرية** معلقا **بغير سند** لكنه
لم يجزم به كما فعل المؤلف بل قال روي **واورده الحليمي** الحسين بن الحسن
الامام ابو عبد الله احد ائمة الدهر وشيخ الشافعية بما وراء النهر في كتاب
الشهادات من تعليقه **والقاضي حسين** احد اركان مذهب الشافعي
ورفعائه **وامام الحرمين** الاسعد بن الاسعد والسبكي وولده التاج وغيرهم
قال السبكي وليس بمعروف عند المحدثين ولم اقف له على سند صحيح ولا
ضعيف ولا موضوع **ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل الينا**
واسنده في المدخل وكذا الديلمي في مسند الفردوس كلاهما من حديث
ابن عباس مرفوعا بلفظ اختلاف اصحابي رحمة واختلاف الصحابة في
حكم اختلاف الامة كما هو بين هذا الحديث قال الحافظ العراقي وسنده
ضعيف وقال ولده المحقق ابو زرعة رواه ايضا آدم بن اياس في كتاب
العلم والحلم بلفظ اصحابي
اختلاف افتعال من الخلف وهو ما ينتج من افتراق بعد اجتماع في امر
من الامور ذكره الحرالي **امتي** اي مجتهدي امتي في الفروع التي يسوغ
الاجتهاد فيها فالكلام في الاجتهاد في الاحكام كما في تفسير القاضي قال
فالنهي مخصوص بالتفرق في الاصول لا الفروع انتهى قال السبكي
ولا شك ان الاختلاف في الاصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار اليه
القرآن واما ما ذهب اليه جمع من ان المراد الاختلاف في الحرف
والصنائع فرده السبكي بانه كان المناسب على هذا ان يقال
اختلاف الناس رحمة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل الامم
مختلفون في الحرف والصنائع فلا بد من خصوصية ذكره قال وما ذكره
امام الحرمين في النهاية كالحليمي من ان المراد اختلافهم في المناصب
والدرجات والمراتب فلا ينساق الذهن من لفظ الاختلاف اليه **رحمة**
للناس كذا هو ثابت في رواية من عزي المؤلف الحديث اليه فسقطت
اللفظة منه سهوا اي اختلافهم توسعة على الناس بجعل المذاهب
كشرائع متعددة بعث النبي بكلها لئلا يضيق بهم الامر من اضافة
الحق الى الذي فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا
ما لا طاقة لهم به توسعة في شريعتهم السمحة السهلة فاختلاف

المذاهب نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بها هذه الامة والمذاهب
التي استنبطها اصحابه فمن بعدهم من اقواله وافعاله على تنوعها كشرايع متعددة
له وقد وعد بوقوع ذلك فوقع فهو من معجزاته اما الاجتهاد في العقايد فضلال
ووبال كما تقرر والحق ما عليه اهل السنة والجماعة فقط فالحديث انما هو في
الاختلاف في الاحكام ورحمة نكرة في سياق الاثبات لا تقتضي العموم فيكفي
في صحته ان يحصل في الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه ما واخرج
البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد وعمر بن عبد العزيز نحو ما يشير الى ان
اصحاب محمد لم يختلفوا الا انهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ويدل لذلك ما رواه
البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا اصحابي بمنزلة النجوم في السما فبايها
اخذ تم به اهتديتم واختلاف اصحابي لكم رحمة قال السمهودي واختلاف
الصحابة في فتيا اختلاف الامة وما روي من ان مالكا لما اراده الرشيد
على الذهاب معه الى العراق فقال لمالك اما حمل الناس على الموطا فلا
سبيل اليه لان الصحابة افترقوا بعد موته في الامصار فحدثوا فعند اهل
كل مصر علم وقد قال عليه السلام اختلاف امتي رحمة كالصريح في ان
المراد الاختلاف في الاحكام كما نقله ابن الصلاح عن مالك من انه قال في
اختلاف اصحاب رسول الله مخطئ ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس
كما قال ناس فيه توسعة على الامة انتهى انما هو بالنسبة الى المجتهد لقوله
فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما اداه اليه اجتهاده فلا توسعة عليه
في اختلافهم وانما التوسعة على المقلد فقول الحديث اختلاف امتي رحمة
للناس اي لمقلديهم ومساق قول مالك مخطئ ومصيب الخ انما الرد على
من قال من كان اهلا للاجتهاد له تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقايد
لابن قدامة الحنبلي ان اختلاف الايمة رحمة واتفاقهم حجة انتهى فان قلت
هذا الكلام لا يلايم نهي الله عن الاختلاف بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الاية قلت هذه شبهة صدرت
من بعض من في قلبه مرض وقد قام باعبا الرد عليه جمع جم منهم ابن العربي
وغيره بما منه ان الله تعالى اذم كثرة الاختلاف على الرسل كفاحا كما دل عليه
خبر انما اهلك الذين من قبلكم كثرة اختلافهم على انبيايهم واما هذه
الاية فحاشا الله ان يدخل فيها احد من العلما المختلفين لان الموعد للذين
اختلفوا بعذاب عظيم والمعترض موافق على ان اختلاف هذه الامة
في الفروع مغفور لمن اخطا منهم فتعين ان الاية فيمن اختلف على الانبيا
فلا تعارض بينها وبين الحديث وفيه رد على المتعصبين لبعض الايمة
على بعض وقد عمت به البلوى وعظم الخطب قال الدميري وبين الايمة
اختلاف كثير في الفروع وبعض الاصول وقد وللقليل منهم غلطات

اصحابي لامتي رحمة وهو مرسل ضعيف وفي طبقات ابن سعد عن القاسم بن
محمد نحوه

اخذ الامير يعني الامام ونوابه **الهدية** كغنية لغة ما اتحف به وعرفا
تمليك ما يبعث غالبا بلا عوض كما مر **سحت** بضم فسكون وبضمتين اي حرام
يسحت البركة اي يذهبها قال الزمخشري اشتقاقه من السحت وهو
الهلاك والاستيصال ومنه السحت لما لا يحل كسبه لانه يسحت البركة وفي
خبر ان عمر اهدى اليه رجل فخذ جزور ثم جاء بعد ما كم مع اخر فقال يا امير المومنين
اقض لي قضا فصلا كما يفصل الفخذ من الجزور فقال الله اكبر كتبوا الى جميع
الافاق هدايا العمال سحت **وقبول القاضي الرشوة** بتثليث الرا ما يعطاه
ليحق باطلا او يبطل حقا من رشا الفرخ اذا مد عنقه لامه لتزقه **كفر**
ان استحل والا فهو زجر وتهويل على حد خبر العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاة من تركها فقد كفر وبالجملة فاعطا الرشوة واخذها من الكباير
وانما كان القاضي اقطع حالا من الامير لان الامير اخذ لا لشي لصنعه
بالمثل ونحوه والقاضي اخذ لتغيير حكم الله تعالى قال النووي ومن
خصايص المصطفى ان له قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام فان
قلت ما سر تعبيره في الامير بالاخذ وفي القاضي بالقبول وهلا
عكس او عبر فيهما بالاخذ او القبول معا قلت لعل حكمته الاشارة الى
لحوق الوعيد للقاضي بمجرد القبول بلفظ او اشارة او كناية او اخرها له
لهما وتغلظ فيه اكثر من الامير **حم في** كتاب **الزهد** الكبير **عن علي**
امير المومنين رمز المولف لحسنه

اخذ نا فالك بالهمز وتركه اي كلامك الحسن ايها المتكلم **من فيك**
وان لم يقصد خطابنا قال الزمخشري الفال ان يسمع الكلمة الطيبة
فيتيمن بها والفول دون الغيب افتعال لا يفهما الزجر والفال وفي
القاموس ضد الطيرة كان يسمع مريض يا سالم او يا طالب يا واجد
ويستعمل في الخير والشر وهذا قاله لما خرج في عسكر فسمع قايلا يقول
يا حسن او لما خرج لغزو خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فقال اخذنا
فالك من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فما سل فيها سيف ولا مانع من
التعدد **د عن ابي هريرة** الدوسي **ابن السني وابو نعيم معا في** كتاب
الطب النبوي **عن كثير** بمثلثة ضد القليل **ابن عبد الله عن ابيه
عن جده** عمرو بن عوف قال خرج المصطفى لغزاة فسمع عليا يقول
يا خضرة فذكره ورواه الطبراني في الكبير والاوسط عنه ايضا قال
الهيثمي وكثير ضعيف جدا وبقية رجاله ثقات وفي التقريب كاصله
وابوه مقبول **فر** وكذا ابو الشيخ **عن ابن عمر** بن الخطاب قال سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة فأعجبته فقال له ورواه العسكري في
الامثال في فوايده عن سمرة رمز المؤلف لحسنه ولعله لاعتضاده والا
فقد سمعنا لقول في كثير على ان فيه ايضا من لا يخلو عن مقال •
اخر بالبنا للمفعول **الكلام في القدر** محركا اي في نفيه **لشرار امتي**
وفي رواية لشرار هذه الامة واول من تكلم فيه معبد الجهني او ابو الاسود
الديلي او سيبويه او رجل اخر عند احتراق الكعبة فقال قايل هذا
من قضا الله فقال اخر ما هو من قضايه **في اخر الزمان** اي زمن الصحابة
قرن منهم هو الزمان لكونه خير الازمان وهذا من معجزاته فانه
اخبار عن غيب وقع وقال الطيبي مذهب الحق اثبات القدرة لله
ونفيها عن العبد اصلا ومذهب المعتزلة بخلافه وكلاهما في الافراط
والتفريط على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد انتهى والزمان
مدة قابلة للقسمة تطلق على قليل الوقت وكثيره **طب ك** في التفسير
عن ابي هريرة قال الحاكم على شرط البخاري وتعقبه الذهبي بان فيه
عنبسة بن مهران ثقة لكن لم يرويا له واورده في الميزان في ترجمة عنبسة
وقال قال ابو حاتم منكر الحديث •
اخروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة **الاحمال** اي وسط ظهر الدابة ولا تبالغوا
في التاخير بل اجعلوها متوسطة بحيث يسهل حملها على الدابة لئلا
تتاذى بالحمل **فان الايدي** اي ايدي الدواب المحمول عليها
مغلقة بضم الميم وسكون المعجمة اي مثقلة بالحمل كانها ممنوعة
من احسان السير لما عليها من الثقل كانه شبه بالباب اذا اغلق
فانه يمنع من الدخول والخروج او من قولهم استغلق عليه الكلام اذا
ارتج عليه **والارجل موثقة** بضم فسكون اي كانها مشدودة بوثاق ف
من اوثقه شده بوثاق والوثاق ما يشد به من كو قيد وحبل فينبغي
جعل الحمل في وسط ظهر الدابة فانه ان قدم عليها اضر بيديها وان اخر
اضر برجليها وانما امر بالتاخير فقط لانه راي بعيرا قد قدم عليه
حمله فامر بالتاخير واشار الى مقابله بقوله والارجل موثقة لئلا
يبالغ في التاخير فيضر وفيه الرفق بالدابة وحفظ المال وتعليم
الاخوان ما فيه الخير لهم ولدوابهم وتدبر العواقب والنظر لخلق الله
بالشفقة وتحريم ادامة تحميل الدابة ما لا تطيقه دايما وضربها عبثا
وفي مراسيله عن محمد بن مسلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد
الله بن شهاب القرشي **الزهري** بضم الزاي المدني احد الاعلام
وعالم الحرمين والشام تابعي جليل سمع من اكثر من عشرين صحابيا
قيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل ثم من قال ابن شهاب

قيل

قيل ثم من قال ابن شهاب **مرسلا ووصله البزار** في مسنده **عط عنه**
اي الزهري **عن سعيد بن المسيب** بفتح اليا اشهر من كسرها المخزومي
احد الاعلام والفقها الكبار روى عن عمر وعثمان وسعد وعنه الزهري
وخلق **عن ابي هريرة نحوه** رمز المؤلف لحسنه ولعله بالنظر الى تعدد طرقه
والا ففيه قيس بن الربيع الازدي ضعفه كثيرون ورواه الترمذي
في العلل موصولا بلفظ اذا حملتم فاخروا فان الرجل موثقة واليد
معلقة وقال سالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال فيه قيس
ابن الربيع لا اكتب حديثه ولا اروي عنه •
اخرجوا بفتح فسكون فكسر ارشادا من الاخراج قال الحرالي وهو اظهار
من حجاب **منديل** بكسر اوله ويفتح **الغمر** اي الخرقة المعدة لمسح ايديكم
من وضر اللحم والدسم قال ابن الانباري والمنديل مذكر ولا يجوز تانيثه
لعدم العلامة في التصغير والجمع ولا يوصف بمونث فلا يقال منديل حسنة
والغمر بفتح الغين المعجمة والميم زهومة اللحم وما تعلق باليد منه **من**
بيوتكم يعني من الاماكن التي تبيتون فيها **فانه مبيت** بفتح فكسر
مصدر بات اي حيث يبيت ليلا **الخبيث** الشيطان والمراد الجنس **ومجلسه**
لانه يحب الدنس ويأوي اليه وقد يغفل المرء عن الما نور الذي يطرده
فامور بتعاهده بكل ممكن والخبيث في الاصل ما يكره رداءة وخساسة
محسوسا كان او معقولا ذكره الراغب **فر عن جابر** بن عبد الله وفيه
عمير بن مرداس قال في اللسان يغرب وسعيد بن خيثم اورده الذهبي
في الضعفا وقال الازدي منكر الحديث وقال ابن عدي ما يرويه غير محفوظ
وحرام بن عثمان قال ابن حبان غال في التشيع يقلب الاسانيد وقال
ابن حجر متروك •
اخسر الناس صفقة اي من اشد المومنين خسرانا للثواب واعظمهم
حسرة يوم المآب والخسران انتقاص راس المال ثم استعمل في المقتنيات
الخارجة كالمال والجاه واكثر استعماله في النفس منها صحته وسلامة وعقل
وايمان وثواب وهو المراد هنا ذكره الراغب قال الزمخشري ومن المجاز
خسر في تجارته وربحت ومن لم يطع الله فهو خاسر قال الزمخشري والصفقة
في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ومن المجاز له وجه صفيق
رجل وصف طردي والمراد مكلف **اخلق** من قولهم حجر اخلق اي املس
لا نبات عليه والاخلق الفقير واخلق الثوب لبسه حتى بلي والمراد هنا
اتعب **يديه** وافقرهما بالكد والجهد وعبر به لان المزاولة بهما غالبا
في بلوغ **اماله** جمع امل وهو الرجا واكثر استعماله في مستبعد الحصول
ولم تساعده اي لم تعاونه **الايام** اي الاوقات **على** بلوغ **امنيته**

أي على تحصيل مطلوبه من المال والمناصب والجاه ونحوها بل عاكسته وغدرته فهو لا يزال يتشبث بالطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويتمنى على الله ما لا تقتضيه حكمته ولم تسبق به كلمته قال بعض العارفين أماني النفس عساكر عندها ولها حلاوة إذا استحكمها عبد لا يفلح أبدا وأهل الدنيا فريقان فريق يتمنون ما يتمنون ولا يعطون إلا بعضا منه وكثير منهم يتمنون ذلك البعض وقد حرموه فاجتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة فصاروا أخسر الناس صفقة وأما المؤمن المتقي فقد حاز مراده وهو غني القلب المودي لغنا الآخرة فما يبالي أوتي حظا من الدنيا قالا فات أو بقي منها والأمر بما كان الفقر خيرا له وأعون على مراده فهو رابح الناس صفقة واشتقاق الأمنية من منى إذا قدر لأن المتمني يقدر في نفسه ويحرز ما يتمناه **فيخرج من الدنيا** بالموت **بغير زاد** يوصله إلى المعاد وينفعه يوم تقوم الأشهاد ويفصل بين العباد لأن خير الزاد إلى الآخرة التقا الفائح وهذا قد تلطخ بأقذارها الخبيثة الروائح فهو مهلك لنفسه باسترسالها مع الأمل وهجره للعمل حتى تراكمت على قلبه ظلمات الغفلة وغلب عليه رين القسوة ولم يسعفه المقدور بنيل مرامه من ذلك الحطام الفاني فلم يزل مفهوما مغمورا مقهورا إلى أن فرق ملك الموت بينه وبين آماله وكل جارحة منه متعلقة بالدنيا التي فاتته فهي تجاذبه إلى الدنيا ومخاليب ملك الموت قد علقت بعروق قلبه تجذبه إلى الآخرة التي لا يريدها **ويقدم على الله تعالى بغير حجة** أي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تفريطه بتضييعه عمره النفيس في طلب شيء خبيث خسيس وإعراضه عن عبادة ربه التي إنما خلق لأجلها وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال الغزالي ومن هذا حاله فهو كالأنعام بل أضل إذ البهيمة لم يخلق لها المعرفة والقدرة التي بها تجاهد مقتضى الشهوات وهذا قد خلق له وعطله فهو الناقص حقا المدبر يقينا ولذلك قيل

ولم أر في عيوب الناس عيبا ✽ كنقص القادرين على التمام

انتهى وفي الحديث إلزام للحجة ومبالغة في الإنذار وتنبيه على أن إيثار التلذذ والتنعم مما يؤدي إلى طول الأمل وتعطل العمل وهذه هجيرا أكثر الناس ليس من أخلاق المؤمنين ومن ثم قيل التمرغ في الدنيا من أخلاق الهالكين ذكره كله الزمخشري **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** تاريخ بغداد **عن عامر بن ربيعة** بفتح الراء وكسر الموحدة ابن كعب بن مالك العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبزاي حليف آل الخطاب من المهاجرين الأولين شهد بدرا وما بعدها **وهو مما بيض له الديلمي** لعدم وقوفه له على سند

اخشى

اخشى ما خشيت على أمتي أي أخوف ما خفت عليهم قال الزمخشري الخشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولهذا خص العلماء بها إنما يخشى الله من عباده العلماء **كبر البطن** يعني الانهماك في الأكل والشرب الذي يحصل منه كبرها ومن كانت همته ما يدخله بطنه فقيمته ما يخرجه من بطنه إذ لا فرق بين إدخال الطعام إلى البطن وبين إخراجه فهما ضروريان في الجبلة فكما لا يكون قضاء الحاجة من همتك التي تشغل بها قلبك فلا ينبغي كون تناول الطعام من همتك فمن زاد على ثلث بطنه وصرف همته ونهمته لتحصيل لذيذ الأطعمة ولم يقنع بما يتفق فهو من المخوف عليهم قال الغزالي والخوف رعدة تحصل في القلب عن ظن مكروه يناله والخشية نحو لكن الخشية تقتضي ضربا من الاستعظام والمهابة **ومداومة النوم** المفوت للحقوق المطلوبة شرعا الجالب لبغض الرب وقسوة القلب قال الغزالي قال عبد الله بن الحسن كنت معجبا بجارية رومية لي ففقدتها من جنبي في الليل فطلبتها فإذا هي ساجدة تقول بحبك لي إلا ما غفرت لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت لا يا مولاي بحبه لي أخرجني من الكفر إلى الإسلام وبحبه لي أيقظني وكثير من خلقه نيام **والكسل** بالتحريك التقاعس عن النهوض إلى معاظم الأمور وكفايات الخطوب وتحمل المشاق والمتاعب في المجاهدة في الله ولله والفتور عن القيام بالطاعات الفرضية والنفلية الذي من ثمراته قسوة القلب وظلمة اللب ففي حديث للديلمي عن عائشة رضي الله عنها ثلاث خصال تورث قسوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة ومن ثم تشمر لذلك السلف حتى التشمر وأقبلوا على إحياء ليلهم ورفضوا له الرقاد والدعة وجاهدوا فيه حتى انتفخت أقدامهم واصفرت ألوانهم وظهرت السيما في وجوههم وتراماهم إلى حد رحمهم له ذو بصر تخفف عنهم قال الراغب ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فحب الهوينا يكسب النصب وقد قيل إن أردت أن لا تتعب فاتعب لئلا تتعب وقيل إياك والكسل والضجر فإنك إن كسلت لم تود حقا وإن ضجرت لم تصبر على الحق وما أحسن ما قيل

علو الكعب بالهمم العوالي ✽ حين المرء في سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد ✽ أضاع العمر في طلب المحال

تنبيه قال بعض العارفين السهر ينتجه الجوع فلذا ذكر عقبه والسهر سهران سهر عين وسهر قلب فسهر القلب انتباهه من نوم الغفلة طلبا للمشاهدة وسهر العين رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة إذ العين إذا نامت بطل عمل القلب فإن كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة شهوده المتقدم فقط وأما أن يحظ غير ذلك فلا ففائدة السهر استمرار عمل القلب وارتقائه المنازل العلية **وضعف اليقين** أي استيلاء

الغفلة على القلب المانعة من ولوج النور فيه وإنما أن العبد على قدر يقينه
ومن ثم كان الانبياء أوفر حظا في اليقين ومطالعتهم أمور الآخرة نقلوبهم أكثر
قط في كتاب **الافراد** بفتح الهمزة وكذا الديلمي **عن جابر** بن عبد الله وفيه محمد
ابن القاسم الازدي قال الذهبي كذبه أحمد والدارقطني

اخضبوا بكسر الهمزة اصبغوا ندبا **لحاكم** بكسر اللام افصح جمع لحية أي لغير
سواد **فان الملائكة** الحفظة أو ملائكة الأرض أو أعم **تستبشر** تسر **بخضاب**
المؤمن لما فيه من اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب أما الخضاب بالسواد في
غير الجهاد فحرام على الرجل **عد عن ابن عباس** باسناد ضعيف لكن له شواهد

اخفضي بكسر الهمزة خطابا لام عطية التي كانت تخفض الجواري بالمدينة أي
تختنهم **ولا تنهكي** بفتح المثناة فوق لا تبالغي في استقصا محل الختان بالقطع
بل ابقي بعض ذلك الموضع قال الزمخشري وأصل النهك المبالغة في العمل
فانه انضر بفتح الهمزة والمعجمة **للوجه** أي أكثر لمائه ودمه وابهج لبريقه
ولمعته **عند الزوج** ومن في معناه من كل واطي كسيد الأمة يعني أحسن
جماعها عنده وأحب إليه وأشهى لأن الخافضة إذا استأصلت جلدة الختان
ضعفت شهوة المرأة فكرهت الجماع فقلت حظوتها عند حليلها كما أنها إذا
تركتها بحالها فلم تأخذ منها شيئا بقيت غلمتها فقد لا تكتفي بجماع حليلها
فتقع في الزنا فأخذ بعضها تعديل للشهوة والخلقة قال حجة الاسلام
انظروا إلى جزالة هذا اللفظ في الكناية وإلى اشراق نور النبوة من مصالح
الآخرة التي هي أهم مقاصد النبوة إلى مصالح الدنيا حتى انكشف له وهو
أمي من هذا الأمر النازل قدره ما لو وقعت الغفلة عنه خيف ضرره
ونظاير من عب عاقبة شره ونولد منه أعظم القبايح وأشد الفضايح
فسبحان من أرسله رحمة للعالمين ليجمع لهم ببعثته مصالح الدارين وفيه
أنه لا استحيا من قول مثل ذلك للأجنبية فقد كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم أشد حيا من العذرا في خدرها ومع ذلك قاله تعليما للأمة ومن
استحيا من فعل فعله أو قول قاله فهو جاهل كثيف الطبع ولعله يقع في عدة
كباير ولا يستحي من الله ولا من الخلق **طب ك عن الضحاك** بالتشديد
ابن قيس بفتح القاف وسكون المثناة تحت الفهري قال كان بالمدينة امرأة
يقال لها ام عطية تخفض الجواري فقال لها رسول الله ذلك والفهري قال
الذهبي يقال له صحبة قتل يوم راهط انتهى وما ذكر من أن الضحاك هذا
هو الفهري هو ما ذكره الحاكم وأبو نعيم حيث أورد الحديث في ترجمته ويخالفه
ما رواه البيهقي وغيره عن المفضل الغلابي قال سألت ابن معين عن هذا
فقال الضحاك هذا ليس بالفهري قال ابن حجر وهذا الحديث رواه أبو
داود في السنن وأعله بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وتبعه ابن

عدي في تجهيله وخالفهم عبد الغني فقال هو محمد بن سعيد المصلوب وحاله
متروك وكيفما كان سنده ضعيف جدا وممن جزم بضعفه الحافظ العراقي وقال
ابن حجر في موضع آخر له طريقان كلاهما ضعيف وقال ابن المنذر ليس في الختان
خبر يعول عليه ولا سنة تتبع

اخلص بفتح فسكون فكسر **دينك** بكسر الدال إيمانك مما يفسده من شهوات
النفس أو طاعتك بتجنب دواعي الريا ونحوه بأن تعبده امتثالا لأمره وقياما
بحق ربوبيته لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره ولا لسلامة من المصايب
الدنيوية **يكفيك** بالجزم جواب الأمر وفي نسخ يكفيك بثبات الياء ولا أصل
لها في خطه **القليل من العمل** لأن الروح إذا خلص من شهوات النفس وأسرها
نطقت الجوارح وقامت بالعبادة من غير أن تنازعه النفس ولا القلب ولا الروح
فكان ذلك صدقا فيقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير مردود وفي التوراة
ما أريد به وجهي فقليله كثير وما أريد به غير وجهي فكثيره قليل قال بعض
العارفين لا يتسع في إكثار الطاعة بل في إخلاصها وقال الغزالي إذا الطاعة
سلمت من الريا والعجب وقارنها الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا
نهاية له وأكثر طاعة إذا أصابتها هذه الآفة لا قيمة لها إلا أن يتداركه
الله بلطفه وسئل النخعي عن عمل كذا ما ثوابه قال إذا قبل لا يحصى ثوابه
ولهذا المعنى نعم نظر أولي الضماير من العباد في شأن الإخلاص واهتموا به ولم
يعتنوا بكثرة الأعمال وقالوا الشأن في الصفوة لا في الكثرة وجوهرة واحدة
خير من ألف خرزة وأما من قل علمه وكل في هذا الباب نظره جهل المعاني وأغفل
ما في القلوب من العيوب واشتغل باتعاب النفس في الركوع والسجود والامساك
عن الطعام والشراب فغرة العدد والكثرة ولم ينظر إلى ما فيها من المخ والصفوة
وما يغني عدد الجوز ولا لب فيه وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم مبانيها وما
يعقل هذه الحقايق إلا العالمون إلى هنا كلام الغزالي وقال ابن الكمال الإخلاص
لغة ترك الريا في الطاعة واصطلاحا تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر
لصفائه وكل ما يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفي عن شوبه وخلص منه سمي خالصا
ويسمى الفعل المصفى إخلاصا ولا شك أن كل من أتى بفعل اختياري فلا بد له فيه
من غرض فيهما كان الغرض واحدا سمي الفعل إخلاصا فمن تصدق وغرضه محض
الريا فهو مخلص أو محض التقرب لله فهو مخلص لكن جرت العادة بتخصيص
اسم الإخلاص بتجريد قصد التقرب عن جميع الشوائب فالباعث على الفعل
إما أن يكون روحانيا فقط وهو الإخلاص أو شيطانيا فقط وهو الريا
أو مركبا وهو ثلاثة أقسام لأنه إما أن يكونا سوا أو الروحاني أقوى أو
الشيطاني أقوى فإذا كان الباعث روحانيا فقط ولا يتصور إلا في محب لله
مستغرق القلب به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مقر حتى لا يأكل ولا يشرب

الا لضرورة الحيلة فهذا عمل خالص واذا كان نفسانيا فقط ولا يتصور الا
من محب للنفس والدنيا مستغرق الهم بهما بحيث لم يبق لحب الله في قلبه مقر
فيكتسب اذا له تلك الصفة فلا يسلم له شيء من عباداته واذا استوى الباعثان
يتعارضان ويتناقضان فيصيرا لعمل لا له ولا عليه واما من غلب احد الطرفين
فيه فيحبط منه ما يساوي الاخر ويبقى الزيادة موجبة اثرها اللايق بها
وتحقيقه ان الاعمال لها تاثيران في القلب بان خلي المؤثر عن المعارض خلي
الاثر عن الضعف وان اقترن بالمعارض متساويا فتساقطا وان كان احدهما
اغلب فلابد ان يحصل في الزايد بقدر الناقص فيحصل التساوي بينهما او
يحصل التساقط ويبقى الزايد خاليا عن المعارض فيؤثر اثرا ما وكما لا يخلوا
مثقال ذرة من طعام او دوا في البدن لا تضيع مثقال ذرة من خير او شر
عن اثر في التقرب من الله والتبعيد منه ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في
كتاب فضل الاخلاص في العمل وكذا الديلمي ك في النذر عن معاذ بن جبل
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قلت اوصني فذكره قال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال لا وقال العراقي رواه الديلمي من حديث
معاذ واسناده منقطع •
اخلصوا اعمالكم لله فان الاخلاص هو جمال الدين فاعم ذلك البراة من
الشرك بان لا يتخذ مع الله الها اخر لان الشرك في الالهية لا تصح معه المعاملة
بالعبادة واخص منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله شريكا
في شيء من اسمايه الظاهرة فان الشرك في اسمايه لا يصح معه قبول كما قال
فان الله لا يقبل من الاعمال الا ما اي عملا خلص له من جميع الاغيار فالا
خلاص شرط لقبول كل طاعة ولكل عمل من المامورات خصوص اسم في الاخلاص كاخلاص
المنفق بان الانعام من الله لا من العبد وكاخلاص المجاهد بان النصر من الله
لا من العبد المجاهد وما النصر الا من عند الله وكذا سائر الاعمال واساس
ذلك طمانينة النفس بربها في قوامها من غير طمانينة بشيء سواه فمتى اطمانت
النفس بما تقدر عليه او بما تملكه من مملوك او بما تستند اليه من غير الله
ردت جميع عباداتها لما اطمانت اليه وكتب اسمها على وجهه وكان عبد
الربا والموال لا عبد ربه تعس عبد الدينار والدرهم والخميصة وهذا
هو الذي احبط عمل العاملين من حيث لا يشعرون انا لله وانا اليه راجعون
قال الغزالي سبيل النجاة ان تخلص عملك وتجرد ارادتك لله والقلوب والنواصي
بيده فهو يميل اليك القلوب ويجمع لك النفوس ويثني من حبك الصدور فنال
من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك وان لم تفعل وقصدت رضى المخلوق
دونه صرف عنك القلوب ونفر منك النفوس وسخط عليك الخلق اجمعين
فتكون من الخاسرين قط عن الضحاك بن قيس بن خالد الفهري الامير

المشهور

المشهور ولم يرمز له بشيء •
اخلصوا عبادة الله تعالى بين به ان المراد بالعمل في الخبر قبله العبادة من
واجب ومندوب واقيموا خمسكم التي هي افضل العبادات البدنية ولا تكون اقامتها
الا بالمحافظة على جميع حدودها ومن ذلك عدم الاصغا الى وساوس الشيطان
وخشوع الجوارح والهدو في الاركان واتمام كل ركن باذكاره المخصوصة وجمع
الحواس الى القلب كحالة في الشهادة وفيه اشارة الى ان جمع الخمس على هذه
الهيئة من خصوصياتنا وورد ان الصبح لادم والظهر لداود والعصر لسليمان
والمغرب ليعقوب والعشا ليونس ولا يعارضه قول جبريل عقب صلاة المصطفى
الخمس صبيحة الاسرا هذا وقتك ووقت الانبيا قبلك لان المراد انه وقتهم
اجمالا وان اختص كل منهم بوقت ولما ذكر ما بني المفروضة وذكر ما يطهر
المال وينميه وهو حق الخالق فقال وادوا زكوة اموالكم في الاقتصار فيها
على الادا اشعار بان اخراج المال على هذا الوجه لا يكون الا مع الاخلاص
فيطابق المطلع المقطع طيبة بنفسه على الحال بها انفسكم وفي رواية قلوبكم
بان تدفعوها الى مستحقيها بسماح وسخا نفس ومن كمال ذلك ان يناول المستحق
بنفسه كان المصطفى يناول السايل بنفسه ولا يكله لغيره وصوموا شهركم
رمضان باركانه وشروطه وادابه ومنها السحور موخرا والفطر معجلا وصوم
الاعضا كلها عن العدوان وترك السواك بعد الزوال والاخذ فيه بشهوة
العيال والاضافة للتخصيص على ما مر بما فيه وحجوا بيتكم اضافة اليهم لان
ابوهم ابراهيم واسمعيل بنياه ومن مطلوباته زيادة اليقين واستطابة
الزاد والاعتماد على ما بيد رب العباد لا على حاصل ما بيد العبد ويزود
التقوى والرفق مع الرفيق وبالظهر وتسكين الاخلاق والانفاق في
الهدى وهو الثج والاعلان بالتلبية وهو العج ويتبع اركانه على ما تقتضيه
احكامه واقامة شعاره على معلوم السنة لا على معهود العادة تدخلوا
بجزمه جواب الامر جنة ربكم اي المحسن اليكم بالهداية الى الاخلاص وثبات
طريق النجاة والخلاص وخص لفظ الرب تذكيرا بانه المربي والمصلح والموفق
والهادي والمنعم اولا واخرا وجعل الدخول بالاعمال المامور بها العادة
الالهية من الدخول فيها فلشدة مقارنتها كانت كانها سببا لدخول
والا فالدخول بالرحمة وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون فايدة قال ابن عطا الله لون الله لنا الطاعات
من صلاة وصوم وحج وغيرها لعلمه بسامة نفوسنا تكرما وفضلا لان
النفوس لو كلفت بحالة واحدة في زمن واحد ملت ونفرت وبعدت من
الانقياد للطاعة فرحمها الله بالتنويع وحجر علينا الصلاة في اوقات
ليكون همنا اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم طب

عن ابي الدرداء قال الهيثمي فيه يزيد بن مرثد ولم يسمع من ابي الدرداء
اخلعوا بكسر الهمزة وباللام انزعوا نعالكم وان كانت طاهرة يقال
خلع نعله اذا نزعه وفي المفردات الخلع كالمنع النزع الا ان فيه مهلة
عند الطعام اي عند ارادة اكله فانها اي هذه الخصلة التي هي النزع
سنة اي طريقة وسيرة جميلة اي حسنة مرضية لما فيه من راحة القدم
وحسن الهيئة والادب مع الجليس وغير ذلك والامر للارشاد بدليل خبر
الديلمي عن ابن عمر مرفوعا ايها الناس انما جعلت نعلي لانه اروح لرجلي
فمن شا فليخلعهما ومن شا فليصل فيهما والنعل كما في المصباح وغيره الحذا
وهي مونثة وتطلق على التاسومة ولما كانت السنة تطلق على السيرة
حميدة كانت او ذميمة بين انها هنا جميلة اي حسنة مرضية محبوبة
وبذلك علم ان المراد بالسنة هنا المعنى اللغوي والا لما احتاج الى
وصفها بما ذكر وخرج بحالة الاكل حالة الشرب فلا يطلب فيها نزع النعل
كما هو ظاهر ومثل النعل القبقاب ونحوه لا الخف فيما يظهر ك في المناقب
عن ابي عبس بفتح المهملة وسكون الموحدة كفلس ابن جبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة ابن زيد الانصاري وفيه مر وظاهر صنيع المولف ان الصحا بي
الذي رواه عنه الحاكم هو ابو عبس والامر بخلافه بل الحاكم انما رواه عن
انس فقال عن يحيى بن العلا عن موسى بن محمد التيمي عن ابيه عن انس
قال دعي ابو عبس رسول الله لطعام صنعه لهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخلعوا الخ ورواه من طريق اخر بلفظ آخر وتعقبه الذهبي
على الحاكم بان فيه يحيى وشيخه متروكان واسناده مظلم انتهى لكنه
اكتسب بعض قوة بوروده من طريق اخرى ضعيفة
اخلفوني بضم الهمزة واللام اي كونوا خلفائي في اهل بيتي علي وفاطمة
وابنيها وذريتهما فاحفظوا حقي فيهم واحسنوا الخلافة عليهم باعظامهم
واحترامهم ونصحهم والاحسان اليهم وتوقيرهم والتجاوز عن مسيئهم
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال المجد اللغوي وما احتج
به من يدعي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع لا ينجع فانه اذا ثبت هذا
في معين لم يخرج عن حكم الذرية فالقبيح عمله لا ذاته وقد منع بعض العمال
على الصدقات بعض الاشراف لكونه رافضيا فراى تلك الليلة ان القيامة
قامت ومنعته فاطمة من الجواز على الصراط فشكاها لابيها فقالت منع
ولدي رزقه فاعتل بانه يسب الشيخين فالتفتت فاطمة اليهما وقالت
اتواخذان ولدي قالا لا فانتبه مذعورا في حكاية طويلة ولما جرى
للامام احمد بن حنبل من الخليفة العباسي ما جرى ندم وقال اجعلني
في حل فقال ما خرجت من منزلي حتى جعلتك في حل اعظاما لرسول الله

لقرابتك منه وحكى المقريزي عن بعض العلما انه كان يبغض بعض اشراف
المدينة لتظاهرهم بالبدع فراى المصطفى في النوم فعاتبه فقال يا رسول
الله حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت تعصبهم على اهل السنة فقال
مسئلة فقهية اليس الولد العاق يلحق بالنسب قال نعم قال هذا ولد
عاق قال السيد السمهودي وحكى لي شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة
يحيى المناوي ان شيخه الشريف الطباطبي كان يخلو بجامع عمرو بمصر
فتسلط عليه تركي يسمى قرقماس الشعباني واخرجه منها فقال له رجل
رايتك الليلة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

• يا بني الزهرا والنور الذي • ظن موسى انه نار قبس •
• لا اوالي الدهر من عاداكم • انه اخر سطر في عبس •

اشارة الى قوله سبحانه اولئك هم الكفرة الفجرة ثم اخذ المصطفى عذبة سوط
بيده فعقدها ثلاث عقد قال شيخ الاسلام فكان من قدر الله ان ضربت
راس قرقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب
عليهم ربك سوط عذاب طس عن ابن عمر بن الخطاب وقال ان ذلك
اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه عاصم بن
عبيد الله وهو ضعيف
اخنع بفتح الهمزة والنون بينهما معجمة ساكنة وفي رواية اخنى اي افحش
الاسما اي افضلها لصاحبه واهلكها له يعني ادخلها في الخنوع وهو الذل
والضعة والهوان ذكره الزمخشري عند الله تعالى يوم القيامة قيد به
مع كونه في الدنيا كذلك اشعارا بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان
وحلول العقاب رجل اي اسم رجل قال الطيبي لا بد من هذا التاويل
ليطابق الخبر ويمكن ان يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنع الرجال رجل
كقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وفيه مبالغة لانه اذا قدس اسمه
عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس اولى واذا كان الاسم محكوما عليه
بالصغار والهوان فكيف المسمى به انتهى وما بحثه تقدمه اليه القرطبي
فقال المراد بالاسم المسمى بدليل رواية اغيظ رجل واخبثه تسمى اي
سمى نفسه او سماه غيره فاقره ورضي به ملك بكسر اللام الاملاك
او ما في معناه نحو شاه شاهان او شاهان شاه والعجم تقدم المضاف
اليه على المضاف والحق به ملك شاه قيل واذا امتنع التسمي بما ذكر
فباسم من له هذا الوصف كالله والجبار والرحمن اولى وقيد فيما مر
بالعندية ايذانا بشدة غضبه ومزيد عقابه لمن سمي بشي من ذلك او
تسمى به والتزمه فلم يغيره قال القرطبي وحاصل الحديث ان من
تسمى بهذا الاسم انتهى من الكبر الى الغاية التي لا ينبغي لمخلوق وانه

قد تعالى ما هو خاص بالاله الحق لما ثبت في الفطرة **انه لا مالك** لجميع
الخلائق **الا الله** فلا يصدق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه فعوقب على
ذلك من الاذلال والاستذلال بما لم يعاقب به مخلوق والمالك من
له الملك والملك امدح والمالك اخص وكلاهما واجب لله انتهى وقال
الطيبي قوله لا مالك الخ استيناف لبيان تعليل تحريم التسمية فنفي
جنس الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير
مستردة الى مالك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله في رداء كبريائه
واستنكافه يكون عبده لان وصف المالكية مختص بالله لا يتجاوزه
والمملوكية بالعبد لا تتجاوزه فمن تعدى على طوره فله في الدنيا الخزي
والعار وفي الاخرة الاذلال في النار انتهى ومن العجائب التي لا تخطر
بالبال ما نقله ابن بردة عن بعض شيوخه ان ابا العتاهية كان له
ابنتان سمى احديهما الله والاخرى الرحمن وهذا من اعظم القبائح
واشد الجرائم والفضائح وقيل انه تاب والحق بعض المتأخرين بملك الاملاك
حاكم الحكام وقد شدد الزمخشري النكير عليه فقال في تفسير وانت احكم
الحاكمين رب غريق في الجهل والجور من متقلد في الحكومة في زمنك قد
لقب اقضى القضاة ومعناه احكم الحاكمين فاعتبر واستعبر انتهى واعترضه
ابن المنير بان خبر اقضاكم علي يؤخذ منه جواز ان يقال لاعدل القضاة
واعلمهم في زمنه قاضي القضاة ورد عليه العلم العراقي وشنع منتصرا
للزمخشري ومن النوادر ان العز بن جماعة راى اباه في النوم فسأله عن
حاله فقال ما كان علي اضر من هذا الاسم فنهى الموقعين ان لا يكتبوا له
في الاسجال قاضي القضاة بل قاضي المسلمين ومنع الماوردي من جواز
تلقيب الملك الذي في عصره بملك الملوك مع ان الماوردي كان يقال
له اقضى القضاة ولعل الفرق الوقوف مع الخبر وظهور ارادة العهد الزماني
في القضاة وقال ابن ابي جمرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاة وان
اشتهر في بلاد المشرق من قديم الزمان خلافة وفيه مشروعية الادب
في كل شيء قال ابن القيم ويحرم التسمية بسيد الناس وسيد الكل كما
يحرم بسيد ولد آدم فان ذا ليس لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطلاقه
على غيره قال ولا يجوز التسمية باسماء الله كالاحد والصمد ولا تسمية
الملوك بالظاهر والقاهر والقادر وظاهر الوعيد يقتضي التحريم انه
يذهبه قصد انه ملك على ملوك الارض او بعضها لكن القاضي ابا الطيب
من اكابر الشافعية يجوزه بالقصد المذكور وخالفه الماوردي كما مر وياتي
ق د ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره
اخوانكم جمع اخ وهو المشارك مع آخر في منشأ واحد على السوابل بوجه

حاقاله

حاقاله الحرالي **خولكم** بفتح المعجمة والواو وضم اللام اي خدمكم جمع خايل
اي خادم سمي به لانه يتخول الامور اي يصلحها ومنه الخولي لمن يقوم باصلاح
البستان والتخويل التمليك واخبر عن الاخوة بالخول مع ان القصد عكسه
اهتماما بشان الاخوان او لحصر الخول في الاخوان اي ليسوا الا اخوانكم
اي من جهة تفرع الكل عن اصل واحد وهو آدم ومن قال في الدين لم يصب
اذ يلزم قصر طلب المواساة في الارقا على المسلمين مع عمومها وحينئذ
ففي الكلام معنى التشبيه او اخوانكم مبتدأ **وجعلهم الله** خبره فعليه
اخوانكم مستعار لطي المشبه وجوز جمع نصب اخوانكم بفعل مقدر اي احفظوا
اخوانكم وخولكم نعت له قاله ابو البقا وهو اجود من الرفع وفي تخصيص الاخوة
بالذكر اشعار بعلة المواساة وان ذلك مندوب لانه وارد على منهج التلطف
والتعطف ومعاملتهم بالشفقة والمناصحة والمسامحة وغير ذلك من
ضروب الاحسان مما يقود الطبع اليه من مناصحة الاخوان والخلان وهو
غير واجب **قنية** بكسر القاف وضمها اي ملكا تحت ايديكم يعني قدرتكم
فاليد الحسية كناية عن اليد الحكمية **فمن كان اخوه تحت يده** اي فمن
كان مملوكه في قبضته وتحت حكمه وسلطانه وفي رواية للبخاري يديه
بالتثنية **فليطعمه** بضم المثناة تحت فيه وفيما بعده وجوبا والافضل
كونه **من طعامه** الذي ياكله هو **وليلبسه** مما يليق **من لباسه** قال
الرافعي لا مناقضة بينه وبين الخبر الاتي للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف
لان ما هنا في حق العرب الذين طعامهم وطعام عبيدهم وكسوتهم متقاربة
وذاك في حق المترفهين في الطعام واللباس فليس عليهم لمماليكهم الا المتعارف
لهم بالبلد سواء كان من جنس نفقة السيد او فوقه او دونه انتهى وخرج بما
ذكر نحو اعفاف القن فلا يلزم به سيده وللواجب الكفاية **ولا يكلفه** من
التكليف وهو تحميل الشخص شيئا معه كلفة وقيل هو الامر بما يشق اي
لا يكلفه من العمل **ما يغلبه** اي ما لا يطيقه في بعض الاحيان **فيلعنه** عليه
بنفسه او بغيره فيحرم على السيد ان يكلف قنه على الدوام ما لا يطيقه على
الدوام وله تكليفه عملا شاقا في بعض الاحيان لكن عليه اعانته اي مساعدته
ومثل القن نحو خادم واجير ودابة ولم يصب في التعبير من قال كابن جماعة
يدخل في الخول الرقيق والخادم الحر وكذا الدواب انتهى وما ذاك الا لان
لفظ الخول في الحديث لا يشمل الدابة لوصفه بالاخوة فالشمول ممنوع وليس
الا القياس وفيه الامر بالعطف على المملوك والشفقة عليه والتذكير
بالنعمة والقيام بشكرها والمحافظة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك **حم ق د ت ه عن ابي ذر** قال ابن حجر وفيه قصة اي وذلك
لان المعرور بن سويد راى اباذر عليه حلة وعلى غلامه مثلها فسأله عن ذلك

فذكر انه ساب رجلا فعيره بامه فاتى الرجل النبي فذكر له ذلك فقال النبي
انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاقهم ثم ذكره •

احوف اي من اخوف ما اخاف على امتي وفي رواية احمد على هذه الامة
كل منافق عليم اللسان اي عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب
والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقشقة لسانه فيقع بسبب اتباعه خلق
كثير في الزلل وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه الا على اشرف احواله خوفا
ان يقتدي به فيها او يسوء ظنه به فلا ينتفع به قال الحرالي والخوف حذر
النفس من امور ظاهرة تضرها قال صاحب الهداية

• فساد كبير عالم متهتك • واكبر منه جاهل يتنسك •
• هما فتنة للعالمين عظيمة • لمن بهما في دينه يتمسك •

وسبب الحديث عن ابن ذلك ان الاحنف سيد اهل البصرة كان فاضلا فصيحا
مفوها فقدم على عمر فحبسه عنده سنة ياتيه كل يوم وليلة فلا ياتيه منه الا
ما يحب ثم دعاه فقال تدري لم حبستك عندي قال لا قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حذرنا فذكره ثم قال خشيت ان تكون منهم فالحمد لله
يا احنف وفي رواية لابن عساكر انه قدم عليه فخطبه فاعجبه منطقه فحبسه
سنة يختبره ثم قال كنت اخشى ان تكون منافقا عليم اللسان وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حذرنا منه وارجوا ان تكون مومنا فانحدر الى مصرك
عد عن عمر بن الخطاب باسناد ضعيف ورواه ايضا الطبراني في الكبير بل
والامام احمد قال السيد السمهودي ورواته محتج بهم في الصحيح انتهى
فعدل المولف عن الحديث الصحيح الى الرواية الضعيفة واقتصر عليها •

اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها نحو
المذموم شرعا كما مر وطول الامل بالتحريك رجا ما تحبه النفس كما مر وذلك
لانه اذا انس بالدنيا ولذاتها ثقل عليه فراقها واقلع عن التفكر بالموت الذي
هو سبب مفارقتها فتمنى نفسه ابدا لما يوافق مرادها وهو البقا في الدنيا فلا
يزال يتوهمه ويقدره في نفسه ويقدر توابع البقا مما يحتاجه من مال وخدم
ودار وغيرها فيعكف قلبه على هذا الفكر فيلهوا عن الموت ولا يقدر فوته
فان خطر بباله سوف وقال الايام بين يديك فالى ان تكبر تتوب فان اكبر
قال حتى اشيخ فاذا اشاخ قال حتى افرغ من بنا داري وعمار ضيعتي وقهر
عدوي الذي يشمت بي فلا يزال كذلك لا يفرغ من شغل الا علق بتمام
آخر الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه ثم فمن ثم خافه المصطفى صلى الله
عليه وسلم عليهم قال الحرالي اكثر الهم والاهتمام انما هو في طول الامل فلاجله
يتكلف الاعمال والاشغال ويجمع ويدخر الاموال الذي جمع مالا وعدده
يحسب ان ماله اخلده كلا ونبه بقوله وطول الامل على ان المذموم الاسترسال

فيه وعدم الاستعداد للاخرة اما امله فلا ذم فيه اذ لولاه لم يهنى احد بعيش
ولولاه لم يصنف العلما عد عن جابر قال الحافظ العراقي سنده ضعيف ورواه
عنه ايضا الحاكم باللفظ المزبور وزاد اما الهوا فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة ورواه ابو نعيم عن علي وزاد الا وان الدنيا ترحلت
مدبرة الا وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا
من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل •

اخوك البكري بكسر الموحدة اي الذي ولده ابواك اولا وهذا على المبالغة
في التحذير اي اخوك شقيقك خفه واحذر منه ولا تامنه فضلا عن الاجنبي
فالتحذير منه ابلغ فاخوك مبتدا والبكري نعته والخبر محذوف منه مقدرا
وفيه اثبات الحذر واستعمال سو الظن فيمن لم يتحقق فيه حسن السيرة قال
الديلمي وهذه كلمة جاهلية تمثل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
العسكري هذا من الحكم والامثال طس من طريق زيد بن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال اسلم خرجت في سفر فلما رجعت
قال لي عمر من صحبت قلت رجلا من بكر بن وائل فقال اما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي اسلم وابوه ضعيفان د عن عبد
الله بن عمرو بن الفغوي عن ابيه والفغوي بفتح الفا وسكون الغين المعجمة
وواو مخففة مع المد ويقال ابن ابي الفغوا قال دعاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اراد ان يبعثني الى ابي سفين بمال يقسمه في قريش بمكة
بعد الفتح فقال التمس صاحبا فجاني عمرو بن امية الضمري فقال بلغني انك
تلتمس صاحبا وانا لك صاحب فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد
وجدت عمرو بن امية فقال اذا اهبطت بلاد قومه فاحذره فانه قد قال
القايل اخوك البكري فلا تامنه فخرجت حتى اذا كنا بالابوا قال اريد حاجة
الى قومي بودان فتلبث لي قلت راشدا فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فشددت على بعيري ثم خرجت حتى اذا كنت بالاصافير فاذا هو
يعارضني في رهط فاوجعت بعيري فسبقته فلما راني قد فته انصرفوا وجاني
قال كانت لي الى قومي حاجة فمضينا حتى قدمنا مكة فدفعت المال الى ابي سفين
انتهى وعبد الله قال ابن حبان مستور وقال الذهبي تابعي مجهول وساقه
في الضعفا وقال في غيرها لا يعرف قال وعمرو له صحبة ورواية وفي التقريب
عمرو بن الفغوا الخزاعي صحابي في اسناد حديثه اختلاف انتهى يشير الى هذا
الحديث ورواه العسكري في الامثال من حديث المسور مرفوعا هذا وقد
رمز المولف لحسنه ولعله لاعتضاده •

اد الامانة وجوبا من الادا قال الراغب وهو دفع ما يحق دفعه وتوفيته

حق كل احق لو تملك اداوه او حفظه وفضرجع لها على حق الحق واحرى على حق الخلق فصور قال القرطبي والامانة تشمل اعداد كثيرة لكن امهاتها الوديعة واللقطة والرهن والعاريه قال القاضي وحفظ الامانة اثر كمال الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة في الناس واذا ازداد زادت الى من ائتمنك عليها وهذا لا مفهوم له بل غالبي والخيانة التفريط في الامانة قال الحرالي والايتمان طلب الامانة وهو ايداع الشي ليحفظه حتى يعاد الى المؤتمن ولما كانت النفوس نزاعة الى الخيانة رواغة عند مضايق الامانة وربما تاولت جوازها مع من لم يلتزمها اعقبه بقوله ولا تخن من خانك اي لا تعامله بمعاملته ولا تقابل خيانته بخيانتك فتكون مثله وليس منها ما ياخذه من مال من جحده حقه اذ لا تعدي فيه او المراد اذا خانك صاحبك فلا تقابله بجزا خيانته وان كان حسنا بل قابله بالاحسن الذي هو العفو وادفع بالتي هي احسن وهذا كما قاله القرطبي لطيبي احسن قال ابن العربي وهذه مسئلة متكررة على السنة الفقها ولهم فيها اقوال الاول لا تخن من خانك مطلقا الثاني خن من خانك قاله الشافعي رضي الله عنه ان كان مما ائتمنك عليه من خانك فلا تخنه وان كان ليس في يدك فخذ حقك منه قاله مالك الرابع ان كان من جنس حقك فخذ والا فلا قاله ابو حنيفة قال والصحيح منها جوازا لا عندنا بان تاخذ مثل ما لك من جنسه او غير جنسه اذا عدلت لان ما للحاكم فعله اذا اقدرت تفعله اذا اضطررت تخ د ت في البيوع وقال ت حسن غريب ك عن ابي هريرة قال ابن الجوزي فيه شريك قال يحيى ما زال مختلطا من قيس قال احمد كثير الخطا قط ك والضيا المقدسي عن انس قال الدارقطني فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وجمع طب عن ابي امامة قال الهيثمي وفيه يحيى بن عثمان المصري قال ابن ابي حاتم يتكلمون فيه ورواه الطبراني في الصغير والكبير ايضا باللفظ المزبور عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه ابن عساكر من طريق مكحول قال رجل لابي امامة الرجل استودعه الوديعة او يكون لي عليه فيجحدني ثم يستودعني او يكون له علي شي افاجحده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ابن عساكر وغيره ومكحول لم يسمع من ابي امامة وقال السخاوي في اسانيده مقال لكن بطرقه يتقوى د عن رجل من الصحابة ولا يضر ابهامه لان الصحابة كلهم عدول قط عن ابي بن كعب بدري سيد سند من فضلا الصحابة روى عنه انس وغيره وفي موته اقوال قال ابن الجوزي فيه محمد بن ميمون قال ابن حبان منكر الحديث جدا لا يحل الاحتجاج به وقال في المنار فيه ثلاثة ولوا القضا ساء حفظهم وقال احمد حديث باطل وقال ابن حجر رواه د ت ك عن ابي هريرة تفرد به طلق بن غنام عن شريك واستشهد

له الحاكم بحديث ابي السباح عن انس وفيه ايوب بن سويد فيه خلف ورواه ابو داود بسند فيه مجهول وقد صححه ابن السكن ورواه البيهقي عن ابي امامة بسند ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح من جميع طرقه •

ادما افترض الله اي اوجب عليك ومنه السنة يقال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اي سنه تكن من اعبد الناس اي المقبول عباداتهم يعني اذا اديت العبادة على اكمل الاحوال من ركن وشرط وسنة خالصة سالمة من الخلل تكن من اعبد الناس ممن لم يفعلها كذلك والعبادة تتفاوت رتبها في الكمال واجتنب ما حرم الله عليك اي لا تقربه فضلا عن ان تفعله فان من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه تكن من اورع الناس اي من اعظمهم كفا عن المحرمات واكثر الشبهات قال النووي والورع اجتناب الشبهات خوفا من الله وقال ابن القيم ترك ما يخاف ضرره في الاخرة والزهد ترك ما لا ينفع فيها وارض اقنع بما قسمه الله قدره لك قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم تكن من اغنى الناس فان من قنع بما قسم له صار غني القلب زاهدا فيما في يد غيره والقناعة كنز لا يفنى قال اكثم بن صيفي من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والثروة ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله علم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضا والقناعة بالقسم وقال الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن تجاوز منزلة القناعة فهو فقير وان كان غنيا وقال بعضهم الرضا بالكفاف يودي الى العفاف ومن رضي بالمقدور قنع بالميسور وقالوا ما كان لك من الدنيا اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوة ومن قطع رجاه مما فات استراح بدنه والراحة كلها في الرضا بالمقسوم والاقتصار على حال الوقت والاعراض عما كان ويكون لان ذلك كدر في الوقت وشغل بما لا يعني ولا يغني والهم كله في الاسف على الامور الماضية والاهتمام بالامور الاتية من الدنيا وعماد ذلك ان العبد يقبل ما اعطاه سيده في الوقت ولا يهتم بما بعد الوقت لا من اين ولا من كيف ولا ما ان يعطيه لانه ليس مما يعنيه تتمة قال الغزالي للورع حكمان حكم الجواز وحكم الافضل الاحوط فالجايز يقال له حكم الشرع والافضل الاحوط يقال له حكم الورع فافهم وبه يخرج الجواب عن قول من قال الورع موضوع على التشديد والشرع موضوع على اليسر والسماحة عد عن ابن مسعود قال ابن الجوزي قال الدارقطني رفعه وهم والصواب وقفه •

باب الهمزة مع الدال

ادبني ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة والادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة وفي شرح النوابغ هو ما يؤدب الناس الى المحامد اي يدعوهم فاحسن تاديبي

باتصاله عليه بالعلوم الوهبية بما لا يقع نظيره لاحد من البشر قال
بعضهم ادبه بآداب العبودية وهذبه بمكارم الاخلاق الربوبية لما
اراد ارساله ليكون ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رايتموني
اصلي وباطن حاله مرآة للصادقين في متابعته وللصديقين في
السير اليه فاتبعوني يحببكم الله وقال القرطبي رحمه الله من صغره
وتولى تاديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله
يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه
شيء منها كل ذلك لطفا به وعطفا عليه وجمع المحاسن لديه انتهى
وفي هذا من تفخيم شان الادب ما لا يخفى ومن ثم قالوا الادب صورة
العقل فصور عقلك كيف شئت وقالوا الفضل بالعقل والادب لا بالاصل
والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن ضل عقله ضل اصله وقالوا
ذك قلبك بالادب كما يذكي النار بالحطب وحسن الادب يستر قبيح النسب
وقال في العوارف بالادب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال
الحكمة ولما ورد ابو حفص النيسابوري العراق جاء الجنيد فراى اصحابه
وقوفا على راسه ياتمرون بامره فقال ادبت اصحابك ادب الملوك قال
لا ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال
العارف ابن سلام مددت رجلي تجاه الكعبة فجاءتني امراة من العارفات
فقالت انك من اهل العلم لا تجالسه الا بالادب والا محا اسمك من
ديوان القرب وقال السقطي مددت رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا
تجالس الملوك فقلت وعزتك لا مددتها ابدا فلم يمدها ليلا ولا
نهارا قال في العوارف وكل الاداب متلقاة من المصطفى صلى الله عليه
وسلم فانه مجمعها ظاهرا وباطنا وذكر البرهان البقاعي انه سال بعض
العجم يقرا عليه فاذن فجلس متربعا فامتنع من اقرائه وقال انت احوج
الى الادب منك الى العلم الذي جئت تطلبه وحكي عن الشمس الجوجري
انه لما شرع في الاشتغال بالعلم طاف على اكابر علماء بلده فلم يعجبه منهم
احد لحدة فهمه حتى اتى الى شيخ الاسلام يحيى المناوي فجلس بين يديه
وفي ظنه انه يلحقه بمن تقدم فشرع في القراءة فتامل الشيخ فوجد اصبعا من
اصابع رجله مكشوفا فانتهره وقال له تجاهل انت قليل الادب لا يجي
منك في الطلب غط اصبعك واستعمل الادب فحملوا قمته وزال عنه ما كان
يجده من الاستخفاف بالناس ولزم دروسه حتى صار راسا عظيما في
العلم وقال بعضهم قد ادب الله تعالى روح رسوله وربّاها في محل القرب
قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل له الانس باللطف
والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كمالات

اخرى من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الاخر
من الكمال ما يليق بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال والادب استعمال
ما يحمد قولا وفعلا وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات
وقيل تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه وقيل غير ذلك قال الحرالي
والربوبية اقامة المربوب لما خلق واريد له فرب كل شيء مقيمه بحسب
ما ابتداه وجوده فرب المومن ربه ورباه للايمان ورب الكافر ربه ورباه
للكفران ورب محمد ربه ورباه الحمد ورب العالمين رب كل عالم لما
خلق له اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالربوبية بيان في كل رتبة بحسب
ما اظهرته آية مربوبه من عرف نفسه فقد عرف ربه ابن السمعاني للامام
ابو سعيد في كتاب ادب الاملاء اي املاء الحديث من جهة صفوان
ابن مغلس الحنظلي عن محمد بن عبد الله عن سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني
فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين هذا سياق رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه
المولف كما ترى قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تاديبي معناه
صحيح لكنه لم يات من طريق صحيح وذكره ابن الجوزي في الواهيات من
علي في ذيل حديث وضعفه واسنده سبطه في مرآة الزمان واخرجه
بطرق كلها تدور على السدي عن ابي عمارة الحيواني عن علي وفيه فقال
يا رسول الله انك تكلم الوفود بكلام ولسان لا يفهم اكثره فقال
ان الله ادبني فاحسن تاديبي ونشات في بني سعد فقال له عمر يا رسول
الله كلنا من العرب فما بالك افصحنا فقال اتاني جبريل بلغة اسمعيل
وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه ابو الفضل بن ناصر قال
المولف واخرج العسكري عن علي قال قدم بنو فهد بن زيد على المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقالوا اتيناك من غور تهامة وذكر خطبهم وما
اجابهم المصطفى قال فقلت يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشانا في
بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا يفهم اكثره فقال ادبني ربي
واخرج ابو عساكر ان ابا بكر قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت
كلام فصحائهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشات
في بني سعد واسناده ضعيف وقال السخاوي ضعيف وان اقتصر شيخنا
يعني ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية
لا يعرف له سند ثابت •
ادبوا خطابا للاباء والاجداد ويلحق بهم كل كافل ليتيم اولادكم
اي ربوهم لينشاوا ويستمروا على ملازمة خصال ثلاث وخصها لانها

اهم ما يجب تعليمه للطفل **خصال** قالوا وما هي قال **حب نبيكم** المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته يبعث على امتثال ما جا به قال السمعاني يجب على الآبا تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الى كافة الثقلين ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم معرفة الله وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا وكذلك كان بنوا اسرائيل يفعلون ولهذا كان احب الاسما عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ودعي علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي وبوجوب محبته **وحب آهل بيته** علي وفاطمة وابنيها وبنيهما او مومنوا بني هاشم والمطلب **وقراة القران** اي تلاوته ومدارسته وحفظه عن ظهر قلب ولما كثيرا ما يقع التقصير من الآبا في تعليم الاولاد القران لطول زمنه واحتياجه لمونة بخلاف ما قبله حث عليه ورغب فيه بقوله **فان حملة القران** اي حفظته عن ظهر قلب المداومين لتلاوته العاملين باحكامه يكونون **في ظل الله** اي في ظل عرشه كما صرح به في رواية اخرى **يوم لا ظل الا ظله** اي يوم القيامة اذا دنت الشمس من الروس واشتد عليهم حرها وقدرا وظل الجنة وهو نعيمها والقرب فيها كما قال تعالى ويدخلهم ظلا ظليلا وقيل المراد بالظل الكرامة والكنف والامن من المكاره في ذلك الموقف **مع انبيايه واصفيايه** اي يكونون في حزب الذين اختارهم من خلقه وارتضاهم لجواره وقربه ومعنى كونه معهم اي يكون رفيقاهم هنالك لاتصافه بصفتهم من حمل كتابه وفيه وجوب تاديب الاولاد وانه حق لازم وكما ان للاب على ابنه حقا فللابن على ابيه كذلك بل وصية الله للآبا باولادهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بابايهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اسا اليه واكثر عقوق الاولاد اخرا بسبب الاهمال اولا ومن ثم قال بعضهم لابنه اضعتني وليدا فاضعتك شيخا **ابو النصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي** نسبة الى شيراز بلدة **في فوايده** الحديثية **فر وابن النجار** في تاريخه **عن علي** لم يرمز له بشي وهو ضعيف لان فيه صالح بن ابي الاسود له مناكير وجعفر بن محمد الصادق قال في الكاشف عن القطان في النفس منه شي انتهى.

ادخل الله بصيغة الماضي دعا وقد يجعل خبرا وعبر عنه بالماضي اشعارا بتحقق الوقوع **الجنة** دار الثواب وقدم الجزا المزيد التشريف والترغيب **رجلا** يعني انسانا ذكرا او انثى والمراد كل مومن **كان سهلا** اي لينا حال كونه **مشتريا وبايعا وقاضيا** او مودّيا ما عليه **ومتقاضيا** طالبا ما له لياخذه والقصد بالحديث الاعلام بفضل اللين والسهولة في المعاملات من بيع وشرا وقضا واقتضا وغير ذلك وانه سبب لدخول الجنة موصل للسعادة الابدية

وحفظ

وخص المذكوران لغلبة وقوعهما وكثرة المضايقة فيهما حتى في التافه لا لاخراج غيرهما فجميع العقود والحلول كذلك **حم عن وهب عن عثمان بن عفان** رمز المولف لصحته.

ادروا بكسر الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا ادفعوا **الحدود** اي ايجابها بان تنظروا وتبحثوا عما يمنع من ذلك جمع حد وهو لغة المنع وعرفا عقوبة مقدرة على ذنب **عن المسلمين** والملتزمين للاحكام فالتقييد غالبي او للتنبيه على ان الدرا عن المسلم اهم **ما استطعتم** اي مدة استطاعتكم ذلك بان وجدتم الى الترك سبيلا شرعيا فلا تحدوا احدا منهم الا بامر متيقن لا يتطرق اليه التاويل **فان وجدتم للمسلم مخرجا** عن ايجاب الحد **فخلوا سبيله** اي طريقه يعني اتركوه ولا تحدوه وان قربت الريبة وقامت قرينة تغلب على الظن صدق ما يرمى به كوجود رجل مع اجنبية في فراش واحد وكلامه شامل لما بعد الاقرار قال ابن الجوزي سن السعي في الدرا لا غراض عنه والتعريض له كما فعل المصطفى بماعز لعلك قبلت لعلك فاخذت وكما قال لمن اتهم بالسرقة ما اخالك سرقت وقوله لا خرابك جنون هل احصنت **فان الامام** يعني الحاكم **لان** بلام التاكيد وفي رواية ان **يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة** اي خطاوه في العفو خير من خطايه في العقوبة واسم التفضيل على غير بابه اذ لا خير في الخطا في العقوبة وانما مراده الترهيب من المواخذة مع قيام ادنى شبهة والخطاب في قوله ادروا للايمة قال الطيبي فالامام مظهرا قيم مقام المضمر على الالتفات من الخطاب الى الغيبة حثا له على اظهار الرافة والرحمة يعني من حق امام المسلمين وقايدهم ان يرجح سبيل العفو ما امكن والعفو في غير حيث شرع منقطا هو فالا يشذا والفساد اما هو فلابد دعنه بل يتعين السعي في اقامته بدليل الخبر المار اتزعون عن ذكر الفاجر اذكروا الفاجر بما فيه والخطا كما قال الحرالي هو الزلل من الحق عن غير تعمد بل مع عزم الاصابة او ود ان لا يخطي **ش ت ك هق** في كتاب الحدود **عن عايشة** رضي الله عنها موقوفا قال الحاكم صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان فيه يزيد بن زياد شامي متروك وقال في المهذب هو واه وقد وثقه النسايي انتهى وسبقه الترمذي فقال في العلل فيه يزيد ابن زياد سالت عنه محمدا يعني البخاري فقال منكر الحديث ذاهبه وقال ابن حجر فيه يزيد بن زياد ضعيف قال فيه خ منكر الحديث وس متروك قال الذهبي واجود ما في الباب خبر البيهقي ادروا الحد والقتل عن المسلمين ما استطعتم قال هذا موصول جيد انتهى.

ادروا الحدود ادفعوا ايقاعها جمع حد قال الحرالي وحقيقته الحاجز بين شيين متقابلين فاطلق هنا على الحكم تسمية للشي باسم جزيه بدلالة التضمن **بالشبهات** بضمتين جمع شبهة بالضم وهو كما في القاموس الالتباس

وقال الزمخشري تشابهت الامور واشتبهت التبست لاشتباه بعضها ببعض
وشبه عليه الامر لبس عليه **واقيلوا الكرام** اي خيار الناس ووجوههم نسبًا
وحسبًا وعلمًا ودينًا وصلاحًا **عثراتهم** اي زلاتهم بان لا تعاقبوهم ولا تواخذوهم
بها يقال للعثرة زلة لان العثور السقوط والزلة سقوط في الاثم قال الزمخشري
من المجاز اقال الله عثرتك وعثر على كذا اطلع عليه واعثره عليه اطلعه واعثر
به عند السلطان قدح فيه وطلب توريطه **الا في حد ود من حدود الله** فانه
لا يجوز اقالتهم فيه اذا بلغ الامام وثبت عنده وخلي عن الشبهة فلم يجد الي دفعه
عنه سبيلًا وطلب منه اقامته فيما يتوقف على الطلب وزاد قوله من حدود الله
تفخيمًا وتاكيدًا فلا مفهوم له **عد** قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي خرجه
ابو احمد بن عدي **في جزء له من حديث اهل مصر والجزيرة** من رواية ابن لهيعة
عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر وهذا الاسناد ان كان من بين
ابن عدي وابن لهيعة مقبول فهو حسن وذكر البيهقي في المعرفة انه جاء من حديث
علي مرفوعًا وذكر التاج السبكي في شرح المختصر ان ابا محمد الحارثي ذكره في مسند
ابي حنيفة من حديث ابن عباس ووهم من اخذ كلامه فنسبه الي ابي محمد الدارمي
فكانه تحرف عليه انتهى **وروي صدره** فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات
ابو مسلم الكجي بفتح الكاف وشد الجيم نسبة الي الكج وهو الجص لقب به
لانه كان كثيرًا ما يبني به **وابن السمعاني** اي وروي صدره فقط ابن السمعاني
في الذيل اي ذيل تاريخ بغداد **عن ابي حفص عمر بن عبد العزيز** ابن مروان
ابن الحكم امير المؤمنين الخليفة العادل الراشد المجمع على وفور فضله وعقله
وعلمه وورعه وزهده وعدله **مرسلًا** قال ابن حجر وفي سنده من لا يعرف وفيه
ثقة **ومسدد** بضم الميم وفتح المهملة وشد المهملة ابن مسرهد البصري
ثقة حافظ **في مسنده** الذي هو اول مسند صنف في البصرة قيل اسمه عبد
الملك ومسدد لقبه **عن عبد الله ابن مسعود موقوفًا** بلفظ ادروا الحدود
بالشبهة بلفظ الافراد قال ابن حجر في تخريج المختصر وهو موقوف حسن
الاسناد انتهي وبه يرد قول السخاوي طرقه كلها ضعيفة نعم اطلق الذهبي
على الحديث الضعف ولعل مراده المرفوع •

ادرؤا الحدود جمع حد قال الراغب سميت العقوبة حدًا لكونه يمنع الفاعل
من المعاودة اولكونها مقدرة من الشارع وللاشارة الي المنع سمي البواب
حدًا قال وتطلق الحدود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالي تلك حدود
الله وكانها لما فصلت بين الحلال والحرام سميت حدودًا اذ الحد الحاجز
فمنها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر عن الزيادة عليه والنقص منه **ولكن**
لا ينبغي مع ذلك **للامام** ونوابه اي لا يجوز **تعطيل الحدود** اي ترك
اقامة شئ منها بعد ثبوته على وجه لا مجال للشبهة فيه فالمراد لا تتفحصوا

عنها اذا لم يثبت عندكم وبعد الثبوت فان كان ثم شبهة فادروا بها والا فاقيموها
وجوبًا ولا تعطلوها فان تعطيلها يجر الي الجراة على اقتحام القبايح وارتكاب الفضا
والتجاهر بالمعاصي وخلع ربقة احكام الشريعة تنبيه اخذ الكرخي في هذه
الاخبار انه لا يجب العمل بخبر الواحد في الحدود لما انه لا يفيد العلم الا
بقرينة وذلك شبهة والزم بان ذلك موجود في شهادة الواحد **قط هق**
عن علي وضعفه البيهقي وقال السخاوي فيه المختار بن نافع قال البخاري
منكر الحديث انتهى نعم هو حسن بشواهده وعليه يحمل رمز المولف لحسنه •

ادعوا بهمزة وصل مضمومة **الله** المنفرد بالاعطا والمنع والضر والنفع فذكره
هنا انسب من ذكر الرب اي اسألوا من فضله من الدعا وهو استدعا العبد
ربه العناية واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه
والتبري من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية
وبه رد على من كره الدعا من الصوفية وقال الاولي السكوت والرضي والجمود
تحت جريان الحكم والقضا وهذا نص في رده والذي عليه جمهور الطوايف
ان الدعا افضل مطلقًا لكن بشرط رعاية الادب والجد في الطلب والعزم
في المسيلة والجزم بالاجابة كما اشار اليه بقوله **وانتم موقنون** جازمون
بالاجابة وبان تكونوا على حال تستحقون فيه الاجابة بخلوص النية وحضور
الجنان وفعل الطاعات بالاركان وتجنب المحظور والبهتان وتفريغ السر
عما سوى الرحمن اما سمعته يقول وجا بقلب منيب اي راجع الي الله عما سواه
مع اظهار الافتقار والاضطرار ورفض الحول والقوة وعليه ظن الاجابة
بحيث تكون اغلب على القلب من الرد لان الداعي اذا لم يكن جازمًا لم يكن رجاوه
صادقًا واذا لم يصدق الرجا لم يخلص الدعا اذ الرجا هو الباعث على الطلب ولا
يتحقق الفرع بدون تحقق الاصل ولان الداعي اذا لم يدع ربه على يقين انه
يجيبه فعدم اجابته اما لعجز المدعو او بخله او عدم علمه بالابتهال وذلك
كله على الحق تقدس محال قال الطيبي وقيد الامر بالدعا باليقين والمراد
النهي عن التعرض لما هو مناف للايقان من الغفلة واللهو والامر بضدهما
من احضار القلب كما تقرر اولًا والجد في الطلب بالعزم في المسيلة فاذا
حصل حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله **واعلموا ان الله** زاد في رواية
الترمذي تبارك وتعالى **لا يستجيب** اي لا يجيب قال في النهاية المجيب الذي
يقابل الدعا والسوال بالقبول والعطا **دعا** بالمد **من قلب غافل** بالاضا
ويجوز عدمها وتنوينها **لاه** اي لا يعبا بسوال سايل غافل عن الحضور
مع مولاه مشغوف بما اهمه من دنياه ونظيره قوله سبحانه وتعالى ولا تموتن
الا وانتم مسلمون نهاهم عن الموت على غير الاسلام وليس بمقدورهم لكنه
امر بالثبات عليه بحيث اذا ادركهم الموت ادركهم على تلك الحالة والتيقظ

والجد في الدعاء أعظم آدابه قال الإمام الرازي أجمعت الأمة على أن الدعاء
اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل النفع عديم الأثر قال وهذا
الاتفاق غير مختص بمسألة معينة ولا بحالة مخصوصة تنبيه قال الكمال
ابن الهمام ما تعارفه الناس في هذه الأزمان من التمطيط والمبالغة في
الصياح والاشتغال بتحريرات النغم إظهارا للصناعة النغمية لا إقامة للعبادة
فإنه لا يقتضي الإجابة بل هو من مقتضيات الرد وهذا معلوم إن قصد إعجاب
الناس به فكأنه قال اعجبوا من حسن صوتي وتحريري ولا أرى أن تحرير
النغم في الدعاء كما يفعله القراء في هذا الزمان يصدر ممن فهم الدعاء والسؤال
وما ذاك إلا نوع لعب فإنه لو قدر في الشاهد سائل حاجة من ملك أدى سؤاله
وطلبه بتحرير النغم فيه من الرفع والخفض والتطريب والترجيع كالتغني نسب
البتة إلى قصد السخرية واللعب إذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان
أن ذلك من مقتضيات الخيبة والحرمان (ت) في الدعوات والبغوي عن أبي
هريرة قال في الأذكار وإسناده فيه ضعف (ك) في الدعاء والذكر عن أبي
هريرة قال الحاكم مستقيم الإسناد تفرد به صالح المري أحد زهاد البصرة
انتهى ورده الذهبي فقال صالح متروك تركه س وغيره وقال خ منكر
الحديث وقال أحمد صاحب قصص لا يعرف الحديث وجرى على منواله الحافظ
العراقي ثم تلميذه ابن حجر فقال صالح وإن كان صالحا ضعيف في الحديث ومن
ثم تركه فمن زعم حسنه فضلا عن صحته فقد جازف •

ادفعوا الحدود عن عباد الله أضافهم إليه تذكيرا بأن الدفع عنهم من
تعظيم مالكهم **ما وجدتم له** أي للحد الذي هو واحد الحدود أو للدفع
المفهوم من ادفعوا يعني لا تقيموها مدة دوام وجودكم لها **مدفعا** كمصرع أي
تأويلا يدفعها لأن الله تعالى كريم عفو يحب العفو والستر والذين يحبون
أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم ومن ثم ندب للحاكم إذا أتاه
نادم أقر بحد ولم يفسره أن لا يستفسره بل يأمره بالستر فإن كان مما يقبل
الرجوع عرض له به كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم إلا أن هذا مقيد بما إذا
لم يكن الفاعل معروفا بالأذى والفساد فعدم الإشفاعة أولى كما مر بل
قد يجب عدم الستر عليه لأن الستر يطغيه نص عليه مالك وغيره قال
الحرالي والدفع رد الشيء بغلبة وقهر عن وجهته التي هو منبعث إليها (ه)
من حديث إسحاق بن إسرائيل عن وكيع عن إبراهيم بن الفضل عن المقبري •
عن أبي هريرة قال ابن حجر في تخريج المختصر وإبراهيم مدني ضعيف وقد
خرجه ابن عدي فعده من منكراته وقال هذا رجل اتهمه سفيان الثوري
انتهى وبه يعرف سقوط رمز المؤلف لحسنه إلا أن يريد أن ما بعده •
ادفنوا أيها المسلمون **موتاكم** المسلمين **وسط** بفتح السين وسكونها **قوم**

صالحين

صالحين جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده وتتفاوت درجاته قالوا
بمعنى المتوسط بين جماعة من الأموات ليس المراد هنا حقيقة التوسط وهو جعل الشيء
في الوسط بل الدفن بقرب قبر مبتدع أو فاسق والأفضل بأفضل مقبرة بالبلد
ويحرم دفن مسلم في مقبرة كفار وعكسه كما أشار إليه بقوله **فإن الميت يتأذى
بجار السوء** بالفتح والإضافة أي بسبب جوار جار السوء الميت وتختلف
مراتب الضرر باختلاف أحوال المتضرر منه لنحو شدة تعذيب أو نتن ريح أو ظلمة
أو غير ذلك فليس المراد بالتأذي مدلوله العرفي وهو الضرر لبعيد كونه يسيرا
فحسب إذ في القاموس الأذى السوء اليسير **كما يتأذى الحي بجار السوء** الحي وفي
رواية قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع في الدنيا
قالوا نعم قال كذلك ينفع في الآخرة قال السخاوي وما روي أن الأرض
المقدسة لا تقدس أحدا إنما يقدس المرء عمله فلا ينافيه قال عبد الحق في
العاقبة فيندب لولي الميت أن يقصد به قبور الصالحين ومدافن أهل الخير فيدفنه
معهم وينزله بإزائهم ويسكنه في جوارهم تبركا وتوسلا بهم وأن يجتنب به قبور
من يخاف التأذي بمجاورته والتألم بمشاهدة حاله كما جاء في آثار أن امرأة
دفنت بقرب قبر فأتت أهلها في النوم فجعلت تعنفهم وتقول ما وجدتم أن
تدفنوني إلا إلى قبر الخبز فلما أصبحوا لم يجدوا بقرب القبر قبر خبز لكن وجدوا
رجلا سيافا لابن عامر دفن بقربها ورأى بعضهم ولده بعد موته فقال
ما فعل بك قال ما ضرني إلا أني دفنت بإزاء فلان وكان فاسقا فروعني
ما يعذب به من أنواع العذاب ولو تعارض شرف البقعة وسوء حال المقبورين
فالاحتمالات رجح بعضهم تقديم الدفن بجوار الصلحاء على الدفن بالبقعة المقدسة
وفيه حث على العمل الصالح والتباعد عن أهل الشر والزجر عن فعله والنهي عن
أذى الجار (حل) من حديث محمد بن عمران ابن الجنيد عن شعيب بن محمد الهمداني
عن سليمان بن عيسى عن نافع عن عمه نافع بن مالك عن أبيه **عن أبي هريرة**
ثم قال غريب من حديث مالك وأفرد سليمان بن عيسى قال في اللسان
هالك وقال أبو حاتم كذاب وابن عدي وضاع ومن ثم أورده ابن الجوزي في الحديث
في الموضوعات وكذا ابن الجوزي وتعقبه المؤلف وغاية ما أتى به أن له شاهدا
حاله كحاله •

ادفنوا القتلى بفتح فسكون أي قتلى أحد والحكم عام **في مصارعهم** وفي رواية
في مضاجعهم أي في الأماكن التي قتلوا فيها والصريع من الأغصان ما يهدل
ويسقط إلى الأرض ومنه قيل للقتيل صريع وهذا قاله لما نقلوا بعضهم
ليدفنوه بالبقيع مقبرة المدينة ولا يصح تعليله بكونه محل الشهادة
والأرض تشهد لما قتل عليها لأن الشهادة لا تتوقف منها على الدفن
ولعله لتبقى دماؤهم ودفنها معهم قال في المطامح والصحيح أن ذلك كان

فبادرتم وحينئذ فالامر للندب عم عن جابر قال الترمذي حسن صحيح ولهذا رمز المولف لصحته .

ادمان تثنية ادم بضم الهمزة والدال المهملة وتسكن جمع ادام وقيل هو بالسكون المفرد وبالضم الجمع اي لبن وعسل في اناء واحد لا اكله ولا احرمه صريح في حله خلافا لمن وهم لانه من الطيبات المأذون في تناولها وانما لم ياكله لانه كان يكره التلذذ والتبسط بنعيم الدنيا ويحب التقلل منه تركا للتعمق في التنعم ورفضا لفضول الدنيا كما ورد في عدة اخبار وبين مراده به في خبر عائشة رضي الله عنها وغيره واكله من برمة فيها سمن وعسل لبيان الجواز او لئلا ييأسوا وجبرا لخاطر من قدمه ولكونه الميسر لذلك الوقت او للتفقه بل كالجمع بين حار وبارد او رطب ويابس او لغير ذلك من المقاصد التي لا تنافي الزهد تنبيه قال الغزالي هذا الحديث نبه عليه انه ينبغي للانسان ان لا ينهمك في الشهوات فكفى اسرافا ان ياكل كلما يشتهيه ويفعل كلما يهواه فلا يعطي نفسه شهوتين دفعة فتقوى عليه وقد ادب عمر ولده عبد الله اذ دخل عليه فوجده ياكل لحما مأدوما بسمن فعلاه بالدرة وقال لا ام لك كل يوما هذا ويوما هذا واذا كان حد الاعتدال المطلوب خفيا في حق كل شخص فالحزم ان لا يترك في كل حال واكل الادم في يوم هو الاعتدال وخلافه افراط واسراف ومهما جرنه اقتار وكانت بين ذلك قواما قال واذا اشتهى فاكهة فينبغي ان يترك الخبز وياكلها بدلا عنه ليكون قوتا لئلا يجمع بين شهوة وعادة طس ك في الاطعمة عن انس قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقعب فيه لبن وعسل فذكره قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال بل منكر واه وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه عبد الكبير بن شعيب لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر في طريق الطبراني راو مجهول وقد اشار البخاري الى تضعيفه في صحيحه فزعم صحته خطا .

ادن بفتح الهمزة وكسر النون اي قرب العظم من فيك قاله لصفوان وقد رآه ياخذ اللحم من العظم بيده فانه اي تقريب اللحم من الفم ونهشه اهنا بفتح الهمزة الاولى ورفع الثانية اي اقل مشقة وتعبا وامرا بصيغة اهنا اي اقل ثقلا على المعدة واسرع هضما وابعد عن الاذى واحمد للعاقبة فالامر ارشادي د عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وشد التحتية تصغير امة وهو ابن خلف الجمحي من المولفة الاشراف شهد اليرموك اميرا قال كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ اللحم من العظم فذكره وقد رمز المولف لحسنه وليس كما قال فقد جزم الحافظ ابن حجر بان سنده منقطع .

ادنى

ادنى ما تقطع فيه يد السارق اي ادون ما يجب قطع السارق بسرقته من حرز مثله بشرطه ثمن وفي رواية قيمة المجن بكسر الجيم وفتح الميم الترس سمي به لانه يجن صاحبه اي يستره ويواريه وميمه عند سيبويه اصلية وعند الجمهور زائدة وبقية الحديث عند مخرجه الطحاوي وكان يقوم يومئذ بدينار وفي رواية له ايضا بعشرة دراهم ويوافقه رواية ابي داود والنسائي عن ابن عباس قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في مجن قيمته دينار او عشرة دراهم وفي رواية للنسائي لا قطع فيما دون عشرة دراهم وعورض باحاديث منها خبر الشيخين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وخبر البيهقي عن عمرة قيل لعائشة رضي الله عنها ما ثمن المجن قالت ربع دينار قال ابن عبد البر هذا اصح حديث في الباب قال ابن حجر ويجمع بانه قال اولا لا قطع فيما دون العشرة ثم شرع القطع في الثلاثة فما فوقها فزيد في تغليظ الحد كما زيد في تغليظ حد الخمر واما سائر الروايات فليس فيها الا اخبار عن فعل وقع في عهده وليس فيه تحديد النصاب فلا ينافي رواية ابن عمر انه قطع في مجن قيمته ثلاثة دراهم وهو مع كونه حكاية فعل لا يخالف حديث عائشة لان قيمته دينار فان ربع الدينار صرفه ثلاثة دراهم وليس المراد مجنا بعينه بل الجنس وان القطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن فيكون نصابا ولا يقطع فيما دونه وقد اخرج ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن المجن وكان يومئذ ذا ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه وقد قال في رواية للطحاوي ايضا وغيره بدل ثمن قيمة وقيمة الشيء ما ينتهي اليه الرغبة فيه والثمن ما يقابل به المبيع عند البيع قال ابن دقيق العيد القيمة الثمن والثمن قد يختلفان والمعتبر القيمة ولعل التعبير بالثمن لكونه صادف القيمة في ذلك الوقت او باعتبار الغلبة والجمع بين مختلف الروايات في ثمن المجن ممكن بالحمل على اختلاف الثمن والقيمة او على تعدد المجان التي قطع فيها واعتماد الشافعي على حديث عائشة رضي الله عنها انه لا قطع الا في ربع دينار فصاعدا قال وهذا صريح في الحصر وسائر الاخبار حكاية فعل لا عموم لها واما خبر لعن الله السارق يسرق البيضة فيقطع ويسرق الحبل فيقطع فانه وان احتمل ان يراد ببيضة الحديد وحبل السفن كما قيل فالاظهر من سياقه انه يراد به التقليل لكن اقول ذلك القليل تقيد بهذا الحديث ونحوه تنبيه قال المازري وغيره قد صان الله الاموال بايجاب قطع سارقها وخص السرقة لقلة ما عداها بالنسبة اليها من نحو نهب وغصب ولسهولة اقامة

البينة عليهما بخلاف السرقة وشدد العقوبة فيهما لتكون ابلغ في الزجر
ولم يجعل دية الجناية على العضو المقطوع منها بقدر ما يقطع فيه حماية للبد
ثم لما خانت هانت وفيه اشارة للرد على المعري في قوله

يد بخمس مئين عسجد وديت . ما بالها قطعت في ربع دينار .

فاجابه القاضي عبد الوهاب بقوله .

صيانة العضو اغلاها وارخصها . خيانة المال فافهم حكمة الباري .

وشرحه ان الدية لو كانت ربع دينار لكثرت الجنايات على الايدي ولو كان
نصاب القطع خمسماية دينار لكثرت الجنايات على الاموال فظهرت الحكمة
من الجانبين وكان فيه صيانة من الطرفين قال الزمخشري والدون يعبر
به عن قلة المقدار وانما استعير للادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة
بين الشيئين اذا دنت قل ما بينهما من الاحياز واذا تبعدت كثرت لذلك والقطع
كما في الفتح تاثير في العضو بالابانة **الطحاوي طب عن ايمن الحبشي** ابن
ام ايمن حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها بركة رمز المؤلف لحسنه
قال ابن حجر هذا منقطع لان ايمن ان كان هو ابن ام ايمن فلم يدركه عطا
ومجاهد لانه استشهد يوم حنين وان كان والد عبد الواحد او ابن
امراة كعب فهو تابعي وبالثاني جزم الشافعي وابو حاتم وغيرهما واما
رواية الطحاوي فنسب البيهقي الوهم فيها الى شريك وتبين من رواية
الطبراني ان الوهم في دونه انتهى .

ادنى اهل النار اي اهونهم **عذابا** وهو ابو طالب كما ياتي التصريح به
في خبر **ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه** اي
بسبب حرارتهما او من اجلها فيرى انه اشد الناس عذابا وهو اهونهم وفيه
ان عذاب اهل النار متفاوت فمنهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم الى
ركبتيه ومنهم ومنهم وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر وطغى وتمرد وعصى
وكفر من قاتل الانبيا وفتك فيهم وافسد في الارض ليس ككفر من كفر
وسالمهم واحسن الى احدهم كابي طالب وقضية الخبر دوام الاحراق مع
الحركات والتحريكات الغير المتناهية في القوة الحيوانية ولا استحالة فيه
كما زعمه بعض فرق الضلال وهم منكرو المعاد الجسماني لان الله قادر
على الممكنات ودوام الحياة مع دوام الاحراق ممكن والقوة الجسمانية
قد لا تتناهى انفعالا لا فعلا فكذا فعلها بالواسطة **م عن ابي سعيد** الخدري
لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة من حديث
ابي سعيد ان ادنى .

ادنى هذا لفظ رواية احمد وغيره ولفظ الترمذي ان ادنى **اهل
الجنة** هو جهينة وقيل غيره **منزلة** تمييز او حال دنيا وتليه بناء لا والمنزلة

الدرجة

الدرجة وادنى الدنو القرب في المكان ثم استعير للخسة كما استعير البعد
للشرف والرفعة **الذي** اي الرجل الذي وعبر باسم الموصول تفخيما **له ثمانون
الف خادم** من الذكور والاناث فان الخادم يتناول الغلام والجارية كما
صرح به اهل اللغة وهولا الخدام من اولاد المشركين كما يدل عليه الحديث
الاتي ويحتمل ان البعض منهم والبعض من الولدان والبعض من الحور وقضية
الخبر الحصر في هذا العدد ويحتمل ان المراد المبالغة في الكثرة على قياس
ما ياتي عن الغزالي فيما بعده لكن يبعده ذكر الاثنين مع السبعين في قوله .
واثنان وسبعون زوجة من الحور العين كما في رواية اي غير ما له
من نسا الدنيا قال السمهودي ويتبين من الاحاديث ان لكل واحد من
اهل الجنة زوجتين من الحور اصالة وسبعين ارثا من اهل النار وذلك غير
ازواجه من اهل الدنيا واخذ منه ان النسا اكثر اهل الجنة كما انهم اكثر
اهل النار وهو ما فهمه ابو هريرة كما في الصحيحين عنه لكن فيهما مرفوعا
ان منكن في الجنة ليسير وفي حديث مسلم الاتي اقل ساكني الجنة النسا
قال ابن القيم فهذا يدل على انه انما يكون في الجنة اكثر بالحور واما نسا
اهل الدنيا فاقل اهل الجنة قال السمهودي وفيه نظر لامكان الجمع
بان المراد منكن في الجنة ليسير بالنسبة لمن يدخل النار منكن لانهن
اكثر اهل النار ويحمل عليه خبر اقل ساكني الجنة النسا يعني بالنسبة
لمن يسكن النار منهن ويأتي لذلك مزيد **وينصب له** في روضة من رياض
الجنة او على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح **قبة** بضم القاف وشدة
الموحدة بيت صغير مستدير **من لؤلؤ** بضم اللامين وسكون الهمزة
بينهما **وزبرجد** بدال مهملة كما في الصحاح ولم يصب من جعله بمعجمة
وله منافع منها ان شرب حكاكته نافع من الجذام كما نقله المؤلف **وياقوت**
قال القاضي يريد ان القبة معمولة منها او مكللة بها وقال غيره
اراد انها مركبة من الجواهر الثلاثة وللياقوت خواص شريفة ان التختم
به والتعليق يمنع اصابة الطاعون على التحقيق وله في التفريح وتقوية
القلب الجريح ومقاومة السموم ومدافعة الغموم والهموم ما هو مشهور
معلوم وسعتها **كما بين الجابية** قرية بالشام **وصنعا** قصبة باليمن
كثيرة الشجر والمنا نشة دمشق قيل اول بلد بنيت بعد الطوفان والمسافة
بينهما اكثر من شهر قال القاضي اراد ان بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين
وهذا للمبالغة في السعة وقد شنع حجة الاسلام على من زعم ان الحقيقة ولا
تظنن ان المراد به التقدير بالمساحة لاطراف الاجسام فان ذلك جهل بطريق
ضرب الامثال انتهى وفيه دلالة على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان
وذلك من اعظم المنن عليهم اذ الروح مع السعة كما ان الكرب مع الضيق وكما

جمع الله لاهل الجنة السعة والاعناق جمع على اهل النار التضييق والارهاق
حم ت في صفة الجنة والشعوب حب والضيا المقدسي عن ابي سعيد الخدري
وفيه مقال انتهى

ادنى جبذات جمع جبذة بجيم فموحدة والجبذ الجذب وليس مقلوبة بل لغة
صحيحة كما بينه ابن السراج وتبعه القاموس فجزم به موهما للجوهري الموت
بمنزلة اي مثل مائة ضربة بالسيف تهويل لشدته واشارة الى انه خلق فظيع
منكر ثقيل بشع فليس المراد ان الميت كالم المصابة ضربة بل هو اعلام بانه في
الشدة للغاية التي لا شي فوقها فان كل عضو لا روح فيه لا يحس بالم فاذا كان
فيه الروح فالروح هو المدرك للالم فكلما لم اصاب العضو سرى اثره للروح
فبقدر السراية يالم والموت الم مباشر للروح فيستغرق جميع اجزائه حتى لم يبق
فيه جزء الا دخله الالم فان المنزوع المجذوب من كل عرق وعصب وشعر وبشر
وذلك اشد من الوف ضربات من السيوف لانها لا تبلغ تلك الكلية لان قطع
البدن بالسيف انما يولمه لتعلقه بالروح فكيف اذا كان المتناول نفس الروح
واخرج ابن عساكر ان عمرو بن العاص كان يقول عجبا لمن ينزل به الموت وعقله معه
كيف لا يصفه فلما نزل به ذكره ابنه عبد الله وقال صفه لنا قال الموت اجل
من ان يوصف لكني اصف لك منه شيا كان على عنقي جبال رضوى وفي جوفي
الشوك وكان نفسي يخرج من ثقب ابرة ويستثنى من ذلك الشهيد فانه انما
يجد الم كما يجد غيره الم القرصة كما في خبر ابي ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب
ذكر الموت وماوردى فيه عن الضحاك بن حمرة بضم المهملة وبراء مهملة الاملوكي
بضم الهمزة الواسطي قال في التقريب ضعيف مرسلا ارسل عن قتادة وجماعة
قال سئل النبي عن الموت فذكره

ادوا اعطوا وجوبا اهل الزكاة وفي رواية اخرجوا صاعا من كل راس وهو
خمسة ارطال وثلث برطل بغداد عند الائمة الثلاثة وثمانية عند ابي حنيفة
من طعام من غالب قوت البلد وفي رواية بدله من بر في الفطر بكسر الفاء
اي في زكاة الفطر شكرا لله على احسانه بالهداية الى صوم رمضان وتوفيقه
الصائم لختم صومه واستقبال فطره امتثالا لامره به واظهارا للشكر بما
خوله من الطعام عليه فلذلك جرت فيمن يصوم وفيمن يعوله الصائم على
ما قرر في الفروع ووجوبها مجمع عليه ولا التفات لمن شذ وفي اطلاق الصاع
تاكيد لمذهب الائمة الثلاثة ان الواجب صاع تام من اي جنس كان خلاف
ما عليه الحنفية كما يجي تفصيله حل هق كلاهما من حديث عبد الله بن الجراح
عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي رجا العطاردي عن ابن عباس وقال
ابو نعيم غريب لا اعلم له راويا الا ابن الجراح وقال غيره سنده ضعيف
لكن له شواهد

ادوا حق المجالس اي ما طلب منكم فيها او لها جمع مجلس محل الجلوس فيلزم ما حقها
قال اذكروا بضم الهمزة الله ذكرا كثيرا ندبا ليشهد لكم ذلك المجلس بذلك
وليشغلكم ذكره عن ما لا يعنيكم وارشدوا اي اهدوا وجوبا عينيا وقد يكون
كفاية وقد يكون مندوبا السبيل الطريق للضال عنه ضلالا حسيا او معنويا
والمرشد الهادي الى سوا الصراط وغضوا بضم اوله المعجمة الابصار اي اخفضوا
ابصاركم حذرا من الافتتان بامراة او غيرها والمراد بالمجالس اعم من الطرق
وهذا متاكد على كل جالس والغض خفض الطرف اي حبسه وكفه عن النظر
وكل شي كففته فقد غضضته طب عن سهل صحابي ابن حنيف بضم
المهملة وفتح النون وسكون المثناة تحت ابن واهب الانصاري الاوسي
بدري جليل قال قال اهل العالية يا رسول الله لا بد لنا من مجالس فذكره
قال الهيثمي فيه ابو بكر بن عبد الرحمن الانصاري تابعي لم اعرفه وبقية رجاله
وثقوا انتهى والمولف رمز لحسنه

ادوا العزائم جمع عزيمة وهي لغة القصد المؤكد ومنه ولم نجد له عزما وعرفا
ما لزم العباد بالزام الله وقيل الحكم الاصلي السالم من المعارض واقبلوا
الرخص جمع رخصة وهي لغة خلاف التشديد وعرفا الحكم المتغير الى سهولة
والمراد اعملوا بهذه وبهذه ولا تشددوا على انفسكم بالتزام العزائم فان هذا
الدين يسر وما شاده احد الا غلبه وهذه الرخص ما سهله الله على عباده
كقصر وفطر لمسافر ومسح خف وفطر مريض وشيخ هم وحامل ومرضع ونحو ذلك
مما اجمع على حله فاذا انعم الله على العبد بنعمة حسن قبولها اجلالا لما صدر من
كرمه ودعوا الناس اتركوهم ولا تبحثوا عن عيوبهم واحوالهم الباطنة فقد
كفيتموهم اي اذا فعلتم ذلك فقد كفاكم شرهم من تعلم السر واخفى وفيه تحذير
من مخالطة الناس وحث على تجنبهم لهذا الامكان خط عن ابن عمر باسناد ضعيف
لكن له شواهد ياتي بعضها

اديموا واظبوا او تابعوا ندبا الحج والعمرة اي ايتوا بهما على الدوام والملازمة لوجه
الله فانهما ينفيان يبعدان الفقر بفتح الفاء وتضم وكل منهما على حدته ينفي الفقر
ثم حينئذ ياتي ما امعر حاج قط اي ما افتقر ولا احتاج وتخلفه في بعض الافراد لعارض
والذنوب اي يمحوان الذنوب بمعنى انه سبحانه يكفرها بهما اما الحج فيكفر الصغائر
والكبائر واما العمرة فيظهر انها انما تكفر الصغائر ثم شبه ذلك تشبيه معقول
بمحسوس بقوله كما ينفي الكير بكسر الكاف وسكون المثناة تحت زق ينفخ فيه الحداد
والمبني من الطين كور خبث الحديد بفتحات وسخه الذي تخرجه النار فانه في كل
مرة يخرج منه خبث فلا ينقى خبثه الا بتتابع دخوله وتكرره وخص الحديد الذي هو
اشد المنطبعات صلابة واكثرها خبثا اشارة الى ان الفقر وان اشتد والذنوب
وان خبثت وعظمت يزيلهما المداومة على النسكين ويأتي في خبر ان متابعتهما ايضا

تزيد في العمر والرزق واقتصر هنا على دينك ليتم وجه التشبيه وفيه مشروعية
ادامة الحج والعمرة واحيا الكعبة وبقاع المناسك بهما وهو في كل عام فرض كفاية
على القادرين وان حجوا وقد جبلت القلوب على محبة ذلك وبعضهم وقوف جمع بعرفة
يظهر بهم الشعار (قط في الافراد) بفتح الهمزة (طس عن جابر) قال الهيثمي فيه عبد
الملك بن محمد بن عقيل وفيه كلام ومع ذلك حديثه حسن •

باب الهمزة مع الذال

(اذا اتاك الله) بالمد اعطاك (مالا) اى شيا له قيمة يباع بها سمي مالا لانه
يميل القلوب او لسرعة ميله اي زواله (فلير) بالبنا للمجهول اي فليرى الناس (اثر
نعمة الله عليك) اي سمة افضاله وبما اعطاك به فان من شكر النعمة
افشاها كما في خبر ولما كان من النعم الظاهرة ما يكون مستندا جاه وليس بنعمة
حقيقية اردفه بما يفيد ان الكلام في النعمة الحقيقية فقال (وكرامته) التي اكرمك
بها وذلك بان يلبس ثيابا تليق بحاله نفاسة وصفاقة ونظافة ليعرفه
المحتاجون للطلب منه مع رعاية القصد وتجنب الاسراف ذكره المظهر وكان
الحسن يلبس ثوبا باربعماية وفرقد السبخي يلبس المسح فلقي الحسن فقال
ما الين ثوبك قال فرقد ليس لين ثيابي يبعدني من الله ولا خشونة ثوبك تقربك
منه ان الله جميل يحب الجمال فان قلت الحديث يعارضه حديث البس الخشن من
الثياب وحديث تمعددوا واخشوشنوا قلت لا فان المصطفى طبيب الدين
وكان يجيب كلا بما يصلح حاله فمن وجده يميل الى الرفاهية والتنعم فخشـ
وكبرا يامره بلبس الخشن ومن وجده يقتر على نفسه ويبالغ في التقشف مع كونه
ذا مال يامره بتحسين الهيئة والملبس فلا ينبغي لعبد ان يكتم نعمة الله عليه
ولا ان يظهر البوس والفاقة بل يبالغ في التنظف وحسن الهيئة وطيب الرائحة
والثياب الحسنة اللائقة به ولله در القائل •

وقبح ثوبك لا يزري بعبد ان • تخشى الاله وتتقي ما يحرم •

(٣ ك) وصححه (عن والد ابي الاحوص) بحا مهملة وابو الاحوص اسمه عوف وابوه مالك
ابن نضلة او مالك بن عوف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قشف الهيئة
قال هل لك من مال قلت نعم فذكره قال العراقي في اماليه حديث صحيح (اذا اتاك
الله مالا) اي متمولا وان لم يجب فيه الزكاة (فلير) بسكون لام الامر (عليك فان الله
يحب ان يرى اثره) محركا اي اثر انعامه (على عبده حسنا) بحسن الهيئة والجمال قال
البغوي هذا في تحسين ثيابه بالتنظيف والتجديد عند الامكان من غير مبالغة في النعومة
والرقة ومظاهرة الملبس على ما هو عادة العجم والمترفهين (ولا يحب) يعني
بغض (البوس) بالهمز والتسهيل اي الخضوع والذلة ورثاثة الحال اي اظهار ذلك
للناس (ولا التباوس) بالمد وتقصر اي اظهار التمسكن والتخلق والشكاية لان
ذلك يودي لاحتقار الناس له وازدرايهم اياه وشماتة اعدايه فاما اظهار العجز
فيما بينه وبين ربه بلا كراهة لقضايه ولا تضجر فمطلوب (طب والضيا) المقدسي

عن

(عن زهير) مصغر زهر (ابن ابي علقمة) ويقال ابن علقمة الضبعي ويقال
الضباني له حديث قال الذهبي الظاهر انه مرسل وقال ابن الاثير قال البخاري
زهير هذا لا صحبة له وذكره غيره في الصحابة •

(اذا اخى الرجل اخاه) اي اتخذه اخا يعني صديقا وذكر الرجل غالبي والمراد
الانسان (فليسأله) ندبا مؤكدا (عن اسمه) ما هو (واسم ابيه) وجده ان احتيج
(وممن) اي من اي قبيلة او بلد (هو فانه) اي فان سواله عما ذكر ومعرفته
به (اوصل للمودة) اي اشد ايصالا لها لدلالته على الاهتمام بمزيد الاعتنا
وشدة المحبة ولانه لا بد له من تعهده عند الحاجة الى ذلك وعيادته عند
المرض وزيارته عند الاستيناس وغير ذلك (ابن سعد في طبقاته تخ ت
في الزهد عن يزيد بن نعامة) بفتح النون مخففا (الضبي) نسبة
الى بني ضبة قال الذهبي تبعا لابن الاثير مرسل وقال البخاري له صحبة
توهم وقال ابو حاتم يزيد تابعي لا صحبة له وغلط خ في اثباتها وقال
العسكري غلط خ وفي التقريب لم يثبت له صحبة •

(اذا احببت) بالمد (رجلا) مثلا (فسله عن اسمه واسم ابيه) اي وممن هو كما في الحديث
قبله ومن ثم زاد هنا في رواية وعشيرته ومنزله وذلك لان فيه فوايد كثيرة
منها ما ذكره بقوله (فان كان غايبا) اي مسافرا او محبوسا مثلا (حفظته) في اهله
وما يتعلق به (وان كان مريضا عدته) اي زرته وتعهدته (وان مات شهدته)
اي حضرت جنازته قيل وفيهما ندب الاخا في الله ومواصلته والسبب في ايقابه
وحب الاخوان وحفظ حق الاخ حضرا او غايبا وتفقد احواله مسافرا ومريضا
وعيادته وتفقد اهله في غيبته وبرهم وشهود جنازته انتهى وفيه ما فيه
لان ندب نفس المواخاة ليس في الحديث ما يفيده وانما تعلم من ادلة اخرى
(هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال راى النبي صلى الله عليه وسلم وانا التفت فقال
مالك تلتفت فقلت احببت رجلا فذكره ثم قال مخرجه البيهقي تفرد به مسلمة
ابن علي عن عبيد الله وليس بالقوي انتهى ومسلمة اورده الذهبي في الضعفا
والمتروكين وقال قال الدارقطني وغيره متروك •

(اذا امنك) بالمد والتخفيف والامن كصاحب ضد الخايف (الرجل على دمه فلا
تقتله) اي لا يجوز لك قتله كان الولي في الجاهلية يومن القاتل بقبوله الدية
ثم يظفر به فيقتله فتوعد الله على ذلك في القران بقوله فمن اعتدى بعد ذلك
اي تعدى بالعفو واخذ الدية فله عذاب اليم قال قتادة العذاب الاليم ان
يقتل لا محالة ولا يقبل دية لقوله عليه السلام لا اعافي احدا قتل بعد اخذ
الدية (حم ه) وكذا الطبراني (عن ابي مطرف سليمان بن صرد) بمهملة مضمومة
وراء مفتوحة ومهملة الخزاعي الكوفي رمز المولف لصحته وليس كما قال ففيه
عبد الله بن ميسرة قال في الكاشف واه وفي الميزان عن البخاري ذاهب

الحديث **اذا ابتغيتم** خطاب عام غلب فيه الحاضرون على الغائبين كما في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم **المعروف** النصفة والجنوح الى الرفق والاحسان قال في النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان للناس وكلما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة **فاطلبوه عند حسان** وفي رواية جمال **الوجوه** اي الحسنة وجوههم حسنًا حسيًا او معنويًا على ما مر وظاهر صنيع المؤلف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته عند مخرجه البيهقي فوالله لا يلج النار الا بخيل ولا يلج الجنة شحيح ان السخا شجرة في الجنة تسمى السخا وان الشح شجرة في النار تسمى الشح انتهى **عد هب عن عبد الله بن جراد** بجيم ومهملتين الخفاجي العقيلي قال البخاري له صحبة وقضية كلام المؤلف ان مخرجه سكتا عليه ولا كذلك بل تعقبه البيهقي بما نصه هذا اسناد ضعيف انتهى فحذفه ذلك من كلامه غير صواب وذلك لان فيه ابراهيم العسيلي ويعلى بن الاشدق لا يصدق كما بينه الايمة.

اذا ابتلي احدكم اي اختبر وامتحن **بالقضا** اي الحكم **بين المسلمين** خصهم لاصالتهم والا فالذي يتناول ما لو قضا بين ذميين **فلا يقضي** ندبًا وهو **غضبان** ولو كان غضبه لله خلافًا للبلقيني فيكره ذلك تنزيهًا لا تحريمًا **وليسو** وجوبًا **بينهم** اي الخصوم او الخصمين المتخاصمين عنده بدلالة السياق **في النظر** اليهما معًا او عدم النظر اليهما معًا **والمجلس** بان يجلسهما بين يديه او عن شماله او تجاهه وهو اولى **والاشارة** فلا يخص احدهما بها دون الآخر فيحرم ذلك حذرًا مما يوهمه التخصيص من الميل وفرارًا من كسر قلب الآخر ولا بدع في كون الكلام الواحد يجمع احكامًا يكون بعضها مكروهًا وبعضها حرامًا كما يأتي ونبه بالنهي على القضا حال الغضب على كراهته في كل حال يغير خلقه وكمال عقله كشدة جوع وعطش وشبع وشبق وفرح وحزن ونعاس وخض وبول ومرض وحر وبرد ومزعج خوف ولو قضى مع ذلك نفذ وكره ونبه بالامر بالتسوية فيما ذكر على انه يلزمه التسوية بينهما في الدخول عليه والقيام ورد السلام والنظر والاستماع وطلاقة الوجه ونحو ذلك **ع عن ام سلمة** زوج المصطفى قال الهيثمي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو ضعيف.

اذا ابردتم الي بريدًا اي ارسلتم الي رسولًا قال الزمخشري البريد الرسول المستعجل وفي محل اخر فارسية وهي في الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك فعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدًا **فابعثوه حسن الوجه** اي جميله قال العسكري والحسن معنى روحاني يجذب اليه القلوب بالذات حاصل من تناسب الاعضا **حسن الاسم**

للتفاول

للتفاؤل بحسن صورته واسمه واهل اليقظة والانتباه يرون ان الاشيا باسرها من الله فاذا وردوا رأوا حسن الوجه حسن الاسم تفاولوا به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه من مكان او قبيلة او جبل او شخص ومن تامل معاني السنة وجد معاني الاسما مرتبطة بمسمياتها حتى كان معانيها ماخوذة منها وكان الاسما مشتقة منها الا ترى الى خبر اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ومما يدل على تاثير الاسما في مسمياتها خبر البخاري عن ابن المسيب عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قلت حزن قال انت سهل قال لا اغير اسمًا سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا بعد والحزونة الغلظ قال ابن جني مر بي دهر وانا اسمع الاسم ولا ادري معناه الا من لفظه ثم اكشفه فاذا هو كذلك قال ابن تيمية وانا يقع لي ذلك كثيرًا تنبيه قال الراغب الجمال نوعان احدهما امتداد القامة التي تكون عن الحرارة الغريزية فان الحرارة اذا احتقنت دفعت اجزا الجسم الى العلو كالشاب اذا نجم كلما كان اعلى كان اشرف في جنسه وللاعتبار بذلك استعمل في كل ما جاد في جنسه العالي والعائق وكثر المدح بطول القامة الثاني ان يكون مقدودًا قوي العصب طويل الاطراف ممتدها رحب الذراع غير مثقل بالشحم واللحم قال الراغب ولا يعني بالجمال هنا ما يتعلق به شهوة الرجال والنسا فذلك انوثة بل الهيئة التي لا تنبو الطباع عن النظر اليها وهو ادل شي على فضيلة النفس لان نورها اذا اشرق تادى الى البدن وكل انسان له حكمان احدهما من قبل جسمه وهو منظره والاخر من قبل نفسه وهو مخبره فكثيرًا ما يتلازمان فلذلك فزع اهل الفراسة في معرفة احوال النفس اولا الى الهيئة البدنية حتى قال بعض الحكما قل صورة حسنة تتبعها نفس ردية فنقش الحنا ثم مغرو من الطين **البزار** من عدة طرق **عن بريدة** بضم الموحدة وفتح الرا تصغير بردة وهو ابن الحصيب بضم المهملة الاولى وفتح الثانية الاسلمي قال الهيثمي وطرق البزار كلها ضعيفة ورواه الطبراني باللفظ المزبور عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعلم ان المؤلف لو عزاه للطبراني كان اولى وان زعمه في الاصل انه صحيح فيه ما فيه وان رمزه هنا لحسنه انما هو لاعتضاده.

اذا ابق بفتح الموحدة افصح من كسرها **العبد** يعني هرب الفن من مالكه بغير اذن شرعي والابق مملوك فر من مالكه قصدًا **لم تقبل له صلاة** وان لم يستحل الاباق بمعنى انه لا يثاب عليها لكن تصح ولا تلازم بين القبول والصحة كما مر وقيل المنفي كمال القبول لا اصله والاصح كما قاله النووي

الاولى فضلاته غير مقبولة لاقترانها بمعصية وصحيحة لوجود شروطها وأركانها كما حققه النووي كابن الصلاح زاد ابن علي المازري وعياض تاويله بالمسجد وزاد في رواية حتى يرجع لمواليه قال العراقي وشبه بالصلاة غيرها انتهى وقد عظم في هذا الخبر وما اشبهه جرم الاباق وهو جدير بذلك وذلك لان الحق تعالى وضع من الحقوق الذي على الحر كثيرا على العبد لاجل سيده وجعل سيده احق به منه بنفسه في امور كثيرة فاذا استعصى العبد على سيده فانما يستعصي على ربه اذ هو الحاكم عليه بالملك لسيده وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة اما لو ابق لعذر كعزاده من لواطه به كما غلب في هذا الزمان وكما لو كلفه على الدوام ما لا يطيقه على الدوام فلا ضير م في الايمان عن جرير بن عبد الله وفي الباب غيره •

اذا اتى احدكم اهله اي جامع حليلته ثم اراد العود للجماع وفي رواية ثم بدا له ان يعود فليتوضا بينهما اي الجماعين وضوءا تاما كوضوء الصلاة بدليل رواية البيهقي وابن عدي اذا اتيت اهلك فان اردت ان تعود فتوضا وضوءك للصلاة ولا ينافيه قوله في اخر فليغسل فرجه بدل فليتوضا لان كمال السنة انما تحصل بكمال الوضوء الشرعي واصلها تحصل بالوضوء اللغوي وهو تنظيف الفرج بالغسل والامر للندب عند الاربعة وللوجوب عند الظاهرية حم م ع في الطهارة عن ابي سعيد الخدري ولم يخرجه البخاري وزاد حب ك وقال تفرد به شعبة هق فانه انشط للعود اي اكثر نشاطا له واعون عليه مع ما فيه من تخفيف الحدث لانه يرفعه عن اعضاء الوضوء المبيت على احدى الطهارتين خوف ان يموت في نومه واخذ منه انه يسن للمراة ايضا قال في شرح مسلم يكره الجماع اي الثاني قبل الوضوء ويقال ان الشافعي رضي الله عنه قال الحديث لم يثبت ولعله لم يقف على سند ابي سعيد •

اذا اتى احدكم اهله اي اراد جماع حليلته فليستتر اي فليتغطى هو واياها بثوب يسترهما ندبا وخاطبه بالستر دونها لانه يعلوها واذا استتر الاعلى استتر الاسفل ولا يتجردان خبر بمعنى النهي اي ينزعان الثياب عن عورتيهما فيصيران متجردين عما يسترهما تجرد العيرين تشبيه حذفت اداته وهو بفتح العين تثنية عير الحمار الاهلي وغلب على الوحشي وذلك حياء من الله وادبا مع الملائكة وحذرا من حضور الشيطان فان فعل احدهما ذلك كره تنزيها لا تحريما الا ان كان ثم من ينظر من عورته فيحرم وجزم الشافعية بحل نظر الزوج الى جميع عورة زوجته حتى الفرج بل حتى ما لا يحل له التمتع به كحلقة دبرها وخص ضرب المثل بالحمار زيادة في التنفير والتقريع واستهجانا لذلك لا مر الشنيع لانه ابلد الحيوان واعدمه فهما واقبحه فعلا وفي حديث

بكة

الطبراني وللبزار تعليل الامر بالستر فانه اذا لم يستترا استحيت الملائكة فخرجت فاذا كان بينهما ولد كان للشيطان فيه نصيب هذا لفظه قال الهيثمي وفي اسناد الطبراني مجهول وبقية رجاله ثقات وكما يندب الستر يندب تغطية راسه وخفض صوته لما في خبر ابي ان المصطفى كان يفعله ثم طب هق وكذا في الشعب عن ابن مسعود ثم قال البيهقي في الشعب عقب تخريجه تفرد به مندل العنزي انتهى ومندل اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والدارقطني وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه مندل ضعيف وقد وثق وقال البزار اخطا مندل في رفعه والصواب مرسل وبقية رجاله رجال الصحيح ه عن عتبة بمثناة فوق ابن عبد بغير اضافة وهذا الاسم في الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه ن عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وفتح الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة طب عن ابي امامة لكن بلفظ اذا اتى احدكم اهله فليستتر عليه وعلى اهله ولا يتعريان تعري الحمير قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف فرمز المولف لحسنه انما هو لاعتضاده وتقويه بكثرة طرقه والا فقد جزم الحافظ العراقي بضعف اسانيده ووجهه ما تقرر •

اذا اتى الرجل القوم اي جاء اوليي العدول الصلحاء كما يدل له السياق فلا اعتبار باهل الفجور والنفاق فقالوا له بلسان القال او الحال مرحبا نصب بمضمر اي صادفت اي لقيت رحبا بضم الراء سعة وهي كلمة اكرام واظهار مودة ومحبة وتلقي الاخبار بها مندوب قال العسكري واول من قالها سيف بن يزن فمرحبا به يوم القيامة اي فذلك ثابت له يوم القيامة او فيقال له ذلك يومها يوم يلقى ربه كناية عن رضى الله عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لسعادته فان الله اذا احب عبدا القى حبه في قلوب عباده وهو اشارة وبشارة بنظره اليه تعالى واذا اتى الرجل القوم فقالوا له قحطا بفتح فسكون او فتح نصب على المصدر ايضا اي صادفت قحطا اي شدة وحبس غيث فقحطا له يوم القيامة اصله الدعاء عليه بالجدب فاستعير لانقطاع الخير وجدب العمل الصالح والمراد انه اذا كان ممن يقول فيه العدول عند قدومه عليهم هذا القول فانه يقال له مثله يوم القيامة او هو كناية عن كونه يلقى شدة واهوالا وكربا في الموقف وفي الخبر انهم شهداء الله في الارض فهو كناية عن كونه مغضوبا عليه وذكر اللقاء في الاول واضافه الى الربوبية دون الثاني اشارة الى ان ربه يتلقاه بالاكرام وربوبيته لصنوف البر والانعام واما الثاني فيعرض عنه وحذف له من الاول لدلالة الثاني عليه طب ك في الفضائل عن الضحاك بن قيس الفهري قال الحاكم على شرط

مسلم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح غير ان
ابن عمرو العزيز وهو ثقة **إذا أتى أحدكم** وفي رواية إذا أتيتم **الغائط**
محل قضاء الحاجة كني به عن العذرة كراهة لاسمه فصار حقيقة عرفية
غلبت على الحقيقة اللغوية **فلا يستقبل القبلة** أي الكعبة قال
القاضي القبلة في الأصل الحالة التي عليها الإنسان من الاستقبال
فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة وقال الحرالي أصل القبلة
ما يجعل تلقاء الوجه والقبل ما أقبل من الجسد في مقابلة الدبر لما
أدبر منه ولا هنا ناهية بقرينة قوله **ولا يولها** بحذف الياء **ظهره**
أي لا يجعلها مقابل ظهره ولمسلم لا يستدبرها وزاد ببول أو غائط فأفاد
تخصيص التحريم بحالة خروجه **شرقوا أو غربوا** قال الولي العراقي ضبطناه
في سنن أبي داود وغربوا بغير ألف وفي بقية الكتب الستة أو غربوا بالألف
ولعله من الناسخ وكلاهما صحيح والمعنى توجهوا إلى جهة الشرق أو الغرب وفيه
التفات من الغيبة إلى الخطاب وهو لأهل المدينة ومن قبلتهم على سمتهم
كالشام واليمن فمن قبلته إلى المشرق أو المغرب ينحرف إلى الجنوب أو الشمال
وفيه دلالة على عموم النهي في الصحراء والبنيان وهو مذهب النعمان وخصه
مالك والشافعي بالصحراء لحوق المشقة في البنيان بتكليف الانحراف عن
سمت البناء إذا كان موضوعا للقبلة بخلاف الصحراء ولما رواه الشيخان أن
المصطفى صلى الله عليه وسلم قضى حاجته في بيت حفصة مستقبل الشام مستدبر
الكعبة ولما رواه ابن ماجه بإسناد حسن أنه قضاها مستقبل القبلة
الكعبة فجمع الشافعي بين الأخبار بحمل أولها المفيد للتحريم على غير البناء
لأنه لا يشق فيه تجنب الاستقبال والاستدبار بخلاف البنيان فقد يشق
فيحل فعله كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز وإن كان الأولى
لنا تركه ومحل الثاني إذا استتر بمرتفع ثلثي ذراع بينه وبينه ثلاثة
أذرع فأقل بذراع الآدمي ومحل الأول إذا لم يستتر بذلك وهذا كله في غير
المعد لذلك أما فيه فلا حرمة ولا كراهة **حم ق ع عن أبي أيوب** الأنصاري
بألفاظ مختلفة **إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علما** طائفة من أهل العلم
أو علما شيئا عزيزا فالتنكير للتفخيم قال ابن حجر والمراد العلم الذي أمره
الله بطلب الازدياد منه ولم يأمره بطلب الازدياد من شيء إلا منه قال
والمراد به العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه
في عباداته ومعاملاته ومداره على التفسير والحديث والفقه إلى هنا
كلامه ولو كان لي من الأمر شيء لقلت اللائق بمنصبه الشريف إرادة العلم
بالله تعالى الذي هو أسنى المطالب وأسمى المواهب ثم رأيت بعض العارفين
قال أراد بهذه الزيادة من العلم علم التوحيد المتعلق بالإله لتزيد معرفته

بتوحيد

بتوحيد الكثرة فتزيد رتبته في تحميده وقد حصل له من العلوم والأسرار
ما لم يبلغه أحد **يقربني إلى الله تعالى** أي إلى رحمته ويزيد رضاه وكرامته
فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم دعاء أو خبر والقصد تبعيد نفسه
من عدم الازدياد لأنه دائم الترقي وقد أراد الله لطائف في باب العلم والأدب
لم يكن ونبوها جزئية لم يكن يحملها وصار يلقنه لذلك الامداد بمنزلة الغذا
له بل هو غذاء روحاني فلو فرض انقطاعه عنه لحظة من نهار لم يعده مباركا
والعلم لا ساحل له ولا منتهى وهو درجات وبذوره من العلي العليم فكلما
ارتقى الإنسان فيه درجة ازداد قربا من أعلم العالمين والمراد لا بورك
لي في ذلك اليوم وذكر طلوع الشمس إشارة إلى أنه كله من أوله إلى آخره
كذلك وذكر النهار مثال فالليل كذلك ويحتمل أن ذلك باب محل تعلم العلم
وتعليمه النهار دون الليل وقد كان دائم الترقي في كل لمحة قال ابن
سبع ومن خصائصه أنه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس بأجمعهم وكان
مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الخلق قال بعض الصوفية وإنما
علم الزيادة من العلم لا من الحال لأن زيادة الحال تورث الاتكال على
صاحبها واللائق بالرسل عليهم الصلاة والسلام الاتصاف بما يتألف به
القلوب كالعلم فإنه يزيد صاحبه كلما وانبساطا واتساعا وانشراحا وميل
النفوس إليه تنبيه قد يراد باليوم معناه المعروف وقد يراد به القطعة
من الزمان وقد يراد به الدولة والأنسب هنا إرادة الثاني لولا ذكره
طلوع الشمس **طس** وفيه عنده بقية صدوق ومناكير والحكم بن عبد
الله عن الزهري قال الهيثمي تركه الصوري وغيره انتهى وأورده الذهبي
في الضعفاء والمتروكين وقال متهم وقال أبو حاتم كذاب **عد** وفيه عنده
سليمان بن بشار وقال في الميزان متهم بالوضع قال ابن حبان وضع على
الأثبات ما لا يحصى ووهاه ابن عدي وسرد له من الواهيات عدة هذا
منها قال في اللسان ولفظ ابن عدي كان يقلب الأسانيد ويسرق الحديث
فما أوهمه صنيع المؤلف من أن ابن عدي خرجه وأقره غير صواب **حل عن
عايشة** وفيه عبد الرحمن بن محمد بن سنة أورده الذهبي في ذيل الضعفاء
وقال ثقة مكثر ذو غرائب تكلم فيه ابن الفرات وفيه الحكم المذكور وقد
عرفت أنه كذاب ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه وأقره عليه العراقي في
تخريج الإحياء الكبير وذكر ابن عراق أن المؤلف وافق ابن الجوزي على
وضعه لكني رأيته تعقبه في مختصر الموضوعات فلم يأت بطائل سوى
أنه قال له شاهد عند الطبراني وهو خبر من عادى التقوى فعلمك
الله ما علمت ما لم تعلم وأنت خبير بعد ما بين الشاهد والمشهود
إذا أتى أحدكم خادمه بالرفع وأحدكم منصوب به **بطعامه** ليأكله

والخادم يطلق على الغني والجمع والأنثى قال الزمخشري وهو بغير تاء لأنه لا جرى به مجرى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ومثلها امرأة عاشق **فقد كفاه علاجه** أي تحمل مشقة كتحميل الآنية ومزاولة عمله **ودخانه** بالتخفيف أي مقاساة شم لهب النار حال الطبخ فمضى عليه مع شمول ما قبله له لعظم مشقته **فليجلسه** ندبًا ليأكل **معه** كفاية مكافاة له على كفاية حره وعلاجه وسلوكًا لسبيل التواضع المأمور به في الكتاب والسنة هذا هو الأفضل **فإن لم يجلسه** ليأكل **معه** لعذر كقلة طعام أو لكون نفسه تعاف ذلك قهرًا عليه ويخلي من آكراهها محذورًا أو لغير ذلك لمحبته للاختصاص بالنفيس أو لكون الخادم يكره ذلك حياء منه أو تأدبًا أو كونه أمرد يخشى من التهمة به بإجلاسه معه أو غير ذلك **فليناوله** ندبًا مؤكدًا من الطعام **أكلة** بضم الهمزة ما يؤكل دفعة واحدة كلقمة **أو أكلتين** ما يؤكل كذلك بحسب حال الطعام والخادم ليرد ما في نفسه من شهوة الطعام وتنكسر سورة الجوع ولفظ رواية البخاري لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين قال الدماميني فإن قلت ما هذا العطف قلت لعل الراوي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أو هذا فجمع وأتى بحرف الشك ليؤدي كما سمع ويحتمل كونه من عطف أحد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه والخادم يشمل الذكر والأنثى لكنه كما قال المحقق أبو زرعة فيها محمول فيما إذا كان السيد رجلًا على أن تكون أمته أو محرمه فإن كانت أجنبية فليس له ذلك قال وفي معنى الطباخ حامل الطعام في الإجلاس والمناولة لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به وشم ريحه وإراحة صاحب الطعام من حمله فتخفيفه من ولي الطعام ليس لإخراج غيره من الخدم بل لكونه آكد وهذا كله للندب أما الواجب فإطعامه من غالب قوت الأرقاء بذلك البلد **ق د ت ه عن أبي هريرة** بألفاظ متقاربة •

إذا أتاكم كريم قوم أي رئيسهم المطاع فيهم المعود منهم بإكثار الإعظام وإكثار الاحترام **فأكرموه** برفع مجلسه وإجزال عطيته ونحو ذلك مما يليق به لأن الله عوده ذلك ابتلاء منه له فمن استعمل معه غيره فقد استهان به وجفاه وأفسد عليه دينه فإن ذلك يورث في قلبه الغل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك يجر إلى سفك الدماء وفي إكرامه اتقاء شره وإبقاء دينه فإنه قد تعزز بدنياه وتكبر وتاه وعظم في نفسه فإذا احتقرته فقد أهلكته من حيث الدين والدنيا وبه عرف أنه ليس المراد بكريم القوم عالمهم أو صالحهم كما وهم البعض ألا ترى أنه لم ينسبه في الحديث إلى علم ولا إلى دين ومن هذا البيان انكشف أن استثناء الفاسق والكافر كما وقع

لبعضهم منشؤه الغفلة عما تقرر من أن الإكرام منوط بخوف محذور ديني أو دنيوي أو لحوق ضرر للفاعل أو المفعول معه فمتى خيف شيء من ذلك شرع الإكرام بل قد يجب فمن قدم عليه بعض الولاة الظلمة الفسقة فأقصى مجلسه وعامله معاملة الرعية فقد عرض نفسه وماله للبلاء فإن أوذي ولم يصبر فقد خسر الدنيا والآخرة ولهذا كان كثير من أكابر السلف الموصوفين بمزيد الورع يقبلون جوائز الأمراء المظهرين للجور ويظهرون لهم البشاشة حفظًا للدين ورفقًا بالمسلمين ورحمة لذلك الظالم المبتلى المسكين وكذا كان أسلوب المصطفى صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة وغيرهم وقد غلط في هذا الباب كثير غفلة عن تدبر الله ورسوله في خلقه والجمود على ظاهر ومن يهن الله فما له من مكرم وما دروا أن السنة شرحت ذلك وبينته أحسن بيان فموضع طلب إهانة الكافر والفاسق الأمن من حصول مفسدة والحاصل أن الكامل إنما يكرم لله ويهين لله ولهذا قال بعض العارفين ينبغي للفقير أن يكرم كل وارد عليه من الولاة فإن أحدهم لم يزر الفقير حتى خلع كبرياءه ورأى نفسه دونه وإلا لما أتاه مع كونه من رعاياه فمن قال أنا فقير حقير أكرمناه كما بنا من كان وإن كان ظالمًا نحن ظالمون لأنفسنا بالمعاصي وغيرها ولو بسوء الظن فظالم قام لظالم وأكرمه وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتواضع لأكابر كفار قريش ويكرمهم ويرفع منزلتهم لأنهم مظاهر العزة الإلهية وروي أن بعض الأولياء في النوم وعليه حلة حضر الأنبياء والأولياء واقفون بين يديه فاستشكل ذلك الرائي فقصه على بعضهم فقال لا تنكره فإن تأدبهم مع من ألبسه الخلعة لا معه ألا ترى أن السلطان إذا خلع على بعض غلمانه دكب الأكابر الدولة في خدمته **ه عن ابن عمر** بن الخطاب وفيه محمد بن الصباح قال في الكاشف وثقه أبو زرعة وله حديث منكر ومحمد بن عجلان ضعفه ووثقه غيره **البزار** في مسنده **وابن خزيمة** في صحيحه **طب عد هب عن جرير** بن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم القسري اليماني أسلم عام توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان يحبه ويكرمه وكان عالي الجاه حتى قال عمر هو يوسف هذه الأمة قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني وفيه حصين بن عمر مجمع على ضعفه وسببه أن جريرًا قدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه ثم ذكره **البزار** في مسنده عن أبي هريرة قال الهيثمي وفيه من لم أعرفه انتهى وفي الميزان عن ابن عدي أنه حديث منكر **عد** من حديث شهد **عن معاذ** ابن جبل **وأبي قتادة** الأنصاري واسمه الحارث أو عمرو أو النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين قال الهيثمي وشهد لم يدرك معاذًا وفيه أيضًا من عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطئ **ك عن**

جابر بن عبد الله طب عن ابن عباس قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يقظان وكذا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث وفيهما ضعف ولكن وثق ابن حبان الاول وعن عبد الله بن ضمرة بن مالك البجلي قال ابن الاثير عداده في اهل البصرة قال الهيثمي وفيه الحسين بن عبد الله بن ضمرة وهو كذاب ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك وضعف وذكر فيه بيان السبب وهو انه لما دخل عدي على المصطفى صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا ثم اسلم وفي رواية اخرى فقيل له يا نبي الله لقد راينا منك ما لم نره لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم الخ وعن عدي بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية ابن حاتم قال ابن الاثير عداده في اهل فلسطين وحديثه في الشاميين قال ابن حجر يقال له رؤية وفي الميزان انه عنه منكر والد ولابي محمد بن احمد بن حماد من اهل الري في كتاب الكنى والدولابي وابن عساكر في تاريخه عن ابي راشد عبد الرحمن بن عبد بغير اضافة ويقال ابن عبيد الازدي له وفادة بلفظ اذا اتاكم شريف قوم فاكرموه من الشرف وهو المكان العالي سمي الشريف شريفا لارتفاع منزلته وعلو مرتبته على قومه قال الذهبي في مختصر المدخل طرقه كلها ضعيفة وله شاهد مرسل وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر بانه ضعيف لا موضوع اذا اتاكم الزائر فاكرموه بالتوقير والتعظيم والضيافة والا تخاف لامره تعالى بحسن المعاشرة وهذا قاله حين اتاه جرير فاكرمه وبسط له رداءه واطلاق الزائر هنا يشمل كل زائر وتقييده في الحديث قبله بالكريم للتاكيد ه عن انس قال العراقي هنا حديث منكر قاله ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه اذا اتاكم ايها الاولياء من اي رجل يخطب موليتكم ترضون خلقه بالضم وفي رواية بدله امانته ودينه بان يكون مساويا للمخطوبة في الدين او المراد انه عدل فليس بفاسق لعلوا لعفيفته فزوجوه اياها وفي رواية فانكحوه اي ندبا مؤكدا بل ان دعت الى كفء وجب كما تر ان لا تفعلوا ما امرتم به وفي رواية تفعلوه قال الطيبي الفعل كناية عن المجموع اي ان لم تزوجوا الخاطب الذي ترضون خلقه ودينه تكن تحدث فتنة في الارض وفساد خروج عن حال الاستقامة النافعة المعينة على الفعاف عريض كذا في رواية البيهقي وغيره وفي رواية كبيرة والمعنى متقارب وفي رواية كرره ثلاثا يعني انكم ان لم ترغبوا في ذي الخلق الحسن والدين المرضي الموجبين للصلاح والاستقامة ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد تكن الخ او المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه ونظرتم الى ذي مال او جاه يبقى اكثر النساء بلا زوج والرجال بلا زوجة فيكثر الزنا ويلحق العار فيقع القتل ممن نسب اليه العار

تهيج الفتن وتثور المحن وقال الغزالي اشار بالحديث الى ان دفع غائلة الشهوة مهم في الدين فان الشهوة اذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقتحام الفواحش انتهى والفساد خروج الشئ عن حال استقامته وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة وخرج البخوي فيه اعتبار الكفاءة في النكاح وان الدين اولى ما اعتبر منها فيه نظرا لمن فيه مايدل الا على اعتبار الدين ولا تعرض فيه لاعتبار النسب الذي اعتبره الشارع وفيه ان المراة اذا طلبت من الولي تزويجها من مساويها في الدين لزمه لكن اعتبر الشافعية كونه كفوا وفيه انه ينبغي تحري محاسن الاخلاق في الخطاب والتباعد عمن اتصف بمساويها ت ه ك في النكاح عن عبد الله بن الحسين عن الحرث بن ابي اسامة عن يزيد بن هرون عن عبد الحميد بن سليمان عن ابن عجلان عن وثيمة النصري عن ابي هريرة قال الحاكم صحيح ورده الذهبي بان عبد الحميد هو اخو فليح قال ابو داود غير ثقة ووثيمة لا يعرف عد عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال في الميزان وعمار هالك ووثقه بعضهم وقال ابو حاتم كان يكذب ت هق عن ابي حاتم المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي له هذا الحديث الواحد وقيل لا صحبة له ويقال اسمه عقيل ابن ميمون ذكره في التقريب قال البخاري وتبعه الترمذي ولا اعلم له غير هذا الحديث فمن ثم قال المؤلف وما له غيره ولو عبر بعبارة البخاري كان اولى اذ لا يلزم من نفي العلم نفي الوجود قال ت حسن غريب قال العراقي ونقل عن البخاري انه لم يعده محفوظا وقال ابو داود انه خطا وعده في المراسيل واعله ابن القطان بارساله وضعف رواته ه

اذا اتاكم السائل يعني وجدتم من يلتمس الصدقة بغا له او حالة لمخصوص الاتيان غير مراد فضعوا في يده اي اعطوه شيئا يعني او صلوه وانما ولنه افضل ولو ظلفا بكسر فسكون للبقر والغنم كالقدم للادمي والحافر للفرس محرقا بضم الميم وفتح الراء اي اعطوه ولو قليلا ولا تردوه خائبا فذكر الظلف مع كونه لا يعتنى من جوع للمبالغة في القلة ومزيد التحذير من حرمانه الموجب للخيبة وعدم النجاح المودي الى فقد الفلاح في خبر يا تي لولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم والامر للندب فان كان مضطرا فللوجوب عد عن جابر بن عبد الله بسند ضعيف لكن له شواهد ه

اذا اتسع الثوب غير المخيط وهو الرداء بقرينة قوله الاتي ثم صل بغير رداء فتعطف اي توشح به بان تخالف بين طرفيه كما في رواية البخاري على منكبيك فيلقي على طرف منهما على المنكب الاخر ثم صل الفرض او النفل لان التعطف به كذلك اصون للعورة وابلغ في الستر مع ما فيه من المهابة والاخلال وعدم شغل البال بامساكه لتستر عورته وفونه سنة وضع اليمنى على اليسرى وان ضاق عن ذلك بان لم يكن المخالفة بين طرفيه كذلك فشد به حقوك بفتح الحا

وبكسرها تعقد ازارك وخاصرتك **ثم صل بغير رداء** محافظة على الستر ما امكن
والامر فيه للندب عند الثلاثة وللوجوب عند احمد فلو صلى في ثوب واحد ليس
على عاتقه منه شيء لم تصح صلاته عنده حكاه عنه الطيبي وغيره وقال
الشافعية اذا اتسع الثوب الواحد للرجل التحف به وخالف بين طرفيه
على كتفيه والا اتزر به وجعل على عاتقه شيئا ولو حبلا فيكره تركه اما
المراة فتصلي بقميص سابغ وخمار وجلباب كثيف فوق الثياب **حم والطحاوي**
احمد بن محمد نسبة الى طحا وقيل قرية بمصر **عن جابر** رمز المولف لصحته **اذا
اثنى** بتقديم المثلثة على النون **عليك جيرانك** الصالحون للتزكية ولو
اثنان فلا اثر لقول جائر وفاسق ومبتدع **انك** اي بانك **محسن** اي من
المحسنين يعني المطيعين لله **فانت محسن** عند الله تعالى **واذا اثنى
عليك جيرانك انك مسيء** اي عملك غير صالح **فانت** عند الله **مسيء**
ومحصوله اذا ذكرك صلحاء جيرانك بخير فانت من اهله واذا ذكروك
بسوء فانت من اهله فانهم شهداء الله في الارض فاحدث في الاول شكرا
وفي الثاني توبة واستغفارا فحسن الثناء وضده علامة على ما عند الله
للعبد واطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشيء في العاجل عنوان
ما يصير اليه في الآجل والثناء بالخير دليل على محبة الله لعبده حيث
حببه لخلقه فاطلق الالسنة بالثناء عليه وعكسه عكسه وفي الحديث
دليل لابن عبد السلام حيث ذهب الى ان الثناء يستعمل في الخير والشر لكن
لكن هو حقيقة فيهما او في الخير فقط خلاف وما تقرر من ان لفظ الحديث
واذا اثنى عليك جيرانك انك مسيء الخ هو ما رايته ثابتا في نسخة المولف
بخطه فايراد بعضهم لهذا الحديث المذكور في هذا الجامع بلفظ فاذا
قال جيرانك الخ باطل **ابن عساكر** في تاريخه **عن ابن مسعود** قال قال
رجل يا رسول الله متى اكون محسنا ومتى اكون مسيئا فذكره وهذا بمعناه
في مستدرك الحاكم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال دلني على عمل اذا انا عملت به دخلت الجنة قال كن محسنا قال
كيف اعلم اني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فانت محسن
وان قالوا انك مسيء فانت مسيء انتهى قال الحاكم على شرطهما
اذا اجتمع الداعيان فاكثر الى وليمة ولو بغير عرس او الى غيرها لشفاعة
او قضاء حاجة **فاجب** حيث لا عذر **اقربهما اليك بابا** من متعلقة بالقرب
في اقرب لا صلة التفضيل لان افعل التفضيل هنا مضاف فلا يجمع بين الاضافة
ومن المتعلقة بافعل التفضيل ثم علله بقوله **فان اقربهما بابا اقربهما
جوارا** وحق الجوار مرجح هذا ان لم يسبق احدهما بان تقارنا في الدعوة
واما ان سبق احدهما الى دعوتك **فاجب الذي سبق** لان اجابته

وجبت

وجبت او ندبت حين دعاه قبل الآخر فان استويا سبقا وقربا فاقربهما رحما فان
استويا فاكثرهما علما ودينا فان استويا اقرع وفيه ان العبرة في الجوار بقرب الباب
لا بقرب الجدار وانه اسرع اجابة له عند ما ينوبه في اوقات الغفلات فهو اولى برعاية
الذمم وفيه دلالة على ان الشفعة للجار بل انه احق بالاهداء **حم د عن رجل
له صحبة** وابهامه غير علة لان الصحب عدول قال ابن حجر وغيره وابهام الصحابي
لا يضير الحديث موصلا وقد اشار المولف لحسنه غافلا عن جزم الحافظ ابن حجر
بضعفه وعبارته اسناده ضعيف ومن فوق جميع فيه يزيد بن عبد الرحمن المعروف
بابي خالد الدالاني قال ابن حبان فاحش الوهم لا يجوز الاحتجاج به لكن
له شاهد في البخاري ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك
بابا

اذا اجتمع العالم بالعلم الشرعي العامل به **والعابد** القائم بوظائف
الطاعات وصنوف العبادات لكنه لا يعلم الا ما لزمه تعلمه عينا **على
الصراط** اي عند الجسر المضروب على متن جهنم الذي يمر عليه الكائن لعبار
والمومن للجنة **قيل** اي يقول بعض الملائكة او من شاء الله من خلقه بامره **للعابد
ادخل الجنة** برحمة الله وترتفع لك الدرجات فيها بعملك **وتنعم** فيها من الرفاهة
وهي رغد الخصب ولين العيش **بعبادتك** اي بثواب عملك الصالح فانه قد
نفعك لكنه قاصر عليك **وقيل للعالم قف هنا** اي عند الصراط فاشفع لمن
احببت الشفاعة له من عصاة الموحدين الذين استحقوا دخول النار **فانك
لا تشفع لاحد** ممن ذكر **الا شفعت** اي قبلت شفاعتك فيه لانه لما
احسن الى عباد الله بعلمه الذي افنى فيه نفايس اوقاته اكرمه الله باناله
مقام الاحسان اليهم في الاخرة فشفاعته فيهم جزاء وفاقا **فقام** حينئذ
مقام الانبيا في كونه في الدنيا هاديا للرشاد منقذا من الضلالة وكونه
في الاخرة شافعا مشفعا ومن ثم قالوا العلماء خلفاء الانبيا فاعظم بها من
منزلة عالية فاخرة في الدنيا والاخرة **ابو الشيخ** عبد الله بن حيان **في كتاب
الثواب** على الاعمال **فر** وكذا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو
عزاه له كان اولى **عن ابن عباس** رمز لضعفه وذلك لان فيه عثمان بن موسى
عن عطا اورده الذهبي في الضعفا وقال له حديث لا يعرف الا به
وفي الميزان له حديث منكر
اذا احب الله عبدا اي اراد به الخير ووفقه **ابتلاه** اختبره وامتحنه
بنحو مرض او هم او ضيق **ليسمع تضرعه** اي تذلله واستكانته وخضوعه
ومبالغته في السوال ليعطي صفتي الجود والكرم جميعهما فانهما يطلبانه
عند سوال عبده بالاجابة فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف
وقال جبريل يا رب اقض حاجته فيقول دعوا عبدي فاني

احب ان اسمع صوته كذا جاء في خبر قال الغزالي ولهذا المعنى تراه يكثر ابتلاء
اوليائه واصفيائه الذين هم اعز عباده فاذا رايت الله يحبس عنك الدنيا
ويكثر عليك الشدائد والبلوى فاعلم انك عزيز عنده وانك عنده بمكان
وانه يسلك بك طريق اوليائه واصفيائه فانه يراك ولا يحتاج اليك
اما تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا بل اعرف منته عليك
فيما يحفظ عليك من صلاحك ويكثر من اجورك وثوابك وينزلك منازل
الابرار والاعزة عنده تنبيه قال العارف الجيلي في الفتح البلاء
من مقامات العارفين لكن لا يعطيه الله لعبد الا بعد بذل الجهد في مرضاته
فان البلاء تارة يكون مقابلة لجريمة وتارة تكفيرا وتارة رفعا للدرجات
وتبليغا للمنازل العالية ولكل منها علامة فعلامة الاول عدم الصبر
عند البلاء وكثرة الجزع والشكوى للخلق وعلامة الثاني الصبر وعدم
الشكوى والجزع وخفة الطاعة على بدنه وعلامة الثالث الرضى
والطمانينة وخفة العمل على البدن والقلب هب فر عن ابي هريرة
هب عن ابن مسعود عبد الله وكردوس بفتح الكاف واخره مهملة موقوفا
لم يرمز له بشيء ووهم من زعم انه رمز لضعفه وانه كذلك لكن قال الحافظ
العراقي يتقوى بتعدد طرقه

اذا احب الله قوما ابتلاهم بانواع البلاء حتى يمحصهم من الذنوب وينزع
قلوبهم من الشغل بالدنيا غيرة منه عليهم ان يقعوا فيما يضرهم في الاخرة
وجميع ما يبتليهم به من ضنك المعيشة وكدر الدنيا وتسليط اهلها ليشهد
صدقهم معه وصبرهم في المجاهدة ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم طس وكذا في الكبير هب والضياء المقدسي عن انس قال
الهيثمي قال الطبراني موثقون سوى شيخه انتهى وله طرق احدها النعمان
ابن عدي منهم ومن طريق اورده ابن الجوزي وحكم بوضعه ورواه احمد
عن محمود بن لبيد وزاد فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع قال
المنذري رواته ثقات ولعل المؤلف اغفله سهوا

اذا احب الله عبدا حماه اي حفظه من متاع الدنيا اي حال بينه
وبين نعيمها وشهواتها ووقاه ان يتلوث بزهرتها لئلا يمرض قلبه بداء محبتها وممارستها
ويالفها ويكره الاخرة كما يحمي اي يمنع احدكم سقيمه الماء اي شربه اذا
كان يضره ولتمام حالة مشهورة في الحمية عند الاطباء بل هو منهي عنه للصحيح
ايضا الا باقل ممكن فانه يبلد الخاطر ويضعف المعدة فلذلك امروا بالتقليل
منه وحموا المريض عنه فهو جل اسمه يذود من احبه عنها حتى لا يتدنس بها
وبقذاراتها ولا يشرق بغصصها كالميت وهي للجبابرة مؤذية وللعابدين
شاغلة وللمريدين جاذبة ولعامة المومنين قاطعة والله لاوليائه ناصر

ولهم منها حافظ واذا ارادوها ت ك في الطب هب عن قتادة بن النعمان
بضم النون ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الظفري الانصاري بدري من اكابر
الصحابة اصيبت عينه يوم بدر او احد او الخندق فتعلقت بعرق فردها
المصطفى صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه قال الحاكم صحيح واقره الذهبي
وقال الترمذي حسن غريب وقال المنذري حسن ولم يرمز له المؤلف
بشيء

اذا احب الله عبدا اي اراد توفيقه وقرب سعادته قذف اي القى
واصل القذف الرمي بسرعة فالتعبير به ابلغ منه بالالقاء حبه في قلوب
لم يقل قلب وان كان المفرد المضاف يعم لانه انص على كل فرد الملائكة
فيتوجه اليه الملا الاعلى بالمحبة والموالاة اذ كل منهم يتبع لمولاه فاذا والى
وليا والوه وناهيك بهذا المقام الجليل الذي يحظ الملا الاعلى صاحبه
بالتبجيل وعليه فمحبة الملائكة على ظاهرها المتعارف بين الخلق ولا مانع
منه فلا حاجة الى القول بان المراد به ثناؤهم عليه واستغفارهم له
واذا ابغض الله عبدا وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما للشان قذف
بغضه في قلوب الملائكة فيتوجه اليه الملا الاعلى بالبغض ثم يقذفه
اي ثم يقذف ما ذكر من الحب والبغض في قلوب الادميين ومن ثمرات المقام
الاول وضع القبول لمن احبه الله للخاص والعام فلا يكاد يجد احدا الا
مائلا اليه مقبلا بكليته عليه واذا احب الله عبدا استنارت جهاته واشرقت
بنور الهداية ساحاته وظهرت عليه اثار الاقبال وصار له سيما من
الجلال والجمال فنظر اليه الخلق بعين المودة والتكريم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وحكم عكسه عكس حكمه وفيه حث
عظيم على تحري ما يرضي الله وتجنب ما يسخطه حل وكذا الديلمي عن انس
وفيه يوسف بن عطية الوراق او الصفار وكلاهما ضعيف قال الفلاس كان
الوراق اكذب لكن له شاهد يأتي

اذا احب احدكم محبة دينية قال الحرالي من الحب وهو احساس بوصلة لا يدرك
كنهها اخاه في الدين كما يرشد اليه قوله في رواية صاحبه وفي اخرى عبدا
فليعلمه ندبا مؤكدا انه اي بانه يحبه لله تعالى لانه اذا اخبره به فقد
استمال قلبه واجتلب وده فانه اذا علم انه يحبه قبل نصحه ولم يرد عليه
قوله في عيب فيه اخبره به ليتركه فتحصل البركة قال البغدادي انما حث
على الاعلام بالمحبة اذا كانت لله لا لطمع في الدنيا ولا لهوى بل ليستجلب
مودته فان اظهار المحبة لاجل الدنيا والعطا تملق وهو نقص تنبيه
ظاهر الحديث لا يتناول النسا فان لفظ احد بمعنى واحد واذا اريد المؤنث
انما يقال احدى لكنه يشمل الاناث على التغليب وهو مجاز معروف مألوف

وانما خص الرجال لوقوع الخطاب لهن غالبا وحينئذ فاذا احبت المرأة اخرى
لله ندبا لها اعلامها بذلك (حم خد د) في الادب (ت) في الزهد وقال حسن صحيح (حب
ك) وصححه (عن المقداد بن معدي كرب) الكندي صحابي له وفادة وشهره (حب عن انس) ابن مالك (حد عن رجل من الصحابة) رمز لحسنه وهو اعلى
من ذلك اذ لاريب في صحته

اذا احب احدكم صاحبه اي لصفاته الجميلة لان شان ذوي الهمم العلية والاخلاق
السنية انما هو المحبة لاجل الصفات المرضية لا لغرض لاجل ما وجدوا في ذاتهم
من الكمال احبوا من يشاركهم في الخلال فهم بالحقيقة انما احبوا غيرهم ذواتهم
وصفاتهم وقد يدعي شمول المحبة الذاتية ايضا اذا عرت عن المقاصد الفاسدة
والله يعلم المفسد من المصلح (فليأته في منزله) افضل (فليخبره انه يحبه
لله) بان يقول له اني احبك لله اي لا لغيره من احسان وغيره فانه ابقى
للالفة واثبت للمودة وبه يتزايد الحب ويتضاعف ويجتمع الكلمة وينتظم
الشمل بين المسلمين وتزول المفاسد والضغاين وهذا من محاسن الشريعة
(حم والضيا) المقدسي (عن ابي ذر) ولفظ رواية احمد عن يزيد بن ابي حبيب ان ابا
سالم الجيشاني جاء الى ابي امامة في منزله فقال سمعت ابا ذر يقول
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي
واسناده حسن

اذا احب احدكم عبدا اي انسانا ولا ينفك من هذا النعت قال

وان تسالوني قلت ها انا عبده • وان تسالوه قال ذاك مولاي

فالمراد شخص من المؤمنين قريب او غيره ذكرا وانثى لكن يظهر تقييده فيها بما
اذا كانت حليلة او محرمة (فليخبره) بمحبته ندبا (فانه) اي المحبوب (يجد
مثل الذي يجد له) اي يحبه بالطبع لا محالة كما يحبه هو فان القلب لا يحب
الا من يحبه كما قال

يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه • وللشي على الشي مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه • وانشد بعضهم
سلوا عن مودات الرجال قلوبكم • فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسالوا عنها العيون لانها • تشير بشي لم يكن داخل الحشا

ويكون القلب يدل للقلب قال الحكما المحبوب جزء محبوبه فمن احب انسانا
لاجل افعاله او ذاته الجميلة فذاك جمال باطنه اشرق بمرآة جمال
محبوبه والجمال الظاهر جزء من الجمال الباطن والالفة بين المتحابين
ليست الا للاشتراك في جمال الباطن او ضده ولذلك ترى من هو قبيح المنظر
يحبه وترى حسن المنظر تبغضه ولله در القايل

واذا اعتراك الوهم من حال امرئ • فارده تعرف خيره من شره

فاسال ضميرك عن ضمير فواده • ينبيك سرك بالذي في سره

وهذا ينفتح لك باب الفراسة الحكمية ويسن ان يجيبه المخبر بقوله احبك الذي
احببتني لاجله كما جاء في خبر (هب عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وفيه عبد
الله بن ابي مرة اورده الذهبي في الضعفا وقال تابعي مجهول

اذا احب احدكم ان يحدث ربه اي يناجيه (فليقرا القرآن) هذا من قبيل
الاستعارة بالكناية فان القرآن رسالة من الله لعباده فكان القاري
يقول يا رب قلت كذا فهو مناج له سبحانه ويحتمل انه من مجاز التشبيه وفي اشعاره
انه يتطهر ظاهرا وباطنا ويتدبر ويحضر قلبه واذا مر باية رحمة طلبها او
اية عذاب استعاذ به (خط فر عن انس) وفيه الحسين بن زيد قال الذهبي
ضعيف

اذا احببت رجلا لا تعرفه ولا يظهر منه ما تكره (فلا تماره) اي لا تجادله
ولا تنازعه (ولا تشاره) روي بالتشديد من المشارة وهي المضارة مفاعلة
من الشر اي لا تفعل معه شرا تحوجه الى فعل مثله معك وروي مخففا من البيع
والشرا اي لا تعامله ذكره الديلمي (ولا تسال عنه احدا) حيث لم يظهر منه
ما تكره (فعسى) اي ربما (ان توافي له) اي تصادف وتلاقي في بعض الاحيان مواطاة
انيته (عدوا) او حاسدا (فيخبرك بما ليس فيه) مما يذم (فيفرق ما بينك
وبينه) لان هذا شان العدو وقد قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وهذا ارشاد يقتضي الطبع السليم والذكا القويم حسنه ولو لم
يسال عنه فاخبره انسان عنه بشي مكروه فينبغي ان لا يبادر بمفارقته بل
يتثبت ويتحقق فربما كان المخبر عدوا (حل عن معاذ) بن جبل وفيه معاوية بن
صالح اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج به

اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد اي الانسان (عند ربه) مما قدر له من خير وشر
(فانظروا) اي فتاملوا (ما يتبعه من الثنا) بالنصح والمدح اذا ذكره اهل
الصلاح بشي فاعلموا ان الله اجرى على السنتهم ما له عنده فانهم ينطقون
بالهامه كما يفيده خبر ان الملائكة تتكلم على السنة بني آدم بما في العبد من الخير
والشر فان كان خيرا فليحمد الله ولا يعجب بل يكون خايفا من مكره الخفي وان
كان شرا فليبادر بالتوبة ويجدد سطوته وقهره (ابن عساكر) في تاريخه (عن
علي) وفيه عبد الله بن سلمة متروك (وعن مالك) بن انس (عن كعب موقوفا)
وكعب الاحبار هو ابو اسحاق الحميري اسلم في خلافة ابي بكر او عمر وسكن
الشام ومات في زمن عثمان

اذا احدث احدكم اي انتقض طهره باي شي كان واصل احدث من الحدث
وفي المحكم الحدث الابدا وفي العباب انما قول الفقها احدث اذا اتى منه ما ينقض
الطهارة لا تعرفه العرب ولذلك قال الاعرابي لابي هريرة ما الحدث قال

نسائه او ضاط له صلاته وفي رواية في الصلاة فليأخذ بيده بانفه اي يتناوله
ويقبض عليه بيده ليوهم انه رعف ثم لينصرف فليتوضأ وليعد الصلاة كذا هو في
رواية ابي داود وذلك لئلا يخجل ويسول له الشيطان بالمضي فيها استحياء من
الناس وليس هو من قبيل الكذب بل من المعاريض بالفعل وفيه ارشاد الى اخفاء
القبيح والتورية بما هو احسن ولا يدخل في الرياء بل هو من التجمل واستعمال
الحياء وطلب السلامة من الناس ومشروعية الحيل التي يتوصل بها الى مصالح
ومنافع دينية فيحتج ان حنيفة وقوع تجدد ود لولاه لكنود ابراهيم هي احق
ليعلم من التجاوز وان الشرائع كلها للاصالح وطرقا للتخلص من الوقوع
في المفاسد وهذا الحديث قد تمسك بظاهره من ذهب من الائمة الى ان
خروج الدم بنحو فصد او حجم او رعاف من نواقض الوضوء ومذهب الشافعي
خلافه ك في الطهارة هق في الصلاة عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها قال الحاكم على شرطهما ومنافيه بالحبل يحتج به النبي ورواه
ابو داود ايضا

اذا احسن الرجل يعني الانسان الصلاة فاتم ركوعها وسجودها بان
اتى بهما باركانهما وشروطهما وهذا تفسير لقوله احسن واقتصر عليهما
مع ان المراد اتمام جميع اركانها لان العرب كانت تانف من الانحناء كراهة
لهيئة عمل قوم لوط فارشدهم الى انه ليس من هذا القبيل قالت
الصلاة حفظك الله كما حفظتني اي حفظا مثل حفظك لي باتمام اركاني في
واكمال احساني بالشادية بخشوع القلب والجوارح وهذا من باب الجزاء
من جنس العمل لكل حفظ حدود الله فيها قابلته بالدعاء بالحفظ واسناد
القول الى الصلاة مجاز ولا مانع من كونه حقيقة لما مر من ان للمعاني صورا
عند الله لكن الاول اقرب فترفع الى عليين كما في خبر احمد في دفع صحف
الاعمال وهو كناية عن القبول والرضى واذا اساء الصلاة فلم يتم ركوعها
ولا سجودها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني اي ترك ملاحظتك
وحفظك حتى تهلك جزاء لك على عدم رعايتك بتعديل اركاني قال ابن جني
الضيعة الموضع الذي يضيع فيه الانسان ويبنيه يقال ضاع يضيع ضياعا
اذا هلك قال القرطبي فمن لم يحافظ على ركوعها وسجودها لم يحافظ عليها
ومن لم يحافظ عليها فقد ضيعها فهو لما سواها اضيع كما ان من حافظ عليها
فقد حفظ دينه ولا دين لمن لا صلاة له فتلف عقب فراغه منها كما تؤذن
به فاء التعقيب ويحتمل ان ذلك يكون في القيامة كما يلف الثوب الخلق
بفتح المعجمة واللام اي البالي فيضرب بها وجهه اي ذاته وذلك بان تجسم
كما في نظائره لكن الاوجه انه كناية عن خيبته وخسرانه وابعاده وحرمانه
فيكون حاله اشد من حال التارك راسا كيف والذي يخل الخدمة ويتهاون

بالخدمة

بالخدمة اشد حالا من المعرض عن الخدمة بالكلية قال الغزالي فينبغي للانسان
اذا اقبل على الصلاة ان يحضر قلبه ويفرغه عن الوسواس وينظر بين يدي من
يقوم ومن يناجي ويستحي ان يناجيه بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبائث الشهوات ويعلم انه مطلع على سريرته ناظر الى قلبه وانما يقبل
من صلاته بقدر خشوعه وتضرعه وتذلله فان لم يحضر قلبه هكذا فهو لقصور
معرفته بجلال الله فيقدر ان رجلا صالحا من وجوه الناس ينظر اليه ليعرف
كيف صلاته فعند ذلك يحضر قلبه ويسكن جوارحه فاذا قدر اطلاع عبد ذليل
لا ينفع ولا يضر يخشع له فلا يخشع لخالقه فما اشد طغيانه وجهله تتمة
قال في الحكم انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته
الطيالسي ابو داود وكذا الطبراني والبيهقي في الشعب عن عبادة بفتح
المهملة وخفة الموحدة ابن الصامت فيه الناطق ابن نفيل الانصاري صحابي
نافل رمز المؤلف لصحته وليس كما قال ففيه محمد بن مسلم بن ابي وضاح قال
في الكاشف وثقه جمع وتكلم فيه خ والاحوص بن حكيم ضعفه النسائي وقال
المديني لا يكتب حديثه

اذا اختلفتم اي تنازعتم ايها الملا لكون لارض اردتم البناء فيها قال
ابن جرير او قسمتها ولا ضرر على احد منهم فيها في الطريق اي في قدر عرض الطريق
التي تجعلونها بينكم للمرور فيها فاراد البعض جعلها اقل من سبعة اذرع
وبعضهم سبعة او اكثر مع اجتماع الكل على طلب فرض الطريق فاجعلوه
وجوبا بمعنى انه يقضى بينهم بذلك عند التنازع كما بينه ابن جرير الطبري
فليس المراد الارشاد كما وهم سبعة وفي رواية سبع قال النووي وهما
صحيحان فالذراع يذكر ويؤنث اذرع بذراع البنيان المعروف وقيل
بذراع اليد المعتدل ورجحه ابن حجر واصل الذراع كما قاله المطرزي من
المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي به الخشبة او الحديدة التي يذرع بها
والتانيث افصح وذلك لان في السبعة كفاية لمدخل الاحمال والاثقال
ومخرجها ومدخل الركبان والرجال ومطرح الرماد وغير ذلك وما دونها
لا يكفي لذلك قال الامام الطبري وتبعه الخطابي هذا اذا ابقى بعده
لكل احد من الشركاء ما ينتفع به بدون مضرة والا جعل على حسب حال
الدافع للضرر اما الطريق المختص فلا تحديد فيه فلمالكه جعله كيف شاء
واما الطريق المسلوك فيبقى على حاله لان يد المسلمين عليه واما في الفيا في
فيكون اكثر من سبعة لممر الجيوش ومسرح الانعام والتقاء الصفوف وقال
النووي حديث السبعة اذرع محمول على امهات الطرق التي هي ممر العامة
لاحمالهم ومواشيهم بان يتشاح من له ارض يتصل بها مع من له فيها حق
فيجعل بينهما سبعة اذرع بالذراع المتعارف اما بنيات الطرق فبحسب

الحاجة وحال المتنازعين فيتوسع لاهل البدو ما لا يتسع لاهل الحضر وفي العيافي يجعل اكثر من سبعة لا تقامر الجيوش والقوافل ولو جعلت الطريق في محل سبعة اضر بالمار لكثير من الناس انتهى والحاصل ان الطريق تختلف سعتها بحسب اختلاف احوالها كما في المطامح وقال ابن حجر ويلحق باهل البنيان من قعد في حافة الطريق للبيع فان كان الطريق ازيد من سبعة لم يمنع من القعود في الزائد وان كان اقل منع **حم م** في البيوع **د ت** وقال حسن صحيح **وعن ابي هريرة حم ه هق عن ابن عباس** ظاهر صنيع المولف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه خ عن ابي هريرة وعزاه له جمع منهم الديلمي وغيره •

اذا اخذ اي شرع **المؤذن في اذانه** اضافه اليه لانه المنادي به والمراد الاذان المشروع والمؤذن الذي يصح اذانه ويحسنه **وضع الرب** وفي رواية للطبراني وضع الرحمن **يده فوق راسه** كناية عن كثرة ادرار الرحمة والاحسان والبركة والمدد الرباني عليه وايصال البر والخير اليه فاطلق اليد واراد النعمة التي خص بها المؤذن وفضله بسببها على كثير من الناس وعبر بالفوقية لان له المثل الاعلى ويحتمل ان يامر الله ملكا يضع يده على راسه حقيقة فاضيف الفعل الى الله لانه خالقه على يد الملك كما يقال ضرب الامير اللص اي امر بضربه والاول اقعد **فلا يزال كذلك** اي ينعم عليه بما ذكر **حتى** اي الى ان **يفرغ من اذانه** اي يتمه **وانه** اي الشان او الحال **ليغفر له** بضم التحتية والبناء والرا **مد صوته** اي مقدار غايته بمعنى انه لو كانت ذنوبه متجسمة ملات ذلك الفضا لغفرت كلها وانكر بعض اهل اللغة مد بالتشديد وصوب انه مدا كما في رواية الطبراني وليس بمنكر بل هما لغتان لكن مدا اشهر فاذا فرغ من اذانه **قال الرب** تعالى واثره لانه المناسب لتربية الاعمال **صدق عبدي** فيما قاله واضافه اليه للتشريف **وشهدت** يا عبدي فيه التفات **بشهادة الحق** وهي انه لا اله الا الله وكذا محمدا رسوله ونص على هذا مع دخوله في التصديق اشارة الى ان المقصود من الاذان الاتيان بالتشهد **فابشر** بما يسرك من الثواب وهذا في المحتسب ويحتمل العموم وفضل الله واسع وفيه بيان فضل الاذان وكثرة ثوابه وندب رفع الصوت ما امكن بحيث لا يتاذى ولا يوذي. قال ابن المنير تبعا للامام الرازي اليدان والعينان صفات سمعية فاق بيان وجه الاستعارة فيها ولم يمكن ردها لان الشرع اثبتها ولا يمكن حملها على ظاهرها لان العقل يا باه ولم يمكن حملها على الاستعارة في بعض المواضع فتعين من وروده ان تثبت صفات لا جوارح والمعطلة اسرفوا والمشبهة افتنتوا وكان بين ذلك قواما **ك في التاريخ** تاريخ نيسابور **فد** وكذا ابو نعيم **عن**

انس

انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له كان اولى ثم انه رمز لضعفه وسببه ان فيه محمد بن يعلى السلمي ضعفه الذهبي وغيره •

اذا اخذت اي اتيت كما في خبر البزار **مضجعك** بفتح الجيم وكسرها محل نومك والمضجع موضع الضجوع يعني وضعت جنبك بالارض لتنام **من الليل** بيان لزمن الاضطجاع وذكره للغالب فالنهار كذلك فيما اظن انه لو اراد النوم قاعدا كان كذلك **فاقرأ** ندبا سورة **قل يا ايها الكافرون** اي السورة التي اولها ذلك **ثم نم على خاتمتها** اي ثم على خاتمة قراءتك لها او اجعلها خاتمة كلامك ثم نم **فانها** اي السورة المذكورة **براءة من الشرك** اي متضمنة للبراءة من الشرك وهو عبادة الاوثان لان الجملتين الاولتين لنفي عبادة غير الله حالا والاخيرتين لنفي العبادة حالا عند البغوي وعاكسه القاضي واطال ابو حيان في الانتصار للاول **حم د** في الادب **ن** في الدعوات وقال حسن غريب **ك** في التفسير **هب** وكذا مالك في الموطا في باب قل هو الله احد ولعل المولف اغفله سهوا **عن نوفل** بفتح النون وسكون الواو وفتح الفا **ابن معاوية** قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اقوله عند منامي فذكره وهو الديلمي بكسر فسكون صحابي تاخر موته وما جرى عليه المولف من صحابية نوفل بن معاوية الظاهر انه سبق قلم وانما هو نوفل ابن فروة الاشجعي فان ابن الاثير ترجم نوفل بن فروة هذا ثم قال حديثه في فضل قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد ولا يثبت ثم ساق هذا الحديث بعينه وذكر ان ابا نعيم وابن عبد البر وابن المديني اخرجوه هكذا ولم يذكر بعده لنوفل بن معاوية وذكر له حديثا غير هذا **و** ابو القاسم **البغوي** في الصحابة **و** عبد الباقي **بن قانع** في معجمه **والضيا** المقدسي في المختارة كلهم **عن جبلة** بفتح الجيم والموحدة **ابن حارثة** قلت يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به فذكره وجبلة هذا هو اخو زيد وعم اسامة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في طلب اخيه فابى ان يرجع فرجع ثم عاد فاسلم وتقديم المولف حديث نوفل في قل يا ايها الكافرون يوهم انه امثل من حديث جبلة وليس كذلك فقد قال ابن عبد البر حديث نوفل في قل يا ايها الكافرون مضطرب الاسناد لا يثبت انتهى وقال في الاصابة حديث جبلة هذا متصل صحيح الاسناد وقال الهيثمي رواه ابو يعلى بسند رجاله ثقات غير عطاء بن السايب فانه اختلط •

اذا ادخل الله الموحدين اي القائلين بان الله واحد لا شريك له وهذا شامل لموحدي هذه الامة وغيرها **النار** ليطهرهم والمراد به بعضهم وهو من مات عاصيا ولم يتب ولم يعف عنه **اماتهم فيها** لطفا منه بهم واظهارا لاثر

التوحيد بمنزلة انه يغيب احساسهم او يقبض ارواحهم بواسطة او غيرها فعلى
الثاني هو موت حقيقي ويرشحه تأكيده بالمصدر في قوله اماتة وذلك ليجتمعهم بحقيقة
لا اله الا الله صدقا من قلوبهم لكنهم لما لم يوفوا بشروطها عوقبوا بحبسهم
عن الجنة والمسارعة الى جوار الرحمن فاذا اراد ان يخرجهم منها اي بالشفاعة
او الرحمة امسهم اي اذاقهم الم العذاب تلك الساعة اي ساعة خروجهم
قال السمهودي والعذاب ايصال الالم الى الحي مع الهوان فايلام الاطفال
والحيوان ليس بعذاب انتهى وقيل سمي عذابا لانه يمنع المعاقب من المعاودة لمثل
فعله واصل العذاب المنع والمراد هنا عذاب نار الاخرة وعلى هذا الاساس
عام او خاص احتمالان وعلى العموم يختلف ذلك الالم باختلاف الاشخاص فبعضهم
يكون تألمه في تلك الساعة اللطيفة شديدا وبعضهم يكون عليه كحر الحمام
كما ورد في خبر فر عن ابي هريرة قال ابن حجر فيه الحسن بن علي بن راشد صدوق
رمي بشيء من التدليس واورده الذهبي في الضعفاء

اذا ادهن احدكم افتعل من اراد دهن شعر راسه بالدهن فليبدأ ارشادا
بحاجبيه وهما العظمان فوق العينين بلحمهما وشعرهما او شعرهما وحده كذا في
القاموس وظاهر ان المراد هنا الشعر والبشرة قال الراغب والحاجب المانع عن
السلطان والحاجبان في الراس سميا به لكونهما كالحاجبين للعين في الذب عنهما
فانه اي الدهن يذهب الصداع لفظ رواية الديلمي فانه ينفع من الصداع
والصداع بالضم وجع الراس وانما يذهب به لانه يفتح المسام فيخرج البخار المنحبس
في الراس وقال الحكيم حكمة البداءة ان اول ما نبت على ابن آدم من الشعر شعر
الحاجبين فاذا ابتدأ في المشط والدهن فقد ادى حقه لكونه بدئ به في الخلقة
وقوله يذهب بفتح اوله اي اذا دهن الراس الذي به صداع بالدهن فلا يذهب
الدهن اي يجف حتى يذهب بالصداع معه ويحتمل كونه بضم اوله والبا زائدة اي
يذهب الصداع ابن السني وابو نعيم في كتابه الطب النبوي وابن عساكر في تاريخه
عن قتادة بن دعامة السدوسي المفسر المحدث الفقيه مرسلا وكذا الحكيم
الترمذي عنه اي عن قتادة عن انس قال في الاصل وسنده ضعيف اي لان
فيه بقية الكلام فيه معروف وجليد بن دعلج ضعفه احمد والدارقطني ثم الذهبي

اذا ادى العبد اي الانسان المؤمن الذي به رق وان قل او كان انثى او خنثى
حق الله اي ما امره به من نحو صلاة وصوم واجتناب منهي وحق مواليه اي
ملاكه من نحو خدمة ونصح كان له اجران اجر قيامه بحق الله واجر نصح سيده واحسان
خدمته ولا يقتضي ذلك تفضيله على الحر لان جهات الفضل لا تخفى والمراد ترجيح
من ادى الحقين على من ادى احدهما ومن يقع في جمع مونين نحو ادبعين نظمها المولف
وعين قال الحرالي والاجر في الاصل جعل العامل على عمله والمراد به اي في لسان
الشارع الثواب الذي وعد به على تلك الاعمال المشروطة بالايمان

بها

حم م عن ابي هريرة

اذا اديت زكاة مالك الذي وجبت عليك فيه زكاة اي دفعتها الى
المستحقين او الامام او نائبه فقد قضيت اي اديت قال تعالى فاذا قضيتم
مناسككم اي اديتموها فالاداء بمعنى القضاء وعكسه عند اهل اللغة ولم يعبر
ثانيا بأديت كراهة لتوالي الامثال ما عليك من الحق الواجب فيه ولا يطالب
باخراج شيء آخر منه ولا انه حل في زمرة من توعدهم الله بقوله يكنزون الذهب
ت وقال حديث غريب ك في الزكوة وصححه واقره الذهبي عن ابي
هريرة قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان ادى الرجل زكاة ماله فذكره
قال العراقي في شرح الترمذي وهو على شرط ابن حبان في صحيحه انتهى لكن
جزم تلميذه ابن حجر بضعفه

اذا اديت زكاة مالك بكسر الكاف لام سلمة لكنه عام الحكم فقد اذهبت
عنك شره اي الدنيوي الذي هو تلفه ومحق البركة والاخروي الذي هو
العذاب وفي افهامه انه اذا لم يودها فهو شر عليه فيمثل له شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة وتطاؤه الغنم باظلافها وتنطحه بقرونها
الى غير ذلك من ضروب العذاب المفصلة في الاخبار ابن خزيمة في صحيحه ك
في الزكاة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي في التلخيص عن جابر مرفوعا
وموقوفا قال الذهبي في المهذب والاصح موقوف وقال ابن حجر في الفتح اسناده
صحيح لكن رجح ابو زرعة وقفه وله شاهد صحيح ايضا

اذا اذن بالبناء للمجهول في قرية او بلد او نحوها في اماكن الاجتماع امنها الله
بالقصر والمد اي امن اهلها من عذابه اي من انزال عذاب بهم في ذلك اليوم
الذي اذن فيه او في تلك الليلة كذلك ثم يحتمل عمومه فلا يحصل لهم بلا من
فوقهم ولا من تحتهم ولا يسلط عليهم عدوا ويحتمل اختصاصه بمنع الخسف والمسخ
والقذف بالحجارة ونحو ذلك ويحتمل منع المسلمين من قتالهم لان الاذان من
شعائر الدين فاذا سمعه منهم من يريد قتالهم لزمه الكف فائدة ذكر الامام
الرازي في الاسرار ان الماء زاد ببغداد حتى اشرفت على الغرق فراى بعض الصلحا
كانه واقف على طرف دجلة وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله غرقت بغداد
فجاء شخصان فقال احدهما لصاحبه ما الذي امرت به قال بتغريق بغداد ثم
نهيت قال ولم قال رفعت ملائكة الليل ان البارحة افتض ببغداد سبعماية
فرج حرام فغضب الله فامرني بتغريقها ثم رفعت ملائكة النهار في صبح ذلك
اليوم سبعماية اذان واقامة فغفر الله لهولاء بهولاء فانتبه وقد نقص الماء
طس عن انس وفيه عبد الرحمن بن سعد ضعفه ابن معين وغيره وظاهر تخصيصه
المعجم الصغير بالعزو انه لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه فقد خرجه في معاجيمه
الثلاثة هكذا احكاه المنذري وضعفه اذا اذن المؤذن اي اخذ في الاذان

يوم الجمعة بعد جلوس الخطيب على المنبر وهو بسكون الميم بمعنى المفعول
اي اليوم المجموع فيه وبفتحها بمعنى الفاعل اي اليوم الجامع للناس ويجوز الضم
والتاء فيه ليست للتانيث لانه صفة بل للمبالغة كرجل علامة وهو صفة
للساعة **حرم** على من تلزمه **العمل** اي الشغل عن السعي اليها بما يفوتها من
الاعمال كبيع واجارة وغيرهما لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
الاية وقيس بالبيع غيره ولما فيه من الذهول عن الواجب الذي دخل وقته
ويصح البيع عند الجمهور وقال المالكية نفسخ الا النكاح والهبة والصدقة
اما الاذان الاول فلا يحرم شيء مما ذكر عنده لانه انما احدثه عثمان او معاوية
وعن الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم قال الحرالي وكلما عمله في اوقات
الصلاة من حين ينادي المؤذن الى ان تنفصل جماعة مسجده من صلاتهم
لا بركة فيه بل تكون وبالا **فر عن انس** وفيه عبد الجبار القاضي اورده
الذهبي في الضعفاء وقال كان داعية الاعتزال وفي الميزان من علماء المعتزلة
وابراهيم بن الحسن الكسائي قال في اللسان ما علمت احدا طعن فيه حتى
وقفت في جلاء الاوهام لابن القيم على انه ضعيف وما اظنه الا البلاء
عليه وسعيد بن ميسرة قال ابن حبان يروي الموضوع وفي الكامل مظلم
الامر وفي الميزان كذبه القطان
اذا اراد الله بعبد خيرا اي كاملا عظيما قيل المراد بالخير المطلق الجنة
وقيل عموم خيري الدنيا والاخرة **جعل صنايعه** اي فعله الجميل جمع صنيعة
وهي العطية والكرامة والاحسان **ومعروفه** اي حسن صحابته ومواساته
في اهل الحفاظ بكسر الحاء وحفظ الفاء الدين والامانة اللائقين للناس
لان الصنيعة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها وفي الفردوس قال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

ان الصنيعة لا تكون صنيعة • حتى يصاب بها طريق المصنع •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت والارادة نزوع النفس وميلها الى الشيء
وهي نقيض الكراهة التي هي النفرة وارادة الله ليست بصفة زائدة على
ذاته كارادتنا بل هي عين حكمته التي تخصص وقوع الفعل على وجه دون آخر
وحكمته عين علمه المقتضي لنظام الاشيا على الوجه الاصلح والترتيب الاكمل
وانفعال مهامع القدرة هو الاختيار **واذا اراد بعبد شرا** اي خذلانا او هوانا
جعل صنايعه ومعروفه في غير اهل الحفاظ اي جعل عطاياه وفعله الجميل في غير
اهل الدين والامانة وصرح بالثاني مع فهمه من الاول حثا للانسان على انه
يسعى ان يقصد بمعروفه اهل المعروف ويتحرى ايقاعه فيهم قال بعض الحكماء
والمصطنع للئيم كمن اعطى الخنزير درا وقرط الكلب تبرا والبس الحمار وشيا
والقم الحية شهدا وقال ابن العربية خمسة اشيا ضايعة سراج في شمس وحسنا

ترف لا عمى ومطر في سبخة وطعام قدم لشبعان وصنيعة عند من لا يشكرها
فينبغي للانسان تحري اختيار المصرف حتى تقع العطية في المحل اللائق ويسلم
من مخالفة الحكمة قال •

• انما الجود ان تجود لمن • هو للفضل والكرامة اهل •

وقال المتنبي •

• ووضع الندا في موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف في موضع الندا •
فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابن لال ومنه من طريقه خرجه الديلمي مصرحا
فلو عزاه له كان اولى ثم ان فيه خلف بن يحيى قال الذهبي عن ابن حاتم كذاب
ومن زعم صحته فقد غلط •
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه اي جعله قانعا بالكفاف
لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له الا ما قدر له والنفس تعد الشهوات
وشهواتها لا تنقطع فهي ابدا فقيرة لتراكم ظلمات الشهوات عليها فهي مفتونة
بذلك وقعتها الى القلب فصار مفتونا فاعمته واصمته عن الله لان
الشهوة ظلمة ذات رياح هفافة والريح اذا وقع في الاذان اصم والظلمة
اذا وقعت في العين اعمت فلما صارت الشهوة من النفس الى القلب حجبت
النور فعميت وصمت فاذا اراد الله بعبد خيرا قذف في قلبه النور فاضاءت
ووجدت النفس لها حلاوة وروحا ولذة تلهي عن لذات الدنيا وشهواتها
ويذهب مخاوفها وعجلتها وحرقها وتلهفها فيطمئن القلب ويصير غنيا
والنفس حيارة وشركته فمن غنى الجاد غني ومن غنى الشركة غني **وتقاه** بفتح
المثناة فوق وخفة القاف خوفه من ربه **في قلبه** بان يقذف فيه نور اليقين
فينخرق الحجاب ويفسح الصدر فذلك تقواه يتقي به مساخط الله وبه يحفظ
حدوده وبه يؤدي فرايضه وبه يخشاه فيصير ذلك النور وقاية **واذا اراد
بعبد شرا جعل فقره بين عينيه** كناية عن كونه يصير مستحضرا له ابدا متفقا
من الوقوع فيه سرمدا فهو نصب عينيه على طول المدى فلا يزال فقير القلب حريصا
على الدنيا ملهوفا عليها منهمكا في تحصيلها وان كان موسرا ممتد الطمع وان طال
الامد فلا يزال بين طمع فادح وامل كاذب حتى توافيه المنية وهو على هذه
الحالة الردية ولذلك من عمل مات سوء الخاتمة والارادة نزوع النفس
وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي مبدو النزوع والاول
مع الفعل والثاني قبله وكلاهما لا يتصور اتصاف الباري به ولذلك اختلف
في معنى ارادته فقيل ارادته للافعال انه غير ساه ولا مكره وقيل اشتماله
الامر على النظام الاكمل والوجه الاصلح والحق انه ترجيح احد مقدوريه
على الاخر وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى يوجب هذا الترجيح ذكره
القاضي **الحكيم** الترمذي **فر عن ابي هريرة** كتب الحافظ ابن حجر على هامش

الفردوس بخطه ينظر في هذا الاسناد انتهى واقول فيه دراج ابو السمح
نقل الذهبي عن ابي حاتم تضعيفه وقال احمد احاديثه مناكير **اذا اراد**
الله بعبد خيرا اي عظيما جدا **فقهه في الدين** اي فهمه الاحكام الشرعية
بتصورها والحكم عليها او باستنباطها من ادلتها وكل ميسر لما خلق له
هذا ما عليه الجمهور وقال الغزالي اراد العلم بالله وصفاته التي
تنشا عنها المعارف القلبية لان الفقه المتعارف وان عظم نفعه في
الدين لكنه يرجع الى الظواهر الدنيوية اذ غاية نظر الفقيه في الصلاة
مثلا الحكم بصحتها عند توفر الواجبات وفايدته سقوط الطلب في الدنيا
واما قبولها وترتب الثواب فليس من تعلقه بل ترجع لعمل القلب وما
تلبس به من نحو خشية ومراقبة وحضور وعدم ريا ونحو ذلك فهذا
لا يكون ابدا الا خالصا لوجه الله فهو الذي يصلح كونه علامة على
ارادة الخير بالعبد واما الفقها فهم في واد والمتزود للاخرة بعلمه
في واد الا ترى الى قول مجاهد انما الفقيه من يخاف الله وقول الحسن
لمن قال قال الفقها وهل رايت فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة والفقه في المعرفة اشرف كل معلوم لان كل صفة من
صفاته توجب احوالا تنشا عنها التلبس بكل خلق سني وتجنب كل خلق
ردي فيما لغا فوق افضل الخلق فيتم بالارادة اخلق واحق واما
تخصيص الفقه بمعرفة الفروع وعللها فتصرف حادث بعد الصدر الاول
وزهده بالتشديد صيره زاهدا **في الدنيا** اي جعل قلبه معرضا عنها
مبغضا محقرا لها رغبة به عنها تكريما له وتطهيرا عن ادناسها ورفعة
عن دناءتها **وبصره** بالتشديد **عيوبه** اي عرفه بها واوضحها له
ليجتنبها كامراض القلب من نحو حقد وحسد وغل وغش وكبر ورياء
ومداهنة وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حيا وقلة رحمة وامثالها
قال الطيبي وهذا اشارة الى الدرجة الثانية يعني لما زهد في
الدنيا لما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة حتى حصل
له حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله
الخير لعبده **قال** الغزالي والزهد فيها ان تنقطع همته منها وتصغر (رها)
ويستنكرها فلا يبقى لها في قلبه اختيار ولا ارادة الدنيا وان كانت
محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن لمن وفقوا للتوفيق الخاص ونصر الله
افانها تقير عنده كالجيفة وانما يتعجب من هذا الراغبون في الدنيا العميان
عن عيوبها وافاتها المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان
صنع حلوا من اعلى السكر وعجنها بسم قاتل فابصر ذلك رجل ولم يبصره
اخر ومنعه بينهما فمن ابصر ما جعل فيه من السم زهده وغيره يغتر بظاهره

يحرص

يحرص عليه ولا يصبر عنه **هب عن انس** بن مالك **وعن محمد بن كعب القرظي**
بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة نسبة الى قريظة اسم رجل نزل اولاده حصنا
بقرب المدينة وهو اخو النضير وهما من ولد هارون عليه السلام **مرسلا**
ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس ايضا قال العراقي واسناده ضعيف
جدا وقال غيره واه •

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب
من وفي نسخ **في نفسه** لفظ رواية الديلمي من قلبه **يامره** بالخيرات **وينهاه**
عن المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب الداعية
الى موافقة النفس والشيطان ويصرف هواه الى ما ينفعه ويستعمله في
تنفيذ مراديه ويفرغ باله لامر الاخرة فيقبل الله عليه برحمته ويفيض
عليه من نعمه وفي معناه ما قيل من كان في عمل الله كان الله في عمله واذا
صدقت ارادة العبد وصفت همته وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته
ولم يشغله حديث النفس بعلايق الدنيا لمع الحق في قلبه **فر** وكذا ابن لال
ومن طريقه وعنه رواه الديلمي مصرحا وعزاه له اولى **عن ام سلمة** قال
الحافظ العراقي وغيره اسناده جيد كذا جزم به في المغني ولم يرمز له
المولف بشي •

اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين مشددا
ويخفف اي طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه
العسل ذكره الزمخشري **قيل** اي قالوا يا رسول الله **وما عسله** اي
ما معناه **قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه** فهذا من
كلام الراوي لا المصطفى صلى الله عليه وسلم شبه ما رزقه الله من العمل الصالح
الذي طاب ذكره وفاح نشره بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذي
يحلو به كل شي ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشري قال الحكيم الترمذي
فهذا عبد ادركته دولة السعادة فاصاب حظه ومراده بعد ما قطع عمره
في رفض العبودية وتضييعها وعطل الحدود واهمل الفرايض فلما قرب اوان
شخوصه الى الحق جاءته السعادة بذلك الحظ الذي كان سبق له فاستنار
الصدر بالنور وانكشف الغطا فادركته الخشية وعظمت مساويه عنده
فاستقام امره فعمل عملا قليلا فاعطي جزيلا **حم طب عن ابي عنبة** بكسر
العين وفتح النون الخولاني واسمه عبد الله بن عنبة او عمارة قال
ابن الاثير اختلف في صحبته قيل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل
صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال
الهيثمي وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع في المسند وبقية رجاله ثقات
انتهى ورمز المولف لحسنه •

إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل أي قال بعض الصحب يا رسول الله
وما استعمله أي وما المراد به قال يفتح له عملا صالحا بأن يوفقه له
بين يدي موته أي قرب موته فسمي ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمي
الشيء باسم غيره إذا جاوره وداناه وقد جرت هذه العبارة هنا على سنن
ضرب المثل حتى يرضى بضم أوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله
من أهله وجيرانه ومعارفه فيبرؤون منه ويثنون عليه خيرا فيجيز الرب
شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط لنزول غيث الرحمة فمتى
لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول وهذا كمن يصلح أرضه
لقبول الزرع ثم يبذر فإذا طهر العبد تعرض لنفحات رياح الرحمة ونزول
الغيث في أوانه وحينئذ يكون جديرا بحصول الغلة تنبيه أشار المؤلف
بالجمع بين هذين الحديثين في موضع إلى رد قول ابن العربي الرواية استعمله
وأما عسله فهو تصحيف بين أنه غير صحيح حم حب ك في الجنائز عن عمرو بن الحمق
بفتح المهملة وكسر الميم بعدها قاف أي كاهل ويقال كاهن بالنون ابن حبيب
الخزاعي سكن الكوفة ثم مصر له صحبة قتل بالموصل في خلافة معاوية قال
ك صحيح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح

إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل
صالح يعمله قبل الموت ثم يقبضه عليه أي يلهمه التوبة وملازمة العمل الصالح
كما يجب وينبغي حتى يمل الخلق ويستقذر الدنيا ويحن إلى الموت ويشتاق إلى
الملأ الأعلى فإذا هو برسل الله يردون عليه بالروح والريحان والبشرى
والرضوان من رب راض غير غضبان فينقلونه من هذه الدار الفانية المفنية
إلى الحضرة العالية فيوفي لنفسه الضعيفة المغفرة نعيما مقيما وملكا عظيما
حم ت حب ك عن أنس بن مالك

إذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا له وما طهور العبد بضم الطا
أي ما المراد بتطهيره قال عمل صالح يلهمه أي يلهمه الله تعالى إياه والإلهام
ما يلقى في الروع بطريق الفيض ويدوم كذلك حتى يقبضه عليه أي يميته
وهو متلبس به قال في المصباح قبضه الله أماته وفي الأساس من المجاز قبض
على غريمه وقبض العامل وقبض فلان إلى رحمة الله وهو عما قليل مقبوض فمن
أراد الله به خيرا طهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتى لا يحتاج إلى
دخول النار ليطهره فيلهمه الله تعالى التوبة ولزوم الطاعات وتجنبه
المخالفات أو يصاب بالمصائب وأنواع البلاء المكفرات فيطهر من خباياه
مع كراهته لما أصابه وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولهذا كان الأب
أو الأم يسوق لولده الحجام أو الطبيب ليعالجه بالمراهم المؤلمة الحادة
ولو أطاع الولد لما شفي طب عن أبي أمامة لم يرمز له بشيء وسها من زعم أنه

رمز لضعفه قال الهيثمي رواه الطبراني من عدة طرق وفي أحدها بقية بن
الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات انتهى فالحكم عليه بالضعف
في غاية الضعف

إذا أراد الله بعبد خيرا صير بالتشديد حوائج الناس إليه أي جعله
ملجأ لحاجاتهم الدنيوية أو الدينية ووفقه للقيام بها وألقى عليه شراشر
المهابة والقبول وسدده فيما يفعل ويقول فر عن أنس قال العراقي فيه يحيى
ابن شبيب ضعفه ابن حبان وقال الذهبي عن ابن حبان لا يحتج به

إذا أراد الله بعبد خيرا عاتبه في منامه أي لامه على تفريطه وحذره من تقصيره
برؤيا يراها في منامه فيكون على بصيرة من أمره وبينة من ربه وتنبيه من سنة الغفلة
ويذكر رقدة الذلة كما وقع لأبي أسيد الأنصاري أنه كان من ورده قراءة
البقرة كل ليلة فأغفلها ليلة فرأى بقرة تنطحه فحلف أن لا يعود رواه الحكيم
فر عن أنس وفيه وهب بن راشد قال الذهبي عن الدارقطني متروك عن ضرار بن
عمرو متروك عن الرقاشي متروك

إذا أراد الله بعبده الخير كذا هو بخط المؤلف وفي نسخ بعبد خيرا ولا أصل له
في نسخته عجل بالتشديد أي أسرع له العقوبة بصب البلاء والمصائب عليه
في الدنيا لما فرط منه من الذنوب ليخرج منها وليس عليه ذنب يوافي به يوم القيامة
كما يعلم من مقابله الآتي ومن فعل ذلك معه فقد أعظم اللطف به لأن من
حوسب بعمله عاجلا في الدنيا خف جزاؤه عليه حتى يكفر عنه بالشوكة يشاكها
حتى بالقلم يسقط من الكاتب فيكفر عن المؤمن بكل ما يلحقه في دنياه حتى يموت على
طهارة من دنسه وفراغ من جناياته كالذي يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف
قاله الحرالي وإذا أراد الله بعبده الشر وفي رواية شرا أمسك عنه بذنبه
أي أمسك عنه ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة في الدنيا حتى يوافي به
يوم القيامة إن لم يدركه العفو ولعذاب الآخرة أشد وأبقى والله لم يرض
الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لإثابة أحبابه ومن هذا التقرير
عرف أن الضمير المرفوع في يوافي راجع إلى الله والمنصوب إلى العبد قال
الطيبي ويجوز عكسه والمعنى عليه لا يجازيه بذنبه حتى يجيء في الآخرة متوفر
الذنوب وافيها فيستوفي حقه من العقاب قال الغزالي والذنب عبارة
عن كل ما هو مخالف لأمر الله من قول أو فعل والحديث له تتمة عند مخرجه
الترمذي وهو أن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط ت في الزهد وقال حسن غريب ك في الحدود
من حديث سعد بن سنان عن أنس قال الذهبي في موضع سعد حجة وفي آخر
كأنه غير صحيح طب ك هب وكذا أحمد ولعله أغفله ذهولا عن عبد الله
ابن المغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفاء أبي عبد الرحمن المزني الأنصاري

من اصحاب الشرك قال لقي رجل امرأة كانت بغيا في الجاهلية فجعل يداعبها حتى بسط يده اليها
فقالت مه فان الله قد ذهب بالشرك فولى فاصابه الحائط فشجه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له انت عبد اراد الله بك خيرا ثم ذكره قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وكذا احد اسنادي الطبراني وطريقه الاخر
فيه هشام بن لاحق تركه احمد حديثه وضعفه ابن حبان **طب عن عمار بن ياسر**
قال مرت امرأة برجل فاحدق بصره اليها فمر بجدار فلطم وجهه فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يسيل دما فقال فعلت كذا فذكره قال الهيثمي اسناده
جيد **عد عن ابي هريرة** قال جاء رجل يسيل وجهه دما فقال هلكت قال
وما اهلكك قال خرجت من منزلي فاذا بامرأة فاتبعتها بصري فاصاب وجهي
الجدار فاصابني ما ترى فذكره رمز المولف لصحته

اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده اي وفقه لاصابة
الرشد وهو اصابة الحق ذكره القاضي وقال الزمخشري الرشد الاهتدا
لوجوه المصالح قال تعالى فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ومعنى
اضافته اليه انه رشد له شان قال السمهودي ومفهومه ان من لم يفقهه
في الدين لم يبال الله به وكذا ابو يعلى لكنه قال ومن لم يفقهه لم يبال به
وفيه ان العناية الربانية وان كانت غيبا عنا فلها شهادة تدل عليها ودلالة
تهدي اليها فمن الهمه الله الفقه في الدين ظهرت عناية الحق به وانه اراد به
خيرا عظيما كما يوذن به التنكير وهذا التقرير كله تبنى على ان المراد بالفقه علم
الاحكام الشرعية الاجتهادية وذهب جمع منهم الحكيم الترمذي الى ان
المراد به الفهم فالفهم انكشاف الغطا عن الامور فاذا عبد الله بما امر
ونهى تفقد فهم اسرار الشريعة وانكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى
انشرح صدره وكان اشد تسارعا الى فعل الامور وتجنب المنهي وذلك اعظم
الخير وغيره انما يعبده على مكابدة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد
لامر الله فالنفس انما تنشط وتنقاد اذا رات نفع شي او ضره واما من فهم
تدبير الله في ذلك فينشرح صدره ويخف عليه فعله فذلك هو الفقه
وقد احل الله النكاح وحرم الزنا وانما هو اتيان واحد لامرأة واحدة لكن
هذا نكاح وهذا زنا واذا كان نكاح فشانه العفة والتحصين فاذا اتت
بولد ثبت نسبه وحصل العطف من ابيه بالتربية والنفقة والارث واذا
كان من زنا ضاع الولد لانه لا يدري احد المواطئين ممن هو فكل يحيله على
غيره وحرم الله الدما وامر بالقود ليتزاجروا ولكم في القصاص حياة وحرم
المال وامر بقطع السارق لتحفظ اموال الناس بالامتناع من ذلك فعلل
المامورات والمنهيات تنبيه لاولي الالباب **البزار** وكذا الطبراني في الكبير
من هذا الطريق بهذا اللفظ ولعل غفل عنه **عن ابن مسعود** قال

المنذري

المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي رجاله موثقون وحينئذ رمز المولف
لحسنه لا يكفي بل حقه الرمز لصحته وظاهر كلامه انه لم يخرجه احد من الستة
والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي باللفظ المزبور من حديث ابن عباس

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بالتحريك **له قفل قلبه** بضم القاف وسكون الفا
اي ازال عن قلبه حجب الاشكال ويسر بصيرته مراتب الكمال حتى يصير قابلا
للفيض السبحاني مستمدا للامداد الرحماني فاذا هبت رياح الالطاف انكشفت
الحجب عن اعين القلوب وفاضت الرحمة واشرق النور وانشرح الصدر وانكشف
للقلب سر الملكوت وانقشع من وجهه حجاب العزة بلطف الرحمة وتلالات
فيه حقايق الامور الالهية وعند انقشاع الحجب يلمع في القلب من ورا ستر
الغيب غرايب العلوم تارة كالبرق الخاطف واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه
في غاية الندور وتعلق جمع صوفية منهم البوني بظاهره ذلك بمجرد الارادة
على انه لا يحصل بالعلوم التعليمية قالوا لا طريق الا الاستعداد بالتصفية
المجردة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلايق واحضار الهمة مع الارادة
الصادقة والتعطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله اذ
الانبيا والاوليا انكشفت لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالدراسة
للكتب بل بالزهد في الدنيا والتبري من علايقها وتفريغ القلب من شواغلها
والاقبال بكنه الهمة على الله فمن كان لله كان الله له انتهى ونوزعوا بما
حاصله ان تقديم تعليم الاحكام متعين تعيينا واجاب الغزالي بان
القران مصرح بان التقوى مصباح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم
واصل الفتح ازالة الاشكال والمغلق صورة او معنى والقفل واحد الاقفال
وجعل فيه اي في قلبه **اليقين** اي العلم المتوالي بسبب النظر في المخلوقات
او ارتفاع الريب وشهد الغيب وقد وصف الله المومنين بالايمان بالغيب
والايمان التصديق وانما يصدق المرء الشي حيث يتقرر عنده فيصير كالمشاهد
فالمشاهدة بالقلب هو اليقين والصدق اذ التصديق الدايم الجازم الذي
ينشا عنه دوام العمل والصدق وان شاع في خصوص الاقوال لكن تستعمل
في بعض الموارد في بعض الاحوال كما بينه بعض اهل الكمال ومن لم يبصر الخير
بقلبه ويصدق به لم يتيقنه وان صدق بلسانه بل هو في عمى وحيرة **وجعل
قلبه واعيا** اي حافظا **لما سلك** اي دخل **فيه** حتى ينجع فيه الوعظ القليل
والنصيحة اليسيرة والوعي الحفظ يقال وعيت الحديث حفظته وتدبرته
وجعل قلبه سليما من الامراض كحسد وحقد وكبر وغيرها **ولسانه صادقا**
لتعظم حرمته وتظهر ملاحته اذ اللسان الصادق من اعظم المواهب الربانية
وبه يستقيم حال العبد في احواله الدنيوية والاخروية قال الحرالي والصدق
مطابقة ظاهر النطق والفعل الباطن الحال **وخليقته** نجيبة وطبيعته

مستقيمة معتدلة متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والاستقامة
كون الخط بحيث ينطبق اجزاؤه المفروضة بعضها على بعض وفي اصطلاح اهل
الحقيقة الوفا بالعهود وملازمة الصراط المستقيم وجعل اذنه سميعة
صفة مبالغة اي مستمعة لما ينفعه في اخرته مقبلة على ما يسمعه من ذكر
الله متاملة لنفوس كلامه مصغية لاوامره وزواجره واحكامه وعينه
اي عين قلبه بصيرة فيبصر بها ما جا به الشارع ويجتنبا وان لم ينبأ وينهم
وان لم ينهم فانهتك عن ستر العيوب فشاهد الخير عيانا ولزم طريق
الكتاب والسنة اتفاقا ولم يلتبس عليه المنهاج الواضح المستبين فصار
من المهتدين وخص هذه الجوارح بالذكر لان منها يكون الخير والشر وعليها
مدار النفع والضر قال في الكشاف والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي
ويدرك المرئيات كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتامل
فكانهما جوهران لطيفان خلقهما الله فيهما الة للابصار والاستبصار
انتهى وقال الراغب البصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التي فيها
ويقال للقوة القلب المدركة بصيرة وبصر والضرير يقال له بصير
لما له من قوة بصيرة القلب لا لما قيل انه على العكس وقال بعض اهل
الوفا البصيرة فقه القلب في حل اشكال مسائل الخلاف فيما لا يتعلق
العلم به تعلق القطع وحقيقتها نور يقذف في القلب يستدل به
العقل الحائط علوا على سبيل الاصابة وعين البصيرة اتم في النظر
من عين البصر لان جميع ما حواه العالم يتصرف في جميعه الحكم عليه
حكما يقينيا صادقا والعين لا تبصر ما بعد ولا ما قرب قربا مفرطا ومن
ثم قال الغزالي العقل يتصرف فالعقل العرش والكرسي وما ورا السموات
والملأ الاعلى لتصرفه في عالمه الخاص ومملكته القريبة اعني بدنه
الخاص بل الحقائق كلها لا تحجب عن العقل وانما حجابه بسبب صفات
تقارنه من نفسه تضاهي حجاب العين عند تغميض الاجفان انتهى وقد
انكشف من هذا البيان ان علامة ارادة الله الخير بعبده انه يولي
امره ظاهره وباطنه سره وعلانيته فيكون هو المشير عليه والمدبر
لامره والمزين لاخلاقه والمستعمل لجوارحه والمسدد لظاهره وباطنه
والجاعل همومه هما واحدا والمبغض للدنيا في قلبه والموحش له من
غيره والمونس له بلذة مناجاته في خلواته والمكاشف عن الحجب بينه وبين
معرفته فذلك هو علامة حب الله لعبده فارشده قال الشبلي
استنار قلبي يوما فشهدت ملكوت السموات والارض فوقعت مني هفوة
فحجبت عن شهود ذلك فعجبت كيف حجبني هذا الامر الصغير عن ذلك
الامر الكبير فقيل لي البصيرة كالبصر ادنى شي يحل فيها يعطل النظر
ابو الشيخ في الثواب عن ابي ذر وفيه سعيد بن ابراهيم قال الذهبي

محمود

مجهول عن عبد الله بن رجا قال ابو حاتم ثقة وقال الفلاس كثير الغلط و
التصحيف ليس بحجة عن شرحبيل بن الحكم عن عامر بن نايل قال ابن خزيمة
وانا ابرا من عهدته انتهى

اذا اراد الله باهل بيت خيرا نكره لافادة التعميم اي اذا اراد جميع
الخير والتعظيم والمقام يقتضيه فقههم في الدين اي جعلهم فقهاء فيه
والفقه لغة الفهم او لما دق وعرفا العلم بالاحكام الشرعية التي
طريقها الاجتهاد وقيل معرفة النفس ما لها وعليها عملا قال الكرماني ولا
هنا المعنى اللغوي ليشمل فهم كل علم من علوم الدين وقال الغزالي
اراد فهمهم امره ونهيه بنور رباني يقذفه في قلوبهم ووقر بشدة القاف
عظم وبجل صغيرهم كبيرهم في السن او المراد بالكبير العالم وبالصغير
غيره اي ورحم كبيرهم صغيرهم كما يدل له خبر ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ويعرف حق كبيرنا وانما لم يذكره هنا لانه كان يخاطب كل انسان بما
يناسب حاله ورزقهم الرفق بكسر الراء اللطف والادب وحسن
التصرف والسياسة في معيشتهم اي وما يتعيشون به وما يتوصل به الى
العيش اي الحياة وفي ذلك البركة والنمو كما صرح به في خبر الخرق شوم
والرفق يمن ثم عطف بمثله عطف خاص على عام اهتماما بشانه والقصد
بفتح فسكون في نفقاتهم اي التوسط المعتدل بين طرفي الافراط والتفريط
فيها قال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والقصد العدل
والاستقامة يقال قصد في الامر اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز
الحد وبصرهم عيوبهم اي ذنوبهم اي عرفها لهم وجعلها نصب
اعينهم فيتوبوا اي ليتوبوا اي يرجعوا الى الله منها بالطاعة
وترك المنهي والعزم على عدم العود واذا اراد الله بهم غير ذلك اي
اراد بهم شرا ولم يذكره لاقتضا المقام استهجان ذكره يعني سو الخاتمة
والعذاب تركهم هملا بالتحريك اي بلا رعاية لا يلهمهم فعل ذلك حتى
يخلوا بينهم وبين انفسهم حتى يهلكوا لغضبه عليهم واعراضه عنهم وهذا
كقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية قال
ابن عطا الله من وكل الى نفسه لم تنفعه معصية وان لم يكن فاعلا ومن نصرته
العناية لم تنفعه طاعة وان لم يكن فاعلا وقال الكلب المعلم يقتل في
السلاسل ليعمل بمقتضى علمه والكلب الجاهل يترك ويتخلى وشهواته
وانشد بعضهم

والعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه * كما يجلي سواد الظلمة القمر
والعلم فيه حياة للقلوب كما * تحيي البلاد اذا ما مسها المطر

فقط في كتاب الافراد بفتح الهمزة عن انس وقال غريب تفرد به ابن المنكدر

نسب

عنه ولم يروه عنه غير موسى بن محمد بن عطا وهو متروك انتهى وفي الميزان كذبه ابو
زرعة وابو حاتم

اذا اراد الله بقوم قال الحرالي هم الذين يقومون بالامر حق القيام وهم في عرف
استعمال العرب لاهل النجدة والقوة حتى يقولوا قوم امرئ تقابلا بين المعنيين
خيرا اكثر فقهاؤهم اي علماؤهم بالاحكام الشرعية الفرعية او الاصولية واقل
جهالهم بالفهم والتشديد فاذا تكلم الفقيه بما يوجبه العلم من طاعة كامر بمعروف
ونهي عن منكر وجد اعوانا يظاهرونه ويناصرونه جمع عون وهو الظهير واذا تكلم
الجاهل بما يخالف الحق قهر بالبنا للمجهول اي خذل وغلب ورد عليه والقهر الغلبة
واذا اراد بقوم شرا اكثر جهالهم واقل فقهاؤهم فاذا تكلم الجاهل بغير الحق
وجد اعوانا واذا تكلم الفقيه بالحق قهر اي وجد مقهورا وذلك من اشراط
الساعة قال الغزالي والمراد الجاهل بعلوم الاخرة وان كان عالما بعلوم الدنيا
تلبس بها ريا ونفاقا وسمعة وغرضه عاجل حظ الدنيا وهو مظهر من نفسه
خلاف ذلك كالعلما السو والقرا السو اولئك بغضا الله في ارضه انتهى
ابو نصر محمد بن اسحاق السجزي بكسر المهملة وسكون الجيم وزاي نسبة الى
سجستان كما مر في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن حبان بفتح الجيم والموحدة
تابعي لعله له اذ ذاك فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه الحسن بن علي التميمي قال
في الميزان عن الخطيب غير حجة ونعته

اذا اراد الله بقوم خيرا امد اي طول لهم في العمر بالفتح وبالضم وبضمتين اي في
الحياة ليكثروا من الطاعة ويعظم ثوابهم والمد الامهال والزيادة يقال مد
الله في عمره امهله وطوله والهمهم الشكر اي القى في قلوبهم ما يحملهم على شكر
المنعم الموجب للمزيد وهو صرفه جميع ما انعم به عليه الى ما خلق لاجله او الاتيان
بما يفيد التعظيم على النعمة سوا كان ثنا ام غيره وذلك بان يتامل الواحد منهم
حاله بعين قلبه فينظر فاذا هو غريق في بحار منن الله واياديه وتابيده من كثرة
ما انعم عليه من امداد التوفيق والعصمة وانواع التاييد والحراسة واشفق
ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الكفران فينحط عن المنازل العلية وتزول
عنه تلك النعم الكريمة من ضروب الطاف الله وحسن نظره اليه فيستقبل ذلك
بمزيد الشكر فعند ذلك يزيد الله من افضاله عليه حتى يقع في سهل الفضل وسحرا
الشوق وعرصات المحبة ثم في رياض الرضوان وبساتين الانس الى بساط الانبساط
ومرتبة التقريب ومجلس المناجات ونيل الخلع والكرامات فهو يتنعم في هذه
الحالة ويتقلب في طيبها ايام بقايه في هذا السجن الى دار القرار فتلقى هنالك
من سيده من اللطف والعطف والترحيب والتقريب والانعام ما لا يعتد به
وصف واصف ولا نعت ناعت ذلك فضل الله يوتيه من يشا فر عن ابي هريرة
لم يرمز له بشي وفيه عنبسة بن سعيد تركه الفلاس وضعفه الدارقطني

بكسر المهملة وشدة الموحدة التحتية ش اذ جه

اذا

اذا اراد الله بقوم خيرا قال القوم ولم يقل بالناس لان هذا العالم لا يختل نظامه
الا بوجود الشوكة ومن جملته امارة السفها وحكم الجهلا فلا تخلو الارض من ذلك
فاذا اراد باهل قطر مخصوص خيرا اعملا بهم ما ذكره ما بقوله ولى عليهم حلماهم جمع
حليم والحلم بالكسر الاناة والتثبت وقضى اي حكم بينهم علماؤهم اي صير الحكم
بينهم الى العلما بان يلهم الامام البحث عمن فيه الاهلية ويوثره بالولاية على
اهل الجهل والغواية وجعل المال في سمحائهم اي كرمائهم جمع سميح وهو الجيد
الكريم وذلك ليخرج احدهم الزكاة بطيب نفس ويقوم بما يقتضيه مكارم
الاخلاق من مواساة ذوي الضرورات والحاجات ويتساهل في المعاملات وذلك
من علامات رضى الله عن الناس وعن اخرج ابن عساكر عن قتادة قال موسى عليه
السلام يا رب انت في السما ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال
استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة
سخطي عليكم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم سفهاؤهم اي اخفهم احلاما
واعظمهم طيشا وخفة وهذا اشارة الى التحذير من امارة السفها ومن فعلهم وما
يترتب عليه من الظلم والكذب وما يودي الى طيشهم وخفتهم من سفك الدما
والفساد في الارض وقضى بينهم جهالهم بالاحكام الشرعية وجعل المال في بخلائهم
الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولا يقرون الضيف ولا يعطون
في النائبة واصلاح ذات البين مع القدرة ونحو ذلك ولو ولى عليهم سفهاؤهم وجعل
المال في سمحائهم او عكسه لم يدل على خير ولا شر فيما يظهر فر وكذا ابن لال وعنه
خرجه الديلمي فكان الاولى عزوه اليه لانه الاصل عن مهران قال في مسند الفردوس
اظنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مسنده وله صحبة انتهى واسناده
جيد ولم يرمز له بشي

اذا اراد الله بقوم نما بالفتح والمد اي زيادة في الخير وسعة في الرزق يقال نما
الشي ينمي اذا اكثر رزقهم السماحة اي السخا والعفاف بالفتح والتخفيف الكف
عن المنهي شرعا وعن السوال من الناس واذا اراد بقوم اقتطاعا اي ان يسلبهم
ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة افتعال من القطع الابانة من خولهم
اقتطع من ماله شيا اخذه بعضا واذا اراد ان ياخذ منهم ما خولهم ومنحهم فتح عليهم
باب خيانة اي نقص مما ايتمنوا عليه من حقوق الله وحقوق خلقه فان الامانة
تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في خبر ياتي والتعبير بالفتح مجاز اذ هو لا يستعمل
الا في الخير غالبا والقصد الترغيب في هاتين الخصلتين والترهيب من ضدهما قال
الراغب والخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والامانة
والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد
في السر ونقيض الخيانة الامانة والاحسان يحرك شهوة الانسان للتحري
الخيانة وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته

حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون طب وابن عساكر وكذا
الدارمي والديلمي عن عبادة بن الصامت ولم يرمز له بشيء

إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم باب الرفق بكسر الراء وفي نسخ
أدخل عليهم الرفق وذلك بأن يرفق بعضهم ببعض والرفق لين الجانب واللطف
والأخذ بالأسهل وحسن الصنع قال الزمخشري الرفق اللين ولطافة الفعل
ومن المجاز هذا الأمر أرفق بك وعليك وهو رفيق نافع وهذا أرفق بك وقال
الغزالي الرفق محمود وضده العنف والحدة والعنف نتيجة الغضب والفظاظة
والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة فالرفق ثمرة لا يثمرها إلا
حسن الخلق ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب وقوة الشهوة وحفظهما
على حد الاعتدال فلذلك أثنى المصطفى على الرفق وبالغ فيه حم خ هب
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفقي ثم ذكره البزار
في مسنده عن جابر قال الهيثمي كالمنذري رجاله رجال الصحيح انتهى وبه
تعرف أن اقتصار المؤلف على رمزه لحسنه غير حسن وكان حقه
الرمز لصحته

إذا أراد الله بعبيد خيرا رزقهم الرفق في معايشهم أي مكاسبهم التي
يعيشون بها جمع معيشة وهذا الأمر وإذا أراد بهم شرا رزقهم الخرق بضم
أوله المعجم وسكون الراء ضد الرفق في معايشهم والخرق شؤم كما يجيء مصرحا
به في خبر فالمراد إذا أراد بأحد خيرا رزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه
في الأمور ولينه في تصرفه مع الناس وألهمه القناعة والمداراة التي هي رأس
العقل وملاك الأمر وإذا أراد به سوءا ابتلاه بضد ذلك والأول من علامة
حسن الخاتمة والثاني بضده هب عن عائشة لم يرمز له بشيء وهو ضعيف فيه
سويد بن سعيد فإن كان فيه الدقاق فقد قال الذهبي منكر الحديث أو غيره
فقد قال أحمد متروك وأبو حاتم صدوق

إذا أراد الله برجل أي إنسان ولو أنثى من أمتي أمة الإجابة خيرا أي
عظيما كما يفيده التنكير ألقى من الإلقاء وهو الإيقاع بقوة حب أي محبة
أصحابي في قلبه فحبهم علامة على إرادة الله الخير لمن يحبهم كما أن بغضهم
علامة على عدمه وحبه دلالة على إثباته قدرهم وسمو مجدهم كيف وقد
قارعوا دون المصطفى ودينه وكشفوا الكرب عن وجهه وبذلوا الأموال
والأنفس في نصرته والمراد محبة الصحابة كلهم حتى أن من أحبهم وأبغض
بعضهم لا يكون ذلك علامة على إرادة الخير به وقد اتفق أهل السنة
على أن جميع الصحابة عدول لكن قال المازري في البرهان لسنا نعني
بقولنا الصحابة عدول كل من رآه عليه السلام يوما ما أو زاره يوما ما
أو اجتمع به لغرض وانصرف عن كثب بل الذين لازموه وعزروه ونصروه

وانتهوا

واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون انتهى قال العلائي وهو غريب
فر عن أنس لم يرمز له بشيء وهو ضعيف لكن له شواهد

إذا أراد الله بالأمير على الرعية وهو الإمام ولو نائبه خيرا جعل له وزير
من الوزر وهو الثقل لتحمله عن الملك أو من الوزر وهو الملجأ لاعتصامه
برأيه والتجائه إليه أو من الموازرة وهي المعاونة صدق أي صالحا صادقا في
نصحه ونصح رعيته قال الطيبي أصله وزيرا صادقا ثم قيل وزير صدق على الوصف
به ذهابا إلى أنه نفس الصدق ثم أضيف لمزيد الاختصاص ولم يرد بالصدق
الاختصاص بالقول فقط بل بالأفعال والأقوال إن نسي شيئا من أحكام
الشرع وآدابه أو نصر المظلوم أو مصلحة الرعية ذكره بالتشديد ما نسيه ودله
على الأصلح والأنفع والأرفق وإن ذكر بالتخفيف أي الأمير واحتاج لمساعدة
أعانه بالرأي أو اللسان أو البدن أو الكل وإذا أراد به غير ذلك أي شرا
ولم يعبر به استهجانا للفظه واستقباحا لذكره جعل له وزير سوء بالفتح
والإضافة إن نسي لم يذكره وإن ذكر لم يعنه على ما فيه الرشد والفلاح بل
يحاول ضده وذلك علامة سوء الخاتمة كما أن الأول علامة حسنها قال
الثعالبي والسؤدد والوداد والنصح في كل شيء تنبيه قال الأحنف لا يتم أمر
السلطان إلا بالوزراء والأعوان ولا ينفع الوزراء والأعوان إلا بالمودة
والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة إلا بالرأي والعقل وأعظم الأمور ضررا
على الملوك خاصة وعلى الناس عامة أن يحرموا صالح الوزراء والأعوان وأن
يكون وزراؤهم وأعوانهم غير ذي مروءة ولا حياء وقال ليس شيء أهلك للوالي
من وزير أو صاحب يحسن القول ولا يحسن العمل وقال حلية الولاة وزينتهم
وزراؤهم فمن فسدت بطانته كان كمن غص بالماء ولم يصلح شأنه تتمة أخرج
البيهقي عن علي بن الجراح قال سألت أولاد بني أمية ما سبب زوال دولتكم قال
خصال أربع أولها أن وزراءنا كتموا عنا ما يجب إظهاره لنا الثاني أن جباة
خراجنا ظلموا الناس فرحلوا عن أوطانهم فخربت بيوت أموالنا الثالثة انقطعت
الأرزاق عن الجند فتركوا طاعتنا الرابعة يئسوا من إنصافنا فاستراحت
نفوسهم لغيرنا د هب عن عائشة قال في الرياض رواه أبو داود بإسناد
جيد على شرط مسلم لكن جرى الحافظ العراقي على ضعفه وقال ضعفه ابن عدي
وغيره ولعله من غير طريق أبي داود

إذا أراد الله بعبد شرا خضر بمعجمتين كحسن وزنا ومعنى له في اللبن
بفتح اللام وكسر الموحدة مخففة جمع لبنة بفتح فكسر والطين حتى يبني
أي حتى يحمله على البناء فيشغله ذلك عن أداء الواجبات ويزين له الحياة وينسيه
الممات أنشد بعضهم

وللموت تغذو الوالدات سخالها * كما لخراب الدهر تبنى المساكن

ولم يذكر من الات البناء الا اللبن والطين لانها معظم الآت البناء التي يحصل
بها مسماه وما عداهما تتمات وتكملات وخص اللبن الذي هو الطوب الني
دون المحرق لان عادة الحجاز في ذلك الزمن البناء به وهذا فيما لم يرد به وجه
الله كبنا مسجد خالصا فهو مثاب ماجور وفي غير ما لا بد منه لنفسه ومموته
فمن بنا بيتا هو بقدر الكفاية على الوجه اللايق بهم وبه فليس بمذموم فلا
يلحقه هذا الوعيد وسكت عن مقابلة زيادة في التنفير **طب حط** في ترجمة علي
ابن الحسن المخزومي **عن جابر** قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ
البخاري ولم اجد من ضعفه وقال المنذري رواه في الثلاثة باسناد جيد
انتهى وظاهر صنيع المولف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وهو
ذهول فقد عزاه جمع لابي داود من حديث عايشة رضي الله عنها قال العراقي
واسناده جيد •

اذا اراد الله بعبد هوانا اي ذلا وحقارة وفي رواية للطبراني سوءا بدل
هوانا **انفق ماله** اي انفذه وافناه يقال نفقت الدراهم نفذت ونفق
الشي نفقا فنا وانفقته افنيته **في البنيان** اي في اجر الصناع ونحو ذلك
وفي الماء والطين اذا كان البناء لغير غرض شرعي او ادى لترك واجب او فعل
منهي عنه او زاد على الحاجة وذلك هو المنوه عليه لان الدنيا ليست بدار
قرار فلا يعمرها الا الاشرار ولهذا قال عيسى عليه السلام انما هي معبرة
فاعبروها ولا تعمروها فان قلت ما فايدة قوله في الماء والطين بعد قوله
في البنيان وهلا اكتفى به قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب
الحرف كما تقرر وبالماء والطين ثمن المون ويكون المراد انفقه في اجر
البناء وفي الالة قالوا وينبغي لمن مر على بناء مزخرف مشرف ان لا ينظر اليه
لانه اغرا الباني وامثاله على ذلك اذ هو انما فعل لينظر الناس اليه
قال في الكشاف قد شدد العلما من اهل التقوى في وجوب غض البصر
عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمواكب وغير ذلك لانهم
انما اتخذوا هذه الاشيا لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري
لهم على اتخاذها **البغوي** ابو القاسم في معجمه **هب** وكذا الطبراني في
الاوسط **عن محمد بن بشير الانصاري** قال الذهبي رواه عنه ابنه يحيى
ان صح **وما له غيره** وفيه سلمة بن شريح قال الذهبي مجهول **عد عن انس** في
ترجمة زكريا المصري الوقار وقال يضع الحديث كذبه صالح جزرة وغيره انتهى وبه
يعرف ان عزو الحديث له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمي الى
الطبراني قال فيه من لم اعرفهم •

اذا اراد الله بقوم سوءا اي ان يحل بهم ما يسوءهم **جعل امرهم** اي صير
الولاية عليهم وتدبير ممالكهم **الى مترفيهم** اي متنعميهم المتعمقين في
اللذات المنهمكين في الشهوات وذلك سبب الهلاك قال تعالى
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها والمترف بضم الميم وفتح الترا
المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف الاتراف ابطار
النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع الى الحماقة والفجور وتسفك الدما واجرا
على صرف مال بيت المسلمين في حظوظهم وما دبهم غير ناظرين الى مصالح
رعاياهم وفي ذلك بلا من ربكم عظيم وفي الكلام حذف والتقدير بقوم
اهل سو فانه تعالى انما يولي عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم بدليل
الحديث الاتي كما تكونوا يولي عليكم وفي حديث لاحمد كما تدين تدان وفي اخر
انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد عن موسى عليه السلام نحوه **فر عن علي**
امير المومنين وفيه حفص بن سلم السمرقندي قال الذهبي متروك •

اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط وفنا وجور واصاب
اي اوقع **العذاب** بسرعة وقوة **من كان فيهم ثم بعثوا** بعد الممات عند
النفخة الثانية **على اعمالهم** ليجازوا عليها فمن كانت اعماله صالحة اثيب
عليها او سيئة جوزي بها فيجازون في الاخرة باعمالهم ونياتهم واما
ما اصابهم في الدنيا عند ظهور المنكر فتطهير للمومنين ممن لم ينكر واهن
مع القدرة ونقمة لغيرهم وقضية ما تقرر ان العذاب لا يعم من انكر
ويويده اية انجينا الذين ينهون عن السو لكن ظاهر واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
العموم **ق عن ابن عمر بن الخطاب** •

اذا اراد الله بقوم عاهة اي افة دينية واحتمال ارادة الدنيوية ايضا
بعيد **نظر الى اهل المساجد** نظر رحمة ومواساة والكرام واحترام واهلها
اللازمون والمترددون اليها للصلاة او ذكروا عتكاف فليس المراد باهلها
من عمرها او رممها بل من عمرها بالعبادة والذكر والتلاوة ونحوها **فصرف
عنهم** العاهة اي عن اهل المساجد فتكون مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر
لعود الضمير على اقرب مذكور ويويده خبر البيهقي اذا العاهة من السما نزلت
صرفت عن عمار المساجد ويحتمل رجوعه للقوم وان كان ابعد فتصرف الافة
عن عموم القوم اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر لولا
شيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم البلا صبا نعم هذا الخصوص بما اذا لم
يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام الالهي لغير
عمار المساجد ايضا ففي حديث البيهقي قال الله اني لاهم باهل الارض عذابا
فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم
وسياتي وفي الحديث تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتعبد
فيها والخلوة بها وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله

ان يذكرونها اسمه عد فر عن انس ورواه ايضا البيهقي وابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه اليه كان اولى ثم ان فيه مكرم بن حكيم ضعفه الذهبي وزاد في ضعفه فخرجه ابن عدي وقال لا يتابع على حديثه •

اذا اراد الله بقرية اي باهلها على حد واسال القرية هلاكا بنحو كثرة قتل وطاعون وقحط ونحو ذلك كما يدل عليه خبر الحاكم اذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون وذلك لان حد الزنا القتل فاذا لم يقم الحد فيهم سلط عليهم الجن فقتلوهم وفي خبر البزار اذا ظهر الزنا في قوم ظهر فيهم الفقر والمسكنة ونكر الهلاك لمزيد التهويل اظهر اي افشا فيهم الزنا اي التجاهر بفعله وهو بالقصر افصح وذلك لان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا فاعلها واذا ظهرت ضرت الخاصة والعامة وخص الزنا لانه يفسد الانساب ونوع الانسان الذي هو اشرف المخلوقات ولهذا لم يحل في شريعة قط ولما كان الجزاء من جنس العمل وكانت لذة الزنا تعم البدن جعل الله جزاءهم لعمومهم اهلاكهم وفي رواية بدل الزنا الربا بموحدة فر عن ابي هريرة وفيه حفص بن غياث فان كان النخعي ففي الكاشف ثبت اذا حدث من كتابه وان كان الراوي عن ميمون فمجهول •

اذا اراد الله ان يخلق خلقا اي مخلوقا اي رجلا للخلافة اي للملك مسح ناصيته بيده لفظ رواية الخطيب بيمينه وخص الناصية لانها يعبر بها عن جملة الانسان وذلك عبارة عن القاء المهابة عليه ليطاع فهو استعارة او تمثيلية قال الزمخشري اراد بالخلافة الملك والتسلط ونفوذه على ذلك حكم فان الخلافة النبوية تشمل الامام الاعظم ونوابه وتشمل العلماء فاذا اراد الله نصب انسان للقيام بحماية الدين ونشر الاحكام وقهر اعداء الاسلام من الملاحدة وغيرهم القى عليه المهابة وصير قوله مقبولا ممتثلا عليه طلاوة وحلاوة وجلالة فاذا قرر شيئا سلموه واذا افتى في امر تبعوه واذا امر بمعروف او نهى عن منكر امتثلوه فمن نفر على السلطنة فقد قصر عدة عن ابن احمد بن حنبل عن عبد الله بن موسى عن مصعب النوفلي عن ابن ابي ذويب عن صالح مولى التوامة عن ابي هريرة ثم عقبه مخرجه بقوله مصعب مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ ولا يتابع عليه ولا يعرف الا به عد عن ابي هريرة ثم تعقبه بقوله هذا منكر بهذا الاسناد والبلاء فيه من مصعب خط في ترجمة عبد الله بن موسى الانصاري وقال ابن حجر فيه علته مسرة بن عبد ربه تالف وقال الذهبي كذاب واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال البلاء فيه من النوفلي واورده من حديث انس وقال فيه مسرة مولى المتوكل ذاهب الحديث لكن له طريق عن ابن عباس خرجه الحاكم بلفظ ان الله اذا اراد ان

السلمي

يخلق

يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه فلا يقع عليه عين الا احبته قال ك رواته هاشميون قال ابن حجر في الاطراف الا ان شيخ الحاكم ضعيف وهو من الحفاظ •

اذا اراد الله قبض عبد اي قبض روح انسان بارض غير التي هو فيها وفي رواية للترمذي اذا اراد الله لعبد ان يموت بارض جعل له بها وفي رواية للترمذي اليها وفي رواية فيها حاجة زاد الترمذي في حتى يقدمها وذلك ليقبر بالبقعة التي خلق منها قال الحكيم انما يساق المرء الى الارض ليصير اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد الانسان من حيث بدا منه وقد مر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقبر يحفر فقال لمن فقيل لحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن بالبقعة التي خلق منها وفي ضمنه اعلام بان العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا وانه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد حم طب حل عن ابي عزة يسار بن عبد الله او ابن عبد او ابن عمرو الهذلي له صحبة سكن البصرة وقيل هو مطر بن عكامس لان حديثهما واحد وهو هذا وقيل غيره ورواه عنه الترمذي في العلل ثم ذكر انه سال عنه البخاري فقال لا اعرف لابي عزة الا هذا انتهى قال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه محمد بن موسى الجرشي وفيه خلف انتهى ورواه ايضا البخاري في الادب والحاكم وبالجملة هو حسن •

اذا اراد الله ان يوتغ بضم التحتية وسكون الواو وكسر الفوقية ثم غين معجمة عبدا اي يهلكه والوتغ محركا الهلاك كما في الصحاح وفي رواية بدل يوتغ يوثق وهو ان يفعل بالانسان ما يضره عمى بغير الف كذا بخط المولف لكن الذي في نسخ الطبراني اعمى بالالف عليه الحيل بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة تحت اي الاحتيال وهو الحذق في تدبير الامور وتقليب الفكر ليهتدي الى المقصود فالمراد صيره اعمى القلب متحير الفكر فالتبس عليه الامر فلا يهتدي الى الصواب فيهلك والعمى في الاصل فقد البصر ثم استعير لعمى القلب كناية عن الضلالة والحيرة والعلاقة عدم الاهتدا وما ذكر من ضبط يوتغ بما ذكر هو ما في بعض الشروح لكن الذي رايته في اصول من المعجم ومجمع الزوائد يزيغ بزاي معجمة فمثناة تحت ثم رايت نسخة المولف التي بخطه من هذا الكتاب المشروح يزيغ بزاي منقوطة وهو مصلح بخطه على كشط ومعنى يزيغ يميل عن الحق ففي القاموس وغيره ازاغه اماله وزاغ يزيغ مال والبصر كل طس عن عثمان بن عفان لم يرمز له بشي وهو ضعيف ووجهه ان فيه محمد بن عيسى الطرسوسي وهو كما قال الهيثمي ضعيف

وعبد الجبار بن سعيد ضعفه العقيلي وقال الذهبي له مناكير من عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد ضعفه النسائي فتعصيب الهيثمي الجناية برأس الطرسوسي وحده غير جيد

إذا أراد الله إنفاذ بمعجمة **قضائه وقدره** أي إمضاء حكمه وقضاؤه إرادته الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجاده إياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها وأحوالها **سلب** اختطف بسرعة على غفلة **ذوي العقول** جمع عقل ومر تعريفه **عقولهم** يعني سترها وغطاها فليس المراد السلب الحقيقي بل التغطية حتى لا يروا بنورها المنافع فيطلبونها ولا المضار فيتجنبونها قال بعض الحروريين لترجمان القرآن لما قال في قضية سليمان إنه طلب الهدهد لأنه ينظر الماء من تحت الأرض كيف ينظره والصبي ينصب له الفخ فلا يراه حتى يقع فيه فقال ويحك أما علمت أن القضاء إذا نزل عمي البصر وقيل المراد بسلبها دفعها بل سلب نورها وحجبها بحجاب القدرة مع بقاء صورتها فكم من مترد في مهلكة وهو يبصرها ويفوت منفعة في دينه أو دنياه وهو مشرف عليها قال تعالى وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون **حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره فإذا أمضى** وفي نسخ أمضي بالف وهو تحريف من النساخ فإن الألف لا وجود لها في خط المؤلف **أمره** الذي قدره **رد إليهم عقولهم** فأدركوا قبح ما فرط منهم **ووقعت الندامة** الأسف والحزن ومنه علم أن العبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وأنه لا راد لقضائه بالنقض ولا معقب لحكمه بالرد وهذا أصل تفرق الأهواء والسبل واختلاف الملل والنحل وذلك لأنهم لما كلفوا بالإقرار بالوحدانية من طريق الخبر وحجبوا عن يقين المخبر به وهو معاينته بالقلب ترددوا واضطربوا فرجعوا إلى عقول مشوبة وأوهام محجوبة فتحيروا في ظلمة أنفسهم وضعفت أبصارهم فلم يبصروا فحصلت قلوبهم في أكنة الخذلان وغلبها الصدا والحرمان **فر** وكذا أبو نعيم في تاريخ أصبهان **عن أنس** بن مالك **وعلي** أمير المؤمنين وفيه سعيد بن سماك بن حرب متروك كذاب فكان الأولى حذفه من الكتاب وفي الميزان خبر منكر ثم إن ما ذكر من أن الديلمي خرجه من حديث أنس وعلي هو ما رأيته في نسخ الكتاب كالفردوس وذكر المؤلف في الدرر أن البيهقي والخطيب خرجاه من حديث ابن عباس وقال إسناده ضعيف

إذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء فإذا أراد خلق الولد من المني لم يمنعه العزل بل يكون وإن عزل قاله لما سئل عن العزل فأخبر أنه لا يغني حذر من قدر وفي إفهامه أن العزل لا يحرم قطعا فإنه لم ينههم وهو مذهب الشافعي والنهي عنه محمول على التنزيه جمعا بين الأدلة **م** في

النكاح **عن أبي سعيد** الخدري وظاهر صنيع المؤلف أن هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه والأمر بخلافه فقد عزاه في الفردوس للبخاري

إذا أراد الله بقوم قحطا جدبا وشدة واحتباس قطر **نادى مناد** أي أمر ملكا أن ينادي **من السماء** أي من جهة العلو ويحتمل أنه جبريل لأنه الموكل بإنزال الرحمة والعذاب **يا أمعاء** وفي نسخ يا معاء بكسر الميم وقد تفتح مقصورا أي يا مصارين أولئك القوم **اتسعي** أي توسعي حتى لا يملؤك إلا أكثر مما كان يملؤك أولا **ويا عين لا تشبعي** أي لا تمتلي بل انظري نظر شهوة وشدة شبق للأكل وأضاف عدم الشبع لها مجازا **ويا بركة** أي يا زيادة في الخير **ارتفعي** أي انتقلي عنهم وارجعي إلى جهة العلو من حيث أقبلت فيسري نداؤه في الأرواح والأشباح ثم إن ما تقرر من حمل النداء على حقيقته هو المتبادر ولا مانع من أن الله يخلق فيما ذكر إدراكا يعقل به سماع النداء وخص البطن والعين لأنهما مناط الجوع والشبع لكن الأظهر أن المراد المجاز والمعنى إذا أراد الله أن يبتلي قوما بالغلاء والجوع لم يخلق الشبع في قلوبهم ومحق البركة من أرزاقهم عقوبة أو تطهيرا **ابن النجار** محب الدين **في تاريخه** ذيل تاريخ بغداد **عن أنس** وهو مما بيض له الديلمي في الفردوس لعدم وقوفه له على سند

إذا أراد أحدكم الخطاب فيه دمثا بالي وإن كان بحسب اللفظ للحاضرين لكن الحكم عام لأن حكمه على الواحد حكمه على الجماعة إلا بدليل منفصل وكذا حكم تناوله للنساء **أن يبول فليرتد** أي فليطلب وليتخير **لبوله** موضعا دمثا لينا من عود الرشاش فينجسه وحذف المفعول للعلم به ودلالة الحال والبول في المكان الصلب مكروه وفيه أنه لا بأس بذكر البول وترك الكناية عنه بلفظ إراقة الماء بل ورد النهي عنه استعمال هذه الكناية في خبر الطبراني عن واثلة ولا يقولن أحدكم أهرقت الماء ولكن ليقل أبول لكن فيه كما قال العراقي عنبسة ضعيف قال الزمخشري والارتياد افتعال من الرود كالابتغاء من البغي ومنه الرائد طالب المرعى والطير يستريد الرزق أي يطلبه ومنه المثل الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يرسل في طلب المرعى **حم د هق عن أبي موسى** قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يبول فأتى دمثا في أصل جدار فبال ثم ذكره قال المنذري كأن الجدار عادي غير مملوك أو قعد متراخيا عنه فلا يصيبه البول أو علم رضا صاحبه وقد رمز المؤلف لحسنه فإن أراد لشواهده فمسلم وإلا فلا فقد قال البغوي وغيره حديث ضعيف وقال المنذري في تعقيبه على أبي داود فيه مجهول وتبعه الصدر المناوي وقال النووي في المجموع وشرح أبي داود حديث ضعيف لأن فيه مجهولا قال وإنما لم يصرح

ابو داود بضعفه لانه ظاهر ووافقه الولي العراقي فيما كتبه عليه فقال ضعيف لجهالة راويه والمجهول الذي في اسناد ابي داود في اسناد البيهقي انتهى فلا يجري المولف في الاصل على ضعفه

اذا اراد احدكم ان يذهب اي يسير والمضي اذ الذهاب السير والمضي قال الراغب ويستعمل في الاعيان والمعاني الى الخلاء ليبول او يتغوط وهو بالمد المحل الخالي ثم نقل الى محل قضاء الحاجة واقيمت الصلاة المفروض وكذا نفل فعل جماعة اي شرع فيها او اقيم لها فليذهب ندبا الى الخلاء قبل الصلاة ان امن خروج الوقت ليفرغ نفسه لانه اذا صلى قبل ذلك تشوش خشوعه واختل حضور قلبه فان خالف وصلى حاقنا كره تنزيها وصحت
حم د ن ه حب ك عن عبد الله بن الارقم بفتح الهمزة والقاف ابن عبد يغوث الزهري من الطلقاء كتب الوحي وولي بيت المال وعثمان جليل الاجر واسناده صحيح

اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره بالفتح والتخفيف اي ملكه الثابت كدار ونخل فليعرضه بفتح التحتية على جاره بان يقول له بانه يريد بيعه وانه يؤثره به ان شاء دفعا للضرر عنه بمجاورة من لا يصلح والامر للندب وقيل للوجوب والمراد به هنا الملاصق واستدل به الحنفية لثبوت الشفعة للجار ولو عرضه ايضا على الشريك فاذن في بيعه فباعه فللشريك اخذه بالشفعة عند الشافعي والحنفي لانها انما تجب بالبيع ويظهر انه لا يلحق بالبيع الاجارة لان انتقال الملك ان صح دام ضرره بخلاف الاجارة
ع عد عن ابن عباس لم يرمز له بشي وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني نقل الذهبي عن احمد انه كان يكذب جهارا ووثقه ابن معين

اذا اراد احدكم سفرا بالتحريك سمي به لانه يسفر عن الاخلاق فليسلم ندبا على اخوانه في الدين يعني معارفه فيذهب الى اماكنهم ويودعهم ويطلب منهم الدعا فانهم يزيدونه بدعائهم له الى دعائه لنفسه خيرا فيقول كل منهما للآخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك الدعا المشهور ويزيد المقيم زودك في خير واذا رجع المسافر تلقوه وسلموا لان المسافر انسب بالتوديع والقادم احق بان يتلقى ويجيء بالسلامة تنبيه يؤخذ من الحديث انه لو كانت اقاربه او جيرانه كفارا لا يذهب اليهم ولا يودعهم لعدم انتفاعه بدعائهم الذي هو المقصود بالوداع وما دعا الكافرين الا في ضلال طس عن ابي هريرة قال العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء البجلي ضعيف قال ورواه ابو يعلى عن عمرو بن الحصين وهو متروك وقال ابن حجر حديث غريب ويحيى وعمرو ضعيفان جدا

اذا

اذا اراد احدكم من امراته حاجة اي جماعا وهي ممن يجوز له جماعها بخلاف نحو حائض ومريضة مرضا لا تطيق معه الوطء ومن تزوجها على فروج تتاذى به ومعتدة عن شبهة وغير ذلك من الصور التي للرجل فيها الطلب وعلى المراة الهرب وكنى بالحاجة عن الجماع لمزيد احتشامه وعظيم حيائه وهو من لطيف الكنايات فليجامعها ان شاء ولتطعه وجوبا وان كانت على تنور بفتح المثناة فوق وشد النون اي وان كانت تخبز عليه مع انه شغل شاغل لا يتفرغ منه الى غيره الا بعد انقضائه ذكره القاضي قال المرسي كان عندنا باسكندرية عارفة بالله قالت لي كنت اذا احضرته او موقفه واراد في زوجي ليقضي اربه لا امنعه فلا يستطيع ذلك مني كلما اراده عالج فيخرج حتى يضيق خلقه ويقول يا لها من حسرة هذه الشابة في حسنها بين يدي ولا تمنع مني ولا اصل اليها او للتنور محل الوقود وصانعه تنار معرب او عربي توافقت فيه اللغات وقال الزمخشري عن ابي حاتم التنور ليس بعربي صحيح ولم تعرف له العرب اسما غيره فلهذا جاء في التنزيل لانهم خوطبوا بما عرفوا تنبيه قال ابو حيان هذه الواو عطفت حالا على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره فليأتها على كل حال وان كانت الخ ولا تجيء هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن فليأتها وان كانت مطرحة مزينة متاهبة حم طب عن طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن علي بن المنذر الحنفي ممن بنا في مسجد المصطفى رمز لحسنه وفيه محمد بن جابر اليمامي

اذا اردت اي هممت ان تفعل امرا فتدبر عاقبته بان تتفكر وتتامل ما يصلحه ويفسده وتدقق النظر في عواقبه مع اجتهاده ومشاورة ذوي العقول فالهجوم على الامور من غير نظر في العواقب موقع في المعاطب ولذلك قيل ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار قال القاضي واصل التدبر النظر في ادبار الشيء فان كان فعله خيرا وفي رواية رشدا اي غير منهي عنه شرعا فامضه اي افعله وبادر فقد قالوا انتهز الفرصة قبل ان تعود غصة وان كان فعله شرا اي منهيا عنه شرعا فانته اي كف عنه واعرض به دون لا تمضه لانه ابلغ وفي رواية بدل فامضه فوجا يسرع اليه من الوحا وهو السرعة وهذا التنبيه على مذمة الهجوم من غير تدبر قال الراغب والتدبر التامل بالامر وهو محثوث عليه في قولهم

ومن ترك العواقب مهملات فايسر سعيه ابدا تبار

والتكوين حالاته للصانع التي لا يستغني عنها ولا تكون الا في الامور الممكنة دون الواجبة والممتنعة وتكون في جملة الممكنات فيما يكون الينا فالطبيب لا عمل له في نفس المرض بل في كيفية الوصول اليه وقال الغزالي اذا اردت

ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر فزنه باحد الموازين الثلاثة يظهر لك حاله فالاول
ان تعرض الذي خطر لك على الشرع فان وافق حسنه فهو خير وان كان بالضد فهو
شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على الاقتدا فان كان في فعله اقتدا
بالصالحين فهو خير والا فهو شر وان لم يتبين لك بهذا الميزان فاعرضه على
النفس والهوا فان كان مما تنفر عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب
فهو خير وان كان مما يميل اليه ميل طبع لا ميل رجا الى الله وترغيب فهو شر
اذ النفس امارة بالسوء لا تميل باصلها الى خير فبهذه الموازين اذا انظرت
وامعنت النظر تبين لك الخير من الشر ابن المبارك عبد الله في كتاب الزهد
والرقائق عن ابي جعفر عبد الله بن مسور بكسر الميم وفتح الواو ابن عون بن جعفر
الهاشمي نسبة لبني هاشم مرسلا قال الذهبي في المغني قال احمد وغيره احاديثه
موضوعة وقال النسائي والدارقطني متروك وقال العراقي ضعيف لكن له
شاهد عند ابي نعيم •

اذا اردت ان تبزق بزاي وسين وصاد والكاف السين غلطا اي تخرج الريق من
فمك فلا تبزق حينئذ لا لعذر عن جهة يمينك فيكره تنزيها لشرف اليمين واذيا على
ملكه ولكن ابصق عن جهة يسارك ان كان فارغا اي خاليا من ادمي ونحوه
لان الدنو حق اليسار واليمين بعكسه قال القاضي خص النهي باليمين مع ان
شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فهو اشرف فان لم يكن فارغا كان كان على
يسارك انسان فتحت قدمك اي اليسرى كما في خبر هبه في صلاة اولا قالوا
وبصقه في ثوبه من جهة يساره اولى والكلام في غير المسجد اما البصاق فيه
فحرام كما يانى في فايدة قال ابن عطا وصف لابي يزيد رجل بالولاية فقصده
فخرج الرجل يتنخم في حايط المسجد فرجع ولم يجتمع به قال وهذا غير مامون على
ادب من اداب الشريعة فكيف يومن على اسرار الله البزار في مسنده عن طارق
بالمهملة والقاف ابن عبد الله المحاربي له صحبة ورواية قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى فرمز المولف لحسنه نقص عن حسن اوحقه الرمز للصحة •

اذا اردت ان تغزو اي تسير لقتال الكفار فاشتر فرسا اغر يعني حصل فرسا
اغر تغزو عليه بشرا او بغيره وخص الشرا لانه الغالب والامر للندب ويحتمل
الارشاد والاغر الذي في جبهته بياض فوق الدرهم يقال فرس اغر ومهرة
غرا كاحمر وحمرا والقول بان المراد بالاغر هنا الابيض عقله فان لفظ رواية
الحاكم ادهم اغر وكان لفظ ادهم سقط من قلم المصنف ذهولا محجلا اي قوايمه
بيض يبلغ بياضها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا يبلغ الركبتين مطلق
اليد اليمين هي الخالية من البياض مع وجوده في بقية القوايم فانك تسلم من
العدو وغيره وتغنم اموالهم وتخصيصه لذلك العرض ظاهر لان المتصف بذلك
اجمل الخيل واحسنها زيا وشكلا قال ابن الكمال والتفاول بهذه الصفات

كان معروفا في الجاهلية فقررهم الشارع عليه وبين ان النجاح والبركة فيما بهذه
الصفة كما هو عند العامة قال ابن المعين •

• ومحجل طلق اليمين كانه • متبختر يمشي بكم مسبل •

ويوخذ من ذلك انه ينبغي اشارة لكل سفر وان تخصيص الغزو للتاكيد طب ك
في الجهاد هق عن عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن عامر الجهني معاذ امير
سلوني فوضي شاعر ولي غزو البحر لمعوية قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي
في التلخيص لكنه في المهذب قال فيه عبيد بن الصباح ضعفه ابو حاتم وقال
الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه عبيد بن الصباح ضعيف •

اذا اردت امرا اي فعل شي من المهمات والمشتمل عليك وجهه فعليك بالتودة
كهمزة اي الزم التاني والرزانة والتثبت وعدم العجلة حتى اي الى ان
يريك الله منه المخرج بفتح الميم والراي المخلص يعني اذا اردت فعل شي فاشكل
عليك او شق فتثبت ولا تعجل حتى يهديك الله الى الخلاص وفي لفظ رواية
البيهقي حتى يجعل الله لك مخرجا او قال فرجا قال الراغب يحتاج الراي الى
اربعة اشيا اثنان من جهة الزمان في التقديم والتاخير احدهما ان يعيد
النظر فيما يرتبه ولا يعجل امضاه فقد قيل اياك والراي الفطير والثاني
ان يستعجل في ذلك ذو النفوس الشهمة والامزجة الحادة والثاني انه
لا يدافع فيه بعد احكامه فقد قيل احزم الناس من اذا وضح له الامر صدع فيه
واكثر من يدافع ذلك ذو النفوس المهينة والامزجة الباردة واثنان من جهة
الناس احدهما ترك الاستبداد بالراي فان الاستبداد به من فعل المعجب
بنفسه وقد قيل الاحمق من قطعه العجب بنفسه عن الاستشارة والاستبداد
عن الاستخارة والثاني ان يتخير من يجس مشاورته

• فما كل ذي نصح بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب •

• ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب • فحق له من طاعة بنصيب •

ومن دخل في امر بعد الاحتراز عن هذه الاربعة فقد احكم تدبيره فان لم ينجح عمله لم
يلحقه مذمة خد هب وكذا الطيالسي والخرايطي والبغوي وابن ابي الدنيا عن رجل من
بلي بفتح فكسر كرضي قبيلة معروفة قال هذا الرجل انطلقت مع ابي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فناجاه ابي دوني فقلت لابي ما قال لك قال لي اذا اردت
الخ رمز المصنف لحسنه وفيه سعد بن سعيد ضعفه احمد والذهبي لكن شواهده
كثيرة •

اذا اردت ان يحبك الله فابغض الدنيا التي سترحل عنها لم ينظر اليها بغضا لها
لحقارتها عنده بحيث لا تساوي جناح بعوضة والمراد اترك بقلبك ما نهيت
عنه منها وتجافى عنها واقتصر على ما لا بد منه وان فعل ذلك لنفسه حجب
العيب فصار المعيب له مشهودا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من

فضولها بضم الفاء اي بقاياها الزائد على ما تحتاجه لنفسك وممونك بالمعروف **فائدة** اي اطرحه **اليهم** فانهم كالكلاب لا يبالون عوك ويعادوك الا عليها فمن زهد فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم اثقاله وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر بهم اجمعوا على محبته وهذا الحديث من جوامع الكلم واصل من اصول الفقراء التي اسسوا عليها طريقتهم ومن وفق للعمل به وانه لصعب شديد الا من شاء الله ارتاح قلبه وبدنه واستقام حاله وهانت عليه المصائب والفضول بالضم جمع فضل كفلوس وفلس للزيادة قال في المصباح وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه ولهذا نسب اليه فقيل فضولي لمن يشتغل بما لا يعنيه لانه جعل علما على نوع من الكلام فنزل منزلة المفرد ويسمى به الواحد والنبذ الالقاء والطرح ومنه صبي منبوذ اي مطروح **حل عن ربعي** بكسر الراء وسكون الموحدة بلفظ النسب **ابن حراش** بمهملة مكسورة واخره شين معجمة ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي تابعي ثقة جليل مشهور مات سنة مائة **مرسلا** وقال العجلي اذ ذاك قال ربعي جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فذكره .

اذا اردت اي هممت **ان تذكر عيوب غيرك** اي تتكلم بها او تحدث بها نفسك **فاذكر عيوب نفسك** اي تذكرها واستحضرها في ذهنك واجرها على قلبك مفصلة عيبا عيبا فان ذلك يكون مانعا لك من الوقيعة في الناس وليس المراد اباحة ذكر عيوب الناس بل ان يشتغل بتذكر عيوب نفسه وعلم مما تقرر انه لا يخلو من عيب فاذا ذكرها واشتغل بمعانيها وتوبيخها منعه من ذكر عيوب الناس قال ذو النون من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن اهتم بالجنة والنار شغل عن القيل والقال قال ابن عربي فلا تداهن نفسك باخفا عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك احظى لك في زجر نفسه بانكارك من نفسك التي هي احص بك لاعزازك لها باعذارك فهذب نفسك بانكار عيوبك وانفعها كنفعك لعدوك فانه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ قال ومن عيب الناس بما يكرهون وان كان حقا دل على جهله وسقوطه وقلة حيائه من الله فانه قلما سلم في نفسه من عيب فلو اشتغل بالنظر في عيوب نفسه شغله ذلك عن عيب غيره ومن تتبع امور الناس اشتغل بما لا يعنيه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه تنبيه قال في الحكم تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تطلعك الى ما حجب عنك من الغيوب **الرافعي** امام الدين **في تاريخ قزوين عن ابن عباس** رواه البخاري في الادب المفرد عنه موقوفا وكذا البيهقي في الشعب .

اذا اسأت اي عملت سيئة **فاحسن** بفتح الهمزة اي قابل الفعلة السيئة بفعلة حسنة كان تقابل الخشونة باللين والغضب بالكظم والحدة بالاناة وقس عليه ذكره الزمخشري وشاهده ان الحسنات يذهبن السيئات وهذا اشارة الى ان الانسان مجبول على الشهوات ومقتضى البهيمية والسبعية والملكية فاذا ارتكب من تلك الرذائل رذيلة نطفيها بمقتضى الملكية اتبع الحسنة السيئة تمحها ومن البين ان الكبيرة لا يمحوها الا التوبة قال الراغب والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال المرء في نفسه وبدنه والسيئة تضادها وهما من الالفاظ المشتركة كالحيوان الواقع على انواع مختلفة **لك هب عن ابن عمرو** بن العاص قال اراد معاذ بن جبل سفرا فقال يا رسول الله اوصني فذكره ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره

اذا استأجر احدكم اي اراد ان يستأجر اجيرا **فليعلمه** لزوما ليصح العقد **اجره** اي يبين قدر اجرته اي وقدر العمل ليصير على بصيرة ويكون العقد صحيحا ونبه بذلك على ان من اركان الاجارة ذكر الاجرة وكونها مقدرة فمن عمل لغيره عملا بلا معاقدة ولا تعيين اجرة فان ذكر مقتضيا لها كابصر هذا وانا ارضيك فله اجرة المثل وان لم يذكر مقتضيا فلا اجرة له وان كان اعتاد العمل بها عند الشافعي خلافا لمالك قال الراغب والاجير فعيل بمعنى فاعل او مفاعل والاستئجار طلب الشيء بالاجرة نحو الاستيجاب في استعارته للايجاب وقال الزمخشري اجرني فلان داره فاستأجرتها فهو موجر ولا تقل مواجر فانه خطأ قبيح **قط في كتاب الافراد** بفتح الهمزة **عن ابن مسعود** وفيه عبد الاعلى بن المساور قال ابو داود والنسائي متروك

اذا استأذن احدكم ثلاثا اي طلب الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات بالقول او بقرع الباب قرعا خفيفا **فلم يؤذن له** فيه **فليرجع** وجوبا ان غلب على ظنه انه سمعه والا فندبا وبه يحصل التوفيق بين الكلامين ولا يلح في اطلاق الاذن ولا يقف على الباب مستنظرا لان هذا يجلب الكراهة ويقدح في قلوب الناس سيما اذا كانوا ذوي مروءة ومرتاضين بالاداب الحسنة قال الكشاف واذا نهي عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يودي اليها من قرع الباب بعنف والصيح بصاحب الدار وغير ذلك مما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وهذا كله اذا لم يعرض امر في دار من نحو حريق او هجوم او ظهور منكر يجب انكاره والا فهو مستثنى بالدليل القاطع انتهى قالوا ويسن الجمع بين السلام والاستئذان بان يقدم السلام وحكمة الثلاث كما في ابن ابي شيبة عن علي ان الاولى اعلام والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة تنبيه هذا الحديث رواه ابو موسى الاشعري بحضرة عمر فقال اقم عليه البينة فوافقه ابو سعيد

الخدري فقبلا ذلك منه عمر كما رواه الشيخان ومنه اخذ ابو علي الجبائي انه
يشترط لقبول خبر الواحد موافقة غيره له واعتضاده واجيب بان طلب
عمر التعدد ليس لعدم قبول الواحد بل للتثبت كما يكشف عنه قول عمر فيما
رواه مسلم انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت مالك في الموطا حم ق في
الاستئذان د في الادب عن ابي موسى الاشعري وعن ابي سعيد الخدري معا
قال بشر بن سعيد سمعت ابا سعيد يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس الانصار
فاتانا ابو موسى فزعا مذعورا قلنا ما شانك قال ان عمر ارسل الي ان اتيه
فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد فرجعت فقال ما منعك ان تاتينا فقلت
اتيت فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد فرجعت وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكره فقال عمر اقم عليه البينة والا اوجعتك فقال
ابي بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم قال ابو سعيد قلت انا اصغرهم
قال فاذهب به فذهبت الى عمر فشهدت طب والضيا المقدسي عن جندب
بضم المعجمة وفتح المهملة ابن عبد الله البجلي بفتح الموحدة والجيم وكسر اللام
نسبة الى بجيلة قبيلة مشهورة قال في المفضل وغيره له صحبة غير قديمة
سكن الكوفة ثم تحول البصرة قال ابو نعيم وابن سعد يقال له جندب الخير
وقيل ذلك غيره •

اذا استاذنت احدكم امراته اي طلبت منه الاذن ويظهر ان المراد ما يشمل
نحو امته وموليته ممن هو مالك امرها الى المسجد اي في الخروج الى الصلاة
ونحوها في المسجد او ما في معناه وشهود عيد وعيادة مريض ليلا فلا يمنعها
بل ياذن لها ندبا حيث امن الفتنة بها وعليها وذلك هو الغالب في ذلك
الزمن كما مر قال الكمال هذا الحديث خصه العلما بامور منصوصة ومقيسة
فمن الاول خبر ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا وكونه ليلا
ففي مسلم لا تمنعوا النسا من الخروج الى المساجد الا بالليل والثاني حسن
الملابس ومزاحمة الرجال والطيب فانه يتعلق بالخروج ما لم يكن عليه
في المنزل فتمنع مطلقا لا يقال هذا حينئذ نسخ بالتعليل لانا نقول
المنع ثبت حينئذ بالعمومات المانعة من الفتنة او هو من باب الاطلاق
بشرط فيزول بزواله كانها الحكم بانها علة وقد قالت عائشة رضي الله
عنها لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ما احدث النسا بعده
لمنعهن المساجد كما منعت نسا بني اسرائيل وفي خبر رواه ابن عبد البر
عن عائشة مرفوعا ايها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر
في المساجد وبالنظر الى التعليل المذكور منعت غير المتزينة ايضا
اي الشابة لغلبة الفساق ليلا وان كان النص يتجه حم ق في
الصلاة ن عن ابن عمر بن الخطاب •

اذا استجمر احدكم اي مسح مخرجه بالجمار وهي الحجارة الصغار والاستجمار
التمسح بالجمار وهي الاحجار سمي به لانه يطيب الريح كما يطيبه البخور وقيل
المراد به استعمال البخور للتطييب فليوتر اي فليجعله وترا ثلاثا فاكثر
فعلى الاول المراد المسحات وعلى الثاني ان ياخذ من البخور كما قال العراقي
ثلاث قطع او ياخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد اخرى ما حكوه من
الجمر الذي يوقد قال في المشارق وكان مالك يقول به ثم رجع قال الولي
العراقي ويمكن حمل هذا المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما
نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا انتهى
وفيه اجزا الاستجمار بالحجر اي وما في معناه ولم يخالف فيه من يعتد به لكن
الافضل الما وقول الامام احمد لا يصح في الاستنجا بالما حديث تعقب اي
في رده نعم كرهه بعض الصحابة فقد اخرج ابن ابي شيبة باسانيد قال
ابن حجر صحيحة عن حذيفة انه سئل عن الاستنجا بالما فقال اذا لا يزال
في يدي نتن وعن نافع ان ابن عمر كان لا يستنجي بالما وعن ابن الزبير قال
ما كنا نفعله ونقل ابن التين عن مالك انه انكر ان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم استنجى بالما ومنع ابن حبيب من المالكية الاستنجا بالما لانه
مطعوم وفيه كما قال الخطابي دليل على وجوب ثلاث مسحات اذ من المعقول
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يرد الوتر الذي هو واحد لانه زيادة
صفة على الاسم ولا يحصل باقل من واحد فعلم انه قصد به ما زاد على
الواحد وادناه ثلاث وقال الطيبي لعله اراد ان الاستجمار هو ازالة
النجاسة بالجمار ولو اريد به الفرد لقيل فليستجمر بواحد فلما عدل للوتر
علم ان المراد الانقا وذلك لا يحصل بواحد غالبا فوجب حمله على الوتر
الذي هو خلاف الشفع ويحصل به النقا واقله ثلاث انتهى وعلم بذلك انه
لا تمسك فيه للحنفية على جوازه باقل من ثلاث حم م عن جابر ورواه عنه
ايضا ابن خزيمة وغيره

اطال

اذا استشار احدكم اخاه في الدين وكذا الاخ غير المسلم لو استشاره ذمي
كان كذلك اي طلب منه المشورة يعني استامره في شي هل يفعله او لا
وذلك مندوب لمدحه تعالى الانصار بقوله وامرهم شورى بينهم
فليشر عليه بما هو الاصلح والانفع فانه كما في خبر رواه الخرائطي
وغيره يجب عليه بذل النصح واعمال الفكر فانه مؤتمن فان بذل جهده
فاخطا لم يغرم كما ذكره الخطابي ولا يشاور في العبادة فانها خير قطعا
على ما قيل لكنه بالاطلاق فيه عمل اذ لو اراد الحج مثلا فتردد في كون تركه
له افضل لكونه حج قبل وكان عالما بذلك العطر وليس ثم من يسد مسده
او اراد الازدياد من الصوم وتردد في كونه ربما عطل عليه ما هو اهم منه

لنفعا لأنه رغب في ندب الاستشارة ونص عليه قال الراغب والاستشارة
استنباط الرأي من غيره فيما يعرض من المشكلات ويكون ذلك في الأمور
الجزئية التي يتردد فيها بين فعل وترك ونعم العدة هي قال علي كرم الله
وجهه المشاورة حصن من الندامة وأمن من الملامة وقيل الأحمق من قطعه
العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وكفى بمدحها قوله تعالى
وشاورهم في الأمر لكن لا يشاور إلا أمينا مجربا حازما ناصحا ثابت الجأش
غير معجب بنفسه ولا متلون في رأيه ولا كاذب في مقاله فمن كذب لسانه كذب
رأيه ويجب كونه فارغ البال وقت الاستشارة ه عن جابر بن عبد الله
وهو من حديث أبي الزبير عن جابر وقد رمز المؤلف لصحته إذا استشاط
السلطان تلهب وتحرق غضبا تسلط الشيطان أي يغلب عليه فأغراه
بالإيقاع بمن يغضب عليه حتى يوقعه فيه فيهلك فليحذر السلطان من تسلط
عدوه عليه فليستحضر أن غضب الله عليه أعظم من غضبه وأن فضل
الله عليه أكبر وكم عصاه وخالف أمره ولم يعاقبه ولم يغضب عليه وليرد
غضبه ما استطاع ويتيقظ لكيد الخبيث فإنه له بالمرصاد وأخذ منه
أن السلطان لا يعاقب من استحق العقوبة حتى يتروى ويزول سلطان
غضبه لئلا يقدم على ما ليس بجائز ولهذا شرع حبس المجرم حتى ينظر في
جرمه ويكرر النظر فقد قال بعض المجتهدين ينبغي للسلطان تأخير العقوبة
حتى ينقضي سلطان غضبه وتعجيل مكافأة المحسن ففي تأخير العقاب إمكان
العفو وفي تعجيل المكافأة بالإحسان المسارعة للطاعة حم طب عن
عطية بفتح أوله وكسر ثانيه ابن عروة السعدي له رؤية ورواية قال
الهيثمي ورجاله ثقات وذكره في موضع آخر وقال فيه من لم أعرفه وقد
رمز المؤلف لحسنه

إذا استطاب أحدكم فلا يستطب بيمينه أي إذا استنجى فلا يستنجي بيمينه
اليد اليمنى وسمي الاستنجاء استطابة لتطييبه للبدن بإزالة الخبث الضار
كذا قال الخطابي فمعنى الطيب الطهارة ومنه سلام عليكم طبتم ليستنج
بلام الأمر وتسمى لام الطلب الابتدائية وحذف حرف العطف لأن الجملة
استئنافية وفي القرآن لينفق ذو سعة من سعته بشماله لأنها للأذى
واليمين لغيره والاستنجاء عند أحمد والشافعي واجب وعند مالك وأبي
حنيفة سنة والنهي عنه باليمين للتنزيه وتمسك أهل الظاهر بظاهره
فجعلوه للتحريم وفي كلام بعض الشافعية ما يوافقه لكنه ضعيف وعلى التحريم
يجري وقال الظاهرية وبعض الحنابلة لا ومحل الخلاف ما لم يباشر اليد
الإزالة بل الحائل وإلا حرم ولم يجز اتفاقا واليسرى في هذا مثلها وشرع
الاستنجاء الوضوء ليلة الإسرا وقيل في أول البعثة حين علمه جبريل الوضوء

والصلاة ه عن أبي هريرة قال مغلطاي هو قطعة من حديث رواه أبو عوانة
في صحيحه ومعناه في مسلم ومن ثم رمز المؤلف لصحته

إذا استعطرت المرأة استعملت العطر أي الطيب الظاهر ريحه في بدنها أو ملبوسها
فمرت على القوم الرجال ليجدوا أي لأجل أن يشموا ريحها أي ريح عطرها فهي زانية
أي هي بسبب ذلك متعرضة للزنا ساعية في أسبابه داعية إلى طلابه فسميت
لذلك زانية مجازا ومجامع الرجال قلما يخلوا ممن في قلبه شدة شبق لهن
سيما مع التعطر فربما غلبت الشهوة وصمم العزم فوقع الزنا الحقيقي ومثل
مرورها بالرجال قعودها في طريقهم ليمروا بها ٣ عن أبي موسى الأشعري
رمز المؤلف لحسنه

إذا استقبلتك المرأتان الأجنبيتان أي صارتا تجاهك فلا تمر أي لا تمش
بينهما ندبا لأن المرأة مظنة الشهوة وهي أعظم مصايد الشيطان فمزاحمتها
تجر إلى محذور ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه خذ أي اتخذ طريقا
غير البينية يمنة أو يسرة بفتح أولهما جواب سؤال مقدر تقديره فكيف
أذهب قال مر عن يمينهما أو يسارهما وتباعد عنهما ما أمكن والنهي للتنزيه
والأمر للندب ما لم يغلب على الظن أن ذلك يؤدي إلى فتنة فللتحريم
وللوجوب هب عن ابن عمر بن الخطاب وإسناده ضعيف

إذا استكتم من السواك وهو دلك الأسنان بعود ونحوه فاستاكوا عرضا
بفتح فسكون أي في عرض الأسنان ظاهرها وباطنها فيكره طولا لأنه يجرح
اللثة ويدمي ومع ذلك يجزئه إلا في اللسان فإنه يستاك فيه طولا
لخبر فيه ص عن عطا بن أبي رباح مرسلا هو أبو محمد القرشي المكي مولاهم أحد
الأعلام ورواه أبو داود في مراسيله ويعجب للمؤلف كيف أبعد النجعة

إذا استلج بتشديد الجيم افتعال من اللجاج وهو التمادي في الأمر
ولو تعين خطؤه وأصله الإصرار على الشيء مطلقا أحدكم في اليمين أي في
الشيء المحلوف عليه سمي يمينا لتلبسه بها فإنه آثم له بالمد عند الله من
الكفارة التي أمر بها قال الزمخشري معناه إذا حلف على شيء فرأى غيره
خيرا منه ثم لج في إبرارها وترك الحنث والكفارة كان ذلك إثما له من أن
يحنث ويكفر انتهى وقال القاضي المراد إذا حلف على شيء يتعلق بأهله
وأصر عليه كان أدخل في الوزر وأفضى إلى الإثم من الحنث لأنه جعل الله
بذلك عرضة للامتناع عن البر ومواساة الأهل والإصرار على اللجاج
وقد نهي عن ذلك بقوله ولا تجعلوا الله عرضة الآية قال وآثم اسم تفضيل
أصله أن يطلق للجاج الإثم فأطلقه للجاج الموجب للإثم اتساعا
والمراد به أنه يوجب مزيدا إثم مطلقا لا بالإضافة إلى ما نسب إليه
أمر مندوب لا إثم فيه وقيل معناه أنه إن كان يتحرج عن الحنث والتأثم

فيه ويرى ذلك في اللجاج اثم في ذمته وحسبانه الى هنا كلام القاضي
وقال النووي معناه اذا حلف يمينا يتعلق باهله ويتضررون بعدم حنثه
فالحنث ليس بإثم فيحنث ويكفر فان تورع عن الحنث فهو مخطئ فاللجاج في
العذر اكثر اثما من الحنث اي في غير محرم فقوله اثم خرج على المفاعلة المقتضية
للاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه اذ
توهم انه يأثم في الحنث فعبر في الحديث الاثم عليه في اللجاج اكثر لو ثبت
الاثم فهذا خلاصة ما للائمة الاعلام في هذا المقام فلا يلتفت الى
ما وراءه من الاوهام (ه عن ابي هريرة) رمز المؤلف لحسنه ورواه عنه الحاكم
وقال على شرطهما واقره الذهبي ولعل المؤلف لم يستحضره حيث عدل
في الاصل لرواية ارساله فعزاه للبيهقي عن عكرمة مرسلا.

(اذا استلقى احدكم على قفاه) اي طرح نفسه على الارض ملصقا ظهره عنقه
وظهره بها لاستراحة او نوم والا لقال اطرح والقفا مؤخر العنق (فلا
يضع احدى رجليه على الاخرى) حيث لم يأمن انكشاف شيء من عورته كالمؤتزر
فان امن كالمتسرول فلا بأس ولو في المسجد لان المصطفى صلى الله عليه
وسلم فعله فيه كما رواه البخاري وانما اطلق النهي لان الغالب فيهم
الايتزار لا التسرول وهذا اولى من ادعاء ان الحديث المشروح منسوخ
بحديث البخاري لان النسخ لا يثبت بالاحتمال والى معنى ما تقرر اشار
بعضهم بقوله وضع احدى الرجلين على الاخرى نوعان ان يكون رجلاه
ممدودتين فلا بأس بوضع احدهما على الاخرى فانه لا ينكشف من عورته
شيء بهذه الهيئة وان يكون ناصبا ركبة احدى الرجلين ويضع الاخرى
على الركبة المنصوبة فان امن انكشاف عورته لكونه بسراويل او يكون
ازاره ورداؤه طويلين جاز والا فلا (ت عن البراء بن عازب حم عن جابر
ابن عبد الله البزار في مسنده عن ابن عباس) قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير خراش العبدي وهو ثقة انتهى ومن ثم رمز المؤلف لصحته.

(اذا استنشقت) ايها المتوضي بدليل خبر الطيالسي اذا توضأ احدكم واستنثر
فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا (فانتثر) ندبا اي اخرج الماء الذي استنشقت
به ليخرج معه ما في الانف من نحو مخاط ويخرجه بريح الانف ان كفى والا فبيده
ويسن كونها اليسرى كما في رواية النسائي وذلك لما فيه من تنقية مجرى
النفس الذي به تلاوة القرآن ولازالة ما فيه من الثفل لتصح مجاري
الحروف ولما فيه من طرد الشيطان قال الطيبي حق الاستنثار لان
القصد خروج الخطايا وهو مناسب للاستنثار لانه اخراج (واذا استجمرت)
اي مسحت محل النجو بالجمار (فاوتر) بثلاث او خمس او اكثر والواجب عند
الشافعية ثلاث فان لم ينق زيد ويسن الايتار وحملوا الخبر على الوجوب
في الثلاث وعلى الندب فيما زاد اذ استعمل الامر في حقيقته ومجازه وهو
شائع عندهم والاستنشاق ابلاغ الماء الخياشيم والاستنثار استفعال
من النثر بنون ومثلثة وهو طرح الماء الذي يستنشقه المتطهر اي يجذبه
بريح انفه لتنظيف ما في داخله فيخرجه بريح انفه سواء كان باعانة يده
ام لا وحكي عن مالك كراهة فعله لغير يده لكونه يشبه فعل الدابة والمشهور
عدم الكراهة وقيل الاستجمار هنا ماخوذ من الجمر الذي يوقد قال الولي
العراقي ويمكن حمل المشترك على معنييه وقد كان ابن عمر يفعل ذلك كما
نقله ابن عبد البر فكان يستجمر بالاحجار وترا ويجمر ثيابه وترا (طب عن سلمة
بفتح المهملة واللام ابن قيس) الاشجعي ثم الكوفي رمز لحسنه.

(اذا استيقظ الرجل من الليل) اي انتبه من نومه في الليل او في الليل
او ليلا فمن تبعيضية او بمعنى في قال الولي العراقي ويحتمل انها لابتداء الغاية
من غير تقدير وهذا معنى التهجد عرفا فانه صلاة تطوع بعد نوم (وايقظ
اهله) حليلته وزعم انه شامل للابوين والولد والاقارب لا يلائم قوله
(وصليا) بالف التثنية وفي رواية فقاما وصليا (ركعتين) فاكثر ولفظ رواية
ابي داود وابن ماجه فصليا او صلى ركعتين جميعا قال الطيبي وقوله جميعا
حال مؤكدة من فاعل فصليا على التثنية لا الافراد لانه تردد من الراوي
فالتقدير فصليا ركعتين جميعا (كتبا) اي امر الله الملائكة بكتبهما
(من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الذين اثنى الله عليهم في القرآن ووعدهم
بالمغفرة اي يلحقان بهم ويبعثان يوم القيامة معهم ويعطيان ما وعدوا
به ومن تبعيضية فتفيد ان الذاكرين اصناف وهذا من تفسير الكتاب
بالسنة فانه بيان لقوله والذاكرين الله كثيرا قال الزمخشري الذاكرون
الله كثيرا من لا يكاد يخلو بقلبه او بلسانه او بهما عن الذكر والقراءة قال
الولي العراقي وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر والمعنى
الذاكرين الله والذاكراته فحذف لدلالة الظاهر عليه (د ن ه حب ك
عن ابي هريرة) الدوسي (وابي سعيد) الخدري معا ورواه عنه ايضا البيهقي

(اذا استيقظ) اي انتبه وفي رواية اذا قام (احدكم) خطاب شفاهي في عمومه
خلف والاصح عدمه لكن العموم هنا بدليل آخر ذكره الطيبي وغيره (من نومه)
فائدة ذكره مع ان الاستيقاظ لا يكون الا من نوم دفع توهم مشاركة الغشي
فيه وفائدة اضافة النوم الى احد تا مع ان احدا لا يستيقظ من نوم غيره
الايماء الى ان نومه مغاير لنومنا اذ لا ينام قلبه وفيه شمول لنوم النهار
وخص ابن جرير وراهويه وداود خاص بنوم الليل لقوله في رواية ابن
ماجه اذا استيقظ احدكم من الليل ورده ابن دقيق العيد بان في ذكر
السبب المترتب على النوم ما يشعر بتعميم المعنى والحكم يعم بعموم علته

قيده هذا من مفهوم الموافقة أي الأولوية نعم قال الرافعي الكراهة في
نوم الليل أشد لأن احتمال الكراهة فيه أظهر فلا يدخل وفي رواية فلا
يضع أي ندبا فلو فعل لم ينجس الماء خلافا لداود والحسن البصري والطبري
وعلم أن النهي للتنزيه وصرفه عن التحريم التعليل بأمر يقتضي الشك إذ الشك
لا يقتضي وجوبا في هذا الحكم استصحابا للطهارة ولهذا قال بعضهم هذا
يرده القاعدة المبني عليها أن التردد لا يوجب العمل بخلاف الأصل وهو
هنا الطهارة يده مفرد مضاف فيعم كل يد ولو زائدة في الإناء الذي فيه
ما الوضوء أو الغسل يؤذن به أن النهي مخصوص بالآنية المعدة للتطهر وما
فيها ماء قليل بخلاف نحو بركة وحوض إذ لا يخاف فساد مائه بغمس اليد
فيه لعروض نجاستها لكثرته حتى يغسلها ثلاثا فيكره إدخالها قبل استكمال
الثلاث ولا تزول الكراهة بمرة مع تيقن الطهر بها لأن الشارع إذا
غيا حكما بغاية وعقبه وصفا معتمدا بالفاء وإن أو بأحدهما كان إيماء
إلى ثبوت الحكم لأجله فلا يخرج عن عهدته إلا باستيفائها فإنه في استكماله
بأنه لا كراهة عند تيقن الطهر ابتداء فإنه قال الكمال ابن أبي شريف الفاء
فيه لبيان أن ما بعدها علة الحكم أحدكم لا يدري أين باتت يده من جسده
أي هل لاقت محلا طاهرا أم نجسا كبثرة أو جرح أو محل نجو وغيرها والتعليل
به غالبي إذ لو نام نهارا أو أن يده لم تلق نجسا كأن لفها في خرقة أو شك في
نجاستها بلا نوم ندب غسلها فقد صح أن المصطفى صلى الله عليه وسلم غسل
يديه قبل إدخالهما الإناء حال اليقظة مع تيقن الطهر فمع الشك أولى
لكن القائم من النوم يسن له الغسل ويكره تركه والمستيقظ يسن له الغسل
ولا يكره تركه لعدم ورود النهي ذكره ابن حجر وهو غير معتبر لتصريح
أئمة مذهبه بالكراهة فيها لغيره وقال الولي العراقي قال الخليل
في المعنى البيتوتة دخولك في الليل وكونك فيه بنوم وغيره ومن قال
بت بمعنى نمت وفسره عليه فقد أخطأ واعلم أن بات قد يكون بمعنى صار
كما في ظل وجهه مسودا وذكر غير واحد أن بات هنا بمعنى صار منهم الآمدي
وابن عصفور والزمخشري وابن الصائغ وابن برهان فلا يختص بوقت
وقال ابن الخباز لأنها على النوم ويبطله قوله تعالى والذين يبيتون
لربهم ويدري من أفعال القلوب وهو معلق عن العمل فيما بعده
باسم الاستفهام الذي هو أين وقد اشتمل هذا التركيب على انتفاء الدراية
لا يمكن تعلقه بلفظ أين باتت يده ولا بمعناه لأن معناه الاستفهام ولا
يقال أنه لا يدري الاستفهام فقالوا معناه لا يدري تعيين الموضع الذي
باتت فيه يده فيكون فيه مضاف محذوف وليس استفهاما وإن كانت صورته
صورة والنهي للتنزيه لا للتحريم عند الجمهور ومعقول لا تعبدي خلافا

لبعض

لبعض المالكية والحنابلة وليست الرجل كاليد خلافا لابن حزم لأن اليد
آلة الاستعمال والرجل لا تشاركها في الجولان وبعوضه هي أقل جولانا
وليس الحكم خاصا بنوم الليل كما زعمه قوم فرق أحمد بينهما بالنسبة للوجوب
والندب فجعله في نوم الليل واجبا وفي النهار مندوبا وهو كما قال النووي
مذهب ضعيف إذ قوله من نومه اسم جنس فيعم كل نوم وقوله في رواية
أخرى من الليل من ذكر بعض الأفراد العامة ثم قال العراقي وإذا تقرر أن
العلة احتمال النجاسة فلا يختص الحكم بحال الانتباه من النوم فمن شك
في طهر يده كره غمسها قبل غسلها ثلاثا وإن لم يكن انتبه من نوم هذا
مذهبنا كالجمهور ومن يرى الحكم تعبديا لا يلحق الشك بالنوم قال
ابن قدامة ولا فرق بين كون النائم مستورا أو يده في جراب أولا لأن الحكم
إذا علق على المظنة لم يعتبر حقيقة الحكمة كالعدة لبراءة الرحم قال وغمس
بعض اليد ولو بعض إصبع أو ظفر كلها لوجود العلة وقوله فلا يدخل يده
يدل على أنه إذا غسل إحداهما أدخلها وإن لم يغسل الأخرى خلافا لبعض
المالكية ولا يجب نية عند غسلهما إلا عند من أوجبه وزعم أنه تعبدي
وقوله في الإناء محمول على إناء دون قلتين كما هو غالب الأواني وفيه أنه
يندب غسل النجاسة ثلاثا لأنه إذا أمر به في المتوهمة فالمحققة أولى
وأن المتوهمة لا تغسل الاحتياط فيها بالنضح بل لا بد من الغسل وأن
محل الاستنجاء بالحجر لا يطهر بل يعفى عنه بالنسبة للصلاة وأن الماء
القليل ينجس بوصول نجس إليه وإن قل ولم يغيره لأن الذي تعلق
باليد ولا يرى في غاية القلة وأن الغسل سبعا غير عام في جميع النجاسات
وهو قول الجمهور خلافا لأحمد وأن الأخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط
ما لم يخرج إلى الوسوسة واستعمال لفظ الكناية فيما يتحاشى من التصريح به
وغير ذلك تتمة قال النووي في بستانه عن محمد بن الفضل التيمي في شرحه
لمسلم أن بعض المبتدعة لما سمع بهذا الحديث قال متهكما أنا أدري أين
باتت يدي باتت في الفراش فأصبح وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه قال
ابن طاهر فليتق امرؤ استخفافا بالسنن ومواضع التوقيف لئلا يسرع
إليه شؤم فعله قال النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زمننا وتواترت
الأخبار به وثبت عند القضاة أن رجلا بقرية ببلاد بصرى في سنة خمس
وستين وستمائة كان سيء الاعتقاد في أهل الخير وابنه يعتقدهم فجاء
من عند شيخ صالح ومعه مسواك فقال مستهزئا أعطاك شيخك هذا
المسواك فأخذه وأدخله في دبره استحقارا له فبقي مدة ثم ولد ذلك
الرجل الذي استدخل المسواك جروا قريب الشبه بالسمكة فقتله ثم مات
الرجل حالا أو بعد يومين مالك في الموطا والشافعي في مسنده حم ق ع

كلهم في الطهارة عن أبي هريرة واللفظ لمسلم قال المناوي وغيره ولم يقل
البخاري ثلاثا انتهى وبه يعرف أن ما أوهمه صنيع المؤلف من أن الكل رووا
الكل غير صواب فكان عليه تحرير البيان كما هو دأب أهل هذا الشان .
إذا استيقظ أحدكم من منامه ليلا أو نهارا فتوضأ أي أراد الوضوء
قال ابن شريف والفاء عاطفة فليستنثر بأن يخرج ما في أنفه من
الأذى بنفسه بعد الاستنشاق قال القاضي استنثر حرك النثرة وهي
طرف الأنف ويجوز كونها بمعنى نثرت الشيء إذا بددته والفاء للجواب
ثلاث مرات وتحصل سنة الاستنشاق بلا استنثار لكن الأكمل إنما
يحصل به فإن الفاء لبيان العلة الشيطان الظاهر أن المراد الجنس
يبيت حقيقة أو مجازا على ما يأتي على خياشيمه بخاء وشين معجمتين
جمع خيشوم فيعول وهو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم على الدماغ
الذي هو محل الحس المشترك ومستقر الخيال فإذا نام اجتمعت فيه الأخلاط
وانعقد المخاط وكل الحس وتشوش حتى يشتد مجاري النفس فيتعرض
له الشيطان ح لجعله محل الاقرار بأضغاث الأحلام فإذا قام من نومه
وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر
الصحيح وعسر القيام على حقوق الصلاة من نحو خضوع وخشوع هذا هو
المراد بالبيتوتة والمراد أن الشيطان يترصد للإنسان في اليقظة
ويوسوس له في الأحوال من سمع وبصر ونطق وغيرها فإذا نام انسدت
تلك المنافذ إلا منفذ النفس من الخيشوم وهو باب مفتوح إلى قبة
الدماغ فيبيت دون ذلك الباب وينفث بنفخه ونفثه في عالم الخيال
فيريه من الأضغاث ما يكرهه فأرشد المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته
أن يمحوا باستعمال الطهور على وجه المقصود آثار تلك النفخات والنفثات
عن مجاري الأنفاس وقال في البحر خص الخيشوم لأن العين باب
النظر إلى خلق السماء والأرض ففيه باب العبرة والعلم باب الذكر والأذن
باب سماع العلم والذكر وليس في الخيشوم شيء من هذه المعاني فكان
محلا مدخرا للشيطان لبدن الإنسان للوسوسة تنبيه قال القاضي
هذه الفاآت الثلاث الأولى للعطف والثانية جواب الشرط دخل على الأمر
والثالثة فاء السببية دخلت الجملة ليدل على أن ما بعده علة للأمر
بالاستنثار ق ن عن أبي هريرة ورواه عنه ابن خزيمة .
إذا استيقظ أحدكم أي رجعت روحه لبدنه بعد نومه فليقل ندبا
الحمد لله أي الثناء على الله الذي رد علي روحي إحساسي وشعوري
والنوم أخو الموت قال الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها الآية ومن ثم قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل

وعافاني سلمني من الآفات والبلاء في جسدي أي بدني وظاهره أنه
يقوله وإن كان مريضا أو مبتلى لأنه ما من بلاء إلا وفوقه أعظم منه وأذن
لي بذكره أي فيه بأن أيقظ قلبي وأجرى لساني وفيه ندب الذكر عند
الانتباه من النوم وأفضله المأثور وهو كثير ومنه هذا المذكور ابن
السني في اليوم والليلة عن أبي هريرة قال النووي سنده صحيح وقال
ابن حجر حسن فقط لتفرد محمد بن عجلان به وهو سيء الحفظ وتبعه المؤلف
فاقتصر على الرمز لحسنه وظاهر اقتصاره على ابن السني أنه لم يخرجه أحد
من الستة ولا كذلك بل رواه الترمذي والنسائي قال مغلطاي
ليس لحديثي عزو حديث في أحد الستة لغيرها إلا لزيادة ليست
فيها أو لبيان سنده ورجاله .
إذا أسلم العبد أي صار مسلما بإتيانه بالشهادتين وانقياده للأحكام
هذا ما في النسخ وفي رواية إذا أسلم الكافر وهذا الحكم يشترك فيه
الرجال والنساء فذكر بلفظ المذكر تغليب فحسن إسلامه أي قرن الإيمان
بحسن العمل وقيل بأن أخلص فيه وصار باطنه كظاهره واستحضر عند
عمله قرب ربه منه واطلاعه عليه يكفر الله بالرفع لأن إذا وإن
كانت أداة شرط لا تجزم إلا في الضرورة واستعمل الجواب مضارعا لأن الشرط
بمعنى الاستقبال وإن كان بلفظ الماضي ذكره ابن حجر وغيره وقال
الكرماني الرواية إنما هي بالرفع وإن جاز الجزم قال الزمخشري والتكفير
إماطة المستحق من العقاب بثواب أزيد أو بتوبة وفي رواية كفر الله
تراخي بينهما كل سيئة كان زلفها قال الخطابي بالتخفيف وقال
النووي بالتشديد أي قدمها من الزلف وهو التقديم وفي رواية النسائي
أزلفها أي يمحي عنه كل خطيئة قدمها على إسلامه بأن يغفر له ما تقدم من
ذنبه لأن الإسلام يجب ما قبله لكن الكلام في خطيئة متعلقة بحق الله
تعالى من العقوبات بخلاف حق الآدمي نحو كفارة ظهار ويمين وقتل فإنه
لا يسقط وكان بعد ذلك أي بعد ما علم من المجموع أو بعد حسن الإسلام
القصاص المقاصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله والقصاص مقابلة
الشيء بالشيء أي كل شيء يعمل يوضع في مقابلة شيء آخر إن خيرا فخير وإن شرا
فشر وهو بالرفع اسم كان ويجوز جعلها تامة وعبر بالماضي لتحقق الوقوع
ثم فسر القصاص بقوله الحسنة بعشر أمثالها مبتدأ وخبر والجملة
استئنافية إلى سبعمائة ضعف أي منتهية إلى ذلك فهو نصب على
الحال ويجوز كونه تقديره يكتب بعشر أمثالها كما يدل له خبر اكتبوها
لعبدي عشرا وأخذ الماوردي بظاهر الغاية فزعم أن نهاية
التضعيف سبعمائة ورد بعموم آية والله يضاعف لمن يشاء ويعتبر

البخاري كتب الله له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة **والسيئة بمثلها** اي فيؤاخذ بها بواحدة مثلها لا يزاد عليها فضلا منه تعالى حيث جعل الحسنة بعشر والسيئة كما هي **الا ان يتجاوز الله عنها** بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قال الطيبي فقوله السيئة بمثلها هو المراد بالقصاص لان المثلية معتبرة فيه وان السيئة هي التي تقتص لا الحسنة فيكون قوله الحسنة بعشر امثالها مستطردا او توطية لذكر السيئة وهذا التاويل انسب لان القصاص في الشرع مجازاة بمثل ما فعله من جرح وقتل فيؤخذ الجاني بما جنى منه بغير زيادة انتهى وفي اول الحديث رد على منكر زيادة الايمان ونقصه لان الحسن يتفاوت درجاته وفي اخره رد على الخوارج المكفرين بالذنوب والمعتزلة الموجبين لخلود المذنبين في النار قال ابن حجر ثبت في جميع الروايات ما سقط في رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام فقيل اسقطه لانه اشكل له لان الكافر لا ينفع عبادته لفقد النية ورده النووي بان الذي عليه المحققون بل حكي عليه الاجماع انه اذا فعل قربة كصدقة وصلة ثم اسلم اثيب عليها قال ابن حجر ويحتمل ان القبول تعلق على اسلامه فان اسلم اثيب والا فلا وهذا اقوى **خ ن** وكذا الدارقطني في غرائب مالك والبزار وسمويه والاسمعيلي والحسن بن ابي سفيان **عن ابي سعيد** الخدري وقضية صنيع المؤلف ان البخاري خرجه مسندا وهو ذهول بل علقه وقال مالك عن زيد بن اسلم عن عطا بن ابي سعيد يرفعه انتهى قال ابن حجر ولم يوصله في موضع اخر من الكتاب ووصله ابو ذر ورواه سمويه عنه بلفظ اذا اسلم العبد كتب الله له حسنة قدمها ومحي عنه كل سيئة ازلفها.

اذا اشار الرجل يعني حمل كما بينته رواية من حمل علينا السلاح **على اخيه** في الاسلام وان كان اجنبيا **بالسلاح** بالكسر آلة الحرب كسيف وقوس والمراد انه حمل عليه السلاح وكان قصد المحمول عليه قتل الحامل ايضا **فهما على جرف** بالجيم وضم الراء وسكونها وبحا مهملة وسكون الراء جانب او طرف **جهنم** اي هما قريب من السقوط فيها **فاذا قتله وقعا فيه جميعا** اما القاتل فظاهر واما المقتول فلقصده قتل اخيه وفيه انه من نوى معصية واصر اثم وان لم يفعلها **الطيالسي** ابو داود **ن عن ابي بكرة** الثقفي ورواه عنه الطبراني وغيره ورمز المولف لصحته.

اذا اشتد اي قوي **الحر فابردوا** من الابراد اي الدخول في البرد غالبا **في با لصلاة** للتعدية وقيل زائدة اي ادخلوا الصلاة في البرد والمراد صلاة الظهر كما بينه الرواية المارة اي اخروها الى انحطاط

قوة الوهج من حر الظهيرة كما بينته الرواية المارة الى ان يقع للحيطان ظل يمشي فيه قاصد الجماعة بشروط مر التنبيه عليها وما اشار الى بعض منها بقوله **فان شدة الحر من فيح جهنم** اي من سطوع حرها وفوران لهبها وانتشاره سميت جهنم لبعد قعرها وهي عربية او معربة فارسية او عبرانية واستشكل بان فعل الصلاة مظنة وجود الرحمة ففعلها مظنة طرد العذاب فكيف امر بتركها واجيب بان وقت ظهور الغضب لا ينجع فيه الطلب الا من اذن له فيه وفي رواية للبخاري بدل الصلاة عن الصلاة قال الكرماني والباجي الاصل وامامن فعلى تضمين معنى التاخر اي تاخروا عنها مبردين وقيل هما بمعنى التاخر وعن تطلق بمعنى الباء كرميت عن القوس اي بها وقال العيني والولي العراقي عن بمعنى الباء او زائدة اي ابردوا الصلاة **حم ق ع عن ابي هريرة حم ق د ت عن ابي ذر ق عن ابن عمر** بن الخطاب قال المؤلف والحديث متواتر.

اذا اشتد كلب بالتحريك **الجوع** في القاموس الاكل الكثير بلا شبع والظاهر ان الكلب هنا متمم للتاكيد والحكم عام **فعليك** يا ابا هريرة **برغيف** تفعيل بمعنى فعول اذ الرغيف جمعك العجين تكتله بيدك مستديرا ذكره الزمخشري قال ومن المجاز وجد مرغفا غليظ **وجر** بفتح الجيم منونا جمع جرة اناء معروف **من ماء القراح** كسحاب الخالص الذي لا يشوبه شيء **وقل** لنفسك مزهدا لها بلسان القال او الحال ان تجرد منها نفسا تخاطبها بقولك **على الدنيا واهلها الدمار** بفتح المهملة وخفة الميم الهلاك يعني نزلهم منزلة الهالكين فلا تنزل بهم حاجاتي ولا تواضع لهم لغناهم لانهم في نفس الامر لا يقدرون على شيء فليس المراد الدعاء عليهم بالهلاك بل انزالهم منزلة الموتى الهالكين فان من هلك لا يقدر على شيء وكذا الدنيا واهلها والقصد الحث على التقنع باليسير والزهد في الدنيا والاعراض عن شهواتها **عد هب عن ابي هريرة** وفيه الحسين ابن عبد الغفار قال الدارقطني متروك والذهبي متهم وابو يحيى الوقاد وقال الذهبي كذاب.

اذا اشتد الحر فاستعينوا على دفع اذاه **بالحجامة** لغلبة الدم حينئذ **لا يتبيغ** اي لئلا يتهيج **الدم باحدكم فيقتله** وفيه حث على التداوي فهو سنة ولو بالحجامة وذلك لا ينافي التوكل كما مر **ك** في الطب **عن انس** قال صحيح واقره الذهبي وهو مما بيض له الديلمي.

اذا اشترى احدكم بعيرا بفتح الموحدة وقد تكسر وعبر به دون الجمل لان البعير يشمل الانثى بخلافه وفقده التعميم **فلياخذ** ندبا عند تسلمه **بذروة** بالضم والكسر **سنامه** اي باعلى علوه وسنام كل شيء اعلاه وقوله فلياخذ يحتمل ان المراد به فليقبض على سنامه بيده والاولى كونها اليمين ويحتمل ان المراد

فليركبه **وليتعوذ بالله من الشيطان** لان الابل من مراكب الشيطان فاذا سمع
الاستعاذة ولى وظاهر الحديث انه يقتصر على الاستعاذة لكن الحزم ما يفيد
انه يندب الاتيان معها بالتسمية وفي اخرى انه يدعو بالبركة روى ابن ماجة
عن ابن عمرو اذا اشترى احدكم الجارية فليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير
ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه وليدع بالبركة
واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك
انتهى هذا ويحتمل ان الامر بالاستعاذة انما هو لما في الابل من العز والفخر
والخيلاء كما يأتي فهو استعاذة من شر ذلك الذي يحبه الشيطان ويأمر به
ويحث عليه والاشترا بذل الثمن لتحصيل عين فان كان احد العوضين ناضا
فهو الثمن والا فان العوضين تصور بصورة الثمن فباذله مشتر واخذه بايع
ولهذا عدت الكلمتان من الاضداد ويستعار للاعراض عما بعده محصلا به
غيره هبه من المعاني او الاعيان وقد يتسع فيه فيستعمل للرغبة عن الشي
طمعا في غيره **د** في النكاح **عن ابن عمر** بن الخطاب رمز المؤلف لحسنه قال
في الفردوس وفي الباب ابو هريرة •

اذا اشترى احدكم لحما فطبخه **فليكثر مرقته** بفتح الراء وقد تسكن والامر
للندب وارشادي **فان لم يصب احدكم لحما** اي شيئا منه لكثرة الاكلين
اصاب مرقا وهو احد اللحمين لانه ينزل منه في المرق بالغليان قوة يحصل
بها الغذا قال الحافظ العراقي واشترى خرج مخرج الغالب فلا مفهوم
له فالحكم كذلك اذا اشترى له او اهدي له او تصدق به عليه وغير
ذلك فمع كذلك يستحب طبخه لاكثار المرق وفيه ان اللحم المطبوخ افضل
من المشوي لعموم النفع به بل قال بعضهم ان في اكل المشوي ضررا من جهة
الطب وفيه ايما الى الحث على مواساة العيال والاخوان والجيران ومنع
الاستبداد وفيه شجاعة للنفس من تجنب البخل وان لا يلتفت لوعد الشيطان
لها بالفقر وحث على القناعة والاكتفا بما تيسر ولو مرقا **ت ك** في الاطعمة
هب كلهم **عن عبد الله المزني** قال ت غريب وقال ك صحيح وتعقبه الذهبي
بان فيه محمد بن فضالة الازدي ضعفوه ورواه البيهقي وزاد وليغرف
للجيران •

اذا اشتريت نعلا اي حذا اي ما وقيت به القدم من الارض قال في المصباح ويطلق
على التاسومة ويظهر ان يلحق به الخف **فاستجدها** بسكون الدال الخفيفة اي
اتخذها جيدة كما يدل له خبر ان احدنا يحب ان يكون ثوبه حسنا وان يكون
نعله حسنة لا من الجديد المقابل للقديم والا لقال استجدها بالتشديد
والرواية بخلافه **واذا اشتريت ثوبا** قميصا او جبة او عمامة او رداء او نحو ذلك
فاستجده فيه الجمال المطلوب والامر ارشادي والظاهر ان المراد باستجادة

النعل

النعل او الثوب كونه صفيقا محكم الصنعة يبقى مدة مديدة للانتفاع به عادة
لا كونه من نفائس او ثياب المترفهين المتصلفين المبالغين في التعمق في التزيين
طس من ابي هريرة وعن عمر بزيادة واذا اشتريت دابة اي اذا اردت شرا
دابة المركوب من فرس او بعير او بغل او حمار **فاستفرهها** بهمزة وصل اي
اجتهد ان يكون ذا نشاط وخفة وسرعة يقال حمار وبرذون فاره بين
الفروهة والفراهة والفره النشاط والخفة والامران ارشادي **واذا
كانت عندك كريمة قوم** اي زوجة او سرية كريمة من قوم كرام **فاكرمها**
بان تفعل بها ما يليق بمنصب ابيها وعصبانها وحفظ المد كور ان لان عليها
مدار نظام الامور الدنيوية والزم الاشيا للانسان قال الهيثمي
فيه ابو امية ابن يعلى وهو متروك •

اذا اشتكى المؤمن اي اخبر عما يناسبه من الم المرض هذا اصله والمراد هنا
اذا مرض سمي المرض شكوى لانه يشكوا منه غالبا الى غيره وقوله المؤمن
اشارة الى البالغ في الايمان الذي كملت فيه اخلاقه لانه الذي يتلقاه
بحسن صبر او رضى **اخلصه** ذلك **من الذنوب** اي الصغاير وفيما شاكل الكبائر
كما يخلص الكير خبث الحديد اي صفاه تألمه بمرضه من ذنوبه كتصفية الكير
للحديد من الخبث فاسناد التصفية الى المرض مجازية كما نبت الربيع البقل
فان اسند الفعل الى الله فهو على الحقيقة قال الحرالي وهذا فيما اذا تلقى
العبد المؤمن على انه طهرة وكفارة فحينئذ يتسلى الله له التقبل فيعاجله
بفضل الله الشفا ويبدل له عوض ما اخذه المرض الصحة المتداركة
والخلق الاطيب كما تحقق بالتجربة لذوي البصاير قال الحكيم الترمذي
المؤمن قد يوسخ ويدنس وكدر طبيه فابى الله ان يضيعه فسلط عليه
السقم حتى اذا تمت مدة التمحيص خرج منها كالبودقة في الصفا وفي وجهه
طلاوة وحلاوة وقد تقدم امر الله الى العباد ان يحفظوا جوارحهم
عن الدنس ليصلحوا لجوار القدس فتركوا الرعاية وضيعوا الحفظ فدعاهم
على ان يتطهروا بالتوبة فلم يفعلوا واصروا على جهد من نفوسهم الشهوانية
ثم دعاهم الى الفرايض ليتطهروا بها فخلطوها وغشوها واذا وهما مع النقصان
والوسوسة والمحاسبات الردية فلم تكن مطهرة لهم اذ لا تطهر النجاسة
بالنجاسة ولا ينقى الدنس بالوسخ فلما راى حالهم هذه رحمهم فداواهم
بالاسقام ليطهرهم فاذا قابل المريض ذلك بالصبر اخرجه صافيا طاهرا
خد حب طس عن عايشة قال الهيثمي رجاله ثقات الا اني لم اعرف شيخ
الطبراني •

اذا اشتكيت اي مرضت **فضع يدك حيث تشتكي** اي على الموضع الذي يالمك
ولعل حكمة الوضع انه كبسط اليد للسوال **ثم قل** ندبا **بسم الله** ظاهره

انه لا يزيد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد بالبسملة بكمالها **اعوذ** اي اعتصم
قال الزمخشري والعياذ واللياذ من واد واحد **بعزة الله وقدرته من شر ما اجد**
زاد في رواية لابن ماجه واحاذر **من وجعي** اي مرضي او الم هذا اما كتب لطلب
زوال الالم واحوال النفوس لا تقتضي المقام ذلك **ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك**
اي الوضع والتسمية والاستعاذة بهولاء الكلمات **وترا** اي ثلاثا كما بينه
في رواية لمسلم وفي حديث اخر سبعا كما ياتي وفي اخرى التسمية ثلاثا والا
سبعا يعني فان ذلك يزيل الالم او يخففه بشرط قوة اليقين وصدق النية
ويظهر انه اذا كان المريض نحو طفل ان ياتي به من يعوده ويقول من شكوى
ما يجد هذا او يحاذر واطلاق اليد يتناول اليسرى فتحصل السنة بوضعها
لكن الظاهر من عدة احاديث تعيين اليمنى للتيمن اي الا لعذر فان قلت
لم عبر بالوجع دون الالم قلت اشارة الى ندب الذكر المذكور وان لم يكن المرض
شديدا اذ الالم كما قال الراغب الوجع الشديد فلو عبر به اقتضى ان الندب
مقيد بما اذا اشتد الوجع وانه بدون الشدة مشروع وهذا الحديث من الطب
الروحاني تنبيه قال بعض العارفين الحكمة في كون الرقى سبعا وانواع
النفوذات سبعا ما اجتمع فيه من فردية الازواج في ونزالبا والدال
والواو وزوجية الافراد في شفع الواحد والثلاث والخمس والسبع ونحوها
وهي الالف والجيم والهاء والذال فتثليث فيه الازواج وتربعت فيه
الافراد فكان السبع كمال عالم الابداع فكان مجموع السبع كمالا للحكمة
وحجابا للاحدية فلموقع انحصار الاثر في عالم السبع ورد نحو هذا الحديث
ن ك في الطب **عن انس** قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره
الذهبي وكما ورد ذلك من قوله ورد من فعله ففي مسلم من حديث
عثمان بن ابي العاص كان يضع يده على الذي يالم من جسده ويقول
بسم الله ثلاثا ويقول اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
قال الطيبي تعوذ من وجع ومكروه او مما يتوقع حصوله في المستقبل من
حزن وخوف قال والحذر الاحتراز من مخوف .

(هامش: استعاذة)

اذا اشتهى مريض احدكم شيا ياكله **فليطعمه** ما اشتهاه ندبا حيث لم يقطع بعظم
ضرره به لان المريض اذا تناول ما يشتهيه عن جوع صادق طبيعي وكان فيه
ضرر ما كان انفع مما لا يشتهيه وان كان نافعا في نفسه فان صدق شهوته
ومحبته الطبيعية له تدفع ضرره وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع قد
يجلب منها ضررا وبهذا التوجيه يعرف انه لا حاجة لقول الطيبي هذا
اما بناء على التوكل وانه تعالى هو الشافي او ان المريض قد شارف الموت
انتهى ومن البين الذي لا يستراب فيه ان اللذيذ المشتهى تقبل الطبيعة
عليه بعناية فتهضم على احد الوجوه لكن الكلام في شيء قليل يكسر حدة الشهوة

اما

اما الاكثار فالحذر الحذر **ه عن ابن عباس** قال عاد المصطفى صلى الله عليه
وسلم رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر فقال من كان عنده خبز بر فليبعث
الى اخيه ثم ذكره وفيه صفوان بن هبيرة ضعفه الذهبي وقال شيخ
بصري لا يعرف .

اذا اصاب احدكم مصيبة شدة ونازلة وهي وقوع ما لا يوافق غرض
النفس من المكروه قال ابو البقاء وياؤه منقلبة عن واو لانها من صاب
يصوب اذا نزل وجمعها مصائب على غير قياس وقياسه مصاوب **فليقل**
ندبا عند الصدمة الاولى اكد **انا** معشر الخلائق **لله** الملك المحيط
الذي نحن واهلونا واموالنا عبيد له **وانا اليه** يوم انفراده بالحكم
لا الى غيره **راجعون** بالبعث والنشور والمراد اذ جميع امورنا لا يكون
شيء منها الا به **اللهم عندك** قدم للاختصاص اي لا عند غيرك فانه لا يملك
النفع والضر الا انت **احتسب** ادخر ثواب **مصيبتي** في صحائف حسناتي
فاجرني بالقصر والمد يقال اجره يوجره اثابه ولذا اجره واجره والامر
منهما اجرني بهمزة قطع ممدودة وكسر الجيم كاكرمني واجرني كانصرني
فيها وابدلني بها خيرا منها والباء داخلة على المتروك تشبيها للابدال بالتبديل
يعني اثبني بهذه المصيبة اي اجعل بدل ما فات شيئا اخر انفع منه قال
ابن القيم وذا من ابلغ علاج المصاب وانفعه في عاجلته واجلته لتضمنه ذلك
لاصلين عظيمين اذا استحضرهما المصاب سهلا عليه اما العبد وملكه ملك
لله حقيقة وهو عند العبد عارية وان مرجع العبد الى مولاه الحق ولا بد
ان يخلف الدنيا وراه وياتيه فردا ومن هذا غايته كيف يفرح بموجود او ياسى
على مفقود وقد عد بعضهم الاسترجاع من خصائص هذه الامة لان يعقوب
لما اصابه ما اصابه لم يسترجع بل قال يا اسفي وانت خبير بانه لا يشهد
فيه لانه تعداد الفتان وتسليم انه لم يقله لا يلزم ان غيره من الانبيا
واممهم لم يشرع لهم وظاهر قوله فليقل ان المراد به مرة واحدة فورا ذلك
في الموت عند الصدمة الاولى لكن ياتي في خبر انه اذا تذكر المصيبة بعد زمن
طويل فاسترجع اجرى له اجرها فيحمل ما هنا على الاكد **د** في الجنائز **ك عن
ام سلمة** بفتح المهملة واللام بنت ابي امية ام المؤمنين واسمها هند المخزومية
وكانت ذات جمال بارع قالت لما احتضر ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي
خيرا مني فلما قبض قلت انا لله الى اخره قال ت حسن غريب .

اذا اصاب احدكم هم اطلق القاموس انه الحزن وقال التوربشتي الحزن
الذي يذيب الانسان قال والحزن خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم
اخذ من حزونة الارض وعليه فالهم اخص وابلغ من الحزن وقيل الهم
مختص بالاتي والحزن بالماضي وقال المظهر الغم الحزن الذي يغم الرجل

أي بصره بحيث يقرب أن يعمى عليه والحزن أسهل منه أولاً أو بفتح فسكون
عند شدة وضيق معيشة **فليقل** ندبًا **الله الله** كرره استلذاذًا بذكره تعالى
واستحضارًا لعظمته وتأكيدًا للتوحيد فإنه الاسم الجامع لجميع الصفات
الجلالية والجمالية والكمالية **ربي** أي المحسن إلي بإيجادي من العدم وتوفيقي
لتوحيده وذكره والمتولي بجلائل نعمه والمالك الحقيق لشأني كله ثم أفصح
بالتوحيد وصرح بذكره المجيد فقال **لا أشرك به شيئًا** في رواية لا شريك
له أي في كماله وجلاله وجماله وما يجب له ويستحيل عليه والمراد أن
ذلك يفرج الهم والغم والضنك والضيق إن صدقت النية وخلصت
الطوية تتمة وقع أن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المحدث الرحلة
أسرته الروم في جماعة في البحر وساروا به إلى قسطنطينية ورفعوا إلى
الطاغية فبينما هم في حبسه إذ غشيه عيد فأقبل عليهم فيه من الحار والبارد
ما يفوق المقدار إذ أحضرت امرأة نفيسة على الملك بحسن صنيعه
بالعرب فمزقت ثيابها ونشرت شعرها وسودت وجهها وأقبلت نحوه فقال
ما لك قالت إن العرب قتلت ابني وأخي وزوجي وتفعل بهم الذي رأيت
فأغضبته فقال علي بهم فصاروا بين يديه سماطين فضرب السياف عنق
واحد واحد حتى قرب من عبد الرحمن فحرك شفتيه فقال الله الله ربي
لا أشرك به شيئًا فقال قدموا شماس العرب أي عالمهم فقال ما قلت
فأعلمه فقال من أين علمته فقال نبينا أمرنا به فقال وعيسى أمرنا بهذا
في الإنجيل فأطلقه ومن معه **طس عن عائشة** قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم من أحد غيركم قالوا لا إلا
ابن أختنا ومولانا فذكره رمز المؤلف لحسنه مع أن فيه محمد بن موسى
البربري قال في الميزان عن الدارقطني غير قوي وفي اللسان ما أحد جمع
من العلم ما جمع وكان لا يحفظ الأحاديث لكن له شواهد

إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر أي يتذكر **مصيبته بي** أي بفقدي من
بين أظهر هذه الأمة وانقطاع الوحي والإمداد السماوي **فإنها من**
أعظم وفي رواية من أشد **المصائب** بل هي أعظمها بدليل خبر ابن ماجه
أن أحدًا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي وكونها
أعظم لا ينافي كونها من أعظم إذ بعض الأعظم قد يكون أعظم بقية أفراده
ألا ترى إلى قول أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقًا مع
مع كونه أحسنهم خلقًا إجماعًا ولم ينتبه لهذا من تكلف وزعم زيادة
من وإنما كانت أعظم المصائب لانقطاع الوحي وظهور الشر بارتداد
العرب وتحزب المنافقين وكان موته صلى الله عليه وسلم أول نقصان
الخير وقال أنس ما نفضنا أيدينا من التراب من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا

ومن أحسن ما كتب به بعضهم لأخيه يعزيه بابنه وتسليه قوله

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد
وإذا ذكرت محمدًا ومصابه ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومقصود الحديث أن تذكر المصاب وقوع المصيبة العظمى العامة بفقد
المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه يهون عليه ويسليه فلا ينافي ذلك الخبر
الآتي إن الله إذا أراد رحمة أمة قبض نبيها قبلها لاختلاف الاعتبار
عب هب عن ابن عباس وفيه فطر بن خليفة قال الذهبي عن السعدي
زائغ وشرحبيل بن سعد متهم **طب عن سابط** ابن أبي حميضة بن عمرو
القرشي **الجمحي** بضم الجيم وفتح الميم وكسر المهملة نسبة إلى بني جمح بطن
من قريش وفيه أبو بردة عمرو بن يزيد ضعيف ولذلك رمز المؤلف لضعفه
لكن له شواهد لعله الكشاف

إذا أصبحت أي دخلت في الصباح قال في الكشاف الإصباح بمعنى
الصبوح **آمنًا** بالمد أي ذا أمن **في سربك** بكسر أوله المهمل نفسك
أو بفتحات مسلكك وطريقك **معافى في بدنك** من أنواع البلايا
وصنوف الرزايا **عندك قوت يومك** أي مؤنتك ومؤنة من يلزمك
مؤنته ذلك اليوم **فعلى الدنيا العفا** بالفتح والتخفيف الدروس
وذهاب الأثر وفيه تزهيد في الدنيا وترغيب في التقلل منها والاكتفاء
بالكفاف وهذا من أقوى أدلة من فضل الفقر على الغنى **هب عن أبي**
هريرة وفيه سلام بن سليم عن إسمعيل بن رافع قال العلائي ضعيفان
جدًا وقال الذهبي إسمعيل ضعيف متروك لكن له شواهد منها للبخاري
في الأدب المفرد

إذا أصبح ابن آدم دخل في الصباح **فإن الأعضاء** جمع عضو بضم العين
وكسرها كل عظم وافر بلحمه **كلها** تأكيدًا لدفع توهم عدم إرادة الشمول
تكفر اللسان بزاي تذل وتخضع له من قولهم كفر اليهودي إذا خضع مطأطئًا
رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه مأخوذ من الكافرة وهي الكاذة التي هي
أصل الفخذ ذكره القاضي وأصله للزمخشري حيث قال هو من تكفير
الذمي وهو أن يطأطئ رأسه وينحني ظهره كالراكع عند تعظيم صاحبه قال

تكفر باليدين إذا أتيتنا ... وتلقى من مخافتنا عصاكا

كأنه من الكافرتين وهما الكاذتان لأنه يضع يديه عليهما أو ينثني
عليهما أي يحكي في ذلك من يكفر شيئًا أي يغطيه ويستره انتهى **فيقول**
أي بلسان الحال وزعم أن المراد لسان المقال جمود **اتق الله فينا**
أي خفه في حفظ حقوقنا فلا تقتحم منهيًا فتهلك معك **فإنما نحن بك**
أي نستقيم ونعوج تبعًا لك **فإن استقمت** أي اعتدلت على الصراط المستقيم

استقمنا اعتدلنا وفي التنزيل وكان بين ذلك قواما اي عدلا واذا اعوججنا ملنا عن الاعتدال اعوججنا ملنا عنه قال الغزالي المعني فيه ان نطق اللسان يؤثر في اعضا الانسان بالتوفيق والخذلان فاللسان اشد الاعضا جماحا وطغيانا واكثرها فسادا او عدوانا ويؤكد هذا المعني قول مالك بن دينار اذا رايت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك قال الطيبي وهذا لا تناقض بينه وبين خبر ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد الخ لان اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن فاذا اسند اليه الامر فهو مجاز في الحكم كقولك شفى الطبيب المريض الدوا قال الميداني المراد باصغريه قلبه ولسانه اي يقوم مقامه بهما قال

لسان الفتى نصف ونصف فواده ● فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ت في الزهد وابن خزيمة في صحيحه هب عن ابي سعيد الخدري قال العراقي ورفع في الاحيا عن سعيد بن جبير مرفوعا وانما هو عن سعيد ابن جبير عن ابي سعيد ورواه الترمذي موقوفا على حماد وقال هذا اصح ومع ذلك اسناد المرفوع جيد لكن الموقوف اجود

اذا اصبحتم اي قاربتم الدخول في الصباح والصباح اول النهار وهو من طلوع الفجر وقيل الشمس والمسا من الغروب وقيل الزوال لكن في ذيل فصيح ثعلب للبغدادي الصباح من نصف الليل الاخير الى الزوال والمسا منه الى اخر نصف الليل الاول فقولوا ندبا اللهم بك تقدم للاختصاص والبا للاستعانة او المصاحبة او السببية اي بسبب انعامك علينا بالايجاد والامداد اصبحنا وبك امسينا دخلنا في المسا والبا تتعلق بمحذوف وهو خبر اصبح ولا بد من تقدير مضاف اي اصبحنا وامسينا ملتبسين بنعمتك اي بحياطتك وكلاتك او بذكرك واسمك وبك نحيا وبك نموت حكاية عن الحال الاتية اي يستمر حالنا على هذا في جميع الازمان وسائر الاحيان الى ان نلقاك واليك لا الى غيرك المصير المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا ه وابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي هريرة رمز لحسنه تبعا للترمذي وله شواهد ترقيه الى الصحة فانه كما ورد من فعله روى ابو داود والترمذي انه كان يقول ذلك اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير انتهى وبه يعلم ان في الحديث المشروح اختصارا

اذا اصطحب اي تلازم وكل شي لازم شيا فقد اصطحبه رجلان

مسلمان ذكرا لرجل غالبي فالانثيان والرجل مع محرمه او حليلته كذلك فحالا اي حجز بينهما شجر هو ماله ساق صلب يقوم به والمراد هنا ما يمنع الرؤية او حجر بالتحريك اي صخر او مدر جمع مدرة كقصبة تراب ملبد او قطع طين يابسة او نحو ذلك فليسلم احدهما على الاخر لانهما بعدان عرفا متفرقين ويتباذلوا بذال معجمة من البذل العطا اي يعطي كل لصاحبه والقياس يتباذلا لاو لعلها اشارة الى ان الاثنين مثال وان الجماعة كذلك السلام ندبا للمبتدي ووجوبا للراد ومثل الاثنين فيما ذكر الجمع وفيه ان السلام يتكرر طلبه بتكرر التلاقي ولو على قرب جدا ويندب اذا التقى اثنان ان يحرص كل منهما على ان يكون البادي بالسلام وان يسلم الراكب على الماشي والماشي على الواقف والصغير على الكبير والقليل على الكثير فان عكس فخلاف السنة لا مكروه هب عن ابي الدردا وفيه بقية وحاله مشهور لكن له شواهد وذكر بعضهم ان المولف رمز لحسنه ولم اره في خطه

اذا اضطجعت اي وضعت جنبك بالارض فقل ندبا بسم الله اي اضع جنبي والبا للمصاحبة او للملابسة وبظهران الاخير لكمال التسمية اعوذ اي اعتصم بكلمات الله كتبه المنزلة على رسله او صفاته وخصت الاستعاذة بها في خبر اعوذ بعزة الله وقدرته والتانيث للتعظيم التامة الخالية عن التناقض والاختلاف من غضبه سخطه على من عصاه واعراضه عنه وعقابه عقوبته ومن شر عباده من اهل الارض وغيرهم ومن همزات الشياطين نزغاتهم ووساوسهم واصل الهمز الحث ومنه همز الفرس بالهماز ليعدو واشبه حث الشياطين على الاثم بهمز الراكب كراضة الدواب على المشي وجمعها باعتبار المرات او لتنوع الوساوس او لتعدد الشياطين وان يحضرون اي يحوموا حولي في شي من اموري لانهم انما يحضرون بسو وفي القاموس اما المصطفى صلى الله عليه وسلم فسر همزات الشياطين بالموتة اي الجنون وفيه ندب التعوذ والذكر عند النوم قال بعضهم ومن فوايد هذه الاستعاذة ان المحافظ عليها لا يلدغه عقرب كما في حديث ياتي وقد اشار الى بعضها في القران بقوله وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الاية ابو نصر محمد ابن اسحاق السجزي بكسر المهملة اوله في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص وهو كما في الاصل من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

اذا اطال احدكم الغيبة في سفر او غيره ومن قيده بالسفر كانه لم يتنبه لما نقله هو عن اهل اللغة الاتي على الاثر ومرجع الطول العرف فلا يطرق بفتح اوله وفي رواية للشيخين فلا يطرقن اهله اي لا يفجاهم لاتيانه بالقدوم عليهم بالليل لتفويت التاهب عليهم والطروق المجي بالليل من سفر او غيره

من الطرق وهو الدق سمي الآتي بالليل طارقا لحاجته الى دق الباب قالوا
ولا يقال في النهار الا مجازا فقوله ليلا للتأكيد فمن المجاز استعمال
طرق في النهار ولابي داود فيه خرجنا مع جابر كنا في غزوة فلما قفلنا ذهبنا لندخل
فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشا لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة
لان الامر بالدخول ليلا لمن علم اهله بقدومه فاستعدوا والنهي لمن فاجأ
فبان ذلك وافهم تقييده بالطول انه لو قرب سفره بحيث تتوقع حليلته اتيانه
فتتأهب انه لا يكره وبه جزم جمع منهم الطيبي وجرى عليه ابن حجر حيث قال
التقييد بطول الغيبة يشير الى ان علة النهي انما توجد حينئذ والحكم يدور
مع علته وجودا او عدما فقول الذي ذكر بالطول ليس بقيد غير جيد كيف
والحديث مصرح به والعلة تقتضيه قال الطيبي وكذا لو كان في قفل او عسكر
عظيم واشتهر قدومهم تنتفي الكراهة لزوال العلة المقتضية للكراهة وهي عدم
تأهب حليلته تبعا فيها دخل ابن حجر او يجدها على حالة غير مرضية والشرع
امر بالستر وعدم تطلب العثرات غير مرضي اذ على الانسان شرعا وحمية
وانفة ومروءة ان يتفحص عن اهل بيته فان عثر على ريبة حرص على ازالة
مقتضيها ولا يقول عاقل فضلا عن فاضل ان الانسان ينبغي له التغافل
عن اهل بيته واهمال النظر في دواخل احوالهم ليتمكنوا من فعل ما شاؤا
من ضروب الفساد ويستمر ذلك مستورا عليه واستكشافه لاحوالهم
لا ينافي الستر المطلوب فانه ان رأى ريبة كتمها وفارق اهله او ادب
سرا وحسم طريق الفساد حم ق عن جابر ورواه عنه ايضا د ن وغيرهما

اذا اطمأن الرجل الى الرجل اي سكن قلبه بتأمينه له وذكر الرجل غالبي
فالمرأة كذلك ثم قتله بعدما اطمأن اليه بغير مقتض والمراد انه آمنه
ثم غدره نصب اي رفع له بالبناء للمفعول لتذهب النفس كل مذهب تهويلا
للامر وتفخيما للشان يوم القيامة منصة وان كان قد يعاقب في الدنيا لان
ما يسوء اذا ظهر في جمع كان اوجع للقلب واعظم تنكيلا لواء بكسر ومد اي
علم غدر يعرف به في ذلك الموقف الاعظم تشهيرا له بالغدر على رؤس
الاشهاد فلما كان انما يقع مكتوما مستترا اشهر صاحبه بكشف ستره
لتتم فضيحته وتشيع عقوبته وذكر في رواية اخرى ان ذلك اللواء ينصب
عند استه مبالغة في غرابة شهرته وقبيح فعلته وعلى هذا فاللواء
حقيقي وقيل هو استعارة قال بعضهم والمشهور ان هذا الغدر والقتل
في الحروب في نقض عهد او امان ك عن عمرو بن الحمق بفتح المهملة وكسر
الميم ثم قاف ابن كاهل ويقال كاهن الخزاعي هاجر للنبي صلى الله عليه وسلم
بعد الحديبية سكن مصر ثم الكوفة وهو ممن ثار على عثمان واحد الاربعة
الذين دخلوا عليه الدار

اذا اعطى الله احدكم خيرا اي مالا فليبدأ وجوبا بنفسه اي بالانفاق منه
على نفسه لانه المنعم عليه به واهل بيته يعني من تلزمه مؤنتهم فان فضل فقد مر
نفسه كما مر والخير المال او الكثير او الطيب قال الراغب سمي خيرا اشارة الى
ان المال الذي يحسن الانفاق منه ما جمع من وجه محمود حم مطولا م في
المغازي من حديث طويل عن جابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم وقد تسكن

اذا اعطي احدكم الريحان هو كما في المفردات ما له رائحة طيبة وفي المصباح كل نبت
مشموم طيب الريح لكنه اذا اطلق عند العامة يراد به نبات مخصوص فلا يرده
بضم الدال على الافصح الابلغ لان الخبر من الشارع اكد في النهي من النهي
صريحا فانه خرج من الجنة اي كانه خرج منها فهو على التشبيه فان ريحان
الجنة لا يتغير ولا ينقطع ريحه ويمكن اجراؤه على ظاهره ويدعى سلب خاصيته
ويجيء خبر انه ليس في الدنيا شيء يشبه ما في الجنة الا في الاسم وفي مراسيله
ت في الاستئذان من حديث حنان بحاء مهملة ونونين عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل بتثليث الميم وشدة اللام ابن عمرو بن عدي النهدي بفتح النون
وسكون الهاء وبالمهملة الكوفي نزيل البصرة مخضرم عابد من كبار التابعين
مرسلا وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعرف حنانا الا في
هذا الحديث وابو عثمان ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه فمن
ثم عد حديثه في المراسيل

اذا اعطيت بضم الهمزة بضبط المؤلف شيئا من جنس المال من غير ان تسأل
فيه فكل منه اي اقبله وانتفع به في مؤنتك ومؤنة من يلزمك وغير ذلك
وان كان من السلطان ان لم يغلب الحرام فيما في يده وعبر بالاكل لانه اغلب
وجوه الانتفاع وتصدق منه يؤخذ منه ان شرط قبول المبذول كونه حلالا لان
الصدقة لا تكون صدقة متقبلة الا منه فشرط قبول المبذول علم حله كما تقرر
اي باعتبار الظاهر فلا يلزمنا البحث عن الاصول فقد وقع للشاذلي وهو امام
في الورع انه جاع وصحبه اياما فبعث لهم بعض عدول الاسكندرية بطعام فمنع
الشيخ جماعته منه فطووا فلما اصبح قال كلوه قيل لي الليلة احل الحلال ما لم
يخطر لك ببال ولا سألت فيه احدا من نساء او رجال وقال ياقوت عزم علي
انسان وقدم طعاما فرأيت عليه ظلمة كالمكبة فقلت هذا حرام ولم آكل
فدخلت على المرسي فقال من جهلة المريدين من يقدم له طعام فيرى عليه ظلمة
فيقول حرام يا مسكين ما يساوي ورعك بسوء ظنك باخيك المسلم هلا
قلت هذا طعام لم يرد الله به م د ن عن عمر بن الخطاب قال استعملني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عمالة فاديتها فامر لي بعمالتي فقلت انما عملت لله
فذكره وفيه جواز اخذ العوض على اعمال المسلمين سواء كانت لدين او لدنيا
كقضاء وحسبة لكن بشروط

اذا اعطيتم الزكوة المالية أو البدنية فلا تنسوا ثوابها اي لا تتركوا التسبب في حصوله وذلك ان تقولوا اي تدعوا بنحو اللهم اجعلها مغنما اي فوزكم ذلك من اسباب قبولها وحصول ثوابها فلا تتركوه والمراد به في الفوز بقبولها واصل المغنم والغنائم ما اصيب من مال الحرب والنسيان مشترك بين ترك الشي على ذهول وغفلة وتركه على تعمد وهو المراد هنا ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اي تقصدوا الترك والاهمال ولا تجعلها مغرما مصدر ميمي من الغرامة اي لا تجعلني ارى اخراجها غرامة اغرمها ويسن ان يقول مع ذلك ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وهذا التقرير كله بنا على ان اعطيتم مبني للفاعل كما جرى عليه بعضهم وزعم انه الرواية ويجوز بناوه للمفعول اي ان اعطيتم ايها المستحقون الزكاة فلا تتركوا مكافاة المزكي على احسانه بان تقولوا اللهم اجعلها له مغنما ولا تجعلها عليه مغرما وفيه انه يندب قول ذلك وان لم يذكروه لانه من الفضايل وقد دخل تحت اصل كلي وهو طلب الدعا له والحديث ليس بشديد الضعف كما وهم ه ع عن ابي هريرة قال في الاصل وضعف وذلك لان فيه سويد بن سعيد قال احمد متروك •

اذا افطر احدكم اي اراد فطره من صومه فليفطر ندبا على تمر اي بتمر والافضل سبع والاولى من رطب فعجوة لخبر الترمذي كان يفطر على رطبات فان لم يكن فتمرات فان لم يكن حسا حسوات من ماء ولم ينص على الرطب هنا لفقوده زمنه فانه اي التمر بركة اي فان في الافطار عليه ثوابا كثيرا فالامر به شرعي وفيه شوب ارشاد لان الصوم ينقص البصر ويعرقه والتمر يجمعه ويرد الذاهب لخاصية فيه ولان التمر اذا وصل المعدة وهي خالية اغتذى والا اخرج بقايا الطعام فان لم يجد تمرا يعني لم يتيسر فليفطر على الماء القراح فانه طهور بالفتح مطهر محصل للمقصود مزيل للموانع الممنوع ومن ثم من الله به على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا وما تقرر علم وجه حكمة تخصيص التمر دون غيره مما في معناه من نحو تين وزبيب وانه لا يقوم غيره مقامه عند تيسره وزعم ان القصد منه ان لا يدخل جوفه الا حلوا لم تمسه النار فيه المنع وورد الفطر على اللبن لكن سنده ساقط فيقدم الماء عليه لهذا الحديث حم ع وابن خزيمة حب كلهم في الصوم عن سلمان بفتح فسكون ابن عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة وفيه مامان قال مسلم ليس في الصحب ضبي غيره واعتر من قال ت حسن صحيح •

اذا اقبل الليل يعني ظلمته من ههنا اي من جهة المشرق اذ الظلمة تبدو منه وادبر النهار اي ضوءه من ههنا من جهة المغرب وزاد وغربت الشمس مع ان ما قبله كان ايما الى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار

وانما

وانهما بواسطة الغروب لا بغيره فالامور الثلاثة وان كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيظن اقبال الليل من جهة المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كما يكون بمحل لا يشاهد غروبها لواد فيعتمد اقبال الظلام او ادبار الضيا فقد افطر الصايم اي انقضى صومه او تم شرعا او افطر حكما بدليل الاحتياج لنية الصوم للغد وان واصل لا انه صار مفطرا حقيقة كما قيل فمن حلف لا يفطر على حار ولا بارد لا يفطر بدخول الليل على الاصح والحكم بفطره بدخوله لكونه غير حار ولا بارد غير قويم اذ هو تعلق اللفظ غير مقصود للحالف ومبنى الايمان على المقاصد العرفية وفيه رد على المواصلين قال الطيبي ويمكن حمل الاخبار على الانشا اظهارا للحرص على وقوع المامور به اي اذا اقبل الليل فليفطر الصايم لان الخيرية منوطة بتعجيل الافطار فكانه حصل وهو يخبر عنه وال في الصايم للجنس ق د ت عن عمر بن الخطاب وله سبب مشهور وظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ذين ولا كذلك بل رواه كما قال المناوي الكل الا ابن ماجة •

اذا اقترب افتعل من القرب وروي تقارب الزمان اي دنت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتن فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين قال القاضي اقتراب الزمان دنو الساعة اذ الشي اذا قل وتقاصر تقاربت اطرافه ومنه قيل للقصير متقارب ويقال تقاربت الابل اذا قلت او اراد استوا الليل والنهار عند انطباق دايرة منطقة البروج على دايرة معدل النهار وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع فلا يكون في المنام اضغاث احلام فان من موجبات التخليط فيها غلبة بعض الاخلاط على بعض ومن ثم قال المعبرون اصدق الازمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الازهار وادراك الثمار واستوا الليل والنهار وعند ذلك تفتح الامزجة وتنفتح الحواس او اراد بتقارب الزمان حين تكون السنة كشهر لقلة الفنا ونيل المنى وبسط العدل زمن المهدي وذلك زمن يستقصر لاستلذاذه فيتقارب اطرافه ذكره الزمخشري قال ويعضد الاول قوله لم تكد رويا المسلم في منامه تكذب اي لا تكون الا صادقة لان المغيبات تنكشف والخوارق تظهر ولان اكثر العلم يقبض بقبض العلما ويندرس معالم الدين فيكون في الرويا الصادقة فتح بعض عنى ولو كان المراد بالاقتراب الاعتدال لما قيده بالمسلم وقيل المراد اجل الانسان بمشيبه فان رؤياه قلما يكذب لصفا باطنه ونزوع الشهوات عنه فنفسه حينئذ عما هذه الغيب اميل وقوله لم تكد رويا المسلم تكذب مبالغة في لم تكذب اي

لم تعرف ان تكذب فضلا عن ان تكذب ومنه قول ذي الرمة
اذا غير النأي المحبين لم يكد . رسيس الهوى من حب مية يبرح
اي لم يقرب من البراح فما باله يبرح ذكره الزمخشري وقال القاضي اختلف
في خبر كان المنفي والاظهر انه يكون ايضا منفيا لان حرف النفي الداخل على
كاد ينفي قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء ادل على نفيه في نفسه
ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قال القاضي والاول
الاقوال هو الاصح لانه جاء في رواية اخرى اذا كان اخر الزمان **واصدقهم**
اي المسلمين المدلول عليهم بلفظ المسلم رؤيا **اصدقهم حديثا** اي قولا
ولفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه في نسخ صحيحة اصدقكم رؤيا اصدقكم
حديثا وذلك لان من كثر صدقه تنور قلبه وقوي ادراكه فانتقشت
فيه المعاني على وجه الصحة والاستقامة وظاهره على انه على اطلاقه
وقيل يكون اخر الزمان عند ارتفاع العلم وموت العلماء فجعل جبرا وعوضا
والاول اظهر لان غير الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته
اياها ذكره النووي قال بعض العارفين ولما كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم اصدق الناس كان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح وكان لا يحدث
بحديث عن تزوير يزوره في نفسه بل يحدث بما يدركه باحدى قواه الحسية
او كلها ما كان يقول ما لم يكن ولا ينطق في اليقظة عن شيء تصوره في خياله
ما لم ير لتلك الصورة عينا في الحس **ق ه** في الرؤيا **عن ابي هريرة**

اذا اقرض احدكم اخاه في الدين **قرضا** قال الطيبي اسم مصدر والمصدر
حقيقة هو الاقراض قال ويجوز كونه هنا بمعنى المقروض فيكون مفعولا
ثانيا لاقرض وعلى الاول مصدر **فاهدى** اي الاخ **المقترض اليه** اي الى
المقرض **طبقا** محركا ما يوكل عليه او فيه ويحتمل الحقيقة ويحتمل ارادة
المظروف اي شيئا في طبق **فلا يقبله** قال الطيبي الضمير الفاعل في
فاهدى عائد الى المفعول المقدر والضمير في لا يقبله راجع الى مصدر
اهدى وقوله فاهدى عطف على الشرط **او حمله** اي اراد حمله او حمل
متاعه **على دابته فلا يركبها** يعني لا ينتفع بها بركوب او اركاب او تحميل
عليها **الا ان يكون جرى بينه** وبينه **قبل ذلك** اي المقرض وهذا محمول
على الورع لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اقترض بكرا ورد رباعيا وقال
خيركم احسنكم قضاء فيجوز بل يندب رد الزائد وللمقرض قبوله حيث
لا شرط والورع تركه **ص هق عن انس** بن مالك رمز لحسنه

اذا اقشعر بهمزة وصل وتشديد الراء **جلد العبد** اي اخذته قشعريرة اي
رعدة **من خشية الله** اي خوفه قال الكشاف اقشعر الجلد اذا انقبض قبضا
شديدا وتركيبه من حروف القشع وهو الاديم اليابس مضموما اليها حرف

رابع

رابع وهو الراء ليكون رباعيا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده من
الخوف وقف شعره وهو مثل في شدة الخوف قال الراغب والجلد قشر البدن
تحاتت تساقطت وزالت **عنه خطاياه** اي ذنوبه **كما يتحات عن الشجرة
اليابسة ورقها** تشبيه تمثيلي لانتزاع امور متوهمة في المشبه من المشبه
به توجه التشبيه الازالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان
لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كماله وازالة الورق عن الشجر
سبب نقصانه قال الترمذي الحكيم والمراد بالعبد هنا عبد ممنون
عليه بالتوحيد ونفسه شرهة اشرة بطرة شهوانية قاهرة له فادركه
اللطف فهاج منه خوف التوحيد فطلبت نفسه الملجأ من الله اليه فاخذته
الخشية فارتعد وصار لا يعقل ما يقول من الرهب فانكشط له الغطاء فتلك
تلك الخشية مساوية كلها الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن ولم يعبر بالخوف لان الخشية اعلى فان العرق اذا هجم على القلب
نفر من مستقره نفارا ربما قطع افلاذ الكبد من شدة نفاره وانزعاجه
عن محله والخوف دون ذلك وقال بعض العارفين هذه الاشارة الى ان
الخشية والمرض ونحو ذلك انما يحط اولا صغائر الذنوب التي هي من شجرة
المخالفة بمنزلة الورق من شجر الدنيا وشجرة المخالفة شجرة خبيثة اصلها
الكفر وورقها صغائر الذنوب وبينهما من الاجساد والفروع والاغصان
ما زال فقد يعظم الارتكاب حتى يأخذ من الاغصان فيذهب بكثير منها وهكذا
يترقى حتى قد يجتث الاصل **سمويه** في فوائده **طب** وكذا البزار والبيهقي
في الشعب **عن العباس** بن عبد المطلب قال المنذري والعراقي في سنده ضعيف
وبينه الهيثمي فقال فيه ام كلثوم بنت العباس لم اعرفها وبقية
رجاله ثقات

اذا اقل الرجل ذكرا او رجل غالبي والمراد الانسان **الطعم** بالضم اي
جعل ما كله قليلا لصوم او غيره ومن زعم انه اراد الصائم فحسب لم يصب
ملئ بالبناء للمفعول والفاعل الله ويمكن بناؤه للفاعل اي ملأ الرجل
جوفه نورا اي تسبب في ملء باطنه بالنور واصل الجوف الخلاء ثم استعمل
فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار لداخلها وباطنها فقلة الاكل
محمودة شرعا ومن فوائد الكلام ما دار على السنة الانام من غرس
الطعام ثمرة السقام ومن الامثال اكل قليل تعش طويلا ومنها اقلل
طعاما تحمد مناما ومنها كل قصدا لا تبغ فصدا ومنها البطنة تذهب الفطنة
ورأى رجل اخر مكثر الاكل من طعامه فقال عليكم تقريب الطعام وعينا تاديب
الاجسام وفي فوائدها انه اذا كثرة الاكل ملوه ظلمة فيكون فاعل ذلك حاملا
للطعام مضيعا للايام قال الغزالي علمنا يقينا بل رأينا عيانا ان العبادة

لا يجيء منها شيء اذا امتلأ البطن وان اكرهت النفس على ذلك وجاهدت بضروب
الجهد فلا يكون لذة العبادة لذة ولا حلاوة ولذلك قيل لا تطمع بحلاوة في
العبادة مع كثرة الاكل **ق عن ابي هريرة** وفيه علان الكرخي قال الذهبي
لعله واضع حديث طلب الحق غربة عن ابراهيم بن مهدي الابلي قال الازدي كان
يضع على محمد بن ابراهيم بن العلا

واذا اقيمت الصلاة اي شرع في اقامتها بدليل رواية ابن حبان اذا اخذ المؤذن
في الاقامة **فلا صلاة** كاملة سالمة من الكراهة **الا المكتوبة** فلا ينبغي
انشاء صلاة حينئذ غيرها اي المفروضة الحاضرة التي اقيم لها بدليل رواية
احمد الا التي اقيمت وحمل بعضهم النفي بمعنى النهي اي فلا تصلوا حينئذ
واختاره المؤلف فانه سئل هل المراد هنا التحاد او عدم الصحة فاجاب
بانه ليس المراد هنا هذا ولا هذا لان ذلك انما يكون في النفي المراد به النفي
على ظاهره والنفي هنا المراد به النهي اي لا تصلوا الا المكتوبة وذلك لئلا
يفوته فضل تحرمه مع الامام الذي هو صفوة الصلاة وما بناه من اجر
الفضل لا يفي بما يفوته من صفوة فرضه ولانه يشبه المخالفة للجماعة واما
زيادة الا ركعتي الفجر في خبر فلا صلاة الا المكتوبة الا ركعتي الفجر فلا اصل
لها كما بينه البيهقي وبعضه حمل على الجواز قال في المفاتيح وهذه المسئلة وقعت
لابي يوسف حين دخل المسجد النبوي والامام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر
ثم دخل مع الامام في الصبح فقال رجل عامي يا جاهل الذي فاتك من اجر فرضك
اعظم مما ادركت من ثواب نفلك انتهى قال ابن الهمام واشد ما يكون كراهة
ان يصلي سنة او غيرها عند اقامة المكتوبة مخالطا للصف كما يفعله كثير
من الجهلة **م عم عن ابي هريرة** وفي الباب ابن عمر

اذا اقيمت الصلاة اي اذا نادى المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب مقام السبب
ذكره الطيبي ونبه بالاقامة على سواها لانه اذا نهي عن اتيانها سعيا حال
الاقامة مع خوف فوت بعضها فقبل الاقامة اولى **فلا تأتوها وانتم تسعون**
تهرولون وان خفتم فوت التكبير او التكبيرة فانكم في حكم المصلين المخاطبين
بالخشوع والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيئا
والنهي للكراهة واما قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فليس المراد به الاسراع
بل الذهاب او هو بمعنى العمل والقصد كما تقول سعيت في امري قال
الطيبي وقوله وانتم تسعون حال من ضمير الفاعل وهو ابلغ في النهي من
ما لا تسعوا وذلك لانه تنافى لما هو اولى به من الوقار والادب ثم عقبه
بما ينبه على حسن الادب بقوله **وائتوها** وفي رواية ولكن ائتوها **وانتم**
تمشون بهينة لقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ثم ذيل
بقوله **وعليكم السكينة** اي الزموا السكينة في جميع اموركم سيما في الوقوف

الى

الى رب العزة فالزموا الوقار في الهيئة بغض البصر وخفض الصوت وعدم
الالتفات والصمت والسكينة فعلية من السكون وذكر الصغاني في الذيل انها
بكسر السين وهي على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع
جملة حالية او السكينة مبتدأ وعليكم خبره وفي رواية بالنصب اغراء واكتفى
بالسكينة ولم يذكر الوقار للزومه لها او هي هو فجمعه بينهما في رواية البخاري
تأكيد نعم فرق بعض الاعاظم بينهما بان السكينة التأني في الحركات والوقار
التأني في الهيئة وخفض الصوت وفي رواية للبخاري بالسكينة واعترض بتعديه
بنفسه في عليكم انفسكم وضعفه الرضي بان اسماء الافعال وان كان حكمها في
التعدي واللزوم حكم الافعال التي بمعناها لكن كثيرا ما تزاد الباء في
معمولها نحو عليك به لضعفها في العمل **فما** اي فاذا فعلتم ما امرتم به
من السكينة فما **ادركتم** مع الامام من الصلاة **فصلوا** معه **وما فاتكم منها**
فاتموا وقد حصلت لكم فضيلة الجماعة بالجزء المدرك وان قل فقوله فاتموه
اي اكملوه وحدكم وفي رواية بدل فاتموا فاقضوا واستدل به الحنفية على
ان ما ادركه المسبوق اخر صلاته فيجهر في الركعتين الاخيرتين ويقرأ السورة
مع الفاتحة وبالاول الشافعية على انه اولها فلا يجهر لكن يقضي السورة
لان الاتمام يستلزم سبق اول واجابوا بان القضاء يرد بمعنى الاداء فيحمل عليه
جمعا بينهما ولهذا قال في تنقيح التحقيق الصواب لا فرق بين اللفظين لان القضاء
هو الاتمام في عرف الشرع فاذا قضيتم مناسككم فاذا قضيت الصلاة وفيه انه
يندب لقاصد الجماعة المشي اليها بسكينة ووقار وان خاف فوت التحرم وان
لا يعبث في طريقه اليها ولا يتعاطى ما لا يليق بها الخبر مسلم ان احدكم في صلاة
ما دام يعمد الى الصلاة **حم ق عم عن ابي هريرة** وزاد مسلم فان احدكم اذا كان يعمد
الى الصلاة فهو في صلاة قال ابن حجر له طرق كثيرة والفاظ متقاربة

واذا اقيمت الصلاة اي شرع المؤذن في الاقامة فاقام المسبب مقام السبب
فلا تقوموا للصلاة ندبا **حتى تروني** تبصروني فاذا رأيتموني فقوموا وذلك
لئلا يطول قيامهم وقد يعرض له ما يؤخره واما خبر مسلم اقيمت الصلاة فقمنا
فعدلنا الصفوف قبل ان يخرج الينا فبيان للجواز او لعذر وان كان قبل النهي
ولا ينافي ما اقتضاه هذا من ان الصلاة كانت تقام قبل خروجه ما في مسلم
ان بلالا كان لا يقيم حتى يخرج لانه كان يراقبه فاول ما يراه يشرع
في الاقامة قبل ان يراه الناس فاذا رأوه قاموا ووقت القيام للصلاة
عند الشافعي الفراغ من الاقامة ومالك اولها والحنفي حي على الصلاة
واحمد قد قامت **حم ق د ن عن ابي قتادة** الانصاري الحارث ابن ربعي
وقيل النعمان **زاد د قد خرجت اليكم** وهي موضحة للرواية الاولى ومبينة
للمراد بالرؤية وقال في رواية مسلم قد خرجت

اذا اقيمت الصلاة وحضر العشا كسر ما يوكل عند العشا والمراد بحضوره وضعه بين يديه لا تهيأه او قرب حضوره اليه وقد تاقت نفسه له **فابدؤا** ندبا **بالعشا** ان اتسع الوقت فيأكل لقمات يكسر بها حدة الجوع على وجه لكن الاوضح يأكل حاجته وذلك لما في تركه من فوت الخشوع او كماله والمراد بالصلاة هنا المغرب للقايم به لا لة رواية ابن حبان اذا اقيمت الصلاة واحدكم صائم فليبدا بالعشا قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم وفي رواية للبخاري فابدؤا به قبل ان تصلوا المغرب لكنه يطرد في كل صلاة نظرا للعلة وهو خوف فوت الخشوع واما خبر انه كان يحتز من ذراع شاة بسكين فيأكل فدعا بلال بالصلاة فطرح السكين فصلى فاجيب انه انما قطع الاكل للصلاة مع كونه امر غيره بتقديم الاكل لانه نفى حاجة منه اه لانه في خاصة نفسه بالعزيمة وامر غيره بالرخصة لان غيره لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته وفيه رد على الظاهرية الزاعمين انه لا تجوز صلاة من حضر الطعام بين يديه **حم ق ت ن ه عن انس** بن مالك **ق ه عن ابن عمر** بن الخطاب **خ ه عن عايشة** ام المومنين **حم طب عن سلمة** بفتحات **ابن الاكوع** وقيل ابن عمرو بن الاكوع الاسلمي واسم الاكوع سنان كما مر **طب عن ابن عباس** قال العراقي وما اشتهر من خبر اذا حضر العشا والعشا فابدؤا بالعشا لا اصل له بهذا اللفظ ووهم من عزاه لمصنف ابن ابي شيبة

اذا اكتحل اي اراد **احدكم** ان يكتحل افتعل من كحل عينه كنصر جعل فيها الكحل **فليكتحل** ندبا **وترا** اي اكتحالا وترا في كل عين وكونه ثلثا او ثلثا اولى وتحصل اصل السنة بثنتين في كل عين وواحدة بينهما لورود ه من فعله من حديث انس **واذا استجمر** اي تبخر بنحو عود او استنجى والاول انسب بما قبله **فليستجمر وترا** قال بعضهم فيه ندب الاكتحال وليس كما قال اذ ليس معناه الا ان الاكتحال ان وقع فالمطلوب كونه وترا فالمستفاد منه ندب الوتر به لا اصل الاكتحال نعم ثبت ندب الاكتحال بالاثمد بنصوص اخر قولا وفعلا قال بعض شراح ابي داود ولا فرق في حصول السنة بين اكتحاله بنفسه او بامره قال ويتشا عنه جواز التوكيل في العبادة وفيه ان قلنا ان المراد الاستنجا حمل الاستجمار على الاحجار ووجوب الايتار اي بثلاث والصارف للاول عن الوجوب خبر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وجواز العمل بالمفهوم حتى لا يجب الايتار اذا استنجى بما ووجوب تعدد المسحات لضرورة تصحيح الايتار بما تقدم من النفع اذ لا قايل بتعين الايتار بمسحة واحدة **حم عن ابي هريرة** رمز لصحته

اذا اكفر الرجل اخاه اي نسبه الى الكفر بان قال انت كافر او يا كافر وقال عنه فلان كافر وذكر الرجل وصف طردي **فقد با** بالمد اي رجع **بها** اي

بالمعصية المذكورة حكما يعني رجع **احدهما** بعقوبة اكفاره على حد وانما وابا كم لعلى هدى او في ضلال مبين فالمراد خصمه لكن تلطف في القول كذا قرره بعض الاعاظم ومنه اخذ جمع قولهم الراجع التكفير لا الكفر وهو اوجه من تاويله بالمستحل او بانه يؤول اليه لكون المعاصي بريد الكفر قال بعضهم والحزم في هذا الخبر بانه لا بد ان يبو بها احدهما بنيه قوله في الحديث الاتي ان كان كما قال والا رجعت عليه ومن ثم كانت هذه الرواية في قوة قضية منفصلة انتم البرهان على صدقها محلة في تلك اذ معناه كل مكفر اخاه فهو اما ان يكفر القايل او المقول له وبرهن على صدق ذلك بانه ان كان كما قال والا كفر القايل اي بالمعنى المقرر كما ياتي **م عن ابن عمر** بن الخطاب

اذا تناول احدكم طعاما اي تناول شيئا ليطعمه ومثل الاكل الشرب بدليل خبر الديلمي اذا اكلت طعاما او شربت فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما يا حي يا قيوم لن يصيبك منه داء ولو كان فيه سم **فليذكر** ندبا عند الشافعية ولو حايضا وجنبا **اسم الله** بان يقول بسم الله في ابتدا الاكل والافضل البسملة بكمالها فان اقتصر على بسم الله حصلت السنة ذكره في الاذكار قال ابن حجر ولم اقف لما ادعاه من الافضلية على دليل انتهى لكن يدل له خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وقول الغزالي يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ويزيد في الثانية الرحمن والثالثة الرحيم لم ار ما يدل له **فان نسي** او تعمد بالاولى **ان يذكر اسم الله في اوله** ولو تعمد النزاع من الاكل ليقي الشيطان ما اكله على ما بحثه بعض متاخرينا لكن مضعف واخذ بظاهره حنابلة فاوجبوها قالوا بصحة الخبر بلا معارض **بسم الله على** وفي رواية في **اوله واخره** اي اكلا اوله واخره ببسم الله فالجار والمجرور حال من فاعل الفعل المقدر ذكره الطيبي وفي رواية اوله واخره بدون على وعليه قال ابو البقا الجيد النصب فيهما والتقدير عند اوله وعند اخره ويجوز جره بتقدير في اوله واخره او جميع اجزائه كما يشهد له المعنى الذي شرعت التسمية له وبه سقط زعم ان ذكرهما يخرج الوسط لانا نقول كيف تصدق الاستعانة ببسم الله في الاول وقد خلا الاول عنها لانا نقول الشرع جعله انشا استعانة في اوله وليس هذا اخبارا حتى يكذب وبه يصير المتكلم مستعينا في اوله ويترتب عليه ما يترتب على الاستعانة في اوله والحق الشافعي بالناسي ما لو تعمد او جهل او اكره وليس لقايل ان يقول الناسي معذور فمكن من تدارك ما فاته بخلاف المتعمد لان القصد اضرار الشيطان بمنعه من طعامنا ولو نظر للعذر لمنع الشيطان من مواكلة الناسي

ولم يحتج الى ان يجعله طريقا فالملحظ ليس العذر فقط **د ت ك عن عائشة** قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح واقره الذهبي

اذا اكل احدكم اي اراد ان ياكل ويحتمل حمله على ظاهره **طعاما** غير لبن **فليقل** ندبا **اللهم بارك لنا فيه** من البركة وهي زيادة الخير ودوامه **وابدلنا** بفتح الهمزة **خيرا** اسم تفضيل واصله اخير فلذا يرد انها ليست على وزن افعل **منه** من طعام الجنة او اعم فيشمل خير الدارين ويويده ان النكرة في سياق الدعا تعم وان كانت للاثبات **واذا شرب** اي تناول **لبنا** ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب **فليقل** ندبا **اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه** ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خير منه **فانه ليس شي يجزي** بضم اوله اي يكفي يقال اجزات الابل بالرطب عن الما اكتفت **من الطعام والشراب الا اللبن** يعني لا يكفي في دفع العطش والجوع معا شي واحد الا هو وان كان بسيطا في الحس لكنه مركب من اصل الخلقة تركيبا طبيعيا من جواهر ثلاثة جبنيه وسمنيه ومائيه فالجبنيه باردة رطبة مغذية للبدن والسمنية معتدلة في الحرارة والرطوبة ملايمة للبدن الانساني الصحيح كثيرة المنافع والمائية حارة رطبة مطلقة للطبيعة مرطبة للبدن فلذلك لا يجزي من الطعام غيره وهو افضل من العسل على ما عليه السبكي والقرافي لكن عكس بعضهم وجمع ابن رسلان بان الافضل من جهة التغذي والري اللبن والعسل افضل من حيث عموم المنافع والحلاوة وقضية الحديث ايضا ان اللبن افضل من اللحم ويعارضه الخبر الاتي افضل طعام الدنيا والاخرة اللحم وتنبيه سياتي خبر اللبن فطرة قال القرطبي يعني بها فطرة دين الاسلام كما قال تعالى فطرة الله الاية ثم قال ذلك الدين القيم وقد جعل الله ذلك علامة لجبريل على هداية هذه الامة لان اللبن اول ما يتغذى به الانسان وهو قوت خلي عن المفاسد به قوام الاجساد ولذلك اثره المصطفى صلى الله عليه وسلم على الخمر ليلة الاسرا ودين الاسلام لذلك هو اول ما اخذ على بني ادم وهم كالذر ثم هو قوت الارواح به قوامها الابدي وصار اللبن عبارة مطابقة لمعنى دين الاسلام من جميع جهاته فكان العدول منه الى الخمر لو وقع علامة على الغواية وقد اعاذ الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك طبعا وشرعا **حم د ت** وقال حسن **ه هب عن ابن عباس** قال كنت عند ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خالد فجاوا بضبين مشويين فتبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد اراك تقذره قال اجل ثم اتى بلبن فذكره وظاهر صنيع المولف ان ما ذكر جميعه هو لفظ الحديث والامر بخلافه فقد ذكر الصدر

المناوي عن الخطابي **بعقبه** قوله فانه الخ من قول مسدد لا من تتمة الحديث

اذا اكل احدكم طعاما ملونا وفرغ من الاكل **فلا يمسح يده بالمنديل** بكسر الميم **حتى يلعقها** بفتح اوله يلحسها بنفسه **او يلعقها** بضم اوله يلحسها غيره ممن لا يتقذر ذلك كحليلته وخادمه وولده وتلميذه لان المسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة والمراد باليد الاصابع بدليل خبر مسلم كان ياكل بثلاثة اصابع فاذا فرغ لعقها فاطلق اليد على الاصابع ويحتمل ان المراد الكف كلها فيتناول من اكل بكل كفه او باصابعه او ببعضها قال في محاسن الشريعة واراد بالمنديل هنا المعد لازالة الزهومة لا للمسح بعد الغسل وظاهر الخبر انهم كان لهم مناديل معدة لمسح الايدي ولا ينافيه ما في خبر انه لم يكن له مناديل لان ذلك كان في اول الامر قبل ظهور الاسلام وانتشاره فلما ظهر وحث على النظافة اتخذوا المناديل لما قبل الغسل ولما بعده تنبيه ندب اتخاذ ذلك ورد على من كره لعق الاصابع استقذارا نعم لا يفعله اثنا الاكل لانه يعيد اصابعه في الطعام وعليها اثر ريقه فيستقذر فان احتاج لازالة ما بيده مسحها بالمنديل ومحل ندب مسح اليد بعد الطعام كما قال عياض فيما لم يحتج فيه للغسل لغمر او لزوجة والا غسلها اي بعد اللعق لازالة الريح قال العراقي والامر بلعق الاصابع حمله الجمهور على الندب والارشاد وحمله الظاهرية على الوجوب وبالغ ابن حزم في المحلى فقال هو فرض قال العراقي وكان ينبغي ان تكون الفرض عندهم على التخيير اما لعقها او الغاقها **حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر** بن عبد الله **بزيادة** بتعليل وهو قوله **فانه لا يدري في اي** جزء من اجزا **طعامه** تكون **البركة** افيما اكل او في الباقي باصابعه او الباقي باسفل القصعة قال القرطبي ومعناه انه تعالى قد يخلق الشبع عند لعقها فلا يترك شيئا احتقارا له فيحفظ تلك البركة بلعقها قال النووي والمراد بالبركة ما يحصل به التغذيه وتسلم عاقبته من اذى ويقوي على الطاعة انتهى ومما علل به ندب اللعق ايضا ان مسحها قبل ذلك فيه زيادة تلويث لما يمسح به مع الاستغنا عنه بالريق ومنه يوخذ ان تقييد المسح بالمنديل لا مفهوم له وان المنهي عنه المسح باي شي كان وذكر المنديل لبيان الواقع غالبا

اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه قال العراقي اطلق الامر بلعق الاصابع والمراد بها الثلاث التي امر بالاكل بها في حديث مسلم وغيره وهو دال على ان اكله عليه السلام كان بهذه الثلاث وقول ابن العربي ان شا احدان ياكل بخمس فلياكل فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعرق العظم وينهش اللحم ولا يمكن ذلك عادة الا بالخمس غير قويم اذ لا نسلم انه لا يمكن

تفرق العظم وتهش اللحم الا بالتكلف بل يمكن بثلاث وبفرض عدم امكانه ليس
هذا اكلا بكل الاصابع بل هو ممسك بالاصابع فقط لا اكل بها فهو محل
ضرورة كمن لا يمين له فاكل بشماله انتهى وفي خبر الطبراني كان ياكل باصابعه
الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيته يلعق الثلاث قبل ان يمسحها
الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام قال المؤلف في شرح الترمذي والوسطى يكون
مثلا لانه يتلوث فيها الطعام اكثر ولانها لطولها اول ما ينزل فيه ويحتمل ان
الذي يلعق بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدى بالوسطى انتقل الى
السبابة على جهة يمينه ثم الابهام **فانه لا يدري في اي طعامه** تكون
البركة اي ما يحصل به التغذي ويقوى على الطاعة كما تقرر ومنه اخذ
الكلام فيما يحل تناوله وذكر اسم الله عليه قيل وقد يراد بالبركة صلاحية
كون الطعام لصفة صالحة للانسانية **حم م ت عن ابي هريرة** الدوسي
طب عن زيد بن ثابت بمثلثة **طس عن انس** بن مالك

• **اذا اكل احدكم طعاما** ملوثا **فليغسل يده** التي اكل بها **من وضر** بالتحريك
اللحم اي دسمه وريحه وزهومته فان اجاد ذلك والمبيت به يورث
اللمم والوضح كما جاء في اخبار اخر وغسل اليد بعد الاكل مندوب مطلقا
وانما اراد انه مع اللحم آكد **عد عن ابن عمر** بن الخطاب واسناده ضعيف

• **اذا اكل احدكم** اي اراد ان ياكل **فلياكل** قال الحرالي في تقديم الاكل على
الشرب اجرا الحكم هذا الشرع على وفق الطباع ولانه سبب العطش **بيمينه**
من اليمن وهو البركة **واذا شرب فليشرب بيمينه** لان من حق النعمة القيام
بشكرها ومن حق الكرامة ان يتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة
وما من الاذى فيكره تنزيها لا تحريما عند الجمهور فعلهما بالشمال الا
لعذر كما ارشد الى بيان وجه العلة بقوله **فان الشيطان ياكل بشماله**
ويشرب بشماله حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره او المراد يحمل
اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به الصلحاء واخذ جمع حنابلة ومالكية
منهم ابن العربي من التعليل به حرمة اكله او شربه بها لان فاعله اما شيطان
او شبهه وايدوه بما عند مسلم وغيره عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال
لمن اكل عنده بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فما
رفع يده الى فيه بعدها ولو جاز لما دعى عليه وجوابه ان مشابهته للشيطان
لا تدل للحرمة بل للكراهة ودعاؤه على الرجل انما هو لكبره الحامل له على
ترك الامتثال كما هو بين **حم م عن ابن عمر** بن الخطاب **د عن ابي هريرة**
قال الهيثمي ورجال احمد ثقات

• **اذا اكل احدكم** اي اراد ان ياكل **فلياكل بيمينه** اي بيده اليمنى **واذا**
شرب احدكم **فليشرب بيمينه** كذلك **وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه** قال

العراقي هذا خرج مخرج الغالب في اكل احد بيده فلو اطعمه غيره بشماله كان
داخلا في النهي بدليل خبر لا تاكلوا بالشمال **فان الشيطان ياكل بشماله**
ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله فحال العوه آثم لما ذكر قال
العراقي في شرح الترمذي حمل اكثر الشافعية الامر بالاكل والشرب باليمين
على الندب وبه جزم الغزالي والنووي لكن نص الشافعي في الرسالة وموضع
من الام على الوجوب قال ابن حجر وكذا ذكره عنه الصيرفي في شرح الرسالة
ونقل البويطي في مختصره ان الاكل من رأس الثريد والتعريس على الطريق والقران
في التمر وغيره لذلك مما ورد الامر بضده حرام ومثل القاضي في منهاجه للندب
بخبر كل مما يليك وتعقبه التاج السبكي بان الشافعي نص في موضع على ان من
اكل مما لا يليه عالما بالنهي عصى قال وقد جمع والدي نظائر هذه المسألة
في كتاب سماه كشف اللبس عن المسائل الخمس ونصر القول بان الامر فيها
للوجوب قال ابن حجر ويدل لوجوب الاكل باليمين ورود الوعيد في الاكل
بالشمال في مسلم وغيره تنبيه قال ابن عربي لما انكر الجهلة ان يكون
للشيطان جسما انكروا ان يكون له يدان وقد جاءت الاخبار باثبات اليد له
والعقل لا يحيله واليمين والشمال هما حد الجسم من جهة العرض والفوق والتحت
حداه من جهة الطول **الحسن بن سفيان** في مسنده المشهور **عن ابي هريرة**
اذا اكل احدكم طعاما فسقطت لقمته اي الاكل او من يطعمه **فليمط** اي فليأخذها
وليزل عنها **ما رابه منها** اي ما حصل عنده من شك مما اصابها مما يعافه وفي
رواية فليمط عنها الاذى **ثم ليطعمها** بفتح التحتية وسكون الطاء اي لياكلها
ندبا **ولا يدعها** اي يتركها **للشيطان** جعل تركها ابقاء لها للشيطان فانه
تضييع للنعمة وازدراء بها وتخلق بتخلق المترفين والمانع عند تناول تلك
اللقمة غالبا انما هو الكبر وذلك من عمل الشيطان كذا قرره بعض الاعيان
فرارا من نسبة حقيقة الاكل الى الشيطان وحمله بعضهم على الحقيقة وانتصر
له ابن العربي قال من نفى عن الجن الاكل والشرب وقع في حبالة الحاد وعدم رشاد
بل الشيطان وجميع الجان ياكلون ويشربون وينكحون ويولد لهم ويموتون وذلك
جائز عقلا وورد به الشرع وتظاهرت به الاخبار فلا يخرج عن هذا المضمار
الا حمار ومن زعم ان اكلهم شم فما شم رائحة العلم قال وقوله لا يدعها
للشيطان دليل على انه لم يسم اولا ولذلك اختطفها منه قال العراقي وفيه
نظر فان ظاهر الاحاديث ان ما سقط من الطعام على الارض او نزل في
الانا بينا وله الشيطان سوا سمي على الطعام ام لا قال وقد حمل الجمهور
الامر باكل اللقمة الساقطة بعد اماطة الاذى عنها على الندب والارشاد
وذهب اهل الظاهر الى وجوبه قال النووي والمراد بالاذى المستقذر من
نحو تراب وهذا ان لم يقع بمحل نجس والا فان امكن تطهيرها فعل والا اطعمها

حيوانًا ولا بد منها للشيطان **ن عن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل طعامًا لعق اصابعه الثلاث ثم ذكره وقال ن حسن صحيح واقتصار
المؤلف على الرمز لحسنه تقصير.

اذا اكلتم الطعام اي اردتم اكله **فاخلعوا نعالكم** انزعوها من ارجلكم مبتدئين
باليسار ندبًا كما يأتي في خبر وعلله اي الخلع المفهوم من اخلعوا بقوله **فانه**
اروح لاقدامكم اي اكثر راحة لها وظاهره لا يطلب خلعها للشرب ولفظ رواية
الحاكم كما رايته في نسخة بخط الحافظ الذهبي ابدانكم بدل اقدامكم وتمام الحديث
كما في الفردوس وغيره انها سنة جميلة وفيه تنبيه على عدم مخالفة جفاة
الاعراب واهل البوادي وافاد بقوله اروح ان ذلك مطلوب وان كانت القدم
في راحة **طس** وابو يعلى **ك عن انس** قال ك صحيح فشنع عليه الذهبي وقال
احسبه موضوعًا واسناده مظلم وموسى بن محمد احد رجاله تركه الدارقطني
وقال الهيثمي عقب عزوه لابي يعلى والطبراني رجال الطبراني ثقات الا ان
عقبة بن خالد السكوني لم اجد له عن محمد بن الحارث سماعًا انتهى وقال في
الكبير ان تصحيحه متعقب **اذا التقى** من اللقا قال الراغب وهو مقابلة الشي
ومصادفته معًا وقد يعبر به عن كل منهما قال الامام العقاد يستعمل الشي
قريبًا منه **المسلمان بسيفيهما** فضرب كل منهما الاخر قاصدًا قتله عدوانًا بغير
تاويل سائغ ولا شبهة فالمراد انهما التقيا يتقاتلان بالة القتال سيفًا او
غيره وانما خص السيف لانه اعظم الالة واكثرها استعمالًا **فقتل احدهما**
صاحبه فالقاتل بالفا جواب اذا **والمقتول في النار** اذا كان قتالهما على
عداوة دنيوية او طلب ملك ونحوه ومعنى في النار انهما يستحقانها الا ان
يعفو الله **قيل** اي قال ابو بكرة راويه لما استغرب ذلك من جهة عدم
تعدي المقتول **يا رسول الله هذا القاتل** يستحق النار **فما بال المقتول**
اي فما ذنبه حتى يكون فيها **قال** صلى الله عليه وسلم انه **كان** اي المقتول **حريصًا على**
قتل صاحبه اي جازمًا بذلك مصممًا عليه فلم يقدر على تنفيذه كما قدر صاحبه
القاتل فكان كالقاتل لانه في الباطن قاتل فكل منهما ظالم لحال المقاتلة متعد
ولا يلزم من كونهما في النار كونهما في رتبة واحدة والقاتل يعذب على القتال
والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط وافاد قوله حريصًا ان العازم على
المعصية يأثم وان كلًا منهما كان قصد القتل كما تقرر لا الدفع عن نفسه فلو قصد
احدهما الدفع فلم يندفع الا بقتله فقتل هدر المقتول لا القاتل وخرج بقولنا
بلا تاويل ما لو كان به كقتال علي وطلحة فان كلًا منهما له ديانة وفرط صيانة كما
يرى ان الامامة متعينة عليه لا يسوغ له تركها تنبيه عد من خصائص هذه
الامة جواز دفع الصايل وكان بنو اسرايل كتب عليهم ان الرجل اذا بسط يده
الى رجل لا يمتنع منه حتى يقتله قاله مجاهد وغيره **حم ق د ن عن ابي بكرة** الثقفي

ه عن ابي موسى الاشعري.

اذا التقى المسلمان الذكران او الانثيان او ذكر وانثى هي حليلته او محرمه
فتصافحا وضع كل منهما يده في يد الاخر عقب تلاقيهما بلا تراخ بعد سلام منهما
زاد الطبراني وضحكا اي تبسم كل منهما في وجه صاحبه **وحمدا الله** بكسر الميم
واستغفرا الله اي طلبا منه المغفرة كل لنفسه ولاخيه **غفر** الله **لهما** زاد
ابو داود قبل ان يتفرقا والمراد الصغائر قياسًا على النظائر فيندب لكل مسلم
اذا لقي مسلمًا وان لم يعرفه السلام عليه ومصافحته ابن رسلان ولا تحصل السنة
الا بتلاقي بشرة الملتقين بلا حائل كما انتهى وفيه وقفة والظاهر من اداب
الشريعة تعين اليمنى من الجانبين لحصول السنة فلا تحصل باليسرى في اليسرى
ولا في اليمنى واستثنى العبادي من ندب المصافحة نحو امرد جميل فتحرم
مصافحته اي ان خاف فتنة ومجذوم وابرص فتكره **وعن البرا** بن عازب
رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال المنذري اسناده مضطرب
وفيه ضعف.

اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه اي مشاركه في الدين **كان احبهما**
الى الله اي اكثرهما ثوابًا عنده واحظاهما لديه **احسنهما بشرًا** بكسر الموحدة
طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال لان المؤمن عليه سمة الايمان ووقا
وبها الاسلام وجماله فاحسنهما بشرًا افهمهما لذلك واعقلهما عن الله اعقلهما
عما من الله به عليهما ولان المؤمن ظمان للقائه به شوقًا اليه فاذا راى
مؤمنًا نشط لذلك روحه وتبسم قلبه بروح ما وجد من اثار مولاه فيظهر
بشره فصار احب الى الله بما له من الحظ منه **فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة**
رحمة للبادي بالسلام والمصافحة **تسعون وللمصافح** بفتح الفا **عشرة** وذلك
لان الصفاح كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة
المؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض فاذا لقيه فصافحه فكانه بايعه على هاتين
الخصلتين ففي كل مرة يلقاه يجدد بيعة فيجدد الله له ثوابها كما يجدد ثواب المصيبة
بالاسترجاع وكما يجدد للحامد النعمة ثوابًا على شكرها فاذا افارقه بعد مصافحته
لم يخل في اثنا ذلك من خلل فيجدد عند لقايه فالسابق الى التجديد له من المائة
تسعون لاهتمامه بشان التمسك بالاخوة والولاية ومسارعته الى تجديد
ما وهي وحثه على ذلك وحرصه عليه تنبيه قال السمهودي اخذًا من كلام
الغزالي والحليمي ان معنى سلام عليكم احييكم بالسلامة الكاملة من جميع
معاطب الدارين وافاتها مع الامن والمسالمة محيطة بكم من جميع جهاتكم
اكرامًا لكم بحيث لا يكون لشي من ذلك سبيل عليكم فاني مسالم لكم بكل حال
ظاهرًا وباطنًا فلا يصلكم مني اذى فقد طلبت لكم تلك السلامة الموصوفة
من السلام الذي هو المالك لتسليم عباده والمسلم لهم وصاحب السلامة

لا يعطي في الدارين غيره ولا مرجو فيهما الا هو **الحكيم** في نوادره **وابو الشيخ**
في الثواب **عن عمر** بن الخطاب قال المنذري ضعيف انتهى وظاهر صنيع المؤلف
انه لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب فقد رواه البزار عن عمر بهذا اللفظ
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى فرمز المؤلف لحسنه غير حسن الا ان يريد
لاعتضاده فقد رواه الطبراني بسند احسن من هذا بلفظ ان المسلمين اذا
التقيا فتصافحا الخ

اذا التقى الختانان اي تحاذيا لا تماسا والمراد ختان الرجل وخفاض المرأة
فجمعهما بلفظ واحد تغليبا **فقد وجب الغسل** على الفاعل والمفعول وان لم يحصل
انزال كما صرح به في رواية فالموجب تغييب الحشفة والحصر في خبر انما الماء
من الماء منسوخ كما صرح به خبر ابي داود ومثل به اصحابنا في الاصول لنسخ
السنة بالسنة كما يأتي وذكر الختان غالبي فيجب الغسل بدخولها ولا حشفة
له في دبر او فرج بهيمة عند الشافعية لانه في معنى المنصوص اذ هو جماع في فرج
قال جدي الشيخ المناوي رحمه الله وعبر المصطفى بالتقاء دون غيرها اشارة الى
غلبة وقوع ذلك لانه اذا نزل على غلبة وقوع شرطها وان الالتقاء سبب
في وجوب الغسل وان الوجوب يكون وقت الالتقاء لدلالة اذا نزل على
الزمان ولان الاصل ان لا يتأخر المسبب عن السبب وانه اذا لم يوجد
الالتقاء ولا ما في معناه بان غيب بعض الحشفة لا يجب الغسل عملا بمفهوم
الشرط واذا لم يجب الغسل مع كونه اخف ما يترتب على الايلاج فلا يجب
ما هو اشد منه من الحد ووجوب المهر وغيره لكن من باب اولى بدلالة فحوى
الخطاب وفي الحديث قصة وذلك ان رفاعة بن رافع قال كنت عند عمر فقيل
له ان زيد بن ثابت يفتي الناس في المسجد وفي رواية وانه يفتي بانه لا غسل على من
يجامع ولا ينزل فقال عمر علي به فاتي به فقال يا عدو نفسه او بلغ من امرك
ان تفتي برأيك قال ما فعلت يا امير المؤمنين وانما حدثني عمومتي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اي عمومتك قال ابي بن كعب وابو ايوب ورفاعة
فالتفت عمر الي وقال ما تقول فقلت كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجمع الناس فاتفقوا على ان الماء لا يكون الا من الماء الا علي ومعاذ فقالا
اذا التقى الختانان وجب الغسل فقال علي يا امير المؤمنين سل ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فارسل الى حفصة فقالت لا اعلم فارسل الى عائشة رضي
الله عنها فقالت اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل فتحطم عمر اي تغيظ وقال
لا ادري باحد فعله ولم يغتسل الا انهكته عقوبة قال ابن حجر حديث حسن اخرجه
ابن ابي شيبة والطبراني وسياقه اتم قال كان زيد يفتي في المسجد فقال اذا خالطها
ولم يمن لا غسل عليه فقام رجل الى عمر فقال فيه فالتفت عمر الى رفاعة وقال فيه
بعد قول علي ومعاذ قد اختلفتم وانتم اهل بدر الخ (ه) في الطهارة **عن عائشة**

وعن

وعن ابن عمرو بن العاص قال ابن حجر وقال حديث عائشة ثقات ورواه
الشافعي في الام والمختصر واحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح
وابن حبان وصححه واعله البخاري بان الاوزاعي اخطأ فيه اجيب
عنه وقال النووي في التنقيح اصله صحيح الا ان فيه تغييرا انتهى ومن ثم رمز
المؤلف لصحته لكنه قصور حيث اقتصر على عزوه لابن ماجه وحده مع وجوده
لهؤلاء جميعا ورواه مسلم بلفظ اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل

اذا القى الله في قلب امرء زاد في رواية منكم **خطبة امرأة** بكسر الخاء اي
التماس نكاحها **فلا بأس ان ينظر اليها** اي لا حرج عليه في ذلك بل يسن وان
لم تأذن هي ولا وليها اكتفاء باذن الشارع وان خاف الفتنة بالنظر اليها
على الاصح عند الشافعية وظاهر الخبر انه يكرر النظر بقدر الحاجة فلا يتقيد
بثلاث خلافا لبعضهم واضافة الالقاء الى الله تفيد ان الندب بل الجواز
مقصور على راجي الاجابة عادة بان مثله ينكح مثلها وبه صرح ابن عبد السلام
بخلاف نحو كناس وحجام خطب بنت امير او شيخ الاسلام لان هذا الالقاء من وسوسة
الشيطان لا من القاء الرحمن بل تردد ابن عبد السلام فيما لو احتمل واحتمل ومال
الى المنع لفقد السبب المجوز وهو غلبة الظن وليس المنظور على اطلاقه بل مقيد
بما عدا عورة الصلاة كما يفيده حديث اخر واما خبر ابي داود فلينظر الى ما يدعوه
الى نكاحها فمبهم مطلق يرد الى هذا المقيد واقتصاره على الاذن في النظر يفيد
حرمة المس **(حم ه ك)** في المناقب **(هق)** من حديث ابراهيم بن صرمة **عن محمد
ابن مسلمة** بفتح الميم واللام الخزرجي بدري كان كبير القدر اسود ضخما
اعتزل الفتنة بامر نبوي ثم قال ك غريب وابراهيم ليس من شرط الكتاب
قال الذهبي ضعفه الدارقطني

اذا ام احدكم الناس بان كان منصوبا للامامة بنصب الامام او الناس او
اهل المحلة او تقدم للامامة بنفسه او صار اماما ولو بغير قصد منه سمي
اماما لان الناس يأتمون بافعاله اي يقتدون بها **فليخفف** صلاته ندبا وقيل
وجوبا بان لا يخل باصل سننها ولا يستوعب الاكمل كما في المجموع وقيل بان
ينظر ما يحتمله اضعف القوم فيصلي بحسبه وايده ابن دقيق العيد بان التطويل
والتخفيف من الامور الاعتبارية فرب تطويل لقوم تخفيف لاخرين وعلم من
ذلك انه ليس المراد بالتخفيف الاختصار والنقصان بدليل انه نهى عن نقرة
الغراب وراى رجلا لا يتم ركوعه وسجوده فقال ارجع فصل فانك لم تصل
وقال لا ينظر الله الى من لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده **فان فيهم** وفي رواية
منهم **الصغير** الطفل **والكبير** سنا **والضعيف** خلقة بدليل تعقيبه بقوله
والمريض مرضا يشق معه احتمال التطويل **وذا الحاجة** عطف عام على

خاص قال ابن حجر وهذه اشملها للاوصاف وزاد الطبراني والحامل والمرضع والعا
السبيل وحذف المعمول ليفيد العموم فيتناول اية صلاة كانت ولو نفلا جماعة
وليس لك ان تقول مفهوم الخبر انه اذا لم يكن ثم من هو متصف بما ذكر لا يخفف
لان الاحكام انما تناط بالغالب لا بالنادر فيسن التخفيف وان علم عدم
طرو من هذه صفته نعم له التطويل اذا ام بمحصورين راضين لم يتعلق بعينهم
حق كما بين في الفروع واذا صلى لنفسه اي منفردا فليطول ما شاء فلا حرج
عليه في ذلك وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية بشرط ان يوقع ركعة
منها في الوقت كما رجحه الاسنوي وخبر النهي عن اخراجها عن وقتها محله اذا
اخر الشروع الى خروجه او ضيقه ويكره للمنفرد افراط التطويل المودي الى
نحو سهو او فوت خشوع او مصلحة وفيه الاهتمام بتعليم الاحكام والرفق
بالخاص والعام واستدل بعمومه على جواز تطويل الاعتدال والقعود
بين السجدتين لكن الاصح عند الشافعية ان تطويلهما مبطل ونزلوا الخبر
على الاركان الطويلة جمعا بين الادلة حم ق د ن عن ابي هريرة بالفاظ
مختلفة لكن متقاربة •

اذا امن بالتشديد يدا الامام اي اراد التامين اي ان يقول امين عقب
الفاتحة في جهرية فامنوا اي قولوا امين مقارنين له لان التامين لقراءة
الامام لا لتامينه فلا يتاخر عنه وفيه ندب التامين للامام خلافا للمالكية
ورفع صوته به اذ لو لم يجهر لما علم تامينه الماموم وظاهر الحديث انه اذا
لم يومن لا يومن المقتدي وهو غير مراد ووقع لبعض اعاظم الشافعية من سوء
التعبير ما لا يليق بمقامه وهو انه قال قضية الخبر ان الامام اذا لم يومن
لا يومن وهو وجه والاصح خلافه هذه عبارته ولعله يسري لذهنه انه
يقرر في الفقه وحاشاه ان يقصد ان الاصح خلاف قضية كلام المصطفى
صلى الله وسلم عليه فانه اي الشان وهذا كالتعليل لما قبله من وافق
تامينه تامين الملائكة قولا وزمنا وقيل اخلاصا وخشوعا واعترض والمراد
جميعهم لان ال الداخلة على الجمع تفيد الاستغراق او الحفظة او الذين يتعاقبون
او من يشهد تلك الصلاة ممن في الارض او في السما ورجحه ابن حجر ولا بعد في
سماع من في السما تامين من في الارض لقوة الادراك المودعة فيهم والمراد بتامينهم
قولهم عقب القراءة امين ومعناه استجب للمصلين ما سالوه من نحو طلب الهداية
والاستعانة وقد خفي هذا مع ظهوره على ان اول التامين بالاستغفار غفر
له ما تقدم زاد في رواية للجرجاني في اماليه وما تاخر قال ابن حجر وهي
شاذة من ذنبه اي من الصغائر لا الكبائر لانه قد صح ان الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر فاذا لم يكفرها الصوم من الكبائر فكيف
يكفرها سنة التامين لكن نازع فيه التاج السبكي بان المكفر ليس التامين

الذي هو فعل المومن بل وفاق الملائكة وليس صنعه بل فضل الله وعلامة
على سعادة الموافق قال فالحق انه عام خص منه تبعات الناس وجرى عليه
الكرماني فقال عموم اللفظ يقتضي المغفرة فيستدل بالعام ما لم يظهر
المخصص ومن للبيان لا للتبعيض وفيه ندب التامين مطلقا ورد على
الامامية الزاعمين انه يبطل الصلاة لكونه ليس قرآنا ولا ذكرا وان الملائكة
يدعون للبشر ووجوب الفاتحة لان التامين لا يكون الا عقبها مالك في
الموطا حم ق في الصلاة عم كلهم عن ابي هريرة وغيره •

اذا اتانا زاد الميم للتقوية والتحقيق هنه ومات ابو بكر الصديق وعمر
الفاروق وعثمن ذو النورين فان استطعت ان تموت فمت اي ان امكنك الموت
فرضا فافعل فانه خير لك من الحياة حالتئذ لما يقع من الفتن وسفك الدما
قاله لمن قال له يا رسول الله ان جئت فلم اجدك فالى من اي قال الى ابي بكر قال
فان لم اجده قال الى عمر قال فان لم اجده قال الى عثمان قال فان لم اجده فذكره وذلك
اشارة الى ان عمر قفل الفتنة كما ورد مصرحا به وان بقتل عثمان يقع القتل
ويعظم الهرج حتى يصير الموت خيرا من الحياة وهذا من معجزاته فانه اخبار
عن غيب ووقع حل وكذا الطبراني في الاوسط وابن عدي وابن عساكر عن
سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة عبد الله الانصاري وفيه
سلم بن ميمون الخواص ضعيف لغفلته •

اذا انتاط بنون فمثناة فوقية قال الزمخشري افتعل من نياط المفازة
وهو بعدها كانها نيطت باخرى غزو وكثر اي تواضع الغزو وتوجهات
الغزاة وكثرت العزائم بعين مهملة وزاي اي عزمات الامرا على الناس
في الغزو الى الاقطار النائية واستحلت الغنائم اي استحل الايمة وولاتهم
الاستيثار بها ولم يقسموها على الغانمين كما امروا فخير جهادكم حينئذ الرباط
اي المرابطة وهي الاقامة في الثغور ولا حرج عليكم في ترك الغزو وقرره كله
الزمخشري طب وابن منده في الصحابة خط في ترجمة العباس بن حماد كلهم
وعتيبة بضم المهملة وفتح المثناة فوق ابن الندر بضم النون ودال مهملة
مشددة كما في التقريب كاصله وذكره الذهبي صحابي شامي شهد فتح مصر
وفيه سويد بن عبد العزيز قال احمد متروك •

اذا انتصف شعبان اي مضى نصفه الاول ولفظ رواية الترمذي والنسائي
اذا بقي النصف من شعبان فلا تصوموا اي يحرم عليكم ابتدا الصوم بلا سبب
حتى يكون رمضان اي حتى يجي على حد قوله اذا كان الشتاء فادفئوني ذكره
العكبري وحكمة النهي التقوي على صوم رمضان واستقباله بنشاط وعزم
وقد اختلف في التطوع بالصوم في النصف الثاني من شعبان على اربعة اقوال
احدها الجواز مطلقا يوم الشك وما قبله سوا صام جميع النصف او فصل

يبيته بفطر يوم او افرد يوم الشك بالصوم او غيره من ايام النصف الثاني .
قال ابن عبد البر وهذا الذي عليه ائمة الفتوى لا باس بصيام الشك تطوعا
كما قال مالك الثالث عدم الجواز سوا يوم الشك وما قبله من النصف الثاني
الا ان يصل صيامه ببعض النصف الاول او يوافق عادة له وهو الاصح
عند الشافعية الرابع يحرم يوم الشك فقط ولا يحرم غيره من النصف الثاني
وعليه كثير من العلما حم عم في الصوم عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح ونقلة
المولف فرمز لحسنه ونقضه نغلطا في نقول احمد هو غير محفوظ وفي سنن
البيهقي عن ابي داود عن احمد منكر وقال ابن حجر كان ابن مهدي يتوقاه
وظاهر صنيع المولف ان كلا من الكل روى الكل بهذا اللفظ ولا كذلك فعند
ابي داود اذا انتصف شعبان فلا تصوموا وعند الثاني فكفوا عن الصيام
وعند ابن ماجة اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى يجي رمضان ولابن حبان
فافطر واحتى يجي وفي رواية له لا صوم بعد نصف شعبان حتى يجي رمضان ولابن
عدي اذا انتصف شعبان فافطروا وللبيهقي اذا مضى النصف فامسكوا حتى
يدخل رمضان .

اذا انتعل احدكم اي لبس نعله فليبدا ندبا باليمنى اي بانعال رجله اليمنى
وفي رواية باليمين واذا خلع نعله اي نزعه وبه جاءت رواية فليبدا ندبا
باليسرى اي بخلعها لان اللبس كرامة للبدن اذ هو وقاية من الافات
واليمين احق بالاكرام فيبدي بها في اللبس واخرت في النزع لتكون الاكرام
لها ادوم وصيانتها وحفظها اكثر كما اشار اليه بقوله لتكن الرجل اليمنى
اولهما قال الطيبي متعلق بقوله تنعل وهو خبر كان وذكره بتاويل العضو
او هو مبتدا وتنعل خبره والجملة خبر كان واخرهما تنزع ونقل ابن التين عن
ابن وضاح ان قوله لتكن الخ مدرج وان المرفوع الى باليسرى وضبط قوله
اولهما واخرهما بالنصب خبر كان او حال قال وتنعل وتنزع بمثناتين فوقيتين
وبتحتيتين مذكورين باعتبار النعل والخلع قال النووي يندب البداة
باليمين في كل ما فيه تكريم او زينة كوضو وغسل وتيمم ولبس ثوب ونعل وخف
وسراويل ودخول مسجد وسواك واكتحال وقلم ظفر وقص شارب ونتف ابط
وحلق راس وسلام من صلاة واكل وشرب ومصافحة واستلام الحجر الاسود
والركن اليماني وخروج من خلا واخذ وعطا ونحو ذلك مما في معناه وباليسار
في ضده كخلع نعل وخف وسراويل وثوب ودخول خلا وخروج من مسجد واستنجا
وفعل كل مستقذر وقال الترمذي الحكيم اليمين محبوب لله ومختاره من
الاشيا فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون
كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات وكفة الحسنات عن اليمين الى غير ذلك
فابتدي باليمين في اللبس ونحوه وخلعه بان الله تعالى اختاره وفضله

ثم

ثم يستحب ذلك الحق فلا ينزع اليمين الا اخرا ليبقى لها ذلك الفضل اكثر
حم م د ت ه في اللباس عن ابي هريرة وزاد في الكبير عزوه للبخاري ولابي داود
لا ابي ثم تركه هنا وظاهر صنيعه ان الكل روى الكل وهو وهم فلم يقل مسلم ولا
ابن ماجة لتكن الخ .

اذا انتهى احدكم اي اتى به السير حتى وصل الى المجلس اي مجلس التخاطب
والمسامرة بين القوم المجتمعين للتحدث فيه وهو النادي فان وسع بالبنا
للمفعول اي فسح وهو في رواية للفاعل اي فسح له اخوه المسلم كما في رواية
فليجلس فيه ولا يابا الكرامة والا اي وان لم يوسع له فلينظر الى اوسع
مكان يعني مكان واسع يراه في المجلس فيجلس فيه ان شا والا انصرف ولا
يزاحم غيره فيوذيه ولا يجلس وسط الحلقة للتوعد عليه بالامر في الخبر
الاتي ولا امام له وان كان اضرار له وان كان الذي حبا كما يقع كثيرا ولا
يقيم احدا ليجلس مكانه فانه منهي عنه كما ياتي في اخبار ولا يستنكف ان يجلس
في اخريات الناس بل يقصد كسرا للنفس ومخالفة الشيطان ويسلك سبيل
اوليا الرحمن فان الرضى بالدون من شرف المجالس كما في خبر ياتي وقد كان
المصطفى صلى الله وسلم عليه يجلس حيث انتهى به المجلس كما ياتي وقد عم
الابتلا بالتنافس في ذلك وطم في هذا الزمان وقبله ازمان سيما
العلما لو علموا ان الصدر حيث حل المكان ما كان ويندب القيام
لمن دخل عليه ذو فضل ظاهر كعلم وصلاح بقصد البركة والاكرام لا الريا
والاعظام ويحرم على الداخل محبة القيام له البغوي ابو القاسم في المعجم
طب هب عن مشيبة ضد الشباب ابن عثمان المكي العبدري الحجبي بفتح المهملة
والجيم صاحب مفتاح الكعبة قال الهيثمي اسناده حسن .

اذا انتهى احدكم الى المجلس بحيث يراه الجالسين دونه ويسمعون كلامه فليسلم
عليهم ندبا موكدا نقل ابن عبد البر الاجماع على ان ابتدا السلام سنة ورده فرض
فان بدا اي عن له ان يجلس معهم فليجلس ان شا ثم اذا قام لينصرف فليسلم
عليهم ايضا ندبا موكدا واذ قصر الفصل بين سلامه وقيامه وان قام فورا وعلله
بقوله فليست التسليمة الاولى باحق اي باولى من التسليمة الاخرة
اي كل التسليمتين حق وسنة وكما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم
من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند
الغيبة وليست السلامة عند الحضور اولى من السلامة عند الغيبة قال
النووي ظاهر الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على من سلم عليهم وفارقهم
وقول القاضي والمتولي السلام عند المفارقة دعا يندب رده ولا يجب لان
التحية انما تكون عند المفارقة الشاشي بان السلام سنة عند الانصراف
كما هو عند الجلوس قال امين النووي وهذا هو الصواب حم د ت حب ك وكذا

الثاني في يوم وليلة عن ابي هريرة قال ن حسن صحيح قال في الاذكار واسانيده جيدة قال المنذري وزاد فيه رزين ومن سلم على قوم حين يقوم عنهم كان شريكهم فيما خاضوا فيه من الخير بعده •

اذا انفق الرجل في رواية يقول المسلم على اهله اي زوجته واقاربه او زوجته وهم ملحقون بها بالاولى لانه اذا ثبت في الواجب فثبوته في غيره اولى نفقة حذف المقدار لارادة التعميم فيشمل الكثير والقليل وهو يحتسبها اي والحال انه يقصد بها الاحتساب وهو طلب الثواب من الوهاب كانت وفي رواية للبخاري فهو له صدقة اي يثاب عليها كالصدقة واطلاق الصدقة على الثواب مجاز والصارف عن الحقيقة الاجماع على جواز النفقة على الزوجة الهاشمية التي حرمت الصدقة عليها اي الفرض والعلاقة بين المعنى الموضوع له وبين المعنى المجازي ترتب الثواب عليهما وتشابههما فيه والتشبيه في اصل الثواب لا في كميته وكيفيته فسقط ما قيل الانفاق واجب والصدقة لا تطلق الا على غيره فكيف يشتبهان وافهم قوله يحتسبها ان الغافل عن نية التقرب لا يكون له صدقة وكذا نفقته على نفسه ودابته فان نوى بها وجه الله اثيب والا فلا قال ابن المنير وتسمية النفقة صدقة كتسمية الصداق نحلة فلما كان احتياج المرأة للرجل كاحتياجه اليها في اللذة والتحصين وطلب الولد كان الاصل ان لا يلزمه لها شي لكنه تعالى خصه بالفضل والقيام عليها فمن ثم اطلق على الصداق والنفقة صدقة وفيه حث على الاخلاص واحضار النية في كل عمل ظاهر او خفي حم ق ن عن ابي مسعود واسمه عقبة بالقاف •

اذا انفقت المرأة على عيال زوجها او ضيف ونحو ذلك من الطعام الذي بيت زوجها اي مما فيه من نحو طعام وقد اذن لها بالتصرف فيه تصريحا او ما ينزل منزلته كاطراد عرف وعلم رضى حال كونها غير مفسدة له بان لم يتجاوز العادة ولم يقصد ولم ينذر وقيد بالطعام لان الزوج يسمح به عادة بخلاف النقد ونحوه فان اضطرب العرف او شكت في رضاه حرم وليس في الخبر تصريح بجواز التصدق بغير اذنه بل ولا في حديث علم المصرح فيه بانه بغير امره لان المراد امره الصريح في ذلك المقدار المعين ويكون معها اذن عام سابق متناول لهذا القدر ولغيره بصريح او مفهوم قوي كان لها اي المرأة اجرها بما اي بسبب الذي انفقت غير مفسدة والبا للسببية ولزوجها عبر به لكونه الغالب والمراد الحليل ونحوه اجره بما كسب اي بسبب كسبه وللخازن الذي النفقة بيده او الحافظ للطعام اي المسلم اذ الكافر لا ثواب له وكذا يقال في الزوجة مثل ذلك الاجر بالشرط المذكور لا ينقص بفتح اوله وضم ثالثه بعضهم من اجر

وفي رواية اجر بدون من للبعض فهم في اصل الاجر سوا وان اختلف مقداره فلو اعطى المتصدق خادمه كابية ليدفعها لفقير على باب داره فاجر المتصدق اكثر ولو اعطاه رغيفا ليدفعه له بمحل بعيد واجر مثلي للخادم فوق قيمة الرغيف فاجر الخادم اوفر وان تساويا تساويا وقوله شيئا بالنصب مفعول ينقص او ينقص يتعدى الى مفعولين الاول اجر والثاني شيئا كزاده الله مرضا ق عم عن عايشة •

اذا انفقت المرأة من بيت زوجها في رواية من كسب وفي اخرى من طعام زوجها من وفي رواية من غير امره اي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق عام بصريح او عرف فلها اي المرأة وفي رواية للبخاري فله اي للزوج نصف اجره يعني قسم مثل اجره وان كان احدهما اكثر على حدا اذا متى كان الناس يقضان والمراد عدم المساهمة والمزاحمة في الاجر ونزل الحافظ ابن حجر ذلك على ما يعطاه المرأة نفقة لها فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما لكونه يوجر على ما ينفقه عليها ليس في محله لاقتضائه اذا لم يحتسبها لا يكون بينهما لان الاحتساب شرط حصول الثواب له كما نقر عليه في الحديث المار وهو قد صور ذلك بغير علمه على ان الاجر له انما هو في دفع النفقة لها واما اذا قبضتها واستقر ملكها عليها ثم انفقت منها فلا احسب احدا يقول انه يكون له اجر فيما تنفقه هي من مال نفسها خا الصلاة فيه فضل الانفاق وسخاوة النفس والحث على فعل الخير ق د عن ابي هريرة •

اذا انفلتت دابة احدكم كفرسه او بعيره اي فرت وخرجت بسرعة يقال انفلت الطاير او غيره تخلص وانطلق بارض فلاة بالتنوين اي صحرا واسعة ليس فيها احد وفي القاموس الفلاة المفترة والمفازة لا ما فيها او الصحرا الواسعة انتهى والمراد هنا الاخير فليناد اي باعلا صوته يا عباد الله احبسوا علي دابتي اي امنعوها من الهرب وعلله بقوله فان لله في الارض حاضرا اي خلقا من خلقه انسيا او جنيا او ملكا لا يغيب سيحبسه عليكم يعني الحيوان المنفلت فاذا قال ذلك بنية صادقة وتوجه تام حصل المراد بعون الجواد ويظهران المراد بالدابة ما يشمل كل حيوان كثور او ظبي بل يحتمل شموله للعبد ونحوه قال النووي عقب ايراده هذا الحديث حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة فقال هذا الحديث فحبسها الله عليهم حالا قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا واخرج ابن السني عن السيد الجليل المجمع على ورعه يونس بن عبيد التابعي المشهور قال ليس رجل يكون على

رابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون الى واليه يرجعون
الا وقفت باذن الله قال القشيري دفع لجعفر الخلدي فص في دجلة
وعنده دعا مجرب للضالة ترد فدعى به فوجده في اوراق يتصفحها وهو
يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال النووي في بستانه
جربته فوجدته نافعا لوجود الضالة عن قرب وقد علمنيه شيخنا ابو البقا
انتهى واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس ان لله ملائكة في الارض يسمون
الحفظة يكتبون ما وقع في الارض من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عرجة
او احتاج الى عون بفلاة فليقل اعينوا عباد الله رحمكم الله فانه يعان
ان شاء الله **ع وابن السني** من حديث الحسن بن عمر عن معروف بن حسان
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي بريدة **عن ابن مسعود** قال
ابن حجر حديث غريب ومعروف قال واستنكر الحديث وقد تفرد به وفيه ايضا
انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود انتهى وقال الهيثمي فيه معروف بن حسان
ضعيف قال وجاء في معناه خبر اخرجه الطبراني بسند منقطع عن عتبة
ابن غزوان مرفوعا اذا اضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض ليس بها
انيس فليقل يا عباد الله اغيثوني ثلاثا فان لله عبادا لا يراهم وقد
جرب ذلك كذا في الاصل ولم اعرف تعيين قائله ولعله مصنف المعجم

اذا انقطع شسع نعل احدكم بكسر الشين المعجمة سيرها الذي بين
الاصابع **فلا يمش** ندبا **في النعل الاخرى** التي لم تنقطع **حتى يصلحها** اي
النعل الذي انقطع شسعها قال ابن حجر وهذا لا مفهوم له حتى تدل
على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب ويمكن
كونه من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا
منع مع الاحتياج فمع عدمه اولى فيكره تنزيها المشي في نعل واحد
او خف او مداس بلا عذر ولا يحرم اجماعا على ما حكاه النووي لكن
نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب بان مراده الحل المستوي
الطرفين ومثل النعل اخراج احدى اليدين من احد الكمين وترك
الاخرى داخله وارسال الرداء من احدى الكتفين واعرا الاخرى منه
ذكره النووي وانما كره ذلك في النعل ونحوه لانه يؤدي الى العثار وينافي
الوقار ويفوت العدل بين الجوارح ويصير فاعله ضحكة لمن يراه وهذه
من المسائل التي كانت عائشة رضي الله عنها تنكرها ويوبخ الناس خلافه
قولها فان قلت ينافي القول بالكراهة ما ورد من ان رجلا شكى
الى النبي رجلا من الانصار فقال يا خير من يمشي بنعل فرد قلت
ليس المراد انه كان يمشي بنعل واحدة بل المراد بالفرد كما قاله ابن
الاثير هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد تمدح برقة

النعال

النعال وخفتها لكن كذلك واما ما خرجه الترمذي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت ربما انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحها فمع كونه ضعيفا لا يقاوم ما في
الصحيح فقد رجح البخاري وغيره كما في الفتح وقفه على عائشة رضي الله عنها
قال الحافظ العراقي وبفرض ثبوته ورفعه وقع منه نادرا لبيان الجواز
كما يشير اليه التعبير بربما المفيدة للتقليل او هو لعذر بل جا في بعض
الروايات الافصاح به واخذ بعض السلف من قوله ذلك يمشي انه له الوقوف
بنعل واحدة حتى يصلح الاخرى وقال مالك بل يخلعهما ويقف اذا كان في
ارض حارة او نحوها مما يضر بالمشي ان له المقصود وخالف فيه بعضهم
نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح **خد م ن** من حديث ابي رزين
عن ابي هريرة قال خرج الينا ابو هريرة وضرب بيده على جبهته فقال
الا انكم تحدثون اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا
واضل الا واني اشهد لسمعته يقول فذكره **طب عن شداد بن اوس**
بفتح الهمزة وسكون الواو وبمهملة ابو يعلى الانصاري المدني الشاعر
قال الذهبي غلط من عده بدريا

اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع اي ليقل ندبا انا لله وانا اليه
راجعون **فانها** يعني هذه الحادثة التي هي انقطاع النعل **من المصائب**
فانها تؤذي الانسان وكلما اذاه فهو مصيبة والمصائب درجات
البزار عد عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه بكر بن خنيس ضعيف وقال
شيخه العراقي فيه ايضا يحيى بن عبيد الله التيمي ضعفوه ورواه البزار
ايضا عن شداد بن اوس وفيه خارجة بن مصعب متروك فهو من طريقيه
معلول

اذا اوى بقصر الهمزة على الافصح قال الزين زكريا كغيره ان كان اوى
لازما كما هنا فالقصر افصح وان كان متعديا كما في الحمد لله الذي اوانا
فالمد افصح عكس ما وقع لبعضهم انتهى **احدكم الى فراشه** اي انضم اليه
ودخل فيه لينام كما تفسره الرواية الواردة بهذا اللفظ وقال القاضي
اوى الى فراشه انقلب اليه ليستريح **فلينفضه** بضم الفا قبل ان يدخل
فيه ندبا او ارشادا **بداخلة** بتاء التانيث على ما في نسخ هذا الكتاب كاصله
لكن في كثير من الاصول بدونها **ازاره** اي احد جانبيه الذي يلي البدن خص
النفض بالازار لا لانه لا يكون الا به بل لان العرب لا تترك الايتزار
فهو به اولى لملازمته للرجل فمن لا ازار له ينفض بما حضر وامره بداخلة
الازار دون خارجته لا لانه ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخبر
من فعل الفاعل لان المؤتزر اذا ايتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والآ

خر

بشماله فيرد ما امسكه بشماله على بدنه وذلك داخلة الازار ويرد
ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه حل بيمينه
خارجة الازار وبقي الداخلة معلقة وبها يقع النقض فان قيل فلم لا تقدر
الامر فيه بالعكس قلنا لان تلك الهيئة صنع ذوي الآداب في عقد الازار
ذكره الزمخشري واختصره القاضي فقال داخلة الازار هي الحاشية
التي تلي الجسد وتماسه وانما امرنا بالنفض بها لان المتحول الى فراشه
يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وروي
بصنفة ازاره بكسر النون وهي جانبه الذي لا هدب له وهو موافق
لما ذكر فانه لا وفي رواية ما يدري ما خلفه بالتشديد وبالتخفيف قال
الزمخشري ما مبتدئ ويدري معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام عليه
اي على الفراش يعني لا يدري ما حصل في فراشه بعد خروجه منه الى عوده
من قذر وهوام يؤذيه ثم ليضطجع ندبا على شقه الايمن اولى ثم ليقل
ندبا باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي بك استعين على
وضع جنبي ورفعه فالبا للاستعانة وقد استدل جمع متاخرون به
على ان متعلق البسملة مبدا له كما جنح اليه الكشاف وفيه اشعار بانه
لا يقول ان شاء الله اذ لو شرعت المشيئة هنا ذكرها فالاقتصار على
الوارد اولى ذكره السبكي ان امسكت نفسي اي قبضت روحي في نومي
فارحمها وفي رواية للبخاري فاغفر لها وان ارسلتها اي رددت
الحياة الي وايقظتني من النوم فاحفظها اشارة الى اية الله يتوفى
الانفس حين موتها بما اي بالذي تحفظ به عبادك الصالحين اي
القائمين بحقوقك وذكر المغفرة للميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له
والباء في بما تحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل
عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان
لا يهنوا في طاعته بتوفيقه وفيه ندب هذه الاذكار عند الاوي الى
الفراش ليكون نومه على ذكر ويختم يقظته بعبادة ق د في الادب عن
ابي هريرة ولفظ رواية مسلم عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فليأخذ
داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه
بعده على فراشه فاذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن
وليقل سبحانك اللهم ربي الخ .

اذا باتت المراة اي دخلت في المبيت يعني اوت الى فراشها ليلا للنوم
حال كونها هاجرة بلفظ اسم الفاعل وهو ظاهر وفي رواية مهاجرة
وليس لفظ المفاعلة على ظاهره بل المراد انها هي التي هجرت وقد
ياتي لفظها ويراد به نفس الفعل وانما يتجه عليها اللوم اذا بدات

بالهجر

بالهجر فغضبت فراش زوجها بلا سبب بخلاف ما لو بدأ بهجرها ظالما لها
فهجرته لذلك لعنتها الملائكة الحفظة او من وكل منهم بذلك او اعم
ويرشد الى التعميم قوله في رواية مسلم الذي في السما ان كان المراد به
سكانها ثم هذا مقيد بما اذا غضب الزوج عليها كما تقرر بخلاف ما لو
ترك حقه ثم لا تزال تلعنها في تلك الليلة حتى يصبح اي تدخل في الصبا ح
لمخالفتها امر ربها بمشاقتها الزوج وخص الليل لانه المظنة لوقوع
الاستمتاع فيه فان وقع نهارا لعنتها حتى تمسي بدليل قوله في رواية
حتى ترجع قال الكشاف البيتوتة خلاف الظلول وهي ان يدرك
الليل نمت او لم تنم وليس الحيض عذرا اذ له حق في التمتع بما فوق
الازار ذكره النووي وبه علم ان قول ابي حمزة الفراش كناية عن
الجماع ليس في محله وليس المراد باللعن اللعن العرفي الذي هو الطرد والبعد
عن رحمة الله لانه لا يجوز على مسلم بل اللغوي هو مطلق السب والذم
والحرمان من الدعا لها او الاستغفار اذ الملائكة تستغفر لمن في
الارض كما جا به القران فتبيت محرومة من ذلك وفيه ان سخط
الزوج يوجب سخط الرب واذا كان هذا في قضا الشهوة فكيف في
امور دينها وان الملائكة تدعوا على العصاة وان دعاهم من خير وشر
مقبول لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خوف بذلك وان السنة ان
يبيت الرجل مع اهله في فراش ولا يجري على سنن الاعاجم من كونهم
لا يضاجعون نساهم بل لكل من الزوجين فراش فاذا احتاجها
ياتيها او تاتيه حم ق في النكاح عن ابي هريرة

اذا بال احدكم اي شرع في البول والمراد مس الذكر عند الاستبرا منه
ولا يصح كونه بال بمعنى فرغ اذ يكون معناه النهي عن مس الذكر باليمين في
الاستنجا ولا يصح اذ يصير حينئذ قوله بعده واذا دخل الخلا فلا يتمسح
تكرارا ذكره العراقي فلا يمس ذكره بيمينه تكريما لليمين فيكره مسه بلا
حاجة تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الحنابلة والظاهرية جمودا على
ظاهر النهي وافهم تقييده المس بحالة البول عدم كراهته في غير تلك
الحالة وبه اخذ بعضهم قال ووجه التخصيص ان مجاور الشيء يعطى
حكمه فلما منع الاستنجا باليمين منع المس اليه في تلك الحالة ويناقيه ما في
مسلم والترمذي والنسائي من اطلاق النهي ولوجوب حمل المطلق على
المقيد فان الحديث واحد والمخرج واحد ولا خلاف في حمل المطلق على
المقيد عند اتحاد الواقعة انتهى لكن الاصح كما قال النووي لا فرق بين
حال الاستنجا وغيره ولا يلزم منه ترك حمل العام على الخاص اذ لا محذور
فيه هنا لان ذلك محله اذا لم يخرج القيد مخرج الغالب ولم يكن العام

أولى بالحكم وإنما ذكر حالة الاستنجاء في الحديث تنبيهاً على ما سواها لأنه
إذا كره المس باليمين حال الاستنجاء مع مظنة الحاجة فغيره أولى ولأن
الغالب أنه لا يحصل مس الذكر إلا في تلك الحالة فخصت بالذكر لغلبة حضورها
في الذهن وما خرج مخرج الغالب لا مفهوم له والحق أن هذا من ذكر بعض أفراد
العموم لا من المطلق والمقيد لأن الأفعال في حكم النكرات والنكرة في سياق
النفي تعم الحديث لا يشمل النساء لأن لفظ أحد هنا بمعنى واحد فلو أريد
المؤنث لقيل إحدى لكنهن ملحقات بهم قياساً لأن العلة في النهي إكرام اليمين
وصونها عن النجس والقذر ومحله وهو موجود في الأنثى والمنهي عنه
المس بغير حائل فلو مس ذكره به لم يكره لأنه لم يمسه حقيقة بل الثوب
والدبر كالذكر بل أولى فإن الذكر يحتاج لمسه من نحو الاستبراء بخلاف
الدبر ووهم الطيبي وخرج بإضافة الذكر إلى البائل ذكر غيره فيحرم مسه
مطلقاً إلا لضرورة. تنبيه استشكل النهي عن مس الذكر بيمينه وعن
الاستنجاء بها بأنه متعذر لأنه إن أمسك ذكره بيساره استنجى بيمينه
وإن استنجى بيساره أمسك ذكره بيمينه فوقع في منهي بكل حال وأجيب
بأنه يمسك الحجر بيمينه والذكر بيساره ويمسحه عليه ولا يحرك اليمين
وإذا دخل الخلاء أي فبال أو تغوط **فلا يمسح** أي يستنجي **بيمينه** بل
يفعل ذلك بيساره لأن اليمين لما شرف وعلا واليسار لما خس ودني
ولأنه إذا باشر النجاسة بها قد يذكر عند تناول الطعام ما باشرته
يمينه فينفر طبعه وعلم مما تقرر أن الاستنجاء بها بمعنى جعلها بمنزلة
الجامد حرام غير مجزي بها وباليسار بل وبسائر أجزائه كما هو بين
والنهي عن التمسح بما يشمل الفرجين **وإذا شرب فلا يتنفس** جملة خبرية
مستقلة إن كانت لا نافية ومعطوفة إن كانت ناهية لكن لا يلزم من كون
المعطوف عليه مقيداً تقييد كون المعطوف مقيداً به لأن التنفس لا يتعلق
بحالة البول بل حكم مستقل وحكمة ذكره هنا أن غالب أخلاق المؤمن
التأسي بأفعال المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد كان إذا بال توضأ وثبت
أنه شرب فضل وضوئه والتنفس في الإناء خاص بحالة الشرب **في** داخل
الإناء أي لا يخرج نفسه فيه بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس لئلا يتقذر
الماء أو نحوه به ولما من خروج شيء بخار النفس من الفم وكذا في رواية
يتنفس بالمعنى المذكور واعلم أن هذا لفظ الجماعة ولفظ أبي داود
وحده وإذا شرب فلا يشرب نفساً واحداً فيكره الشرب بنفس واحد تنزيهاً
لأنه إذا استوفى ريه نفساً واحداً تكابس الماء في موارد حلقه وأثقل معدته
ولهذا جاء في حديث يأتي الكباد من العب وإذا قطع شربه في أنفاس ثلاثة كان
أنفع وأخف ولا منافاة بين هذا وحديث أن المصطفى كان يتنفس في الإناء

ثلاثاً لأن النهي التنفس في نفس الإناء وما خارجه فلا نزاع في ندبه نعم قال
الولي العراقي عن ابن المنذر **حم ن عم عن أبي قتادة** الأنصاري واسمه الحارث
أو النعمان أو عمرو بن ربعي.

إذا بال أحدكم أي أراد أن يبول **فليرتد** أي فليطلب **لبوله مكاناً ليناً**
لئلا يعود عليه رشاشه فينجسه كما مر **د** وكذا الطبراني **عن أبي موسى** الأشعري
رمز المؤلف لحسنه وليس كما قال فقد قال شارح أبي داود ابن محمود حديث
ضعيف لجهالة الراوي وقال في المجموع حديث أبي موسى هنا ضعيف

إذا بال أحدكم أي فرغ من بوله **فلينتر** بمثناة فوقية لا مثلثة **ذكره
ثلاث نترات** أي يجذبه بقوة فالاستبراء بذلك ونحوه مندوب فلو ترك
واستنجى عقب الانقطاع ثم توضأ صح وضوءه وقيل واجب وأطيل في الانتصار
له وحملا على ما لو غلب على ظنه حصول شيء لولا الاستبراء قال الزمخشري
والنتر جذب فيه جفوة ومنه نترني فلان بكلمة إذا شدد لك وغلظ
واستنتر طلب النتر وحرص عليه واهتم به **حم د في مراسيله ه** في الطهارة
عن عيسى بن يزداد الفارسي عن أبيه قال ابن عساكر ويقال ازداد وهو
ابن فساءة بفتح الفاء وسين مهملة مخففة أو مشددة وهمزة الفارسي
قال أبو داود وكالبخاري لا صحبة ليزداد فالحديث مرسل وفيه علة أخرى
غير الإرسال أشار إليها عبد الحق وبينها ابن القطان فقال عيسى وأبوه
لا يعرفان وقال ابن معين وابن أبي حاتم مجهولان وقال ابن الأثير مدار
حديثه على زمعة بن صالح وقد قال البخاري ليس حديثه بالقائم وقال
ابن حجر عيسى مجهول وأبوه مختلف في صحبته

إذا بال أحدكم أي أراد البول **فلا يستقبل الريح** حال بوله ندباً وفي رواية
لا يستقبل الريح ببوله **فترده عليه** أي لئلا يرده عليه فينجسه ويؤخذ
منه أن الغائط المائع كالبول **ولا يستنجي بيمينه** لأنها أشرف العضوين
فتنزه عن ذلك وتفضيل الناقص وإهانة الفاضل عدول عن العدل والله
لا يأمر إلا بالعدل **ع و** عبد الباقي **ابن قانع** في معجمه **عن حضرمي** بمهملة مفتوحة
فمعجمة ساكنة وراء مفتوحة بلفظ النسبة **ابن عامر** الأسدي وفد إلى النبي
وكان شاعراً من الأشراف **وهو** أي هذا الحديث **مما بيض له** أي لسنده **الديلمي**
في مسند الفردوس لعدم وقوفه له على مخرج قال ابن حجر وإسناده ضعيف
جداً.

إذا بعثت أي أرسلت إلى عدو والخطاب لمن يصير إماماً أو نائبه
ممن له ولاية بعث ذلك **سرية** أي طائفة من الجيش أقصاها أربعمائة
تبعث للعدو وسميت به لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من
الشيء السري النفيس أو لأنهم ينفذون سراً أي خفية كذا قيل ورد بأن لام

السوآ او هذه يا فا لا صح الاول **فلا تنفقهم** اي تفتقوا الجند القوي
واقتطعهم اي ولكن خذ قطعة اي طائفة اقتطعها من الجند فيهم القوي
والضعيف والجبان **فان الله ينصر القوم باضعفهم** كما وقع في قصة طالوت
وما النصر الا من عند الله لا بالقوة والشجاعة وكم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله واما الابطال والشجعان فيغلب الزهو والاعجاب
وقصر النظر الى الاسباب فان تمحض الجيش من هولاء خيف عليهم عدم الظفر
لعدم اعتمادهم على الله تعالى وملاك السفر الظفر الزهد في القلب والورع
في التناول باليد وذلك في صعاليك المؤمنين اغلب فكل سرية غلب
عليها الورع والزهد فالى الظفر اقرب ولهذا قيل لعلي كرم الله وجهه
ما بال فرسك لم يكب بك قط قال ما وطئت به زرع مسلم قط
قالوا اعظم السرايا سرية فيها من اهل الورع بعدد الثابتين من اصحاب
طالوت الذين بعددهم كان اهل بدر وهذا من الاداب الحربية والاحكام
السلطانية **الحارث** بن محمد المشهور بابن ابي اسامة التميمي **في مسنده
عن ابن عباس** باسناد ضعيف لكن له شواهد

اذا بعثتم الي رجلا في رواية بدله بريدا وفي الاخرى رسولا **فابعثوه
حسن الوجه** لان الوجه القبيح مذموم والطباع عنه نافرة وحاجات الجميل
الى الاجابة اقرب وجاهه في الصدور اوسع وجميل الوجه يقدر على تنجز
الحاجة ما لا يمكن القبيح وكل معين على قضاء حوائج الدنيا معين على الاخرة
بواسطتها ولان الجمال غالبا على فضيلة النفس اذ نور النفس اذا تم اشراقه
تأدى الى البدن فالمنظر والمخبر كثيرا ما يتلازمان ولذلك عول اهل الفراسة
في معرفة مكارم النفس على هيئات البدن وقالوا الوجه والعين مرآة الباطن
ولذلك يظهر فيه اثر الغضب والسرور والغم ومن ثم قيل طلاقة الوجه
عنوان ما في النفس واستعرض المأمون جيشا فعرض عليه رجل قبيح فاستنطقه
فوجده الكن فاسقط اسمه من الديوان وقال الروح اذا اشرق على الظاهر
فصباحة او على الباطن ففصاحة وذا ليس له ظاهر ولا باطن وقد
قال تعالى مثنيا وزاده بسطة في العلم والجسم قال الغزالي وليس يعني بالجمال
ما يحرك الشهوة فانه انوثة وانما يعني ارتفاع القامة على الاستقامة
مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناصف خلقة الوجه بحيث لا تنبو
الطباع عن النظر اليه **حسن الاسم** لاجل التفاؤل فان الفال الحسن
حسن وبين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه وقلما يتخلف ذلك
فالالفاظ قوالب المعاني والاسماء قوالب المسميات فقبح الاسم عنوان
قبح المسمى كما ان قبح الوجه عنوان قبح الباطن وبه يعرف ان هذا ليس من
التطير في شيء واهل اليقظة والانتباه يرون الاشياء كلها من الله فاذا

ورد على احدهم حسن الوجه والاسم تفاءلوا به تنبيه من كلامهم
البديع اذا قلت الانصار كلت الابصار وما وراء الخلق الدميم الا الخلق
اللئيم **البزار** في مسنده **طس** وكذا العقيلي **عن ابي هريرة** واورده ابن
الجوزي في الموضوع ولم يصب كما ان البيهقي لم يصب في تصحيحه بل هو حسن
كما رمز اليه المؤلف

اذا بلغ الماء قلتين بقلال هجر كما في رواية اخرى ضعيفة وفي رواية
اذا كان الماء قلتين وفيه مضاف محذوف اي ملء قلتين وهما خمس
قرب وقدرهما بالوزن خمسمائة رطل بغدادي تقريبا قال الولي
العراقي عن شيخه البلقيني الاصح انها تقريب ارطال لا تحديد قربا **لم
يحمل خبثا** اي النجس يعني يدفعه ولا يقبله يقال فلان لا يحمل الضيم
اي يدفعه عن نفسه وزعم ان المراد انه يضعف عن حمله فينجس بوقوعه
فيه يرده رواية ابي داود فانه لا ينجس ورواية غيره لم ينجسه شيء
على ان الضعف انما يكون في الاجسام لا المعاني وفي الخبر من البلاغة والفصاحة
ما لا يخفى فانه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فاورد الجواب
معللا بذكر السبب المانع من نجاسته وهو بلوغه قلتين ولو اجابه بانه
طاهر او نجس حصل الغرض لكنه عدل الى الجواب المعلل المحدد لما فيه من
زيادة البيان وتقرير البرهان ولانه لو لم يحده بذلك استوى القليل
والكثير في الحكم وذلك في محل الابهام ذكره ابن الاثير وغيره قال
القاضي والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة
النجس وذلك اذا لم يتغير به والا كان نجسا لخبر خلق الله الماء طهورا
لا ينجسه شيء الا ما غلب على طعمه او لونه او ريحه وبمفهومه ان ما دونه
ينجس بالملاقاة واذا لم يتغير لانه علق عدم التنجس ببلوغه قلتين
والمعلق بشرط عدم عند عدمه فيلزم تغاير الحالين في التنجس وعدمه والمغايرة
بين الصورتين حال التغير منتفية اجماعا فتعين ان يكون حين ما لم يتغير
وذلك بناء في عموم الحديث المذكور فمن قال بالمفهوم وجوز تخصيص
المنطوق به كالشافعي خصص عمومه به فيكون كل واحد من الحديثين مخصصا
للآخر ومن لم يجوز ذلك لم يلتفت اليه واجرى الحديث الثاني على عمومه
كمالك فانه لا ينجس الماء الا بالتغير قل او كثر وهو مذهب ابن عباس
وابن المسيب والحسن البصري وعكرمة وسعيد بن جبير وعطاء وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وجابر بن زيد ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي
والاوزاعي وسفيان الثوري وداود ونقول عن ابي هريرة والنخعي قال
ابن المنذر وبهذا الحديث اقول واختاره الغزالي في الاحياء والروياني
في كتابيه البحر والحلية وطعنوا في حديث القلتين بانه مشترك بين قلة

الجبل وقامة الرجل وطوله نحو كوز وجرة والمشكوك لا يصح حدا ولانه روي قلتان وثلاث واربعون فالاخذ بالقلتين ترجيح بلا مرجح ورد الاول بانه للاثنية لا نها اشهر في الخطاب واكثر عرفا والثاني بانه لما قدر بعدد دل على انه اكثرها والثالث بانه ورد من قلال هجر وهي تسع قربتين وشيا فحمل الشي على النصف احتياطا وخبر الثلاث شذ فيه الراوي والاربعون على ما يقل بالبد ومعنى لم يحمل خبثا لم يقبله كقوله تعالى حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يقبلوها للعمل بها ولانه روي لا ينجس فحمل لم يحمل خبثا على عدم قبول النجاسة جمعا ولانه لولاه لم يكن لذكر القلتين وجه حم ٣ طب قط ك وصححه هق كلهم عن ابن عمر بن الخطاب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الما يكون بارض فلاة وما ينوبه وفي رواية وما ينتابه من السباع والدواب فذكره وفي غالب الطرق لم يذكر من الفلاة قال جدي في اماليه حديث حسن صحيح وقال شيخه العراقي سكت عليه ابو داود فهو صالح للاحتجاج ورد صاحب هداية الحنفية ضعفه ابو داود هو وهم وكفى شاهدا على صحته ان نجوم اهل الحديث صححوه منهم ابن خزيمة وابن حبان واعترف الطحاوي بصحته وقال المنذري اسناده لا غبار عليه والحاكم على شرطهما وابن معين جيد والنووي في الخلاصة صحيح والبيهقي موصول صحيح ولم ير الاضطراب فيه قادحا وقال ابن حجر اطنب الدارقطني في استيعاب طرقه وجود ابن دقيق العيد في الامام الكلام عليه ووافق الشافعي على العمل به احمد دون الامامين.

اذا تاب العبد اي الانسان المكلف توبة صحيحة بان ندم واقلع وعزم ان لا يعود ورد المظالم انسى الله الحفظة وهم المعقبات ذنوبه بان يمحوها من افكارهم وصحفهم وفي رواية بدله ما كان يعمل وانسى ذلك جوارحه جمع جارحة قال الزمخشري جوارح الانسان عوامله من يديه ورجليه ومعالمه جمع معلم وهو الاثر من الارض اي المارة منها والمراد هنا اعضاؤه واجزاؤه المعينة بآية يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وباية وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا يعني المواضع التي اقترف السيئات منها قال الزمخشري يقول هو من اعلام العلم الخافقة ومن اعلام الدين الشاهقة وهو معلم الخير ومن معالمه اي مظانه وخفيت معالم الطريق اي اثارها المستدل بها عليها يعني انساهم ذنوبه ايضا فلا يشهدوا عليه يوم القيامة حتى وان كانت غائية فيها معنى التعليل اي لاجل ان يلقى الله والحال انه ليس عليه شاهد من الله من قبل الله ممن جعل لهم

الشهادة

الشهادة عليه من الحفظة والجوارح والبقاع بذنب وذلك لان الله تعالى هو الامر بالتوبة وهو يحب التوابين والمتطهرين وهم الذين رجعوا اليه وطهروا نفوسهم من ادناسهم فاذا تقربوا اليه بما يحبه احبهم واذا احبهم غار عليهم ان يطلع احد على نقص او خلل بهم فيسبل عليهم ستره الاعظم ومن شان الادمي اذا احب انسانا ثم استقبله في طريق وهو يحمل النتن هكذا وهكذا هل يراه احد ثم ستره وادخله لمنزله فانامه اشفاقا عليه واكراما ان يراه احد على تلك الحالة فما ظنك بالغفار الستار فاذا قبل توبة عبد انسى الخلق ذنوبه واسبل عليه سترا لوقار ليستطر الله بعين الاجلال لا الاحتقار وذلك لان المؤمن عليه لباس التقوى وهو وقايته وهو بين الخلق في ذلك اللباس موقر ومهاب وتقواه لا نوري وانما يري طلاوة ذلك اللباس وزهرته فاذا اذنب فقد تدنس اللباس وذهب ذلك الوقار فاذا تاب انسى الله حفظته وجوارحه ذلك التعوذ له المهابة والاجلال ابن عساكر في تاريخه والحكيم في نوادره عن انس ورواه عنه ايضا الاصبهاني في ترغيبه وضعفه المنذري.

اذا تبايعتم بالعينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهو ان يبيع سلعة بثمن معلوم لاجل ثم يشتريها منه باقل ليبقى الكثير في ذمته وهي مكروهة عند الشافعية والبيع صحيح وحرمها غيرهم تمسكا بظاهر الخبر سميت عينة لحصول العين اي النقد فيها واخذتم اذناب البقر كناية عن الاشتغال عن الجهاد بالحرث ورضيتم بالزرع اي بكونه همتكم ونهمتكم وتركتم الجهاد اي غزو اعدا الرحمن ومصارعة الهوى والشيطان سلط الله اي ارسل بقهره وقوته عليكم ذلا بضم الذال المعجمة وكسرها صغارا واستهانة لا ينزعه لا يزيله ويكشفه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم اي الى الاشتغال بامور دينكم واظهر ذلك في ذلك الغالب البديع لمزيد الزجر والتقريع حيث جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين وهذا دليل قوي لمن حرم العينة ولذلك اختاره بعض الشافعية وقال اوصانا الشافعي باتباع الحديث اذا صح بخلاف مذهبه د في البيوع عن ابن عمر بن الخطاب قال اتى علينا زمان وما يرى احدنا انه احق بالدينار والدرهم من اخيه المسلم ثم اصبح الدينار والدرهم احب الى احدنا من اخيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره رمز المؤلف لحسنه وفيه ابو عبد الرحمن الخراساني واسمه اسحاق عده في الميزان من مناكيره خبر ابي داود هذا ورواه عن ابن عمر ايضا باللفظ المزبور احمد والبزار وابو يعلى قال ابن حجر وسنده ضعيف

وله عند احمد اسناد اخر امثل من هذا انتهى ورد به يعرف ان اقتصار المؤلف على عزوه لابي داود من سوء التصرف فانه من طريق احمد امثل كما تقرر عن خاتمة الحفاظ وكان الصواب جمع طرقه فانها كثيرة عقد لها البيهقي بابا وبين عللها

اذا تبعتم الجنازة اي مشيتم معها مشيعين لها والجنازة اسم للميت في النعش فلا تجلسوا ندبا حتى توضع بالارض كما في رواية ابي داود عن ابي هريرة وتبعه الثوري ورجحه البخاري بنقل الراوي او باللحد كما رواه ابو معوية عن سهيل وذلك لان الميت كالمتبوع فلا يجلس التابع قبله ولان المنقول عن ندب الشرع لحضورها فيه اكرامه وفي قعودهم قبل وضعه ازدراء هذا في حق الماشي معها اما القاعد بالطريق اذا مرت به او على القبر اذا اتي بها فقيل يقوم وقيل لا وقد صح عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قام وامرنا بالقيام وصح انه قعد فقيل القيام منسوخ والقعود اخر الامرين وقيل هما جائزان وحمله بيان للندب وتركه للجواز قال ابن القيم وهو اولى من دعوى النسخ ولهذا اختار القيام في المجموع من حيث الدليل لكنه جرى في الروضة على كراهته من حيث المذهب م عن ابي سعيد الخدري

اذا تثاءب بهمزة بعد الالف قال القاضي وبالواو غلط اي فتح فاه للتنفس لدفع البخار المنخنق في عضلات الفك الناشئ من غوامة الامتلاء احدكم فليضع ندبا حال التثاؤب يده اي ظهر كف يسراه كما ذكره جمع ويتجه انه للاكمل وان اصل السنة تحصل بوضع اليمنى نعم لكنه يجعل بطنها على فيه عكس اليسرى على فيه سترا من فعله المذموم الجالب للكسل والنوم الذي هو من حبائل الشيطان وذا متعين وضع اليد وضع ثوب ونحوه مما يرد تعاطي التثاؤب فان لم يندفع الا باليد تعينت والامر عام لكنه للمصلي اكد فالتقييد به في بعض رواية الصحيحين لذلك لا لاخراج غيره واما كره للمصلي وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كالتثاؤب ونحوه ثم علل النبي بقوله فان الشيطان يدخل جوفه اذا فتح فاه والمراد بالشيطان ابليس او واحد يسمى خنزب كقنبر يوكل بذلك او الجنس مع التثاؤب يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه او يدخل حقيقة ليثقل عليه صلاته ليخرج منها او يترك الشروع في عبادة بعدها وخص هذه الحالة لان الفم اذا انفتح لشيء مكروه شرعا صار طريقا للشيطان والاول اقرب فان الشيطان متمكن من جوف ابن ادم يجري منه مجرى الدم وانه واضع خطمه على قلبه فان ذكر الله خنس وان نسي التقمه فذلك الوسواس الخناس فالتارك لما امر به من رد التثاؤب والامساك بيده على فيه في حكم الغافل الناسي فيتمكن منه في هذه الحالة وفي حديث الطبراني من اطاع الله فقد ذكره والمتثاقل

للمر ذاكر لله فهو ممنوع من الشيطان حم ق عن ابي سعيد

اذا تثاءب احدكم اي عرض له التثاؤب فليرده اي ليأخذ ندبا في اسباب رده لا ان المراد انه يملك دفعه ما استطاع رده فان احدكم اذا قال ها اي بالغ في التثاؤب فظهر منه هذا الحرف ضحك منه الشيطان اي حقيقة فرحا لنفوذ غرضه فيه او هو كناية عن سروره وفرحه به وكلام النووي يميل للحقيقة وفيه ندب ترك كثرة الاكل التي هي سبب التثاؤب قال القاضي والتثاؤب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من تمطط وتمدد لكسل وامتلاء ولهذا السبب قيل ما تثاءب نبي قط خ عن ابي هريرة وكذا رواه عنه ابو داود

اذا تثاءب احدكم فليضع يده ندبا على فيه ولا يعوي بمثناة تحت مفتوحة وعين مهملة وواو مكسورة اي لا يصوت ويصيح يقال عوى الكلب نبح والذئب يعوي بالكسر عوا بالضم والمد صاح قال الزمخشري فلان لا يعوي ولا ينبح ومعوية منقول من العاوية وهي الكلبة التي تستحرم فتعاوي الكلاب وقال شريك ابن الاعور انك لمعوية وما معوية الا كلبة عوت فاستعوت ومن المستعار عوت عن الرجل اذا اغتيب فرددت عنه عوا المغتاب انتهى فان الشيطان يضحك منه شبه المسترسل في التثاؤب بعوا الكلب تنفيرا منه واستقباحا له فان الكلب يرفع راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثائب اذا افرط في التثاؤب اشبهه ومنه يظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته في تلك الحالة تنبيه قال الحافظ العراقي الامر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها على فمه اذا انفتح بالتثاؤب او وضعها على الفم المنطبق حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك كل محتمل اما لو رده فلا تكون فلا حاجة للاستعانة بيده مع انتفائه بدون ذلك في الصلاة ه عن ابي هريرة رمز لضعفه وهو كذلك وممن جزم بضعفه مغلطاي فقال ضعيف لضعف راويه عبد الله بن سعيد المقبري وتكاد تحديثه انتهى والحديث له اصل عند مسلم وغيره بتغيير قليل في اللفظ

اذا تجشا احدكم من الجشاء بالضم وهو صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع او عطس بفتح الطاء ومضارعه بكسرها وضمها فلا يرفع ندبا بهما الصوت اي صوته بقدر الامكان فان الشيطان يحب ان يرفع بهما الصوت ليضحك منه ويهزأ به فيندب خفض صوته بهما ومدح العطاس في الخبر الاتي لكونه من الله لا يستلزم مدح رفع الصوت به ويكره الرفع عمدا فان تاذى به احد اشتدت الكراهة بل قد يحرم والصوت هوا منضغط بين قارع ومقروع هب عن عبادة بن الصامت الانصاري و عن شداد بن اوس و عن

واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة والقاف من اهل الصفة
وفيه احمد بن الفرج وبقية والوهبي وفيهم مقال معروف د في مراسيله
عن يزيد من الزيادة ابن مرثد بسكون الراء بعدها مثلثة •

اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف المتلونة او البيض
المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقبت الخف رقعته الرجال
والنساء تشتركن فيها بقصد الزينة وخصفوا وهذا ابدل من الائمة لغايرة
النص على البدع التي يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله منهم اي ترك
حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ضم شيء
النعل او خرزها او نسجها وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر
لانه الافضل ويظهر ان المراد هنا جعلوها بوانة لامعة متلونة لقصد
الزينة والمباهاة قال ابن عربي الاخصف والخصف الابرق من الطعام
وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان من
حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال القارون لباس الخفاف الملونة
يعني البيض ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر
الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح
الى ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس
الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر تعده من البدع
والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي
من ذلك فمباح بل مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف
وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه
عثمان بن عبد الرحمن الشامي ضعيف وقال الذهبي قال
ابن عدي له موضوعات •

اذا تزوج احدكم فليقل له بالبناء للمفعول اي فليقل له ندبا عند العقد
او الدخول او عندهما اهله وجيرانه وصحبه ومعارفه بارك الله لك
في زوجتك وبارك عليك اي ادخل عليك البركة في مؤنتها ويسرها لك
والغاء العامل لزيادة الابتهال وكانت عادة العرب اذا تزوج احدهم
قالوا له بالرفاء والبنين فنهي عن ذلك وابدله بالدعاء المذكور قال النووي
ويكره ان يقال بالرفاء والبنين لهذا الحديث ويظهر ان التسري كالتزوج وان
المراة كالرجل لكنه اكد لما لزمه من المؤن فتخصيص التزوج والرجل غالبي
زاد في رواية وجمع بينكما في خير الحارث ابن ابي اسامة طب عن عقيل
بفتح فكسر ابن ابي طالب اخو علي وجعفر ورواه عنه ايضا النسائي وابن
ماجة بمعناه وسياقه عن عقيل انه تزوج امراة من بني جشم فقالوا بالرفاء
والبنين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وعقيل هذا كان اسن من علي بعشرين
سنة وكان نسابة اخباريا مات زمن معوية وقد عمي وهو الذي قال له معوية انكم
يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقالوا وانتم يا بني امية تصابون في بصائركم
د من حسنه فلم يصححه لان فيه ابا هلال قال في اللسان لا يعرف وذكره البخاري
في الضعفاء وسماه عمرا وقال لا يتابع على حديثه •

اذا تزوج الرجل المراة لدينها اي لاجل كونها دينة وجمالها اي دقة حسنها
وبراعة صورتها كان فيها سداد بالرفع على ان كان تامة والنصب على انها
ناقصة من عوز بالتحريك اي فيها ما يدفع الحاجة ويسد الخلة ويقوم ببعض
الامر والسداد بالكسر ما يسد به الفقر وتدفع به فاقة الحاجة قيل
والفتح هنا خطا واعترض وعوز الشيء عوزا من باب تعب عز فلم يوجد وا
عوزه الشيء احتاج اليه وقال الزمخشري وغيره اصابه عوز وهو الحاجة
والفقر وشيء معوز عزيز لا يوجد انتهى وفي تعبير المصطفى صلى الله عليه
وسلم بهذه العبارة ايماء الى ان ذلك غير مبالغ في حمده لان في تزوج الجميلة
حظا شهوانيا وميلا نفسانيا وان اللائق بالكمال تمحض القصد للدين وعدم
الالتفات الى جهة الجمال وان كان حاصلا وقيل اراد انه اذا تزوجها
لدينها ليستعف بها ويصون نفسه لا لرغبة في مالها وجمالها اعين عليها
وكان فيها سداد من عوز المال والنكاح الشيرازي في كتاب الالقاب
والكنى وكذا العسكري عن ابن عباس وعن علي امير المومنين وفيه هيثم بن
بشير اورده الذهبي في الضعفا وقال حجة حافظ يدلس وهو في الزهد
لين وحكم ابن الجوزي بوضعه •

اذا تزين القوم بالاخرة اي تزينوا بزي اهل الاخرة في الهيئة والملبس
والتقشف مع كونهم ليسوا على منهاجهم وتجملوا للدنيا اي طلبوا حصولها
باظهار عمل الدين او تجملوا باظهار النسك ونحوه من الاعمال الاخروية
لاجل تحصيل الدنيا فالنار ماواهم محل سكناهم يعني يستحقون المكث في
نار الاخرة لاشتغالهم عما ينجيهم منها وعدم نظرهم في ادبار الامور وعواقبها
المودية فيها وتلبيسهم وتدليسهم وجعلهم الاخرة مصيدة للحطام الفاني
كما هو دأب كثير ممن يدعي العلم او التصوف في هذا الزمان اولئك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي لعدم
وقوفه على مخرجه •

اذا ابتدرتم اي تبادرتم الى الخير اي الى فعل قربة فامشوا حفاة ندبا
اي بلا نعل ولا خف فان الله يضاعف من المضاعفة بمعنى الزيادة اجره
اي اجر الماشي حافيا او الحفا المفهوم من حفاة ويصح عود الضمير على الله
على اجر المنتعل اي لابس النعل ان قصد به التواضع والمسكنة وكسر النفس

الافادة فان الاجر على قدر النصب وما يقاسيه الحافي من تالم رجليه
بنحو شوك واذي وحرارة الارض او بردها فوق ما يحصل للمتنعل باضعاف
مضاعفة فان ابن الجوزي من اهل العلم من يمشي حافيا عملا بهذا
الحديث الموضوع وشبهه وذلك مما تنزه الشريعة عنه والمشي حافيا يؤذي
العين والعظم وينجسها انتهى قال الاظهر انه ان امن تنجس قدميه لكونه في
ارض رملية مثلا ولم يؤذه فهو محبوب احيانا بقصد هضم النفس وتاديبها
ولهذا ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمشي حافيا ومنتعلا وكان
الصحب يمشون حفاة ومنتعلين وعلى خلاف ذلك يحمل الامر بالانتعال
واكثار النعال طس خط عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم في تاريخه
والديلمي وفيه سليمان بن عيسى بن نجيح قال الذهبي كان يضع واورده ابن
الجوزي في الموضوع واقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات لكن يقويه بعض قوة
خبر الطبراني من مشى حافيا في طاعة لم يساله الله يوم القيامة عما افترض
عليه لكن قيل بوضعه ايضا

اذا سميتموني اي باسمي وهو محمد وليس مثله احمد خلافا لمن وهم فلا تكنوا
بحذف احدى التاءين تخفيفا اي بكنيتي يعني لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي لواحد
قال جمع وهذا في عصره صلى الله عليه وسلم لئلا يشتبه فيقال يا ابا القاسم
فيظن انه المدعو فيلتفت فيتاذى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله واسمه
قد سمي به قبل تولده نحو خمسة عشر وسمي به في حياته محمد بن ابي بكر وابن ابي سلمة
وغيرهما فاذا سمعه لم يلتفت حتى يتحقق انه المدعو واما كنيته فلم يتكن
بها احد غيره والاصح عند الشافعية حرمة التكني بها مطلقا في زمنه وبعده
لمن اسمه محمد وغيره وانما خص بهذه الكنية ايذانا بانه الخليفة الاعظم
الممد لكل موجود من حضرة المعبود سيما في قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
ت عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه

اذا تصافح المسلمان الرجلان او المراتان او رجل ومحرمه او حليلته بمعنى جعل
كل منهما بطن يده على بطن يد الاخر اذ المصافحة كما في النهاية الصاق صفح
الكف بالكف وقال التلمساني وضع باطن الكف على باطن الاخرى مع ملازمة
بقدر ما يقع من سلام او كلام لم تفرق بحذف احدى التاءين تخفيفا اكفهما
يعني كفاهما كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما حتى يغفر لهما اي الصغائر
لا الكبائر لما مر مرارا كذا المصافحة لذلك وهي كما في الاذكار سنة مجمع
عليها انتهى ولا تحصل السنة الا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر كما
هو ظاهر الحديث لا فرق بين كون الوضع بحائل ككم قميص ودونه ومر
عن بعضهم خلافه ويكره اختطاف اليد وقيل يشد كل واحد يد صاحبه
وقيل لا وقيل يقبل كل منهما يد نفسه وقيل لا وهي بعد فرضي الصبح والعصر

بدعة

بدعة مباحة ومصافحة الامرد ومعانقته كنظره فان كان بشهوة حرم اتفاقا
او بدونها جاز عند الرافعي وحرم عند النووي وخرج بالمسلم الكافر فتكره
مصافحته لخبث الوثني منه طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه مهلب
ابن العلاء لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

اذا تصدقت اي اردت التصدق بصدقة فامضها اي انفذها فورا
بدارا لئلا يحول بينك وبينها الشيطان فانها لا تخرج حتى يفك لحيي سبعين
شيطانا كما ياتي في خبر ثم ربما حال بينه وبينها بعض شياطين الانس
ايضا وعلى كل خير مانع وقدريا في المنية قبل انجازها ويحتمل ان المراد بقوله
فامضها لا تقدمها بنحو غرر كما يدل عليه السبب الاتي حم خ عن ابن عمرو
ابن العاص قال حمل عمر بن الخطاب رجلا على فرس في سبيل الله ثم وجد
صاحبه اوقفه يبيعه فاراد ان يشتريه فنهاه المصطفى صلى الله عليه
وسلم ثم ذكره رمز لصحته

اذا تطيبت المراة لغير زوجها اي استعملت الطيب في شيء من بدنها
او ملبوسها لاستمتاع غير حليل تزان او مساحقة او لتحدث الاجانب
بعطرها وان خلى عن الزنا والسحاق فانما هو اي تطيبها لذلك نار اي
يجر اليها ويؤدي الى استحقاقها فهو من مجاز التشبيه وشنار بشين
معجمة ونون مفتوحتين مخففا عيب وعار قال الزمخشري رجل شنير
كثير الشنار قال

ونحن رعية وهم رعاة • ولولا رعيهم شنع الشنار

يريد ان الناس يقولون النار ولا العار وفعل هذه الفاعلة قد بلغ
من الشناعة ما اجتمع لها فيه النار والعار معا فقد جمع لها بين العقوبتين
الدنيوية والاخروية عار بعده نار طس عن انس قال الهيثمي فيه امراتان
لم اعرفهما وبقية رجاله ثقات

اذا تغولت لكم الغيلان اي ظهرن وتلونت بصور مختلفة قال في
الاذكار الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت
تلونت وتراءت في صور وقال غيره كانت العرب تزعم انها تتراءى
للناس في الفلوات تتلون في صور شتى فتغولهم اي يضلهم عن الطريق
ويهلكهم وقد نفى ذلك الشارع بقوله لا غول لكن ليس المراد به نفي
وجوده بل ابطال زعم اضلاله فمعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل
احدا قال القزويني وقد راى الغول جمع من الصحابة منهم عمر حين
سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف ويقال انه كخلقة الانسان
لكن رجلاه رجلا حمار فنادوا بالاذان اي ادفعوا شرها برفع الصوت
بذكر الله كذا شرحه ابن حجر وظاهره انه ليس المراد بالاذان هنا

حقيقة الشرعية بلا الاتيان باي ذكر كان وهو غير قويم فقد عدوا من
المواطن التي يندب فيها الاذان الشرعي تغول الغيلان وقال في الاذكار المراد
لقوله فنادوا ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر
كما قال **فان الشيطان** ابليس على ما درج عليه جمع او جنس الشيطان وهو
كل متمرد من الجن والانس لكن المراد هنا شيطان الجن **اذا سمع النداء**
بالاذان **ادبر** ولى هاربا **وله حصاص** بمهملات كغراب اي وله شدة
عدو او ضراط لثقل الاذان عليه كما يضرط الحمار لثقل الحمل او استخفافا
بالذكر قال عياض ويمكن حمله على ظاهره لانه جسم يصح منه خروج الريح
ويحتمل كونه عبارة عن شدة نفاره وقال الطيبي شبه شغل الشيطان
نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي يملا السمع ويمنعه من سماع غيره
ثم سماه حصاصا او ضراطا تقبيحا له وزاد في رواية للبخاري حتى
لا يسمع التاذين وظاهره انه يتعمد ذلك لئلا يسمع وفيه ندب رفع
الصوت بالاذان تنفيرا للشيطان وانما كان الشيطان ينفر منه
لانه جامع لعقيدة الايمان مشتمل على نوعيه من العقليات والسمعيات
لانه ابتدا اولا بالذات وما يستحقه من الكمال بقوله الله اكبر ثم اثبت
الوحدانية ونفي ضدها من الشرك ثم اثبت الرسالة له ثم دعي الي الصلاة وجعلها
عقب اثبات الرسالة له اذ معرفة وجوبها من جهته لا من جهة العقل ثم دعي
الي الفلاح وهو الفوز والبقا في النعيم الدايم وفيه اشعار بامور الاخرة
من بعث وجزا وذلك كله متضمن لتاكيد الايمان ومزيد الاتقان فلذلك
نفور منه الشيطان **طس** من حديث عدي بن الفضل عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه **عن ابي هريرة** قال اعني الطبراني لم يروه عن سهيل الا عدي
قال ابن حجر لعله اراد اول الحديث والا فباقيه خرجه مسلم وغيره من غير
وجه عن سهيل انتهى وقال الهيثمي فيه عدي بن الفضل وهو متروك
وذكر الدميري في حياة الحيوان ان النووي ذكر الخبر في الاذكار وصححه
قال ابن حجر ولم اره فيها لا مخرجا ولا مصححا واني له بالصحة وعدي
الذي انفرد فيه متفق على ضعفه .

اذا تم اي كمل **فجور العبد** اي استحكم فسق الانسان وانهمك في العصيان
والطغيان قال الزمخشري ومن المجاز انفجر عليهم العدو جاءهم بغتة
بكثرة وانفجرت عليهم الدواهي وفجر الراكب عن السرج مال **ملك عينيه**
اي سال دمع عينيه فصار دمعها كانه في يديه **فبكى بهما متى شاء** اي
اي وقت اراد اظهارا للخشوع والانقياد لترتب عليه ما هو دابه
من السعي بين الناس بالفساد وهذا من معجزاته وايات نبوته الباهرة
فقد عم وطم في هذا الزمان ونوصل به اشقيا هذا الاوان ممن يدعي العلم

الي

الي جمع الحطام والقرب من الحكام لاحكام ايدا الانام ونيل دنيا به الملك العلام
عد عن عقبة باتفاق **ابن عامر** الجهني قال ابن الجوزي حديث لا يصح
اذا تمنى احدكم اي اشتهى حصول امر مرغوب فيه تفعل من الامنية والتمني
ارادة تتعلق بالمستقبل فان كان في خير فمحبوب والا فمذموم وقيل حديث
النفس بما يكون وما لا يكون وهو اعم من الترجي لاختصاصه بالممكن
فلينظر اي يتامل ويتدبر **في ما يتمنى** اي فيما يريد ان يتمناه فان كان
خيرا تمناه والا كف عنه **فانه لا يدري ما يكتب له من امنيته** اي
ما يقدر له منها وتكون امنيته سبب حصول ما يتمناه وله تعالى ساعات
لا يوافقها سوال سايل الا وقع المطلوب فالحذر الحذر من تمني المذموم
الحذر وفيه امر المتمني ان يحسن امنيته وكان الصديق كثيرا
ما يتمثل بقوله .

احذر لسانك ان يقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق

ولما نزل الحسين بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا فقال كرب وبلا
فجرى ما جرى **حم خد هب عن ابي هريرة** رمز لحسنه وهو اعلى قال
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح واقول في مسند البيهقي ضعفا
اذا تمنى احدكم على ربه خيرا من خيرا الدارين **فليكثر** الاماني **فانما يسال
ربه** الذي رباه وانعم عليه واحسن اليه **عز وجل** فيعظم الرغبة ويوسع
المسالة ويساله القليل والكثير حتى شسع النعل فانه ان لم ييسره لا يتيسر
لا يتيسر كما في الحديث الاتي فينبغي للسايل اكثار المسالة ولا يختصر
ولا يقتصر فان خزاين الجود سحا الليل والنهار اي دايمة لا ينقصها
شي ولا ينفعها عطا وان جل وعظم لان عطاياه بين الكاف والنون
انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قال الزمخشري وليس
ذا بمناقض لقوله سبحانه ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
فان ذلك نهي عن تمني مال اخيه بغيا وحسدا وهذا تمن على الله عز
اسمه خيرا في دينه ودنياه وطلب من خزاينه فهو نظير واسالوا
الله من فضله **طس عن عايشة** رمز لحسنه وهو تقصير او قصور وحقه
الرمز لصحته فقد قال الحافظ الهيثمي وغيره رجاله رجال الصحيح
اذا تناول احدكم اي اخذ **عن اخيه** في الدين **شيئا** اي اماطه عن
نحو ثوبه او بدنه نحو قذاة مما اصابه ولم يشعر به **فليره** بضم التحتية وسكون
اللام وكسر الرا وسكون الها او كسرها من اراه يريه **اياه** ندبا تطييبا
لخاطره واشعارا بانه بصدد ازالة ما يشينه او يعيبه وذلك باعث على
مزيد الود ونفي الحقد وخرج بالاخ في الدين الكافر فلا ينبغي فعل
شي من وجوه الاكرام والاحترام معه الا لضرورة **وفي مراسيله عن**

ابن شهاب الزهري فقط في كتاب الأفراد بفتح الهمزة عنه أي الزهري عن أنس بن مالك لكن بلفظ إذا تنزع بدل تنخع قال وإسناده ضعيف لكن الخبر الموصول بالمسند فصار متماسكا.

إذا تنخم بالتشديد أحدكم أي دفع النخامة من صدره أو رأسه والنخامة البصاق الغليظ وهو في المسجد فليغيب نخامته بتثليث أوله ومن اقتصر على الضم فما هو لكونه الأشهر بأن يواريها في التراب أي غير تراب المسجد أو يبصق في طرف ثوبه أو ردائه ثم يحك بعضه ببعض ليضمحل ومثل النخامة البصاق وكلما نزل من الرأس أو صعد من الرأس الصدر وقال يغيب دون يغطي إشارة إلى عدم حصول المقصود بالتغطية إذ قد يزلق بها أحد أو يقعد عليها وذلك مطلوب في غير المسجد أيضا وإنما خصه لأن البصاق في أرضه أو جزء من أجزائه حرام ومواراته في غير ترابه أو إخراجه واجب وتركه حرام وأما مواراته في غير المسجد فمندوبة لما بينه بقوله لا تصيب بالرفع أي لئلا تصيب جلد مؤمن أي شيئا من بدنه أو ثوبه يعني ملبوسه ثوبا أو ردا أو عمامة أو غيرها فتؤذيه أي فيتأذى بإصابتها له ونحن مأمورون بكف الأذى عن خلق الله فإن مطلق الأذى حرم وخص المؤمن لا لحمية كف الأذى عنه وإلا فكف الأذى عن الذمي واجب حم ع وابن خزيمة في صحيحه هب والضيا المقدسي والديلمي عن سعد ابن أبي وقاص قال الهيثمي رجاله موثقون وعزاه في محل آخر للبزار ثم قال رجاله ثقات.

إذا توضأ أحدكم في بيته فأحسن الوضوء بأن راعى فروضه وسننه وآدابه وتجنب منهياته ثم خرج زاد في رواية عامدا إلى المسجد يعني محل الجماعة لا ينزعه بفتح أوله وكسر الزاي إلا الصلاة لا يخرجه ويذهبه من محله إلا قصد فعلها فيه يقال نزع إلى الشيء نزاعا ذهب إليه والمراد أن يكون باعث خروجه قصدا قاصدا وإن عرض له في خروجه أمر دنيوي فقضاه والمراد على الإخلاص فحسب لم تزل رجله اليسرى تمحوا وفي رواية تحط عنه سيئة وتكتب له اليمنى حسنة يعني يكتب له بإحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالأخرى سيئة لكن لما كانت مشيه برجله سببا لذلك صارت كأنها فاعلة وهذا أبلغ في الترغيب والشوق إلى الأعمال الصالحة قال العراقي وخص بتحصيل الحسنة باليمنى لشرف جهة اليمين وحكمة ترتب الحسنة على رفعها حصول رفع الدرجة بها وحكمة ترتب حط السيئة على وضع اليمنى مناسبة الحط للوضع فلم ترتب حط السيئة على وضع اليسرى كما فعل في اليمنى على وضعها أو يقال إن قاصد المشي بالعبادة أول ما يبدأ برفع اليمنى للمشي فرتب الأجر على ابتدا العمل انتهى وفيه إشعار بأن هذا الجزاء للماشي لا للراكب أي بلا عذر وذكر الرجل غالبي فبدلها في حق فاقدها مثلها

ويستمر

ويستمر المحو والكتب حتى ينتهي مشيه إليه بأن يدخل المسجد أي محل الجماعة وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وشبهه أنه قد يجتمع في العمل شيئان أحدهما رافع والآخر مكفر كل منهما باعتبار فلا إشكال فيه ولا حاجة لما قيل كما ظن ولما حث على لزوم الجماعة نبه على أن آكد الجماعة جماعة الصبح والعشا لعظم المشقة فيهما كما مر بقوله ولو يعلم الناس ما في صلاة العتمة العشا سميت باسم وقتها إذ هم يعتمون فيها بحلاب الإبل ولعل هذا قبل نهيه عن تسميتها به و صلاة الصبح أي ما فيهما من جزيل الثواب لأتوهما أي سعوا إلى فعلهما ولو حبوا أي زاحفين على الركب وفيه أن المساجد يجب للصلاة أي الأمر لذلك وأن المعنى المترتب عليه الجزا هو المشي وهو أمر زائد على إدراك فضل الجماعة فلو كان المصلي معتكفا حصل له ثواب الجماعة دون ذلك طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون.

إذا توضأ أحدكم في بيته يعني محل إقامته ثم أتى المسجد يعني محل الجماعة كان في صلاة أي حكمه حكم من هو في صلاة من جهة كونه مأمورا بترك العبث واستعمال الخشوع وللوسائل حكم المقاصد ويستمر هذا الحكم حتى يرجع أي إلى أن يعود إلى محله قال الراغب والرجوع العود إلى ما كان منه البدو مكانا أو فعلا أو قولا بذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله فلا تقل هكذا أي لا يشبك بين أصابعه فالمشار إليه قول الراوي وشبك أي رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه أي أدخل أصابع يديه في بعض من اشتباك النجوم وهو كثرتها وانضمامها وكل متداخلين متشابكان ومنه شباك الحديد وإطلاق القول على الفعل شائع ذائع في استعمال أهل اللسان ومطارح البلغاء قال الطيبي لعل النهي عن إدخال الأصابع بعضها في بعض لما فيه من الإيما إلى ملابسة الخصومات والخوض فيها ولذا قيل إنه حين ذكر الفتن شبك بين أصابعه وقال اختلفوا فكانوا هكذا ثم إن هذا الخبر لا يعارضه ما ورد أن المصطفى صلى الله عليه وسلم يشبك أصابعه لأن النهي لمن في صلاة أو قاصدها أو منتظرها لأنه في حكم المصلي قال ابن المنير التحقيق أنه لا تعارض إذ المنهي فعله عبثا وما في الحديث قصد به التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس وفيه كراهة تشبيك من خرج إلى المسجد للصلاة في الطريق والمسجد في الصلاة وغيرها كما في التحقيق وأنه يكتب لقاصد المسجد للصلاة أجر المصلي من حين يخرج حتى يعود لك في الصلاة عن أبي هريرة وقال على شرطهما وأقره الذهبي.

إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه أي أتى به تاما كاملا غير طويل ولا قصير بل متوسط بينهما ذكره القاضي ثم خرج من محله عامدا إلى المسجد أي قاصدا المحل الجماعة يقال عمد للشيء قصد له فلا يشبكن بين أصابع

يديه اي لا يدخل اصابع احديهما بين اصابع الاخرى لما فيه من التشبيه بالشيطان اولدلالته على ذلك اولكونه دالا على تشبيك الاحوال قال ابن العربي وقد شاهدت من يكره ويتفاءل فيه تطيرا في تشبيك الاحوال والامور ومثل تشبيكهما تفقيعها كما في حديث آخر فانه في صلاة اي في حكم من فيها والتشبيك من هيئات المنصرفات الاختيار به والصلاة تصان عن ذلك مع ان التشبيك جالب للنوم وهو مظنة للحدث فلذلك كره تنزيها قال العراقي وهل يتعدى النهي عن التشبيك الى تشبيكه بيد غيره الا ان كان هو موسودة او يختص بيد نفسه لانه عبث كل محتمل ويظهر ان تشبيكه بيد غيره اذا كان للمودة والفة لا يكره وذا وقع حديث التشبيك مسلسلا بجمع من الحفاظ ثم ان مفهوم الشرط ليس قيدا معتبرا حتى انه انما ينهى عن التشبيك من توضأ فاحسن وضوءه بل من توضأ فاسبغ الواجب وترك المندوب فهو مأمور بذلك وكذا من خرج من بيته غير متوضئ ليتوضأ في طريقه او عند المسجد لانه قاصد للصلاة في المسجد وفائدة ذكر الشرط ان الاتيان بصفات الكمال من توضيه قبل خروجه من بيته واحسانه للوضوء وذهابه للمسجد ان لا ياتي بما يخالف ما ابتدا به عبادته من العبث في طريقه الى المسجد بتشبيك اليدين لغير ضرورة بل ينبغي ان يواظب على صفات الكمال في خروجه ودخوله المسجد وصلاته وخروجه منه حتى يرجع لبيته ليكون اخر عبادته مناسبا لاولها والنهي عن التشبيك في الصلاة لا يتقيد بكونه بالمسجد بل صلى في بيته او بسوقه فكذلك لتعليله النهي عن التشبيك اذا خرج من بيته بانه في صلاة فاذا نهي من يكتب له اجر المصلي صلى الله عليه وسلم لكونه قاصدها فالمصلي الصلاة الحقيقية اولى بترك العبث سواء كانت صلاة بالمسجد او غيره حم د ت في الصلاة من حديث ابي ثمامة الحناط عن كعب ابن عجرة بفتح العين المهملة وسكون الجيم البلوي حليف الانصار او منهم تأخر اسلامه قال ابو ثمامة ادركني كعب متوجها الى المسجد مشبكا بين اصابعي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره صححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن حجر في اسناده اختلاف ضعفه بعضهم لاجله وقال الذهبي في التنقيح رواه جماعة عن المقبري عن ابي ثمامة وهو لا يعرف الا بهذا الحديث وفيه نكارة وفي الميزان خبر عن كعب منكر ولذلك رمز المؤلف لضعفه.

اذا توضا احدكم اي اراد الوضوء فلا يغسل ندبا اسفل رجليه بيده اليمنى بل باليسرى تكريما لليمنى لانهم كانوا يمشون حفاة فقد تعلق بها اذى او وسخ باسفلهما فلا يباشر ذلك بيمناه تكرمة لها ذكره عبد الحق ويوخذ منه ان الغسل كالوضوء فيندب فيهما ذلك رجليه بيساره.

ويبالغ في العقب سيما في الشتاء ومثل غسل رجليه غسل رجل غيره فالاولى عد عن ابي هريرة باسناد ضعيف وهو اي الحديث مما يبيض له اي لسنده الديلمي لعدم وقوفه عليه ثم رمز لضعفه وذلك لان فيه سليمان ابن ارقم متروك والحسن عن ابي هريرة وهو لم يصح سماعه منه وابو ابراهيم محمد بن القاسم الكوفي كذبه احمد.

اذا توضاتم اي اردتم الوضوء فابدوا ندبا بميامنكم جمع ميمن وفي رواية بايامنكم فايامن جمع ايمن وميامن جمع ميمنة اي بغسل يمنى اليدين والرجلين لان اليمين اشرف وتقديم الفاضل على المفضول مما يطابق عليه المعقول والمنقول فان عكس بلا عذر كره وصح وضوءه وصرف الامر عن الوجوب نقل ابن المنذر الاجماع على عدمه ولانه لا يعقل في ذلك الا تشريف اليمين ولا يقتضي عدمه العقاب وما نقل عن الشافعي رضي الله عنه في القديم من الوجوب لم يثبت وبفرض ثبوته فمراده تاكد الندب من قبيل غسل الجمعة واجب قال الراغب والبدو والابتدا تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم ه عن ابي هريرة رواه عنه احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي وغيرهم قال ابن دقيق العيد وهو خليق بان يصح وصححه ابن خزيمة وارتضاه ابن حجر وقال ابن القطان صحيح وقال مغلطاي في شرح ابن ماجة صحيح فرمز المؤلف لضعفه لا معول عليه.

اذا توضات يا ابا هريرة كما في رواية فانتضح اي رش الماء ندبا على فرجك وما يليه من الازار حتى اذا احسست ببلل تقدر انه بقية الماء لئلا يلوثك الشيطان فيحزنك ويتسلط عليك بالوسواس قال الغزالي وبه يعرف ان الوسوسة تدل على قلة الفقه وقيل اراد بصب الماء على العضو صبا ولا يقتصر على مسحه حكاه المنذري وفيه ما فيه ه عن ابي هريرة قال مغلطاي في شرح ابن ماجة سالت عنه ح فقال حسن بن علي الهاشمي ان احد رجاله منكر الحديث وقال ابن حبان هذا حديث باطل وقال العقيلي لا يتابع عليه الهاشمي والدارقطني له مناكير وعبد الحق سنده ضعيف فرمز المؤلف لحسنه غير صواب نعم قال مغلطاي له اسناد عند غير ابن ماجة صالح فلعل المؤلف اراد انه حسن لشواهده.

اذا توفي احدكم اي قبضت روحه قال الحكماء التوفي استيفاء النفس وهي الروح وهوان يقبض كله لا يترك منه شيء من توفيت حقي من فلان واستوفيته اخذته وافيا كاملا والتفعل والاستفعال يلتقيان في مواضع فوجد شيئا اي خلف تركة لم يتعلق بعينها حق لازم واسناد الوجدان الى الميت مجاز والمراد وليه او من يقوم مقامه في تجهيزه فليكفن جوازا

في ثياب حبرة بالاضافة وبعدمها كعنبة ثوب يماني من قطن او كتان
مخطط وهذا قد يعارضه الامر بالتكفين في البياض وقد يقال مراده هنا بيان
جنس ما يكفن فيه من كونه من قطن لا مع رعاية الحبرة بما يوصفها بها التي
منها التخطيط بدليل تعليقه على الوجدان فكانه قال اذ وجد في مخلف
الميت ما يلي بثوب من قطن فليكفن فيه ولا يعدل لتكفينه في نحو حرير
او جلد او حشيش او نحو ذلك فانه ازرا به او ان الحبرة من التحبير وهو التحسين
على انه انما يحتاج الى الجمع بين حديثين اذا استويا صحة او حسنا او
ضعفا واحاديث البياض صحيحة وهذا الحديث ضعيف او حسن ودعوى
النسخ يحتاج الى ثبوت تاخر الناسخ د في الجنائز والضيا المقدسي عن جابر
ابن عبد الله قال ابن القطان فيه اسماعيل بن عبد الكريم لا يصح من
اجله .

اذا جاء احدكم الجمعة اي اراد المجي الى صلاتها وهي بضم الميم اتباعا
لضمة الجيم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم او الصلاة وجوز اسكانها على
الاصل على المفعول وهي لغة تميم وبها قرئ وفتحها بمعنى فاعل اي اليوم
الجامع فهي كهمزة ولم يقرا بها واستشكل بانه انث مع كونه صفة
لليوم ودفع بان التا ليست للتانيث بل للمبالغة كهي في علامة او هي
صفة للساعة وحكي الكسر ايضا ويستوي كان الجائي رجلا او صبيا او انثى
كما افاده باضافة احد الى ضمير الجمع ليعم وذكر المجي غالبي فالحكم يعم المقيم
بمحلها قال الطيبي والظاهر ان الجمعة فاعل كقوله اذا جاءتهم الحسنة
وقوله ان ياتي احدكم الموت فليغتسل ندبا عند الجمهور وقيل وجوبا
وعليه الظاهرية وعزي لمالك ونص عليه الشافعي في القديم واختاره
السبكي وياتي فيه مزيد وخرج به من لم يحضرها فلا يطلب منه الغسل
بنا على الاصح الا فتح عند الشافعية والحنفية والمالكية ان الغسل
للصلاة لا لليوم فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن للجمعة وظاهر قوله
فليغتسل ان الغسل يتصل بالمجي فيقربه من ذهابه ويوصله به وبه
قال مالك لكن اخذ الشافعية والحنفية بما اقتضاه حديث ابي هريرة
من اغتسل يوم الجمعة ثم راح ان الرواح متاخر عن الغسل فلو اغتسل بعد
الفجر اجزا عند الشافعية والحنفية لا المالكية لكن تقريبه من ذهاب
افضل عند الشافعي مالك في الموطا ق ن عن ابن عمر بن الخطاب قال
كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب
متغيرة فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية لمسلم من
حديث ابي هريرة بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ دخل عثمان فعرض به عمر
فقال ما بال رجال يتاخرون بعد النداء فقال عثمان يا امير المومنين ما زدت

حين

حين سمعت النداء ان توضات ثم اقبلت فقال عمر والوضوء ايضا الم تسمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره كذا في مسلم وظاهر صنيع المؤلف
انه لم يروه من الستة الا النسائي وليس كذلك بل رواه الجماعة الا ابا
داود ومن عزاه للكل كصاحب المنتقى فقد وهم وقد اعتنى بتخريج هذا الحديث
ابو عوانة في صحيحه فساقه من طريق سبعين راويا رووه عن نافع ثم جمع ابن
حجر طرقه فبلغ اسما من رووه عن نافع مائة وعشرين .

اذا جاء احدكم يوم الجمعة يعني دخل المحل الذي تقام فيه الجمعة وهي بضم
الميم وفتحها وسكونها فالاولان لكونها جامعة والثالث لجمعهم فيها فان
فعلة بالتحريك للفاعل كهمزة وفعلة للمفعول ذكره الزركشي والامام
يخطب خطبتها جملة حالية فليصل ندبا قبل ان يقعد ركعتين فقط تحية
المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي ويحتاج من ذهب الى كراهة التحية
لداخله كابي حنيفة ومالك الى جواب شاف عن هذا الحديث واجاب بعض
الحنفية باجوبة شنيعة اطيل في ردها بما يشفي العليل ويوضح السبيل
وليتجوز اي يخفف فيهما بان يقتصر على الواجب وجوبا فان زاد على اقل مجزي
بطلت عند جمع شافعية حم ق د ن ه عن جابر ظاهره ان الكل خرجوا الكل الامر
بجلالة بل اللفظ لمسلم والبخاري روى معناه وليس في حديثه وليتجوز فيهما
فاطلاق العزو غير صواب .

اذا جاء احدكم زاد في رواية ابن ابي اسامة الى قوم الى محل به جماعة يريد
الجلوس معهم فاوسع له اخوه اي فسح له اخوه في الدين محلا يجلس فيه فانما
هي اي التوسعة او الفعلة او الخصلة كرامة اكرمه الله بها بواسطة اخيه
حيث الهمه ذلك ولو شا لالهمه ضد ذلك اذ الفاعل حقيقة انما هو الله
تعالى والخلق ستائر على المفعول فينبغي قبول تلك الكرامة مع شهود انها
من فضله تعالى لا يابا الكرامة الا لئيم وبما تقرر علم انه لا تعارض بين
قوله هنا اكرمه الله وقوله في الحديث المار اكرمه بها اخوه المسلم وفي
افهامه ندب الى التفسح في المجلس حيث لا ايذا ولا حاذى وشاهده في حديث
الجار والاكرام القادم المسلم والاهتمام بشانه وعدم التغافل عنه لان
التهاون به يفضي الى الحقد والضغائن وكسر الخواطر وتغير البواطن والظواهر
وخرج بما اذا اوسع له ما لم يوسع له فينظر الى اي موضع اوسع فيجلس فيه
كما افصح به في حديث اخر ومن الاداب الشرعية ايثار الجلوس في طرف المحافل
دون صدورها سلوكا لطريق التواضع لكن لا يقصد ان يقال انه متواضع
بل لشهود حقارة نفسه حقيقة وليحذر من الكذب في قوله صدر الحلقة
وطرفها عندي سوا تخ هب عن مصعب بضم الميم وسكون المهملة الثانية
وبالموحدة ابن شيبة العبدري الحجبي خازن البيت قال الذهبي كابن الاثير مختلف

في معجمه د من حسنه وفيه عبد الملك بن عمير اورده الذهبي في الضعفاء وقال
قال احمد مضطرب الحديث وابن معين مختلط لكن اعتضد فمراده انه حسن
لغيره ٠

اذا جاء الموت لطالب العلم الشرعي العامل به وقال الغزالي المراد به في هذا
ونحوه علم طريق الآخرة والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلب نشره ونفع
عباد الله به فدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمؤلف فليس المراد المتعلم فقط
وهو على هذه الحالة اي حالة طلبه له لله خالصا **مات وهو شهيد** شهادة
اخروية اي في حكم شهيد الآخرة فذلك دليل حسن الخاتمة وفيه ترغيب
عظيم في طلب العلم والدوام عليه وان طعن في السن واشرف على الهرم ليأتيه
الموت على تلك الحالة فيكون من الشهداء **البزار** في مسنده **عن ابي ذر** الغفاري
وعن ابي هريرة معا وضعفه المنذري وقال الهيثمي وغيره فيه هلال بن
عبد الرحمن الحنفي متروك وفي اللسان هذا من الاباطيل التي زعم خالد
المعافري ان مالكا حدثه بها عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة
انتهى ولذلك قال المؤلف في الاصل وضعف ٠

اذا جاءكم الزائر اي المسلم الذي يقصد زيارتكم **فأكرموه** ندبا مؤكدا ببشر وطلاقة
وجه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور **الخرائطي**
في كتاب مكارم الاخلاق فر وكذا ابن لال وعنه اورده الديلمي فعزوه
اليه اولى **عن انس** وفيه بقية ويحيى بن مسلم ضعيفان ٠

اذا جاءكم ايها الاولياء **الاكفاء** لبيض نكاح من لكم عليه ولاية من النساء
فانكحوهن بهمزة قطع اي زوجوهن **ولا تربصوا** بحذف احدى التائين تخفيفا
تنتظروا **بهن** يعني بتزويجهن **الحدثان** بالتحريك او بكسر فسكون
الليل والنهار او نوائب الدهر وعوائقه وحوادثه والمراد اذا خطب
موليتكم كفؤ فاجيبوه ندبا ولا تمنعوه وتنتظروا بهن نوائب الدهر من
موت للولي او المولية او غيرهما من اقاربها وربما ادى ذلك لطول
المتغرب واختلال الحال فاذا دعت المرأة وليها الى انكاحها من كفؤ لزمه
اجابتها اعفافا لها فان امتنع فهو عاضل فيزوجها الحاكم والكفو كفعل
لغة المماثلة وعرفا التساوي في السلامة من العيوب المثبتة للخيار
وفي الحرية والنسب والدين والصلاح والحرفة **فر عن ابن عباس عمر**
ابن الخطاب ورواه عنه الحاكم في تاريخه ما طريقه وعنه خرجه الديلمي
فعزوه الشيخان اولى وفيه معلى بن هلال قال الذهبي في
الضعفاء بوضع الحديث ٠

اذا جامع احدكم اهله اي حليلته قال الراغب واهل الرجل في الاصل
من يجمعه واياهم مسكن ثم عبر به عن امرأته **فليصدقها** بفتح المثناة تحت

وسكون

وسكون المهملة وضم الدال من الصدق في الود والنصح اي فليجامعها
بقوة وشدة وحسن فعل جماع وداد ونصح ندبا **فان سبقها** في الانزال
وهي ذات شهوة **فلا يعجلها** اي فلا يحملها على ان تعجل فلا تقضي شهوتها
بل يمهلها حتى تقضي وطرها كما قضى وطره فلا يتنحى عنها حتى يتبين له منها
قضاء اربها فان ذلك من حسن المعاشرة والاعفاف والمعاملة بمكارم
الاخلاق والالطاف وزاد في رواية كما في الوشاح مع الستر وعدم
الشفقة وتحريك التذبين ويؤخذ من هذا الحديث وما بعده ان الرجل
اذا كان سريع الانزال بحيث لا يتمكن معه من امهال زوجته حتى تنزل
انه يندب له التداوي بما يبطئ الانزال فانه وسيلة الى مندوب
وللوسائل حكم المقاصد **ع عن انس** واسناده حسن ٠

اذا جامع احدكم اهله حليلته **فليصدقها ثم اذا قضى حاجته** منها
بان انزل **قبل ان تقضي** هي **حاجتها** منه **فلا يعجلها** ندبا اي لا يحملها
على مفارقته بل يستمر معها **حتى** اي الى ان **تقضي حاجتها** بان تتم انزالها
وتكمل نعمتها قال الازهري القضاء لغة على وجوه مرجعها الى
انقطاع الشيء وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او ختم او ادي او اوجب
او اعلم او انفذ فقد قضي **عب** في الجامع **ع عن انس** قال الهيثمي فيه
راو لم يسم وبقية رجاله ثقات

اذا جامع احدكم امرأته يعني حليلته زوجة كانت او امة **فلا ينحى**
عنها **حتى تقضي حاجتها** منه **كما يحب ان يقضي** هو **حاجته** منها لانه
من العدل والمعاشرة بالمعروف كما تقرر وهذا بمعنى خبر الي يعلى اذا خالط
الرجل اهله فلا ينحوا لذلك وليثبت على بطنها حتى تقضي منه مثل
الذي اصاب منها انتهى ومن هذه الاحاديث ونحوها اخذ انه ينبغي
للرجل تعهد حليلته بالجماع ولا يعطلهن واختلف فيمن كف عن جماع زوجته
فقال مالك ان كان لغير ضرورة الزم به او يفرق بينهما ونحوه عن احمد
والمشهور عند الشافعية عدم وجوبه وقيل يجب مرة وعن بعض السلف في
كل اربع ليلة وعن بعضهم في كل طهر مرة **عد عن طلق** بفتح فسكون ابن علي
وفيه عباد بن كثير وهو الرملي ضعيف او متروك ٠

اذا جامع احدكم زوجته او جاريته فلا ينظر بالجزم حال الجماع **الى**
فرجها ندبا وقيل وجوبا **فان ذلك** اي النظر اليه حالتئذ يعني اذامته
فيما يظهر **يورث العمى** للبصيرة او للبصر او للولد ومن ثم لم ينظر السيد
المصطفى صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه منه احد من نسائه وحضر حالة
الجماع لانه مظنة النظر واذا نهي عنه في تلك الحالة ففي غيرها اولى فيكره
النظر الى الفرج وباطنه اشد كراهة ومحله اذا لم يمنع من التمتع بها والا

كمقعدة عن بلهنة وامة مولدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتبة ومشتركة
فيحرم نظره منهن ما بين السرة والركبة ومثل نظر الرجل الى فرجها نظرها
الى فرجه بل اولى ويظهر ان الدبر كالقبل **بقي** بفتح الموحدة والقاف **ابن**
مخلد عن هشام بن خالد عن بقية ابن الوليد عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس قال المؤلف قال ابن حجر ذكره القطان في كتاب احكام النظر له بقي بن
مخلد رواه هكذا **عد** عن ابن قتيبة عن هشام بن خالد عن بقية عن ابن
جريج عن عطا **عن ابن عباس** قال ابن حبان بقية يروي عن الكذابين
ويدلسهم وكان له اصحاب يسقطون الضعفا من حديثه ويسوونه فيشبه
ان يكون سمع هذا من بعض الضعفا عن ابن جريج ثم دلس عنه فهذا موضوع
وحكم ابن الجوزي بوضعه فان المؤلف في مختصر الموضوعات وكذا نقل ابن
ابي حاتم في العلل عن ابيه قال وقد قال الحافظ ابن حجر خالف ابن
الجوزي ابن الصلاح فقال جيد الاسناد انتهى واليه اشار هنا بقوله
قال مفتي الاقطار الشامية شيخ الاسلام تقي الدين **ابن الصلاح** الشافعي
العلم الفرد انه **جيد الاسناد** مخالفا لابن الجوزي في زعمه وضعفه
انتهى وفي الميزان عن ابي حاتم انه موضوع لا اصل له قال وقال
ابن حبان هذا موضوع وكان بقية سمعه من كذاب فاسقطه انتهى ونقل
ابن حجر عن ابن ابي حاتم عن ابيه انه موضوع واقره عليه

اذا جامع احدكم فلا ينظر الى الفرج فانه يورث العمى ولا يكثر الكلام
فانه يورث الخرس في المتكلم او الولد على ما تقرر فيما قبله وتخصيصه
في هذا الحديث وما قبله النهي بالنظر يشير الى ان مسه غير منهي عنه ومن ثم
قال بعضهم لا خلاف في حله وعدم كراهته مطلقا **الازدي** في كتاب
الضعفا في ترجمة ابراهيم العزباني عن زكريا بن يحيى المقدسي عن ابراهيم
ابن محمد بن يوسف العزباني عن محمد القشيري عن مسعر بن كدام عن سعيد
المقبري **عن ابي هريرة** ثم قال مخرجه الازدي ابراهيم ساقط ويوزع
والخليلي في مشيخته من هذا الوجه عن ابي هريرة ثم قال تفرد به محمد
ابن عبد الرحمن القشيري وهو شامي يأتي بمناكير **فر عن ابي هريرة** قال
ابن حجر وفي سنده من لا يقبل قوله لكن له شاهد عند ابن عساكر عن
ابن ابي ذويب لا تكثروا الكلام عند مجامعة النسا فان منه
يكون الخرس انتهى

اذا جعلت بكسر التا خطابا لعائشة رضي الله عنها **اصبعيك في**
اذنيك يعني انملتي اصبعيك فوضع الانامل محل الاصبع للمبالغة
وانما اطلق الاصبع مع ان التي يسد بها الاذان اصبع خاصة لان السبابة
فعالة من السب فكان اجتنابه ذكرها اولى باداب الشريعة الا ترى

انهم

انهم فلا يستطيعوه فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعاءة
ولم يذكر تعيين هذه الكنايات لانها الفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك العهد
ذكره الزمخشري **سمعت خرير الكوثر** اي خرير نهر الكوثر اي تصويته في
جريه قال ابن كثير معناه من احب ان يسمع خرير الكوثر اي نظيره او
ما يشبهه لا انه يسمعه بعينه بل يشبه دويه دويه ما يسمع اذا وضع
اصبعيه في اذنيه والكوثر نهر خاص بالمصطفى صلى الله عليه وسلم تتشعب
منه جميع انهار الجنة **قط عن عايشة** رضي الله تعالى عنها رمز لضعفه
ومن حكي عنه انه رمز لصحته او حسنه فقد وهم وقد بين السخاوي
وغيره ان فيه وقفا وانقطاعا لكن يعضده ما رواه الدارقطني ايضا
عن عايشة رضي الله عنها ان الله اعطاني نهرا في الجنة لا يدخل احد
اصبعيه في اذنيه الا سمع خريره قالت قلت وكيف قال ادخلي اصبعيك
وسدي فتسمعين منها خريره

اذا جلستم اي اردتم الجلوس لاكل او غيره والتقييد بالاكل في رواية
الغالب **فاخلعوا نعالكم** انزعوها من ارجلكم **تستريح** اي لتستريح
او ان فعلتم ذلك تستريح **اقدامكم** فالامر ارشادي ومحله حيث لا عذر
وخرج بالنعل الخف فلا يطلب نزعه نعم مثله قبقاب وتاسومة ومداس
البزار في مسنده **عن انس** قال الهيثمي فيه موسى بن محمد بن ابراهيم
التيمي وهو ضعيف

اذا جلست في صلاتك اي في اخرها للتشهد الاخير **فلا تتركن الصلاة**
علي بل ائت بها وجوبا وافضلها اللهم صل على محمد او على رسوله او النبي
فانها اي الصلاة علي **زكاة الصلاة** اي صلاحها من زكا الرجل صلح
فتفسد الصلاة بتركها اذ الصلاح ضد الفساد وفيه انه تجب الصلاة عليه
بعد التشهد الاخير وان لم يكن للصلاة تشهد اول كما في صلاة الصبح والجمعة
وبه قال عمر وابنه وابن مسعود وابو مسعود والشعبي وهو مذهب الشافعي
اما التشهد الاول فهي سنة لا واجبة **قط عن بريدة** بضم الموحدة وفتح الرا
تصغير بردة ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية ابو عبد الله بن
الحرث الاسلمي صحابي اسلم قبل بدر

اذا جمرتم الميت المسلم اي بخرتموه يقال جمر ثوبه تجميرا بخره والمجمر بكسر
الميم وفي المصباح عن بعضهم ان المجمر يجري الطا ما يبخر به من نحو عود وهي لغة
في المجمر قال الكمال بن الهمام وكيفية تجميره ان يدور من بيده المجمر حول
سريره وترا قال **فاوتروا** اي بخروه وترا لان الله وتر يحب
الوتر قال وجميع ما يبخر فيه الميت ثلاث عند خروج روحه لازالة الرائحة
الكريهة وعند غسله وعند تكفينه ولا يبخر خلفه ولا في القبر لخبر لا تتبعوا

الجنازة تصون ولا نار انتهى حم ك عن جابر ورواه عنه أحمد أيضا والبزار بلفظ إذا أجمرتم الميت فأجمروه ثلاثا قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى.

إذا جهل بالبناء للمفعول أي إذا جهل أحدكم على أحدكم أي فعل به فعل الجاهلين من نحو سب وشتم قال الكشاف المراد بالجهل السفه وقلة الأدب وسوء الرعية من قوله

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وهو أي والحال أنه صائم ولو نفلا فليقل ندبا باللسان والجنان أعوذ بالله منك أي أعتصم به من شرك أيها الشاتم إني صائم تذكيرا له بهذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه بمثل قوله ولا يكرر منه المرار وجاء في رواية تكريره ثلاثا قال الراغب والجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل هبه اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أم باطلا كترك الصلاة عمدا ابن السني في عمل يوم وليلة وكذا الطيالسي والديلمي عن أبي هريرة رمز لصحته وأصله في الصحيح.

إذا حاك بمهملة وكاف مخففة اختلج والحيك القول في القلب في نفسك وفي رواية في صدرك أي قلبك شيء ولم يمازج نوره بل حصل عندك اضطراب وقلق ونفور منه وكراهة له فدعه أي اتركه فإن الله فطر عباده على معرفة الحق والسكون إليه وركز في الطباع محبته وخلافه يؤثر في القلب حرارة واضطرابا ويكون خطوره للبال على وجه شاذ وتأويل مجهول ومن ثم قال زهير

السترُ دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

والكلام فيمن شرح الله بنور اليقين صدره وأعلى في المعارف قدره بحيث حصل له ملكة الإدراك القلبي وقوي على التفرقة بين الوارد الرحماني والوسواس الشيطاني وقليل ما هم أما غيره من كل متلطخ بأدناس الذنوب مدنس بأصناف العيوب بحيث غلظ طبعه وضعف إدراكه فلا عبرة لصدره ولا بما يخطر فيه بل هو أجنبي من هذا المقام وإنما خاطب بذلك من وثق بنور قلبه وصفاء لبه وذلك من جملة عوائد المصطفى صلى الله عليه وسلم مع صحبه فإنه كان يخاطب كلا منهم على حسب حاله ثم إن قيل يناقضه الخبر الآتي الحلال بين إلخ لاقتضاء هذا أن الشبهة إثم لأنه يتردد في النفس وذلك يقتضي أنه غير إثم قلنا يحمل هذا على ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك أصل الحل لظاهر قوي وذلك على ما ضعفت فيه الشبهة فبني على

أصل الحل وورد ذلك أخوته لا تحاد نفخ فاحذرها حم حب ك وكذا الضيا عن أبي أمامة قال ك صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال أحمد رجال الصحيح وزعم ابن معين أن فيه انقطاعا عورض بأن ذلك في فرد من أفراد طرقه.

إذا حج الرجل أو اعتمر وذكر الرجل غالبي فالأنثى والخنثى كذلك بمال التبعة من غير حله أي من وجه حرام نحو غصب وربا فقال أي فأحرم به فقال لبيك اللهم لبيك أي دواما على طاعتك وإقامة عليها مرة بعد أخرى من ألب بالمكان أقام وسعديك ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة ولم يستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير ولا يكون عامله إلا مضمرا والتلبية من لبيك بمنزلة التهليل من لا إله إلا الله ذكره الزمخشري قال الله له ردا عليه مقاله ليسمع ذلك من أسمعه الله واطلعه على أسرار غيبه في الملأ الأعلى لا لبيك لا إجابة لك ولا سعديك هذا أي نسكك الذي أنت فاعله مردود عليك أي غير متقبل منك فلا ثواب لك وإن حكم فيه بالصحة بل أنت مستحق للعذاب عليه لما اجترحت من إنفاق الحرام والطيب لا يقبل إلا الطيب وقابل القول بالقول إشارة إلى أن المعصية تكون سرية وجهرية والتوبة منها تكون كذلك كما في خبر يأتي فالسرية فعل القلب والجهرية فعل الجوارح ونظيره أنه لو حج من غير بمال حرام يقال له لا مرحبا أجرك عنك مردود عليك عد فر عن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه دجين بن ثابت قال ابن مهدي لا يعتد به وقال يحيى ليس بشيء والنسائي غير جيد.

إذا حج الرجل عن والديه أي أصليه المسلمين وإن عليا تقبل الله منه ومنهما أي أثابه وأثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ويكتب لهما مثله واستبشر بسكون الموحدة ومثناة فوق مفتوحة له أي فرح به أرواحهما الكائنة في السماء فإن أرواح المؤمنين أي كثير منهم فيها يقال بشرت به بكسر الشين وسررت به وبشر يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وابتشر أيضا فرح والكلام في الميتين بدليل ذكر الأرواح فإن كانا حيين معضوبين جاز أيضا كما هو مقرر في الفروع وفيه جواز الحج عن الأبوين قال المحب الطبري لكن لا أعلم من قال بظاهره من إجزاء الحج عنهما بحج واحد فيحمل على من حج عن أبويه حجتين عن كل واحد حجة فيجزئ عنهما فرضا ونفلا ثوابا وعلية بجملة المتبوع أي لم يسقط ثوابه بل يكتب له ثواب حجة ويسقط عنهما فرضهما ونظيره خبر إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وقال ابن العربي هذا الحديث ونحوه مما فيه حج الولد عن أبيه أصل متفق عليه خارج عن القاعدة الممهدة في الشريعة أنه ليس للإنسان إلا ما سعى رفقا من الله في استدراك

ما فرط للمولود ونقل جمع انه واجب للآبا على الابنا وجملة الامر وتفصيله
ان الشافعي يقول ان المعضوب الموسر يلزمه ان يحج عنه وليس في هذا
الحديث دليل عليه انما فيه الحث على بر الاباء وصلة القرابة بان هذا الحسنات
اما فرضه الفرض على ذمته او ماله ذاه انتهى واقول [illegible] قط من حديث
عطا بن ابي رباح عن زيد بن ارقم الانصاري وفيه خالد الاحمر قال
مخرجه الدارقطني ثقة وقال ابن معين ليس بشي وابو سعيد البقال قال
النسائي غير ثقة والفلاس متروك وابو زرعة غير صدوق مدلس •
اذا حدث الرجل اي الانسان فذكر الرجل غالبي الحديث وفي رواية اخاه
بحديث وفي اخرى اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت اي غاب عن المجلس
او التفت يمينا وشمالا فظهر من حاله بالقرائن ان قصده ان لا يطلع على حديثه
غير الذي حدثه فهي اي الكلمة التي حدثه بها امانة عند المحدث اودعه
اياها فان حدث بها غيره فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير
اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها اذ التفاته بمنزلة استكتامه
بالنطق قالوا وهذا من جوامع الكلم لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل
على اداب العشرة وحسن الصحبة وكتم السر وحفظ الود والتحذير من
النميمة بين الاخوان المودية للشتات انتهى قال في الاحيا وافشا
السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار وقال الماوردي اظهار الرجل
سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبوء باحدى وصمتين الخيانة ان كان
موتمنا والنميمة ان كان مستخبرا فاما الضرر فيما استويا فيه او تفاضلا فكلاهما
مذموم وهو فيهما ملوم وقال الراغب السر ضربان احدهما ما يلقي الى الانسان
من حديث يستكتم وذلك اما لفظا كقولك لغيرك اكتم ما اقول لك
واما حالا وهو ان يتحرى القائل حال انفراده فيما يورده او يخفض صوته او يخفيه
عن مجالسه وهو المراد في هذا الحديث حم في الادب ت في البر وحسنه والضيا
وصححه عن جابر بن عبد الله قال المنذري عقب عزوه لابي داود فيه عبد
الرحمن بن عطا المدني ولا يمنع تحسين الاسناد ع عن انس قال الهيثمي وفيه
جبارة بن المغلس ضعيف وبقية رجاله ثقات •
اذا حرم بالبنا للمفعول احدكم اي منع الزوجة والولد فلم يرزقهما فعليه
بالجهاد اي فليلزم الجهاد في سبيل الله لانقطاع عذره بخفة ظهره فان
ذا الولد يخشى ان يتيتم ولده وذا الزوجة ان ترمل زوجته فالقصد ان الزمن
يكون في حقه اكد لانقطاع عذره بالكلية طب عن محمد بن حاطب بن
الحارث القرشي الجمحي ولد بارض الحبشة وهو اول من سمي في الاسلام محمدا
وشهد المشاهد كلها ومات بمكة او الكوفة قال الهيثمي فيه موسى بن محمد
ابن حاطب ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات •

اذا

اذا حسدتم اي تمنيتم زوال نعمة الله على من انعم عليه فلا تبغوا اي
لا تعتدوا وتفعلوا بمقتضى التمني فمن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه كما
يكره ما طبع عليه من حب المنهيات نعم ان كانت النعمة لكافر او فاسق يستعين
بها على المحرمات فلا واذا ظننتم سوءا بمن ليس محلا لسوء الظن به فلا تحققوا
ذلك باتباع موارده ومراده ونحوه بمقتضاه اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ومن اساء الظن بمن ليس محلا لسوء الظن به دل على عدم
استقامته في نفسه كما قيل •

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم •

والظن اكذب الحديث اما من هو محل لسوء الظن به فيعامل بمقتضى حاله
كما يدل عليه الخبر الاتي احترسوا من الناس بسوء الظن ومن حسن ظنه بالناس
طالت ندامته واذا تطيرتم تشاءمتم بشي فامضوا لقصدكم ولا يلتفت
خاطركم لذلك ولا تنشوا امرا بما هنالك وعلى الله لا على غيره فتوكلوا
فوضوا له الامر وسلموا له انه يحب المتوكلين وقدم الاعلام بذم الحسد
على ما بعده اهتماما لشدة الابتلا به لان الانسان غيور حسود بالطبع
فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملته الغيرة والحسد على الكفران والعدوان
تنبيه قد تضمن الحديث ان الخصال الرذايل مذكورة في جبلة الانسان
اما بالعقل او بالشرع قال المتنبي •

والظلم من شيم النفوس فان تجد • ذا عفة فلعلة لا يظلم •

عد عن ابي هريرة قال عبد الحق اسناده غير قوي وقال ابن القطان فيه
عبد الرحمن بن سعيد المدني ضعفه ابن معين وعبد الله المقبري
متروك •
اذا حضرتم موتاكم عند خروج ارواحهم فاغمضوا البصر اي اطبقوا
الجفن الاعلى على الاسفل بعد تحقق خروج روحه كما قال القرطبي عن ابي داود
قال محمد بن المقدمي سمعت ابا ميسرة رجلا عابدا يقول غمضت جعفرا المعلم
رجلا عابدا حال الموت فرايته في النوم يقول اعظم ما كان على تغميضك لي
قبل ان اموت فان البصر يتبع الروح هذا علة للامر بالاغماض يعني ان
ذهاب الباصرة في ذهاب الروح فهي تابعة لها فاذا ذهبت الروح ذهبت
الباصرة فلم يبق لانفتاح البصر فائدة فلهذا ينبغي تغميضه كذا قرره
الهروي تبعا للبيضاوي وجرى على نحوه في المطامح حيث قال المراد
بذلك ان الادراك البصري المودع في جوهر العين يفارق البدن بفراق
الروح فهو تابع لها بقاء وذهابا فان بقيت بقي وان ذهبت ذهب انتهى
ومشى على نحوه الاكمل وبه يعرف ان المولف من الغافلين حيث ذكر انه اقام
ثلاثين سنة يستشكل ذلك بان البصر انما يبصر ما دام الروح بالبدن فان

فإنه تعطل الإبصار ثم أجاب بأن المراد شرع في قبضه ولم يتم انتهى
ما ذكره الآلة لأنه ظن أن المراد أن البصر يتبع الروح حسًا وما ذكر من أن
المراد أنه تابع له في الحكم يقتضي عدم كونه ذاهبًا كما تقرر ولا تقولوا حال التغميض
وتعذره إلا خيرًا أي قولًا خيرًا من الدعاء للميت بنحو مغفرة وللمصاب بجبر المصيبة
ولا يحملكم الجزع على الدعاء على أنفسكم وهذا كما قال القرطبي أمر ندب أو
إرشاد وتعليم لما ينبغي أن يقال عند المصيبة فإن الملائكة الموكلين
بقبض روحه أو من حضر منهم أو أعم تؤمن على ما يقول أهل البيت أي
بيت الميت وفي نسخ أهل الميت أي يقول آمين يعني استجب يا ربنا فلذا
تقولوا شرًا فيؤمن الملائكة فيستجاب فيه إشارة إلى النهي عن نحو الحزن
واحتضاره لأعشيت تعذره ونحو ذلك والروح عند أكثر أهل السنة جسم
لطيف مغاير للأجسام ماهية وصفة متصرف في البدن حال فيه حلول
الدهن في الزيتون يعبر عنه بأنا وأنت وإذا فارق البدن مات وذهب
جمع منهم الغزالي والإمام الرازي وفاقًا للحكماء والصوفية إلى أنه مجرد غير
حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق يدبر أمره على وجه لا يعلم تفصيله
إلا الله حم م ه عن شداد بن أوس قال ابن حجر فيه قزعة بن سويد
وروى الشطر الثاني منه الجماعة جميعًا إلا البخاري عن أم سلمة بلفظ إذا
حضرتم المريض والميت فقولوا خيرًا فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون
إذا حكم الحاكم فاجتهد يعني إذا أراد الحكم فاجتهد فحكم فهو من باب القلب
على حد وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا قال عياض والاجتهاد
بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة وابن الحاجب استفراغ الوسع
لتحصيل ظن بحكم شرعي فأصاب أي طابق ما عند الله فله أجران أجر
الاجتهاد وأجر الإصابة فإن قيل الإصابة مقارنة للحكم فما معنى الفاء
المفيدة للترتيب والتعقيب فالجواب أن فيه إشارة إلى علو رتبة الإصابة
والتعجب من حصولها بالاجتهاد وإذا حكم فاجتهد فيه التأويل المار فأخطأ
أي ظن أن الحق في نفس الأمر في جهة فكان خلافه فله أجر واحد على اجتهاده
لأن اجتهاده في طلب الحق عبادة وفيه أن المجتهد يلزمه تجديد الاجتهاد
لوقوع الحادثة ولا يعتمد على المتقدم فقد يظهر له خلافه ما لم يكن ذاكرًا
للدليل الأول وأن الحق عند الله واحد لكن وسع الله للأمة وجعل
خلاف المجتهدين رحمة وأن المجتهد يخطئ ويصيب وإلا لما كان لقوله فأخطأ
معنى هذا ما عليه الشافعية رضي الله تعالى عنهم وتأوله الحنفية فأبعدوا
قال الحرالي والحكم قصر المتصرف على بعض ما يتصرف فيه وعن بعض ما يتشوف
إليه والإصابة وقوع المسدد على حد ما سدد له من موافق لغرض
النفس أو مخالف حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص السهمي حم ق ع عن أبي

هريرة

هريرة وفي الباب غيرهما
إذا حكمتم فاعدلوا أي لأن الله يأمر بالعدل والإحسان وإذا قتلتم
قودًا أو حدًا أو ما يحل قتله فأحسنوا القتلة بالكسر هيئة القتل بأن
يختاروا أسهل الطرق وأسرعها إزهاقًا لكن تراعى المثلية في القاتل في الهيئة
والآلة إن أمكن ويجب في القتل بنحو السيف كونه حادًا فإن الله
محسن يحب المحسنين أي يرضى عنهم ويجزل مثوبتهم ويرفع درجتهم أي
ويبغض المسيئين ومن ثم قال علي لما طعنه ابن ملجم أطعموه واسقوه وأحسنوا
إساره فإن عشت فأنا ولي دمي أعفو إن شئت وإن شئت استقدت وإن
قتلتموه فلا تمثلوا به رواه البيهقي طس عن أنس قال الهيثمي رجاله ثقات
إذا حلم أحدكم بفتح اللام رأى في منامه رؤيا يقال حلم يحلم من باب
قتل حلمًا بضمتين ويسكن الثاني تخفيفًا واحتلم رأى في منامه رؤيا وأما
حلم بضم اللام فمعناه صفح وعفا والحلم والرؤيا مترادفان لكن غلبت في
الخير وغلبت في الشر ومنه أضغاث أحلام وهي الرؤيا التي لا يصح تأويلها
لاختلاطها وهو المراد هنا فلا يحدث الناس بتلعب كذا بخط المؤلف في هذا
الكتاب لكنه قال في الكبير بتلعب وهي ملحقة بخطه فيه الشيطان به كذا
هي في رواية ابن ماجه وألحقها المؤلف بخطه بالهامش في المنام كان الظاهر
أن يقول فلا يخبر به أحدًا لكن وضع ذلك موضعه إشارة إلى الفارق بكونه
من الشيطان يريه إياها ليحزنه فيسوء ظنه بربه تعالى ويقل شكره فينبغي
أن لا يخبر به ولا يلتفت إليه وقيل إنما نهي عنه لأنه لو أخبر به ربما فسره غير
عارف على ظاهر صورته فوقع ما فسر بتقدير الله وقد أرشد الشارع في خبر
آخر إلى أن رأى ذلك أن يتفل ويتعوذ ويكتم ذلك ه عن جابر
ابن عبد الله
إذا حم أحدكم بالضم والتشديد أصابته حمى وهي كما قال ابن القيم حرارة
تشتعل بالقلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم في العروق إلى كل البدن
وهي أنواع كثيرة فليسن بسين مهملة مضمومة في خط المؤلف ونقطها من تحت
ثلاث نقط لئلا تشتبه بمعجمة أو بشين معجمة وعليه اقتصر في النهاية وادعى
الضياء أنه تصحيف عليه الماء البارد أي فليرشش عليه منه رشًا متفرقًا قال
في النهاية والشن بالمعجمة الصب المنقطع والسن بمهملة الصب المتصل
وهذا يؤيد رواية المعجمة ومما يؤيده أيضًا أن أسماء بنت الصديق رضي الله
عنه كانت ترش على المحموم قليلًا من الماء بين يديه وثوبه وهي لمداومتها
للمصطفى داخل بيته صلى الله عليه وسلم أعلم بمراده وقال العسكري بمهملة
ويقال بمعجمة ثلاث ليال من السحر أي في السحر بفتحتين أي قبيل الصبح فإنه
ينفع في فصل الصيف في قطر الحر في الحمى العرضية أو الغب الخالصة الخالية

من الورم والفتق والأعراض الردية والمواد الفاسدة فيطفيها بإذن
الله إذا كان الغذاء على ذلك من أهل الصدق واليقين فالخبر ورد
عن سؤال سائل حاله ذلك ولا يطرد في غيره (ن) في الطب (ع ك)
والضيا المقدسي والطبراني والطحاوي وأبو نعيم عن النبي قال
ك على شرط مسلم وأقره الذهبي وسكت عليه عبد الحق فاقتضى تصحيحه
وقال ابن القطان إسناده لا بأس به وقال في الفتح سنده قوي
وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني رجاله ثقات فما نسب للمؤلف
من أنه رمز لضعفه لا يعول عليه

إذا خاف الله العبد قدم المفعول اهتماما بالخوف وحثا عليه أخاف
الله منه كل شيء من المخلوقات وإذا لم يخف العبد الله أخافه الله من كل شيء
لأن الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان فمن شهد الحق بالتعظيم ولم يتعد حدود
الحكيم ألبسه الهيبة فهابه الخلق بأسرهم وحكم عكسه عكس حكمه قال
بعض مشايخنا وقد عملت على ذلك فلا أهاب سبعا ولا سفرا في ليل مظلم وإن وقع
مني خوف من جهة الجزء البشري فلا يكاد يظهر وبت مرة في مزبلة مهجور
في ليلة مظلمة فصار كبار الثعابين تدور حولي إلى الصباح ولم يتغير مني
شعرة لغلبة عسكر اليقين والتوكل قال الطيبي والمراد بالخوف كف
جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة وإلا فهو حديث نفس وحركة
خاطر لا يستحق أن يسمى خوفا وذلك عند مشاهدة سبب هائل فإذا غاب
ذلك السبب عن الحس عاد القلب إلى غفلته ولهذا قال الفضيل إذا
قيل لك هل تخاف الله فاسكت فإنك إن قلت لا كفرت أو نعم كذبت وقال
الحكيم المراد بخوف الله خوف عظمته لا خوف عقابه فإذا لزم الخوف القلب
غشاه بالمحبة فيكون بالخوف معتصما مما كره دق أو جل وبالمحبة منبسطا
في كل أموره ولو ترك مع الخوف وحده انقبض وعجز عن معاشه ولو ترك
مع المحبة لاستبد وتعدى لاستيلاء الفرح على قلبه فلطف الحق به وجعل
الخوف بطانته والمحبة ظهارته ليستقيم حاله ويرقى إلى مقام الهيبة
والأنس فالهيبة من جلاله والأنس من جماله تتمة قال بعض العارفين
من أحب غير الله عذب به ومن خاف غير الله سلط عليه ومن آخى غير الله
خذل منه (عق عن أبي هريرة) قال ابن الجوزي حديث لا يصح قال أبو
زرعة عمرو بن زياد أحد رجاله كذاب وأحاديثه موضوعة وقال ابن عدي
يسرق الحديث ويحدث بالبواطيل والدارقطني يضع

إذا ختم العبد القرآن أي انتهى في قراءته إلى آخره في أي وقت كان من ليل أو
نهار قال الزمخشري من المجاز ختم القرآن وكل عمل إذا أتمه وفرغ منه صلى عليه
أي استغفر له عند بتثليث العين ختمه قراءته ستون كذا بخط المؤلف

فما في بعض النسخ من أنه ستون تحريف ألف ملك يحتمل أن هذا العدد يحضرون
عند ختمه ويحتمل أن الذين يحضرون لا يحصرون والمصلي منهم ذلك العدد والظاهر
أن المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد على قياس نظائره في السبعين ونحوها
وفي إفهامه حث على الإكثار من القراءة ويندب ختمه أول النهار وآخره وهو في
الصلاة لمنفرد أفضل وأن يختم ليلة الجمعة أو يومه ويندب حضور الختم والدعاء
عقبه والشروع في أخرى وندب له صيام يوم ختمه قال الراغب والختم الأثر
الحاصل من شيء ويتجوز به تارة في الاستيثاق من الشيء والمنع اعتبارا بما يحصل
من المنع بالختم على الكتب والأبواب وتارة في تحصيل أثر من شيء اعتبارا بالنقش
الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الآخر ومنه ختمت القرآن أي انتهيت إلى آخره
(فر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده) من طريق عبد الله بن سمعان وفيه شيبان
ابن فروخ قال الذهبي في ذيل الضعفاء ثقة يرى القدر واضطر إليه الناس أخيرا
عن يزيد بن زياد أورده الذهبي في الضعفاء

إذا ختم أحدكم القرآن فليقل ندبا عقب ختمه اللهم آنس بالمد وكسر النون
مخففة وبالقصر وشد النون وحشتي خوفي وغربتي في قبري إذا أنا مت
وقبرت فإن القرآن يكون مؤنسا له فيه منورا له ظلمته وخص القبر لأنه أول
منزل من منازل الآخرة (فر عن أبي أمامة) ورواه عنه الحاكم في تاريخه ومن
طريقه وعنه أورده الديلمي فكان ينبغي للمؤلف عزوه له لكونه الأصل ثم
إن فيه ليث بن محمد قال الذهبي في الضعفاء قال س متروك وسالم
الخياط قال يحيى ليس بشيء

إذا خرج الخروج في الأصل الانفصال من المحيط إلى الخارج ويلزمه
البروز أحدكم إلى سفر طويل أو قصير تطول به الغيبة فليودع ندبا
مؤكدا إخوانه في الدين ويبدأ بأقاربه وذوي الصلاح ويسألهم الدعاء له
فإن الله جاعل له في دعائهم له بالسلامة والظفر بالمراد البركة
ويسن لهم الدعاء له بحضرته وفي غيبته بالمأثور وبغير المأثور آكد
ابن عساكر في تاريخه (فر عن زيد بن أرقم) وفيه نافع بن الحارث قال
الذهبي في الضعفاء قال خ لا يصح حديثه

إذا خرج ثلاثة فأكثر في سفر يحتمل تقييده بغير القصير لعدم الاحتياج
فيه لما يأتي فليؤمروا ندبا وقيل وجوبا وفي حاوي الشافعية ما يقتضيه
أحدهم أي فليتخذوه أميرا عليهم يسمعون له ويطيعون وعن رأيه يصدرون
لأن ذلك أجمع لرأيهم وأدعى لاتفاقهم وأجمع لشملهم فالتأمير سنة مؤكدة
لما يترتب من حصول الانتظام به لكن ليس للأمير إقامة حد ولا تعزير وألحق
بعضهم الاثنين بالثلاثة (د في الجهاد والضيا المقدسي عن أبي هريرة وعن
أبي سعيد) الخدري معا قال النووي في رياضه بعد عزوه لأبي داود حديث

حسن ورواه عنه ايضا ابو يعلى والبيهقي

اذا خرج احدكم من الخلاء بالمد اي قضا حاجته والخلاء كل محل يقضى فيه الحاجة سمي به لانه المراد لا فيه بنفسه **فليقل** ندبا **الحمد لله** في رواية عقب ذلك الحمد لله **الذي اذهب عني** في رواية اخرج عني **ما يوذيني** لو بقي وللمداومة على دفع الغذا سبب ان يجد على حبيب النفع فقال **وامسك علي** في رواية ابقى في **ما ينفعني** بما جذبته الكبد وطبخته ثم دفعته الى الاعضا وهذا من اجل النعم واعظمها ولهذا كان علي كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه بيده وقال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وقد ورد ان اشيا اخر في معناها يقال عند الخروج من الخلاء والسنة تحصل بكل منها لكن الاكمل الجمع **ش قط** عن وكيع بن زمعة عن سلمة بن وهرام **عن طاووس مرسلا** هو ابن كيسان من ابنا فارس قيل اسمه ذكوان ولقب به قال ابن معين لانه كان طاووس القرا وكان راسا في العلم والعمل قال الولي العراقي وهذا الحديث وغيره من احاديث الذكر المعروف عند الخروج من الخلاء لا يخلو عن ضعف ولا يعرف في الباب الا حديث عايشة رضي الله عنها الا في حرف الغاف •

اذا خرجت المراة اي ارادت الخروج **الى المسجد** او غيره بالاولى **فلتغتسل** ندبا **من الطيب** ان كانت متطيبة **كما تغتسل من الجنابة** ان عم الطيب بدنها والا فمحله فقط لحصول المقصود وزوال المحذور بالاقتصار عليه ذكره المظهر وهذا بحسب الحليل من النظر وادق منه قول الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوة الرجال وفتح باب عيونهم حتى هي بمنزلة رايد الزنا وحكم عليها بما حكم على الزاني من الاغتسال من الجنابة مبالغة وتشديدا عليها ويعضد هذا التاويل خبر يأتي واذا كان هذا حكم تطيبها للذهاب الى المسجد فما بالها بتطيبها لغيره وفيه جواز خروج المراة الى المسجد لكن بشروط مرت **ن عن ابي هريرة** رمز لصحته •

اذا خرجت اي اردت الخروج **من منزلك** في رواية بيتك **فصل** ندبا **ركعتين** خفيفتين وتحصل بفرض او نفل ثم ذكر حكمة ذلك واظهرها في قالب العلة فقال **يمنعانك مخرج** بفتح الميم والرا **السوء** بالضم اي ما عساه يقع خارج البيت من السوء **فاذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين يمنعانك مدخل السوء** وعبر بالفا في الموضعين لتفيد ان السنة الفورية اذ عقيب تنسب الصلاة الى الدخول عرفا تفوت بطول الفصل بلا عذر واستدل به الغزالي على ندب ركعتين عند الخروج من المنزل وركعتين عند دخوله قال وفي معنى هذا كل امر يبتدي به مما له وقع ويحصل فضلهما بصلاة فرض او نفل نوياها او لا كالتحية **البزار** في مسنده **هب** من رواية بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر احسبه عن ابي سلمة **عن ابي هريرة**

قال البزار لا نعلمه روي عن ابي هريرة الا من هذا الوجه قال ابن حجر حديث حسن ولولا شك ابي بكر لكان على شرط الصحيح وقال الهيثمي رجاله موثقون انتهى وبه يعرف ان تساهل ابن الجوزي في حكمه بوضعه

اذا خرجتم من بيوتكم اي من مساكنكم بيوتا او غيرها **بالليل** خصه لانه من انتشار الشياطين واهل الفساد **فاغلقوا** ندبا **ابوابها** اي مع التسمية لان الشياطين لم يوذن لهم ان يفتحوا بابا مغلقا كما في خبر اخر فيسن غلق الباب عند الخروج كالدخول ويطلب في النهار ايضا لكنه في الليل اكد لما ذكر **طب عن وحشي** بن حرب قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته من الليل وترك باب البيت مفتوحا ثم رجع فوجد ابليس قايما في وسط البيت فقال اخسا يا خبيث من بيتي ثم قال اذا خرجتم الخ قال الهيثمي رجاله ثقات فاقتصار المولف على الرمز لحسنه تقصير ووحشي هو العبد الحبشي مولى جبير بن مطعم او غيره قاتل حمزة ومسيلمة الكذاب

اذا خطب احدكم اي اراد ان يخطب بدليل قوله في الخبر المار اذا القى الله في قلب امرء **المراة** حرة او امة **فلا جناح** اي لا اثم ولا حرج **عليه في ان ينظر اليها** اي الى وجهها وكفيها لا الى غير ذلك لان ذلك يدل على ما يريده منها فلا حاجة لما عداه وانما يكون عنه الجناح مرفوعا **اذا كان انما ينظر اليها لخطبته** اي اذا محض قصده لذلك بخلاف ما لو كان قصده رويتها لا لتزوجها بل ليعلم هل هي جميلة ام لا مثلا وحمل الخطبة وسيلة الى ذلك فعليه الاثم فالمراد وما فيه النظر بشرط قصد النكاح ان اعجبته وحينئذ ينظر اليها **وان كانت لا تعلم** اي وان كانت غير عالمة بانه ينظر اليها كان يطلع عليها من كوة وهي غافلة او المراد لا تعلم انه يريد خطبتها وفيه رد على من كره استغفالها كمالك واشتراط اذنها وعلم مما تقرر من ان معنى خطب اراد انه لا يندب النظر بعد الخطبة لانه قد يعرض فتتاذى هي واهلها لكنه مع ذلك سايغ لان فيه مصلحة ايضا فمازعمه بعضهم من حرمته تمسكا بان اذن الشرع لم يقع الا فيما قبل الخطبة ممنوع تنبيه الخطبة بالكسر ما يفعله الخاطب من الطلب والاستلطاف والاستعطاف قولا وفعلا فقيل هي من الخطبة اي الشان الذي له خطر لانهما شان من الشوون ونوع من الخطوب وقيل هي من الخطاب لانها نوع مخاطبة تجري بين جانب الرجل وجانب المراة **حم طب** من حديث زهير **عن ابي حميد** بالتصغير **الساعدي** بكسر العين المهملة عبد الرحمن وقيل المنذر رمز المولف لحسنه وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني شك زهير فقال عن ابي حميد او ابي حميدة ورواه البزار بغير شك قال ابن حجر وله شاهد عند ابي داود والحاكم عن جابر رفعه وشاهد من حديث محمد بن سلمة عند ابن حبان وغيره انتهى وقضية افاضة الشواهد عليه انه لا يخلو عن ضعف ولا كذلك فقد قال الهيثمي

رجاله اخذ رجال الصحيح .
اذا خطب احدكم المراة فليسال ارشادا عن شعرها اي عن جعودية او سبوطته او لونه او حسنه او ضده وقيل انما اراد شعر الراس كما يسال عن جمالها فان الشعر احد الجمالين فينبغي السوال عنه كما ينبغي السوال عن الجمال وانما قال يسال دون ينظر لانه انما يجوز له نظر شعر الحاجبين دون شعر الراس فر عن محمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن علي الصوفي عن ابي بكر المراغي عن محمد الدينوري عن اسحاق بن بشر الكاهلي عن عبد الله بن ادريس المؤذن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي امير المومنين اورده المولف في مختصر الموضوعات ثم قال اسحق ابن بشر الكاهلي كذاب انتهى
اذا خطب احدكم المراة وهو اي والحال انه يخضب شعره الابيض بالسواد اي يغير لونه به وذلك جائز للجهاد ممنوع لغيره فليعلمها وجوبا انه اي بانه يخضب لان النسا يكرهن الشعر الابيض غالبا لدلالته على الشيخوخة الدالة على ضعف القوى فكتمه تدليس اذ لو علمت انه غير شاب ربما لم تدخل عليه وظاهر النهي انه لا فرق بين ان يقصد ايهامها انه شاب اولا ويوخذ من العلة انه لو كان شعره احمر فخضب بسواد او اسود فخضب بغير سواد كعصفر لم يلزمه اعلامها لفقد المحذور وانه لو كان شابا وشاب في غير اوانه مع توفر القوى لا يلزمه اعلامها لفقد المحذور لكن قد يقال رؤية الشيب منفرة في الجملة فر عن عايشة ورواه عنها ايضا البيهقي وزاد بعد قوله فليعلمها لا يغرنها وفيه عيسى بن ميمون قال البيهقي ضعيف والذهبي تركوه
اذا خفيت الخطيه اي استترت قال الزمخشري خفي الشي واختفى استتر ومن المجاز النية الخفية فظهر الامر وفعله لذلك في خفية وهو اخفى من الطا واذا احس من المراة خفاياها احسن الباقي وهما صوتها واثر وطيها لان رخامة صوتها تدل على حفرها وتمكن وطيها تدل على ثقل اردافها والخطيه اسم للخطاة على الفعلة بالكسر وهي الذنب لا تضر الا صاحبها اي فاعلها لان غيره لا ينفور ان يغير ما لم يطلع عليه فلا تنصيم منه فهو معذور وامارة وانتوانسة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث فهو فيمن لم يظلم ولم يشارك في فعل الخبايث لكنه اطلع ولم ينكر مع القدرة واذا ظهرت اي تزينت بعد الخفا لم يغير ما بالبنا للمجهول اي لم يغيرها الناس مع القدرة وسلامة العاقبة ضرت العامه اي عموم الناس فانهم يستحقوا بذلك العقاب في هذه الدار ويوم المآب لان اظهار المعاصي والسكوت عليها استهانة بالدين من جميع المسلمين فيستحقون العذاب لتركهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية قال الغزالي فحق على من يري صلاته في الجامع ان ينكر عليه وان يمنع المنفرد

مى

من الوقوف خارج الصف وينكر على من رفع راسه قبل الامام ويامر بتسوية الصفوف وفيه حث عظيم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه من اهم الامور وقد ذم تعالى قوما تركوا ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الاية يعني لا ينهى بعضهم بعضا طس عن ابي هريرة رمز المولف لحسنه وهو غير صواب فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه مروان بن سالم الغفاري متروك
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ندبا وقيل وجوبا على النبي لان المساجد محل الذكر والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم منه وليقل اللهم اي يا الله افتح لي ابواب رحمتك زاد في رواية الديلمي واغلق عني ابواب سخطك وغضبك واصرف عني الشيطان ووسوسته وابن السني بعد رحمتك وادخلني فيها واذا خرج منه فليسلم بعد القعود كما قال في ابي داود على النبي وليقل اللهم اني اسالك من فضلك اي من احسانك ومزيد انعامك وسر تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان الداخل اشتغل بما يزلفه الى الله والى ثوابه وجنته من العبادة فناسب ان يذكر الرحمة فاذا خرج انتشر في الارض ابتغا وجه الله من الرزق فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واعلم ان النووي نقل عن العلما ان الصلاة والسلام يكره افراد احدهما عن الاخر وقد وقع افراد السلام في هذا الحديث وورد افراد الصلاة في حديث ابن السني عن انس ولفظه كان اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال مثل ذلك فافراد كل منهما في هذين الحديثين يعكر على القول بالكراهة والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة الافراد فيما لم يرد الافراد فيه وان اصل السنة تحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما كما ورد في حديث ياتي د وكذا النسائي عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد الساعدي عن ابي اسيد بن ثابت الانصاري المدني قيل اسمه عبد الله وهو بضم الهمزة وفتح المهملة كما ضبطه المولف بخطه لكن في التقريب عن الدارقطني ان الصحيح فيه فتح الهمزة ه عن ابي حميد رمز المولف لحسنه وعزوه لابن ماجة لا يخلو عن شوب تهمة فان فيه حديثين لفظ احدهما عن ابي حميد اذا دخل احدكم المسجد فليسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك انتهى قال مغلطاي حديث ضعيف لضعف اسماعيل بن عياش راويه الثاني عن ابي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان انتهى فان كان اللفظ الذي عزاه له المولف في بعض النسخ والا فهو وهم .
اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس ندبا موكدا اذا كان متطهرا او

تطهر من ترب **حتى يصلي** فيه **ركعتين** تحية المسجد والصارف عن الوجوب
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع واخذ بظاهره الظاهرية
ثم هذا العدد لا مفهوم لاكثره اتفاقا وفي اقله خلف والصحيح اعتباره ثم
فلو قعد شرع تداركهما ان سهى وقصر الفصل وكذا لو دخل زحفا او حبوا
فعوقه فلا يجلس غالبي اذ القصد تعظيم المسجد ولذا لا تكره تركها لعذر
ثم هذا عام خص منه داخل المسجد الحرام ومن اشتغل امامه بفرض ومن دخل
حال الاقامة وغير ذلك من الصور التي لا تشرع فيها التحية وظاهر الحديث
تقديم تحية المسجد على تحية غيره وقد جاء صريحا من قوله وفعله فتبدا بتقديمها
ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وانما قدم حق الحق على حق الخلق هنا عكس
حقهم المالي لعدم اتساع الحق المالي لادا الحقين فنظر لحاجة الآدمي وضعفه
بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مترتبة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فالتحية فالسلام على من فيه تنبيه قال في الفتح
قولهم تحية البيت الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكون المصطفى صلى
الله عليه وسلم لما دخل المسجد يوم الفتح جاء فاناخ عند البيت فدخله فصلى
فيه ركعتين فكانت صلاته اما لكون الكعبة كالمسجد المستقل او هي تحية المسجد
العام **حم ق ع عن ابي قتادة ه عن ابي هريرة** وحديث ابي قتادة
ورد على سبب هو انه دخل المسجد فوجد المصطفى صلى الله عليه وسلم جالسا
بين صحبه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس
جلوس ذكره

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم لزيارة او غيرها **فاطعمه من طعامه
فلياكل منه** هكذا هو ثابت في الحديث ندبا وان كان صائما نفلا جبرا
لخاطره **ولا يسال عنه** اي عن الطعام من اي وجه اكتسبه ليقف على
حقيقة حله فان ذلك غير مكلف به ما لم تقوم الشبهة في طعامه والمراد لا يسال
منه ولا من غيره **وان سقاه من شرابه فليشرب** منه ايضا **ولا يسال
عنه** كذلك لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض
والظاهر ان المسلم لا يطعمه ولا يسقيه الا حلالا فينبغي احسان
الظن به وسلوك طريق التوادد فيجتنب عن ايذائه بسؤاله وانما نهي
عن اكل طعام الفاسق زجرا له عن ارتكاب الفسق فيكون لطعامه في
الحقيقة كما ورد انصر اخاك ظالما او مظلوما ومن ثم اخذ جمع مما ذكر
هنا من النهي عن السؤال بما اذا غلب على الظن توقيه للمحرمات وفيما
اذا كان اكثر ماله حراما تقرير بديع وتفصيل حسن للغزالي **طس
ك هب عن ابي هريرة** قال عبد الحق اسناده جيد والوقف احرى
والوقف اصح وقال الهيثمي بعد عزوه لاحمد والطبراني فيه مسلم بن خالد

الزنجي

الزنجي تفرد به والجمهور ضعفوه وقد وثق وبقية رجاله رجال
الصحيح

اذا دخل احدكم على اخيه المسلم وهو صائم **فليفطر فاراد** اخوه
اي التمس منه **ان يفطر** اي يقطع صومه ويتغدى **فليفطر** ندبا جبرا
لخاطره **الا ان يكون صومه ذلك فرضا او قضاء رمضان او نذرا**
او كفارة ونحو ذلك من كل صوم واجب فلا يحل له قطعه ولو موسعا لان
الواجب لا يجوز تركه لسنة وفيه جواز قطع النفل بل ندبه لنحو ذلك
وانه لا يلتزم بالشروع **طب عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي فيه
بقية بن الوليد وهو مدلس انتهى والمؤلف رمز لحسنه لاعتضاده
اذا دخل احدكم الى القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة والواحد
رجل او امرء من غير لفظه سموا به لقيامهم بالعظائم والمهمات قال
الصغاني وربما دخل النسا تبعا **فاوسع له** بالبناء للمجهول اي اوسع
له بعض القوم مكانا يجلس فيه **فليجلس** فيه ندبا **فانما هي** اي الفعلة
او الخصلة التي هي التوسع له **كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم** يعني
اكرام من الله اجراه على يد ذلك الاخ المسلم والتوسعة للقادم امر محبوب
مندوب وكان الاحنف اذا اتاه رجل اوسع له فان لم يكن له سعة اراه كانه يوسع له
فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا اي مكانا هو اوسع امكنة تلك
البقعة **فليجلس فيه** وان كان نازلا بالنسبة لغيره ولا يزاحم احدا ولا يحرص
على الصدر ويتهافت على تعظيم نفسه ويتهالك على الشموخ والترفع كما هو
ديدن فقهاء الدنيا وعلماء السوء **الحارث** بن ابي اسامة ثم الديلمي **عن ابي
شيبة** الخدري ويقال الخضري لانه كان يتبع الخضر صحابي حجازي قيل
هو اخو ابي سعيد قال الذهبي حديث جيد ورمز المؤلف لحسنه

اذا دخل احدكم المسجد هو مفعول به لدخل لتعديته بنفسه الى كل مكان
مختص لا ظرف اي اذا دخل واراد ان يجلس **فلا يجلس** ندبا **حتى يصلي ركعتين**
بان يحرم بهما قائما قبل او مقارنا لاول جلوسه لان النهي عن جلوس بغير
صلاة وفيه كراهة ترك ركعتين لمن دخل مسجدا وهي كراهة تنزيه عند
الجمهور وصرفها عن الوجوب خبر هل علي غيرها قال لا والركعتان اقلها
فلو صلاها اربعا بتسليمة كانت كذلك ولا يشترط ان ينوي بها التحية
بل تحصل بفرض او نفل اخر راتب او مطلق ويستثنى من ذلك الخطيب وداخل
المسجد الحرام ومن دخل والامام في مكتوبة او الصلاة تقام او قربت اقامتها
فتكره له التحية **واذا دخل احدكم بيته** يعني محل اقامته من نحو منزل
او خلوة او مدرسة او خيمة او غار في جبل **فلا يجلس حتى يركع** اي يصلي
من اطلاق الجزء وارادة الكل **ركعتين** ندبا **فان الله جاعل له من**

ركعتين السنتين بركعتهما في بيته خيرا اخذ منه الغزالي كجمع شافعية ندب
ركعتين لدخول المنزل والخروج منه وقد مر تنبيه قال الطحاوي الاوقات
المنهي عن الصلاة فيها ليس هذا الامر بداخل فيها قال ابن حجر هما عمومان
تعارضا الامر بالصلاة لكل داخل بغير تفصيل والنهي عن الصلاة في اوقات
مخصوصة فلا بد من تخصيص احد العمومين فذهب الشافعية الى تخصيص
النهي وتعميم الامر وعكسه الحنفية والمالكية عق عد هب عن ابي هريرة
ثم قال مخرجه البيهقي انكره البخاري بهذا الاسناد لكن له شواهد انتهى
وقال العراقي قال ح لا اصل له

اذا دخل احدكم على اخيه في الدين بان له لنحو زيارة او ضيافة وهو
في بيته ولم يذكر قصد التعميم فهو اي صاحب المكان يعني المالك
لمنفعته ولو مستاجرا او مستعيرا امير عليه اي الداخل حتى اي
الى ان يخرج من عنده لانه امير بيته فلا يتقدم الداخل على الساكن بحق
او ولاية في صلاة ولا مشورة ولا غيرهما الا باذنه او علم رضاه وفي حديث
مسلم لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته اي وهي
ما يختص بالانسان من فراش او وسادة وقيل المائدة وقيل اما الضيف لا ينصرف
حتى ياذن له رب الدار عد عن ابي امامة باسناد ضعيف لكن يقويه
ما رواه الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا دخل قوم منزل رجل كان رب
المنزل اميرهم حتى يخرجوا من منزله وطاعته عليهم واجبة انتهى اي متاكدة
بحيث يقرب من الوجوب على حد قوله غسل الجمعة واجب .

اذا دخل الضيف على القوم دخل برزقه عليهم والبا للمصاحبة واذا
اضافوه وقاموا بحقه ثم خرج من عندهم خرج بمغفرة ذنوبهم اي فان
خروجه حصول المغفرة لهم اكراما من الله تعالى وفضله وفيه من فخامة الضيافة
وجزالة الغنى ما يحمل من له ادنى عقل على المحافظة عليها والاهتمام بشانها
وناهيك بخصلة توسع الرزق وتثمر الغفران وتبعد عن النيران ومن غير مثوبة
ما يعلم منه ان المراد غفران الصغائر واما الكبائر فلا يغفرها الا التوبة فر
عن انس قال السخاوي سنده ضعيف وله شاهد عند ابي الشيخ عن
ابي قرصافة مرفوعا .

اذا دخل عليكم السائل اي المستطعم بغير اذن منكم له في الدخول فلا تطعموه
اي الاولى ان لا تطعموه شيئا من اكل او غيره تاديبا له على جراءته وزجرا له عن
تعدي المراسم الشرعية حيث خالف الشارع واقتحم ما حرمه له من تكرار الاستئذان
نعم ينبغي التلطف بالجاهل وتعليمه اداب الشريعة ابن النجار في تاريخه عن
عائشة رضي الله عنها وفي الاصل بدلها انس وهو مما بيض له ابو منصور
الديلمي لعدم وقوفه على سنده وقد رمز المؤلف لضعفه

اذا

اذا دخل العشر مطلق ذي الحجة فاللام للعهد لانه لا يعلم الا هو فاراد احدكم
وهو غير محرم ان يضحي قال في المنضد لما للتعقيب كان الارادة كانت عقب
دخول العشر فقارنه لاول جزء منه ولذا قال فلا يمس لان المنع من المس
معقب للارادة فانه مع اتفاق كونه مريدا للتضحية ينبغي ان لا يمس من شعره
اي من شعر بدنه راسا او لحية او شاربا او ابطا او عانة او غيرها ولا من بشره
كظفر وجلد بل قال الاسنوي وغيره لكن اعترض بانه لا يصلح لعده من
الاجزاء هنا وانما المراد الاجزاء الظاهرة نحو جلدة لا يضر قطعها شيئا
بل يبقيه ليشمل المغفرة والعتق من النار جميع اجزائه فانه يغفر له باول
قطرة من دمها كما في اخبار واما توجيه بعضهم بانه يفعله لاجل تشبيها
بالمحرمين فلا يخفى فساده اذ لو كان كذلك لكره نحو الطيب والمخيط ولا قائل
به ثم ان خالف فازال ذلك كره عند الشافعي وحرم عند احمد ومحله ما لم
يحتج بل قد يجب كقطع يد سارق وختان بالغ وقد يندب كتنظيف لمريد
احرام او حضور جمعة وقد يباح كقلع سن وجعه ولو تعددت اضحيته انتفت
الكراهة بالاول بناء على الاصح ان الحكم المعلق على معنى يكفي فيه ادنى
المراتب لتحقق المسمى فيه والبشرة ظاهر الجلد والمس والملمس هنا سواء وهو
كناية عن حلق الشعر او قصه او نتفه وازالة الظفر بقص او غيره وهو المراد
بالبشرة فكنى عنه بالمس لانه شيء مخصوص بزيادة فعلم انه في هذا الخبر لم
يتعرض لانقضاء مدة المنع وقد بينه في خبر اخر بقوله عقب ما ذكر حتى يضحي وهو
والاول الذي بعد لانه المعطوف عليه لان تقديم ذكر العشر والتضحية يدل
على ان الامد انقضاء العشر ووقوع التضحية ولانه لما قارنه ذكر العشر
واذا تعلق حكم الشيء بما حد له نهاية علم ان منتهاه منتهى ذلك الامد ولهذا
لما علق الحكم في خبر بهلال ذي الحجة احتاج اذ لم يسم بقوله حتى يضحي ذكره
في المنضد لكن بحث بعضهم انه يفهم لعشر الحجة ما بعده من ايام التشريق وفيه
عدم وجوب الاضحية لتعلقها بالارادة فهي سنة للموسر لا يأثم بتركها عند
الشافعي ومالك واحمد واوجبها ابو حنيفة على مقيم ملك نصابا م ن
في الاضاحي عن ام سلمة ولم يخرجه البخاري

اذا دخل شهر سمي به لارتماضه رمضان من الرمض لانه ترمض فيه الذنوب
اي تحرق او لموافقة ابتدا الصوم فيه وقتا حارا او لغير ذلك وذكر
الطالقاني في حظيرة القدس له ستين اسما فتحت بالتشديد والتخفيف اي
تفتح ابواب الجنة وفي رواية ابواب السماء وهو عبارة عن توالي هبوط غيث
الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ومعاوق ويشهد له قوله وغلقت
ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الاثام وقبائح الذنوب
العظام وتكون مغفرة مكفرة ببركة الصيام والحمل على الحقيقة يبعده ذكره

في معرض الامتنان على الصوام بما امروا به وبالحمد على الحقيقة لم تقع المؤنة
موقعها بل يخلوا عن الفايدة اذ المؤمن ما دام في هذه الدار لا يمكنه دخول احدى
الدارين فاي فايدة له في فتح ابوابها ذكره القاضي اخذا من قول التوربشتي
هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة
ببذل التوفيق واخرى بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوام
عن رجس الاثام بقمع الشهوات الى اخر ما تقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن
ان تكون فايدة الفتح توقيف الملايكة على استحماد فعل الصايمين وانه
ذلك منه تعالى بمنزلة عظيمة وايضا اذا علم المكلف المعتقد ذلك باخبار
الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه باريحية ويشهد له حديث عمران الجنة
تزخرف لرمضان **وسلسلت** لفظ رواية مسلم صفدت **الشياطين**
شدت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصايم وايه ذلك تنزه اكثر
المنهمكين في الطغيان عن الذنوب فيه وانابتهم الى الله تعالى واما ما يوجد
من خلاف ذلك في بعض الافراد فتاثيرات من تسويلات المردة اعرقت
في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت في روسها وقيل خص من عموم
قوله سلسلت زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان الانظار الذي
اجيب فيه حين ساله فيقع ما يقع من المعاصي باغوايه تنبيه علم
مما تقرر ان تصفيد الشياطين مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستعصا
النفوس من قبول وسواسهم وحسم اطماعهم عن الاغوا وذلك لانه اذا
دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم القوة الحيوانية التي
هي مبدا الشهوة والغضب الداعيين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي
وصفت اذهانهم واشتغلت قرايحهم وصارت نفوسهم كالمرات المتقابله
المتحاكيه وينبعث من قواهم العقلية داعية الى الطاعات ناهية عن
المعاصي فتجعلهم مجمعين على وظايف العبادات عاكفين عليها معرضين
عن صنوف المعاصي عايفين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتغلق دونهم
ابواب النيران ولا يبقى للشيطان عليهم سلطان فاذا دنا منهم تكاد
تحرقهم نور الطاعة والايمان **حم ق** في الصوم **عن ابي هريرة** قضية
صنيع المولف ان كلا من الكل يروي الكل والامر بخلافه والبخاري لم
يذكر الشهر ولا مسلم هنا لكنهما وردت عنه غيرهما

اذا دخلتم على المريض تعودونه **فنفسوا له في الاجل** بالتحريك اي
وسعوا له واطمعوه في طول الحياة او اذهبوا حزنه فيما يتعلق باجله
الكرب وطمانينة لقلبه قال الطيبي وقوله في اجله متعلق بنفسوا
مضمنا معنى التطميع اي اطمعوه في طول اجله واللام للتاكيد والتنفيس

التنفيس قال الراغب والاجل المدة المضروبة للشي ويقال للمدة المضروبة
لحياة الانسان واجله استيفا الاجل اي مدة الحياة **فان ذلك** اي التنفيس
لا يرد شيا من المقدور **وهو يطيب بنفس** الباء زايدة او للتعدية وفاعله ضمير عايد
الى اسم ان وفي رواية باسقاط الباء **المريض** يعني لا باس بتنفيسك له فان ذلك
التنفيس لا اثر له الا في تطييب نفسه قيل للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب
نفسك فان الصحة لا تمنع من الفنا والعلة لا تمنع من البقا فارتاح لذلك قال
ابن القيم وهذا نوع شريف من انواع العلاج فان تطييب نفس العليل تقوي
الطبيعة وتنعش القوى وتبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة او
تخفيفها الذي هو غاية تاثير الطبيب ولمسرة المريض تاثير محسوس في تخفيف
علته انتهى ولا يعارض ذلك ندب التنبيه على الوصية لانه يقول مع ذلك
الوصية لا تنقص الاجل ونحو ذلك **ت** في الطب **ه** في الجنايز من حديث موسى
ابن محمد التيمي عن ابيه **عن ابي سعيد** الخدري قال **ت** في العلل سالت
محمدا يعني البخاري عنه فقال موسى منكر الحديث انتهى وقال في الاذكار
بعد عزوه لابن ماجه والترمذي اسناده ضعيف وقال ابن الجوزي حديث
لا يصح وقال في الفتح في سنده لين وفي الميزان حديث منكر

اذا دخلتم بيتا اي محلا يعني اذا وصلتم الى محل فيه مسلمون فالتعبير
بالدخول وبالبيت غالبي وكذا لفظ الجمع **فسلموا على اهله** اي سكانه بذلا
للامان واقامة لشعار اهل الايمان وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يواظب على ذلك **فاذا خرجتم منه فاودعوا اهله** اي فارقوهم واتركوهم
بسلام اي سلموا عليهم عند مفارقتكم اياهم فليست الاولى باحق من الاخرة
قال الطيبي قوله اودعوا من الايداع اي اجعلوا السلام وديعة عندهم
كي ترجعوا اليهم وتستردوا وديعتكم فان الودايع تستعاد وتفا ولا
للسلامة والمعاودة مرة بعد اخرى وانشد

ولا بد لي من جهلة في وصاله ۰ فمن لي بخل اودع الحلم عنده

اللطف فيه انه لم يفارق على مفارقة الحلم لان الودايع تستعاد وتسمى الثانية
سلام توديع ومتاركة يقال ودعته او دعته ودعا تركته وابتدا السلام على من
لقيه من المسلمين ولو صبيا سنة ومن الجماعة سنة كفاية ولا يترك خوفا
من عدم الرد كما اقتضاه اطلاق الحديث وافضل صيغة المسلم عليكم او سلام
عليكم بالتنوين ولو على واحد **هب عن قتادة** بن دعامة السدوسي بن الخطاب
البصري **مرسلا** ثم قال مخرجه البيهقي هذا اخا مرسل انتهى والبيهقي رواه عن
ابي الحسين بن بشران عن اسمعيل الصفار عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وابن بشران وثق والصفار قال في اللسان ثقة مشهور
واخطا ابن حزم حيث جهله وابن منصور ثبت وعبد الرزاق من الاعلام فهو

فهو مرسل جيد الاسناد

اذا دخلت بفتح التاء **على مريض** مسلم معصوم لنحو عيادة **فمره** اي سائله **يدعو لك** قال الطيبي مره يدعو مفعول باضمار ان اي مره بان يدعو لك ويجوز جزمه جوابا للامر على تأويل ان هذا الامر من الرسول والصحابي يبلغه الى المريض فهو كقوله قل للذين امنوا يقيموا الصلاة ثم علل طلب الدعا بقوله **فان دعاه كدعا الملائكة** في كونه مقبولا مسموعا ولكونه دعا من لا ذنب عليه لان المرض يمحص الذنوب والملائكة لا ذنوب لهم لعصمتهم ومنه يؤخذ ان الكلام في مريض مسلم اما لو كان نحو قريبه او جاره الذمي فلا ينبغي طلب الدعا منه فان المرض لا يمحص ذنوب الكافر لفقد شرط ذلك وهو الاسلام تنبيه قال بعض العارفين ان الله تعالى عند عبده اذا مرض لانه ما له استغاثة الا به ولا ذكر الا له فلا يزال الحق في لسانه منطوقا به وفي قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال مع الله ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وبانه في حديث ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده فوجوده عنده هو ذكر المريض ربه في علته بحال الانكسار والاضطرار ولذلك كان دعاؤه كدعا الملائكة من حديث جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران **عن عمر** ابن الخطاب وجعفر اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن خزيمة لا يحتج به انتهى وميمون لم يدرك عمر فهو منقطع ايضا وقال ابن حجر في الفتح سنده حسن لكن فيه انقطاع وتقدمه لذلك النووي في الاذكار فقال صحيح او حسن لكن ميمون لم يدرك عمر وقال المنذري رواته ثقات لكن ميمون لم يسمع من عمر فجزم الدميري بصحته وهم

اذا دخلت بفتح التاء خطابا للمحجن الذي اقيمت الصلاة فصلى الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع اهلي **مسجدا** يعني محل جماعة **فصل مع الناس** يعني مع الجماعة **وان كنت قد صليت** قبل ذلك تعزيز لقوله كنت صليت وعين الكلام كما في قوله ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وقوله ان ربك لكم ويزعم بعضهم ان فيه صحة الصلاة بدون جماعة لانه لم يامره بالاعادة ممنوع لاحتمال قوله وان كنت صليت اي في جماعة ويدل له قوله صليت مع اهلي والاحتمال يسقط الاستدلال وفيه الامر بالمعروف ولو في غير واجب والسوال عن العذر قبل الانكار وتعليم الجاهل وذكر العذر والامر بالاعادة في جماعة حكمته الائتلاف وعدم المخالفة الموجبة لنفرة القلوب وندب اعادة الصلاة لمن صلى جماعة او فرادى **ص عن محجن** بن ابي محجن **الديلي** بكسر اوله وسكون المهملة وفتح الجيم صحابي قليل الحديث قال الذهبي فيه بشر بن محجن ولا

بجاد

بجاد يعرف انتهى وفيه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه الا ان يكون اعتضد

اذا دعا احدكم ربه **فليعزم** بلام الامر **المسألة** لفظ رواية مسلم وليعزم في الدعا اي فليطلب طلبا جازما من غير شك ويجتهد في عقد قلبه على الجزم لوقوع مطلوبه احسانا للظن بكرم ربه تعالى ثم بين العزم بقوله **ولا** يعلق ذلك بنحو مشيئته فلا **يقل اللهم ان شئت فاعطني** بهمز قطع اي لا يشترط المشيئة لعطائه لان من اليقينيات انه لا يعطي الا ان شاء فلا معنى لذكر المشيئة بل فيه صورة الاستغنا عن المطلوب والاخلاص في العبودية تقتضي الجزم بالطلب فيطلب طلب مفتقر مضطر من قادر مختار وفي رواية بدل فاعطني اغفر لي وفي اخرى ارحمني وفي اخرى ارزقني وفي رواية تقديم المشيئة كما هنا وفي رواية تاخيرها قال ابن حجر وهذه كلها امثلة تتناول جميع ما يدعى قال الزمخشري والعزم التصميم والمضي على فعل شيء او تركه بعقد القلب عليه وان يتصلب فيه **فان الله** يعطي ما شا لمن شا ومن هو كذلك **لا مستكره** بكسر الرا وفي رواية لا مكره **له** اي يستحيل ان يكرهه احد على شيء لان الاشيا انما تكون بمشيئته فما شا كان وما لم يشا لم يكن وهو اذا اراد اسعاد عبد من عباده الهمه الدعا وليس في الوجود من يكرهه على خلاف مراده فالتعليق بالمشيئة وغيرها من قبيل العبث الذي ينزه جناب المدعو تقدس عنه فيكره ذلك تنزيها ومن قال لا يجوز كابن عبد البر اراد نفي الحل المستوي الطرفين كما اشار اليه النووي فاطلاق التحريم بدونا هذه الارادة سقيم وفيه ندب الى رجا الاجابة قال ابن عيينة لا يمنعن احدكم الدعا ما يجد في نفسه من التقصير فانه تعالى استجاب دعا شر خلقه ابليس حيث قال انظرني وفيه ان الرب لا يفعل الا ما شا لا يكرهه احد على ما يختاره كما قد يكره الشافع المشفوع له ولا يكره السائل المسئول اذا الح عليه فالرغبة يجب ان يكون اليه كما قال والى ربك فارغب والرهبة تكون منه كما قال واياي فارهبون **حم ق** في الدعوات **عن انس** قال المناوي رحمه الله تعالى رواه الجماعة كلهم الا النسائي

اذا دعا احدكم لنفسه او لغيره **فليؤمن** ندبا **على دعا نفسه** فانه اذا امن امنت الملائكة معه فاستجيب الدعا وفي خبر انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين فختم الدعا به يمنعه من الرد والخيبة كما مر وكما يندب ان يؤمن عقب دعائه يندب ان يؤمن على دعا غيره ان كان الداعي مسلما لحديث الحاكم لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن البعض الا اجابهم الله اما الكافر فلا يجوز التامين على دعائه على ما جرى عليه فخر الاسلام الروياني لكن الارجح عند الشافعية جوازه اذ دعاه يجاب شرعا **عد عن ابي هريرة وهو مما بيض له الديلمي** واسناده ضعيف لكن يقويه رواية الديلمي

إذا دعا الغائب لغائب ظاهره يشمل الغائب عن البلد وهو المسافر وعن
المجلس فمن قصره على الأول فقد قصر وفي رواية إذا دعا الرجل لأخيه
بظهر الغيب قال له الملك الموكل بنحو ذلك كما يرشد إليه تعريفه وفيه حبا
التفريح في أخبار وفي رواية قالت الملائكة ولك بمثل ذلك وفي رواية ولك بمثل
بالتنوين بدون ذلك أي أدعو الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لأخيك
وذلك يكاد يكون فيما بين أهل الكشف معتادا فأيل محسوسا ولهذا كان بعضهم
إذا أراد الدعا بشي لنفسه دعى به أولا لبعض إخوانه ثم تعقبه بالدعا لنفسه
ويشمل الغائب ما إذا كان كافرا ودعى له بالهداية ونحوها عد عن أبي هريرة ورواه
مسلم وأبو داود عن أم الدردا الصغرى وهي تابعية فهو عندهما مرسل •
إذا دعا الرجل زوجته أو أمته لحاجته كناية عن الجماع فلتأته أي فلتمكنه من
نفسها وجوبا فورا حيث لا عذر وإن كانت على التنور الذي يخبز فيه لتستعجل
قضا ما عرض له دفعا لتوقع شغل باله وتمحيص تعلق قلبه فالمراد بذكر التنور حثها على
تمكينه وإن كانت مشغولة بما لا بد منه كيف كان وهذا حيث لم يترتب على تقديم
حظه منها إضاعة مال أو إتلاف دخال كما مر قال الراغب والدعا كالنداء لكن
النداء قد يقال إذا قيل يا أو أيا من غير أن ينضم له الاسم والدعا لا يكاد يقال
إلا إذا كان معه الاسم كيا فلان وقد يستعمل كل محل الآخر قيل فيه أن لا أحب
أن يبيت الرجل مع زوجته بفراش واحد وفي أخذه من ذلك بعد لا يكاد يصح ت
في النكاح ن في عشرة النسا عن طلق بفتح فسكون ابن علي بن مدرك الحنفي
السحيمي بمهملتين مصغرا اليمامي صحابي له وفادة قال ت حسن غريب
ولم يبين لم لا يصح والمولف رمز لصحته فليحرر
إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ليجامعها فهو كناية عنه بديعة فلتجب وجوبا
فورا حيث لا عذر وإن كانت على ظهر قتب قال أبو عبيد كنا نرى أن معناه وهي
تسير على ظهر بعير فجا التفسير في حديث أن المرأة كانت إذا حضر نفاسها أقعدت
على قتب ليكون أسلس لولادتها نقله الزمخشري وأقره والقصد الحث على طاعة
الزوجة حتى في هذه الحالة فكيف غيرها والفراش بالكسر فعال بمعنى مفعول
ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش وهو فرش أيضا تسمية بالمصدر البزار في
مسنده عن زيد بن أرقم وصححه بعضهم فتبعه المولف رحمه الله تعالى فرمز
لصحته •
إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ليطأها فأبت أي فتسبب ذلك بات وهو غضبان
عليها فقد ارتكبت جرما فظيعا ومن ثم لعنتها الملائكة حتى تصبح يعني ترجع كما في
رواية أخرى قال ابن أبي جمرة وظاهره اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك ليلا
وسره تأكد ذلك الشأن ليلا وقوة الباعث إليه فيه ولا يلزم منه حل امتناعها
نهارا وإنما خص الليل لكونه المظنة وفيه إرشاد إلى مساعدة الزوج وطلب رضاه

وأما

وأما صبر الرجل على ترك الجماع أضعف من صبر المرأة وأن أقوى المشوشات على الرجل
داعية النكاح ولذلك حث المرأة على مساعدته على كسر الشهوة ليفرغ فكره للعبادة
انتهى قال العراقي وفيه أن إغضاب المرأة لزوجها حتى يبيت ساخطا عليها من
الكبائر وهذا إذا غضب بحق حم ق د عن أبي هريرة ورواه عنه النسائي أيضا
وفي رواية لمسلم إلا كان الذي في السما ساخطا عليها حتى يرضى عنها
إذا دعا العبد أي المسلم إذ هو الذي يكتب له حسنة بدعوة إلى الله تعالى
فلم يستجب له أي لم يعط عين مطلوبه وإلا فالإجابة واقعة بوعده تعالى
بقوله ادعوني أستجب لكم لكنها تارة تكون في الدنيا وتارة تكون في الآخرة وتارة
يحصل التعويض بأنفع كما يأتي في حديث فإذا اقتضت مصلحة عدم إجابته في عين
المسئول كتبت له حسنة أي أمر الله كاتب اليمين أن يكتب له حسنة عظيمة مضا
كما يفيده التنكير فالمكتوب عشر حسنات لقوله في الحديث الآتي إذا هم العبد
بحسنة كتبت حسنة فإن عملها كتبت عشرا لرضاه بمراده تعالى فيه وذلك
لأن الدعا عبادة بل مخها كما يأتي في خبر وقد قال تعالى إنا لا نضيع أجر من
أحسن عملا تنبيه قال في الحكم لا يكن تأخر أمد العطا مع الإلحاح في الدعا
موجبا ليأسك فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك وفي
الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد ولا يشككك في الوعد عدم وقوع
الموعود وإن تعين زمنه لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك وإخمادا لنور
سريرتك انتهى ويكفي العبد عوضا عن إجابته ما أقيم فيه من المناجاة وإظهار
الافتقار والانكسار وقد يمنع العبد الإجابة لرفعة مقامه عند الله
تعالى وقد يجاب كراهة لسماع صوته كما جا في حديث فليحذر الداعي أن يكون
حال دعائه ممن قضيت حاجته لكراهة الله له لا لمحبته خط في ترجمة عمرو بن
أيوب العابد عن هلال بن يساف بفتح التحتية وبمهملة خفيفة الأشجعي
مولاهم الكوفي مرسلا أرسل عن عائشة رضي الله تعالى عنها وغيرها قال في
الكاشف ثقة إذا دعوت الله أي سألته في جلب نفع فادع ببطن كفيك الباء للآلة
أو للمصاحبة أي اجعل بطنهما إلى وجهك وظهرهما إلى الأرض حال الدعا لأن عادة
من طلب من غيره شيئا أن يمد كفه إليه متواضعا متذللا ليضع المسئول فيها ولا تدع
نهي تنزيه بظهورهما لأنه إشارة إلى الدفع فإن دعا بدفع بلا أو قحط أو غلا
جعل ظهرهما إلى السما كما في أخبار أخر إشارة إلى طلب رفعه وهو أحد ما فسر به
قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا فإذا فرغت من دعائك فامسح بهما ندبا
وجهك لتعود البركة عليه وتسري إلى الباطن وحكمته كما ورد في حديث الإفاضة
عليه مما أعطاه الله تعالى ولا يتحقق الإجابة وإنما كفيه قد ملئتا خيرا فأفاض
منه عليه فيفعل ذلك سنة كما جرى عليه في التحقيق وغيره متمسكا بعدة أخبار
هذا منها وهي وإن كانت ضعيفة أسانيدها تقوت بالاجتماع فقوله في المجموع

لا يبدب وسبقه اليه ابن عبد السلام وقال لا يفعله الا جاهل في حيز المنع ه عن ابن عباس رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال ابن الجوزي لا يصح فيه صالح بن حسان متروك وقال ابن حبان يروي الموضوع لكن له شاهد

اذا دعوتم لاحد من اليهود علم على قوم موسى سموا به من هادوا اي مالوا اما من عبادة العجل او من دين ابراهيم او موسى او من هاد رجع من خير الى شر وعكسه او لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التوراة والنصارى علم على قوم عيسى سموا به لانهم نصروه او كانوا معه في قرية تسمى ناصرة او نصران اي اردتم الدعا لاحد من اهل هذه الذمة منهم فقولوا اي ادعوا له بما نفعه اكثر الله مالك لان المال قد ينفعنا لجزيته او مونه بلا وارث او ينقضه العهد ولحوقه بدار الحرب او غير ذلك وولدك لنهم فيكونون او بالتحريك فانهم ربما اسلموا او باخذ جزيتهم وان ماتوا قبل البلوغ فهم خدمنا في الجنة او بعد كفارا فهم فدانا من النار فاستشكال الدعا به لهم بان فيه الدعا بدوام الكفر وهو لا يجوز محمود ويجوز الدعا للكافر ايضا بنحو هداية وصحة وعافية لا بالمغفرة لان الله لا يغفر ان يشرك به وقوله ومالك وولدك جري على الغالب من حصول الخطاب فلو دعي لغايب قال ماله وولده وخرج باليهود والنصارى الذميين اهل الحرب فلا يجوز لهم الدعا بتكثير المال والولد والصحة والعافية لانهم يستعينون بذلك على قتالنا فان قلت مالهم واولادهم قد تنتفع بها اذ نغنمهم ونسترق اطفالهم قلت هذا مظنون وكثرة مالهم وعددهم مفسدة محققة ودرء المفسدة المحققة اولى من جلب المصلحة المتوهمة نحو نعم يجوز بالهداية عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح متفق على ضعفه كما في الميزان وغيره وعده من مناكيره هذا الخبر .

اذا دعي بالبنا للمفعول احدكم الى وليمة العرس فليجب وجوبا ان توفرت الشروط وهي عند الشافعية نحو عشرين فان فقد بعضها سقط الوجوب ثم قد يخلفه الندب وقد لا بل يحرم كما لو كان ثم منكر وعجز عن ازالته فان قيل الوليمة حيث اطلقت اختصت بوليمة العرس فان اريد غيرها قيدت فما فايدة تقييدها بكونها للعرس قلت هذا هو الاشهر لغة لكن منهم من جعلها شاملة للكل فلم يكتف في الحديث باطلاقها فعا للتوهم ارادته واطلقت في خبر اخرجريا على الاكثر الاشهر م عن ابن عمر

اذا دعي احدكم الى الطعام كثر او قل كما يفيده التنكير وصرح به في الخبر الاتي بقوله اذا دعيتم الى كراع فاجيبوا فليجب اي الى الاتيان اليه وجوبا ان كان طعام عرس وندبا ان كان غيره وهذا في غير القاضي اما هو فلا يجب عليه في محل ولايته بل ان للداعي خصومة او غلب على ظنه انه سيخاصم حرمت قال في الاحيا

وينبغي

وينبغي ان يقصد بالاجابة الاقتدا بالسنة حتى يثاب وزيارة اخيه واكرامه حتى يكونا من المتحابين والمتزاورين في الله تعالى فان كان مفطرا فليأكل ندبا وتحصل السنة بلقمة وان كان صايما فرضا فليصل اي فليدع لاهل البيت بالبركة كذا فسره بعض رواته وجاء كذا مبينا في رواية ثاني ونقله في الرياض عن العلما فقال قال العلما ولم يذكر غيره لكن قال لجمع الاولى ابقاؤه على ظاهره الشرعي تشريفا للمكان واهله وابده اخرون بان في خبر انس ما يصرح بان المراد الصلاة الشرعية وغالب مخاطبات الشريعة انما تحمل على عرفه الخاص لا المقاصد اللغوية فالاولى ما ذهب اليه في المطامح من ندب الجمع بينهما عملا بمقتضى الروايات كلها ونقل عن عمل جمع من السلف حم م د ت عن ابي هريرة ورواه عنه النسائي وابن حبان .

اذا دعي احدكم الى طعام وهو اي والحال انه صايم فليقل اني صايم اعتذارا للداعي فان سمح ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والا حضر وليس الصوم عذرا في التخلف وانما امر المدعو حيث لا يجيب الداعي ان يعتذر له بقوله اني صايم وان ندب اخفا النفل لئلا يجر الى عداوة او تباغض بينه وبين الداعي حم م د عن ابي هريرة قال ت حسن صحيح .

اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب الى حضورها ان توفرت شروط الاجابة وان كان صايما فان الصوم غير عذر ولو فرضا فان كان نفلا سن للمدعو الفطر ان شق على الداعي صومه عند اكثر الشافعية وبعض الحنابلة بنا على الخروج منه وينبغي ان لا يقصد بالاجابة قضا شهوة فيكون من عمل الدنيا بل يحسن القصد ليثاب كان ينوي الاقتدا واكرام الداعي وادخال السرور عليه وزيارة التحابب وصون نفسه عن ظن امتناعه تكبرا او سوء ظن او احتقارا للداعي ونحو ذلك ابن منيع في معجمه عن ابي ايوب الانصاري رمز لصحته .

اذا دعي احدكم الى طعام اي مباح فليجب وجوبا ان كان وليمة عرس والا فندبا فان كان مفطرا فليأكل ندبا كما في الروضة لا وجوبا خلافا لما وقع في شرح مسلم وان كان صايما فليدع بالبركة لاهل الطعام ومن حضر قال في المطامح وفيه دليل على ان الاجابة تجب بكل حال وانه لا بأس باظهار العبادة عند دعا الحاجة وارشادا الى تالف القلوب بالاعذار الصادقة وندب الدعا للمسلم اذا فعل معروفا طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات ومن ثم رمز لصحته .

اذا دعي احدكم الى طعام فليجب الى الاتيان الى ذلك المكان عند الامكان فان شا طعم كنصب اي اكل وشرب وان شا لم يطعم لفظ رواية مسلم وان شا ترك وفيه جواز الاكل وتركه ورد لما وقع للنووي في شرح مسلم من اختيار وجوبه الذي عليه اهل الظاهر والطعم بالفتح يقع على كل ما يساغ حتى الما وذوق الشي والطعم بالضم الطعام م د عن جابر ورواه عنه ايضا ابن ماجه وابن حبان .

إذا دعي أحدكم زاد في رواية أبي داود إلى الطعام **فجاء مع الرسول** أي رسول الداعي يعني نائبه ولو صبيا **فإن ذلك له إذن** أي قائم مقام إذنه اكتفاء بقرينة الطلب فلا يحتاج لتجديد إذن ما لم يطل عهد بين المجيء والطلب أو كان المستدعى بمحل يحتاج فيه إلى الإذن عادة وإلا وجب استئناف الاستئذان وعليه نزلوا الأخبار التي ظاهرها التعارض ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ولهذا قال البيهقي هذا إذا لم يكن في الدار حرمة وإلا وجب الاستئذان مطلقا والدعاء النداء ودعاه سأله ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني زيدا أي سميته والمراد هنا الأول **حم د هب** وكذا البخاري في الصحيح لكن معلقا **عن أبي هريرة** رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه وبالغ بعضهم فقال صحيح ولعله لم ير قول ابن القيم فيه مقال ولا قول اللؤلؤي عن أبي داود فيه انقطاع

إذا دعيتم إلى كراع بالضم والتخفيف أي كراع شاة وهو يدها على ما قاله الجمهور أو كراع الغميم محل بين الحرمين أو جانب مستطيل من الحرة على ما قاله شرذمة وغلطهم الأولون **فأجيبوا** ندبا فالمعنى على الأول إذا دعيتم إلى طعام ولو قليلا كيد شاة فأجيبوا وعلى الثاني إذا دعيتم إلى محل ولو بعيدا كالموضع المذكور فأجيبوا وليست القلة أو البعد عذرا فأطلق ذلك على طريق المبالغة في الإجابة وإن بعد لكن المبالغة في الإجابة مع حقارة الشيء أوضح في المراد ولهذا ذهب الجمهور إلى الأول وفيه الحث على الإجابة ولو قل المدعو إليه أو بعد والحض على المواصلة والتحابب لكن إذا دعي في وليمة إلى مكان بعيد يشق عليه الذهاب إليه مشقة تسقط الجمعة والجماعة لم تجب **م عن ابن عمر** ابن الخطاب ورواه عنه أيضا ابن حبان

إذا ذبح أحدكم حيوانا **فليجهز** أي يسرع بقطع جميع الحلقوم والمريء بسرعة ليكون أحوى وأسهل فنبه على أنه يندب للذابح إسراع القطع بقوة وتحامل ذهابا وإيابا وأن يتحرى أسهل الطرق وأخفها إيلاما وأسرعها إزهاقا ويرفق بالبهيمة ما أمكنه فلا يصرعها ولا يجرها للمذبح بعنف ويحد السكين ويحرم الذبح بآلة لا تقطع إلا بشدة تحامل الذابح واعلم أن الحديث وإن ورد على سبب خاص في البهائم لكن العبرة بعموم اللفظ فإذا ذبح إنسانا كالبهيمة وجبت المماثلة فيذبح مثله ولو مر الذابح باجتهاد ذبحه وعلى الإمام أن لا يقتص من إنسان إلا بسيف حاد ويحرم بكال نعم إذا قتل رجل رجلا بسيف كال قتل بمثله **عد هب عن ابن عمر** قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحد الشفار وأن توارى عن البهائم ثم قال إذا ذبح الخ وفيه ابن لهيعة وقرة المعافري قال أحمد منكر الحديث جدا وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه

إذا ذكر أصحابي بما شجر بينهم من الحروب والمنازعات **فأمسكوا** وجوبا عن الطعن فيهم والخوض في ذكرهم بما لا يليق فإنهم خير الأمة وخير القرون ولما جرى بينهم محامل **وإذا ذكرت النجوم** أي أحكامها ودلالاتها وتأثيراتها **فأمسكوا** عن الخوض فيها لما مر **وإذا ذكر القدر** بالفتح وبالسكون ما يقدره الله تعالى من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كالهدم لما صدر من فعل الهادم ذكره الطيبي وقال القاضي بالتحريك تعلق الأشياء بالإرادة في أوقاتها الخاصة **فأمسكوا** عن محاورة أهله ومقاولتهم لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تخفى كما مر قال البغوي القدر سر الله لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا لا يجوز الخوض فيه والبحث عنه من طريق العقل بل يعتقد أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق فجعلهم فريقين أهل يمين خلقهم للنعيم فضلا وأهل شمال خلقهم للجحيم عدلا قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس وسأل عليا كرم الله وجهه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تسلكه فأعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فأعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه فأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالإمساك عن الخوض فيه لأن من يبحث فيه لا يأمن أن يصير قدريا أو جبريا ولذلك شدد فيه غاية التشديد فقال في حديث الترمذي عزمت عليكم أي أقسمت أن لا تتنازعوا فيه إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر فأشار إلى أن من تكلم فيه من الأمم الماضية عجل الله تعالى بهلاكهم تنبيه قال بعض العارفين دخل ابن قانع على بلال بن أبي بردة في يوم حار وهو في روضة وعنده الثلج فقال بلال كيف ترى بيتنا هذا قال إنه طيب والجنة أطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك أهل القبور تفكر فيهم فإن فيهم شغلا عنه قال ادع لي قال ما تصنع بدعائي وببابك جمع كل منهم أنك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم فلا تحتاج لدعائي **طب عن ابن مسعود وعن ثوبان** الهاشمي مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم **عد عن ابن عمر** قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وقال الهيثمي فيه يزيد بن ربيعة ضعيف وقال ابن رجب روي من وجوه في أسانيدها كلها مقال وبه يعرف ما في رمز المؤلف لحسنه تبعا لابن صصري ولعله اعتضد

إذا ذكرتم بالله بالبناء للمفعول مشددا أي إذا ذكركم أحد بوعيد الله وأليم عقابه وقد عزمتم على فعل شيء **فانتهوا** أي كفوا عنه إجلالا لذكره تعالى وإعظاما له وهكذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أقبل على أبي مسعود وهو يضرب غلاما له اعلم يا أبا مسعود لله أقدر

منك عليك على هذا الكلام البزار عن ابي سعيد واسمه كيسان بفتح
وسكون المقبري بتثليث الموحدة مولى ام شريك العنبسية قيل له
المقبري لانه كان ينزل عند المقابر ولان عمر جعله على حفرها فالمقبري
صفة لابي سعيد وظاهر صنيع المولف ان البزار لم يخرجه الا مرسلا ولا
كذلك بل اخرجه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة فقال احسبه
يرفعه انتهى فالتردد انما هو في وقفه ورفعه لا في ارساله وعدمه قال
الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد وهو ضعيف

اذا ذلت بالمثلثة يضبط المولف العرب المومنون المستعربة بنو اسماعيل
اي ضعف امرها وهان قدرها وظلموا واذ دووا واحتقروا وفضل عليهم
غيرهم ذل الاسلام اي اهله او نفسه لان شوم ذلك يعود على الدين
بالوهن والضعف وذلك لان اصل الاسلام نشا منهم وبهم ظهر وانتشر
فاذا ذلوا ذل اي نقص ولان الاسلام لا يصلح ولا ينتظم حاله الا بالجود
والسماحة واللين والتودد والرفق وتجنب البخل والضيق والعجلة
والحقد والحرص والعرب سهلة نفوسها كريمة طباعها ذكية اخلاقها
لا ينكر ذلك الا معاند ولا يجحد الا مارد فاذا كانوا في عز فالاسلام
في عز وان كانوا في ذل فبعكس الحال فعلوا لابا للسان الوعي ع عن
جابر قال العراقي في الوهبي صحيح وقال الهيثمي فيه محمد بن خطاب
البصري ضعفه الازدي وغيره ووثقه ابن حبان وغيره وبقية رجاله
رجال الصحيح فرمز المولف رحمه الله لضعفه باطل

اذا راى احدكم الرويا هي بمعنى الروية لكنها خصت بما يرى في النوم دون
اليقظة وفرق بينهما بحرف التانيث كقربة وقربى كذا في الكشاف الحسنة
وهي ما فيه بشارة او نذارة او تنبيه او تقصير او غفول او نحو ذلك
فليفسرها اي فليقصها اذنا وليخبر بها واد او عارفا كما ياتي في خبر ولا
يستلزم احد المعطوفين الاخر فقد يراد بالثاني الاخبار على وجه الحكاية
عما يسر لا لطلب التعبير واذا راى احدكم الرويا القبيحة ضد الحسنة فلا
يفسرها اي لا يقصها على احد ليفسرها له ولا يخبر بها احدا فيكره ذلك بل
يستعيذ بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويتحول لجنبه
الاخر فيل ويقرا اية الكرسي قال الغزالي الرويا من عجايب صنعه تعالى
وبدايع فطرة الادمي وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت والخلق
غافلون عنها لغفلتهم عن ساير عجايب القلب وعجايب العالم والقول
في حقيقتها من دقايق علوم المكاشفة فلا يمكن ذكره علاوة بل على عالم
المعاملة لكن القدر الذي يمكن التعبير عنه وذكره مثال يفهمك المقصود
وهو ان القلب كالمراة تتجلى فيها الحقايق وكلما قدر من ابتدا خلق العالم

الخ

الى اخره منقوش في اللوح نقشا لا يشاهد بهذه العين وهو لوح لا يشبه لوح الخلق وكتابهم واللوح كمراة
ظهرت فيها الصور فلو وضع في مقابل المراة مراة تراات كل منهما في الاخرى حيث لا حجاب فالقلب مراة
بشهواته ومقتضى حواسه حجاب بينه وبين مطالعة اللوح فان هبت ريح حركت الحجاب ورفعته تلالا
في مراة القلب شي من عالم الملكوت كالبرق الخاطف وقد يثبت ويدوم وما دام متيقظا فهو مشغول
بما تورده الحواس عليه من عالم الشهادة وهو حجاب بينه وبين اللوح فيقع في قلبه شي مما فيه كما يقع
صورة من مراة اذا ارتفع الحجاب بينها غير ان النوم يمنع الحواس عن العمل ولا يمنع الخيال عن تحركه فيما يقع
في القلب فيحاكيه بمثال يقاربه ويبقى الخيال في الحفظ فيحتاج المعبران ينظر هذا الخيال حكى اي معنى من المعاني
فيرجع الى المعاني المناسبة انتهى وقد اكثر الناس من الكلام في حقيقة الرويا من الاسلاميين وغيرهم
بما بينوا عن نطاق الحصر ت عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه تبعا للترمذي وحقه الرمز
لصحته وظاهر صنيعه ان الترمذي تفرد باخراجه عن الستة ولا كذلك فقد رواه ابن ماجه عن ابي هريرة
باللفظ المزبور ٥

اذا راى احدكم في منامه الرويا يكرهها الجملة صفة الرويا وحال منها قال القاضي والرويا انطباع
الصورة المنحدرة عن افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت
لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة
هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت
شديدة المناسبة بذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شي استغنت عن التعبير والا احتاجت
فليبصق بالصاد ويقال بالسين وبالزاي عن يساره اي عن جانبه الايسر ثلاثا كراهة لما راى
وتحقيرا للشيطان الذي حضرها واستقذارا له وخص اليسار لكونه محل الاقذار والمكروهات والتثليث
للتاكيد وليستعذ بالله بجمع همه وحضور قلب وصفا باطن وصحة توجه فلا يكفي امرارا الاستعاذة
باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان من الشيطان الرجيم ثلاثا بان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثلاثا ومن شرها لانها بواسطته وليتحول اي ينتقل عن جنبه الذي كان مضطجعا
عليه حين راى ذلك تفاولا بتحول تلك الحال ومجانبة لمكانه ولهذا امر الناعس يوم الجمعة بالتحول
والتحول التنقل من شي الى غيره والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال الراغب واصله الجارحة ثم يستعار
في الناحية التي تليها كعادتهم في استعارة ساير الجوارح كذلك نحو اليمين والشمال تنبيه قال ابن حجر
رضي الله تعالى عنه ورد في صفة التعوذ من شر الرويا اثر صحيح اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة
وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن النخعي اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت
به ملايكة الله ورسله من شر روياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني ودنياي م د ه عن جابر
ورواه عنه ايضا النساي ٥

اذا راى احدكم رويا يكرهها فليتحول وليتفل عن يساره ثلاثا اي يبصق بصقا خفيفا
بلا ريق من جهته اليسرى ثلاث مرات قال في الصحاح التفل شبيه بالبصق وهو اقل منه اوله البزق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ قال الزركشي جا في رواية فليتفل وفي اخرى ينفث وفي اخرى يبصق
وبينها تفاوت فينبغي فعل الكل لانه وحد الشيطان فهو من باب رمي الجمار وليسال الله من خيرها
اي الرويا وليتعوذ بالله من شرها امره في هذا الخبر وما قبله باربعة اشيا التحول والاستعاذة

والتفل والكتم ومتى فعل ذلك لم تضره بل ذلك واقع لشرها فان قلت قدم في الخبر قبله البصق فالاستعاذة
فالتحول وهنا قدم التحول واخر التعوذ فهل له من حكمة قلت اجل وهي الاشارة الى انه كيف فعل كفى فان علم اقتضا
الواو للترتيب غير متفق عليه فدفع ما عساه يتوهم بتخالف النظم وفي رواية لمسلم اذا راى احدكم ما يكره
فليصل اي لتكمل الرغبة ويصح الطلب فان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال القرطبي وليس
هذا مخالفا لقوله هنا فليتحول وليتفل الخ وانما الامر بالصلاة زيادة ينبغي اضافتها الى ما في هذا الحديث
فيفعل الكل وقد يقال اقتصر على الصلاة لتضمنها جميع تلك الامور لانه اذا قام للصلاة يحول عن جنبه
واذا تمضمض نفث وبصق واذا احرم تعوذ ودعا وتضرع لله في حال هي اقرب اجابة انتهى ومتى فعل ما امر به
مما تقرر لم يضره ببركة الصدق والتصديق والامتثال وفائدة ذلك ان لا يشغل الرائي نفسه برؤية
ما يكره وان يعرض عنه ولا يلتفت اليه تنبيه قال الحكيم الترمذي النفل الذي امر به المصطفى واصل
الى وجه الشيطان واقع عليه فالتفلة مع تعوذ الرائي بالله يرد الذي جاء به من النزعة والوسوسة كالنار
الى وجهه فيحترق ويصير قروحا ورد عن الربيع بن خثيم انه قص عليه رؤيا منكرة فاتاه رجل وقال
رايت في النوم رجلا يقول اخبر الربيع انه من اهل النار فتفل عن يساره وتعوذ فراى ذلك الرجل في الليلة
الثانية ان رجلا جا بكلب فاقامه بين يديه وفي عنقه حبل وبجبهته قروح فقال هذا ذلك الشيطان
وهذه القروح تلك النفثات التي نفثها في وجهه الربيع ٥ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث
في نسخ لا تحصى ولم اره في نسخة المؤلف التي بخطه ٥ اذا راى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
عليها بان يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحبه
قال ذلك وليحدث بها غيره واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي اي الرؤيا من الشيطان ليحزنه وليشوش
عليه فكره ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها ولا يشتغل بها قال النووي رضي الله تعالى عنه جعل
ما هو علامة على ما ضر منتسبا الى الشيطان مع ان الله هو الخالق للرؤيا مجازا لحضوره عندها لا على ان الشيطان
يفعل ما يشا وقيل اضافة الرؤيا المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واضافة المكروه الى الشيطان
لانه يرضاها فليستعذ بالله من شرها وشر الشيطان ولا يذكرها لاحد فانه ربما فسرها تفسيرا مكروها
على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله فانها لا تضره فانه تعالى جعل فعله من التعوذ
والتفل وغيره سببا للسلامة من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلا قال
ابن عربي رضي الله عنه حافظ على ما ذكره في هذا الحديث من الاستعاذة والله ترى بركتها فان كثيرا من الناس
وادا ستعاذة يتحدث بما راه فاوصيك ان لا تفعل وقال بعضهم محصل الحديث ان الرؤيا الصالحة
آدابها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لمن يحب لا لغيره وآداب الحلم اربعة التعوذ
من شره وشر الشيطان ويتفل حين يتنبه ولا يذكرها لاحد واستثنى الداودي من عموم ما يكره ما يكون
في الرؤيا الصادقة لكونها قد تقع انذارا كما تقع تبشيرا وفي الانذار نوع ما يكرهه الرائي فلا يشرع التعوذ
اذا عرف انها صادقة بدليل ما راه المصطفى صلى الله عليه وسلم من البقر التي تنحر وثلم ذباب سيفه لكن
لا يلزم من ترك التعوذ ترك التحول والصلاة فقد يكون سببا لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصوده
على ان المنذرة قد ترجع لمعنى المبشرة تنبيه قال بعضهم يسن لمن راى رؤيا من المبشرات ان يقول
ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام ان جبريل عليه السلام اتاه بعايشة رضي الله تعالى
عنها في سرقة حرير حمرا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن من الله يمضه فاتى بالشرط

بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما راى قال بعض العارفين
رضي الله تعالى عنه فالاديب يعطي ان يقول ذلك وما قلته قط في واقعة الا وخرجت كفلق الصبح حم خ ت
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وهذا الحديث في نسخ كثيرة وليس في خط المؤلف ٥
اذا راى اي علم احدكم من نفسه او ماله او من اخيه من النسب او الاسلام ما يعجبه اي ما يستحسنه
ويرضاه من اعجبه الشي رضاه فليدع له بالبركة ندبا بان يقول اللهم بارك فيه ولا تضره ويندب
ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله رواه ابو داود فان العين اي الاصابة بالعين حق اي كاين
مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تاثيرها في النفوس فضلا عن الاموال وذلك لان بعض النفوس
الانسانية يثبت لها قوة هي مبدا الافعال الغريبة ويكون ذلك اما حاصلا بالكسب كالرياضة وتجريد
الباطن عن العلايق وتزكية فانه اذا اشتد الصفا ولو كما حصلت القوة المذكورة كما يحصل للاولياء
او بالمزاج والاصابة بالعين تكون من الاول او الثاني والمبدا فيها حالة نفسانية معجبة ينهك المتعجب
منه بخاصيته خلق الله في ذلك المزاج على ذلك الوجه ابتلا من الله تعالى لعباده ليتميز المحق من غيره تنبيه
في تعليق القاضي حسين ان بعض الانبيا عليهم الصلوة والسلام نظر الى قومه فاعجبوه فمات منهم في يوم سبعون
الفا فاوحى اليه انك عنتهم ولينك اذ عنتهم حصنتهم تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا
او دفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ع طب ك في الطب عن عامر بن ربيعة
حليف الخطاب اسلم قديما وهاجر للحبشة قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا
النساي وابن ماجه فما اوهمه صنيع المؤلف من انه لم يخرجه احد من الستة غير جيد ٥
اذا راى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني اي نجاني وسلمني قال في الصحاح العافية دفاع الله
عن العبد مما ابتلاك به قال الطيبي فيه اشعار بان الكلام ليس في مبتلى بنحو مرض او نقص خلقة
بل لكونه عاصيا متخلعا خليع العذار ولذلك خاطبه بقوله مما ابتلاك ولو كان المراد المريض لم يحسن
الخطاب بقوله وفضلني عليك اي صيرني افضل منك اي اكثر خيرا واحسن حالا وفي الصحاح فضله على غيره
حكم له بذلك او صيره كذلك وعلى كثير من عباده تفضيلا مصدر مؤكد لما قبله كان شكر تلك
النعمة اي كان قوله ما ذكر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلا والخطاب
في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بانه يظهر له ذلك ويسمعه اياه وموضعه ما اذا لم يخف فتنة تنبيه
قال بعض العارفين الحديث وارد في حق العامة اما الكامل فينظر فيما انطوى عليه ذلك الابتلا
فان كان كفارة او رفع درجات لم يسال العافية منه والعارف يحمل كل حديث على حال هب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وفيه سهيل بن ابي صالح قال قال ابن معين غير قوي ٥
اذا راى احدكم امراة حسنا بالمد اي ذات حسن قيد به لان الاعجاب انما يكون غالبا بها فلو راى قبيحة
فاعجبته لخبث طباعه كما يقع لكثير انهم يميلون الى العجوز اكثر من شابة حان حكمه ما ذكر وقوله فاعجبته
اي استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسانه قال الراغب والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه
فليات ندبا فان تعين طريقا لدفع المفسدة وجب اهله اي فليجامع حليلته ليسكن ما به
من حر الشهوة خوفا من استحكام دواعي فتنة النظر البضع بالضم الفرج او الجماع واحد
يعني الفروج متحدة المذاق غير مختلفة عند الحذاق والبضع كما في المصباح وغيره يطلق على الفرج والجماع
وكلاهما سايغ هنا قال الزمخشري ومن الكناية بضع المراة جامعها وباضعها بضاعا وملك

بضعها اذا عقد عليها **ومعها مثل الذى معها** اى معها فرج مثل فرج الاجنبية ولا مزية لفرج الاجنبية
والتمييز بينهما من فخوخ الشيطان وتزيينه ارشد من ابتلى بذلك الى ان يداوى بجماع حليلته
فان فيه تسلية عن المطلوب بجنسه ولان النظر يثير قوة الشهوة فامر بتنقيصها وذلك ان اول النظر
الموافقة ثم الميل ثم المحبة ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس والود للقلب
والمحبة للفؤاد والهوى غلبة الحب والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امراة ولم يقدر على دفع ميله
خيف عليه ان يزيد فيصير حبا ثم هوى موقعا فى الفاحشة فامر الشارع صلى الله عليه وسلم باتيان حليلته
ليتخلص عما فى نفسه من الميل باندفاع الشهوة الداعية اليه ويؤخذ منه ندب تكرير اتيانها اذا لم يندفع
باولمرة لاستيلا الميل على قلبه وانه يعجل ذلك ولا يمهل خوف المحذور ونقل ابن الحاج رضى الله عنه
عن بعضهم ان هذا مستحب استحبابا موكدا فانه يصون به دينه لكن ينبغى ان يعلم ان المامور به هنا الوطء بلا
تفكر فى محاسن تلك الاجنبية اما الوطء حليلته متفكرا فى تلك حتى خيل لنفسه انه يطوها فهذا
غير مراد بالحديث وفيه خلاف ذهب بعض المالكية رضى الله تعالى عنه الى حرمته فقال يحرم ان يخيل
تلك الصورة بين عينيه فانه نوع من الزنا كما قالوا فى ما لو اخذ كوزا ما ضور فى نفسه انه خمر فشربه فان الماء
يصير حراما وذهب جمع الشافعية الى حله لانه لم يخطر باله عند ذلك التفكر والتخيل فعل زنا ولا مقدمة
فهو متناس للوصف الذاتى متذكر للوصف العرضى باعتبار تخليه فلا محذور فيه فان فرض انه ضم له
قصد الزنا بتلك الحسنا لو ظفر بها وصمم عليه حرم **تنبيه** يؤخذ من التعليل انه لو راى امردا فمالت نفسه
للفعل ندب له اتيان حليلته وتكراره لتنقص شهوته وتنكسر حدته **خط عن ابن عمر** رضى الله تعالى
عنهما قضية صنيع المؤلف انه لم يخرجه احد من الستة وهو عجيب فقد رواه مسلم وابو داود والترمذى
فى النكاح بمعناه من حديث جابر بالفاظ متقاربة ولفظ اكثرهم اذا راى احدكم امراة فوقعت فى قلبه فليعمد
الى امراته فليواقعها فان ذلك يرد ما فى نفسه ٥

اذا راى احدكم بأخيه فى الدين **بلا** اى محنة ومصيبة فى نحو دينه او بدنه سمى بلا لانه يبلى الجسم
ويخلقه وزعما اشتد فاهلكه **فليحمد الله** على سلامته من مثله ويعتبر ويكف عن المناهى فانها سببه
ويداءب فى العمل الصالح فانه سبب كل خير **ولا يسمعه ذلك** اى حيث لم ينشا ذلك البلا عن محرم
كمقطوع فى سرقة لم يتب ثم ان تقييد الرؤية بكونها من اخيه ليس لاخراج ندب الحمد لو راى البلا بنحو كافر
وعدو ومجاهر بل انما قيد به لاجل قوله ولا يسمعه فلو راى البلا بغيره حمد واسمعه **ابن النجار** الحافظ
محب الدين محمد بن محمود البغدادى صاحب كتاب جنة الناظرين فى معرفة التابعين وذيل تاريخ بغداد والمعجم
وغير ذلك **عن جابر** بن عبد الله ٥

اذا رايت الناس اى وجدتهم **قد مرجت** بميم وجيم مفتوحتين بينهما راء مكسورة **عهودهم**
جملة حالية اى اختلفت وفسدت وقلت فيهم اسباب الديانات والامانات قال الزمخشرى مرج وخرج
اخوان فى معنى القلق والاضطراب يقال مرج الخاتم فى يدى ومرجت العهود والامانات اضطربت
وفسدت ومنه المرجان لانه اخف الحب والعهود جمع عهد وهو اليمين والامان والذمة والحفاظ
ورعاية الحرمة والوصية قال ابن الاثير ولا يخرج الاخبار الواردة فيه عن احدها **وخفت**
بالتشديد قلت من قولهم خفت القوم قلوا **اماناتهم** جمع امانة ضد الخيانة **وكانوا هكذا** وبين
الراوى ما وقعت عليه الاشارة بقوله **وشبك** اى خلط **بين اصابعه** اى انامل اصابع يديه

يديه اشارة الى تموج بعضهم فى بعض وتلبيس امر دينهم فلا يعرف الامين من الخاين ولا البر من الفاجر
فالزم بيتك يعنى اعتزل الناس والجمع عنهم فى مكانك الا لما لا بد منه **واملك** بكسر اللام **عليك
لسانك** اى احفظه وصنه ولا تجره الا فيما لك لا عليك او امسكه عما لا يعنيك قال الزمخشرى من المجاز
اخزن لسانك وسرك وخصه لان الاعضا تبع له فان استقام استقامت وان اعوج اعوجت كما مر
وخذ ما تعرف من امر الدين اى الزم فعل ما تعرف كونه حقا **ودع** اى اترك **ما تنكر** من امر الناس المخالف للشرع وانظر
الى تدبير الله تعالى فيهم بقلبك فانه قسم بينهم اخلاقهم كما قسم بينهم ارزاقهم ولو شا لجمعهم على خلق واحد
فلا تغفل عن النظر الى تدبيره تعالى فيهم فاذا رايت معصية فاحمد الله ان صرفها عنك فى وقتك وتلطف
فى الامر والنهى فى رفق وصبر وسكينة فان قبل منك فاحمد الله والا فاستغفر لتفريطك واصبر
على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور **وعليك بخاصة امر نفسك** وفى رواية بخويصة مصغرا اى
استعملها فى المشروع وكفها عن المنهى والزم امر نفسك واحفظ دينك واترك الناس ولا تتبعهم قال
الزمخشرى الخويصة تصغير الخاصة بسكون اليا لان يا التصغير لا تكون الا ساكنة وجاز التقا الساكنين
فيها لان الاول حرف لين والثانى مدغم والمراد حادثة الوقت التى تخص المرء وصغرت لاستصغارها
فى جنب جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك ثم زاد الامر بالانجماع تاكيدا دفعا لاحتمال
التجوز بقوله **ودع عنك امر العامة** اى كافة الناس فليس المراد العوام فقط فاذا غلب على ظنك ان المنكر لا يزول
بانكارك لغلبة الابتلا لعمومه او لتسلط فاعله وتجبره وخفت على نفسك او محترما غيرك محذورا بسبب الانكار
فانت فى سعة من تركه والانكار بالقلب مع الانجماع وهذا رخصة فى ترك الامر بالمعروف اذا كثر الاشرار وضعف
الاخيار **فائدة** اخرج فى الحلية عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ياتى على الناس زمان يدعو فيه المومن
للعامة فيقول الله ادع لخاصة نفسك استجب لك فاما العامة فانى عليهم ساخط **ك عن ابن عمرو**
بن العاص رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فذكره
قال **ك** صحيح واقره الذهبى وقال المنذرى والعراقى سنده حسن ٥ **اذا رايت** لفظ رواية البزار
رايت **امتى** يعنى صارت امتى الى حالة **تهاب** اى تخاف **الظالم** الجاير المتعدى لحدوده تعالى **ان يقول له انك
ظالم** اى يكفه عن الظلم او يشهد عليه به او لا ينكر عليه مع القدرة **فقد تودع منهم** بضم اوله بضبط المولف
والتشديد اى استوى وجودهم وعدمهم او تركوا واسلموا لما استحقوه من النكير عليهم واستريح
منهم وخذلوا وخلى بينهم وبين ما يرتكبون من المعاصى ليعاقبوا عليها وهو من المجاز لان المعتنى باصلاح
شخص اذا ايس من صلاحه تركه ونفض يده منه واستراح من معاناة النصب فى استصلاحه ويجوز كونه
من قولهم تودعت الشى اى صنته فى ميدع اى ثوب يلف فيه ليكون كالغلاف له اى فقد صاروا بحيث يتصون
منهم ويتحفظ كما يتوقى شرار الناس ذكره كله الزمخشرى وقال القاضى اصله من التوديع وهو الترك
وحاصله ان ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر امارة الخذلان وغضب الرحمن قال فى الاحيا الكون الامر
بالمعروف مع الولاة هو التعريف والوعظ اما المنع بالقهر فليس للاحاد لانه يحرك فتنة ويهيج شرا واما التخشين
فى القول كيا ظالم يا من لا يخاف الله فان تعدى شره للغير امتنع وان لم يخف الا على نفسه جاز بل ندب فقد كانت
عادة السلف التصريح بالانكار والتعرض للاخطار **حم طب ك هب** من حديث محمد بن مسلم **عن ابن
عمرو** بن العاص رضى الله تعالى عنه وقال **ك** صحيح واقره الذهبى فى التلخيص لكن تعقبه البيهقى نفسه
بانه منقطع حيث قال محمد بن مسلم هو ابو الزبير المكى ولم يسمع من ابن عمرو **طس عن جابر** وفيه سيف بن

هرون ضعفه النسائي والدارقطني وقال الهيثمي رجال احد اسنادي احمد رجال الصحيح وظاهر صنيع المولف
انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه الترمذي اذا رايت العالم يعني وجدته يخالط اي يداخل
السلطان الامام الاعظم او احد نوابه مخالطة كثيرة اي مداخلة كثيرة عادة قال المرزوقي اصل الخلط
تداخل اجزاء الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا فاعلم انه لص
بتثليث اللام اي سارق اي محتال على اقتناص الدنيا وجذبها اليه من حرام وغيره كما يحاول السارق اخراج المتاع
من الحرز فمخالطته له مؤذنة بنظره لجدوى الدنيا الدنية الفانية وايثارها على الاخرة السنية الباقية وعماه عن وبال
ذلك في العقبى كما حكي ان القايم بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اراد الجري على منواله حتى شهد له اربعون
شيخا ان الخليفة لا حساب عليه فنزل ورفع بعض العلما حوايجه الى المنصور فقضاها فقال يا امير المومنين
بقي الحاجة العظمى قال وما هي قال شفاعتك يوم القيمة فقال له بعض من حضر اياك وهولاء فانهم قطاع الطريق
في المامن واصل ذلك كله الطمع والملة الحنيفية مبناها على الاكتفا بالقليل من الدنيا والمبالغة في الحمية
عن عموم ما لا يعنينا من المنهيات لكثرة مداخل الافات منها على المخلوقات والحمية عنها اصل الدوا فمن لم يحتم
عن المنهيات لم ينفعه التداوي بالمامورات فهولا خدموا العلم دهرهم وصاموا نهارهم وقاموا ليلهم
واتوا بحسنات كالجبال لكنهم تلطخوا بالاقذار لما لم يتجمعوا عن التردد لابواب الظلمة لينالوا من دنياهم التي
نهوا عن زهرتها فلم ينفعهم الدوا واحترز بقوله كثيرة عما لو خالطه احيانا باقل ممكن لنحو شفاعة او نصر مظلوم
او وعظ فر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه واسناده جيد ٥

اذا رايت الله تعالى اي علمت انه يعطي العبد عبر بالمضارع اشارة الى تجدد الاعطا وتكرره من الدنيا
اي من زهرتها وزينتها ما يحب اي العبد من نحو مال وولد وجاه وهو مقيم اي والحال انه مقيم على معاصيه
اي عاكف عليها ملازم لها فانما ذلك اي فاعلموا انما اعطاوه ما يحب من الدنيا منه اي من الله تعالى
استدراج اي اخذ بتدريج واستنزال من درجة الى اخرى فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وانساه الاستغفار
فيدنيه من العذاب قليلا قليلا ثم يصبه عليه صبا قال امام الحرمين رضي الله تعالى عنه اذا سمعت
بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تامن على نفسك فان الامر على خطر ولا تدري ما ذا يكون وما ذا سبق لك
في الغيب ولا تغتر بصفا الاوقات فان تحتها غوامض الافات وقال علي كرم الله وجهه كم من مستدرج بالاحسان
وكم من مفتون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر عليه وقيل لذي النورين رضي الله عنه ما اقصى
ما يخدع به العبد قال بالالطاف والكرامات سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي الحكم خف من وجود احسانه
اليك ودوام اساءتك معه ان يكون ذلك استدراجا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج الاخذ
بالتدريج لا مباغتة والمراد هنا تقريب الله تعالى العبد الى العقوبة شيا فشيا واستدراجه تعالى للعبد انه كلما
جدد ذنبا جدد له نعمة وانساه الاستغفار فيزداد اشرا وبطرا فيندرج في المعاصي بسبب تواتر النعم عليه ظانا
ان تواترها تقريب من الله تعالى وانما هو خذلان وتبعيد حم طب هب عن عقبة بالقاف ابن عامر قال ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا الاية زاد الطبراني
فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه الوليد بن العباس
المصري وهو ضعيف وقال العراقي رضي الله تعالى عنه اسناده حسن وتبعه المولف فرمز لحسنه ٥

اذا رايت من اي في اخيك في الدين ثلاث خصال اي فعل ثلاث خصال فارجه اي فامل ان ينتفع برايه ومشورته
او فارجوا له الفلاح والفوز بالنجاح لما لاح فيه من مخايل الخير وامارات الرشد التي هي من ثمرات هذه

هذه الخصال وهي الحيا والامانة والصدق فانها امهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبد دل على صلاحه
فيرجى ويرتجى له الفلاح وقدم الحيا في الذكر لانه اصل ما بعده واسه وعنه يتفرع ومنه ينشا واذا لم ترها
مجتمعة فيه فلا ترجه لشي مما ذكر ولا يومل فلاحه لانها اذا لم تجتمع في انسان دل على قلة مبالاته بالعاقبة
وجراته على الله تعالى وعلى عباده والغرض الابدان بانه من اهل الخذلان وانه يخلي وشانه فان وجد فيه بعضها
فهو من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فالمراد ان من اجتمعت فيه يرجى فلاحه وجا بقرب من القطع
ومن فقدت منه كلها يرجى عدمه كذلك عد فر عن ابن عباس قال العلاي فيه عبد الرحمن بن مغرو وثقه
ابو زرعة وطعن فيه غيره وشيخه رشيد بن كريب ضعيف اذا رايت كلما بالنصب على الظرفية طلبت شيئا
من امر الاخرة اي من امور المتعلقة بها وابتغيته يسر بضم المثناة تحت وكسر السين مشددة بضبط
المولف لك اي تهيا وحصل بسهولة واذا اردت شيا من امر الدنيا اي المتعلقة بها من نيل اللذات والتوسع
في الشهوات ولا يدخل فيه طلب الكسب من الحلال وتيسر حصوله وابتغيته عسر عليك اي صعب فلم يحصل الا بتعب
وكلفة فاعلم انك على حال حسنة اي دالة على كونك من السعدا لانه تعالى انما زوى عنك الدنيا وعرضك للبلا
لينقيك من دنسك ويرفع في الاخرة ويرفع درجتك الا ترى ان الدوا الكريه نعمة من حق المريض وقد يكون
المال والاهل سببا للهلاك وهو اعلم بما يصلح به عباده وهذا كالذي بعده غالبي فقد يكون على حالة حسنة
مع تيسر الدنيا وقد يكون على حالة قبيحة مع عدمه ثم ان قلت الابتغا الطلب كما في الصحاح فكيف عطف عليه
قلت الطلب اعم والابتغا اخص كما قال الراغب بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشي محمود فالابتغا فيه
محمود وكذا عكسه والعسر الصعوبة الشديدة واليسر بالضم ضده والحال كما قال الراغب ما يختص به الانسان
وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيانه والحال الصفة للشي يذكر ويونث فيقال حال حسن وحسنة
واذا رايت كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيئا من امر الدنيا وابتغيته
يسر لك فانت على حالة قبيحة فان النعم محن والله تعالى يبلوا بالنعمة كما يبلوا بالنقمة ويبلوكم بالشر والخير فتنة
ومن ثم قال ابو حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية وقال علي من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه مكر به فهو مخدوع
وفي تاريخ الخطيب عن الحصري لا يغرنكم صفا الاوقات فان تحتها آفات ولا يغرنكم العطا فانه عند اهل الصفا مقت
وفي تاريخ ابن عساكر كان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اصابته شدة فرح واستبشر واذا اصابه رخا
خاف وحزن وفي الاحيا عن وهب رضي الله عنه التقى ملكان في السما الرابعة فقال احدهما للاخر الى اين قال
امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد قال
الغزالي رضي الله عنه فهذا تنبيه على ان تيسر اسباب الشهوة ليس من علامات الخير واعلم ان القسمة رباعية
القسم الاول ان طلب شيئا من الاخرة تيسر له واذا طلب شيئا من الدنيا تعسر عليه الثاني عكسه الثالث
اذا طلبهما تيسر الرابع اذا طلبهما تعسرا فذكر في الحديث الاولين وترك الاخرين لوضوحهما فالثالث من علامة
السعادة والرابع من علامة الشقاوة واشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وعلم مما تقرر
ان الله تعالى اذا اراد اهلاك عبد ضاعف عقابه من حيث لا يعلم ما يراد به وذلك بان يرادف عليه النعم فيزداد
اشرا وبطرا وتيها كما في الدنيا وحرصا عليها فيظن انه لطف من الله به وتقريب واكرام وهو قهر وتبعيد
واذلال نعوذ بالله من ذلك الحال قال في الحكم من جهل المريد ان يسي الادب فيوخر العقوبة عنه فيقول
لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب الابعاد فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن
الا منع المزيد وقد يقام مقام البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليه وما يريد ابن المبارك في

كتاب الزهد عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري مرسلا ارسل عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وغيره
قال احمد رضي الله عنه لا باس به هب عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المولف ان البيهقي
خرجه واقره ولا كذلك بل تعقبه بما نصه هكذا جا منقطعا انتهى فحذف ذلك من كلامه غير صواب
ورمزه لحسنه غير حسن الا ان يريد انه لغيره اذا رايتم من اي مكلفا يبيع او يبتاع اي يشترى في المسجد
فقولوا له اي ادعوا عليه ندبا وقيل وجوبا بنحو لا اربح الله تجارتك فان المسجد سوق الاخرة فمن عكس
وجعله سوقا للدنيا فحري بان يدعى عليه بالخسران والحرمان وليس الوقف على قوله لا كما قد يتوهمه بعض الجاهلين
بل المراد الدعا عليه بعدم الربح والوجدان كما صرح مع وضوحه بعض الاعيان منهم الامام النووي رضي الله
تعالى عنه في الاذكار حيث قال باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد ان يقول له لا اربح الله تجارتك
ولا وجدت ثم ان هذا وما بعده من قبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيشترط له شروطه واذا دعى عليه
بذلك فان انزجر وكف فذاك والا كرره وعليه حمل ما وقع في حديث ثوبان من انه يكرره ثلاثا واذا رايتم
من ينشد بفتح اوله من يطلب فيه ضالة بالتاء يقع على الذكر والانثى يقال ضللت الشي اذا اخطاته فلم
يهتد له ويختص اصالة بالحيوان والمراد هنا شي ضاع فقولوا له لا رده الله عليك ولا وجدت كما في رواية
زجرا له عن ترك تعظيم المسجد زاد مسلم فان المساجد لم تبن لهذا وانما بنيت لذكر الله تعالى والصلاة والعلم والمذاكرة
في الخير ونحو ذلك فلما وضع الشي في غير محله ناسب الدعا عليه بعدم الربح والوجدان معاقبة له بنقيض قصده
وترهيبا وتنفيرا من مثل هذه فيكره ذلك بالمسجد تنزيها عند الشافعي رضي الله تعالى عنه ومالك الا لضرورة
وقيده الحنفية رضي الله تعالى عنهم بما اذا كثر ذلك فيه ونبه بذكر البيع والشرا على كل معاملة واقتضا حق
وعقد ورام زيادة التنبيه على ذلك بذكر النشد فان صاحب الضالة معلق القلب بها وغيره مامور
بمعاونته فاذا منع فغيره من كل امر دنيوي اولى والكلام فيمن بلغه النهي فخالف او امكنه التعلم فقط اما غيره
فمعذور فلا يدعى عليه بل يعلم والحق جمع منهم العراقي رضي الله تعالى عنه بانشاد الضالة تعريفها ولذلك قال
الشافعية رضي الله تعالى عنهم يعرفها على باب المسجد قال النووي رضي الله عنه وفيه كراهة نشد الضالة ورفع
الصوت فيه قال القاضي قال مالك وجمع من العلما رضي الله تعالى عنهم يكره رفع الصوت فيه بالعلم وغيره واجاز
ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لانه مجمعهم
ت ك وكذا النساي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن غريب وقال ك على شرط مسلم
واقره الذهبي ٥

اذا رايتم الرجل يتعزى اي ينتسب بعزا الجاهلية اي ينسبها والانتما اليها يقال اعتزى اي انتسب وانتمى وتعزى
كذلك فاعضوه اي اشتموه بهن ابيه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي بذكره وصرحوا بلفظ كنا الذكر ولا تكنوا
عنه بالهن تنكيلا وزجرا وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحياسنة اهلها واتباع سبيلهم في الشتم
واللعن والتعيير ومواجهتكم بالمنكر فاذكروا له قبايح ابايه من عبادة الاصنام وشرب الخمر وغيرهما صريحا لا كناية
ليرتدع عن التعرض للاعراض وقال ابن جرير معنى الاعتزا هنا انما هو دعوى القايل يا ال فلان اي تعريضا
بتحديهم وتذكيرا بشجاعتهم قال وهذا مخصوص بغير الحرب فلا باس بذكر القبايل فيه لان المصطفى صلى الله
عليه وسلم امر في وقعة هوازن العباس رضي الله تعالى عنه ان ينادي باعلا صوته يا اصحاب الشجرة يا بني الحارث
بن الخزرج يا كذا يا كذا فهذا منهي عنه الا في ذلك الموضع وخطاب لان هنك عورته قبيح حم ت عن ابي
بن كعب ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات ٥

اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد اي الجلوس في المساجد التي هي جنات الدنيا لكونها اسبابا موصلة الى
الجنان التي هي مقر اهل الايمان او معناه وجدتم قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى ان يعود اليها او شديد الحب لها
والملازمة لجماعتها وتعهدها بالصلاة فيها كلما حضرت ولعمرها ويجدد ما درس منها ويسعى في مصالحها
والاوجه حمله على الكل فمن لزمها لنحو اعتكاف واجتهاد وتعلق قلبه او عمرها بنحو ذكر وصلاة او عمر ما تهدم
منها وسعى في اقامة شعارها فاشهدوا له بالايمان اي اقطعوا له بانه مومن حقا في ظاهر الحال
فان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب للسان على سبيل القطع ذكره الطيبي قال ابن ابي جمرة وفيه
ان التزكية بالقطع ممنوعة اي لا بنص لانه حكم على الغيب وهو على البشر مستحيل قال ولا ينافيه النهي
عن مدح الرجل في وجهه لان هذه شهادة وقعت على شي وجد حسا والفعل الحسي الذي ظهر دليل
على الايمان وعلة النهي عن المدح في الوجه وهي خوف الاغترار والاعجاب في هذا معدومة لانها
شهادة بالاصل وهو الايمان انتهى ولا يخفى تكلفه قال ابن المسيب ومن جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما حقه
ان يقول الا خيرا حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه حب ك هق عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال ت حسن غريب وقال ك ترجمة صحيحة مصرية وتعقبه الذهبي بان فيه دراج وهو كثير المناكير وقال
مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند الترمذي والحاكم وغيره فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر ٥
اذا رايتم الرجل في رواية ابي نعيم بدله العبد قد اعطي بالبنا للمفعول اي اعطاه الله وفي رواية ابي نعيم
يعطى زهدا في الدنيا اي استصغارا لها واحتقارا لشانها واهلها وقلة منطق بمحل اي عدم كلام في غير
طاعة الا بقدر الحاجة قال الكشاف والمنطق كلما يصوت به من مفرد ومولف مفيدا وغيره فاقتربوا منه فانه يلقى
بقاف مشددة مفتوحة الحكمة اي يعلم دقايق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة
من اتباع الهوى والحكمة مثال الامر الذي فيه عسر لسبب فيه يسر فينال الحكيم بحكمته لاطلاعه على افضا
مجعول الاسباب بعضها لبعض مما بين اسباب عاجل الدنيا ومسببات اجل الاخرة ما لا يصل اليه جهد العاقل
الكادح وللناس في تعريف الحكمة اقاويل كثيرة منها الاصابة في القول واتقان العمل واصلها الاحكام وهو وضع
الشي في محله بحيث يمتنع فساده ومن اتصف بذلك فاعماله وافعاله محكمة فانه يرى الاشيا كما هي فانه ينظر
بنور الله ومن كان هذا وصفه اصاب في منطقه ه حل هب عن ابي خلاد الرعيني وله صحبة وفيه هشام
بن عمار قال الذهبي عن ابي حاتم ثقة تغير فلقن كما تلقن عن الحكم بن هشام لا يحتج به حل من حديث حرملة
بن يحيى عن وهب عن ابن عيينة عن عمرو بن الحرث عن ابن هبيرة عن ابن حجيرة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ثم قال غريب بهذا الاسناد هب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عنده عثمن بن صالح وفيها
كلام معروف عن دراج منكر الحديث ومن ثم قال العراقي رضي الله تعالى عنه الحديث ضعيف ٥
اذا رايتم الرجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المعصوم يقتل صبرا اي
يمسك فيقتل في غير معركة قال الكشاف قتل الصبر ان يوخذ بيده فيضرب عنقه فلا يحضر وامكانه اي
لا يقصد واحضور المحل الذي يقتل فيه حال القتل ويحمل النهي عن الحضور في محل قتله وقته وبعده لا التحاق
المحل بالاماكن المغضوب عليها كديار ثمود فانه لعله يقتل ظلما فتنزل السخطة اي الغضب من الله
فيصيبكم والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب ويوخذ منه انه لو علم انه يقتل بحق لم يكن
الحضور منهيا نعم ان وقع التعدي في كيفية القتل فهي عن حضوره فيما يظهر والسخط بالضم الغضب

وفي رواية للبيهقي بدل فينزل الخ فان اللعنة تنزل على من حضر انتهى ابن سعد في الطبقات طب كلاهما عن خرشة بخا معجمة وراء وشين معجمة مفتوحات بن الحارث المرادي من بني زبيد وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وحديثه حسن ومن ثم رمز المؤلف لحسنه ٥

اذا رايتم اي وجدتم الذين يسبون اي يشتمون اصحابي كلهم او بعضهم فقولوا لهم لعنة الله على شركم قال الزمخشري هذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال ومناف قال لمن خوطب به قد انصفك صاحبك فهو على وزن وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال وقول حسان رضي الله تعالى عنه ٥ فشركما لخيركما الفداء ٥ والتعريض والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على القلب وادعى الى القبول وابعث الى الاستماع والامتثال ولو قال فالعنوهم لم يكن بتلك المثابة وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فربما قاده التامل الى التقبل ومنه ما حكي عن الشافعي رضي الله تعالى عنه رجلا واجهه بشي فقال لو كنت بحيث انت لاحتجت الى ادب وسمع رجلا ناسا يتحدثون في الحجر فقال ما هو بيتي ولا بيتكم الى هنا كلامه ولم يطلع عليه من عزاه للطيبي كالمؤلف ت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المؤلف ان الترمذي خرجه واقره ولا كذلك بل عقبه بانه منكر وعزو الحديث لمخرجه مع حذف ما عقبه به من بيان القادح من سوء التصرف ورواه الطبراني ايضا عن ابن عمر باللفظ المذكور قال الهيثمي وفيه سيف بن عمر متروك ٥

اذا رايتم الجنازة بفتح الجيم وكسرها اي الميت في النعش فقوموا لها هيبة مسلمة او ذمية ففي البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقيل له يهودي فقال اليست نفسا وذلك اكراما لقابض روحها او لاجل ما معها من الملائكة والمراد في الكافر ملائكة العذاب ولصعوبة الموت وتذكره لا لذات الميت فالقيام لتعظيم امر الموت واجلال حكم الله وقال القاضي الباعث على القيام اما تعظيم الميت اي المسلم واما تهويل الموت والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقوم من راى ميتا رعبا منه حتى تخلفكم بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر اللام مشددة اي تتركم خلفها ونسبة ذلك اليها تجوز لان المخلف حاملها لا هي او توضع عن الاعناق على الارض او في اللحد والتشييع والامر بالقيام انما هو للقاعد اما الراكب فيقف وفيه ان القيام للجنازة مشروع لما ذكر وبه اخذ جمع من السلف والخلف وتبعهم النووي في المجموع فاختار ندبه من حيث الدليل مخالفا لما جرى عليه في روضته من الكراهة وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه وابو حنيفة وصاحباه رضي الله تعالى عنهم ان الامر بالقيام منسوخ بخبر مسلم عن علي كرم الله وجهه رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم قام فقمنا وقعد فقعدنا وخرج ابو داود وقام في الجنازة ثم قعد قال القاضي والحديث يحتمل لمعنيين احدهما انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه والثاني انه كان يقوم ايام ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعليه يكون فعله الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في الخبر للندب ويحتمل ان يكون ناسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر فانه وان كان مخصوصا بنا دونه لان الامر لا يكون مامورا بامره والفعل صورة يختص بمن يتعاطاه الا ان فعله المتاخر من حيث انه يجب علينا الاخذ به عارضه فنسخه والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ انتهى ثم هذا كله في القاعد اذا مرت به اما مشيعها فيندب ان لا يقعد حتى توضع كما جزم به بعضهم لكن يرده ما في ابي داود والترمذي وابن ماجه عن عبادة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا تبع جنازة لم يقعد حتى توضع في اللحد فعرض له حبر من اليهود فقال له انا هكذا نصنع يا محمد فجلس وقال خالفوهم حم ق ع عن عامر بن ربيعة

ورواه

ورواه عنه ايضا ابن حبان والشافعي رضي الله ٥

اذا رايتم اية علامة تنذر بنزول بلاء ومحنة وانقشاع سحب الرحمة ومنه انقراض الانبيا عليهم الصلاة والسلام وازواجهن الاخذات عنهم رضي الله تعالى عنهن اذهن ذوات البركة الناقلات لنا عنهم بواطن الشريعة مما لا يطلع عليه الرجال فحصانتهن بندفع العذاب عن الناس فاسجدوا لله تعالى التجاءا اليه ولياذا به في دفع ما عساه يحصل من العذاب عند انقطاع بركتهن فالسجود لدفع الخلل الحاصل وفي خبر انا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لاهل الارض وازواجه رضي الله تعالى عنهن ضممن شرف الزوجية الى شرف الصحبة فهن احق بهذا المعنى من غيرهن وزوال الامنة يوجب الخوف ذكره القاضي ومنه اخذ السجود للايات قال الطيبي وقوله اذا رايتم اية فاسجدوا مطلق فان اريد بالاية كسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلاة وان كانت غيرها كمجي نحو ريح شديدة وزلزلة فالسجود هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلاة ايضا لما ورد كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة الى هنا كلامه د ت كلاهما من حديث ابرهيم بن الحكم ومسلم بن جعفر عن ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال عكرمة قيل له ماتت فلانة لبعض ازواج النبي اي وهي صفية رضي الله تعالى عنها كما افصح به المطهر فخر ساجدا فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال واية اية اعظم من ذهاب ازواج النبي قال ت حسن غريب واغتر به المؤلف فرمز لحسنه غفولا عن تعقب الذهبي له في المهذب بان ابرهيم واه وعن قول جمع مسلم بن جعفر لا يحتج به

اذا رايتم اي علمتم الامر اي المنكر والحال انكم لا تستطيعون تغييره بيد ولا لسان لعجزكم عن ذلك لخوف فتنة او وقوع محذور محترم فاصبروا كارهين له بقلوبكم طالبين من الله تعالى حتى اي الى ان يكون الله هو الذي يغيره اي يزيله يعني فلا اثم عليكم حالتئذ اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيد بقوله لا تستطيعون ايذانا بان تغييره عند الاستطاعة واجب لكن لا يصلح لذلك كما في الكشاف الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته وكيف يباشر فان الجاهل ربما راى معروفا فظنه منكرا وزعما عرف الحكم في مذهبه وجهله في غيره وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على من لا يزيده انكاره الا تماديا عد هب عن ابي امامة وفيه كما قال الهيثمي عفير بن معدان ضعيف وفي الميزان حديث منكر ٥

اذا رايتم الحريق فكبروا اي قولوا الله اكبر الله اكبر وكرروا واكثروا وينبغي الجهر به مخلصا لله ممتثلا للامر مستحضرا ما لله من عظيم القدرة فان التكبير يطفيه حيث صدر عن كمال الاخلاص وقوة ايقان وتخصيص التكبير للايذان بان من هو اكبر من كل شي حري بان يقهر النار ويطفيها قال النووي رضي الله تعالى عنه ويسن ان يدعو معه بدعا الكرب وفي تفسير الطبري اذا كتب اسما اهل الكهف في شي والقي في النار طفيت وينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه يصرف عنه البلا وان يقول ما قال ابرهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل ابن السني عد ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمرو بن العاص وهو من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال ابن لهيعة معروف والكلام فيه مشهور ورواه عنه ايضا الطبراني في الدعا باللفظ المذكور واسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما ذكر بقوله ٥

اذا رايتم الحريق فكبروا الله فانه اي التكبير يطفي النار سره انه لما كان الحريق بالنار وهي مادة الشيطان التي خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان تماديه وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذ له وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد وهما هدي الشيطان واليهما يدعو وبهما

يملك ابن آدم فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو والفساد وكبرياء الرب يقمع الشيطان وفعله
ممن ثم كان التكبير له التاثير في اطفاء الحريق فان كبرياء الله لا يقوم له شيء فاذا كبر اثر تكبيره في خمودها قال
بعض القدماء وقد جربناه فصح عد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه وذلك لاعتضاده
بما قبله فخبر الطبراني اطفئوا الحريق بالتكبير وخبر ابن السني اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم
بالتكبير فانه يطفئ العجاج الاسود وهذا الحديث في نسخ لا تكاد تحصى ولم اره في خط المؤلف ٥

اذا رايتم العبد المؤمن قد الم بالتشديد اي انزل الله به الفقر والمرض ظاهره ان المصافاة الاتية
انما تترتب على هذين معاً فان الم به احدهما لم يكن دليلا على المصافاة ولعل المراد خلافه وان الواو بمعنى او
فان الله اي فاعلموا ان الشان ان الله يريد اي اراد ان يصافيه اي يستخلصه لوداده ويجعله
من جملة احبابه لان الفقر اشد البلاء فيفعله بعبده ليدعوه ويجأ اليه فيراه مفتقرا اليه فيجيبه
اذا دعاه ويبصره اذا ابتلاه فيميزه من المقربين والامراض والالام تطهير من الاثام ويستوجب
افاضة صنوف الانعام والاكرام فر عن علي امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه اذا رايتم النسوة
اللاتي السقين بالقاف اي جعلن على رؤوسهن مثل اسنمة البعير بعين مهملة جمع بعير وفي رواية كاسنمة البخت اي اللاتي
يجعلن على رؤوسهن ما يكبرها ويعظمها من الخرق والعصايب والخمر حتى يصير تشبه العمايم واسنمة الابل وهي
جمع سنام قال ابن العربي وهذا عبادة عن تكبير رؤسها بالخرق حتى يظن الرائي انه كله شعر وهو حرام ولذلك
قال فاعلموهن اخبروهن انه لا يقبل لهن ما دمن كذلك صلاة وان حكم لها بالصحة
كمن صلى في ثوب مغصوب بل اولى لان فاعل ذلك ارتكب حراما واحدا وهو الغصب وهن ارتكبن عدة محرمات
التشبه بالرجال والاسراف والاعجاب وغيرها وهذا من علامات نبوته اذ هو اخبار عن غيب وقع ودام وفي رواية
لا يدخلن الجنة قال القاضي ومعناه انهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حين يدخلها ويجد ريحها العفايف
المتورعات لا انهن لا يدخلن ابدا القوله في الحديث الماد وان زنا وان سرق الاتا قال ابن العربي فعل النسا
ان يصفرن رؤسهن سيما عند الخروج فان كان شعرها كثيرا ارسلته ولا يعظمه فان كان بها الم في راسها فاكثرت
لاجله من الخمر لم يدخل في الوعيد ولم يكن عليها حرج انما الحرج على من نظر اليها وظن ذلك طب وكذا البزار
عن ابي شقرة بفتح الشين المعجمة التيمي قال الهيثمي فيه حماد بن زيد عن مخلد بن عقبة ولم اعرفهما وبقية
رجاله ثقات وقال ابن عبد البر في اسناده نظر ٥

اذا رايتم في نواحي السما عمودا احمر اي خطا يشبه العمود الاحمر يظهر من قبل بكسر ففتح اي جهة
المشرق في شهر رمضان فان ذلك علامة للجدب والقحط فادخروا امر ارشاد طعام سنتكم
اي قوت عيالكم في تلك السنة التي يبدو فيها ظهور ذلك لتطمئن قلوبكم وذلك لا ينافي التوكل بدليل ادخار سيد
المتوكلين المصطفى صلى الله عليه وسلم قوت عياله سنة فانها سنة الجوع يجوز ان يكون ظهور ذلك
علامة للقحط في تلك السنة ولا اثر لظهوره فيما بعدها وهو ما عليه ابن جرير ويحتمل انه كلما ظهر في سنة
كانت كذلك ثم هذا خطاب شافهني فيحتمل ان يكون خاصا باهل الحجاز وان الجوع يكون في قلبهم فقط
ويحتمل العموم وحكمة التخصيص انه لما كانت نسخة تقدير الارزاق وتقريرها وادارها على اقتضاء القضا
الالهي فيستنسخ من اللوح المحفوظ في ليلة القدر التي هي في رمضان وتسلم الى ميكائيل الذي هو
ملك الموكل بذلك كما اخرجه محيي السنه وغيره ناسب ان يكون ظهور العلامة المذكورة في الشهر الواقع فيه
الاستنساخ وتسليم الصحف وحكمة كون ذلك على الصورة العمودية التي هيئتها الاستطالة دون التربيع

دون التربيع والاستدارة وغيرهما من الاشكال الاشارة الى انه عام يكون شره مستطيرا ويكون جدبه
ممتدا عسيرا وحكمة كونه احمر ان الحمرة لون مذموم قد نهى عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم اهل الايمان وذكر
ان الشيطان يتزين به ويؤثره على غيره من الالوان كما ورد في عدة اخبار حسان فجعل اللون المكروه المذموم
علامة على حصول المكروه ووقوع الهموم والغموم والعرب تسمي عام المحل السنة الحمراء وتصف سنة الجدب بالطول
وعليه جرى العرف العام بين الانام فيقال الليلة الشديدة كانت ليلة طويلة وتسمي نزع الروح من الجسد
الذي هو اعظم العذاب بالحمرة فيقال هذا هو الموت الاحمر فلذلك جعل علامة سنة الجوع حمراء وفيه
انه لا باس بادخار القوت خوف الغلاء وانه لا ينافي التوكل لكن الكلام في ادخار غلة ارضه او ما يشتريه لمونة
اهله كما ياتي والادخار بذال معجمة اعداد الطعام لوقت الحاجة والخطاب لاهل تلك الديار اعني الاقطار الحجازية
كما مر طب عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي فيه ام عبد الله بنت خالد بن معدان لم اعرفها وبقية رجاله ثقات
انتهى وله شواهد منها ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث خالد بن معدان اذا رايتم عمودا من نار
من قبل المشرق في شهر رمضان في السماء فاتخذوا من الطعام ما استطعتم فانها سنة جوع وعن كثير بن مرة
اني لا انتظر ليلة الحدثان في رمضان منذ سبعين سنة قال عبد الرحمن بن جبير هي علامة تكون في السما
تكون اختلاف بين السما فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت وعن عبد الوهاب ابن بخت بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رمضان اية في السما كعمود ساطع وفي شوال البلا وفي القعدة
الفنا وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا تكون اية في شهر رمضان ومن حديث خالد بن معدان انه سيبدو
عمود من نار يطلع من قبل المشرق في شهر رمضان يراه اهل الارض كلهم فمن ادرك ذلك فليعد لاهله طعام سنة
وعن كثير بن مرة اية الحدثان في رمضان علامة في السما بعدها اختلاف في الناس فان ادركتها فاكثر من الطعام ما استطعت
قال ابو جعفر ولا يكون ذلك الا بعد انكساف الشمس والقمر في ذلك العام بغارة على الحاج ٥

اذا رايتم المداحين اي الذين صناعتهم الثنا على الناس والمدح كما في الصحاح الثنا الحسن قال التبريزي
من قولهم تمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعته شكرا فاحثوا في وجوههم التراب الحثو
في التراب بمنزلة الصب في الما والمراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لايراثه الغرور والتكبر او انه يخيب
ولا يعطى ومعناه اعطوهم قليلا يشبه التراب لقلته وخسته واقطعوا السنتهم بالمال فانه شي حقير كالتراب وهذا
يوذن بذم الاحتراف بالشعر وقيل لا تراح شاعر فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا وقال ٥
الكلب والشاعر في منزل ٥ فليت اني لم اكن شاعرا ٥ هل هو الا باسط كفه ٥ يستطعم
الوارد والصادر احم خدم دت عن المقداد بكسر الميم بن الاسود طب هب عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنهما طب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ك في الكنى والالقاب عن انس
رضي الله عنه قال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح ٥

اذا رايتم هلال ذي الحجة بكسر الحا افصح من فتحها اي علمتم بدخوله واراد احدكم ان يضحي فليمسك
عن شعره واظفاره اي فليجتنب المضحي ازالة شعر نفسه ليبقى كامل الاجزا فيعتق كله من النار قال التوربشتي سر
ذلك ان المضحي يجعل اضحيته فدية لنفسه من العذاب حيث راى نفسه مستوجبة للعقاب وهو القتل
ولم يوذن فيه ففداها فصار كل جزء منها فدا كل جزء منه فلذلك نهى عن ازالة الشعر والبشر لئلا يفقد
من ذلك قسط ما عنه تنزل الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم له الفضائل ويتنزه عن النقايص والرذايل
واخذ بظاهره احمد رضي الله تعالى عنه فحرم ازالة ذلك حتى يضحي وخالفه الائمة الثلاثة رضي الله تعالى عنهم اجمعين

عايشة رضى الله تعالى عنها ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجتنب ذلك وهو متواتر واما خبر ام سلمة
رضى الله تعالى عنها هذا فقيل بوقفه وفيه حجة للشافعى رضى الله تعالى عنه ان الاضحية لا تجب اذ التعليق بالارادة
ينافى الوجوب واوجبها الحنفية رضى الله تعالى عنهم على من ملك نصابا كامر عن ام سلمة رضى الله تعالى
عنها اذا رايتم خطاب مشافهه وقع للصحابة رضى الله تعالى عنهم والمراد به غيرهم من امته ممن سيكون فى آخر
الزمان بدليل جعله فى خبر آخر من اشراط الساعة الرايات السود جمع راية وهى علم الجيش قد جاءت من قبل
خراسان اى من جهتها قال ابن كثير ليست هى الرايات التى اقبل بها ابو مسلم الخراسانى فاستلب بها دولة بنى امية
بل رايات تاتى صحبة المهدى فاتوها للقتال معها والنصرة لاهلها زاد فى رواية ولو حبوا على الثلج فان
فيها خليفة الله محمد بن عبد الله المهدى المجاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام او معه وقد ملئت الارض
جورا وظلما فيملاوها قسطا وعدلا ويمكث فى الخلافة خمسا او سبعا او تسعا والا اهل كما قال المولف
لقول القرطبى ان ظهوره يكون بالمغرب ولا حاجة للاطالة بايراد ترجمته واخباره لان اعلام الامة وحملة
السنة المتقدمين اعتنوا بجمعها بما يتحصل منه مجلدات سيما ابن ابى شيبة وابن خزيمة وابو داود وابن حبيب
وابن دريد وجمع لا يحصون من علماء الرواية والدراية وافردت اخباره بتاليف عشرة او يزيد وجاء ابن بزيزة فجمع زبدها
فى مجلدها قل سماه العواصم عن الفتن القواصم فمن اكثر من اخباره فى شرح هذا الحديث فما اراد الا تكثير السواد وقلة
الامداد قال الحرالى والخليفة ذات قائم بما يقوم به المستخلف عليه عن تقبل قبضه وتنفيذ امره فان قلت
ما حكمة اضافته الى الله تعالى وهلا قال الخليفة قلت اشارة الى انه انسان كامل قد تخلى عن الرذايل وتحلى بالفضايل
وحل محل الاجتهاد والفتوة بحيث لم يفته الا مقام النبوة وفيه رد على الطيبى كمتبوعيه فى ذهابهم الى امتناع
ان يقال الخليفة الله لغير ادم وداود عليهما الصلاة والسلام حم ك عن ثوبان مولى المصطفى
صلى الله عليه وسلم من حمير او مذحج او السراة اشتراه المصطفى صلى الله عليه وسلم واعتقه ولم يزل يخدمه
سفرا وحضرا وفيه على بن زيد بن جدعان نقل فى الميزان عن احمد وغيره تضعيفه ثم قال الذهبى اراه حديثا
منكرا واورده ابن الجوزى فى الموضوع قال ابن حجر رضى الله تعالى عنه ولم يصب اذ ليس فيه متهم بالكذب انتهى
واما خبر لا مهدى الا عيسى بن مريم فقال الذهبى واه والحاكم اورده متعجبا لا محتجا والنساى منكر او بفرض
صحته يحتمل انه سقط منه لفظ زمن بعد الا او هو مضمر فيه او معناه لا مهدى كاملا الا معصوما ٥
اذا رايتم الانسان يعنى الانسان اصفر الوجه من غير مرض ولا علة اى مرض لازم او حدث شاغل لصاحبه
عن وجهه كان تلك العلة صارت شغلا له منعه من شغله الاول كما فى الصحاح وغيره فبين المرض والعلة
عموم وخصوص فليس هو من العطف التفسيرى كما وهم فذلك اى الاصفرار المفهوم من اصفر من غش بالكسر لعدم
نصح الاسلام فى قلبه اى من اضماره عدم النصح والغل والحقد والحسد للمسلمين يعنى ان ذلك الاصفرار علامة تدل
على ذلك الاضمار وقدمر ان ذلك يحتمل كونه فى جماعة من اهل زمانه من المنافقين او من اليهود نعم يظهر ان المخاطب بقوله
اذا رايتم ارباب القلوب ذووا الايمان الكامل فهم الذين يدركون ذلك فقد قال الغزالى رضى الله عنه حقيقة
الكفر والايمان وحدهما والحق والضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب الدنسة بطلب الجاه والمال وحبهما فكيف
بقلوب امتلات من سحت الدنيا اولا ثم صديت بالخلاعة مع اتيانها ثانيا ثم شحنت بالغنى المكدر للاوقات
ثالثا ثم زوجت بالسهو واللهو رابعا ثم شغلت بالانخلاع من حدود الشرع وملازمة خطرات الشيطان خامسا
نغاضت منها خزازات الادناس وعصارات الاوصال وصارت كانها سراب الحمام فى توابيع الحمام انتهى
ابن السنى وابو نعيم كلاهما فى كتاب الطب النبوى عن انس بن ملك رضى الله تعالى عنه وهو مما بيض له ٥ ابو

منصور الديلمى فى مسند الفردوس لعدم وقوفه على سنده ورواه عن انس مجهول كما قاله بعض الفحول
وقول ابن حجر رضى الله تعالى عنه لا اصل له اذ اراد لا اصل له فى صحة ولا حسن فمسلم والا فممنوع ٥
اذا رجف تحرك واضطرب قلب المؤمن فى سبيل الله اى عند قتال الكفار تحاتت تساقطت خطاياه
اى ذنوبه كما تتحات عذق النخلة بمهملة فمعجمتين كفلس النخلة بحملها وبكسر فسكون العرجون بما فيه
من الشماريخ وهو المراد هنا وفى القاموس هو القنو فى افهامه ترغيب عظيم فى الجهاد وابانة لفضله
على كثير من العبادات طب وكذا فى الاوسط حل كلاهما عن ابى عبد الله سلمان الفارسى من حسنه
وليس كما قال فقد اعله الحافظ الهيثمى بان فيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف انتهى وقال الذهبى عمرو
متروك وقد تفرد به عن عبد العزيز بن مسلم وفيه جهالة ٥
اذا رددت على السايل اى الطالب منك عطاء ثلاثا من المرات متعذرا عن عدم اعطائه فلم يذهب لجاجا
وعنادا فلا باس اى لا كراهة وفى رواية فلا عليك ان تزبره اى تزجره وتنهره بنحو لا بارك الله فيك
لتعديه عما لا يحل له وتخطيه ما هو واجب عليه من عدم الالحاح فى المسيلة وظاهره لا ينهره قبل ثلاث فعلى السايل
ان يجمل الله ويجمل فى الطلب ولا يلح فى المسيلة فان خالف استحق النهر وقيل ليس المراد بالسايل هنا المستجدى
بل طالب العلم اذا جاء التفقه فلا تنهره واذكر السوال والاوثانيا فان اجبته واعاد السوال ثالثا
دل على تعنته فازجره لتعديه الادب وافحامه النهى الوارد فى الخبر الاتى اذا قعد احدكم الى اخيه فليساله تفقها
ولا يساله تعنتا تنبيه اشعر بقوله لا باس اى لا كراهة ان الاولى عدم زبره لعموم قوله تعالى واما السايل
فلا تنهر ولهذا قال الحريرى ٥ ولا تزجر وذى سوال ٥ فان ام فى السوال خفف ٥
قط فى الافراد عن اسمعيل الوراق عن الوليد بن الفضل عن عبد الرحمن بن حسين عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثم قال الدارقطنى تفرد به الوليد وهو يروى المناكير التى لا شك انها
موضوعة انتهى وحكم ابن الجوزى بوضعه وتعقبه المولف بان الديلمى رواه من طريق آخر طس عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال الهيثمى فيه ضرار بن صرد وضعيف وقال ابو حاتم صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به
اذا ركب احدكم الدابة فليحملها اى فليسيرها او فليسيرها على ملاذه بفتح الميم وخفة اللام وشدة
المعجمة بضبط المولف جمع ملذة بفتح الميم وهى موضع اللذة اى على ما يشتهى من نحو السرعة بحيث لا يضرها
وفى رواية ملاذها اى ليجرها فى السهولة لا الحزونة واصل اللذة سرعة المشى والذهاب فان الله تعالى يحمل على
القوى والضعيف اعتمد على الله وسير الدابة سيرا وسطا فى سهولة ولا تغتر بقوتها فترتكب العسف والعنف
فى تسييرها فانه لا قوة لمخلوق الا بالله ولا تنظر الى ضعفها فتقعد مع القاعدين وتترك الحج والجهاد شفقا
من عدم طاقتها بل اعتمد على الله سبحانه فهو الحامل وهو المعين قط فى الافراد عن عمرو بن العاص باسناد
ضعيف ٥ اذا ركبتم هذه الدواب وفى نسخ البهايم العجم فانجوا عليها اى اسرعوا والنجا بالمد
والقصر السرعة اى اطلبوا النجا منها وذكر بسرعة السير عليها سواء كان بسبب جذب ولا اذا الطريق يطلب
الاسراع فى قطعه حيث المرعى موجود والقدرة حاصلة ثم فصل احوال السير بقوله فاذا كانت سنة بالتحريك
اى جدب بفتح فسكون وعليكم بالدلجة بالضم والفتح اى الزموا سير الليل وادلج مخففا سار من اوله
ومشددا من اخره ومنهم من جعل الادلاج الليل كله ولعله المراد هنا بدليل قوله فانما يطويها الله اى لا يطوى
الارض للمسافر فيها حينئذ الا الله اكراما له حيث اتى بهذا الادب الشرعى فان قلت قد امر بالنجا على الدابة
اولا امرا مطلقا فكيف خصه بعد ذلك بما اذا كانت سنة قلت امر اولا فى شانها بامر واحد هو السرعة

عليها هبه في جذب وخصب وامر ثانيا فيما اذا كان جذب بامرين السرعة والدلجة معاً قال الزمخشري
ومن المجاز طوى الله عمره وطوى لك البعد وهو يطوى البلاد طب عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح المعجمة وشدة الفاء مفتوحة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

اذا ركبتم هذه الدواب فاعطوها حظها اى نصيبها من المنازل التي اعتيد النزول فيها اى اريحوها فيها
لتقوى على السير ولا تكونوا عليها اى على الدواب شياطين اى لا تركبوها ركوب الشياطين الذين لا يراعون
الشفقة على خلق الله وفيه حث على الرفق بالدواب والنهي عن مخالفة ما امر به الشرع والمنازل جمع منزل وهو
موضع النزول قط في الافراد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ظاهر صنيع المؤلف ان مخرجه الدار
قطني خرجه واقره ولا كذلك بل تعقبه بان خارجة بن مصعب احد رواته ضعيف وقال الذهبي واه ٥

اذا زار اى قصد احدكم اخاه في الدين للزيارة اكراما له واظهارا للمودة وشوقا الى اللقاء فجلس عنده
اى في محله والفاء سببية او تعقيبية وفيها معنى الواو على وجه فلا يقومن حتى يستاذنه اى لا يقوم
لينصرف الا باذنه لانه امير عليه كما في الخبر المار ولئلا يفوت ما عساه شرع فيه من اكرام بنحو ضيافة والامر للندب
وهذا من مكارم الاخلاق وحسن الاخاء والزيارة عرفا قصد المزور اكراما له وايناسا به وادابها بصفة
عشران لا يقابل الباب عند الاستيذان وان يدق برفق وادب وان لا يبهم نفسه كان يقول انا وان لا يحضر
في وقت غير لائق كوقت الاستراحة مع الاهل والخلوة بهم ويخفف الجلوس ويغض البصر ويظهر الرقة ويدعوا
باخلاص ويقبل اكرام المزور ويوسع للمريض في الامل ويطمعه في الحياة ولا يتكلم عنده بما يزعجه ويشير اليه
بالصبر ويحذره من الجزع ويطلب منه الدعا وما اعتيد من ختم مجلس الزيارة بقراءة الفاتحة فهو حسن قال
بعضهم لكن لم يرد بخصوصه خبر ولا اثر وورد في اثر ان السلف كانوا يتفرقون من قراءة سورة والعصر
فر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه من لا يعرف ٥

اذا زار احدكم اخاه في النسب او الدين فالقى المزور للزائر يعني فرش له شيئا يجلس عليه يقيه من التراب ونحوه
وقاه الله تعالى عذاب النار دعا او خبر اي كما وقى اخاه ما يشينه من الاقذار في هذه الدار اكراما له يجازيه الله
بالوقاية من النار جزاء وفاقا والجزاء من جنس العمل فاعظم بخصلة تكون سببا للوقاية من الجحيم لكن هذا يجب
تنزيله على انسان امتثل المامورات وتجنب المنهيات لكن فرط منه صغاير فهذه هي التي تكون اكرام الزائر
وقاية منها من النار واما مرتكب الكباير فهيهات هيهات وكما يستحب للمزور اكرام الزائر بنحو بسط الفراش يندب
للزائر قبول ذلك لما رواه البيهقي وغيره عن علي كرم الله وجهه مرفوعا لا يابى الكرامة الا حمار وصحح بعضهم وقفه
طب عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه رمز لضعفه وذلك لان فيه سويد بن عبد العزيز متروك ٥

اذا زار احدكم قوما مثلا والمراد زار بعض اخوانه متعددا او واحدا فلا يصلي بهم اى لا يؤمهم
في منزلهم بغير اذنهم لان رب الدار اولى بالتقدم وليصل بهم ندبا رجل منهم لان اصحاب المنزل
مالك منفعته ولا ينافيه خبر من زار قوما فليؤمهم لحمله على الامام الاعظم حم ٣ عن مالك بن الحويرث
مصغر الحوث الليثي من اهل البصرة له وفادة قال ت حسن صحيح ٥

اذا زخرفتم مساجدكم حسنتموها بالنقش والتزويق قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة ومنه قيل للذهب
زخرف وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه به كل مموه مزور وحليتم زينتم مصاحفكم بالذهب والفضة
جمع مصحف مثلث الميم واصله الضم كما في الصحاح لانه ماخوذ من اصحف اى جمعت فيه الصحف اى الكتب
فالدمار بفتح الدال المهملة مخففا الهلاك قال الزمخشري الدمار الهلاك المستاصل عليكم دعا

دعا او خبر فزخرفة المساجد وتحلية المصاحف منهي عنها لان ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر
والحضور مع الله تعالى والذي عليه الشافعية ان تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب او فضة حرام مطلقا وبغيرها
مكروه ويحرم مما وقف عليه وان تحلية المصحف بذهب يجوز للمراة ولا للرجل وبالفضة مطلقا الحكيم الترمذي
وكذا ابن المبارك في الزهد عن ابي الدردا باسناد ضعيف ٥

اذا زلزلت اى سورتها تعدل تماثل وعدل الشيء بالكسر مثله من جنسه او قدره وبالفتح ما يقوم مقامه
من غير جنسه نصف القرآن وقل يا ايها الكافرون اى سورتها تعدل ربع القرآن لان المقصود الاعظم بالذات
من القرآن بيان المبدا والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فعادلت بصفه
ذكره القاضي ولان القرآن كله يشتمل على احكام الشهادتين في التوحيد والنبوة واحوال النشاتين وذلك اربعة
اقسام والكافرون مقصورة على التوحيد فهي ربع لتضمنها البراءة من الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو
التوحيد الصرف وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن لان معاني القرآن آيلة الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم
الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس والاخلاص يشتمل على القسم الاشرف منها الذي هو كالاصل
للاخرين وهو علم التوحيد والتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي ما سواه وقد صرحت الاخلاص
بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس وبين
المرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع قال التوربشتي ونحن وان سلكنا هذا المسلك
بمبلغ علمنا نعتقد ان شان ذلك على الحقيقة انما يتلقى عن الرسول فانه الذي ينتهي اليه في معرفة حقايق الاشيا
والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي يحوم حوله على مقدار فهمنا وان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى
عن ضرب من الاحتمال انتهى واخذ بعضهم بظاهر الحديث فقال معناه ان ثواب قراءتها مضاعفة بقدر ثواب
قراءة نصفه وثلثه وربعه لكن قراءة جميع القرآن له بكل حرف عشر حسنات وهذا بغير تضعيف قال ابن حجر
رضي الله تعالى عنه بغير تضعيف لا دلالة عليه وحديث مسلم يدل للاطلاق ت واستغربه ك هب
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ك صحيح وتعقبه الذهبي في التلخيص بان فيه يمان ابن المغيرة ضعفوه
وقد قال الترمذي لا يعرف الا من حديثه وفي المغني هو واه بمرة وفي الميزان منكر وقال المناوي رضي الله
تعالى عنه ليس الامر كما زعم الحاكم بل ضعيف وفي الفتح فيه يمان وهو ضعيف عندهم ٥

اذا زنا العبد اى اخذ في الزنا خرج منه الايمان اى نوره او كماله فكان على راسه كالظلة بضم
الظاء وشد اللام السحابة فلا يزول عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه ما دام فيه لان للايمان انوارا في القلب
واثارا في الجوارح فيقل عند مفارقة المعاصي ويظلم عند التلبس بالذنوب والمؤمن لا يزني الا اذا استولى
شبقه واشتعلت شهوته بحيث يغلبا ايمانه ويشغله عنه فيصير في تلك الحالة كالفاقد للايمان لكن لا يرتفع
عنه اسمه ولا يزول حكمه بل هو في كنف رعايته وظل عصمته والايمان مظل عليه كالظلة وهي اول سحابة تظل الارض
فاذا فرغ منه زال الشبق المعاوق عن الثبات على ما يامره ايمانه والوجب لذهوله ونسيانه عاد الايمان واخذ
في القوة والازدياد كما قال فاذا اقلع اى نزع عن المعصية وتاب منها توبة صحيحة بشروطها ومنها
ان يستحل حليل المزني بها على ما قيل لكنه عليل بل القويم اعتقاده لما يترتب على اعلامه به من المفاسد
رجع اليه الايمان اى نوره او كماله فالمسلوب اسم الايمان المطلق لا مطلق الايمان ولا يلزم من ثبوت جزء ما
من الايمان ان يسمى مؤمنا كما انه يكون معه جزء من الفقه ولا يسمى فقيها وكذا يكون معه شيء من التقوى
ولا يسمى متقيا فالحديث على ظاهره ولا ملجى لتاويله واما ما هنا من المحامل لحمله على المستحل وانه خرج مخرج

الزجر والتنفير او على الحيا ونزع اسم المدح فرخصه ووصف الايمان بالخروج والدخول مجازا استعملها هنا
على وجه الاستعارة والتشبيه د في السنة ك في الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ك
صحيح واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه صحيح ٥

اذا سال احدكم ربه الرزق اي اذا اراد سؤال الرزق اي طلبه من الرزق فليسال ربه ان يعطيه الشي الحلال
اي القوة للجائز تناوله وان بعده عن الحرام فانه يسمى رزقا عند الاشاعرة خلافا للمعتزلة فاذا اطلق سؤال
الرزق شملها والمراد اذا طلب احدكم من الناس التصدق عليه فلا يطلب الا ممن يغلب على ظنه انه انما يعطيه
من الحلال والمراد يسال سؤالا فلا يلح في المسئلة ولا يكلف المسئول ما لا يقدر عليه ولا يوذيه عد عن ابي سعيد
رضي الله عنه باسناد ضعيف ٥

اذا سال احدكم ربه مسالة مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول اي طلب منه شيئا فتعرف بفتحتين ثم راء مشددة
الاجابة اي نطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له امارات الاجابة في نحو قشعريرة وبكاء وانس فليقل
ندبا شكرا لله عليها الحمد لله الذي بنعمته اي بكرمه وفضله ومننه تتم الصالحات اي النعم الحسان التي من جملتها
تمام حصول المسئول وقربه ومن ابطا اي تاخر عنه فلم يسرع اليه ذلك اي تعرف الاجابة فليقل ندبا الحمد لله على
كل حال اي كل كيفية من الكيفيات التي قدرها الله فان احوال المومن كلها خير وقضا الله له بالسرا والضرا رحمة
ونعمة ولو انكشف له الغطا لفرح بالضرا اكثر من فرحه بالسرا وهو اعلم بما يصلح به عبده تنبيه بهذا الحديث على ان على العبد
ان يحمد الله على السرا والضرا وعلى ان الصابرين حمدا يختم به وهو الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهكذا كان
هديه وعادته يحمد حال السرا والضرا بما ذكر والتاسي به اولى من ان لا يستنبط حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم
الاكبر الاكمل الذي شهد له الحق بالعلم واكرمه بختم النبوة وزعامة الرسالة هق في الدعوات عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وللحاكم نحوه من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها قال الحافظ العراقي واسناده ضعيف ٥

اذا سالتم الله تعالى اي اردتم سؤاله فاسالوه الفردوس لفظ سرياني او رومي او نبطي فانه سر الجنة بكسر السين
وشد الراء افضل موضع فيها والسر جوف كل شي ولبه وخالصه والمراد انه وسط الجنة واوسعها واعلاها وافضلها
والوسط ابعد من الخلل والافات من الاطراف قال ابن القيم والجنة مقببة اعلاها اوسعها وكلما علت
اتسعت وهذا الحديث ورد بالفاظ اخر منها ما في الصحيحين اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه وسط الجنة
واعلى الجنة اي في الارتفاع وفوقه عرش الرحمن واستشكل بخبر احمد عن ابي هريرة مرفوعا اذا صليتم علي فسلوا الله
لي الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو وفي حديث اخر الوسيلة
درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة فقضيته ان الوسيلة اعلا درجات الجنة وهي خاصة
فهي اعلا من الفردوس ويجمع بان الفردوس اعلى الجنة وفيه درجات اعلاها الوسيلة ولا مانع من انقسام الدرجة
الواحدة الى درجات بعضها اعلا من بعض ثم ان ما ذكر من الامر بسؤال الفردوس لا يعارضه خبر اذا سالتم الله فاسئلوه
الاعلى العفو والعافية لان المراد ان سؤال الكل مطلوب لكن الاول اخروي والثاني عام طب وكذا البزار عن العرباض
بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة واخره معجمة بن سارية السلمي الذي يصح صحابي كوفي قال الهيثمي
ورجاله وثقوا انتهى وبه يعلم ان رمز المولف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته وظاهر صنيع المولف ان هذا هو الحديث
بتمامه ولا كذلك بل بقيته عند مخرجه الطبراني عليك بجبر الراوي فانه امر عوا عيشه انتهى بلفظه والحديث
رواه البخاري بلفظ اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ٥

اذا سالتم الله تعالى طلب نعمة فاسالوه ببطون قال الطيبي الباء للالة ويجوز كونها للمصاحبة كامستر

كامر اكفكم فانه غير لايق بالادب ولذلك زاد الامر تاكيدا بتصريحه بالنهي عن ضده فقال ولا تسالوه بظهورها
لان من عادة من طلب شيئا من غيره ان يبسط كفه اليه ليضع النايل فيها كامر ولان اصل شرعة الدعا اظهار
الانكسار بين يدي الجبار والثنا عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهال قولي ولا به
في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك ببسط بطن الكف على سبيل الضراعة اليه
ليصير كالسائل المتكفف لان يملا كفه بما يسد حاجته ولا ينافيه خبران المصطفى صلى الله عليه وسلم استسقى واشار
بظهر كفه الى السما لان معناه رفعها رفعا تاما حتى ظهر بياض ابطيه وصارت كفاه محاذيتين لراسه ملتمسا
ان يغمره برحمته وذلك لمساس الحاجة الى الغيث عند الجدب وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا اما لو دعى
بدفع نحو نقمة فبظهورها كما في اخبار كثيرة د في الدعا عن ملك بن يسار السكوني بفتح المهملة وضم الكاف
وسكون الواو واخره نون نسبة الى السكون بطن من كنده ينسب اليها خلق كثير منهم هذا وهو العوفي يعد في الشاميين
قال في المنار ولا يعرف له غير هذا الحديث كما قال ابن السكن لكنه ثقة لكن فيه ضمضم الحضرمي ضعفه ابو زرعة
ووثقه غيره ٥ طب ك في الدعا عن ابن عباس وزاد اي الحاكم في روايته عنه وامسحوا بها وجوهكم اي في غير
القنوت فلا يمسح وجهه فيه كما في سنن البيهقي قال لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب
مسحه قطعا بل نص جمع على كراهته ذكره في الروضة وفيه رد على ابن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل
ومن ثم قيل هي هفوة من عظيم وقد رمز المولف لحسنه وانما لم يصح لان فيه من الطريق الاولى من ذكر ومن طريق الحاكم
سعيد بن هبيرة اتهمه ابن حبان ولهذا رد الذهبي على الحاكم تصحيحه ٥

اذا سيل بالبنا للمفعول بضبط المولف احدكم امومن هو فلا يشك في ايمانه اي فلا يقل انا مومن ان شا والله لانه
ان كان للشك فهو كفر لا محالة او للتبرك والتادب واحالة الامور على مشيئته يقال او للشك في العاقبة
والمال لا في الآن والحال او للتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى تركه عند الجمهور ومنعه
الحنفية لايهامه الشك في التاخر قال التفتازاني والحق انه لا خلاف في المعنى لانه ان اريد بالايمان
مجرد حصول المعنى فهو حاصل حالا او ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو في مشيئته تعالى ولا قطع بحصوله
حالا طب عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله تعالى عنه الاوسي ثم الخطمي كوفي شهد الحديبية قال
الهيثمي وفيه احمد بن بديل وثقه النساي وضعفه ابو حاتم اي فالحديث حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه ٥

اذا سافرتم خص السفر لقضية السبب والحكم عام فليومكم ندبا والصارف عن الوجوب الاجماع
اقراوكم يعني افقهكم والاقرا من الصحب رضي الله تعالى عنهم كان هو الافقه فلا حجة فيه لابي حنيفة
واحمد رضي الله تعالى عنهما في تقديم الاقرا على الافقه وان كان اصغركم سنا وفيه حث على الجماعة حتى للمسافرين
ولا يسقط طلبها بمشقة السفر وان الامامة افضل من الاذان وعليه الرافعي رضي الله تعالى عنه قيل
وصحة امامة الصبي وهو في حيز المنع اذ الظاهر من الحديث ان المراد تقدم الاقرا على الاسن على ان تطرق الاحتمال
يسقط الاستدلال واذا امكم بالتشديد اي كان احق بامامتكم فهو اميركم اي فهو احق بالامرة
الماموريها في السفر على بقية الرفقة لان من ارتضى لامر الدين احق بالتقدم في امر الدنيا بالاولى فحصول ذلك
ان الاقرا احق بالامارة على غيره وان كان اسن البزار في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
في المطامح حديث حسن لا باس بروايته وقال الهيثمي في موضع اسناده حسن وفي اخر فيه من لم اعرفه انتهى
وقد رمز المولف لحسنه ٥

اذا سافرتم في الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون المهملة زمن كثرة النبت والعلف فاعطوا الابل

ونحوها من الخيل والبغال والحمير وخص الابل لانها غالب مركب العرب حظها اى نصيبها من الارض اى من نباتها
بان تمكنوها من الرعى فى بعض النهار وفى اثنا المسير جعله حظا لان صاحبها اذا احسن رعيها سمنت
وحسنت فى عينيه فينفس بها ولم ينحرها ذكره الزمخشرى وفى رواية بدل حظها حقها قال القاضى
حقها من الارض رعيها فيها ساعة فساعة واذا سافرتم فى السنة بفتح المهملة الجدب والقحط
وانعدام النبت وقلته فاسرعوا عليها السير ليبلغ القصد بها وفيه من قوتها لفقد ما يقويها على السير
قال القاضى معناه اذا كان الزمان زمان قحط فاسرعوا السير عليها ولا تفرقوا فى الطريق ليبلغكم المنزل
قبل ان تضعف وقد صرح بهذا فى رواية اخرى وهى اذا سافرتم فى السنة فبادروا بها نقيها واسرعوا عليها
السير ما دامت قوية بالية النقى وهو المخ واذا عرستم بالتشديد نزلتم بالليل اى اخره لنحو نوم واستراحة
والتعريس نزول المسافر للاستراحة فاجتنبوا الطريق اى اعدلوا واعرضوا عنها وانزلوا عنه او يسرة
طرق للدواب ومأوى الهوام اى محل ترددها بالليل لتاكل ما فيها من الرمة وتلتقط ما يسقط
من المارة من نحو ماكول فينبغى التبرح عنها حذرا من اذاها تنبيه ما جرى عليه المؤلف من سياقه الحديث
هكذا ما وقع لبعضهم وقد سقط منه شى فاما ان يكون سقط فى بعض الروايات واما من قلمه سهوا والذى
عزاه النووى رضى الله تعالى عنه فى رياضه الى مسلم والمنذرى الى مسلم وابى داود والترمذى والنساى ما نصه
اذا سافرتم فى الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم فى الجدب فاسرعوا عليها السير وبادروا بها
نقيها واذا عرستم فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل انتهى قال النووى
رضى الله تعالى عنه قوله نقيها بكسر النون وسكون القاف فمثناه تحتانية مخها ومعناه اسرعوا حتى تصلوا مقصدكم
قبل ان يذهب مخها من ضنك السير والتعب وفيه حث على الرفق بالدواب ورعاية مصلحتها وحفظ المال وصيانة
الروح والتحذير من المواضع التى هى مظنة الضرر والاذى ويكره النزول بالطريق نهارا ايضا وخص الليل
لانه اشد كراهة والهوام جمع هامة ماله سم يقتل كحية وقد يطلق على ما لا يقتل كالحشرات على الاستعارة بجامع
الاذى م د ت عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا سبب الله تعالى اى اجرى واوصل واصل السبب حبل يتوصل به الى الما فاستعير لكل ما يتوصل به الى شى
لاحدكم رزقا من وجه اى حال من الاحوال فلا يدعه اى لا يتركه ويعدل الى غيره حتى يتغير فى رواية
يتنكر له اى يتعسر عليه ويجد عليه مواقع سماويه وحواجز الهية فاذا صار كذلك فليتحول لغيره فان اسباب
الرزق كثيرة فالواجب على المتادب باداب الله تعالى ترك الاعتراض على الحال فلا يريد خلاف ما اراد به ولا يختار
خلاف ما يختار ربه وربك يخلق ما يشاء ويختار ومن ثم قال فى الحكم ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك
فى التجريد للخاطط عن الهمة العلية وسوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك
لا تقم به لنفسك وما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما اظهره الله فيه لا تطلب منه ان يخرجك
من حال ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج وقد خلقك الله لما شا لا لما تشا فكن مع مراد الله
فيك لا مع مرادك لنفسك ففوض اليه فلا تركن الى شى ولا تدبر شيا وان كان لا بد من التدبير فدبر ان لا تدبر
وهو اقامتك فيما فيه صلاحك لا فيما علمت انت حم ٥ من جهة الزبير بن عبيد عن نافع عن عايشة رضى الله
تعالى عنها قال نافع كنت اتجهز الى الشام ومصر فتجهزت الى العراق فنهتنى ام المؤمنين وقالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رمز لحسنه والامر بخلافه فالزبير قال الذهبى لا يعرف وقال
العراقى اسناده فيه جهالة وقال السخاوى ضعيف ٥

اذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة اى اذا منحه فى الازل مرتبة متعالية فى الاخرة لم يبلغها بعمله لقصوره
عن بلاغه اياها لضعف عمله وقلته وسموها ورفعتها ابتلاه الله فى جسده بالاسقام والالام وفى اهله
بالفقد او عدم الاستقامة وتلونهم عليه والواو فيه وفيما بعده بمعنى او فى حق البعض وعلى بابها فى حق البعض
وماله بتفقده او غرم واعاد فى الاهل لموازنته للجسد وحذفه من المال لقصور رتبته عنهما لامكان تعويضه
ثم صبره بتشديد الموحدة بضبط المولف اى الهمه الصبر على ذلك اى ما ابتلاه حتى ينال بسبب ذلك تلك المنزلة
وفى رواية حتى يبلغه المنزلة قال الطيبى حتى هنا يجوز ان تكون للغاية وان تكون بمعنى كى وفيه اشعار بان البلا
خاصة فى نيل الثواب ليس للطاعة وان جلت مثلها ولذلك كان ما يصيب الانبيا عليهم الصلاة والسلام اشد البلا
التى سبقت له من الله عز وجل اى التى استوجبها بالقضا الازلى واستحقها بالحكم القديم الالهى وبالحقيقة التعويل
انما هو على ذلك السبق فمن سبق فى علمه انه سعيد فهو سعيد وعكسه بعكسه والخاتمة ناشية عن السابقة روى
البيهقى والحاكم ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل فى متعبد له ثم مر به بعد وقد مزقت السباع لحمه فرأس
ملقى وفخذ ملقى وكبد ملقى فقال يا رب كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه انه سالنى درجة لم يبلغها
بعمله فابتليته لابلغه تلك الدرجة انتهى والقصد بالحديث الاعلام بفضل البلا وانه مظنة لرفع درجات
العبد وان قل عمله ولا فقد يعطى الله من شا ما شا من رفيع المنازل وان لم يعمل بالكلية بل له تعذيب الطايع واثابة
العاصى ولا يسال عما يفعل وقد استدل بهذا فى المفهم وغيره على ان مجرد حصول المرض وغيره مما يترتب عليه التكفير
لا يكفى الا ان انضم اليه الصبر ورد بان هذا الحديث وما اشبهه مما ذكر فيه الصبر الواردة بالتقييد ما ضعيفه
فلا يحتج بها او مقيدة بثواب مخصوص كما فى هذا الحديث فاعتبار الصبر فيه انما هو لحصول ذلك الثواب الخاص تخ وفى
رواية ابن داسه وابن سعد فى طبقاته ع وكذا البيهقى فى الشعب عن محمد بن خالد السلمى البصرى عن ابيه
خالد البصرى قال الذهبى صدوق وقد نقل عن جده عبد الرحمن بن خباب السلمى الصحابى كذا فى الكاشف وقد خفى
على الصدر المناوى رضى الله تعالى عنه فقال لم اقف لجده على اسم ولا هذا الحديث فى نسخة سماعنا من السنن
داود وذكر فى الاطراف انتهى والمراد اشار المولف بقوله فى رواية ابن داسه فانه ليس فى سنن ابى داود فى
جميع الروايات بل فى رواية ابن داسه فقط ولم يطلع عليها فتنبه ثم ان المؤلف رمز لحسنه وقال
ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح رواه احمد وابو داود ورجاله ثقات الا ان خالدا لم يرو عنه غير ابنه محمد وخالد
صدوق يخطى فاقتضى كلامه تضعيفه والاوجه ما جرى عليه المؤلف من حسنه ٥

اذا سبك اى شتمك رجل يعنى انسان بما يعلم منك من النقايص والمعايب معيرا لك بذلك قاصدا اذاك
فلا تسبه انت بما تعلم منه من ذلك يعنى اذا شتمك وعيرك بما فيك فلا تكافيه بشتمه ولا تعيره بما فيه وعلله
بقوله فيكون اجر ذلك لك بتركك حقك وعدم انتصارك لنفسك وكفك عن مقابلته بما يستحقه من اذاعة
نقايصه ومواجهته بها واحتمال اذاه ووبال ذلك يكون وباله اى سوء عاقبته فى الدنيا والاخرة عليه وما الله بغافل عما يعملون
ولله در القايل شعر

لا تهتكن من مساوى الناس ما سترا ٥ فيهتك الله سترا من مساويكا ٥
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ٥ ولا تعب احدا منهم بما فيكا ٥

ابن منيع فى معجمه وكذا الديلمى عن ابن عمر رمز لحسنه وهو كما قال او على اذ ليس فى رواته مجروح
اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب بالمد بوزن افعال جمع ارب بكسر فسكون العضو وجهه وكفاه وركبتاه
وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل من كل وفيه ان اعضا السجود سبعة فلا بد لوجود

صورته الشرعية في الوجود من وضع بعض الجبهة على مصلاه ويجب مع ذلك وضع بعض بطن كفيه
وركبتيه وقدميه فلو لم يفعل لم يصح صلاته كما اقتضاه هذا الحديث وهو المفتى به عند الشافعية
والسجود في الاصل التذلل مع تطامن وشرعا وضع الجبهة على قصد العبادة حم م عن العباس بن عبد المطلب
عبد بن حميد مصغر ابن نصر قيل اسمه عبد الحميد ثقة حافظ عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله
عنه اذا سجد العبد اي الانسان طهر بالتشديد اي نظف سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين بفتح الراء
اي ازال عنها الادناس والعيوب على ما اقتضاه هذا الحديث وظاهره من المشكلات والله اعلم بمراد رسوله
وحمل الطهارة فيه على افاضة الرحمة والبركة على ما وقع السجود عليه ينافره ما ذكر في سبب الحديث عند
مخرجه الطبراني وكذا ابن عدي وغيره ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصلي في الموضع الذي يبول فيه الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما فقلت له الا تخص لك مكانا من الحجرة
انظف من هذا فقال يا حميرا اما علمت ان العبد اذا سجد فذكره بتمامه وقولها انظف يدل على ان المراد الطهارة
اللغوية وهي النظافة فالمراد ان تلك البقعة وان كانت مستقذرة فالشرف الحاصل لها بالسجود يجرد ذلك
الاستقذار والله اعلم بحقيقة الحال وفيه ان الارضين سبعة كالسموات طس وكذا ابن عدي والديلمي
والحكيم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه رشدين منهم بالوضع وقال ابن الجوزي
موضوع وفي الميزان رشدين منهم قال ابن حبان ياتي عن الثقات بموضوعات كانه المتعمد لها ثم ساق له
هذا الحديث وجزم جمع اخرون بوضعه ه

اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك البعير اي لا يقع على ركبتيه كما يقع البعير عليهما حين يقعد وليضع يديه اي كفيه
قبل ان يضع ركبتيه لانه احسن في الخشوع والخم في الوقار وبه اخذ مالك رضي الله تعالى عنه وذهب
الائمة الثلاثة رضي الله تعالى عنهم الى عكسه تمسكا بفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم له في حديث
الترمذي عن وائل قال الخطابي وهو اثبت من حديث تقديم اليدين واوفق بالمصلي واحسن شكلا بل قال
ابن خزيمة ان حديث تقديم اليدين منسوخ بخبر سعد كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين قبل
د ن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز المؤلف لصحته اغترارا بقول بعضهم سنده جيد وكانه لم يطلع
على قول ابن القيم وقع فيه وهم من بعض الرواة واوله يخالف اخره فانه اذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك
كما يبرك البعير اذ هو يضع ركبتيه اولا وزعم ان ركبتي البعير في يديه لا في رجليه لا يعقل لغة ولا عرفا على ان الحديث
معلول بيحيى بن مسلمة ابن كهيل ولا يحتج به قال النسائي متروك وابن حبان منكر جدا واعله البخاري
والترمذي والدارقطني بمحمد بن عبد الله بن حسن وغيره ه

اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه اي بباطنهما الارض فيضعهما والاولى كونهما مكشوفتين على صلاة
عسى الله تعالى هي من المخلوق للترجي ومن الله واجبة واتى بها هنا ترغيبا للمصلي فيما ذكر ان يفك اي يخلص
ويفصل ورايت في معجم الطبراني بدل يفك والفك انسب عنه الغل بالضم الطوق من حديد يجعل في العنق
واليدين يوم القيمة اي من فعل ذلك برجا ان يغفر الله له ما فرط منه من الذنوب الموجبة لجعل الغل في عنقه
يوم القيمة لانه لما اطلق يديه وبسطهما في السجود جوزي باطلاقهما يوم المعاد جزاء وفاقا والمباشرة الافضا
بالبشرة والفك تخليص والاطلاق والازالة وتمسك بذلك على وجوب وضع جزء من بطن الكف في السجود وكما
يجب وضع شيء من الجبهة والركبتين واصابع القدمين لقوله في الحديث الاتي امرت ان اسجد على سبعة اعظم
طس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سكت عليه فاوهم انه لا علة فيه وليس كذلك فقد اعله جمع بعبيد بن

بعبيد بن مهل الحجازي قال ابن عدي له مناكير قال الهيثمي وهذا منها ه

اذا سجد احدكم فليعتدل اي فليتوسط بين الافتراش والقبض في السجود بوضع كفيه على الارض ورفع ذراعيه
وجنبيه عنها لانه امكن واشد اعتناء بالصلاة وفيه يندب انه يجافي بطنه ومرفقيه عن جنبيه وتخصيص لكن
الخطاب للرجال كما دل عليه تعبيره باحدكم اما المراة فيضم بعضها البعض لان المطلوب لها الستر ولا يفترش بالجزم
على النهي اي المصلي ذراعيه بان يجعلهما كالفراش والبساط افتراش الكلب لما فيه من شوب استهانة بالعبادة
التي هي افضل العبادات فان فعل كان مسببا مرتكبا النهي التنزيه لان الكلب كل سبع عقور وغلب على هذا النابح وصرف
هذا عن الوجوب خبر ابي داود شكوا الى المصطفى صلى الله عليه وسلم مشقة السجود اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب
اي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن عجلان احد رواته وخبر ابن ابي شيبة ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كان يضم يديه الى جنبيه اذا سجد حم ت ه وابن خزيمة في صحيحه والضيا في المختارة عن جابر
قال ت حسن صحيح ه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك بكسر الميم عن جنبيك وعن الارض لانه
اشبه بالتواضع وابعد من هيئة الكسالى وهذا مندوب للرجل كما تقرر تنبيه عدوا من خصايص هذه
الامة السجود على الجبهة وكان من قبلهم يسجدون على حرف حم م عن البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه ه

اذا سرتك اي افرحتك واعجبتك واصل السرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه حسنتك
اي عبادتك لكونك جازما بصدق الشارع فيما جاء به عن الله من حصول الثواب عليها سميت حسنة لانها
يحسن حال فاعلها وهي بسبب احسان الله له واضافتها له من حيث الكسب وساءتك سيئتك اي احزنك
ذنبك لكونك قاطعا بصدق الشارع فيما توعد به من العقاب عليها سميت سيئة لانها يسوء حال فاعلها
وهي سبب كل سوء وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فانت مؤمن اي فان ذلك علامة ايمانك
بل ذلك هو حقيقة الايمان وليس الايمان الا تصديق الشارع فيما جاء به وفي الحزن على السيئة اشعار بالندم
الذي هو اعظم اركان التوبة فكانه قال اذا ثبت بالطاعة المامور بها وكلما اذنبت ذنبا تبت منه
كان ذلك علامة حسن الخاتمة وانك تموت على الايمان حقا وقد اشار الى ما قررته اولا قول الطيبي معنى اذا
صدرت منك طاعة وفرحت بها متيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك معصيته وحزنت عليها فذلك
علامة الايمان حم حب طب ك هب والضيا عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما الايمان فذكره قال
ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث صحيح وقال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
الا ان فيه يحيى بن ابي كثير مدلس وان كان من رجاله ورواه احمد ايضا عن ابي موسى باسناد رجاله ثقات
لكن فيه انقطاع ه

اذا سرتم في ارض خصبة بكسر الخاء فاعطوا الدواب حظها من نبات الارض وحظها الرعي منه واذا سرتم
في ارض جدبة بدال مهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف فانجوا عليها اي اسرعوا عليها السير لتبلغكم
المنزل قبل ضعفها واذا عرستم فلا تعرسوا على قارعة الطريق اعلاها او وسطها فانها ماوى كل دابة اي ميت
كل دابة من الحشرات ونحوها التي تاوي اليها ليلا البزار في مسنده عن انس رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي
رجاله ثقات فرمز المؤلف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ه

اذا سرتم في الخصب بالكسر فامكنوا الركاب اي الابل ومنها كل مركوب من اسنانها اي من اكلها بها
ولا تجاوزوا المنازل التي اعتيد النزول فيها للاستراحة واذا سرتم في الجدب اي القحط وقلة المطر
فاستجدوا اسرعوا وعليكم بالدلج بضم ففتح جمع دلجة فان الله يطوي اي يطويها الله بالليل كله او في السحر

على ما مر واذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان المعروف فان فيه كفاية لشرها واياكم والصلاة على جواد
الطريق بالتخفيف اي معظم الطريق والبراز اي البول والغائط عليها اي فيها فانها مأوى الحيات والسباع
فربما توذيكم او تودوها واياكم وقضاء الحاجة عليها اي الطريق المسلوك فانها الملاعن جمع ملعنة كما مر
حم ه ن وابن خزيمة والشاشي والضياء عن جابر رضي الله تعالى عنه ٥

اذا سرق المملوك اي نقص شيئا قل او كثر لك او لغيرك فبعه وفي رواية ابي نعيم اذا سرق العبد فبيعوه
ولو للتعليل هنا كما في القواطع لكن قال الزركشي الحق ان التعليل مستفاد مما بعد لو من الصيغة
بنش بكسر الموحدة وفتح النون وشين معجمة نصف اوقية وهو عشرون درهما كانه سمي به لخفته وقلته
من النشنشة وهي التحريك والخفة والحركة من واد واحد كذا ذكره الزمخشري جازما ورايت في المطامح
انه القربة البالية ولم يذكر فيه سواه ولم ار له فيه سلفا لكنه لم يذكره رجما بالغيب واياما كان فهذا
خرج مخرج التعليل والتزهير في الغن السارق فكانه قال لا تمسكه عندك ولا تتركه في بيتك
بل بعه بما تيسر وان كان تافها جدا ففيه دليل على ابعاد اهل الفساد والمعاصي واحتقارهم وان السرقة
عيب فاحش منقص للقيمة واذا باعه وجب ان يعرف بسرقته لكونه من اقبح العيوب فلا يحل له كتمه ويظهر
ان مثل البيع كلما يزيل الملك عنه او يحصل به مفارقته كهبته وكتابته ووقفه وعتقه لكن قد يتوقف
في العتق من حيث انه يرفع الرق عنه بكثرة اضراره الناس بالسرقة هنا معناها اللغوي وكما يطلب بيع القن
اذا سرق يطلب بيعه اذا زنا لقوله في حديث مسلم اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فلا يجلدها
ولا يثرب عليها اي لا يوبخ ولا يعير ولا يكثر من اللوم ثم قال ان زنت فبيعوها ولو بضفير او حبل
مضفور فعيل بمعنى مفعول وفي رواية ولو بحبل من شعر فوصف الحبل بكونه من شعر لانها اكثر حبالهم
وهذا خارج مخرج التعليل والتزهيد كما تقرر فيما قبله فان قيل اذا كان مقصوده ابعاد السارق
والزاني وانه يلزم البايع الاخبار بعيبه فلا ينبغي لاحد شراؤه لكونه مما امروا بابعاده فالجواب
انه مال فلا يضاع للنهي عن اضاعة المال ولا يسيب ولا يحبس دايما اذ كل ذلك اضاعة مال ولو بسبب كان
اعزاله على السرقة والزنا وتمكينا له منهما فلم يبق الا بيعه ولعل السيد الثاني يبالغ في حفظه فيمنعه
من ذلك وبالجملة فعند تبدل الاملاك تختلف الاحوال والجمهور حملوا الامر ببيع السارق والزاني
على الندب والارشاد الا داود واهل الظاهر فقالوا بوجوبه تمسكا بظاهر الامر وصرف الجمهور عن ظاهره
عملا بالاصل الشرعي انه لا يجبر احد على اخراج ملكه لملك احد بغير الشفعة فلو وجب لاجبر عليه ولم يجبر عليه
فلم يجب واستنبط منه بعضهم جواز البيع بالغبن لانه بيع خطير بثمن يسير ورد بان الغبن المختلف
فيه بيع جاهل من المغبون واما مع العلم بقدر المبيع والثمن وحالهما فلا وانما امر في حديث مسلم بعدم توبيخه
وتعييره لان الاكثار من ذلك يزيل الحيا والحشمة ويجري على ذلك الفعل ولان العبد غالبا لا ينفعه لوم
ولا توبيخ بل ربما كان اغراء وانما يظهر اثره في الحر الا ترى الى قوله ٥ شعر ٥
واللوم للحر مقيم رادع ٥ والعبد لا يردعه الا العصا ٥ ولانهما عقوبة زائدة على الحد
المشروع ولا يدخل فيه نحو وعظ وتخويف بعقاب الله تعالى وتهديد احتيج اليه لانه ليس بتثريب
وافاد خبر مسلم ان للسيد ان يحده وبه قال الجمهور الا ابا حنيفة رضي الله عنه فقال لا يحده الا الامام
وقال الشافعي رضي الله عنه يقطعه في السرقة ومنعه مالك رضي الله عنه مخافة ان يمثل به والسرقة
اخذ ما ليس لك اخذه في خفا ثم صار شرعا عبارة عن اخذ شي مخصوص من محل مخصوص وقدر مخصوص واللايق

هنا ارادة اللغوي د في السرقة وكذا ابن ماجه والنسائي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
رمز لحسنه ولعله يقويه بتعدد طرقه والا ففيه عمر بن ابي سلمة قال النسائي غير قوي وفي الميزان سنده
ضعيف ٥

اذا سقى الرجل امراته الماء اي قام بالواجب من احضار الماء اليها للشرب اجر بالبناء للمفعول اي اثيبه الله
تعالى عليه وان كان انما اتى بواجب ونبه بذكر الماء الذي لا قيمة له غالبا او قيمته تافهة على حصول الثواب
فيما فوق ذلك من الاطعام والكسوة والاخدام بالاولى والمقصود بالحديث بيان ان نفقة الزوجة
وان كانت لازمة للذمة فله في القيام بها اجر اي قصد الامتثال قال الراغب والاجر والاجرة ما يعود
من ثواب العمل دنيويا او اخرويا والاجرة في الثواب الدنيوي والاجر والاجرة يقال فيما كان عن عقد
وما يجري مجراه ولا يقال الا في نفع لا ضر نحو اجره على الله والجزاء يقال فيما كان عن عقد وغيره وفي النافع
والضار تخ طب من حديث خالد بن شريك عن العرباض بن سارية رمز لحسنه ٥

اذا سقطت في رواية وقعت لقمة احدكم عند ارادة اكلها قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له
فيها حين لم يسم الله عليها او بسبب اخر ويرجح الاول قوله الاتي ولا يدعها للشيطان اذ هو انما يستحل الطعام
اذا لم يذكر اسم الله عليه انتهى وهو صريح في انه اذا ذكر اسم الله عليه ثم سقطت لا يندب له اخذها واكلها
ويكاد يكون باطلا لمنافرته لاطلاق الحديث بالامر الموجب فليمط بلام الامر اي يزل ما بها من الاذى من تراب
ونحوه مما يعاف وان تنجست طهرها ان امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها او يطعمها غيره ولا يدعها اي يتركها
ندبا للشيطان ابليس او الجنس لما فيه من اضاعة نعمة الله واحتقارها والمانع من تناول تلك اللقمة الكبر غالبا
وذلك مما يحبه الشيطان ويرضاه للانسان ويدعوا اليه لا انه ياخذها وياكلها ولا بد وقوله سقطت
اي من يده او من فمه بعد وضعها فيه وذلك اكد لما فيه من استقذار الحاضرين قال الولي العراقي ويتاكد
ذلك بالمضغ لانها بعد رميها على هذه الحالة لا ينتفع بها لعيافة النفوس ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها
بفتح اوله يلحسها هو او يلعقها بضمه اي يلحسها لغيره من انسان لا يتقذرها كزوجة وولد وخادم او حيوان
طاهر فانه لا يدري في اي طعامه تكون البركة اي الخير الكثير والتغذية والقوة على الطاعة اهو فيما بقي على
الاصابع او الاناء او في اللقمة الساقطة فان كان فيها فيفوته بفوتها خير كثير وفيه حل التمندل بعد الطعام
قال ابن العربي وقد كانوا يلعقون ويمسحون ثم يغسلون وقد لا وكذا تفعل العرب لا تغسل يدها حتى تمسح وحكمته
ان الماء اذا ورد على اليد قبل مسحها ترك ما عليها من ذفر ودسم وزاد قذرا واذا مسحها لم يبق الا اثر قليل
يزيله الماء حم م ن ه عن جابر وعن انس رضي الله تعالى عنهما ٥

اذا سل بالتشديد احدكم ايها المؤمنون سيفا اي انتزعه من غمده لينظر اليه اي لاجل ان ينظر اليه لشراء
او نحو تعهد ومثل السيف ما في معناه كخنجر وسكين فاراد ان يناوله اخاه المسلم لينظر اليه الاخ مثلا وذكر
الاخ غالبي فالذمي كذلك فليغمده ندبا اي يدخله في قرابه قبل مناولته اياه والغمد بالكسر جفن السيف واغماده ادخاله
فيه وذكر النظر تمثيل وتصوير فلو سله لا لغرض فالحكم كذلك ثم يناوله بالجزم اياه ليامن من اصابة ذبابه
وتباعدا عن صورة الاشارة به الحاظرة التي ورد التهديد البليغ عليها والمناولة الاعطاء حم طب ك عن
ابي بكرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل
هذا او ليس قد نهيت عنه ثم ذكره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند احمد والطبراني
مبارك بن فضالة ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في الفتح بعد عزوه لهما

اسناده جيد ٥

اذا سلم عليكم ايها المسلمون احد من اهل الكتاب اليهود والنصارى ولفظ اهل الكتاب وان كان اعم
بحسب المفهوم من التوراة والانجيل لكن خصه عرفا استعمال الشرع بهما لان غيرهم اليهود والنصارى لم يوجد
وازمان البعثة فقولوا وجوبا في الرد عليهم وعليكم فقط روى بالواو وبدونها قال القرطبي وحذفها
اوضح معنى واحسن واثباتها اصح رواية واشهر وقال الزركشي الرواية الصحيحة عن مالك وابن عيينة بغير واو
وهي اصوب وقال النووي رضي الله تعالى عنه اثباتها اجود فمعناه بدونها عليكم ما تستحقونه وبها
انهم ان لم يقصدوا دعا علينا فهو دعا لهم بالاسلام فان مناط السلامة في الدارين وان قصدوا التعريض
بالدعا علينا فمعناه ونقول لكم عليكم ما تريدون بها او تستحقونه او وندعوا عليكم بما دعوتم به علينا ولا يكون
عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعايهم علينا وانما اختار هذه الصيغة ليكون
ا بعد من الايحاش واقرب الى الرفق المامور به قال النووي رضي الله تعالى عنه اتفقوا على الرد على اهل الكتاب
بما ذكر اذا سلموا ولا غيره فيه انه لا يشرع ابتدا الكافر بالسلام لانه بين حكم الجواب ولم يذكر حكم الابتداء
وان هذا الرد خاص بالكفار فلا يجزي في الرد على مسلم لاشتهار الصيغة للرد على غيره وان قيل باجزايها
في اصل الرد وانما امتنع السلام على الكافر لانه لا سلامة له اذ هو مجزي في الدنيا بالحرب والقتل والسبي
وفي الاخرة بالعذاب الابدي حم ق د ت ٥ عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥

اذا سلم الامام من الصلاة فردوا عليه ندبا بان تنووا بسلامكم الرد عند الالتفات الى جهته فان
عن يمين المقتدي نوى الرد عليه بالاولى او عن يساره فبالثانية او خلفه فبالاولى ولي ٥ عن سمرة
بفتح فضم بن جندب الغطفاني الفزاري قال مغلطاي في شرح ابن ماجة حديث ضعيف فيه سنين
ضعيفان اسمعيل بن عياش وابو بكر الهذلي ٥ اذا سلمت الجمعة اي سلم يومها من وقوع الاثام فيه وقيل صلاة
من النقص من واجباتها ومكملاتها والاول اقرب سلمت الايام اي ايام الاسبوع من المواخذة واذا سلم
رمضان كذلك سلمت السنة كلها من المواخذة فالكف عن المنهيات والاتيان بالطاعات جميع يوم الجمعة
مكفر لما يقع في ذلك الاسبوع من المخالفات فالامساك عن المحرمات والاكباب على الطاعات في جميع رمضان
متكفل بما يكون في تلك السنة من الذنوب وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته
ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كرمضان في الشهور وساعة
الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلهذا من صح وسلم له يوم جمعته سلمت له ايام اسبوعه كلها
ومن صح وسلم له رمضان صحت له ساير سنته ومن صح وسلم حجه سلم له ساير عمره فيوم الجمعة ميزان
الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر ومن لم يسلم له يوم الجمعة او رمضان فقد با بعظيم
الخسران ويظهر ان المراد تكفير الصغاير فقط قط في الافراد عن ابي محمد بن صاعد عن ابرهيم الجوهري عن عبد العزيز
ابن ابان عن الثوري عن هشام عن ابيه عن عايشة قال ابن الجوزي تفرد به عبد العزيز وهو كذاب فهو
موضوع حل عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال تفرد به ابرهيم الجوهري عن ابي خالد القرشي هب
من طريق اخر ثم قال في كلا الطريقين لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف
بمرة وهو عن الثوري باطل لا اصل له ولما اورده ابن الجوزي في الموضوع تعقبه المؤلف بوروده
من طرق ولا يخلو كلها عن كذاب او متهم بالوضع ٥

اذا سمع احدكم النداء اي الاذان للصبح وهو يريد الصوم والاناء مبتدا على يده خبره فلا يضعه

فلا يضعه نهي او نفي بمعناه حتى يقضي حاجته بان يشرب منه كفايته ما لم يتحقق طلوع الفجر او يظنه
ظنا يقرب منه وما ذكر من ان المراد اذان الصبح هو ما جزم به الرافعي فقال اراد اذان بلال الاول بدليل
ان بلالا رضي الله تعالى عنه يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى يوذن ابن ام مكتوم وقيل المراد المغرب فاذا سمعه
الصايم والاناء في يده فلا يضعه بل يفطر فورا محافظة على تعجيل الفطر وعليه قال الطيبي دليل الخطاب
في احدكم يشعر بانه لا يفطر اذا لم يكن الاناء في يده ويابى ان تعجيل الفطر مسنون مطلقا لكن هذا مفهوم
لقب فلا يعمل به حم د ك عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي لكن قال في المنار مشكوك
في رفعه ٥ اذا سمعت الرجل يعني الانسان يقول هلك الناس
ودلت حاله على انه يقول ذلك اعجابا بنفسه وتيها بعلمه او عبادته واستصغارا لشان الناس وازدراء
لما هم عليه فهو اهلكهم بضم الكاف اشدهم هلاكا او احقهم بالهلاك واقربهم اليه لذمه للناس
وذكره عيوبهم وتكبره وبفتحها فعل ماض اي فهو جعلهم هالكين لا انهم هلكوا حقيقة اي فهو اهلكهم
لكونه اقنطهم عن رحمة الله وايسهم من غفرانه قال النووي رضي الله تعالى عنه والمشهور الرفع ويويده
رواية ابي نعيم فهو من اهلكهم قال الغزالي رضي الله تعالى عنه انما قاله لان هذا القول يدل على انه
مزدري لخلق الله مغتر بالله امن من مكره غير خايف من سطوته وقهره حيث راى الناس هالكين وراى
نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما راى ذلك ويكفيه شرا احتقار الغير فالخلق يدركون النجاة بتعظيمهم
اياه الله فهم متقربون الى الله بالدنو منه وهو متمقت الى الله بالتنزه والتباعد منهم كانه يترفع عن مجالستهم
فما اجدره بالهلاك انتهى ما لو قاله تفجعا واسفا عليهم فليس محل الذم مالك حم خد م د عن ابي هريرة
ولم يخرجه البخاري اذا سمعت جيرانك بكسر الجيم اي الصلحاء منهم يقولون قد احسنت فقد احسنت
اي كنت من المحسنين سترا من الله وتجاوزا عما عرف من المثني عليه مما انفرد بعلمه لان العفو من صفاته واذا
تجاوز عمن يستحق العذاب في علمه وحكم بشهادة الشهود كان ذلك منه مغفرة وفضلا وهو اهل التقوى
واهل المغفرة واذا سمعتهم يقولون قد اسات فقد اسات اي كنت من المسيئين لانهم انما شهدوا بما ظهر
من سيئ عمله وهو به عاص فاذا عذبه الله بحق ما ظهر من عمله السيئ الموافق للشهادة ولا يجوز ان يعذبه بما شهدوا
عليه وهو عنده تعالى على عمل صالح كذا ذكره الكلاباذي ثم ان ما تقرر من ان لفظ الحديث ما ذكر هو ما وقفت
عليه بخط المولف لكن سياقه عند ابي نعيم وابن منده وابن عبد البر من هذا الوجه عن كلثوم اذا قال
جيرانك انك قد احسنت فقد احسنت واذا قال جيرانك انك قد اسات فقد اسات حم ٥ طب عن ابن
مسعود قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لي ان اعلم اذا احسنت واذا اسات فذكره
قال العراقي رضي الله تعالى عنه اسناده جيد ٥ عن كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة
عن علقمة بن ناجية الخزاعي نسبة الى خزاعة قبيلة مشهورة قيل له وفادة والاصح لا لانه ذكره الذهبي
كابي نعيم وقال ابن عبد البر لا يصح له صحبة وحديثه مرسل وقال ابن الاثير الصحيح ان الصحبة لابنه
قال المناوي رضي الله عنه رجال ابن ماجة رجال الصحيحين الا شيخه محمد بن يحيى فلم يخرج له مسلم ورواه
ايضا البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح فتحسين المؤلف له فقط تقصير ٥
اذا سمعتم النداء اي الاذان فاللام عهدية ويجوز ان يقدر نداء المؤذن فاجيبوا داعي الله وهو المؤذن
لانه الداعي لعبادته بقوله الحيعلتين والمراد ان يقول مثله ثم يجيء الى الجماعة حيث لا عذر فالمراد
الاجابة بالقول وبالفعل والسمع محل القوة السامعة من الاذن طب عن كعب بن عجرة بفتح

المهملة وسكون الجيم الانصارى المدنى من بنى سالم بن عمرو او غيرهم شهد الحديبية قال الهيثمى فيه يزيد بن سنان ضعفه احمد وجمع وقال خ مقارب الحديث وقد مر لحسنه ٥

اذا سمعت النداء فاجب ندبا وعليك اى والحال ان عليك فى حال ذهابك السكينة اى الوقار والخضوع حتى تبلغ مصلاك فان صيبت اى وجدت فرجة تسعك فانت احق بها فتقدم اليها ولو بالتخطى لتفريط القوم باهمالها والا اى لم تجد فلا تضيق على اخيك المسلم يعنى لا تزاحمه فتوذيه بالتضييق عليه و اذا احرمت اقرأ ما تسمع اذنيك اى اقرأ سرا بحيث تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك فانك بذلك توذى جارك اى المجاور لك فى المصلى وصل صلاة مودع بان تترك القوم وحديثهم بعليك وترمى بكل شغل دنيوى خلف ظهرك وتقبل على الله بتخشع وتدبر وتستحضر القدوم عليه ابو نصر السجزى فى كتاب الابانة عن اصول الديانة وابن عساكر فى تاريخه عن انس رضى الله تعالى عنه ايضا بن لال والديلمى باللفظ المذكور رمز لضعفه وذلك لان فيه الربيع بن صبيح قال الذهبى ضعيف لكن قال ابو حاتم صدوق ٥

اذا سمعتم النداء اى الاذان لانه نداء دعا اليها فقولوا ندبا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووافقهم ابن وهب المالكى قال فى فتح القدير ظاهر الامر الوجوب اذ لا يظهر قرينة تصرفه عنه بل ربما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه وقال الشافعية الصارف عن الوجوب الاجماع على عدم وجوب الاصل وهو الاذان والاقامة واما زعم ان الصارف قوله فى خبر الصحيحين ثم صلوا على ثم سلوا الى الوسيلة وهما مندوبان فالاجابة مندوبة فرد بان دلالة الاقتران ضعيفة عند الجمهور مثل ما يقول المؤذن لم يقل مثلما قال ليشعر بانه يجيبه بعد كل كلمة بان يقول سامعه عقب كل كلمة مثلها فان لم يجبه حتى فرغ سن له التدارك ان قصر الفصل والمراد بالمماثلة المشابهة فى مجرد القول لا صفته كرفع الصوت والمراد بما يقول المؤذن ذكر الله والشهادتين لا الحيعلتين لما فى خبر مسلم ان السامع يقول فى كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا التثويب لما فى خبر انه يقول صدقت وبررت وحكمة استثناء الحيعلة انها دعاء لا ذكر فلو قالها السامع لكان الناس كلهم دعاة فلا يبقى مجيب فحسن من السامع الحوقلة لان المؤذن لما دعى الناس الى الحضور اجابوا بانهم لا يقدرون عليه الا بعون الله وتأييده وحكمة استثناء التثويب انه فى معنى الدعاء للصلاة لا ذكر فحسن ان يجاب بصدقت وبررت وزعم ابن وضاح ان المؤذن مدرج ورد باتفاق الصحيحين والموطا عليها قال ابن دقيق العيد وفيه ان لفظ مثل لا يقتضى المساواة من كل وجه انتهى ولا يخالفه قوله مرة اخرى لفظ مثل يقتضى المساواة من كل وجه الا من الوجه الذى يقتضى التغاير بين الحقيقتين بحيث تخرجهما عن الوحدة فان مفهوم الكلام الاول يصدق بالوجه الذى اختلفت فيه الحقيقتان ذكره الولى العراقى ملك فى الموطا حم ق ٤ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ٥

اذا سمعتم النداء اى الصلاة فقوموا الى الصلاة واسعوا اليها فانها عزمة من الله عز وجل اى امر الله الذى امرك ان تاتى به والعزم هو الجد فى الامر ويحتمل ان المراد بالنداء هنا الاقامة اى اذا سمعتم المؤذن يقول قد قامت الصلاة فقوموا حل عن عثمان بن عفان وفيه احمد بن يعقوب التوزمنكا ورده فى اللسان عن ذيل الميزان وقال الدارقطنى فى العلل لا اعرفه ويشبه كونه ضعيفا والوليد بن سلمة قال الذهبى كذبه دحيم وغيره ٥

اذا سمعتم الرعد اى الصوت الذى يسمع من السحاب قال القاضى كالزمخشرى من الارتعاد قال التفتازانى اى ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة كان انسب وقال الطيبى لم يرد ان اصله منه لان اصله من الرعدة بل اراد ان فيه معنى الاضطراب والحركة فاذكروا الله بان تقولوا سبحان من يسبح الرعد بحمده او نحو ذلك من الماثور او ما فى معناه فانه اى الرعد يعنى ما ينشا عنه من المخاوف لا يصيب ذاكرا لله تعالى فان ذكره حصن حصين مما يخاف ويحذر بحيث لا يبالى معه بسطوة مخلوق ومن اشرقت انوار الذكر على قلبه هابه كل مخلوق وخضع له كل مهول ولو اراد قرع الجبال فضلا عن الرعد لانقادت له قال القاضى كالزمخشرى والمشهور ان سببه اى الرعد اضطراب اجرام السحاب واصطكاكها اذا حدتها الريح فتصوت عند ذلك وفى القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ابن حجر رضى الله عنه فيه ضعف وقال الهيثمى فيه يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف ٥

اذا سمعتم الرعد فسبحوا اى قولوا سبحان الله وبحمده او نحو ذلك كما تقرر ونظيره انه لا يقوم مقام التسبيح ونحوه كما لا يقوم غير التكبير مقامه فى الحريق وقوفا مع الوارد وللشارع اسرار يختص بعلمها ولا تكبروا اى الاولى ايثار التسبيح والحمد هنا لانه الانسب لراجى المطر وحصول الغيث وفى خبر ما يفيد ان التسبيح انما يطلب حال عدم اشتداده فان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد الرعد قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك قال الراغب واصل التسبيح من السبح وهو سرعة الذهاب فى الماء استعير لجرى النجوم د فى مراسيله عن عبد الله بن ابى جعفر البصرى ابى بكر الفقيه مولى بنى كنانة قيل اسم ابيه يسار بتحتية فمهملة تابعى ثقة ونقل عن احمد انه لينه كان فقيها عابدا خرج له الجماعة ٥

اذا سمعتم اصوات الديكة بكسر ففتح جمع ديك ويجمع قليلا على ادياك وكثيرا على ديوك فسلوا الله من فضله اى زيادة انعامه عليكم فانها رات اى الديكة ملكا بفتح اللام نكره افادة للتعميم ويحتمل ان المراد الملك الذى فى صورة ديك تحت العرش ويبعده تنكير الملك وذلك لان للدعاء بحضرة الملائكة عليهم السلام مزايا منها انها تؤمن على الدعاء وتستغفر للداعى وحضورها مظنة تنزلات الرحمة وفيض غيث النعمة ويستفاد منه طلب الدعاء عند حضور الصالحين وقال سليمان عليه الصلاة والسلام الديك يقول اذكروا الله يا غافلين واذا سمعتم نهيق الحمار اى صوتها زاد النسائى ونباح الكلب والمراد سماع واحد مما ذكر فتعوذوا ندبا بالله من الشيطان باى صيغة كانت والاولى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها اى الحمير والكلاب رات شيطانا وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطغيان وعصيان الرحمن فناسب التعوذ لدفع ذلك وقال الطيبى لعل السر فيه ان الديك اقرب الحيوان صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ غالبا اوقات الصلاة وانكر الاصوات صوت الحمير فهو اقربها صوتا الى من هو ابعد من رحمة الله وفيه ان الله خلق للديكة ادراكا تدرك به النفوس القدسية كما خلق للحمير والكلاب ادراكا تدرك به النفوس الشريرة الخبيثة ونزول الرحمة عند حضور الصلحا والغضب عند اهل المعاصى تنبيه اطلق هنا الامر بالتعوذ عند نهيق الحمر فاقتضى انه لا فرق فى طلبه بين الليل والنهار وخصه فى الحديث الاتى بالليل فاما ان يحمل المطلق على المقيد او يقال خص الليل لان انتشار الشياطين فيه اكثر فيكون نهيق الحمر فيه اكثر فلو وقع نهارا كان كذلك حم ق د ت عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا النسائى فى يوم وليلة ٥

اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه اى اذا اخبركم مخبر بان جبلا من جبال الدنيا تحول وانتقل عن محله الذى
هو فيه الى المحل الاخر فصدقوه يعنى لا تكذبوه فانه لا يخرج عن دائرة الامكان واذا سمعتم برجل التنكير
للتعظيم اى جليل كامل فى الرجولية تغير او للتى زال عن خلقه بضمتين او بضم فسكون طبعه وسجيته بان فعل
خلاف ما يقتضيه وثبت عليه فلا تصدقوا به كذا هى خلاف ما تقتضيه جبلة الانسان ولذلك قال
فانه يصير الى ما جبل بالبنا للمجهول اى طبع عليه يعنى وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه
طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لاح وما دام وتابا الطباع على الناقل وحال المنطبع كالجرح يندمل
على فساد فلا بد وان سعت ولو بعد حين وكما ان العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه فى تحريكه وان جاهده
فمتى حركه الى اليمين تحرك نحو الشمال فكذا المنطبع وان جاهد نفسه فان قواه تابى مطاوعته وهذا الخبر صريح
فى حسن الخلق لا يمكن اكتسابه لكنه منزل على تغيير القوة نفسها التى هى السجية لا على سلاسها قال الراغب
الطبع اصله من طبع السيف وهو ايجاد الصورة المخصوصة فى الحديد وكذا الطبيعة والغريزة لما غرز عليه
وكل ذلك اسم للقوة التى لا سبيل الى تغييرها والسجية اسم لما يسجى عليه الانسان واكثر ما يستعمل ذلك كله فيما
لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوة الغريزية وهو المراد هنا وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التى
يصير بها الانسان خليقا ان يفعل شيا دون شى وتارة يجعل الخلق من الخلاقة اى الملاسة وكانه اسم مرن
عليه الانسان من العادة وهو الذى يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة فى النفس التى يصدر
الفعل بلا فكر ومرة اسما للفعل الصادر عنه باسمه وعلى ذلك اسماء انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة
فان ذلك يقال للهيئة والفعل جميعا حم من حديث الزهرى عن ابى الدردا رضى الله تعالى عنه قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الطيبى
وقوله ما يكون اى الذى يحدث من الحوادث امر شى مقضى او شى يتجدد انفا ومن ثم قال فانه يصير الخ يعنى الامر
على قدر وسبق حتى العجز والكيس حتى فاذا سمعتم ان الرجل الكيس يصير بليدا او بالعكس وان العاجز يرجع
قويا وعكسه فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح
الا ان الزهرى لم يدرك ابا الدردا قال السخاوى حديث منقطع وبه يعرف ما فى رمز المؤلف لصحته ٥
اذا سمعتم من يتعزى بعزا الجاهلية فاعضوه اى قولوا له اعضض بظر امك ولا تكنوا عن ذلك بما لا يستقبح
فانه جدير بان يستهان به ويخاطب بما فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله الفظيع
حم ن حب طب والضيا المقدسى عن ابى بن كعب رضى الله تعالى عنهما وفى الباب غيره ايضا ٥
اذا سمعتم نباح الكلب بضم النون وكسرها صياحه ونهيق الحمر صوتها جمع حمار والنهاق بضم النون بالليل
خصه لان انتشار شياطين الانس والجن فيه اكثر وكثرة فساد هم فيه اظهر فهو بذلك اجدر وان كان النهار
كذلك فى طلب التعوذ فتعوذوا بالله ندبا من الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون
انتم يا بنى ادم فهم مخصوصون بذلك دونكم واقلوا الخروج من منازلكم اذا هدات بالتحريك سكنت ففى القاموس
هدا كمنع سكن الرجل بكسر فسكون اى سكن الخلق عن المشى بارجلهم فى الطرق فان الله عز وجل يبث يفرق
وينشر فى ليله من خلقه ما يشا من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها فمن اكثر الخروج حين ذاك لغير غرض
شرعى ما وشك ان يحصل له اذى لمخالفته للمشروع قال الطيبى وقوله ما يشا مفعول لقوله يبث وهو عام فى كل ذى
شر ومن خلقه بيان واجيفوا الابواب اغلقوها واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف
اى اغلق وذكر اسم الله عليه يعنى لم يوذن لهم فى ذلك من قبل خالقهم وغطوا الجرار جمع جرة وهو انا الما المعروف

المعروف واوكيوا بالقطع والوصل كما فى القاموس وكذا ما بعده القرب جمع قربة وهو وعا الما واكفئوا
الانية جمع انا اى اقلبوها لئلا يدب عليها شى وينجس حم خد د حب ك عن جابر قال ك على شرط مسلم
واقره الذهبى وقال البغوى حسن صحيح ٥
اذا سمعتم ايها المؤمنون الكاملون الايمان الذى استضاءت قلوبهم من مشكاة النبوة الحديث
عنى تعرفه قلوبكم اى تقبله وتشهد بحسنه وتلين له اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشرة وترون اى تعلمون
انه منكم قريب اى قريب الى افهامكم واحكام دينكم ولا تابى قواعد علومكم ايها المتشرعة فانا اولاكم به حق به
فى القبول المودى اى العمل بمقتضاه لان ما اقتض على قلبى من المعارف وانوار اليقين اكثر من بقيه الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فضلا عنكم واذا سمعتم الحديث عنى تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم
وترون انه بعيد منكم فانا ابعدكم منه لما ذكر ولذلك جزم ائمتنا الشافعية رضى الله تعالى عنهم بان كل
حديث اوهم باطلا ولم يقبل التاويل عليه العصمة او نقص منه من جهة رواته ما يزيل الوهم الحاصل بالنقص منه
وذلك ان الله تعالى بعث رسله الى خلقه لبيان الامور ومعرفة التدبير وكيف ولم وكنه الامور عنده
مكنون فافشا منه الى الرسل ما لا يحتمله عقول غيرهم ثم منهم الى العلما على قدر طاقتهم ثم الى العامة على قدر
حالهم فالعلم بحر جرى منه واد ثم من الوادى نهر ثم منه جدول فساقية فلو جرى الى ذلك الجدول لغرقه ولو مال
البحر على الوادى لافسده فمن تكلم بشى من الهدى فالرسول سابق له وان لم يتكلم بذلك اللفظ فقد اتى باصله
مجملا فلهذا كان اولى به فاذا كان الكلام غير منكر عند العلما العاملين فهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم
واذا كان منكرا عندهم فليس قوله وان روى عنه فلخطا او سهو من بعض الجملة او وضع من بعض الزنادقة
او الجهلة وذلك لانه اذا وقع ذكر الحق على القلب التقى نوره ونور اليقين فامتزجا واطمان القلب وقر فيعلم
انه حق واذا وقع عليه باطل اقتظلمته القلب المشوق بنور اليقين فيقل النور ولم يمتزج معه فاضطرب القلب
وجاش فقوفان ما بين كلام النبوة وكلام غيرهم لائح واضح عند العلما بالله وباحكامه العاملين عليها واخرج
ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال ان من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار تعرفه وان منه حديثا له ظلمة
كظلمة الليل تنكره اما المخلط المكب على شهوات الدنيا المحجوب عن الله بالظلمات والكدورات فاختفى من هذا
المقام تنبيه افاد الجزران بعض المنسوب الى الله المصطفى صلى الله عليه وسلم من المقطوع بكذبه وعلى ذلك
جرى صحبنا فى الاصول قالوا وما قيس عليه من الحديث ولم يوجد عند اهله من المقطوع بكذبه لقضا العادة
بكذب ناقلة وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقلة حم ع وكذا البزار عن ابى اسيد بضم الهمزة
بضبط المؤلف كذا وقفت عليه فى مسودته والصواب خلافه ففى اسد الغابة ابو اسيد بفتح الهمزة
وقيل بضمها قال والفتح الصواب قاله ابو عمر انتهى وكان ينبغى للمؤلف تمييزه فانه فى الصحب متعدد منهم
ابو اسيد الساعدى البدرى وهو المراد او ابى حميد شك الراوى قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح انتهى
وزعم انه معلول خطا فاحش ورواه الحكيم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ اذا حدثتم عنى بحديث
تعرفونه ولا تنكرونه قلته او لم اقله فصدقوا به فانى اقول ما يعرف ولا ينكر واذا حدثتم عنى بحديث تنكرونه
ولا تعرفونه فكذبوا به فانى لا اقول ما ينكر ولا يعرف قال الحكيم فمن تكلم بشى بعد الرسول من الحق
فالرسول سابق لذلك القول وان لم يكن تكلم به لانه جا بالاصل والاصل مودع على الفرع فجا بالاصل
وتكلم من بعده بالفرع قال وهذا فى الكامل اما المخلط المكب على الشهوات المحجوب عن الله فليس هو المعنى
بهذا الحديث لان صدره مظلم فكيف يعرف الحق فالمخاطب من كان طاهر القلب عارفا بالله حق معرفته

مطلب الفرار من الطاعون حرام

الذى نزل بدعائه الجبال ٥

اذا سمعتم بالطاعون فاعول قال فى النهاية وهو المرض العام والوبا الذى يفسد له الهوا فتفسد به الامزجة بارض اى بلغكم وقوعه ببلد او محلة قال الطيبى الباء الاولى زايدة على تضمن سمعتم معنى اخبرتم وبارض حال فلا تدخلوا عليه اى يحرم عليكم ذلك لان الاقدام تهور وجراءة على خطر وايقاع للنفس فى معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يأباه قال القاضى وفيه النهى عن استقبال البلا لما ذكر واذا وقع وانتم بارض اى والحال انكم فيها فلا تخرجوا منها فرارا اى بقصد الفرار منه يعنى يحرم عليكم ذلك لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الامة على من تقدمهم من الامم الغابرين منه بما يكون من قوة توكلهم وثبات عزمهم كما اظهر الله مزيتهم بما اتاهم من فضله ورحمته التى لم يؤتها من قبلهم فزعم ان النهى تعبدى تصور قال التاج السبكى رضى الله تعالى عنه مذهبنا وهو الذى عليه الاكثر ان النهى عن الفرار للتحريم اما لو لم يقصد الفرار كان خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة وله على ما بحثه بعض الشافعية واستدل البخارى به على بطلان الحيل قالوا وهو من دقة فقهه فانه اذا نهى عن الفرار من قدر الله اذا نزل رضى بحكمه فكيف بالفرار من امره ودينه اذا نزل به حم ق ن عن عبد الرحمن بن عوف ن عن اسامة بن زيد وفى الحديث قصة عند الشيخين وغيرهما هى ان عمر رضى الله تعالى عنه خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه رضى الله تعالى عنهم فاخبروه ان الوبا وقع بالشام فقال عمر لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ادع لى المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم فاخبرهم ان الوبا بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لامر فلا نرى ان ترجع وقال بعضهم معك اصحاب رسول الله ولا نرى ان تقدم عليه قال ارتفعوا عنى ثم دعا الانصار رضى الله تعالى عنهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فقال ارتفعوا ثم قال ادع لى من هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعاهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس فنادى انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة رضى الله عنه افرارا من قدر الله فقال عمر رضى الله تعالى عنه لو غيرك قالها ابو عبيدة وكان عمر رضى الله تعالى عنه يكره خلافه نعم نفر من قدر الله الى قدر الله فجا ابن عوف وكان متغيبا فقال ان عندى من هذا علما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ٥

اذا سمعتم بقوم فى رواية بركب وفى اخرى بجيش قد خسف بهم اى غارت بهم الارض وذهبوا فيها ويحتمل انهم جيش السفيانى ويحتمل غيره هاهنا قريبا اى بالبيدا فقد اظلت الساعة اى اقبلت عليكم ودنت منكم كانها القت عليكم ظلة يقال اظلك فلان اذا دنا منك وكل شى دنا منك فقد اظلك قال الزمخشرى ومن المجاز اظل الشهر والشتا واظلكم فلان اقبل وفيه دليل للذاهبين الى وقوع الخسف فى هذه الامة وتاويل المنكرين بان المراد خسف القلوب يأباه ظاهر الحديث وان امكن فى غيره حم ك فى كتاب الكنى والالقاب طب عن بقيرة بضم الموحدة وفتح القاف بضبط المؤلف تصغير بقرة الهلالية امراة القعقاع قالت انى لجالسة فى صفة النسا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يشير بيده اليسرى اليسرى ويقول يا ايها الناس اذا سمعتم الخ وقد من لحسنه وهو كما قال اذ غاية ما فيه ان فيه ابن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس قال الهيثمى وبقية رجال احد اسنادى احمد رجال الصحيح ٥

اذا سمعتم المؤذن اى اذانه بان فسر تم اللفظ فلو راه على المنارة فى الوقت وسمع صوتا وعلم انه يؤذن لكنه لم يسمع الفاظه لنحو بعد او صمم لم تشرع الاجابة كما مر فقولوا ندبا مثل ما يقول اى شبهه فى مجرد القول

القول لا صفته كما مر ثم بعد فراغ الاجابة صلوا على ندبا وصرفه عن الوجوب الاجماع على عدمه خارج الصلاة والعطف على ما قبله واجب على الصحيح ودلالة الاقتران على مقابله فانه اى الشان من صلى على صلاة اى ثم بقرينة المقام معما ورد مصرحا به صلى الله عليه بها اى بالصلاة عشرا رتبها على المرة لانها من اعظم الحسنات ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروى احمد عن ابن عمرو موقوفا من صلى عليه واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين وهذا فى حكم الرفع ولعله اخبر اولا بالقليل ثم زيد فاخبر به ثم سلوا الله لى الوسيلة مر معناها لغة لكنه فسرها بقوله فانها منزلة فى الجنة سميت به لان الواصل اليها يكون قريبا من الله لا ينبغى اى لا يليق اعطاؤها الا لعبد اى عظيم كما يفيده التنكير من عباد الله وارجوا اى واومل ان اكون انا هو اى انا ذلك العبد وذكره على طريق الترجى تادبا وتشريعا لانه اذا كان افضل الانام فلمن يكون ذلك المقام قال الطيبى قيل انا هو خبر كان وضع بدلا اياه ويحتمل ان لا يكون انا للتاكيد بل مبتدا وهو خبره والجملة خبر اكون ويمكن ان هذا الضمير وضع موضع اسم الاشارة اى اكون انا ذلك العبد فمن سال الله لى من امتى الوسيلة اى طلبها لى حلت عليه الشفاعة اى وجبت وجوبا واقعا عليه او نالته او نزلت به سواكان صالحا ام طالحا فالشفاعة تكون لزيادة الثواب واسقاط العقاب ففيه حجة على المعتزلة حيث خصوها بالصالح لزيادة الثواب وفى الاتحاف قوله حلت عليه الشفاعة اى غشيته وحلته وليس المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له حم م ٣ عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ٥

اذا سميتم فعبدوا بالتشديد بضبط المؤلف اى اذا اردتم تسمية نحو ولد او خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لان التعلق الذى بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مقتض لمسماه فيكون عبد الله وقد عبده بما فى اسم الله من معنى الالهية التى يستحيل كونها لغيره الحسن بن سفيان النسوى الحافظ صاحب المسند والاربعين ثقة تفقه على ابى ثور وكان يفتى بمذهبه قال ابن حجر كان عليم النظير وهذا الحديث رواه فى مسنده عن ابى زهير وفيه شيخ مجهول والحاكم فى كتاب الكنى ومسدد وابو نعيم وابن منده فى الصحابة طب عن ابى زهير بن معاذ بن رباح الثقفى بفتح المثلثة والقاف نسبة الى ثقيف كرغيف قبيلة مشهورة واسمه معاذ ويقال عمار قال الهيثمى وفيه ابو امية بن يعلى وهو ضعيف جدا انتهى وجزم شيخه العراقى بضعفه وقال فى الفتح فى اسناده ضعف ٥

اذا سميتم فكبروا ندبا قال فى الفردوس يعنى قولوا على الذبيحة عند الذبح بسم الله والله اكبر ثلاثا وفيه طلب التسمية عند الذبح فيقول بسم الله ولا يزيد الرحمن الرحيم لعدم مناسبته للذبح والتسمية وهى سنة موكدة عند الشافعى رضى الله تعالى عنه واوجبها غيره تمسكا بظاهر اية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليها قلت المراد به ما ذبح للاصنام بدليل فانه رجس ثم ان ما ذكر من الامر بالتكبير مع التسمية خاص بالاضحية دون غيرها لان وقت الاضحية وقت التكبير بخلاف غيرها نص على ذلك الشافعى رضى الله تعالى عنه طس عن انس رضى الله عنه قال الهيثمى فيه عثمن القرشى وهو ضعيف ومحمد بن حمران وفيه مقال ٥

اذا سميتم الولد من الاولاد ذكرا او نحوهم محمدا فلا تضربوه فى غير تاديب ولا تحرموه من البر والاحسان اكراما للمسمى باسمه فايدة نقل الاذرعى رضى الله تعالى عنه عن بعض حنابلة عصره انه افتى بمنع اليهود والنصارى من التسمية بمحمد واحمد وابى بكر وعمر والحسن والحسين ونحوها وان بعض ضعفا الشافعية تبعه ثم قال ولا ادرى من اين لهم ذلك وان كانت النفس تميل الى المنع من الاولين خوف السب والسخرية وفيه شى فان من اليهود من تسمى بعيسى والنصارى بموسى ولم ينكر على مر الزمان واما غير ذلك فلا ادرى له وجها نعم روى ان عمر رضى الله تعالى

عنه نهى نصارى الشام ان لا يكتبوا بكنى المسلمين ويقوى فيما تضمن مدحا وشرفا كابى الفضل والمحاسن
والمكارم والمشيخة وانهم لستموا ابعظم عندنا دونهم فان قامت قرينة على نحو استهزايهم او استحقاقهم بنا
منعوا والا كان سموا ولادهم فلا لقضا العادة بان الانسان لا يسمى ولده الا بما يحب البزار فى مسنده
عن غسان بن عبيد عن يوسف ابن نافع عن ابى الموال عن ابن ابى رافع عن ابيه ابى رافع ابرهيم او اسلم او صالح القبطى
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان اولا للعباس قال الهيثمى رواه البزار عن شيخه غسان ابن عبيد وثقه
ابن حبان وفيه ضعف ٥

اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه اى وقروه وعظموه واوسعوا له فى المجلس عطف خاص على عام للاهتمام ولا تقبحوا
له وجها اى لا تقولوا له قبح الله وجهك ولا تنسبوه الى القبح فى شى من اقواله وافعاله وكنى بالوجه عن الذات
فائدة اخرج ابن عدى عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمى الا قدسوا كل يوم مرتين
واخرج الطوايفى وابن الجوزى عن على مرفوعا ما اجتمع قوم قط فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه
فى مشورتهم الا لم يبارك لهم فيه خط فى ترجمة محمد العلوى عن على ورواه عنه ايضا الحاكم فى تاريخه والديلمى ٥

اذا شرب احدكم الما كما يدل عليه قوله فى حديث اذا شربتم الما يلحق به غيره من المايع كلبن وعسل فلا يتنفس ندبا
فى داخل الانا فيكره لانه يقذره ويغير ريحه واذا اتى الخلا اى المحل الذى يقص فيه الحاجة فلا يمس الرجل ذكره بيمينه
اى بيده اليمنى حال قضا الحاجة ولا تمس المراة فرجها بيمينها فيكره ولو خلق له ذكران او فرجان تعلقت الكراهة
بهما وان تحققت زيادة احدهما كما اقتضاه اطلاقه ولا يتمسح بيمينه اى لا يستنجى بها فيكره عند الجمهور
كما مر اما التمسح بها بان يجعلها مكان الحجر فيزيل بها النجاسة فحرام فان قلت ما المناسبة بين تعليمه ادب الشرب
وادب قضا الحاجة قلت وجهه ان الانسان اذا شرب بال ما شربه فاحتاج الى مس الفرج حال خروجه
فلما ذكر حكم المدخل ناسب ذكر حكم المخرج خ ت عن ابى قتادة ظاهره انه لم يروه من الستة غيرهما ولا كذلك
فقد قال المناوى رضى الله عنه رواه الجماعة كلهم عن ابى قتادة واسمه الحرث بن ربعى الانصارى ٥

اذا شرب احدكم فلا يتنفس فى الانا عام فى كل انا فانه يقذره فيعافه النفس ولانه من فعل البهايم فنهى فعله
فقد تشبه بهم قال العراقى والنهى محمول على الكراهة لا التحريم اتفاقا والمراد به ان يتنفس فى انا شربه عن الانا
من غير ان يرفع فمه عنه فاذا اراد ان يعود الى الشرب فلينح الانا اى يزيله ويبعده عن فيه ثم يتنفس ثم ليعد
بعد تنحيته ان كان يريد المزيد ولا ينافيه خبر كان اذا شرب تنفس ثلاثا لانه كان يتنفس خارج الانا ٥
من رواية الحارث بن ابى ذباب عن عمه عن ابى هريرة رضى الله عنه رمز لحسنه ٥

اذا شرب احدكم فليمص ندبا الما مصا مصدر موكد لما قبله اى لياخذه فى مهلة ويشربه شربا رقيقا
ولا يعب عبا اى لا يشرب بكثرة من غير تنفس قال الزمخشرى ومن المستعار قول المرئ فى كلامه فما كثر
فدعت عبابه فان الكباد كغراب وجع الكبد وكسحاب الشدة والضيق والاول هو المراد ولا يصح
ارادة الثانى لانه تكلف من العب بفتح المهملة قال ابن القيم المراد وجع الكبد وقد علم بالتجربة
ان هجوم الما دفعة واحدة على الكبد يولمها ويضعف حرارتها بخلاف وروده بالتدريج الا ترى
ان صب البارد على القدر وهى تغور يضر وبالتدريج لا ومن افات النهل دفعة انه فى اول الشرب
يتصاعد البخار الدخانى الذى يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فاذا شرب دفعة وافق
نزول الما صعود البخار فيتصادمان ويتدافعان فيحدث منه امراض ردية ص وابن السنى حل فى
كتاب الطب النبوى هب كلهم عن ابن ابى حسين مرسلا هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث المكى النوفلى

النوفلى ثقه خرج له الجماعة ٥

اذا شربتم الما فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث الكباد اى يتولد منه وجع الكبد
لان مجمع العروق عند الكبد ومنه ينقسم الى العروق واذا شربه عبا فى دفعة واحدة صبا لا مصا لم يحمله
العروق ويتولد منه السدد فيصير خاما فيقوى البلغم يورث ذلك البلغم كسلا عن القيام باعبا العبادة
وهذا من محاسن حكمة والمص شرب فى مهلة والعب تتابع الشرب من غير تنفس فر عن على وفيه محمد بن خلف
قال ابن المناوى رضى الله تعالى عنه فيه لين عن موسى المروزى قال الذهبى عن الدارقطنى متروك
لكنه يتقوى بما قبله ٥

اذا شربتم فاشربوا مصا واذا استكتم فاستاكوا عرضا بفتح فسكون اى فى عرض الانسان ظاهرها
وباطنها فيكره طولا لانه يدمى اللثة ويفسد عمود الانسان لكنه يجزى ولا يكره فى اللسان الجزفيه فحابى
داود ولفقد العلة د فى مراسيله عن عطا ابن ابى رباح بفتح الراء وخفة الموحدة واسم ابى رباح اسلم
القرشى مولاهم المكى فقيه ثقه مرسلا رمز لضعفه اغترارا بقول القطان فيه محمد بن خالد القرشى لا يعرف
وفاته ان الحافظ ابن حجر رد على ابن القطان بان محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد
من طرق البغوى والعقيلى والطبرانى وابن عدى وابن منده وغيرهم باسانيد قال ابن عبد البر فيها
اضطراب لكن اجتماعها احدث قوة صيرته حسنا ٥

اذا شربتم اللبن اى فرغتم من شربه فتمضمضوا ارشادا او ندبا بالما منه اى من اثره وفضلته وعلل ذلك
بقوله فان له دسما وقيس باللبن المضمضة من ذى دسم بل اخذ من مضمضته عليه الصلاة والسلام من السويق
ندبها فى غير ماله دسم ايضا اذا كان يعلق منه شى بين الاسنان ونواحى الفم وذكر بعض الاطبا ان بقايا
اللبن يضر باللثة والاسنان وللمضمضة عقب الاكل وشرب غير الما فوايد دينية ودنيوية منها سلامة
الاسنان من الحفر ونحوه اذ بقايا الماكول يورثه وسلامة الفم من البخر وغير ذلك والصارف
للامر بالمضمضة هنا عن الوجوب ما رواه الشافعى رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم شرب لبنا فمضمض ثم قال لو لم اتمضمض ما باليت وما رواه ابو داود باسناد حسن عن انس
انه عليه الصلاة والسلام شرب لبنا فلم يتمضمض ولم يتوضا واغرب ابن شاهين فجعل حديث انس رضى الله
عنه ناسخا لحديثنا ولم يذكر من قال فيه بالوجوب حتى يحتاج لدعوى النسخ عن ام سلمة بفتح السين واللام
وهى ام المومنين رضى الله تعالى عنها رمز لحسنه فاوهم انه غير صحيح وهو غير صحيح فقد قال الحافظ مغلطاى
فى شرح ابن ماجة اسناده صحيح واطال فى تقريره وبيان حال رجاله واحدا واحدا وانهم موثقون ورواه بمعناه
مسلم من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بما
فتمضمض وقال ان له دسما ٥

اذا شهدت احداكن العشا اى ارادت حضورها وصلاتها مع الجماعة نحو المسجد وفى رواية لمسلم بدل العشا
المسجد فلا تمس طيبا من طيب النسا قبل الذهاب الى شهودها او معه لانه سبب للافتتان بها بخلاف بعده
فى بيتها وفيه اشعار بانهن كن يحضرن العشا مع الجماعة والجواز شهودهن العشا مع الجماعة شروط مرت
وتخصيص العشا ليس لاخراج غيرها بل لان تطيب النسا انما يكون غالبا فى اول الليل قال ابن دقيق العيد
رضى الله عنه ويلحق بالطيب ما فى معناه لان سبب المنع ما فيه داعية الشهوة كحسن الملبس والحلى الذى يظهر
اثره والهيئة الفاخرة فان قلت فلم اقتصر فى الحديث على الطيب قلت لان الصورة ان الخروج ليلا والحلى

وثياب الزينة مستورة بظلمة وليس لها ريح يظهر فان فرض ظهوره كان كذلك فان قلت لم نكر الطيب
قلت ليشمل كل نوع من الاطياب التى يظهر ريحها فان ظهر لونه وخفى ريحه فهو كثوب الزينة فان فرض
انه لا يرى لكونها متلفعة وهى فى ظلمة الليل احتمل ان لا يدخل فى النهى حم م ن عن زينب بنت معوية
او ابى معوية بن عثمان الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود صحابية رضى الله تعالى عنها قال الكلاباذى
اسمها رايطة المعروفة بنت زينب ٥

اذا شهدت امة من الامم وهم اربعون فصاعدا اى فما فوق ذلك اى شهدوا للميت بالخير واثنوا عليه
وليس المراد الشهادة عند قاض ولا الاتيان بلفظ اشهد بخصوصه ولا يتجه ان يقال معنى شهدت
حضرت من الشهود لحضور الصلاة عليه لانه لا يلايم قوله اجاز شهادتهم اذ يصير المعنى اجاز حضورهم
اجاز الله تعالى شهادتهم اى نفذها وامضاها وجبره من اهل الخير وحشره معهم قال النيسابورى
وحكمة الاربعين انه لم يجتمع اربعون الا ولله فيهم عبد صالح ولا ينافى ذلك رواية ماية لاحتمال انه
اوحى اليه بقبول شهادة ماية فاخبر به ثم باربعين على انه لا يلزم من الاخبار بقبول شهادة الماية
منع قبول ما دونها بنا على ان مفهوم العدد غير حجة وهو راى الجمهور تتمة روى ابن عساكر عن عمرو بن
العلا المادلى الاحنف فى حفرته اقبلت بنت لاوس بن معزا على راحلتها وهى عجوز فوقفت عليه وقالت
من الموافى به حفرته لوقت حمامه قالوا الاحنف قالت لئن كنتم سبقتمونا الى الاستمتاع به فى حياته لا تسبقونا
الى الثنا بعد وفاته ثم قالت لله درك • من مجن فى جنن • ومدرج فى كفن • نسال الله الذى ابتلانا
بموتك وفجعنا بفقدك ان يوسع لك فى قبرك ويعفو لك يوم حشرك ثم قالت ايها الناس ان اوليا الله
فى بلاده هم شهوده على عباده وانا لقايلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثنا اما والذى
رفع عملك • عند انقضا اجلك • لقد عشت مودودا حميدا ومت سعيدا فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم
فاضل السلم • رفيع العماد • وارى الزناد منيع الحريم • سليم الاديم • عظيم الرماد قريب البيت من الناد
فرحمنا الله واياك طب والضيا المقدسى عن والد ابى المليح اسم الوالد اسامة بن عمير وهو صحابى واسم ابى المليح
عامر قال الهيثمى وفيه صالح بن هلال مجهول على قاعدة ابى حاتم اى دون غيره ففى تجهيله خلف فالاوجه تحسين الحديث

اذا شهر المسلم على اخيه فى النسب والدين سلاحا اى انتضاه من غمده وهوى اليه به ليقتله ظلما فلا تزال
الملائكة تلعنه اى تدعوا عليه بالطرد والابعاد عن الرحمة ان استحل ذلك والا فالمراد بلعنها اياه سبه
وشتمه والدعا عليه بالابعاد عن منازل الابرار حتى يشيمه بفتح المثناة تحت وكسر المعجمة اى تغمده
والشيم من الاضداد يكون سلا ويكون اغمادا عنه وهذا فى غير العادل مع الباغى فللامام وحزبه قتال البغاة
بشرطه وفى غير دفع الصايل فللمصول عليه الدفع عن نفسه بالاخف فالاخف وان افضى الى قتل الصايل هدر والسلاح
كالنافع فى الحرب وتقييده بالاخ المسلم يوذن بان من له ذمة او عهد او امان ليس كذلك وهو غير مراد لكنه
اخف البزار فى مسنده عن ابى بكرة بسكون الكاف وقد تفتح قال الهيثمى فيه سويد بن ابرهيم ضعفه
النساى ووثقه ابو زرعة وفيه لين انتهى ومن ثم رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه ٥

اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع اى اذا شرع فى الصلاة فليقبل على الله بشراشره ويدع غيره لمناجاة
ربه ثم فسر صلاة المودع بقوله صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا اى دايما فانه اذا استحضر ذلك
كان باعثا على قطع العلايق والتلبس بالخشوع الذى هو روح الصلاة ومن ايقن بقدومه على عظيم
شديد الانتقام ذى القدرة والكمال فجدير بان يلازم والصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلة

بالصلة لمعت له طوالع التجلى فيخشع ويصلى صلاة مودع وقد شهد القران بفلاح الخاشعين قد افلح المؤمنون
الذين هم فى صلاتهم خاشعون اى خايفون من الله متذللون له يلزمون ابصارهم مساجدهم وعلامة
ذلك ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره محل سجوده صلى بعضهم فى جامع فسقطت ناحية
منه فاجتمع الناس عليها ولم يشعر فليقبل العبد على ربه وليستحضر بين يدى من هو واقف كان مكتوبا
فى محراب ايها المصلى من انت ولمن انت وبين يدى من انت ومن تناجى ومن يسمع كلامك ومن ينظر اليك
فر عن ام سلمة وفى اسناده وضعفا لكن له شواهد واقتصاره على الديلمى يوذن بانه لم يخرجه احد من الستة
وهو عجب فقد خرجه ابن ماجة من حديث ابى ايوب ورواه الحاكم والبيهقى ٥

اذا صلى احدكم غير صلاة الجنازة فليبدأ بتحميد الله تعالى وفى رواية بتحميد ربه سبحانه وعطف عليه
عطف عام على خاص قوله والثنا عليه اى بما يتضمن ذلك والحمد الثنا بالجميل على الجميل والتحميد حمد الله
مرة بعد اخرى والثنا بالفتح والمد فعل ما يشعر بالتعظيم قال بعضهم والمراد بطلب المحامد هنا
التشهد اى ابتدا التشهد بالتحيات ثم ليصل على النبى يريد انه يجعله خاتمة تشهده ثم ليدع ندبا بعد
اى بعد ما ذكر بما شا من دين او دنيا مما يجوز طلبه واصل هذا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم سمع رجلا
يدعوا فى صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبى فقال عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم الخ وفيه
تعليم الجاهل وذم العجلة والاسراع فى الصلاة ووجوب التشهد الاخير والقعود له والصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم كذا استدل به جمع منهم ابن خزيمة وابن حزم ومن ثم قطع به الشافعى رضى الله تعالى
عنه مخالفا لابى حنيفة وملك رضى الله تعالى عنهما فى قولهما بعدم الوجوب ونزاع ابن عبد البر وغيرهم
فى الاستدلال بان فى سنده مقالا وبانه لو كان كذلك لامر المصلى بالاعادة كما امر المسيء صلاته رد الاول
بان اربعة من اعلام الحفاظ صححوه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقد ورد من طريق اخر خرجه
الحاكم قال الحافظ ابن حجر باسناد قوى عن ابن مسعود قال يتشهد الرجل ثم يصلى على النبى ثم يدعو لنفسه
والثانى باحتمال ان يكون ذلك وقع عند فراغه ويكفى التمسك بالامر فى دعوى الوجوب قال ابن حجر رضى الله
عنه وهذا اقوى شى يحتج به للشافعى رضى الله تعالى عنه على وجوب الصلاة عليه فى التشهد وفيه
جواز الدعا فى الصلاة بدينى ودنيوى لقوله بما شا د ت حب ك هق عن فضالة بفتح الفا ابن عبيد
بن نافذ بن قيس الانصارى رضى الله تعالى عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا
فى صلاته لم يحمد الله الى اخر ما مر ذكره قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبى وقال ت حسن صحيح

اذا صلى احدكم فرضا او نفلا اى اراد الصلاة فليصل ندبا الى سترة من نحو سارية وعصا ولو دق
من الرمح فان فقد ما يقيمه بسط مصلى كسجادة فان لم يجد خط خطا طولا وخص من اطلاق السترة
عن استقباله من ادمى ونحوه وليدن من سترته بحيث لا يزيد ما بينه وبينها على ستة ثلاثة اذرع
وكذا بين الصفين لا يقطع بالرفع على الاستيناف والنصب بتقدير ليلا ثم حذفت لام الجواب
الناصبة والكسر لالتقا الساكنين على انه جواب الامر وهو ليدن الشيطان اى المار سمى شيطانا
لان فعله الشيطان لا تيانه بما يشوش على المصلى ولان الحامل له عليه الشيطان وقيل الشيطان نفسه
هو المار والشيطان يطلق حقيقة على الجنى ومجازا على الانسى المار ومن تعقب ذلك لم يات بطايل
عليه صلاته يعنى بنقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه فليس المراد بالقطع البطلان
وفيه تحريم المرور بين يدى المصلى اذا جعل له سترة ومحله ان لم يقصد والا كان وقف بالطريق فلا حرمة

بل ولا كراهة كما في الكفاية ولو صلى بلا سترة او تباعد عنها فلا حرمة لتقصيره لكنه خلاف الاولى
او مكروه وفيه تنبيه على عظمة الصلاة واحترام المصلي لانه مناج ربه تنبيه ثبت في الصحيح ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى الاسطوانة ووقع في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وراء
الصندوق وكانه كان للمصحف صندوق يوضع فيه قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه والاسطوانة المذكورة
حقق بعض مشايخنا انها المتوسطة في الروضة الكريمة وانما تعرف باسطوانة المهاجرين قال وروى
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام وانها اسرتها الى ابن الزبير
رضي الله عنه فكان يكثر الصلاة عندها حم د ن حب ك عن سهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون
المثلثة عبد الله وقيل عامر بن ساعدة الاوسي صحابي صغير قبض المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
لكنه حفظ عنه قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال ابن عبد البر اختلف في اسناده وهو حسن
اذا صلى احدكم ركعتي الفجر اي سنته فليضطجع ندبا وقيل وجوبا على جنبه الايمن اي يضع جنبه اليمين
على الارض وحكمة الاضطجاع ان لا يتوهم ان الصبح رباعية وكونه على اليمين ان القلب في جهة اليسار فلو اضطجع
عليه استغرق نوما لكونه ابلغ في الراحة قال العراقي رضي الله تعالى عنه ولا تحصل اصل سنة الاضطجاع
بكونه على اليسار بلا عذر ولو لم يمكن فصل بكلام او تحول واوجب ابن حزم هذه الضجعة وابطل الصلاة بتركها
وانتصر له في مجلد ضخم وهو من تفرداته وعدها بعضهم بدعة وانكرها ابن مسعود وقال النخعي ضجعة
الشيطان وحملا على انه لم يبلغهما الامر بفعلها د ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت صحيح غريب
وابن القيم باطل انما الصحيح عنه الفعل لا الامر وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده
صحيحة وقال غيره اسناد ابي داود على شرط الشيخين ٥
اذا صلى احدكم الجمعة فلا يصلي ندبا بعدها شيا يعني لا يصلي سنتها البعدية حتى يتكلم بشي من كلام الادميين
ويحتمل الاطلاق او يخرج من محل الجمعة والمراد حتى يفصل بينهما بكلام او يخرج من محل اقامتها الى نحو بيته
فتندب حينئذ ان يصلي ركعتين او اربعا فان حكمها في الراتبة كالظهر فيما قبلها وبعدها وكالجمعة
غيرها من فرض فيما ابي داود بسند قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه منقطع عن المغيرة مرفوعا لا يصلي الامام
في الموضع الذي يصلي فيه حتى يتحول وروى ابن ابي شيبة باسناد قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه حسن
عن علي من السنة ان لا يتطوع الامام حتى يتحول عن مكانه وحكى ابن قدامة عن احمد انه كرهه والمعنى فيه
خشية التباس النفل بالفرض فارشد في الحديث الى طريق الامن من الالتباس فان قيل اذا كان غير الجمعة
مثلها فلم خصها قلت هذا خرج جوابا تعليما لرجل راه يصلي عقب الجمعة فليس للتخصيص طب عن عصمة
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية ابن ملك الانصاري الخطمي رضي الله تعالى عنه قال الذهبي كابن الاثير
وغلط ابن منده في جعله خثعميا ورمز المؤلف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي وغيره الفضل
بن المختار ضعيف جدا ٥
اذا صلى احدكم اي اراد ان يصلي فليلبس نعليه اي فليصل بهما بدليل رواية خ كان يصلي في نعليه
وهو محمول عند الجمهور على ما اذا لم تكن فيهما نجاسة قال ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه وهذا
من الرخص لا المستحبات وذهب بعض السلف الى ان النعل المتنجسة تطهر بدلكها الارض وتصح الصلاة
فيها وهو قول قديم للشافعي رضي الله عنه ومن يرى خلافه اولى مما ذكروا او ليخلعهما اي ينزعهما او يخلعهما
ندبا بين رجليه اذا كانتا طاهرتين او بعد دلكهما بالارض على القول به ولا يؤذي ناهية واثبات

واثبات حرف العلة اما لغة والجازم مقدر او هو خبر بمعنى النهي غيره بوضعهما امام غيره او عن يمينه
او يساره وما ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وضع نعليه عن يساره حمل على انه كان منفردا وفيه
المنع من اذى الادمي وان قل التاذي ك عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي ورواه
ايضا ابو داود ٥
اذا صلى احدكم الجمعة فليصل ندبا بعدها اربعا ولا ينافيه رواية الركعتين لان النصين
محمولان على الاقل والاكمل كما يصرح به قول التحقيق انها في ذلك كالظهر وقوله في شرح مسلم كانت صلاته لها
اربعا اكثر تعقبه العراقي بانه لا دليل له ومذهب الشافعية انها كالظهر سنتين قبلها اربع وبعدها اربع
والموكد من ذلك ركعتان قبل وركعتان بعد قال العراقي والمراد للايمة الثلاثة ندب سنة قبلها حم م ن
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥
اذا صلى احدكم فاحدث فيها بمبطل خفي يلحق صاحبه بظهوره خجل فليمسك ندبا على انفه محدودبا ظهره
موهما انه رعف ثم لينصرف فيتطهر سترا على نفسه من الوقيعة فيه وليس ذلك من الكذب القبيح بل من التورية
بما هو احسن ويوخذ منه لو كان حدثه ظاهرا كما لو لمسته اجنبية بحضرة المصلين او اكره على وضع بطن
كفه على فرج او خرج خارجه بصوت تحقق الحاضرون انه منه انه لا يسن له امساك انفه ولا ايهام انه رعف
وفيه دليل لمن قال بنقض الموضوء بالرعاف وذهب الشافعية الى خلافه لادلة اخرى ٥ عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ورمز لحسنه وانما لم يصح لان فيه عمر بن علي المقدس قال ابن عدي اختلط والذهبي ثقة مدلس
اذا صلى احدكم مكتوبة في بيته اي في محل سكنه ولو نحو خلوة او مدرسة او حانوت ثم دخل المسجد يعني
محل اقامة جماعة والقوم يصلون المراد صلى منفردا في اي موضع كان ولو مسجدا ثم وجد جماعة تقام في اي محل
كان فليصل معهم واحدة فان ذلك مندوب وتكون له نافلة وفرضه الاولى قال النووي رضي الله عنه
ولا ينافيه خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين لان معناه لا يجب في يوم مرتين قال ابو زرعة وقضية الخبر
لا فرق في الاعادة بعد كونها مما تكره الصلاة بعدها بان تكون صبحا او عصرا ولا وهو كذلك انتهى وما ذكره
من انه قضية الخبر جا مصرحا به في خبر ابي داود وغيره عن زيد بن الاسود قال شهدت مع النبي حجته
فصليت معه الصبح فلما قضى صلاته اذا رجلين لم يصليا معه فقال ما منعكما ان تصليا معنا قالا صلينا
في رحالنا قال فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجدا فصليا معهم فانها لكما نافلة فهذا تصريح
بعدم الفرق بين وقت الكراهة وغيره وذهب الحنفية الى استثناء وقت الكراهة وقالوا هذا الخبر معارض
بخبر النهي عن النفل بعد الصبح والعصر وهو مقدم لزيادة قوته ولان المانع مقدم او يحمل على ما قبل النهي جمعا
بين الادلة طب عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم مدني حليف بني مخزوم
صحابي سكن البصرة قال الهيثمي فيه ابو هيثم بن زكريا فان كان العجلي الواسطي فضعيف والا فلم اعرفه انتهى
وبه يعرف ما في رمز المولف رحمه الله تعالى لحسنه ٥
اذا صلت المراة خمسها اي المكتوبات الخمس وصامت شهرها رمضان غير ايام الحيض ان كان وحفظت
في رواية احصنت فرجها عن الجماع المحرم والسحاق واطاعت زوجها في غير معصية دخلت الجنة ان اجتنبت
لم يقل يدخل اشارة الى تحقق الدخول مع ذلك بقية الكباير او تابت توبة صحيحة او عفي عنها والمراد مع
السابقين الاولين والا فكل مسلم لا بد من دخوله اياها وان دخل النار فان قلت ما وجه اقتصاره على الصوم
والصلاة ولم يذكر بقية الاركان الخمسة التي بني عليها الاسلام قلت لغلبة تفريط النساء في الصلاة والصوم

وغلبة الفساد فيهن وعصيان الخليل فاناط الحكم بالغالب وحثها على مواظبة فعل ما هو لازم لها بكل حال
والحفظ الصون والحراسة والفرج يطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اى منفتح واكثر استعماله
عرفا فى القبل البزار فى مسنده عن انس رضى الله تعالى عنه باللفظ المزبور قال الهيثمى وفيه داود بن الجراح وثقه
احمد وجمع وضعفه اخرون وقال ابن معين وهم فى هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح حم عن عبد الرحمن
بن عوف رضى الله تعالى عنه لكنه قال بدل دخلت الجنة قيل لها ادخلى من اى ابواب الجنة شئت قال الهيثمى فيه
ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح وقال المنذرى رواه احمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة وحديث
حسن فى المتابعات طب عن عبد الرحمن بن حسنة اخى شرحبيل وحسنة امها لكنه قال بدل واطاعت
زوجها واطاعت بعلها وحفظت فرجها فلتدخل من اى ابواب الجنة شاءت قال الهيثمى وفيه ايضا ابن لهيعة
وبقية رجاله رجال الصحيح اذا صليتم ايها المؤمنون على جنازة فاثنوا عليها خيرا يقول الرب اجزت شهادتكم
فيما تعلمون اى اجزتها فيما علمو ابر من عمله وغفرت له ما لا يعلمون فان المؤمنين شهداء الله فى الارض كما ان الملا
عليهم السلام شهداء الله فى السما والصلاة على الميت توجع لغراقه وفزع الى الدعا له والله لا يخيب من دعاه ولهذا
شرع تقديم تلاوة القران والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعا رجا القبول لانه اذا تقبل القران
والصلاة عليه اجاب الدعا للميت كرما وفضلا فغفر له تخ عن الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وشدة المثناة
تحت كما فى اسد الغابة وضبطه المولف فى مسودته هكذا بنت معوذ بن عفرا الانصارية الصحابية رضى الله
تعالى عنها رمز لحسنه وليس ذا منه بحسن فان البخارى خرجه من حديث عيسى بن يزيد عن معاذ عن خالد بن
كيسان عن الربيع ثم قال خ خالد فيه نظر وفى اللسان ذكره العقيلى فى الضعفا وقال لا يحفظ هذا الخبر
عن الربيع وعيسى بن يزيد هو ابن دابة متروك ٥
اذا صليت اى دخلت فى الصلاة فلا تبزقن بنون التوكيد وانت فيها بين يديك وفى رواية امامك
اى جهة القبلة ولا عن يمينك زاد فى رواية فان عن يمينك ملكا قال التوربشتى يحتمل ان يراد الملك
الذى يحضره عند الصلاة للتأييد والالهام والتامين لانه زاير والزاير يكرم فوق الملازم كالكاتبين
ويحتمل تخصيص صاحب اليمين بالكرامة تنبيها على ما بين الملكين من المزية وتمييزا بين ملائكة الرحمة والعذاب
قيل ويحتمل ان كاتب السيئات يتنحى عنه حال الصلاة لكونه لا دخل له فيها ولكن ابزق تلقا بكسر الفوقية لمد
شمالك اى جهته ان كان فارغا من ادمى محترم بنا ذى بر والا بان لم يكن فارغا من ذلك فابزق تحت قدمك
اليسرى وادلكه اى امرسه بيدك او رجلك ليندفن فى التراب او الرمل ويغيب اثره وسوا فيما ذكر كله من بالمسجد
وغيره لان البصاق انما يحرم فيه ان بقى جرمه لا ان استهلك فى نحو ما مضمضة واصاب جزءا من اجزائه دون
هوايه سوا من به او خارجه لان الملحظ التقذير وهو منتف فيه وزعم حرمته فى هوايه وان لم يصب شيئا
من اجزايه غير معقول وما ذكر من الاكتفا بالدلك جاز على ما كانت المساجد عليه فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم
من كونها رملية او ترابية فان كان المسجد مبلطا او مرخما تعين اخراجه لان دلكه فيه تقذير له وتقذيره
ولو بطاهر حرام حم ع حب ك عن طارق بالقاف بن عبد الله المحاربى الصحابى رضى الله تعالى عنه ٥
اذا صليت الصبح اى فرغت من صلاته فقل بعقبها قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى بكسر الجيم
اى اعذنى وانقذنى من النار اى من عذابها او من دخولها قل ذلك سبع مرات فانك ان قلت ومت من يومك
ذلك كتب الله لك اى قدر او امر الملائكة عليهم السلام بالكتابة فى اللوح او الصحف جوارا بضم الجيم وكسرها
والكسر افصح كما فى الصحاح اى امانا من النار والمراد نار الاخرة واذا صليت المغرب اى فرغت من صلاتها

من صلاتها فقل قبل ان تكلم احدا من الناس اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان قلت ذلك
ومت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار اى من دخولها الا تحلة القسم ثم يحتمل ان ذلك مقيد
باجتناب الكبائر اخذا من نصوص اخر والجوار الانقاذ والجار الذى يجير غيره اى يومنه والمستجير
الذى يطلب الامان تنبيه قال ابن حجر رضى الله تعالى عنه يوخذ من مجموع الادلة ان الصلاة اما
ان تكون مما يتطوع بعدها او لا فالاول اختلف فيه هل يتشاغل قبل التطوع بالذكر الماثور كالمذكور
فى هذا الخبر ثم يتطوع او عكسه ذهب الجمهور الى الاول والحنفية الى الثانى ويترجح تقديم الذكر
الماثور لتقييده فى الاخبار الصحيحة بدبر الصلاة وزعم بعض الحنابلة ان المراد بدبرها ما قبل
السلام ورد بعدة اخبار واما التى لا يتطوع بعدها تتشاغل الامام ومن معه بالذكر الماثور ولا
يتعين له مكان بل ان شاوا انصرفوا او مكثوا وذكروا وعلى الثانى ان كان للامام عادة ان يعظم
فيقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر الماثور فهل يقبل عليهم او ينتقل فيجعل يمينه من قبل المامومين
ويساره من قبل القبلة ويدعو الثانى هو ما عليه اكثر الشافعية حم د ن حب عن الحارث بن مسلم
التيمى انه حدث عن ابيه به كذا هو عند النساى لكن ابن ابى حاتم قال الحارث بن مسلم ابن
الحارث فمسلم هو الذى يروى عن النبى عنده قال ابو حاتم والحارث بن مسلم تابعى ولم يذكر
لمسلم هذا اكثر من ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه فى سرية واما ابنه فلا يعرف حاله
انتهى وبه يعلم ما فى رمز المولف لصحته ٥
اذا صليتم على الميت صلاة الجنازة فاخلصوا له الدعا اى ادعوا له باخلاص وحضور
قلب لان المقصود بهذه الصلاة انما هو الاستغفار والشفاعة للميت وانما يرجى قبولها
عند توفر الاخلاص والابتهال ولهذا شرع فى الصلاة عليه من الدعا ما لم يشرع مثله
فى الدعا للحى قال ابن القيم هذا يبطل قول من زعم ان الميت لا ينتفع بالدعا د ه حب
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه اعله المناوى رحمه الله تعالى بمحمد بن اسحاق وتبعه ابن حجر فقال
فيه ابن اسحق وقد عنعن لكن خرجه ابن حبان من طريقين اخرين عنه مصرحا بالسماع ٥

اذا صليتم خلف ايمتكم اى اردتم الصلاة خلفهم فاحسنوا طهوركم بضم الطا اى تطهيركم
بان تاتوا به على اكمل حالة فى فرض وشرط وسنة وادب فانما يرتج بالبنا للمفعول مخففا
اى يستغلق ويصعب على القارى قراته بسوء طهر المصلى خلفه اى بقبحه بان اخل بشى
من مطلوباته الشرعية لان شومه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلا عام والامر باحسان
الطهور عام لكنه للمقتدى اكد وكذا الامام قال الزمخشرى ومن المجاز صعد المنبر فارتج عليه
اذا استغلق عليه الكلام فر عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الصبح فقرا سورة الروم فارتج عليه فلما قضى صلاته قال ذلك انتهى
وفيه محمد بن الفرحان قال الخطيب غير ثقة وفى الميزان خبر كذب وعبد الله بن ميمون مجهول

اذا صليتم اى اردتم الصلاة فاتزروا اى البسوا الازار وارتدوا اى اشتملوا بالرداء
والردا بالمد ما يرتدى به مذكر قال ابن الانبارى ولا يجوز تانيثه ولا تشبهوا بحذف

احدى التبائن تخفيفا باليهود فانهم لا يأتزرون ولا يرتدون بل يشتملون اشتمال الصماء قال
في المطامح اللباس المأمور به في الصلاة له صفتان صفة اجزا وصفة كمال فصفة الاجزا كونه مستور
العورة والصفة الكمالية كونه موتزرا مرتديا في احسن زي واكمل هيئة عد عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما وتعقبه عبد الحق بان فيه نصر بن حماد متروك وانما هو موقوف
على ابن عمر قال ابن القطان وانا اعرف له طريقا جيدا ذكره ابن المنذر ٥

اذا صليتم الفجر اي فرغتم من صلاة الصبح فلا تناموا عن طلب ارزاقكم فان هذه الامة قد بورك
لها في بكورها واحق ما طلب العبد رزقه في الوقت الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب الى طلبه الا بعد
الشمس وقبله يمكث ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الحرالي
والنوم ما وصل من النعاس الى القلب فغشاه في حق من ينام قلبه وما استغرق الحواس في حق من
لا ينام قلبه طب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥

اذا صليتم فارفعوا اسبلكم وفي رواية ابن عدي السبل وهو بسين مهملة وموحدة تحتية
محركة اي ثيابكم المسبلة قال الزمخشري اسبل الازار ارسله والمراة تسبل ذيلها والفرس
ذنبه ومن المجاز اسبل المطر ارسل دفعة ووقف على الديار فاسبلت مني عبرة فان كل شي
اصاب الارض من سبلكم بان جاوز الكعبين فهو في النار اي فصاحبه في النار او يكون
على صاحبه في النار فتلتهب فيه فيعذب به والمراد نار الاخرة وهذا اذا قصد به الفخر والريا
تخ طب هب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الزين العراقي رضي الله عنه فيه عيسى بن قرطاس
قال النسائي متروك وابن معين غير ثقة وقال الهيثمي فيه عيسى بن قرطاس ضعيف جدا ونحوه
في المطامح وفي الميزان عن النسائي متروك وعن العقيلي من غلاة الرفض فرمز المؤلف لحسنه
انما هو لاعتضاده ٥

اذا صليتم صلاة الفرض اي المكتوبات الخمس فقولوا عقب كل صلاة اي في اثرها من غير
فاصل او بحيث ينسب اليها عرفا عشر مرات اي متواليات ويحتمل اغتفار الفصل والسكوت
اليسيرين لا اله الا الله اداة الحصر لقصر الصفة على الموصوف قصر افراد لان معناه الالوهية
منحصرة في الله الواحد في مقابلة زاعم اشتراك غيره معه وليس قصر قلب اذ لم ينفها عن الله من
الكفرة احد وانما اشركوا معه وحده حال مؤكدة بمعنى منفرد في الالوهية لا شريك اي مشارك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير جملة مؤكدة لما قبلها اي هو فعال لكل ما يشا كما يشا
يكتب له اي يقابل ذلك يقدر الله له او يامر الملك ان يكتب في اللوح او الصحف من الاجر كانما
كافية اي كاجر من اعتق رقبة لما للكلمات المذكورة من مزيد المزية عنده تعالى وحسن القبول لديه
والرقبة اصلها اسم للعضو المخصوص ثم عبر بها عن الجملة وجعل في التعارف اسما للمملوك كما عبر
بالراس وبالظهر عن المركوب فقيل فلان يربط كذا راسا وكذا ظهرا وفيه رد على من زعم ان الدعا
عقب الصلاة لا يشرع تمسكا بان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم لا يثبت الا بقدر
ما يقول اللهم انت السلام الخ وجوابه ان المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسا على هيئته قبل
السلام الا بقدر ما يقول ذلك فقد ورد انه كان اذا صلى اقبل على اصحابه فيحمل ما ورد من الدعا
بعد الصلاة على انه كان يقوله بعد ان يقبل بوجهه على اصحابه فلا تدافع وقول ابن القيم الدعا

الدعا بعد السلام مستقبلا منفردا او اماما او ماموما لم يكن من هدي المصطفى صلى
الله عليه وسلم اصلا ولا روي عنه باسناد صحيح ولا حسن ولم يفعله ولا الخلفاء
رضي الله عنهم بعده ولا ارشد اليه وغاية الادعية المتعلقة بالصلاة انما فعلها وامر بها
فيها وهو اللائق بالمصلي فانه يناجي ربه فاذا سلم انقطعت المناجاة والقرب منه رده جمع
منهم ابن حجر رضي الله تعالى عنه بان ما زعمه من النفي ممنوع باطلاقه فقد ثبت من طرق صحيحة الامر
بالاذكار دبر الصلاة وانكاره مكابرة الرافعي امام الدين عبد الكريم في تاريخه تاريخ
قزوين عن البرا بالتخفيف ابن عازب ٥

اذا صمت يا اباذر من الشهر من اي شهر كان ثلاثا اي اردت صوم ذلك تطوعا فصم ثلاث
عشرة واربع عشرة وخمس عشرة اي صم الثالث عشر من الشهر وتاليته الا الحجة فصم منها
الرابع عشر وتاليه وتسمى هذه الثلاثة الايام البيض اي ايام الليالي البيض لاضاءتها
بالقمر وصومها من كل شهر مندوب وكما يسن صوم البيض يسن صوم السود وهي ثلاثة
من اخره حم ت ن حب عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ولفظ الترمذي يا اباذر اذا صمت الى اخره
قال ت حسن ورمز المؤلف لصحته تبعا لابن حبان ٥

اذا صمتم فرضا او نفلا فاستاكوا بالغداة اي الضحوة وهي اول النهار وهي مؤنثة قال
ابن الانباري ولم يسمع تذكيرها ولو حملت على اول النهار جاز التذكير ولا تستاكوا بالعشي
هو من الزوال الى الغروب وقيل الى الصباح فانه اي الشان ليس من صايم تيبس شفتاه
بالعشي الا كان كذا فيما وقفت عليه من النسخ رايته بخط الحافظ العراقي وغيره كانتا
نورا بين عينيه يوم القيمة يضئ له فيسعى فيه او يكون سيمة وعلامة له يعرف بها في
الموقف واخذ منه ابو شامة تحديد كراهة السواك للصايم بالعصر خلاف ما عليه الشافعية
من تحديدها بالزوال ورده ابو زرعة بانه ليس في الخبر ما يقتضيه بل قضيته التحديد
بالزوال لانه مبدا العشي وفي المسيلة سبعة مذاهب مبينة في المطولات فائدة قال
في الانجيل اذا صمتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا
للناس صيامهم الحق اقول لكم لقد اخذوا اجورهم وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل
وجهك لئلا يظهر للناس صيامك طب قط من حديث كيسان القصاب عن يزيد
ابن هلال عن خباب بفتح المعجمة وشدة الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة
فوق تميمي النسب خزاعي الولا من السابقين الاولين عذب رضي الله تعالى عنه في الله كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم يالفه وياتيه وقضية صنيع المولف ان مولفه خرجه وسلمه ولا كذلك
بل تعقبه الدارقطني بان كيسان هو ابو عمر والقصاب غير قوي ويزيد غير معروف انتهى وقال
العراقي في شرح الترمذي حديث ضعيف جدا وفي تخريج الهداية فيه كيسان القصاب ضعيف
جدا وقال ابن حجر رضي الله عنه فيه كيسان ضعيف عندهم ٥

اذا ضحى احدكم فليأكل من اضحيته ندبا لقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
وافهم قوله لانه يندب له اكل الكل بل لا يجوز فيجب التصدق بشي منها فيملكه لفقير المسلمين
ولا يجوز تمليك الاغنيا ويجوز الاهدا اليهم والاحسن التصدق بالكل الا لقمة او لقما

ياكلها فانه سنة لهذا الخبر وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ياكل من كبد اضحيته
ويستحب اذا اكل واهدى وتصدق ان لا يزيد اكله على الثلث ولا ينقص صدقته عنه هذا كله
في التطوع اما الاضحية الواجبة بنحو نذر او بقوله جعلتها اضحية فيحرم اكله منها ولو ضحى
عن غيره باذنه كميت اوصى فليس له ولا لغيره من الاغنيا الاكل **حم عن ابي هريرة** رضى الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ٥

اذا ضرب احدكم خادمه يعني مملوكه وكل من له ولاية تاديبه **فذكر الله** عطف على الشرط
اي ذكره مستغيثا به او مستشفعا ذكره بن العربي ولو قيل المراد مطلق التلفظ بالاسم
والابتهال به الى الله تعالى فيما هو فيه لم يبعد وجواب الشرط قوله **فارفعوا ايديكم** اي كفوا عن ضربه
اي الا ان يكون في حد فانه لا بد من اتمام عدده والا في تاديب نافع او زاجر ولم يكن قد بلغ محله
وذلك اجلال لمن ذكر اسمه ومهابة لعظمته هذا سياق الحديث على ما في نسخ هذا الجامع والذي
رايته في اصول صحيحة معزوا للترمذي اذا ضرب احدكم خادمه فذكر الله فليرفع عنه انتهى وقوله
فليرفع هو مقتضى السياق وعلى ما في نسخ هذا الكتاب انما قال ارفعوا اشارة الى انه عام يتناول
كل ضارب قال في العارضة واذا ضربه لحد او تاديب فليذكر له ما ضربه عليه ان لم يكن يعرفه
ت في كتاب البر عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه وقال هرون العبدي مضعف انتهى
فاقتصار المولف على عزو الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان القادح غير صواب ٥

اذا ضرب احدكم خادمه او موليه او حليلته او نحو ولده وذكر الخادم في بعض الروات
والعبد في بعضها ليس للتخصيص وانما خص لان سبب ذكره ان انسانا ضرب خادمه واخر عبده
على وجهه فالسبب خاص والحكم عام يشمل الحاكم اذا ضرب حدا او تعزيرا لله او لادمي ونحو ولي
وسيد وزوج **فليتق** في رواية لمسلم فليجتنب وهي مبنية بمعنى الاتقا **الوجه** من كل مضروب
معصوم وجوبا لانه شين ومثلة له للطافته وتشريفه على جميع الاعضا الظاهرة
لانه الاصل في خلقة الانسان وغيره من الاعضا خادم لانه الجامع للحواس التي بها
تحصل الادراكات المشتركة بين الانواع المختلفة ولانه اول الاعضا في الشخوص والمقابلة
والتحدث والقصد ولانه مدخل الروح ومخرجه ومقر الجمال والحسن وبه قوام الحيوان كله
ناطقة وصامته فلما كان بهذه المثابة احترمه الشرع وامر بعدم التعرض له في عدم
اخبار بضرب او اهانة او تقبيح او تشويه ومثل الوجه في عدم الضرب المقاتل الا الراس
كما قاله بعض الشافعية وجا في رواية لمسلم تعليله بان الله خلق ادم على صورته اي على
صورة المضروب وقيل الضمير لله بدليل رواية الطبراني باسناد رجاله ثقات كما قال ابن حجر
رضى الله تعالى عنه على صورة الرحمن وفي رواية لابن ابي عاصم عن ابي هريرة رضى الله عنهما
مرفوعا من قاتل فليجتنب الوجه فان صورة وجه الانسان على صورة وجه الرحمن فيتعين
اجراء ذلك على ما تقرر بين اهل السنة من اراده على ما جا بغير اعتقاد تشبيه او تاويله
على ما يليق بالرحمن جل وعلا وفيه انه يحرم ضرب الوجه وما الحق به في الحد والتعزير
والتاديب والحق بالادمي كل حيوان محترم اما الحربيون فالضرب في وجوههم

وجوههم انجح للمقصود واردع لاهل الجحود **د** في الحدود **عن ابي هريرة** رضى الله عنه
وظاهر صنيع المولف انه ليس في احد الصحيحين وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم
من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه بهذا اللفظ بعينه قال ابن حجر رضى الله عنه
ورواه خ بلفظ اخر ٥

اذا ضن بشدة النون بضبط المولف **الناس** اي بخلوا **بالدينار والدرهم** فلم ينفقوهما
في وجه البر **وتبايعوا بالعينة** بالكسر وهي ان يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه باقل وقال
البيهقي هي ان يقول اشتر كذا بكذا وانا اشتريه منك بكذا **وتبعوا اذناب البقر** كناية
عن اشتغالهم بالزرع واهمالهم القيام بوظايف العبادات **وتركوا الجهاد في سبيل الله**
لاعلا كلمة الله **ادخل الله تعالى عليهم ذلا** بالضم هوانا وضعفا **لا يرفعه**
عنهم حتى يراجعوا دينهم اي حتى يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال المذمومة وفي جعله
اياها من غير الدين وان مرتكبها تارك للدين مزيد زجر وتهويل وتقريع لفاعله وهذا
من اقوى ادلة من حرم بيع العينة خلافا لما عليه الشافعية من قولهم بالكراهة دون
التحريم والبطلان وظاهر صنيع المولف ان لفظ الحديث عند جميع من عزاه له ما ذكر
ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقي في الشعب بدل ادخل الخ انزل الله عليهم البلا لا يرفعه
حتى الخ وانا طته ادخال الذل وانزال البلا بوقوع الثلاث توذن بانهم لو فعلوا بعضها
فقط لا يلحقهم الوعيد **حم طب هب عن ابن عمر** ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهما وفيه
ابو بكر بن عياش مختلف فيه ٥

اذا طبختم اللحم اي انضجتموه بمرق وفي المصباح عن بعضهم لا يسمى طبيخا الا اذا كان
بمرق **فاكثروا المرق** بالتحريك **فانه** اي اكثاره **اوسع وابلغ بالجيران** وفي نسخ
للجيران وهي اوضح اي اكثر بلاغا في التوسعة عليهم وتعميمهم فلم ينص على الامر بالغرف
للجيران منه كانه امر متعارف والامر فيه للندب عند الجمهور وللوجوب عند الظاهرية
قال العلاي وفيه تنبيه لطيف على تسهيل الامر على مريد الخير حيث لم يقل فاكثروا لحمها
او طعامها اذ لا يسهل ذلك على كثير وقال الحافظ العراقي فيه ندبا اكثار مرق الطعام
بقصد التوسعة على الجيران والفقرا وان المرق فيه قوة اللحم فانه يسمى احد اللحمين فانه يخرج
خاصية اللحم فيه بالغليان قال وفيه افضلية اللحم المطبوخ على المشوي لعموم الانتفاع
به لاهل البيت والجيران ولانه يجعل فيه الثريد وهو افضل الطعام وفيه ندب الاحسان
الى الجار وانه يندب ان يغرف لجاره من طعامه وافرد في رواية للترمذي ذكر الجار فان اراد
الواحد فينبغي ان يخص به اولا الاقرب وان اريد الجنس وامكن التعميم فهو اولى والا فينبغي
تقديم الاحوج والاولى **ش عن جابر** وقضية صنيعه انه لم يخرجه احد من الستة
والا لما عدل عنه وابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه مسلم بلفظ اذا طبخت مرقة فاكثر
ماءها وتعاهد جيرانك ذكره في البر من حديث ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ
الواقع هنا احمد والبزار قال الهيثمي ورجال البزار فيهم عبد الرحمن ابن معزا وثقه ابو زرعة
وجمع وفيه كلام لا يضر وبقية رجاله رجال الصحيح واسناد احمد منقطع انتهى والمولف

رمز لحسنه ٥

اذا طلب احدكم من اخيه فی النسب او الدين حاجة ای اراد طلبها منه سوا كانت له
او لغيره فلا يبداه فی اول سواله له بالمدحة ای الثنا عليه بما فيه من الصفات الجميلة
فيقطع بنصبه جواب النهی ظهره قال فی المطامح هذا اشارة الی كراهة المدح لان الممدوح
قد يغتر بذلك ويعجب به فيسقط من عين الله انتهی ولا يخفی بعده من السياق والاقرب ان
المراد انك ان بداته بالمدح استحيا منك فيحمل الضرورة واعطاك ماطلبت متجشما للمشقة
كانه مقطوع الظهر فيكون الماخوذ حراما ولذلك صرح الغزالی رضی الله عنه بان الماخوذ بالحيا
حرام ويظهر ان المسوول لو كان من المتقين بحيث لا يغتره المدح ولا يستحيی من الرد لكونه اولی
من الاعطا انه لا يكره ان يبداه بالمدحة لامن المحذور ابن لال فی كتاب فضل مكارم
الاخلاق عن ابن مسعود وفيه محمد بن عيسی بن حيان ضعفه الدارقطنی وقال الحاكم متروك
عن يونس بن ابی اسحاق ضعفه احمد ويحيی ورواه عنه ايضا البيهقی بزيادة ولفظه ان من البيان
سحرا فاذا طلب احدكم من اخيه حاجة فلا يبداه بالمدحة فيقطع ظهره ٥

اذا طلع الفجر الصادق فلا صلاة الا ركعتی الفجر ای صلاة تندب حينئذ الا ركعتين سنة
الصبح لان سلطان الليل ادبر واقبل سلطان النهار فيصلی سنة ثم صلاته وبعده تحرم صلاة
لا سبب لها حتی تطلع الشمس كرمح فی رای العين ويظهر ان مراده بالصلاة قيام الليل فلو تذكر
فايتة بعذر عند طلوع الفجر قدمها طس عن ابی هريرة رضی الله تعالی عنه رمز لحسنه وليس
كما قال فقد اعله الهيثمی وغيره بان فيه اسمعيل بن قيس وهو ضعيف لكن قال فی لسان الميزان
المتن له شواهد من حديث ابن عمر اخرجه الترمذی واستغربه وحينيذ فمن اطلق ضعفه كالهيثمی
اراد انه ضعيف لذاته ومن اطلق حسنه كالمولف اراد لغيره ٥

اذا طلعت وفی نسخ طلع علی ارادة النجم الثريا ای ظهرت للناظرين عند طلوع الفجر وذلك
فی العشر الاوسط من ايار فليس المراد بطلوعها مجرد ظهورها فی الافق لانها تطلع كل يوم وليلة
لكنها لا تظهر للابصار لقربها من الشمس فی نيف وخمسين ليلة من السنة امن الزرع من العاهة
اراد ان العاهة تنقطع والصلاح يبدو حالتيذ غالبا فعند ذلك ينبغی ان يباع الحبوب
والثمار وتدخر فالعبرة فی الحقيقة ببدو الصلاح واشتداد الحب لا بظهورها وانما ينط
للغالب فان عاهة الحب والثمر يومن بارض الحجاز عنده طص عن ابی هريرة رضی الله عنه
وفيه شعيب بن ايوب الصريفينی اورده فی الضعفا وقال ابو داود اخاف الله فی الرواية
عنه والنعمان بن ثابت الامام اورده الذهبی فی الضعفا وقال قال ابن عدی عامة ما يرويه
غلط وتصحيف وزيادات وله احاديث صالحة ٥

اذا طنت بالتشديد ای صوتت من الطنين وهو صوت الاذن والطست ونحوه
اذن احدكم فليذكرنی بان يقول محمد رسول الله او نحوه وليصل علی ای يقول صلی الله
عليه وسلم قال الزيلعی فيه عدم الاكتفا بالذكر حتی يصلی عليه وليقل ذكر الله من ذكرنی
بخير وذلك لان الارواح ذات طهارة ونزاهة ولها سمع وبصر وبصرها متصل
ببصر العين ولها سطوع فی الجو تجول وتحول ثم تصعد الی مقامها الذی منه بدت

بدت فاذا تخلصت من شغل النفس ادركت من امر الله ما يعجز عنه البشر فهما ولولا شغلها
زات العجايب لكنها تدنست بما تلبست وتوسخت بما تقمصت من ثياب اللذات وتكدرت
بما تشربت من كاس حب الخطيئات ورسول الله صلی الله عليه وسلم لما قيل له الی ان قال الی سدرة
المنتهی فهو متنسم هناك يقول رب امتی امتی حتی ينفخ فی الصور النفخة الثانية فطنين الاذن
من قبل الروح يجد بخفتها وطهارتها وسطوعها وشوقها الی المقام الذی فيه المصطفی
صلی الله عليه وسلم فاذا طنت الاذن فانما تطن لحاجات به من الخير فلذلك قال فليصل
علی لانه ذكره عند الله فی ذلك الوقت وطلب منه شيا استوجب به الصلاة فيصلی عليه
ادا لحقه فلذلك حكم بمشروعية الصلاة عليه عند طنين الاذن كما شرعت الصلاة عليه
عند خدر الرجل لخبر ابن السنی ان رجلا خدرت رجله عند ابن عباس رضی الله تعالی عنهما فقال
له اذكر احب الناس اليك فقال محمد فكانما نشط من عقال الحكيم الترمذی وابن السنی
فی الطب طب وكذا فی الاوسط والصغير عق عد وكذا الخرايطی فی المكارم عن ابی رافع
اسلم او ابراهيم او صالح مولی المصطفی صلی الله عليه وسلم قال الهيثمی اسناد الطبرانی
فی الكبير حسن انتهی وبه بطل قول من زعم ضعفه بل قول المتن صحيح فقد رواه ابن خزيمة
فی صحيحه باللفظ المذكور عن ابی رافع المزبور وهو ممن التزم تخريج الصحيح ولم يطلع عليه المولف
او لم يستحضره وبه شنعوا علی ابن الجوزی رحمه الله تعالی ٥

اذا ظلم اهل الذمة او من فی حكمهم كمعاهد ومومن ای ظلمهم الامام او احد نوابه او جنده كانت
الدولة دولة العدو ای كانت الكرة لاهل الكفر علی اهل الايمان او كانت مدة ذلك الملك
امد قصير والظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم ولو دام عمر قال الزمخشری دل الايام
بكذا واذال الله بنی فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليهم وفی مثل يدال من البقاع كما يدال من الرجال
واذا كثر الزنا بزای ونون وفی نسخة الربا برا موحدة والاول انسب بقوله كثر السبا
بكسر المهملة وخفة الموحدة ای الاسر يعنی سلط العدو علی المسلمين فيكثر من السبی منهم
واذا كثر ای وجد كثيرا اللوطية ای فعل قوم لوط الذين ياتون الذكور شهوة من دون النسا
نسبة الی قوم لوط رفع الله تعالی يده من الخلق ای اعرض عن الناس ومنع عنهم مزيد رحمته
والطافه فالمراد بالخلق الناس وانما عم اعراضه لان الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا فاعلها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت الخاصة والعامة كما فی حديث الطبرانی ولا يبالی فی ای واد هلكوا
ای لم يكن لهم حظ من السلامة بحال لانه كلما اوجد الله فی هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص
فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية والانثی للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل
وبقاء النوع فمن عكس فقد ابطل حكمة الله وعارضه فی تدبيره فلا يبالی باهلاكه طب
عن جابر رضی الله عنه قال الهيثمی فيه عبد الخالق ابن يزيد بن واقد ضعيف وقال المنذری
فيه عبد الخالق ضعيف ولم يترك ٥

اذا ظننتم فلا تحققوا بحذف احدی التائين تخفيفا ای لا تجعلوا ما قام عندكم متحققا
فی نفوسكم محكمين للظن ويجوز كونه بضم اوله وكسر القاف ای اذا ظننتم باحد سوا فلا تحققوه
فی نفوسكم بقول ولا فعل لا بالقلب ولا بالجوارح اما بالقلب فبتغييره الی النفرة والكراهة

وفي الجوارح بعدم العمل بموجبه والشيطان يقرر على قلب الانسان مساوي الناس بادين مخيلة
ويلقي اليه ان هذا من فطنته وسرعة ذكائه وان المومن ينظر بنور الله وهو على التحقيق ناظر
بغرور الشيطان وظلمته بغم ان اخبره به عدل فظن صدقه عذر لان تكذيبه سو للظن به
فلا ينبغي ان يحسن ظنه بواحد ويسيئه باخر لكن يبحث عما قد يكون بينهما من نحو عداوة وحسد
مما تتطرق التهمة بسببه ذكره الغزالي رضي الله تعالى عنه قال وسو الظن حرام كسو القول وكما يحرم
ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك **واذا حسدتم فلا تبغوا**
اي اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد احد فلا تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغي
على المحسود وايذائه بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الدا العضال **واذا**
تطيرتم فامضوا اي اذا خرجتم لنحو سفر فرايتم او سمعتم ما فيه كراهة فلا ترجعوا من مقصدكم
فانه لا شي اضر بالراي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان نعيق غراب او خوار بقرة
يرد قضا او يدفع مقدورا او يورث ضررا فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا الا انه
قلما يخلوا انسان من الطيرة فاذا اصابكم ذلك فلا تجعلوا للشيطان سبيلا على انفسكم **وعلى الله**
فتوكلوا اي اليه لا الى غيره فوضوا اموركم والتجئوا اليه ليدفع عنكم شر ما تطيرتم به قال الكشاف
والتوكل تفويض الرجل امره الى من يملك امره ويقدر على نفعه وضره **واذا وزنتم** شيا لمن يشتري
منكم مثلا **فارجحوا** بقطع الهمزة وكسر الجيم لئلا تكون صفقتكم كصفقة المطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويسترجحون واذا كالوهم يخسرون تنبيه جرت العادة
الالهية ان من تطير من شي اصابه غالبا وقع للسلطان خشقدم ان بنت زوجته خوند
الاحمدية ماتت في رابع ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانماية فجلس كاتب السر
البرهان الديري اخو العلامة قاضي القضاة السعد الديري بجانب جانبك الدوادار الكبير
لانتظار الجنازة فقال له البرهان ما خرج ميت يوم السبت الا وتبعه اثنان فقال له
الدوادار امها مريضة فقال واكبر منها وعنى به السلطان فانفض المجلس فاخبر الدوادار
السلطان بما قال كاتب السر فلما صعد للخدمة على العادة قال له انت قلت كذا فاطرق
فسل السيف واراد ضرب عنقه فشفع فيه فعزله وصادره ففي رابع عشري الشهر
المذكور مات للسلطان ولد عمره عامين ثم في حادي عشر الحجة من السنة المذكورة ابتدا
بالسلطان مرضه فتعلل مدة ثم مات ه عن جابر رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي
وهو ضعيف لكن له شواهد ٥

اذا ظهر الزنا بزاي ونون **والربا** بالراء والموحدة **في قرية** اي في اهل قرية او نحوها
كبلدة او حلة **فقد احلوا** بفتح الحاء وشدة اللام من الحلول **بانفسهم عذاب الله**
اي تسببوا في وقوعه بهم بمخالفتهم ما اقتضته حكمة الله من حفظ الانساب وعدم
اختلاط المياه وان الناس شركا في النقدين والمطعوم لا اختصاص لاحد به الا بعقد
لا تفاضل فيه طب ك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم صحيح واقره
الذهبي وقال الهيثمي بعد عزوه للطبراني فيه هاشم بن مرزوق لم اجد من ترجمه وبقية
رجاله ثقات ٥

اذا

اذا ظهرت الحية اي برزت **في المسكن** اي محل سكنى احدكم من بيت وغيره **فقولوا** لها
ندبا وقيل وجوبا **انا نسالك** بكسر الكاف خطابا بالمونث **بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود**
ان لا توذينا فان عادت مرة اخرى **فاقتلوها** قالوا لانها ان لم تذهب بالانذار علم انها ليست
من العمار ولا ممن اسلم من الجن فلا حرمة لها فيجب قتلها وظاهره انه لا يجب الهجوم على قتلها قبل الايذان
وفي بعض الحواشي ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم نسخ بالامر مطلقا وقال الماوردي وعياض
الامر بالانذار خاص بحيات المدينة **ت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى** الفقيه الكوفي قاضيها
لا يحتج به وابو ليلى له صحبة واسمه يسار قال ت حسن غريب ورمز المولف لحسنه ٥
واذا ظهرت الفاحشة قال الكشاف هي الفعلة البالغة في القبح وقال القاضي ما ينفر عنه
الطبع السليم ويبغضه العقل المستقيم **كانت الرجفة** اي الزلزلة او الاضطراب وتفرق الكلمة
وظهور الفتن **واذا جار الحكام** اي ظلموا رعاياهم والجاير من يمتنع او يمنع من التزام ما امر به الشرع
قل المطر الذي به صلاح الانس واذا قل جا القحط ووقع الضرر **واذا غدر** بضم الغين المعجمة
باهل الذمة اي نقض عهدهم او عوملوا من قبل الامام او نوابه بخلاف ما يوجبه عقد الجزية لهم
ظهر العدو اي كان ذلك سببا لظهور عدو الامام او الاسلام وغلبته عليه وعلى المسلمين
لان الجزا من جنس العمل وكما تدين تدان **فر عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه يحيى بن يزيد
النوفلي عن ابيه قال ابو حاتم منكر الحديث قال الذهبي وابوه مجمع على ضعفه لكن له شاهد ٥
اذا ظهرت البدع المذمومة كالوقيعة في الصحابة رضي الله تعالى عنهم والطعن في السلف
الصالح **ولعن اخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم** بفضل الصدر الاول وما للسلف
رضي الله تعالى عنهم من المناقب الحميدة والماثر الجميلة **فلينشره** اي يظهره بين الخاصة
والعامة ليعلم الجاهل فضل المتقدم ويرتدع عن قبيح قوله ويبين للناس ما اظهروه
من الدين واصلوه من الاحكام الذي استوجبوا به الاعظام ونهاية الاكرام **فان كاتم العلم**
يومئذ اي يوم ظهور البديع ولعن الاخر الاول **ككاتم ما انزل الله على محمد** صلى الله عليه
وسلم فيلجم يوم القيمة بلجام من نار كما جا في عدة اخبار قال الغزالي رضي الله تعالى عنه والعلما
اطباء الدين فعليهم ان يتكفل كل عالم منهم بقطره او محلته فيامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويعلمهم امر دينهم ويميز البدعة من السنة وما يضرهم عما ينفعهم وما يشقيهم عما يسعدهم
ولا يصبر حتى يسال منه بل يتصدى للدعوة لنفسه لانهم ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ما تركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في مجامعهم ويدورون دورهم فان مرضى القلوب
لا يعرفون مرضهم فهذا فرض عين على كافة العلما انتهى وقال في موضع اخر هذا الحديث
فيما اذا كان العالم بينهم فسكت قال ولا يجوز له الخروج من بينهم حينئذ ولا العزلة
وحكى ان الاستاذ ابن فورك رضي الله تعالى عنه قصد الانفراد للتعبد فبينما هو ببعض
الجبال سمع صوتا ينادي يا ابا بكر اذ قد صرت من حجج الله على خلقه تركت عباد الله فرجع
وكان سبب صحبته للخلق قال وذكر لي مامون بن احمد ان الاستاد ابا اسحق رضي الله عنه
قال لعباد جبل لبنان يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد في ايدي المبتدعة واشتغلتم ههنا
باكل الحشيش فقالوا انا لا نقوى على صحبة الناس وانما اعطاك الله قوة فلزم ذلك فصنف

بعد كتابه الجامع للجلي والخفي ابن عساكر في تاريخه عن معاذ بن جبل ورواه عنه ايض الديلمي بلفظ
اذا ظهر البدع في امتي وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله ٥
اذا عاد احدكم مريضا اي زاره في مرضه والمراد المسلم المعصوم فليقل في دعايه له ندبا
اللهم اشف عبدك ينكا بفتح المثناة تحت واخره يهمز ولا يهمز اي ليجرح ويولم من النكاية
بالكسر القتل والاثخان وهو مجزوم على انه جواب الامر ويجوز رفعه بتقدير فانه ينكا لك عدوا
من الكفار وقدمه على ما بعده لعموم نفعه او يمشي لك الى الصلاة وفي رواية الى جنازة جمع بين
النكاية وتشييع الجنازة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله والثاني سعي في انزال
الرحمة وعيادة المريض المسلم سنة موكدة واوجبها الظاهرية ولو مرة في مرضه تمسكا بظاهر
الامر في الاخبار ك عن ابن عمرو بن العاص ثم قال على شرط م واقره الذهبي ٥
اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيئا اي يكره له ذلك فانه ان اكل عنده فهو حظه
من عيادته اي فلا ثواب له فيها اصلا او كاملا انما ثوابه ما اكل ويظهر ان في معنى الاكل
ما اعتيد من اتحاف الزاير بشرب السكر او الشراب او اللبن او القهوة فينبغي تجنب ذلك
للعايد وينقدح اختصاص المنع بغير الاصل في عباده فرعه فقد قال المصطفى صلى الله عليه
وسلم كما ياتي انت ومالك لابيك فر عن ابي امامة وفيه موسى بن وردان اورده الذهبي
في الضعفا وقال ضعفه ابن معين ٥
اذا عرف الغلام اسم للمولود الى ان يبلغ يمينه من شماله اي ميز هذه من هذه وعرف ما يضره
مما ينفعه فهو كناية عن التمييز بان يصير ياكل ويشرب ويستنجي وحده فمروه ايها الاوليا
الاب فالجد فالام فالوصي بالصلاة اي بفعلها ولو قضا وبجميع شروطها الظاهرة
ليتمرن عليها فيالفها اذا بلغ وظاهر الخبر انه لا يضرب حينئذ وذلك لان الضرب عقوبة
فتوخر لزمن احتمالها وهو بلوغه عشر سنين وفيه دليل لمن اكتفى بالتمييز وحده ولم يشترط معه
بلوغ سبع كابن الفركاح لكن النووي شرط معه د هق عن رجل من الصحابة رضي الله عنه قال
في المنار لا يعرف هذا الرجل ولا المراة التي روت عنه وتعقب بانه جا عند الطبراني وغيره انه
عبد الله بن حبيب الجهني وله صحبة رمز المولف لحسنه لكن فيه عند مخرجه ابي داود هشام بن سعد
قال في الكاشف عن ابي حاتم لا يحتج به وعن احمد لم يكن بالحافظ ٥
اذا عطس احدكم بفتح الطا فحمد الله واسمع من يقربه عادة حيث لا مانع وذلك شكر الله
على نعمته بالعطاس لانه بحران الراس الذي هو معدن الحس وهو محل الفكر وبسلامته
تسلم الاعضا فهو جدير بان يشكر عليه فشمتوه بشين معجمة من الشوامت وهي القوايم
هذا هو الاشهر الذي عليه الاكثر وروي بمهملة من السمت وهو قصد الشي وصفته اي
ادعوا الله له بان يرد شوامته اي قوايمه او سمته على حاله لان العطاس يحل مرابط البدن
ويفصل معاقده فمعنى رحمك الله اعطاك رحمة ترجع بها الى حالك الاولى او يرجع بها
كل عضو الى سمته والامر للندب عند الجمهور وقال ابن دقيق العيد رضي الله عنه ظاهر
الخبر الوجوب ومال اليه وايده ابن القيم وعليه فقيل هو عيني وقيل كفاية واذا لم يحمد الله
فلا تشمتوه فيكره تنزيها لان غير الشاكر لا يستحق الدعا ويسن لمن عنده ذكر الحمد ليحمد

ليحمد قال النووي رضي الله تعالى عنه واخطا ابن العربي في قوله لا تفعله قال النووي رضي الله عنه
واقل الحمد والتشميت ان يسمع صاحبه واخذ منه انه لو اتى بلفظ غير الحمد لا يشمت تنبيه اعتيد
في بعض الاقطار انه اذا عطس كبير وحمد لا يشمت اعظاما له وقد صرح جمع بان من قال لمن يشمت
كبيرا يرحمك الله لا تقل له ذلك قاصدا انه غني عن الرحمة او اجل من ان يقال ذلك كفر قال ابن صورة
في المرشد وليكن التشميت بلفظ الخطاب لانه الوارد وقال في شرح الالمام المتاخرون اذا
خاطبوا من يعظموه قالوا يرحم الله سيدنا من غير خطاب وهو خلاف ما دل عليه الامر في الحديث
وبلغني عن بعض علما زمننا انه قيل له قل يرحمك الله يا سيدنا كانه قصد الجمع بين لفظ الخطاب
وما اعتادوه من التعظيم حم خد م عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ورواه عنه ايض الطبراني ٥
اذا عطس احدكم اي هم بالعطاس فليضع ندبا كفيه او كفه الواحدة ان كان اقطع او اشل على وجهه
فانه لا يامن ان يبدو امن فضلات دماغه ما يكرهه الراي فيتاذى برويته وهذا نوع من الادب بين الجلسا
وليخفض ندبا صوته بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به وبالتثاوب كما ياتي في خبر وفي خبر ان
التثاوب الرفيع والعطس الشديد من الشيطان والحديث يفسر بعضه بعضا ك هب عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي ٥
اذا عطس احدكم فليقل ندبا الحمد لله رب العالمين ولا اصل لما اعتيد من قراة بقية الفاتحة
ويكره العدول عن الحمد الى اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد فهو مكروه كذا ذكره ابن حجر رضي الله عنه
قال وقد روى ابن ابي شيبة ان ابن عمر سمع ابنه رضي الله تعالى عنهما عطس فقال اشر فقال وما اشر
ان الشيطان جعلها بين العطسة والحمد نعم روى النساي عن علي رضي الله تعالى عنه الحمد لله على كل حال
واخذ به قوم واختار جمع الجمع فيقول الحمد لله رب العالمين على كل حال وليقل له بالبنا للمفعول
اي وليقل له سامعه يرحمك الله دعا او خبر على طريق البشارة وفي الادب المفرد عن الخبر باسناد
قال ابن حجر رضي الله عنه صحيح يقول عافانا الله واياكم من النار يرحمكم الله وليقل هو اي العاطس
مكافاة لدعايه وتاليفا له يغفر الله لنا لفظ رواية الطبراني لي ولكم وفي رواية البخاري
يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم واختير الجمع ورجح واعترض بان الدعا بالهداية للمسلم تحصيل
الحاصل وهو محال ومنع بانه ليس المراد بالدعا بالهداية ما هو متلبس به من الايمان بل معرفة تفاصيل
اجزايه واعانته على اعماله وكل مومن يحتاج ذلك في كل طرفة عين ومن ثم امره الله ان يسال له
الهداية في كل ركعة من الصلاة اهدنا الصراط المستقيم طب ك هب عن ابن مسعود
وفيه عند الطبراني ابيض ابن ابان وفيه خلف قال الحافظ العراقي ورواه عنه ايضا النساي
في اليوم والليلة وقال حديث منكر حم ٣ ك هب عن سالم بن عبيد الاشجعي نسبة الى اشجع
قال العراقي واختلف في اسناده ورواه البخاري باتم من هذا ولفظه في الادب المفرد اذا عطس
احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ٥
اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قالت الملايكة اي الحفظة عليهم السلام او من حضر منهم او اعم
رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملايكة رحمك الله دعا او خبر على ما تقرر فيما قبله ومحصوله
ان العبد اذا اتى بصيغة الحمد الكاملة التي صدر بها اشرف الكتب السماوية وبه استحق ان يقابل بالاجابة
بالرحمة وان قصر باقتصاره على لفظ الحمد تممت له الملايكة عليهم السلام ما فاته من التصريح بالربوبية

والملائكة استوجب لكل سبوحية وقدوسية واعلم ان الملائكة عليهم السلام نشر بما حصل للمومن
من محاب الله فانه يحب العطاس فاذا ذكر العبد الله وحمده سر الملائكة عليهم السلام واخرت الشيطان
لوجوه منها دعا الملائكة والمومنين له بالرحمة والهداية واصلاح الحال خاتمة قال بعض العارفين
قال بعض السادة لعاطس قال الحمد لله اتمها كما قال الله رب العالمين فقال العاطس ومن العالم
حتى يذكر مع الله فقال له قله يا اخي فان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر وهذا مقام الوصلة
وحال خلة اهل الفناء عن انفسهم اما لو فنى عن فنايه لما قال الحمد لله لان اثبات العبد ولو قال
رب العالمين كان ارفع من المقام الذي كان فيه فذاك مقام الوارثين طب وكذا في الاوسط عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه عطا بن السايب وقد اختلط انتهى واقول فيه ايضا
ابو كريب قال الذهبي مجهول ٥

اذا عطس احدكم فليشمته جليسه اي الجالس معه ولو اجنبيا فان زاد العاطس على ثلاث
من العطسات فهو مزكوم اي به داء الزكام وهو مرض معروف ولا تشمت بعد ثلاث اي
لا يدعى له بالدعا المشروع للعاطس بل يدعا بما يناسبه من جنس دعا المسلم للمسلم بنحو شفا وعافية
فمن فهم النهي عن مطلق الدعا فقد وهم ولهذا قال ابن القيم في قوله فهو مزكوم تنبيه على الدعا له
بالعافية لان الزكمة علة واشارة الى الحث على تدارك هذه العلة ولا يهملها فيعظم امرها
وكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم كله حكمة ورحمة تتمة روى البخاري في الادب
عن علي كرم الله وجهه من قال عند عطسه سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان
لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا قال ابن حجر رضي الله عنه هو موقوف رجاله ثقات
ومثله لا يقال من قبل الراي فله حكم الرفع واخرج الطبراني عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرسه ابدا وسنده ضعيف
د عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز لحسنه كذا عزاه المولف لابي داود فيما وقفت عليه من النسخ
وقد عزاه في الاذكار لابن السني وقال فيه رجل لم اتحقق حاله وباقي اسناده صحيح
وعزاه ابن حجر رضي الله عنه لابي يعلى وقال فيه سليمان الحراني ضعيف ولم يتعرض للتخريجه
لابي داود ٥

اذا عظمت بفتح المهملة وشد المعجمة امتي الدنيا اراد بالدنيا الدراهم والدنانير كما يصرح
به لفظ رواية ابن ابي الدنيا اذا عظمت امتي الدينار والدرهم وتعظيمهما بالتهافت
على تحصيلهما وادخارهما والضنة بهما عن الانفاق في وجوه القرب نزعت بالبنا
للمفعول اي نزع الله منها هيبة الاسلام لان من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية
فمن عظم الدنيا اخذت بقلبه فسبته فصار عبدها فلم يقدر على بذل النفس لله لانه عبد دنياه
فلا يملك نفسه فيبذلها واذا فسد الباطن ذهبت الهيبة والبها لان الهيبة انما هي لمن هاب الله
قال في الاحيا ولا يجتمع تعظيم الدنيا وتعظيم الحق تعالى في قلب ابدا واذا تركت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة وغلبة ظن سلامة العاقبة حرمت بضم فكسر
بركة الوحي يعني فهم القران وقد شرط الله الانابة في الفهم والتذكر انما يتذكر اولو الالباب ذكره
الغزالي رضي الله تعالى عنه عن الفضيل رحمه الله تعالى وذلك لان في ترك الامر والنهي خذلان

خذلان الحق وجفوة الدين وفي خذلان الحق ذهاب البصيرة وفي جفا الدين فقد النور فيحجب
القلب فيحرم بركته ان يقراه فلا يفهم اسراره ولا يذوق حلاوته وهو من اعلم الناس بعلوم العربية
وابصرهم بفنونه وقد عمي عن زواجره وقوارعه ووعده ووعيده وامثاله واذا تسابت امتي
اي شتم بعضهم بعضا سقطت من عين الله اي حط قدرها وحقرها يقال لهذا الفعل
مسقط للانسان من اعين الناس بوزن مترتبة وذلك لان السباب بدوه الكبر واحتقاد
الناس والخسف والبغي والتنافس في الدنيا وهو يسقط من عين الله ومن سقط من عينه
خرج عن كلاته ورعايته ومن زالت عنه رعايته ذهبت عظمته فله في كل نايبة ورطة
حتى تؤديه الى الورطة الكبرى سلب الدين والانتكاس على عقبيه ومن سقط من عينه لم يبال
في اي واد هلك واي شيطان سباه هذا في السباب فكيف بما فوقه الحكيم الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال العراقي ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف معضلا من حديث
الفضيل رضي الله تعالى عنه ٥

اذا علم العالم فلم يعمل بعلمه كان كالمصباح من جهة انه يضي للناس ويحرق نفسه بضم
التحتية اوله من احرق يعني ان صلاح غيره في هلاكه كالدهن الذي يستصبح به وهذا مثل بديع
ضربه لمن لم يعمل بعلمه ولا ترى احسن ولا الطف للمفاصل من كلام النبوة وبدايع ادبه قال
الجنيد رضي الله تعالى عنه العلم مامور باستعماله فاذا لم تستعمله حالا اهلكك مالا وقال
في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالمنجي من طغيان العلم العمل ومن طغيان المال
الزهد وقال الراغب من اصاب علما فانتفع به ونفع غيره من مستحقيه كان كالشمس تضي
لغيرها وهي مضيئة وكالمسك الذي يطيب وهو طيب وهذا اشرف المنازل ثم بعده
من استفاد علما فاستضا به فاما من افاد علمه غيره ولم ينتفع هو به فهو كالدفتر يفيد غيره
الحكمة وهو عادمها وكالمغزل يكسو ولا يكتسي وكذبالة المصباح تضي للناس وهي تحترق
ابن قانع عبد الباقي في المعجم معجم الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن سليك بن عمرو وقيل
ابن هدبة الغطفاني نسبة الى غطفان ٥

اذا عمل احدكم عملا فليتقنه اي فليحكمه فانه اي الاتقان المفهوم من يتقن مما اي الشي
الذي يسلي بضم اليا بضبط المولف من التسلية وهي تخفيف ما في النفس من الحزن
بنفس بزيادة البا للتاكيد المصاب اي يزيل عنه بعض ما يجد من شدة الحزن واصل التسلو
من التسلي يقال سليت عن كذا وسلوت عنه وتسليت اذا زالت عنك محبته والمصاب من اصابته
مصيبة الموت واصل الحديث عند الطبراني وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن
ابنه ابرهيم عليه السلام راى فرجة في اللبن فامر بها ان تسد ثم ذكره فالمراد بالعمل هنا تهيئة
اللحد واحكام السد ومتعلقات الدفن لكن الحديث وان ورد على سبب خاص فالعبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب ابن سعد في طبقاته عن عطا الهلالي القاضي مرسلا وهو تابعي
كثير الارسال ويشهد له الحديث الاتي ان الله يحب من العاملين الى اخره ٥
اذا عملت سيئة اي عملا من حقه ان يسوءك فاحدث بقطع الهمزة وكسر الدال عندها توبة
تجانسها بحيث تكون السر بالسر والعلانية بالعلانية اي الباطن بالباطن والظاهر بالظاهر

فاذا عصى ربه بسره تاب اليه بسره باكتساب ما يزيله واذا عصاه بجوارحه الظاهرة تاب اليه
بها مع رعاية المقابلة وتحقق المشاكلة هنا هو الانسب وليس المراد ان السرية لا يكفرها توبة
جهرية وعكسه كما وهم والسر ما كان في الخلا والعلانية ما كان في الملا والظاهر ما كان
بالاركان والباطن ما كان بالجنان فمن اخلص في توبته بحيث استوت سريرته وعلانيته
حمدت شهوته وذبلت حركته وهاب الله في كل مكان واستحيا منه في كل زمان فمن صدق في ذلك
فقد استقام وارتفع الى اعلى مقام والا فتوبته لقلقة لسان وافترا وبهتان تنبيه
قال بعض العارفين اذا عملت معصية بمحل فلا تبرح منه حتى تعمل طاعة فكما يشهد عليك
يشهد لك ثم يتحول منه لغيره لئلا يتذكر المعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنبك وكذا
الثوب الذي عصيت فيه ولا تحلق راسك ولا تقص ظفرا الا وانت متطهر فان اجزاك
مسئولة عنك كيف تركتك حم في كتاب الزهد الكبير عن عطا بن يسار بتحتية ومهملة
الهلالي مولى ميمونة ام المومنين رضي الله عنها صاحب مواعظ وعبادة قال العراقي وفيه انقطاع ٥
اذا عملت يا اباذر القايل برسول الله اوصني سيئة فاتبعها بقطع الهمزة حسنة تمحها
اي فانها تذهبها قال القاضي صغاير الذنوب مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي
من الكباير لعموم قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله عليه الصلاة والسلام اتبع الحسنة
السيئة تمحها اما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم فلا يسقط الا بالتوبة انتهى واقره الطيبي
قال الغزالي رضي الله تعالى عنه والاولى اتباعها بحسنة من جنسها لكي تضادها قال فيكفر سماع
الملاهي بسماع القران ومجالس الذكر والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف فيه ومس المصحف باكرامه
وكثرة القراءة فيه وتقبيله وبان يكتب مصحفا ويقفه وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب حلال
طيب وقس عليه والقصد سلوك طريق المضاده فان المرض يعالج بضده فكل ظلمة ارتفعت
الى القلب بمعصية لا يمحوها الا نور يرتفع اليه بحسنة تضادها والمتضادات هي المتناسبات
فان البياض يزال بالسواد لا بالحرارة مثلا وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك
بل بقيته عند احمد وغيره قال ابو ذر قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال
هي افضل الحسنات تنبيه قال القونوي الطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو
المشار اليه بقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله هنا اذا عملت سيئة الخ وتارة
بطريق التبديل المشار اليه باية الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عن مقام المغفرة وان تنبهت
لذلك عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم اعلم ان لكل من المعاصي والطاعات خواصا تتعدى
من ظاهر الانسان لباطنه وبالعكس ثم منها ما يقبل الزوال بسرعة وما لا يقبله الا ببطوء
وكلفة ومنها ما يستمر الحكمة الى الموت ويزول في البرزخ ومنها ما لا يزول الا بعد دخول
النار وقد نبهت الشريعة على كل ذلك حم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه رمز لصحته وهو
غير صواب فقد قال الهيثمي رجاله ثقات الا ان شمر ابن عطية حدث به عن اشياخه
عن ابي ذر ولم يسم احدا منهم ٥
اذا عملت عشر سيئات فاعمل في مقابلتها ولو حسنة واحدة تحدوهن بفتح المثناة

المثناة فوق وضم الدال اي تسقطهن بسرعة من الحدور ضد الصعود قال الزمخشري
احدر القراءة اسرع فيها فحطها عن حال التمطيط والعين تحدر الدمع بها لان
السيئة سيئة واحدة والحسنة الواحدة بعشر وفي اشعاره رمز الى رد قول
البعض انما يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر
عنه ويكسر شهوته خوفا منه تعالى ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن الاسود مرسلا
هو العيسي الشامي ٥
اذا عملت بالبنا للمجهول الخطيئة المعصية في الارض كان من شهدها اي حضرها
فكرهها بقلبه وفي رواية انكرها كمن غاب عنها في عدم لحوق الاثم له والكلام فيمن عجز
عن ازالتها بيده ولسانه ومن غاب عنها فرضيها لفظ رواية ابن حبان فاحبها كان
كمن شهدها اي حضرها في المشاركة في الاثم وان بعدت المسافة بينهما لان الراضي بالمعصية
في حكم العاصي والصورة الاولى فيها اعطا الموجود حكم المعدوم والثانية عكسه قال
الراغب والخطيئة والسيئة متقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لم يكون مقصودا اليه
في نفسه بل يكون القصد سبب عنده ذلك الفعل بخلاف السيئة د في الفتن عن العرس
بضم فسكون بن عميرة بفتح اوله الكندي قال ابن حجر رضي الله عنه قيل عميرة امه واسم ابيه
قيس بن سعيد بن الارقم رمز لصحته ٥
اذا غربت الشمس في كل يوم فكفوا صبيانكم اي اطفالكم عن الانتشار في الدخول والخروج
فانها ساعة ينتشر فيها الشيطان لامه للجنس بدليل رواية الشياطين وليس فيه ذكر
نهاية الكف وذكره في حديث اخر بقوله حتى تذهب فوعة العشا وانما امركم في ذلك
الوقت لان الشمس سلطان قاهر فلا يقاومها الارواح المارجية بل تمسك عن التصرف
ما دام ظاهرا في العالم السفلي فاذا استتر عنه في مغيبه صارت الشياطين كانهم قد اطلقوا
من حبس فتندفع دفعة رجل واحد فمهما صادفوه من الصبيان في تلك الحالة اصابوه
فاذوه فاذا ذهبت فوعة العشا تفرقوا وتبددوا فهذا سر امر المصطفى صلى الله عليه وسلم
بذلك طب عن ابن عباس رضي الله عنهما رمز لحسنه ٥
اذا غضب احدكم لشي نابه فليسكت عن النطق بغير الذكر المشروع لان الغضب يصدر
عنه من قبيح القول ما يوجب الندم عليه عند سكون سورة الغضب ولان الانفعال
ما دام موجودا فنار الغضب تتاجج وتتزايد فاذا سكت اخذت في الهدو والخمود فان ضم
الى السكون الوضوء كان اولى فليس شي يطفي النار كالماء حم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
زاد في الاصل وحسن ٥
اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس ندبا فان ذهب عنه الغضب فذاك والا بان استمر
فليضطجع على جنبه لان القايم متهيئ للانتقام والجالس دونه والمضطجع دونهما والقصد
ان يبعد عن هيئة الوثوب والمسارعة للبطش ما امكن حسما للمادة المبادرة وحمل الطيبي
الاضطجاع هنا على التواضع والخفض لان الغضب منشاوه الكبر والترفع صرف اللفظ
عن ظاهره بلا ضرورة قال ابن العربي رحمه الله تعالى والغضب تهيج الاعضا اللسان اولا

ودواوه السكون والجوارح بالاستطالة ثانيا ودواوه الاضطجاع وهذا اذا
لم يكن الغضب لله والا فهو من الدين وقوة النفس في الحق فبا الغضب قوتل الكفار
واقيمت الحدود وذهبت الرحمة على اعداء الله من القلوب وذلك يوجب ان يكون القلب
عاقدا والبدن عاملا بمقتضى الشرع وفي الحديث وما قبله ان الغضبان مكلف لانه
كلفه بما يسكنه من القول والفعل وهذا عين تكليفه بقطع الغضب وما نقل عن الفضيل
رضي الله عنه وغيره ان من كان سبب غضبه مباحا كالسفر او طاعة كالصوم فغير مكلف
بما يصدر عنه فمأول حم دحب من رواية ابي الاسود عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
قال كان ابوذر رضي الله عنه يسقي على حوض فاغضبه رجل فقعد ثم اضطجع فقيل له
فيه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح ٥

اذا غضب الرجل يعني الانسان ولو انثى فقال اعوذ بالله زاد في رواية الطبراني
من الشيطان الرجيم سكن غضبه لما ياتي في خبر ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه
ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المومن على دفع كيد اللعين ومكره واذا تامل
معنى الاستعاذة وهو الالتجا الى الله والاعتصام به وضم له التفكر فيما ورد في كظم
الغيظ وثوابه واستحضر ان الله اعظم قدرا من قدرته على من غضب عليه سكن غضبه
لا محالة عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد ضعيف وورد من عدة طرق
للطبراني في الصغير والاوسط عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رفعه بنحوه قال
الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضها خلاف ٥

اذا فاءت الافياء جمع فيء وهو رجوع الظل الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس عن المغرب
الى المشرق فلا يكون الا بعد الزوال فالمعنى اذا رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب الى المشرق
وهبت الارواح جمع ريح لان اصلها الواو ويجمع على ارياح قليلا ورياح كثيرا فاذكروا
حوايجكم اي اطلبوها من الله في تلك الساعة فانها ساعة الاوابين اي المكثرين الرجوع الى الله
بالتوبة او المطيعين او المسبحين يعني هو الوقت الذي يتوجه فيه الابرار الى الله او الوقت الذين
يتصدون فيه الى اسعاف ذوي الحاجات واعانتهم بالشفاعة الى الله فهو مظنة لاستجابة
الدعا وقضا الحوايج عب عن ابي سفيان مرسلا ابو سفين في التابعين متعدد فكان
ينبغي تمييزه حل وكذا الديلمي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة وبفتح الواو وبالفا مقصورا
علقمة بن خالد المدني الاسلمي له ولابيه ولاخيه صحبة ٥

اذا فتحت مصر ارض جامعة كليتها وجملة اقليمها نازل منزلة الارض كلها احاطة بوجه ما
فلذلك اعظم شانها في القرآن في ثمانية وعشرين موضعا قال المولف بل اكثر من ثلاثين
وسردها فاستوصوا بالقبط كسبط اهل مصر وقد تضم القاف في النسبة خيرا
اي اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا وصيتي فيهم يقال
اوصيته فاستوصى اي قبل الوصية يعني اذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم
وقابلوهم بالعفو عما ينكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم وقبح اقوالهم على الاساءة اليهم فالخطاب

فالخطاب للولاة من الامرا والقضاة ثم علله بقوله فان لهم ذمة ذماما وحرمة
واماناً من جهة ابرهيم عليه الصلاة والسلام فان امه مارية رضي الله تعالى عنها منهم
ورحما بفتح فكسر قرابة لان هاجر ام اسمعيل عليهما السلام منهم وفي رواية قرابة وصهرا
فالذمة باعتبار ابرهيم عليه الصلاة والسلام والرحم باعتبار هاجر رضي الله عنها
ذكره جمع وقال الزركشي رضي الله عنه المتجه انه اراد بالذمة العهد الذي دخلوا به في
الاسلام ايام عمر رضي الله تعالى عنه فان مصر فتحت صلحا وهذا مما كوشف به من الغيب
ومن معجزاته حيث اوقع الحال للاستقبال فتحت على اتم الاحوال في سنة عشرين من الهجرة
ثم فيه معجزة اخرى هي اخباره بانه سيقع منهم ما يوجب العقاب بخروج المصريين على عثمن
رضي الله تعالى عنه اولا وقتلهم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما ثانيا وهو دال عليهما من قبل علي
كرم الله وجهه الامام الحق ومع ذلك ففيه اشعار بمحبته لاهل مصر وان فرط منهم ما فرط
ومن فضايلهم ان اكثر المجددين على راس كل قرن منهم طب ك عن كعب بن ملك بن ابي كعب
الانصاري السلمي الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين
رجال احدهما رجال الصحيح قال المولف كالزركشي واصله في مسلم اي ولفظه انكم ستفتحون
ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ٥

اذا فتح بالبناء للمفعول اي فتح الله على العبد اي الانسان الدعا بان افيض على قلبه نورا
يشرح به صدره للدعا واقبل ببشر اشره على النطق به فليدع ندبا موكدا ربه بما احب
من مهماته الاخروية والدنيوية فان الله يستجيب له اي يعطيه عين المسول والا فهو سبحانه
اطلق الاستجابة للداعي ولم يخص ذلك بوقت وقال ربكم ادعوني استجب لكم وانما اورد عليك
الوارد ليكون عليه وارد متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وعند الفتح يتوجه
رحمة الله للعبد واذا توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي وتخلف الاجابة كثيرا لتخلف
بعض شروط الدعا او اركانه وفيه حث اكيد على الدعا ورد على من راى ان تركه افضل لكنه من
المقامات عندهم فلاجل ذلك لا ينكر فضله وان فضلنا فعله فقد ابتلي بعض عظما الاولياء
بالجذام وكان يعلم الاسم الاعظم فقيل له الا تدعو فقال ما كنت لاطلب الاقالة من امر اختاره لي
تنبيه قال في الفتح اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك فانه ما فتحها لك
الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو موروده عليك والاعمال انت مهديها
اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورود عليك ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
الحكيم الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه عبد الرحمن بن ابي مليكة قال في الكاشف
ضعيف ٥

اذا فعلت في رواية عملت امتي خمس عشرة خصلة بالفتح خصلة وخصها لانها امهات
الخطايا وعنها تتفرع القبايح فقد حل بها البلا اي نزل او وجب قيل وما هي قال
اذا كان المغنم كمقعد الغنيمة دولا بكسر ففتح جمع دولة بالضم والفتح اسم لكل ما يتداول
من المال يعني اذا كان الاغنيا واهل الشرف والمناصب يتداولون اموال الفيء ويستاثرون
بحقوق العجزة والفقرا ويمنعون الحق عن مستحقه قهرا وغلبة كما هو صنع اهل الجاهلية

وذوي العدوان **والامانة مغنما** اي غنيمة اي يذهبون بها فيغنمونها فيرى من في يده
امانة ان الخيانة فيها غنيمة غنمها **والزكاة مغرما** اي يشق عليهم اداوها بحيث يعدون
اخراجها غرامة يغرمونها او مصيبة يصابون بها **واطاع الرجل زوجته** يعني حليلته
فيما تروم وان خالف الشرع **وعق امه** اي عصاها واذاها وفحوى الجنود دال على ان المراد انه قدم
رضى امراته على رضى امه فيغضب تلك لرضى هذه عند تباين غرضيهما وخص الام مع كون عقوق
الابا كذلك لان عقوقها اقبح لضعفها **وبر صديقه** اي احسن اليه وادناه وتفضل
عليه وحباه **وجفا اباه** ابعده واقصاه واعرض عنه وقلاه وترك صلته واهمل
مودته قال الطيبي رحمه الله تعالى وقوله ادنى صديقه وجفا اباه كلاهما قرينة لقوله
واطاع امراته وعق امه لكن المذموم في الاولى الجمع بينهما لان ادنا الصديق محمود
بخلاف الثانية فان الافراد والجمع بينهما مذمومان **وارتفعت الاصوات**
اي علت اصوات الناس **في المساجد** بالخصومات ونحوها كالبيع والشرا لا بالذكر
والدعا **وكان زعيم القوم** اي رئيسهم واميرهم يقال زعم على القوم يزعم زعامة يامر
ارذلهم اي اخسهم واسفلهم **واكرم الرجل** بالبنا للمجهول اي اكرم الناس الانسان
مخافة شره اي خشية من تعدي شره اليهم وجنايته عليهم **وشربت الخمور** جمعها
لاختلاف انواعها اذ كل مسكر خمر يعني اكثر الناس من شربها او المراد تجاهروا به
ولبس الحرير بالبنا للمفعول اي لبس الرجال الحرير الخالص او ما اكثره منه بلا ضرورة
واتخذت القينات اي اتخذ الناس الاما المغنيات **والمعازف** بمهملة وزاي مكسورة
اي الدفوف **ولعن اخر هذه الامة اولها** اي لعن اهل الزمن الاخر الصدر الاول من الصحابة
التابعين الذين مهدوا قواعد الدين واصلوا اعلامه واحكموا احكامه والمراد باللعن الطعن
والذكر بالسو وعدم الاقتدا بهم في الاعمال والاعتقاد **فليرتقبوا** اي فلينتظر الناس
عند ذلك ريحا حمرا اي حدوث هبوب ريح حمرا وافردها لان المفردة للعذاب والجمع
للرحمة **او خسفا** اي ذهابا وغورا في الارض يعني يقع لبعضهم ذلك وكذا يقال في قوله
او مسخا اي قلب الخلقة من صورة الى صورة وتمسك به الخطابي على ان الخسف والمسخ
قد يكونان في هذه الامة كما كانا في الامم الماضية وزعم ان نسخها انما يكون بالقلوب
لا بالصور لا دليل عليه قال ابن تيمية وانما يكون الخسف والمسخ اذا استحلوا هذه المحرمات
بتاويل فاسد فانهم لو استحلوها مع اعتقاد ان الشارع صلى الله عليه وسلم حرمها كفروا
ولم يكونوا من امته ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كساير من يفعل هذه المعاصي
مع اعترافهم بانها معصية **ت عن علي** قال ت غريب تفرد به فرج بن فضالة وهو ضعيف
وقال العراقي والمنذري ضعيف وقال الدارقطني حديث باطل وقال الذهبي منكر
وقال ابن الجوزي مقطوع واه لا يحل الاحتجاج به ٥

اذا قال الرجل يعني الانسان **لاخيه** اي في الاسلام الذي فعل معه معروفا **جزاك
الله خيرا** اي قضى لك خيرا واثابك عليه يعني اطلب من الله ان يفعل ذلك بك **فقد ابلغ
في الثنا** اي بالغ فيه وبذل جهده في مكافاته عليه بذكره بالجميل وطلبه له من الله الاجر

الاجر الجزيل فان ضم لذلك معروفا من جنس المفعول معه كان الحمل هنا ما يقتضيه هذا الخبر
لكن ياتي في اخر ما يصرح بان الاكتفا بالدعا انما هو عند العجز عن مكافاته بمثل ما فعل معه
من المعروف ثم الدعا المذكور انما هو للمسلم كما تقرر اما لو فعل ذمي بمسلم معروفا فيدعو له بتكثير
المال والولد والصحة والعافية **ابن منيع** في معجمه **خط** في ترجمة ابن زرارة **عن ابي هريرة** رضي الله
تعالى عنه وفيه عمر بن زرارة الطرسوسي شيخ مفضل وموسى بن عبيدة الزبدي ضعفوه ورواه الطبراني
في الصغير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه موسى الزبدي ضعيف ٥

اذا قال الرجل لاخيه المسلم **يا كافر فقد باء بها** اي رجع بتلك المقالة **احدهما** او رجع بتلك
الكلمة على ما مر بيانه **حم خ عن ابي هريرة حم خ عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ٥

اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي اي اجابة بعد اجابة واتى بلفظ التلبية
لانها في حكم التثنية المطابق لقوله في الدعا يا رب يا رب بتكراره مرتين **سل ما شئت تعط**
اي اعطيك اياه معجلا او موجلا او اعوضك خيرا من المسئول وفي رواية تعطه وذلك لان
من اسباب الاجابة بل من اعظمها الالحاح عليه تعالى والترامي على فضله وكرمه وعظيم ربوبيته
ونواله وانما يقول الداعي في جواره يا رب يا الله باداة البعد مع كونه اقرب اليه من حبل الوريد
احتقارا لنفسه واستبعادا لها من مظان الزلفى ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرارا عليها
بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك على استجابة دعوته ذكره الزمخشري وقد احتج بهذا
الحديث من ذهب الى ان الاسم الاعظم الرب **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي وكذا ابو الشيخ
والديلمي **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها مرفوعا وموقوفا وايا ما كان ضعيف لان فيه يعقوب
الزهري لا يعرف عن الحكم الاموي مضعف لكن يقويه خبر البزار اذا قال العبد يا رب اربعا قال
الله تعالى لبيك عبدي سل تعط ٥

اذا قال الرجل يعني الانسان **للمنافق** الذي يخفي الايمان ويظهر الكفر **يا سيد** بغير اضافة
وفي رواية يا سيدي **فقد اغضب ربه** اي فعل ما يستحق به العقاب من مالك امره المنعم عليه
بالايجاد والتربية لانه ان كان سيده وهو منافق فحاله دون حاله وقد كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يكره استعمال اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك واستعمال اللفظ المهين
المكروه فيمن ليس من اهله وهذا من ذلك القبيل قال الطيبي ومولانا داخل في هذا الوعيد
بل اشد وكذا قوله استاذي والكلام في حر قال ذلك عند امن الفتنة اما لو قاله عبد
او امة لمالكه او مالكها او قاله حر لخوف الفتنة لو لم يقله فلا يدخل في هذا الوعيد والغضب
من الله ارادة الانتقام من المغضوب عليه وفي الحديث اشعار بانه لا يذم قول ذلك للمومن ويدل له
الخبر الاتي قوموا الى سيدكم **ك هب عن بريدة** تصغير برده وهو ابن الخطيب قال ك صحيح
ورده الذهبي بان فيه عقبة الاصم ضعفوه انتهى وظاهر صنيعه ان كلا من مخرجيه رواه
هكذا ولا كذلك بل لفظ رواية البيهقي بعد يا سيد فقد باء بغضب ربه ٥

اذا قالت المراة لزوجها او الامة لسيدها **ما رايت منك خيرا قط** اي فيما مضى من الزمان
او ما مضى من كوني عصمتك **فقد حبط عملها** اي فسد وهدر وبطل والمراد انكرت ما سبق
من احسان الله لها الذي اجراه على يده وجحدته فتجازى بابطال عملها اي بحرمان ثوابه الا ان تعود

وتقربا حسانه وجايز ان يراد به الزجر والتنفير نعم ان كانت المقالة على حقيقتها فلا يلحقها هذا
الوعيد والحبط اصله ان تكثر الدابة الاكل حتى ينتفخ بطنها ويفسد قال الزمخشري ومن المجاز
حبط عمله استعير من حبط بطون الماشية اذا اكلت الخضر عد وابن عساكر في تاريخه عن عايشة
رضى الله تعالى عنها وفيه يوسف التميمي قال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ٥
اذا قام احدكم يصلي من الليل اى اذا اراد القيام للصلاة فيه كقوله تعالى اذا قرأت القرآن
فاستعذ عبر عن ارادة الفعل بالفعل المسبب عنها للايجاز قال الزجاج والقيام اسم لهذه
الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بها يسمى قايما فتلك الهيئة هي التي سميت قياما بالنظر
بحال وجودها وقام بالنظر لحال انفصالها ويقوم وقم بالنظر لتوهم وقوعها فليستك
اى يستعمل السواك فان احدكم اذا قرأ في صلاته وضع ملك فاه على فيه يحتمل ان المراد به
كاتب الحسنات ويحتمل غيره فلا يخرج من فيه اى القارى شى من القرآن الا دخل فم الملك
لان الملائكة عليهم السلام لم يعطوا فضيلة التلاوة كما في خبر آخر وانهم حريصون على استماع
من البشر وفي اطلاق القراءة في الصلاة اشارة الى ان ذلك يكون في اية صلاة كانت فرضا او
نفلا ليلا وهو يزيد على صلاة النهار بالنسبة للكمل فوجه الكلام نحو الغالب والا فالنهار
كذلك بدليل ما رواه محمد بن نصر عن الزهرى مرسلا اذا قام الرجل يتوضا ليلا او نهارا فاحسن
الوضوء واستن ثم قام يصلي اطاف به الملك ولا يضع فاه على فيه ثم قضية الحديث ان تلقف
الملك للقراءة انما يكون فيما وقع في الصلاة بخلاف خارجها وقد يوجه بان الصلاة مظنة
الفيوض الرحمانية فاجتماع شرف القراءة وشرف الصلاة يزيد دنوا الارواح القدسية وفيه
ندب الاكثار من القراءة سيما في الصلاة وبيان فضيلة قراءة القرآن والسواك وان كان الانسان
نقى الاسنان قويم المزاج واعتنا الملا الاعلى بذلك وحرصهم عليه وفيه ان الملك جوفا فهو رد
على ابن الهادى في قوله الملائكة صمد لا اجواف لهم هب وتمام في فوايده والضيا المقدسي
عن جابر رضى الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم قال ابن دقيق العيد رضى الله عنه رواته ثقات ٥
اذا قام احدكم من الليل اى للتهجد في بعض الليل او للقراءة فيه فاستعجم بفتح المثناة فوق
استغلق القرآن بالرفع فاعل استغلق على لسانه اى ثقلت عليه القراءة كالاعجمي لغلبة النعاس
فلم يدر ما يقول اى صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به او لا يدرى لشدة نعاسه ما بعد اللفظ
المتلو ليأتي به او لا يقدر على النطق اصلا فليضطجع للنوم ندبا ان خف النعاس بحيث يعقل المفعول
ووجوبا ان غلبة بحيث افضى الى الاخلال ببعض الواجبات ذكره العراقي دفعا به التعارض
وقول ولده الولى لا وجه له لان النعاس اذا اشتد قطع الصلاة فلا يحتاج لقطع لا يحتاج
له كيف والمدرك في الوجوب خوف ان يغير كلام الله او يأتي بما لا يجوز من تحريف وتغيير لمعنى او
وضع بعض اركان الصلاة في غير محله او فعله على صورة غير مرضية فاذا اشتد النعاس
بحيث غلب على ظنه الوقوع في ذلك فوجوب القطع في محل القطع ثم قضية الخبر ان الكلام
في فرض لا النفل لحل الخروج منه وعبر بالاضطجاع لا لعدم حصول المقصود بحصول
النوم قاعدا او مستلقيا لانه الهيئة المحمودة المعهودة وخص الليل والصلاة لا لاخراج
الغير بل لانه الغالب فيمنع الناعس من القراءة ولو نهارا او في غير صلاة حذرا من تغيير النظم

النظم القرآني وان كان في الصلاة قدر زايد هو انه ما لم يتحقق قراءة الواجب لا صلاة حم
م د عن ابى هريرة رضى الله عنه ٥
اذا قام احدكم من الليل ليصلي فليفتتح ندبا صلاته بركعتين لينشط لما بعدهما
ويسن كونهما خفيفتين بان يقتصر فيهما على اقل الكمال ولا يستوفى الاكمل وحكمته
كما قال العراقي رضى الله تعالى عنه استعجال حل عقد الشيطان وقال غيره فيه دليل
لندبهما وهما مقدمة لصلاة الوتر ليدخل فيه بعد مزيد يقظة كما سن تقديم السنة
القبلية على الفرض لنحو ذلك فكذا ندب هنا لتأكد الوتر حتى اختلف في وجوبه تنبيه
قال الطوسي القيام هيئة عارضة للانسان بحسب انتصابه وبحسب كون راسه
من فوق ورجله من تحت ولولا هذا الاعتبار لكان الانتكاس قياما حم م عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ٥
اذا قام احدكم الى الصلاة اى دخل فيها بدليل قوله الاتى في الصلاة فليسكن
اطرافه اى يديه ورجليه يعني لا يحركها ولا يتميل كما يتميل اليهود اى لا يعوج يديه
يمينا ولا شمالا كما يفعلونه في صلاتهم وعند قراءتهم التوراة والميل بفتحتين الاعوجاج
فان تسكين الثابت في اصول الحكيم الصحيحة فان سكون الاطراف في الصلاة من تمام
الصلاة اى من تمام هيئاتها ومكملاتها بل ان كثر التحرك كثلاث متوالية ابطل عند
الشافعي رضى الله عنه وذلك لان الوقوف في الصلاة وقوف ذل وتخشع وقد اثنى الله تعالى
على الخاشعين فيها والخشوع البالغ الموجب للثنا خشوع القلب ومن لازمه خشوع الجوارح
وقد يصلي المصلي بجوارحه وليس بخاشع فخشوع القلب هو المطلوب وتمايل اليهود غير
ناشى عن خشوع قلوبهم بل سعيه فيما قيل انه اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان هذه
التوراة صارت في حجر بنى اسرايل ولا تكاد تعظمها فجعلها بذهب لم تمسه الايدى
فانزلت عليه الكيميا فحلاها به فكان اذا قرأها تلذذ بها وهاجت اللذة فيتمايل طربا
على كلام ربه فاستعملها اليهود بعده على خراب القلوب وخلاء الباطن فهذا هو المشار الى النهى
عنه في الحديث وقيل اصله قول موسى عليه الصلاة والسلام يوم الوفادة انا هدنا اليك
فاخذوا هذا من قوله وجعلوا يتهادون اى يتمايلون في صلاتهم فاخبر المصطفى صلى الله عليه
وسلم بان فعلهم ذاك غير صحيح وان كان الاصل صحيحا الحكيم الترمذى عد حل وكذا ابن عساكر
من حديث الهيثم بن خالد عن محمد بن المبارك الصوري عن يحيى عن معوية بن يحيى عن الحكم بن عبد الله
عن القاسم بن محمد عن اسما بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنها عن ام رومان عن ابى بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه قالت رانى ابو بكر اتميل في صلاتي فزجرني زجرة كدت انصرف منها ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومن لطايف اسناده ان فيه ثلاثة صحابيون
وصحابية عن امها عن ابيها ثم ان الهيثم بن خالد قال في الميزان يروى الاباطيل ومعوية
هو اما الصدفي او الطرابلسي وكلاهما ضعيف ٥
اذا قام الرجل اى الجالس لنحو افتا او قراءة او اقرا علم شرعي من مجلسه زاد امام الحرمين في النهاية
وصحه واقره في الروضة في المسجد ثم رجع اليه فهو احق به اى من غيره ان قام منه ليعود اليه

لازاله غرضا في لزوم ذلك المحل ليالفه الناس قال النووي رضي الله عنه قال اصحبنا هذا فيمن جلس
بمحل من نحو مسجد او غيره لنحو صلاة ثم فارقه ليعود كارادة وضوء او شغل يسير فلا يبطل اختصاصه به
وله ان يقيم من قعد فيه وعلى القاعد ان يطيعه وهل يجب وجهان اصحهما الوجوب والثاني يستحب
وهو مذهب ملك رضي الله تعالى عنه قال اعني النووي رضي الله عنه وانما يكون احق في تلك الصلاة
فقط ومن الف من مسجد محلا ليفتي فيه او يقرى فله ان يقيم من قعد فيه ومثله من سبق الى محل من
الشارع ومعاعد الاسواق لمعاملة في ظاهر الحديث عدم اشتراط الامام حم خدم ده عن ابي هريرة
حم عن وهب بن حذيفة الغفاري رضي الله تعالى عنه ويقال المزني الحجازي سكن المدينة ووهم
في المطلب فعزاه للبخاري وليس فيه ٥

اذا قام احدكم في الصلاة فلا يغمض فيها عينيه ندبا بل يديم النظر الى محل سجوده فان غمضهما
بغير عذر كره تنزيها لانه فعل اليهود نعم ان اقتضت المصلحة التغميض كوفر الخشوع وحضور القلب
لم يكره كما عليه اكثر الشافعية طب عد عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه مصعب
المصيصي قال مخرجه ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير ثم ساق له هذا الخبر ٥

اذا قام احدكم الى الصلاة اي دخل فيها فان الرحمة تواجهه اي تنزل به وتقبل عليه فلا يمسح
حال الصلاة ندبا الحصى ونحوه الذي بمحل سجوده لان الشغل بذلك لعب لا يليق بمن
شملته الرحمة ولانه ينافي الخشوع والخضوع ويشغل المصلي عن مراقبة الرحمة المواجهة
له فيفوت حظه منها ومن ثم حكى النووي رضي الله عنه الاتفاق على كراهته لكن نوزع
بفعل مالك رضي الله تعالى عنه له نعم له دفع ما يتاذى به بنحو تسوية محل السجود ولا يكره
قبل الصلاة وبعدها وقيل المراد مسح الحصى والتراب الذي تعلق بجبهته فان كثف فمنع
مباشرة الجبهة للسجود وجبت ازالته قال الحافظ العراقي رضي الله تعالى عنه وتقييد
المسح بالحصى غالبي لكونه كان فرش مساجدهم وايضا هو مفهوم لقب فلا يدل تعليق الحكم به
على نفيه عن غيره من كلما يصلى عليه من نحو رمل وتراب وطين وقدم التعليل زيادة في تاكد
النهي وتنبيها على عظم ثواب ترك العبث في الصلاة واعلاما للمصلي بعظمة ما يواجهه فيها
فكانه يقول لا ينبغي لعاقل يلقي تلك النعمة الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة حم ع حب
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ٥

اذا قام العبد في صلاته ذر بضم المعجمة وراء مشددة فهو مبني للمفعول اي ذر الله او
الملك بامره ويصح بناوه للفاعل فيفتح الذال والفاعل معروف البر بكسر الموحدة اي الق الاحسان
على راسه ونشره عليه ويستمر ذلك حتى يركع فاذا ركع علته بمثناة فوقية وما في نسخ من انه
تحتية تصحيف رحمة الله اي نزلت عليه وغمرته ويستمر حتى يسجد والساجد يسجد على قدمي الله
تعالى استعارة تمثيلية ومن حق اقبال الله تعالى عليه برحمته اقباله بقلبه على عظمته لتحصل
المقابلة ومن ثمرات هذه المقابلة انقياد النفس فان العبد اذا لاحظ ببصر فواده جلال عظمة
من يسجد بين يديه خلص الى النفس هول الجلال والعظمة فالخشعت وذلت وذهلت وخمد
تلظي نار شهوتها وحينيذ فليسال الله تعالى ما شا اقربه منه وليرغب فيما احب مما يسوغ
شرعا ويليق به عرفا وان عظم وجل فان الله سبحانه كريم جواد لا يتعاظم عليه شي ولا ينقص خزاينه

خزاينه العطا وهو الغني المطلق فان قلت الرغبة الضراعة والمسالة كما في القاموس فما فائدة
عطفها عليها قلت هو من عطف الخاص على العام اذ الرغبة كما بينه الراغب الاتساع في الشي
فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الحرص على الشي فكانه قال فليطلب وليحرص على ذلك
ض عن ابي عمارة مرسلا واسمه قيس الكوفي مولى الانصار تابعي قال في الكاشف وفي التقريب
فيه لين ٥

اذا قام صاحب القران اي حافظه وكل شي لازم شيا فقد استصحبه يقرا اي قاريا وفي نسخة
فقرا بالليل والنهار اي تعهد تلاوته ليلا ونهارا فلم يغفل عنه ذكره اي استمر ذاكرا
اي حافظا له وان لم يقم به اي بتلاوته نسيه فانه شديد التفلت كالابل المعقلة
التي اذا انفلتت لا تكاد تلحق ونسيانه كبيرة كما ياتي وفيه ندب ادامة تلاوة القران
فتلاوته افضل الذكر العام بان لم يخص بوقت ومحل اما ما خص بان ورد الشرع به فيه
فهو افضل محمد بن نصر الشافعي في كتاب الصلاة عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٥

اذا قدم احدكم على اهله من سفر طال او قصر لكن الطويل اكد فليهد ندبا لاهله هدية
مما يجلب من ذلك القطر الذي سافر اليه والمراد باهله عياله ومن في نفقته من زوجة وسرية
وولد وخادم ويحتمل ان المراد اقاربه ويظهر ان يلحق بهم خواص اصدقايه عملا بالعرف في ذلك
ثم ابدل من الاهدا قوله فليطرفهم بضم اوله وسكون الفا اي يتحفهم بشي جديد لا ينقل
لبلدهم للبيع بل للهدية فان لم يتيسر فليات لهم بشي ولو كان وفي رواية الدارقطني
ولو كانت حجارة اي حجارة يستحسن منظرها او ينتفع بها كحجارة الزناد ولا يقدم
عليهم فارغا لكسر خاطرهم بتطلعهم نحو ما يصحبه فالسنة المحافظة على جبر خواطرهم
مهما امكن والطرفة بالضم ما يستطرف اي يستملح واتحف الرجل جا بطرفة قال الزمخشري
وهذا من طرايف مالي وهذه طرفة للمستحدث المعجب واطرافه بكذا اتحفه ومن المجاز هو كريم
الاطراف الابا والاجداد هب من حديث عتيق بن يعقوب عن يحيى بن عروة عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها وقال اعني البيهقي تفرد به عتيق عن يحيى انتهى
وقال ابن الجوزي حديث لا يصح اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليقدم معه بهدية
ندبا موكدا ولو كان شيا تافها جدا كان يلقي اي يطرح في نحو مخلاته بكسر الميم حجرا
من نحو حجارة الزناد ولا يقدم متجردا فيتاكد ذلك سيما للحاج ابن عساكر في تاريخه عن ابي
الدردا رضي الله عنه واسناده ضعيف لكنه يقوى بما قبله ولذلك اورده عقبه ٥

اذا قرا ابن ادم السجدة اي ايتها فسجد للتلاوة اعتزل اي تباعد وكل من عدل الى جانب
فهو معتزل ومنه سميت الفرقة العدلية معتزلة الشيطان ابليس قال العهدية يبكي
ويقول حالان من فاعل اعتزل مترادفان او متداخلتان يا ويله في رواية لمسلم
يا ويلي وفي اخرى يا ويلي وفي اخرى يا ويلتا والفه للندبة والتفجع اي يا هلاكي ويا حزني
احضر فهذا اوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الامر الفظيع امر ابن ادم
بالسجود هذا استيناف جواب عمن سال عن حاله فسجد فله الجنة بطاعته وامرت بالسجود
فعصيت فلي النار وفي رواية لمسلم بدل فعصيت فابيت وفيه بيان فضيلة السجدة

ودليل على كند ابليس قال الحنفية ووجوب سجدة التلاوة لان الحكيم اذا حكى عن غير الحكيم كلاما
ولم يتعقبه بالانكار كان دليل صحته وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه سنة وتسمية هذا امرا
من كلام ابليس وكون المصطفى صلى الله عليه وسلم حكاه ولم ينكره لا يجديهم فقد حكى غيره
من كلام الكفار ولم يبطله وهو باطل قال الطيبي ونداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة
وحصول اللعن والطرد والخيبة للدارين والحسد على ما حصل لادم عليه الصلاة والسلام
من القرب والكرامة والفوز حم م ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥
اذا قرا القارى القران فاخطا فيه بالهمز من الخطا ضد الصواب بان ابدل الحرف بحرف يفسد
معنى او غيره او لحن فيه بان حرفه او غير اعرابه كذلك واللحن ان يلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحا
وقيل للمخطى لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب ذكره الكشاف او كان اعجميا لا يمكنه للكنته
ان ينطق بالحروف مبينة كتبه الملك كما انزل اى قومه الملك الموكل بذلك ولا يرفع الا قرانا
عربيا غير ذى عوج قال الكشاف الاعجم الذى لا يفصح وفى لسانه عجمة واستعجام والاعجمى مثله
الا ان فيه الزيادة بالنسبة زيادة تاكيد ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفقهون حديثا قالوا
له اعجم واعجمى شبهوه بمن لا يفصح ولا يبين وقالوا لكل ذى صوت من البهايم والطير وغيرها انتهى
وفيه ان القارى يكتب له ثواب قراته وان اخطا او لحن لكن محله اذا لم يتعمد ولم يقصر فى التعلم
ولا يوجر بل يؤزر فائدة اخرج البيهقى فى الشعب ان الاصمعى مر برجل يقول فى دعايه يا ذو
الجلال فقال له ما اسمك قال ليث فقال

• يناجى ربه باللحن ليثا • لذاك اذا دعاه لا يجيب •

فر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه هيثم بن بشير قال الذهبى حافظ حجة
يدلس عن ابى بشر مجهول ٥
اذا قرا الامام فى الصلاة فانصتوا لقراته ايها المقتدون اى استمعوا لها اذا حيث
بلغكم صوته بالقراة فلا يسن لمقتد سمع قراة امامه سورة بعد الفاتحة بل يكره اما لو لم
يسمعه او سمع صوتا لا يفسر حروفه فيقرا سرا وظاهر الحديث انه لو جهر الامام فى سرية او
عكس اعتبر فعله وهو الاصح عند الشافعية ففيه رد لمن ذهب منهم الى اعتبار المشروع
ثم هذا الحديث مما استدل به الحنفية على عدم القراة خلف الامام وعلى ما قررناه لا دليل
فيه م وابن ماجة عن ابى موسى الاشعرى رضي الله تعالى عنه قال ابو داود وجمع حديثه غير
محفوظ وطعن فيه البخارى فى جزء القراة قال البيهقى واجتماع هؤلا الحفاظ على تضعيفه
مقدم على تصحيح مسلم ٥
اذا قرا الرجل يعنى الانسان ولو انثى القران اى تدبره وتفقهه وعرف حلاله وحرامه
ومحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وغير ذلك مما هو معلوم واحتشى اى امتلا جوفه
من حشوت الوسادة حشوا وهذا بنا على ان الرواية بشين معجمة فان كانت بمهملة فهو من حسا
السويق والمرق حسوا ملا منه فمه وهما متقاربان من احاديث رسول الله حفظا ومعرفة بمعنى
وكانت هناك اى فى ذلك الانسان وذكره بكاف البعد اشارة لبعد مناله الا على البعض
غريزة بغين معجمة فراء مهملة فزاى طبيعة عارفة بفقه الحديث وملكة يقتدر بها على استنبا ط

استنباط الاحكام منهما ومعرفة الخاص والعام والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ
والمجمل والمبين وغير ذلك مما هو مشروط فى التفسير كان خليفة من خلفاء الانبياء
لان العلما رضي الله تعالى عنهم خلفا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وورثتهم وهذا
فيمن عمل بما علم من ذلك كما مر ويانى الرافعى امام الدين القزوينى نسبة الى رافع او رافعان
فى تاريخه تاريخ قزوين عن ابى امامة الباهلى رضي الله عنه ٥
اذا قرب الى احدكم طعامه اى وضع بين يديه لياكله وكذا ان قرب تقديمه وفى رجليه
نعلان فلينزع نعليه ندبا قبل الاكل فانه اروح للقدمين اى اكثر راحة لهما وهو
اى نزعهما من السنة اى طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه فعليكم به
والنزع القطع كما مر ع عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه معاذ بن سعد قال الذهبى
مجهول وداود بن الزبرقان قال ابو داود متروك والبخارى مقارب ٥
اذا قصر بالتشديد العبد اى الانسان المكلف فى العمل اى فى القيام بما عليه
من الواجب ابتلاه الله تعالى بالهم ليكون ما يقاسيه منه جابر التقصيره مكنولتهاونه
ومن ثم قال فى الحكم من لم يقبل على الله بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان
ومتى ضعفت الاعمال اردفها الحق بالمحن من لم يات الى الله بعواطف الامتنان سيق اليه
بسلاسل الامتحان وروى الحكيم عن على كرم الله وجهه خلق الانسان يقلب الريح وتقيتها
بينه ثم خلق النوم يغلب الانسان ثم خلق الهم يغلب النوم فاشد خلق ربك الهم فهذا انسان
يغلب الريح فاذا قصر فى عمله وكله الله الى نفسه والذى يغلب الريح هو من يغلب هواه فلا يعمل
الا لله ويوثر اخرته على دنياه حم فى كتاب الزهد الكبير عن الحكيم وفى الميزان معضل ثم انه
مع اعضاله فيه بيان بن الحكم لا يعرف ذكره الديلمى وابو بكر بن عياش وفيه كلام ٥
اذا قضى الله تعالى اى اراد وقدر فى الازل لعبد من عباده ان يموت بارض وليس هو فيها
جعل له اليها حاجة زاد فى رواية الحاكم فاذا بلغ اقصى اثره توفاه الله بها فتقول الارض
يوم القيمة يا رب هذا ما استودعتنى قال القرطبى رضي الله تعالى عنه قال علما ونا هذا تنبيه للعبد
على التيقظ للموت والاستعداد له بالطاعة والخروج من المظالم وقضاء الدين والوصية بما له
وعليه فى الحضر فضلا عن الخروج الى سفره فانه لا يدرى اين كتبت منيته من البقاع وانشد
بعضهم شعر

• مشينا فى خطا كتبت علينا • ومن كتبت عليه خطا مشاها •
• وارزاق لنا متفرقات • فمن لم تاته منا اتاها •
• ومن كتبت منيته بارض • فليس يموت فى ارض سواها •

قال القاضى واصل القضا اتمام الشى قولا كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله فقضاهن
سبع سموات ويطلق على تعلق الارادة الالهية بوجود الشى من حيث انه يوجبه ت فى القدر
ك فى الايمان عن مطر بفتحتين بن عكامس بضم المهملة وخفة الكاف وكسر الميم فمهملة
السلمى صحابى سكن الكوفة ت عن ابى عزة بفتح العين المهملة وشدة الزاى بضبط المولف
واسمه يسار وقيل سنان بن عمرو صحابى سكن البصرة قال ت حسن غريب ولا يعرف لمطر غيره

وظاهر صنيع المولف ان الحاكم لم يروه الا من الطريق الاول وليس كذلك بل رواه منهما معًا
وعبارته عن مطر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله لرجل موتًا ببلدة
جعل له بها حاجة وقال على شرطهما وعن ابي عزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله قبض عبد بارض جعل له اليها حاجة ثم قال رواته ثقات وابو عزة يسار له صحبة
انتهى وبه يعرف ان الحديث بعين اللفظ الذي ذكره المؤلف ليس للحاكم ٥

اذا قضى احدكم اي اتم حجه اي او نحوه من كل سفر طاعة كغزو فليعجل اي فليسرع ندبا
الرجوع الى اهله اي وطنه وان لم يكن له به اهل فانه اعظم لاجره لما يدخله على اهله
واصحابه من السرور بقدومه ولان الاقامة بالوطن يسهل معها القيام بوظايف
العبادات اكثر واذا كان هذا في الحج الذي هو احد دعايم الاسلام واركانه فطلب ذلك
في غيره من الاسفار المندوبة والمباحة اولى ومنه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه كراهة المجاورة
بمكة وخالفه صاحباه كالشافعي رضي الله تعالى عنهم وفيه ترجيح الاقامة على السفر غير
الواجب ك هق وكذا الدارقطني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال الذهبي في المهذب
سنده قوي ٥

اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده يعني ادى الفرض في محل الجماعة وخص المسجد لان
الغالب اقامتها فيه فليجعل لبيته اي محل سكنه نصيبا اي قسمًا من صلاته اي
فليجعل الفرض في المسجد والنفل في بيته لتعود بركته على البيت واهله كما قال فان الله
تعالى جاعل في بيته من صلاته اي من اجلها وبسببها خيرا اي كثيرا عظيما كما يوذن به
التنكير لعمارة البيت بذكر الله وطاعته وحضور الملايكة واشهادهم وما يحصل لاهله
من ثواب وبركة وفيه ان النفل بالبيت افضل منه بالمسجد ولو في الحرم اي الا ما سن
جماعة وركعتا الاحرام والطواف وسنة الجمعة القبلية فبالمسجد افضل عند الشافعية
قال العراقي وفيه ايضا ان الصلاة جالبة للرزق كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك قال ابن الكمال وفيه ان المكتوبة خفها ان تقضى
بالمسجد حم م ٥ عن جابر بن عبد الله قط في الافراد عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه الترمذي
في العلل عن جابر ثم قال الاصح عن جابر عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه ٥

اذا قعد احدكم الى اخيه في الدين وان لم يكن من النسب ليساله عن شي من المسائل الشرعية
ونحوها فليساله تفقها اي سوال تفهم وتعلم للفقه ولا يساله تعنتا اي سوال غير
مستفيد بل ممتحن او ليدخل المشقة عليه في تكليفه الجواب عما لا ضرورة اليه ولا يتيسر له
استحضاره ذلك الوقت فان هذا بهذا القصد حرام شديد التحريم والعبث بالتحريك
الفساد ودخول المشقة على الانسان فر عن علي كرم الله وجهه وفيه المسيب بن شريك
قال الذهبي تركوه

اذا قلت لصاحبك اي جليسك سمي صاحبا لانه صاحبه في الخطاب والامام يخطب
جملة حالية مشعرة بان ابتداء الانصات من الشروع في الخطبة لا من خروج الامام
خلافا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه يوم الجمعة ظرف لقلت انصت اسكت واستمع

واستمع فقد لغوت من لغا يلغو لغوًا اذا قال باطلًا اي تركت الادب او تكلمت بما لا ينبغي
او خبت او ملت عن الصواب وعدلت عن اللايق لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فكما لا ينبغي
التكلم في المنوب فكذا النايب هنا في حق من امر بمعروف فكيف بالتكلم ابتداء فاليق بمثله ان يلحق
بالحمار الذي يحمل الاسفار فالكلام منهي عنه تنزيها عند الشافعية وتحريما عند الثلاثة رضي
الله تعالى عنهم قال الكشاف واللغو فضول الكلام وما لا طايل تحته وفي رواية لغيت
قال الكرماني وظاهر القران يقتضيها اذ قال والغوا فيه وهو من لغا يلغي ولو كان يلغو قال
الغوا بضم الغين وقد اختلفت الروايات في الفاظ هذا الخبر ففي رواية قدم الانصات على
الجمعة وفي اخرى عكس وفي اخرى قدم الامام وفي اخرى المامور قال ابن الاثير وكل من هذه له فايدة
فمن كانت عنايته باحد الاشيا الثلاثة قدمه في الذكر والكل سوا فانه لا بد من ذكر الانصات
والجمعة والامام وبذكرها يحصل الغرض وايها قدم اصاب تنبيه اخذ الحنفية رضي الله
تعالى عنهم منه منع تحية المسجد حال الخطبة لان المنع من الامر بالمعروف وهو اعلى من السنة
فمنعها اولى وعارضهم الشافعية رضي الله تعالى عنهم بامر الداخل بالتحية في اخبار اخر ملك
في الموطا حم ق د ن ٥ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لكن قدم مسلم يوم الجمعة ولم يذكر
ابو داود لصاحبك يوم الجمعة ٥

اذا قمت في صلاتك اي شرعت فيها فصل صلاة مودع اي اذا شرعت فيها فاقبل
على الله وحده ودع غيره لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدى التايين تخفيفا بكلام
يعتذر بمثناة فوقية اوله بضبط المولف منه اي لا تنطق بشي يوجب ان تطلب
من غيرك رفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه مشترك
بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة
تحت مما في ايدي الناس اي اعزم وصمم على قطع الامل مما في يد غيرك من جميع الخلق فانه
يريح القلب والبدن واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قال الراغب
واكثر ما يقال اجمع فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالكفر نحو اجمعوا امركم وشركاكم والاياس
القنوط وقطع الامل تنبيه من المبين ان كلا من ترك الكلام المحوج للعذر والاياس
مما في ايدي الناس مامور به لا بقيد القيام الى الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله تعالى عنه رمز لصحته ٥

اذا كان يوم القيمة اتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي يخالطه قليل سواد قال
الزمخشري الملحة في الالوان بياض تشقه شعرات سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة
والنار فيذبح بينهما وفي رواية ابن ماجة فيذبح على الصراط وابي يعلى والبزار ويذبح كما تذبح
الشاة والذابح جبريل او يحيى بن زكريا عليهم السلام او غيرهما وهم ينظرون اي اهل الموقف
وان لم يتقدم لهم ذكر من قبيل حتى توارت بالحجاب فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة
لكن لم يعهد موت احد من شدة الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار لكن الحزن
لا يميت اي غالبا فلا يموتون قال الغزالي هذا مثل ضربه ليوصل الى الافهام حصول
الياس من الموت فقد جبلت القلوب على التاثر بالامثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها

والرسل انما يكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الاخرة نوم والنايم انما يحتمل
المثال فيوصلون المعاني الى افهامهم بالامثلة حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسير الادراك
ما يعجزون عن ادراكه دون ضرب المثل انتهى وقال القرطبي بل يخلق الله كبشا يسميه الموت
ويلقي في قلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وحكمة جعله
كالكبش ما جا ان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش
وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهى وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والذابح
متولي الموت وكلهم يعرفونه لانه المتولي قبض ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر حيا
تنغص عيش اهل الجنة ونوزع بان الجنة لا خوف فيها قال القرطبي وفيه ان خلود اهل النار
فيها لا الى غاية ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقى خالية او تفنى وتزول فخارج عن مقتضى ما جا به
الرسول صلى الله عليه وسلم واجمع عليه اهل السنة انتهى قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه
وجمع بعض المتاخرين يعني ابن القيم رحمه الله تعالى فيه سبعة اقوال احدها هذا الذي نقل عليه
الاجماع الثاني يعذبون الى ان تنقلب طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم
وهو قول من ينسب للتصرف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم اخرون
الرابع يخرجون وتستمر هي بحالها الخامس تفنى لانها حادثة وكل حادثة يفنى وهو قول الجهمية
السادس تفنى حركاتهم البتة وهو قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج اهلها منها
جا عن بعض الصحب رضي الله تعالى عنهم اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو
منقطع ونصره بعض المتاخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي في رده
وقد مر ذلك بابسط من هذا ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ٥

اذا كان يوم القيمة اتي بصحف جمع صحيفة وهي قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه مختمة
اي مطبوع عليها بما يمنع عن النظر الى ما فيها تنصب بين يدي الله تعالى اي تظهر وتقام
ويقوا ما فيها بين يديه سبحانه فيقول الله للملايكة اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن الاعتداد
به واثابة فاعله عليه والقوا هذا العمل وهو عبارة عن رده وعدم الاعتداد به فتقول
الملايكة وعزتك ما راينا الا خيرا فيقول نعم ولكن كان عمل لغيري اي عمله العامل قاصدا به
ريا او نحوه ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي بين به ان الريا يحبط العمل ويخرجه عن كونه
قربة مستوجبا للثواب بالوعد من الله لكن هذا في الريا المحض فان تبعض ثبت بالحصة عند كثير
واعتبر اخرون غلبة الباعث واختار الامام والغزالي الاخذ بالاطلاق وانه متى تطرق منه
شعبة الى العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه بشدة الميم وزن علويه وهو اسمعيل
ابن عبد الله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥

اذا كان يوم القيمة نودي اين ابنا الستين من السنين وهو العمر الذي قال الله تعالى
فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر اي اراد
ان يتذكر ومبدا التذكر تمام العقل وهو البلوغ والستون نهاية زمان التذكر وما بعده هرم
طب هق عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

اذا كان يوم القيمة عرف بالبنا للمفعول الكافر بعمله اي عرفه الملايكة عليهم السلام بما

بما عمله من الذنوب في الدنيا وعددتها له فجحد اي انكر صدورها منه وخاصم الملايكة
عليهم السلام فيقال له هولاء جيرانك في دار الدنيا يشهدون عليك بما عملته فيقول
كذبوا فتقول بمثناة فوقية اوله يعني الملايكة عليهم السلام او بمثناة تحتية اي الملك الموكل به
اهلك وعشيرتك اي معاشروك الذين ايديهم ويدك واحدة والعشيرة كما في الصحاح وغيره
القبيلة والمعاشر المخالط فيقول كذبوا فيقول احلفوا فيحلفون اي فليشهد عليه اهله وجيرانه
فيكذبهم فتقول له الملايكة عليهم السلام او الملك احلفوا انه عمل ذلك فيحلفون انه فعله ثم يصمتهم
الله اي يسكتهم والتصميت كما في الصحاح وغيره التسكيت وتشهد عليهم السنتهم شهادة
حقيقية فيدخلهم النار اي يقضي عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها ابدا ع ك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ٥

اذا كان يوم القيمة نادى مناد اي ملك او غيره من خلق الله بامره تعالى من بطنان العرش
اي من باطنه الذي لا تدركه الابصار قال في الصحاح بطنان الجنة وسطها وقال الزمخشري
تقول هو في بطنان الشباب اي في وسطه وقال الراغب يقال لما تدركه الحواس ظاهر ولما خفي
عنها باطن يا اهل الجمع اي الخلايق الذين اجتمعوا في الموقف قال في الصحاح الجمع اسم لجماعة
الناس ويجمع على جموع والموضع مجمع بفتح الميم الثانية وكسرها وفي المصباح الجمع الجماعة تسمية
بالمصدر والجمع موضع الاجتماع نكسوا رؤسكم اي اخفضوها وغضوا ابصاركم كفوها
واحبسوها حتى تمر فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها بنت محمد خاتم الانبيا حبيب الرحمن
صلى الله عليه وسلم على الصراط لتذهب الى الجنة فتمر مع سبعين الف جارية من الحور
العين كمر البرق في السرعة والمضا ويظهر ان المراد بالسبعين الفا التكثير لا خصوص
العدد قياسا على نظائره وهذا فضل لها فخيم في ذلك الموقف العظيم وفيه اشعار بانها
افضل النسا مطلقا ابو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات عن محمد بن يونس عن حسين
بن حسن الاشقر عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه قال المولف في مختصر الموضوعات محمد بن يونس هو الكديمي
وهو والثلاثة فوقه متروكون ٥

اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان العرش ايها الناس بحذف حرف الندا غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة اي تسلك الصراط وتقطعه الى الجنة قال في الصحاح
جاز الموضع سلكه وسار فيه يجوز جوزا واجازه خلفه وقطعه واجتازه سلكه ولا ينافي
هذا وما قبله قوله سبحانه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه بجواز ان يقال باختلاف الاحوال
في ذلك اليوم او ان المراد اظهار شرف بنت خاتم الانبيا عليه الصلاة والسلام على رؤس
الاشهاد في ذلك الموقف باسماعهم ذلك وان كانوا في شغل شاغل عن النظر ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات عن سمانة بنت حمدان الانبارية عن ابيها عن عمرو بن زياد الثوباني عن عبد الملك
بن ابي سليمان عن عطا عن ابي هريرة وفيه

اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ليقم من على الله اجره فلا يقوم الا من عفى
عن ذنب اخيه اي في الدين وان لم يكن لامه وابيه والقصد بذلك التنبيه على فضل العفو

وعظيم المنزلة للعافين عن الناس وانه تعالى يتولى اثابتهم اكرامًا لهم وفيه عدم وجوب العفو
لانه تبرع اثنى الله ورسوله عليه والتبرع فضل لا واجب ذكره الغزالى رضى الله تعالى عنه قال
وفيه رد على من قال عن السلف الاولى عدم العفو وقول سعيد بن المسيب رضى الله عنه
لا احل من ظلمنى وابن سيرين رضى الله عنه لا احرمها عليه اى الغيبة فاحللها له ان الله
حرمها عليه وما كنت لاحلل ما حرم محمول على العفو قبل الوجوب فاذا عين عن الغيبة مثلا
قبل وقوعها فله المطالبة بها يوم القيمة خط عن ابن عباس رضى الله عنهما ٥

اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم خصماء الله جمع خصم وهو مصدر خصمته اخصمه
نعت به للمبالغة كالعدل والصوم وهم القدرية اى النافون للقدر الزاعمين ان كل عبد
خالق فعله ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير الله ومشيته وهم المعتزلة فيسبوا الى القدر لان
بدعتهم وضلالتهم من قبل ما لوه فى القدر من نفيه لا لاثباته وهولاء الضلال يزعمون ان القدرية
هم الذين يثبتون القدر كان الجبرية هم الذين قالوا بالجبر قالوا لان الشئ انما ينسب للمثبت
لا للنافى ومنع بان قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر وخبر القدرية مجوس هذه الامة نص
فى انهم المراد وبه يفسد باب التأويل فى هذا الحديث وقد احسن من قال هذا الحديث غل
فى عنقهم فان المجوس قائلون بمبدائين مستقلين النور والظلمة او يزدان واهرمن والمعتزلة
كذلك يجعل الله والعبد سواسية تنفى قدرته عن شانه عما يقدر عليه عبده وعكسه قال
زيد بن اسلم والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون
ولا كما قال اهل الجنة وكما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب النبى
عليه الصلاة والسلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال
اخوهم ابليس رب بما اغويتنى والحق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وخير الامور
اوساطها فقدره تعالى لا يخرج العبد الى حيز الاضطرار ولا يسلب عنه الاختيار طس
عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وفيه بقية بن الوليد وفيه كلام وحبيب بن عمر الانصارى
قال الدارقطنى متروك وضعفه الذهبى ٥

اذا كانت الهبة لذى رحم محرم لم يرجع الواهب فيها اى اذا قبضه اياها ومفهومه له
الرجوع فيما وهبه لاجنبى وهو مذهب الحنفية رضى الله تعالى عنهم ومذهب الشافعى
رضى الله تعالى عنه ان للاصل لا لغيره الرجوع فيما وهبه لفرعه لا لغيره قط ك هق
عن سمرة بن جندب بن هلال الفزارى رضى الله عنه ٥

اذا كان هى هنا وفيما مر تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى اذا وجد يوم القيمة كان اى صار
على كل باب من ابواب المسجد لامه للجنس او الاستغراق فالمراد جميع المساجد وخصها لان
الغالب اقامة الجمعة فى مسجد ملائكة التنكير للتكثير لمناسبة المصلين اى جمع كثير
من الملائكة وهى هنا غير الحفظة كما يفيده قوله الاتى طووا الصحف فوظيفة هولاء كتابة
من يحضر الجمعة اولا فاولا واستماع الذكر يكتبون الناس اى احراز الجمعين على قدر منازلهم

لهم اى مراتبهم فى المجى ولهذا قال الاول اى ثواب من ياتى فى الوقت الاول فالاول اى يكتبون ثواب
من يجى بعده فى الوقت الثانى سماه اولا واستماع الذكر لانه سابق على من يجى فى الوقت الثالث
فالاول هنا بمعنى الاسبق وقال فى شرح المصابيح الاول فالاول نصب على الحال وجاءت
معرفة وهو قليل وقال الزركشى الاول فالاول نصب على الحال اى مترتبين وجاء مجيئها
معرفة على الشذوذ فاذا جلس الامام اى صعد المنبر وجلس عليه للخطبة طووا اى الملائكة عليهم
السلام الصحف صحف الفضايل المتعلقة بالمقاصد الى الجمعة لا غيرها من اعمالها فانه انما
يكتبه الحافظان وهى جمع صحيفة الورقة التى يكتب فيها وفى استماع الملائكة عليهم السلام
للخطبة حث على استماعها لنا وهو سنة وان كان سماعها واجبا وجاؤا يستمعون الذكر
اى الخطبة فلا يكتبون ثواب من يجى فى ذلك الوقت ومثل المهجر اى وصلاة الاتى فى اول ساعة
وهو اسم فاعل من هجر يهجر اذا بكر واذا اتى الامر من اوله ومن هجر منزله اذا تركه اى وقت كان وكيف
ما كان ليس من الهاجرة التى هى شدة الحر كما زعمه المالكية رضى الله تعالى عنهم كمثل بزيادة الكاف
او مثل الذى يهدى بضم اوله اى يقرب بدنة اى يتصدق ببعير ذكرا او انثى متقربا الى الله
فالها للوحدة لا للتانيث قال الكشاف سميت به لعظم بدنها وهى الابل خاصة وقال غيره
للتبدن والبدانة السمن وفى رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الاجر مثل الجزور وظاهره
ان الثواب لو تجسد كان قدره ثم كالذى يهدى بقرة ذكرا او انثى فالها للوحدة سميت به
لانها تبقر الارض اى تشقها وهذا خبر مبتدا محذوف تقديره ثم الثانى اى الاتى فى الساعة الثانية
كالذى يهدى بقرة وليس معطوفا على الخبر الاول لئلا يقعا معا مع عدم اجتماعهما خبرا عن واحد
وهو ممتنع وكذا يقدر فى الثلاثة الاتية والانحطاط رتبة البقرة هنا عن البدنة موافق
لما فى الاضحية من حيث الافضلية المناسبة لما هنا ومخالف له من حيث اجزا كل منهما
عن سبعة ثم وفرق بان المعتبر هنا كبر الجثة فى البدنة مع كونها احب اموال العرب وانفسها
عندهم وثم كثرة اللحم واطيبيته وهو فى البدنة اكثر وفى البقرة اطيب فبعد لا فسوى بينهما
ثم كالذى يهدى الكبش فحل الضان فى اى سن كان او ذا اربع او ذا اثنى ووصفه فى رواية
بكونه اقرن بكماله وحسن صورته ولان قرنه ينتفع به وفى صحيح ابن خزيمة شاة بدل الكبش وهى
محمولة عليه ثم كالذى يهدى الدجاجة بتثليث الدال والفتح وفى حديث ابن خزيمة طايرا
بدل دجاجة وهو محمول عليها واستشكل التعبير بالهدى فى دجاجة وبيضة بانه يكون منهما
واجيب بانه من باب المشاكلة اى من تسمية الشئ باسم قرينه والمراد بالهدى هنا التصدق
ثم كالذى يهدى البيضة بيضة دجاجة كما هو المتبادر وفى النساى بعد الكبش بطة ثم
دجاجة ثم بيضة وفى رواية له بعد الكبش دجاجة ثم عصفورا ثم بيضة واسنادهما صحيح
وبذلك يصح استيعاب الست ساعات التى هى نصف النهار وليس المراد بها الفلكية كما فى
الروضة تبعا للنص لئلا يستوى اثنان اتيا فى طرفى ساعة بل اوقات ترتب فيها درجات السابقين
على من يليهم فى الفضيلة لكن المجموع وشرح مسلم المراد الفلكية لكن بدنة الاول اكمل بدنة الاخير
وبدنة المتوسط متوسطة وفى اعتنا الملائكة عليهم السلام بكتابة السابق دلالة على ندب
التبكير اليها وهو ما عليه الايمة الثلاثة رضى الله تعالى عنهم وذهب ملك وبعض الشافعية

رضى الله تعالى عنهم

كامام الحرمين رضي الله تعالى عنه الى افضلية تاخير الذهاب الى الزوال واشعر قوله فاذا خرج
الامام طويت الصحف انه مستثنى من ندب التبكير لدلالة ثم على انه لا يخرج الا بعد انقضاء
وقت التبكير فليس له التاخير الى وقت الخطبة اتباعا للمصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه
رضي الله تعالى عنهم ق ن ه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥

اذا كان جنح بضم الجيم وكسرها اي اقبل ظلامه قال الطيبي جنح الليل طايفة منه واراد بها هنا
الطايفة الاولى منه عند امتداد فحمة العشا فكفوا صبيانكم ضموهم وامنعوهم من الخروج
ندبا فيه وفيما ياتي وقال الظاهرية وجوبا فان الشياطين يعني الجن وفي رواية الشيطان
ولامه للجنس تنتشر حينيذ اي حين فحمة العشا لان حركتهم ليلا امكن منها نهارا اذ الظلام
اجمع للقوى الشيطانية وعند ابتداء انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فخيف على الاطفال
من ايذايهم فاذا ذهب ساعة من الليل وفي رواية من العشا فخلوهم بحاء مهملة مضمومة في صحيح
البخاري وفي رواية له ايضا بخا معجمة مفتوحة وحكي ضمها اي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج
واغلقوا بقطع الهمزة الابواب اي ردوها وفي رواية للبخاري بدله واغلق بابك بالافراد
خطاب المفرد والمراد انه كل واحد فهو عام من حيث المعنى واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان
اي الجنس لا يفتح بابا مغلقا وقد ذكر اسم الله عليه ولا ينافيه ما ورد انه يخطر بين المرء وقلبه
وانه يجري من ابن ادم مجرى الدم فان هذه اطوار واحوال ولله ان يشكلها في اي صورة شاء
وليس لها التصرف بذاتها وقد يجعل الله هذه الاسباب قيودا لها وتصديق من لا ينطق
عن الهوى صلى الله عليه وسلم فيما اجاب به واجب واوكوا قربكم شدوا افواهها بنحو خيط واذكروا
اسم الله على ذلك فانه السر الدافع للشيطان والوبا والحشرات والهوام والاولى ان يقال ما ورد
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وخمروا غطوا انيتكم جمع قلة وجمع
الكثرة اواني واذكروا اسم الله عليها فانه السور العريض والحجاب المنيع بين الشيطان والانسان
ولو شا ربك لكان الغطا كافيا او ذكر الله كافيا لكنه قرن بينهما ليعلم كيفية فعل الاسباب
في درها وليبين انها انما تفعل بذكر الله عليها لا بذاتها ولو ان تعرضوا بفتح اوله وضم الرا
وكسرها والاول كما قاله العيني اصح والمذكور بعد لو فاعل فعل مقدر اي ولو ثبت ان تعرضوا
اي تضعوا عليه اي الانا شيا اي على راسه قال الطيبي جواب لو محذوف اي لو خمرتموها
عرضا بشي كعود وذكرتم اسم الله كان كافيا والمقصود ان يجعل نحو عود على عرضه فان كان
مستدير الفم فهو كله عرض وان كان مربعا فقد يكون له عرض وطول فيجعله عليه عرضا لا طولا
والمراد ان لم يغطه فلا اقل من ذلك وان فقدت ما يغطيه فافعل المقدور ولو ان تجعل عليه عودا
بالعرض وقيل المعنى اجعلوا بين الشيطان وبين انيتكم حاجزا ولو من علامة تدل على القصد اليه
وان لم يستولي الستر عليه فانها كافية مع ذكره عاصمة بقضا الله وامره وقد عمل بعضهم بالبسنة
فاصبح والافعى ملتفة على العود واطفيوا مصابيحكم اذهبوا نورها ولا يكون مصباحا الا بالنور
وبدونه فتيلة والمراد اذا لم تضطروا اليه لنحو برد او مرض او تربية طفل او غير ذلك والامر في الكل
للارشاد وجا في حديث تعليل الامر بالطفي بان الفويسقة تجر الفتيلة فتحرق البيت وقد كان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اشفق على امته من الوالدة بولدها فلم يدع شفقة دينية ولا دنيوية الا

الا ارشد اليها قال النووي وفيه جمل من انواع الخير واداب الجامعة جماعها تسمية الله في كل
فعل وحركة وسكون لتحصل السلامة من افات الدارين وقال القرطبي رضي الله تعالى عنه تضمن هذا
الحديث ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في هذه الاوقات من المضار من جهة
الشياطين والفار والوبا وقد ارشد الى ما ينبغي به ذلك فليبادر الى فعل تلك الامور ذاكرا الله تعالى
ممتثلا امر نبيه صلى الله عليه وسلم شاكرا النصحه فمن فعل لم يصبه من ذلك ضرر بحول الله وقوته
وفيه رد على من كره اغلقوا الابواب من الصوفية وقال الصوفية يفتحون ولا يغلقون حم ق د ن
عن جابر رضي الله تعالى عنه ٥

اذا كان يوم صوم احدكم فرضا او نفلا فلا يرفث مثلث الفا اي لا يتكلم بفحش قال
ابو زرعة ويطلق في غير هذا المحل على الجماع ومقدماته وعلى ذكره مع النسا ومطلقا ولا يجهل
اي لا يفعل خلاف الصواب من قول او فعل فهو اعم مما قبله او لا يعمل بخلاف ما يقتضيه العلم او لا يقل
قول اهل الجهل والمراد ان ذلك في الصوم اكد وان كان منهيا عنه في غيره ايضا فان امرؤ شاتمه
اي شتمه امرؤ متعرضا لمشاتمته او قاتله اي دافعه ونازعه ولاعنه متعرضا لمثل ذلك منه
فالمفاعلة حاصلة في الجملة فليقل بلسانه اني صايم اي عن مكافاتك او عن فعل ما لا يرضا
من اصوم له بحيث يسمعه الصايم وجمعه بين اللسان والجنان اولى فيذكر نفسه باحضاره
صيامه بقلبه ليكف نفسه وينطق بلسانه لينكف عنه خصمه قال ابن القيم
ارشد الى تعديل قوى الشهوة والغضب وان على الصايم ان يحتمي من افسادهما الصوم
فهذه تفسد صومه وهذه تحبط اجره ملك رضي الله تعالى عنه في الموطا ق د ه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

اذا كان اخر في رواية في اخر الزمان عند نجوم الكذابين وظهور المبتدعين وانتشار
الدجالين واختلفت الاهوا جمع هوى مقصور هوى النفس اي هوى اهل البدع
فعليكم بدين اهل البادية والنسا الزموا اعتقادهم واجروا على منهاجهم من تلقي
اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والاشتغال باعمال الخير فان الخطر
في العدول عن ذلك كثير ذكره الغزالي رضي الله تعالى عنه ومن لم يسمع اختلاف المذاهب
وتضليل اهلها بعضهم لبعض كان امره اهون ممن سمع منها وهو جاثم لا يشخص به طلب
التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الامام الرازي فيما نقله الحافظ ابن حجر رضي الله عنه
مع تبحره في الاصول يقول من التزم دين العجايز فهو الفايز وقال السمعاني في الذيل عن
الهمداني سمعت ابا المعالي يعني امام الحرمين رضي الله عنه يقول قرات خمسين الفا
في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم
وغصت في الذي نهى اهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وهربا من التقليد والان
فقد رجعت من العمل الى كلمة الحق عليكم بدين العجايز فان لم يدركني الحق بلطفه واموت
على دين العجايز ويختم عاقبة امري عند الرحيل على الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله
فالويل لابن الجويني حب في كتاب الضعفا في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البيلماني
من حديثه فر من هذا الوجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ابن طاهر في التذكرة

وابن البيلماني له عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما نسخة يتهم بوضعها ولا يجوز الاحتجاج بها
ولا ذكرها الا للتعجب انتهى وقال الصغاني موضوع وقال المولف في الدرر سنده واه ٥

اذا كان الجهاد على باب احدكم اي قريبا جدا ولو انه على بابه مبالغة فلا يخرج اليه الا باذن
ابويه اي اصله المسلمين او باذن الحي منهما وان علا مع وجود اقرب وكان رقيقا فيحرم عليه
الخروج له بغير اذنه حيث كان مسلما وهذا حيث لم ينته الامر الى مصير الجهاد فرض عين
والا فلا يتوقف على اذن احد عد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في ترجمة ابي عبيد المصري
من حديثه وقال رايت شيوخ مصر مجمعين على تضعيفه والغربا لا يمنعون من الاخذ عنه
وقد انكروا عليه احاديث هذا منها انتهى لكنه ورد باسناد صحيح رواه الطبراني
في الصغير بلفظ اذا كان الغزو عند باب البيت فلا تذهب الا باذن ابويك قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني اسامة بن زيد وهو ثقة ثبت كما هو في تاريخ مصر انتهى
فاقتصار المولف على الرواية وعدوله عن الصحيحة غير صواب ٥

اذا كان لاحدكم شعر بفتح العين افصح فليكرمه ندبا بان يصونه من نحو وسخ وقذر
ويتعهده بالتنظيف فيفرق شعر الراس ويمشطه بما او دهن او غيره مما يلينه ويرسل
ثايره ويمد منقبضه ان اراد عدم ازالته ويسرح اللحية لكن انما يسن غبا كما ياتي ويكره
تركها شعثة اظهارا للزهد او لقلة المبالات بنفسه وتصفيفها طاقة فوق طاقة ولا باس
بحلق الراس كما مر سيما ان شق تعهده د عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لصحته ولا يوافق
عليه ففيه سهيل بن ابي صالح قال في الكاشف عن ابن معين ليس بحجة وعن ابي حاتم لا يحتج به
ووثقه ناس هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها وفيه ابن اسحق وعمارة ابن غزية وفيهما
خلف ٥

اذا كان احدكم في الشمس في رواية في الفي فقلص بفتحات اي ارتفع وزال عنه الظل وصار
اي بقي بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم فليتحول الى الظل ندبا او ارشادا لان الجلوس
بين الظل والشمس مضر بالبدن اذ الانسان اذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال
البدن من المؤثرين المتضادين كما هو مبين في نظايره من كتب الطب ذكره القاضي وقضيته
انه لو كان في الشمس فقلصت عنه وصار بعضه فيها وبعضه في الظل كان الحكم كذلك
ثم لما خفي هذا المعنى على التوربشتي قال الحق الابلج التسليم للشارع فانه يعلم ما لا يعلم غيره
فان قلت هذا ينافيه خبر البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قاعدا في فنا الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس قلت محل النهي
المداومة عليه واتخاذه عادة بحيث يوثر في البدن تاثيرا يتولد منه المحذور المذكور اما
وقوع ذلك مرة على سبيل الاتفاق فغير ضار على انه ليس فيه انه راه كذلك ولم يتحول وبهذا
التقرير انكشف انه لا اتجاه لما ابداه الذهبي كمتبوعه في معنى الحديث انه من قبيل استعمال
العدل في البدن كالنهي عن المشي في نعل واحدة د في الادب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال المنذري وتابعيه مجهول وكذا ذكره المناوي رضي الله تعالى عنه فرمز المولف لحسنه فيه ما فيه ٥

اذا كان للرجل على رجل حق اي دين فاخره الى اجله كان له صدقة اي حسنة واحدة فان اخره بعد
بعد اجله كان له بكل يوم صدقة يعني اذا كان لانسان على اخر دين وهو معسر فانظره به مدة
كان له اجر صدقة واحدة فان اخر مطالبته بعد نوع يسار توقعا ليساره الكامل فله بكل يوم صدقة
هذا هو الملايم للقواعد واما ما يوهمه ظاهر الحديث من ان الانسان اذا كان له على غيره دين موجل
اصالة اثيب على الصبر به الى حلول اجله فلعله غير مراد او حمل الاول على ان من عليه الحق رضي
بمطالبته قبل محله فاخره ولا اتجاه له قال القاضي والاجل يطلق للمدة ولمنتهاها ويقال
لعمر الانسان وللموت الذي ينتهي به طب عن عمران بن حصين الخزاعي كانت الملايكة عليهم
السلام تسلم عليه وفيه محمد بن عثمن بن ابي شيبة ضعفه الدارقطني وكذبه ابن احمد ووثقه جزره
وفيه ابن عياش ونقل عن المولف انه رمز لضعفه ٥

اذا كان في اخر الزمان لا بد للناس فيها يعني في تلك المدة او تلك الازمان من الدراهم والدنانير
اي لا محيد لهم عنهما يقال لا بد من كذا اي لا محيد عنه ولا يعرف استعماله الا مقرونا بالنفي ووجه ذلك
بقوله يقيم الرجل بها اي بالدراهم والدنانير دينه ودنياه اي كون بالمال قوامهما فمن احب المال لحب
الدين فقد صدق الله في ايمانه والمال في الاصل قوام العباد في امور دينهم فالحج ونحوه من الفروض
لا يقوم الا به وعيش الحياة في الابدان كذلك وبه يبقى الاذى وتدفع الشدايد قال الماوردي رحمه الله
وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوي كل جرح ويطيب بها كل صلح واخرج الحليمي رحمه الله تعالى عن كعب
اول من ضرب الدينار والدرهم ادم عليه الصلاة والسلام وقال لا يصلح المعيشة الا بهما
وهما احدى المسخرات التي قال الله تعالى وسخر لكم ما في السموات والارض وخص اخر الزمان
بالاضطرار اليها لا لاخراج عدم الاحتياج في الصدر الاول بل لغلبة الخير واصطناع
المعروف واغاثة الملهوف فيه اكثر حتى ان من تركها وتخلى للعبادة يجد من يمونه ويقوم بكفايته
واما في اخر الزمان فتقل الخيور وتكثر الشرور وتشح النفوس فيضطر اليها وقدم ذكر الدراهم
لانها اعم تداولا واشارة الى انه اذا اندفعت الحاجة بها ينبغي الاقتصار عليها فايدة اخرج
الخطيب رحمه الله تعالى عن علي كرم الله وجهه انه قيل لم سمي الدرهم درهما والدينار دينارا
فقال اما الدرهم فسمي دارهم واما الدينار فضربته المجوس فسمته دينارا طب من حديث حبيب
بن عبيد عن المقدام ابن معدي كرب قال حبيب رايت المقدام في السوق وجارية له تبيع لبنا
وهو جالس يقبض الدراهم فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره هكذا ورد من عدة طرق قال الهيثمي ومدار طرقها على ابي بكر بن ابي مريم وقد اختلط ٥

اذا كان اثنان يتناجيان اي يتحدثان فلا تدخل انت وجوبا بينهما اي لا تشاركهما فيما اسراه
ولا تصغ اليهما زاد في رواية احمد الا باذنهما وعلله في خبر ابي يعلى بانه يوذي المومن والله يكره
اذى المومن ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وله شواهد ٥

اذا كان احدكم فقيرا اي لا مال ولا كسب يقع من كفايته فليبدأ بنفسه اي يقدمها بالانفاق
عليها مما اتاه الله كما مر فان كان فضل بسكون الضاد اي شي زايد بان فضل بعد كفايته زيادة
فعلى عياله اي الذين يعولهم ويلزمه نفقتهم فان كان فضل فعلى ذي قرابته من اصوله وفروعه
وذوي رحمه يقدم الاقرب فالاقرب والاحوج فالاحوج فان كان فضل فهاهنا وهاهنا كناية
عن الانفاق في وجوه الخير المعبر عنه في رواية باليمين والشمال قال النووي رضي الله عنه

ان الابتدا في النفقة على هذا الترتيب وان الحقوق اذا تزاحمت قدم الاكد فالاكد وان الافضل
في صدقة التطوع تنويعها في جهات البر بالمصلحة حم م د ن عن جابر رضي الله عنه ٥
اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق اي لا يسقط البصاق قبل وجهه اي جهته بل يساره او تحت
قدمه لا عن يمينه للنهي عنه كما مر فان الله قبل وجهه اي فان قبلة الله او عظمته او ثوابه او
رضاه مقابل وجهه اذا صلى فلا يقابل هذه الجهة بالبصاق سوا كان بمسجد او خارجه لانه يعد
استخفافا بها وهذا من المجاز البليغ لاستحالة الجهة سبحانه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصد قال في المطامح وهذا تنبيه على وجوب الادب والتزام شرط
الجلوس على بساط الملوك فنبه على ان المصلي واقف بين يدي ربه فحق عليه ان يلتزم الادب
في قوله وفعله وحركاته وخطراته قال ابن حجر رضي الله عنه وفيه ان بصاق المصلي للقبلة
حرام ولو في غير المسجد انتهى وليس هذا الحكم في مذهبه بمعمول به ملك ق ن عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال راى النبي بصاقا في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس فذكره ٥
اذا كان يوم القيمة خصه فكونه يوم ظهور سودده كنت امام النبيين بكسر الهمزة
قال القاضي كالتوربشتي ولم يصب من فتحها ونصبه على الظرفية وذلك لانه لما كان
افضل الاولين والاخرين كان امامهم فهم به مقتدون وتحت لوايه داخلون وخطيبهم
بما يفتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار
فيعتذر لهم عند ربهم عز وجل فيطلق اللسان بالثنا على الله تعالى بما هو اهله ولم يوذن
لاحد في التكلم غيره وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة
لهم ذكره الرافعي في تاريخ قزوين غير فخر اي لا اقوله تفاخرا به وادعا للعظم بل اعتدادا بفضله
وتحدثا بنعمته اذ المراد لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومنحني هذه المنحة فهو اعلام
بما خفي من حاله على منوال قول يوسف عليه الصلاة والسلام اجعلني على خزاين الارض وكان
في اول الحديث تامة بمعنى وجد ويوم القيامة بالرفع فاعلها وكان الثانية ناقصة وانا اسمها
وامام خبرها وغير فخر منصوب على الحال حم ت ك ه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال ك
صحيح واقره الذهبي ٥
اذا كان يوم القيمة نودي اي امر الله مناديا ينادي اين ابناء الستين اي ابنا الستين
كاينون في اي مكان وفايدة السوال عنهم انهم بلغوا العمر الذي اعذر هم الله اي اقام عليهم الحجة فيه
لبيان اللوم الماخوذ من قوله وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم استفهام تقريع نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر اي عمرناكم عمرا يتعظ فيه العاقل الذي شانه ان يتعظ فيه وقد احسن الله الى عبد بلغه
ستين ليتوب من ذنبه ويقبل بالعمل الصالح على ربه وهو غاية الامهال فعدم الاقبال ح اهمال
ومع ذلك لو بلغ ضعفها ثم اقبل على ربه عز وجل قبله واعذار الحكام ثلاثة ايام واعذار حاكم الحكام
من الستين الى مثلها الحكيم الترمذي طب هب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي
فيه ابرهيم بن الفضل المخزومي وقال الذهبي رحمه الله تعالى في المهذب هو واه ٥
اذا كان يوم القيمة نادى مناد المحمدية كتابه اي كتاب حسناته قبل ابي بكر وعمر تنويها بفضلهما
على روس الاشهاد وشهيرا بالفخامة بين العباد وتنزيها لهما عن طول الوقوف وقد ثبت في الصحيح ان

ان هذه الامة سابقة يومئذ في كل شئ ومنه رفع كتبها فيلزم ان كتابهما مقدما في الرفع
على جميع الامم غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال في الاصل وفيه الفضل بن جبير الوراق عن داود ابن الزبرقان تركه ابو داود
وقال الجوزقاني كذاب وقال البخاري مقارب ٥
اذا كان يوم القيمة دعا الله بعبد من عبيده يجوز ان يراد به واحد وان يراد المتعدد فيقف
بين يديه فيسيله عن جاهه كما يسيله عن ماله من اي وجه اكتسبه وفي اي شئ انفقه نبه به
على انه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في ماله بالانفاق يلزمه رعاية حقوقه في بدنه ببذل
المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها فكما يساله الله عن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه يساله
عن تقصيره في جاهه وبخله به فاذا راينا عالما او صالحا يتردد للحكام لا نتبادر بالانكار عليه
بل نتامل ان كان لمحض نفع العباد وكشف الضر عنهم مع الزهد والياس فيما في ايديهم والتعزز
عليهم بعز الايمان وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر فلا حرج لانه من المحسنين وما على المحسنين
من سبيل قال الغزالي والجاه معناه ملك القلوب بطلب محل فيها للتوصل الى الاستعانة
للغرض وكل من لا يقدر على القيام بنفسه في جميع حاجاته وافتقر لمن يخدمه افتقر الى جاه
في قلب خادمه اذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته فقيام القدر في القلوب هو الجاه وهذا له
اول قريب لكن يتمادى الى هاوية لا عمق لها ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وانما المحل في القلوب
لجلب نفع او دفع ضر فالنفع يغني عنه المال والدفع يحتاج للجاه وقدر الحاجة لا ينضبط والخا يض
في طلب الجاه سالك طريق الهلاك والاشتغال بالتدين والتعبد يمهد له في القلوب
ما يدفع به الاذى فلا رخصة في طلبه لان له ضراوة كضراوة الخمر بل اشد ولذلك يسال الله
تعالى عنه وقال في موضع اخر حقيقة الجاه ملك القلوب فمالكها يتوسل بها الى المقاصد
كما لك المال يتوسل به اليها بل المال احدها والجاه قوت الارواح الطالبة للاستعلا ومن
ابتلي بحب الجاه جره الى الريا والنفاق ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي الا الافراد
ولهذا كان مسيولا عنه وعلاجه مركب من علم وعمل فالعلم ان يتامل ان اخر امره الموت
ويجعله نصب عينه والعمل ان يتخذ العزلة الا لضرورة المعيشة وما لا بد له منه كالقليل
من المال لا محذور في طلبه فاذن في الجاه سم ودرياق فهو كالمال تمام في فوائده خط
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مخرجه الخطيب حديث غريب جدا لا يروى الا بهذا
الاسناد تفرد به احمد بن خليد ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه انتهى
وقال ابن عدي حديث لا اصل له ورواه ايضا باللفظ المزبور عن ابن عمر الطبراني في الصغير
قال الهيثمي وفيه يوسف بن يونس الافطس ضعيف جدا وحكم ابن الجوزي رحمه الله بوضعه ٥
اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الى كل مومن ملكا معه كافر فيقول الملك للمومن يا مومن
هاك هذا الكافر فهذا فداوك من النار اي فكاكك منها به يعني كان لك منزل في النار لو كنت
استحققت دخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك نجوت منه
وتعين الكافر له فالقه في النار فداءك طب والحاكم في كتاب الكنى والالقاب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه رمز لحسنه ٥

اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل يعني انسان ولو انثى او خنثى من هذه الامة امة الاجابة
رجلا يعني انسانا من الكفار فيقال له هذا فداوك من النار فيورث الكتابي مقعد المؤمن من النار
بكفره ويورث المومن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ كل مكلف له مقعد في الجنة ومقعد في النار
قال القرطبي رضي الله تعالى عنه وظاهر هذه الاحاديث الاطلاق وليست كذلك وانما هي في ناس
مذنبين بفضل الله عليهم بمغفرته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار كما يدل له خبر مسلم
يجي يوم القيمة ناس من المذنبين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
م عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ٥

اذا كان يوم القيمة نادى مناد اي من الملائكة عليهم السلام ونكره للتعظيم وزاده تبجيلا
بقوله من وراء الحجب اي بحيث لا يبصره اهل الموقف يا اهل الجمع اي يا اهل الموقف الذي
اجتمع فيه الاولون والاخرون غضوا ابصاركم نكسوها عن فاطمة بنت محمد حتى تمر
اي تذهب وتجوز فتمر في سبعين الف جارية من الحور كمر البرق كما في خبر واهل الجمع هم اهل المحشر
الذي يجتمع فيه الاولون والاخرون والقصد بذلك اظهار شرفها ونشر فضلها بين الخلايق
فلا ايذان فيه بكونها سافرة كما قد يتوهم من الامر بالغض ولا ينافيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه لان القصد اسماعهم شرفها وان كانوا في شاغل تمام في فوائده عن خيثمة
بن سليمان عن ابرهيم بن عبد الله الكوفي عن العباس بن الوليد عن خالد الواسطي عن بيان عن
الشعبي عن ابي جحيفة عن علي قال ابن الجوزي موضوع العباس كذبه الدارقطني ك
عن ابي بكر بن عتاب وابي بكر بن ابي دارم وابي العباس بن يعقوب عن ابرهيم العبسي عن العباس
بن الوليد عن خالد الواسطي فمن فوقه ممن ذكر عن علي صححه الحاكم وقال على شرط مسلم فقال
الذهبي لا والله بل موضوع والعباس راويه قال الدارقطني كذاب انتهى واورده في الميزان
في ترجمته وقال هذا من اباطيله ومصائبه وحكم ابن الجوزي بوضعه وتعقبه المولف
فلم يات بشي سوى ان له شاهدا ٥

اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عمل عملا لغير الله فليطلب امر تهديد ووعيد ثوابه
من عمله له اي يامر الله بعض ملائكته ان ينادي في الموقف بذلك او يجعلهم خلقا بان يقال
لهم ذلك وان لم يقل حقيقة او يقوله رب العزة وتسمعه ملائكته فيتحدثون به او يلهمهم ذلك
فيجدونه في نفوسهم وفيه حجة لمن ذهب الى ان نحو الريا يحبط العمل وان قل ولا يعتبر غلبة الباعث
ابن سعد في طبقاته عن ابي سعيد بن ابي فضالة بفتح الفا والمعجمة الخفيفة الانصاري
قال في التقريب صحابي له حديث ورواه ايضا الترمذي في التفسير وابن ماجة في الزهد
بلفظ اذا جمع الله الناس يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله
لله احدا فليطلب ثوابه من غير الله فان الله اغنى الشركا عن الشرك انتهى ٥

اذا كانت الفتنة اي الاختلاف والحروب واقعة بين طايفتين او اكثر من المسلمين
فاتخذ سيفا من خشب اي من شي لا ينفع ولا يقطع فهو كناية عن العزلة والكف عن القتال
والانجماع عن الفريقين قال الطبري رضي الله تعالى عنه هذا في فتنة نهينا عن القتال
فيها وامرنا بكف الايدي والهرب منها اذ لو كان الواجب في كل اختلاف يكون بين طايفتين من
المسلمين الهرب منه وكسر السيوف لما اقيم حد ولا ابطل باطل ولوجد اهل النفاق والشقاق
سبيلا الى استحلال ما حرم من اموال الناس وسفك دمائهم بان يتحزبوا عليهم ونكف ايدينا عنهم
ونقول هذه فتنة فلا نقاتل فيها وذلك مخالف للخبر خذوا على ايدي سفهائكم فتعين ان محل الامر
بالكف اذا كان القتال على الدنيا او لاتباع هوى او عصبية ٥ وكذا الترمذي عن اهبان
بضم فسكون ويقال وهبان بن صيفي الغفاري الصحابي روى حديثا واحدا وهو هذا
وحسنه الترمذي وتبعه المولف وسببه انه دخل عليه علي رضي الله عنه بالبصرة وساله
الاعانة فقال لجاريته اخرجي سيفي فاذا هو خشب فقال ان ابن عمك عهد الي فقال فذكره
وهو الذي كلمه الذيب وقيل غيره قال ابن حجر رضي الله عنه روى الطبري ان اهبان لما احتضر
اوصى ان يكفن في ثوبين فكفن في ثلاثة فاصبحوا فوجدوا الثالث على السرير ٥

اذا كانت امراوكم اي ولاة اموركم خياركم اي اقومكم على الاستقامة وتحري طريق
العدل والبدل واغنياكم سمحاكم اي كرماوكم واكثركم جودا وتوسعة على المحتاج والمساهلة
في التعامل وعدم الالتفات الى التافهات واموركم اي شوونكم شورى بينكم لا يستاثر
احد بشي دون غيره ولا يستبد براي فظهر الارض خير لكم من بطنها يعني الحياة خير لكم
من الموت لسهولة اقامة الاوامر واجتناب النواهي وفعل الخير فتزداد حسناتكم واذا كانت
امراوكم شراركم واغنياكم بخلاءكم واموركم مفوضة الى نسايكم فلا تصدرون
الا عن رايهن فبطن الارض خير لكم من ظهرها اي فالموت خير لكم من الحياة لان الاخلال
بالشريعة واهمال اقامة نواميس العدل تخل بنظام العالم وموجب لاستيثار بالمال
يفرق الكلمة وتشتت الارا تهيج الحروب والفتن وممالاة الكفار على المسلمين
وافشا الاسرار اليهم وذلك يجر الى فساد عريض فلا حرج في تمني الموت حينئذ ت
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امت فظهر
الارض خير لكم ام بطنها قالوا الله ورسوله اعلم فذكره قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث
صالح المري وله غرايب لا يتابع عليها ٥

اذا كانت عند الرجل امراتان اي زوجتان او اكثر فلم يعدل بينهما او بينهن في القسم جاء
اي حشر يوم القيمة وشقه بكسر اوله نصفه او جانبه ساقط اي ذاهب او اشل ولفظ
رواية الترمذي فيما وقفت عليه من النسخ مايل قال ابن العربي يعني به كفة الميزان فترجح
كفة الخسران على الخير الا ان يتداركه الله بلطفه انتهى وعلى ما هو المتبادر من الحمل على الحقيقة
فحكمته ان النسا لما كانت شقايق الرجال وكانت الزوجة نفس الرجل ومسكنه ولباسه وعطل
واحدة من بينهن جوزي بتعطيل نصفه وفيه ما فيه للزوم تعطيل ربعه لواحدة من اربع وثلاثة
ارباعه لثلاثة فالاول الظهر فعدم العدل بينهن حرام فيجب القسم للعدد ولو لنحو رتقا وقرنا وحايض
ونفسا ومجنونة لا يخافها ومحرمة وصغيرة لا تشتهى لا لناشزة اي خارجة عن طاعته بان تخرج
بغير اذنه او تمنعه التمتع بلا عذر او تغلق الباب دونه ولا يلزمه التسوية في الاستمتاع كالجماع
لتعلقه بالميل القهري ت ك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بل رواه الاربعة جميعا قال
عبد الحق خبر ثابت قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه لكن علته ان هماما تفرد به وان هشاما رواه

عن قتادة فقال كان يقال كذا ذكره فى تخريج الرافعى لكنه فى تخريج الهداية قال رجاله ثقات ٥
اذا كانوا اى المتصاحبون ثلاثة بنصبه خبر كان وبرفعه على لغة اكلونى البراغيث وكان تامة
فلا يتناجى بالف مقصورة ثابتة خطا بصورة يا اى لا يتكلم سرا والتناجى المكالمة سرا اثنان
دون الثالث لانه يوقع الرعب فى قلبه وفيه مخالفة لما توجبه الصحبة من الالفة والانس
وعدم التنافر ومن ثم قيل اذا ساررت فى مجلس فانك فى اهله متهم وتخصيص النهى بما كان
فى صدر الاسلام حين كان المنافقون يتناجون دون المومنين وهم اذ لو كان كذلك لم يكن
للتقييد بالعدد معنى وتقييده بالسفر والمواطن التى لا يامن فيها المرء على نفسه لا دليل عليه
ومخالف للسياق بلا موجب ولا حجة لزاعمه فى مشاورة المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى
الله تعالى عنها عند ازواجه لان علة النهى ايقاع الرعب والمصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتهمه احد
على نفسه والنهى للتحريم عند الجمهور فيحرم تناجى اثنين دون الثالث اى بغير اذنه الا لحاجة وقال
فى الرياض وفى معناه ما لو تحدثا بلسان لا يفهمه ملك رضى الله عنه فى الموطا ق
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا ابو داود وقال قال ابو صالح قلت
لابن عمر فالاربعة قال لا يضر ٥
اذا كانوا ثلاثة فى سفر او غيره فليومهم احدهم اى يصلى بهم اماما واحقهم بالامامة
اقروهم اى افقههم لان الاقرا اذ ذاك كان هو الافقه بدليل تقديم المصطفى صلى الله
عليه وسلم لابى بكر رضى الله تعالى عنه مع نصه على ان غيره اقرا منه هذا ما عليه الشافعى
رضى الله تعالى عنه واخذ الحنفية رضى الله تعالى عنهم بظاهره فقدموا الاقرا على الافقه
ثم ان هذا لا ينافى ان اقل الجماعة اثنان لان ما هنا فى اقل الكمال حم م ن عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله تعالى عنه ٥
اذا كانوا ثلاثة فليومهم ندبا اقروهم لكتاب الله اى هو احقهم بالامامة فان كانوا
فى القراة سوا فاكبرهم سنا وفى رواية لمسلم فاقدمهم سلما قال النووى رضى الله عنه
معناه اذا استويا فى الفقه والقراة ورجح احدهما بتقدم اسلامه او بكبر سنه قدم
لانها فضيلة يرجح بها فان كانوا فى السن سوا فاحسنهم وجها اى صورة ويقدم الشافعية
الانسب فالاسبق هجرة فالاحسن ذكرا بين الناس فالانظف بدنا ولباسا وصنعة
فالاحسن صوتا وعند الاستوا فى الكل يقرع هق عن ابى زيد عمرو بن احطب الانصارى
وفيه عبد العزيز بن معوية عن م الحاكم بهذا الحديث وقال هو خبر منكر ورده فى المهذب
بان مسلما روى حديثا بهذا السند انتهى وبه يعرف ان رمز المولف لضعفه غير صواب وان حكم
ابن الجوزى بوضعه تهور ٥
اذا كبر العبد اى قال الله اكبر فى الصلاة او خارجها سترت اى ملات تكبيرته ما بين
السما والارض يعنى لو كان فضلها او ثوابها يتجسم لملا الجو وضاق به الفضا وقوله من شى
بيان لما قال الطيبى وغيره هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تسعه
الاوعية وانما المراد تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمة جسما تملا الاماكن لبلغت
من كبرها ما يملو الجو وفيه فضل التكبير والحث على الاكثار منه خط عن ابى الدردا رضى الله

رضى الله تعالى عنه وفيه اسحق الملطى قال الذهبى كذاب ٥
اذا كبر الامام اى فرغ من تكبيرة التحرم فكبروا ايها المامومون واذا ركع فاركعوا عقبه
واذا سجد فاسجدوا عقبه واذا رفع راسه من الركوع فارفعوا وان صلى جالسا فصلوا
جلوسا يعنى اذا جلس للتشهد فاجلسوا اذ التشهد مصل وهو جالس او المراد اذا جلس الامام
لعذر وافقه المقتدى لئلا يقوم على راسه وهو قاعد كما تفعل الاعاجم بعضها مع بعض وهذا
مندوب او منسوخ كما ذكره البغوى كالحميدى لان النبى صلى الله عليه وسلم اخر ما صلى قاعدا
والناس خلفه قيام ودندن ابن القيم عدم نسخه بما لا ينجع وقوله اجمعون هكذا هو فى رواية
للبخارى بالرفع على انه تاكيد لضمير الفاعل فى قوله صلوا وفى رواية له اجمعين بنصبه على الحال
اى جلوسا مجتمعين قال الدمامينى رحمه الله وتاكيد لجلوسا وكلاهما لا يقول به البصريون
لان الفاظ التوكيد معارف او على التاكيد لضمير مقدر منصوب واخذ منه منع قيام الخدم
على راس المخدوم عبودية له لان القيام على راس الامام اذا منع مع انه قيام لله فغيره اولى
طب عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ورواه الشيخان بلفظ انما جعل الامام
ليوتم به فلا تختلفوا عليه واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك
الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعين ٥
اذا كتب احدكم كتابا اى كتاب مراسلة او مبايعة او مناكحة او نحو ذلك واحتمال ان المراد
ذلك وغيره حتى الكتب العلمية يبعده تعليله بانه انجح لقضا الحاجة فدل على ان المراد المراسلة
ونحوها فليتربه اى فليذر على المكتوب ما يسمى ترابا او فليسقطه على التراب ندبا اشارة
الى اعتماده على ربه فى ايصاله لمقصده او نحو ذلك وزعم ان المراد فليخاطب المكتوب اليه
خطابا بتواضع مناف للسياق فانه انجح لحاجته اى اقرب لقضا مطلوبه وفى رواية
بدل هنا فان التراب مبارك وقد نظم بعضهم معنى الحديث فى قوله

كتبت الكتاب وتربته • لعلى بتتربيه انجح •
لقول النبى لاصحابه • به تربوا فتفلحوا •

وفيه رد على من كرهه من الكتاب حيث قال

لا تشنه بما تذر عليه • فكفاه هبوب هذا الهوا •
فكان الذى تذر عليه • جدرى بوجنة حسناء •

قيل وحكمة التتريب ان التراب طهور وخلق منه الانسان واليه يعود فامر بتتربيه
ليتذكر ذلك ت فى الاستيذان من حديث حمزة عن ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه
وقال الحديث منكر وحمزة هو ابن عمرو النصيبى متروك انتهى فعزو المولف الحديث لمخرجه وحذف
ما يعقبه به من القادح غير صواب وقد جرى على سنن الصواب فى الدرر فقال عقب تخريجه
منكر وافاد الزركشى رضى الله عنه ان احمد رواه وقال ايضا منكر قال المولف ورواه
الديلمى وابن عدى وابن عساكر بالفاظ متقاربة واسانيدها ضعيفة ٥
اذا كتب احدكم الى احد من الناس كتابا فليبدا فيه ندبا بنفسه اى بذكر اسمه مقدما
على اسم المكتوب له نحو من فلان الى فلان وان كان مهينا حقيرا والمكتوب اليه فخما كبيرا

فلا يجري على سنن العجم حيث يبدون باسم اكابرهم في المكاتيب ويرون ان ذلك من الادب
وانما الادب ما امر به الشارع صلى الله عليه وسلم نعم ان خاف وقوع محذور يحترم ان بدا
بنفسه بدا بالمكتوب اليه بدليل ما رواه البخاري في الادب بسند صحيح عن نافع كانت لابن عمر
حاجة الى معوية رضي الله تعالى عنه فاراد ان يبدا بنفسه فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الى معوية
وفيه ايضا عنه انه كتب الى عبد الملك يبايعه لعبد الملك امير المومنين من ابن عمر سلام عليك
طب عن النعمن بن بشير وفيه مجهول وضعيف ٥
اذا كتب احدكم الى انسان كتابا اي اراد ان يكتب له فليبدا فيه بنفسه ثم بالمكتوب اليه
لانه من التواضع اذ العادة جرت بتقدم التابع على متبوعه في المشي فكذا في الذكر واذا كتب
اي اتم الكتابة فليترب كتابه فهو اي تتريبه انجح لحاجته اي ايسر واجل لقضايها طس
عن ابي الدردآء رضي الله عنه وفيه سليمن بن سلمة الجبابري متروك ذكره الهيثمي وقال
السخاوي احاديث التتريب كلها ضعيفة ٥
اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم اي اراد كتابتها فليمد حروف الرحمن بان يبعد بين
الميم والنون ويحقق الميم اشارة الى ان ما بينهما محل الالف اللفظية وحذفها من الخط
اصطلاحي ويجوف النون ويتانق في ذلك فانه سبب للمغفرة كما في خبر تنوق رجل في بسم الله
الرحمن الرحيم فغفر له وفي خبر للديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه رفعه اذا كتبتم كتابا فجودوا
بسم الله الرحمن الرحيم تقضى لكم الحوايج وفيه رضي الله عنه انتهى وفيه عويذ متروك وهذا اشارة
الى ان ما اصطلح عليه من مشق الخط في المكاتبات غير مستقبح في كتابة شي من الكتاب والسنة
وكذا العلوم الشرعية فان القصد فيها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها واظهار حروفها
وضبطها بالشكل والاعجام ومن ثم قالوا اعجام الخط يمنع من استعجامه وشكله يمنع
من اشكاله وقالوا رب علم لم يعجم فصوله فاستعجم محصوله والكتاب اهملوا ذلك اشارة
الى انهم لفرط ادلالهم بالصنعة ومقدماتها في الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون
على التلويح ويتجه عدم جواز ذلك في القرآن تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه هذه الحروف
ليس لها خاصة من حيث كونها حروفا بل من كونها اشكالا فلما كانت ذوات اشكال كانت الخاصة
للشكل فلهذا امر بتبيينها ومن ثم اختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف فاما
الرقمية فاذا وجدت اعيانها على اوضاعها صحبتها ارواحها وخصايصها فكانت خاصة
ذلك الحرف بشكله وتركيبه مع روحه وكذا ان كان الشكل مركبا من حرفين او اكثر كان للشكل
روح اخر ليس للروح الذي للحرف خط في الجامع بين اداب الراوي والسامع فر عن انس
رضي الله عنه قال الذهبي فيه كذاب ٥
اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين اي اوضحها واظهر سننها اجلالا لاسم الله واعظاما
له وفي خبر رواه الخطيب عن انس جودوا السين من بسم الله تقض لكم الحوايج خط في ترجمة
ذي الرياستين الفضل بن سهل وابن عساكر في تاريخه عن زيد بن ثابت ابن الضحاك كاتب
الوحي رضي الله تعالى عنه ٥
اذا كتبت اي اردت ان تكتب فضع قلمك على اذنك حال الكتابة اي اجعله بازايها من امام

من امام يلي الصدغ فانه اذكر لك اي اعون لك على تذكر ما يكتب وهذا امر ارشاد ابن عساكر
في تاريخه عن انس رضي الله عنه قال كان معوية رضي الله عنه كاتب الوحي فاذا راى من النبي عقلة
وضع القلم في فيه فقال يا معوية اذا كتبت فضع الى اخره ٥
اذا كتبتم الحديث فاكتبوه باسناده لان في كتابته بدونه خلطا للصحيح بالضعيف
بل والموضوع فيقع الزلل وينسب للرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فاذا كتب باسناده
فقد بري الكاتب من عهدته كما قال فان يك الحديث حقا كنتم شركا في الاجر لمن رواه
من الرجال وان يك باطلا كان وزره عليه اي على من تعمد فيه الكذب ولهذا قال الشافعي
رضي الله تعالى عنه الذي يطلب العلم بلا سند كحاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى وهو
لا يدري وقال الثوري رضي الله تعالى عنه السند سلاح المومن فاذا لم يكن معك سلاح فبم
تقاتل وقال ابن المبارك رضي الله عنه طالب العلم بلا سند كراقي السطح بلا سلم وقد اكرم الله
هذه الامة بالاسناد وجعله من خصوصياتها من بين العباد والهمهم شدة البحث عن ذلك
حتى ان الواحد يكتب الحديث من ثلاثين وجها او اكثر وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي حاتم الرازي
لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله آدم عليه الصلاة والسلام امة يحفظون آثار نبيهم غير
هذه الامة قيل له ربما روى احدهم حديثا لا اصل له قال علماؤهم يعرفون الصحيح من غيره
فروايتهم الحديث الواهي ليتبين لمن بعدهم ك في علوم الحديث وابو نعيم والديلمي وابن عساكر
عن علي كرم الله وجهه رمز لضعفه وليس بضعيف فقط بل قال في الميزان موضوع ٥
اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لقلته وكثرتها ابتلاه الله بالحزن
بالتحريك وفي رواية بالهم قال الحافظ الغزالي رضي الله عنه والاول الصواب ليكفرها عنه به
فالاحزان والاكدار في هذه الدار رحمة من العزيز الغفار ومن ثم قال الصوفية انما يحصل الهم والغم
من جهتين التقصير في الطاعة والحرص على الدنيا انتهى واما حمل الحزن على الندم على المخالفة
فغير صواب لان ذلك ليس ابتلاء حم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال المنذري رواته
ثقات الا ليث بن ابي سليم وقال العراقي فيه ليث بن ابي سليم مختلف فيه وقال الهيثمي
فيه ليث وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وقد رمز المولف لحسنه ٥
اذا كثرت ذنوبك اي واردت اتباعها بحسنات لها اثر بين وفعل فاعل في محوها والمراد
الصغاير فاسق الماء على الماء اي اسق المستسقي ولو كنت بشط نحو نهر او بير فذكره ليس بقيد
بل لنفي توهم انه لو حازه بلا كلفة فلا اجر له في سقيه واولى من ذلك ان يقال المراد موالاة السقي
وتتابعه اي اسق الماء على اثر سقي الماء بلا فاصل بان يكون متتابعا يتناثر بمثناة فوقية فنون
فمثلثة اي انك ان فعلت ذلك تتساقط ذنوبك كما يتناثر الورق من الشجر في الريح العاصف
اي الشديد وفيه ترغيب عظيم في فضل سقي الماء وفخامة لشانه والظاهر انه لا يتعين لذلك
مباشرته بنفسه بل يكفي كون الماء ملكا له وتسبب في تسبيله بنحو اجرة سيما ان كانت المباشرة
لا تليق به خط عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه هبة الله ابن موسى الموصلي قال في الميزان
لا يعرف وساق له هذا الخبر ٥
اذا كذب العبد كذبة بفتح الكاف والنصب اي واحدة منهيا عنها تباعد الملك يحمل ان ال

جلسية ويحتمل انها عهدية والمعهود الحافظ عنه ميلا وهو لغة منتهى مد البصر اوهو
ان ينظر الى شخص بارض مستوية فلا يدرى اذكر ام انثى ذاهب ام آت وفي اصطلاح اهل الهيئة
ثلاثة الاف ذراع وعند محدثيهم اربعة الاف والخلف لفظى لان مراد الاولين ذراع العمل
والثانى ذراع اليد ويظهر ان المراد بالميل هنا التكثير من نتن ما جاء به اى من اجل نتن ريح
ما نطق به ذلك الكاذب من الكذب وفى رواية لابن عدى من نتن ريحه فان قيل كيف يكون
للقول رايحة قلنا تعلق الروايح بالاجسام وخلقها فيها عادة لا طبيعة فاذا شا البارى تعالى
خلقها مقرونة بالاعراض فنسبت اليها نسبتها الى الاجسام قال الطيبى رحمه الله تعالى واذا تباعد
الملك من نتن نحو بصل وثوم وتاذى به فتباعده من الكذب اولى واخذ من الخبر ان الملائكة عليهم السلام
تدرك من الادمى ريحا خبيثة عند تلفظه بالمعصية وهل هذه الريح حسية اومعنوية احتمالان
رجح بعضهم الاول ولا يقدح فيه عدم ادراكنا لها لان لها كما قال ابن عربى رضى الله عنه
حجابا على الانف يمنعنا من ادراك نتنه بل اكابر المومنين يدركونه حسيا الا ترى الى خبر احمد
عن جابر رضى الله تعالى عنه كنا مع النبى فارتفعت ريحا منتنة فقال اتدرون ما هذه الريح هذه
ريح الذين يغتابون المؤمنين واخذ منه جمع صوفية انه يتعين على مريد نحو صلاة او ذكر ان يطهر
الظاهر والباطن ليلا يوذى احدا من اهل الحضرة الالهية من انبيا وملايكة عليهم السلام واوليا
رضى الله تعالى عنهم بنتن ريحه المتولد من الذنوب سيما الفم اذا نطق بما لا يحل فان اهل الحضرة لرقة
حجابهم وطهارة باطنهم يشمون رايحة المخالفات ولهذا قال ملك بن دينار رضى الله تعالى عنه
والله لو كان الناس يشمون روايح المعاصى كما اشمها ما استطاع احد ان يجالسنى من نتن ريحى
وقد تطابق على قبح الكذب جميع الملل والنحل قال الكشاف فى قوله سبحانه ما شهدنا مهلك
اهله وانا لصادقون هذا دليل قاطع ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع
ونواهيه ولا يخطر ببالهم الا ترى انهم قصدوا قتل نبى الله ولم يرضوا لانفسهم كونهم كاذبين حتى سووا
للصدق فى خبرهم حيلة يتخلصون بها عن الكذب تنبيه قال بعضهم العالم كله مشحون
بالملايكة عليهم السلام واذيتهم واذيه مواطنهم وهى مساجدهم التى يتعبدون فيها محرمة
فليس فى العالم موضع شبر الا وفيه جبهة ملك كما ياتى فالعالم كله مسجد لهم فاذيتهم بالمعاصى
وريح الذنوب واكرامهم بكف الاذى عنهم وترك الكذب وكشف العورة والقبايح فالكف
عن ذلك اكرام للملا الاعلى المجاورين للقلوب والارواح والنفوس فى عالم الملكوت والاجسام
فى عالم الملك ت فى الزهد حل فى ترجمة ابى داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ت
جيد غريب تفرد به عبد الرحيم بن هرون انتهى وعبد الرحيم قال الدارقطنى متروك الحديث
يكذب وذكر له ابن عدى مناكير وبه يعرف ما فى رمز المولف لحسنه تبعا لتجويد الترمذى ٥

اذا اكره الانسان اليمين او استحياها فليستهما عليها اى اذا اراد كل من المتداعيين فى التحالف
ونحوه ان يبدا بصاحبه قبله او عكسه اوقع بينهما فمن خرجت قرعته بتقديم او تاخير
قدم او اخر ندبا وهذا محله عند الشافعية اذا تساويا كان تبادلا عينا بعين والايدى
بالبايع ومن فى حكمه ندبا د عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا كسفت الشمس او خسف القمر فصلوا للكسوف والخسوف كاحدث صلاة صليتموها

صليتموها من المكتوبة فان كان ذلك بعد الصبح مثلا فصلوا ركعتين او الظهر فاربعا وهكذا
لم ار من اخذ به من المجتهدين طب عن النعمن بن بشير وهذا الحديث ساقط من اكثر النسخ وهو
فى خطه ٥

اذا كنتم فى سفر طويل او قصير فاقلوا المكث اللبث والانتظار فى المنازل اى الاماكن التى
اعتيد النزول فيها فى السفر لنحو استراحة والاقلال من المكث فيها بان يكون بقدر الحاجة فقط
لان فى اطالة المكث فيها تطويلا للسفر الذى هو قطعة من العذاب وقد يقل الزاد وتعرض
قطاع للقافلة واشار بقوله فاقلوا الى تعين النزول للاستراحة فعلى امير الجيش او الحج
ان يريحهم بالنزول فيها على الوجه المعتاد ولا يكلف العاجز ما لا يطيقه من العجلة ابو نعيم
والديلمى عن ابن عباس وفيه الحسن بن على الاهوازى رضى الله تعالى عنهم قال الذهبى اتهمه
وكذبه ابن عساكر ٥

اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى قال القرطبى رضى الله تعالى عنه الرواية المشهورة بالف مقصورة
ثابتة فى الخط ساقطة فى اللفظ لالتقاء الساكنين فهو خبر بمعنى النهى وفى رواية لمسلم
بغير الف وهى واضحة والتناجى التحادث سرا رجلان يعنى اثنان كما فى رواية دون الاخر
بغير اذنه فيحرم فقد يظن انهما يريدانه بقبيح او انهما لم يرياه كان فى الحديث احتقارا له وظاهر
عموم النهى فى كل زمن حضرا او سفرا وعليه الجمهور وكما مر ثم بين غاية المنع وهو ان يجد الثالث
من يتحدث معه كما فعل ابن عمر رضى الله تعالى عنه كان يتحدث مع رجل فجا اخر يريد ان يناجيه
فلم يفعل حتى دعا رابعا وامره ان يتحدث مع الاخر وناجى الطالب للمناجاة فقال حتى يختلطوا
بالناس اى ينضموا اليهم ويمتزجوا ويتحدث بعضهم مع بعض ثم علل النهى بقوله فان ذلك
اى التناجى مع انفراد واحد وفى رواية بدله من اجل ان ذلك يحزنه بضم المثناة تحت
وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى اى يوقع فى نفسه ما يحزن لاجله او بسببه لما تقرر من انه
يظن الحديث عنه بما يوذيه وذلك كله ناشى عن بقائه وحده فاذا كان معه غيره امن ذلك
وعليه يستوى فى ذلك كله الاعداد كما ذكره القرطبى فلا يتناجى اربعة دون واحد ولا عشرة
ولا الف لوجود المعنى فى حقه بل وجوده فى الكثير اقوى وانما خص الثالث بالذكر لانه اقل عدد
يتاتى فيه ذلك المعنى ذكره القرطبى قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه ومثله ما لو تكلم معه
بلسان لا يعرفه الثالث ومحل النهى فى غير مهم دينى او دنيوى يترتب على اظهاره مفسدة
حم ق ت ه عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو داود ولعله اغفله سهوا ٥

اذا لبستم اى اردتم لبس نحو ثوب فابدوا بميامنكم واذا توضاتم الوضوء الشرعى فابدوا
ندبا بميامنكم كذا فى نسخ الكتاب وهو الموجود فى خطه وفى رواية بايامنكم قال التوربشتى
والرواية الاولى هى المعتد بها ولا فرق بين اللفظين من طريق العربية فان الايمن والميمنة خلاف
الايسر والميسرة غير ان الحديث تفرد ابو داود باخراجه ولفظه بميامنكم انتهى ورده الطيبى
بان الموجود فى ابى داود فى باب النعال وشرح السنن للنووى وشرح مسلم والمصابيح بايامنكم
قال وقد اخرجه احمد بروايته عن ابى هريرة كذلك انتهى وذلك لان اللبس والتطهر من باب
الاكرام واليمين به اولى كما مر غيره قال الطيبى وخصا بالذكر وكررا اداة الشرط ليوذن باستقلالهما

وانهما يستتبعان جميع ما يدخل في الباب اما التوضي فقد مر انه فتح لابواب الطاعات كلها فبذكره
يستغني عنها كلها كما في قوله الطهور شطر الايمان واما اللباس فانه من النعم الممتن بها في آية
قد انزلنا عليكم لباسًا اشعارا بان الستر باب عظيم في الفتوى ولذلك لما عصى آدم عليه الصلاة
والسلام ربه عاقبه بابداء السوءة ونزع اللباس عنه واستدل به المالكية على ان لبس الخاتم
في اليسار اولى لانه من الافعال التي تتناول باليمين فيجعله في شماله بيمينه اذ ليس من الافعال
الخسيسة فالحديث يتناوله د حب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في الرياض
حديث صحيح وتبعه المولف فرمز لصحته لكن قال الذهبي في المهذب غريب فرد وقال
المناوي رضي الله تعالى عنه حسن ٥

اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه بان اراه رؤيا تحزنه او تخلط عليه فيه فلا يحدث به
الناس ندبا بل لا يستقبله المعبر في تفسيرها بما يزيدهما ويورثه غما مع انها من الشيطان
اضغاث احلام لا اثر له ولا عبرة بتعبيره بل يفعل ما مر من الاستعاذة والتفل والتحول
م ه عن جابر رضي الله عنه قال قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم رايت ان عنقي ضربت
فاخذته فاعدته فذكره قال المازري يحتمل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم علم ان هذا المنام
من الاضغاث بوحي او قرينة واما المعبرون فيقولون قطع الراس يدل على زوال نعمته وسلطانه
واختلاف احواله وان يكون عبدا او مريضا او مديونا يدل على عتقه وشفائه ووفاء دينه ٥

اذا لعن اخر هذه الامة اولها يعني السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فمن كتم حينئذ
حديثا بلغه عن الشارع بطريقه المعتبر عند اهل الاثر فقد كتم ما انزل الله عز وجل على
فليلجم يوم القيمة بلجام من نار كما في اخباره ه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال المنذري ضعيف ٥

اذا لقي احدكم اخاه في الدين فليسلم عليه من اللقاء وهو كما قال الحرالي اجتماع باقبال
فان حالت بينهما شجرة او حايط لفظ ابي داود او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه ندبا وان تكرر
عن قرب قال الطيبي رحمه الله تعالى فيه حث على السلام وان يكرر عند تغير كل حال ولكل جاء
وغاد وقال المناوي رضي الله عنه قضيته الامر بالسلام عليه وان قربت مفارقته ثانيا
وثالثا واكثر وقيل بث السلام دفع للضغينة واكتساب اخوة باهون عطية د ه هب
عن ابي هريرة رضي الله عنه وسكت عليه ابو داود ورمز المولف لحسنه ٥

اذا لقيت الحاج بعد تمام الحجة فسلم عليه وصافحه بان يقول استغفر الله لي ولك والاولى
كون ذلك قبل ان يدخل بيته اي محل سكنه فانه اذا دخله اشتغل غالبا في اللذات ونيل الشهوات
فانه مغفور له الصغاير والكباير الا التبعات اذا كان حجه مبرورا كما قيد به في عدة اخبار
فتلقي الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب ولقاء الاحباب لقاح الالباب واخبار تلك
الديار احلى من الاسمار وقدوم الحاج يذكر بالقدوم على الله تعالى وظاهر الحديث ان طلب الاستغفار
منه موقت بما قبل الدخول فان دخل فات لكن في الاحياء عن عمر ان ذلك يمتد بقية الحجة والمحرم
وصفر وعشرين من ربيع الاول وعليه فيقول الحديث على الاولوية فالاولى طلب ذلك منه حال
دخوله فلعله يخلط او يلهو • تنبيه قال الامام الرازي الحكمة في طلب السلام عند التلاقي
ان تحية السلام طلبت عند ما ذكر لانها اول اسباب الالفة ولان السلامة التي تضمنها السلام هي

اقصى الاماني فتنبسط النفس عند الاطلاع عليها اي تبسط وتتفال به احسن فال وقد كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن مع تضمن محبة السلام للتواضع وتجنب
الكبر مع التانيس للوحشة واستمالة القلب وسكون النفس اللاتي بها فينفتح ابواب المودة
وتتالف القلوب تتمة قال العراقي الخروج المندوب لتلقي الغايب وتشييع المسافر
من نحو حاج وغاز لا يختص بحال ولا بمسافة بل هو بحسب العوايد واختصاص المتلقي
والمشيع لمن يتلقاه او يشيعه حم عن ابن عمر رضي الله عنهما رمز لحسنه وليس كما قال ففيه
محمد بن عبد الرحمن البيلماني ضعفوه وممن جزم بضعفه الحديث الحافظ الهيثمي ٥

اذا لم يبارك للرجل يعني الانسان في ماله جعله في الماء والطين اي في البنيان بهما وسبق
ان هذا في غير ما فيه قربة وفيما عدا ما لا بد منه هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه
عبد الاعلى ابن ابي المشاور تركه ابو داود ٥

اذا مات الميت من باب المجاز باعتبار ما يؤول اذ الميت لا يموت بل الحي قال الزمخشري في خبر
فانه قد يمرض المريض وتضل الدابة سمى المشارف للمرض والضال مريضا وضالة تجوزا وعليه يسمى
المشارف للموت ميتا تقول الملايكة الذين يمشون مع الجنازة اي يقول بعضهم لبعض ما قدم
من الاعمال اهو صالح فنستغفر له ام لا وهو تعجب لا استفهام اي ما اكثر ما لزمه من العمل الصالح
او غيره وتقول الناس بعضهم لبعض ما خلف بشدة اللام من التركة الموروثة عنه فالقصد به
بيان ان اهتمام الملايكة عليهم السلام انما هو بشان الاعمال واهتمام الورثة بما ترك ليورث عنه وفيه رد
على بعض الفرق الضالة الزاعمين ان الموت عدم محض وفنا صرف كذبوا والله بل هو انتقال من دار
الى دار وتغير من حال الى حال هب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه يحيى بن سليمن الجعفي
قال النساي ليس بثقة وعبد الرحمن المحاربي له مناكير ٥

اذا مات الانسان وفي رواية ابن آدم انقطع عمله اي فايدة عمله وتجديد ثوابه يعني لا يتصل
اليه فايدة شي من عمله كصلاة وحج الا من ثلاث اي ثلاثة اشيا فان ثوابها لا ينقطع لكونها
فعلا دايم الخير متصل النفع ولانه لما كان السبب في اكتسابها كان له ثوابها صدقة لفظ رواية
مسلم الا من صدقة وتبع المولف في اسقاطها المصابيح مع ثبوتها في مسلم والحميدي وجامع
الاصول والمشارق قال الطيبي وهو بدل من قوله الا ثلاث وفايدة التكرير مزيد تقرير
واعتنا بشانها والاستثنا متصل تقديره تنقطع ثواب اعماله الا من هذه الثلاثة جارية
اي دارة متصلة كالوقوف الموصدة فيدوم ثوابها مدة دوامها او علم ينتفع به كتعليم
وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف اقوى لطول بقايه على مر الزمان لكن شرط بعض شراح
مسلم لدخول التصنيف فيه اشتماله على فوايد زايدة على ما في الكتب المتقدمة فان لم يشتمل الا على نقل
ما فيها فهو حسر للكاغد فلا يدخل في ذلك وكذا التدريس فاذا لم يكن في الدرس زيادة يستفاد
من الشيخ مزيدة على ما دونه الماضون تدخل فيه وما احسن ما قيل •

• اذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة • بتقرير ايضاح لمشكل صورة •
• وعز وغريب النقل وحل مقفل • او اشكال ابدته نتيجة •

• فكرة •

• فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد • ولا تتركن فالترك اقبح •

• خلة •

قال المنذرى وناسخ العلم النافع له اجره واجر من قراه او كتبه او عمل به ما بقى خطه وناسخ ما فيه اثم عليه وزره ووزر من عمل به ما بقى خطه **او ولد صالح** اى مسلم **يدعو له** لانه هو السبب لوجوده وصلاحه وارشاده الى الهدى وفايدة تقييده بالولد مع ان دعا غيره ينفعه تحريض الولد على الدعا للوالد وقيد بالصالح اى المسلم لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق الاب من اثم ولده ثم ان هذا لا يعارضه خبر من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وخبر اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت المرابط الى اخره وخبر من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذى قدمه فى حياته ينمو له الى يوم القيمة واما هذه الثلاثة فاعمال تجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سوا فيه المباشرة والسبب وما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من ماثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذى هو مسبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الدنيا والنفوس متعلقة بحبه فايثار الخروج عنه لله انه صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكهما فى عموم منافعه وجموم مناقبه وختم بدعا الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المنقدمة لا ينكر ولانها ارجح من الاعمال القاصرة قال النووى رضى الله عنه وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب فى توريثه بنحو تعليم وتصنيف وانه ينبغى ان يختار من العلوم الانفع فالانفع وان الدعا يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهو اجماع وكذا قضا الدين **حم خدم** فى الوصايا ٣

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا مات احدكم ايها المومنون الابرار والكافرون الفجار وفى عصاة المومنين تردد **عرض عليه مقعده** اى محل قعوده من الجنة او النار بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر رضى الله عنه ان العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن **فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار** اى ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل النار فمقعده من مقاعد اهل النار يعرض عليه فليس الجزا والشرط متحدين معنى لا لفظا ولا ضير فيه بل يدل على الفخامة **ثم يقال له** من قبل الله تعالى اى يامر الملك ومن شا من خلقه يقول له ذلك **هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه** اى الى ذلك المقعد **يوم القيمة** اى لا يصل اليه الا بعد البعث ويحتمل رجوع الضمير الى الله تعالى كما قرره التوربشتى رحمه الله تعالى وقال الطيبى رضى الله عنه يجوز كون معناه فمن كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا القول طليعة تباشير السعادة الكبرى

الكبرى ومقدمة تباريح الشقاوة لان الشرط والجزا اذا اتحدا دل الجزا على الفخامة قال وضمير اليه الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى يبعث الى مثله من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذى رزقنا من قبل اى مثل الذى او يرجع الى الله تعالى اى الى لقا الله او الى المحشر اى هذا الان مقعدك الى يوم المحشر فترى عند ذلك كرامة او هوانا تنسى عنده هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب **ق ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضى الله عنهما ٥

اذا مات صاحبكم اى المومن الذى كنتم تصاحبونه لقرابة او صهارة او جوار او صداقة او نحوها **فدعوه** اتركوه من الكلام فيه بما يوذيه لو كان حيا ولما كان الترك قد لا يستلزم ترك الوقيعة قال **ولا تقعوا فيه** اى لا تتكلموا فى عرضه بسوء ولا تتكلموا بعده بشى من اخلاقه الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افظع من غيبة الحى لانه يرجى استحلاله بخلافه وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تعلقوا قلوبكم به بان تجلسوا للمصيبة والبكا عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد فى عدة اخبار الكف عن ذكر مساوى الاموات مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق تنبيه زعم بعض شراح المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعنى بقوله فدعوه انه لا يوذى فى عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء فكانه وقع فيه وفيه تكلف **د عن عايشة** رضى الله عنها رمز لصحته وهو كما قال فقد قال العراقى اسناده جيد ٥

اذا مات صاحب بدعة اى مذمومة بان لم يشهد لها اصل من اصول الشرع **فقد فتح فى الاسلام فتح** اى غلق باب الضرر عن الناس سيما ان كان ذا فتنة وفتح باب النفع فهو استعارة وذلك لان موته راحة للعباد لافتتانهم وللبلاد والشجر والدواب لان ظهور البدع سبب للقحط فاذا مات جا الفتح للانام والانعام ومن ترك الاتباع واثر الابتداع وعدل عن منهج جماعة الايمان واثر الاصرار على الطغيان وانهمك فى غمرات الضلال وجانب اهل الكمال فحقيق ان يكون موته فتح من الفتوحات ورحمة من الرحمات فلذلك كان موته عند اهل الاسلام كفتح المداين العظام والمبتدع يروم هدم قواعد الدين وافساد عقايد المسلمين فضرره كضرر الكافر بل اشد لان هذا يستر عداوته ويغتال اهل الاسلام بخلاف الكافر وانشد الامام جمال الاسلام ابو المظفر السمعانى

• تمسك بحبل الله واتبع الهدى • ولا تك بدعيا لعلك •

• تفلح •

• ولذ بكتاب الله والسنن التى • اتت عن رسول الله تنجو •

• وتربح •

• ودع عنك ارا الرجال وقولهم • فقول رسول الله ازكى •

• واشرح •

• ولا تك من قوم تلهوا بدينهم • فتطعن فى اهل الحديث •

• وتقدح •

• اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه • فانت على خير تبيت وتصبح •

تنبيه المراد بالبدعة هنا اعتقاد مذهب القدرية او الجبرية او المرجئة او المجسمة ونحوهم فان البدعة خمسة انواع محرمة وهى هذه وواجبة وهى نصب ادلة المتكلمين للرد على هولاء

وتعلم النحو الذي به يفهم الكتاب والسنة ونحو ذلك ومندوبة كاحداث نحو رباط ومدرسة
وكل احسان لم يعهد في الصدر الاول ومكروهة كزخرفة مسجد وتزويق مصحف ومباحة
كالمصافحة عقب صبح وعصر وتوسع في لذيذ ماكل ومشرب وملبس ومسكن ولبس طيلسان
وتوسيع اكمام ذكره النووي رضي الله عنه في تهذيبه خط عن انس رضي الله عنه قال مخرجه
الخطيب الاسناد صحيح والمتن منكر ٥

اذا مات ولد العبد اي الانسان ولو انثى قال الله لملائكته الموكلين بقبض الارواح
عليهم السلام قبضتم ولد عبدي اي روحه فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
اي نتيجته كالثمرة نتيجتها الشجرة فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك
واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون قال الطيبي رحمه الله تعالى رجع السؤال الى تنبيه
الملائكة عليهم السلام على ما اراد الله تعالى من التفضل على عبده الحامد لاجل تصبره على المصايب
وعدم تشكيته بل اعداده اياها من النعم الموجبة للشكر ثم استرجاعه وان نفسه ملك الله تعالى واليه
المصير وقال اولا ولد عبدي اي فرع شجرته ثم ترقى الى ثمرة فواده اي نقاوة خلاصته فان خلاصة
المرء الفواد والفواد انما يعتد به لكان اللطيفة التي خلق لها فحقيق بمن فقد تلك النعمة فتلقاها
بالحمد ان يكون محمودا حتى المكان الذي يسكنه ولذلك قال فيقول الله تعالى لملائكته عليهم السلام
اولمن شا من خلقه ابنوا لعبدي بيتا في الجنة يسكنه في الاخرة وسموه بيت الحمد اخذ من تسميته به
ان الاسقام والمصايب لا يثاب عليها لانها ليست بفعل اختياري بل على الصبر وهو ما عليه
ابن عبد السلام رضي الله تعالى عنه وابن القيم فالاهو انما نال ذلك البيت بحمده واسترجاعه
لا بمصيبته وانما ثواب المصيبة يكفر الخطايا لكن الاصح خلافه تنبيه ظاهر ترتيب الامر
بينا البيت على الحمد والاسترجاع معا انه لو اتى باحدهما دون الاخر لا يبنى له شئ وعليه فكان
القياس في وجه التسمية ان يقال سموه بيته الحمد والاسترجاع لكن الاقرب ان الخصلة التي يستحق
بها ذلك انما هي الحمد وذكر الاسترجاع معه كالتتمة والرديف بدليل افراده بالتسمية تتمة
قال المولف موت الاولاد فلذ الاكباد ومصابهم من اعظم مصاب وفراقهم يقرع القلوب
والاوصال والاعصاب ياله من صدع لا يشعب يوهي القوى ويقوي الوهي ويوهن العظم ويعظم
الوهن مر المذاق صعب لا يطاق يضيق عنه النطاق شديد على الاطلاق لا جرم فان الله حث فيه
على الصبر الجميل ووعد عليه بالاجر الجزيل وبنى له في الجنة ذلك البناء الجليل ت وكذا الطيالسي
والطبراني والديلمي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال ت حسن غريب وهو مسند
المولف في رمز لحسنه ورواه ايضا ابن حبان واحمد والبيهقي وغيرهم ٥

اذا مدح المومن في وجهه ربا الاسلام في قلبه اي زاد ايمانه لمعرفته نفسه واذ لا له لها
فالمراد المومن الكامل الذي عرف نفسه وامن عليها من نحو كبر وعجب بل يكون ذلك سببا لزيادته
في العمل الصالح المودي لزيادة ايمانه ورسوخ ايقانه اما من ليس بهذا الصفات فالمدح عليه
من اعظم الافات المفضية بايمانه الى الخلل الذي ورد فيه خبر اياكم والمدح تتمة قال في الحكم
المومن اذا مدح استحيا من الله ان يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه واجهل الناس
من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس والزهاد اذا مدحوا انقبضوا لشهودهم الثنا من الخلق

من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق طب ك عن اسامة
بن زيد رضي الله تعالى عنه قال العراقي سنده ضعيف ٥

اذا مدح الفاسق اي الخارج عن العدل والخير وحسن زيادة الخلق والحق لان الفسق
خروج عن محيط كالكمام للثمرة والحجر للفارة ذكره الحرالي غضب الرب لانه امر بمجانبته
وابعاده فمن مدحه فقد وصل ما امر الله به ان يقطع ووادّ من حادّ الله معما في مدحه
من تغرير من لا يعرف حاله وتزكية من ليس لها باهل والاشعار باستحسان فسقه واغرايه
على ادامته وظاهر الحديث يشمل ما لو مدحه بما فيه كسخا وشجاعة ولعله غير مراد واهتز
اي تحرك لذلك اي لغضب الله تعالى العرش واهتزازه عبارة عن امر عظيم وداهية
دهيا لان فيه رضى بما فيه سخط الله وغضبه بل يكاد يكون كفرا لانه ربما يفضي الى استحلال
ما حرم الله وهذا هو الدا العضال لاكثر العلما والشعرا والقرا في زمننا واذا كان هذا حكم
من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه وقد قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
قال الزمخشري النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم
والرضى باعمالهم والنسبة اليهم والتزيي بزيهم ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب
ذم الغيبة هب من حديث ابي خلف عن انس رضي الله تعالى عنه وابو خلف هذا
قال الذهبي قال يحيى كذاب وابو حاتم منكر الحديث وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف
عد عن بريدة قال العراقي وسنده ضعيف وفي الميزان خبر منكر ٥

اذا مررت من المرور ببلدة في حال سيرك ليس فيها سلطان اي حاكم واصل السلطنة
القوة ومنه السلاطة لحدة الانسان فلا تدخلها فانها مظنة البغي والعدوان والتهارج
ومن بغي عليه فيها لم يجد ناصرا واذا نهي عن مجرد الدخول فالسكنى اولى وعلله بقوله انما السلطان
اي الحاكم ظل الله اي يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس ورمحه في الارض
اي يدفع به ويمنع كما يمنع العدو بالرمح وقد استوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالي
لرعيته احدهما الانتصار من الظالم لان الظل يلجا اليه من الحر والشدة والثاني ارعاب العدو
ليرتدع عن اذى الرعية فيامنوا بمكانه من الشر والعرب تكني بالرمح عن الدفع والمنع قال
الماوردي وبالسلطان حراسة الدين والذب عنه ودفع الاهوا عنه وروى الطبراني عن عمرو
بن العاص رضي الله تعالى عنه قال لابنه سلطان عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم
خير من فتنة تدوم وزلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر يا بني استراح من
لا عقل له فارسلها مثلا انتهى وفي قوله في الارض اشارة الى ان الامام الاعظم لا يكون في الارض
كلها الا واحدا ولهذا قال في حديث اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما هب عن انس
رضي الله عنه وفيه الربيع بن صبيح قال الذهبي ضعف ومن ثم اطلق السخاوي رحمه الله
على الحديث الضعف ٥

اذا مررتم باهل الشره بكسر المعجمة وشدة الراء اي باهل النشاط في الشر فسلموا عليهم
ندبا تطفى بمثناة فوق اوله بضبط المولف اي فانكم ان سلمتم عليهم تخمد عنكم شرتهم
ونايرتهم اي عداوتهم وفتنتهم والنايرة العداوة والشحنا كما في الصحاح مشتقة من النار

وسعى في اطفا النايرة اي تسكين الفتنة وذلك لان السلام امان فاذا سلمت وردوا واخبروهم
حصل الامان منهم ولان السلام عليهم موذن بعدم احتقارهم فيكون سببا لسكون شرتهم
قال لقمن عليه السلام يا بني اذا مررت بقوم فارمهم بسهام الاسلام السلام لكن ينبغي مع ذلك
الحذر من مخالطتهم والتلطف في مجانبتهم قال الجنيد دخلت على السرى رضي الله عنهما
وهو يجود بنفسه فجلست وبكيت فسقطت دموعي على خده ففتح عينيه ونظر الي فقلت
اوصني قال لا تصحب الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار هب عن انس رضي الله عنه
قال شكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقالوا ان المنافقين يلحظوننا باعينهم
ويلفظوننا بالسنتهم فذكره وفيه ابان بن ابي عياش قال في الكاشف قال احمد متروك
وفي الميزان عن شعبة لان يزني الرجل خير من ان يروي عنه ٥
اذا مررتم برياض الجنة جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة
المياه السايلة اليها فارتعوا ارعوا كيف شيتم وتوسعوا في اقتصاص الفوايد قالوا
اي الصحابة رضي الله عنهم اي بعضهم وما رياض الجنة ما المراد به قال حلق الذكر
بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة الباب
وغيره والتحلق يفعل منها وهو ان يتعد ذلك قال الطيبي اراد بالذكر التسبيح والتحميد
وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لان افضل ما اعطاه الله لعباده في الدنيا
الذكر وافضل ما اعطاهم في العقبى النظر اليه فذكر الله في الدنيا كالنظر اليه في الاخرة
فالذاكر له بلسانه مع حضور قلبه مشاهد له ببصره ناظر اليه بفواده ماثل بين يديه
ببدنه فكانه في الجنة يرتع في رياض قال النووي رضي الله عنه كما يستحب الذكر يستحب
الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت على ذلك الادلة حم ت هب عن انس رضي الله عنه
قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المولف فرمز لحسنه ٥
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم قال القرطبي
رضي الله عنه اراد مجالس علم الحلال والحرام وقال الغزالي رضي الله عنه اراد مجالس علم
الاخرة وهو العلم بالله تعالى وباياته وافعاله في خلقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص فشهروه
بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم في المسايل فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل
في العلم فكان سببا مهلكا لكثير من الخلق ثم انه فسر الرياض هنا بحلق العلم وفيما قبل
بحلق الذكر وفيما ياتي بسبحان الله الى اخره ولا مانع من ارادة الكل وانه انما ذكر في كل
حديث بعضا لانه خرج جوابا عن سوال معين فراى ان الاولى بحال السايل هنا حلق العلم
وثم حلق الذكر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الهيثمي فيه رجل لم يسم ٥
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي ونحوها من الاذكار ونص عليها
اهتماما بها لكونها الباقيات الصالحات وتنبيها بها على غيرها من الاذكار قال الطيبي
اذا مررتم بالمساجد فقولوا هذا القول فلما وضع رياض الجنة موضع المساجد بناء على ان
العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة روعيت المناسبة لفظا ومعنى فوضع الرتع

الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل ووسيلة الى النوال النبيل والرتع
هنا كما في قول اخوة سيدنا يوسف عليه السلام نرتع ونلعب وهو ان نتسع في اكل الفواكه والمستلذات
والخروج الى التنزه في الارياف والمياه كعادة الناس اذا خرجوا الى الرياض والبساتين ثم اتسع
واستعمل بالفوز في الثواب الجزيل وقال غيره شبه حلق الذكر او العلم برياض الجنة لانه تعالى
وصف اهلها بانهم يوتون ما يشتهون فكذا حلقها يوتيهم الله افضل ما يعطي السايلين
ولانه سمي الجنة رحمة وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم في مجالس الذكر ما اجتمع قوم
يذكرون الا غشيتهم الرحمة فكما ان مجالس الذكر اماكن الرحمة كالجنة مواضع الرحمة ولان اهل الجنة
تطيب حياتهم وقلوبهم بقرب الله تعالى فاهل مجالس الذكر تطيب قلوبهم بذكر الله وقال
بعض العارفين في الدنيا جنة هي في الدنيا كالجنة في الاخرة فمن دخلها دخل تلك الجنة
يريد هذه المجالس لما يدركون فيها من سرور القلب وفرحه بذكر الرب وابتهاجه وانشراحه
ونوره حتى قال البعض من ذاق هاتيك اللذة لو علم الملوك بعض ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه
بالسيوف وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات ان كان اهل الجنة في مثلها انهم لفي عيش طيب وكما حث
الشارع صلى الله عليه وسلم على حضور حلق الذكر نفر عن مجالس الكذابين ومجالس الخطايين بقوله
والذين لا يشهدون الزور فلا ينبغي حضورها ولا قربها تنزها عن مخالطة الشر واهله
وصيانة لدينه عما يشله لان مشاهدة الباطل شركة فيه ت في الدعوات عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه وقال غريب ٥
اذا مر احدكم في مسجد ايها المسلمون فالمراد جميع مساجد الاسلام لا مسجده عليه الصلاة والسلام
او في سوقنا تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم لا شك من الراوي اي مسجد المسلمين او سوقهم
فاضاف الى الضمير ايذانا بالتشرف ومعه نبل بفتح فسكون سهام عربية وهي مونثة فليمسك
بضم اوله اي المار على نصالها جمع نصل حديدة السهم وعداه بعلى للمبالغة بكفه متعلق بقوله
يمسك لا يعقر بمثناة تحتية في خط المولف بالرفع استيناف والجزم جواب الامر اي لئلا يجرح
مسلما او غيره كذمي وحيوان محترم وانما خص المسلم اهتماما بشانه وقيل اراد بالكف اليد اي لا
يعقر بيده اي باختياره مسلما او المراد كف النفس اي لا يعقر بكفه نفسه عن امساكها اي لا يجرح
بسبب تركه امساك نصالها مسلما وليس المراد خصوص شي من ذلك بل انه لا يصيب معصوما
باذى بوجه كما دل عليه التعليل وفي رواية للبخاري فليقبض بكفه ان يصيب احدا من المسلمين
منها بشي وفي رواية لمسلم لئلا يصيب بها احدا من المسلمين وفيه تحريم قتال المسلم وقتله
وتغليظ الامر فيه وحجة للقول بسد الذرايع واشارة الى تعظيم قليل الدم وكثيره وتاكيد
حرمة المسلم وجواز ادخال المسجد السلاح وفي اوسط الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تقليب السلاح في المسجد والمعنى فيه ما مر ومحل النهي عن ذلك اذا كان النصل غير مغمود
ولا ينافي الحديث لعب الحبشة بالحراب في المسجد لان التحفظ في صورة اللعب بالحراب
يسهل بخلاف مجرد المرور فقد يقع بغتة فلا يتحفظ ق د ه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ٥
اذا مر رجال بقوم اي بجماعة فسلم رجل اهل الابتدا الاسلام من الذين مروا على الجلوس
اي على من لقوهم والجلوس غالبي ورد من هولاء واحدا اهل الرد اجزا البادي عن هولاء

المارين و اخر الراد عن هولاء الجالسين لان ابتدا السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب
من الجماعة فرض كفاية قال ابن بطال رحمه الله تعالى اتفقوا على ان المبتدى لا يشترط تكريره
السلام بعد من سلم عليهم وانه لا يجب الرد على كل فرد قال القاضي حسين رضي الله عنه ولا يجب
رد السلام على من سلم عند قيامه من المجلس اذا كان سلم حين دخل وخالفه المستظهري فقال
السلام عند الانصراف سنة قال النووي رضي الله عنه وهو الصواب حل عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه ثم قال غريب ه
اذا مرض العبد المسلم اي عرض لبدنه ما اخرجه عن الاعتدال الخاص به فاوجب الخلل
في افعاله ويستعمل مجازا في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كجهل وسوء عقيدة وحسد
لانها مانعة من نيل الفضايل مودية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والمراد هنا الحقيقة
اي اذا مرض المومن وكان يعمل عملا قبل مرضه ومنعه منه المرض ونيته لولا المانع ادامته
او سافر سفرا مباحا ومنعه السفر مما وظفه على نفسه من الطاعة ونيته المداومة عليه
وخصه بعضهم بما فوق مسافة العدوى واعترض كتب الله له اي قدر او امر الملك ان يكتب
في اللوح او الصحيفة من الاجر مثل ما كان اي مثل ثواب الذي كان يعمل حال كونه مقيما
وحال كونه صحيحا لعذره في فوت ذلك النفل والعبد مجزي بنيته قال ابن تيمية وهذه
قاعدة الشريعة ان من صمم على فعل وفعل مقدوره منه بمنزلة الفاعل فيكتب له ثوابه قال البلقيني
وغيره وهذا مقيد بما اذا اتفق له ذلك ولم يعتده وبان لا يكون سفر معصية وان لا يكون المرض
بفعله وقوله مقيما صحيحا هو ما في نسخ صحيحة من البخاري وشرح عليه شارحوه قالوا فهما حالان
مترادفتان او متداخلتان ولف ونشر غير مرتب لان مقيما يقابل ومسافرا وصحيحا يقابل اذا مرض
وحمله ابن بطال على النفل فقط وتعقبه ابن المنير بانه تحجر واسعا بل يدخل فرض شانه ان يعمل وهو
صحيح اذا عجز عنه بالمرض فالقاعد في الفرض يكتب له اجر قايم ثم قال ابن حجر رضي الله عنه واعتراضه
غير جيد لانهما لم يتواردا قال وفي الحديث رد على قول المجموع اعذار الجمعة والجماعة تسقط الكراهة
او الاثم ولا تحصل الفضيلة انتهى وحمله بعضهم على متعاطي السبب كاكل ثوم تنبيه اخذ
من الحديث ان الحايض والنفسا يثابان على ترك الصلاة في زمن الحيض قياسا على المريض
والمسافر ورد بالفرق بان المريض او المسافر كان يفعلها بنية الدوام مع اهليته لها
والحايض غير كذلك بل نيتها ترك الصلاة وقت الحيض بل تحرم عليها نية الصلاة زمن
الحيض وان كانت لا تقضيها خم خ في الجهاد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ه
اذا مرض العبد المومن ولو مرضا خفيفا كحمى يسيرة وقليل صداع على ما اقتضاه اطلاقه
لكن استبعد العراقي رضي الله عنه تكفير ذلك لجميع الصغاير خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
اي غفر له فصار لا ذنب عليه فهو كيوم ولادته في خلوه عن الاثام وذلك لان المريض كان
توسخ وتدنست طينته والرحمة مع ذلك تكتنفه فداواه الله وشفاه بما سلط عليه
كما تداوي الام ولدها وظاهر الخبر وما اشبهه ترتب التكفير على مجرد المرض هبه انضم له
صبر ام لا واشتراط القرطبي حصوله منع بانه لا دليل عليه واحتجاجه بوقوع التقييد
بالصبر في اخبار غير ناهض لان ما صح منها مقيد بثواب مخصوص فاعتبر فيها الصبر لحصوله

لحصوله ولن نجد حديثا صحيحا ترتب فيه مطلق التكفير على مطلق المرض مع اعتبار الصبر
افاده الحافظ العراقي رضي الله عنه قال وقد اعتبرت الاحاديث في ذلك فتحرر لي ما ذكرته
طس وابو الشيخ ابن حبان في الثواب عن انس رضي الله عنه قال العراقي رحمه الله تعالى
فيه ابرهيم بن الحكم متروك وقال الهيثمي حديث ضعيف جدا ه
اذا مرض العبد المسلم يقال بالبنا للمفعول والفاعل الله بواسطة او بغيرها لصاحب
الشمال اي للملك الموكل بكتابة المعاصي ارفع عنه القلم فلا تكتب عليه الصغاير او ارفعه
ست ساعات كما في خبر اخر او ارفعه عنه تخفيفا ويقال لصاحب اليمين كاتب الحسنات
اكتب له ما دام مريضا احسن ما كان يعمل من العمل الصالح فاني اعلم به اي اعلم بحاله وانه
لو استمر صحيحا لم يترك ما وظفه على نفسه من الطاعة وانا قيدته بالمرض فلا تقصير منه
قال الطيبي معنى كتابته انه يقدر له من العمل ما كان يعمل صحيحا واطلاق التكفير في هذا الخبر
وما قبله مقيد بقول الخبر الاتي ما اجتنب الكباير ابن عساكر في تاريخه عن مكحول ففيه
مرسلا ارسل عن ابي هريرة وغيره ه
اذا مشت امتي المطيطا اي تبختروا في مشيتهم عجبا واستكبارا والمطيطا قال الزمخشري
ممدودة ومقصورة بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين واصل التمطي تمطط تفعل وهو المد
وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر او في الاحيا عن ابن الاعرابي المطيطا مشية فيها اختيال
وقال القاضي المطيطا بضم الميم وفتح الطا مقصورة وممدودة مشية فيها تبختر ومد يدين
من مطه مده وكذا التمطي وخدمتها ابنا الملوك ابنا فارس والروم بدل مما قبله سلط
بالبنا للمفعول شرارها اي الامة على خيارها اي مكنهم الله منهم واغراهم بهم ونكتة
حذف الفاعل لا يخفى وانما كان ذلك سببا للتسليط المذكور لما فيه من التكبر والعجب وما ترتب
على استخدام ابنايهم من اتيانهم في ادبارهم قالوا وذا من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم
فانه اخبار عن غيب وقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم واستخدموا
اولادهم سلط عليهم قتلة عثمن رضي الله عنه فقتلوه ثم سلط بني امية على بني هاشم
ففعلوا ما فعلوا تنبيه قال الميداني والعسكري لم تعرف الجاهلية اللواط قبل الاسلام
وانما حدث في صدره حين كثر الغزو وطالت غيبتهم عن نسايهم وسبوا ابنا فارس والروم
واستخدموهم وطالت خلوتهم بهم فراوهم يجزيون عن النسا في الجملة ففعلوه انتهى وللمولف
اول من اتى الرجال قوم لوط اما في الاسلام فحين كثر الغزو وطالت الغيبة وسبيت الذرية
واستخدموهم وطال الخلوة بهم واجروهم مجرى النسا وطلبوا منهم فاطاعوا لشدة الانقياد
قال واول ذلك كان بخراسان ولا وجود له في جاهلية العرب والعجم ت في الفتن
عن ابن عمر وقال غريب وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف قد تهم وموسى بن عبيده
ضعفوه وعبد الله بن دينار غير قوي ورواه الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه قال
سلط بعضهم على بعض قال الهيثمي رحمه الله تعالى واسناده حسن ه
اذا نادى المنادي اي اذن المؤذن للصلاة اية صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب
الدعا ما دام المؤذن يؤذن فالفتح كناية عن رفع الحجب وازالة الموانع وتلقي الدعا بالقبول والحديث

تتمة وهي فمن نزل به كرب او شدة فليجب المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة
قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة
التامة الصادقة الحق المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها
وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محيانا ومماتنا ثم يسال الله حاجته ع ك عن ابى امامة
رضى الله عنه زاد فى الكبير وتعقب ٥

اذا نزل الرجل بقوم ضيفا او مدعوا فى وليمة فلا يصم الا باذنهم اى لا يشرع ندبا فى صوم نفل
الا ان اذنوا له ولا يتم صوم ذلك اليوم الذى شرع فيه الا ان اذنوا فيه انه يندب للضيف ان يفطر
النفل ولو موكدا اى ان شق على المضيف اما الفرض ولو موسعا فيحرم الخروج منه ه عن عايشة
رضى الله عنها رمز لضعفه وهو كذلك فقد قال البيهقى اسناده مظلم ٥

اذا نزل احدكم منزلا فى سفر او غيره لكن قرينه ذكر الارتحال الاتى يشير الى ان الكلام فى السفر
وعليه فيقاس به الحضر فقال فيه اى نام نصف النهار والقايلة وقت القيلولة وقد يطلق
على القيلولة حتى يصلى فيه ركعتين اى يندب له ان يودعه بذلك لتشهد له البقعة وهكذا كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يفعل فكان لا يرتحل حتى يصلى ركعتين وظاهر الحديث ان ذلك
خاص بالنزول للقيلولة وليس مرادا بل اذا نزل منزلا فى اى وقت كان واراد الرحيل فودعه بركعتين
عد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا نزل بكم يا بنى عبد المطلب كرب اى امر ملا الصدر غيظا والكرب الغم الذى ياخذ
بالنفس او جهد بفتح الجيم وتضم مشقة او بلا اى هم يحدث به النفس فقولوا ندبا
الله الله بفتح الهمزة وضم ها الجلالة مبتدا والخبر قوله ربنا المحسن الينا بصنوف الانعام
لا شريك اى مشارك له فى ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط الاخلاص وقوة الايقان
وتمكن الايمان هب وكذا الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال اخذ رسول الله بعضادتى الباب ونحن فى البيت فقال يا بنى عبد المطلب اذا نزل
بكم الخ رمز لحسنه وليس كما قال اذ فيه كما قال الهيثمى صالح ابن عبد الله ابو يحيى وهو ضعيف ٥

اذا نزل احدكم منزلا مظنة للهوام والحشرات ونحوها مما يوذى فليقل ندبا لدفع شرها
اعوذ اى اعتصم بكلمات الله اى صفاته القايمة بذاته التى بها ظهر الوجود بعد العدم وبها
يقول للشى كن فيكون وقيل هى العلم لانه اعم الصفات ذكره بعضهم وقال القاضى كلماته
جميع ما انزله على انبيائه عليهم الصلاة والسلام لان الجمع المضاف الى المعارف يقتضى العموم
وقال التوربشتى الكلمة لغة تقع على جزء من الكلام اسما او فعلا او حرفا وعلى الالفاظ
المنطوقة وعلى المعانى المجموعة والكلمات هنا محمولة على اسما الله الحسنى وكتبه المنزلة
لان المستفاد من الكلمات بقوله التامات اى التى لا يعتريها نقص ولا خلل تنبيها على عظمها
وشرفها وخلوها عن كل نقص اذ لا شئ الا وهو تابع لها معرف بها فالوجود كلها بها ظهر
وعنها وجد ذكره القاضى وقال التوربشتى وصفها بالتمام لخلوها عن العوايق والعوارض
فان الناس متفاوتون فى كلامهم واللهجة واساليب القول فما منهم من احد الا وفوقه اخر
فى معناه او فى معان كثيرة ثم ان احدهم قلما سلم من معارضة او خطا او سهو او عجز عن المعنى المراد

واعظم النقايص المقترنة بها انها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقر الى ادوات ومخارج وهذه
نقيصة لا تنفك عنها كلام مخلوق وكلمات الله متعالية عن هذه القوادح فهى التى لا يتبعها نقص
ولا يعتريها اختلال من شر ما خلق فانه اذا قال ذلك مع قوة يقين وكمال اذعان لما اخبر به الشارع
لا يضره شئ من الهوام او المخلوقات حتى يرتحل عنه عن ذلك المنزل قال القرطبى خبر صحيح وقول
صادق فانى منذ سمعته عملت به فلم يضرنى شئ فتركته ليلة فلدغتنى عقرب وقال ابن عربى رضى
الله عنه جربته فى نفسى لسعتنى عقرب مرارا فى وقت واحد وكنت استعذت بذلك فلم اجد المًا
لكن كان فى خواصى بندقتان وكنت سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادرى
هل كان للبندق او للدعا او بهما لكن تورم رجلى وبقى الورم اياما بلا الم تنبيه قال بعض
العارفين جرت عادة العامة اقامة امر ظاهر الدنيا يقتصرون فى دفع عادية ذوات السموم على
الادوية والبازهرات والدرياق اما من فوقهم ممن يملك من امر الله ما لا يملكه هولاء فيتوصل
لدفع الموذى باعداد ما هو ايسر من ذلك فمن عوض لاحدهم امر اجتلب خيره واستدفع ضره بما وراه
من الكلمات والتعويذات فنهاية الملوك اعداد درياق يدفع السم بعد وقوع العدوى ونهاية امر
المتلطف فى حكمة الله اعداد طلسم يدفع وقوعه ولا انفع ولا ايسر من كلمات تحفظ لا تتوقف
على امساك تهيمة يخاف ضياعها ولا على صناعة نقش وتصوير ولا على ارتقاب وقت وحكم
طالع عساه لا يتحقق تتمة فى مختصر حياة الحيوان عن التوزرى ان شيخا له بمكة كان يقرا عليه
فمرت عقرب فاخذها وقلبها فساله عن ذلك فذكر له الحديث م عن خولة بخا معجمة بنت حكيم
السلمية الفاضلة زوجة الرجل الصالح عثمن بن مظعون رضى الله عنهما ٥

اذا نسى احدكم ان يذكر اسم الله على طعامه او جنس كله فليقل ندبا اذا ذكر وهو فى اثنائه
بسم الله اوله واخره فان الشيطان يقى ما اكله كما فى خبر واذا طلب ذلك عند السهو فالعمد اولى
اما بعد فراغه فلا يسن الاتيان بها على ما عليه جمع شافعية وذهب بعضهم الى انه يقوله مطلقا
ع عن امراة من الصحابة رضى الله عنها قالت اتى رسول الله برطبة فاخذها اعرابى بثلاث
لقم فقال رسول الله اما انه لو قال بسم الله لوسعكم ثم ذكره قال الهيثمى ورجاله ثقات
وبه يعرف ان المولف قصر حيث اقتصر على رمز لحسنه ورواه الطبرانى فى الاوسط بزيادة فايدة
عزيزة ولفظه ان يذكر الله فى اول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله فى اوله واخره وليقرا قل هو الله احد
قال العراقى واسناده ضعيف ٥

اذا نصر اى اعان القوم او الرجل فحذف المفعول للعلم به بسلاحهم وانفسهم بان بذلوها
فى مناصرتهم فبالسنتهم احق ان ينصروا بها فان ذلك اشق ومن رضى بالاشد فهو بما دونه
ارضى ابن سعد فى طبقاته عن ابن عوف عن محمد مرسلا ٥

اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بالبنا للمفعول والضمير المجرور عايد الى احد فى المال والخلق
بفتح الخا الصورة والمراد به ما يتعلق بالدنيا من مال وولد وزينة وغيرها قال ابن حجر
رضى الله عنه ورايت فى نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطنى الخلق بضم الخا واللام فلينظر
الى من هو اسفل منه اى دونه فيهما وفى رواية الى من تحته لانه اذا نظر من فوقه استصغر
ما عنده وحرص على المزيد فيداويه بالنظر لمن دونه ليرضى فيشكر ويقل حرصه اذ الانسان

حسود بطبعه فاذا قاده طبعه للنظر الى الاعلى حملته الغيرة على الكفران والسخط فاذا رد نفسه
الى النظر الى الدون حمله حب النعمة على الرضى والشكر قال الغزالى رضى الله تعالى عنه والشيطان
ابدا يصرف نظره الى من فوقه فى الدنيا فيقول وذو المال يتنعمون ويصرف نظره فى الدين
الى من دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخافه والناس
كلهم مشغولون بالنعم فلم تتميز عنهم بالشقا فعلى المكلف مجاهدة اللعين وذده حم ق
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا نظر الوالد الى ولده نظرة واحدة كان للولد المنظور اليه عدل بكسر العين وفتحها اى مثل
عتق نسمة اى عتق ذى نسمة وهى النفس يعنى اذا نظر الوالد لولده نظر رضى عنه لفعله المامور
وتجنب المنهى وبره لابويه وتجافيه وتباعده عن عقوقهما كان للولد من الثواب مثل ما لو عتق
رقبة لجمعه بين رضى مولاه وادخال السرور على ابيه باد ائه اياه قايما بالطاعة بارا له
حسب الاستطاعة وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه ولا كذلك بل بقيته قيل
يا رسول الله وان نظر ستين وثلاثمائة نظرة قال الله اكبر من ذلك انتهى طب وكذا الاوسط
والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولا يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
الا بهذا الاسناد قال الهيثمى واسناده حسن وفيه ابرهيم بن اعين وثقه ابن حبان
وضعفه غيره وقال شيخه العراقى فيه ابرهيم بن اعين وهم ثلاثة قليح ومن هذا منهم ٥

اذا نعس احدكم بفتح العين وغلط من ضمها وهو يصلى فرضا او نفلا فليرقد وفى رواية
فلينم وفى اخرى فليضطجع والنعاس اول النوم والرقاد بالضم المستطاب من النوم ذكره الراغب
حتى يذهب عنه النوم وهو غشى ثقيل يهجم على القلب فيقطعه عن المعرفة للاشيا والامر للندب
لا للوجوب لان النعاس اذا اشتد انقطعت الصلاة فلا يحتاج لوجوب قطع لحصوله
بغير اختيار المصلى ذكره الولى العراقى رضى الله عنه مخالفا لابيه فى تفصيله بين شدة النعاس
وخفته فان احدكم اذا صلى وهو ناعس اى فى اوايل النوم لا يدرى اى لا يدرى ما يعقل
بحذف المفعول للعلم به ثم استانف قوله لعله يذهب يستغفر برفعهما اى يقصد ان يستغفر
لنفسه كان يريد ان يقول اللهم اغفر لى فيسب بالنصب جوابا لقوله لعله نفسه اى
يدعو عليها كان يقول اعفر لى بعين مهملة والعفر التراب فالمراد بالسب قلب الدعا لا الشتم
اذ لا مجال له هنا وعلل الامر بالرقاد هنا بما ذكر وقال فى الخبر لما رقد فلم يدر ما يقول والقدر المشترك
بين العلتين خوف التخليط فيما يقوله ويفعله والامر فى القراءة اشد لعظم المفسدة فى تغيير
القرآن قال الزين العراقى رضى الله عنه وانما اوخذ بما لم ينطق به او بدعايه على نفسه وهو ناعس
لان من عرض نفسه للوقوع فيه بعد النهى عنه فهو متعد وبفرض عدم اثمه لعدم قصده فالقصد
من الصلاة اداوها كما امر وتحصيل الدعا لنفسه وبقراءته يفوت المقصود واذا امر
بابطال الصلاة بعد الشروع فيها عند طرو النعاس فعدم الدخول فيها اولى وقال ولده
دل الحديث على ان من لا يعلم ما يقول لا يدخل فى الصلاة فمراده غلبة النوم الى ذلك فهو منهى
عن الدخول فيها وعن اتمامها بعد الشروع حتى يعلم ما يقول انتهى وعلم مما تقرر ان القصد
ان لا تودى الصلاة مع تشاغل عنها او حايل بينه وبين الاهتمام بها لكن لما كان النعاس غلب

اغلب وقوعا عبر به مالك رضى الله عنه فى الموطا ق دت ه عن عايشة رضى الله عنها ٥

اذا نعس بفتحتين احدكم زاد فى رواية الترمذى يوم الجمعة وهو فى المسجد او نحوه مما يقام
فيه الجمعة فليتحول ندبا من مجلسه اى محل جلوسه ذلك الى غيره يعنى ينتقل منه الى غيره
لان الحركة تذهب الفتور الموجب للندم فان لم يكن فى الصف محل يتحول له قام وجلس
قال فى الام ولو ثبت بمجلسه وتحفظ من النعاس لم اكرهه والتحول الانتقال من موضع لاخر
وهذا عام فى جميع الايام وتخصيصه بيوم الجمعة فى خبر الترمذى انما هو لاطالة مكث
المبكر بل اجراه بعضهم فى كل من قعد ينتظر عبادة فى اى محل واى يوم كان وفيه وما قبله
حث على استقبال الصلاة بنشاط وخشوع وفراغ قلب وتعقل لما يقروه او يدعو به
والمحافظة على الاتيان بالاركان والسنن والاداب دت عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال ت حسن صحيح ورواه ك وقال على شرط مسلم ٥

اذا نمتم اى اردتم النوم فاطفئوا اخمدوا واسكنوا المصباح السراج فان الفارة
بالهمز وتركه تاخذ الفتيلة تجرها من السراج فتحرق بضم الفوقية وسكون المهملة
اهل البيت اى المحل الذى به السراج وعبر بالبيت لانه الغالب واغلقوا الابواب
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا
الشراب غطوا الما وغيره من المايعات ولو بعرض عود عليه كما مر قال ابن دقيق العيد
رضى الله عنه كالنووى وقضية العلة ان السراج لو لم تتصل له الفارة لا يكره بقاوه وقد يجب
الاطفا لعارض قال ابن حجر رضى الله عنه وكذا لو كان على منارة من نحو نحاس املس
لا يمكن الفارة صعودها لكن قد تتعلق به مفسدة اخرى غير جر الفتيلة كسقوط شرره
على بعض متاع البيت فان امن ذلك المنع لزوال العلة قال ابن دقيق العيد رضى الله عنه
وهذه الاوامر لم يحملها الاكثر على الوجوب ومذهب الظاهرية اولى بالالتزام به لانهم
لا يلتفتون الى المفهومات والمناسبات وهذه الاوامر تتنوع بحسب مقاصدها
فمنها ما يحمل على الندب وهو التسمية على كل حال ومنها ما يحمل على الندب والارشاد معا
كغلق الباب لتعليله بان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اذ الاحتراز من مخالطته مندوب
وان كان تحته مصالح دنيوية وكذا ربط السقا وتخمير الانا طب ك وكذا احمد
عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال جات فارة فجرت الفتيلة فالقتها بين يدى
النبى صلى الله عليه وسلم على الخمرة فاحرقت مثل الدرهم فذكره قال الهيثمى رجال احمد
والطبرانى رجال الصحيح ٥

اذا نهق الحمار اى علمتم بنهيقه بسماع او اخبار فتعوذوا ندبا بالله اعتصموا به من الشيطان
الرجيم فانه راى شيطانا كما جاء تعليله فى عدة اخبار مر بعضها وفى مكارم الاخلاق
للخرايطى عن ابن جبر انه كان يقول عند نهيقه بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم طب عن صهيب بضم المهملة وفتح الها وسكون التحتية ابن سنان بالنون
النميرى الرومى قال الهيثمى فيه اسحق بن يحيى بن طلحة متروك ٥

اذا نودى بالصلاة اى اذن باى صلاة كانت فتحت ابواب السما واستجيب الدعا

قال الحليمي رحمه الله تعالى معناه ان الله يستجيب للذين يسمعون النداء للصلاة فياتونها ويقيمونها
كما امروا ابدا اذا دعوه ويسالون ليكون اجابته اياهم الى ما سالوه ثوابا عاجلا لمسارعتهم لما امرهم
به انتهى والدعا ايضا عند ختمه مستجاب لخبر ابي داود وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ان
المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه الطيالسي ابو داود
تخ والضيا المقدسي عن انس رضي الله عنه وفيه سهل بن زياد قال في اللسان كاصله
تكلم فيه ولم يترك ٥

اذا هممت بامر اي عزمت على فعل شي لا تدري وجه الصواب فيه فاستخر ربك اطلب منه
التوفيق والهداية الى اصابة خير الامرين فيه ندبا بعد ان تتوب وتفرغ قلبك من الشواغل
الدنيوية والهواجس النفسانية واعد الاستخارة سبع مرات ثم انظر اي تدبر وتامل
الى الشي الذي يسبق الى قلبك من فعل او ترك فان الخيرة بكسر المعجمة فيه فلا تعدل عنه
والاستخارة طلب الخيرة يقال استخار الله العبد فخار اي طلب منه الخير فاولاه والخيرة
الحالة التي تحصل للمستخير واضاف الاستخارة الى الرب دون غيره من الصفات اشارة
الى انه المربي له الفاعل به ما يصلحه يقال رب الامر اصلحه وساسه وقام بتدبيره ومن ثم
لا يطلق معرفا الا على الله المتكفل بمصلحة الموجودات باسرها قال النووي رضي الله تعالى عنه
وفيه انه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره مما كان له فيه هوى قبل الاستخارة
والاكمل الاستخارة عقب صلاة ركعتين تنبيها ويحصل اصل السنة بمجرد الدعا
ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس رضي الله تعالى عنه وفيه ابرهيم بن البرا قال
الذهبي في الضعفا متهوم بالوضع عن ابيه وهو ضعيف وقال النووي رضي الله عنه
في الاذكار اسناده غريب فيه من لم اعرفهم وقال ابن حجر رضي الله تعالى عنه في الفتح
بعد عزوه لابن السني هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن اسناده واه جدا ٥

اذا وجد احدكم الما اي وجعا في عضو ظاهر او باطن فليضع يده ندبا والاولى كونها
اليمنى حيث يجد المه اي في مكان الذي يحس بالوجع فيه وليقل باللفظ ندبا سبع مرات
اي متوالية كما يفيده السياق اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شي ومنه هذا الالم
من شر ما اجد زاد في رواية مرت واحاذر وفيها انه يرفع يده في كل مرة ثم يعيدها
فيحمل المطلق على المقيد وفي بعض الروايات ذكر التسمية مقدمة على الاستعاذة وورد
في حديث اخر ما يدل على انه يفعل مثل هذا بغيره ايضا حم طب عن كعب بن ملك
رضي الله تعالى عنه الانصاري السلمي احد الثلاثة الذين خلفوا اشهد العقبة وكان
من شعرا المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي فيه ابو معشر نجيح وقد وثق على ان جمعا
كثيرا ضعفوه وتوثيقه لين وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز لحسنه ٥

اذا وجد احدكم لاخيه في الدين ونص عليه اهتماما بشانه لا لاخراج غيره فالذمي كذلك
نصحا بالضم قال الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبه فعل الناصح بما يتحراه من صلاح المنصوح
بما يسده من خلل الثوب وقيل من نصح العسل صفاه شبه ما تخليصه القول من الغش

من الغش بتخليص العسل من الخلط في نفسه اي حاك في صدره كذلك فليذكره له وجوبا
فان كتمه عنه فقد غشه وخانه فالنصيحة فرض كفاية على الجماعة وعين على الواحد وهي لازمة
بقدر الطاقة اذا علم الناصح ان المنصوح يقبل وامن على نفسه وماله قال بعضهم وانما
يكون الرجل ناصحا لغيره اذا بدا ينصح نفسه واجتهد في معرفة ما يجب له وعليه ليعرف
كيف ينصح عد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه ابرهيم بن ابي ثابت واه قال مخرجه
ابن عدي وعامة احاديثه مناكير وفي اللسان عن ابن حبان هو الذي يقال له ابن ابي ثابت
تفرد باشيا لا تعرف حتى خرج عن حد الاحتجاج به وبه يعرف ان المولف لم يصب حيث عزى
الحديث لمخرجه وحذف من كلامه بيان القادح ٥

اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها بنعله اليسرى ولا تبطل صلاته به لانه
فعل واحد وهي انها تبطل بثلاثة افعال متوالية كذا قرروه وظاهره ان الخطاب للمصلي
في نعليه ومثلهما الخفان فان صلى بغير نعل ولا خف فيحتمل ان يقال ياخذ نعله بيده اليسرى
فيقتلها بضربة واحدة وذلك فعل لا ثلاثة وقضية الحديث انه لو قتلها بنعله اليمنى
لا يكون اتيا بالمامور ولعله غير مراد والظاهر حصول الامتثال بقتلها باليمنى والنص على
اليسرى للاولوية ولو لم يمكن قتلها الا بثلاث متوالية فهل يقتلها وان بطلت الصلاة يحتمل
ان يقال نعم تقديما لدرء مفسدتها على مصلحة الصلاة سيما ان اتسع الوقت ويحتمل الحاق
الحية التي يمكن قتلها بضربة من غير لحوق ضرر كالعقرب بل اولى لان قتلها اكد من قتل العقرب
د في مراسيله من حديث سليمن بن موسى عن رجل من الصحابة من بني عدي بن كعب رضي الله
تعالى عنه رمز المولف لضعفه وهو غفلة عن قول علم الحفاظ ابن حجر رضي الله تعالى عنه
رجاله ثقات لكنه منقطع ٥

اذا وجدت القملة اي ونحوها كبرغوث في المسجد حال من الفاعل اي وجدتها في شي
من ملبوسك كثوبك فلفها في ثوبك او نحوه كطرف ردايك او عمامتك او منديلك
حتى تخرج منه فالقها حينئذ خارجه فان القاها فيه حرام وبهذا اخذ بعضهم وصرح به
من الشافعية القمولي رضي الله عنه في جواهره لكن قال النووي رضي الله تعالى عنه يحرم القاوها
فيه مقتولة انه لا يحرم وفصل بعض المالكية فقال يجوز القا القمل لا البرغوث ياكل التراب
بخلافه والحديث متكفل برد تفصيله اذ لو كان كذلك لما خص بالمسجد اذ على ما زعمه هذا
المفصل يحرم طرحه في المسجد وغيره اما القاوها فيه ميتة فحرام شديد التحريم وظاهر
قوله في الخبر فلفها في ثوبك حتى تخرج انه لا يكلف الخروج لالقايها خارجه فورا لكن
قد يقال ان فيه تعذيبا لها فاما ان يخرج فورا لطرحها او يقتلها ويلفها مقتولة حتى تخرج
لجواز قتلها فيه بشرط امن التلويث ص عن رجل من بني خطمة بفتح المعجمة وسكون المهملة
بطن من الانصار ورواه عنه ايضا الحارث ابن ابي اسامة والديلمي ٥

اذا وسد بالتشديد وفي رواية في البخاري للقابسي اوسد بهمزة مضمومة اوله وفي رواية له
اذا اسند الامر اي فوض الحكم المتعلق بالدين كالخلافة ومتعلقاتها من امارة وقضاء وافتا
وتدريس وغير ذلك الى غير اهله اي الى من ليس له باهل والمعنى اذا سود وشرف من لا يستحق

السّادة والشرف او هو من الوسادة اى اذا وجدت وسادة الامر والنهى لغير مستحقها
وكان من شان الامير عندهم اذا جلس ان يثنى تحته وسادة فالى بمعنى اللام وعبّر بها ليدل على تضمين
معنى استند فانتظر السّاعة لانه قد جا اشراطها والفا للتفريع او جواب الشرط والتوسيد
فى الاصل ان يجعل للرجل وسادة ثم استعمل فى تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل
على دنو الساعة لافضايه الى اختلال الامر ووهن الدين وضعف الاسلام وغلبة الجهل
ورفع العلم وعجز اهل الحق عن القيام به ونصرته وللسّاعة اشراط كثيره كبار وصغار وهذا
منها خ فى العلم والدقايق وغيرهما عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث القوم جاء اعرابى فقال متى السّاعة فمضى رسول الله يحدث
فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال
اين السّائل عن السّاعة قال هذا يرسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر السّاعة
قال كيف اضاعتها قال فذكره ٥

اذا وضع السّيف اى المقاتلة فى امّتى امّة الاجابة لم يرتفع عنها فى رواية عنهم الى يوم القيمة
اى يتسلسل فيهم وان قل احيانا او كان فى بعض الجهات دون بعض وذلك اجابة لدعوته
ان يجعل باسهم بينهم وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم قال ابن العربى وكانت هذه الامّة
معصومة منه مدة من صدر زمانها مسدود عنها باب الفتنة حتى فتحته بقتل امامها
عثمن رضى الله تعالى عنه فكان اول وضع السّيف ت فى الفتن فى الفتن بفتح المثلثة
مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال صحيح انتهى وتبعه المولف فرمز لصحته ورواه ابو داود
وابن ماجة مطولا واحمد والبزار قال الهيثمى ورجاله رجال الصّحيح ٥

اذا وضع الطّعام بين ايديكم اى قرب اليكم لتاكلوه فاخلعوا نعالكم اى انزعوا ما فى ارجلكم
مما وقيت به القدم كمداس وتاسومة ونحو ذلك فانه اى النزع اروح اكثر راحة لاقدامكم
فيه اشارة الى ان الامر ارشادى لمصلحة تعود على القدم ويبرد البطن فى الخف والظاهر انه
لا يلحق به الدارمى فى مسنده ك عن انس رضى الله عنه وله شواهد كثيرة ٥

اذا وضع الطّعام بين ايدى الاكلين فليبدا ندبا بالاكل امير القوم لان التقدم عليه ربما اورث
فتنة وهو سوء ادب او صاحب الطّعام اى فان لم يكن ثم امير فليبدا صاحب الطعام لانه المالك
فلا يتقدم عليه غيره فى ملكه او خير القوم اى فان لم يحضر المالك او حضر ولم ياكل لعذر فالاولى
ان يبدا اكثرهم صلاحًا وعلمًا فان لم يكن فاراسهم ابن عساكر فى تاريخه عن ابى ادريس الخولانى
السيد الجليل العابد الزاهد ذى الكرامات والخوارق رضى الله عنه مرسلا ارسل عن عدة من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ٥

اذا وضع الطّعام فخذوا اى تناولوا للاكل ندبا من حافته اى من جانب القصعة ٥
وذروا وسطه اى اتركوه فلا تاكلوا منه اولا فان البركة اى الخير الالهى والنمو ينزل فى وسطه
ثم يسرى قال الخطابى يحتمل اطلاق النهى واختصاصه بمن اكل مع غيره لان افضل الطعام
واطيبه وجهه واذا قصده بالاكل استاثره به وهو ترك ادب وسوء عشرة واخذ بقضية
الاطلاق فى الاحيا فعد من اداب الاكل ان لا ياكل من ذروة القصعة ولا وسط الطّعام

الطعام مطلقا ه عن ابن عباس رضى الله عنهما ورمز المولف لصحته ٥

اذا وضعت جنبك اى شقك على الفراش لتنام ليلا وكذا نهارا لكن الليل اكد وقرات فاتحة
الكتاب اى سورة الفاتحة وقل هو الله احد اى سورتها فقد امنت فى نومتك تلك
من كل شى يوذيك الا الموت فان اجل الله اذا جا لا يوخر وهذا اذا قراهما بحضور وجمع همّة
وصفا قلب وقوة يقين بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يفعل ويقول والا فهيهات
هيهات البزار فى مسنده عن انس رضى الله عنه قال الهيثمى فيه غسان بن عبيد وهو ضعيف
ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصّحيح ٥

اذا وضعتم موتاكم ايها المسلمون فى القبور وفى رواية فى قبورهم فقولوا ندبا اى ليقل
من يضجعه فى لحده حال اتحاده ويحتمل ان غيره يقول ذلك ايضا لخبر البزار اذا بلغت الجنازة
القبر فجلس الناس فلا يجلس ولكن قم على شفير قبره فاذا دلى فى قبره فقل بسم الله ظاهره
فقط فلا يزاد الرحمن الرحيم ويحتمل ان المراد الاية بتمامها وهو الاقرب لكمال مناسبة ذكر الرحمة
فى ذلك المقام وعلى ملّة وفى رواية بدله وعلى سنة رسول الله اى اضعه ليكون اسم الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم زادًا له وعدة يلقى بها الفتانين ونقل النووى رضى الله عنه عن النص
انه يندب بعد ذلك ان يقول من يدخله القبر اللهم سلمه اليك الاشحا من اهله وولده وقرابته واخوانه
وفارق من يحب قربه وخرج من سعة الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به
الى اخره قال فى المطامح والتزاحم على النعش والميت بدعة مكروهة وكان الحسن رضى الله عنه
اذا راهم يزدحمون عليه يقول اخوان الشياطين حم حب طب ك هق عن ابن عمر قال ك
على شرطهما وقد وقفه شعبة انتهى وصنيع المولف يشعر بانه لم يخرجه احد من الستة
والامر بخلافه فقد خرجه النساى وقدم عن مغلطاى وغيره انه ليس لحديث عمر وحديث فيها
لغيرها الا لزيادة فايدة ثم هو حديث معلول قال الحافظ ابن حجر رضى الله عنه اعل بالوقف
وتفرد برفعه همام عن قتادة عن ابى الصديق عن ابن عمر ووقفه سعيد وهشام فرجح الدارقطنى
وقفه وغيره رفعه ٥

اذا وعد من الوعد قال الحرالى وهو العهد بالخير الرّجل يعنى الانسان اخاه فى الدين بان يفعل
له شيا يسوغ شرعًا ومن نيته ان يفى له قال ابن الاثير فى هذا دليل على ان النيّة الصّالحة
يثاب الانسان عليها وان تخلف عنها المنوى فلم يف له ولم يجى لعذر منعه عن المجى للميعاد
اى لمكان الوعد ليفى له بما عاهد عليه والواو بمعنى او اى وعده بوفا شى او بان يحضر بمكان فلا اثم
عليه لعذره ولفظ الترمذى فلا جناح عليه اما لو تخلف عن الوفا لغير عذر فعليه ملام بل التزم
بعض الائمة تاثيمه لمفهوم هذا الحديث ولان الوفا بالوعد ماموربه فى جميع الاديان حافظ عليه
الرسل المتقدمون والسلف الصالحون واثنى الله تعالى على خليله صلى الله عليه وسلم فى التنزيل
بقوله وابرهيم الذى وفى ومدح ابنه اسمعيل عليه الصلوة والسلام بقوله كان صادق الوعد لكن
ابوحنيفة والشافعى رضى الله تعالى عنهما على ان الوفا به مستحب لا واجب ويوول هذا الخبر بانه
لا ياثم حيث كان الوفا بالوعد لازما له لذاته لا للوعد ومنعه عذر قال فى شرح الرعاية
والوعد الذى هو محل الخلاف كلما يدخل الشخص فيه بسبب مواعدتك فى مضرة او كلفة ومنه

ما لو تكلف طعاما وجلس ينتظر موعدك له انتهى د في الادب ت في الايمان عن زيد بن ارقم
وقال غريب وليس سنده بالقوى قال الذهبى في المهذب وفيه ابو النعمن مجهل كشيخه ابي الرقاص
وقال المناوى اشتمل سنده على مجهولين ٥

اذا وقع سقط الذباب بذال معجمة واحدة ذبابة في شراب احدكم ما او غيره من المايعات
وفي رواية لابن ماجة اذا وقع في الطعام وفي اخرى وقع في انا احدكم والانا يكون فيه كل ماكول
ومشروب فليغمسه وفي رواية فليمقله زاد الطبرانى كله وفيه دفع توهم المجاز في الاكتفا
تغمس بعضه والامر ارشادى لمقابلة الدآء بالدوآء ثم لينزعه وفي رواية للبخارى لينتزعه
بزيادة فوقية قبل الزاى وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار برجال الثقات انه يغمس ثلثا مع قول
بسم الله فان في احدى بكسر الهمزة وسكون الحا جناحيه وهو الايسر على ما قيل وانما قال
احدى لان الجناح يذكر ويونث لقولهم في جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر واجنح جمع المونث
داء اى قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عند لدغه وهى بمنزلة سلاحه فاذا سقط
في شى تلقاه بها قال الزركشى رحمه الله تعالى وداء منصوب اسم ان وفي الاخرى بضم الهمزة
قيل وهى اليمنى وفي رواية الاخرى بالتذكير شفاء حقيقة فامر الشارع صلى الله عليه وسلم
بمقابلة السمية بما في جناحه الاخر من الشفا ولا بعد في حكمة الله تعالى ان يجعلهما جزئى حيوان واحد
كالعقرب بابرتها السم ويداوى منه بجزء منها فلا ضرورة للعدول عن الحقيقة هنا وجعله
مجازا كما وقع للبعض حيث جعله من الطب الروحانى بمعنى اصلاح الاخلاق وتقويم الطباع
باخراج فاسدها وتنقية صالحها قال التوربشتى وجدنا لكون احد جناحى الذباب
دآء والاخر دواء فيما اقامه الله تعالى لنا من عجايب خلقه وبدايع فطرته شواهد ونظاير منها
النحلة يخرج من بطنها شراب نافع وبث من ابرتها السم الناقع والعقرب تهيج الداء بابرتها
ويتداوى من ذلك بجرمها واما اتقاوه بالجناح الذى في هذه الداء على ما ورد في رواية
فانه تعالى الهم الحيوان بطبعه ما هو اعجب منه فلينظر المتعجب من ذلك الى النملة كيف تسعى
في جمع القوت وتصون الحب لئلا ينبت وتترك الكزبرة بحالها لكونها لا تنبت وهى صحيحة
فتبارك الله وفيه ان الما القليل والمايع لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه اذ غمسه
يفضى لموته فلو نجسه لم يامر به لكن شرطه ان لا يغير ولا يطرح وبهذا اخذ الشافعى رضى الله عنه
ونوزع بان المقل لا يوجب الموت فهو للمنع عن العيافة وان سلم فالحاق كلما لا نفس له سايلة به
باطل اذ قد لا يعم وجوده ورد الاول بان المقل سبب للموت فلو نجس لم يامر به اذ مظنة النجاسة
كالنجاسة والثانى بان سبب عدمه عدم الدم المتعفن فيطرد في كلما اتصف به خ ٨
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥

اذا وقعت في ورطة اى بلية يعسر الخروج منها واصل الورطة الهلاك ثم استعمل
في كل شدة وامر شاق اى اذا وقعت في شدة واردت الخلاص منها فقل عند ذلك ندبا
بسم الله الرحمن الرحيم استعين على التخلص من ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله قال الاكمل
الحول الحركة اى لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله وقيل معناه لا حول في دفع الشر ولا
استطاعة في جلب خير الا بالله ويعبر اهل اللغة عن هذه الكلمة بالحوقلة والحوقلة العلى الذى

الذى لا رتبة الا وهى منحطة عن رتبته العظيم عظمة تتقاصر عنها الافهام لما غلب عليها
من الاوهام قال الحرالى ونظم الاسمين هكذا دال على انه اريد بالعظم علو الرتبة وبعد المنال
عن ادراك العقول فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء ان تلفظ بها بصدق
وقوة ايقان بما اخبر به الشارع من المضار والمنافع ابن السنى في عمل يوم وليلة عن على قال
قال لى رسول الله يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلنى الله فداك
فذكره ٥

اذا وقعتم في الامر العظيم اى الصعب المهول فقولوا ندبا عند ذلك حسبنا الله اى كافينا
ونعم الوكيل الموكول اليه لان فيه رفضا للاسباب واستغنا بمسببها ومن اكتفى به لم يخيبه
بل يكشف همه ويزيل غمه ولو ان احدا التجا الى ملك من ملوك الدنيا لهابه طالبه وكف عنه
اعظاما للملتجا اليه فكيف بمن يحتسب برب العالمين او يكتفى به عن الخلق اجمعين ولا تدافع بين هذا
وما قبله لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يختلف جوابه باختلاف السايلين والمخاطبين
فيجيب كل واحد بما يناسبه ابن مردويه في تفسيره عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بسند
ضعيف ٥

اذا وقع في الرجل بالبنا للمفعول والرجل غالبى اى شين وعيب وانت في ملا اى جماعة
فيهم من وقع فيه وخص الوقوع في الملا لاهمية الرد حينئذ لا لاخراج غيره فلو كان مع واحد
فكذلك فكن للرجل ناصرا اى مقويا مويدا رادا عليهم ما قالوه وللقوم زاجرا اى مانعا للوقيعة
فيه وقم عنهم اى انصرف من المحل الذى هم فيه ان لم ينتهوا عن ذلك المنكر فان المقر على الغيبة
بمنزلة الفاعل وقد ينزل عليهم سخط فيصيبك قال الغزالى رضى الله تعالى عنه جوارحك عندك
امانة فاحذر ان تصغى بها الى خوض في باطل او ذكر مساوى الناس فانما جعلت لك لتسمع بها
كلام الله ورسوله وحكمه فاذا اصغيت بها الى المكاره صار ما كان لك عليك ابن ابى الدنيا
في ذم الغيبة عن انس رضى الله تعالى عنه ٥

اذا ولى بفتح فكسر وفي رواية اذا كفن احدكم اخاه في الدين اى تولى امر تجهيزه وكل من تولى
امر واحد فهو وليه كما في الصحاح فليحسن بالتشديد كفنه ضبطه الاكثر بفتح الفاء
وفي الديباج انه الاشهر وحكى عياض سكونها اى فعل التكفين من اسباغ وعموم وتحسين
وتعطير ونحوها وليس المراد المغالات في ثمنه فانه مكروه حم م عن جابر ت ه عن ابى قتادة
رضى الله تعالى عنهما ٥

اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه بان يختار له من الثياب انظفها واسبقها قال التوربشتى
وما يوثره المبذرون من الثياب الرفيعة منهى عنه باصل الشرع لاضاعة المال فانهم
اى الموتى على حد حتى تواترت بالحجاب يبعثون من قبورهم في اكفانهم التى يكفنون عند موتهم فيها
ولا ينافيه حشرهم عراة لانهم يقومون من قبورهم بثيابهم ثم يجردون ويتزاورون
في القبور في اكفانهم لا ينافيه قول الصديق رضى الله تعالى عنه الكفن انما هو للصديد
لانه كذلك في رويتنا لا نفس الامر ولا خبر لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا لاختلاف
احوال الموتى فمنهم من يعجل له الكسوة لعلو مقامه ومنهم من لم يبلغ ذلك فيستمر في كفنه

ويتزاورفيه في البرزخ وفيه رد على ابن الحاج حيث قبح قول الناس الموتى يتفاخرون
في قبورهم بالاكفان وحسنها وجعله من البدع الشنيعة سمويه في فوايده عن خط
في ترجمة سعيد العطارد عن انس رضى الله تعالى عنه ظاهر صنيعه ان الخطيب لم يخرجه
الا من حديث انس ولا كذلك بل خرجه من حديثه ومن حديث جابر في موضع واحد وحديث
جابر قال في اللسان عن العقيلي اسناده صالح بخلاف حديث انس فاقتصر على المعلول
وحذف المقبول الحارث ابن ابي اسامة عن روح عن زكريا عن ابي الزبير عن جابر
وروح قال الذهبي وغيره متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع ونازعه المولف
على عادته تم اخر الجزء الاول والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

اذبحوا لله اى اذبحوا الحيوان الذى يحل اكله ان شئتم واجعلوا الذبح لله في اى شهر كان
رجبا او غيره وبرّوا بفتح الموحدة وشد الراء اى تعبدوا لله واطعموا بهمزة قطع اى الفقراء
وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابله مايه نحر منها بكرا للصنم يسمونه الفرع فنهى المصطفى صلى الله
عليه وسلم عن الذبح للصنم وامر بالذبح لله والصحيح عند الشافعي رضى الله تعالى عنه ندب الفرع
والعتيرة وهى ما يذبح في رجب وخبر لا فرع ولا عتيرة اراد به نفي الوجوب ونفي ما يذبح
للصنم انما تفرقة اللحم للفقراء فبر وصدقة في اى وقت كان د ن ه ك عن نبيشة بنون مضمومة
وشين معجمة مصغر كما في التقريب ولذلك ضبطه به المولف وهو ابن عبد الله الهذلي
ويقال له نبيشة الخير سماه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم صحابي قليل الحديث قال قيل
يا رسول الله انا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما ذا تامرنا فذكره قال ك صحيح فقال
الذهبي رضى الله تعالى عنه مستدركا عليه بل له علة ٥
اذكر الله بالقلب فكرا وباللسان ذكرا بان تقول لا اله الا الله مع الاخلاص والذكر ثلاث
نفي واثبات واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا اثبات فالاول قول لا اله الا الله
والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني ذكر اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم
جلال لمحترف ليس كل احد يطيق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لا اله
الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر
الى وجود الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن سوى المذكور انتهى وقال
الفخر الرازي رضى الله تعالى عنه قال الاكثرون الاولى ان يكون الذكر في ابتداء قول لا اله الا الله
وفي الانتهاء الاختصار وفضل بعضهم الاول مطلقا لان عالم القلب مشحون بغير الله
فلا بد لكلمة النفي لنفي الاغيار واذا خلا وضع منبر التوحيد ليجلس عليه سلطان المعرفة
وبعضهم الثاني مطلقا لانه حين ذكر النفي قد لا يجد مهلة توصله الى الاثبات فيبقى في النفي غير
منتقل الى الاقرار فانه اى الذكر والله تعالى عون لك على ما تطلب اى لانه مساعد لك
على تحصيل مطلوبك لانه سبحانه يحب ان يذكر ولو من فاسق فاذا ذكره ثم دعا اعطاه
ما تمناه ولهذا قال بعض الصوفية رضى الله تعالى عنه الاعراض عن الذكر يشوش الرزق
ويضيق المعيشة واخرج ابن عساكر ان ابا مسلم الخولاني رضى الله تعالى عنهما كان يكثر الذكر

الذكر فرآه رجل فقال امجنون صاحبكم هذا فسمعه فقال ليس هذا بجنون يا ابن اخي هذا
دواء الجنون ابن عساكر في التاريخ عن عطا بن ابي مسلم مرسلا هو الخراساني مولى
المهلب بن ابي صفرة ارسل عن مثل معاذ ٥
اذكروا الله ذكرا كثيرا جدا حتى يقول المنافقون انكم تراوون بمثناة فوقية اى حتى
يرميكم اهل النفاق بالريا لما يرون من شدة محافظتكم عليه وهذا حث شديد على لزوم
الذكر سرا او جهرا ولا تراءى احدا به واما ما قيل ان الشبلي رضى الله تعالى عنه قيل له متى
تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا فعذره انه لا يرى ذاكرا الا والغفلة مستولية على قلبه فيغار
لله تعالى ان يذكر بهذا الذكر لغلبة المحبة على قلبه ومع ذلك فهو من شطحاته التي تغفر له لصدق
محبته فلا يقتدى به فيها اذ يلزمه ان راحته ان لا يرى لله مصليا ولا تاليا ولا ناطقا بالشهادتين
ومعاذ الله ان يستريح لذلك قلب هذا العارف والله لا يضيع اجر ذكر اللسان المجرد بل يثيب
الذاكر وان غفل قلبه لكن ثواب دون ثواب وهذا واشباهه اذا وقع من اوليك الجلة الاكابر
انما يصدر عنهم في حال السكر فلا يواخذون به كما نقل عن ابي يزيد البسطامي رضى الله تعالى عنه
من نحو سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستندن لها غدا واقول اجعلني لاهلها الفدا
ما الجنة لعبة صبيان هب لي هولاء اليهود ما هولاء حتى تعذبهم الى غير ذلك من شطحاتهم المعروفة
فنسلم لهم حالهم معتقدين لهم ونبرا الى الله تعالى من كل من تعمد مخالفة الكتاب والسنة طب
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وفيه كما قال الهيثمي وغيره الحسن بن ابي جعفر الجعفي
ضعيف ٥
اذكروا الله ذكرا خاملا بمعجمة اى منخفضا بتوفيق جلاله قيل اى قال بعض الصحب رضى الله
تعالى عنه وما الذكر الخامل قال الذكر الخفي بمعجمة لسلامته من نحو ريا وقد امر الله تعالى
عباده ان يذكروه على جميع احوالهم وان كان ذكرهم اياه مراتب بعضها احب اليه من بعض قال
الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهدو الرجل والخلو بالرب
ابن المبارك في كتاب الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا هو الزبيدي بضم الزاي الحمصي وثقه
ابن معين وله شواهد كثيرة سيجي بعضها وعورض هذا بما قبله ونحوه من الاخبار الدالة
على ندب الجهر بالذكر صريحا او التزاما كحديث الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله
اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني
بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد غفر لكم وخبر
البيهقي عن ابن الادرع رضى الله عنه قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد
يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه وخبره عن جابر
رضى الله تعالى عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به
مصل او نايم والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى السامع ولانه
يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله

عليه وسلم يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القرآن ومن انزله فامر بالترك سدًا للذريعة
وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذاكر حال القراءة تعظيمًا للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وبان
الامر في الاية خاص بالنبي الكامل المكمل والارواح القدسية واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرًا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعًا وخفية انه
لا يحب المعتدين فذلك في الدعا لا في الذكر والدعا افضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة
ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه ندآء خفيا واما ما نقل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
من انه رأى قومًا يهللون برفع الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم
فغير ثابت ونفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق ابن ابي وائل رضى الله عنه
قال هولاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسته مجلسًا قط الا ذكر الله
فيه واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني رضى الله تعالى عنهما ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر
الله وان عليهم من الاثام مثال الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله ما عليهم منها شيئ ٥
اذكروا محاسن كذا بر موتاكم ايها المومنون وكفوا اصرفوا السنتكم وادفعوا جهتكم
عن مساويهم فان سب المسلم غير المعلن بفسقه حرام شديد التحريم والمساوى جمع مسوى
بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمى نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذى
فيه الحسن والسو فاطلق على المنعوت به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر محاسنهم
مندوب وذكر مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كتحذير من بدعته او ضلالته كما يشير
اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة التى غلها مدعم تلتهب عليه نارًا
فانه بيان لحكم الله تعالى والتحذير من الغلول قال النووى رضى الله عنه قال اصحابنا واذا راى
غاسل الميت ما يعجبه من نحو استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس به وان راى
ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان يحدث به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي
رضى الله تعالى عنه المامور والمنهى بهذا الامر ان كان من الصالحين فكما ان ذكرهم محاسن الموتى
يوثر منهم فذكرهم مساويهم كذلك فانهم شهداء الله في الارض فعليه ان لا يسعى في ضرر الغير
وان كان المامور والمنهى غيرهم فاثر النفع والضرر راجع على الغاسل فعليه ان يجتنب عما يتضرر
بذكره ويتحرى ماله نفع فيه دت ك هق وكذا الطبراني كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنهما وفيه عمران بن انس المكى قال الترمذى عن البخارى منكر الحديث وقال العقيلي
لا يتابع على حديثه وقال في المهذب قال البخارى عمران منكر الحديث ٥
اذن لى بالبنا للمفعول والاذن هو الله تعالى ولولا الاذن لم يجز له التحديث فهو تنبيه على من
اطلعه الله على شيء من الاسرار ثم افشاه بغير اذن عذب بالنار ان احدث اصحابى او امتى
عن ملك بفتح اللام اى عن شانه او عظم خلقه من ملائكة الله تعالى قيل هو اسرافيل
عليه السلام من اضيف اليه لمزيد التفخيم والتعظيم حملة العرش اى من الذين يحملون
عرش الرحمن الذى هو اعظم المخلوقات المحيط بجميع العوالم والعرش السرير ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة وفي رواية سبعين عامًا اى بالفرس الجواد كما في خبر آخر
فما ظنك بطوله وعظم جثته قال الطيبي رضى الله تعالى عنه والمراد بالسبعماية هنا

هنا التكثير لا التحديد لانه اليق بالكلام وادعى للمقام وهذا محتمل لان يكون رآه وان يكون
اوحى اليه به وقال اذن لى ليفيد ان علم الغيب مختص به تعالى لكنه يطلع منه ما شاء على من شاء
وليس على من اطلعه ان يحدث الا باذنه وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط
والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الردا يذكر ويونث فان قلت الملائكة عليهم السلام
اجسام نورانية والانوار لا توصف بالاذن والعاتق قلت لا مانع من تشكل النور على هيئة
الانسان او انه ضرب لاذن والعاتق مثلا مقربا للافهام تنبيه قال الامام الرازى رضى
الله عنه اتفق المسلمون على ان فوق السما جسم عظيم هو العرش د في السنة والضيا المقدسي
في المختارة عن جابر رضى الله تعالى عنه وسكت عليه ابو داود ورواه عنه الطبراني في الاوسط
وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني فيه ايضا عن انس رضى الله عنه بزيادة ولفظه
اذن لى ان احدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة اذنه
وعاتقه خفقان الطير سبعماية سنة يقول ذلك الملك سبحانك حيث كنت وفيه عبد الله بن
المنكدر ضعيف ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضى الله عنه اذن لى ان احدث عن ملك قد مرقت
رجلاه من الارض السابعة والعرش على منكبيه وهو يقول سبحانك اين كنت واين تكون قال
الهيثمي رضى الله عنه رجاله رجال الصحيح ٥
اذيبوا اى اسيلوا وفي المصباح ذاب الشئ سال والذايب خلاف الجامد طعامكم اى ما تناولتموه
من عشاكم وغداكم بذكر الله اى بملازمة الذكر عليه من نحو قراءة وتهليل وتكبير والصلوة
الشرعية يعني اذكروا الله وصلوا عقب الاكل ولا تناموا عليه اى على الطعام قبل انهضامه
عن اعالي المعدة فتقسوا اى فانكم ان نمتم عليه تقسوا وتقسو منصوب بفتحة على الواو لانها
جواب النهي ومن جعلها ضمير الجمع فانما يتخرج على لغة اكلوني البراغيث قلوبكم اى تغلظ وتشتد
وتكتسب ظلمة وحجبا فلا تنجع فيها بعد ذلك المواعظ ولا تنزجر بالزواجر بل تصير كالحجر الصلب
ومن ثم قيل

• وليس يزجركم ما توعظون به • والبهم يزجرها الراعي فتنزجر •
• ابعد آدم ترجون الخلود وهل • تبقى فروع لاصل حين ينفعر •
• لا ينفع الذكر قلبا قاسيًا ابدا • والحبل في الحجر القاسي له اثر •

والطعام ظلمة والذكر نور فيزال بنور الذكر ظلمة الطعام قال الغزالي رضى الله عنه وفيه يستحب
ان لا ينام على الشبع فيجمع بين غفلتين فيعتاد الفتور ويقسو قلبه ولكن ليصل او يجلس
يذكر الله فانه اقرب الى الشكر واقل ذلك ان يصلي اربع ركعات او يسبح ماية تسبيحة عقب كل
اكلة وكان النووى رضى الله عنه اذا شبع ليلة احياها واذا شبع يوما واصله بالذكر قال
الحرالي رضى الله عنه والقسوة اشتداد التصلب والتحجر طس عد وابن السني في اليوم والليلة
وابو نعيم في كتاب الطب النبوى هب عن عايشة رضى الله عنها ظاهر صنيع المصنف ان
البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بقوله هذا منكر تعوذ به بزيع وكان
ضعيفا انتهى وقال الهيثمي رضى الله عنه بعد عزوه للطبراني فيه بزيع وهو متروك وقال
ابن محمود شارح ابي داود بعد ما عزاه لابن السني فيه بزيع الخصاف متهم وقال العراقي الحديث
سنده ضعيف واورده ابن الجوزى في الموضوع وقال بزيع متروك انتهى وهو تعسف

لما ان الترك لا يوجب الحكم بالوضع واعلم ان للحديث طريقين الاولى عن عبد الرحمن بن المبارك
عن بزيغ عن هشام عن عروة عن عايشة رضى الله تعالى عنها والثانية عن ابى الاشعرى عن اصرم
بن حوشب عن عبد الله الشيبانى عن هشام عن عروة عن عايشة رضى الله تعالى عنها فاخرجه
من الطريق الاول الطبرانى فى الاوسط وابن السنى وابو نعيم والبيهقى ومن الطريق الثانى ابن السنى
فاما بزيغ فمتروك بل قال بعضهم متهم واما اصرم ففى الميزان عن ابن معين كذاب خبيث
وعن ابن حبان كان يضع على الثقات وقال ابن عدى هو معروف ببزيغ فلعل اصرم سرقه
منه ولهذا حكم ابن الجوزى بانه موضوع فقال موضوع بزيغ متروك واصرم كذاب وتعقبه
المولف بان العراقى اقتصر فى تخريج الاحيا على تضعيفه وانت خبير بان هذا التعقب اوهن من
بيت العنكبوت وابان له عند الديلمى شاهدا من حديث اصرم هذا عن على رضى الله عنه مرفوعا
اكل العشا والنوم عليه قسوة فى القلب هذا حاصل تعقبه ٥

باب الهمزة مع الراء

اراف فى رواية للطبرانى وغيره ارحم امتى بامتى اى اكثرهم رافة اى شدة رحمة ابو بكر رضى الله
عنه لان شانه العطف والرحمة واللين والتيام برعاية تدبير الحق تعالى ومراقبة صنعه فكان يرود
مع الله تعالى فى التدبير ويستعمل اللين مع الكبير والصغير والرافة ادق الرحمة كذا ذكر اهل المعانى
وقال الحرالى رضى الله عنه هى عطف العاطف على من يجد عنده منة وصلة فهى رحمة ذى الصلة
بالراحم واشدهم ذكره نظر اللمعنى اى اقواهم صرامة واصلبهم سكينة فى دين الله عمر
لغلبة سلطان الجلال على قلبه رضى الله عنه فابو بكر رضى الله عنه مع المبتدا وهو الايمان وعمر
رضى الله عنه مع ما يتلوه وهو الشريعة لان حق الله تعالى على عباده ان يوحدوه فاذا وحدوه
فحقه ان يعبدوه بما امر ونهى ولذا قيل لابى بكر رضى الله عنه صديق لانه صدق بالايمان بكمال
الصدق وعمر رضى الله عنه فاروق لانه يفرق بين الحق والباطل واسماهما تدل على مراتبهما
بالقلوب وشان درجتيهما فى الاخبار متواترة واصدقهم حيا من الله تعالى ومن الخلق
عثمان ابن عفان رضى الله عنه فكان يستحى حتى من حلايله وفى خلواته ولشدة حيائه
كان تستحى منه ملائكة الرحمن عليهم السلام والرضوان وسيجىء فى خبر ان الحيا من الايمان
فكانه قال اصدق الناس ايمانا عثمان رضى الله عنه وفى خبر الحيا لا ياتى الا بخير فكانه قال
عثمان رضى الله عنه لا ياتى منه الا الخير ولا ياتى الا بخير واقضاهم على كرم الله وجهه
اى اعرفهم بالقضا باحكام الشرع قال السمهودى رضى الله عنه ومعلوم ان العلم هو مادة
القضا قال الزمخشرى سافر رجل مع صحب له فلم يرجع حين رجعوا فاتهمهم اهله فرفعوهم
الى شريح رضى الله تعالى عنه فسالهم البينة على قتله فارتفعوا الى على كرم الله تعالى وجهه
فاخبروه بقول شريح رضى الله تعالى عنه فقال •

• اوردها سعد وسعد مشتمل • ما هكذا يا سعد تورد الابل •

ثم قال ان اصل السقى التسويغ ثم فرق بينهم وسالهم فاختلفوا ثم اقروا بقتله فقتلهم به
واخباره فى هذا الباب مع رضى الله عنه وغيره لا تكاد تحصى قالوا وكما انه اقضى الصحب
رضى الله تعالى عنه وعنهم فى العلم الظاهر فهو افقههم بالعلم الباطن قال الحكيم الترمذى
فى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه البس الحلة التى خبات لك هى

هى عندنا حلة التوحيد فان الغالب على على كرم الله وجهه النفاد فى علم التوحيد وبه كان
يبرز على عامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هنا كلامه وافرضهم اى اكثرهم
علما بمسائل قسمة المواريث وهو علم الفرايض زيد بن ثابت اى انه يصير كذلك ومن ثم كان
الحبر ابن عباس رضى الله عنه يتوسد عتبة بابه ليأخذ عنه رضى الله عنه واقرؤهم اى اعلمهم
بقراءة القرآن ابى ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين او وقت من الاوقات فان غيره
كان اقرأ منه او اكثرهم قراءة او انه اتقنهم للقران واحفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام
اى بمعرفة ما يحل ويحرم من الاحكام معاذ بن جبل الانصارى رضى الله تعالى عنه اى
سيصير كذلك بعد انقراض عظماء الصحابة رضى الله تعالى عنهم واكابرهم والا فابو بكر
وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم اعلم منه بالحلال والحرام واعلم من زيد بن ثابت رضى الله عنه
بالفرايض ذكره ابن عبد الهادى رضى الله عنه قال ولم يكن زيد على عهد المصطفى صلى
الله عليه وسلم مشهورا بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم انه تكلم فيها على عهده صلى الله
عليه وسلم ولا على عهد الصديق رضى الله تعالى عنه الا وان لكل امة امينا اى يأتمنونه
ويثقون به ولا يخافون غايلته وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح
اى هو اشدهم محافظة على الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامين المامون وهو مامون
الغايلة اى ليس له غول ولا مكر وقال ابن حجر رضى الله تعالى عنه الامين الثقة الرضى
وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزية فيها
لكن خص النبى صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فاشعر
بقدر زايد فيها على غيره انتهى وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه اشارة
الى ان اولئك لم يستاثروا بجميع الماثر الحميدة بل لمن عداهم مناقب اخر فكانه قال لا تظنوا
تفرد اولئك بجموم المناقب بل ثم من اختص بمزايا منها اعظم الامانة كابى عبيدة رضى الله عنه
ع من طريق ابن البيلمانى عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وابن البيلمانى حاله معروف
لكن فى الباب ايضا عن انس وجابر رضى الله تعالى عنهما وغيرهما عند الترمذى وابن ماجه والحاكم
وغيرهم لكن قالوا فى روايتهم بدل اراف ارحم وقال ت حسن صحيح وك على شرطهما وتعقبهم
ابن عبد الهادى فى تذكرته بان فى متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح وضعه انتهى
وقال ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح هذا الحديث اورده الترمذى وابن حبان من طريق عبد
الوهاب الثقفى عن خالد الحذا مطولا واوله ارحم واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب
فى اوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخارى انتهى ٥
اراكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اى تتخذون لها فيما سياتى شرافات بعدى
اى بعد وفاتى كما شرفت اليهود كنايسها جمع كنيسة وهى متعبدهم وتطلق على متعبد
النصارى ايضا وهى معربة وكما شرفت النصارى بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم
اى فانا انهاكم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل انتم لا بد فاعلوه مع كونه منهوما مكروها
واخذ بذلك الشافعية رضى الله تعالى عنهم فكرهوا نقش المسجد وتزويقه واتخاذ شرافات له
قال الحرالى رضى الله عنه وقوى فى هذه الامة حال تينك الملتين لما اتاهم الله من الكتاب

والعلم والحكمة فاختلفوا فيها بالاغراض والاهوا وايثار عرض الدنيا وزينتها وحللوا لهم
ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم فى الاعترا على من حسدوه من اهل التقوى فاستقو حالهم
على مثل حالهم حتى فى مساجدهم انتهى وذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه اخبار عن غيب
وقع عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى الباب غيره ايضا ٥

اربا الربوا اى ازيده اثما شتم الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر اى سبها قال الحرالى
رضى الله عنه والربوا هو الفضل المقصود به روية الخلق غفلة عن روية الحق وعماية عنه
والعرض محل المدح والذم من الانسان واشد الشتم الهجا اى الوقيعة فى اعراض الناس
بالشعر والرجز والرواية الذى يروى الهجا وينشده بزوره ويصوده فهو احد الشاتمين
بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها بلفظ الجمع اى حكمه حكمهم فى الاثم والذم وقد استند نا
من الخبر ان الهجو حرام اى اذا كان لمعصوم ولو ذميا وان صدق او كان بتعريض كما صرح به الامام
الرافعى رضى الله عنه وترد به الشهادة اما غير معصوم كحربى ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر
متنهك بمعصيته فيجوز هجوه بما تجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسه • اصون
عرضى بمالى لا ادنسه • لا بارك الله بعد العرض فى المال • عب هب عن عمرو بن عثمن مرسلا
ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبى فى المهذب
انه منقطع ايضا وعمرو هذا من التابعين كبير الشان رضى الله تعالى عنه ٥

اربا الربا اى ازيده اثما واقبحه جرما تفضيل المرء اى زيادته على اخيه فى الاسلام
بالشتم اى السب والذم قال الطيبى رضى الله عنه ادخل العرض فى جنس المال على سبيل
المبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو استطالة الرجل اللسان فى عرض
صاحبه باكثر مما يستحقه ثم فضل احد النوعين على الاخر ولما بين العرض والمال من المناسبة
وقال الغزالى رضى الله عنه ان ذلك من الكباير واخرج البيهقى عن ابن مسعود رضى الله
عنه انه جاء رجل يشكو اجاره فقال له انك ان سببت الناس سبوك وان نافرتهم نافروك
وان تركتهم تركوك وعن سليم بن زياد مكتوب فى التوراة من لم يسالم الناس لم يسلم ومن شتم
الناس شتم ومن طلب الفضل من غير اهله ندم وقال كسرى لوزيره ما الكرم قال التغافل
عن الزلل قال فما اللوم قال الاستقصا على الضعيف والتجاوز عن الشديد قال فما الحيا
قال الكف عن الخنا ابن ابى الدنيا واسمه يحيى فى كتاب فضل الصمت عن ابى نجيح مرسلا
رواه بمعناه مسندا الطبرانى عن يوسف بن عبد الله بن سلام يرفعه بلفظ اربا الربا
استطالة احدكم فى عرض اخيه المسلم قال الهيثمى وفيه محمد بن موسى الاملى عن عمرو بن يحيى
ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا ابو يعلى عن عايشة رضى الله عنها مرفوعا بلفظ
اربا الربا عند الله استحلال عرض امرء مسلم ثم قرا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح ٥

اربع من الخصال اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا اى لا باس عليك وقت فوت
الدنيا ان حصلت هذه الخصال صدق الحديث اى ضبط اللسان وعفته عن الكذب
والبهتان وحفظ الامانة بان يحفظ جوارحه وما اوتمن عليه فان الكذوب والخاين

لا قدر لهما عند الله تعالى وحسن الخلق بالضم بان يكون حسن العشرة مع خلق
الله تعالى وعفة مطعم بفتح الميم والعين بان لا يطعم حراما ولا ما قويت الشبهة فيه
ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر من الاكل واطلق الامانة لتشيع فى جنسها
فيراعى امانة الله تعالى فى التكاليف وامانة الخلق فى الحفظ والادا ثم ان ما ذكر من ان
سياق الحديث ذلك هو ما فى رواية احمد وغيره لكن لفظ رواية البيهقى بدل وحسن الخ
وحسن خليقة وعفة طعمة حم طب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد والطبرانى فيه ابن لهيعة وبقية رجال احمد رجال الصحيح طب
عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال العراقى وفيه ايضا ابن لهيعة انتهى افراد المصنف
للطبرانى بحديث ابن عمرو وتفرده به عن الاولين جميعا والامر بخلافه بل رواه البيهقى فى الشعب
عنه ايضا عقب الاول ثم قال هذا الاسناد اتم واوضح انتهى فاقتصار المولف على عزو الاول اليه
وحذفه من الثانى مع كونه قال انه الاصح من ضيق العطن عد وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال الهيثمى اسناد احمد وابن ابى الدنيا والطبرانى والبيهقى باسانيد حسنة
وفيه عند البيهقى شعيب ابن يحيى قال ابو حاتم ليس بمعروف وقال الذهبى بل ثقة
عن ابن لهيعة وفيه ضعيف ٥

اربع فى امتى من امر الجاهلية اى من افعال اهلها يعنى انها معاصى ياتونها مع اعتقاد حرمتها
والجاهلية ما قبل البعثة سموا به لفرط جهلهم لا يتركوهن اى لا تترك امتى شيا من تلك
الخصال الاربع قال الطيبى رضى الله عنه قوله فى امتى خبر لاربع اى خصال اربع كاينة فى امتى
ومن امر الجاهلية ولا يتركوهن من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا خرج مخرج الذم والتعييب
لها فاولها الفخر فى الاحساب اى الشرف بالآبا والتعاظم بعد مناقبهم وماثرهم وفضايلهم
وذلك جهل فلا فخر الا بالطاعة ولا عز لاحد الا بالله تعالى والاحساب جمع حسب
وهو ما يعده المرء من الخصال له او لآبائه من نحو شجاعة وفصاحة والثانى الطعن
فى الانساب اى الوقوع فيها بنحو ذم وعيب وبان يقدح فى نسب انسان فيقول ليس هو
من ذرية فلان وذلك محرم لانه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعنى والانساب لا تعرف
الا من اهلها قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه وهذا امر ينشا من النفاسة فى انه لا يريد ان يرى
احدا كاملا وذلك لنقصانه فى نفسه ولا يزال الناس يتطاعنون فى الانساب ويتلاعنون
فى الاديان ويتباينون فى الاخلاق وقسمة العليم الخلاق قال ولا اعلم نسبا سلم من الطعن
الا نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم والثالث الاستسقا بالنجوم اى اعتقاد ان نزول
المطر بظهور نجم كذا وهو حرام لانه اشراك ظاهر اذ لا فاعل الا الله بل متى اعتقد ان للنجم تاثيرا
كفر قال الحرالى رضى الله عنه فالمتعلق خوفهم ورجاوهم بالاثار الفلكية هم صابية هذه
الامة كما ان المتعلق خوفهم ورجاوهم بانفسهم وغيرهم من الخلق مجوس هذه الامة والرابع
النياحة اى رفع الصوت بالندب على الميت لانها سخط لقضا الله ومعارضة لاحكامه
قال ابن العربى رضى الله عنه هذه من اخبار الغيب التى لا يعلمها الا الانبيا عليهم الصلوة
والسلام فانه اخبر عما يكون قبل كونه فظهر حقا فالاربع محرمات ومع حرمتها لا يتركونها

هذه الامة اى اكثرهم مع العلم بحرمتها م فى الجنايز عن ابى مالك الاشعرى واسمه رضى الله
عنه الحارث ولم يخرجه البخارى بلفظه ٥

اربع حق على الله اى يستحقون عليه عونهم فضلا منه اى اعانتهم بالنصر والتاييد
والنجاح والتسديد لكرامتهم عليه الغازى من خرج بقصد قتال الكفار لتكون كلمة الله هى
العليا والمتزوج بقصد عفة فرجه وتكثير النسل ليباهى به المصطفى صلى الله عليه وسلم الامم
يوم القيمة او نحو ذلك والمكاتب الساعى فى اداء النجوم لسيده والحاج اى من خرج حاجا
حجا مبرورا وقد نظمهم المصنف فقال

• حق على الله عون جمع • وهو لهم فى غد يجازى •
• مكاتب وناكح عفافا • ومن اتى بيته وغازى •

وذيل عليه القاضى رضى الله تعالى عنه من احيى ارضا ميتة فقال

• وجا من للموات احيى • فهو لهم خامس يوازى •

حم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه رمز المصنف لحسنه ٥

اربع دعوات لا ترد بالبناء للمفعول اى لا يرد الله واحدة منها دعوة الحاج ما دام فى النسك
حتى يرجع يعنى يفرغ من اعماله ويصدر الى اهله ودعوة الغازى للكفار لتكون كلمة الله
هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى حتى يصدر الى اهله اى يرجع اليهم وغاية التعبير
للتفنن وكراهة لتوالى الامثال واصل الصدر الانصراف يقال صدر القوم واصدرتهم
اذا صرفتهم وصدرت عن المحل رجعت ودعوة المريض غير العاصى بمرضه حتى يبرا من مرضه
اى يسلم منه وبرى كسلم وزنا ومعنى وعند اهل الحجاز برئ من المرض من باب قطع وفى الاساس
فلان بارى من علته وتقول اى العرب حق على البارى من اعتلاله ان يودى شكر البارى
على ابلاله ودعوة الاخ لاخيه فى الاسلام وان كان حاضرا فيما يظهر بظهر الغيب
اى وهو لا يشعر به لانها ابلغ فى الاخلاص ولانه سبحانه يعينه فى دعائه كما نطق به خبر
ان الله فى عون العبد واسرع هولاء الدعوات اجابة او قبولا دعوة الاخ لاخيه بظهر
الغيب والغيب ما غاب عنك وحتى فى القراين الاربع بمعنى الى نحو سرت حتى تغيب الشمس
وهذا وان اوهم ان دعاء هولاء لا يستجاب بعد ذلك لكن الاسباب مختلفة فيكون سبب
الاجابة حينيذ امرا اخر غير المذكور ولفظ الظهر مقحم ومحله نصب على الحال من المضاف اليه
لان الدعوة مصدر اضيف الى الفاعل ذكره الطيبى رضى الله تعالى عنه مبتدا بتقدير اربع
خصال والا فهو نكرة صرفة والشرطية خبره ويحتمل كون الشرطية صفة واذا حدث
الى اخره خبره وقال التفتازانى اربع مبتدا والجملة بعده صفة له قال والاحسن ان يجعل
اربع خبرا مقدما او مبتدا الخبر وخصال من اذا مفسر اى فى الوجود اربع من كن فيه كان
منافقا خالصا نفاق عمل لا نفاق ايمان ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
بفتح الخا اى خلة من النفاق حتى يدعها اى يتركها قال الحافظ ابن حجر رضى الله عنه
النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان فى اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر
والا فنفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتتفاوت مراتبه وقوله خالصا اى شديد

شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لغلبتها عليه ومصيرها خلقا وعادة
وديدنا له اذا حدث اى اخبر عن ماضى الاحوال كذب لتمهيد معذورته فى التقصير واذا وعد
بايفاء عهد الله اخلف اى لم يف واذا عاهد غدر اى نقض العهد واذا خاصم فجر مال
فى الخصومة عن الحق وقال الباطل قال البيضاوى رضى الله عنه يحتمل ان يكون هذا مختصا
بابناء زمانه فانه علم بنور الوحى بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا
واراد تعريف اصحابه بحالهم ليحذروهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان منهم من يتوب فلم
يفضحهم وان عدم التعيين اوقع فى النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن النفور
والمخاصمة ويحتمل كونه عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه ايذانا بانها طلايع
النفاق الذى هو اسمج القبايح فانه كفر مموه باستهزا وخداع مع رب الارباب ومسبب الاسباب
فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغى للمسلم ان لا يرتع حولها فان من رتع حول الحمى
يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان المراد بالمنافق العرفى وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد
له قوله من كان فيه خصلة منهن الى اخره لان الخصايل التى تتم بها المخالفة بين السر والعلن
لا تزيد على هذا فان نقص منها خصلة نقص الكمال الى هنا كلامه قال الطيبى رضى الله عنه
والكذب اقبحها لتعليله تعالى عذابهم به فى قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل
بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغى للمؤمن
المصدق اجتنابه لمنافاته لوصف الايمان انتهى ويليه الخلف فى الوعد قال الغزالى
والخلف فى الوعد قبيح فاياك ان تعد بشىء الا وتفى به بل ينبغى ان يكون احسانك الى الناس
فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك
من امارات النفاق وخبايث الاخلاق والفجور لغة الميل والشق فهو هنا اما ميل عن القصد
المستقيم او شق ستر الديانة ولا تناقض بين قوله هنا اربع وانفا اية المنافق ثلاث اذ قد يكون
لشىء واحد علامات كل منها يحصل بها صفته فتارة يذكر بعضها واخرى اكثرها وطورا
كلها قال النووى رضى الله عنه والقرطبى حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لانهما تواردا
على الكذب والخيانة وزاد الاول خلف الوعد والثانى الغدر والفجور فى الخصومة حم ق ٣
عن ابن عمرو بن العاص وظاهر صنيع المولد انه لم يخرجه من الستة الا هولا والامر بخلافه فقد
رواه ابو داود والنساى ايضا ٥

اربع من كن فيه حرمه الله فى الاخرة على النار اى منعه من دخولها اذا فعل مع ذلك المامورات
وتجنب المنهيات وعصمه فى الدنيا من الشيطان اى منعه منه ووقاه بلطفه من كيده
والعصمة المنع يقال عصمه الطعام اى منعه والحفظ كما فى الصحاح من ملك نفسه حين يرغب
وحين يرهب اى حين يريد ويشتهى وحين يخاف ويكره لان لكل رغبة ورهبة وشهوة حرارة
تور فى النفس فى الباطن كاضطرام النار حرصا على ان تدرك مرادها فاذا اخمد تلك النار
حرم الله عليه نار القيمة قال المولى الفنارى رضى الله عنه والرغبة فى الشىء الارادة المقارنة
للرضى من رغب فى الشىء بالكسر وارتغب فيه مثله لا من رغبت عن الشىء اذا لم ترده وقال الراغب
الرهبة مخافة مع تحزن واضطراب وحين يشتهى وحين يغضب لان الملك للقلب على النفس

فمن كان قلبه مالكا لنفسه في هذه الاخلاق الاربع فقد حرم على النار واخسأ شيطانه
لان الدنيا كلها في هذه الاربع فاذا ملك القلب النفس بقوة المعرفة والعلم بالله فقد دقت
دنياه في عينه وتلاشت ومن ملك نفسه قلبه بقوة الهوى فكل شعبة من شعب دنياه
في عينه كالجبال فعظم عنده شانها وصارت الاخرة في قلبه كالحلم فاذا انتبه ندم فاذا كان
القلب اميرا اعطى النفس من الشهوة قدر ما احله الشارع ومنعها ما سواه لئلا يتطاير
شررها وتشتعل نارها في العروق فتجاوز الحدود **واربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه**
رحمته اى شبها عليه واحيى قلبه في الدنيا **وادخله جنته** في الاخرى **من اوى مسكينا**
اى اسكنه عنده وكفاه المؤنة او تسبب له في ذلك والمراد هنا ما يشمل الفقير لقول امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا **ورحم الضعيف** حسا
او معنى اى رق له وعطف عليه واحسن اليه **ورفق بالمملوك** اى مملوكه بقرينة ما بعده
بان لم يحمله على دوام ما لا يطيقه ويطعمه من طعامه ويلبسه من لباسه **وانفق**
على الوالدين اى ابويه وان عليا لانه لما غلب عليه سلطان الرحمة في الدنيا فرحم هولاء
فجوزى بشمول الرحمة في الاخرة وبسبوغها له والجزاء من جنس العمل **الحكيم** الترمذى في النوادر
عن ابي هريرة رضي الله عنه واسناده ضعيف ٥
اربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والاخرة لسان ذاكر لله تعالى فان الذاكر جليس الله
تعالى والذكر منشور الولاية فمن اعطيه فقد اعطى المنشور وذلك اعظم الخير
وقلب شاكر له تعالى لان الشكر يرتبط به العتيد ويستجلب به المزيد بنص لئن شكرتم
لازيدنكم وهو الاعتراف بالنعمة والقيام بحق الخدمة واناط الاول باللسان اشارة الى انه
اية الفلاح وان لم يصحبه حضور وقد شكا رجل الى بعض العارفين عدم حضور قلبه
حال ذكره فقال له يا هذا يكفيك انه استعمل جارحة من جوارحك في ذكره على ان دوام
الذكر اللساني ينقلب قلبيا قال في الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه
فان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر
مع غفلة الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز **وبدن على البلا**
بفتح الموحدة **صابر** فان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه كما مر في حديث ومن احبه الله فاز بخير
الدارين واناط الثاني بالقلب لانه التفكر في مصنوعات الله تعالى والاية الباعثة
على الاقرار بالنعمة والقيام بالخدمة ومن جمع بين الذكر والفكر فقد فاز بالسعادة
اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة والسلام تخلق باخلاقي ومن اخلاقي انى انا الصبور
وزوجة لا تبغيه خونا اى تطلب خيانة وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو ان يؤتمن الانسان
فلا ينصح وفي بعض النسخ حوبا بحاء مهملة اى اثما وهو تصحيف **في نفسها** بان لا تمكن
غيره من الزنا بها او من مقدماته **ولا ماله** بان لا تتصرف فيه بما لا يرضيه قال القاضي
رحمه الله تعالى المراة الصالحة انفع من الذهب فان الذهب لا ينفع الا بعد الذهاب
وهي ما دامت معك رفيقتك تنظر اليها تسرك وتقضي عند الحاجة اليها وطرك
وتشاورها فيما يعن لك فتحفظ سرك وتستمد منها في حوايجك فتطيع امرك واذا غبت

واذا غبت تحامي مالك وترعى عيالك ولو لم يكن الا انها تحفظ بذرك وتربي زرعك
لكفى به فضلا **طب** وفي الاوسط ايضا **هب** من حديث طلق بن حبيب **عن ابن عباس**
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رحمه الله تعالى بعد ما عزاه للطبراني في الكبير وفي الاوسط
رجال الاوسط رجال الصحيح انتهى وقال المنذري بعد عزوه للكبير والاوسط اسناد احدهما
جيد يعني الاوسط وبذلك يعرف ان اهمال المولف الطريق الصحيح وايثاره الضعيف من سوء
التصرف هذا وقد رمز لحسنه ٥
اربع من سنن المرسلين من الحق الى الخلق والمراد الرسل من بني ادم بقرينة ذكر النكاح **الحيا**
بحاء مهملة فمثناة بخط المصنف وقيل بنون قال ابن العربي رضي الله عنه هو اشبه بما قارنه
من التعطر والسواك وقال البيضاوي رضي الله عنه روى الحنا بالنون والحيا بمثناة والختان
فالاول على تقدير مضاف كالاستعمال والخضاب الحنا نفسه لا يكون سنة وطريقة وهو
اوفق للتعطر والثاني يؤول بما يقتضيه الحيا ويوجبه كالستر وتجنب الفواحش والرذايل
فان الحيا نفسه امر جبلي ليس بالكسب حتى يعد من السنن والثالث ظاهر الحيا بمهملة وتحتية
والختان بمعجمة ففوقية مثناة والحنا بمهملة فنون مشددة ما يخضب به قال وهذه
الرواية غير صحيحة ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجل خضب يده ورجله واما خضاب
الشعر به فلم يكن قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يصح اسناده للمرسلين وقال ابن حجر
رضي الله عنه الحيا قيل بتحتية مخففة وقد ثبت ان الحيا من الايمان وقيل بنون فعلى الاول
هي خصلة معنوية تتعلق بتحسين الخلق وعلى الثاني حسية تتعلق بتحسين البدن وقال شيخه
الزين العراقي رضي الله عنه بعد حكايته انه بتحتية او نون وكلاهما غلط والصواب الختان
فوقعت النون في الهامش فذهبت فاختلف في لفظه وهو اولى منهما اذ الحيا خلق
والحنا ليس من السنن ولا ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم في خصال الفطرة بخلاف الختان
فان ابرهيم عليه الصلوة والسلام امر به واستمر بعده في الرسل واتباعهم حتى المسيح عليه الصلوة
والسلام فانه اختتن انتهى وتقدمه لنحوه ابن القيم فنقل في الهدى عن المزي ان صوابه الختان
وسقطت النون قال وهكذا رواه المحاملي عن شيخه الترمذي **والتعطر** استعمال العطر
وهو الطيب فانه يذكي الفواد ويقوى القلب والجوارح وهم محتاجون الى ذلك لثقل الوحي
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا **والنكاح** الوطي لان النور يملأ قلوبهم فيفيض في العروق
فيكون ريح الشهوة فيحدث القوة وشاهد ذلك من الكتاب ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية **والسواك** لان الفم طريق لكتاب الله المنزل عليهم ومحل المناجاة
الملك فيتاكد في حقهم اكثر تنبيه هذا الحديث ظاهر مشكل فان نوحا عليه الصلوة والسلام
اول الرسل كما ياتي في خبر ولم يختتن اذ اول من اختتن ابرهيم عليه الصلوة والسلام كما مر
في الخبر وعيسى عليه الصلوة والسلام لم يتزوج وكونه يتزوج بعد نزوله بفرض تسليم
وروده غير دافع للشبهة فانه انما ينزل محمديا عاملا باحكام هذه الملة ولا مخلص من ذلك
الا بان يقال المراد بالمرسلين اكثرهم **حم ت هب** كلهم من حديث مكحول عن ابن الشمال
رضي الله عنه **عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه قال ت حسن غريب انتهى وتبعه المصنف

ومن لحسنه وقال المناوى رضى الله عنه وغيره فيه ابو الشمال مجهول الحال وقال ابن محمود
شارح ابى داود فى سننه ضعيف ومجهول وقال ابن العربى رضى الله عنه فى شرح الترمذى
فيه الحجاج ليس بحجة وعباد بن عوام ٥

اربع من سعادة المرء اى من بركته ويمنه وعزه ان تكون زوجته صالحة اى دينه جميلة
اذ المراء بالصلاح لما يراد منها دينا ودنيا واولاده ابرارا اى يبرونه ويتقون الله وخلطاؤه
اى اصحابه واهل حرفته الذين لابد له من مخالطتهم صالحين اى قايمين بحقوق الله تعالى وحقوق
خلقه وان يكون رزقه اى ما يرتزق منه من حرفة او صناعة او تجارة فى بلده اى فى محل
اقامته وان لم يكن بلده بلدا كان او غيره وخص البلد لان الغالب الاقامة فيه والمراد انه لا يحصل
كد الاسفار الشاسعة واقتحام المفاوز النائية وهذه حالة فاضلة واعلا منها ان يأتيه من حيث
لا يحتسب كما مر فى خبر ويقاس بالرجل المرأة فيقال اربع من سعادة المرأة ان يكون زوجها صالحا
وهكذا ابن عساكر فى تاريخه فر عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه وفيه سهل بن عامر
البجلى قال الذهبى فى الضعفا كذبه ابو حاتم ابن ابى الدنيا فى كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم
بن ابى زياد القطواى الكوفى صدوق مات بالكوفة عن ابيه الحكم عن جده ابى زياد المذكور رمز
المصنف لضعفه ٥

اربع فى رواية اربعة من الشقا اى من علاماته ضد السعادة جمود العين قلة دمعها كناية
عن قسوة القلب كذا قيل وعليه فالعطف فى قوله وقسوة القلب تفسيرى والاوجه ان يقال
انه اشارة الى ان قلة دمع العين انما يكون من علامات الشقا اذا كان ناشيا عن قسوة القلب
وانه لا تلازم بينهما وقسوته غلظته وشدته وصلابته فى غير الله والحرص اى الرغبة
فى الدنيا والانهماك فى تحصيلها وطلب الازدياد منها والحرص يحتاجه الانسان لكن بقدر
معلوم فاذا تعدى الحد المحدود فقد افسد دينه فكان من هذا الوجه من علامات الشقا وطول
الامل بالتحريك رجا الاكثار منه الاقامة فى الدنيا وزيادة الغنا واناط الحكم بطوله فيخرج
اصله فانه لابد منه فى بقا هذا العالم اذ لولاه لما ارضعت ام ولد ولا غرس غارس شجر فهو رحمة
من الله على عباده كما يأتى فى حديث قال الثورى رضى الله عنه قصر الامل الذى هو الزهد ليس
بلبس العباة ولا باكل الخشن وقال الفضيل رضى الله عنه ما اطال رجل الامل الا اسا العمل
وكتب ابن ادهم الى سفيان رضى الله عنهما من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق
بصره طال اسفه ومن اطلق امله سا عمله ومن اطلق لسانه قتل نفسه وقال ابن الوردى رضى الله عنه
من كانت الدنيا امله والخطايا عمله عظيم بطشه قليل فهمه عالم بدنياه جاهل باخرته فويل له
فائده شكى رجل الى الحسن البصرى رضى الله عنه قسوة قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان
عد حل ٣ عن انس ٣ عد حل من حديث الحسن بن عثمن عن ابى سعيد المازنى عن الحجاج بن منهال
عن صالح المرى عن يزيد الرقاشى عن انس رضى الله عنه ثم قال مخرجه ابو نعيم تفرد برفعه متصلا
عن صالح الحجاج انتهى قال الهيثمى وصالح المرى ضعيف وفى الميزان هذا حديث منكر انتهى
والحسن بن عثمن قال الذهبى فى الضعفا كذبه ابن عدى ويزيد الرقاشى متروك ورواه البزار
من طريق فيها ابن المتوكل فقال الهيثمى هو ضعيف جدا وللحاكم ابن الجوزى بوضعه واقره عليه
المؤلف فى مختصر الموضوعات ٥

اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر الى ما يستحسن ويستلذ به الطبع وارض من مطر
فكل مطر وقع عليها شربته وطلبت غيره وانثى من ذكر فانها فضلت على الرجل فى قوة شبقها
باضعاف لكن الله القى عليها الحيا ولم يقل امرأة من رجل اشارة الى شمول الحيوان هذا حكم على النوع
لا على كل فرد فرد فقد يتخلف فى بعضهن لكنه نادر جدا وعالم من علم فانه اذا ذاق اسراره
وخاض بحاره وفهم معناه وفقه مغزاه صار عنده اعظم اللذات واشرف الامنيات
فدأب ليله ونهاره ويرعى وان وقف ذهنه الانجم السياره وعبر بعالم دون انسان او رجل لان
العلم صعب على المبتدى فلا يتلذ به ولا يرعف فى الزيادة منه عد خط كلاهما من طريق عباس
بن الوليد الخلال عن عبد السلام ابن عبد القدوس عن هشام عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها
وقال ابن عدى حديث منكر وعباس يروى العجايب وعبد السلام يروى الموضوعات وقال
ابن طاهر رواه عن هشام حسين بن علوان وكان يضع الحديث ولعل عبد السلام سرقه منه
انتهى وقال فى الميزان الحسين بن علوان قال يحيى كذاب والدارقطنى متروك الحديث وابن حبان
كان يضع الحديث على هشام وغيره وضعا لا يحل كتب حديثه الا على جهة التعجب ثم ساق له هذا
الحديث وقال عقب قوله وعالم من علم قلت وكذاب من كذب ورواه من هذا الوجه الطبرانى فتعقبه
الهيثمى وقال عبد السلام لا يحتج به وقد ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٥

اربع من الركعات يصليهن الانسان قبل الظهر اى قبل صلاته او قبيل دخول وقته ويويد
الاول ما فى رواية اخرى للترمذى بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال ليس فيهن
تسليم اى ليس بين كل ركعتين منها فصل بسلام فالمعنى به كما قال البغوى التشهد قال الطيبى
رحمه الله تعالى سمى التشهد بالتسليم لاشتماله عليه تفتح لهن ابواب السما كناية عن حسن القبول
وسرعة الوصول وقال بعضهم هذا الفتح نظير النزول الالهى المنزه عن الحركة والانتقال
بعد نصف الليل اذ كل منهما وقت قرب ورحمة وتسمى هذه سنة الزوال وهى غير سنة الظهر
نص عليه فى الاحيا وقال بعضهم هذه الاربع ورد مستقل سببه انتصاف النهار وزوال
الشمس د ت فى كتاب الشمايل النبوية وابن خزيمة فى الصلاة من صحيحه عن ابى ايوب
الانصارى رضى الله عنه وفيه كما قال جمع عبيدة بن معتب الضبى الكوفى ضعفه ابو داود
وقال المنذرى لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف وقال المنذرى
فى موضع اخر فى اسناد ابى داود لاحتمال التحسين والمولف رمز لصحته ٥

اربع قبل الظهر كعدلهن اى كنظيرهن ووزانهن فى الثواب بعد العشا واربع بعد العشا
كعدلهن من ليلة القدر فتنتج ان اربعا قبل الظهر يعدلن اربعا فى ليلة القدر ومن جميل مزيد
الفضل اى فى مطلقه ولا يلزم منه التساوى فى القدر وهذه سنة الزوال كما تقرر والقصد
الحث على فعلها والترغيب فى ادامتها طس عن انس رضى الله عنه رمز المولف لحسنه وليس ذا منه
بحسن فقد اعله الهيثمى بان فيه يحيى بن عقبة بن ابى العيزار رحمه الله تعالى وهو ضعيف جدا ٥

اربع لا يصبن بالبنا للمفعول قال المولف ولا نافية الا بعجب بعين مهملة محركا اى لا توجد
وتجتمع فى انسان فى ان واحد الا على وجه عجيب عظيم يتعجب منه لعظم موقعه لكنها قل ان تجمع

الصمت اى السكون عما لا ينبغى او مما لا يعنى المتكلم وهو اول العبادة اى مبناها واساسها لان اللسان هو الذى يكب الناس على مناخرهم فى النار والتواضع اى لين الجانب للخلق على اختلاف طبقاتهم وطبايعهم ورؤية الانسان نفسه حقيرا صغيرا وذكر الله اى لزومه والدوام عليه لانه علامة حب الله وقلة الشئ الذى ينفق منه على نفسه ومؤنته فان هذا لا يجامع السكوت والوقار ولزوم الذكر بل الغالب على حال المقل الشكوى للناس واظهار التضجر والتالم وشغل الفكرة بالعيش لضنك يمنع صرف الهمة الى الذكر فاجتماعها شئ عجيب لا يحصل الا بتوفيق الهى وامداد سماوى

طب ك هب عن انس رضى الله عنه سكت المصنف عليه فاوهم انه لا علة فيه وهو اغترار بقول الحاكم صحيح وغفل عن تشنيع الذهبى فى التلخيص والمنذرى والحافظ العراقى عليه بان فيه العوام ابن جويرية قال ابن حبان وغيره يروى الموضوعات ثم ذكر له هذا الحديث انتهى واورده فى الميزان فى ترجمة العوام وتعجب من اخراج الحاكم له وقال ابن عدى الاصل فى هذا انه موقوف على انس رضى الله عنه وقد رفعه بعض الضعفا عن ابى معوية حميد بن الربيع وقد قال يحيى حميد كذاب انتهى ومن ثم اورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال العوام يروى الموضوعات عن الثقات وتعقبه المصنف فلم يات بطايل كعادته ٥

اربع لا يقبلن حال كونها فى اربع يعنى لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن نفقة من خيانة او سرقة او غلول من غنيمة او مال اليتيم فلا يقبل الانفاق من هولاء الاربع فى حج بان حج بمال خانه او سرقه او غله او غصبه من مال يتيم تحت حجره او غيره ولا فى عمرة هب بهما حجة الاسلام وعمرته ام تطوعا ولا فى جهاد هبه فرض عين او كفاية ولا فى صدقة مفروضة او مندوبة كوقف او غيره والفرق بين الخاين والسارق ان الخاين هو الذى خان فيما ائتمن عليه وجعل تحت يده والسارق من اخذ خفية من موضع كان ممنوعا من توصله وكما لا تقبل تلك الاربع فى هذه الاربع لا تقبل فى غيرها وانما خصها اهتماما بشانها لكونها امهات الفروض التى فيها الانفاق وكرر لا دفعا لتوهم ارادة الجمع ص عن مكحول مرسلا عد عن ابن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه وفى المسند كوثر بن حكيم قال الذهبى تركوه وضعفوه ٥

اربع اى اربع جمل من القرآن انزلن اى انزلهن الله تعالى بواسطة او بغيرها من كنز تحت العرش عرش الرحمن ام الكتاب وآية الكرسى وخواتيم البقرة والكوثر اى السورة التى ذكر فيها الكوثر وهى انا اعطيناك والكنز النفايس المدفونة المدخرة فهو اشارة الى انها ادخرت لنبينا صلى الله عليه وسلم فلم تنزل على من قبله قال الطيبى رحمه الله تعالى هذا من ادخال الشئ فى جنس وجعل احد انواعه على التغليب فالكنز نوعان متعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير متعارف وهو هذه الايات الجامعة المكتنزة بالمعانى الالهية طب وابو الشيخ عبد الله بن جعفر والضيا عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قيل ان المصنف رمز لصحته وفيه عبد الرحمن ابن الحسن اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة وقال فى الكاشف لينه ابو زرعة ٥

اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر اى مداوم على شربها واكل الربا ويلحق به فيما يظهر موكله اخذا من تسويته بينهما فى اللعن فى الحديث المار اول الكتاب بقوله اكل الربا وموكله الى ان قال ملعونون ولم يقيده كما قيد ما بعده لكن اكله لا يكون الا بغير حق والمراد بالاكل التناول باى وجه كان واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه اى لاصليه المسلمين وان عليا وكذا العاق لاحدهما اى ان استحل كل منهم ذلك والمراد مع السابقين الاولين او حتى يطهرهم بالنار وعلى ما عدا الاول فهو وعيد والخلف فيه جايز لا مبرم بخلاف الوعد وخص الاربعة لا لاخراج غيرها بل لغلبة وقوعها فى الجاهلية ك هب عب من حديث ابرهيم بن خيثم بن عراك عن ابيه عن جده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الحاكم صحيح فتعقبه الذهبى بان ابرهيم قال س متروك والمنذرى فقال صححه وفيه ابرهيم بن خيثم متروك ٥

اربع افضل الكلام اى كلام الادميين لا يضرك فى حيازة ثواب الاتيان بهن بايهن بدات وهن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اما كلام الله فهو افضل من التسبيح والتهليل المطلق والاشتغال بالماثور فى وقت او حال مخصوص افضل منه بالقران قال البغوى وهذا الحديث حجة لمن ذهب الى ان من حلف لا يتكلم فسبح او هلل او كبر يحنث لانه كلام وذهب قوم الى خلافه عن سمرة بضم الميم وقد تسكن تخفيفا ابن جندب رمز المصنف لصحته ٥

اربع دعوتهم مستجابة اى مرجوة القبول الامام العادل اى الحاكم الذى لا يجور فى احكامه والعدل القصد فى الامور وهو ضد الجور والرجل يعنى الانسان يدعو لاخيه فى الاسلام بظهر الغيب اى فى غيبته ولفظ الظهر مفخم كما سبق قريبا ودعوة المظلوم على ظالمه ورجل وصف طردى والمراد انسان ولو انثى او خنثى او طفلا يدعو لوالديه يعنى لاصليه وان عليا او لاحدهما بالمغفرة والهداية ونحوهما وكلامه شامل للحيين والميتين وورد ممن يستجاب دعاؤه ايضا جماعة وذكر العدد لا ينفى الزايد حل عن واثلة ابن الاسقع وفيه مخلد بن جعفر جزم الذهبى بضعفه وفيه محمد بن حنيفة الواسطى قال فى الميزان قال الدارقطنى غير قوى واحمد بن الفرج اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفه ابن عوف ٥

اربعة لا ينظر الله اليهم نظر رضى ومثوبة وحقيقة النظر تقليب الحدقة والله تعالى منزه عنه فالنظر فى حقه بمعنى الاحسان وعدمه هو المقت والخذلان يوم القيمة اشارة الى انه محل الرحمة والنعمة المستمرتين بخلاف رحمة الدنيا وعذابها فانهما ينقطعان بتجدد الحوادث عاق لوالديه او احدهما ومنان زاد فى رواية الذى لا يعطى شيا الا منة ومدمن خمر اى معاقرها ملازم على شربها ومكذب بالقدر بان اسند افعال العباد الى قدرهم ولكون العقوق والمنة فى كل منهما حق للادمى وحق لله قدمهما على ما بعدهما لانهما محض حق الله وفيه ان الاربعة المذكورة من الكباير لهذا الوعيد طب عد عن ابى امامة الباهلى قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما بشر بن نمير وهو متروك وفى الاخر عمر بن يزيد وهو ضعيف ٥

اربعة يبغضهم الله اى يعذبهم ويحلهم دار الهوان البياع الحلاف بالتشديد صيغة مبالغة اى الذى يكثر الحلف على سلعته لقد اعطى فيها اكثر من كذا والفقير المختال بخا معجمة اى المتكبر المعجب بنفسه والشيخ الزانى اى الرجل الذى قد اسن وهو مصر على الوطى بغير عقد

شرعي ومثله الشيخة الزانية والامام الجاير اي الحاكم الظالم المايل عن الحق الى الباطل
يقال جار في حكمه يجور جورًا ظلم وجار عن الطريق مال وانما ابغضهم لان الحلاف الكثير الحلف
انتهك ما عظم الله من اسمائه وجعله سببا وجبلة لدرك ما حقره من الدنيا لعظمها في قلبه
فبغضه ومقته هذا في الحلف الصادق فما بالك في الكاذب والفقير المختال اي المتكبر قد زوى
الله عنه اسباب الكبر بحمايته له عن الدنيا فابى لوم طبعه الا التكبر ولم يشكر نعمة الفقر
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول الفقر على المؤمن ازين من العذار الجيد على خد الفرس والشيخ
الزاني عمر عمرا يحصل به الانزجار واستولت عليه اسباب الضعف وكلها حاجزة عن الزنا
فابى سوء طبعه الا التهافت في معصية ربه والامام الجاير انعم الله عليه بالسيادة
والقدرة فابى شوم شح طبعه الا الجور وكفر النعمة وتعبيره بالبغض في هذه الاربعة
وبعدم النظر في الاربعة قبلها يوذن بان هذه اقبح من تلك فان البغض اشد الا ترى ان
الشخص قد لا ينظر الى الشيء ويعرض عنه احتقارا له وعدم مبالاة به ولا يبغضه زهب
وكذا الخطيب في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الحافظ العراقي سنده جيد
وقال الذهبي في الكباير عقب عزوه للنساي اسناده صحيح انتهى ومن ثم رمز المولف لصحته ٥

اربعة اي اربعة اشخاص تجري بفتح اوله عليهم اجورهم بعد الموت اي لا ينقطع ثواب اعمالهم
بموتهم بل يستمر من مات مرابطا في سبيل الله اي انسان مات حال كونه ملازما ثغر العدو بقصد
الذب عن المسلمين والثاني من علم علما اجرى له عمله ما عمل به اي وانسان علم علما شرعيا وعلمه
غيره ثم مات فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به من بعده والثالث من اي انسان تصدق بصدقة
جارية مستمرة من بعده كوقف فاجرها يجري ما وجدت اي فيجري له اجره مدة بقا العين المتصدق
بها وزاد بيان الجزا في هذين لخفا وجه النفع فيه او ايما تفضيلهما على الاول والاخير والرابع
رجل وصف طردي والمراد انسان مات وترك ولدا صالحا اي فرعا مسلما هبه ذكرا او انثى
او ولد ولد كذلك وان سفل فهو يدعو له بالرحمة والمغفرة فان دعاه ارجى اجابة واسرع قبولا
من دعا الاجنبي ومر انه لا تعارض بين قوله هنا اربعة وقوله في الحديث المتقدم اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا من ثلاث لان اعمال الثلاثة متجددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين ايجاد
المعدوم وتكثير الموجود حم طب وكذا البزار عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
رمز المولف لحسنه واعله الهيثمي وغيره بان فيه ابن لهيعة ورجل لم يسم لكن قال المنذري
هو صحيح مفرقا من حديث غير واحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ٥

اربعة يوتون اجورهم مرتين اي يضاعف الله لهم ثواب ما عملوا مرتين ازواج جمع زوج
والرجل زوج المراة وهي زوجه ولم يقل زوجات جمع زوجة لان الاولى هي اللغة العالية
الكثيرة وبها جا القران نحو اسكن انت وزوجك الجنة وانما اقتصر الفقها في الاستعمال
على اللغة القليلة وهي التي بها خوف لبس الذكر بالانثى اذ لو قيل تركة فيها زوج وابن لم يعلم
اذكر ام انثى النبي صلى الله عليه وسلم فلهم اجر على ادا حق الله تعالى واجر على القيام بخدمة
رسوله صلى الله عليه وسلم ونقلهن ما بطن من الشريعة مما لا يطلع عليه غيرهن وحفظه
على الامة ومن ثم اتجه عدم دخول غير المدخولة في ذلك نعم فيه شمول لمن مات قبله منهن

ولمن تاخرت وفاته والظاهر الحاق سراريه صلى الله عليه وسلم بهن ويشبه ان هذا
اللفظ مما رواه الصحابي بالمعنى والا قال زوجاتي ومن اسلم من اهل الكتاب يعني الفرقة الناجية
من النصارى اذ من كفر بعيسى عليه الصلوة والسلام من اهل الكتاب لا اجر له على عمله كما يجي وذلك
لايمانهم بالكتابين فلهم اجر على الايمان بالانجيل واجر على الايمان بالفرقان ورجل كانت عنده امة
يملكها وهي تحل له فاعجبته فاعتقها اي ازال عنها الرق لله تعالى ثم تزوجها وعبد مملوك
قيد به للتمييز بينه وبين الحر فانه ايضا عبد الله ادى حق الله تعالى وحق ساداته فله اجر
على ادا حق الله واجر على ادا حق مواليه كما سبق موضحا ومن البين ان ذكر الاعجاب للتصوير
لا للتقييد فكانه خرج جوابا لسائل وقد يقال انما خصه لانه اذا كان معجبا بها فعتقها اصعب
عسير على النفس لمصير امرها بيدها فلما قهر نفسه بعتقها رجا للثواب دل على قوة ايمانه وكمال
ايقانه فيجازى بعظم الاجر وظاهر الحديث ان العامل قد يوجر على عمل واحد مرتين ولا بدع فيه
فانه وان كان عملا واحدا لكنه في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيوجر
على كل من العملين مرة لا مرتين وقد ورد ان جماعة اخرى يوتون اجورهم مرتين والف فيه المصنف
مولفا حافلا جمع فيه نيفا واربعين وذكر العدد لا ينفي الزايد ان مفهومه غير حجة عند الاكثر
طب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه رمز المولف لحسنه قال الهيثمي فيه علي بن يزيد
الالهاني وهو ضعيف وقد وثق ٥

اربعة من كنز الجنة اي ثوابهن مدخر في الجنة التي هي دار الثواب وهو ثواب نفيس جدا
اخفاء الصدقة اي عدم اعلانها والمبالغة في كتمانها بحيث لا تعلم يمينه ما انفقت
شماله كما بينه هكذا في خبر اخر والخفا يقابل به الابدا والاعلان ان تبدوا الصدقات
فنعما هي وان تخفوها والمراد صدقة النفل وكتمان المصيبة اي عدم اشاعتها واذاعتها
على جهة التضجر والشكوى مما حل به من البلوى وصلة الرحم اي الاحسان الى القريب
ومواساته بما يحتاجه وقول الانسان لا حول اي لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة
الا بالله اي الا باقداره وتوفيقه وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي رضي الله عنه
هي كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيا ولا حيلة له في دفع شر
ولا قوة له في جلب خير الا بارادته تعالى قال ومعنى كونها من كنز الجنة ان قولها يحصل
ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة خط عم في ترجمة محمد بن القاسم الازدي عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه واشار الى تفرده باسناده اربعون مبتدا خصلة تمييز
وللامام احمد رضي الله عنه اربعون حسنة بدل خصلة اعلاهن اي اعظمهن ثوابا
وهذا مبتدا ثان خبره منحة بكسر فسكون وفي رواية منيحة العنز بفتح فكسر انثى المعز
والجملة خبر الاول والمنيحة العطية لفظا ومعنى والمراد ما يعطى من المعز رجلا لينتفع بلبنه
وصوفه زمنا ثم يعيده وانما كانت اعلا لشدة الحاجة اليها لا يعمل عبد لفظ رواية
البخاري ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها بالنصب مفعول له وتصديق موعودها
بميم اوله بخط المصنف اي بما وعدنا عليها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله الله تعالى بها
اي بسبب قبوله لها تفضلا الجنة فالدخول بالفضل لا بالعمل ذنبه بالادنى على الاعلى

فمنحة البقرة والبدنة كذلك بل افضل ولم يفصل الاربعين بالتعيين خوفا من اقتصار العاملين عليها وزهدهم في غيرها من ابواب الخير وتطلبها بعضهم في الاحاديث فزادت عن الاربعين منها السعي على ذي رحم قاطع واطعام جايع وسقي ظمآن ونصر مظلوم ونوزع بان بعض هذه الاعلى من المنحة وبانه رجم بالغيب فالاحسن ان لا يعد لان حكمة الابهام وان لا يحتقر شئ من وجوه البر وان قل كما ابهم ليلة القدر وساعة الاجابة يوم الجمعة **خ د عن ابن عمرو بن** العاص رضى الله عنه ووهم الحاكم فاستدركه ٥

اربعون رجلا امة اى جماعة مستقلة لا تخلو من عبد صالح غالبا **ولم يخلص اربعون رجلا في الدعا لميتهم** اى في صلاتهم عليه صلاة الجنازة **الا وهبه الله تعالى لهم وغفر له** ذنوبه المتعلقة بالله تعالى اكراما لهم ويكرمه هو بالمغفرة لهم فان ذلك اول ما يكرم به الميت المومن من قبل ربه تعالى كما يجي في غير ما حديث وفيه انه يندب تحرى كون المصلين على الجنازة لا ينقصون عن اربعين ويسن جعلهم ثلاثة صفوف فاكثر **الخليلي في مشيخته عن ابن مسعود** والخليلي نسبة الى جده الاعلى لانه ابو يعلى الخليلي بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم بن الخليلي القزويني رمز المولف لضعفه ٥

اربعون دارا من كل جهة من الجهات الاربع **جار** فيه حجة لمذهب الشافعي رضى الله عنه انه لو اوصى لجيرانه صرف لاربعين دارا من كل جانب من الجوانب الاربعة ورد على ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه في قوله الجار الملاصق فقط **د في مراسيله عن ابن شهاب الزهري مرسلا** قال ابو داود قلت له يعني الزهري وكيف اربعون دارا جار قال اربعون عن يمينه وعن يساره وخلفه وبين يديه قال الزركشي سنده صحيح وقال ابن حجر رضى الله عنه رجاله ثقات ٥

ارجعن ايها النسا اللاتي جلسن ينتظرن ليذهبن معها **مازورات** اى آثمات والقياس موزورات لانه من الوزر ضد الاجر وانما قصد الازدواج لقوله **غير ماجورات** والمشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم كما ذكره ابن يعيش والعسكرى وغيرهما الا ترى الى ان وضحاها من قوله والشمس وضحيها اميل للازدواج ولو انفرد لم يمل لانه من ذوات الواو وفيه نهى النسا عن اتباع الجنايز لكن الاصح عند الشافعية انه مكروه لهن تنزيها نعم ان اقترن به ما يقتضى التحريم حرم وعليه حمل الحديث وقول ابن قال كابى نصر المقدسي لا يجوز لهن اتباع الجنايز **ه عن علي** امير المؤمنين كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى نسوة ينتظرنها فقال هل تغسلن قلن لا قال هل تحملن قلن لا قال هل تدفن قلن لا فذكره قال ابن الجوزى رضى الله عنه جيد الاسناد بخلاف طريق انس المشار اليه بقوله **ع عن انس** قال اتبع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فاذا بنسوة خلفها فنظر اليهن فذكره ضعفه المنذرى وقال الهيثمي فيه الحارث بن زياد قال الذهبي ضعيف وقال الدميرى حديث ضعيف تفرد به ابن ماجة وفيه اسمعيل بن سليمان الازرق ضعفوه انتهى وبهذا التقرير انكشف ان رمز المصنف لصحته صحيح في حديث علي كرم الله وجهه لا في حديث انس رضى الله عنه فخذه منقحا ورواه الخطيب من حديث ابى هريرة رضى الله عنه وزاد في اخره مفتنات للاحيا موذيات للاموات ٥

ارحامكم اى اقاربكم من الذكور والاناث **ارحامكم** اى صلوهم واستوصوا بهم واحذروا من التفريط في حقهم والتكرير للتاكيد قال في الاتحاف هذا اغرا من المخاطب بلزوم ما يحمل اى صلوا ارحامكم اى اكرموها وفيه من المبالغة في طلب ذلك ما لا يخفى ويصح ان يكون تحذيرا من القطيعة ويلوح به قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام **حب عن انس** بن مالك رضى الله تعالى عنه

ارحم من في الارض اى بصيغة العموم ليشمل جميع اصناف الخلايق فيرحم البر والفاجر والناطق والمبهم والوحش والطير **يرحمك من في السما** اختلف في المراد بمن في السماء فقيل هو الله تعالى اى ارحموا من في الارض شفقة يرحمكم وسلطانه والذى في العلو والجلال والرفعة لانه تعالى لا يحل في مكان فكيف يكون فيه محيطا فهو من قبيل رضاه من السودا بان يقول في جواب اين الله فاشارت للسما معبرة عن الجلال والعظمة لا عن المكان وانما ينسب الى السما لانها اعظم واوسع من الارض ولعلوها وارتفاعها ولانها قبلة الدعا ومكان الارواح القدسية الطاهرة وقيل المراد منه الملايكة عليهم السلام اى تحفظكم الملايكة من الاعدا والموذيات بامر الله ويستغفروا لكم ويطلبوا الرحمة من الله الكريم قال الطيبي رحمه الله تعالى ويمكن الجمع بان يقال يرحمك بامره للملايكة عليهم السلام ان تحفظك قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واخرج الروياني في مسنده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يرفعه ان العبد ليقف بين يدى الله تعالى فيطول وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد فيقول يا رب ارحمني اليوم فيقول له وهل رحمت شيا من خلقي من اجلي فارحمك قال الحرالي والرحمة نحلة ما يوافى الموحوم في ظاهره وباطنه ادناه كشف الضر وكف الاذى واعلاه الاختصاص برفع الحجاب وفيه ندب الى العطف على جميع انواع الحيوان واهمها واشرفها الادمي الكافر والمعصوم والمسلم فيعطف عليهم بالمواساة والمعونة والمواصلة فيوافق عموم رحمة الله للكل بالارفاق وادرار الارزاق وقال وهب من يرحم يرحم ومن يصمت يسلم ومن يجهل يغلب ومن يعجل يخطى ومن يحرص على الشر لا يسلم ومن يكره الشر يعصم وقال عيسى عليه الصلاة والسلام لا تنظروا في ذنوب الناس كانكم ارباب انظروا فيها كانكم عبيد انما الناس مبتلى ومعافا فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافية وهنا دقيقة وهي ان العارف المرصفي رضى الله عنه قال يجب على الفقير اذا تخلق بالرحمة على العالم ان لا يتعدى بالرحمة موطنها فيطلب ان يكون العالم كله سعيدا فانه تعالى يقول وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ما يبدل القول لدى ورى الغزالي رضى الله تعالى عنه في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال بم جيتني فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها شيئا لكنك جلست تكتب فوقعت ذبابة على القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك انتهى والرحمة في حقنا رقة وحنو تقتضى الاحسان وذلك تغير يوجب للمتصف به الحدوث والله تعالى تقدس عن ذلك وعن نقيضه الذى هو القسوة والغلظة فهو راجع في حقه الى ثمرة تلك الرقة وفائدتها وهو اللطف بالمبتلى والضعيف

وكشف ضره والاحسان اليه ذكره القرطبي وغيره وقال ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه من اطلع
على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية فاطلاعه فتنة عليه وسبب لجر الوبال اليه واليه
اشار العارف ابن الفارض رضي الله تعالى عنه بقوله

• واياك والاعراض عن صورة • مموهة اوحالة مستحيلة •

فمن تخلق بالرحمة الالهية وهي العامة لجميع الخلق الطايع والعاصي بواسطة شهادة فعل الله
عند الخلق ورحمهم لكونه لم يشهدهم فعلا بل شهد افعال الحق تتصرف فيهم وتجري فيهم
مجري القدر وهم محجوبون عن ذلك بواسطة افعال النفس وظلمتها فيرحمهم الله من غير اعراض عليه
وبعدهم من غير ان يقف مع شي من ذلك طب عن جرير البجلي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
طب ك من حديث ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس عن ابن مسعود رواه من هذا
الطريق البخاري في الادب المفرد واحمد وابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الحاكم
واقره الذهبي وقال ابن حجر رضي الله عنه رواته ثقات واقفاه المصنف فرمز لصحته
قال السخاوي وكان تصحيح الحاكم باعتبار ماله من المتابعات والشواهد والا فابو قابوس
لم يروه عنه سوى ابن دينار ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق من لم يخرج
ومن شواهده ما عقبه به المصنف بقوله ٥

ارحموا ترحموا لان الرحمة من صفات الحق التي شمل بها عباده فلذا كانت اعلا ما اتصف به
البشر فندب اليها الشرع في كل شي حتى في قتال الكفار والذبح واقامة الحج وغير ذلك
واغفروا يغفر لكم لانه سبحانه يحب اسماءه وصفاته التي منها الرحمة والعفو ويحب من خلقه
من تخلق بها ويل لاقماع القول اي شدة هلكة لمن لا يعي اوامر الشارع ولم يتادب باداب به
والاقماع بفتح الهمزة جمع قمع بكسر القاف وفتح الميم وتسكن الانا الذي يجعل في راس الظرف
ليملا بالمايع شبه اسماع الذين يستمعون القول ولا يعونه ولا يعملون به بالاقماع التي لا تعي شيا
مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها مجتازا كما يمر الشراب في القمع كذلك قال الزمخشري من المجاز
ويل لاقماع القول وهم الذين يسمعون ولا يعون انتهى ويل للمصرين على الذنوب اي العازمين
على المداومة عليها الذين يصرون على ما فعلوا يقيمون عليه فلم يتوبوا ولم يستغفروا وهم يعلمون
حال اي يصرون في حال علمهم بان ما فعلوه معصية او يعلمون بان الاصرار اعظم من الذنب
او يعلمون بانه يعاقب على الذنب حم حد هب عن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره ذلك قال الزين العراقي كالمنذري اسناده جيد
وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير حبان بن زيد الشرعبي ووثقه ابن حبان ورواه الطبراني كذلك
انتهى والمصنف رمز لصحته وفيه ما ترى ٥

اردية الغزاة السيوف اي هي بمنزلة ارديتها فليس الارتدا في حقهم بمطلوب كما هو مطلوب
لغيرهم لان الردا يغطيها واللايق المناسب اظهارها واشهارها ارهابا للعدو ولئلا يكون بينه
وبين السيف حايل ان احتاج الى سله من غمده عب عن الحسن مرسلا وهو البصري رضي الله عنه ٥
ارضخي بهمزة مكسورة اذا لم توصل وبرا من الرضخ بمعجمتين العطا اليسير والخطاب لاسما بنت
ابي بكر رضي الله تعالى عنهما اي انفقي بغير اجحاف ولا اسراف ما استطعت ما دمت قادرة

قادرة مستطيعة للاعطا فما مصدرية قال الكرماني لكن الظاهر انها موصولة او نكرة موصوفة
اي الذي استطعته او شيا استطعته ولا توعي تمسكي المال في الوعا والايعا حفظ الامتعة
بالوعا وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقرا فيوعي الله عليك اي يمنع عليك فضله ويسد
عليك باب المزيد فاسناد الوعي الى الله تعالى مجاز عن الامساك او من باب المقابلة والمراد النهي
عن منع الصدقة خوف الفقر ومن علم ان الله تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا
يحسب م ن عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت قلت يا رسول الله ليس لي شي
الا ما ادخل على الزبير رضي الله عنه فهل علي جناح ان ارضخ منه فذكره ورواه عنها ايضا البخاري
بلفظ لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت ٥

ارضوا ايها المزكون مصدقيكم السعادة ببذل الواجب وملاطفتهم وترك مشاقتهم
وسبب الحديث انه جا ناس اي من الاعراب الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ناسا
من المصدقين ياتونا فيظلمونا فقال ارضوا مصدقيكم قالوا وان ظلمونا قال ارضوا مصدقيكم
وان ظلمتم ولا ريب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يستعمل ظالما قط بل كان سعاته على غاية
من تحري العدل كيف ومنهم علي وعمر ومعاذ رضي الله عنهم ومعاذ الله ان يولي المصطفى صلى الله
عليه وسلم ظالما فالمعنى سياتيكم عمالي يطلبون منكم الزكاة والنفس مجبولة على حب المال
فتبغضونهم وتزعمون انهم ظالمون وليس بذاك فقوله وان ظلمتم مبني على هذا الزعم ويدل
على ذلك لفظة ان الشرطية وهي تدل على الفرض والتقدير لا على الحقيقة وقال المظهر لما عم
الحكم جميع الازمنة قال كيف ما ياخذون الزكاة لا تمنعوهم وان ظلموكم فان مخالفتهم مخالفة
السلطان لانهم مامورون من جهته ومخالفة السلطان تودي الى الفتنة وثوران رد
بان العلة لو كانت هي المخالطة جاز كتمان المال لكنه لم يجز لقوله في حديث انكتم من اموالنا بقدر
ما يعتدون قال لا اما سعاة غيرنا فاغضاب ظالمهم واجب وارضاوه فيما يرومه بالجور حرام
حم م د ن عن جرير بن عبد الله قال جا ناس فقالوا يا رسول الله ان ناسا من المصدقين الخ ٥

ارفع ازارك الى انصاف الساقين بان تسبله حتى وصل الى الارض واتق الله اي خف
عقابه على تعاطي ما حرمه عليك من جر ازارك تيها وخيلا وفيه كالذي بعده حرمة انزال
الرجل ازاره ونحوه عن الكعبين بقصد الخيلا ويكره بدونه كما مر وياتي والسنة جعله
الى نصف الساقين طب عن الشريد بوزن الطويل ابن سويد بضم المهملة وفتح الواو
ومثناة تحتية الثقفي قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يجر ازاره فذكره
والشريد اسمه مالك قتل قتيلا من قومه فلحق بمكة ثم وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وبايع بيعة الرضوان وسماه الشريد وهذا الحديث رواه مسلم عن ابن عمر بزيادة
ونقص ولفظه مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاره استرخا فقال ارفع
ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت اتزرها بعد فقال بعض القوم فاين قال انصاف
الساقين وقد رمز المصنف لصحته ٥

ارفع ازارك اي شمره عن الاسبال فانه اي الرفع ابقى لثوبك بالنون من النقا اي انزه له
عن القاذورات وروي بموحدة تحتية من البقا اي اكثر بقا ودواما له واتقى بمثناة

فوقية لربك اى اقرب الى سلوك التقوى او اوفق للتقوى لبعده عن الكبر والخيلاء ثم ان
ما تقرر فى هذا الخبر وما قبله من ان الرفع والازار حقيقة هو ما عليه المحدثون والفقها
وقال اهل الحقيقة رفع الثوب وتطهيره كناية عن طهارة النفس من الدنس والاغبار
قال الشاذلى رضى الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر
يقول يا على طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس قلت وما ثيابى يا رسول الله
قال قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان
وخلعة الاسلام فمن احب الله هان عليه كل شى ومن عرفه صغر لديه كل شى ففهمت حينئذ
قوله وثيابك فطهر ابن سعد فى الطبقات حم هب عن الاشعث بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وبالمثلثة ابن سليم المحاربى بضم الميم عن عمته عن عمها رمز المولف لصحته ٥

ارفع ايها البانى البنيان الى السما يعنى الى جهة العلو والصعود ولم يرد المظلة كقولك
فى الجبل طويل فى السما تريد ارتفاعه وشموخه ذكره الزمخشرى ثم ان ما تقرر من كون الحديث
ارفع البنيان هو ما فى خط المصنف لكن لفظ رواية الطبرانى فيما وقفت عليه من نسخ المعجم
ارفع يديك الى السما واسال الله السعة اى اطلب منه ان يوسع عليك وزعم حجة الاسلام
ان المراد بالسما هنا الجنة وانت خبير بمنافرته للسياق وفيه المباح بكراهة ضيق المنزل ثم قال
حكيم المنازل الضيقة العمى الاصغر لكن لا يبالغ فى السعة بل يقتصر على ما لا بد منه مما يليق به
وبعياله لخبر كل بنا وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه طب عن سيف الله ابى سليمان
خالد بن الوليد رضى الله عنه قال شكيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضيق فى مسكنى
فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين احدهما حسن انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لضعفه
غير سديد نعم قال العراقى فى مسنده لين وكان كلامه فى الطريق الثانى ٥

ارفعوا السنتكم عن المسلمين اى كفوها عن الوقيعة فى اعراضهم والرفع فى الاجسام حقيقة
فى الحركة والانتقال وفى المعانى محمول على ما يقتضيه المقام واذا مات احد منهم فقولوا فيه
خيرا يعنى لا تذكروه الا بخير وكفوا عن مساويه فان غيبة الميت اشد من غيبة الحى نعم ان ترتب
على ذكره بسوء مصلحة كالتحذير من بدعته جاز بل قد يجب كما مر طب عن سهل بن سعد الساعدى
قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال
يا ايها الناس فذكره وما ذكر من انه عن سهل بن سعد هو ما رايته فى عدة نسخ من هذا الجامع
فان لم تكن النسخ التى وقفت عليها محرفة من النساخ والا فهو سهو من المولف وانما هو سهل بن
مالك فان الطبرانى وكذا الضيا فى المختارة انما خرجاه من حديث سهل بن يوسف بن سهل
بن مالك اخى كعب بن مالك عن ابيه عن جده وهكذا ذكره ابن عبد البر فى ترجمة سهل بن مالك
ثم ضعفه وقال سهل وابوه مجهولان وتبعه على ذلك فى اللسان وليس فى الصحابة رضى الله
تعالى عنهم سهل بن مالك غيره ومن لطايف اسناده انه من رواية الاب عن الجد وبما تقرر
يعرف ما فى رمز المصنف لحسنه ٥

ارقاكم ارقاكم بالنصب اى الزموا الوصية بهم والاحسان اليهم وكرره لمزيد التاكيد
فاطعموهم مما تاكلون اى من جنسه والبسوهم بقطع همزته وهمزة اطعموهم وكسر الموحدة

الموحدة مما تلبسون كذلك فالواجب على السيد لرقيقه اطعامه ما يكفيه وكسوته وجنس ذلك
من غالب القوت والادم لرقيق البلد وكسوتهم لا يقا بالسيد ويستحب ان يطعمه من عين ما ياكل
ويكسوه كذلك ولا يجب ويسن اجلاسه معه للاكل فان لم يفعل ندب ترديغ لقمة كبيرة او
لقمتين فى دسم طعامه ودفعه اليه كما مر وان جاوا بذنب لا تريدوا ان تغفروه كتقصير فى خدمة
او افتتان بين اهل المنزل ومعاشرة اهل السو فبيعوا عباد الله اى ازيلوا
الملك عنهم بنحو بيع او كتابة او هبة او عتق ولا تعذبوهم بضرب او تهديد او تقريع قطيع
يمزق الاعراض ويذهب بما الوجه ووضع الظاهر موضع المضمر فلم يقل فبيعوهم زيادة فى الزجر
عن التعذيب وايما الى ان السادة ليسوا بمالكين لهم حقيقة وانما لهم بهم نوع اختصاص والمالك
الحقيقى لجميع العباد هو الله تعالى حم وابن سعد فى الطبقات وكذا الطبرانى ولعله اغفله ذهولا
فان الوجه المخرج منه واحد عن زيد بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع ارقاكم الى آخره قال الهيثمى بعد ما عزاه لاحمد والطبرانى فيه عاصم بن عبد الله وهو
ضعيف انتهى وبه يعرف ما فى رمز المصنف لحسنه وزيد هذا هو ابن الخطاب اخو عمر رضى الله عنهما
قتل شهيدا يوم اليمامة رحمه الله تعالى ٥

ارقاوكم اخوانكم اى هم اخوانكم فى الدين فاحسنوا اليهم بالقول والفعل كما يحسن الاخ الى اخيه
استعينوهم على ما غلبكم يعنى استعينوا بهم فيما غلبكم اى فيما لا يمكنكم مباشرته من الاعمال
واعينوهم على ما غلبهم من الخدمة اللازمة لهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقونه على الدوام وما ذكر
من ان الرواية غلبكم وغلبهم بغين معجمة وموحدة تحتية فيهما هو ما فى خط المولف وغيره
فما فى نسخ من انه بمهملة تصحيف وان كان معناه صحيحا لكنه خلاف الرواية حم خد عن رجل
من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رمز المصنف لحسنه ٥

ارقى خطابا بالمونث اى لا حرج عليك فى الرقيا الشى من العوارض كلدغ عقرب باى نوع من الرقى
التى اعتيدت فى الجاهلية ما لم يكن شرك بالله اى ما لم تشتمل الرقيا على ما فيه شى من انواع
الكفر كالشرك او يودى الى ذلك فانها حينئذ محظوره ممنوعة وكذا ان اشتملت على لفظ
جهلنا معناه ك وكذا الطبرانى عن الشفا داية النبى صلى الله عليه وسلم بنت عبد الله
بن عبد شمس العدوية من المهاجرات الاول واسناده صحيح ٥

اركبوا هذه الدواب سالمة اى خالصة عن الكد والاتعاب وابتدعوها سالمة ولفظ
رواية الطبرانى بدله ودعوها اى اتركوها ورفهوا عنها اذا لم تحتاجوا الى ركوبها وهو افتعل
من ودع بالضم وداعة ودعة اى سكن وتوفه وابتدع على القلب فهو مبتدع اى صاحب دعة
او من ودع اذا ترك يقال ابدع وابتدع على القلب والادغام والاظهار ذكره ابن الاثير ولا تتخذوها
كراسى وفى رواية منابر لاحاديثكم فى الطرق والاسواق اى لا تجلسوا على ظهورها ليتحدث
كل منكم مع صاحبه وهو موقفه كجلوسكم على الكراسى للتحدث والمنهى عنه الوقوف الطويل
لغير حاجة فيجوز حال القتال والوقوف بعرفة ونحو ذلك وعلل النهى عن ذلك بقوله فرب دابة
مركوبة خير من راكبها عند الله تعالى واكثر ذكرا لله منه فيه ان الدواب منها ما هو صالح
ومنها ما هو طالح وانها تذكر الله وان من شيء الا يسبح بحمده وان بعضها افضل من بعض

الادميين ولا ينافيه لقد كرمنا بنى آدم لانه فى الجنس والفقير المعذب فى الدنيا اذا ختم له
بالكفر اخس من الدابة فانه اشق الاشقيا كما فى الخبر حم باسانيد عديدة ع طب ك عن معاذ
بضم الميم ابن انس رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم وهم وقوف على دواب لهم
ورواحل فذكره قال الهيثمى احد اسانيد احمد رجاله رجال الصحيح غير سهل بن معاذ وثقه ابن حبان
وفيه ضعف انتهى وقال الذهبى فى المهذب فيه سهل وفيه لين وفيه اشعار بطلب الذكر للراكب
وقد ذكر اهل الحقيقة انه يخفف الثقل عن الدابة فان اخلص الذاكر ودوام على الذكر لم تحس الدابة
مثقلا اصلا وقد اخبروا بذلك عن تجربة وبعضهم كلمته الدابة واخبرته بذلك وهذا من كرامات
الاوليا رضى الله تعالى عنهم التى لا ينكرها الا محروم ٥

اركعوا ندبا هاتين الركعتين فى بيوتكم اى صلوهما فى منازلكم لا فى المسجد صلاتهما فى البيت
ابعد عن الريا ثم بينهما بقوله السبحة بضم السين وسكون الموحدة بعد المغرب اى النافلة
بعد المغرب سميت النافلة سبحة لاشتمالها على التسبيح واتفقوا على ندب ركعتين بعد المغرب
وهما من الرواتب الموكدة واتفق الشافعية والحنفية على ندب جعلهما فى البيت وصرح الحنفية
بكراهة فعلها فى المسجد قال فى فتح القدير ووقوعها سنة لا ينافى كراهة فعلها فيه وذهب
بعض العلما الى انه يعصى وحكى عن ابى ثور ثم انه لا اختصاص لذلك بسنة المغرب بل جميع الرواتب
يندب جعلها فى البيت بدليل خبر النساى الا ان افضل الصلاة صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة
وانما خصها لانه راى رجلا يصليها فى المسجد ه عن رافع بن خديج بفتح الخا المعجمة وكسر
الدال المهملة الانصارى الاوسى الذى اصابه يوم احد سهم فنزعه وبقى نصله الى ان مات رضى الله
تعالى عنه رمز المصنف لحسنه ٥

ارموا بالسهام ونحوها ندبا لترتاضوا وتتمرنوا على الرمى قبل لقا العدو ويصير لكم به خبرة
وقوة واركبوا الخيل ونحوها مما يركب للجهاد ولتروضوها للقتال قال الطيبى عطفه يدل
على المغايرة وان الرامى يكون راجلا والراكب رامحا وان ترموا بفتح الهمزة اى والرمى بالسهام وخبره
احب الى من ان تركبوا اى من ركوبكم نحو الخيل للطعن بالرمح فانه لا شى انفع من الرمى ولا انكى
للعدو ولا اسرع ظفرا منه كما يعلمه من باشر الحروب وخالط الخطوب ومن ثم افتى ابن الصلاح بان
الرمى افضل من الضرب بالسيف كل شى يلهو به الرجل باطل اى لا اعتداد به يقال للمشتغل عما يعود
عليه منه نفع دنيوى او اخروى بطال وهو ذو بطالة ذكره الراغب قال ابن العربى رضى الله عنه
ولا يريد انه حرام بل انه عار من الثواب الا رمى الرجل بقوسه اى العربية وهى قوس النبل امير الفارسية
وهى قوس النشاب وتاديبه فرسه اى ركوبها وركضها والجولان عليها بنية الغزو وتعليمها
ما يحتاجه مما يطلب فى مثلها وفى معنى الفرس كل ما يقاتل عليه وملاعبة امراته اى مزاحه
حليلته بالنزول لدرجات عقلها لطيب القلب وحسن العشرة ولذا قال لقمان عليه السلام ينبغى
للعاقل كونه كالصبى مع اهله ومثلها نحو ولد وخادم لكن لا ينبسط فى الدعابة لحد يسقط
هيبته بل يراعى الاعتدال فانهن اى الخصال المذكورات من الحق اى من الامور المعتبرة فى نظر
الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة صار اللهو مطلوبا مندوبا فهو من الحق
المامور به ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم من افكه الناس اذا خلا باهله وسابق عايشة

عايشة رضى الله عنها مرارا فسبقها وسبقته ومن ترك اى اهمل الرمى بلا عذر بعدما علمه
بفتح العين وكسر اللام مخففة لا بفتحها مشددة كما وهم يعنى بعد علمه اياه بالتعلم ويجوز بناؤه
للمفعول فقد كفر الذى علمه اى ستره فيكره ترك الرمى بعد علمه لان من تعلمه حصل اهلية الدفع
عن دين الله ونكاية العدو وتاهل لوظيفة الجهاد فتركه تفريط فى القيام بما تعين عليه قال
الماوردى وهذا ان قصد بتعليمه الجهاد والا فهو مباح ما لم يقصد به محرما انتهى واقول
الذى يقتضيه التحقيق ان الرمى وتعلم الفروسية وتعلم الفرس تجرى فيه الاحكام الخمسة فاصله
مباح ثم قد يجب ان تعين ذلك طريقا للجهاد الواجب عينا او كفاية وقد يندب بقصد الغزو عند
عدم تعينه وقد يكره ان قصد به مجرد اللهو واللعب وقد يحرم ان قصد به نحو قطع الطريق
او قتال اهل العدل وعلى حالة الندب والوجوب ينزل الحديث حم ت هب وكذا رواه الطيالسى
والشافعى كلهم عن عقبة بن عامر ونوزع المصنف بان الذى فى الترمذى انما هو عن عبد الله
بن عبد الرحمن بن ابى الحسين ولعل نسخه مختلفة قال الديلمى وفى الباب ابن عمر وغيره ورمز
المصنف لحسنه ٥

ارموا الجمرة فى الحج بمثل حصى الخذف بفتح الخا وسكون الذال المعجمتين اى بقدر الحصى الصغار
الذى يخذف اى يرمى بها ففى القاموس وغيره الخذف كالضرب رميك بحصاة او نواة
او نحوهما تاخذها بين سبابتيك فتحذف به انتهى وفى المصباح خذفت الحصاة ونحوها
خذفا من باب ضرب رميتها بطرفى الابهام والسبابة وقولهم يا خذ حصى الخذف معناه حصى
الرمى والمراد الحصى الصغار لكنه اطلق مجازا انتهى والمراد هنا ما دون الانملة طولا وعرضا
وهو بقدر الباقلا فيكره تنزيها بدونه وفوقه لكنه يجزى وفيه رد على مالك رضى الله عنه
فى قوله الاكبر من حصى الخذف احب الى ومن ثم تعجب منه ابن المنذر ومما يرده ايضا الخبر الصحيح
بامثال هولاء اى حصى الخذف فارموا واياكم والغلو فى الدين حم وابن خزيمة فى صحيحه والضيا
المقدسى عن رجل من الصحابة قال الهيثمى رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
واصلها كل ما يستقبل فيندب ان يصلى الى سترة لا تبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص
جدار ولا يصمد له بل يسامت احد جانبيه فان فقد الشاخص فالى عصى مغروزا ومتاع
موضوع ارتفاعهما ثلثا ذراع ثم يفرش مصلى ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة
وحينئذ يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى لا الى شى مما مر وبعد عنه فوق ثلاثة
اذرع كره المرور ذكره الشافعى رضى الله تعالى عنه ٥

ارهقوا بفتح الهمزة وقال العسكرى بكسرها القبلة بالكسر اى ادنوا من السترة التى
تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة اذرع فاقل فالمراد بالقبلة هنا السترة
واصلها كلما يستقبل فيندب ان يصل الى سترة لا تبعد عنه اكثر من ذلك والاولى الى شاخص
جدار ولا يصمد له بل يسامت احد جانبيه فان فقد الشاخص فالى عصى مغروزا ومتاع موضوع
ارتفاعهما ثلثا ذراع ثم يفرش يصلى ثم يخط خطا من قدميه طولا الى القبلة وحينئذ
يحرم المرور بينه وبين السترة فان صلى لا الى شى مما مر وبعد عنه فوق ثلثة اذرع كره المرور
ذكره الشافعى رضى الله عنه البزار فى مسنده هب وابن عساكر وكذا ابو يعلى والديلمى كلهم

عن عايشة رضي الله عنها وفيه بشر بن السري اورده الذهبي في الضعفا وقال تكلم فيه من جهة تجهمه عن مصعب بن ثابت وقد ضعفوا حديثه ومن ثم رمز لضعفه ٥

اريت بالبنا للمفعول بضبط المصنف من الرويا العلمية لا البصرية لما يجي ونكتة حذف الفاعل هنا التعظيم ما تلقى امتي من بعدي اي اطلعني الله تعالى بالوحي او بالعرض التمثيلي على ما ينوبها من نوايب ونواكب وحذف كيفية الاراءة لتذهب النفس كل مذهب ممكن والتقييد بالظرف لا مفهوم له فانه عرضت عليه امته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته لكن لما كان المقصود الاعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده وانه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية وسفك بعضهم مصدر مضاف لفاعله اي اوني ما وقع بينهم من الفتن والحروب حتى اهراق بعضهم دماء بعض اي قتل بعضهم بعضا وكان ذلك سابقا من الله في الازل كما سبق في الامم قبلهم اي من ان كل نبي تعرض عليه امته ومن سفك بعضهم دما بعض سبق به قضاوه كما وقع لمن قبلهم فسالته ان يوليني بفتح الواو وشدة اللام او سكون الواو من الولاية شفاعة فيهم يوم القيمة ليفوزوا بخلاصهم مما ارهقهم عسرا وعراهم من شدايد نكرا ففعل اي اعطاني ما سالته وتنكير شفاعة للتعظيم اي شفاعة عظيمة قال بعض المحققين وهذه الرويا ليست بصرية بل قلبية كشفية لان علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام مستمد من علم الحق تعالى وتقدس وكان علمه سبحانه لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية فكذا علم النبيين عليهم الصلاة والسلام بل الزمان تابع لعلم الله وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد وانما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث ولما كان علم المصطفى صلى الله عليه وسلم ومكاشفاته من ذلك القبيل اندرجت له الاكوان والمسافات والازمان والجهات في بعض الاوقات حتى راى امته الحادثين بعده وما وقع منهم من الحروب والخطوب وراى الجنة والنار ممثلين راى العين في عرض الحايط اشعارا بقرب الامر واينا سا لمن قصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتجليات ذكره في المطامح حم طس ك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن انس رضي الله تعالى عنه عن ام حبيبة زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها بنت شيخ قريش وعظيمها ابي سفيان بن حرب رضي الله عنه الاموية رملة ماتت سنة ٤٤ قال ك على شرطهما والعلة عندهما فيه ان ابا اليمان رواه مرة عن شعيب ومرة عن غيره ولا ينكران يكون الحديث عند امام عن شيخين انتهى وقال الهيثمي رجال احمد والطبراني رجال الصحيح انتهى فرمز المصنف لصحته متجه ٥

باب الهمزة مع الزاي

ازرة المؤمن بالكسر الحالة وهيئة الائتزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى منه في الائتزار وتحسن في نظر الشرع ان يكون الازار الى انصاف ساقيه فقط لقوله في عدة اخبار وان ما اسفل من ذلك ففي النار زاد في رواية الطبراني من حديث ابن معقل وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار قال الطيبي وجمعهما للشعر بالتوسعة فاذا قصد الخيلا بما زاد على ذلك حرم والحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد فيه على المعتاد بقصد الخيلا حرم وقال الفاكهي فيه رد لما يفعله فقها العصر من تكبير العمايم وتوسيع الثياب والاكمام واطالتها وترفيعها وصقالتها حتى خرجوا الى مجاوزة الكعبين ونسوا هذا

هذا الخبر ونحوه وهذا من اكبر دليل على انهم لم يقصدوا بالعلم وجه الله تنبيه قوله الى انصاف ساقيه كقولهم قطعت روس الكبشين ن في اللباس عن ابي هريرة والضيا المقدسي عن انس والنساي ايضا وابو داود وابن ماجة كلهم من رواية العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عبد الرحمن سالت ابا سعيد عن الازار فقال على الخبير سقطت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازرة المسلم الى نصف الساق ولا حرج او ولا جناح فيما بينه وبين الكعبين ما كان اسفل الكعبين فهو في النار ومن جر ثوبه بطرا لم ينظر الله اليه هكذا ساقه عنهم جمع منهم النووي في الرياض والزين العراقي في شرح الترمذي وهو مخالف كما ترى لسياق المولف قال النووي رضي الله عنه واسناده صحيح وعن ابن عمر وقال سمعته اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعاه قلبي ٥

ازهد من الزهد بكسر اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن الشي احتقارا وشرعا الاقتصار على قدر الضرورة مما يتيقن حله وقيل ان لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتحذير الله منها واحتقاره لها فانك ان فعلت ذلك يحبك الله لكونك اعرضت عما اعرض عنه ولم ينظر اليه منذ خلقه وفي افهامه انك اذا احببتها ابغضك فمحبته مع عدم محبتها ولانه سبحانه يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا يجتمعان وذلك لان القلب بيت الرب فلا يحب ان يشرك في بيته غيره ومحبتها الممنوعة هي ايثارها بنيل الشهوات لا لفعل الخير والتقرب بها والمراد بمحبته غايتها من ارادة الثواب فهي صفة ذاتية او الاثابة فهي صفة فعلية وازهد فيما عند الناس منها يحبك الناس لان قلوبهم مجبولة مطبوعة على حبها ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه ولهذا قال الحسن رضي الله عنه لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يطمع في دنياهم فيستخفون به ويكرهون حديثه وقيل لبعض اهل البصرة من سيدكم قال الحسن رضي الله عنه ثم قال احتجنا لعلمه واستغنى عن دنيانا طب ك هب عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رجل يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله والناس فذكره حسنه الترمذي وتبعه النووي وصححه الحاكم واغتر به المصنف فرمز لصحته وكانه ما شعر بتشنيع الذهبي عليه بان فيه خالد بن عمرو وضاع ومحمد بن كثير المصيصي ضعفه احمد وقال المنذري عقب عزوه لابن ماجة قد حسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد لانه من رواية خالد القرشي وقد ترك واتهم قال لكن على هذا الحديث لامعة من انوار النبوة ولا يمنع كون راويه ضعيفا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله انتهى قال السخاوي فيه خالد هذا مجمع على تركه بل نسبوه الى الوضع قال ابن حبان ينفرد عن الثقات بالموضوعات وقال ابن عدي خالد وضع هذا الحديث وقال العقيلي لا اصل له انتهى ثم قضية صنيع المصنف ايضا ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل عقبه بقوله خالد بن عمرو ضعيف ٥

ازهد الناس بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الها اي اكثر الناس زهدا في العلم بعلم طريق الاخرة او بالعلوم الشرعية او العقلية بالعلوم زاد في رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الماضين وعادته في النبيين والعلما ورثتهم ومن ثم قال بعض العارفين

كل مقدور عليه مزهود فيه وكل ممنوع منه مرغوب فيه قال الماوردى فاذا قرب منك
العالم فلا تطلب ما بعد وربما انبعثت نفس الانسان الى من بعد عنه استهانة بمن قرب منه
وطلب ما صعب احتقار لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره مللا لمن اخبره فلا يدرك
مطلوبا ولا يظفر بطايل • شعر •

• لا ترى عالما يحل بقوم • فيحلوه غير دار الهوان •
• هذه مكة المنيفة بيت • الله يسعى لحجها الثقلان •
• وترى ازهد البرية في ال • حج لها اهلها لقرب المكان •

وروى البيهقى فى المدخل ان كعبا قال لابى مسلم الخولانى رضى الله تعالى عنهما كيف تجد قومك
لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتنى التوراة اذ فيها ما كان رجل حكيم فى قوم قط الا بغوا
عليه وحسدوه وقال المصنف رايت فى كراسه لابى حيان اوحى الله فى الانجيل الى عيسى
عليه الصلاة والسلام لا يفقد النبى حرمته الا فى بلده حل عن محمد بن مظفر عن احمد بن
عمير عن حبشى بن عمرو ابن الربيع عن ابيه عن اسمعيل بن اليسع عن محمد بن سرقة عن عبد الواحد
الدمشقى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال عبد الواحد رضى الله عنه رايت ابا الدردا
قيل له ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم واهل بيتك جلوس فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ومحمد بن المظفر اورده فى الميزان وقال ثقة حجة الا ان الباجى
قال كان يتشيع قال فى اللسان كانه يشير الى الجزء الذى جمعه ابن المظفر فى فضايل العباس
رضى الله عنه فكان ماذا وعبد الواحد ضعفه الازدى عد عن موسى بن عيسى الخوارزمى
عن عباد بن محمد بن صهيب عن يزيد بن النضر المجاشعى عن المنذر بن زياد عن محمد بن المنذر
عن جابر ابن عبد الله قال ابن الجوزى موضوع المنذر كذاب ومن كلامهم زامر الحى لا يطرب وذكر
كعب رضى الله عنه ان هذا فى التوراة وقال سليمان الاحول لقيت عكرمة ومعه ابنه فقلت
يحفظ هذا من حديثك شيا قال ازهد الناس فى عالم اهله وقال العارف المرسى رضى الله عنه
ابتلى الله هذه الطايفة بالخلق ليرفع مقدارهم ويكمل انوارهم ويحقق الميراث ليوذوا كما اوذى
من قبلهم فصبروا كما صبر من قبلهم ولو كان اطباق الخلق على تصديق العالم هو الكمال لكان
الاحق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بل صدقه قوم هداهم الله بفضله وكذبه اخرون
فحجبهم الله بعدله فانقسم العباد فى هذه الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب
وانما يصدق بعلومهم من اراد الحق الحاقه بهم وقليل ما هم لغلبة الجهل واستيلاء الغفلة
وكراهة الخلق ان يكون لاحد عليهم شفوف منزلة او اختصاص بمنة والعامة اذا راوا انسانا
ينسب الى علم او عرفان جاء من القفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم وكم من واحد بين اظهرهم
لا يلقون اليه بالا وهو الذى يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فما هو الا كحمار الوحش يدخل به
البلد فيطيف الناس به معجبين لتخطيط جلده وحمرهم بين اظهرهم تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها ٥
ازهد الناس فى الانبيا اى والرسل عليهم الصلاة والسلام مثلهم خلفاؤهم وهم العلماء
العاملون واشدهم عليهم فى ايصال الاذى والايلام بالبنا الاقربون منهم بنسب او
مصاهرة او جوار او مصاحبة او اشتراك فى حرفة او نحو ذلك ولهذا نص الله سبحانه على

على تخصيصهم بالانذار بقوله وانذر عشيرتك الاقربين اى انذرهم وان لم يسمعوا قولك
ولم يقبلوا نصحك لكونهم ازهد الناس فيك فان ذلك ليس عذرا مسقطا للتبليغ عنك قال
ابن عساكر وقلما كان كبير فى عصر قط الا وله عدو من السفلة فلآدم عليه السلام ابليس ولابرهيم
عليه السلام نمرود ولموسى عليه السلام فرعون وللمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو جهل قال المصنف
وللحسن رضى الله عنه مروان ابن الحكم ولابن عباس رضى الله عنهما نافع بن الازرق وهكذا ابن
عساكر فى تاريخه عن ابى الدردا وعزاه ابن الجوزى لجابر ثم حكم بوضعه وتعقبه المصنف
بان له عدة طرق منها حديث ابى الدردا رضى الله تعالى عنه هذا ٥

ازهد الناس من لم ينس القبر اى موته ونزوله القبر ووحدته ووحشته والبلا اى الفنا
والاضمحلال وترك افضل زينة الحياة الدنيا مع امكان تحليه بها واثر ما يبقى على ما يفنى
اى اثر الاخرة وما يقرب منها من قول وعمل على الدنيا وما فيها قال بعض الحكما لو كانت الدنيا
من ذهب فان والاخرة من خزف باق لاختار العاقل الباقى على الفانى وقال ترك افضل زينة
ولم يقل ترك زينة توسعة فى الامر واشارة الى ان القليل من ذلك مع عدم شغل القلب به لا يخرج
عن الزهد ولم يعد غدا من ايامه لجعله الموت نصب عينه على توالى الانفاس وعد نفسه
فى الموتى لان التخلى عن زينة الدنيا والتحلى بقصر الامل يوجب محبة لقا الله ومحبة لقايه
توجب محبة الخروج من الدنيا وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها ثم ان اشتراطه لمسمى
الازهرية ترك زينة الدنيا يشمل النسا اذ هى اعلا اللذات واعظمها باتفاق العقلا وليس
مرادا فتعين جعل الخبر من قبيل العام المخصوص او الذى اريد به الخصوص فمحبة النكاح
وايثاره ليس قادحا فى الازهرية كيف وهو من اعظم المحبوبات لخير البرية مع امره لامته
باكثار التناكح لاكثار التناسل وقد كان اكابر الصحب رضى الله تعالى عنهم باعلا درجات
الزهد ولم يتركوا الاكثار منهن مع ما هم عليه من ضيق العيش وقلة الرفاهية والجهاد بين
الاصغر والاكبر فان قلت لم لم ينبه على استثنايه فى هذا الخبر قلت اتكالا على ما
ظهر واشتهر من انه بعث برفض الرهبانية التى هى شعار النصارى فاكتفى بذلك عن التنبيه
عليه فتدبر هب عن الضحاك مرسلا قال قيل يا رسول الله من ازهد الناس فذكره
رمز لضعفه ٥

باب الهمزة مع السين

اسامة بالضم ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وحبه وابن حبه
احب الناس من الموالى والمراد من احب الناس الى ولا يعارضه ان غيره افضل منه كما مر
ويجى وكان اسامة رضى الله عنه يدعى الحب ابن الحب وقد عرف ذلك عمر رضى الله عنه وقام
بالحق لاهله وذلك انه فرض لاسامة رضى الله عنه فى العطا خمسة الاف ولابنه عبد الله
الفين فقال له فضلت على اسامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان اسامة كان احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابيه ففضل محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبوبه وهكذا يجب ان نحب
ما احب ونبغض ما ابغض قال القرطبى وقد قابل مروان هذا الواجب بنقيضه وذلك
انه مر باسامة رضى الله عنه وهو يصلى بباب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

باب الهمزة مع السين

مطلب كان مروان يبغض لمن احبه رسول الله صلعم فلقد اذى رسول الله صلعم فى احبابه

مروان انما اردت ان ترى مكانك فقد راينا مكانك فعل الله بك وفعل وقال قولاً قبيحاً
فقال له اسامة رضى الله عنه اذيتنى وانك فاحش متفحش فانظر ما بين النعلين وقس ما بين
الرجلين فلقد آذى بنو امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى احبائه وناقضوه فى محاربه
حم طب وكذا الطيالسى عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما ورواه عنه الحاكم ايضا
وقال على شرطهما واقره الذهبى ومن ثم رمز المصنف لصحته ٥
اسباغ الوضوء بالضم اى الشرعى فى المكاره جمع مكرهة اى اتمامه وتكميله وتعميم الاعضا
حال ما يكره استعمال الما لنحو شدة برد والمكرهة بفتح الميم الكره اى المشقة واعمال الاقدام
بفتح اوله اى استعمالها فى المشى بالتكرار او لبعد الدار وهو افضل كما ياتى الى المساجد
اى مواضع الجماعة وانتظار الصلاة اى دخول وقتها التفعل بعد الصلاة اى الجلوس
فى المسجد لذلك او تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها وتخصيص الباجى ذلك بانتظار
العصر بعد الظهر والعشا بعد المغرب لا دليل عليه يغسل الخطايا غسلا اى يمحيها فلا يبقى
شيئا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيئا من وسخ الثوب ودنسه فكما ان الثوب يغسل بماء حار
ونحو صابون لمزايلة الدنس فكذا السيئات تغسل بالحسنات فالمحو كناية عن الغفران او المراد
محوها من صحف الملائكة التى يكون فيها المحو والاثبات لا فى ام الكتاب التى هى عند الله الباقية
على ما هى عليه فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ابدا ثم قضية ذلك توقفه على مجموع الخصال الثلاثة
لكن فى اخبار اخر ما يدل على استقلال كل منها فى ذلك والمراد الصغاير بدليل قوله فى الحديث
الاتى ما اجتنب الكباير واخذ بعض اهل القرن السابع بالتعميم رده مغلطاى بانه جهل بين
وموافقة للمرجئة وكيف يجوز حمله على العموم مع قوله سبحانه توبوا الى الله توبة نصوحاً
وتوبوا الى الله جميعا فى اى كثيرة فلو كانت اعمال البر مكفرة للكباير لم يكن لامره بالتوبة معنى
وكان كل من توضا وصلى تشهد له بالجنة وان ارتكب كل كبيرة تنبيه قال بعض العارفين
احذر من الالتذاذ بالما البارد زمن الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فتتخيل انك ممن اسبغه
عبادة وانت ما اسبغته الا لالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمن من شدة الحر فاذا اسبغته
فى شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاستصحب تلك النية فى الحر ع ك هب
عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه قال ك على شرطهما واقره الذهبى وقال الزين العراقى
فى شرح الترمذى بعد ما عزاه لابى يعلى رواته ثقات وقال المنذرى بعد عزوه لابى يعلى
والبزار اسناده صحيح وقال الهيثمى رجال ابى يعلى رجال الصحيح واقول فيه من طريق البيهقى
عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة قال احمد متروك الحديث وقال
ابو حاتم رضى الله تعالى عنه شبع ٥
اسباغ الوضوء اى اكماله بايصال الما فوق الغرة الى تحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن
عرضا مع المبالغة فى الاستنشاق والمضمضة وايصال الما الى فوق المرفق والكعب
مع كل من اصابع اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبى ثم قال فتامل فى بلاغة
هذا اللفظ الموجز شطر الايمان يعنى جزؤه واستعمال الشطر فى مطلق الجزء تجوزا اخذ
من اخراج الوضوء والايمان عن معناهما الشرعى الذى جرى عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد

احمد الطهور نصف الايمان لان النصف قد يطلق ويراد به احد قسمى الشى على وزان اذا مت
كان الناس نصفان نعم مما يتوب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان يطهر خبث الباطن
والوضو يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووى رضى الله عنه ان المراد بالايمان الصلاة
وما كان الله ليضيع ايمانكم اطيل فى رده قال مغلطاى والحديث حجة على من يرى ان
الوضوء لا يفتقر لنية والحمد لله اى هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا
لزاعم ان المراد الفاتحة تملا بفوقية اى هذه الكلمة وقيل تطلق على الجمل المفيدة او بتحتية
اى هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن قال النووى رضى الله تعالى عنه ضبطناه بالفوقية وظاهر
ان الرواية الميزان اى ثواب النطق بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التى هى كطباق
السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار اليه تعالى وفيه اثبات
الميزان ذى كفتين ولسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم او توزن الصحايف قيل ولكل
انسان ميزان والاصح الاتحاد والتسبيح اى تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو سبحان الله والتكبير
اى تعظيم الله بنحو الله اكبر يملا بالفوقية او بالتحتية على ما تقرر السموات السبع والارض
لو قدر ثوابهما جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلات ميزانه من الحسنات والميزان اوسع
من السموات والارض فما يملاوه اكثر مما يملاوها ويظهر ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير
لا التحديد بدليل قوله فى رواية مسلم الاتية بدل ما هنا يملا ما بين السما والارض والصلاة
الجامعة لمصححاتها ومكملاتها نور اى ذات نور او منورة اذ هى سبب لاشراق نور المعارف
ومكاشفات الحقايق مانعة من المعاصى ناهية عن الفحشا والمنكر هادية للصواب او ذاتها
نور مبالغة فى التشبيه والزكاة كذا هو بخط المولف ولفظ رواية مسلم الاتية الصدقة
بدل الزكاة اى الصدقة المفروضة بدليل هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت فى التنزيل
مقترنة بالصلاة فالمراد بها الزكاة لكن يوخذ من تعليلهم الاتى ان ذكرها للتصوير لا للتقييد
برهان حجة ودليل قوى على ايمان المتصدق وصدق حبه لربه ورغبته فى ثوابه فان
النفس مجبولة على حب المال والشيطان يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تسارع
فمخالفة النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون الطعام على حبه وهنا
تكلفات يمجها السمع فاحذرها والصبر اى حبس النفس على مشاق الطاعة والنوايب
والمكاره ضيا اى لا يزال صاحبه مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والتوفيق ليتحلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز بمرغوبه وخص الصلاة
بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم بشهادة هو الذى جعل الشمس ضيا والقمر نورا
لان الصبر اس جميع الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضو فيه احراق والنور
محض اشراق والصبر شاق مر المذاق والقرآن اى اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك فى تلك المواقف التى تسال فيها عنه كالقبر والميزان
وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال المامور وتجنب المنهى او عليك فى تلك
المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد لك وعليك فى المباحث الشرعية والقضايا الحكمية
مما يمجه السمع ولما كان هنا مظنة سوال سايل يقول قد تبين من هذا التقرير الرشد من البغى فما حال

الناس بعد ذلك ختم ذلك بجملة استينافية فقال كل الناس يغدوا اى كل منهم يبكر
ساعيا فى تحصيل اغراضه فبايع نفسه من ربه ببذلها فيما يرضاه فمعتقها من اليم العذاب
ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله او بايع نفسه من الشيطان ببذلها فيما يوذيها
فهو موبقها اى مهلكها بسبب ما اوقعها فيه من استحقاق العذاب وكشف الحجاب والابعاد
عن حضرات رب الارباب والفا فى فبايع تفصيلية وفى فمعتقها سببية واعلم ان جميع
ما مر تقريره هو حاصل ما ذكره النووى رضى الله عنه ثم القاضى وقال الطيبى بعد ايراده لعل
المعنى بالايمان ههنا شعبة كما فى حديث الايمان بضع وسبعون شعبة والطهور والحمد
وسبحان الله والصلاة والصدقة والصبر والقران اعظم شعبها التى تحصى وتخصيصها
لبيان فايدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله شطر الايمان اى شعبة منه وتقريره
بوجوه احدها ان طهارة الظاهر امارة لطهارة الباطن اذ الظاهر علوانه فكما ان طهارة
الظاهر ترفع الخبث والحدث فكذا طهارة البدن وهى التوبة تفتح باب السلوك للسايرين
اليه تعالى ولهذا جمعها فى قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الثانية انه اشتهر
ان من اراد الوفود الى العظما يتحرى تطهير ظاهره من الدنس والاوضار ولبس الثياب النقية الفاخرة
فوافد مالك الملوك ذو العزة والجبروت اولى قال وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا
لان الضيا فرط الانارة والصبر بنيت عليه اركان الاسلام وبه احكمت قواعد الايمان
وختم تلك الشعب بقوله والقران حجة وسلك به مسلكا غير مسلكها دلالة على كونه
سلطانا قاهرا وحاكما فيصلا يفرق بين الحق والباطل حجة الله فى الخلق به السعادة والشقاوة
وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام لاشتماله على مهمات قواعد الدين فكن له من المتدبرين
حم ن ه حب عن ابى مالك الاشعرى الحارث او عبيد او عمرو او كعب وخرجه مسلم
بلفظ الطهور شطر الايمان الى اخره ٥

استاكوا وتنظفوا اى نقوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ والدنس الحسى والمعنوى
واوتروا اى افعلوا ذلك وترا ثلاثا او خمسا او غير ذلك فان الله عز وجل وتر اى فرد
ليس من جهة العدد ولكن من حيث انه فرد غير مزدوج بشئ كما انه واحد ليس من جهة العدد
لكن من جهة انه ليس كمثله شئ يحب الوتر اى يرضاه ويتقبله ويثيب عليه قال القاضى
الوتر نقيض الشفع وهو ما لا ينقسم بمتساويين وقد يتجوز به لما لا نظير له كالفرد ويصح
اطلاقه على الله تعالى بالمعنيين فان ما لا ينقسم لا ينقسم بمتساويين فيه ان السواك
سنة قال ابو شامة فاذا ثبت سنة فهو سبب من اسباب النظافة فمتى احتيج اليه
فعل سوا قل السبب المقتضى له او كثر فهو كغسل الثوب والانا والاعضا للنظافة
فى غير العبادة وقد كان السواك من اخلاق العرب وشمايلها قبل الاسلام على ما نطقت
به اشعارهم ثم جا الاسلام بتاكد طلبه ويزيد فاكده فى مواضع مبنية فى الفروع ش طس
عن سليمن بن صرد بمهملة مضمومة وفتح الراء وبالمهملة ابى مطرف الخزاعى الكوفى له صحبة ورواية
نزل الكوفة اول ما نزل المسلمون بها وكان زاهدا متعبدا ذا قدر وشرف فى قومه خرج اميرا
فى اربعة الاف يطلبون دم الحسين رضى الله تعالى عنه فقتل قال الهيثمى فيه اسمعيل بن عمرو

البجلى ضعفه ابو حاتم والدارقطنى وابن عدى ووثقه ابن حبان انتهى وبه يعرف ما فى رمز
المصنف لحسنه الا ان يريد انه حسن لغيره ٥

استتروا فى جميع صلاتكم اى صلوا الى سترة ندبا كجدار او عمود او سجادة فان فقد ذلك
كفى الستر بغيره ولو كان بسهم او عصى مغروزة ويشترط كون السترة ارتفاعه ثلثى ذراع
فاكثر وبينه وبين قدم المصلى ثلاثة اذرع فاقل بذراع الادمى كما مر وان صلى الى سترة كذلك
حرم المرور بين يديه كما ياتى وعبر بفى دون اللام اشارة الى طلب الستر فى جميع الصلاة حم
ك هق عن الربيع ضد الخريف ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالرا ابن معبد بفتح
الميم وسكون المهملة وبالموحدة الجهنى قال ك على شرطهم واقره الذهبى لكن سبرة صحابى
والربيع تابعى فالحديث مرسل ان لم يكن صرح بابيه ٥

استتمام المعروف اى اتمام فعله والسين للتاكيد والمبالغة كاستحجر الطين والمعروف
ما عرفه الشرع بالحسن افضل فى رواية خير من ابتدايه بدون استتمام لان ابتداه
نافلة وتمامه فريضة كذا قرره ابن قتيبة ولعل مراده انه بعد الشروع متاكد بحيث يقرب
من الوجوب ومن تمامه ان لا يخلف الميعاد المعين ولا يمطل ولا يسوف ولا يتبعه بمن ولا اذى
طس وكذا فى الصغير عن جابر بن عبد الله قال الهيثمى فيه عبد الرحمن بن قيس الضبى متروك
انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥

استحلوا فروج النسا باطيب اموالكم اى استمتعوا بها حلالا بان يكون بعقد شرعى
على صداق شرعى واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان
فان ذلك يبعث على الدوام العشرة وله فى صلاح النسل اثر بين وهى جمع فرج واصله كل
فرجة بين شيئين واطلق على القبل والدبر لان كل واحد منفرج اى منفتح واكثر استعماله
فى العرف فى القبل وفى مراسيله عن يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما مهملة البصرى
نزيل مرو وقاضيها قال فى الكاشف ثقة مقرى منوه وفى التقريب ثقة فصيح مرسلا ارسل
عن عايشة رضى الله عنها وغيرها ٥

استحى من الله امر باجلال الله وتعظيمه وتنبيه على عجز الانسان وتقصيره استحياك
اى مثل استحيايك من رجلين جليلين كاملين فى الرجولية من صالحى عشيرتك اى احذر
من ان يراك حيث نهاك ويفقدك حيث امرك كما تستحى ان تفعل ما تعاب به بحضرة جمع
من قومك فذكر الرجلين لانهما اقل الجمع والانسان يستحى من فعل القبيح بحضرة الجماعة اكثر
وخص عشيرته اى قبيلته لان الحيا من المعارف اعظم وهذا مثل به تقريبا للافهام والمقصود
ان حق الحيا منه ان لا يذكر العبد معه غيره ولا يثنى على احد سواه ولا يشكو الا اليه ويكون
ابدا بين يديه مايلا وبالحق له قايما وقايلا وله معظما وهو فى نظره اليه مشفق وفى اقباله
عليه مطرق اجلالا وحيا لانه يعلم سره ونجواه وهو اقرب اليه من حبل الوريد قال الكشاف
كغيره والحيا تغير وانكسار لخوف ما يعاب به قال فى الكشف ولم يرد به التعريف فقد يكون
الاحتشام ممن يستحى منه بل هو اكثر فى النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا
عن التعريف من حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره

من الوجدانيات نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وكذا الحكم في تعريف
ساير الوجدانيات كعلم وادراك وغيرهما قاله القرطبي وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
ياخذ نفسه بالحيا ويامر به ويحث عليه ومع ذلك فلا يمنعه الحيا من حق يقوله وامر دينى
يفعله تمسكا بقوله في الحديث الاتي ان الله لا يستحيي من الحق وهذا هو نهاية الحيا وكماله وحسنه
واعتداله فان من فرط عليه الحيا حتى منعه من الحق فقد ترك الحيا من الخالق واستحيى
من الخلق ومن كان هكذا حرم نافع الحيا واتصف بالنفاق والريا والحيا من الله هو الاصل
والاساس فان الله احق ان يستحيي منه فليحفظ هذا الاصل فانه نافع **عد عن ابي امامة**
الباهلي رضي الله تعالى عنه واسناده ضعيف **استحيوا من الله** بترك القبايح والسيئات
وفعل المحاسن والخيرات **حق الحيا** اي حيا ثابتا لازما بحسب ما يجب وقدر ما يجب
في الوقت الذي يجب ثم علله بما يفيد تفاوت الناس في الاخلاق الفاضلة من الحيا وغيره
فان الله الى اخره فكانه يقول استحيوا منه جهدكم فانكم اذا استفرغتم وسعكم في التلبس
بالحيا منه لا يكلفكم الا ذلك فانه تعالى **قسم بينكم اخلاقكم** قبل ان يخلق الخلق بزمن طويل
كما قسم بينكم ارزاقكم اي قدر اخلاقا فالخلقه فيما بينهم فبها يتخلقون على حسب ما قدر
كما قدر الارزاق فاعطى كلا من عباده ما يليق به في الحكمة وكما قدر فيهم رحمة واحدة
فقسمها بينهم على التفاوت فبها يتراحمون **تخ عن ابن مسعود** رضي الله تعالى عنه رمز المولف
لحسنه ورواه احمد في حديث طويل من حديث ابن مسعود ايضا قال الهيثمي ورجاله
وثقوا وفيهم ضعف ه

استحيوا من الله حق الحيا بترك الشهوات والنهمات وتحمل المكاره على النفس حتى تصير
مدبوغة فعندها تطهر الاخلاق وتشرق انوار الاسما في صدر العبد ويغزر علمه بالله
فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحيا من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ
نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضاه من فعل وقول وقال سفيان بن عيينة رضي الله
تعالى عنه الحيا اخف التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحيي وهل دخل اهل التقوى في التقوى
الا من الحيا **من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الراس** اي راسه **وما وعى** ما جمعه من الحواس
الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما يحل **وليحفظ البطن وما حوى** اي وما
جمعه الجوف باتصاله به من القلب والفرج واليدين والرجلين فان هذه الاعضا
متصلة بالجوف فلا يستعمل منها شيا في معصية الله فان الله تعالى ناظر في الاحوال
كلها الى العبد لا يواريه شي وعبر في الاول بوعى وفي الثاني بحوى للتفنن قال الطيبي
جعل الراس وعاء وظرفا لكل ما لا ينبغي من رذايل الاخلاق كالفم والعين والاذن
وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه قيل كف عنك لسانك فلا تنطق به الا خيرا
ولعمري انه شطر الانسان قال

لسان الفتى نصف ونصف فواده • فلم يبق الا صورة اللحم والدم •

ولهذا استحيى في خبر من صمت نجا ولم يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالفم من اكل
الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك ايضا عن الاصغا الى ما لا يعنيك من الاباطيل

من الاباطيل والشواغل واغضض عينك عن المحرمات والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما
متع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو دايد القلب الذي هو سلطان الجسد ومضغة
ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد كله وهنا نكتة وهي عطف ما وعى على الراس
فحفظ الراس مجملا عبارة عن التنزه عن الشرك فلا يضع راسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا
على عباد الله تعالى وجعل البطن قطبا يدور على سريته الاعضا من القلب والفرج واليدين والرجلين
وفي عطف وما حوى على البطن اشارة الى حفظه من الحرام والاحتراز من ان يملا من المباح وقد تضمن
ذلك كله وقوله **وليذكر الموت والبلا** لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة
هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة واهمه ما يلزمه من طلب الاجله وعمل على اجلال الله
وتعظيمه وهذا معنى قوله **ومن اراد الاخرة** اي الفوز بنعيمها **ترك زينة الدنيا** لان الاخرة
خلقت لحظوظ الارواح وقرة الاعين والدنيا خلقت لموافق النفوس وهما ضرتان اذا ارضيت
احداهما اغضبت الاخرى فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اراد ان يدخل دار ملك دعاه
لضيافته وعلى عاتقه جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقه وبين يديه ممره وسلوكه
فكيف يكون حياوه منه فكذا مريد الاخرة مع تمسكه بالدنيا فاذا كان هذا حال من اراد الاخرة
فكيف بمن اراد من ليس كمثله شي فمن اراد الله فليرفض جميع ما سواه استحيا منه بحيث لا يرى
الا اياه **فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا** قال الطيبي المشار اليه بقوله ذلك
جميع ما مر فمن اهمل من ذلك شيا لم يخرج عن عهدة الاستحيا وظهر من هذا ان جبلة الانسان
وخلقته من راسه الى قدمه ظاهره وباطنه معدن العيب ومكان المخازي وانه تعالى هو العالم بها
فحق الحيا ان يستحيي منه ويصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل ما لا يعنيه
في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الاستحيا من الله تعالى والحيا مراتب
اعلاها الاستحيا من الله تعالى ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة
قال في المجموع عن الشيخ ابي حامد يستحب لكل احد صحيح او مريض الاكثار من ذكر هذا الحديث
بحيث يصير نصب عينيه والمريض اولى **حم ت ك هب عن ابن مسعود** رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله قالوا انا نستحيي
من الله يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الى اخره
صححه المولف اغترارا بتصحيح الحاكم وتقرير الذهبي له في التلخيص وليس هو منه بسديد مع تعقبه
هو وغيره كالصدر المناوي رضي الله عنه له بان فيه ابان بن اسحق قال الازدي تركوه لكن
وثقه العجلي عن الصباح بن مرة قال في الميزان والصباح واه وقال المنذري رواه الترمذي
وقال غريب نعرفه من حديث ابان بن اسحق عن الصباح قال اعني المنذري وابان فيه مقال
والصباح مختلف فيه وتكلم فيه لرفعه هذا الحديث وقالوا الصواب موقوف والترمذي
قال لا يعرف الا من هذا الوجه ه

استذكروا القران اي استحضروه في قلوبكم وعلى السنتكم واطلبوا من انفسكم المذاكرة والسين
للمبالغة **فلهو اشد تفصيا** بفا وصاد مهملة وتحتية خفيفة اي تفليا وتخلصا قال
الزمخشري تقول قضى الله لي بالتفصي من هذا الامر وليتني اتفصى من فلان اي اتخلص منه وابانيه

قال الزمخشري الزركشي وانتصاب تفصيا على التمييز كقوله تعالى واحسن مقيلا **من صدور**
الرجال اى من قلوبهم التى فى صدورهم **من النعم اى الابل من عقلها** اى اشد نفارا من الابل
اذا انفلتت من العقال فان من شان الابل طلب التفلت مهما امكنها فمتى لم يتعاهد صاحبها
رباطها تفلتت فكذا حافظ القرآن ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد من ذلك وفى النص القرآنى
اشارة الى ذلك حيث قال انا سنلقى عليك قولا ثقيلا وقال ولقد يسرنا القرآن للذكر
فمن حافظ على تلاوته بشراشره يسر له ومن اعرض عنه تفلت منه وروى بعقلها والباء فيه
بمعنى من والعقل جمع عقال ككتب وكتاب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثنى وظيفه
مع ذراعه فيشد ان بحبل وذلك الحبل هو العقال قال التوربشتى ويجوز الحرف الوسط
فى الجمع مثل كتب وكتب قال والرواية فيه من غير تخفيف ونسيان القرآن كبيرة وفيه
ندب ضرب الامثال لايضاح المقاصد **حم ق ت ن عن ابن مسعود** وفى الباب عن ابن عمر
وغيره ٥

استرشدوا بكسر المعجمة **العاقل** اى الكامل العقل فال للكمال لا للحقيقة **ترشدوا** بفتح اوله
وضم ثالثه كما ضبطه جمع اى اطلبوا منه ندبا مؤكدا الارشاد الى اصابة الصواب يحصل لكم
الاتصاف بالرشد والسداد لكن يختلف الحال باختلاف الامر المطلوب فتشاور فى امور
الدين وشؤون الاخرة الذين عقلوا عن الله امره ونهيه وعقلوا بالعقل النفوس عن موارد
الهوى وكفوها بالخوف عن موارد الردى والزموها طرق سبل الهدى وفى امور الدنيا من جرب
الامور ومارس المحبوب والمحذور ولا تعكس الا ترى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
مر بقوم يلقحون نخلا فقال لو لم تفعلوا لصلح فتركوا فخرج شيصا فقال انتم اعلم بامر
دنياكم رواه مسلم وروى احمد عن طلحة رضى الله تعالى عنها قال مررت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى نخل فراى قوما يلقحون نخلا فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال
لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فقال انما انا بشر مثلكم وان الظن
يخطى ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله انتهى وقد امر الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالاستشارة مع كونه ارجح الناس عقلا فقال تعالى وشاورهم
فى الامر واثنى سبحانه وتعالى على فاعليها فى قوله تعالى وامرهم شورى بينهم **ولا تعصوه**
بفتح اوله **فتندموا** اى لا تخالفوه فيما يرشدكم اليه فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والفاء
لقوة ارتباط الطلب وتاكد طلب المنع من المخالفة والتحذير منها واعظم به من حث على
استشارة اولى الالباب والاقتداء بهم وفيه تنويه عظيم بشرف العقل قال بعض الحكماء
من استعان بذوى العقول فاز بدرك المامول وقال بعضهم لا تصلح الامور الا براى
اولو الالباب والارحى لا تدور الا على الاقطاب قال البيهقى قيل لرجل من بنى عبس
ما اكثر صوابكم قالوا نحن الف رجل فينا حازم ونحن نطيعه فكاننا الف حازم وقال
على كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال الماوردى
فيتعين على العاقل ان يسترشد اخوان الصدق الذين هم اصفيا القلوب ومرايا المحاسن
والعيوب على ما ينبهونه عليه من مساويه التى صرفه حسن الظن عنها فانهم امكن نظرا واسلم

واسلم فكرا ويجعل ما ينبهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه وقال
بعض الكاملين حكمة الامر بالاستشارة ان صاحب الواقعة لا ينفك عن هوى يحجبه
عن الرشد فيسترشد عاقلا كامل العقل حازم الراى لا هوى واعتبر فيمن يستشار كمال
العقل ومن لازمه الدين فلا ثقة براى من ليس كذلك وعلم من ذلك انه لا يستشير امراة
كيف وقد اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقص عقلها وفى خبر سياتى طاعة النسا
ندامة فان لم يجد من يستشيره شاورها وخالفها فقد روى العسكرى عن عمر رضى الله عنه
خالفوا النسا فان فى خلافهن البركة وفى افهام الحديث تحذير عظيم من العمل براى من لم تكمل
رتبته فى العقل وعدم التعويل على ما يقوله او يفعله **خط** فى كتاب ٢ **رواه مالك**
ابن انس رضى الله عنه وكذا القضاعى **عن ابى هريرة** رضى الله تعالى عنه وفيه سليمان بن
عيسى السجزى قال فى الميزان هالك وقال الجوزقانى وابو حامد كذاب صراح وقال ابن عدى
وضاع ثم سرد له احاديث هذا منها وقال عن الذهبى عقب ايراده المتن هذا غير صحيح قال
فى اللسان واورده الدارقطنى من رواية محمد بن منصور البلخى عن سليمن وقال هذا منكر
وسليمان متروك وقال الحاكم الغالب على احاديثه المناكير والموضوعات واعاده فى موضع
اخر وقال اورده الدارقطنى فى غرايب مالك وقال حديث منكر واورده فى اللسان فى ترجمة
عمر بن احمد وقال من مناكيره هذا الخبر وساقه ثم قال المتهم به عمر قاله ابن النجار فى ترجمته انتهى
لكن يكسبه بعض قوة ما رواه الحارث بن ابى اسامة والديلمى بسنده واه استشيروا ذوى
العقول ترشدوا وبه يصير ضعيفا متماسكا ولا يرتقى الى الحسن لما ان الضعيف وان كان
لكذب واتهام بوضع او لنحو سوء حفظ الراوى وجهالته وقلة الشواهد والمتابعات فلا يرقيه
الى الحسن لكن يصيره بحيث يعمل به فى الفضايل ٥

استرقوا بسكون الراء من الرقية وهى العوذة كما فى القاموس قال الطيبى رضى الله عنه
ما يرقى به من الدعا لطلب الشفا **لها** اى اطلبوا لها من يرقيها والمراد بها من فى وجهها
سفعة بفتح المهملة وسكون الفا ثم عين مهملة اى اثر سواد او غبرة او صفرة **فان بها**
النظرة بسكون الظا المعجمة ولفظ رواية بعض مخرجيه نظرة بالتنكير اى بها اصابة عين
من بعض شياطين الجن او الانس قالوا عيون الجن انفذ من اسنة الرماح والشياطين تقتل
بيديها وعيونها كبنى آدم كما يجعل الحامض فى اللبن فيفسد والعين نظر باستحسان مشوب
بحسد من حيث الطبع يحصل للمنظور ضرر وفيه مشروعية الرقيا فلا يعارضه النهى
عن الرقيا فى عدة احاديث كقوله فى الحديث الاتى الذين لا يسترقون ولا يكتوون لان
الرقية الماذون فيها هى ما كانت بما يفهم معناه ويجوز شرعا مع اعتقاد انها لا تؤثر
بذاتها بل بتقديره تعالى والمنهى عنها ما فقد فيها شرط من ذلك **ق عن ام سلمة** رضى الله
تعالى عنها واللفظ للبخارى ولفظ رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية
فى بيت ام سلمة رضى الله عنها وراى فى وجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعنى
بوجهها صفرة انتهت عبارة صحيح مسلم بنصه ٥

استشفوا اى اطلبوا الشفا من الامراض الحسية والمعنوية **بما** اى بقراة او كتابة الذى

حمد الله تعالى به نفسه اى وصفها واثنى عليها به قبل ان يحمده خلقه اى في الازل
واستشفوا بما مدح الله تعالى به نفسه اى قبل ان يمدحه خلقه فحذفه من الثاني لدلالة
الاول عليه الحمد لله وقل هو الله احد اى سورة الحمد وسورة الاخلاص بكمالها والحمد والمدح
مترادفان على ما في الفايق لكن الجمهور على ان الحمد النعت بالجميل على الجميل الاختياري
والمدح النعت بالجميل وان لم يكن اختياريا وعلى القول بالترادف فمغايرة التعبير للتفنن
ولكراهة توالي الامثال وعلى الثاني فانما ذكر الحمد في الاول لتضمن السورة الثنا عليه تعالى
بالرحمانية والرحيمية والربوبية وغير ذلك من الصفات المتعدية وذكر المدح في الثاني
لتضمن السورة الثنا على الصفات الذاتية وهي غير مسبوقة بالاختيار والا لزم حدوثها
كما مر وجوز جمع من السلف كتابة القران في انا وغسله وشربه ومقتضى مذهب الشافعي
رضى الله تعالى عنه كما في المجموع الجواز والمراد ان ذلك مما يستشفى به فلا ينافي ما ورد من
الاستشفا بايات اخر منه او المراد ان لهاتين مزية وان كان لغيرهما في ذلك اثر بين ايضا
فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله دعا او خبر قال ابن التين الرقية باسما الله هو الطب
الروحاني واذا كان على لسان الابرار حصل الشفا باذن المختار ولما عز هذا النوع فزع الناس
الى الطب الجسماني ابن قانع في معجم الصحابة رضى الله تعالى عنهم عن رجا الغنوي بفتح المعجمة والنون
نسبة الى غني ابن اعصر واسمه منبه بن سعد بن قيس غيلان ينسب اليه خلق كثير وقد اشار
الذهبي رضى الله عنه في تاريخ الصحابة الى عدم صحة هذا الخبر فقال في ترجمة رجا هذا له صحبة
نزل البصرة وله حديث لا يصح في فضل القران انتهى بنصه ٥

استعتبوا وفي رواية عاتبوا الخيل هي جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خايل لانه يختال
اى روضوها وادبوها للركوب والحرب فانها تعقب بالبنا للمفعول اى تقبل العتاب اى
التاديب وهذا امر مشاهد والامر ارشادي وتخصيصه الخيل ليس لاخراج غيرها من الحيوانات
فان منها ما يقبل التاديب والتعليم اكثر من الخيل كالقرد والنسناس وقد صح ان جمعا اودخيا ط
واخرون داووا قردا يحرس حوانيت بالاجرة والحكاية في مثل ذلك كثيرة بل لان الخيل اكثر ملازمة
للناس فنص على ما عسر الحاجة بل الضرورة اليه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابي امامة
باسناد ضعيف استعد للموت اى تاهب للتاية بالتوبة المتوفرة الشروط كرد المظالم
بان يبادر الى ردها لاهلها وقضا نحو صلاة وصوم واستحلال من نحو غيبة وقذف
قبل نزول الموت اى قبل ان تفجاءك المنية ويهجم عليك هادم اللذات المفوت لذلك
وطلب ذلك للصحيح فالمريض اولى واكد لانه اقرب الى الموت وحقيق بالمسافر ان ياخذ اهبة
الرحيل وحوايج السفر وما يصلح للمنزل للاقامة ويبادر خوف الفجاءة ومن احتدت عين بصيرته
زاد في الجد وحسن الزاد ومن زرع خيرا حصد مسرة ومن زرع شرا حصد ندامة وحسرة
ووضع الظاهر موضع المضمر لتتصدع القلوب بتكرار يراد ذكره عليها ومن وجوه الاستعداد
تغطية السيئة فكما ان الماشطة تستر ما شان من العروس بالزينة للقدوم بها على زوجها
فكذا المومن يستر ما شانه من الذنوب بالقربات لقدومه على ربه والامر للندب ومحله
اذا لم يتيقن ان عليه شي من ذلك وانما تردد فيه فيندب له حينئذ بذل الجهد في الاستعداد

في الاستعداد ورد ما يتوهم باقيا عنده من المظالم وبراءته مما عساه يكون بذمته من حقوق
الله وحقوق الادميين اما مع تحقيق ذلك فيجب عليه ما ذكر فورا اجماعا ولو تحقق ان عليه
ونسي عينيه فالورع كما قال المحاسبي رضى الله عنه انه يعين كل ذنب ويندم عليه بخصوصه
فان لم يفعل ذلك فهو غير مخاطب بالتوبة لتعذرها لكنه يلقى الله تعالى بذلك الذنب وكذا لو
نسي داينه وتسامح القاضي الباقلاني رضى الله عنه فقال يقول ان كان لي ذنب لم اعلمه فانا تائب
الى الله منه طب لك في الرقاق عن طارق بمهملة وقاف المحاربي بضم الميم الكوفي صحابي
له حديثان او ثلاثة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا طارق استعد الى آخره
قال الحاكم صحيح واقره الذهبي وهو مستند المولف في رمزه لصحته لكن قال الهيثمي فيه عند
الطبراني اسحق بن ناصح قال احمد كان من اكذب الناس ٥

استعن بيمينك اى بالكتابة بيدك اليمنى وخصها لان الكتابة انما هي بها غالبا وذلك
بان تكتب ما تخشى نسيانه اعانة لحفظك والحروف علايم تدل على المعاني المرادة فانها كانت
محفوظة اغنت عن الكتابة وان عرض شك او سهو فالكتابة نعم المستودع ومن الطاف الله
تعالى بعباده الكتابة حيث شرع لهم ما يعينهم على ادا ما ايتمنوا عليه وارشدهم الى ما يزيل
الريب ومنافع الكتابة لا يحيط بها الا الله تعالى فما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا
ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم الا بها ولولاها ما استقام امر الدارين ت في العلم
من حديث الخليل بن مرة عن يحيى عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال شكى
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سو الحفظ فذكره قال اعني الترمذي اسناده ليس بالقايم
ثم نقل عن البخاري ان الخليل منكر الحديث مع انه اختلف عليه فيه انتهى ورواه عنه ابن عدي
وفيه اسمعيل بن سيف وهو ضعيف كما بينه الهيثمي وعد في الميزان هذا الخبر من المناكير
لكن له شواهد منها قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعلم الكتابة لان ما توقف عليه المطلوب
مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بنا على ما ذهب اليه جمع من كتابة العلم واجبة
وقال جمع انها للنسا مكروهة ومن ثم قيل ما للنسا وللكتابة والعمالة والخطابة هذا لنا
ولهن منا ان يبتن على جنابة وظاهر صنيع المولف ان هذا الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقطت
منه لفظة وهي قوله على حفظك ٥

استعينوا على انجاح حوايجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان عن الخلق اكتفا بعلم الحق
وصيانة للقلب عن ما سواه فان كل ذي نعمة محسود فتكتم النعمة عن الحاسد اشفاقا
عليه وعليك منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ٥

استعيذوا اى تعوذوا اى اطلبوا الاعاذة بالله من طمع اى حرص شديد يهدي اى يدني
ويقرب ويجر الى الطبع بفتح الطا والموحدة اى يودي الى دنس وشين ومن طمع يهدي الى غير مطمع
اى الى تاميل ما يبعد حصوله والتعلق به قال في المصباح ومن كلامهم فلان طمع في غير
مطمع اذا امل ما يبعد حصوله ومن طمع حيث لا مطمع اى ومن طمع في شي لا مطمع فيه
بالكلية لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدى فيه على الاستعارة تهكما ذكره الطيبي
وهذه الثالثة اقرب مراتب الدناءة في الطمع واقبحها فان حيث من صيغ العموم في الاحوال

والامكنة والازمنة قال يحيى بن كثير رضى الله عنه لا يعجبك حلم امرئ حتى يغضب ولا امانته
حتى يطمع قال القاضى والهداية الارشاد الى الشئ والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى
الاذن فيه والاتصال اليه والطبع محركا العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار
واصله من صيغ العموم فى الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفى كل حال وزمان واصله الذى
يعرض للسيف والمعنى تعوذوا بالله من طمع يسوقكم الى شين فى الدين وازدرآ بالمروة واحذروا
التهافت على جمع الحطام وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا حم طب عن معاذ بن جبل
ضد التسهل قال ك مستقيم الاسناد واقره الذهبى لكن قال الهيثمى ان فى رواية احمد والطبرانى
عبد الله بن عامر الاسلمى وهو ضعيف ٥

استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اى الاقامة فانه ضرر دايم واذى ملازم ووجهه
بقوله فان جار المسافر اذا شاء ان يزايل زايل بالزاى فيهما اى ان يفارق جاره ويتحول عن جوره
فارقه فيستريح منه وشمل جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايما الى انه
ينبغى تجنب جار السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة
وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد من احد من رفقته ما يذم شرعا فارقه ك فى الدعا عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه وقال صحيح واقره الذهبى ٥

استعيذوا بالله من العين اى التجئوا اليه من شر العين التى هى آفة تصيب الانسان
والحيوان من نظر العاين اليه فتوثر فيه فيمرض او يهلك بسببه فان العين حق اى بقضاء
الله وقدره لا بفعل العاين بل يحدث الله فى المنظور علة يكون النظر سببها فيواخذ
الله بجنايته عليه بالنظر وينبغى التعوذ منها بما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعوذ به
الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه
ومن كل عين لامه رواه البخارى ه ك عن عايشة رضى الله تعالى عنها قال ك
على شرطهما واقره الذهبى ٥

استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من عال كثرت عياله والواو بمعنى مع اى الفقر مع كثرة
العيال فان ذلك هو البلا الاعظم والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجى الى اخذ مال الغير
عدوانا ويجر الى الظلم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او تظلموا
اى او يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبنى للفاعل والثانى للمفعول وذلك لان
الظالم هالك فى الدارين والمظلوم قد يسخط ولا يصبر لقضا الله فيهلك وقد كان
من دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته اللهم انى اعوذ بك ان اظلم او اظلم
طب عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه رمز المولف لحسنه لكن فيه انقطاع
فقد قال الهيثمى فيه يحيى بن اسحق بن عبادة ولم يسمع من عبادة رضى الله عنه وبقية
رجاله رجال الصحيح ٥

استعينوا على انجاح الحوايج لفظ رواية الطبرانى استعينوا على قضا حوايجكم
بالكتمان بالكسر اى كونوا لها كاتمين عن الناس واستعينوا بالله على الظفر بها ثم علل
طلب الكتمان بقوله فان كل ذى نعمة محسود يعنى ان اظهرتم حوايجكم للناس حسدوكم

حسدوكم فعارضوكم فى مرامكم وموضع الخبر الوارد فى التحدث بالنعمة ما بعد وقوعها
وامن الحسد واخذ زمنه ان على العقلا اذا ارادوا التشاور فى امر اخفا التحاور ويجتهدوا
فى طى سرهم قال بعض الحكما من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وكم
من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من بلوغ مارآ به ولو كتمه كان من سطواته آمنا ومن عواقبه
سالما وبنجاح حوايجه فايزا وقال بعضهم سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد اراقته وقال
انوشروان من حصن سره فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات
وفى منثور الحكم انفرد بسرك ولا تودعه حازما فيزول ولا جاهلا فيحول لكن من الاسرار
ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيتحرى له من يا تمنه عليه ويستودعه
اياه فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار امينا والعفة عن الاموال ايسر
من العفة عن اذاعة الاسرار قال الراغب واذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف
به ضعفة الرجال والنسا والصبيان والسبب فى صعوبة كتمان السر ان للانسان قوتين آخذه
ومعطيه وكلتاهما تتشرف الى الفعل المختص به ولولا ان الله تعالى وكل المعطية باظهار
ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزوده فصارت هذه القوة تتشرف الى فعلها الخاص بها
فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها تنبيه فى المناهج عن العارف
الدشطوطى ما قامت حقيقة حتى فى زمن من الازمان الا ونودى عليها بلسان الانكار يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وما احسن ما اورده فى خطبة الخادم

قل لمن لم ير المعاصر شيئا ۞ ويرى للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان حديثا ۞ وسيبقى هذا الحديث قديما

قال فى الاحيا والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقرين الموافق والقريب الملايم
قال ومن افاته ان الحاسد يغتم بنعمة المحسود ويفرح بمصيبته ولا ينال من الملايكة
عليهم السلام الا لعنا ولا عند النزع الا شدة وعند الموقف الا فضيحة فيالها من حسرة عق
عد طب بل فى معاجيمه الثلاثة حل هب عن محمد بن خزيمة عن سعيد بن سلام العطار عن ثور
ابن يزيد عن ابن معدان عن معاذ بن جبل رضى الله عنه اورده ابن الجوزى فى الموضوع وقال
سعيد كذاب قال البخارى يذكر بوضع الحديث عد طب حل هب كلهم من طريق العقيلى
عن معاذ ايضا قال ابو نعيم غريب من حديث خالد تفرد به عن ثور حدث به عمر بن يحيى
البصرى عن شعبة عن ثور انتهى واورده ابن الجوزى من هذه الطرق ثم حكم بوضعه ولم يتعقبه
المولف سوى بان العراقى اقتصر على تضعيفه ورواه العسكرى عن معاذ ايضا وزاد ولو ان
امرا كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وفيه سعيد المزبور وقال س بصرى ضعيف
وقال احمد وابن طاهر كذاب قال فى الميزان ومن منكراته هذا الخبر وقال ابن حبان سعيد
يضع الحديث وقال العقيلى لا يعرف الا بسعيد ولا يتابع عليه وقال الهيثمى فى كلامه
على احاديث الطبرانى فيه سعيد العطار كذبه احمد وبقية رجاله ثقات الا ان خالد بن معدان
لم يسمع من معاذ فهو منقطع الخرايطى فى كتاب اعتلال القلوب عن على بن حرب عن حابس
بن محمود عن ابن جريج عن عطا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وضعفوه خط عن ابن هيثم

ابن مخلد عن اسمعيل بن علي الخطي عن الحسين بن عبد الله الابزاري عن ابرهيم بن سعيد الجوهري
عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن ابيه عن جده عن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ابن الجوزي هذا من عمل الابزاري وسيل احمد وابن معين عنه فقالا هو موضوع وقال
ابن ابي حاتم منكر لا يعرف قال الحافظ العراقي ورواه ايضا ابن ابي الدنيا عن معاذ بسند
ضعيف جدا بلفظ استعينوا على قضا الحوايج بالكتمان واورده ابن الجوزي في الموضوعات
من حديث معاذ هذا وقال فيه سعيد بن سلام العطار متروك وتابعه حسين بن علوان
وضاع ومن حديث ابن عباس وقال فيه الحسين الابزاري يضع الخلعي في فوايده عن احمد
بن محمد بن الحجاج عن محمد بن احمد القرقشاني العطار عن احمد بن عبد الله عن غندر عن شعبة
عن مروان الاصغر عن النزال ابن سبرة عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال
السخاوي ويستانس له بخبر الطبراني عن الحبران لاهل النعمة حسادا فاحذروهم انتهى
ولما ساق الحافظ العراقي الخبر المشروح جزم بضعفه واقتصر عليه استعينوا اندبا
بطعام السحر بالتحريك اي الماكول وقت السحر وهو التسحر على صيام النهار فانه يعين عليه
كما هو محسوس وبالقيلولة النوم وسط النهار عند الزوال وما قاربه من قبل او بعد
على قيام الليل يعني الصلاة فيه وهو التهجد وما في معناه من ذكر وقراءة فان النفس
اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر بنشاط وقوة انبساط فافاد ندب
التسحر والنوم وسط النهار بقصد التقوى على الطاعة ه ك وكذا البزار طب هب
كلهم من حديث زمعة ابن صالح عن سلمة ابن بهرام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ك زمعة وسلمة ليسا بمتروكين واقره الذهبي في التلخيص لكنه اورد زمعة
في الضعفا والمتروكين وقال ضعفه احمد وابو حاتم والدارقطني ونقل في الكاشف
عن ابي داود انه ضعف سلمة هذا وقال ابن حجر في سنده زمعة ابن صالح وفيه ضعف
وقال السخاوي زمعة كان مع صدقه ضعيفا لخطايه ووهمه ولذا لم يخرج له مسلم
الا مقرونا بغيره وسلمة ضعيف مطلقا او في خصوص ما يرويه عن زمعة انتهى ٥
استعينوا على الرزق اي على ادراره وسعته وتيسره بالصدقة لان المال محبوب
عند الخلق ومن قهر نفسه بمفارقة محبوبه ايثارا لرضى الكريم الوهاب الذي خزاين الرزق
بيده فحري بان يفاض عليه منها غاية مطلوبه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فر عن عبد الله
بن عمرو بن عوف بفتح المهملة المزني بضم الميم وفتح الزاي صحابي موثق وفيه محمد بن الحسين
السلمي الصوفي قال الذهبي عن الخطيب عن القطان يضع الحديث ومحمد بن خالد المخزومي
قال في الميزان قال ابن الجوزي مجروح ٥
استعينوا على النسا اللاتي في مونتكم بزوجية او قرابة او ملك بالعري اي استعينوا
على سترهن بالبيوت وعدم تطرق القالة في حقهن بعدم التوسعة عليهن في اللباس
والاقتصار على ما يقيهن الحر والبرد على الوجه اللايق وعلل ذلك بقوله فان احداهن
اذا كثرت ثيابها اي زادت على قدر الحاجة كعادة امثالها بالمعروف واحسنت زينتها
اي ما تتزين به اعجبها اي حسن في نفسها الخروج الى الشوارع والمجامع لمباهات بحسن

بحسن زيها ولباسها فترى الرجال منها ذلك وينشا عنه من الفتن ما لا يخفى على اهل الفطن
فباعرايهن تنحسم هذه المفاسد والشرور التي لا يمكن تداركها بعد وقوعها واذا كان هذا
في زمانه صلى الله عليه وسلم فما بالك به الان وفي رواية لابن عدي ايضا عن انس رضي الله عنه
مرفوعا اجيعوا النسا جوعا غير مضر واعروهن عريا غير مبرح لانهن اذا سمن واكتسين فليس شي
احب اليهن من الخروج وليس شي شر لهن من الخروج وانهن اذا اصابهن طرف من العري والجوع
فليس شي احب اليهن من البيوت انتهى وفيه متروك عد عن الحسن بن سفيان عن زكريا عن يحيى
الخراز عن اسمعيل بن عباد الكوفي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه اورده ابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابن عدي وحكم عليه بالوضع وقال
اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المولف بان له شاهدا ورواه الطبراني في الاوسط
عن شيخه موسى ابن زكريا قال الهيثمي وهو ضعيف ٥
استغنوا وفي نسخ استعينوا بغناء الله اي اسالوه من فضله ولا تسالوا غيره فان خزاين
الوجود بيده وازمتها اليه ولا معطي ولا منع غيره قال بعض العارفين من لزم الباب اثبت
في الخدم ومن اكثر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم وفي تاريخ ابن عساكر
عن ابي الرضي العابد العيش في ثلاثة اشيا الاستغنا عن الناس العدو والصديق وصحة البدن
والامن من الدين وزعم ان المراد من الحديث التزوج لخبر تزوجوا فانهن ياتين بالمال بعيد
عد عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس لكن بيض ولده لسنده
ثم ان ظاهر كلام المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تمامه عشاء ليلة وغدا يوم ٥
استغنوا عن الناس اي تعففوا عن مسالتهم والمراد ان العبد يشعر قلبه فقر الخلق
الى ربه وعجزهم وانهم تحت قهر قدرة موجدهم ويكف همه نفسه عن التطلع اليهم والى ما
في ايديهم وجوارحه عن الاقبال عليهم ويقنع بما قسم له ولو بشوص السواك اي بغسالته
او بما تفتت منه عند التسوك يعني اقنعوا بادنى ما يسد الرمق حتى لو فرض ان يسع غسالة
السواك او ما تفتت منه فاقنعوا به والزموا انفسكم الاستغنا عنهم وكفها عن الطمع فيهم
والنظر الى ما في ايديهم وقيل المراد لا تطلبوا منهم غسل السواك مبالغة قال العسكري
وقد روي بضم الشين وبفتحها البزار الحافظ احمد في مسنده طب هب عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الحافظ العراقي بعدما عزاه للبزار والطبراني اسناده صحيح وقال
تلميذه الحافظ الهيثمي رجاله ثقات وقال السخاوي رجال هذا الخبر ثقات وحينئذ فرمز
المصنف لضعفه غير صواب ٥
استفت نفسك المطمئنة الموهوبة نورا يفرق بين الحق والباطل والصدق والكذب
اذ الخطاب لوابصة وهو متصف بذلك وفي رواية قلبك اي عول على ما فيه لان للنفس
شعورا بما تحمد عاقبته او تذم وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اي فالتزم العمل بما في نفسك
ولو افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتي وفي بعض
الحواشي بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال لكن كل من رايناه شرح الحديث انما ينشي كلامه على معنى
الضم وعليه قال حجة الاسلام ولم يرد كل احد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في واقعة

تخصه انتهى قال البعض وبفرض العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه
غيره بمجرد حدس او ميل من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره انتهى وبما
بحثه صرح حجة الاسلام لكن بزيادة بيان واحسان فقال ما محصوله ليس للمجتهد او المقلد
الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم حزازات
في القلوب فاذا وجد قابض مال مثلا في نفسه شيا منه فليتق الله ولا يترخص تعللا بالفتوى
من علما الظاهر فان لفتاويهم قيودا ومطلقات من الضرورات وفيها تخمينات واقتحام
شبهات والتوقي عنها من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تتمة قال
العارف سهل التستري رضي الله عنه خرج العلما والزهاد والعباد رضي الله تعالى عنهم من الدنيا
وقلوبهم مقفلة ولم تفتح الا قلوب الصديقين والشهدا رضي الله عنهم ولولا ان ادراك
قلب من له قلب بالنور الباطني حاكم على علم الظاهر لما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
استفت قلبك فكم من معان دقيقة من اسرار القرآن تخطر على قلب المتجرد للذكر والفكر
تجلو عنها ذو التفاسير ولا يطلع عليها افاضل المفسرين ولا محققوا الفقهاء المعتبرين
تخ عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن معبد الازدي وفد سنة تسع وكان بكاء
وقبره بالرقة ورمز المولف لحسنه ورواه ايضا الامام احمد والدارمي في مسنديهما قال
النووي رضي الله عنه في رياضه اسناده حسن وتبعه المولف فكان ينبغي له الابتدا بعزوه له
كعادته ورواه ايضا الطبراني قال الحافظ العراقي رضي الله عنه وفيه عندع العلا بن
ثعلبة مجهول ٥

استفرهوا ندبا ضحاياكم اي استكرموها فضحوا بالكريمة الشابة المليحة الحسنة المنظر
والسير والفارهة المليحة والفتية ويقال هو يستفره الافراس يستكرمها كما في القاموس
وفي مختار الصحاح عن الازهري الفاره من الناس المليح الحسن ومن الدواب الجيد السير انتهى
هذا هو المراد هنا واما ما فسروا به الفاره من انه الحاذق بالشي فلا يتاتى هنا ثم علل ذلك
بقوله فانها مطاياكم جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها على الصراط
اي فان المضحي يركبها ويمر بها على الصراط بخفة ونشاط وسرعة وحكمة جعلها مطايا في ذلك
اليوم دون غيرها من الخيل وغيرها ان ذلك علامة في ذلك الموقف على ان من امتطاها
قد امتثل امر الشارع الندبي بالتضحية وانه من الفايزين بالجزا الموعود على ذلك وفيه
ان الافضل في الاضحية كونها جيدة السير ولم ار من قال به من اصحابنا فر من طريق ابن المبارك
عن يحيي بن عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال المصنف في الدرر ويحيي
ضعيف وقال السخاوي يحيي ضعيف جدا ووقع في نهاية امام الحرمين ثم الوسيط عظموا
ضحاياكم فانها على الصراط مطاياكم قال ابن الصلاح وهو غير معروف ولا ثابت وقال
ابن العربي رضي الله تعالى عنه ليس في فضل الاضحية حديث صحيح ٥

استقم اي الزم فعل الطاعات وترك المنهيات قال القاضي المراد بالاستقامة اتباع
الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يتصدى لاحصايه
الا من استضى قلبه بالانوار القدسية • وتخلص من كدورات البشرية • والظلمات الانسيه

الانسيه الطبيعية • وايده الله بتاييد من عنده واسلم شيطانه بيده وقليل ما هم انتهى
وقال الطيبي رضي الله عنه الاستقامة التامة لا تكون الا من فاز بالقدح المعلى ونال المقام
الاسنى وهي رتبة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليحسن بفتح المثناة تحت خلقك
بضمتين للناس بان تلقاهم ببشر وطلاقة وجه وتتحمل اذاهم وتفعل بهم ما تحب ان يفعلوه
معك وبين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته عقدا وقولا وفعلا
واستقامة مع الخلق بمخالقتهم بخلق حسن وبذلك تحصل الاستقامة الجامعة التي هي الدرجة
القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن سفاسف
البدع والضلال قال الجنيد رضي الله تعالى عنه ولا يطيقها الا فحول الرجال لانها الخروج
عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات وهذا الحديث من جوامع الكلم واصول الاسلام
طب لك هب عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال معاذ يا رسول الله اوصني فذكره
قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني عبد الله بن صالح ضعفه جماعة وابو السمط معبد بن ابي سعيد
مولى المهري لم اعرفه ٥

استقيموا اي الزموا المنهج المستقيم بالمحافظة على ايفا حقوق الحق ورعاية حدوده والرضى
بالقضا ولن تحصوا ثواب الاستقامة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها او لن تطيقوا ان تستقيموا
حد الاستقامة لعسرها او لن تطيقوها بقوتكم وحولكم وان بذلتم جهدكم بل الله او استقيموا
على الطريق الحسنى وسددوا وقاربوا فانكم لن تطيقوا الاحاطة في الاعمال ولا بد للمخلوق من تقصير
وملال وكان القصد به تنبيه المكلف على رويته التقصير وتحريضه على الجد لئلا يتكل على عمله
ولهذا قال القاضي اخبرهم بعد الامر بذلك انهم لا يقدرون على ايفا حقه والبلوغ الى غايته لئلا يغفلوا
عنه فكانه يقول لا تتكلوا على ما تاتون به ولا تياسوا من رحمة ربكم فيما تذرون عجزا وقصورا لا تقصيرا
وقال الطيبي قوله ولن تحصوا اخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه كما اعترض ولن
تفعلوا بين الشرط والجزا لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة
ورافة منه على هذه الامة المرحومة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد ما نزل اتقوا الله حق
تقاته اي واجب تقواه ثم نبه على ما تيسر لهم من ذلك ولا يشق عليهم بقوله واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة اي ان لم تطيقوا ما امرتم به من الاستقامة فحق عليكم ان تلزموا بعضها وهو
الصلاة الجامعة لكل عبادة من قراة وتسبيح وتكبير وتهليل وامساك عن كلام البشر
والمفطرات وهي معراج المومن ومقربته الى جناب الحضرة الاقدس فالزموها واقيموا حدودها
سيما مقدمتها التي شرطها الايمان فحافظوا عليها فانه لا يحافظ عليها الا مومن راسخ القدم في
التقوى كما قال ولا وفي رواية ولن يحافظ على الوضو الظاهري والباطني الا مومن كامل
الايمان فالظاهري ظاهر والباطني طهارة السر عن الاغيار والمحافظة على المجاهدة التي يكون بها
تارة غالبا وتارة مغلوبا اي لن تطيقوا الاستقامة في تطهير سركم ولكن جاهدوا في تطهيره
مرة بعد اخرى كتطهير الحدث مرة بعد اخرى فانتم في الاستقامة بين عجز البشرية وبين استشهاد
بالربوبية فتكونون بين رعاية واهمال وتقصير واكمال ومراقبة واغفال وبين جد وفتور
كما انكم بين حدث وطهور وفيه ندب ادامة الوضوء وبه اخذ اصحابنا وانه يسن تجديده اذا صلى به

صلاة حم ه ك عن ثوبان وقال ك على شرطهما ولا علة له سوى وهم بلال الاشعري
هق عن ثوبان قال المنذري اسناد ابن ماجة صحيح وقال الذهبي في المهذب خرجه ابن ماجة
من حديث منصور عن سالم وهو لم يدرك ثوبان وقال الحافظ العراقي في اماليه حديث
حسن رواته ثقات الا ان في سنده انقطاعا بين سالم وثوبان كما قال ابن حبان هـ طب
عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال مغلطاي اسناده لا باس به طب عن سلمة بن
الاكوع قال الدميري ذكره الرافعي في مجلس العشرين من املايه وقال ما ملخصه انه
حديث ثابت انتهى وقد عد جمع هذا الخبر من جوامع الكلم وله طرق صحاح وبه استدل
ابن الصلاح على صلاة الرغايب ونوزع في سنيتها بما محله كتب الفروع ٥

استقيموا ونعما ان استقمتم فان شان الاستقامة عظيم وخطبها جسيم ومن ثم قال
الحبر ما نزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اية اشق ولا اعظم من اية فاستقم كما امرت
وفي خبر رواه ابن ابي حازم انه لم ير بعد نزولها ضاحكا ابدا وفي خبر الترمذي ما يفيد ان اعظم
ما يرعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه الترجمان قال الحرالي وقد جمع لمن استقام
الامدح المبهم لان نعم كلمة مبالغة تجمع المدح كله وما كلمة مبهمة تجمع الممدوح فتطابقا
في الابهام قال ابن الاثير اصله نعم ما فادغم وشدد ثم نبه على ان اعظم اركان الاستقامة
الصلاة بقوله وخير اعمالكم الصلاة ولن وفي رواية ولا يحافظ على الوضوء باسباغه
وادامته واستيفا سننه وادابه الا مؤمن كامل الايمان وفيه بيان شرف الصلاة
وكونها اشرف الطاعات والمحافظة على الوضو بمراقبة اوقاته وادامته واسباغه
والاعتناء باداته ه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ورواه عنه ابن عساكر ايضا
طب عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رمز المصنف لصحته فان اراد انه صحيح لغيره
فقد يسلم والا فليس فقد قال مغلطاي فيه اسحق بن اسيد وهو وان ذكره ابن حبان في الثقات
فقد وصفه بالخطا وقال ابن عدي هو مجهول اي جهالة حال لا عين وقد عيب على مسلم اخراج
حديثه والبخاري لم يخرج حديثه محتجا به بل تعليقا وليس هو ممن يقوم به حجة وروايته
عن ابي امامة منقطعة مع ضعفها انتهى وقال الهيثمي في سند الطبراني محمد بن عبادة
عن ابيه ولم اجد من ترجمه ٥

استقيموا لقريش اي للايمة من قريش ما استقاموا لكم اي دوموا على طاعتهم واثبتوا عليها
ما داموا قايمين على الشريعة لم يبدلوها فان لم يستقيموا لكم وفي رواية بدله لاحمد ايضا
فان لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم متاهبين للقتال ثم ابيدوا اهلكوا خضراءهم
اي سوادهم ودهماهم ذكره الزمخشري وقضية صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل تمامه عند مخرجيه كما في الفردوس وغيره فان لم تفعلوا فكونوا حراثين
اشقيا تاكلون من كد ايديكم انتهى قال ابن حجر وقد تضمن هذا الحديث الاذن في القيام عليهم
وقتالهم والايذان بخروج الامر عنهم وبه يقوى مفهوم حديث الايمة من قريش ما اقاموا
الدين انهم اذا لم يقيموه خرج الامر عنهم ويوخذ من بقية الاحاديث ان خروجه عنهم
انما يقع بعد اتباع ما هددوا به من اللعن اولا وهو الموجب للخذلان وفساد التدبير وقد

وقد وقع ذلك في صدر الدولة العباسية ثم التهديد بتسليط من يوذيهم عليهم ووجد
ذلك في غلبة مواليهم عليهم بحيث صاروا محجورا عليهم ثم اشتد الامر فغلب عليهم الديلم فضايقوهم
في كل شي حتى لم يبق للخليفة الا الخطبة واقتسم المتغلبون الممالك في جميع الاقاليم ثم طرا
عليهم طايفة بعد طايفة حتى انتزع الامر منهم في جميع الاقطار ولم يبق للخليفة الا مجرد
الاسم في بعض الامصار الى هنا كلام الحافظ رضي الله عنه قال الخطابي الخوارج يتاولونه
على الخروج على الايمة ويحملون قوله ما استقاموا لكم على العدل في السيرة وانما الاستقامة
هنا الاقامة على الاسلام انتهى حم عن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن حجر رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا لان سالم بن ابي الجعد لم يسمع من ثوبان طب
عن النعمان بن بشير رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه شعيب بن بيان
الصفار قال الجوزجاني رحمه الله تعالى يروي المناكير ذكره الذهبي ٥

استكثر من الناس اي المومنين لا سيما صلحاوهم وعبادهم وزهادهم خصوصا الشعثة
روسهم المغبرة اطمارهم فمحصول الحديث طلب الدعا من كل مومن قال القشيري مر معروف
الكرخي رضي الله تعالى عنه بسقا يقول رحم الله من يشرب فتقدم فشرب فقيل له الم تك صايما
قال بلى ولكن رجوت دعاءه من دعا لك الخير لك اي اطلب منهم ان يدعوا لك كثيرا بالخير ومن الاولى
ابتدائية والثانية بيانية او تبعيضية فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب له من
الناس او يرحم ورب اشعث اغبر ذي طمرين لو اقسم على الله لابره خط في رواة مالك
بن انس الامام المشهور رضي الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه سكت عليه المولف
ووهم من زعم انه رمز لضعفه ٥

استكثروا من قول الباقيات عند الله لقايلها بمعنى انها محفوظة عنده ليثاب عليها ولذلك
وصفها بقوله الصالحات قيل وما هن قال التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ولا حول
ولا قوة الا بالله اي هي قول سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله وبهذا اخذ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والجمهور فقالوا الباقيات الصالحات المذكورة
في قوله تعالى والباقيات الصالحات الاية هي هذه الكلمات والحديث حجة على من ذهب الى انها
غيرها من المفسرين حم حب وابو يعلى ك في الدعا والذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال ك صحيح واقره وقال الهيثمي اسناد احمد حسن ٥

استكثروا من النعال امر ارشاد والمراد الاكثار من اعدادها في السفر فكلما وهت نعل
وتخرقت وجد في رجله غيرها فليس المراد باستكثارها لبس اكثر من نعل في حالة واحدة
كما قد يظن ثم علل ذلك بقوله فان الرجل وصف طردي وانما خصه لانه يكثر المشي فيحتاج
للنعل لا يزال راكبا ما دام منتعلا لفظ رواية مسلم ما انتعل اي هو شبيه بالراكب مدة
دوامه لابسا للنعل في خفة المشقة وقلة النصب وسلامة رجله من نحو اذى وشوك
وفيه اشارة الى ندب الاستعداد لاهب السفر وخص الرجل لان السفر غالبا انما يكون للرجال
فان سافرت انثى او خنثى فهي كالرجل قال القرطبي هذا كلام بليغ ولفظ فصيح لا ينسج على منواله
ولا يوتى بمثاله وهو ارشاد الى المصلحة وتنبيه على ما يخفف المشقة فان الحافي المديم للحفا

يلقى من الالم والمشقة بالعثار وغيره ما يقطعه عن المشي ويمنعه من الوصول المقصد والمتنعل
يمكنه ادامة المشي فيصل المقصود كالراكب فلذلك شبه به حم تخ مر ن عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها يقول فذكره طب
عن عمران بن حصين قال الهيثمي فيه مجاعة بن الزبير لا باس به في نفسه وضعفه الدارقطني
وبقية رجاله ثقات طس عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اسمعيل بن مسلم المكي
وهو ضعيف ٥
استكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها اي هذه الكلمة تدفع عن قايلها
تسعة وتسعين بابا اي وجها اذ كل باب وجه من وجوه الضر ادناها الهم او قال الهوم
هكذا هو على الشك عند مخرجه لخاصية فيها علمها الشارع صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان المراد بهذا العدد التكثير لا التحديد قياسا على نظايره والضر بالضم الهزال وسو الحال
والفاقة والفقر وبالفتح مصدر ضره يضره اذا فعل به مكروها عق عن جابر ابن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضان فلم يشكنا وقال
استكثروا الى اخره وفيه بلفظ ابن عباد عن ابن المنكدر لا يعرف قال في الميزان والخبر منكرا
قال في اللسان وخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابيه عن ابن ناجية عن ابن ابي عمر به والطبراني
في الصغير وقال بلفظ عندي ثقة انتهى وبه يعرف ان ايثار المصنف للعقيلي واقتصاره عليه
غير صواب ٥
استكثروا من الاخوان اي من مواخاة المسلمين الاخيار فان لكل مؤمن شفاعة عند الله تعالى
ذلك لهم اكراما لهم يوم القيمة فكلما كثرت اخوانكم كثرت شفعاكم وذلك ارجى للفلاح
واقرب للنجاح وخرج بقولنا من الاخيار اخوان هذا الزمان فينبغي الاقلال منهم قال
ابن الرومي •

• عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •
• فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •

وقيل الناس اخوان طمع واعدا نعم وقال الغزالي سمعت ان ابن عيينة رضي الله عنهما
قال للثوري رضي الله عنه اوصني فقال اقلل من معرفة الناس قلت اليس في الخبر اكثروا
من معرفة الناس فان لكل مومن شفاعة قال لا احسبك رايت قط ما تكرهه الا ممن تعرف قلت
اجل ثم مات فرايته في النوم فقلت اوصني قال اقلل من معرفة الناس ما استطعت فان
التخلص منهم شديد ابن النجار في تاريخه عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المولف لضعفه ٥
استمتعوا من هذا البيت اي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا والمراد من الاستمتاع
به اكثار الطواف والحج والاعتمار والاعتكاف ودوام النظر اليه فانه قد هدم مرتين
قال في الكشاف اول من بناه ابرهيم عليه الصلاة والسلام ثم بناه قوم من العرب
من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ثم هدم فبنته قريش انتهى وقال ابن حجر رضي الله عنه
وغيره اختلف في عدد بنا الكعبة والذي تحصل انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق
آدم عليه الصلاة والسلام لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ذكره مجاهد ثم آدم عليه

الصلاة والسلام رواه البيهقي في الدلايل ثم بنوه من بعده ٢
ثم نوح ثم ابرهيم وزعم ابن كثير انه اول من بناه وانكر ما عداه وورد ثم العمالقة رواه الفاكهي
عن علي ويرفع في الثالثة بهدم ذي السويقتين له والمراد رفع بركته وقال في الاتحاف
اقتصاره في الحديث في الهدم على مرتين اراد به هدمها عند مجي الطوفان الى ان بناها ابرهيم
عليه الصلاة والسلام وهدمها في ايام قريش لما اجحف بها السيل وكان ذلك مع اعانة بنايها
في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم وله من العمر خمس وثلاثون سنة والامر بالاستمتاع به
يشمل النظر اليه والطواف به والصلاة فيه طب ك وكذا ابن لال والديلمي كلهم عن ابن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال
الطبراني ثقات ٥
استنثروا بهمزة وصل امر من النثر بفتح النون وسكون المثلثة وهو جذب ما الاستنشاق
بريح الانف ونحوه ثم طرحه وقال العراقي هو اخراج الما والاذى من الانف بعد الاستنشاق
وذكر ان الاول قول الخطابي والثاني قول جمهور اهل اللغة والفقها والمحدثين مرتين بالغتين
اي الى اعلى درجات الاستنثار او قيل بمعنى الواو ثلاثا قيل لم يذكر في الثالثة المبالغة
دلالة على ان المبالغة في الثنتين قايمة مقام الثالثة والمراد ان ذلك يشرع في الوضوء كما بينه
في حديث ابي داود الطيالسي وهو اذا توضا احدكم وانتثر فليفعل ذلك مرتين او ثلاثا
قال ابن حجر واسناده حسن لكن قوله في الحديث المار اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر
ثلاثا فان الشيطان الى اخره يقتضي عدم اختصاص الامر بالوضوء وعليه فالمراد الاستنثار
في الوضوء للتنظيف وللمستيقظ لطرد الشيطان ذكره ابن حجر رضي الله تعالى عنه وظاهر الامر
الوجوب فيلزم من قال بوجوب الاستنشاق كاحمد القول بوجوبه واستدل الذاهبين
للندب بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم للاعرابي في خبر الترمذي وغيره توضا
كما امرك الله فاحاله على الآية ولا ذكر للاستنشاق ولا انتثار فيها ونوزع باحتمال ان يراد
بالامر ما هو اعلم من آية الوضوء فقد امر الله تعالى باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يحك احد
ممن وصف وضوءه انه ترك الاستنشاق بل ولا المضمضة وبه رد على من لم يوجب المضمضة
ايضا ذكره ابن حجر رضي الله عنه ويسن كونه بيده اليسرى كما بوب عليه النساي واخرجه مقيدا بها
حم د ه ك عن ابن عباس قال في المنار فيه قارظ بن شيبة لا باس به وبقية رواته لا يسال
عنهم فانهم رضي الله تعالى عنهم ايمة ٥
استنجوا بالما البارد فانه مصحة بفتح الميم والمهملة مع شدة الحا المهملة للبواسير اي ذهاب
لمرض الباسور وهو ودم تدفعه الطبيعة الى كل محل في البدن يقبل الرطوبة كالمعدة والانثيين
والدبر وتبدل سينه صادا والامر بخصوص البارد ارشاد وهو لمصلحة يعود نفعها على البدن
طس عن عايشة عب عن المسور بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وبالراء ابن رفاعة
بكسر الراء وفتح الفا ابن ابي مالك القرظي تابعي مقبول مات سنة ثمان وثلاثين ومائة فالحديث
مرسل انتهى قال الهيثمي فيه عمار بن هارون وهو متروك انتهى وعمار هذا اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن عدي يسرق الحديث وفيه ايضا ابو الربيع السمان وقد ضعفوه ٥

استنزلوا الرزق بالصدقة اي اطلبوا ادراره عليكم من خزاين الرزق بالتصدق على عياله المحتاجين فان الله يحب من احسن اليهم واذا احب عبدا اجاب دعاه واعطاه ما تمناه الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هب عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه عد عن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه سليمان بن عمرو النخعي الكوفي ابو داود قال الذهبي في الضعف كذاب مشهور وفي الميزان عن يحيى كان اكذب الناس ٥

استهلال الصبي المولود العطاس اي علامة حياة الولد عند خروجه من بطن امه ان يعطس حالتئذ قال ابن الكمال الاستهلال ان يكون من الولد ما يدل على حياته من بكا او تحريك عين او عضو انتهى فمراد الحديث ان العطاس اظهر العلامات التي يستدل بها على كمال حياته وانه خرج تاما وحياته مستقرة فيجب غسله وتكفينه والصلاة عليه واراد بالعين ما يشمل الصبية قال الراغب اول ما ينال غمه عند سقوطه لما يضغطه من مضيق خروجه ويصيبه من الم الهوى فيتوجع والوجع يورث الغم والغم يحمله على البكا وذلك ان للصبي كلما يكون للحيوان غير النطق من لذة والم وجوع وعطش ومنه اخذ ابن الرومي قوله

• لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكا الطفل ساعة يولد •
• والا فما يبكيه منها فانه • لافسح مما كان فيه وارغد •

البزار عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما رمز المصنف لحسنه وليس بمسلم فقد قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني وهو ضعيف عندهم وتقدمه لا علاله به عبد الحق ٥

استودع الله اي استحفظه دينك خاطب به من جاء يودعه للسفر من الوداع بفتح الواو وهو الاستحفاظ وذلك لان السفر محل الاشتغال عن الطاعات الذي يزيد الدين بزيادتهما وينقص بنقصها وقوله استودع بقرينة السبب والسياق خبر لا امر وان كان معناه صحيحا ويأتي في حديث في باب كان انه كان يقول ذلك وهو واضع يده في يده فناكد ذلك وامانتك اي اهلك ومن خلفه بعدك منهم ومالك الذي تودعه وتستحفظه امينك وقدم الدين لانه حفظه اهم وخواتيم عملك اي عملك الصالح الذي جعلته اخر عملك في الاقامة فانه يسن للمسافر ان يختم اقامته بعمل صالح كقربة وخروج عن المظالم وصدقة وصلاة وصلة رحم وقراة اية الكرسي ووصية واستبراء ذمة ونحوها فيندب لكل من يودع احدا من المؤمنين ان يفارقه على هذه الكلمات وان يكررها باخلاص توجه تام فاذا ولى المسافر قال المقيم اللهم اطول له البعيد وهون عليه السفر كما ياتي د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا وقال الترمذي صحيح غريب وتبعه المصنف فرمز لصحته ورواه عنه النسائي ايضا فما اوهمه صنيع المص من تفرد هذين عن الستة غير سديد ٥

استودعك الله الذي لا تضيع ودايعه اي الذي اذا استحفظ وديعة لا تضيع فانه تعالى اذا استودع شيا حفظه كما في الحديث الاتي عن لقمان عليه السلام قال الحكيم اصل الوديعة

الوديعة التخلي عن الشي وتركه واذا تخلى العبد عن الشي وتركه لله واستحفظه اياه فقد تبرا من الحول والقوة ورفض الاسباب فحصل له الحفظ والعصمة ويندب لكل من المتوادعين ان يقول للاخر ذلك وان يزيد المقيم زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما كنت عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه وفيه هشام بن عمار وقد سبق بيانه وابن لهيعة وقد ضعفوه لكنه مما متماسك وحديثه حسن وموسى بن وردان اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين رضي الله عنه ٥

استوصوا قال البيضاوي الاستيصا قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالاسارى بضم الهمزة خيرا اي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم بشد الوثاق فوق الحاجة واطعموهم واسقوهم وهذا قاله في غزوة بدر لما سمع العباس رضي الله عنه يئن في وثاقه فلم ينم تلك الليلة ثم ذكره فقام رجل من الانصار فارخى من وثاقهم ونفس عنهم منه قال الطيبي ويجوز كونه من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حقهن طب عن ابي عزيز بفتح العين وكسر الزاي ابن عمير قال كنت في الاسارى يوم بدر فقال استوصوا الى اخره قال الهيثمي اسناده حسن ٥

استوصوا قال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهم بخير بالانصار خيرا زاد في رواية فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وجاوزوا عن مسيئهم واخذ منه ان الخلافة ليست فيهم والا لاوصاهم ولم يوص بهم وقول ابن حجر رضي الله عنه لا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك فيه تحامل لا يخفى والتوصية التقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها الوصلة يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي انتهى حم عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر اي في مرضه ولم يصعد بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم ذكره وفي طريق اخر لاحمد بلغ مصعب بن الزبير عن عريف للانصار شي فهم به فدخل عليه انس رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فالقى مصعب نفسه عن سريره والصق خده بالبساط وقال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الراس والعين انتهى وفيه علي بن زيد بن جدعان ٥

استوصوا بالعباس ابي الفضل ذي الراي الجزل والقول الفصل خيرا فانه عمي وصنوا بكسر فسكون ابي فهو اب مجازا وهو شقيق والد عبد الله بن شيبة الحمد ووصي عم من بعده كان رئيسا في قريش قبل الاسلام اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية اسر ببدر فقول المصطفى صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله فانه خرج مستكرها وفادى نفسه بعد ان قال ليس معي شي فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل حين خرجت اذا مت فافعلي به كذا فاسلم لكونه لم يطلع عليه احد وكتم اسلامه ليوم الفتح عد عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه واسناده ضعيف لكن يعضده ما جا عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ استوصوا بعمي العباس خيرا فانه بقية ابائي وانما عم الرجل صنو ابيه رواه الطبراني وفيه كما قال الهيثمي عبد الله بن خراش ضعيف وبقية رجاله وثقوا ٥

استوصوا بالنسا خيرا اى اطلبوا الوصية والنصيحة لهم من انفسكم او اطلبوا الوصية من غيركم بهن او اقبلوا وصيتى فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن والاول للطيبى والاخير للقاضى قال ابن حجر رضى الله عنه وهو اوجه الاوجه والخبر الموصى به لها ان يداريها ويلاطفها ويوفيها حقوقها المشار اليه بنحو خبر الحاكم وغيره حق المراة على الزوج ان يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجرها فان المراة خلقت اى اخرجت كما تخرج النخلة من النواة من ضلع بكسر ففتح او فسكون قال القاضى والضلع بكسر فسكون واحد الاضلاع استعير للمعوج صورة او معنى وقيل اراد به ان اول النسا خلقت من ضلع فان حواء عليها السلام خرجت من ضلع آدم عليه الصلاة والسلام قيل الايسر وقيل القصوى كما تخرج النخلة من النواة ثم جعل محلها لحم فان ذهبت تقيمه كسرته اى ان اردت منها تسوية اعوجاجها ادى الى فراقها فهو ضرب مثل للطلاق وان تركته اى لم تقمه لم يزل اعوج فلا مطمع فى استقامتهن البتة وان اعوج شى فى الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت من اعوج اجزا الضلع مبالغة فى اثبات هذه الصفة لهن او ضربه مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذى يحصل به الاذى واعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو والا فالضلع مونثه وقول الزركشى رضى الله عنه تانيثه غير حقيقى فلذلك ذكر رده الدماميني بان معاملة المونث غير الحقيقى معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره فكالمونث الحقيقى فى وجوب التانيث فاستوصوا ايها الرجال بالنسا خيرا ختم بما به بدا اشعارا بكمال طلب الوصية بهن وزاد التاكيد بالاظهار فى محل الاضمار وفيه رمز الى ان التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه ولا يترك فيستمر اعوج فالمبالغة ممنوعة وتركها على العوج ممنوع وخير الامور اوساطها فايدة اخرج ابو بكر بن السراج ان ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام شكى الى ربه سو خلق سارة رضى الله عنها فاوحى اليه انما هن من ضلع فارفق بها اما ترى ان تكون نصيبك من المكروه وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

هى الضلع العوجا لست تقيمها • الا ان تقويم الضلوع انكسارها
تجمع ضعفا واقتدارا على الفتى • اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال ق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ورواه النساى ايضا ٥

استووا اى اعتدلوا فى الصلاة بان تقوموا على سمت واحد لان تسوية الصفوف من شان الملائكة عليهم السلام ولان تقدم البعض ربما اوغر صدور الباقين وشوش خشوعهم كما اشار اليه بقوله ولا تختلفوا اى لا يتقدم بعضكم على بعض فى الصفوف فتختلف قلوبكم وفى رواية صدوركم قال الطيبى وقوله فتختلف بالنصب من قبيل لا تدن من الاسد فياكلك وفيه ان القلب تابع للاعضا فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسدت الاعضا لانه رئيسها وليلينى منكم اى ليقرب منى من ولى يلى اذا قرب والولى القرب والدنو وقوله ليلينى بكسر اللامين ويا مفتوحة بعد اللام وشدة النون وبحذف اليا وخفة النون روايتان

روايتان ذكرهما النووى رضى الله عنه فى عدة كتب وغيره وبه رد قول الطيبى وحق هذا اللفظ ان تحذف منه اليا لانه صيغة امر وقد ورد باثباتها وبسكونها فى ساير الكتب والظاهر انه غلط اولوا الاحلام اى ذو التثبت والنهى جمع نهية بالضم وهى العقل ذكره فى المجموع وفى شرح مسلم النهى العقول واولوا الاحلام العقلاء وقيل البالغون وفى الرياض اهل الحلم هم اهل الفضل فعلى الاول يكون اللفظان بمعنى ولاختلاف اللفظ عطف احدهما على الاخر تاكيدا وعلى الثانى معناه البالغون العقلاء وعلى الثالث البالغون ثم الذين يلونهم اى يقربون منهم فى ذلك الوصف كالصبيان المراهقين ثم المميزين ثم الذين يلونهم كالخناثى ثم النسا فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق وزاد فى رواية بعدما ذكر واياكم وهيشات الاسواق اى احذروا ان يكون حالكم وصفتكم كهيشات الاسواق اى مختلطاتها وجماعتها من الهيش الخلط وفيه انه يندب تقديم الرجال لفضلهم وشرفهم وليحفظوا صلاته ان سها فيجبرها او يجعل احدهم خليفة ان احتيج اليه ثم الصبيان لانهم من جنسهم ثم الخناثى لاحتمال ذكورتهم وهذا كله مستحب لا شرط فلو خالفوا صحت صلاتهم مع الكراهة حم م ن عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى الانصارى رضى الله تعالى عنه ٥

استووا ندبا موكدا اى عدلوا صفوفكم فى الصلاة فانكم ان استويتم فيها تستو قلوبكم لان القلب تابع للاعضا استقامة واعوجاجا فاذا اختلفت اختلف وتماسوا اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج اى خلل يسع واقفا تراحموا بحذف احدى التائين للتخفيف اى فانكم اذا فعلتم ذلك يعطف بعضكم على بعض والامر للندب طس حل عن ابى مسعود البدرى رضى الله تعالى عنه قال الديلمى وفى الباب عن انس وعلى رضى الله تعالى عنهما ٥

اسد بمهملتين الاعمال اى من اكثرها صوابا والسداد بفتح المهملة الصواب من القول والفعل واسد الرجل بالالف جا بالسداد وذكر بعضهم ان الرواية عن على رضى الله عنه اشد بمعجمة ولعله تصحيف ثلاثة اى خصال ثلاثة ذكر الله باسم من اسمائه او صفة من صفاته وافضله لا اله الا الله كما ياتى فى خبر على كل حال اى قياما وقعودا ورقودا وسرا وعلانية وفى السرآء والضرآ وغير ذلك والانصاف من نفسك اى معاملة غيرك بالعدل والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له عليك ومواساة الاخ فى المال اى اصلاح حال الاخ فى الاسلام من مال نفسك عند اتساع الحال وكفاية مومك فان مواساة الاخوان من اخلاق اهل الايمان وهذا العدد لا مفهوم له ابن المبارك فى الزهد وهناد والحكيم الترمذى فى النوادر عن ابى جعفر مرسلا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد لكنها للاقارب والاصدقا اكد وقدم الذكر لانه افضل الاعمال مطلقا كما قاله الغزالى رضى الله عنه ثم الانصاف من النفس الذى هو الالتصاق بالعدل المامور به فى القرآن بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان والمواساة وقد تكون مندوبة وقد تكون واجبة كما فى المضطر حل عن على امير المومنين كرم الله وجهه موقوفا عليه لا مرفوعا وفيه ابن ناصح عده الذهبى فى الضعفا قال ابو نعيم متروك الحديث ومن ثم رمز لضعفه ٥

اسرع الارض خرابا في رواية الارضين بالجمع يسراها ثم يمناها اى ما هو من الاقطار
عن يسار الكعبة ثم ما هو عن يمينها فاليسار الجنوب واليمين الشمال والمراد ان الخراب يبدوا
في الاقطار الجنوبية اولا بجفاف نيل مصر ثم يتتابع الخراب ويستولى على البلاد الجنوبية
ثم يبدوا في الاقطار الشمالية بعد ذلك وفي خبر ضعيف ان مبدا ذلك كله خراب الكعبة
طس حل عن جرير قال الهيثمي وفيه حفص بن عمر بن الصباح الرقي وثقه ابن حبان وضعفه
غيره وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وقال ابن الجوزي عن الدارقطني الصواب
وقفه على جرير ٥

اسرع الخير ثوابا اى اعجل انواع الطاعة اثابة من الله تعالى البر بالكسر الاتساع في
الاحسان الى خلق الله تعالى من كل آدمي وحيوان محترم وصلة الرحم اى الاقارب وان بعدوا
واسرع الشر اى الفساد والظلم عقوبة البغي وقطيعة الرحم لان فاعل ذلك لما افترى
باقتحام ما تطابقت على النهي عنه الكتب السماوية والاشارات الحكمية وقطع الوصل التي بها
نظام العالم وصلاحه اسرع اليه الوبال في الدنيا مع ما ادخر له من العقاب في العقبى والمراد
بالسرعة هنا ان تعالى يعجل ثواب ذلك وعقابه في الدنيا ولا يوخره للاخرة بدليل الخبر المار
اثنتان يعجل الله عقوبتهما في الدنيا وذكر هنا البغي وقطيعة الرحم وفي حديث آخر البغي
واليمين الفاجرة وفي آخر البغي وعقوق الوالدين فدل على عدم الانحصار في عدد وانما كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يليق بحاله وبما هو متلبس به او يريد
العزم عليه فلذلك اختلفت الاجوبة ت ه وكذا ابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد ضعفه المنذري رحمه الله تعالى وغيره ٥

اسرع الدعا اجابة دعوة الغايب لغايب اى في غيبة المدعو له ومن وراء معرفته
ومعرفة الناس وذلك لبعده عن الريا والاغراض الفاسدة المنقصة للاجر فتوافقه الملايكة
عليهم السلام او تومن ولانه تعالى يعينه في دعايه لما ورد انه تعالى في عون العبد ما دام
في عون اخيه والمراد الغايب عن المجلس ولو بالبلد بل بالغ البعض فجعل الحاضر فيه وهو
لا يسمع كالغايب خد د في الصلاة وكذا الترمذي خلافا لما يوهمه اقتصاره على ابي داود
قال في الاذكار وقد ضعفه الترمذي طب عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه
وفيه ما فيه فقد قال المنذري رواه ابو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن
زياد بن انعم وهو ضعيف وقال العلامة المناوي رضي الله عنه فيه عبد الرحمن بن زياد
الافريقي ضعيف وقال الذهبي في الضعفا ضعفه ابن معين والنساى وقال احمد
نحن لا نروي عنه شيئا ٥

اسرعوا اسراعا خفيفا بين المشي المعتاد والخبب الذي هو العدو لان ما فوق ذلك
يودي الى انقطاع الضعفا او مشقة الحامل او انتشار اكفان الميت ونحو ذلك فيكره
بالجنازة اى بحمل الميت في نعشه الى المصلى ثم الى القبر والامر ندب اتفاقا ولا عبرة
بمن شذ نعم ان خيف التغير لولا الاسراع وجب او التغير بالاسراع وجب التاني فان تك
اى الجثة المحمولة واصله تكون سكنت نونه للجازم ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين

الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا لكثرة دوره ذلك في الكلام فصارت تك صالحة
بنصبه خبر كان فخير اى فهو خير او فلها خير او فهناك خير تقدمونها اليه اى الى الخير
باعتبار الثواب اى تقدمونها الى جزا عملها الصالح والاكرام الحاصل لها في القبر وفي رواية اليها
قال ابن مالك رضي الله عنه القياس اليه لكن المذكر يجوز تانيثه اذا اول بمونث كانه اول الخير
بالرحمة او بالحسنى او بالبشرى وان تك سوى ذلك اى غير صالحة فشر اى فهو شر او هو
مبتدا وصح الابتدا به مع كونه نكرة لاعتماده على صفة مقدرة اى شر عظيم وكذا يقال فيما سبق
وقوله تضعونه والضمير للميت اى تستريحون منه لبعده من الرحمة فلاحظ لكم في مصاحبته
عن رقابكم اى اكتافكم قال الطيبي الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير جعل الجنازة عين الميت
ووصفها باعماله الصالحة ثم عبر عن الاعمال الصالحة بالخير وجعل الجنازة التي هي مكان
الميت مقدمة الى ذلك الخير فكنى بالجنازة عن العمل الصالح مبالغة في كمال هذا المعنى كما في قوله

• ما دري نعشه ولا حامله • ما على النفس من عقاب وجود •

ولما لاحظ في جانب العمل الصالح هذا قابل قرينتها بوضع الشر عن الرقاب ومعنى الحديث ينظر
الى قوله في الحديث الآخر مستريح او مستراح منه اى مستريح الى رحمة الله او تستريح منه العباد
والبلاد والشجر والدواب وفيه ترك صحبة اهل البطالة وغير الصلحا وان حمل الجنازة مختص
بالرجال لكونه اتى فيه بضمير المذكر لكنه وان كان الحكم متفقا عليه غير حاسم فقد يدعى انه خرج
مخرج الغالب حم ق ع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ٥

اسست السموات السبع اى بنيت والارضون السبع على قل هو الله احد اى لم تخلق
الا لتدل على توحيد الحق ومعرفة صفاته ومن ابى لاحد من البشر ان يتخذ على مثالها او ينسج على منوالها
وقيل المراد ان التوحيد اصل لكل شي في عالم الغيب والشهادة لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
ولولا الوحدانية لما تكونت السموات والارض على هذا الوجه المحكم المتقن ولكانت فاسدة
كبنا بغير اساس فايدة قال العماد بن كثير في البداية والنهاية حكى ابن حزم وابن الجوزي
وغير واحد الاجماع على ان السموات كرة مستديرة واستدل عليه باية في فلك يسبحون قال
الحسن رضي الله تعالى عنه يدورون وقال ابن عباس رضي الله عنهما في فلكة مثل فلكة المغزل
قالوا ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في آخرها من المشرق قال امية
بن ابي الصلت •

• والشمس تبدو كل آخر ليلة • حمرا يصبح لونها يتورد •

وقال ابن حجر رضي الله عنه حكى الاجماع على ان السموات مستديرة جمع واقاموا عليه الادلة
وخالف في ذلك فرق يسيرة من اهل الجدل تنبيه زعم التاج الفاكهي ان الارض افضل
من السما لخلق الانبيا عليهم الصلاة والسلام منها ودفنهم فيها قال النووي رضي الله عنه
والجمهور على ان السما افضل انتهى واليه ذهب الامام الرازي رضي الله عنه وايد بما منه انه تعالى
زينها بسبعة اشيا النجوم والشمس والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وسماها
سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر مبداها وغاية امرها واستقصى
استقصا شديدا في كيفية حدوثها وبنايها وجعلها قبلة الدعا فالايدي ترفع اليها

والوجوه تنصب نحوها وهي محل الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين وهي موثرة
والارضين متاثرة والموثر اشرف من القابل للتاثير ومن ثم قدم ذكرها في اكثر الايات قال
ولونها اخضر فهو اوفق الالوان للبصر ومما يقويه كما قاله الاطبا ولذلك امروا من به وجع العين
ان ينظر الى الورقة الخضرا وهي مستديرة والاستدارة افضل الاشكال فايدة قال ابن عربي
رضي الله تعالى عنه السموات ساكنة لا حركة فيها جعلها الله ثابتة مستقرة هي لنا كالسقف
للبيت ولهذا اسماها السقف المرفوع الا انه في كل سما فلك وذلك الفلك هو الذي يدور وله
الحركة مع ثبوت السما والكواكب تسبح في افلاكها لكل صورة كوكب فلك فعدد الافلاك
بعدد الكواكب واجرام السموات اجرام شفافة وهي مسكن الملائكة عليهم السلام والافلاك
ولولا سباحات الكواكب ما ظهر لها ولا تكونت هي في السموات كالطرق في الارض حدثت
بحدوث الماشي فيها ولولا الماشي ما ظهر طريق فهي ارض من حيث ذاتها طريق من حيث الماشي فيها
فكذا وجود الافلاك تظهرها سباحات الكواكب تتمة قال ابن حجر رضي الله عنه اخرج الدارقطني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان افضل السموات التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن فيها تمام
في فوايده عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه موسى بن محمد الدمياطي البلعادي قال
في الميزان كذبه ابو زرعة وابو حاتم وقال الدارقطني وغيره متروك ثم اورد له اخبارا هذا
منها ومن ثم رمز لضعفه ٥

اسعد الناس اي اخطاهم بشفاعتي من الشفع وهو ضم الشي الى مثله كان المشفوع له كان فردا
فجعله الشفيع شفعا بضم نفسه اليه والشفاعة الضم الى اخر معاونا له واكثر ما يستعمل في انضمام
الاعلى الى الادنى يوم القيمة يوم الجزا الاعظم من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله
فجعل الجزء من كلمة الشهادة شعارا لمجموعها فالمراد الكلمة بتمامها كما تقول قرات الم ذلك
الكتاب اي السورة بتمامها والمراد من قال ذلك من انس وجن وملك ولا ينافيه التقييد بالناس
لانه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند الجمهور خالصا عن شوب شرك او نفاق فالمراد بالقول النفساني
لا الكلامي فقد او ذكر تغليبا اذ الغالب ان من صدق بالقلب قال باللسان مخلصا من قلبه
او نفسه هكذا هو على الشك عند البخاري وقوله مخلصا تاكيد لخالصا فالمراد الاخلاص
الموكد البالغ غايته ويدل على ارادة تاكيده ذكر القلب اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته
التاكيد كما في فانه اثم قلبه قال في الكشاف لما كان اثم مقترنا بالقلب اسند اليه لان اسناد
الفعل الى الجارحة التي يعمل بها ابلغ الا تراك اذا اردت التاكيد تقول ابصرته بعيني وسمعته باذني
وقوله من قلبه متعلق بمخلصا او بقال والاولى كما قاله الكرماني الثاني ثم ان تعلق بقال فالظرف
لغو والا فمستقر اذ تقديره ناشيا عن قلبه قال البيضاوي واسعد بمعنى سعيد اذ لا يسعد
بشفاعته من ليس من اهل التوحيد او المراد بمن قال من لا عمل له يستحق به الرحمة ويستوجب به
الخلاص من النار لان احتياجه للشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر قال الكرماني افعل بمعنى
فعيل يعني سعيد الناس كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان او هو بمعناه الحقيقي المشهور
والتفضيل بحسب المراتب اي هو اسعد ممن لم يكن في هذه الرتبة وقال ابن حجر رضي الله عنه
اراد بالشفاعة بعض انواعها وهي اخراج من بقلبه ذرة من ايمان اما العظمى فاسعد الناس بها

بها السابقون الى الجنة وهم من يدخل بغير حساب ثم الذين يلونهم واشار باسعد الى
اختلاف مراتبهم في السبق فهي على بابها لا بمعنى سعيد والاولى ان يقال لكل احد يحصل له
سعادة بها فان المصطفى صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف
ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كابي طالب ويشفع في قوم من المومنين بالخروج
من النار بعد دخولها وفي بعضهم عدم الدخول بعد استحقاقه وفي بعضهم بدخول الجنة
بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فاستبان الاشتراك في السعادة بالشفاعة
وان اسعدهم بها المومن المخلص خ في كتاب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال لقد ظننت ان لا يسالني
عن هذا الحديث احد اول منك اي اقدم منك لما رايت من حرصك على الحديث ثم ذكره ٥

اسعد الناس اي من اعظمهم سعادة يوم القيمة عليهم الصلاة والسلام والخلفاء
الاربعة رضي الله تعالى عنهم العباس رضي الله تعالى عنه كيف وهو اصل العز والشرف
وراس الدين والحسب واقرب الناس نسبا من المصطفى صلى الله عليه وسلم وامسهم به رحما
واوصلهم به نسبا وادناهم منه قرابة الاخذ له البيعة على اهل العقبة ليلتها
والثابت معه بحنين اذ ولت المهاجرة والانصار الادبار ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ٥

اسفر بصلاة الصبح اي اخرها الى الاسفار اي الاضاءة حتى يرى القوم مواقع نبلهم
اي مواضع سهامهم اذا رموا بها فالبا للتعدية عند الحنفية وجعلها الشافعية للملابسة
والمعنى ادخلوا في وقت الاضاءة ملتبسين بصلاة الصبح بان تمد يقال اسفر اذا دخل
في ابيضاض النهار كما يقال اسحر اذا دخل في السحر ذكره في المغرب وفيه تقرير اخر يجي فيما بعد
الطيالسي ابو داود عن رافع بن خديج الحارثي شهد احدا ومات سنة ٧٤ عن ست
وثمانين سنة ورواه عنه الطبراني لكن قال نوروا وهو من رواية هرمز بن عبد الرحمن عن رافع
ابن خديج وقد ذكرهما ابن ابي حاتم ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا ولعل المصنف اطلع
على من عدلهما حيث رمز لحسنه ٥

اسفروا بهمزة قطع مفتوحة وفا مكسورة بالفجر اي بصلاته فانه اعظم للاجر
اي اخروها الى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته من سفر تبين وانكشف واسفروا بالخروج
منها بان تطيلوا القراة حتى تخرجوا منها مسفرين كذا قرره الشافعية مجيبين عن تمسك
الحنفية به في ذهابهم الى ندب التاخير الى الاضاءة قال ابن حجر رضي الله عنه وفي التاويل
نظر لقوله في حديث الطبراني بسند ضعيف نور بصلاة الصبح حتى يبصر القوم مواقع نبلهم
من الاسفار لكن يعارضه حديث الشيخين ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح
فتنصرف النسا متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس فاخذ الشافعية بذلك لصحته
وقول الطحاوي حديث الاسفار ناسخ لحديث الغلس وهم فيه الحازمي وغيره بل الامر بالعكس
لخبر ابي داود انه صلى الصبح فاسفر ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتى فارق الدنيا لم يعد
الى ان يسفر ورواته كلهم ثقات وخبر الاسفار مختلف في اسناده ومتنه كما في خلافيات البيهقي

ت ن حب عن رافع بن خديج واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح فمن نقل عنه تحسينه
فقط كالمصنف في الاصل لم يصب عن انك قد علمت توهين البيهقي له وظاهر صنيع المصنف
انه لم يخرجه من الستة الا دينك وهو ذهول فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة
الى الاربعة جميعًا وذكر ان هذا الحديث متواتر وعزاه ابن حجر رضي الله عنه في الفتح الى الاربعة
وقال صححه غير واحد ٥

اسلم بفتح الهمزة وكسر اللام ثم قاتل قاله لرجل جا مقنعا بالحديد يريد قتال الكفار وهو
كافر فاسلم فقاتل فقتل فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عمل قليلا واجر كثيرا وسيجي
تعليله في خبر اخر بانه لا يستعين بالمشركين خ عن البرا ابن عازب ٥

اسلم بضبط ما قبله وان كنت كارهًا قاله لرجل جاه وقال اني اجدني كارهًا للاسلام
حم ع والضيا المقدسي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انتهى رمز المصنف لصحته ٥

اسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة من خزاعة وهو مبتدأ والخبر قوله سالمها الله وفي رواية سلمها
اي صالحها من المسالمة وهي ترك الحرب او بمعنى سلمها وغفار بكسر المعجمة والتخفيف قبيلة
من كنانة وهو مبتدأ والخبر قوله غفر الله لها خبر اراد به الدعا او هو خبر على بابه وخصهما
بالدعا لان غفارا اسلموا قديمًا واسلم سالموه عليه الصلاة والسلام اما بالتخفيف والله ما انا
قلته اي ما قلت ما ذكر من مناقب هاتين القبيلتين ولكن الله قاله وامرني بتبليغه اليكم فاعرفوا
لهم حقهم وانزلوا الناس منازلهم حم طب ك عن سلمة بن الاكوع م عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه انه ينبغي الدعا بما يشتق من الاسم كان يقال لاحمد احمد الله عاقبتك ولعلي اعلاك الله وهو
من جناس الاشتقاق المستعذب المستحسن عندهم ولا يختص بالدعا بل ياتي مثله في الخبر ومنه
قوله تعالى واسلمت مع سليمن قال الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد والطبراني خاصة وفيه عندهما
عمر بن راشد اليمامي وثقه العجلي وضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح ٥

اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب بضم الفوقية وفتحها وكسر الجيم وسكون
التحتية وموحدة اجابوا الله بانقيادهم الى دين الاسلام اختيارا وتمامه عند مخرجه
الطبراني فقال له اي لراويه ابن سندر الا تني يا ابا الاسود انت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر تجيب فقال نعم قال ابن حجر رضي الله عنه وهذه قبايل كانت في الجاهلية
في القوة والمكانة دون بني صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع
دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك واسلم بفتح الهمزة واللام قبيلة منسوبة
الى اسلم ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا فمهملة مقصود ابن حارثة بن عمرو ابن عامر ابن
حارثة ابن امرئ القيس بن مازن بن الازد بطن من قحطان ومنهم خلق كثير من الصحابة والتابعين
رضي الله تعالى عنهم فمن بعدهم من العلما والشعرا واما اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم بن
القيانة واسلم بن تدول فالثلاثة بضم اللام وليسوا بمرادين هنا وغفار بكسر المعجمة وخفة الفا
وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغر ابن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف ومزينة بضم الميم
وفتح الزاي وسكون التحتية فنون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي

وهي مزينة بنت كلب بن وبره وجهينة بالتصغير هم بنو جهينة ابن زيد بن ليث قبيلة بن
قضاعة ينسب اليها خلق كثير من الصحب والتابعين رضي الله تعالى عنهم وتجيب بضم التاء
وكسر الجيم فمثناة موحدة هم ولد عدي وسعد ابني اشرس بن شبيب بن السكن بطن من مذحج
وهم خلق كثير وعامتهم بمصر منهم معاوية بن خديج والحاصل ان هذه الخمسة اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع قبايل من مضر اما مزينة وغفار واشجع فاتفاقا واما اسلم وجهينة
فعلى الارجح وعصية بطن من بني سليم ينسبون الى عصية بمهملتين مصغر ابن خفاف بضم
المعجمة وفاين مخفف ابن امرئ القيس وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم ذلك لانهم
عاهدوا فغدروا كما هو مذكور في غزوة بير معونة وحكى ابن السني ان بني غفار كانوا يسرقون
الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحو عنهم ذلك العار وهذه
فضيلة ظاهرة لهولا القبايل والمراد من امن منهم والشرف يحصل للشي اذا حصل لبعضه
قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا ان سلم يحمل
على الغالب وفي هذا الحديث وما قبله من جناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لعذوبته
وانسجامه وهو من الاتفاقيات اللطيفة طب عن عبد الرحمن بن سندر ابي الاسود الرومي
ابي الروح زنباع الجذامي قال الهيثمي اسناده حسن انتهى ومن ثم رمز المص لحسنه ٥

اسلمت اي دخلت في الاسلام على ما اي مع ما او مستعليا على اسلفت وفي رواية
بدله على ما اسلفت لك وفي رواية للبخاري على ما سلف اي على وجدان ثواب ما قدمته
من خير اي على قبوله فتثاب عليه ويضاف لما تعمله في الاسلام فضلا منه تعالى وان كان
الكافر لا يصح عمله لفقد شرط النية اذ المعنى انك ببركة فعل الخير هديت الى الاسلام
لان المبادي عنوان الغايات او ان فعل ذلك اورثك طباعا جميلة فانتفعت بتلك الطباع
في الاسلام لما حصل لك من التدرب على فعل القرب فلم تحتج لمجاهدة جديدة بعد الاسلام
والفضل للمتقدم ومن اطلق عدم اثابة الكافر فكلامه منزل على ما اذا لم يسلم بل قد يثاب
وان لم يسلم لكن في الدنيا خاصة لخبر مسلم ان الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله
من حسنة حم ق عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله ارايت اشيا كنت اتحنث بها
في الجاهلية من صدقة وعتاقة وصلة رحم فهل فيها من اجر فذكره وبالوقوف على السبب
يعرف انه لا ظهور لزعم البعض ان معناه اسلمت ببركة ذلك الخير السابق ٥

اسلمت عبد القيس قبيلة مشهورة عظيمة من قبايل العرب ومضر في مقابلتهم ذكره القاضي
طوعًا اي دخلوا في الاسلام غير مكرهين واسلم الناس اي اكثرهم كرهًا اي مكرهين خوفا
من السيف فبارك الله في عبد القيس خبر بمعنى الدعا او هو على بابه وقد ظهر فلاحهم بعد ذلك
وصلاحهم ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم وفي خبر للطبراني ايض اسلمت الملايكة طوعًا
واسلمت الانصار طوعًا واسلمت عبد القيس طوعًا وفيه انه يصح اكراه الكافر على الاسلام
ومحله في الحربي لا الذمي طب عن نافع العبدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة قدم وفد عبد القيس لياتين ركب من المشرق لم يكرهوا على الاسلام ثم ذكره فقدم وفدهم
اربعون رجلا فاضافهم واكرمهم رمز لضعفه ٥

اسم الله الاعظم قيل الاعظم بمعنى العظيم وليس افعل للتفضيل لان كل اسم من اسمائه عظيم
وليس بعضها اعظم من بعض وقيل للتفضيل لان كل اسم فيه اكثر تعظيما لله فهو اعظم فالله
اعظم من الرب فانه لاشريك له فى تسميته به لا بالاضافة ولا دونها واما الرب فيضاف
للمخلوق الذى اذا دعى به اجاب بمعنى انه يعطى عين المسؤل بخلاف الدعا بغيره فانه وان كان
لا يرد لكنه بين احدى ثلاث اعطا المسؤل فى الدنيا او تاخيره للاخرة او التعويض بالاحسن
فى ثلث سور من القرآن فى البقرة وآل عمران وطه قال ابو شامة فالتمستها فوجدت فى البقرة
فى اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه
وعنت الوجوه للحى القيوم كذا فى الفردوس وقد اختلف فى الاسم الاعظم على نحو اربعين قولا
افردها المصنف وغيره بالتأليف قال ابن حجر وارجحها من حيث السند الله لا اله الا هو
الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفى الحديث رد على ابى الحسين بن سمعون
فى زعمه ان الاسم الاعظم سبعة وثلاثين حرفا من حروف المعجم نقله عنه فى الملل والنحل ه لك طب
عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه وفيه هشام بن عمار مختلف فيه كما سبق ٥
اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين وهما والهكم اله واحد خطاب عام اى المستحق منكم
للعبادة واحد لاشريك له فصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية
الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولى النعم كلها اصولها وفروعها وما سواه اما نعمة
او منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى
الحياة الحقيقية التى لا موت معها القيوم الذى به قيام كل شى وهو قائم على كل شى قال
ابن عربى رضى الله تعالى عنه وقد جعل اهل الله هو من ذكر خصوص الخصوص لانها اعرف من اسم
الله فى اصل الوضع لانها لا تدل الا على الذات المضمرة من غير اشتقاق وانما غلبوها على سائر
المضمرات والاشارات نحو انت وذا لكونها ضمير غيب فرادا ان الحق لا يعلم فهو غيب مطلق
عن تعلق العلم بحقيقته فقالوا حقيقته هو ترجع الى هويته التى لا يعلمها الا هو قال ابن عربى
عربى رضى الله عنه والرحمن الرحيم اسم مركب كبعلبك وقال حجة الاسلام فى الجواهر وهذا الخبر
يشهد بان الاسم الاعظم هى الحى القيوم وتحته سر مكنون انتهى وقال ابن عربى رضى الله عنه
الاسم الاعظم فى اية الكرسى واول اية آل عمران وجا فى خبر ان اعظم آية فى القرآن الله لا اله
الا هو قال القاضى وذلك لان شرف الايات بشرف مدلولاتها ورفعة قدرها واشتمالها
على الفوايد العظيمة والعوايد الخطيرة ثم بحسن النظم ومزيد البيان والفصاحة ولا شك
ان اعظم المدلولات ذات الله تعالى وصفاته واشرف العلوم واعلاها قدرا وارفعها منارا
وابقاها ذخرا هو العلم الالهى الباحث عن ذاته تقدس وصفاته السلبية والثبوتية وما يدل
عليها من صنايعه وافعاله وان رجوع الخلق اليه وحسابهم عليه لا مرد لحكمه ولا مانع من عذابه
وهذه الاية باعتبار معناها وما يستفاد من مفهومها وفحواها يشتمل على جملة ذلك
مفصلا او مجملا على طريقة التقرير والتحقيق لا على منهج الدعوى ومحض التقليد ومن حيث
ان اللفظ وقع فى مجاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا تمحق دونه بلاغة كل بليغ
وتنقطع فى معارضته فصاحة كل فصيح وفى الاشتغال بذلك خروج عن المقصود فمن اراده

اراده فليراجع كتب التفسير انتهى وقال الامام الرازى رضى الله عنه فى لوامع البينات منهم
من قال الاسم الاعظم الحى القيوم ويدل عليه وجهان احدهما ان ابى بن كعب رضى الله عنه طلب
من المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الاسم الاعظم فقال هو فى قوله تعالى الله لا اله الا هو
الحى القيوم وفى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم قالوا وليس ذلك فى قولنا الله لا اله الا هو لان
هذه الكلمة موجودة فى ايات كثيرة فلما خص الاسم الاعظم بهاتين الآيتين علمنا انه الحى
القيوم الثانى ان الحى يدل على كونه سبحانه عالما متكلما قادرا سميعا بصيرا والقيوم يدل على انه
قائم بذاته مقوم لغيره ومن هذين الاصلين تتشعب جميع المسائل المعتبرة فى علم التوحيد ففى هذين
الاسمين من صفات العظمة والكبريا والالهية ما ليس فى غيرهما وذلك يقتضى انهما اعظم
الاسما وقال النابلسى فى كفاية ذوى الالباب ان الحى القيوم دعا اهل البحر اذا خافوا الغرق
وان بنى اسرائيل سالوا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام عن الاسم الاعظم فاوحى الله اليه ان مرهم
ان يدعونى باهيا شراهيا ومعناه الحى القيوم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيى
الموتى قال يا حى يا قيوم حم ت ك عن اسما بفتح الهمزة بنت يزيد بن السكن ام سلمة الانصارية
صحابية جليلة تاخرت وفاتها رضى الله تعالى عنها حسنه الترمذى ورمز المصنف لصحته
مع ان فيه كما قال المناوى رضى الله عنه وغيره عبد الله بن ابى زياد القداح فيه لين وقال ابو داود
احاديثه مناكير وضعفه ابن معين ٥
اسم الله الاعظم الذى اذا سيل به اجاب فى هذه الآية من آل عمران هكذا هو فى متن حديث
الطبرانى عن الحبر قل اللهم مالك الملك اى الذى لا يملك منه احد شيئا غيره الآية بالنصب
على اضمار اقرا قال ابن الهمام وهو الوجه الظاهر لتبادره ويجوز رفعه بتقدير مبتدا او خبر
اى المتلو وهو على تقدير الى اخر الاية اذ العادة عند الفصحا انه اذا كانت الاية او الحديث
او البيت محفوظا معروفا يذكر اوله ويقال الآية او الحديث والبيت اختصارا اى التى هى
يستهلها او مبدوها فعلى العاقل المتامل فيها اسلام الملك كله الذى منه شرف الدنيا لله
ولذلك لم يكن المصطفى صلى الله عليه وسلم يتظاهر بالملك ولا ياخذ ماخذه وتبعه
خلفاؤه فلبسوا الخلقان والموقعات واقتصروا على شظف العيش قال الطيبى رضى الله عنه
والفرق بين قوله اذا سيل به اعطى وبين قوله اذا دعى به اجاب ان الثانى ابلغ فان اجابة
الدعا تدل على اشرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضا حاجته بخلاف
السوال فقد يكون مذموما ولذلك ذم السائل فى كثير من الاحاديث ومدح المتعفف
على ان فى الحديث دلالة على فضل الدعا على السوال طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال الهيثمى فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف واقول فيه ايضا الغلابى اورده الذهبى
فى الضعفا ايضا وقال وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوى والنساى والدارقطنى
ضعيف وابو الجوزا قال خ فيه نظر انتهى فتعصيب الهيثمى الجناية براس جسر وحده
لا يرتضى ٥
اسم الله الذى اذا دعى به اجاب واذا سيل به اعطى دعوة يونس بن متى عليه الصلاة
والسلام ابن جرير الطبرى الامام المجتهد رضى الله تعالى عنه

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه ٥
اسماع الاصم اى اسماع الكلام للاصم صدقة عن المسمع اى يثاب عليه كما يثاب على الصدقة
خط فى كتاب الجامع فى اداب الشيخ والسامع عن سهل بن سعد رمز المصنف لضعفه ٥
اسمح امتى جعفر اى من اكثرهم جودا واكرمهم نفسا جعفر بن ابى طالب ذو الجناحين
وكان رضى الله عنه يسمى بحر الجود فعوتب فى ذلك فقال ان الله عودنى بعادة وعودت الناس
عادة فاخشى ان قطعتها قطعت عنى واخباره فى الجود عجيبة كيف وقد جاد بنفسه فى الله
حتى قتل شهيدا يوم موتة والظاهر ان المراد من اسمح فقد جاد الصديق رضى الله عنه بجميع ماله
لله لكن جعفر رضى الله عنه زاد عليه بالحياة قال الزمخشرى اسمح من اسمحت قرونته اى نفسه
اذا سهلت وانقادت وعرف بعضهم السماح اخذا من كلام الغزالى رضى الله عنه بانه بذل ما لا يجب
بذله تفضلا اى بلا توقع مجازاة والمسامحة بانها ترك ما لا يجب تركه تنزها اى بلا توقع
مجازاة كحط البايع بعض الثمن المحاملى فى اماليه وابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه
رمز لضعفه ولم يقف له الديلمى على سند فبيض له ٥
اسمح امر من السماح يسمح لك بالبنا للمفعول والفاعل الله اى عامل الخلق الذين هم عيال الله
وعبيده بالمسامحة والمساهلة يعاملك سيدهم بمثله فى الدنيا والاخرة وفى الانجيل ان غفرتم
للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوى خطاياكم وان لم تغفروا للناس خطاياهم لم يغفر لكم
وفيه لا تحجو الحكم على احد ليلا يحكم عليكم اعزروا يغفر لكم اعطوا تعطوا وقال بعض الحكماء
احسن ان احببت ان يحسن اليك ومن قل وفاوه كثر اعداوه وهذا من الاحسان المامور به
فى القران المتعلق بالمعاملات وهو حث على المساهلة فى المعاملة وحسن الانقياد وهو
من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا فى القلب فمن لم يجده من طبعه فليتخلق به فعسى ان يسمح له
الحق بما قصر فيه من طاعته وعسر عليه فى الانقياد اليه فى معاملته اذا اوقفه بين يديه
لمحاسبته طب هب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رمز المصنف لحسنه وقال الحافظ
العراقى رجاله ثقات وقال تلميذه الهيثمى رواه احمد عن شيخه مهدى بن جعفر الرملى
وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح وقال فى موضع اخر فيه مهدى
وثقه ابن معين وغيره فيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى فى الاوسط
والصغير ورجالهما رجال الصحيح انتهى فاقتصار المصنف على رمزه لحسنه تقصير والهام ٥
اسمحوا يسمح لكم اى يسمح الله لكم فى الدنيا بالانعام وفى العقبى بعدم المناقشة فى الحساب
وغير ذلك ولا يخفى كمال السماح على ذى لبه فجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط بضابط العقل
الذى اقامه الحق حجة على الخلق ما لا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية وما ذكر من ان
الرواية يسمح لكم باللام هو ما فى نسخ لا تكاد تحصى ثم رايت المصنف كتب بخطه فى نسخته
من هذا الكتاب بكم بيا موحدة وضبطها عب عن عطا مرسلا عطا رضى الله تعالى عنه
فى التابعين المرسلين جماعة فكان ينبغى تمييزه ٥
اسمعوا اى استمعوا الكلام ممن تجب طاعته من ولاة اموركم وجوبا واطيعوا امرهم
وجوبا فيما لا معصية فيه لانهم نواب الشرع فان قلت ذكر الامر بالطاعة كاف فما فائدة

فما فايدة الامر بالسمع معه قلت فايدته وجوب استماع كلامه ليتمكن بالاصغا اليه
من طاعة امره على الوجه الاكمل ولذا امر بالانصات عند تلاوة القرآن وفى خطبة الجمعة
ونهى عن رفع الصوت على صوت صاحب الشرع ليفهم كلامه ويتدبر ما فى طيه ويطاع امره
جملة وتفصيلا وان استعمل بالبنا للمجهول عليكم عبد اعرب بالرفع نايب الفاعل حبشى
اى وان استعمله الامام الاعظم اميرا امارة خاصة او عامة ليس من شرطها الحرية او اراد
العتيق فسماه عبدا باعتبار ما كان والمراد اسمعوا ولو لحبشى سوا كان ذلك الحبشى مفتونا
او مبتدعا كما اقتضاه تبويب البخارى عليه بباب امامة المفتون والمبتدع ثم زاد فى المبالغة
فى وصف العبد بقوله كان راسه زبيبة بزاى مفتوحة حبة عنب سودا حالا او صفة
لعبد مشبها راسه بالزبيبة فى السواد والحقارة وقباحة الصورة او فى الصغر يعنى وان كان
صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة وقد يضرب المثل بما لا يكاد يوجد تحقيرا لشان الممثل
او المراد شعر راسه مقطعط اشارة الى بشاعة صورته واجمعوا على عدم صحة تولية العبد الامامة
لكن لو تغلب عبد بالشركة وجبت طاعته خوف الفتنة وفى رواية بدل كان الى اخره مجدع
الاطراف اى مقطوع الاعضا والتشديد للتكثير ذكره ابن الاثير وهذا حث على السمع
والطاعة للامام ولو جايرا وذلك لما يترتب عليه من اجتماع الكلمة وعز الاسلام وقمع العدو
واقامة الحدود وغير ذلك وفيه التسوية فى وجوب الطاعة بين ما يشق على النفس وغيره
وقد بين ذلك فى رواية بقوله فيما احب وكره ووجوب الاستماع لكل من تجب طاعته
كالزوج والسيد والوالد واستدل به على ان الامام اذا امر بعض رعيته بالقيام ببعض الحرف
والصنايع من زراعة وتجارة وعمل انه يتعين على من عينه لذلك وينتقل من فرض الكفاية
الى فرض العين عليه بتعيين الامام قال جدنا الاعلى من جهة الام الامام الزين العراقى رضى الله
تعالى عنه حتى قاله بعض شيوخنا فى الفلاحين المقررين لزراعة البلدان انه امر شرعى بتقرير
الامام ذلك عليهم نعم ان تعدى عليهم والزموا بما لا يلزمهم من ايجار الارض بغير رضاهم
لم يجز لكن يكونون كالعمال يعملون ويستحقون اجر المثل حم خ فى الصلاة وفى الاحكام
ه عن انس بن مالك رضى الله عنه ورواه عن انس ايضا البخارى بلفظ اسمع واطع ولو لحبشى
كان راسه زبيبة وظاهر صنيع المصنف ان هذا مما تفرد به البخارى عن صاحبه والامر
بخلافه فقد رواه مسلم من حديث ام حصين ٥
اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قال الطيبى اسوء مبتدا والذى خبره
على حذف مضاف اى سرقة الذى يسرق ويجوز ان يكون السرقة جمع سارق كفاجرة وفجرة انتهى
قالوا وكيف يسرق منها يا رسول الله قال لا يتم وفى رواية الذى لا يتم ركوعها ولا سجودها
واعادلا فى السجود دفعا لتوهم الاكتفا بالطمانينة فى احدهما ولا خشوعها الذى هو روح
الصلاة بان لم يستحضر عظمة الله قال الطيبى رضى الله تعالى عنه جعل جنس السرقة نوعين
متعارف وغير متعارف وهو ما ينقص من الطمانينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف اسوا
من المتعارف ووجه كونه اسوا ان السارق اذا وجد مال الغير قد ينتفع به فى الدنيا او يستحل
صاحبه او يحد فينجو من عذاب الاخرة بخلاف هذا فانه سرق حق نفسه من الثواب وابدل منه

العقاب في العقبى قال الحرالي واكثر ما يفسد صلاة العامة تهاونهم بعلم الطمانينة
والعمل بها في اركان الصلاة واصلها سكون على عمل الركن من ركوع او سجود او جلوس زمنا ما
واجماع من النفس على البقاء على تلك الحال ليوافق بذلك المقدار من الزمان حال الدايمين في احاد
تلك الاحوال من الملائكة عليهم السلام الصافين انتهى وفيه ان الطمانينة في الركوع والسجود
واجبة واجله في الفرض وكذا في النفل عند الشافعي رضي الله عنه فعده ركنا وان الخشوع
واجب وبه قال الغزالي رضي الله عنه منهم فعده شرطا لكن المفتى به عندهم خلافه نكتة
صلى رجل صلاة ولم يتم اركانها وقال اللهم زوجني الحور العين فقال له اعرابي بيس الخاطب
انت اعظمت الخطبة واسات النقل حم ك وصحح اسناده عن ابي قتادة الانصاري
ابو داود رضي الله عنه الطيالسي حم ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال الهيثمي
فيه علي بن زيد مختلف في الاحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي في الكباير
اسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن معقل باسناد
جيد لكنه قال في اوله اسرق الناس وهذا الحديث اخرجه في الموطا فكان ينبغي للمولف
ان يضمه لهولاء في العزو جريا على عادته فان دابه ان الحديث اذا كان فيه مالك بدا بعزوه له
مقدما على الشيخين ولفظه مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك
قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوا السرقة
الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم الى آخره ه

باب الهمزة مع الشين

اشبه من رايت بجبريل اسم سرياني معناه عبد الله دحية بفتح المهملة وكسرها
ابن خليفة ابن فروة الكلبي بفتح فسكون صحابي جليل مشهور اي اقرب الناس شبها به
اذا تطور في صورة انسان هو قال الزمخشري دحية رضي الله عنه رئيس الجند وبه سمي
دحية الكلبي فكانه من دحاه يدحوه اذا بسطه ومهده فان الرئيس له التمهيد والبسطة
وقلب الواو ياء فيه نظير قلبها في قنية قال ابو حاتم عن الاصمعي رضي الله عنه بفتح داله ولا تكسر
ولعله من تغييرات الاعلام كالحجاج على الامالة الى هنا كلامه وكان جبريل عليه السلام
ياتيه على صورته بغير اجنحة وهي خلاف صورته التي خلق عليها وهو اذ ذاك جبريل قال تعالى
نزل به الروح الامين فالنازل بالوحي جبريل عليه السلام والصورة صورة دحية رضي الله عنه
فجبريل عليه السلام هو جبريل والصورة غيره وان كان الملك فيها ذكره الكلاباذي واحتج به
الحلولية والاتحادية على زعمهم الفاسد من جهة انه روحاني وقد خلع صورة الروحانية وظهر
بمظهر البشرية فكان يظهر بصورة دحية رضي الله تعالى عنه فيعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ملكا ويظنه الناس بشرا قالوا فاذا قدر على ذلك وهو مخلوق فالله تعالى اقدر على الظهور
في صورة الوجود الكلي او بعضه واجيب بان جبريل عليه السلام جسم نوراني لطيف فقبلت
ذاته التشكل والانخلاع من طور الى طور والله منزه عن الجسمية ولوازمها وكونه يرى ولا يرى
واقرب من حبل الوريد وبين المصلي وقبلته لا يدل لكونه ماهية اذ القرب والبينية
امر معنوي لا حسي ابن سعد واسمه يحيى في الطبقات عن ابن شهاب كذا هو بخط
المصنف فما في نسخ شهب لا اصل له وهو الزهري ه

اشتد غضب الله على من زعم انه ملك الاملاك اي من تسمى بذلك ودعي به وان لم يعتقده
فانه لا ملك في الحقيقة الا الله وغيره ان سمي ملكا او مالكا فانما هو بطريق التجوز
وانما اشتد غضبه عليه لمنازعته لله تعالى في ربوبيته والوهيته فهو حقيق
بان يمقته عليه فيهينه غاية الهوان ويذله غاية الذل ويجعله تحت اقدام خلقه لجراته
وعدم حيايه في تشبهه في الاسم الذي لا ينبغي الا له فهو ملك الملوك وحده حاكم الحكام
وحده فهو الذي يحكم عليهم كلهم لا غيره خاتمة لما امر الخليفة في القرن الخامس ان يزاد
في القاب جلال الدولة شاهنشاه ملك الملوك وخطب له بذلك افتى بعض الفقهاء
بالمنع وتبعهم العوام ورموا الخطبا بالاجر وافتى القاضي ابو الطيب الشافعي والصيمري
الحنفي رضي الله تعالى عنهما بالجواز ان معناه ملك ملوك الارض وافتى الماوردي رضي الله عنه
بالمنع فطلبه الجلال لقضي اليه على رجل شديد فقال له انا الحقيق انك لو حابيت احدا لحابيتني
وما حملك على ذلك الا الدين فزاد بذلك محله عنده ولم يعش جلال الدولة بعد هذا الا اشهرا
قليلة تتمة قال القرطبي مما يجري هذا المجرى في المنع نعتهم انفسهم بالنعوت المقتضية
للتزكية كزكي الدين ومحيي الدين لكن لما كثرت قبايح المسمين بها ظهر تخلف هذه النعوت عن اصلها
فصارت لا تفيد شيا من اصل موضوعاتها حم ق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الحارث
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ه

اشتد غضب الله على الزناة لتعرضهم لافساد الحكمة الالهية باختلاط المياه والجهل
بالانساب والزنا يفسد القلب ويفسد توحيده واحظى الناس به اكثرهم شركا لان عشق
الصورة المحرمة نوع تعبد لها بل هو من اعلا انواع التعبد سيما اذا استولى على القلب وتمكن
منه فيصير العاشق عابد المعشوقة ساعيا في مرضاته موثرا محابه على حب الله تعالى والسعي
في رضاه حتى ينفق في مرضاته ما لا ينفقه في رضى ربه ويتجنب من سخطه ما لا يتجنبه
من سخط الله فلذلك كان بغيضا لله ومن ثم لم يبح في ملة من الملل ابو سعد الجرباذقاني
بفتح الجيم وسكون الراء وخفة الموحدة وبعد الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة واخره
نون نسبة لبلدة بين جرجان واستراباذ او بين اصفهان والكرج في جزئه المشهور وابو الشيخ
ابن حبان في عواليه اي الاحاديث التي وقعت له بعلو عن اقرانه فر كلهم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه وفيه بقية رجاله مشهور وعن عباد ابن كثير فان كان الثقفي فقد تركوه او
الرملي فضعفوه كما سبق وعمران القصير عن انس قال الذهبي في الضعفا مقل روى عن انس
رضي الله عنه حديث الطيرة ومن ثم رمز المولف لضعفه ه

اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم ولدا ليس منهم يطلع على عوراتهم ويشركهم
في اموالهم المراد انها حملت من زنا او نحوه فاتت بولد فنسبته الى صاحب الفراش فصار ولده
في الظاهر لم يطلع على باطن امره ويعوله ما دام حيا ويرثه اذا مات وانما اشتد غضبه عليها
لان هذه الخيانة منها تعود بفساد فراش الزوج وفساد النسب الذي جعله الله بين الناس
لتمام مصالحهم وعده من جملة نعمه عليهم فالزنا يفضي الى اختلاط المياه واشتباه الانساب

فهي جديرة بغضب رب الارباب تنبيه قال الامام الرازي يصح وصفه تعالى بالغضب وان غضبه يتزايد ويكثر فلا يكون غضبه على من كفر بخصلة واحدة كغضبه على من كفر بخصال كثيرة البزار وكذا الطبراني في الاوسط وكان المصنف ذهل عنه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي وفيه ابرهيم بن يزيد وهو ضعيف واما المصنف فرمز لحسنه ٥

اشتد غضب الله على من اي انسان اذاني في عترتي بوجه من وجوه الايذا كسب اولعن اوطعن في نسب اوتعرض لنقصهم اوجفا لبعضهم والعترة بكسر العين وسكون الفوقية نسل الرجل واقاربه ورهطه وعشيرته الادنون واخرج المحب الطبري رضي الله عنه في كتاب ذخاير العقبى من حديث علي بن موسى الرضي عن علي رضي الله تعالى عنهم مرفوعا اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملايكته على من هراق دم نبي او اذاه في عترته انتهى قال المحب وفيه دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى من الحي فر وكذا ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه ابو اسرائيل الملاي قال الذهبي رضي الله عنه ضعفوه ومن ثم رمز لضعفه ٥

اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله فان ظلمه اقبح من ظلم من له حمية اوشركة اوملجا من الخلق يعتمد عليه ويفزع في مهماته اليه فر من جهة شريك عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال السخاوي والاعور كذاب انتهى واقول فيه ايضا مسعر النهدي قال في الميزان لا اعرفه ٥

اشتدي ازمة بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم تنفرجي يعني يا ازمة وهي سنة القحط يعني ابلغي النهاية في الشدة حتى تنفرجي فان الشدة اذا تناهت انفرجت بشهادة الاستقرا فليس المراد حقيقة امر الشدة بالاشتداد بل طلب الفرج ان مع العسر يسرا اوناداها اقامة للسبب مقام المسبب وفيه نوع تسلية وتانيس بان الشدة المتناهية نوع من النعمة لما يترتب عليها ومن كلام العرب الشدة اذا تناهت انفرجت وفيه مخاطبة من لا يعقل تنزيلا له منزلة العاقل نحو يا ارض ابلعي ماءك واما ما في حاشية اسد الغابة لمغلطاي عن الذيل ان اصل هذا المثل ان امراة اسمها ازمة اخذها الطلق فقيل لها ذلك فرد بانه ليس فيه وانه لا اصل له القضاعي وكذا العسكري في الامثال فر كلهم من حديث امية بن خالد عن الحسين بن عبد الله بن ضمرة عن ابيه عن جده عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال في الميزان والحسين كذبه مالك وابو حاتم وتركه ابو زرعة وقال خ منكر الحديث ضعيف ثم ساق من مناكيره هذا الحديث وفي اللسان عن التاريخ الاوسط للبخاري تركه علي واحمد وقال ابن ابي اويس كان يتهم بالزندقة وقال النسائي لا يكتب حديثه وقال ابن الجارود كذاب ومن ثم رمز لضعفه ٥

اشتروا الرقيق امر ارشاد وشاركوهم في ارزاقهم بمخارجتهم وضرب الخراج عليهم واخذ مهم لغيركم بالاخرة ونحو ذلك والرق عجز حكمي يقوم بالانسان بسبب الكفر واياكم والزنج بفتح الزاي وكسرها اي احذروا شراهم فانهم قصيرة اعمارهم قليلة ارزاقهم

ارزاقهم وهم جيل من السودان مسكنهم تحت خط الاستوا جنوبية ولا عمارة وراهم قيل وتمتد بلادهم الى قرب الحبشة وبعضهم على نيل مصر وانما كانوا كذلك لان الاسود انما هو لبطنه فوجد كما في خبر سيجي وان جاع سرق وان شبع فسق كما في خبر وهذه الاوصاف تمحق البركة من العمر والرزق كما هو بين طب وكذا الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه من لم اعرفه ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥

اشد الناس اي من اشدهم عذابا للناس في الدنيا اي بغير حق اشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة فكما تدين تدان وفي الانجيل بالكيل التي تكتال يكال لك وقضيته ان لا يكون في النار احد يزيد عذابه عليه ويعارضه الاخبار الاتية عقبه واية ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واجيب بان الناس الذي اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل نوع الناس بل من يشاركهم في ذلك المعنى المتوعد عليه بالعذاب ففرعون اشد الناس الزاعمين للالهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفر اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة بدعة والامام الجاير الذي ولايته محيطة اشد عذابا من حاكم بلدة اوقاضيها ومن صور صورة تعبد كما كانت الجاهلية يفعل وكما يفعل النصارى اشد عذابا ممن صورها لغير ذلك كالزينة وهكذا ذكره القرطبي وغيره وقوله عند الله يجوز كونه تلويحا الى معنى الاستحقاق يعني انه اشد من يستحق العذاب عنده لكنه في محل العفو ذكره بعض الكاملين حم هب عن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله تعالى من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم واشرافهم اسلم بين الحديبية والفتح وكان اميرا على قتال اهل الردة وغيرها من الفتوح لث عن عياض بكسر العين المهملة وفتح المثناة التحتية المخففة ابن غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن زهير بن ابي شداد بن ربيعة الفهري قريب ابي عبيدة وابن امراته والذي افتتح الجزيرة وجاز دوب الروم غازيا وكان احد الامراء الخمسة يوم اليرموك وهشام بن حكيم بن حزام الاسدي اسلم يوم الفتح ومات رضي الله عنه قبل ابيه قال الزاهدي ح دهم بن منده حيث قال هو هشام بن حكيم المخزومي ٥

اشد الناس يوم القيمة عذابا قد علم وجه التلفيق بينه وبين ما قبله وما بعده وبين قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وجمع ايضا بانه ليس في الآية ما يقتضي ان آل فرعون يختص باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد مع غيرهم وبان المعنى من اشدهم والا فابليس اشد عذابا من هولاء ومن غيرهم وكذا قابيل ومن قتل نبيا اوقتله نبي ونحو ذلك امام اي خليفة اوسلطان ومثله القاضي جاير لان الله ايتمنه على عباده واموالهم ليحفظها ويراقب امره في صرفها في وجوهها ووضع كل شي في محله فاذا تعدى في شي من ذلك فهو خليق بان يشتد الغضب عليه ويحاسب اشد الحساب ثم يعاقب اقطع العقاب قال سقراط ينبوع فرح العالم الامام العادل وينبوع حزنهم الملك الجاير وقد افاد هذا الوعيد ان جور الامام من الكباير ع طس حل عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لحسنه ولم يصححه لان فيه محمد بن جحادة قال الذهبي في الضعفا كان يغلو في التشيع وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عطية وهو متروك وقد ورد بسند صحيح باتم من هذا روى احمد والبزار من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا اوقتله نبي وامام جاير

قال زين الحفاظ العراقي في شرح الترمذي اسناده صحيح فلو اثر المولف هذه الرواية كان اولى ٥

اشد الناس عذابا يوم القيمة من يرى بضم فكسر ويجوز فتح اوله الناس مفعول على الاول وفاعل على الثاني ان فيه خيرا ولا خير فيه في باطن الامر فلما تخلق باخلاق الاخيار وهو في الباطن من الفجار جوزي بتشديد العذاب عليه يوم القرار ومن ذلك ما لو اظهر العباده ريا للناظرين وتصنعا للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النافره ويخدع به العقول الواهيه فيتبهرج بالصلحا وليس منهم ويتدلس بالاخيار وهو ضدهم والاشديه في هذا الخبر وما قبله بمعنى من كما تقرر ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين الصوفي في الاربعين اي في الاحاديث الاربعين التي جمعها للصوفية فر كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه الربيع بن بدر قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ومن ثم رمز لضعفه ٥

اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يضاهون بخلق الله اي يشبهون عملهم التصوير بخلق الله تعالى من ذوات الارواح فمن صور الحيوان ليعبد او قصد المضاهاة لخلق ربه واعتقد ذلك فهو اشد الناس عذابا لكفره ومن لم يقصد ذلك فهو فاسق فتصوير الحيوان كبيرة ولو على ما يمتهن كثوب وبساط ونقد واناء وحايط ولا يحرم تصوير غير ذي روح لا مثل له كفرس او انسان بجناحين ويستثنى من تحريم التصوير لعب البنات لهن فيجوز عند الشافعية والمالكية لورود الترخيص فيه وشد بعضهم فمنعها وروى ان حلها منسوخ بهذا الخبر ونحوه كما قال القرطبي ممنوع منه مطالب بتحقيق التعارض والتاريخ تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة حرمة التصوير حم ق ن عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلما راه هتكه وتلون وجهه ثم ذكره ٥

اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه لان عصيانه عن علم ولذا كان المنافقون في الدرك الاسفل لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شرا من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث ان اعظمهم ثوابا عالم ينفعه علمه قال الغزالي رضي الله عنه فالعلم لا يهمل العالم بل يهلكه هلاك الابد او يحييه حياة الابد فمن لم ينفعه علمه لا ينجو منه راسا براس هيهات فخطره عظيم وطالبه طالب النعيم المؤبد والعذاب السرمد لا ينفك عن الملك او الهلك فهو كطلب الملك في الدنيا فان لم تتفق له الاصابة لم يطمع في السلامة انتهى وزعم بعض الصوفية انه انما كان اشد الناس عذابا لان عذابه مضاعف فوق عذاب مفارقة الجسد بقطعه عن اللذات الحسية المالوفة وعدم وصوله الى ما هو اكمل منها لعدم انفتاح عين بصيرته مع عذاب الحجاب عن مشاهدة الحق تعالى فعذاب الحجاب انما يحصل للعلما الذين تنبهوا اللذة لقا الله في الجملة ولم يتوجهوا الى تحصيل ذلك واتبعوا الشهوات الحسية المانعة لذلك واما غيرهم فلا يعذب هذا العذاب الحجابي الذي هو اعظم من عذاب الجحيم لعدم تصورهم له بالكلية وعدم رزقهم له راسا طص عد عب عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه وضعفه المنذري قال ابن حجر غريب الاسناد والمتن وجزم الزين العراقي رضي الله تعالى عنه بان سنده ضعيف انتهى وسببه ان فيه عثمن بن مقسم قال الذهبي في الضعفا كذبه غير واحد واورد الحديث في الميزان في ترجمة عثمن وقال عن الجوزجاني كذاب وعن غيره متروك وعن ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه اسنادا ومتنا لكن للحديث اصل اصيل فقد روى الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من قتل نبيا او قتله نبي والمصورون وعالم لا ينتفع بعلمه فلو عزاه المولف اليه كان احسن ٥

اشد الناس بلا اي محنة ويطلق على المنحة لكن المراد هنا بقرينة السياق المحنة فان اصله الاختبار لكن لما كان اختبار الله لعباده تارة بالمحنة وتارة بالمنحة اطلق عليهما الانبيا المراد بهم ما يشمل الرسل عليهم الصلاة والسلام وذلك لتتضاعف اجورهم وتتكامل فضائلهم ويظهر للناس صبرهم ورضاهم فيقتدى بهم ولئلا يفتتن الناس بدوام صحتهم فيعبدوهم ثم الامثل فالامثل اي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى لان البلا في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر فبلاوه اشد ولهذا ضوعف حد الحر على العبد فهم معرضون للمحن والمصايب وطروق المنقصات والمتاعب ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقال بعضهم جعل مقام المبتلى يلي مقام النبوة ولم يفصل بين بلاء الابدان وبين بلا الاعراض فيشمل كل ما يتاذى به الانسان قال الطيبي رضي الله عنه وثم للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل وقوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى والتعريف في الامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق في الاجناس الموالية على حسب دينه اي بقوة قدر ايمانه وشدة ايقانه وضعف ذلك فان كان في دينه صلبا اي قويا اشتد بلاوه اي عظم للغاية وان كان في دينه رقة اي ضعف ولين ابتلي على قدر دينه اي ببلا هين لين والبلا في مقابلة النعمة كما مر ومن ثم قيل لامهات المؤمنين يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب اخرج ابن عساكر عن الحسن رضي الله عنه ان الدودة كانت تقع من جسد ايوب عليه الصلاة والسلام فيعيدها الى محلها ويقول كلي من رزق الله فما يبرح البلا بالعبد اي الانسان حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئته كناية عن سلامته من الذنوب وخلاصه منها كانه كان محبوسا فاطلق وخلي سبيله فهو يمشي ما عليه باس ومن ظن ان شدة البلاء هوان بالعبد فقد ذهب لبه وعمي قلبه وقد ابتلي من الاكابر من لا يحصى الا ترى الى ذبح نبي الله يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام وقتل الخلفا الثلاثة والحسين وابن الزبير وابن جبير رضي الله عنهم وقد ضرب ابو حنيفة رضي الله عنه ومات بالسجن وجرد مالك رضي الله تعالى عنه وضرب بالسياط وجذبت يده حتى انخلعت من كتفه وضرب احمد رضي الله عنه حتى اغمي عليه فاختفى ومات البويطي رضي الله عنه مسجونا في قيوده ونفي البخاري رضي الله تعالى عنه من بلده الى غير ذلك مما يطول حم خ ت ه وكذا النساي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وعزوه الى البخاري تبع فيه ابن حجر في ترتيب الفردوس قيل ولم يوجد فيه ٥

اشد الناس بلا في الدنيا نبي او صفي ولهذا قيل في حديث اخر في او عك كما يوعك رجلان

منكم وسر ذلك كما قال الحرالي ان من شان الطين الذي منه البشر وما تولد منه انه لا يخلص
من الشوايب ويصفو عن الكدر الا بعد معاناة شديدة الا ترى ان الذهب اصفاه وهو لا يخلص
عن غش ما ولا يعرى عن مخالطة الدنس بالكلية الا بالامتحان بشدة النيران قال القرطبي
احب الله ان يبتلي اصفياءه تكميلا لفضايلهم ورفعة لدرجاتهم عنده وليس ذلك
نقصا في حقهم ولا عذابا بل كمال رفعة مع رضاهم بجميل ما يجريه الله عليهم وقال الجيلاني
رضي الله عنه انما كان الحق يبتليهم على اصفيايه والمحن ليكونوا دايما بقلوبهم في حضرته
لا يغفلوا عنه لانه يحبهم ويحبونه فلا يختارون الرخا لان فيه بعدا عن محبوبهم واما البلاء
فقيد للنفوس يمنعها من الميل لغير المطلوب فاذا دام ذابت الاهوية وانكسرت القلوب
فوجد والله اقرب اليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي اي على الكشف منهم والشهود والا فهو عند كل عبد انكسر قلبه ام لا تخ
عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اي عن بعضهن رمز المصنف لحسنه ٥
اشد الناس بلاء الانبياء قالوا ثم من قال ثم الصالحون اي القايمون بما عليهم من حقوق
الحق والخلق قالوا ثم من قال ثم الامثل فالامثل قال الراغب الامثل يعبر به عن الاشبه
بالفضل والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم وقال الامثل افعل من الماثل والجمع
اماثل وهم الفضلاء قال ابن عطا الله رضي الله تعالى عنه خرجت زوجة القريشي من عنده وهو
وحده فسمعت رجلا يكلمه ثم انقطع كلامه فدخلت عليه فقالت ما عندك احد والان سمعت
كلاما عندك قال الخضر عليه السلام اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال اهل هذه ففيها شفاوك
قلت اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي فيها وكان به داء الجذام تنبيه قال ابن عربي
رضي الله عنه هنا مسئلة يجب بيانها هي ان الله تعالى يحب انبياءه واولياءه والمحب لا يولم
محبوبه ولا احد اشد الما ولا بلاء منهم فمن اين استحقوا هذا مع كونهم محبوبين قلنا ان الله تعالى
قال يحبهم ويحبونه والبلاء لا يكون ابدا الا مع الدعوى فمن ادعى فعليه الدليل على صدق
دعواه فلولا الدعوى ما وقع البلاء ولما اجرى الله تعالى من عباده من احب رزقهم محبته من حيث
لا يعلمون فوجدوا في نفوسهم حبه فادعوه فابتلاهم من حيث كونهم محبين وانعم عليهم
من حيث كونهم محبوبين فانعامه دليل على صدق محبته فيهم وابتلاوهم لما ادعوه من حبهم
اياه فافهم قال الطيبي رضي الله عنه وثم فيه للتراخي في الرتبة والفا للتعاقب على التوالي
كما سبق وانما الحق الصالحون بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقربهم وان كانت درجتهم
منحطة عنهم وسره ان البلاء في مقابل النعمة فمن كانت نعمة الله عليه اكثر كان بلاوه عليه اشد
ومن ثم ضوعف حد الحر على العبد وفيه دليل على ان القوي يحمل ما حمل والضعيف يرفق به لكن
كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان البلاء ومنهم من ينظر الى اهل البلاء فيهون عليه واعلا منه
من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض وارفع منه من تشغله المحبة
عن طلب دفع البلاء وانهى المراتب من يلتذ به طب عن اخت حذيفة ابن اليمان فاطمة
او خولة رمز المصنف لحسنه ٥
اشد الناس بلاء الانبيا قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم الصالحون لان اعظم البلاء سلب

سلب المحبوب وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن احب شيئا شغل به والمكروه
مهروب منه ومن هرب من شي ادبر عنه والامثلون احبا الله فيسلبهم محبوبهم في العاجل
ليرفع درجتهم في الآجل لقد بلام التاكيد كان احدهم يبتلي بالفقر الدنيوي
الذي هو قلة المال وعدم المرافق حتى ما يجد الا العباءة يجوبها بجيم وواو فموحدة
اي يخرقها ويقطعها وكل شي قطع وسطه فهو مجبوب فيلبسها ومع ذلك يرى ان ذا
من اعظم النعم عليه علما منه بان المال ظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة
ولو كانت فيه فضيلة لخص الله به من اصطفاه لرسالته واجتباه لوحيه صلى الله عليه
وسلم وقد كان اكثر الانبيا عليهم الصلاة والسلام مع ما خصهم به من كراماتهم وفضلهم
على سائر خلقه فقرا لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شي حتى صاروا في الفقر مثلا
قال الشاعر البحتري •

• فقر كفقر الانبيا وغربة • وصبابة ليس البلاء بواحد •

ويبتلي بالقمل فيأكل من بدنه حتى يقتله حقيقة او مبالغة عن شدة الضنا ومزيد
النحول والاذى ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطا لان المعرفة كلما قويت
بالمبتلي هان عليه البلاء وكلما نظر الى الاجر الناشي عنه سهل فلا يسالون رفعه بل يحصل
الترقي لبعضهم حتى يتلذذ بالضرا فوق تلذذ احدنا بالسرا ويعد عدمه مصيبة وفي تاريخ
ابن عساكر رضي الله عنه ان سبب قطع العارف ابي الخير الاقطع المغربي رضي الله عنه انه عاهد
الله ان لا يتناول لشهوة نفسه شيئا يشتهي فراى يوما كماة شجرة زعرور فاعجبته فقطع
غصنا فذكر عهده فتركه فراه صاحب الشرطة فظنه لصا فقطعه فكان يقول
قطعت عضوا فقطع مني عضوا ه ع ك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو محموم فوضعت يدي من فوق القطيفة فوجدت
حرارة الحمى فقلت ما اشد حماك يا رسول الله فذكره قال ك على شرط م واقره الذهبي ٥
اشد الناس حسرة اي تلهفا يوم القيمة رجل امكنه طلب العلم الشرعي فلم يطلبه
لما يراه من عظيم افضال الله على العلما العاملين ومزيد رفعة لدرجاتهم ولان المصالح
قسمان روحانية وجسمانية واشرف المصالح الروحانية العلم الذي هو غذا للروح كالغذا
للبدن واشرف المصالح الجسمانية تعديل المزاج وتسوية البنية فاذا انكشف له الغطا
بالخروج من هذا العالم اشتدت ندامته وتضاعفت حسرته حيث اثر تعديل الفاني واهمل
معاناة النافع الباقي قال الماوردي رضي الله عنه ربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة وشغله
بالاكتساب ولا يكون ذلك الا لذي شره رغيب وشهوة مستعبدة فينبغي ان يصرف للعلم
حظا من زمانه فليس كل الزمن زمن اكتساب ولا بد للمكتسب من اوقات راحة وايام عطلة
ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا لغيره فهو من عبيد الدنيا واسرا الحرص
وربما منعه من العلم ما يظنه من صعوبته وبعد غايته ومخافة من قلة ذهنه وبعد فطنته
وهذا الظن اعتذار ذوي النقص وخشية اولي العجز لان الاخبار جهل والخشية قبل الابتلاء
عجز ورجل علم علما فانتفع به من سمعه دونه لكون من سمعه عمل به دونه ففاز بسببه

وهلك هو بعدم العمل به والحديث ناع على من امكنه التعلم فتركه تقصيرا واهمالا ومن علم
ولم يعمل او وعظ ولم يتعظ سوء صنيعه وخبث نفسه وان فعله فعل الجاهل بالشرع او
الاحمق الخالي عن العقل تنبيه خرج بقوله امكنه طلب العلم ما اذا لم يمكنه لنحو بلادة
خلقية فانه معذور ولهذا قال حكيم صقلك سيفا ليس له جوهر من سنخه خطا وحملك
الصعب المشق على الرياضة غبارة قال ابو تمام

• السيف ما لم يكن منه مصاقله • من سنخه لم ينتفع بصقال •

ابن عساكر عن انس بن ملك رضي الله عنه وقال انه منكر ه

اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم بالتحريك مع الساعة اي مع قيامها ولذلك
حذر منهم وامر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله اتركوا الترك ما تركوكم ثم هذا
اخبار عن غيب وقع لما يرى من اذلال الروم للعرب واستيلائهم على غالب الربع المعمور
وهذا علم من اعلام النبوة وهو غلبة الروم على اقطار الارض شرقا وغربا ما بين مسلم
وكافر والخطاب للعرب خاصة او لجميع امة الاجابة والاول اقرب حم عن المستورد
ابن شداد بن عمرو القرشي الصحابي نزل الكوفة ثم مصر رمز المصنف لحسنه ه

اشد امتي لي حبا تمييز للنسبة اشد قوم يكونون بعدي يود احدهم بيان لشدة حبهم له
على طريق الاستيناف انه فقد اهله وماله وانه راني حكاية لودادهم مع افادة معنى التمني
وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقد وقع والكلام فيمن لم يتأهل الى رتبة الاجتماع به
صلى الله عليه وسلم وقد وقع لكثير من عظماء الصوفية رضي الله تعالى عنهم انه ارتقى الى دوام
مشاهدته صلى الله عليه وسلم قال العارف المرسي رضي الله عنه والله لو حجب عني رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وقال له رجل يا سيدي صافحني
فقد لقيت عبادا وبلادا فلما خرج قال ما الذي اراد بعبادا وبلادا قالوا يريد انك صافحت
عبادا وسلكت بلادا اكتسبت بركاتها فاذا صافحته حصل له منك بركة فضحك الشيخ
وقال والله ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حم من حديث رجل
من بني اسد عن ابي ذر قال الهيثمي ولم يسم التابعي وبقية رجال احدى الطريقين رجال
الصحيح انتهى وبه يعرف ما في رمز المصنف لحسنه ه

اشد الحرب النسا اي اشد الجهاد مكابدة عشرة النسا اللاتي لا يستغنى عنهن لانهن
ضعيفات الابدان بذيات اللسان عظيمات الكيد والفتن فاذا خادعهن الرجل والحرب
خدعة وصبر على حيلهن وخفي مكرهن كان اشد من ملاقاة الابطال ومقاساة قتال
الرجال ان كيدكن عظيم وهذا التقرير بنا على ان الرواية حرب براء مهملة وبا موحدة وهو
ما وقع للكثيرين وهو الذي في مسودة المصنف بخطه والذي رايته في عدة نسخ من تاريخ
الخطيب وجرى عليه ابن الجوزي وغيره بزاي معجمة ونون قال ابن الجوزي يعني اشد الحزن
حزن النسا انتهى وانت اذا تاملت السياق ونظم الكلام وتناسبه ترى ان هذا اقعد وا
هذا كله بنا على ان النسا بكسر النون وان المراد اناث بني آدم لكن رايت في اصل صحيح
مقروء على عدة من المحدثين من تاريخ بغداد انه بفتح النون وعليه فيكون المراد اشد الحزن

الحزن المتاخر وهو ما بعد الموت وابعد اللقا بكسر اللام الموت لان طول الامل
وغلبته على الجبلة الانسانية يبعد عنه لقا الموت ويمنيه طول الحياة بل ينسيه ذكر
الموت راسا في كثير من الاحيان واشد منهما الحاجة للناس لما في السؤال من الهوان الى الذل
واعظم منه رده بلا اجابة فهو البلاء العظيم الذي لا يصبر عليه الا البهيم خط في ترجمة
مكي الزنجاني عن انس ابن مالك رضي الله عنه وفيه عبد الله بن ضرار قال الذهبي وغيره
قال يحيى ليس بشي لا هو ولا ابوه ولا يكتب حديثهما ويزيد الرقاشي متروك ومن ثم قال
ابن الجوزي وغيره حديث لا يصح ه

اشدكم من غلب نفسه اي ملكها وقهرها وفي نسخة على نفسه ولا وجود للفظة
على في خط المولف عند الغضب بان لم يمكنها من العمل بغضبه بل يجاهدها على ترك
تنفيذه وذلك صعب شديد في اوله فاذا تمرنت النفس عليه وتعودته سهل واحلمكم
من عفا بعد القدرة اي اثبتكم عقلا وارجحكم اناة ونيلا من عفا عمن جنى عليه بعد ظفره
به وتمكنه من معاقبته ومن الادوية النافعة في ذلك تامل ما ورد في كظم الغيظ والحلم
من الايات القرانية والاخبار النبوية ومن ثم لما غضب عمر رضي الله عنه على من قال له
ما تقضي بالحق واحمر وجهه قيل له يا امير المؤمنين الم تسمع الله تعالى يقول خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فقال صدقت فكانما كان نارا فاطفيت
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في ذم الغضب وكذا الديلمي والشيرازي في الالقاب
عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يرفعون حجرا فقال
ما هذا قالوا حجر الاشدا فقال ذلك قال الحافظ العراقي في المغني سنده ضعيف وللبيهقي
في الشعب النظر الاول مرسلا بسند جيد ه

اشراف امتي حملة القرآن اي حفاظه الحاملون له في صدورهم العاملون تلاوته العاملون
بمقتضاه والا كان في زمرة من قال تعالى في حقه كمثل الحمار يحمل اسفارا واصحاب الليل
اي الذين يحيونه بنوع او انواع من العبادة كالصلاة والذكر والقراءة والاستغفار والتضرع
والابتهال والدعا لان هذه مناجاة لله تقدس وتعالى ولا اشرف كهذا الشرف قال الطيبي
رضي الله عنه واضافة الاصحاب الى الليل لكثرة مباشرة القيام والصلاة فيه كما يقال ابن
السبيل لمن يواظب على السلوك فيه تنبيه عدوا من خصايص ال المصطفى صلى الله عليه وسلم
اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال المولف في الخصايص وهم يعني الاشراف ولد علي
وعقيل وجعفر والعباس رضي الله تعالى عنهم كذا مصطلح السلف رضي الله تعالى عنهم وانما حدث
تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما في مصر خاصة من عهد الخلفاء
الفاطميين انتهى طب هب وكذا الخطيب والديلمي كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الهيثمي فيه سعد بن سعيد الجرجاني ضعيف انتهى واورده في اللسان كاصله في ترجمة
سعد هذا وقال قال خ لا يصح حديثه هذا ه

اشربوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء اعينكم من الما اي اعطوها حظها منه
بان توصلوا الما الى جميع ظاهرها مع تعهد موخرها ومقدمها عند الوضوء اي عند غسل الوجه

والمراد الاحتياط في غسلها اليلا يكون بالمرق رمص او نحوه فيمنع وصول الما لكن لا يبالغ في ذلك حتى يدخل الما في باطنها فانه يورث العمى **ولا تنفضوا ايديكم** من ماء الوضوء **فانها** اى الايدى يعنى هيئة نفضها بعد غسلها **مراوح الشيطان** اى تشبه مراوحة التى يروح بها تقول روح عليه بالمروحة وتروح بنفسه وقعد بالمروحة وهو مهب الريح ومقصود التشبيه استقباح النفض والتنفير عن فعله والحث على تركه ومن ثم ذهب الى كراهة النفض في الوضوء والغسل الامام الرافعي من الشافعية ووجهه بانه كالتبرى من العبادة لكن ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم فعله وروى الشيخان عن ميمونة رضى الله عنها انها اتته بعد غسله بمنديل وجعل ينفض الما بيده ولذلك صحح النووى رضى الله عنه في روضته ومجموعه انه مباح فعله وتركه سوا وضعف الخبر المشروح لكن المفتى به ما في تحقيقه ومنهاجه كاصله من ان تركه سنة وفعله خلاف الاولى **ع عد** من حديث البخترى بن عبيد عن ابيه **عن ابى هريرة** رضى الله عنه والبخترى ضعفه ابو حاتم وتركه غيره وقال ابن عدى روى عن ابيه قدر عشرين حديثا عامتها مناكير هذا منها انتهى ومن ثم قال العراقى سنده ضعيف وقال النووى كابن الصلاح لم نجد له اصلا ٥

اشرف المجالس اى الجلسات التى يجلسها الانسان لفعل نحو عبادة ويحتمل ارادة المجالس نفسها **ما استقبل به القبلة** اى الذى يستقبل الانسان فيه الكعبة بان يصير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة مطلقا مطلوب لكنه في الصلاة واجب وخارجها مندوب قال الحليمى واذا ندب استقبال القبلة في كل مجلس فاستقبالها حال الدعا احق واكد قال الغزالى رضى الله عنه الجهات اربع وقد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل ان يستقبل في الذكر والعبادة والوضو وان ينحرف عنها حال قضا الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله **طب عن ابن عباس** رضى الله تعالى عنهما وسنده ضعيف ٥

اشرف الايمان اى من ارفع خصال الايمان وكذا يقال فيما بعده **ان يامنك الناس** اى يامن منك الناس المعصومون على دمائهم واموالهم ونسايهم واعراضهم فلا تتعرض لهم بمكروه يخالف الشرع وكل المسلم على المسلم حرام **واشرف الاسلام ان يسلم الناس من لسانك** فلا تطلقه بما يضرهم **ويدك** فلا تبسطها بما يوذيهم **واشرف الهجرة ان تهجر السيئات** اى تترك فعلها لان ذلك هو الجهاد الاكبر فاذا جاهد المكلف نفسه واذلها واكرهها على ترك ما ركز فيها وجبلت عليه من اتيان المعاصى حتى انقادت ومرنها على ذلك حتى اطمأنت وصارت بعد ما كانت امارة مطمئنة تاركة باختيارها للسيئات داعية الى لزوم الطاعات فقد حصل على رتبة هى اشرف من الهجرة الظاهرة التى هى الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام **واشرف الجهاد ان تقتل وتعقر فرسك** في سبيل الله اى معرضه بالمبالغة في القتال عليه لان يجرحه العدو ويعره جراحات وتضرب قوايمه السيوف في الصحاح عقره جرحه وعقر الفرس بالسيف فانعقر اى ضرب قوايمه فهو عقير وفي المصباح عقره جرحه وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوايمه به لا يطلق العقر في غير القوايم وربما

قيل عقره اذا نحره **طص** وكذا ابو نعيم والديلمى كلهم **عن ابن عمر** رضى الله عنهما وقال الطبرانى تفرد به منبه عن انس رضى الله عنه **ورواه ابن النجار** في تاريخ بغداد عن ابن عمر ايضا **وزاد** في روايته على ما ذكر **واشرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت** اى لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلمه بان حصول ما فوق ذلك من المحال **وان اشرف ما تسال الله عز وجل العافية في الدين والدنيا** فان ذلك قد انتهت اليه الامانى وهذا الحديث اصلا وزيادة ضعيف وسببه ان فيه عند الطبرانى ومن على قدمه صدقة بن عبد الله السمين اورده الذهبى في الضعفا وقال قال احمد والبخارى ضعيف جدا عن الوضين بن عطا قال ابو حاتم تعرف وتنكر ٥

اشعر كلمة اى قطعة من الكلام من تسمية الشى باسم جزئه اتساعا **تكلمت بها العرب** وفي رواية اصدق كلمة قالها شاعر وفي اخرى اصدق بيت قاله الشاعر وفي اخرى اصدق بيت قالته الشعراء وفي اخرى اشعر كلمة قالتها العرب **كلمة لبيد** بن ربيعة بن عامر الصحابى المشهور وكان رضى الله عنه شريفا في الجاهلية والاسلام قالوا يا رسول الله وما كلمته قال **الا** كلمة تنبيه تدل على تحقيق ما بعدها ويقال حرف افتتاح غير مركب **كل** المشهور انه لا يخلو استعماله عن الاضافة لفظا فان لم يكن اللفظ فهو مضاف معنى وهو هنا مبتداء وخبره قوله الاتى باطل **شئ** اسم للموجود ولا يقال للمعدوم شى **ما خلا** كلمة يستثنى وينصب ويجر بها فان نصبت فهى فعل وان جرت فحرف لكن ان تقدمها ما المصدرية فناصبة كما هنا **الله** اى ما عدا ذاته وصفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغيرهما وهو منصوب بخلا **باطل** اى فان او غير ثابت او خارج عن حد الانتفاع او آيل البطلان او كان باطلا لكونه بين العدمين يشكل بصفات البارى تعالى ولان بقاها معلوم من ذكر الذات لكونها غير قابلة للانفكاك وهذا قريب من قوله سبحانه كل شى هالك الا وجهه وانما كان ذلك اصدق لتطابق العقل والنقل على حقيقتها والشهادة بها قال الكشاف والشعر كلام مقفى موزون يدل على معنى انتهى وقد قام الاجماع على حل قول الشعر اذا قل وخلا عن هجو وكذب واغراق في مدح وتغزل فيما لا يحل وهذا البيت من قصيدة مدح بها النعمان اولها

• الا فاسيلان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

• ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • بلى كل ذى روح الى الله واصل •

• الا كل شئ ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل •

وروى السلفى في مسبحته البغدادية عن على بن حراد قال انشد لبيد النبى

• صلى الله عليه وسلم قوله • الا كل شئ ما خلا الله باطل •

• فقال له صدقت فقال • وكل نعيم لا محالة زائل •

فقال كذبت نعيم الاخرة لا يزول وبقية الحديث عند مخرجه الترمذى وكاد امية بن ابى الصلت ان يسلم اى لكنه لم يوفق للاسلام مع قرب مشربه منه **م ت عن ابى هريرة** رضى الله تعالى عنه ٥

اشفع بهمزة وصل مكسورة فمعجمة ساكنة ففا مفتوحة فعين مهملة والامر للندب **الاذان**

اى ائت بمعظمه مثنى اذ التكبير فى اوله اربع والتهليل فى آخره فرد والشفع ضد الوتر
يقال شفعت الشى شفعا ضممته الى الفرد وشفعت الركعة جعلتها ثنتين والخطاب
لبلال رضى الله عنه لكن الحكم عام **واوتر** بقطع الهمزة **الاقامة** بكسرها اى ائت بمعظم
الفاظها مفردا اذ التكبير فى اولها اثنان ولفظ الاقامة فى اثنائها كذلك وكرر لفظها لانه
المقصود فيها واما التكبير فتثنيته صورية وهو مفرد حكما ولذا ندب ان يقال اللفظان
بنفس واحد وانما ثنى الاذان لانه لاعلام الغايبين وافردت لكونها للحاضرين وبهذا الحديث
اخذ الشافعى رضى الله تعالى عنه كالجمهور وفيه رد لما ذهب اليه الحنفية رضى الله عنهم
من ان الاقامة تثنى كالاذان **خط عن انس** بن ملك رضى الله عنه **قط فى كتاب الافراد عن جابر**
ابن عبد الله رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه وله شواهد كثيره ٥

اشفعوا امر من الشفاعة وهى الطلب والسول بوسيلة او ذمام **توجروا** اى يثيبكم الله
على شفاعتكم وان لم تقبل والكلام فيما لاحد فيه لورود النهى عن الشفاعة فى الحدود
قال القرطبى وقوله توجروا بالجزم جواب الامر المتضمن لمعنى الشرط وفيه الحث على الخير
بالفعل وبالتسبب قال فى الاذكار تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من ذوى الحقوق
ما لم تكن فى حد او فى امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر طفل او مجنون او وقف فى ترك بعض
حق من فى ولايته فهذه شفاعة محرمة **ابن عساكر فى تاريخه عن معاوية** بن ابى سفيان رضى
الله تعالى عنهما ورواه عنه ايضا الخرايطى وغيره واسناده ضعيف لكن يجبره قوله ٥

اشفعوا اى ليشفع بعضكم فى بعض **توجروا** اى يثيبكم الله تعالى **ويقضى الله على لسان
نبيه ما شا** وفى رواية ما احب اى يظهر الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
بوحى او بالهام ما قدره فى علمه انه سيكون من اعطاء او حرمان او يجرى الله على لسانه ما شاء
من موجبات قضاء الحاجة او عدمها فاذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا له يحصل لكم
اجر الشفاعة اى ثوابها وان لم تقبل فان قضيت حاجة من شفعتم له فبتقدير الله تعالى وهذا
من مكارم اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم ليصلوا جناح السايل وطالب الحاجة
وهو تخلق باخلاق الله تعالى حيث يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اشفع تشفع واذا امر
بالشفاعة عنده مع استغنائه عنها لان عنده شافع من نفسه وباعث من جوده فالشفاعة
عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الخير اولى ففيه حث على الشفاعة ودلالة على عظيم
ثوابها والامر للندب وربما يعرض له ما يصير الشفاعة واجبة **ق** فى الزكاة **٣** كلهم
فى الادب **عن ابى موسى** الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل
على جلسائه فذكره وفى رواية كان اذا جاءه السايل او طلبت اليه حاجة ذكره ولفظ رواية
مسلم اشفعوا فلتوجروا وليقض الله الى آخره ٥

اشقى الاشقيا اى اسوأهم عاقبة **من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة** لكونه مقلا
فى الدنيا عادما للمال وهو مع ذلك كافر او مصر على الكباير حتى لقى ربه ولم يعف عنه فلا هو
على لذة الدنيا حصل ولا هو لما يوصله الى النعيم السرمدى فعل ولا ينافيه قوله فى الحديث
الاتى الدنيا جنة الكافر لان معناه كما يأتى انه بالنسبة لما عد له من العذاب فى الآخرة كانه

كانه فى الدنيا فى جنة والقصد التحذير **قال** بعض الصوفية رضى الله تعالى عنهم اذا ابتلى
عبد بالفقر ولم يمن الله عليه بالصبر وابتهل وتضرع فلم يكشف عنه فربما وقع فى السخط
فانقطع عنه مدد ايمانه باعتراضه على المقدور فمات ساخطا على تقديره عليه فيكون
من اشد الناس عذابا فى الدارين **طس عن ابى سعيد** الخدرى رضى الله عنه **قال** الهيثمى
رواه باسنادين فى احدهما خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابى ملك وثقه ابو زرعة
وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفى الاخر احمد بن طاهر بن حرملة وهو كذاب انتهى
ومن العجب العجاب انه رمز لصحته لكن الحديث كله مضروب عليه فى مسودة المص ٥

اشقى الناس اى اشدهم عذابا ولفظ رواية الطبرانى اشقى الناس ثلاثة **عاقر ناقة ثمود**
وهو قدار بن سالف **وابن آدم** عليه الصلاة والسلام لصلبه وهو قابيل **الذى قتل اخاه**
هابيل كان آدم عليه الصلاة والسلام اراد ان يزوج لبودا التى ولدت مع هابيل لقابيل فابا قابيل
لكون اقليما اجمل وزعم انه احق بها لان حوا عليها السلام حملت به فى الجنة فولدته فى الارض
فقال آدم عليه الصلاة والسلام من قبل قربانه فاقليما له فقربا فاكلت النار قربان هابيل
فحسده اخوه فقتله فبا باثم عظيم بحيث انه **ما سفك** اى اريق **على الارض** بعد ذلك **من دم**
بالقتل ظلما **الا لحقه منه** اى من اثمه نصيب ففى الكلام حذف وعلل ذلك بقوله **لانه
اول من سن القتل** اى جعله طريقة متبعة وسيرة سيئة ولم يقتل قبله احد احدا ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة كما ان من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة هكذا جا فى عدة اخبار وفى خبر اخر ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن
ادم الاول كفل منها لانه اول من سن القتل والسفك والسبك والسفح والسن والشن انواع
من الصب كما ذكره الاخوان **قال** الحافظ الهيثمى سقط من الاصل الثالث والظاهر انه قاتل على
كرم الله وجهه كما ورد فى خبر رواه الطبرانى ايضا انتهى **واقول** يجوز ان يكون نطوى ذكره
دلالة على شهرته بينهم ونحوه فى الطى قول جرير

• كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم • من العبيد وثلث من مواليها •

والمراد ان هولاء الثلاثة من الاشقى بل قد يكون غيرهم اشقى كمن قتل نبيا **طب ك حل
عن ابن عمرو** بن العاص رضى الله عنه **قال** الهيثمى وغيره فيه ابن اسحق وهو مدلس وحكيم بن
جبير وهو متروك ٥

اشكر الناس لله تعالى اى من اكثرهم شكرا له **اشكرهم للناس** لانه سبحانه جعل للنعم وسايط
منهم واوجب شكر من جعله سببا لافاضتها كالانبيا عليهم الصلاة والسلام والاصول
والعلما فزيادة العبد فى شكرهم زيادة فى شكر ربه اذ هو المنعم بالحقيقة فشكرهم شكره ونعم
الله تعالى منها بغير واسطة كاصل خلقته ومنها بواسطة وهى ما على ايدى الناس فتتقيد
بشكرهم ومكافاتهم فاذا شكر الوسايط ففى الحقيقة قد شكر المنعم بايجاد اصل النعمة ثم بتسخير
الوسايط **فايدة** قال بعض العارفين لو علم الشيطان ان طريقا توصل الى الله تعالى افضل
من الشكر لوقف فيها الا تراه **قال** ثم لاتينهم من بين ايديهم الى ولا تجد اكثرهم شاكرين
ولم يقل ولا تجد اكثرهم صابرين او نحوه **حم طب هب والضيا** المقدسى **عن الاشعث بن قيس**

ابن معدی کرب ابی محمد الکندی اشراف له رویة وروایة وهو اول من مشی معه الرجال وفیه محمد
بن طلحة قال الذهبی فی الضعفا مختلف فیه وقال النسای لیس بقوی وعبد الله بن شریك
وفیه خلف طب هب عن اسامة بن زید وفیه عندهما ابن نعیم اورده الذهبی فی الضعفا
وقال ضعفه الدارقطنی وغیره انتهی وبه اعل الهیثمی خبر الطبرانی عد عن ابن مسعود رضی الله عنه
رمز المولف لصحته ولعله من الصحیح لغیره ٥

اشهد بالله واشهد لله لقد قال لی جبریل یا محمد ان مدمن الخمر ای الملازم لها المداوم
علی شربها کعابد وثن ای ان استحل والوثن ما له جثة کصورة الآدمی قال الغزالی
قیل ان تلمیذا للفضیل رضی الله عنهما احتضر فجلس عند راسه وقرا یس فقال یا استاذ
لا تقرا هذه فسکت ثم لقنه الشهادة فقال لا اقولها لانه منها بری ومات فراه
الفضیل رضی الله عنه فی النوم وهو یسحب الی النار فقال بای شی هذا وکنت اعلم تلامذتی
فقال بثلاثة اشیا اولها النمیمة والثانی الحسد والثالث کان بی علة فوصف لی الطبیب
قدحا من خمر فی کل سنة فکنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الشیرازی فی الالقاب
والرافعی وابو نعیم فی مسلسلاته وکذا رواه عنه الرافعی وغیره وقال صحیح ثابت
من طرق کثیرة بالفاظ متغایرة عن علی امیر المومنین کرم الله وجهه ٥

اشهدوا بفتح الهمزة وکسرها بضبط المصنف هذا الحجر بفتحات ای هذا الحجر الاسود
شهیدا لکم علی خیر ای عمل صالح تفعلونه عنده کتقبیل او استلام له او دعا او ذکر عنده
فانه یوم القیمة شافع فیمن اشهده خیرا مشفع ای مقبول الشفاعة فیه له لسان ناطق
وشفتان یشهد لمن استلمه ای لمسه اما بالقبلة او بالید قال ابن السکیت همزته العرب
علی غیر قیاس فقالوا استلامت الحجر والاصل استلمت لانه من السلام وهی الحجارة وقال ابن
الاعرابی الاستلام اصله مهموز من الملاءمة وهی الاجتماع وحکی الجوهری القولین فافاد
الحدیث ندب استلام الحجر وتاکده ومن ثم قال الشافعیة رضی الله تعالی عنهم یندب للطایف
ان یستلم الحجر الاسود بیده فی ابتدا الطواف ویقبله بلا ظهور صوت ویضع جبهته علیه
ویفعل کلا من ذلك فی کل طوفة فان کثرت الزحمة استلمه بیده ثم قبلها فان عجز وضع علیه
نحو عود ثم قبل طرفه فان عجز اشار الیه بیده او بشی فیها ثم یقبل ذلك ولا یسن تقبیل غیره
من البیت ولا استلامه فان فعله فحسن غیر انا نامر بالاتباع طب عن عایشة رضی الله عنها
وقد اعله الهیثمی وغیره بان فیه الولید بن عباد وهو مجهول وبقیة رجاله ثقات انتهی
فرمز المولف لحسنه لعله لاعتضاده ٥

اشیدوا النکاح ای اعلنوه واشهروا امره ندبا وسببه ان هبار بن الاسود زوج بنته
فکان عنده کبر وغرابیل فسمع رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ما هذا فقیل زوج
هبار بنته فذکره ثم قال هذا النکاح لا السفاح انتهی فهذا الحدیث سقط من قلم المولف
وقد ذکره فی الکبیر طب عن السایب بالمهملة وبالتحتیة والموحدة ابن یزید من الزیادة
ابن سعید بن ثمامة الکندی رمز المصنف لحسنه ٥

اشیدوا بفتح الهمزة وکسر المعجمة من الاشادة وهی رفع الصوت بالشی النکاح واعلنوه
اظهروه والنکاح فی هذا الخبر وما قبله متعین للعقد ولا مجال لجریان اصل
الخلاف هنا فی کونه حقیقة فی العقد مجازا فی الوطی او عکسه کذا قرروه وذلك ان تقول
لو تباعد ما بین العقد والدخول کما هو عادة اکثر الناس ووقعت الولیة لیلته کما هو عادة
الناس فالاشادة انما تقع للدخول وهذا نهی عن نکاح السر واختلف فی کیفیته فقال
الشافعی رضی الله عنه کل نکاح حضره رجلان عدلان وقال ابو حنیفة رضی الله عنه رجلان
او رجل وامراتان خرج عن نکاح السر وان تواصوا بکتمانه فالاشادة والاعلان الماموربه
عندهم هو الاشهاد وقال المالکیة رضی الله عنهم نکاح السر ان یتواصوا مع الشهود علی کتمانه
وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا یغنی عنه الاشهاد والاقرب الی ظاهر الخبر ان المراد
بالاشادة والاعلان اذاعته واشاعته بین الناس وان الامر للندب الحسن بن سفیان
فی جزئه طب عن هبار بن الاسود القرشی الاسدی اسلم فی الفتح وحسن اسلامه وهو الذی
نخس راحلة زینب بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم فاسقطت ولم تزل علیلة وکان
یسب فتاذی بذلك فقال له النبی صلی الله علیه وسلم سب من یسبك فکفوا عنه قال البغوی
هذا حدیث لا اصل له وفیه علی بن قهر یش کذاب وتعقبه بعضهم ببعد دطوقه ٥

الهمزة مع الصاد

اصابتکم ای جاتکم فتنة الضرا بالمد وهی حالة التی تضر قال الطیبی رضی الله عنه الفتنة
کالبلا فی انهما یستعملان فیما یدفع الیه الانسان من الشدة والرخا وهما فی الشدة اظهر معنی
واکثر استعمالا فصبرتم علیها ای اختبرتم بالفقر والشدة والغرم فصبرتم وان اخوف
ما اخاف علیکم فتنة السرا بالمد اقبال الدنیا والسعة والراحة فانها اشد من فتنة
الضرا والصبر علیها اشق لانه مقرون بالقدرة ومن العصمة ان لا تجد ولذلك حذر الله
عباده من فتنة المال والاهل ومعنی الصبر علیها ان لا یرکن الیها ویعلم ان کل ذلك مستودع
عنده ولا ینهمك فی التنعم ویرعی حق الحق فیها واعظم الفتن الافتتان بالنسا ومن ثم قصر
التحذیر فی هذا المقام علیهن اهتماما به فقال من قبل بکسر ففتح النسا ای من جهتهن وذلك
اذا تسورن الذهب ای لبسن الاساور من ذهب ولبسن ریط الشام جمع ریطة براء
مفتوحة کل ثوب لین رقیق او کل ملاءة لیست بلفقتین وعصب الیمن بفتح العین وسکون
الصاد المهملتین برود عینیه یعصب غزلها ای یجمع ویشد ثم یصبغ وینسج فیاتی موشیا
لبقا ما عصب منه ابیض وهی برود مخططة واتعبن کذا بخط المولف فما فی نسخ من انه
بتقدیم الموحدة علی العین تحریف الغنی بکثرة السوال له فی اتخاذ الحلی والحلل وکلفن الفقیر
ما لا یجد ای حملنه علی تحصیل ما لیس عنده من الدنیا فیضطر الی التساهل فی الاکتساب
ویتجاوز الحلال الی الحرام ثم بالغه بعد ذلك فیقع فی المهالك خط فی ترجمة محمد بن قیس
البغدادی عن معاذ بن جبل وفیه عبد الله بن محمد بن الیسع الانطاکی قال الذهبی
ضعفوه ومعویة بعضهم له بکلام لبعض الصحابة ذلل اذ لا یصح لتقویة المرفوع الا مرفوعا
مثله ٥

اصب بصاد مهملة وموحدة وفی روایة اضف بمعجمة وفا بطعامك ای اقصد به طعامه

الهمزة مع الصاد

والصّواب كالاصابة القصد والارادة كما فى الصحاح وغيره والطعام كل ما يُساغ حتى الما
من تحب في الله فان اطعامه اكد من اطعام غيره فلا يعارض اطعام الطعام لكل احد من بر
وفاجر وصديق وعدو ومن تبغضه ويبغضك لانه بر للنفس يطفي حرارة الحقد والحسد وينفي
مكامن الغل ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب الاخوان اى فى كتاب زيارة الاخوان فى الله
عن الضحّاك بن مزاحم الهلالى ابو القاسم او ابو محمّد الخراسانى صدوق كثير الارسال مرسلا ورواه عنه
ايضا ابن المبارك لكن بلفظ اصب بطعامك من يحبه الله ٥

اصدق كلمة بفتح فكسر افصح من كسر فسكون اى قطعة من الكلام قال الزمخشرى المراد بالكلمة
الطايفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وقال ابن حجر رضى الله عنه المراد بالكلمة القصيدة
وقد اطلقها واراد البيت قالها الشاعر وفى رواية لمسلم شاعر وفى رواية للبخارى اصدق
بيت قال ابن حجر رضى الله عنه اطلق البيت على بعضه مجازا فان الذى ذكره نصفه كلمة لبيد
وفى نسخ قالها شاعر وهو خلاف ما فى خط المصنف الا كل شى ما خلا الله باطل اى هالك
مضمحل لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان ولا ريب ان هذه الكلمة
اصدق ما تكلم به ناظم او ناثر مقدمتها كلية مقطوع بصحتها وشمولها عقلا ونقلا ولم يخرج
من كليتها شى قطعا الا ما استثناه وهو الله وصفاته وعقابه وثوابه وفيه جواز الشعر
وانشاوه ما لم يخل بامر دينى او يزيل الوقار او يحصل منه المراء او اكثار واما قول المصطفى صلى الله
عليه وسلم للشاعر الذى عرض له بالعرج خذوا او امسكوا الشيطان فلعله علم من حاله انه اتخذ
الشعر حرفة فيفرط فى المدح اذا اعطى وفى الذم اذا منع فيوذى الناس فى اموالهم واعراضهم
قال الراغب الشعر معروف ومنه استعير شعرت بكذا اى علمت علما فى الدقة كاصابة الشعر
وسمى الشاعر شاعرا لفطنته ودقة معرفته فالشعر فى الاصل اسم للعلم الدقيق من قولهم ليت شعرى
وصار فى التعارف اسما للموزون المقفى ق ه عن ابى هريرة رضى الله عنه زاد مسلم فى احدى رواياته
عقب قوله باطل وكاد امية بن ابى الصلت يسلم ورواه عنه ايضا الترمذى ٥

اصحاب البدع بكسر ففتح جمع بدعة اى اهل الاهوا كلاب اهل النار اى انهم يتعاوون فيها عوا
الكلاب او انهم اخس اهلها واحقرهم كما ان الكلاب اخس الحيوانات واحقرها فالمبتدعة اعظم
جرما من الفساق واشد ضررا ففتنة المبتدع فى اصل الدين وفتنة المذنب فى الشهوة والمبتدع
قعد للناس على الصراط المستقيم يصد عنه والمذنب ليس كذلك والمبتدع قادح فى اوصاف
الرب وكماله والمذنب ليس كذلك والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول عليه السلام والعاصى
ليس كذلك والمبتدع يقطع على الناس طريق الاخرة والعاصى بطى السير بسبب ذنوبه والمراد باهل
البدع هنا الذين نكفرهم ببدعتهم ولا مانع من ارادة من لا يكفر بها ايضا اذ ليس فى الخبر
الا انهم فى النار على وجه الحسرة والوبال والهوان وسو الحال وليس فيه تعرض لخلود ولا عدمه
انشد جمال الايمة ابو المظفر السمعانى

• يا طالب العلم صادم كل بطال • وكل غاد الى الاهوا ميال •
• واعمل بعلمك سرا او علانية • ينفعك يوما على حال من الحال •
• خذ ما اتاك من الاخيار من اثر • شبها بشبه وامثالا بامثال •
• ولا تميلن يا هذا الى بدع • تضل اصحابها بالقيل والقال •
• الا فكن اثريا خالصا فهما • نفش حميد او دع ادا ضلال •

ابو حاتم محمّد بن عبد الواحد بن زكريا الخزاعى في جزئه المشهود عن ابى امامة الباهلى
رضى الله تعالى عنه ٥

اصدق الحديث ما عطس بالبنا للفاعل وليس المراد بالفاعل المحدث بل الانسان وقصره
على ذلك لا دليل عليه ولا ملجى وجعله مبنيا للمفعول فيه ان نايب الفاعل لا يكون ظرفا
عنده لان العطسة تنفس الروح وتحببه الى الله تعالى لانها من الملكوت فاذا تحرك
العطس عند حديثه فهو شاهد على صدقه وحقيقته والمتبادر من كونه عنده مقارنته
للنطق ان كان العاطس غير المحدث فان كان هو فالمراد عروضه فى اثنا النطق ويحتمل ان المراد
بالعندية ما يشمل القبلية والبعدية مع الاتصال طس وكذا ابو يعلى والحكيم الترمذى
عن انس رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه لكن قال فى النكت البديعات اصله لين وقال
الهيثمى يعنى رواه الطبرانى عن شيخه جعفر بن محمّد بن ماجد ولم اعرفه وعمارة بن زاذان وثقه ابو زرعة
وجماعة وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات انتهى وفى فتاوى النووى رضى الله تعالى عنه
ان له اصل اصيل ٥

اصدق الرّؤيا الواقعة فى المنام بالاسحار اى ما راه فى الاسحار لفضل الوقت بانتشار
الرحمة فيه ولراحة القلب والبدن بالنوم وخروجها عن تعب الخواطر وتواتر الشغوب
والتصرفات ومتى كان القلب افرغ كان الوعى لما يلقى اليه اكثر لان الغالب حينئذ ان تكون
الخواطر مجتمعة والدواعى ولان المعدة خالية فلا تتصاعد منها الابخرة المشوشة ولانها
وقت نزول الملايكة عليهم السلام للصلاة المشهودة والاسحار جمع سحر وهو ما بين الفجرين
وقال الغزنوى السحر زمان اواخر الليل واستقبال اول النهار مظهر الغيب والظلمة والنهار
زمن الكشف والوضوح ومنتهى سفر المغيبات والمقدارات والغيبية فى العلم الالهى ومن ثم
قال علما التعبير روية الليل اقوى من روية النهار واصدق ساعات الرويا وقت السحر ولما كان
زمان السحر مبتدا زمان استقبال لكمال الانكشاف والتحقيق لزم ان يكون الذى يرى اذ ذاك قريب
الظهور والتحقق واليه اشار يوسف الصديق بقوله لابيه عليهما الصلاة والسلام يا ابت
انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين وقوله يا ابت هذا تاويل رؤياى
من قبل قد جعلها ربى حقا اى ما كملت حقيقة الرؤيا الا بظهورها فى الحس فان بهذه ظهر
المقصود من تلك الصورة الممثلة وانبعثت ثمراتها انتهى وقال الحرالى الاسحار جمع سحر
واصل معناه التعلل عن الشى بما يقاربه ويدانيه ويكون منه توجه ما فان قلت هذا يعارضه
خبر الحاكم فى تاريخه والديلمى بسند ضعيف عن جابر اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله عز وجل
خصنى بالوحى نهارا قلت قد يقال الرؤيا النهارية اصدق من الرؤيا الليلية ما عدا وقت
السحر جمعا بين الحديثين حم ت حب ك هب كلهم من حديث دراج ابى السمح عن ابى الهيثم
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال الحاكم صحيح واقره الذهبى فى التلخيص ٥

اصدق الحديث اى الكلام كتاب الله اى القران او جميع الكتب الالهية المنزلة ومن اصدق

من الله حديثا واحسن الهدى بضم ففتح او بفتح فسكون السيرة والطريقة والتيمن هدى محمد صلى الله عليه وسلم فهدى جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام حسن وهديه احسن لانه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من الكمالات وبعث صلى الله عليه وسلم ليتمم مكارم الاخلاق التى اتصفوا بها وشر الامور محدثاتها التى لم يشهد لها اصل من اصول الشرع حم عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ه

اصرف بكسر همزة الوصل وبالفا وفى رواية اطرق بالقاف بصرك اى اقلبه الى جهة اخرى اذا وقع على اجنبية او نحوها بلا قصد فان صرفته حالا لم تاثم وان استدمت اثمت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والغض عن المحارم يوجب حلاوة الايمان ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ومن اطلق لحظاته دامت حسراته فان النظر يولد المحبة فى القلب ثم يقوى فتصير صبابة ينصب اليه القلب بكليته ثم يقوى فيصير غراما يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى فيصير عشقا وهو الحب المفرط ثم يقوى فيصير شغفا وهو الحب الذى وصل شغاف القلب ودواخله ثم يقوى ويصير تتيما والتتيم التعبد فيصير المتيم عبدا الى من لا يصلح ان يكون هو عبد اله فيقع القلب فى الاسر فيصير اسيرا بعدما كان اميرا ومسجونا بعدما كان مطلقا قيل وفيه انه لا يجب على المراة ستر وجهها فى الطريق وعلى الرجال غض البصر الا لحاجة كشهادة وتطبب ومعاملة ولا ينافيه نقل الامام الاتفاق على منعهن من الخروج سافرات لانه ليس لوجوب الستر عليها الا احتمال انها كشفته لعذر حم م ٣ عن جرير رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة وهو بضم ففتح ممدودا او بفتح فسكون مقصورا فذكره ه

اصرم بهمزة وصل مكسورة وصاد مهملة وراء مكسورة الاحمق اى اقطع وده وهو واضع الشى فى غير محله مع العلم بقبحه وفى رواية اصرموا الاصرم قال الطيبى ماخوذ من الصرم وهو القطع والامر للارشاد وقد يندب وقد يجب وقال غيره وهو بفتح الراء مصدر صرم اذا قطع وبضمها اسم للقطيعة تنبيه قال الراغب الجنون عارض يغير العقل والحمق قلة التنبه بطريق الحمق وكلاهما يكون تارة خلقة وتارة عارضا وقد عظم الحمق بما لم يعظم الجنون ونقل عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه اتى باحمق ليداويه فقال اعيتنى مداواة الاحمق ولم تعينى مداواة الاكمه والابرص والفرق بينه وبين الجنون ان المجنون غرضه والذى يريده ويقصده فاسدا ويكون سلوكه الى غرضه صوابا والاحمق يكون غرضه الذى يريده صحيحا وسلوكه اليه خطا ومحصول الخبر ان الاحمق ينبغى تجنبه وان تفر منه فرارك من الاسد لان الطباع سراقة وقد يسرق طبعك منه ومن ثم قيل • شعر

• فارغب بنفسك لا تصادف احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق •
• ولبن يعادى عاد لا خير له • من ان يكون له صديق احمق •

وقال وهب رضى الله تعالى عنه الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت فضحه عيه واذا عمل افسد واذا ترك اضاع لا علمه يعينه ولا علم غيره ينفعه تود امه انها ثكلته وتود امراته انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ جليسه منه الوحشة وقيل للفرزدق وهو صبى ايسرك ان لك مائة الف وانت احمق قال لا لئلا يجنى على حمقى جناية فتذهب على ويبقى

ويبقى حمقى على وقال الماوردى رضى الله عنه الاحمق ضال مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف وان ترك تكلف مجالسته مهنة ومعاتبته محنة ومحاورته تعر وموالاته تضر ومقارنته غم ومفارقته شفا يسى على غيره وهو يظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ويحسن اليه غيره فيظن انه قد اسا اليه فيرميه بالوزر فمساويه لا تنقضى وعيوبه لا تتناهى ولا يقف النظر منها على غاية الا لوحت بما وراها بما هو ادنى منها واردا وادهى وامر ومن امثالهم الاحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة واعلم ان صرم المسلم حرام اصالة فلا يحل لمسلم ان يصادم مسلما اى يترك مكالمته الا لسبب كوصف مذموم فيه كالحمق والبدعة قال النووى رضى الله عنه فى شرح مسلم يجوز هجر اهل البدع والفسق دائما والنهى عن الهجر فوق ثلثة ايام محله فيمن هجر لحظ نفسه ومعاش الدنيا قال الحافظ ابن حجر رضى الله عنه وقد اجمعوا على جواز الهجر فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ضررا فى دينه او دنياه ورب هجر جميل خير من مخالطة موذيه وقال عمار رضى الله عنه مصارمة جميله احب الى من مودة على دغل هب من طريق محمد بن اسحق البلخى عن عمر بن قيس بن بشير عن بشير بفتح الموحدة اوله وزيادة يا وهو ابن زيد الانصارى ذكره الحاكم وقال مسانيده غريزة قال البيهقى وهم فيه الحاكم من ثلاثة اوجه او اربعة قوله عمر بن قيس وانما هو عمرو وقوله بشير بموحدة مفتوحة بعدها معجمة مكسورة وانما هو بضم التحتية بعدها مهملة مصغرا وفى رفع الحديث وصوابه موقوف وفى جعله صحابيا وانما له ادراك انتهى قال ابن حجر رضى الله عنه وبقى عليه انه وهم فى قوله بشير بن زيد وانما هو ابن عمرو وفى كونه انصاريا وانما هو عبدى وقيل كندى انتهى وفيه عمرو بن قيس الكندى قال فى الميزان عن ابن معيد لا شى ووثقه ابو حاتم ه

اصطفوا اى قوموا فى صلاتكم صفوفا خلف الامام وليتقدمكم ندبا موكدا فى الصلاة افضلكم بنحو فقه او قران او غير ذلك مما هو مرتب فى الفروع فان الله عز وجل يصطفى اى يختار من الملائكة ومن الناس قال المص ومن خصايص هذه الامة الصف فى الصلاة كصفوف الملائكة والركوع فيما ذكره جمع مفسرون تنبيه قال بعضهم حكمة الامر بتسوية الصفوف ان المصلين دعوا الى حالة واحدة مع الحق وهى الصلاة فساوى فى هذه الدعوى بين عباده فلتكن صفتهم فيها اذا اقبلوا الى ما دعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعى ما دعا الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يختص واحد دون اخر فلا يتاخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشى منه لودى الى اعوجاجه طب عن واثلة ابن اسقع قال الهيثمى وغيره فيه ايوب ابن مدرك وهو منسوب الى الكذب انتهى فكان ينبغى للمصنف حذفه من الكتاب ه

اصل كل داء البردة اى التخمة وهى بفتح الراء على الصواب خلاف ما عليه المحدثون من السكون ذكره الدارقطنى فى كتاب التصحيف لكن صرح القاموس بجوازه بل جعله اصلا حيث قال البردة وتحرك التخمة وذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل الطعام على المعدة من برد ثبت وسكن كما يفيده قول ابن الاثير كغيره سميت به لانها تبرد المعدة فلا تستمرئ الطعام

انتهى لكثرة الاكل

وذلك بمعنى تفسير بعض الاطبا بانها ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطوء
الهضم اصله البرد الذى بردت منه المعدة وقال بعض شعراء الاطبا

ثلاث هن مهلكة الانام • وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطئ • وادخال الطعام على الطعام

والقصد ذم الاكثار من الطعام قيل لو سئل اهل القبور ما سبب قصر اجالكم لقالوا التخمة
ذكره الزمخشرى قال الراغب واصل الشى قاعدته التى توهمت مرتفعة لا ارتفع بارتفاعها
سايره قط فى العلل من حديث محمد بن جابر عن تمام بن نجيح عن الحسن البصرى عن انس
بن مالك رضى الله عنه وظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطنى خرجه ساكتا عليه والامر
بخلافه بل تعقبه بتضعيفه كما حكاه المصنف نفسه عنه فى الدرر تبعا للزركشى وقال روى
عن الحسن من قوله وهو اشبه بالصواب انتهى وقال ابن الجوزى قال ابن حبان تمام منكر الحديث
يروى اشيا موضوعة عن الثقات كانه يتعمدها انتهى وقال ابن عدى والعقيلى حديثه منكر
وعامة ما يرويه لا يتابع عليه وفى الميزان محمد هذا حلبى ولعل البلا منه ابن السنى وابو نعيم
وكذا المستغفرى كلهم فى الطب النبوى عن على امير المؤمنين رضى الله عنه وفيه اسحق بن
نجيح الملطى كان يضع الحديث وعن ابى سعيد الخدرى وعن الزهرى مرسلا رمز المصنف
لضعفه قال بعضهم ولا يصح شئ من طرقه وقال ابن عدى باطل بهذا الاسناد وجعله
فى الفايق من كلام ابن مسعود ه

اصلح يا ابا كاهل بين الناس اى ازل ما بينهم من الشحنا والتباغض ولو انك تعنى الكذب
قال فى الفردوس يريد ولو انك تقصد الكذب يقال عنيت فلانا عنيا اذا قصدته
والمراد ان ذلك جايز بل مندوب وليس من الكذب المنهى عنه بل قد يجب الكذب ولفظ رواية
الطبرانى اصلح بين الناس ولو بكذا وكذا كلمة لم افهمها قلت ما عنى بها قال عنى الكذب انتهى بلفظه
طب عن ابى كاهل الاحمسى يقال اسمه قيس بن عايذ وقيل عبد الله بن مالك صحابى راى
المصطفى صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقة قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت ما لك ولفلان سمعته يحسن
عليك الثنا ويكثر لك من الدعا ولقيت الاخر فقلت نحوه فما زلت حتى اصطلحا فاتيت النبى
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فذكره قال الهيثمى فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب انتهى
فكان الاولى للمصنف حذفه من الكتاب ه

اصلحوا دنياكم اى اصلحوا معاش دنياكم بتعهد ما فى ايديكم من تنميته بمحال المكاسب لمعونته
على دينكم ومكارم اخلاق الاسلام التى فيها عمارة اخرتكم والخطاب للمقتصدين الذين
لم يبلغوا ذروة التوكل ومعهم علقة الاسباب ليبوءا بملابستها والاستعانة بها على
الاخرة واعملوا صالحا لاخرتكم بجد واجتهاد واخلاص مع قصر امل كانكم تموتون غدا
كنى به عن قرب لزمن جدا والمراد اجعلوا الموت نصب اعينكم واعملوا على ذلك لما امرهم باصلاح
المعاش خشى من تعلقهم به والتقصير فى الاعمال الاخروية فاردفه بما يبين ان عليهم مع ذلك
بذل الجهد فى العمل الاخروى وانه لا رخصة فى تركه البتة فر عن انس بن ملك رضى الله عنه وفيه

وفيه زاهد بن طاهر الشحامى قال فى الميزان كان يخل بالصلوات فترك الرواية عنه جمع وعبد الله
بن محمد البغوى الحافظ تكلم فيه ابن عدى وراويه عن انس مجهول ه

اصنع المعروف قال البيضاوى هو ما عرف حسنه من الشارع الى من هو اهله والى غير اهله
اى فعله مع اهل المعروف ومع غيرهم قال ابن الاثير الاصطناع اتخاذ الصنيع فان اصبت
اهله اصبت اهله قال ابن مالك رضى الله عنه قد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغير
فيتحد بالمبتدا لفظا وقد يفعل هذا بجواب الشرط نحو من قصدنى فقد قصد نى اى قصد من عرف
بالنجاح واتحاد ذلك يوذن بالمبالغة فى تعظيم او تحقير وان لم تصب اهله كنت انت اهله
لانه تعالى يقول ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا والاسير فى دارنا
الكافر فاثنى على من صنع معه معروفا باطعامه فكيف بمن اطعم موحدا ولهذا قال الحبر
لا يزهدنك فى المعروف كفران من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصطنعه تنبيه قال
الراغب الفرق بين الصنع والفعل والعمل ان الصنع انما يكون من الانسان دون الحيوان
ولا يقال الا لما كان باجادة والصنع قد يكون بلا فكر لشرف فاعله والفعل قد يكون بلا فكر
لنقص فاعله والعمل لا يكون الا بفكر لتوسط فاعله والصنع اخص الثلاثة والفعل اعمها
والعمل اوسطها وكل صنع عمل ولا عكس وكل عمل فعل ولا عكس وهذا لا يعارضه ما مر
من ان المعروف انما ينبغى ان يفعل مع اهل الحفاظ وان الله تعالى اذا اراد بعبد خيرا جعل
معروفه فيهم لان ما هناك عند وجود الاهل وغير الاهل فيعدل عن الاهل لغيرهم وما هنا
فيما اذا لم يوجد الا غير اهل وهو محتاج قال بعض شراح هذا الحديث ابلغ حث على استدامة
صنايع المعروف حتى يصير طبعا لا يميز بين اهله وهو من يعترف فيجازى ويشكر ويثنى وبين
من لا يعترف فلا يجازى ولا يثنى فانه اكمل فى المكارم واجزل فى الثواب تتمة قال بعضهم
وقع لوالى بخارى وكان ظالما طاغيا انه راى كلبا اجرب فى يوم برد يرتعد فامر بعض خدمه
بحمله لبيته وجعله بمحل حار واطعمه وسقاه فقيل له فى نومه كنت كلبا فوهبناك
لكلب فاصبح فمات فكان له مشهد عظيم لشفقته على كلب وابن المسلم من الكلب فافعل خيرا
ولا تبال فيمن لم يكن اهلا له واطلب لفضايل الاعيان بها وارفض رذايل الاعيان بها واجعل
الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم ولا حمدهم لكن قدم فى الاولى فالاولى ان اردت ان تكون
من الحكما المتادبين باداب الله تعالى خط فى رواة مالك بن انس رضى الله عنه عن ابن عمر
بن الخطاب رضى الله عنهما ابن النجار فى تاريخه عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه
قال الحافظ العراقى فى المغنى وذكره الدارقطنى ايضا فى العلل وهو ضعيف انتهى وذلك
لان فيه بشر بن يزيد الازدى قال فى اللسان عن ذيل الميزان له عن مالك مناكير ثم ساق منها
هذا الخبر ثم عقبه بقوله قال الدارقطنى اسناده ضعيف ورجاله مجهولون واورده
فى الميزان فى ترجمة عبد الرحمن بن بشر هذا من حديثه عن ابيه عن مالك عن نافع عن ابن عمر
وقال اسناده مظلم وخبر باطل اطلق الدارقطنى على رواته الضعف والجهالة ه

اصنعوا لال جعفر بن ابى طالب الذى جا نعيه طعاما يشبعهم يومهم وليلتهم فانه قد اتاهم
ما يشغلهم عن صنع الطعام لانفسهم فى ذلك اليوم لذهولهم عن حالهم بحزنهم على ميتهم

وهذا قاله لنسايه لما قتل جعفر رضى الله تعالى عنه بموته وجا الخبر فطحنت سلمى
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيرا ثم ادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا
ثم ارسلوه اليهم قال ابن الاثير اطبخوا واخبزوا لهم فيندب لجيران الميت واقاربه الاباعد
صنع ذلك ويحلفون عليهم فى الاكل ولا يندب فعل ذلك لاهله الاقربين لانه شرع فى السرور
لا الشرور فهو بدعة قبيحة كما قاله النووى رضى الله عنه وغيره قال فى المطامح وجرت
العادة بالمكافاة فيه وربما وقع التحاكم فيه بين الاجلاف قال ابن الحاج وينبغى لاهل
الميت التصدق بالفاضل او اهداه تنبيه قال القرطبى الاجتماع الى اهل الميت
وصنعهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من فعل اهل الجاهلية قال ونحو منه الطعام
الذى يصنعه اهل الميت فى اليوم السابع ويجتمع له الناس يريدون به القربة للميت
والترحم عليه وهذا لم يكن فيما تقدم ولا ينبغى للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى
كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وشبهه من لطم الخدود وشق الجيوب واستماع
النوح وذلك الطعام الذى يصنعه اهل الميت كما ذكر فيجتمع عليه الرجال والنسا من فعل
قوم لا خلاق لهم قال وقال احمد هو من فعل الجاهلية قيل له اليس قال النبى صلى الله عليه
وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما الى اخره قال لم يكونوا اتخذوا انما اتخذ لهم فهذا كله
واجب على الرجل ان يمنع اهله منه فمن اباحه لاهله فقد عصى الله تعالى واعانهم على الاثم
والعدوان الى هنا كلامه قال ابن العربى رضى الله عنه وانما يسن ذلك فى يوم الموت
فقد قال وهذا الحديث اصل فى المشاركات عند الحاجة وقد كان عند العرب
مشاركات ومواصلات فى باب الاطعمة باختلاف اسباب وحالات حم د ت ه ك
وكذا الطيالسى والشافعى وابن المقنع والطبرانى والديلمى وغيرهم كلهم عن عبد الله بن جعفر
قال لما جا نعى جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح وقال ت
حسن وقال عبد الحق كذا قال ت ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه خالد بن سارة لا يعرف
حاله انتهى وفى الميزان اسناده غريب ومتنه فصحيح الحاكم ثم التسهيلى منتقد ه
اصنعوا ما بدا لكم فى جماع السبايا من عزل وغيره فما قضى الله تعالى يكونه فهو كاين
لا محالة عزلتم ام لا ففعل العزل وعدمه سوا وليس من كل الما اى المنى هذا المراق فى الرحم
يكون الولد وهذا قاله لما قالوا يا رسول الله انا ناتى السبايا ونحب اثمانهن فما ترى فى العزل
فذكره وفيه جواز العزل لكنه فى الحرة مكروه تنزيها الا باذنها عند الشافعى كما ياتى وذهب
ابن حزم الى تحريم العزل مطلقا تمسكا بقوله فى خبر ذلك الواد الخفى ورد بانه لا يلزم من تسميته
وادا على طريق التشبيه كونه حراما وبانه مخصوص بالعزل عن المرضع لاضرار الحبل بالولد
بالتجربة حم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال سالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن العزل فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كذلك واعلم ه

الضاد مع الهمزة

مطلب الهمزة مع الضاد

اضربوهن اى اضربوا جوازا نساكم اللاتى تخافون نشوزهن ولا يضرب الا شراركم
اما الاخيار فيردن اللائق سلوك سبيل العفو والحلم والصبر عليهن وملاينتهن بالتى هى

هى احسن واستجلاب خواطرهن بالاحسان بقدر الامكان وفيه جواز ضرب المراة
للنشوز اى ان ظن افادته ابن سعد فى طبقاته عن القاسم بن محمد بن ابى الصديق المدنى
رضى الله عنهم احد الايمة الاعلام مرسلا ارسل عن ابى هريرة وغيره وسبب هذا الحديث
ان رجالا شكوا النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فى ضربهن فطاف
تلك الليلة منهن نسا كثيرا يذكرن ما لقى نساء المسلمين فنهى عن ضربهن فقال الرجال يا رسول
الله زاد النسا على الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوهن ولا يضرب الخ
وقضية تصرف المؤلف انه لم ير هذا الحديث مسندا والا لما عدل لرواية ارساله وهو عجيب
فقد خرجه البزار عن عايشة رضى الله عنها مرفوعا وغاية ما يعتذر به للمولف ان رواية الارسال
اصح وبفرض تسليمه هذا لا يجدى نفعا لانه كان الاولى ذكرهما معا ه
اضمنوا لى ست خصال اى التزموا بالمحافظة على فعل ست خصال اضمن بالجزم جواب الامر
لكم الجنة اى التزم لكم فى مقابل ذلك بدخولها مع السابقين الاولين او من غير تعذيب
وليس بالضمان هنا معناه الشرعى بل اللغوى وعبر عنه بذلك تحقيقا لحصول الوعد زجوا فقط
على المامور به قالوا وما هى يا رسول الله قال لا تظالموا بحذف احدى التاءين تخفيفا اى
يظلم بعضكم بعضا عند قسمة مواريثكم بل اقسموها على ما امر الله تعالى واعطوا كل ذى حق
من فرض او تعصيب ما وجب له فحرمان بعض الورثة او تنقيصه مما يستحقه حرام شديد التحريم
حتى على المورث وانصفوا الناس من انفسكم بان تفعلوا معهم ما تحبون ان يفعلوه معكم
ولا تجبنوا بضم المثناة فوق وسكون الجيم عند قتال عدوكم اى لا تهابوهم فتولوا الادبار
بل احملوا عليهم واصدقوا اللقا واثبتوا حيث كانوا مثليكم او اقل والجبن بالضم ضعف
القلب عما يجب ان يقوى فيه ذكره الراغب وغيره ولا تغلوا بفتح المثناة فوق وضم
الغين المعجمة غنايمكم اى لا تخونوا فيها فان الغلول كبيرة وانصفوا لفظ جامعه الكبير
وامنعوا ظالمكم من مظلومكم اى خذوا للمظلوم حقه ممن ظلمه بالعدل والقسط فان اهمال
ذلك مع القدرة عليه من قبيل ترك الامر بالمعروف واهمال النهى عن المنكر والخطاب للحكام
او عام ويدخلون فيه دخولا اوليا او لويا ومقصود الحديث ان الانسان اذا حافظ على هذه
الخصال مع القيام بالفروض العينية يتكفل له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
بادخاله الجنة مع الاولين او بغير عذاب طب عن ابى امامة الباهلى قال الهيثمى
فيه العلا بن سليمن الرقى وهو ضعيف وقال ابن عدى منكر الحديث انتهى والعلا رواه
عن خليل بن مرة وقد ضعفه ابن معين وغيره وحينئذ فرمز المولف لحسنه ان سلم فهو
من قبيل الحسن لغيره ه
اضمنوا لى ستا من الخصال من انفسكم بان تداوموا على فعلها اضمن لكم الجنة اى دخولها
اصدقوا اذا حدثتم اى لا تكذبوا فى شى من حديثكم الا ان ترتب على الكذب مصلحة ارجح
من مصلحة الصدق فى امر مخصوص كحفظ معصوم واوفوا اذا وعدتم فان الوفا بالعهود
والوعود محثوث عليه فى الكتب السماوية والنصوص القرانية وادوا اذا ايتمنتم ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قال البيهقى ودخل فيه ما تقلد المومن بايمانه

من العبادات والاحكام وما عليه من رعاية حق نفسه وزوجه واصله وفرعه واخيه المسلم
من نصحه وحق مملوكه اومالكه اومولیه فادا الامانة فی کل ذلك واجب **واحفظوا** ایها
الرجال والنسا **فروجكم** عن فعل الحرام لثنايه تعالى على فاعليه بقوله والحافظين فروجهم
والحافظات **وغضوا ابصاركم** كفوها عما لا يجوز النظر اليه **وكفوا ايديكم** امنعوها
من تعاطی ما لا يجوز تعاطيه شرعا فلا تضربوا بها من لا يسوغ ضربه ولا تتناولوا بها ماكولا
او مشروبا حراما ونحو ذلك فمن فعل ذلك فقد حصل على رتبة الاستقامة المامور بها
فی القرآن وتخلق باخلاق اهل الايمان وهذه الست غير الستة الاولى فهو اما خاطب
بتلك من لا يعلمها ويعلم هذه وبهذه من لا يعلمها ويعلم تلك اوانه تفرس من المخاطبين
عدم الصدق والوفا بالعهد والخيانة والريا والنظر لما لا يحل وبسط اليد بالعدوان
وهكذا يقال فيما قبله واخرج البيهقی عن الفضيل قال اصل الايمان عندنا وفرعه وداخله
وخارجه بعد الشهادة بالتوحيد وللنبی صلى الله عليه وسلم بالبلاغ واداء الفرايض
صدق الحديث وحفظ الامانة وترك الخيانة والوفا بالعهد وصلة الرحم والنصح
للمسلمين قال سمعته وتعلمته من اهل الثقة ولو لم اجده ما قلته **حم حب ك هب**
من حديث المطلب **عن عبادة بن الصامت** قال الهيثمی بعد عزوه لاحمد والحاكم وانه صححه
المطلب لم يسمع من عبادة وقال الذهبی فی اختصاره للبيهقی اسناده صالح وقال
العلائی فی اماليه سنده جيد وله طرق هذه امثلها وفی كلامهما اشارة الى انه
لم يرتق عن درجة الحسن **ه**

الهمزة مع الطاء

مطلب الهمزة مع الطاء

اطب بفتح الهمزة وكسر الطا امر من اطاب **الكلام** ای تكلم بكلام طيب يعنی قل لا اله
الا الله خالصا او حافظ على قول الباقيات الصالحات او خاطب الناس بالملاينة
والملاطفة وتجنب الغلظة والفظاظة وخالق الناس بخلق حسن وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصلح بين الناس وعلم الجاهل وارشد الضال وقل الحق وان كان مرا وانصح ونحو
ذلك **وافش السلام** انشره بين من تعرفه ومن لا تعرفه من المسلمين الذين يندب عليهم
السلام شرعا **وصل** بكسر الصاد امر من الصلة **الارحام** ای احسن الى اقاربك بالقول
والفعل **وصل بالليل والناس نيام** ای تهجد حال نيام غالب الناس **ثم** اذا فعلت ذلك
ادخل الجنة بسلام ای مع سلامة من الافات وامن من المخوفات والمراد ان فعل
المذكورات من الاسباب الموصلة الى الجنة وهذا قاله قبل دخوله الجنة **حب**
حل عن ابی هريرة رضی الله عنه وفيه عند ابو نعيم عبد الله بن عبد الجبار قال فی اللسان
عن العقيلی شيخ مجهول **ه**

اطت السما بفتح الهمزة وشدة الطاء صاحت وانت وصوتت من ثقل ما عليها
من ازدحام الملايكة عليهم السلام وكثرة الساجدين فيها منهم الاطيط وهو صوت
الرحل والابل من حمل اثقالها وال للجنس **وبحقها** وفی رواية وحق لها **ان تئط**
بفتح المثناة فوق وكسر الهمزة وشدة الطاء ای صوتت وحق لها ان تصوت لان كثرة ما
فيها من الملايكة عليهم السلام قد اثقلها حتى اطت قال ابن الاثير وهذا مثل وايذان بكثرة
الملايكة عليهم السلام كثرة لا يسعها عقل البشر وان لم يكن ثم اطيط وانما هو تقريب
اريد به تقرير عظمة الله تعالى قال ابن حجر رضی الله عنه وقوله تئط بفتح اوله وكسر الهمزة
والاطيط صوت البعير المثقل **والذی** ای والله الذی **نفس محمد بيده** ای بقدرته وارادته
وتصريفه **ما فيها موضع شبر** ولا اقل منه بدليل رواية ما فيها موضع اربع اصابع **الا فيه
جبهة ملك ساجد يسبح الله ويحمده** ای يقول حال سجوده سبحان الله وبحمده فهذا هو الذكر
الماثور للملايكة عليهم السلام والذكر الماثور للبشر سبحان ربی الاعلى وهذا على طريق الاستعارة
بالكناية شبه السما بذی صوت من الابل المقتوبة فاطلق المشبه وهو السما واراد المشبه به
وهو الابل ثم ذكر شيا من لوازم الابل والاقتاب وهو الصوت المعبر عنه بقوله اطت السما
ينتقل الذهن منه روى ابن عساكر ان فی السما ملايكة قيام لا يجلسون ابدا وسجود لا يرفعون
ابدا وركوع لا يقومون ابدا يقولون ربنا ما عبدناك حق عبادتك انتهى وقال ابن الزملكانی
وقد دل هذا الخبر ونحوه على ان الملايكة عليهم السلام اكثر المخلوقات عددا واصنافهم كثيرة
وقد ورد فی القرآن من ذلك ما يوضحه ومعرفة قدر كثرتهم وتفصيل اصنافهم موكول اليه سبحانه
وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل ان المكلفين اربعة اصناف الانسان والملك والجن والشياطين
وبنو آدم عشر الجن والجن عشر حيوان البحر والطير والكل عشر ملايكة السما الدنيا وكلهم عشر
ملايكة السما الثانية وهكذا الى ملايكة الكرسی ثم العرش وفی كتاب الزهد وغيره عن الاوزاعی
وغيره ان فی مناجاة موسى عليه السلام قال يا رب من عبدك قبل آدم قال الملايكة قال يا رب
كم هم قال اثنی عشر الف سبط قال كم السبط قال مثل الجن والانس والطير والبهايم اثنی عشر
الف مرة وفی رواية كم عدد كل سبط قال عدد التراب وفی تذكرة الامام الرازی ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السما رای ملايكة فی محل عال مشرف ورای بعضهم يمشی
تجاه بعض فسال جبريل عليه السلام اين يذهبون فقال والذی بعثك بالحق لا ادری الا انی
اراهم هكذا منذ خلقت ولا اری واحدا منهم قد رايته قبل ذلك وفی الفتوحات لا يزال الحق
يخلق من انفاس العالم ملايكة ما داموا متنفسين والاثار والاخبار الدالة على اكثريتهم لا تكاد
تحصى **ابن مردويه** فی التفسير **عن انس** بن مالك رضی الله تعالى عنه رمز المولف لضعفه ورواه
احمد والترمذی وابن ماجة والحاكم عن ابی ذر مرفوعا بلفظ اطت السما وحق لها ان تئط
ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه واضع جبهته وفی رواية الترمذی ساجدا لله تعالى
وهذا الحديث حسن او صحيح **ه**

اطع كل امير ولو جايرا فيما لا اثم فيه وجوبا **وصل خلف كل امام** ولو فاسقا ومن ثم
كان ابن عمر رضی الله تعالى عنهما كان يصلی خلف الحجاج قال الشافعی رضی الله تعالى عنه وكفى به
فاسقا **ولا تسبن** بفتح الفوقية وضم المهملة وفتح الموحدة ونون التوكيد ای لا تشتمن **احدا
من اصحابی** لما لهم من الفضايل وحسن الشمايل رضی الله تعالى عنهم منها نصرة الاسلام
والذب عن الدين ولما وقع بينهم من الحروب محامل **طب** من حديث مكحول **عن معاذ بن
جبل** رضی الله عنه قال الهيثمی ومكحول لم يسمع من معاذ فهو منقطع ورواه البيهقی باللفظ المزبور

من حديث اسمعيل بن عياش عن حميد اللخمي عن مكحول عن معاذ قال الذهبي هذا منقطع ه

اطعموا الطعام للبر والفاجر واطيبوا الكلام لهما فانه سبحانه اطعم الكفار واصطنع البر والفاجر وامر بذلك وكان الحسين بن واصل يقاتل العدو يومه اجمع فاذا جن الليل بسط الطعام ولم يمنع من يقاتله من الكفار فقيل له فيه فقال ان سئلت عنه قلت منك اخذت وبامرك ايتمرت اطعمت من اطعمت وقاتلت من امرت وقيل المراد باطعام الطعام السماح بالمال وبطيب الكلام لا اله الا الله ولا قوة الا بالله طب وكذا الضيا في المختاره عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه القاسم بن محمد الدلال وهو ضعيف ه

اطعموا الطعام وافشوا السلام اى اعلنوه بين المسلمين تورثوا الجنان اى فعلكم ذلك وادامتكم له يورثكم دخول الجنان مع السابقين برحمة الرحمن طب عن عبد الله بن الحرث صحابى شهد فتح مصر ومات رضى الله تعالى عنه سنة ست وثمانين رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين احدهما رجاله ثقات ه

اطعموا طعامكم الاتقيا لان التقى يستعين به على التقوى فتكونون شركا له فى طاعته بالاعانة عليها وتعاونوا على البر والتقوى لكن ليس المراد حرمان غير التقى بل ان يكون القصد به للمتقين اصالة فلا يقصد به فاجرا يتقوى به على الفجور فيكون اعانة على معصية او ان المراد اذا لم يتسع حاله للتعميم فيقدم الاتقيا واولوا معروفكم المؤمنين يعنى خالطوا الذين حسنت اخلاقهم واحوالهم فى معاملة ربهم باداء فروضه واتقا نواهيه وتحمل المشقة فى القيام بانفاقهم وفعل صنوف المعروف معهم واولئك الصالحون الذين قال الله تعالى عنهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى فى كتاب الاخوان اى فضل زيارة الاخوان ع والديلمى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ورواه عنه ايضا ابن المبارك فى البر والصلة قال ابن طاهر غريب وفيه مجهول ه

اطفال المؤمنين اى اولادهم وذراريهم الذين لم يبلغوا الحلم فى جبل فى الجنة يعنى ارواحهم فيه يكفلهم اى يحضنهم ويقوم بمصالحهم ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وزوجته ساره عليها السلام فنعم الوالدان الكافلان هما وهنيئا مريئا لولد فارق ابويه وامسى عندهما وساره بسين مهملة وراء مشددة لانها كانت لبراعة جمالها تسر كل من يراها وقيل انها اعطيت سدس الحسن وهى بنت عمه وقيل بنت اخيه وكان جايزا فى شرعه عليه الصلاة والسلام حتى يردهم الى آبائهم يوم القيمة اى ويرد ولد الزنا الى امه واسند الكفالة لهما والرد الى ابرهيم عليه الصلاة والسلام خاصة لان المخاطب بمثله الرجال ولا ينافى ما ذكر هنا من كفالة ابرهيم عليه الصلاة والسلام لهم من خبر آخر من كفالة جبريل وميكايل عليهما السلام وغيرهما لهم لان طايفة منهم فى كفالة ابرهيم عليه الصلاة والسلام وطايفة فى كفالة غيره فلا تدافع كما بينه القرطبى رضى الله عنه وغيره قال فى الافصاح وغيره اما مقر الروح وما ادراك ما مقر الروح فيختلف بحسب المصاحب ومتنوع على قدر المراتب فارواح فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت وتأوى الى قناديل من ذهب فى ظل العرش اذا باتت وارواح فى قبة خضرا سندسية وعلى بارق نهر باب الجنة العلية وارواح

وارواح الاطفال عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح وارواح فى السما الدنيا ايضا وارواح فى السما السابعة فى دار يقال لها البيضا وارواح فى كفالة ابرهيم عليه الصلاة والسلام وارواح فى كفالة جبريل عليه السلام وارواح فى كفالة اسرافيل عليه السلام وارواح فى خزنة ربا بيل عليه السلام وارواح ممدود بين السما والارض وارواح فى برزخ من الارض تذهب حيث شاءت وارواح فى بئر زمزم ولكل روح اتصال معنوى ببدنها وتعلق روى بجسدها بحيث يصح ان يسلم عليها وتفهم ما يقع من الخطاب لديها وترد السلام كالشمس المنيره فانها فى السما واشعتها فى الارض انتهى وحينئذ فالمراد بالاطفال فى هذا الحديث بعضهم وفيه ان اطفال المؤمنين فى الجنة وقد حكى جمع عليه الاجماع ومراده كما قال النووى رضى الله عنه اجماع من يعتد به واما خبر مسلم عن عايشة رضى الله عنها توفى صبى من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا الحديث فاجيب بانه انما نهاها عن التسارع الى القطع بغير دليل او انه قبل علمه بانهم فى الجنة وفيه ان الجنة موجودة الآن وهو ما عليه اهل الحق وانها ذات جبال ولا ينافيه خبر انها قيعان لان المراد ان معظمها كذلك حم ك والبيهقى فى كتاب البعث عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الحاكم صحيح ه

اطفال المشركين اى اولاد الكفار الصغار خدم اهل الجنة يعنى يدخلونها فيجعلون خدما لمن فيها وبهذا اخذ الجمهور وقال النووى رضى الله عنه وهو الصحيح المختار كمن لم تبلغه الدعوة واولى واما خبر الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم ليسوا فى الجنة وخبر احمد عن عايشة رضى الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال فى النار فضعيف وقيل بالوقف وقيل تحت المشيئة وقيل من علم الله كفره لو عاش فى النار وخلافه فى الجنة وقيل يصيرون ترابا وقيل غير ذلك والمعول على الاول طس عن انس رضى الله عنه وسكت عليه ورواه فى الكبير عن سمرة ص عن سلمان الفارسى رضى الله عنه موقوفا عليه ورواه البخارى فى تاريخه الاوسط عن سمرة مرفوعا فاهمال المصنف له واقتصاره على من ذكره من ضيق العطن ه

اطفئوا المصابيح من بيوتكم اذا رقدتم اى نمتم ليلا لئلا تجر الفويسقة الفتيلة فتحرق البيت واغلقوا الابواب ابواب بيوتكم واوكوا الاسقية اربطوا افواه القرب وخمروا الطعام والشراب اى استروه وغطوه ولو بعود تعرضه عليه مع ذكر الله تعالى فانه الستر الدافع وقد سبق تقرير ذلك مبينا خ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه فى عدة مواضع ه

اطلب ممن بيده الضر والنفع والاعطا والمنع والصحة والسقم العافية اى السلامة فى الدين والبدن والمال والاهل لغيرك من الناس المعصومين ترزقها بالبنا للمفعول فى نفسك فانك كما تدين تدان وبالكيل الذى تكتال يكال لك فان طلبت لغيرك السلامة فى دينه جوزيت بمثله او فى بدنه او فى اهله او ماله جوزيت بمثله وهناك ملك موكل بذلك يقول ولك بمثل ذلك كما ياتى وقيل سبب تسمية ابى اسحق الشيرازى رضى الله عنه بين الفقها بالشيخ المطلق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له علمنى

كلمات انجو بها غدا فقال يا شيخ اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك واثر فى الحديث
التعبير بالرزق دون الاعطا وغيره اشارة الى ان العافية اعظم المواهب بعد الايمان وايما
الى تحقق الاعطا اذا صحب الطلب اخلاص سيما اذا كان بظهر الغيب الاصبهانى فى الترغيب
عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ٥
اطلبوا بهمزة وصل مضمومة ارشادا الحوايج اى حوايجكم الى ذوى الرحمة من امتى اى
الى الرقيقة قلوبهم السهلة عريكتهم الليّنة شكيمتهم وجواب الامر قوله ترزقوا وتنجحوا
بفتح المثناة فوق وسكون النون وفتح الجيم اى تصيبوا حوايجكم وتبلغوا مقاصدكم
ثم علل ذلك بقوله فان الله تعالى يقول فى الحديث القدسى رحمتى فى ذوى الرحمة
من عبادى اى اسكنت المزيد منها فيهم ومن لان قلبه وترطب بماء الرحمة فهو اهل للاحسان
والنعمة ولا تطلبوا نهى ارشاد الحوايج عند القاسية قلوبهم اى الغليظة افئدتهم
فلا ترزقوا ولا تنجحوا وقاسى القلب لا يستحى من الرد بل هو حرج الصدر رجا فى الطبع
فان الله تعالى يقول ان سخطى اى كراهتى وشدة غضبى فيهم اى جعلته فيهم لان الرحمة
تخطى الى الاحسان الى الغير وكل من رحمته رق قلبك له فاحسنت اليه ومن لم يعط خطا
من الرحمة غلظ قلبه وصار فظا لا يرق لاحد بل ولا لنفسه فالشديد يشدد على نفسه ويعسر
ويضيق فهو من نفسه فى تعب والخلق منه فى نصب مكروح الروح مظلم الصدر عابس
الوجه منكر الطلعة ذاهبا بنفسه تيها وعظمة سمين الكلام عظيم النفاق قليل الذكر
لله وللدار الاخرة فهو اهل لان يسخط عليه ويغاضبه ليعاقبه تنبيه اخذ بعضهم من هذا
الوعيد ان قسوة القلب من الكباير وحمل على ما اذا حملت صاحبها على نحو منع اطعام المضطر
عق من طريق محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن والق عن ابى ملك الواسطى عن ابى عبد
الرحمن بن السدى عن داود ابن ابى هند عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال العقيلى وعبد الرحمن
مجهول لا يتابع على حديثه وداود لا يعرف وخبره باطل طس عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال فى اللسان واظن محمد بن مروان يكنى ابا عبد الرحمن فوقع فى رواية
العقيلى عن ابى عبد الرحمن وسقط من عنده ابى فبقى عبد الرحمن على ان محمد بن مروان لم ينفرد به
بل فيه متابع وشاهد من حديث على فى المستدرك وغيره انتهى واشار بذلك الى الرد
على ابن الجوزى رضى الله عنه فى ايراده للموضوعات ٥
اطلبوا الخير بهمزة مضمومة عند حسان الوجوه وفى رواية للخطيب صباح الوجوه
اى الطلعة المستبشرة وجوههم فان الوجه الجميل مظنة الفعل الجميل وبين الخلق
والخلق تناسب قريب غالبا وقيل قل صورة حسنة يتبعها نفس ردية وطلاقة الوجه
عنوان ما فى النفس وليس فى الارض قبيح الا وجهه احسن ما فيه وانشد بعضهم
• دل على معروفه حسن وجهه • بورك هذا هاديا من دليل •
وقيل اراد حسن الوجه عند طلب الحاجة بدلالة انه قيل للحبر كم من رجل قبيح الوجه قضاء
للحوايج قال انما يعنى حسن الوجه عند طلب الحاجة اى بشاشته عند سؤاله وحسن الاعتذار
عند نواله ويشهد له خبر الخطيب عن جابر مرفوعا اطلبوا حوايجكم عند حسان الوجوه من ان

من ان قضاها قضاها بوجه طليق وان ردها ردها بوجه طليق فرب حسن الوجه ذميم عند
طلب الحاجة ورب ذميم الوجه حسن عند طلب الحاجة انتهى ولا يعارضه ما سبق من ان حسن
السمت والوجه يدل على حيا صاحبه ومروته لانه غالبى وغيره نادر كما يشير اليه لفظ رب
وقيل عبر بالوجه عن الجملة وعن انفس القوم واشرفهم يقال فلان وجه القوم وعينهم قال تعالى
كل شى هالك الا وجهه وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال •
• يدل على معروفه حسن وجهه • وما زال حسن الوجه احدى الشواهد •
تخ عن ابرهيم عن معن عن عبد الرحمن بن ابى بكر المليكى عن امراته حبرة عن ابيها عن عايشة رضى الله
عنها واورده ابن الجوزى عنه من طريقه ثم قال موضوع والمليكى متروك وتعقبه المؤلف
بانه ممن يكتب حديثه وبانه لم ينفرد به وابن ابى الدنيا فى كتاب فضل قضا الحوايج اى فى كتاب
المؤلف فى ثواب قضا حوايج الناس عن مجاهد بن موسى عن معن عن يزيد بن عبد الملك
النوفلى عن ابرهيم بن ابى انس ع عن داود ابن رشيد عن اسمعيل بن عياش عن حبرة بنت
محمد بن ثابت بن سباع عن امها عن عايشة رضى الله عنها قال الهيثمى وفيه من لم اعرفهم
طب عن عايشة رضى الله عنها بلفظ اطلبوا الخير الى حسان الوجوه قال الهيثمى فيه
عند الطبرانى عبد الله بن خراش بن حوشب وثقه ابن حبان وقال ربما اخطا وضعفه
غيره وبقية رجاله ثقات عد عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال ابن عبد الهادى
فى تذكرته بخطه قال احمد محمد بن عبد الرحمن بن مجير راويه عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
ثقة وهذا الحديث كذب انتهى بلفظه ابن عساكر عن انس بن ملك رضى الله عنه طس
عن جابر رضى الله عنه قال الهيثمى وفيه عمر بن صهبان وهو متروك تمام فى فوائده قط
فى رواة مالك بن انس الامام رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اعنى الهيثمى
وفيه طلحة ابن عمرو وهو متروك تمام فى فوائده عن ابى بكرة قال الحافظ العراقى وطرقه
كلها ضعيفه وبه يعرف ان المصنف كانه لم يصب فى قوله فى اللآلى هذا الحديث فى نقدى
حسن صحيح لم يصب ابن الجوزى حيث حكم بوضعه ولا ابن القيم كشيخه ابن تيمية حيث قالا
هذا الحديث باطل لم يصح عن رسول الله انتهى بل ذاك تفريط وهذا افراط والقول العدل
ما افاده زين الحفاظ العراقى رضى الله تعالى عنه ٥
اطلبوا الخير امر بمعنى الخبر كقوله تعالى افعلوا الخير وقوله فى خواص عباده اولئك يسارعون
فى الخيرات والخير هنا جميع انواع البر دهركم كله اى مدة حياتكم جميعا لان الانسان
لا يعلم نجاته فى اى محل ولا فى اى وقت تحصل ولهذا قال دهركم كله وفى المصباح يطلق
الدهر على الابد والزمان قل او كثر لكنه فى القليل مجاز على الاتساع وتعرضوا اى اقصدوا
او من التعرض وهو الميل الى الشى من احد جوانبه لنفحات رحمة الله اى اسلكوا طرقها حتى تصير
عادة وطبيعة وسجية وتعاطوا اسبابها وهو فعل الاوامر وتجنب المناهى وعدم الانهماك
فى اللذات والاسترسال فى الشهوات رجا ان يهب من رياح رحمته نفحة تسعدكم او المعنى
اطلبوا الخير متعرضين لنفحات رحمة ربكم بطلبكم منه قال الصوفية رضى الله عنهم التعرض
للنفحات الترقب لورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت

بغنا القلوب وفي الصحاح نفح الطيب فاح ونفحت الريح هبت ونفحة من عذاب قطعة
وفي المصباح نفحه بالمال اعطاه والنفحة العطية وقيل مبتدأ شيء قليل من كثير فان لله نفحات
من رحمته يصيب من يشاء من عباده المؤمنين فدوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة
من تلك النفحات فتكونوا من اهل السعادات ومقصود الحديث ان الله تعالى فيوضا ومواهب
تبدو لوامعها من فتحات ابواب خزاين الكرم والمنن في بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها
كالانموذج لما وراها من مدد الرحمة فمن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بجمع همة
وحضور قلب حصل له منها في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة في الازمنة على طول
الاعمار فان خزاين الثواب بمقدار على طريق الجزا وخزاين المنن النفحة منها تغرق فما تعطى على
الجزا له مقدار ووقت معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل مبهم في الازمنة والساعات
وانما غيب علمه لتداوم على الطلب بالسوال المتداول كما في ليلة القدر وساعة الجمعة فقصد
ان يكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في اشغال
الدنيا فانه اذا داوم اوشك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالغنا الاكبر ويسعد
بسعادة الابد وسلوا الله وفي رواية واسالوا الله تعالى اي اطلبوا منه ان يستر
اي يخفي عن خلقه عوراتكم جمع عورة وهي ما يستحيي منه اذا ظهر والعوار بالفتح العيب
وقد يضم وان يؤمن بضم التحتية وفتح الهمزة والتشديد روعاتكم اي فزعاتكم قال
الراغب الروع اصابة الروع واستعمل فيما القي فيه من الفزع يقال رعته وروعته
وريع فلان وناقة روعا فزعة والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع قال

• يروعك ان تلقاه في وسط محفل •

ولقد ابدع المصطفى صلى الله عليه وسلم واملح حيث اتى بجناس الاشتقاق بين عورات
وروعات ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة والحكيم الترمذي في النوادر هب
حل والقضاعي كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه وفيه حرملة بن يحيى التجيبي قال ابو حاتم
لا يحتج به واورده الذهبي في الضعفا والمتروكين هب عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز
المصنف لضعفه وقول البغدادي حسن صحيح غير صحيح ٥

اطلبوا الرزق في خبايا الارض جمع خبيئة كخطيئة وخطايا اي التمسوه في الحرث
بنحو زرع وغرس فان الارض تخرج ما فيها مخبا من النبات الذي به قوام الحيوان وقيل
اراد استخراج الجوهر والمعادن من الارض وانما ارشد لطلب الرزق منها لانه اقرب الاشيا
الى التوكل وابعدها من الحول والقوة فان الزارع اذا كرب الارض ونقاها وقام عليها ودفن
الحب تبرا من حوله ونفذت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في انباته وخروجه بل ينظر
الى القضا والقدر ويرجو ربه دون غيره في ارسال السماء ودفع الافة مما لا حيلة لمخلوق فيه
ولا يقدر عليه الا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ومن شعر ابن شهاب الزهري •

• تتبع خبايا الارض وادع مليكها • لعلك يوما ان تجاب وترزقا •

ع طب في الاوسط هب عن عايشة رضي الله تعالى عنها فيه هشام بن عبد الله بن عكرمة
المخزومي ضعفه ابن حبان انتهى وقال النساي ذا حديث منكر وقال ابن الجوزي قال ابن

قال ابن طاهر حديث لا اصل له وانما هو من كلام عروة بل اشار مخرجه البيهقي الى ضعفه
بقوله عقبه هذا ان صح فانما اراد الحرث واثارة الارض للزرع انتهى وفي الميزان عن ابن
حبان مصعب بن الزبير رضي الله عنه ينفرد بما لا اصل له من حديث هشام لا يعجبني الاحتجاج
بخبره اذا انفرد ثم ساق له هذا الخبر ٥

اطلبوا العلم الاتي بيانه ولو بالصين اي ولو كان انما يمكن تحصيله بالرحلة الى مكان
بعيد كمدينة الصين فان من لم يصبر على مشقة التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر
عليها ال عمره الى عز الدنيا والاخرة وقال علي كرم الله وجهه العلم خير من المال وقال
وهب رضي الله عنه يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا • والقرب وان كان قصيا
والغنى وان كان فقيرا • والنيل وان كان حقيرا • قال الرضي رضي الله عنه وقد تدخل الواو
على ان المدلول على جوابها بما تقدم ولا تدخل الا اذا كان ضد الشرط المذكور اولى بذلك المقدم
الذي هو كالعوض عن الجزاء من ذلك الشرط قال وكذا قوله اطلبوا العلم ولو بالصين والظاهر
ان الواو الداخلة على كلمة الشرط في مثله اعتراضية ونعني بالجملة الاعتراضية ما يتوسط
بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظيا على طريق الالتفات كقوله فانت طالق
طلاق والطلاق الية وقوله •

• ترى كل من فيها وحاشاك فانيا •

وقد يجي بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر فان العلم فريضة
على كل مسلم مكلف وهو العلم الذي لا يعذر المكلف في الجهل به كمعرفة الصانع وما يجب
له ويستحيل عليه ومعرفة رسله وكيفية الفروض العينية والمراد بالمعرفة الاعتقاد
الجازم لا على طريق المتكلمين من احكام الحجج والاستعداد لدفع الشبه فانه فرض كفاية
وكذا القيام بعلوم الشرع من تفسير وحديث وفقه واصوله وعلوم العربية لتعلم ذلك
كله على كل مسلم مكلف ذكر حر غير بليد فرض كفاية وتعلم الزايد مندوب كتعلم العامي
النوافل للعبادة ٥ هب عن انس بن مالك رضي الله عنه ثم قال اعني البيهقي متنه مشهور
واسناده ضعيف وقد روي من اوجه كلها ضعيفة الى هنا كلامه وابن عبد البر في
كتاب فضل العلم عق عن جعفر بن محمد الزعفراني عن احمد بن ابي سريج الرازي عن حماد بن خالد
الخياط عن طريف بن سليمان ابي عاتكة عن انس رضي الله تعالى عنه عد عن محمد بن حسن بن
قتيبة عن عباس بن اسمعيل عن الحسن بن عطية الكوفي عن ابي عاتكة عن انس رضي الله عنه
قال ابن حبان باطل لا اصل له والحسن ضعيف وابو عاتكة منكر الحديث وفي الميزان ابو عاتكة
عن انس مختلف في اسمه مجمع على ضعفه من طريق البيهقي هذا المذكور عن انس بن مالك قال
السخاوي وغيره وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي
بوضعه ونوزع بقول المزي له طرق ربما يصل بمجموعها الى الحسن وبقول الذهبي في تلخيص
الواهيات روي من عدة طرق واهية وبعضها صالح ٥

اطلبوا العلم ولو بالصين اي فيها مبالغة في البعد فان طلب العلم فريضة على كل مسلم
ثم بين ما في طلبه من الفضل ومزيد الشرف بقوله ان الملايكة تضع اجنحتها جمع جناح

لطالب العلم تبسطها له وتفرشها تحت قدميه اوتتواضع له تعظيما لحقه اوتنزل عنده
وتترك الطيران اوتعينه وتيسر له السعي في طلب العلم اوتظلل لاجله ولا مانع من اجتماعها
رضى بما يطلب اى رضى له بسبب العلم الذى يطلبه او رضى بالعلم الذى هو طالبه وفيه
كالذى قبله ندب الرحلة فى طلب العلم وطلب العلو فيه تتمة اخرج الرهاوى والطبرانى
وغيرهما عن زكريا الساجى قال كنا نمشى في بعض ازقة البصرة لبعض المحدثين فاسرعنا
فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزى فما زال من محله حتى جفت
رجلاه وسقط قال الرهاوى هذا كاى عين لان رواته اعلام ابن عبد البر فى كتاب العلم
عن احمد بن عبد الله بن مسلمة بن القاسم عن يعقوب بن اسحق العسقلانى عن عبيد الله بن محمد
الفريابى عن ابن عيينة عن الزهرى عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال فى الميزان
يعقوب كذاب انتهى وقال النيسابورى وابن الجوزى ثم الذهبى لم يصح فيه اسناد ٥

اطلبوا العلم يوم الاثنين لفظ رواية ابى الشيخ والديلمى فيما وقفت عليه من نسخة
مصححة بخط الحافظ ابن الحجر رضى الله عنه فى كل يوم اثنين فكان المصنف ذهل عنه او تبع
بعض النسخ السقيمة فانه ميسر لطالبه فيه اى يتيسر له تحصيله بدفع الموانع وتهيئة
الاسباب اذا طلبه فيه وذلك لانه اليوم الذى ولد فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم
وجاء الوحى فيه ويشاركه فى ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدى عن جابر رضى الله تعالى عنه
اطلبوا العلم لكل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه وينبغى طلبه فى اول النهار الخبر يأتى
ابو الشيخ فى الثواب فر وكذا ابن عساكر عن انس وفيه مغيرة عن عبد الرحمن اورده الذهبى
فى الضعفا وقال قال ابن معين ليس بشئ ووثقه طايفة ٥

اطلبوا الحوايج بعزة الانفس فان الامور تجرى اى تمر بالمقادير يعنى لا تذلوا انفسكم
فى الجد فى الطلب والتهافت على التحصيل بل اطلبوا طلبا رفيقا بعزة نفس وعدم تذلل
للمسئول فان ما قدر سيكون وما لم يقدر لم يكن فلا فائدة فى الانهماك الا اذابة الجسم وكثرة
الهم تمام فى فوايده وابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله بن بُسْر بضم الموحدة وسكون المهملة
المازنى له ولابويه صحبة زارهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واكل عندهم ودعى لهم
رمز لضعفه ٥

اطلبوا الفضل اى الزيادة من الاحسان والتوسعة عليكم عند وفى نسخة الى وهى
بمعنى من الرحماء من امتى امة الاجابة تعيشوا بالجزم جواب الامر فى اكنافهم جمع كنف
بفتحتين وهو الجانب فان فيهم رحمتى كذا وجدته فى النسخ المتداولة والظاهر انه سقط
قبله من الحديث فان الله يقول او نحو ذلك ثم رايت الحافظ الذهبى وغيره ساق الخبر
من هذا الوجه من حديث ابى سعيد مصرحا بكونه قدسيا فقال اوله يقول الله اطلبوا الى اخر ما
ها هنا وقال من عبادى بدل امتى وهكذا ساقه ابن الجوزى فى الموضوعات وتبعه المولف
فى مختصرها فقال يقول الله عز وجل اطلبوا الخ والمعنى اذا احتجتم الى فضل غيركم من مال
او جاه او معونة فاطلبوه عند رحماء هذه الامة وهم اهل الدين والترف وطهارة العنصر
فان من توفر حظه من ذلك عظمت شفقته فرحم السايل وبذل له فضل ما عنده طلبا

طلبا للثواب من غير منّ ولا اذى ولا مطل بل فى ستر وعفاف واغضاء فيعيش
فى ظله مع سلامة الدين والعرض ولا يسترقه ببره ولا تطلبوا الفضل من القاسية
قلوبهم اى الفظة الغليظة قلوبهم فانهم ينتظرون سخطى فيما نقضهم ميثاقهم
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وانما قست بالتباعد عن الله من اجل نقض الميثاق وفى خبر
سيجى لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعنى اهله لكن
حتى يرحم العامة فرحمة الخويصة هى رحمة العطف من الرحمة المقسومة بين الخلق ورحمتك
للعامة من رحمة المعرفة بالله تعالى وقيل الحكيم لو صادت الملوك اقسى قلوبا قال تباعدت
منها الفكره وتمكنت منها الشهوة فاسودت وصلبت الخرايطى فى كتاب مكارم الاخلاق
عن محمد بن ايوب بن الضريس عن جندل بن واثق عن ابى مالك الواسطى عن عبد الرحمن السدى
عن داود بن ابى هند عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال فى اللسان
ورواه الطبرانى فى الاوسط من طريق محمد بن مروان السدى عن داود وكذا رواه ابن حبان
فى الضعفا من هذا الوجه قال العقيلى عبد الرحمن السدى مجهول لا يتابع على حديثه ولا يعرف
من وجه يصح وفى الميزان عبد الرحمن السدى عن داود بن ابى هند لا يعرف واتى بخبر باطل
ثم ساق هذا الخبر وقال خرجه العقيلى قال فى اللسان ولفظ العقيلى عبد الرحمن السدى
مجهول لا يتابع ولا يعرف حديثه من وجه يصح انتهى وقال الحافظ العراقى بعد ما عزاه
للطبرانى وفيه محمد بن مروان السدى ضعيف جدا وقال تلميذه الهيثمى متروك انتهى
ورواه الحاكم من حديث على وقال صحيح قال العراقى وليس كما قال واورده ابن الجوزى
رضى الله عنه فى الموضوعات ٥

اطلبوا المعروف اى الاحسان قال الحرالى المعروف ما اقره الشرع وقبله العقل ووافقه
كرم الطبع وقال ابن الاثير النصفة وحسن الصحبة مع الناس من وفى نسخة الى وهى بمعنى من
رحماء امتى تعيشوا فى اكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم
يعنى الامر بالطرد والابعاد عن منازل اهل الرشاد قال ابن تيمية والمراد بهم هنا اليهود
بقرينة تصريحهم بان المراد هم فى اية ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم وقسوة القلوب من ثمرات المعاصى وقد وصف الله تعالى اليهود بها
فى غير ما موضع منها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة الاية فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ثم قال اعنى ابن تيمية وان قوما ممن قد ينسب الى علم
ودين قد اخذوا من هذه الصفات بنصيب نعوذ بالله مما يكرهه الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم يا على بن ابى طالب ان الله تعالى خلق المعروف وهو كل ما عرفه الشرع بالحسن
وقيل ما يعرفه كل ذى عقل ولا ينكره اهل النقل ثم غلب على اصطناع الخير وخلق له اهلا
فحببه اليهم وحبب اليهم فعاله ووجه اليهم طلابه بالتشديد كما وجه الما فى الارض
الجدبة بفتح الجيم وسكون المهملة اى المنقطعة الغيث من الجدب وهو المحل وزنا ومعنى
ليحيى به ويحيى به اهلها ان اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة يعنى من بذل
معروفه للناس فى الدنيا اتاه الله جزا معروفه فى الاخرة والمراد من بذل جاهه لاهل الجرايم

فشفع فيهم شفعة الله في اهل التوحيد في الاخرة ومفهوم الحديث ان اهل الشر في الدنيا هم اهل
الشر في الاخرة فائدة في مستدرك الحاكم بسند عن ابي جعفر من وجد في قلبه قسوة
فليكتب يس والقران في جام بزعفران ثم يشربه لك في الرقاق عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
لك صحيح ورده الذهبي بان فيه الاصبع ابن نباتة واه جدا وحبان بن علي ضعفوه انتهى ٥

اطلع بهمزة وصل مكسورة بصيغة الامر في القبور اي اشرف عليها وانظر اليها وتامل
ما صار اليه اهلها من ذهاب الاموال وفناء الامال واكل الدود والتراب والانقطاع
عن الاهل والاحباب والمصير الى روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال
ابن الكمال رحمه الله تعالى اصل تعدية اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف كما في الصحاح وعداه
هنا بفي باعتبار تضمنه معنى النظر والتامل والقبر الدفن يقال قبرت الميت اقبره بضم وكسر
قبرا دفنته واقبرته امرت بان يقبر والمراد هنا محل الدفن وقد شاع استعماله فيه والمقابر
جمع مقبرة ولم يات في القران الا في الهيكم واعتبر انعظ بالنشور اي انظر وتامل في قيام
الموتى من قبورهم للعرض والحساب والاعتبار من العبرة بمعنى النظر في حال الاموات فامره بالنظر
في القبور على وجه يترتب عليه الاعتبار المذكور وتتبعه العبرة في احوال النشور ليقل امل الناظر
ويصدق زهده وفي الصحاح نشر الميت ينشر نشورا عاش بعد الموت ومنه يوم النشور وفي
الاساس انه من المجاز اصله نشر بمعنى بسط ارشد المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ان من اعظم
ادوية قسوة القلب زيارة القبور وتامل حال المقبور وما بعده من البعث والنشور الباعث
على ذكر هادم اللذات وكذا مشاهدة المحتضرين وتغسيل الموتى والصلاة على الجنازة فان
في ذلك موعظة بليغة كما ياتي في خبر هب وكذا الديلمي عن انس قال شكى رجل الى المصطفى
صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه وظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه
بل قال عقبه هذا متن منكر فحذف ذلك من كلامه غير صواب واورده في الميزان في ترجمة
محمد بن يونس الكديمي من مناكيره وقال هو احد المتروكين واتهمه ابن عدي وابن حبان
بالوضع ٥

اطلعت بهمزة وصل فطا مفتوحة مشددة فلام مفتوحة اي تاملت ليلة الاسرا او في النوم
او بالوحي او بالكشف لعين الراس او لعين القلب لا في صلاة الكسوف كما قيل في الجنة اي عليها
فرايت اكثر اهلها الفقرا اي فقرا المؤمنين ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت معنى علمت
ولذا عداه الى مفعولين ولو كان الاطلاع بمعناه الحقيقي كفاه مفعول واحد ذكره الطيبي رضي
الله عنه وهذا من اقوى حجج من فضل الفقر على الغنى والذاهبون لمقابله اجابوا بان الفقر
ليس هو الذي ادخلهم الجنة بل الصلاح واطلعت في النار اي عليها والمراد نار جهنم
فرايت اكثر اهلها النسا لان كفران العطا وترك الصبر عند البلا وغلبة الهوى والميل
الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاخر الاخرة فيهن اغلب لضعف عقلهن وسرعة انخداعهن
وعورض هذا بان هذا في وقت كون النسا في النار اما بعد خروجهن بالشفاعة والرحمة
حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنسا في الجنة اكثر وحينئذ يكون لكل واحد
زوجتان من نسا الدنيا وسبعون من الحور العين ذكره القرطبي رضي الله عنه وغيره ولفظ

ولفظ احمد الاغنيا والنسا وعورض ايضا بخبر رايتكن اكثر اهل الجنة واجيب بان المراد
بكونهن اكثر اهل النار نسآء الدنيا وبكونهن اكثر اهل الجنة نساء الاخرة وفيه حث على التقلل
من الدنيا وتحريض للنسا على التقوى والمحافظة من الدين على السبب الاقوى وان الجنة والنار
مخلوقتان الآن خلافا لبعض المعتزلة حم م في الدعوات ت في صفة جهنم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه خ في صفة الجنة وغيره ت وكذا النساي في عشرة النسا والرقايق
فما اوهمه صنيع المصنف من ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة غير صواب عن عمران
بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الخزاعي كانت تسلم عليه الملايكة عليهم السلام ورواه
احمد عن ابن عمرو باللفظ المذكور ولكنه ابدل النسا بالاغنيا قال العراقي رضي الله تعالى عنه
كالمنذري وسنده جيد ٥

اطوعكم لله اي اكثركم طاعة اي انقيادا له من طاع يطوع ويطيع انقاد اي افضلكم بدين
او علم الذي يبدا صاحبه بالسلام اي هو الاحق بان يبداء صاحبه بالسلام عند التلاقي
فاذا تلاقى اثنان او اكثر ندب ان يبداء به الافضل هذا اذا كانا مارين اما لو كان احدهما
واردا فهو الذي يبداء فاضلا او مفضولا صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا كما ذكره النووي قال
الماوردي رضي الله تعالى عنهما ومن مشى في الشارع المطروق كالسوق لا يسلم الا على البعض لانه
ان سلم على كل من لقيه تشاغل به عن المهم الخارج لاجله وخرج به عن العرف طب
عن ابي الدردآء رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انا نلتقي فاينا يبداء بالسلام فذكره
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم انتهى ٥

اطول الناس اعناقا بفتح الهمزة جمع عنق بالضم اي من اكثرهم رجاء وتشوقا الى رحمة الله تعالى
لان المتشوق الى الشي يتطاول بعنقه الى التطلع والناس يومئذ في الكرب يوم القيمة المؤذنون
للصلاة فهم يتطلعون لان يؤذن لهم في دخول الجنة او المراد اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق
من الخير اي قطعة منه وروي بكسرها اي اكثرهم اسراعا الى الجنة والعنق بفتحتين السير
بسرعة واما نقله البيهقي رضي الله عنه عن الظاهري ان معناه ان المرء يعطش في الموقف
فتنطوي عنقه والمؤذن لا يعطش فعنقه قايم فلا سياق يعضده ولا دليل يويده ثم انه
لا يلزم من تميز المؤذنين بهذا النعت ان لا يكون غيرهم ارفع درجة منهم لاسباب اخر نعم اخذ
منه النووي رضي الله عنه انه افضل من الامامة وانما لم يوذن المصطفى صلى الله عليه وسلم
لشغله بامر الرسالة على انه ورد انه اذن مرة في السفر كما في المجموع وغيره حم عن انس رضي الله عنه
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز لصحته ٥

اطووا ارشادا ثيابكم اي لفوها اذا نزعتموها لارادة نحو نوم او مهنة ولا تتركوها
منشورة فانكم اذا طويتموها ترجع اليها ارواحها يعني تبقى فيها قوتها فالارواح جمع روح
شبهها بالحيوانات ذوات الارواح على الاستعارة وليست هي جمع ريح كما وهم فان الشيطان
اي ابليس والمراد الجنس اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه اي لم يسلط على لبسه بل يمنع منه من قبل
خالقه ان اقترن طيه بالتسمية وان وجده منشورا لبسه فيسرع اليه البلا وتذهب منه
البركة ويورث من لبسه بعد ذلك الغفلة عن ذكر الله تعالى والفتور عن العبادة والمراد بالثياب

هنا ما يلبس من نحو قميص وجبّة وازار وسراويل ورداء وخف ويوخذ من العلة ان العمامة
كذلك فيحلها اذا اراد نحو النوم ثم يكورها اذا اراد الخروج واما ما لا يمكن طيه كقلنسوة
ونعل فيكفي في حرمان الشيطان منه التسمية المقارنة للوضع طس عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد انتهى قال الهيثمي
وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو وضاع وقال السخاوي اسناده واه واما خبر اطووا ثيابكم
بالليل لا تلبسها الجن فمتوسخ فلم اره وفي كلام بعضهم انها تقول اطووني ليلا اجملكم نهارا ه

اطيب الطيب اي افضله واشرفه المسك بكسر الميم فهو افخر انواعه وسيدها قال ابن القيم
واخطا من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة والكثبان التي هي مقاعد الصديقين فيها
منه لا من العنبر والذي غر قايله انه لا يتغير على مر الزمان كالذهب وهذه خصيصة وحدها
لا تقادم ما في المسك من الخواص وقال المصنف اطيب الطيب المسك والعنبر والزعفران
وللمسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم الفضل والمزية حيث جاء ذكره في التنزيل
وذلك غاية التشريف والتبجيل قال الله تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن منافعه انه يطيب العرق ويسخن الاعضاء
ويمنع الارياح الغليظة المتولدة في الامعاء ويقوي القلب ويشجع اصحاب المدة السودا
وفيه من التوحش تفريح ومن السدد تفتيح ويصلح الافكار ويذهب بحديث النفس
ويقوي الاعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويعين على الباه وينفع من بارد الصداع
ويقوي الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم وغير ذلك تنبيه
المشهور ان غزال المسك كالظبي لكن لونه اسود وله نابان لطيفان في فكه الاسفل والمسك
دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة فاذا اجتمع ورم الموضع فيمرض الغزال الى ان تسقط
منه وفي مشكل الوسيط لابن الصلاح ان النافجة في جوفه كالانفحة في جوف الجدي
يلقيها كما تلقي الدجاجة البيضة وجمع بانها تلقيها من سرتها فتتعلق بها الى ان تنحك قال
النووي رضي الله تعالى عنه واجمعوا على طهارة المسك وجواز بيعه ونقل عن الشيعة
فيه مذهب باطل وقال الزمخشري قال الحافظ رضي الله عنه سالت بعض العطارين
من اصحابنا المعتزلة عن المسك فقال لولا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم تطيب به
ما تطيبت به فاما الزباد فليس يقرب ثيابي فقلت قد يرتضع الجدي من خنزيرة ولا يحرم
لحمه لان اللبن استحال لحما وخرج من تلك الطبيعة وتلك الصورة وذلك الاسم فالمسك
غير الدم والخل غير الخمر والجوهر لا يحرم لعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تنفر منه
عند تذكرك الدم فليس منه حم م د ن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه عنه
ايضا الطيالسي وغيره ه

اطيب الكسب اي افضل طرق الاكتساب قال ابن الاثير الكسب السعي في طلب الرزق
والمعيشة عمل الرجل بيده في صناعة او زراعة او نحو ذلك من الحرف الجايزة غير الدنية
التي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رايت بعيني واخذت بيدي والمقصود
منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام كان

كان داود عليه الصلاة والسلام يعمل السرد فيسعه لقوته وكان زكريا عليه الصلاة
والسلام نجارا وكل بيع مبرور اي مقبول عند الله تعالى بان يكون مثابا به او في الشرع
بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة
ما يحتاجونه ونبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب
ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل
ابو حنيفة رضي الله عنه التجارة وميل الماوردي رضي الله عنه الى ان الزراعة اطيب الكل
والاصح كما اختاره النووي رضي الله عنه ان العمل باليد قال فان كان زراعا بيده فهو اطيب
مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة حم طب وكذا في الاوسط ك
وكذا البزار عن رافع بن خديج رضي الله عنه قيل يا رسول الله اي الكسب اطيب فذكره
قال الهيثمي فيه المسعودي وهو ثقة لكنه اختلط في اخر عمره وبقية رجال احمد رجال
الصحيح انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته ه

اطيب كسب المسلم سهمه في سبيل الله اي ما يكسبه من غنيمة وفيء وسلب قتيل
ونحوها لان ما حصل بسبب الحرص على نصرة دين الله ونيل درجة الشهادة لا شيء
اطيب منه فهو افضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم
وحرفته الا ترى الى قوله جعل رزقي تحت ظل رمحي فافضل الكسب مطلقا سهم الغازي
لما ذكر ثم ما حصل بالاحتراف من عمل اليد لانه كسب كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ه

اطيب اللحم الماكول اي الذه واحسنه كذا جرى عليه جمع وجعله بعضهم من الطيب
بمعنى الطاهر لحم الظهر هو على حذف من او التفضيل فيه نسبي واما في اذ لحم الذراع
اطيب منه لانه اخف على المعدة واسرع انهضاما وانفع ومن ثم كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يحبه ويقدمه على غيره بل ذهب البعض الى تقديم كل مقدم فقال لحم الرقبة
اقدم فالذراع لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الرقبة هادية الشاة
واقربها الى الخير وابعدها عن الاذى فالعضد فالظهر لكن الاصح تفضيل الذراع ت
عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي ه

اطيب الشراب اي افضله واحسنه الحلو البارد فانه موافق للمعدة ملايم للبدن
لذيذ للشارب ولهذا كان احب الاشربة اليه عليه الصلاة والسلام كما يجي وهو
سيد الاشربة كما في خبر اخر لانه اطفا للحرارة وادفع للغلة وابعث للشكر قال ابن
القيم اذا جمع الما الحلاوة والبرد كان انفع للبدن واحفظ للصحة واكثر تغذيته وتنفيذا
للطعام الى الاعضا والفاتر ينفخ ويفعل ضد ذلك ت عن الزهري مرسلا حم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان تابعيه لم يسم ه

اطيعوني ما كنت في رواية ما دمت بين اظهركم اي مدة كوني بينكم حيا فاني لا آمر
ولا انهى الا بما امر الله ونهى عنه لان دعوتي انما هي لطاعة الله فطاعتي طاعة الله
ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان الله فرض طاعته على العالم فرضا مطلقا

لا شرط فيه ولا استثنا وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وبيّن بقوله
ما دمت اوكنت بين اظهركم المبادرة الى امتثال امره ونهيه من غير نظر فيه ولا عرضه
على الكتاب لانه لا ينطق عن الهوى ويخاطب كل قوم وشخص بما يليق بالحال والمكان
والزمان واما بعده فيبحث عند التعارض ونحوه على الصحيح ويراجع وينظر في الترجيح كما اشار
اليه قوله وعليكم بكتاب الله اى الزموه ثم بيّن وجه لزومه على طريق الاستيناف البياني
بقوله احلوا حلاله وحرموا حرامه يعني ما احله افعلوه جازمين بحله وما حرمه دعوه
ولا تقربوه فكانه يقول ما دمت بين اظهركم فعليكم باتباع ما اقول وافعل فان الكتاب
علىّ نزل وانا اعلم الحق به واما بعدى فالزموا الكتاب فما اذن في فعله فخذوا به وما نهى عنه
فانتهوا وعلم من التقرير لما ان لفظ الظهر مفخم للتاكيد تنبيه قال العارف ابن العربي
رضي الله عنه قد صح عندنا بالتواتر ان محمدا رسول الله حقا وانه جا من عند الله بما يدل
على صدقه وهو القران المعجز وانه ما استطاع احد معارضته فثبت العلم بانه انبا الحق
والقول الفصل والادلة سمعية وعقلية واذا حكما بامر فلا شك انه يجب العمل بمضمونه
فلزمنا ان نلتزم احكامه ونحل حلاله ونحرم حرامه وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة
فلا يحتاج مع ثبوت هذا الاصل الا له طب عن عوف بفتح المهملة اوله ولخره فا‌ء
ابن مالك الاشجعي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب او قال
موعوك فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وقال المنذرى رواته ثقات ٥

باب الهمزة مع الظاء المعجمة

اظهروا النكاح اى اعلنوا عقده واضربوا عليه بالدفوف واخفوا الخطبة بكسر الخاء
استروها ندبا وهي الخطاب في غرض التزوج وقال الحرالي هي هيئة الحال فيما بين الخاطب
والمخطوبة الذى النطق بها هو الخطبة بالضم والحق بعضهم بطلب اعلان النكاح اعلان الختان
ونوزع والاوجه حمل الاظهار على ختان الذكر والاخفا على ختان الانثى وسياتى لذلك
مزيد توضيح فر عن ام سلمة رضي الله عنها وفيه من لا يعرف لكن له شواهد تجبره ٥
اعبد الناس من هذه الامة اى اكثرهم عبادة اكثرهم تلاوة للقرآن لانه افضل الذكر
العام والعبادة الطاعة مع خضوع وتذلل لله تعالى وحده وقيل لغة الخضوع وعرفا فعل
المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه فر عد عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥
اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقرآن وافضل العبادة الدعا اى الطلب من الله تعالى
واظهار التذلل والافتقار بين يديه والمراد ان كلا منهما من الافضل فلا يلزم منه ان الدعاء
منه افضل من القران هذا والاوجه حمل الدعا على الصلاة فهي افضل العبادات مطلقا
بعد الايمان وهي مشتملة على الدعا والقران الموهبي بضم الميم وبموحدة نور الهدى حسين بن
على في كتاب فضل العلم له عن يحيى بن كثير مرسلا هو ابو نصر اليمامي مولى طي احد الاعلام
والعلما العباد واردف المولف المسند بهذا المرسل اشارة الى تقويته به ٥
اعبد بهمزة وصل مضمومة الله اى اطعه فيما امر ونهى والعبادة الطاعة كما تقرر
ولما كان احد قسمى الكفار يأتون بصورة عبادة لكن يشركون معه غيره تعالى عقب العبادة بنفى

باب الهمزة مع الظاء

بنفى الشرك صريحا وان كان ذلك من لوازم العبادة الصحيحة فقال لا تشرك به شيئا حال
من ضمير اعبد اى اعبد الله غير مشرك به شيئا صنما ولا غيره اى شيا من الاشراك جليا او خفيا
واعم ذلك البراة من الشرك العظيم بان لا يتخذ مع الله الها آخر لان الشرك في الالهية
لا تصح معه المعاملة بالعبادة واخصّ منه الاخلاص بالبراة من الشرك الخفي بان لا يرى لله
شريكا في شي من اسمايه الظاهرة لان الشرك في سائر اسمايه الظاهرة لا يصح معه القبول
ذكره الحرالي واقم الصلاة المكتوبة وادّ الزكاة المفروضة الى مستحقيها قيد الزكاة
به مع انها لا تكون الا مفروضة حثا عليها لان المال محبوب والطبيعة تشح به اولان
الزكاة تطلق على اعطا المال تبرعا والتقرب بالفرض افضل من التقرب بالفعل وحج
البيت واعتمر اى ائت بالحج والعمرة المفروضتين وهو مرة في العمر ان استطعت اليهما
سبيلا ومن تطوع فهو خير له وصم كل سنة رمضان حيث لا عذر وانظر اى تأمل
وتدبر فهو من الراى لا الروية ما تحب للناس ان ياتوه اليك اى يعاملوك به فافعله بهم
اى عاملهم به وما تكره ان ياتوه اليك فذرهم اى اتركهم منه اى من فعله بهم فانك
ان فعلت ذلك استقام لك الحال ونظروا اليك بعين الكمال والاجلال واستجلبت
ودهم وامنت شرهم والامر في الخمسة الاول للفرضية وفي الاخيرة للندب في المندوب
والوجوب في الواجب والقصد به الحث على مكارم الاخلاق والمحافظة على معالى الامور
والتحذير من سفسافها وادانيها والخطاب وان وقع لواحد لكن المراد به كل مكلف ممن
في زمنه ومن بعده طب عن ابي المنتفق العنبرى صحابي روى عنه ابنه رمز المصنف
لحسنه ٥
اعبد الله مقصوده كما قال الحرالي حمل الخلق على صدق التذلل اثر التطهير من رجسهم
ليعود بذلك وصل ما انقطع وكشف ما انحجب ولما اظهر لهم حرف الزجر من زجر عبادة
اله اخر اثبت لهم حرف الامر التفريد حيث قال ولا تشرك به شيئا اى لا تشرك معه في المتذلل
له شيئا اى شي كان وهذا اول ما اقام الله من بنا الدين وجمع بينهما لان الكفار كانوا يعبدونه
في الصورة ويعبدون معه اوثانا يزعمون انها شركاوه واعمل لله كانك تراه روية
معنوية يعني كن عالما متيقظا لا ساهيا ولا غافلا وكن مجدا في العبودية مخلصا في النية
آخذا اهبة الحذر فان من علم انه حافظا رقيبا شاهدا لحركاته وسكناته فلا يسي الادب
طرفة عين ولا لمحة خاطر وهذا من جوامع الكلم وقال هنا اعمل لله وقال في حديث
الصحيحين اعبد الله لان العمل اعم فيشمل واعدد نفسك في الموتى وترحل عن الدنيا
حتى تنزل بالاخرة وتحل فيها حتى تبقى من اهلها وانك جيت الى هذه الدار كغريب ياخذ منها
حاجته ويعود الى الوطن الذى هو القبر وقد قال علي كرم الله وجهه ان الدنيا قد ترحلت
مدبره والاخرة ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا
من ابنا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل انتهى فكانك بالموت
وقد سقاك كاسه على غفلة فصرت من عسكر الموتى فنزل نفسك منزلة من قضى نحبه
واترك الحرص واغتنم العمل وقصر الامل ومن تصور في نفسه انه لا يعيش غدا لا يهتم له

ولا يسعى لكفايته فيصير حرا من رق الحرص والطمع والذل لاهل الدنيا قال ابن الجوزى
اذا رايت قبرا فتوهمه قبرك وعد باقى الحياة ربحا واذكر الله تعالى عند كل حجر وكل شجر
اى عند مرورك على كل شى من ذلك فالمراد اذكره على كل حال قال العارفون ومن علامات صحة
القلب ان لا يفتر عن ذكر ربه ولا يسأم من خدمته ولا يانس بغيره ولما كان ذلك كله يرجع الى الامر
بالتقوى والاستقامة وكمال ذلك لا يكون الا لمن اتصف بالعصمة وحفظ عن كل وصمة واما غيره
فلابد له من سقطة او هفوة ارشد الى تدارك ما عساه يكون من الذنوب بقوله واذا عملت
سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها لان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر
والعلانية بالعلانية اى ان عملت سيئة سرية فقابلها بحسنة سرية وان عملت
سيئة علانية فقابلها بحسنة علانية هذا هو الانسب وليس المراد ان الخطيئة
السرية لا تكفرها توبة جهرية وعكسه كما ظن وقيل اراد بتوبة السر الكفارة التى
تكون للصغيرة بالعمل الصالح والقسم الثانى بالتوبة كما سبق موضحا طب هب
من حديث ابى سلمة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال اردت سفرا فقلت يا رسول
الله اوصنى فذكره قال المنذرى رواه الطبرانى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا بين
ابى سلمة ومعاذ وقال الحافظ العراقى رجاله ثقات وفيه انقطاع انتهى وقال
تلميذه الهيثمى ابو سلمة لم يدرك معاذا ورجاله ثقات ورمز المصنف لحسنه ٥
اعبد الله وحده حال كونك كانك تراه فان العبد اذا علم ان الله تعالى مطلع على عبادته
وسره وعلنه فيها اجتهد فى اخلاصها واتقانها على اكمل ما امكنه وليس فى هذا ونحوه
ما يدل على جواز رويته تعالى فى الدنيا كما وهم وعد نفسك فى الموتى اى اقطع اطماعك
من الدنيا واهلها واخمد ذكرك واخف شانك كما ان الموتى قد انقطعت اطماعهم من الدنيا
واهلها واشهد مشاهد القيامة وعد نفسك ضيفا فى بيتك وروحك عارية فى بدنك
خاشع القلب متواضع النفس برئ من الكبر تنظر الى الليل والنهار فتعلم انهما فى هدم عمرك
ومن عقد قلبه على ذلك استراح من الهموم وانزاحت عنه الغموم واياك ودعوات المظلوم
اى احذرها واجتنب ما يؤدى اليها وفى رواية دعوة المظلوم بالافراد فانهن مجابات
بلا شك لما مر انها ليس بينها وبين الله حجاب وانها تصعد الى السما كانها شراره وعليك
بصلاة الغداة اى الصبح وصلاة العشا فاشهدهما اى احضر جماعتهما وداوم عليهما
فلو تعلمون جمع بعد الافراد اشارة الى ان الخطاب وان وقع لفرد معين فالقصد التعميم
ما فيهما من مزيد الفضل ومضاعفة الاجر وكثرة الثواب وقمع النفس والشيطان
وقهر اهل النفاق والطغيان لاتيتموهما اى اتيتم محل جماعتهما كان اتيانكم له
انما هو ولو حبوا اى زحفا على الاست او على الايدى والارجل يعنى لجيتم الى محل الجماعة
لفعلهما معهم ولو بغير المشقة والجهد والكلفة فكنى بالزحف عن ذلك ووجه تخصيصهما
بذلك ما فيهما من المشقة كما مر طب عن رجل من النخع عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال
الرجل سمعت ابا الدردا حين حضرته الوفاة يقول احدثكم حديثا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره وضعفه المنذرى وقال الهيثمى الرجل الذى من النخع لم اعرفه

لم اعرفه ولم اجد من ذكره والمصنف رمز لحسنه وفيه ما ترى ٥
اعبد الله كانك تراه ومحال ان تراه وتشهد معه سواه وهذا يسمى مقام المشاهدة
والمراقبة وهو لا يلتفت العابد فى عبادته بظاهره الى ما يلهيه عن مقصوده ولا يشغل
باطنه بما يشغله عن مشاهدة معبوده فان لم يحصل له هذا المقام هبط الى مقام
المراقبة المشار اليه بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اى انك بمرأى من ربك لا يخفى
شى من امرك ومن علم ان معبوده مشاهد لعبادته تعين عليه تزيين ظاهره بالخشوع وباطنه
بالاخلاص والحضور فانه يعلم خاينة الاعين وما تخفى الصدور وفيه حث على كمال
الاخلاص ولزوم المراقبة قيل راود رجل امراة فقالت الا تستحيى فقالت لا يرانا
الا الكواكب قالت فاين انت من مكوكبها وقال العارف ابن عربى رضى الله عنه لو لم يبصرك
ولم يسمعك لجهل كثيرا منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى نفى هاتين الصفتين
عنه بحال واحسب نفسك مع الموتى اى عد نفسك من اهل القبور وكن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل واتق دعوة المظلوم اى دعواته اذ هو مفرد مضاف فانها مستجابة
ولو بعد حين كما سبق حل عن زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصارى صحابى مشهور اول
مشاهده الخندق رمز المصنف لحسنه ٥
اعبد الله ولا تشرك به شيئا وزل بضم الزاى وسكون اللام من الزوال وهو الذهاب
مع القرآن اينما زال اى ارتحل معه اينما ارتحل فاحل حلاله وحرم حرامه وراع احكامه
ودر معه كيف ما دار فانه المزيل للشبه المفسدة للعلم والتصور والادراك كفيل برد النحل
الباطلة والمذاهب الفاسدة على احسن الوجوه واقربها الى العقول وافصحها وانجحها
وانفع الاغذية غذا الايمان وانفع الادوية ترديد آى القرآن واقبل الحق اى قوله وفعله
ممن جا به من صغير او كبير اى من مسن او حديث السن او جليل القدر او وضيع فالمراد
الصغر والكبر حسا ومعنى وان كان بغيضا لك بعيدا منك بعدا حسيا او معنويا
واردد الباطل بشرط سلامة العاقبة ممن جا به من صغير او كبير وان كان حبيبا لك
قريبا منك حسا او معنى نسبا او غيره والخطاب وان كان ورد جوابا لسؤال طالب
للتعليم لكن المراد به العموم وفيه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان الوجوب لا يسقط
لكون الاتى بالباطل حبيبا او قريبا كالاصل والفرع والشيخ والسيد والحاكم والقاضى بشرطه
ابن عساكر فى التاريخ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم
علمنى كلمات جوامع نوافع فذكره ورواه عنه الديلمى ايضا باللفظ المذكور وفيه عبد القدوس
ابن حبيب الدمشقى قال الذهبى فى الضعفا تركوه ٥
اعبدوا الرحمن اى افردوه بالعبادة فانه المنعم بجلايل النعم ودقايقها اصولها وفروعها
فخص الاسم الرحمن للتنبيه على ذلك ولمناسبته لقوله واطعموا بهمزة القطع الطعام
للخاص والعام البر والفاجر وافشوا بهمزة وصل مفتوحة السلام اظهروه وعموا به المومنين
ولا تخصوا به المعارف احيا للسنة ونشر الامان بين الامة وقصدا الى التحابب والتوادد
واستكثارا للاخوان لان كلمته اذا صدرت خلصت القلوب الواعية لها عن النفرة

الى الاقبال عليها وهى اول كلمة تفاوض فيها ادم مع الملائكة عليهم السلام تدخلوا بالجزم
جواب الامر الجنة بسلام اى اذا فعلتم ذلك ودمتم عليه وشملتكم الرحمة يقال لكم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال الزين العراقى رضى الله عنه
فيه ان هذه الاعمال موصلة الى الجنة وهو موافق لقوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها
بما كنتم تعملون ولا يشكل بخبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله لما قال ابن عباس رضى الله عنهما
انهم يدخلونها بالرحمة ويقتسمون المنازل بالاعمال الصالحة فعليه تكون وراثتهم
للمنازل بهذه الاعمال الصالحة بفضل الله تعالى فهو الموافق لها والمجازى عليها فضلا منه
لا وجوبا كما تقوله المعتزلة خاتمة قال المحققون للعبادة درجات ثلاث الاولى
ان تعبد الله تعالى طلبا للثواب وهربا من العقاب وهى نازلة جدا لان معبوده بالحقيقة
ذلك الثواب الثانية ان تعبده لتتشرف بعبادته والنسبة اليه وهى اعلا لكنها غير
خالصة اذ القصد بالذات غير الله تعالى والثالثة ان تعبده لكونه الها وانت عبده
وهذه اعلاها ت وقال حسن صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
انى اذا رايتك طابت نفسى وقرت عينى فانبئنى عن كل شى قال كل شى خلق من ما قلت انبئنى
بشى اذا فعلته دخلت الجنة فذكره ٥
اعتبروا ارشادا الارض باسمائها اى تدبروها من قولهم عبرت الكتاب اذا تدبرته
فاذا وجدتم اسم بقعة من البقاع مكروها فاستدلوا به على ان تلك البقعة مكروهة فاعدلوا
عنها او غيروا اسمها فان معانى الاسماء مرتبطة بها ماخوذة منها حتى كانها منها اشتقت
ولذلك لما مر المصطفى صلى الله عليه وسلم فى مسيرة بين الجبلين فقال ما اسمهما فقيل
فاضح ومخز فعدل عنهما ولما نزل الحسين رضى الله تعالى عنه بكربلا سال عن اسمها فقيل كربلا
فقال كرب وبلا فكان ما كان ولما وقفت حليمة السعدية رضى الله عنها على عبد المطلب
قال من اين انت قالت من بنى سعد قال ما اسمك قالت حليمة قال بخ بخ سعد وحلم خصلتان
فيهما غنى الدهر وليس هذا من الطيرة المنهى عنها ولما نزل الاشعث رضى الله عنه دير الجماجم
ونزل الحجاج دير قرة قال استقر الامر بيدى وتجمجم امره والله لاقتلنه ونظيره فى اسما
الآدميين ما فى الموطا عن عمر رضى الله عنه انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار قال بايها
قال بذات لظى قال ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كذلك واعتبروا الصاحب
بالصاحب فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
والتعارف هو التشاكل المعنوى الموجب لاتحاد الذوق الذى به يدرك ذوق صاحبه
فذلك علة الايتلاف كما ان التناكر ضده ولذلك قيل

• ولا يصحب الانسان الا نظيره • وان لم يكونوا من قبيل ولا بلد •

وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا اشبهتها ولهذا قال الامام
الغزالى رضى الله عنه تبعا لبعض الحكما لا يتفق اثنان فى عشرة الا وفى احدهما وصف
من الاخر حتى الطير ورأى مرة غرابا مع حمامة فاستبعد المناسبة بينهما ثم تامل فوجدهما

فوجدهما اعوجين فاذا اردت ان تعرف من غابت عنك خلاله بموت او غيبة او عدم عشرة
امتحن اخلاق صاحبه وجليسه يدلك ذلك على كماله او نقصه كما يدل الدخان على النار
ولهذا قيل

• واذا اردت ترى فضيلة صاحب • فانظر بعين البحث من ندماوه •
• فالمرء مطوى على علاته • طى الكتاب وفحته عنوانه •

واذا صاحب الرجل غير شكله لم تدم صحبته عد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا
هب عنه مرفوعا قال بعضهم طرقه كلها ضعيفة لكن له شواهد كخبر الطبرانى اعتبروا
الناس باخوانهم ٥
اعتدلوا فى السجود اى كونوا فيه متوسطين واوقعوه على الهيئة المامور بها من وضع
اكفكم فيه على الارض ورفع مرافقكم عنها وعن اجنابكم ورفع بطونكم عن افخاذكم لانه
اشبه بالتواضع وابلغ فى تمكين الجبهة بالارض ولا يبسط بالجزم على النهى اى المصلى
ذراعيه اى لا يبسطهما فينبسط انبساط الكلب يعنى لا يفرشهما على الارض فى الصلاة
فانه مكروه لاشعاره بالتهاون وقلة الاعتنا بالصلاة ومن ذلك التقرير علم ان المراد
بالاعتدال هنا ايقاع السجود على وفق الامر وجوبا وندبا كما تقرر لا الاعتدال الحسى
المطلوب فى الركوب فانه استوا الظهر والعنق والواجب هنا ارتفاع الاسافل على الاعالى
وتمكين الجبهة مكشوفة بالارض والتحامل عليها مع الطمانينة فاذا حصل ذلك صحت صلاته
وان بسط ذراعيه ولم يجاف مرفقيه لكنه مكروه لهذا النهى والكلام من حيث التفريق
فى الذكر اما الانثى فيسن لها الضم لانه استر لها كما مر وقوله يبسط بمثناة تحت فموحدة هو
ما وقع فيه المولف تبعا للعمدة وغيرها وفى رواية يتبسط بزيادة مثناة فوقية بعد
الموحدة وفيه ايما الى النهى عن التشبه بالحيوانات الخسيسة فى الاخلاق والصفات
وهيئة القعود ونحو ذلك حم ق عه عن انس بن ملك رضى الله عنه ٥
اَعْتَقَ فعل ماض ام ابرهيم مارية القبطية سريته وهى بالنصب مفعول اعتق ولدها
ابرهيم عليه السلام اى اثبت لها حرمة الحرية واطلق الولد لعدم الالباس فانها لم تلد غيره
واجمعوا على ان ولد الرجل من امته ينعقد حرا وما كان فيه من خلاف بين الصدر الاول فقد انقرض
فاذا احبل الرجل الحر ولو كافرا او محجورا عليه بسفه او فلس امته ولو محرما له بنسب او رضاع
او مصاهرة او من يملك بعضها وهو موسر فوضعت ولدا او بعضه وان لم تضع باقيه
او وضعت مضغة ظهر خلقها ولو للنسا عتقت بموته من راس المال وان قتلته او احبلها
فى مرض موته عند الشافعى رضى الله عنه ه قط ك هق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
ذكرت ام ابرهيم رضى الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبى
فى المهذب فيه حسين ضعيف جدا وقال فى محل اخر سنده ضعيف لكن له طريق عند قاسم
بن اصبغ سندها جيد انتهى فلو عدل المصنف لتلك الطريق كان اجود ٥
اعتقوا بفتح الهمزة عنه اى عمن وجبت عليه كفارة القتل رقبة اى عبدا او امة
موصوفة بصفات الاجزا فى الكفارة يعتق الله بكسر القاف لالتقا الساكنين فانه مجزوم

جواب الامر بكل عضو منها عضوًا منه من النار اى ان استحق دخولها زاد فى رواية الترمذى
حتى الفرج بالفرج دك وكذا ابن حبان والطبرانى عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صاحب لنا اوجب بالقتل اى استحقه به فذكره
انتهى قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبى وفيه وجوب العتق فى كفارة القتل فان عدم
رقبة مؤمنة كاملة مجزية او احتاجها للخدمة لزمه صوم شهرين متتابعين فان عجز
عن الصيام او عن تتابعه ترتب الكفارة فى ذمته وفيه ان الرقبة لا بد من كونها مؤمنة
لان الكفارة منقذة من النار فلا تحصل الا بمنقذة من النار واشار بقوله حتى الفرج بالفرج
الى غفران الكبائر المتعلقة باعضائها كلها ومنه اخذ انه ينبغى ان يكون العبد المعتق
غير خصى ٥
اعتكاف عشر من الايام اى لبثها بنية فى المسجد فى رمضان كحجتين وعمرتين اى تعدل
ثواب حجتين وعمرتين غير مفروضتين ولذلك اعتكف المصطفى صلى الله عليه وسلم العشر
الاوسط ثم الاخير وواظبه حتى مات صلى الله عليه وسلم والاوجه حمل العشر هنا
على الاخير فانه اذا اعتكفه متحريا ليلة القدر وقام لياليه كلها كان قد قام ليلة القدر
التى العمل فيها خير من العمل فى الف شهر وذلك اكثر ثوابا من ثواب حجتين وعمرتين بلا ريب
وفيه جواز ذكر رمضان بغير شهر طب عن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما
رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمى فيه عنبسة بن عبد الرحمن القرشى
وهو متروك انتهى ٥
اعتِموا بفتح الهمزة وكسر المثناة فوق بهذه الصلاة صلاة العشا والبا للتعدية اى
ادخلوها فى العتمة وهى ما بعد غيبوبة الشفق او للمصاحبة اى ادخلوا فى العتمة ملتبسين
بها قال البيضاوى اعتم الرجل دخل فى العتمة وهى ظلمة الليل اى صلوها بعدما دخلتم الظلمة
وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها فتوقعوها قبل وقتها وعليه فلا يدل على افضلية
التاخير ويحتمل انه من العتم الذى هو الابطا يقال اعتم الرجل اذا اخر انتهى فانكم قد فضلتم
بالبنا للمفعول بها على ساير الامم ولم تصلها امة قبلكم والمناسبة بين تاخيرها واختصاصها
بنا المجوز لجعل الثانى علة للاول انهم اذا اخروها منتظرين خروج النبى صلى الله عليه وسلم
كانوا فى صلاة وكتب لهم ثواب المصلى وفيه ان تاخير العشا افضل واليه ذهب جمع منا فقالوا
تاخيرها الى ثلث الليل افضل لكن المفتى به خلافه لادلة اخرى قال المولف وفى خبر احمد والطبرانى
ما يدل على نسخ التاخير بالتعجيل قال المصنف وقوله فضلتم بها الخ يبطل نقل الاسنوى
عن شرح مسند الشافعى للرافعى رضى الله عنهما ان العشا ليونس عليه الصلاة والسلام وقد اخرج
الطحاوى عن عبد الله بن محمد بن عايشة ان اول من صلى العشا الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم
انتهى وهو زلل فاحش اما اولا فلان الرافعى رضى الله عنه لم يقل ذلك من عنده بل اورد فيه حديثا
وبفرض انه لم يرد به خبر فما الذى يصنعه بقول جبريل عليه السلام حين صلى به الخمس هذا وقت
الانبيا من قبلك فهل يسعه ان يقول ان خبر الطحاوى هذا الضعيف الذى صرح بعض الايمة
بعدم ثبوته يبطل خبر الصحيحين ايضا على انه قد روى ابن سعد فى استمتعرا بهذا البيت الماران

ان ابرهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام اتيا منى فصليا بها الظهر والعصر
والمغرب والعشا والصبح واما ثانيا فان تعبيره بقوله يبطل نقل الاسنوى ركيك
بل سقيم فاسد فانه انما يبطل على زعمه منقوله لا نقله فان ما نقله الاسنوى رضى الله عنه
عن شرح المسند موجود فيه وجلالة الامام الرافعى رضى الله عنه ورفعة محلها اشهر
من ان تذكر فالادب معه متعين على كل من انتسب الى مذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه
واما ثالثا فلان ظاهر حاله انه يزعم ان هذا من عندياته ونبات افكاره التى لم يسبق اليها ولم
يعرج احد عليها وهو قصور او تقصير فقد تقدمه للكلام فيه العلامة الهروى وجمع
وصاروا الى التوفيق بما حاصله ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اول من صلاها موخرا لها
الى ثلث الليل او نحوها واما الرسل عليهم الصلاة والسلام فكانوا يصلونها عند اول مغيب
الشفق ويدل لذلك بل يصرح به قوله فى اثر الطحاوى نفسه العشا الاخرة وبان الرسل عليهم
الصلاة والسلام كانت تصليها نافلة لهم ولم تكتب على اممهم وممن صرح بذلك القاضى البيضاوى
رضى الله عنه فى شرح المصابيح فقال التوفيق بين قوله لم تصلها امة قبلكم وقوله فى حديث
جبريل عليه السلام هذا وقت الانبيا من قبلك ان يقال ان صلاة العشا كانت تصليها الرسل
عليهم الصلاة والسلام نافلة لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول صلى
الله عليه وسلم ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه
جميع الانبيا الماضية عليهم الصلاة والسلام والامم الدارجة بخلاف ساير الاوقات الى هنا كلامه
د فى الصلاة وكذا البيهقى واحمد والطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال استبطينا
النبى صلى الله عليه وسلم اى انتظرناه العتمة فتاخر حتى ظن الظان انه ليس بخارج والقايل منا
يقول صلى فانا لكذلك حتى خرج فقالوا له كما قالوا فذكره رمز المولف لحسنه ٥
اعتموا بكسر الهمزة وشد الميم اى البسوا العمايم ندبا تزدادوا حلما بكسر فسكون اى يكثر حلمكم
ويتسع صدركم لان تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام وعدم الخفة والطيش
والسعة وفى حديث انه يسن اذا اعتم ان يرخى لها عذبة بين كتفيه طب عن اسامة بن عمير
مصغر ابن عامر الهذلى صحابى كوفى رضى الله عنه طب من حديث محمد بن صالح بن الوليد
عن بلال بن بشر عن عمران بن تمام عن ابى جمرة عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال ك صحيح
ورده الذهبى بان عبيد الله هذا تركه احمد وغيره انتهى وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى
عن ابن عباس فيه عمران بن تمام ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله ثقات واورده ابن الجوزى
فى الموضوع انتهى وتعقبه المصنف فلم يات بطايل وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اما طريقا
الطبرانى فقد علمت قول الهيثمى فيهما واما حديث الحاكم فقال الترمذى فى العلل سالت
محمدا يعنى البخارى عنه فقال عبيد الله بن ابى حميد ضعيف ذاهب الحديث لا اروى عنه
شيئا انتهى واما وضعه فممنوع ٥
اعتموا ندبا تزدادوا حلما والعمايم تيجان العرب اى العمايم لهم بمنزلة التيجان للملوك
لانهم اكثر ما يكونون فى البوادى مكشوفى روسهم او بالقلانس والعمايم فيهم قليلة
وفيه كالذى قبله ندب لبس العمايم ويتاكد للصلاة ولا يعارضه قوله فى الحديث المار

ات فقال التنبيه من حديث عبد الله بن ابى جعفر
عن ابى المليح عن ابن عباس رضى الله عنهما ه

ائتوا المساجد حسرًا ومعصبين لان القصد به الحث على اتيان المساجد للصلاة كيف كان
وانه لا عذر فى التخلف عنها بفقد العمامة وان كان التعمم عند امكانه افضل كما مر وينبغى
ضبط طولها وعرضها بما يليق بلابسها عادة فى زمانه ومكانه فان زاد على ذلك كره وتقييد
كيفيتها بعادة امثاله ايضا ولذلك انخرمت مروة فقيه بلبس عمامة سوقى وعكسه
وخرمها مكروه بل حرام على من تحمل شهادة لان فيه ابطالا لحق الغير ولو اطردت عادة
محل بعدمها اصلا لم ينخرم به المروة على الاصح خلافا لبعضهم والافضل فى لونها البياض
وصحة لبس المصطفى صلى الله عليه وسلم لعمامة سودا ونزول اكثر الملائكة يوم بدر بها
وقايع محتملة فلا ينافى عموم الاخبار بالامر بلبس البياض عد هب كلاهما من حديث اسمعيل
بن عمر ابى المنذر عن يونس بن ابى اسحق عن عبيد الله بن ابى حميد عن ابى المليح عن اسامة بن عمير
ثم قال اعنى البيهقى لم يحدث به الا اسمعيل بن عمرو عن يونس بن ابى اسحق انتهى واسمعيل هذا
ضعفوه ويونس اورده الذهبى فى الضعفا والمتروكين وقال ثقة قال ابو حاتم لا يحتج بحديثه
وقال ابن خراش فى حديثه لين وقال ابن حزم ضعفه يحيى القطان واحمد بن حنبل رضى الله عنه
جدا انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يتعقبه المولف الا بان له شاهدا واصله قول
ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح خرجه الطبرانى والترمذى فى العلل المفرد وضعفه عن البخارى
وقد صححه الحاكم فلم يصب قال وله شاهد عند البزار عن ابن عباس رضى الله عنه ضعيف ايضا ٥

اعتموا بكسر المثناة وخفة الميم اى صلوا العشا فى العتمة يقال اعتم الرجل اذا دخل فى العتمة
كما يقال اصبح اذا دخل فى الصباح والعتمة ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة
الشفق اى صلوها بعد ما دخلتم فى الظلمة وتحقق لكم سقوط الشفق ولا تستعجلوا فيها
فتوقعوها قبل وقتها وعلى هذا لم يدل على ان التاخير فيه افضل ويحتمل ان يقال انه من العتم
الذى هو الابطا يقال اعتم الرجل قراه اذا اخره ذكره كله القاضى البيضاوى رضى الله تعالى عنه
وقيل انما هو اعتموا اى البسوا العمايم ويوئيد السبب الاتى وعليه ففيه ان التعمم من خصايص
هذه الامة وفيه الامر بمخالفة من قبلنا من الامم فيما لم يرد فى شرعنا تقريره خالفوا على الامم
قبلكم فانهم وان كانوا يصلون العشا لكنهم كانوا لا يعتمون بها بل يقارنون مغيب الشفق
وهذا مما يوهن ما قاله الجلال كما لا يخفى على اهل الكمال هب عن خالد بن معدان بفتح الميم
وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى بفتح الكاف تابعى جليل مرسلا قال اتى النبى صلى الله
عليه وسلم بثياب من الصدقة فقسمها بين اصحابه رضى الله عنهم ثم ذكره ٥

اعجز الناس اى من اضعفهم رايا واعماهم بصيرة من عجز عن الدعا اى الطلب من الله تعالى
لا سيما عند الشدايد لتركه ما امره الله به وتعرضه لغضبه باهماله ما لا مشقة عليه فيه
• الله يغضب ان تركت سواله • وبنى آدم حين يسال يغضب •
وفيه رد على من زعم ان الاولى عدم الدعا وابخل الناس اى امنعهم للفضل واشحهم بالبذل
من بخل بالسلام على من لقيه من المومنين ممن يعرفه ومن لا يعرفه فانه خفيف المونة عظيم المثوبة
فلا يهمله الا من بخل بالقربات وشح بالمثوبات وتهاون بمراسم الشريعة اطلق عليه اسم البخل
لكونه منع ما امر به الشارع من بذل السلام وجعله ابخل لكون من بخل بالمال معذورا فى الجملة لانه

لانه محبوب للنفوس عديل للروح بحسب الطبع والغريزة ففى بذله قهر للنفس واما السلام
فليس فيه بذل مال فمخالف الامر فى بذله لمن لقيه قد بخل بمجرد النطق فهو ابخل من كل بخيل طس
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الطبرانى لا يروى الا بهذا الاسناد قال المنذرى وهو
اسناد جيد قوى وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان وهو ثقة انتهى وبه
يعرف ان رمز المصنف لحسنه تقصير وحقه الرمز لصحته ٥

اعدلوا بين اولادكم فى النحل اى سووا بينهم فى العطايا والمواهب والنحل بضم النون وسكون
المهملة العطية بغير عوض مصدر نحلته من العطية انحله كما فى الصحاح والاسم النحلة بتثليث
النون كما تحبون ان يعدلوا بينكم فى البر لكم بالكسر الاحسان واللطف بضم فسكون الرفق
بكم فان انتظام المعاش والمعاد انما يدور مع العدل والتفاضل بينهم يجر الى التشحنا والتباغض
ومحبة بعضهم له وبغض بعضهم اياه وينشا عن ذلك العقوق ومنع الحقوق طب وكذا
ابن حبان عن النعمن بن بشير رضى الله عنه واسناده حسن ٥

اعدى عدوك يعنى من اشد اعدايك عداوة لك والعدو يكون للواحد والجمع والمذكر
والمونث وقد يثنى ويجمع ويونث زوجتك الذى تضاجعك فى الفراش وما ملكت
يمينك من الارقا لانهم يوقعونك فى الاثم والعقوبة ولا عداوة اعظم من ذلك ولذلك
حذر الله تعالى منهم بقوله ان من ازواجكم الاية وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير
من انها عداوة البغضا بل هى عداوة المحبة الصادة عن الهجرة والجهاد وتعلم العلم واكتساب
المال من غير حله وانفاقه فى اللذات والشهوات واكثر ما يفوت من الكمالات الدينية
فبسببهم ولا يعارضه ما مر من الامر بالاحسان اليهم والحث على الوصية بهم واخباره
صلى الله عليه وسلم انه يحب فاطمة والحسنين رضى الله تعالى عنهم لان المراد انه يحسن
اليهم ويتلطف بهم ويعاملهم بحسن الخلق ويحبهم ويحترس مع ذلك من ايقاعهم اياه
فيما لا يسوغ شرعا والعدوان للحليلة والولد للرجل اعظم واكثر وقوعا لنقص عقل المراة
والصغير وعدم التفاتهم الى ما ينجى فى الاخرة وقطع نظرهم على تحصيل اللذات والمشتهيات
وقد يتفق ان يحمل الرجل زوجته او ولده على تحصيل المال من غير حله او انفاقه فى شهوات
النفوس فيكون عدوا لهما وقد يشتد شغف المراة بالرجل فتكسب المال من غير حله
لترضيه به وذلك كله نادر فلم ينظر اليه تنبيه قال الغزالى رضى الله عنه لا تعلم
ولدك واهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا
لم تبلغ قط رضاهم وادفعهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهاذلهم فيسقط وقارك
فر عن ابى مالك الاشعرى الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه ٥

اعذر الله الى امرء اى سلب عذره فكذلك الانسان فلم يبق له عذرا يعتذر به كان يقول
لو مد لى فى الاجل لفعلت ما امرت به فالهمز للسلب او بالغ فى العذر اليه عن تعذيبه
حيث اخر اجله يعنى اطاله حتى بلغ ستين سنة لانها قريبة من المعترك وهو سن الانابة
والرجوع وترقب المنية ومظنة انقضا الاجل فلا ينبغى له حينئذ الا الاستغفار
ولزوم الطاعة والاقبال على الاخرة بكليته ثم هذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه

على الله وانما يتوجه له على العبد وحقيقة المعنى فيه ان الله تعالى لم يترك له شيئا فى
الاعتذار يتمسك به وهذا اصل الاعذار من الحاكم الى المحكوم عليه وقيل لحكيم اى شى اشد
قال دنو اجل وسوء عمل قال القشيرى رضى الله عنه كان ببغداد فقيه يقرى اثنين وعشرين
علما فخرج يوما قاصدا مدرسته فسمع قايلا يقول

اذا العشرون من شعبان ولت • فواصل شرب ليلك بالنهار •
ولا تشرب باقداح صغار • فان الوقت ضاق عن الصغار •

فخرج هايما على وجهه حتى اتى مكة فمات بها خ فى الرقايق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
وفى الباب عن غيره ايضا ه

اعربوا بفتح همزة الوصل وسكون المهملة وكسر الراء من اعرب بمهملتين مفتوحة القران
اى تعرفوا ما فيه من بدايع العربية ودقايقها واسرارها وليس المراد الاعراب المصطلح عليه
عند النحاة لان القراءة مع اللحن ليست قراءة ولا ثواب فيها والتمسوا اطلبوا وفى رواية
للبيهقى واتبعوا بدل التمسوا غرايبه اى معنى الفاظه التى يحتاج البحث عنها فى اللغة وفوايضه
وحدوده وقصصه وامثاله ففيه علم الاولين والاخرين قال الغزالى رضى الله عنه ولا يعرفه
الا من طال فى تدبر كلماته فكره وصفا له فهمه حتى تشهد له كل كلمة منه بانه كلام جبار •
قاهر • ملك • قادر • وانه خارج عن حد استطاعة البشر واكثر اسرار القران مخباة فى طى
القصص والاخبار فكن حريصا على استنباطها لينكشف لك ما فيه من العجايب انتهى
وفيه انه يجب ان يتعلم من النحو ما يفهم به القران والسنة لتوقف ما ذكر عليه ش ك هب
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ك صحيح عند جماعة فرده الذهبى فقال مجمع على ضعفه وتبعه
العراقى فقال سنده ضعيف وقال الهيثمى فيه متروك وقال المناوى رضى الله تعالى عنه
فيه ضعيفان ه

اعربوا الكلام اى تعلموا اعرابه قيل والمراد به هنا ما يقابل اللحن كى تعربوا القرآن
اى لاجل ان تنطقوا به سليما من غير لحن وروى المرهبى ان عمر رضى الله عنه مر بقوم رموا رشقا
فاخطاوا فقال ما اسوء رميكم فقالوا نحن متعلمين فقال لحنكم اشد على من سوء رميكم
وهذا الحديث وما قبله لا يعارضه الحديث الماراذا قرا القارى فاخطا او لحن الى اخره
لانه فيمن عجز او فقد معلما كما مر ابن الانبارى ابو بكر فى كتاب الوقف والابتدا والمرهبى
فى كتابه فضل العلم كلاهما عن ابى جعفر معضلا هو ابو جعفر الانصارى الذى قال رايت
ابا بكر وراسه ولحيته رضى الله عنه كانهما جمر الغضا ه

اعرضوا بفتح الهمزة وكسر الراء من العرض حديثى على كتاب الله اى قابلوا ما فى حديثى من
المامورات والمنهيات وجميع الاحكام وجوبا او ندبا على احكام القران فان وافقه
فهو دليل على انه منى اى ناشئ عنى وانا قلته اى وهو دليل على انى قلته اى اذا لم يكن ذلك
الخبر نسخا للكتاب وهذا لا يتاتى الا لمن له منصب بالاجتهاد فى الاحكام طب عن ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الاصل وضعف اعرضوا على رقاكم جمع رقية
بالضم وهى العوذة والمراد ما كان يرقى به فى الجاهلية استاذنوه فى فعله فقال اعرضوها على

على اى لانى العالم الاكبر المتلقى عن معلم العلما ومفهم الحكما فلما عرضوا عليه قال
لا باس بالرقى اى هى جايزة ما لم يكن فيه اى فيما رقى به شرك اى شى يوجب اعتقاد
الكفر او شى من كلام اهل الشرك الذى لا يوافق الاصول الاسلامية فان ذلك محرم
ومن ثم منعوا الرقا بالعبرانى والسريانى ونحو ذلك مما جهل معناه خوف الوقوع فى ذلك
قال ابن حجر رضى الله عنه وقد اجمعوا على جواز الرقى بشروط ثلاثة ان يكون بكلامه تعالى
او اسمائه او صفاته وان يكون بالعربى او بما يعرف معناه او ان يعتقد ان الرقية لا توثر
بذاتها بل بتقدير تعالى وفيه ان على المفتى ان يسال المستفتى عما ابهم فى السوال قبل الجواب
م د عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف
ترى فى ذلك فذكره وهذا استدركه الحاكم رضى الله تعالى عنه فوهم ه

اعرضوا بهمزة مقطوعة مفتوحة وراء مكسورة من الاعراض يقال اعرضت عنه اضربت
ووليت اى ولوا عن الناس اى لا تتبعوا احوالهم ولا تبحثوا عن عوراتهم الم تر استفهام
انكارى اى لم تعلم انك ان ابتغيت بهمزة وصل مفتوحة ساكنة فمثناة فوق فمعجمة
كذا بخط المولف فى الصغير وجعله فى الكبير اتبعت بفوقية مفتوحة فمهملة من الاتباع
والمعنى واحد ولعلهما روايتان الريبة بكسر الرا وسكون المثناة التحتية فى الناس
اى التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها افسدتهم اى اوقعتهم فى الفساد او كدت اى قاربت
تفسدهم لوقوع بعضهم فى بعض بنحو غيبة او لحصول تهمة لا اصل لها او هتك عرض
ذوى الهيئات المامور باقالة عثراتهم وقد يترتب على التفتيش من المفاسد ما يربوا على تلك
المفسدة التى يراد ازالتها والحاصل ان الشارع صلى الله عليه وسلم ناظر الى الستر مهما امكن
والخطاب لولاة الامور ومن فى معناهم بدليل الخبر الاتى ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس
الحديث قال الحرالى والاعراض صرف الشى الى العرض التى هى الناحية طب عن معاوية
بن ابى سفيان رضى الله تعالى عنهما الاموى من مسلمة الفتح مات سنة ستين عن ثمان
وسبعين سنة واسناده حسن ورواه عنه ايضا ابو داود باسناد صحيح بلفظ انك
ان اتبعت عورات المسلمين افسدتهم او كدت ان تفسدهم قال النووى رضى الله عنه
حديث صحيح ه

اعرفوا بهمزة مفتوحة من عرف الشى اذا تحققه وعلمه اى تعرفوا ايها الناس ندبا انسابكم
جمع نسب وهو القرابة اى تعرفوها وافحصوا عنها وتعلموها تصلوا ارحامكم اى لتصلوا
ارحامكم او لان ذلك يبعث على صلة ارحامكم بالاحسان وبذل الود ونحو ذلك من صنوف
البر فانه اى الشان لا قرب بضم القاف بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة فى نفس الامر
ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة فى نفس الامر فالقطع يوجب النكران والاحسان
يوجب العرفان قال البلقينى امر بمعرفة الانساب وانما تعرف بتظاهر الاخبار ولا يمكن
فى اكثرها العيان الطيالسى ابو داود ك فى البر والصلة من حديث ابن عمر والاموى
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ابن عمر وكنت عند ابن عباس رضى الله عنهما فمت اليه
رجل برحم بعيدة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك على شرط خ

قال الذهبى لكنه لم يخرج لابى داود الطيالسى كذا فى التلخيص وقال فى المهذب
اسناده جيد ٥

اعروا بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الراء وقال الحسن رضى الله عنه بفتح الهمزة واقصر
عليه النسا اى جردوهن من ثياب الزينة والخيلاء والتفاخر والتباهى ومن الحلى
كذلك واقصروا على ما يقيهن الحر والبرد فانكم ان فعلتم ذلك يلزمن الحجال اى قعر بيوتهن
وهو بمهملة وجيم ككتاب جمع حجلة بيت كالقبة يستر بالثياب له ازرار كبار يعنى
ان فعلتم ذلك بهن لا تعجبهن انفسهن فيطلبن البروز بل يخترن عليه المكث فى داخل
البيوت واما ان وجدن الثياب الفاخرة والحلى الحسن فيعجبهن انفسهن ويطلبن متبرجات
بزينة ليراهن الرجال فى الطرقات والنسا فيصفوهن لازواجهن ويترتب على ذلك
من المفاسد ما هو محسوس بل كثيرا ما يجر الى الزنا وفيه حث على منع النسا من الخروج لا لعذر
وعلى عدم اكثار ثياب الزينة لهن والمبالغة فى سترهن وفى رواية بدل الحجال الحجاب بالبا
والمعنى متقارب طب عن بكر بن سهل الدمياطى عن شعيب بن يحيى عن يحيى عن ايوب عن عمرو
بن الحرث عن مجمع بن كعب عن مسلمة بن مخلد بفتح اللام الانصارى الزرقى سكن مصر وولیها
مرة واورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابرهيم لا اصل
لهذا الحديث انتهى وتبعه على ذلك المولف فى مختصر الموضوعات ساكتا عليه غير متعقب له
ولعله لم يقف على تعقب الحافظ ابن حجر رضى الله عنه له بان ابن عساكر خرجه من وجه اخر
فى اماليه وحسنه قال وبكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم يتفرد به كما ادعاه ابن الجوزى
فالحديث الى الحسن اقرب واياما كان فلا اتجاه لحكم ابن الجوزى عليه بالوضع ٥

اعز بفتح فكسر امر الله اى عظم طاعة الله وشدد فى امتثال امره واجتناب نهيه
واقم حدود الله فى الكبير والصغير ولا تخش فى الله لومة لائم بل تخلق بالاخلاص
يعزك الله بضم اوله يقويك ويشدك ويكسوك جلالة تصير بها مبجلا فى العيون
فر عن ابى امامة رضى الله عنه وفيه محمد بن الحسين السلمى الصوفى سبق عن الخطيب
انه وضاع والمامون ابن احمد قال الذهبى كذاب ٥

اعزل بفتح فسكون فكسر وفى رواية لمسلم اخر الاذى بالمعجمة عن طريق المسلمين اى ازل
من طريقهم ما يوذيهم كشوك وحجر فان تنحية ذلك من شعب الايمان كما فى عدة اخبار صحاح
وحسان والامر للندب وقد يجب ونبه بذلك على طلب ازالة كل موذ من انسان او حيوان
وفيه تنبيه على فضل فعل ما ينفع المسلمين او يزيل ضررهم وان كان يسيرا حقيرا ويظهر
ان المراد الطريق المسلوك لا المهجور وان مر فيه على ندور وخرج بطريق المسلمين طريق
اهل الحرب ونحوهم فلا يندب عزل الاذى عنها بل يندب وضعه فيها ويظهر انه
يلحق بهم طريق القطاع وان كانوا مسلمين حيث اختصت بهم وقد يشمل الاذى قطاع
الطريق والظلمة لكن ذلك ليس الا للامام والحكام م فى البر عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال قلت يا رسول الله علمنى شيئا انتفع به فذكره ولم يخرجه البخارى ٥

اعزل ايها المجامع عنها عن امتك ماءك بان تنزع عند الانزال فتنزل خارج الفرج دفعا

دفعا لحصول الولد المانع للبيع قال الحرالى والعزل فى الاصل طلب الانفراد عما من شانه
الاشتراك ان شئت ان لا تحبل وذلك لا ينفعك فانه سياتيها ما قدر لها فان قدر لها
حمل حصل وان عزلت او عدمه لم يقع وان لم تعزل والضمير للشان وفيه موكدات ان وضمير
الشان وسين الاستقبال ومذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه حل العزل عن الامة مطلقا
والحرة باذنها بلا كراهة وقال الثلاثة رضى الله تعالى عنهم له العزل عن الامة لا الزوجة
الا باذنها لما فيه من تفويت لذتها وهذا قاله لمن قال له لى جارية هى خادمتنا وانا اطوف
عليها واكره ان تحمل فذكره واختلف فى علة النهى عن العزل فقيل لتفويت حق المراة وقيل
لمعاندة القدر قال ابن حجر رضى الله عنه والثانى هو الذى يقتضيه معظم الاخبار الواردة
فى ذلك وقال امام الحرمين رضى الله عنه موضع المنع ان ينزع بقصد الانزال خارج الفرج
خوف العلوق ومتى فقد ذلك لم يمنع اى فلو نزع لا بقصده فاتفق انزاله خارج الفرج لم يتعلق
به كراهة م فى النكاح عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ولم يخرجه البخارى ٥

اعزلوا او لا تعزلوا يعنى لا فائدة فى العزل ولا فى تركه اذ ما كتب الله تعالى اى قدر من نسمة
اى نفس هى كاينة فى علم الله تعالى الى يوم القيمة الا وهى كاينة فى الخارج فلا فائدة لعزلكم
ولا لعدمه لانه ان كان قدر الله خلقها سبقكم الما من حيث لا تشعرون فلا ينفعكم العزل
ولا خلاف بين اهل السنة ان الامور تجرى على قضا وقدر وعلم سابق وكتاب متقدم وان
كان علقها بالاسباب فلا حظ الاسباب فيها لكنها علامات على وجود ما قدر اما انه
ينسب اليها تاثيرا وعمل فلا فمقصود الحديث السكون تحت جريان المقادير والثقة بصنع الله
فيما يريد طب عن صرمة بكسر فسكون العذرى بعين مهملة مضمومة وذال معجمة صحابى
جليل قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاصبنا كرايم العرب فرغبنا فى البيع وقد
اشتدت علينا العزوبة فاردنا ان نستمتع ونعزل فقال بعضنا لبعض ما ينبغى لنا ان نصنع
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا حتى نساله فسالناه فذكره قال
الهيثمى فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف وظاهر تخصيصه الطبرانى بالعزو انه
لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما بدا بعزوه اليه مع ان امام هذا الفن البخارى خرجه
بمعناه فى عدة مواضع كالتوحيد والقدر والمحرمات ومسلم وابو داود فى النكاح والنسا
فى العتق عن ابى سعيد قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال
ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الى يوم القيمة الا وهى كاينة انتهى والقانون انه
اذا كان فى الصحيحين او احدهما ما يفى بمعنى حديث فالسكوت عنه والاقتصار على عزوه
لغيره غير لايق لايهامه ٥

اعط بفتح اوله من اعطى فى رواية ابى العالية اعطوا كل سورة من القران حظها
نصيبها من الركوع والسجود يحتمل ان المراد اذا قرات سورة فصلوا عقبها صلاة قبل الشروع
فى اخرى ويحتمل ان المراد اوفوا القراة حقها من الخشوع والخضوع اللذين هما فيها بمنزلة
الركوع والسجود فى الصلاة واذا مررتم باية سجدة فاسجدوا ش من حديث ابى العالية
عن بعض الصحابة رضى الله عنه وسكت عليه عبد الحق مصححا له قال ابن القطان

وهو كما ذكر وزعم ضعفه باطل ٥

اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها منها قال النظر في المصحف يعني قراءة القرآن نظراً في المصحف فقراءته في المصحف افضل من قراءته من حفظه وبهذا اخذ اكثر السلف رضي الله عنهم قال النووي رضي الله عنه وهكذا قاله اصحابنا وليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر اكثر من الحاصل من المصحف فالقراءة من الحفظ افضل فان استويا فمن المصحف افضل قال وهذا مراد الحديث والتفكر فيه اي تدبر آيات القرآن وتامل معانيه والتفكر كما في القاموس وغيره اعمال النظر في الشيء والاعتبار عند عجايبه من اوامره وزواجره ومواعظه واحكامه وقصصه ووجوه بلاغاته وبديع رموزه واشاراته وعطف الاعتبار على التفاوت لانه نتيجته والعجايب جمع عجيبة والتعجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تاثيره واعلم ان الناس يتفاوتون في التدبر بحسب المعرفة والتقوى والفهم بالله والعارفون بالله لهم الحظ الاوفر من ذلك وتتفاوت التجليات والتنزلات على اسطحة قلوبهم حال تدبرهم بحسب مقاماتهم فالتدبر مشرعة الافكار السليمة فيشرب كل احد منه بحسب مشربه وهو منتهى الخشوع والخير كله حتى ان النحوي ياخذ منه ادلته وامثلته وقال ابن عربي رضي الله عنه استنبطت منه بضعاً وسبعين الف علم الحكيم الترمذي في النوادر هب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وظاهر صنيع المؤلف ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه بل قال سنده ضعيف ٥

اعطوا السائل الذي يسال التصدق عليه بصدقة غير مفروضة وان لفظ رواية الموطا ولو جا على فرس يعني لا تردوه وان جا على حالة تدل على غناه كان كان على فرس فانه لو لم تدعه الحاجة الى السوال ما بذل وجهه وزعم ان المراد لا تردوه وان جا على فرس يطلب علفه وطعامه ركيك متعسف قال الحرالي ولو في مثل هذا السياق تجي منبهة على ان ما قبلها جاء على سبيل الاستقصا وما بعدها تلصيصا على الحالة التي يظن انها لا تندرج فيما قبلها فكونه جا على فرس يوذن بغناه فلا يليق ان يعطى فنص عليه دفعاً للتوهم وقال ابو حيان هذه الواو لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق والمعنى اعطوه كاينا من كان ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجاً تحت عموم الحال المحذوفة فادرج تحته الا ترى انه لا يحسن اعطوا السايل ولو كان فقيرا انتهى ومقصود الحديث الحث على اعطا السايل وان جل ولو ما قل لكن اذا وجد ولم يعارضه ما هو اهم والا فلا ضير في رده كما يفيده قوله في الحديث الما اذا رددت على السايل الى اخره وقال في المطامح قد تدخل لو في التعظيم كما هنا فايده قال في العنوان قال بعض الاعيان الزمني احمد بن طولون صدقاته فقلت ربما مدت الى اليد المطرقة بذهب وسوار والمعصم والكم الناعم افامنع هذه الطبقة قال هولاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد يدا مدت واعط من استعطاك وكان يتصدق كل اسبوع بثلاثة آلاف دينار عد في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في ترجمة عمر بن يزيد الازدي من حديثه وقال منكر الحديث وتبعه في الميزان قال السخاوي سنده ضعيف ورواه في الموطا مرسلا عن زيد بن اسلم قال ابن عبد البر لا اعلم في ارساله خلافا عن مالك وقد روي من حديث الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما مرفوعا واسناده غير قوي ٥

اعطوا ندبا موكدا المساجد حقها قال بعض الصحب رضي الله عنه وما حقها يا رسول الله قال ركعتان تحية المسجد اذا دخلته قبل ان تجلس فيه فان جلست عمداً فاتت لتقصيرك مع عدم الحاجة الى الجلوس ويحصلان بفرض او نفل وان لم تنو وهذا في غير المسجد الحرام فتحيته الطواف وقابل الجمع بالجمع في قوله اعطوا المساجد وافرد تجلس لانه خاطب به فرداً وهو السايل الذي سال ما حقها وفي بعض الروايات تجلسوا على الاصل ش عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه واسمه الحارث او عمرو او النعمان السلمي بفتحتين ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي ورمز المصنف لصحته ٥

اعطوا الاجير اجره اي كرا عمله قبل ان يجف عرقه اي ينشف لان اجره عمالة جسده وقد عجل منفعته فاذا عجلها استحق التعجيل ومن شان الباعة اذا سلموا قبضوا الثمن عند التسليم فهو احق واولى اذ كان ثمن مهجته لا ثمن سلعته فيحرم مطله والتسويف به مع القدرة فالامر باعطائه قبل جفاف عرقه انما هو كناية عن وجوب المبادرة عقب فراغ العمل اذا طلب وان لم يعرق او عرق وجف وفيه مشروعية الاجارة والعرق بفتح المهملة والرا الرطوبة تترشح من مسام البدن ٥ في الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه عبد الرحمن بن زيد ضعفوه وقال ابن طاهر احد الضعفا ع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر المدني وهو ضعيف وقال الذهبي ضعيف بمرة طس عن جابر رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه شرقي بن قطامي ومحمد بن زياد الراوي عنه ضعيفان الحكيم الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه وهو عند الحكيم من رواية محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عنه ذكر ذلك ابن حجر رضي الله عنه قال واخطا من عزاه للبخاري انتهى قال الذهبي هذا حديث منكر واقول محمد بن زياد الكلبي اورده الذهبي في الضعفا قال وقال يحيى لا شي وفي الميزان اخباري ليس بذاك وفي اللسان ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطي ويهم وبشر بن الحسين اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك وفي اللسان كاصله عن ابن عدي عامة حديثه غير محفوظ وقال ابو حاتم يكذب على ابن الزبير انتهى وبالجملة فطرقه كلها لا تخلو من ضعيف او متروك لكن بمجموعها يصير حسنا ٥

اعطي باثبات اليا خطابا لاسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما ولا توكي بسكون اليا اي لا تدخري ولا تربطي الوكا وهو الخيط الذي يربط به فيوكا عليك بسكون الالف قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه هو عند البخاري بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية له لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل قال وكلاهما بالنصب لكون جواب النهي بالفاء والايكاء شد راس الوعا بالوكا وهو هنا مجاز عن الامساك فالمعنى لا تمسكي المال في الوعا وتوكي عليه فيمسك الله فضله عنك كما امسكت فضل ما اعطاك الله فان الجزا من جنس العمل

ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطي ولا يحسب وفيه النهي عن منع الصدقة
خشية النفاد وانه اعظم الاسباب لقطع مادة البركة وانه تعالى يثيب على العطا بغير حساب
د عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت يا رسول الله ما لي شي الا ما ادخل علي الزبير
بيته افاعطي منه فذكره وسكت عليه ابو داود فهو صالح ه

اعطيت بالبنا للمجهول جوامع الكلم اي ملكة اقتدر بها على ايجاز اللفظ مع سعة المعنى
بنظم لطيف لا تعقيد فيه يعثر الفكر في طلبه ولا التوا يحار الذهن في فهمه فما من لفظة
يسبق فهمها الى الذهن الا ومعناها اسبق اليه وقيل اراد القران وقيل اراد ان الامور
الكثيرة التي كانت تكتب في الامور المتقدمة جمعت له في الامر الواحد والامرين
واختصر اوجز لي الكلام حتى صار ما اتكلم به كثير المعاني قليل الالفاظ وقوله اختصارا
مصدر موكد لما قبله فهو الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال المخصوص بما لم يعطه
احد منهم من المزايا والافضال فمما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة ع عن ابن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب والدارقطني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ه

اعطيت سورة البقرة اي الا خواتيمها كما يشير اليه بل بعينه قوله الاتي وخواتيم سورة
البقرة الى اخره وفيه رد لقول من استكره ان يقال سورة البقرة بل السورة التي تذكر فيها
البقرة من الذكر الاول اي عوضا من الذكر الاول قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة
والكتب الثلاثة ولم يطلع عليه من اكثر التردد والاضطراب واذا جانهم الله بطل نهر
معقل اي فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف والكتب من العلوم متضمنة لما فيها من المعارف
واعطيت سورة طه وسورة الطواسين والحواميم من الواح الكليم موسى بن عمران
عليه الصلاة والسلام اي عوضا منها كما تقرر فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ
وغيرها قال ابن حجر رضي الله عنه وخص موسى عليه الصلاة والسلام لان كتابه اوسع من الانجيل
حكما وغيره واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وهي من قوله امن الرسول
الى اخرها من تحت العرش اي عرش الرحمن تقدس والمفصل سمي مفصلا لان سورة قصار
وكل سورة كفصل من الكلام قيل طواله الى سورة عم واوساطه الى الضحى وقوله نافلة اي زيادة
راجع للفاتحة والخواتيم والمفصل اي فما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة
على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبله ولم ينزل مثلهن
على احد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليس عايد للمفصل وحده لما ياتي من التصريح
بان اعطا الفاتحة وخواتيم البقرة من خصايصه وجزم به كثيرون واما قوله في الحديث
الاتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي في انه فضل بغيره ايضا وفيه ان من القران ما نزل نحوه
على من قبله وفي بعض الاثار ان اول التوراة اول الانعام واخرها اخر هود وان بعض القران
افضل من بعض قال بعضهم القران جامع لبناء الاولين والاخرين فعلم الامم الماضية
علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قراء الحبر وما اوتوا وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لـ

لـ في فضايل القران من حديث عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح عن معقل بفتح الميم
وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزني بضم الميم وفتح الزاي احد من بايع رضي
الله عنه تحت الشجرة قال لـ صحيح وتعقبه الذهبي بان عبيد الله قال احمد تركوا حديثه ه

اعطيت اية الكرسي من تحت العرش اي من كنز تحت العرش كما جا مصرحا به هكذا في رواية
وبقية الحديث ولم يوتها نبي قبلي انتهى ومن ثم قال المولف من خصايصه انه اعطي من كنز
العرش ولم يعط منه احد وخص صلى الله عليه وسلم بالبسملة والفاتحة واية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة والسبع الطول والمفصل تخ وابن الضريس بضم الضاد المعجمة وشد الراء
عن الحسن البصري رضي الله عنه مرسلا قضية صنيع المصنف انه لم يره مسندا وهو عجب
فقد رواه الديلمي مسلسلا بقوله ما تركتها منذ سمعتها من حديث امامة عن علي كرم الله وجهه
قال ابو امامة رضي الله عنه سمعت عليا يقول ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت
حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم الى وهو العلي العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها
لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الى اخره قال علي
رضي الله عنه فما بت ليلة قط منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها
قال ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي كرم الله وجهه ورضي عنه ثم سلسله
الباقون ه

اعطيت ما لم نكرة موصوفة في محل المفعول الثاني يعط بالضم احد من الانبيا قبلي
ظاهره ان كل واحدة مما ذكر لم تكن لاحد قبله نصرت بالرعب اي بخوف العدو مني يعني
بسببه وهو الذي قطع قلوب اعدايه واخمد شوكتهم وبدد جموعهم وزاد في رواية مسيرة
شهر وفي اخرى شهرين واعطيت مفاتيح جمع مفتاح بكسر اوله اسم للالة التي يفتح بها
وهو في الاصل كلما يتوسل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها بها ذكره
ابن الاثير خزاين الارض استعارة لوعد الله تعالى له بفتح البلاد وهي جمع خزانة ما يخزن
فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها او المراد خزاين العالم باسره ليخرج لهم
بقدر ما يستحقون فكلما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده المفتاح باذن الفتاح
وكما اختص سبحانه وتعالى بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه باعطا
مفاتيح خزاين المواهب فلا يخرج منها شي الا على يده وسميت احمد فلم يسم به احد قبله
حماية من الله تعالى لئلا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك في كونه هو المنعوت باحمد
في الكتب السابقة وجعل لي التراب طهورا اي مطهرا عند تعذر الما حسا او شرعا
قال ابن حجر رضي الله عنه وذا ينصر القول بان التيمم خاص بالتراب اذ لو جاز بغيره لما اقتصر
عليه وجعلت امتي خير الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وشرف امته من شرفه
وليس المراد حصر خصايصه في الخمسة المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على الانبيا بست
وفي رواية بسبع وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه اطلع اولا على بعض ما خص به
ثم على الباقي او ان البعض كان معروفا للمخاطب على ان مفهوم العدد غير حجة على الاصح
واستدل به القرطبي على ان التيمم يرفع الحدث لتسويته بين التراب والما في قوله طهورا

وهو من ابنية المبالغة وهو قول المالك ومشهور مذهبه انه مبيح كمذهب الشافعي رضى الله
عنه لا رافع تنبيه قال الحكيم الترمذى انما جعل تراب الارض طهورا لهذه الامة لانها
لما احست بمولد نبيها صلى الله عليه وسلم انبسطت وتمددت وتطاولت وازهرت
وانبعت وافتخرت على السما وساير الخلق بانه منى خلق وعلى ظهرى تاتيه كرامة الله وعلى بقاع
يسجد بجبهته وفى بطنى مدفنه فلما جرت ردا فخرها بذلك جعل ترابها طهورا لامته
فالتيمم هدية من الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة فى جميع الاحوال والازمان
حم عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه رمز المصنف لصحته وهو غير صواب كيف وقد
اعله الهيثمى وغيره بان فيه عبد الله بن محمد ابن عقيل سيئ الحفظ وان كان صدوقا
فالحديث حسن لا صحيح ٥

اعطيت فواتح الكلام اى البلاغة والفصاحة والتوصل الى غوامض المعانى وبدايع
الحكم ومحاسن العبادات التى اغلقت على غيره وفى رواية مفاتح الكلم قال الكرمانى
رضى الله عنه اى لفظ قليل يفيد معنى كثيرا وهذا معنى البلاغة وشبه فى الخبر المار ذلك
القليل بمفاتيح الخزاين التى هى الة الوصول الى مخزونات متكاثرة وجوامعه التى جمعها
الله فيه فكان كلامه صلى الله عليه وسلم جامعا كالقرآن فى كونه جامعا فانه خلقه
وخواتمه اى خواتم الكلام يعنى حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان يبدا كلامه باعذب
لفظ واجزله وافصحه واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله
والحرص عليه ش ع طب عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه ورواه عنه الديلمى
ورمز المصنف لحسنه ٥

اعطيت مكان التوراة اى بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده وهى فوعلة لو صرفت من الورى
وهو قدح الزناد من الزند استثقل اجتماع الواوين فقلبت اولهما تا قال الحرالى فهى توراة
بما هى نور اعقبت ظلام ما وردت عليه من كفر من دعى الهيا من الفراعنة فكان فيها هدى
ونور السبع الطول بكسر الطا جمع طويلة واما بضمها فمفرد كرجل طوال وقال ابن الاثير
جمع طولى مثل الكبر فى الكبرى وهذا البنا يلزمه الالف واللام او الاضافة واولها البقرة
واخرها براة بجعل الانفال مع براة واحدة وغير ذلك واعطيت مكان الزبور المئين
بفتح الميم وكسر الهمزة فمثناة تحت ساكنة اى السور التى اولها ما يلى الكهف لزيادة كل منها
على ماية اية او التى فيها القصص وقيل غير ذلك واعطيت مكان الانجيل من النجل ومنع
على زيادة افعيل المزيد معنى ما وضعت له هذه الصيغة وزيادتها مبالغة فى المعنى
واصل النجل استخراج خلاصة الشى ومنه قيل للولد نجل ابيه كان الانجيل استخلص خلاصة
نور التوراة فاظهر باطن ما شرع فى التوراة ظاهره فان التوراة كتاب احاطة الامر الظاهر
الذى يحيط بالاعمال واصلاح امر الدنيا وحصول الفوز من عاقبة يوم الاخرى فهو جامع
احاطة الظواهر والانجيل كتاب احاطة لامر الباطن يحيط بالاحوال النفسانية التى بها
يقع لمح موجود الاخرة مع الاعرض عن اصلاح الدنيا بل مع هدمها والفرقان هو الكتاب
الجامع المحيط بالظاهر والباطن المثانى وهى السور التى اىها ماية او اقل او ما عدا السبع

السبع الطوال الى المفصل سمى مثانى لانها ثنت السبع او لكونها قصرت عن المئين وزادت
على المفصل او لان المئين جعلت مبادى والتى تليها مثانى ثم المفصل وقيل غير ذلك وفضلت
بالمفصل بضم الميم وفتح الفا ومهملة مشددة ويسمى المحكم واخره سورة الناس اتفاقا وهل اوله
الحجرات او الجاثية او القتال او ق او الصافات او الصف اقوال رجح النووى رضى الله عنه
وتبعه القاموس الاول وله طوال واوساط وقصار مفصلة فى الفروع وغيرها طب هب
وكذا احمد وكان المصنف ذهل عنه والا لقدمه فى العزو اليه على عادته عن واثلة بكسر المثلثة
ابن الاسقع قال الهيثمى وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه النساى وغيره انتهى
واقول فيه ايضا عمرو بن مرزوق اورده الذهبى فى الضعفا وقال كان يحيى بن سعيد
لا يرضاه فتعقيب الهيثمى الجناية براس عمران وحده خلاف الانصاف ٥

اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة اولها آمن الرسول من كنز تحت العرش قال
الحافظ العراقى رضى الله تعالى عنه معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يوتها احد قبله
وكثير من اى القران منزل فى الكتب السابقة باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتها احد وان كان
فيه ايضا ما لم يؤت غيره لكن فى هذه خصوصية لهذه الامة وهى وضع الاصر الذى
على من قبل فلذا قال لم يعطها نبى قبلى وقال فى المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه
كنز اليقين فهو كنز مخبوء تحت العرش اخرج سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين
فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك
وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه وهو غريب حم طب وكذا الاوسط هب
عن حذيفة ابن اليمان حم عن ابى ذر رضى الله عنه قال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح انتهى ٥

اعطيت ثلاث خصال جمع خصلة ومر تعريفها ولا ينافيه خبر اعطيت خمسا الاتى ولا خبر
ستا ولا تبديل بعض الخصال ببعض فى الروايات لاحتمال انه اعطى الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر
وهكذا او انه اعطى اولا الاكثر فاخبر به ثم اخبر ببعضه بنا على ان المشهور من ان ذكر الاعداد
لا يدل على الحصر اعطيت صلاة فى الصفوف كما تصف الملايكة عليهم السلام عند ربها
وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم لبعض وقبلتهم الى الصخرة واعطيت
السلام وهو تحية اهل الجنة اى يحيى بعضهم بعضا به تحيتهم فيها سلام وكانت الامم
السابقة اذا لقى بعض بعضا انحنى له بدل السلام وفيه مونة فاعطينا تحية اهل الجنة
فيا لها من منة واعطيت آمين اى ختم الداعى قراءته او دعاءه بلفظ آمين ولم يعطها
احد ممن كان قبلكم اى لم يعط هذه الخصلة الثالثة كما يدل له قوله الا ان يكون الله تعالى
اعطاها نبيه هرون صلى الله عليه وسلم ثم بين وجهه بقوله فان موسى اخاه عليهما
الصلاة والسلام كان يدعو الله تعالى ويؤمن على دعايه اخوه هرون كما دل عليه لفظ
التنزيل حيث قال تعالى قد اجيبت دعوتكما وقال فى مبتدا الاية وقال موسى ربنا فدل
على ان موسى عليه الصلاة والسلام هو الداعى وهرون عليه السلام يومن وسماه داعيا
لانه لتامينه عليه مشارك له فى الدعا فالخصلتان الاولتان من خصوصيات هذه الامة
مطلقا والثالثة من خصوصياتها على غير هذين الاخوين الحارث بن ابى اسامة فى مسنده

وابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥
اعطيت خمسًا اي من الخصال قاله في تبوك اخر غزواته لم يعطهن الفعلان مبنيان
للمفعول والفاعل الله تعالى احد من الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي لم تجتمع لاحد منهم او كل
واحدة لم تكن لاحد منهم قبلي فهي من الخصايص وليست خصايصه منحصرة في الخمس بل هي تزيد
على ثلثماية كما بينه الايمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه اطلع اولا على
البعض ثم على البقية كما مر فان قيل ذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة قلنا ان ثبت
فذاك والاحمل على انه اخبار عن زيادة مستقبلا عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه نصرت
اي اعنت بالرعب بسكون العين وضمها الفزع او الخوف مما يتوقع نزوله زاد احمد يقذف
في قلوب اعداي مسيرة شهر اي نصرني الله بالقا الخوف في قلوب اعداي من مسيرة شهر
بيني وبينهم من ساير نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده وبين احد
من اعدايه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصية
له صلى الله عليه وسلم ولو بلا عسكر ولا يشكل تخوف الجن وغيرهم من سليمان عليه الصلاة
والسلام لان المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من عدم العلم
بالتسخير بل بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان عليه الصلاة والسلام علم كل احد انها
قوة تسخير وفي اختصاصه امته بذلك احتمالات رجح بعضهم منها انهم قد رزقوا منه حظا
وافرا لكن ذكر ابن جماعة انه جا في رواية انهم مثله واعلم انه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول
الرعب بل هو وما ينشا عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه وجعلت لي الارض زاد احمد
رضي الله عنه ولامتي اي ما لم يمنع مانع مسجدًا اي محل سجود ولو بغير مسجد فلا يختص بمحل
بخلاف الامم السابقة فان الصلاة لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من نحو بيعة او كنيسة
فابيحت الصلاة لنا باي محل كان ثم خص منه نحو حمام ومقبرة ومحل نجس على اختلاف المذاهب
تحريما وكراهة وطهورًا اي مطهرا وان كان بمعنى الطاهر في قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا
طهورًا اذ لا تطهر في الجنة فالخصوصية هنا في التطهر لا في الطاهرية والمراد تراب الارض
كما جا في رواية بلفظ وترابها طهورًا وفي اخرى تربتها لنا طهورا بفتح الطا فالتراب مطهر
وان لم يرفع وتقديم المشروط على شرطه لفظا لا يستلزم تقديمه حكما والواو لا تقتضي
ترتيبًا وفسر المسجد بقوله فايما اي مبتدا فيه معنى الشرط وما زايدة للتاكيد رجل بالجر
للاضافة من امتي بيان لرجل وفايدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري ادركته اي في محل
في الارض اية صلاة كانت قال الزركشي وجملة ادركته في محل خفض صفة لرجل
وجواب الشرط قوله فليصل بوضوء او تيمم ذكر ذلك لدفع توهم انه خاص به وقدم النصر
الذي هو الظفر بالاعدا لاهميته اذ به قيام الدين وثنى بجعل الارض ذلك لان الصلاة
وشرطهما اعظم المهمات الدينية وفي قوله فايما الى اخره ايما الى رد قول المهلب في شرح
البخاري المخصوص بنا جعل الارض طهورا واما كونها مسجدًا فلم يات في اثر انها منعت
منهم وقد كان عيسى عليه الصلاة والسلام يسيح في الارض ويصلي حيث ادركته
الصلاة واحلت لي الغنايم جمع غنيمة بمعنى مغنومة والمراد بها هنا ما اخذ من الكفار بقهر

بقهر وغيره فيء الفيء اذ كل منهما اذا انفرد عم الاخر والمراد باحلالها له انه جعل له التصرف فيها
كما شا وقسمتها كما اراد قل الانفال لله والرسول والمراد اختصاصه بها هو وامته دون
الانبيا عليه وعليهم الصلاة والسلام فان منهم من لم يوذن له بالجهاد فلم يكن له غنايم
ومنهم الماذون الممنوع منها فتجي نار فتحرقها الا الذرية ويرجح الثانية قوله ولم تحل يجوز
بناوه للفاعل وللمفعول لاحد من الامم السابقة وفايدة التقييد بقوله قبلي التنبيه
على المخصص عليه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانه افضلهم حيث خص بما لم يخصوا
واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان به فاللام للعهد ان عهد اختصاص
والا فللجنس والمراد المختصة بي قال النووي رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم شفاعات
خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا
النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها وفي رفع ناس في الجنة والمختص به
من ذلك الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة وكان النبي يبعث الى قومه بعثة خاصة
بهم فكان اذا بعث في عصر واحد نبي واحد دعا الى شريعته قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة
غيره او نبيان دعا كل منهما الى شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة الاخر وقال بعض
المحققين واللام هنا للاستغراق بدليل رواية وكان كل نبي فاندفع ما جوزه الامام من ان يكون
الخاصة مجموع الخمسة فلا يلزم اختصاص عموم البعثة لان قوله وكل نبي صريح في الاختصاص
واستشكل بادم عليه الصلاة والسلام فانه بعث لجميع بنيه وكذا نوح عليه الصلاة والسلام
بعد خروجه من السفينة واجيب باجوبة اوضحها ان المراد البعثة الى الاصناف والاقوام
واهل الملل المختلفة وادم ونوح عليهما الصلاة والسلام ليسا كذلك لان بني ادم لم يكن
ثم غيرهم ونوح عليه السلام لم يكن عند الارسال الا قومه فالبعثة خاصة لهم وعامة في الصورة
لضرورة الانحصار في الموجودين حتى لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا لهم وبعث الى الناس
اي ارسلت اليهم رسالة عامة فهو لغة لمصدر محذوف او هو حال من الناس اي معممين بها
او من ضمير الفاعل اي بعثت معممًا للناس وفي رواية لمسلم بدل عامة كافة قال الكرماني
اي جميعا وهو مما يلزمه النصب على الحالية والمراد ناس زمنه فمن بعدهم الى يوم القيمة وقول
السبكي رضي الله عنه من اولهم الى اخرهم قال المحقق غريب لا يوافقه من يعتد به ولم يذكر
الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات او المتنازع فيه او اكثر اعتنا او الناس يشمل
الثقلين بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد رسالة للملايكة عليهم السلام كما عليه السبكي رضي الله
عنه وختم بالبعث العام كلامه في الخصايص ليتحقق لامته الجمع بين خيري الدارين وفيه
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام لما ذكر من ان كل
نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو الى الكافة وذلك لان الرسل عليهم الصلاة والسلام
انما بعثوا لارشاد الخلق الى الخالق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام
الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تاثيرا كان افضل فكان للمصطفى
صلى الله عليه وسلم فيه القدح العلي اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان
بل دينه انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر امتداده على وجه كل

زمان زاد الله شرفا على شرف وعزا على عز ماذر شارق ولمع بارق فله الفضل بحذافيره سابقا ولاحقا ق في الصلاة وغيرها ن في الطهارة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال المصنف والحديث متواتر ه

اعطيت سبعين الفا من امتي امة الاجابة يدخلون الجنة بغير حساب اي ولا عقاب ووجوههم اي والحال ان ضيا وجوههم كالقمر ليلة البدر اي كضيائه ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر قلوبهم على قلب رجل واحد اي متوافقة متطابقة في الصفا والجلا فاستزدت ربي عز وجل اي طلبت منه ان يدخل من امتي بغير حساب زيادة على السبعين فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال المظهر يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم قال ابن عبد السلام رضي الله عنه وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام حم وكذا ابو يعلى كلاهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الهيثمي وفيهما المسعودي وقد اختلط وتابعيه لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ه

اعطيت امتي اي امة الاجابة شيا نكره للتعظيم لم يعطه احد من الامم السابقة وذلك ان يقولوا يعني يقول المصاب عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وهذا صريح في ان الاسترجاع من خصايص هذه الامة وفيه انه يسن لمن اصيب بميت او في نفسه او اهله او ماله ان يقول ذلك وزاد الفقها اخذا من حديث اخر اللهم اجرني من مصيبتي واخلف علي خيرا منها طب وابن مردويه في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الهيثمي فيه خالد بن محمد الطحان وهو ضعيف انتهى لكن يعضده ما رواه ابن جرير والبيهقي في الشعب وغيرهما عن سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيا لم يعطه الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبلهم ولو اعطيها الانبيا لاعطيها يعقوب عليه الصلاة والسلام اذ يقول يا اسفي على يوسف انا لله وانا اليه راجعون ه

اعطيت قريش القبيلة المعروفة ومر وجه تسميتها بذلك ما لم يعط الناس اي القبايل غيرهم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اعطوا ما امطرت السما اي النبات الذي ينبت على المطر وما جرت به الانهار وما سالت به السيول يحتمل ان المراد ان الله تعالى خفف عنهم التعب والنصب في معايشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمونة كالسواقي بل يسقى بما المطر والانهار والسيول من غير كلفة ويحتمل ان المراد ان الشارع اقطعهم ذلك في بلدهم وفي الحديث ايما الى ان الخلافة فيهم لتميزهم على غيرهم بما اعطوا الحسن بن سفيان في جزيه وابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من حديث ابي الزاهرية عن حلبس بحا مهملة مفتوحة ولام ساكنة وموحدة مفتوحة وسين مهملة وزن جعفر وقيل هو بمثناة تحتية مصغر صحابي قال ابو نعيم يعد في الحمصيين هذا هو المراد هنا ولهم ايضا حلبس بن زيد الضبي صحابي ه

اعطي بالبنا للمجهول يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام شطر الحسن اي حظا عظيما من حسن اهل الدنيا ولفظ رواية الحاكم اعطي يوسف وامه شطر الحسن قال في الميزان متصلا بالحديث يعني سارة انتهى فلا ادري هو من تتمة الحديث

الحديث او من تفسير الراوي ثم ان قلت هذا يخالف ما في خبر الحاكم ان الله تعالى قسم له من الجمال الثلثين وقسم بين عباده الثلث وكان يشبه آدم عليه الصلاة والسلام يوم خلقه الله تعالى فلما عصى ادم عليه الصلاة والسلام نزع منه النور والبها والحسن ووهب له الثلث من الجمال مع التوبة فاعطى الله يوسف عليه السلام الثلثين انتهى قلت كلا لا منافاة لان الشطر قد يطلق ويراد به الجزء من الشي لا النصف وكم له من نظير وبتامل حديث الحاكم المذكور يعلم اندفاع قول ابن المنير والزركشي في حديث اعطي يوسف شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الثاني وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بلغ النهاية ويوسف عليه الصلاة والسلام بلغ شطرها ش حم ك عن انس رضي الله عنه قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال ابي يعلى رجال الصحيح وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد الشيخين والا لما عدل عنه والامر بخلافه فقد رواه مسلم في قصة الاسرا ولفظه فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن ومن ثم عزى حديث الترجمة بنصه جمع لمسلم منهم السخاوي ثم رايت المصنف قال في الدرر انه في الصحيح اثنا حديث الاسرا ه

اعظم الايام اي من اعظمها عند الله يوم النحر لانه يوم الحج الاكبر وفيه معظم اعمال النسك ثم يوم القر بفتح القاف وشد الرا ثاني يوم النحر لانهم يقرون فيه اي يقيمون ويستجمون مما لقوا في الايام الثلاثة ذكره الزمخشري وقال البغوي سمي به لان اهل الموسم يوم التروية وعرفة والنحر في تعب من الحج فكان الغد من النحر قروا انتهى وفضلهما لذاتهما او لما يخصهما من وظايف العبادات والجمهور على ان يوم عرفة افضل ثم النحر فمضى قوله افضل اي من افضل كما يقال فلان اعقل الناس واعلمهم اي من اعقلهم واعلمهم حم د ك في الاضاحي عن عبد الله بن قرط بضم القاف الازدي الثمالي بضم المثلثة وخفة الميم كان اسمه شيطانا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد اليرموك وغيره واستعمله معوية رضي الله تعالى عنه على حمص قال ك صحيح واقره الذهبي ه

اعظم رواية ابن عدي ان اعظم الخطايا اي الذنوب الصادرة عن عمد يقال خطي اذا اذنب متعمدا ذكره الزمخشري اللسان الكذوب اي الكثير الكذب لان اللسان اكثر الاعضا عملا وما من معصية الا وله فيها مجال فمن اهمله مرخي العنان ينطق بما شا من البهتان سلك به في ميدان الخطايا والطغيان وما ينجي من شره الا ان يقيد بلجام الشرع ابن لال ابو بكر في حديث طويل جامع ثم الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنهما وفيه الحسن بن عمارة الذهبي في الضعفا متروك باتفاق عد عن يعقوب بن اسحق عن احمد بن الفرج عن ايوب بن سويد عن الثوري عن ابن ابي نجيح عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال ابن عدي ولا اعلم يرويه عن الثوري رضي الله عنه غير ايوب ورواه ايضا عن محمد بن احمد الوراق عن موسى بن سهل النسائي عن ايوب بن سويد عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال ابن عدي وهذا انما يرويه ايوب بهذا الاسناد انتهى ه

اعظم العيادة اجرًا اى اكثرها ثوابًا اخفها بان يخفف القعود عند المريض فتطويل
القعود عنده خلاف الاولى لانه قد يتضرر به لاحتياجه الى تعهد اهله له ويحتمل ان المراد
بتخفيفها كونها غبًّا لا كل يوم فعلم ان العيادة بالمثناة التحتية كما ضبطه بعضهم لا بالموحدة
وان صح اعتباره بدليل تعقيبه ذلك في هذا الحديث نفسه بقوله والتعزية مرة هكذا هو
بهذا اللفظ عند مخرجه البزار ومثله للبيهقي في الشعب وكان المصنف اغفله ذهولا
فالعيادة بالمثناة والتعزية اخوان فلذلك قرن بينهما واما العبادة بالموحدة فلا مناسبة
بينها وبين التعزية فمن جرى عليه فقد صحف وحرف جهلا او غباوة البزار من حديث ابن
ابى فديك عن على امير المؤمنين رضى الله عنه ثم قال اعنى البزار واحسب ابن ابى فديك
لم يسمع من على رضى الله عنه انتهى وقد اشار المصنف لضعفه فاما ان يكون لانقطاعه
اولكونه مع الانقطاع فيه علة اخرى ٥

اعظم الغلول بضم المعجمة اى الخيانة وكل من خان شيا فى خفاء فقد غل يغل غلولا كما فى
الصحاح وتبعوه فتفسير البعض له هنا بانه الخيانة فى الغنيمة غفلة عن تامل الحديث
عند الله يوم القيمة خصه لانه يوم وقوع الجزا وكشف الغطا ذراع اودونه كما يفيده
خبر من غصب قيد شبر من ارض من الارض اى اثم غصب ذراع من الارض كما بينه قوله
تجدون الرجلين جارين اى متجاورين فى الارض اوفى الدار اونحوها فيقتطع احدهما
من حظ صاحبه اى من حق جاره المسلم ومثله الذمى اى مما يستحقه بملك او وقف
اوغيرهما ذراعًا مثلا فاذا اقتطعه منه طوقه بالبنا للمجهول اى يخسف به الارض
فتصير البقعة المغصوب منها فى عنقه كالطوق من سبع ارضين يعنى يعاقب بالخسف
يصير ما اقتطعه وما تحته من كل ارض من السبع طوقا له ويعظم عنقه حتى يسع ذلك
اويكلف ان يجعل ذلك طوقا ولا يستطيع فيعذب به كما فى خبر من كذب فى منامه كلف
ان يعقد شعيرة والتطويق بطوق الاثم والمراد ان الظلم المذكور لازم له لزوم الطوق
للعنق من قبيل الزمناه طائره فى عنقه يوم القيمة زاد فى رواية فى الكبير الى قعر الارض
ولا يعلم قعرها الا الذى خلقها وهذا وعيد شديد يفيد ان الغصب كبيرة بل يكفر مستحله
لكونه مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة وفيه امكان غصب الارض وانه من الكبائر
وان غصبها اعظم من غصب غيرها اذ لم يرد فيه مثل هذا الوعيد وان من ملك ارضا ملك
سفلها الى منتهى الارضين وله منع غيره من حفر نحو بئر او سرداب تحتها وان من ملك ظاهر
الارض ملك باطنها بما فيه من حجر ومدر ومعدن وغيرها وله ان ينزل فى الحفر ما شاء
ما لم يضر ببنا جاره وان الارضين السبع متراكمة لم يفتق بعضها من بعض اذ لو فتقت
لا كتفى فى حق الغاصب بتطويق التى غصبها لانفصالها عما تحتها وان الارضين السبع
طباق كالسموات وغير ذلك حم طب وكذا ابن ابى شيبة عن ابى مالك الاشجعى التابعى
قال ابن حجر رضى الله عنه سقط الصحابى وهو الاشعرى فليحرر كذا رايته بخطه ثم قال
اسناده حسن انتهى والظاهر من احتماليه الاول فان احمد رضى الله عنه خرجه عن ابى مالك
الاشعرى ثم خرجه بالاسناد نفسه عن ابى مالك الاشجعى فلعله اسقط الصحابى سهوًا قال

الهيثمى واسناده حسن وذكر المولف ان حديث تطويق الارض المغصوبة رواه الشيخان
وغيرهما عن عايشة رضى الله عنها وغيرها متواتر وليس مراده هذا الحديث كما وهم بدليل انه
لما سرد من رواه من الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم يذكر الاشجعى ٥

اعظم الظلم ذراع اى ظلم غصب من الارض اونحوها ينتقصه المرء من حق اخيه
فى الاسلام وان لم يكن من النسب وذكر الاخ للغالب فالذمى كذلك وشمل الحق ملك الرقبة
وملك المنفعة ليست حصاة اخذها منه الا طوقها يوم القيمة على ما تقرر وذكر
الذراع والحصاة لينبه على ان ما فوق ذلك ابلغ فى الاثم واقطع فى الجزم والعقوبة
والقصد بذكر الحصاة ونحوها مزيد الزجر والتنفير عن الغصب ولو لشى قليل جدا وانه
من الكبائر طب عن ابن مسعود رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه ٥

اعظم لفظ رواية الشيخين فيما وقفت عليه ان اعظم الناس اجرًا اى ثوابًا وهو نصب
على التمييز فى الصلاة ابعدهم بالرفع خبر اعظم الناس اليها ممشى بفتح فسكون تمييز اى
ابعدهم مسافة الى المسجد لكثرة الخطا فيه المتضمنة للمشقة فابعدهم اى ابعدهم ثم ابعدهم
فالفاء هنا بمعنى ثم واما قول الكرمانى للاستمرار كالامثل فالامثل فمنعه العينى بانه لم يذكر
احد من النحاة بانها تجى بمعناه واستثنى من افضلية بعد الدار عن المسجد الامام ومن تعطل
القريب لغيبته ولا يعارض هذا الحديث خبر فضل البيت القريب من المسجد على البعيد
كفضل المجاهد على القاعد لان هذا راجع لتعيين البقعة والاول للفعل والذى ينتظر
الصلاة حتى يصليها مع الامام ولو فى اخر الوقت اعظم اجرًا من الذى يصليها فى وقت
الاختيار وحده او مع الامام بغير انتظار ثم ينام فكما ان بعد المكان مؤثر فى زيادة
الاجر فكذا طول الزمن للمشقة وفائدة ثم ينام الاشارة الى الاستراحة المقابلة للمشقة
التى فى ضمن الانتظار ذكره جمع وقال الطيبى فى قوله ثم ينام جعل عدم انتظاره نومًا
فيكون المنتظر وان نام يقظان لانه مراقب كمرابط منتهز فرصة المجاهدة وهذا بتضييع
تلك الاوقات كالنايم فهو كاجير ادى ما عليه من العمل ثم مضى لسبيله ق فى الصلاة
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه ه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابو موسى اراد بنو سلمة
ان ينتقلوا قرب المسجد فذكره ٥

اعظم الناس همًّا اى حزنا وغمًّا وعزما وقوة المؤمن اى الكامل اذ هو الذى يهتم بامر دنياه
اى بتحصيله ما يقوم بمونته ومؤنة ممونه وبامر آخرته من القيام بالطاعات وتجنب المحرم
والشبهات فان راعى دنياه اضر باخرته وان راعى اخرته اضر بامر دنياه اذ هما ضرتان
فاهتمامه باموره الدنيوية بحيث لا يخل بشى من المطلوبات الاخروية صعب عسير الا على من سهله
الله عليه ولا يعارضه الاخبار الواردة بذم الدنيا ولعنها وان الدراهم والدنانير مهلكة لان
الكلام هنا فى الاهتمام لما لا بد منه فى مونة نفسه ومن يعوله وذلك محبوب بل واجب
فهو فى الحقيقة من امر الاخرة وان كان من الدنيا صورة ه عن انس رضى الله عنه وفيه يزيد
الرقاشى قال فى الميزان عن النساى وغيره متروك وعن شعبة لان ازنى احب الى من ان احدث
عنه انتهى ورواه باللفظ المزبور عن انس ايضا البخارى رضى الله عنهما فى الضعفا وكان ينبغى للمصنف

ذكره للتقوية وبه يصير حسنا لغيره ٥
اعظم الناس حقا على المراة زوجها حتى لو كان به قرحة فلحستها ما قامت بحقه ولو امرت احدًا
ان يسجد لاحد لامرت بالسجود له فيجب ان لا تخونه في نفسها وماله وان لا تمنعه نفسها وان كانت
على ظهر قتب وان لا تخرج الا باذنه ولو لجنازة ابويها واعظم الناس حقا على الرجل يعني الانسان
ولو انثى فذكر الرجل وصف طردي امه فحقها في الاكدية فوق حق الاب لما قاسته من المتاعب
والشدايد في الحمل والولادة والحضانة ولانها اشفق وارأف من الاب فهي بمزيد البر احق تنبيه
قال بلال الخواص رضي الله عنه كنت في تيه بني اسرائيل فاذا برجل يماشيني فالهمت بانه الخضر عليه السلام
فقلت بحق الحق من انت قال الخضر قلت ما تقول في مالك ابن انس رضي الله عنه امام الايمة
قلت فالشافعي رضي الله عنه قال من الاوتاد قلت فاحمد رضي الله عنه قال صديق قلت فبشر
رضي الله عنه قال لم يخلف بعده مثله قلت باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وفيه
انه يلزم الرجل عند ضيق النفقة تقديم امه على ابيه ك عن عايشة رضي الله عنها وقال
صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار وغيره ٥
اعظم النسا بركة على زوجها ايسرهن وفي رواية اقلهن مونة قال العامري اراد المراة
التي قنعت بالقليل من الحلال عن الشهوات وزينة الحياة الدنيا فخفت عنه كلفتها ولم يلتجي
بسببها الى ما فيه حرمة اوشبهة فيستريح قلبه وبدنه من التعنت والتكلف فتعظم البركة
لذلك وفي رواية ابدله مهورًا وفي اخرى صداقا واقلهن بركة من هي بضد ذلك وذلك لانه داع
الى الرفق والله تعالى رفيق يحب الرفق في الامر كله قال عروة اول شوم المراة كثرة صداقها
وفي خبر للديلمي تياسروا في الصداق ان الرجل ليعطي المراة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة
فائدة روي ان عمر رضي الله تعالى عنه حمد الله ثم قال الا لا تغالوا في صدقات النسا فانه لا يبلغني
عن احد انه ساق اكثر من شي ساقه نبي الله صلى الله عليه وسلم اوسيق اليه الا جعلت فضل ذلك
في بيت المال فعرضت له امراة فقالت يا امير المؤمنين كتاب الله احق ان يتبع او قولك قال
كتاب الله قالت قال تعالى واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه
كل احد افقه من عمر ثم رجع للمنبر فقال كنت نهيتكم ان تغالوا في صداق النسا فليفعل رجال
في ماله ما احب فرجع عمر رضي الله عنه عن اجتهاده الى ما قامت عليه الحجة حم ك في الصداق
هب وكذا البزار عن عايشة رضي الله عنها قال ك صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال
الزين العراقي اسناده جيد انتهى وقال الهيثمي فيه ابن سخبرة ويقال اسمه عيسى بن ميمون وهو
متروك انتهى والمولف رمز لصحته فليحرر ٥
اعظم اية في القرآن اي اكثرها ثوابًا كما اشار اليه بعضهم بقوله اراد بالعظم عظم القدر بالثواب
المترتب على قراتها وان كان غيرها اطول اية الكرسي لما اشتملت عليه من اسما الذات والصفات
والافعال ونفي النقص واثبات الكمال ووفقت به من ادلة التوحيد على اتم وجه في احكم نظام
وابدع اسلوب وفضل العلم والذكر يتبع المعلوم والمذكور وقد احتوت على الصفات
صريحًا وضمنًا وكررت فيها الاسما الشريفة ظاهرة ومضمرة سبع عشرة مرة ولم يتضمن
هذا المجموع اية غيرها وهي خمسون كلمة على عدد الصلوات المامور بها اولا في حضرة العرش

العرش والكرسي فكانها مراقي لروح قاريها الى ذلك المحل الاسنى الذي تعرج اليه الملائكة والروح
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ولعل هذا سر ما ثبت انه لا يقرب من قراها عند النوم
شيطان لان من كان في حضرة الرحمن عار عن وسوسة الشيطان واعدل اية في القرآن
قوله سبحانه ان الله يامر مستقبل بمعنى الدوام بالعدل بالتوسط في الاعتقاد كالتوحيد
لا التعطيل والتشريك وفي العمل كالتعبد لا البطالة والترهب وفي الخلق كالجود لا البخل
والتبذير والاحسان الى الخلق او المراد الامر بالعدل في الفعل والاحسان في القول او هما
الانصاف والتفضل او التوحيد او العدل استوا السر والعلانية والاحسان كون السر
احسن ولابن عبد السلام رضي الله عنه كتاب سماه الشجرة رد فيه جميع الاحكام الشرعية الى هذه
الاية واجراه في ساير الابواب الفقهية واخوف اية في القرآن قوله تعالى فمن يعمل مثقال
اي زنة ذرة اصغر نملة او هبا قيل كل مائة ذرة تزن حبة خيرا يره اي جزاه او في كتابه
يسره او يسوءه او عند المعاينة او يعرفه او يعرف المومن عتاب شره بالبلايا والكافر ثواب
خيره بالعطايا التي وجدها في الدنيا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره بشرط عدم الاحباط
والمغفرة قال الصديق رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اني راءٍ برسول الله
ما علمت من خير وشر قال ما رايت مما تكره فهو مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيمة
وجاء صعصعة بن ناجية جد الفرزدق للنبي صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية فقال
حسبي حسبي وهي احكم اية في القرآن وتسمى الجامعة الفاذة وارجى اية في القرآن قوله تعالى
قل يا عبادي افهم بالاضافة تخصيص المؤمنين كما هو عرف التنزيل الذين اسرفوا
اي جاوزوا الحد على انفسهم بالانهماك في المعاصي لا تقنطوا تياسوا من رحمة الله
مغفرته اولاً وتفضله ثانيًا ان الله يغفر الذنوب جميعًا يسترها بعفوه ولو بلا توبة
اذا شا الا الشرك ان الله لا يغفر ان يشرك به وما تقرر من الاولى اعدل والثانية اخوف
والثالثة ارجى هو ما في هذا الخبر واخذ به جمع من السلف والخلف رضي الله عنهم وذهب
اخرون الى ان الاعدل والاخوف والارجى ايات اخر وتمسكوا بموقوفات واثار اخر
وفي الاتقان في ارجى اية في القرآن بضعة عشر قولا وليس في كل ذلك ما يقاوم الحديث
المشروح على ضعفه فهو احسن شي في هذا الباب ولذلك اثره في الكتاب وفيه حجة
للقول بتفضيل بعض القرآن على بعض ومنع منه الاشعري والباقلاني وجماعة محتجين
بان تفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول ولا نقص في كلام الله تعالى واجازه قوم
وقالوا هو راجع الى عظم اجر قاري ذلك وتوسط ابن عبد السلام فقال كلام الله في الله
افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت وعليه بنى الغزالي رضي الله عنه
كتابه المسمى بجواهر القرآن الشيرازي في الالقاب وابن مردويه في تفسيره والهروي
في فضائله اي في فضايل القرآن كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعًا رمز المصنف
لضعفه ٥
اعظم الناس فرية بالكسر اي كذبا اثنان احدهما شاعر يهجو من الهجو القبيلة المسلمة
باسرها اي كلها لانسان واحد منهم كان منه ما يقتضيه لان القبيلة لا تخلو من عبد صالح

فهاجي الكل قد تورط في الكذب على التحقيق فلذلك قال اعظم فرية و الثاني رجل انتفى
من ابيه ذكر الرجل وصف طردي والمراد الولد ولو انثى واراد بالاب من له ولادة وان علا
ويظهر ان مثله الام اذ لا فارق ويوخذ منه ان ذلك كبيرة وبه صرحوا اما من هجا واحدا مثلا
من قبيلة فانه ليس اعظم الناس فرية وان كان مفتريا ايضا اذ يحرم هجو المسلم ولو تعريضا
وصدقا اما الكافر فيجوز هجوه وكذا مسلم مبتدع ومتظاهر بفسقه ذكره اصحابنا ثم ان ما ذكر
من سياق الحديث هو ما رايته في نسخ الكتاب والذي وقفت عليه في سنن ابن ماجة اعظم
الناس فرية رجل هاجا رجلا فهجا القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امه اي جعلها
زانية ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه الذي صنفه في ذم الغضب ه عن عايشة
رضي الله عنها وفيه عمرو بن مروة قال في الكاشف ثقة يرى الارجا ورواه عنها ايضا
البيهقي في الشعب والديلمي بل رواه البخاري في الادب المفرد ولعل المولف لم يستحضره
قال ابن حجر رضي الله عنه في الفتح بعد ما عزاه للبخاري في الادب المفرد ولابن ماجة وسنده حسن ٥

اعف الناس قتلة بكسر القاف اهل الايمان اي هو ارحم الناس بخلق الله تعالى واشدهم
تحريا عن التمثيل والتشويه بالمقتول واطالة تعذيبه اجلالا لخالقهم وامتثالا لما صدر
عن صدر النبوة من قوله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بخلاف
اهل الكفر وبعض اهل الفسوق ممن لم تذق قلوبهم حلاوة الايمان واكتفوا من مسماه
بلقلقة اللسان واشربوا القسوة حتى ابعدوا عن الرحمن وابعد القلوب من الله القلب القاسي
ومن لا يرحم لا يرحم والقتلة بالكسر هيئة القتل وهذا تهديد شديد في المثلة وتشويه
الخلق د ه عن ابن مسعود رضي الله عنه ورجاله ثقات ٥

اعقلها اي شد ركبة ناقتك مع ذراعها بحبل وتوكل اي اعتمد على الله قاله لمن قال
يا رسول الله اعقل ناقتي واتوكل او اطلقها واتوكل وذلك لان عقلها لا ينافي التوكل الذي
هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها وفيه بيان فضل الاحتياط
والاخذ بالحزم ت عن انس رضي الله عنه واستغربه ثم حكى عن الفلاس انه منكر وقال
يحيى القطان حديث منكر وقال غيره فيه المغيرة بن ابي قرة السدوسي مجهول فهو معلول
فعزو المصنف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من القدح في سنده من سوء التصرف
لكن قال الزركشي رضي الله عنه انما انكره القطان من حديث انس رضي الله عنه من حديث
ابن حبان في صحيحه عن عمرو بن امية الضمري قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
ارسل ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل واسناده صحيح وقال الزين العراقي رضي الله عنه
رواه ابن خزيمة والطبراني من حديث عمرو بن امية الضمري باسناد جيد بلفظ قيدها
وتوكل وبه يتقوى ٥

اعلم الناس اي اكثرهم علما من اي عالم يجمع علم الناس الى علمه اي يحرص على تعلم ما عندهم
مضافا الى ما عنده وكل صاحب علم نكره لمزيد التعميم غرثان بغين معجمة مفتوحة وراء
ساكنة فمثلثة اي جايع يعني متلهف متعطش منهمك على استفادة ما عند غيره مما ليس
عنده والمراد انه لشدة حبه في العلم وحلاوته عنده وتلذذه بفهمه لا يزال طالبا تحصيله

تحصيله لا يشبع ولا يقنع ومن هذا دابه يصير من اعلم الناس لشدة تحصيله للفوايد
وضبطه للشوارد تنبيه قال الغزالي قال ابو يزيد رضي الله عنهما ليس العالم الذي
يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ علمه من ربه تعالى
اي وقت شا بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني واليه الاشارة باية وقد اتيناه
من لدنا علما مع ان كل علم من لدنه لكن بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا
بل العلم اللدني الذي ينفتح في سر العالم من غير سبب مالوف من خارج انتهى ع عن جابر
رضي الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعلم فذكره قال الهيثمي
فيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف جدا ٥

اعلم انك خطاب لكل من ياتي توجيه الكلام اليه او لمعين وهو ثوبان والمراد العموم وانما صدر
بالامر موكدا بان حثا على التشمير الى الاكثار من السجود الرافع للدرجات لا تسجد لله سجدة
اي في صلاة او منفردة كسجدة تلاوة او شكر الا رفع الله لك بها درجة اي منزلة
عالية المقدار وحط عنك بها خطيئة يعني فاكثر من الصلاة لترفع درجاتك وتمحى
عنك سياتك قال الجنيد رضي الله عنه ليس من طلب الله ببذل المجهود كمن طلبه من طريق
الجود ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لمن ساله ان يشفع له وان يكون معه
في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود واخرج البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
لولا ثلاث لاحببت ان لا ابقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي في الليل والنهار
وظماء الهواجر ومقاعد اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة حم ع طب عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه رمز المصنف لصحته وهو كما قال فقد قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح

اعلم بصيغة الامر اي اعرف قال في الصحاح علمت الشي اعلمه علما عرفته فظاهره ان العلم
هو المعرفة لكن فرق بان المعرفة ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات ولذلك لا يقال
الله عارف كما يقال عالم يا ابا مسعود لفظ رواية مسلم وابي داود بحذف حرف النداء
ان الله وفي رواية ابي تمام والله ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام الذي تضربه
اي اقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه لكنه يحلم اذا غضب وانت لا تقدر
على الحلم اذا غضبت م عن ابن مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه قال بينا اضرب
غلاما لي فسمعت صوتا خلفي اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار وفي رواية
كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم ابا مسعود فلم افهم الصوت
من الغضب فلما دنى مني فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول اعلم الى اخره
فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي رواية فسقط السوط هيبة له قال النووي رضي الله عنه
رواه مسلم بهذه الروايات تنبيه قد اختلف الناس في حد العلم على اقاويل لا تكاد تحصى
وذلك مشهور معروف وهنا الفاظ نظن انها مرادفة للعلم ينبغي بيانها الاول الشعور وهو
اول مراتب وصول العلم الى القوة العاقلة فهو ادراك من غير تثبت الثاني الادراك وهو لغة

الوصول واللحوق بالشي وملاقاته ويسمى وصول العقل الى المعقول ادراكا الثالث التصور وهو
حصول صورة الشي في العقل الرابع الحفظ وهو تاكد ذلك واستحكامه وان يصير بحيث
لو زال لتمكنت القوة من استرجاعه الخامس التذكر وهو محاولة القوة لاسترجاع ما زال
من المعلومات السادس الذكر وهو فايدة التذكر السابع الفهم وهو يتعلق بلفظ المخاطب
غالبا الثامن الفقه وقال الامام الرازى رضى الله عنه هو العلم بغرض المخاطب ولهذا قال تعالى
في الكفار لا يكادون يفقهون اى لا يقفون على الغرض من الخطاب التاسع الدراية وهي المعرفة
التي تحصل بعد روية وتقديم مقدمات العاشر اليقين وهو ان يعلم الشي وامتناع خلافه
الحادى عشر الذهن وهو قوة النفس واستعدادها لاكتساب العلوم التي ليست بحاصلة
الثاني عشر الفكر وهو الانتقال من التصديقات الحاضرة الى التصديقات المحضرة الثالث عشر
الحدس وهو الذي يميز به عمل الفكر وهو استعداد النفس لوجود المتوسط بين الطرفين المصير
للنسبة المجهولة معلومة لان كل مجهول لا يعلم الا بواسطة مقدمتين معلومتين تنتج المطلوب
الرابع عشر الذكا وهو قوة الحدس وبلوغه الغاية الخامس عشر الفطنة وهو التنبه للشي
الذي قصد تعريفه السادس عشر الكيس وهو استنباط الانفع والاولى السابع عشر
الراى وهو استحضار المقدمات واجالة الخاطر فيها وفيما يعارضها وطلب استنتاجها
على الوجه المصيب وهو دلالة الفكر م عن ابن مسعود عقبة بن عامر البدرى رضى الله عنه
قال بينا اضرب غلاما لى فسمعت صوتا خلفى اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار ٥
اعلم يا بلال بن الحارث قال ما اعلم يا رسول الله قال اعلم انه اى الشان من احيى سنة
اى علمها وعمل بها ونشرها بين الناس وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها والسنة ما شرعه
النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فقد تكون فرضا كزكاة الفطر وقد تكون غيره كعيد وجماعة
وقال الاشرفى الظاهر يقتضى سنتى بصيغة الجمع لكن الرواية بالافراد وقال الطيبي هو
جنس شايع فى افراده واحيى استعير للعمل بها وقوله قد اميتت بعدى اى تركت وهجرت
استعارة اخرى وهي كالترشيح للاستعارة الاولى كان له من الاجر مثل اجر من اى كل انسان
مؤمن عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا لما كانت الجهة التي استوجب بها المباشر
لم ينقص اجره من اجره ومن ابتدع بدعة ضلالة قال الاشرفى روى بالاضافة ويصح نصبه
نعتا ومنعوتا وفيه اشارة الى ان بعض البدع لا يرضاها الله ورسوله صفة شارحة
لما قبلها كان عليه مثل اثام من عمل بها من الناس لا ينقص من اوزار جمع وزر وهو الاثم
الناس شيئا قال البيضاوى رضى الله عنه افعال العباد وان كانت غير موجبة ولا مقتضية
لثواب ولا عقاب بذاتها لكنه تعالى اجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط
المسببات بافعالها وفعل ما له تاثير فى صدوره بوجه ت وكذا ابن ماجة عن عمرو بن عوف
الانصارى البدرى رضى الله عنه حسنه الترمذى ورده المنذرى بان فيه كثير بن عبد الله بن
عمرو وهو متروك واه لكن للحديث شواهد كثيرة يرفعه الى درجة الحسن ٥
اعلموا فانه ليس منكم من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله قال بعض المخاطبين وكيف

وكيف ذلك يا رسول الله قال مالك ما قدمت اى ما اصرفته فى وجوه القرب فصار امامك
تجازى عليه بعد موتك فى الاخرة ومال وارثك ما اخرت اى ما خلفته بعدك فالذى
تخلفه بعدك انما هو لوارثك ولهذا قال بعض العارفين قدموا بعضا ليكون لكم ولا تخلفوا
كلا ليكون عليكم قال الماوردى رضى الله عنه وروى عن عايشة رضى الله عنها قالت ذبحنا
شاة فتصدقنا بها فقلت يا رسول الله ما بقى منها الا كتفها قال كلها بقى الا كتفها فالحازم
من عمد الى ما زاد عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها بحيث تكون له ذخرا معدا
وغنما مستجدا ومن يدخر المال لولده ونحوه من ورثته اشفاقا عليه من كد الطلب وسوء
المنقلب استحق اللوم من وجوه منها سوء الظن بخالقه فى انه لا يرزقهم الا من جهته والثقة
ببقاء ذلك على ولده مع غدر الزمان ومحنه ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله
وقد قيل انما مالك لك او لوارثك او للجايحة فلا تكن اشقى الثلاثة ومنها ما لحقه من شقاء جمعه
وناله من عناء كده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما ومن ثم قال الوارث مغبوط بمسرة هى
داوه ومحزون من سببه هو شقاوه ومنها ما يواخذ به من وزره واثامه ويحاسب عليه
من شقايه واجرامه كما حكى ان هشام بن عبد الملك لما ثقل بكى عليه ولده فقال جاد لكم هشام
بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما كسب وتركتم عليه ما اكتسب فعلم من هذا التقرير
ان الحديث مسوق لذم من قتر على نفسه وعياله وشح بالمال ان ينفق منه فى وجوه القرب
وادخره لورثته اما من وسع على عياله وتصدق قصدا بالمعروف ثم فضل بعد ذلك شى
فادخره لعياله فلا يدخل فى الذم بدليل خبر لان تذر ورثتك اغنياء خير الى اخره وقضيته
ان من مات وخلف دينا لوارثه فلم يقبضه ثم مات الكل كان المطالب به فى الاخرة الوارث
لكن صرح ايمتنا بان المطالب فيها صاحب الحق اولى ن عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله اعلموا الى اخره وهو
فى الصحيحين بنحوه ٥
اعلنوا النكاح اى اظهروه اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من الماادب وهذا نهى
عن نكاح السر وقد اختلف فى كيفيته فقال الشافعى رضى الله عنه كل نكاح حضره رجلان
عدلان وقال ابو حنيفة رضى الله عنه رجلان او رجل وامراتان خرج عن نكاح السر وان تواصوا
بكتمانه وذهبوا الى ان الاعلان المامور هو الاشهاد وقال المالكية رضى الله عنهم نكاح السر
ان يتواصوا مع الشهود على كتمانه وهو باطل فالاعلان عندهم فرض ولا يغنى عنه الاشهاد
والاقرب الى ظاهر الخبر ان المراد بالاعلان اذاعته واشاعته بين الناس وان الامر للندب
واخذ منه ابن قتيبة رضى الله تعالى عنه وغيره انه لا باس باظهار الملاعب فى الماادب وساق
بسنده عن الخبر انه لما ختن بنيه ارسل عكرمة فدعا الملاعبين واعطاهم دراهم حم حب طب
حل ك من حديث عامر بن عبد الله عن عبد الله بن الزبير بضم الزاى وفتح الموحدة ابن العوام
بفتح المهملة وشد الواو الصحابى بن الصحابى امير المؤمنين رضى الله عنه اول مولود فى الاسلام
للمهاجرين بالمدينة واول شى دخل جوفه ريق النبى صلى الله عليه وسلم وكان اطلس لا لحية له
وكان رضى الله عنه صواما قواما عظيم المجاهدة بويع بالخلافة بمكة فحصره الحجاج وقتل مظلوما

ورواه عنه هكذا البيهقي وقال تفرد به عامر هذا انتهى قال الذهبي ولم يضعف ولا هو في رجال الكتب الستة انتهى قال الهيثمي رجال احمد ثقات ومن ثم رمز المصنف لصحته ه

اعلنوا هذا النكاح اشيعوا عقده واذيعوه ندبا ولا تكتموه وليس المراد هنا الوطي بدليل تعقيبه بقوله واجعلوه في المساجد مبالغة في اظهاره وانتشاره فانه اعظم محافل اهل الخير والفضل واضربوا عليه بالدفوف جمع دف بالضم وبفتح ما يضرب به لحادث سرور فان قلت المسجد يصان عن ضرب الدفوف فيه فكيف امر قلت ليس المراد انه يضرب به فيه بل خارجه والمامور بجعله فيه مجرد العقد فحسب وقد افاد الخبر حل ضرب الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشافعية رضي الله عنهم ان الضرب به مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر رضي الله تعالى عنه واستدل بقوله واضربوا على ان ذلك لا يختص بالنسا لكنه ضعيف والاحاديث القوية فيها الاذن في ذلك للنسا فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن انتهى وما ذكره تقدم اليه الحليمي فخص حله بالنسا وقد اطال السبكي رضي الله عنه في رده فلا فرق بين ضربه من امراة او رجل على الاصح الذي اقتضاه قول الحديث اضربوا ت في النكاح من حديث عيسى بن ميمون عن القاسم عن عايشة رضي الله عنها قال عني الترمذي وعيسى هذا ضعيف انتهى وجزم البيهقي بصحته وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال ابن حجر رضي الله عنه في الفتح سنده ضعيف وقال في تخريج الهداية ضعيف لكن توبع عند ابن ماجة ه

اعمار امتي امة الدعوة لا امة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال ما بين الستين من السنين الى السبعين اي ما بين الستين والسبعين وانما عبر بالى التي للانتها ولم يقل والسبعين الذي هو حق التعبير ليبين انها لا تدخل الا على متعدد لان التقدير ما بين الستين وفوقها الى السبعين فالى غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمر امتي ابتداوه اذا بلغ ستين وانتهاوه سبعون واقلهم من يجوز ذلك قال الطيبي رضي الله عنه هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم يعمر الف سنة وطوله ثمانين ذراعا واكثر واقل وحبة القمح ككلوة البقرة والرمانة يحملها عشرة فكانوا ايتنا ولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله تعالى فصب عليهم سوط عذاب فلم تزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة اخر الامم ياخذون ارزاقا قليله بابدان ضعيفه في مدة قصيره كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكما الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي اخر الاسنان وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة لاستحالة رجوعه للحالة الاولى من القوة والنشاط ت عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال

وقال حسن غريب لا يعرف الا من هذا الوجه قال ابن حجر رضي الله عنه وهو عجب منه فقد رواه في الزهد ايضا من طريق اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه واليه اشار المصنف بقوله ع عن انس رضي الله عنه قال الهيثمي وفيه عنده عبد الاعلى شيخ هشيم وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه ابن حبان وك بسند الترمذي الاول ومتنه وقال في الفتح سنده حسن ه

اعمل لوجه الله واحد يكفيك من الكفاية والفاعل المعمول له المدلول عليه بالفعل الوجوه كلها اي اعمل لله تعالى وحده خالصا لوجهه يكفيك جميع مهماتك في حياتك وبعد مماتك قال الغزالي رضي الله عنه اعمل الاجل من اذا عملت لاجله ووحدته بقصدك وطلبت رضاه بعملك احبك واكرمك واغناك عن الكل ولا تشرك بعبادته عبدا حقيرا مهينا لا يغني عنك شيئا فر عن انس رضي الله عنه وفيه ابو عبد الرحمن السلمي سبق انه وضاع للصوفية ومحمد بن احمد بن هرون قال الذهبي في الضعفا متهم بالوضع ونافع بن هرمز ابو هرمز قال في الميزان كذبه ابن معين وتركه ابو حاتم وضعفه احمد انتهى وبه يعرف ان سنده هلهل بالمرة فكان ينبغي للمصنف حذفه ه

اعمل عمل من وفي نسخ امرء يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذر امرء يخشى ان يموت غدا اي قريبا جدا ولم يرد حقيقة الغد والمراد تقديم امر الاخرة واعمالها حذر الموت بالفوت على عمل الدنيا وتاخير امر الدنيا كراهة الاشتغال بها عن عمل الاخرة واما ما فهمه البعض من ان المراد اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ويكون المراد الحث على عمارة الدنيا لينتفع بها من يجي بعد والحث على عمل الاخرة فغير مرضي لان الغالب على اوامر الشارع ونواهيه الندب الى الزهد في الدنيا والتقلل من متعلقاتها والوعيد على البنا وغيره وانما مراده ان الانسان اذا علم انه يعيش ابدا قل حرصه وعلم ان ما يريده لن يفوته تحصيله بترك الحرص عليه والمبادرة اليه فانه يقول ان فاتني اليوم ادركته غدا فاني اعيش ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعمل عمل من يظن انه يخلد فلا يحرص على العمل فيكون حثا على التقلل بطريق انيق ولفظ رشيق ويكون امره بعمل الاخرة على ظاهره فيجمع بالامرين حالة واحدة وهو الزهد والتقلل لكن بلفظين مختلفين افاده بعض المحققين لكن يعضد الاول خبر ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فليغرسها وفيه تنبيه على ان من حق المومن ان لا يذهب عنه ولا يزل عن ذهنه ان عليه من الله عينا كالية ورقيبا مهيمنا واجلا قريبا حتى يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملا هق عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه ورواه عنه الديلمي ايضا ورمز المصنف لضعفه وذلك لان فيه مجهولا وضعيفا ه

اعملوا بظاهر ما امرتم ولا تتكلوا على ما كتب لكم من خير وشر فكل اي كل من خلق ميسر اي مهيا ومصروف لما خلق له اي لامر خلق ذلك المرء له فلا يقدر البتة على عمل غيره فذو السعادة ميسر لعمل اهلها وذو الشقاوة ميسر لعمل اهلها بحكم القدر الجاري عليه واذا غلبت مادة الخبث واستحكمت في انسان فانما يتيسر له عمل الخبث فكان مظهر الاعمال الخبيثة التي هي عنوان الشقا وحكم عكسه عكس حكمه تنبيه قال الغزالي رضي الله عنه بين بهذا الخبر ان الخلق

مجارى قدر الله تعالى ومحل افعاله وان كانوا هم ايضا من افعاله لكن بعض افعاله محل للبعض
وقوله اعملوا وانجرى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم فهو فعل من افعاله تعالى وهو سبب
لعلم الخلق بان العلم نافع وعلمهم فعل من افعال الله وهو سبب لحركة الاعضا وهى ايضا من افعاله
تعالى لكن بعض افعاله مسبب للبعض اى الاول شرط للثانى كخلق الحياة شرط لخلق العلم
والعلم للارادة بمعنى انه لا يستعد لقبول العلم الا ذو حياة ولا للارادة الا ذو علم فيكون
بعض افعاله سببا للبعض لا موجدا لغيره وهذا القول من الله تعالى سبب لوجود الاعتقاد
والاعتقاد سبب للخوف والخوف لترك الشهوات والتجافى عن دار الغرور وهو سبب الوصول
الى جوار الرحمن وهو مسبب الاسباب ومرتبها فمن سبق له فى الازل السعادة يسر له الاسبا
التى تقوده بسلاسلها الى الجنة ومن لا بعد عن سماع كلام الله ورسوله والعلما فاذا لم يسمع
لم يعلم واذا لم يعلم لم يخف واذا لم يخف يترك الركون الى الدنيا واذا لم يتركه صار من حزب الشيطان
وان جهنم لموعدهم اجمعين طب عن ابن عباس وعن عمران بن حصين قال قال رجل يا رسول الله
افنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم او شى نستانفه فقال بل بما جرت به المقادير وجف به
القلم قال ففيم العمل قال اعملوا الى اخره قال الهيثمى رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته
وظاهر عدوله للطبرانى واقتصاره عليه انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه
فقد رواه الشيخان من حديث على رضى الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فاتانا المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل
على كتابك فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الطيبى رضى الله عنه مقعده اى محل
قعوده وكنى عن كونه من اهل الجنة او النار باستقراره فيها والواو المتوسطة بينهما لا يمكن
ان تجرى على ظاهرها فان ما النافية ومن الاستغراقية يقتضيان ان يكون لكل احد مقعد
من النار ومقعد من الجنة وان ورد فى حديث اخر هذا المعنى لان التفصيل الاتى يابى حمله على ذلك
فيجب ان تكون الواو بمعنى او وقال وقوله افلا نتكل اى افلا نعتمد على ما كتب لنا فى الازل
ونترك العمل يعنى اذا سبق القضا لكل واحد منا بجنة او نار فاى فايدة فى السعى فانه لا يرد
القضا والقدر فاجاب بقوله اعملوا وهو من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل
وامرهم بامتثال ما يجب على العبد من امتثال امر ربه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر
اليه آجلا يعنى انتم عبيد ولا بد لكم من العبودية فعليكم بما امرتم واياكم والتصرف
فى الامور الالهية لاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة
وتركها سببا مستقلا لدخول الجنة والنار بل هى امارات وعلامات ولا بد فى الايجاب
من لطف الله او خذلانه ٥

اعملوا فكل ميسر لما يهدى يرشد له من القول الذى قضاه الله تعالى وقدره فى الازل
وهو قوله تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير فالعمل بحسب ما سبق فى الازل من التقدير
كما دل عليه خبر القبضتين وقد سبق ان التوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد والخذلان ضده
ولله كلية الخلق هدى واضلالا لاظهار الكلمة الجامعة الشاملة لمتقابلات الازدواج التى
منتهاها قسمة الى الدارين دار نور رحمانى من اسمه العزيز الحكيم ودار نار انتقامى من اسمه
الجبار المنتقم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون طب عن عمران بن الحصين
رمز المصنف لضعفه ٥

اعملى يا ام سلمة ولا تتكلى اى تتركى العمل وتعتمدى على ما فى الذكر واعملى ولا تعتمدى
على العمل فقد لا يقبل واعملى صالحا بجد واجتهاد لله وحده خالصا من شوب ريا او اشراك
فانك لا تحتاجين مع ذلك الى شفاعتى بدليل تعليله بقوله فان شفاعتى للهالكين من امتى
اى اهل الكباير المصرين عليها المفرطين فى الاعمال من امة الاجابة وفى رواية اللاهين
من امتى قالوا حقيقة الانسان لا تقتضى لذاتها سعادة ولا ضدها بل هى بامور خارجية بالقضا
الحكمة الربانية فتلك الامور مفروضاتها حاصلة فى القضا اجمالا فما يقع من الافراد
تفصيل لذلك خيرا كان او شرا ولا يمكن مخالفة التفصيل للاجمال تتمة قال فى الحكم
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة
ليستعملك فيما سواها فلو ارادك لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة سوالك ان تقف
الاوتاد تها هو انت الحقيقة الذى تطلبه امامك عد وكذا الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها
واسمها هند اورده ابن عدى فى ترجمة عمرو بن مخزوم وقال له بواطيل منها هذا الخبر واخرجه
الطبرانى من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمى فيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف وبه يعرف
ان عزو المصنف الحديث لابن عدى وحذفه ما عقب به من بيان حاله من سو التصرف
وبتامل ما تقرر يعرف ان من جعل حديث الطبرانى شاهدا لحديث ابن عدى فقد اخطا لان
الطريق واحد والمتن واحد اعينوا ندبا اولادكم على البر اى على بركم بالاحسان اليهم
وعدم التضييق عليهم والتسوية بينهم فى العطية من شا استخرج العقوق من ولده اى
نفاه عنه بان يفعل به من معاملته باللطف والانصاف والاكرام ما يوجب عوده للطاعة
ومن استعطافه بالانعام ما يحمله على عدم المخالفة طس عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
قال الهيثمى رضى الله عنه فيه من لم اعرفهم انتهى ٥

الهمزة مع الغين المعجمة

الهمزة مع الغين

اغبط لفظ رواية الترمذى ان اغبط الناس اسم تفضيل مبنى للمفعول اى احقهم عندى
بان يغبط اى يتمنى مثل حاله ونص على العندية تاكيدا لاستحسان ذلك وجزما باغبطية
من هذا حاله مؤمن لفظ رواية الترمذى لمؤمن بزيادة اللام اى موصوف بانه خفيف الحاذ
بحا مهملة وذال معجمة مخففة اى خفيف الظهر من العيال والمال بان يكون قليلهما والغبطة تمنى
ان يكون لك مثل ماله ويدوم عليه ما هو فيه قال الزركشى فى اللالى واصل الحاذ طريقة المتن
وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس ضرب به المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل لقلة ماله
وعياله انتهى ذو حظ من صلاة اى ذو نصيب وافر منها من مزيد النوافل والتهجد وكان
رزقه كفافا اى كافا عن الحاجة يعنى بقدر حاجته لا ينقص ولا يزيد بل يكفيه على وجه التقنع
والتقشف لا التبسط والتوسع كما يفيده قوله فصبر عليه اى حبس نفسه على القناعة به
غير ناظر الى توسع ابنا الدنيا فى المطاعم والملابس ونحوها حتى يلقى الله اى الى ان يموت

فيلقاه واحسن عبادة ربه بان اتى بها بكمال الواجبات والمندوبات ونص على الصلاة
مع دخولها فيها اهتماما بها لكونها افضل وخص الرب اشارة الى انه اذا احسنها احسن اليه
بالقبول والتربية الا ترى الى قوله فى الحديث الاتى ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه ويربيها
كما يربى احدكم مهره حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وكان غامضا بغين وضاد معجمتين اى خاملا
خافيا لا يعرفه كل احد وروى بصاد مهملة وهو فاعل بمعنى مفعول اى محتقرا فى الناس
عجلت منيته اى كان قبض روحه سهلا لان من كثر ماله وعياله شق عليه الموت لالتفاته
الى ما خلف وطموحه الى طيب العيش ولذة الدنيا والمنية الموت سمى منية لانه مقدر بوقت
مخصوص وقل تراثه بمثناة فوقية مضمومة مبدلة من واو ثم مثلثة اى ميراثه وقلت
فى رواية فقلت بواكيه لقلة عياله وهوانه عليهم وهو جمع باكية ومنه حديث اللهم غبطا
لا هبطا اى اسالك منزلة يغبط عليها لا مله يهبطنى فمن قلت بواكيه وشكرت مساعيه
وانطق الله الالسنة بالثناء فيه فخليق بان يغبط وانما كان قليل العيال والمال اغبط من غيره
لان الاولاد من اعدا اعدا الانسان وكثرة المال تحمله على الطغيان فان فرض عدمه فذلك
صار له بطول وقوفه للحساب عليه حتى يسبقه الفقير الى الجنة بخمسماية عام وان فرض وجود
عيال تحمل الرجل على فعل ممنوع شرعا وقد كفاه غيره مؤنتهم لكن ما يعرض من حادث سرور
اوشرور يشغله لالتفات له عن التفرغ لعبادة ربه وفيه حث على الخفا وعدم الشهرة
قال فى الحكم ادفن وجودك فى ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقيل لاعرابي
من انعم الناس عيشا قال انا قيل فما بال الخليفة قال فانشد •

• وما العيش الا فى الخمول مع الغنى • وعافية تغدو بها وتروح •

والخمول واجب فى ابتدا السلوك عند الصوفية محبوب فى غيره ويختلف باختلاف
المقامات فخمول المريد عزلته عن الناس وخروجه عن اوصافه النفسانية بحيث لم يبق له
ملكا ولا ملكا ولا علما ولا عملا ولا جاها ولا وجهة ولا قولا ولا فعلا وعلى اساس هذا
الخمول تبنى قلعة التحصين من جند عدو النفس الشيطانية وخمول السالك اخفا افعاله الحسنة
المتقرب بها الى الحق باظهار ما يناقضها حرصا على الرقى والخلاص الى مقام الصدق والاخلاص
وهذا التستر محمود عند ذوى الحقيقة معظم بين اهل الطريقة حتى قالوا الخمول نعمة وكل
الناس يأباه والظهور يقطع الظهور وفيه حجة لمن فضل الفقير على الغنى حم ت فى الزهد
ك هب وكذا ابو نعيم عن ابى امامة قال الزركشى رضى الله عنه فى اللآلى بعد عزوه
للترمذى اسناده ضعيف وقال الصدر المناوى رضى الله عنه فيه على بن زيد
وهو ضعيف ٥

اغبوا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وضم الموحدة المشددة فى العيادة بمثناة تحتية اى فى عيادة
المريض قال الزمخشرى الاغباب ان تعوده يوما وتتركه يوما اى فلا تلازموا المريض كل يوم
لما يجد من الثقل ومنه خبر زر غبا تزدد حبا واربعوا اى واربعوا وهو بقطع الهمزة
مفتوحة وسكون المهملة وكسر الموحدة اى دعوه يومين بعد يوم الزيارة وعودوه
فى الرابع اصله من الربع فى اوراد الابل وهو ان ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد فى الرابع

فى الرابع هذا اذا كان صحيح العقل والا فلا يعاد وفى غير متعهده ومن يانس به او يشق عليه
انقطاعه اما هو فيلازمه لفقد العلة وهى الثقل وفيه انه تسن العيادة وكونها غبا او ربعا
بلا اطالة ان كان المريض مسلما وكذا ذمى لقرابة او جار او رجا اسلام والا جازت ويحصل
اصل سنة العيادة بمرة والاكمل فى كل ثالث او رابع وما ذكر فى سياق الخبر هو ما فى نسخ الكتاب
لكن رواه البيهقى فى الشعب وغيره من حديث جابر ايضا بلفظ اغبوا فى العيادة واربعوا
العيادة وخير العيادة اخفها الا ان يكون مغلوبا فلا يعاد والتعزية مرة انتهى بنصه ع
وكذا ابن ابى الدنيا والخطيب عن جابر قال الحافظ العراقى اسناده ضعيف ٥

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها ولو كان الماكاسا اى ملء كاس منه يباع بدينار يعنى
حافظوا على الغسل يومها ولو غلا الما فلم يمكن تحصيله للاغتسال الا بثمن غال جدا لكون ملء
كل كاس منه انما يباع بدينار لان ذلك يكفر ما بين الجمعتين ومن ابدل كاسا بكانت فقد صحف
كما بينه عبد الحق وجعل فى رواية الدرهم مكان الدينار قال الطيبى رضى الله عنه وهذه
الواو للمبالغة وقال ابو حيان لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها الحال المتقدم تقديره
اغتسلوا على كل حال وفيه ندب الغسل للجمعة فيكره تركه ووقته من الفجر عند الشافعى
رضى الله عنه من ذهابه افضل عد عن ابرهيم بن مرزوق عن جعفر بن عمر ابى اسمعيل الابلى
عن عبيد الله بن المثنى عن عميه النضر وموسى عن ابيهما عن انس ثم قال مخرجه ابن عدى
احاديث حفص عن انس كلها اما منكرة المتن او السند وهو الى الضعفا اقرب وفى
الميزان عن ابى حاتم كان كذابا ثم ساق له احاديث هذا منها ومثله فى اللسان ش عن ابى هريرة
رضى الله عنه لكن موقوفا على انس رضى الله عنه وهو شاهد للاول وبه رد المصنف على ابن
الجوزى جعله الحديث موضوعا ٥

اغتسلوا يوم الجمعة بنيتها فانه اى الشان من اغتسل يوم الجمعة اى ولو مع نحو جنابة
فله كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة اى من الساعة التى صلى فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة الاخرى
وهذا يحتمل كونه جزا الشرط وكونه دعا وزيادة على ذلك ثلاثة ايام من التى بعدها هكذا
جا مصرحا به فى رواية وذلك لتكون الحسنة بعشر امثالها قال بعض الكاملين وفيه
مناقشة لان ظاهر حال المسلم الصحيح المقيم حضوره الى الجمعة فلم يفضل له ثلاثة ايام لاستغراق
الجمعة اذ ذاك الا اذا حصل الفضل من ايام نحو سفر او مرض انتهى وجا فى رواية لمسلم وابن
ماجه زيادة ما لم تغش الكباير قالوا ودل التقييد بعدم غشيانها على ان الذى يكفر هو الصغاير
فيحمل المطلقات كلها على هذا القيد وذلك لان معنى ما لم تغش الكباير اى فانها اذا غشيت
لا تكفر وليس المراد ان تكفير الصغاير شرطه اجتناب الكباير اذ اجتنابها بمجرده يكفر
الصغاير كما نطق به القران ولا يلزم منه ان لا يكفرها الا اجتناب الكباير ومن لا صغاير
له يرجى ان يكفر عنه بقدر ذلك من الكباير والا اعطى من الثواب بقدره وهو جار فى جميع
نظايره طب عن ابى امامة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه سويد بن عبد العزيز ضعفه احمد
وابن معين وغيرهما ٥

اغتنم خمسا قبل خمس اى افعل خمسة اشيا قبل حصول خمسة اشيا حياتك قبل موتك

يعني اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه
وتوالى همه فاقترض منك لك **وصحتك قبل سقمك** اى اغتنم العمل حال الصحة فقد يعرض
مانع كمرض فتقدم المعاد بغير زاد **وفراغك قبل شغلك** اى اغتنم فراغك في هذه الدار
قبل شغلك باهوال القيمة التى اول منازلها القبر فاغتنم فرصة الامكان لعلك تسلم
من العذاب والهوان **وشبابك قبل هرمك** اى اغتنم الطاعة حال قدرتك قبل هجوم
عجز الكبر فتندم على ما فرطت في جنب الله **وغناك قبل فقرك** اى اغتنم التصدق
بفضول مالك قبل عروض جايحة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والاخرة فهذه الخمسة
لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولهذا جا في خبر سيجى نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ **تنبيه** قال حجة الاسلام رضى الله عنه الدنيا منزل من منازل السايرين
الى الله تعالى والبدن مركب ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم
امر المعاش في الدنيا لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله تعالى الذى هو السلوك **ك** في الرقاق
هب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال **ك** على شرطهما واقره الذهبي في التلخيص واغتر به
المصنف فرمز لصحته وهو عجب ففيه جعفر ابن برقان اورده الذهبي نفسه في الضعفا
والمتروكين وقال قال احمد يخطى في حديث الزهرى وقال ابن خزيمة لا يحتج به **حم**
في الزهد قال الزين العراقى سبط سعيد بن جبير تابعى ثقة فاضل **مرسلا** قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم الى اخره وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد
من الستة والامر بخلافه فقد قال مغلطاى وغيره لا يجوز لحدث عزو حديث في احدها
لغيره الا لزيادة فايدة فيه او بيان ما فيه وليس كذلك فقد خرجه النساى في المواعظ
عن عمرو هذا باللفظ المزبور ٥

اغتنموا الدعا اى اجتهدوا في تحصيله وفوزوا به فانه غنيمة **عند الرقة** بكسر الرا وشدة
القاف اى عند لين القلب وخشوعه وقشعريرة البدن بمشاهدة عظمة الله او خوفا
من عذابه او حيا من كرمه او غير ذلك مما يحدث الرقة وهو ضد القسوة التى هى علامة البعد
عن الرب فويل للقاسية قلوبهم **فانها رحمة** اى فان تلك الحالة ساعة رحمة فاذا دعا العبد
فيها كان ارجى للاجابة والدعا عند الرقة يصدر عن القلب كالة رغبة ورهبة فتسرع الاجابة
قال تعالى يدعوننا رغبا ورهبا اى عن قلب راغب راهب خاشع وكانوا لنا خاشعين
فر وكذا القضاعى **عن ابى بن كعب** وفيه عمر بن احمد ابو حفص بن شاهين قال الذهبي
قال الدارقطنى يخطى وهو ثقة وشبابة بن سوار قال في الكاشف مرجى صدوق وقال
ابو حاتم لا يحتج به ٥

اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى اى في نفسه او ماله او اهله فان دعاءه اقرب للقبول
وارجى للاجابة لكسر قلبه وقربه من ربه لانه تعالى اذا احب عبدا ابتلاه وفي ضمنه حث
على التصدق عليه والاحسان اليه فانه سبب الى دعايه والكلام في غير المبتلى العاصى
ببلايه **ابو الشيخ** في كتاب الثواب **عن ابى الدردا** رضى الله عنه وفيه الحسين بن الفرج
قال الذهبى قال ابن معين كذاب يسرق الحديث وفرات بن سليم ضعيف جدا ٥

٥ **اغد** اى اذهب وتوجه والمراد كن **عالما** معلما للعلم الشرعى واحرص على نشر
العلم ونفع الناس به وبقولى كن يعلم انه ليس المراد حقيقة الذهاب كما وهم **او متعلما**
للعلم الشرعى ولو بان ترحل لمن يعلمه وان بعد محله وجوبا للواجب وندبا للمندوب
فقد رحل الكليم عليه الصلاة والسلام للخضر عليه السلام لمزيد علم لا يجب لانه
كتب له في الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ **او مستمعا** له **او محبا**
لواحد من هولاء **ولا تكن الخامسة فتهلك** قال عطا قال لى مسعر رضى الله عنهما
زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان تبغض العلم واهله فتكون من الهالكين
وقال ابن عبد البر هى معاداة العلما وبغضهم ومن لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب
وفيه الهلاك وقال الماوردى رضى الله تعالى عنه من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين
وان للجهل اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا
وكان هو الخامس الهالك ومن هذا حاله فليس له في العدل نفع ولا في الاستصلاح مطمع
ومن ثم قيل لبزرجمهر ما لكم لا تعاتبون الجهال قال انا لا نكلف العمى ان يبصروا ولا الصم
ان يسمعوا الى هنا كلامه وقد وقع لنا هذا الحديث عاليا اخبرنا الشيخ الوالد تاج العارفين
عن الشيخ الصالح معاذ عن قاضى القضاة شيخ الاسلام يحيى المناوى عن الحافظ الكبير شيخ
الاسلام ولى الدين العراقى عن ابى الفرج عبد الرب بن احمد الغزى عن على بن اسمعيل بن قريش
عن اسمعيل بن غرفان عن فاطمة بنت سعد الخير عن ابى القاسم الطبرانى عن محمد بن الحسين
الانماطى عن عبيد بن جناد الحلبى عن عطا بن مسلم عن خالد الحذا عن عبد الرحمن بن ابى بكرة
عن ابيه يرفعه وفيه بيان شرف العلم وفضل اهله والحث على تعلمه وتعليمه **البزار**
في مسنده **طس عن ابى بكرة** بفتح الموحدة وسكون الكاف وبفتحها ايضا نفيع بضم النون
وفتح الفاء وظاهر تخصيص الاوسط بالعزو ان الطبرانى لم يخرجه الا فيه والامر بخلافه
بل خرجه في معاجيمه الثلاثة قال الهيثمى ورجاله موثقون وتبعه السمهودى رضى الله عنه
وهو غير مسلم فقد قال الحافظ ابو زرعة العراقى في المجلس الثالث والاربعين بعد الخمسماية
من املايه هذا حديث فيه ضعيف ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وعطا ابن مسلم
وهو الخفاف مختلف فيه وقال ابو عبيد عن ابى داود انه ضعيف وقال غيره ليس بشى ٥

اغدوا اذهبوا وقت الغداة وهو اول النهار فليس معنى الغدو هنا معناه فيما قبله كما ظن
في طلب العلم اى في طلب تحصيله بكرة النهار اى اوله **فانى سالت ربى ان يبارك لامتى**
امة الاجابة **في بكورها** اى فيما تفعله في اول النهار اى سالته فاعطانى ذلك وفي القاموس
الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس **ويجعل ربى ذلك** اى حصول
البركة **يوم الخميس** اى يجعل مزيد البركة وفيه انه يندب ان يكون الجلوس لتعلم العلم اول النهار
وانه يندب الشروع في تعلمه يوم الخميس او الاثنين خلاف ما عليه العرف العام الان بيوم
الاحد لكونه اول الاسبوع او الاربعا لكونه يوم النور وكان بعض من بين العلم والولاية
يوصى بالتاليف يوم الاثنين والخميس والبركة ثبوت الخير الالهى في الشى ومعناه هنا
حصول الفهم وسهولة التحصيل ومصير ما يتعلم في اول النهار سيما يوم الخميس نافعا

طس عن عايشة رضى الله عنها قال الهيثمى رضى الله عنه فيه ايوب بن سويد وهو يسرق الحديث ٥

اغدوا فى طلب العلم فان الغدو بركة ونجاح قال حجة الاسلام المراد بالعلم فى هذه الاخبار كلها العلم النافع المعرف للصانع والدال على طريق الاخرة فهو الذى نفعه عظيم ولجوم عميم اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام تعلم العلم النافع قال ما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمتى وكبريايى وكمال قدرتى على كل شى فهذا الذى يقربك الى وقال على كرم الله وجهه ما يسرنى لو مت طفلا وادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربى فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم فى الله فصيحة فمن طلب العلم ليصرف به الوجوه اليه ويجالس به الامرا ويباهى به النظرا ويتصيد الحطام فتجارته بايرة وصفقته خاسرة خط عن عايشة رضى الله تعالى عنها رمز المصنف لضعفه وهو كما قال ففيه ضعفا ٥

اغزوا امر من الغزو وهو الجهاد قزوين بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلما فى كل فن فانه اى الغزو او ذلك البلد المسمى بهذا الاسم من اعلا ابواب الجنة قال الرافعى رضى الله عنه يجوز رد الكناية الى الغزو ويجوز ردها الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلد والموضع بمعنى ان تلك البقعة مباركة مقدسة وانما تصير فى الاخرة من اشرف بقاع الجنة واما على جعل الضمير للغزو فالمراد ان غزو اهل ذلك البلد فاضل جدا يربوا على فضل غزو غيرها من البلدان بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلا ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتح فى زمن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وما ذكر من ان الرواية فانه هو الثابت الموجود فى خط المولف فما فى نسخ من ابدالها بانها فلا اصل له ابن ابى حاتم والخليلى معا فى كتاب فضايل قزوين عن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن سلمان الكوفى عن رجل من التابعين مرسلا فى فضايل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابى السرى عن رجل نسى ابو السرى اسمه واسند عن ابى زرعة الرازى عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ قال ليس فى قزوين اصح من هذا اى ليس فى الاخبار الواردة فى فضل قزوين خبر اصح منه ولا يلزم من هذا كونه صحيحا ولا حسنا ٥

اغسلوا ايديكم عند ارادة الشراب وان كانت طاهرة ثم اشربوا فيها ندبا فليس من آناء اطيب من اليد وفى رواية بدله فانها انظف انيتكم فيندب فعل ذلك ولو مع وجود الانية ولا نظر لاستكراه المترفين المتكبرين لذلك وما استطابه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو الطيب وهذا الفعل ماثور عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام فى الزمن الاول فقد روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان له اناء يشرب فيه فراى رجلا يشرب بيديه فما زال يشرب كذلك حتى رفع ه هب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال مررنا على بركة فجعلنا نكرع فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرعوا اى تتناولوا الما بالفم كالبهايم ولكن اغسلوا ايديكم فذكره قال الحافظ بن حجر اسناده ضعيف ولا ينافى النهى عن الكرع هنا ما فى البخارى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل على انصارى وهو يحول الما فى حا يطه

فى حايطه فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بات الليلة فى شنه والا كرعنا الحديث لان النهى عن الكرع للتنزيه والفعل لبيان الجواز وقصة الانصارى قبل النهى او النهى فى حال الضرورة والفعل فيها ٥

اغسلوا ثيابكم اى ازيلوا اوساخها وخذوا من شعركم اى ازيلوا شعر الابط والعانة وما طال من نحو شارب ولحية بقص او غيره واستاكوا بما يزيل القلح فى كل حال الا بعد الزوال للصايم وتزينوا بالادهان وتحسين الهيئة ولبس ما لا خنوثة فيه ولا يخل بالمروءة وتنظفوا بازالة الروايح الكريهة واستعملوا الطيب ووقت ذلك عند الحاجة وهو مرة فى كل اسبوع غالبا ويكره تاخيره عن اربعين يوما ثم علل ذلك بقوله فان بنى اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك بل يهملون انفسهم شعثا غبرا دنسة ثيابهم وسخة ابدانهم فزنت نساوهم اى استقذرتهم فزهدن فيهم ورغبوا فى ناس على ضد ذلك من الطهارة والنزاهة والتزين ومالت اليهم نفوسهن وطمحت لهم شهواتهن فساد عوا الى الخنا فكان الزنا وعلم منه انه يسن للرجل ان ينظف ثيابه وبدنه ويدهن غبا ويكتحل وترا ويقلم اظفاره وينتف شعر ابطه ان اطاقه ويحلق عانته وينتف شعر انفه ويقص من الشارب ما يبين به طرف الشفة بيانا ظاهرا والمراة كالرجل ويتاكد للمتزوجة وما اقتضاه ظاهر الخبر من ان الندب فى الرجل خاص بالمتزوج غير مراد ابن عساكر فى ترجمة عبد الرحيم التيمى عن على امير المومنين رضى الله عنه قال المولف فى الاصل وفيه عبد الله بن ميمون القداح ذاهب الحديث انتهى وللامر بالتنظيف شواهد والمنكر قوله فان الى اخره اغفر امر من الغفر وهو ستر الذنب اى اعف عمن لك عليه ولاية وقد صدر منه شيا يوجب التاديب ولم يكن حدا فان عاقبت فعاقب بقدر الذنب اى ان لم تعف وكنت معاقبا ولا بد فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعدى حدود الشرع ولا تضرب ضربا مبرحا وان لم يفد الا هو واتق الوجه فلا تجعله محلا للمعاقبة بضرب ولا غيره لانه تشويه له فيحرم ضرب الوجه من كل آدمى وحيوان محترم كما مر وصدر بالعفو اشارة الى الحث عليه وان الحزم قهر النفس بقودها اليه لما هو مركوز فى جبلة الانسان من حب الانتقام والتكبر على جميع الانام قال بعض العارفين رضى الله تعالى عنه ما من نفس الا وهى مضمرة ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى لكن فرعون وجد مجالا فاظهر حين استخف قومه وما من احد الا وهو يدعى ذلك مع خدمه واتباعه ومن هو تحت قهره فان غيظه عند تقصيرهم فى حقه لا يصدر الا عن اظهار الكبر ومنازعة الربوبية فى رداء الكبرياء طب وابو نعيم فى المعرفة اى كتاب معرفة الصحابة رضى الله عنهم عن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى وهمزة وهو بن قيس بن حصن بن اخى عيينة بن حصن احد الوفد الذين قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وكان من جلسا عمر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان اهلى عصونى فبم اعاقبهم قال تغفر ثلاثا فان عاقبت الى اخره كذا فى رواية الطبرانى وسبب تحديث جزء به ان عمه عيينه دخل على عمر رضى الله عنه فقال ها ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال الجزء يا امير المومنين ان الله تعالى

قال النبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم ذكر
هذا الخبر ه

اغنى الناس اى اكثرهم غنى حملة القرآن اى حفظة القران عن ظهر قلب العاملون بما فيه
الواقفون عند حدوده ورسومه الآمرون بما امر به الناهون عما نهى عنه ثم هذا الغنى
يحتمل غنى النفس يعنى انهم يرون ان ما منحوه من تيسر حفظه هو الغنا الحقيق وان الغنا
بالمال فى جنب ذلك لا عبرة به لانه غاد ورايح ويحتمل ان حفظه والعمل به يجلب
الغنى بالمال ابن عساكر فى تاريخه عن انس رضى الله عنه ه

اغنى الناس حفظة القرآن والمراد بهم من جعله الله تعالى فى جوفه اى سهل له حفظه
عن ظهر قلب مع العمل به كما تقرر قال ابو اسحق الدمشقى كنت امشى بالبادية وحدى
فاذا اعييت رفعت صوتى بالقران فحمل عنى الم الجوع حتى قطعت مراحل كثيرة ابن عساكر
فى تاريخه ايضا عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه ه

باب الهمزة مع الفاء

افتتحت وفى رواية لعلى كرم الله وجهه فتحت بلا الف القرى بالسيف اى بالقتال به
وافتتحت المدينة طيبة بالقران لان الجهاد كما يكون بتكلف الاسباب والعدد
والالات المتعبة الشاقة يكون بتعلق القلوب بكلام علام الغيوب فجمع الله لرسوله
صلى الله عليه وسلم بين الامرين وخصه بالجمع بين الجهادين الظاهر والباطن دعا الانصار
الى الله تعالى ليلة العقبة وتلا عليهم القران تلاوة بجمع همة وتوجه تام فانجذبت قلوبهم
وانصدعت لهيبته فدخلوا فى الدين طوعا بل قهرا فلما رجعوا الى قومهم بالمدينة سرى ذلك
السر اليهم فامنوا به قبل ان يعاينوه فاعظم بها من منقبة للانصار رضى الله عنهم هب
من حديث الحسن بن محمد بن زبالة عن مالك ابن هشام عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها
رمز المصنف لحسنه وهو زلل فقد قال الذهبى قال احمد هذا حديث منكر انما هذا من قول
مالك رضى الله عنه وقد رايت هذا الشيخ يعنى ابن زبالة وكان كذابا انتهى وقال فى الضعفا
قال ابن معين وابو داود هو كذاب وفى الميزان هذا منكر وقال ابن حجر رضى الله عنه فى اللسان
هذا حديث معروف بمحمد بن الحسن بن زبالة وهو متروك متهم وفى المطالب العالية تفرد برفعه
محمد بن الحسن بن زبالة وكان ضعيفا جدا وانما هو قول مالك رضى الله عنه فجعله ابن الحسن
مرفوعا وابرز له اسنادا انتهى والحديث اورده ابن الجوزى من حديث ابى يعلى عن عايشة رضى
الله عنها وحكم بوضعه وتعقبه المولف بان الخطيب رواه بسند هو اصلح طرقه فكان عليه
ان يوثره هنا ه

افترقت بكسر همزة من الافتراق ضد الاجتماع اليهود على احدى مونث واحد وسبعين
فرقة بكسر الفا وهى الطايفة من الناس وتفرقت هو هنا بمعنى افترقت فمغايرة التعبير للتفنن
النصارى على اثنين وسبعين فرقة معروفة عندهم وتفرقت امتى فى الاصول الدينية
لا الفروع الفقهية اذ الاولى هى المخصوصة بالذم واراد بالامة من تجمعهم دايرة الدعوة
من اهل القبلة على ثلاث وسبعين فرقة زاد فى رواية كلها فى النار الا واحدة زاد فى رواية

فى رواية احمد وغيره وهى الجماعة اى اهل السنة والجماعة وفى رواية هى ما انا عليه
اليوم واصحابى واصول الفرق ستة حرورية وقدرية وجهمية ومرجئة ورافضة
وجبرية وانقسمت كل منها اثنى عشرة فرقة فصارت اثنين وسبعين وقيل بل عشرون
روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وواحدة نجارية وواحدة
فارية وواحدة جهمية وثلاث كرامية وقيل وقال المحقق الدوانى رضى الله عنه
وما يتوهم من انه ان حمل على اصول المذاهب فهى اقل من هذا العدد او على ما يشمل الفروع
فهى اكثر توهم لا مستند له لجواز كون الاصول التى بينها مخالفة مقيد بها هذا العدد
او يقال لعلهم فى وقت من الاوقات بلغوا هذا العدد وان زادوا او نقصوا فى اكثر
الاوقات واعلم ان جميع المذاهب التى فارقت الجماعة اذا اعتبرتها وتاملتها لم تجد لها
اصلا فلذلك سموا فرقا لانهم فارقوا الاجماع وهذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب
وقع وهذه الفرق وان تباينت مذاهبهم متفقون على اثبات الصانع وانه الكامل مطلقا
الغنى عن كل شئ ولا يستغنى عنه شئ فان قيل ما وثوقك بان تلك الفرقة الناجية هى
اصل السنة والجماعة مع ان كل واحد من الفرق يزعم انه هى دون غيره قلنا ليس ذلك
بالادعا والتشبث باستعمال الوهم القاصر والقول الزاعم بل النقل عن جهابذة هذه الصنعة
وايمة اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث فى امر المصطفى صلى الله عليه وسلم
واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحب والتابعين كالشيخين وغيرهما
من الثقات المشاهير الذى اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما فى كتبهم وتكفل باستنباط
معانيها وكشف مشكلاتها كالخطابى والبغوى والنووى جزاهم الله تعالى خيرا ورضى عنهم
ثم بعد النقل ينظر الى من تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرتهم فى الاصول والفروع
فيحكم بانهم هو وفيه كثرة اهل الضلال وقلة اهل الكمال والحث على الاعتصام بالكتاب
والسنة ولزوم ما عليه الجماعة ع وكذا الحاكم والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال الزين العراقى اسانيده جياد ورواه ك من عدة طريق ثم قال هذه اسانيد تقوم بها
الحجة وعده المولف من المتواتر ه

افرشوا بضم فسكون فضم ويجوز كسر الهمزة والراء وهو بصيغة الامر من الفراش قال الحرالى
وهو بساط يضطجع عليه للراحة لى قطيفتى بالقاف كساء له خمل وجمعه قطائف
وقطف كصحاف وصحف وكانت قطيفته صلى الله عليه وسلم حمرا نجرانية يتغطى
بها فى لحدى اذا دفنتمونى وقد فعل شقران مولاه رضى الله عنه ذلك اشارة الى انه كما فارق
الامة فى بعض احكام حياته فارقهم فى بعض احكام مماته التى منها ما اشار اليه بقوله فان
الارض اى بطنها لم تسلط اكل اجساد الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحق لجسد عصمه
الله تعالى عن البلا والتغير والاستحالة ان يفرش له فى قبره لان المعنى الذى يفرش للحى لاجله
لم يزل عنه بالموت وليس الامر فى غيره على هذا النمط ومنه يعلم ان هذا لا يعارض مذهب
الشافعى رضى الله عنه فى كراهة وضع فرش تحت الميت لان كلامهم فى غير الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ممن يتغير ويبلى وما فى الاستيعاب من انهما اخرجت قبل اهالة التراب

لم يثبت وعد المصنف الفرش له فيه من الخصايص ومراده انه من خصايصه صلى الله عليه
وسلم على امته لا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بقرينة قوله فان الارض الى اخره
تنبيه قال ابو الحسن المالكى رضى الله عنه فى شرح الترغيب حكمة عدم اكل الارض اجساد
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن الحق بهم ان التراب يمر على الجسد فيطهره والانبياء
عليهم الصلاة والسلام لا ذنب لهم فلم يحتج الى تطهيرهم بالتراب ابن سعد محمد فى الطبقات
عن الحسن البصرى رضى الله عنه مرسلا واسناده حسن وله شواهد ٥

افرض امتى اى اعرفهم بعلم الفرايض زيد بن ثابت بن الضحاك الانصارى البخارى المدنى
ابو سعيد او ابو خارجة رضى الله عنه روى عنه ابن عمر وانس بن مالك وعروة وخلق رضى الله
تعالى عنهم وهو كاتب الوحى قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة وعمره احدى عشر سنة
وكان حفظ قبل الهجرة سبع عشرة سورة فاعجب المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
يا زيد تعلم لى كتاب اليهود فما مضى نصف شهر حتى حذق به وتعلم كتاب العبرانية والسريانية
فى سبع عشرة ليلة وكان رضى الله عنه من الراسخين فى العلم وندبه الصديق رضى الله عنه
لجمع الفرايض وكان عمر رضى الله عنه اذا حج استخلفه على المدينة وعده مسروق من الستة الذين
هم اهل الفتوى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقد اخذ الشافعى رضى الله عنه بقوله فى الفرايض
لهذا الحديث ووافق اجتهاده اجتهاده قال القفال رضى الله عنه ما تكلم احد فى الفرايض
الا ووجد له قول فى بعض المسايل هجره الناس الا زيدا فانه لم ينفرد بقول وما قال قولا الا
تبعه عليه جمع من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وذلك يقتضى الترجيح قال الماوردى رضى الله عنه
وفى معنى الحديث اقوال احدها انه قاله حثا للصحب رضى الله عنهم على منافسته والرغبة
فى تعليمه كرغبته لانه كان منقطعا الى تعلم الفرايض بخلاف غيره الثانى قاله تشريفا له وان شاركه
غيره فيه كما قال اقرؤكم ابى رضى الله عنه الثالث خاطب به جمعا من الصحب رضى الله عنهم كان
زيد افرضهم الرابع اراد به ان زيدا كان اشدهم عناية وحرصا عليه الخامس قاله لانه كان
اصحهم حسابا واسرعهم جوابا وقد كان الصحب رضى الله عنهم يعترفون له بالتقدم فى ذلك
وناهيك بتلميذه ترجمان القران رضى الله عنه فانه اخذ عنه وبلغ من تعظيمه له ان زيدا صلى
على جنازة امه فقربت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس رضى الله عنهما بركابه فقال زيد خل عنه
يا ابن عم رسول الله قال هكذا نفعل بعلمائنا فقبل زيد يده وقال هكذا نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير كان زيد رضى الله عنه عثمانيا ولم يشهد مع على رضى الله
عنه شيا من حروبه وكان يعظمه جدا ويظهر فضله مات سنة اثنين او ثلاث او ثمان واربعين
او احدى او خمس او ست وخمسين ولما مات قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه مات خير الامة
ك فى الفرايض من حديث ابى قلابة عن انس رضى الله عنه وصححه فاغتر به المصنف فرمز
لصحته وفيه ما فيه فقد قال الحافظ ابن حجر رضى الله تعالى عنه قد اعل بالارسال قال
وسماع ابى قلابة من انس صحيح الا انه قيل لم يسمع منه هذا وقد ذكر الدارقطنى الاختلاف فيه
على ابى قلابة فى العلل ورجح هو وغيره ارساله انتهى لكن ذكر ابن الصلاح ان الترمذى والنساى
وابن ماجة رووه باسناد جيد بلفظ افرضكم زيد قال وهو حديث حسن ٥

٥ افش بهمزة قطع مفتوحة السلام ندبا اى اظهره برفع الصوت او باشاعته
بان تسلم على من تراه تعرفه ام لا تعرفه فانه اول اسباب التالف ومفتاح استجلاب الود مع ما فيه
من رياضة النفس ولزوم التواضع واعظام حرمات المسلمين ودفع التقاطع والتهاجر وهذا
العموم خصه الجمهور بغير اهل الكفر والفجور قال ابن حجر رضى الله عنه وعكس ابو امامة فاخرج
عن الطبرانى بسند جيد انه كان لا يمر بمسلم ولا نصرانى ولا صغير ولا كبير الا سلم عليه
فقيل له فقال امرنا بافشا السلام وكانه لم يطلع على دليل الخصوص وابذل بموحدة فمعجمة
الطعام اى اعطه وجد به للخاص والعام من كل محترم واستحى من الله كما تستحى رجلا
اى من رجل من رهطك ذى هيبة وليحسن بلام الامر فمثناة تحت مفتوحة فحا ساكنة فسين
مضمومة خلقك بضمتين قرنه بلام الامر دون غيره مما ذكر معه ايما الى انه اس ما ذكر قبله وبعده
وعماد الكل واذا اسأت الى احد بقول او فعل فاحسن اليه كذلك فان الحسنات يذهبن
السيئات ارشد الى ايصال النفع بالقول والفعل فالقولى كافشاء السلام وفى معناه كل قول
كشفاعة وتعليم خير وهداية ضال وانذار مشرف ونحوها والفعلى كالاطعام وفى معناه
كل فعلى ككسوة عار وسقى ظمأن ونحوها وختم بالامر بالاحسان لما انه اللفظ الجامع الكلى وفيه
الحث على الجود والسخا ومكارم الاخلاق وخفض الجناح للمسلمين والتواضع والحث على تالف
قلوبهم واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك والحديث يشتمل على نوعى المكارم
لانها اما مالية والاطعام اشارة اليها طب عن ابى امامة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه
ابن لهيعة وفيه لين وبقية رجاله ثقات ٥

افشوا بهمزة قطع مفتوحة السلام بينكم تسلموا من التنافر والتقاطع وتدوم لكم
المودة وتجتمع القلوب وتزول الضغاين والحروب فاخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان السلام يبعث على التحابب وينفى التقاطع قال الماوردى رضى الله عنه وقد جا فى كتاب الله
تعالى ما يفيده قال تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم
فحكى عن مجاهد رضى الله عنه معناه ادفع بالسلام اساءة المسئ قال بعضهم وافشا السلام
ابتدا يستلزم انشاءه جوابا وقال ابن دقيق العيد رضى الله عنه استدل بالامر بالافشاء
من قال بوجوب الابتدا بالسلام وفيه نظر اذ لا سبيل الى القول بانه فرض عين على التعميم من الجانبين
وهو ان يجب على كل احد ان يسلم على كل من لقيه لما فيه من الحرج والمشقة فاذا سقط من جانبى
العمومين سقط من جانب الخصوصين اذ لا قايل بانه يجب على واحد دون الباقين واذا سقط
على هذه الصورة لم يسقط الاستحباب لان العموم بالنسبة الى كلا الفريقين ممكن انتهى
قال ابن حجة وهذا البحث ظاهر فى حق من قال ان ابتدا السلام فرض عين لا كفاية اذا قلنا
انه واجب على واحد لا بعينه خدع حب هب كلهم عن البرا بن عازب قال ابو حيان
صحيح وقال الهيثمى رواه عنه احمد وابو يعلى ورجاله ثقات ٥

افشوا السلام بينكم تحابوا بحذف احدى التاءين للتخفيف اى تالف قلوبكم وفيه مصلحة
عظيمة من اجتماع قلوب المسلمين وتناصرهم وتعاضدهم ولهذا قال بعضهم انه رفع للضغينة
بغير مونة واكتساب اخوة باهون عطية وصدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا

ولن تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شى اذا فعلتموه تحاببتم افشوا الى اخره وافشاؤه نشره لكافة
المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووى رضى الله عنه الافشا الاظهار والمراد نشر السلام
بين الناس ليحيوا سنته واقله ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه لم يكن آتيا
بالسنة ويستحب ان يرفع صوته بقدر ما يتحقق انه سمعه ك عن ابى موسى رضى الله عنه قال
ك صحيح وتبعه المصنف فرمز لصحته ه

افشوا السلام فانه اى افشاؤه المفهوم من افشوا لله تعالى رضى اى هو مما يرضى الله به
عن العبد بمعنى انه يقبله ويثيبه عليه قال القصيرى ومعنى سلام عليكم سلمت منى ان اضرك
واذيك بظاهرى وباطنى والافشا الاظهار وقال ابن العربى رضى الله عنه من فوايد افشاء
السلام حصول الالفة فتتالف الكلمة وتعم المصلحة وتقع المعاونة على اقامة شرايع الدين
واخزا الكافرين وهى كلمة اذا سمعت اخلصت القلب الواعى لها عن الحقود الى الاقبال
على قايلها طس عد عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال الهيثمى رضى الله عنه فيه سالم
بن عبد الاعلى ابو الفيض متروك فرمز المصنف لحسنه غير مرضى ه

افشوا السلام قال القاضى رضى الله عنه افشا السلام رفع الصوت به واشاعته قال
ويستثنى من ندب رفع الصوت بالسلام ما لو دخل مكانا فيه نيام فالسنة ما ثبت فى صحيح
مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع
اليقظان كى تعلوا اى يرتفع شانكم فانكم اذا افشيتموه تحاببتم فاجتمعت كلمتكم فقهرتم
عدوكم وعلوتم عليه او اراد الرفعة عند الله تعالى طب عن ابى هريرة رضى الله عنه رمز
المصنف لضعفه وليس كما زعم فقد قال الحافظ المنذرى رضى الله عنه اسناده جيد
والهيثمى وغيره اسناده حسن ه

افشوا السلام اظهروه دخل فى عموم افشايه من دخل مكانا ليس فيه احد لقوله تعالى
اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم ذكره ابن حجر رضى الله تعالى عنه وفى الادب بسند حسن
عن ابن عمر رضى الله عنهما يستحب اذا لم يكن بالبيت احد ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين واطعموا الطعام قال العراقى المراد به هنا قدر زايد على الواجب فى الزكاة
سواء فيه الصدقة والهدية والضيافة والامر للندب وقد يجب واضربوا الهام اى رووس
الكفار جمع هامة بالتخفيف الراس قال الزين العراقى رضى الله عنه اقتصر فيه على ضرب الهام
لان ضرب الرووس مقتض للهلاك بخلاف بقية البدن فانه تقع فيه الجراح ويبرا صاحبها
فاذا فسد الدماغ هلك صاحبه تورثوا الجنان التى وعدها المتقون لان افعالهم هذه لما كانت
تخلق عليهم الجنان فكانهم ورثوها قال الطيبى رضى الله عنه والحديث من باب التكميل كقوله تعالى
اشدا على الكفار رحماء بينهم اذ تخصيص الهام بالضرب يدل على بطالتهم وشدة ضربهم وقال
بعضهم جمع المصطفى صلى الله عليه وسلم بين هذه القراين المتعددة اشارة الى جواز التسجيع
لكن شرطه عدم التكلف والتصلف بدليل قوله فى خبر اخر اسجع كسجع الكهان وذم المتشدقين
باظها رفصاحتهم لصرف الوجوه اليهم وحوشى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن قصد ذلك
بل اذا قصد البيان لدين الله سمح طبعه الذكى وعنصره العربى بترادف قراين لكمال فصاحته صلى

صلى الله عليه وسلم بغير تكلف واستخراجها وهذا الحديث رواه ايضا العسكرى عن عبد الله
بن سلام بنحوه وزاد بيان السبب فقال لما قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل
الناس قبله فقيل قدم رسول الله فجيت فى الناس لانظر فلما رايته عرفت انه ليس بوجه كذاب
وكان اول شى تكلم به ان قال يا ايها الناس افشوا السلام الى اخره ت عن ابى هريرة رضى الله
عنه وقال حسن غريب انتهى ه

افشوا السلام قال بعضهم والحكمة فيه ان ابتدا التلاقى وما الحق به من مواطن مشروعية
السلام ربما نشا عنه خوف او كبر من احد الجانبين فشرع نفيهما بالبداءة بتحية السلام ازالة
للخوف وتحليا بالتواضع واستثنى بعضهم من طلب افشا السلام ما لو علم من انسان انه لا يرد عليه
فلا يسلم عليه لئلا يوقعه فى المعصية وتعقبه النووى رضى الله عنه ان الشرعية لا تترك لمثل ذلك
ولو نظرنا لذلك بطل انكار كثير من المنكرات ورده ابن دقيق العيد رضى الله عنه بان مفسدة توريط
المسلم فى المعصية اشد من ترك مصلحة السلام سيما وامتثال الافشا يحصل مع غيره واطعموا
الطعام فان فيه قوام الابدان قال البيهقى يحتمل اطعام المحاويج ويحتمل الضيافة او هما معا
وللضيافة فى التحابب والتالف اثر عظيم وكونوا اخوانا كما امركم الله اى كالاخوة التى امركم
الله بها من الاخا فى الله والحب فيه قال سبحانه انما المؤمنون اخوة قال ابو الدردا رضى الله عنه
فيما اخرجه الحكيم الترمذى عنه ما لكم عباد الله لا تحابون وانتم اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم
الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان فى صدوركم ولو كنتم
توقنون بخير الاخرة وشرها كما توقنون بامر الدنيا لكنتم للاخرة اطلب فبئس القوم انتم الا قليلا
منكم ما حققتم ايمانكم بما يعرف به الايمان البالغ وما كفرتم فنبرا منكم ه عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وكذا رواه عنه النسا ه

افضل الاعمال بعد الايمان اى اكثرها ثوابا الصلاة لوقتها فى رواية على وقتها واللام
بمعنى فى او للاستقبال نحو فطلقوهن لعدتهن واما خبر اسفروا بالفجر فر ولكام وبر الوالدين
فى رواية ثم بدل الواو ووجهه ظاهر والصلاة اول وقتها اى المحافظة عليها المامور به فى آية
حافظوا على الصلوات والمحافظة تكون بادايها اول وقتها خوف فوت فضيلتها وهذا حث
على ندب المبادرة وخبر فصلى بى جبريل الظهر فى اليوم الثانى حين صار ظل كل شئ مثله بيان
للجواز واعلم ان الله تعالى قد عظم شان الوالدين وقرن حقهما بحقه وشركه بواو العطف
فى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا لانه تعالى خلق الولد وصوره
واخرجه الى الدنيا ضعيفا لا حيلة له ثم قيض له ابويه فتكفلا بتربيته لانه لا قوام له بنفسه
فلم يزالا يربيانه حتى اوصلاه الى حد يقوم بنفسه ولو تركاه ونفسه هلك فكانا سبب
تمام نشاته وخلقته فالله تعالى هو الخالق المصور حقيقة وهما المنشان له مجازا فلذلك
لا يقدر احد ان يقوم بحق ابويه فان من كان سبب نشاتك كيف تقدر على حقه او تفى بشكره
ولذلك قرن تعالى عقوقهما بالشرك به كما قرن طاعتهما بطاعته ولما كان الشرك لا يغفر
عظم قدر العقوق لاقترانه به فمن بر والديه فقد بر ربه لان فى برهما بره للاشتراك المتقدم
ومن عقهما فقد عقه للاشتراك المتقدم م عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل فقال الصلاة لوقتها قلت ثم اي قال
بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله ه
افضل الاعمال الصلاة في اول وقتها لانها اعظم الوصل بين العبد وربه وهي عماد الدين
وعصام اليقين مشتملة على ما لم يشتمل عليه غيرها من الكمالات ولهذا قال بعض اهل
الكمال الصلاة طهرة للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب تتسع فيها ميادين الاسرار
وتشرق فيها شوارق الانوار ثم ما احسن تركيبها وما ابدع ترتيبها فكما ان الجنة قصورها
لبنة من ذهب واخرى من فضة وملاطها المسك فالصلاة بناوها لبنة من قراءة
ولبنة من ركوع ولبنة من سجود وملاطها التسبيح والتحميد د ت ك عن ام فروة
الانصارية صحابية لها رضي الله تعالى عنها حديث ويقال هي بنت ابي قحافة اخت ابي بكر
الصديق رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وكانه ذهل عن قول الصدر المناوي رضي الله عنه
وغيره فيه عبد الله بن عمر العمري غير قوي وقد تكلم فيه يحيى من جهة حفظه وعن قول
الحافظ ابن حجر رضي الله عنه رواه ابو داود والترمذي وفي اسناده اضطراب ه
افضل الاعمال الصلاة لوقتها تنبيه قال ابن الزملكاني رضي الله عنه اطلق جمع ان
الفضل في الاعمال الصالحة باعتبار كثرة الثواب وليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا
الوصف وهذا العمل اشرف واعلا فهو افضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال من الوعد بما لا
يخص به الاخر ترغيبا فيه اما لنفرة النفس عنه او لمشقته غالبا فرغب فيه بمزيد الثواب
ولا نغيره مما يكتفي فيه بداعي النفس والثواب عليه فضل فالانصاف ان المفاضلة تارة
تكون بكثرة الثواب وتارة بحسب الوصفين بالنظر اليهما وتارة بحسب متعلقاتهما
وتارة بحسب ثمراتهما وتارة بامر عرضي فاذا حاولنا الكلام في التفضيل فلا بد من استحضار
هذه المقدمة فتدبرها فلا بد من ملاحظتها فيما مر وفيما ياتي انتهى وتحصل المبادرة
باشتغاله باسبابها كطهارة وغيرها اول الوقت ثم يصليها ولا تشترط السرعة خلاف
العادة ولا يضر التاخير لقليل اكل وكلام وكلامه شامل للعشا وهو الاصح عند جمهور الشافعية
وذهب كثير منهم الى ندب تاخيرها الى ثلث الليل لحديث اخر ومحل ندب التعجيل ما لم يعارضه
معارض مما هو مقرر في الفروع وبر الوالدين اي طاعتهما والاحسان اليهما فيما لا يخالف
الشرع قال العراقي رضي الله عنه اخبر ان افضل حقوق الله الصلاة لوقتها وافضل حقوق
العباد بعضهم على بعض بر الوالدين فهما احق بالبر من جميع الاقارب والجهاد في سبيل الله
بالنفس والمال اي لاعلاء كلمة الله واظهار شعار دينه وقدم بر الوالدين لا لكونه افضل
من الجهاد لان الجهاد وسيلة لاعلاء اعلام الايمان وفضيلة الوسيلة بحسب فضيلة
المتوسل اليه بل لتوقف حله على اذنهما وتوقفه عليه لا يوجب كونه افضل منه وكم له
من نظير اما طاعتهما فيما يخالف الشرع فليست من البر بل من الاثم فيجب على الانسان
ان يقاطع في دينه من كان به برا وعليه مشفقا هذا ابو عبيدة بن الجراح له المنزلة
العالية في الفضل والاثر المشهود في الاسلام قتل اباه يوم بدر واتى براسه الى النبي
صلى الله عليه وسلم طاعة لله ورسوله حين بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه ولم يعطفه

ولم يعطفه عليه رحم ولا كفه عنه اشفاق وانما خص هذه الثلاثة بالذكر لانها
عنوان على ما سواها من الطاعات فمن حافظ عليها فهو لما سواها احفظ ومن ضيعها كان
لما سواها اضيع فمن اهمل الصلاة مع كونها عماد الدين فهو لغيرها اهمل ومن لم يبر والديه
مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين
كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك خط عن انس رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه ه
افضل الاعمال اي من افضلها اي بعد الفرايض كما ذكره في الحديث المار او المراد اعمال
التي يفعلها المومن مع اخوانه ان تدخل اي ادخالك على اخيك المومن اي اخيك في الايمان
وان لم يكن من النسب سرورا اي سببا لانشراح صدره من جهة الدين او الدنيا او تقضي
تودي عنه دينا لزمه اداوه لما فيه من تفريج الكرب وازالة الذل او تطعمه ولو خبزا
فما فوقه من نحو اللحم افضل وانما خص الخبز لعموم تيسر وجوده حتى لا يبقى للمرء عذر في ترك
الافضال على الاخوان والافضل اطعامه ما يشتهيه لقوله في الحديث الاتي من اطعم
اخاه المسلم شهوته والمراد بالمومن المعصوم الذي يستحب اطعامه فان كان مضطرا وجب
اطعامه ولا يخفى ان قضاء الدين واطعام الجايع من جملة ادخال السرور على المديون والجايع
فهو عطف خاص على عام للاهتمام قيل لابن المنكدر ما بقي مما يستلذ قال الافضال
على الاخوان ابن ابي الدنيا ابو بكر واسمه يحيى في كتاب قضاء الحوايج اي في الكتاب
الذي الفه في فضل قضاء حوايج الاخوان هب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه
الوليد بن شجاع قال ابو حاتم لا يحتج به وعمار بن محمد مضعف عد عن ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وظاهر صنيع المولف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه
بل قال عمار فيه نظر وللحديث شاهد مرسل ثم ذكره والحاصل انه حسن لشواهده ه
افضل الاعمال بعد الايمان بالله التودد اي التحبب للناس حبا لله وفي الله كما يشير اليه
خبر افضل الاعمال الحب في الله والبغض فيه ولان بذلك تحصل الالفة الجامعة التي تنعطف
القلوب عليها ويندفع المكروه بها والالفة تجمع الشمل وتمنع الذل ومن امثالهم من قل ذل
والجمع بينه وبين ما قبله من الاخبار ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يجيب كل احد
بما يوافقه ويليق به او بحسب الحال والوقت والسوال وفيه ايماء الى ان مخالطة الناس
افضل من العزلة تنبيه قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص
من الله تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل اما فضل الاختصاص دون العمل فيشترك فيه
جميع الخلق من ناطق وغيره وجماد وعرض كفضل الملايكة عليهم السلام وفضل الانبياء
وفضل ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاطفال وناقة صالح وذبيح ابراهيم عليهم
الصلاة والسلام وفضل مكة والمدينة والمساجد على البقاع والحجر الاسود على الحجارة
وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر واما فضل المجازاة فلا يكون الا للحي الناطق
وهم الملايكة والانس والجن والاقسام المستحق بها التفضيل في هذا القسم سبعة ماهية
العمل وكميته وهي الغرض منه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون

احدهما يوفى فرضه والاخر لا يوفيها والكمية ان يخلص احدهما فى العمل ويشوبه الاخر ببعض
المقاصد الدنيوية والكيفية ان يوفى احدهما جميع حقوق العمل او رتبه والاخر ياتى به لكن
ينقص من رتبه والكم ان يستوفيا فى الفرض ويتفاوتا فى النفل والزمان كصدر الانسان
او وقت الحاجة والمكان كالصلاة بالمسجد الحرام والمدينة والاضافة كعمل من نبى ونتيجة الفضل
بهذه الوجوه شيئان احدهما تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل
وما كان بعمل والثانى علو الدرجة فى الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة فيها على
الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم يختص به الفاضل بفضل عمله الى هنا كلامه
الطبرانى فى مكارم الاخلاق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ٥
افضل الاعمال اى من افضلها او المراد افضل الاعمال الكسبية المطلوبة شرعا الكسب
من الحلال اللايق لان طلب الحلال فريضة بعد الفريضة كما سيجئ فى خبر وسيجئ فى اخر
ان الله يحب ان يرى عبده تعبا فى طلب الحلال قال حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه
اذا كان الرجل معيلا محترفا للقيام بحق العيال فكسب الحلال افضل من العبادة
البدنية لكنه لا ينبغى ان يخلو وينفك عن ذكر الله تعالى ابن لال احمد بن على وكذا
الديلمى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وفيه اسمعيل بن عمر شيخ لا يعرف وعطية
العونى اورده الذهبى فى الضعفا وقال ضعفوه ٥
افضل الاعمال الايمان بالله وحده لان به فضلت الانبيا عليهم الصلاة والسلام
على غيرهم وهم انما تفاضلوا فيما بينهم بالعلم به لا بغيره من الاعمال ثم الجهاد ثم حجة
مبرورة اى مقبولة او لم يخالطها اثم من الاحرام الى التحلل الثانى ولا ريا فيها اقوال
رجح النووى رضى الله عنه ثانيها والحجة المبرورة تفضل ساير الاعمال كما بين مطلع
الشمس الى مغربها عبارة عن المبالغة فى سموها على جميع اعمال البر قال النووى رضى الله
عنه وذكر هنا الحج بعد الايمان وفى خبر اخر بعد الحج العتق وفى اخر بدا بالصلاة فالبر
فالجهاد وفى اخر السلامة من يده ولسانه واختلاف الاجوبة باختلاف الاحوال
والاشخاص كما تقرر وقدم الجهاد وليس بركن على الحج وهو ركن لقصور نفع الحج غالبا
وتعدى نفع الجهاد او كان حيث كان الجهاد فرض عين وكان اهم منه حالتئذ وهذا الحديث
له تتمة عند احمد من حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه سيأتى سال رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله
وحج مبرور قال اكثرت يا رسول الله قال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن
خلق قال الرجل اريد كلمة واحدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب لا تتهم
الله على نفسك انتهى طب عن ماعز ماعز فى الصحابة رضى الله عنهم متعدد فكان
اللايق تمييزه وقيل ان هذا غير منسوب وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد لاعلا
من الطبرانى وهو عجب فقد خرجه احمد فى المسند قال الهيثمى بعد ما عزاه له وللطبرانى
رجال احمد رجال الصحيح فاقتضى ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فكان ينبغى للمصنف
عزوه اليه لكن الحديث له شواهد ترقيه الى الصحة بل ادعى بعضهم تواتره فمنها ما رواه

ما رواه احمد عن عبادة ان رجلا اتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله اى العمل
افضل قال ايمان بالله وتصديق به وجهاد فى سبيله قال اريد اهون من ذلك قال
السماح والصبر قال اريد اهون من ذلك قال لا تتهم الله فى شى قضى لك به ٥
افضل الاعمال العلم بالله اى معرفة ما يجب له ويمتنع عليه من الصفات والسلوب
والاضافات فالعلم بذلك افضل الاعمال واشرف العلوم واهمها فانه ما لم يثبت وجود
صانع عالم قادر مكلف منزل للكتب مرسل للرسل لم يتصور علم فقه ولا حديث ولا تفسير
فجميع العلوم متوقفة على علم الاصول وتوقفها عليه ليس بطريق الخدمة بل الافاضة
والرياسة ومن ثم عد رئيس العلوم كلها فمعرفة الله تعالى والعلم به اول واجب مقصود لذاته
على المكلف لكن ليس المراد بالمعرفة الحقيقة لان حقيقته تعالى غير معلومة للبشر ولا العيا نية
لانها مختصة بالاخرة عند مانعى الرؤية فى الدنيا مطلقا او لغير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهم الجلة الاكابر او لاولى الرتب العلية وقليل ما هم ولا الكشفية فانها منحة الهية
ولا نكلف بمثلها اجماعا بل البرهانية وهى ان يعلم بالدليل القطعى وجوده تعالى وما يجب له
ويستحيل عليه كما تقرر وسبب الحديث ان رجلا جا اليه صلى الله عليه وسلم وقال اى
الاعمال افضل قال العلم بالله ثم اتاه فساله فقال مثل ذلك فقال يا رسول الله انما اسالك
عن العمل فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره لان العبادة المعول عليها
انما هى ما كان عن العلم به فاجل المقاصد واهم المطالب واعظم المواهب العلم بالله فهو
اشرف ما فى الدنيا وجزاؤه اشرف ما فى الاخرة وهذا هو الغاية التى تطلب لذاتها وانما يشعر
تمام الشعور بان ذلك عين السعادة اذا انكشف له الغطا وفارق الدنيا ودخل الاخرة
واما فى الدنيا فان شعر فبعض شعور قال بعضهم لا ينبغى لعاقل ان ياخذ من العلوم الا
ما يصحبه الى البرزخ لا ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا العلم
بالله والعلم بمواطن الاخرة حتى لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا طريق لذلك الا بالخلوة
والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهى وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره
لان العلم هو المصحح للعمل والناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون فلا تصح اذا عبادة
جهل صاحبها صفات ادايها ولم يعلم شروط اجزايها وفى طيه حث انه ينبغى للعاقل
ان ينفى عن نفسه رذايل الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باسقاط المعاناة ويرغب
فى العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجدة ولا
نفوذ امر وعلو قدر فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ومن علت منزلته فهو بالعلم احق انتهى
قال ابن حجر رضى الله عنه وفيه ان العلم بالله ومعرفة ما يجب من حقه اعظم قدرا من مجرد
العبادة البدنية الترمذى الحكيم الترمذى فى النوادر عن انس قال الزين العراقى
رضى الله عنه وسنده ضعيف انتهى فكان على المصنف استيعاب مخرجيه ايما الى تقويه
فمنهم ابن عبد البر وغيره ٥
افضل الاعمال الحب فى الله اى فى ذات الله لا لشوب ريا ولا هوى والبغض فى الله
قال الطيبى رضى الله عنه فى هنا بمعنى اللام فى الحديث الاتى من احب لله اشارة الى الاخلاص

لكن فى هنا ابلغ اى الحب فى جهته ووجهه كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا اى فى حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصًا فمن افضل الاعمال ان يحب الرجل الرجل
للايمان والعرفان لا لحظ نفسانى كاحسان وان يكرهه للكفر والعصيان لا لايذائه
له والحاصل انه لا يكون معاملته مع الخلق الا لله ومن البغض فى الله بغض النفس
الامارة واعدا الدين وبغضهما مخالفة امرهما والمجاهدة مع النفس بحبسها فى طاعة الله
بما امر ونهى ومع اعدائه تعالى بالمصابرة معهم والمرابطة لاجلهم وهذا الحديث على وجازته
من الجوامع ومن تدبره وقف على سلوك طريق الله وفنا السالك فى الله ثم ان قيل كيف يكون
الحب فى الله والبغض فيه افضل من نحو الصلاة والصوم والجهاد قلنا من احب فى الله يحب
انبيائه واوليائه ومن شرط محبته اياهم ان يقفوا اثرهم ويطيع امرهم قال

• تعصى الاله وانت تظهر حبه • هذا لعمرى فى القياس بديع •
• لو كان حبك صادقًا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع •

وكذا من بغض فى الله ابغض اعداه وبذل جهده فى مجاهدتهم بالسنان واللسان قال
ابن رسلان رضى الله عنه وفيه انه يجب ان يكون للانسان اعدا يبغضهم فى الله كما له
اصدقا يحبهم فى الله تعالى د عن ابى ذر رضى الله عنه قال الصدر المناوى رضى الله عنه
فيه رجل مجهول ۵

افضل الايام اى ايام الاسبوع قال ابو البقا اصل ايام ايوام اجتمعت اليا والواو
وسبقت الاولى بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت الاولى فيها عند الله العندية
للتشريف يوم الجمعة لما له من الفضايل التى لم تجتمع لغيره فمنها ان فيه ساعة محققة
الاجابة وموافقته يوم وقفة المصطفى صلى الله عليه وسلم واجتماع الخلايق فيه فى الاقطار
للخطبة والصلاة ولانه يوم عيد كما فى الخبر ولموافقته يوم اكمال الله دينه لعباده
واتمام نعمته عليهم وموافقته يوم الجمع الاكبر والموقف الاعظم يوم القيمة ومن ثم شرع
الاجتماع فيه والخطبة ليذكروا المبدا والمعاد والجنة والنار ولهذا سن فى فجره قراءة
السجدة وهل اتى لاشتمالهما على ما كان ويكون فى ذا اليوم من خلق آدم عليه الصلاة والسلام
والمبدا والمعاد ولان الطاعة الواقعة فيه افضل منها فى ساير الايام حتى ان اهل الفجور يحترمون
ليلته ويومه ولموافقته يوم المزيد فى الجنة وهو اليوم الذى يجتمع فيه اهلها على كثبان المسك
فلهذه الوجوه فضلت وقفة الجمعة على غيرها لكن ما استفاض انها تعدل ثنتين وسبعين
حجة باطل لا اصل له كما بينه بعض الحفاظ ثم الكلام فى فضل ايام الاسبوع اما افضل
ايام العام فعرفة والنحر وافضلهما عند الشافعية رضى الله عنهم عرفة لان صيامه يكفر
سنتين وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب اكثر منه فيه ولان الحق سبحانه وتعالى يباهى
فيه ملائكته باهل الموقف وقيل الافضل يوم النحر ففيه التضرع والتوبة وفى النحر
الوفادة والزيادة هب عن ابى هريرة رضى الله عنه اسناده حسن ۵

افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث ما كنت فان من علم ذلك استوت سريرته
وعلانيته فهابه فى كل مكان واستحيى منه فى كل زمان والهيبة والحيا وثاقا النفس العبد

لنفس العبد من كل ما ذكره الله سرا وجهرا باطنا وظهرا فالنفس فى هذه الاحوال
الاربع تخشع لهيبته وتذل وتخمد شهواتها وتثقل حركاتها فاذا كان من الله تعالى
لعبده تاييد بهذين فقد استقام والمراد بذلك علم القلب لا علم اللسان فقد علم
الموحدون ان الله تعالى معهم بالنص القرانى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
لان الايمان شهادة القلب بانه سبحانه حى قايم موجود وانه واحد معبود فهذا هو
الايمان العام الذى من سلبه غير مؤمن ثم لشهود القلب مراتب ومن افضلها شهوده
لله فى كل مكان يكون فيه العبد على اى حال كان من خلا وملاء وسراء وضراء ونعيم
وبؤس وطاعة وعصيان فيكون فى حال الخلاء مستحييا وفى الملاء متوكلا وفى السرا حامدا
وفى الضرا راضيًا وفى الغنى بالافضال وفى الاقلال بالصبر وفى الطاعة بالاخلاص وفى
المصيبة بطلب الخلاص طب حل من حديث نعيم بن حماد عن عثمان بن كثير عن محمد بن مهاجر
عن عروة عن ابن غنم عن عبادة بن الصامت ثم قال ابو نعيم غريب من حديث عروة لم نكتبه
الا من حديث محمد بن مهاجر انتهى ونعيم بن حماد اورده الذهبى فى الضعفا وقال وثقه احمد
وجمع وقال النساى غير ثقة وقال الازدى وابن عدى قالوا كان يضع وقال ابو داود
عنده نحو عشرين حديثا لا اصل لها انتهى ومحمد بن مهاجر فان كان هو القرشى فقال
البخارى لا يتابع على حديثه او الراوى عن وكيع فكذبه جزرة كما فى الضعفا للذهبى
وبه يتجه رمز المولف رحمه الله تعالى لضعفه ۵

افضل الايمان اى من افضل خصاله الصبر اى حبس النفس على كريه تتحمله او عن لذيذ تفارقه
وهو ممدوح مطلوب والمسامحة يعنى المساهلة وفى رواية السماحة بدل المسامحة وذلك
لان حبس النفس عن شهواتها وقطعها عن لذاتها ومالوفاتها تعذيب لها فى رضى الله
تعالى وذلك من اعلا خصال الايمان وبذل المال وغيره من المقتنيات شق صعب الا على من
وثق بما عند الله واعتقد ان ما انفقه هو الباقى فالجود ثقة بالمعبود من اعظم خصال الايمان
قال الزركشى رضى الله عنه والسماحة تيسير الامر على المسامح وروى نحو ذلك عن الحسن
رضى الله عنه وانه قيل له ما الصبر والسماحة فقال الصبر عن محارم الله والسماحة
بفرايض الله وفى الحديث وما قبله وما بعده ان من الايمان فاضل ومفضول فيزيد
وينقص اذ الافضل ازيد وفى خبر من سامح سومح له فر عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة
وبالقاف ابن يسار ضد اليمين المزنى بضم الميم وفتح الزاى وفيه زيد العمى قال الذهبى فى الضعفا
ضعيف متماسك تخ عن عمير مصغر عمر بن قتادة بن سعد الليثى صحابى من مسلمة الفتح
وفى مسند ابى يعلى انه استشهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله
ما افضل الايمان فذكره قال الحافظ العراقى ورواه ابو يعلى وابن حبان فى الضعفا من حديث
جابر بلفظ سيل عن الايمان فذكره وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه الجمهور ورواه
احمد من حديث عمرو بن عنبسة بلفظ ما الايمان قال الصبر والسماحة وفيه شهر بن حوشب
ورواه البيهقى فى الزهد بلفظ اى الاعمال افضل قال الصبر والسماحة وحسن الخلق
واسناده صحيح الى هنا كلام الحافظ وبه يعرف ان اهمال المصنف لرواية البيهقى مع صحة

سندها وزيادة فايدتها غير جيّد ٥

افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله لا لغيره فيحب اهل المعروف لاجله لا لفعلهم
المعروف معه ويكره اهل الفساد والشرّ لاجله لا لايذائهم له وتُعمِل لسانك في ذكر الله
عزّ وجلّ بان لا تفتر عن النطق به فان الذكر مفتاح الغيب وجاذب الخير وانيس المستوحش
ومنشور الولاية قال وهب رضى الله تعالى عنه اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسّلام
اسرع النّاس مُرورا على الصّراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكرى والمراد انه يُعمِل
اللّسان مع القلب فان الذكر مع الغفلة ليس له كبير جدوى لكن لما كان اللّسان هو الترجمان
اقتصر عليه مع ارادة ضميمة الذكر القلبي وان تحب للناس من الطّاعات والمباحات
الدّنيوية والدينيّة ما اى مثل الذى تحبه لنفسك من ذلك وليس المراد ان يحصل لهم
ما له مع سلبه عنه ولا مع بقاعينه له اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وتكره لهم
ما تكره لنفسك من المكاره الدنيوية والاخروية وان تقول خيرا كلمة تجمع الطّاعات
والمباحات وتخرج المنهيات او تصمت اى تسكت والمراد بالمثلية هنا مطلق
المشاركة المستلزمة لكف الاذى والمكروه عن الناس والتواضع لهم واظهار عدم
المزية عليهم فلا ينافى كون الانسان يحب بطبعه لنفسه كونه افضل الناس على ان الاكمل
خلاف ذلك فقد قال الفضيل رضى الله عنه لابن عيينة رضى الله عنه ان وددت ان تكون
الناس مثلك فما اديت النصح فكيف لو وددت انهم دونك ومقصود الحديث وما في معناه
ايتلاف القلوب وانتظام الاحوال وهذه هي قاعدة الاسلام التى اوصى الله تعالى بها بقوله
واعتصموا بحبل الله الآية وايضاحه ان كلا منهم اذا احبّ لجميعهم مثل ما له من الخير احسن
اليهم وكف اذاه عنهم فيحبونه فتسرى بذلك المحبة بينهم ويكثر الخير ويرتفع الشر
وينتظم امر المعاش والمعاد وتصير احوالهم على غاية السّداد طب عن معاذ بن انس
رضى الله عنه قال سالت النبىّ صلى الله عليه وسلم عن افضل الايمان فذكره قال
الهيثمي رحمه الله تعالى فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ٥

افضل الجهاد اى من افضل انواع الجهاد بالمعنى اللغوى العام كلمة حق بالاضافة ويجوز
تركها وتنوينهما وفي رواية للترمذى عدل بدل حق واراد بالكلمة الكلام وما يقوم
مقامه كالخط عند سلطان جاير اى ظالم لان مجاهد العدو متردّد بين رجا وخوف
وصاحب السلطان اذا امره بمعروف تعرض للتلف فهو افضل من جهة غلبة خوفه
ولان ظلم السلطان يسرى الى جمّ غفير فاذا كفه فقد اوصل النفع الى خلق كثير بخلاف
قتل كافر والمراد بالسّلطان من له سلاطة وقهر وقضية صنيع المولف ان هذا هو
الحديث بكماله وليس كذلك بل تمامه عند مخرجه ابن ماجة كابى داود او امير جاير
تتمّة اصل الجهاد بالكسر لغة المشقة وشرعا بذل الجهد فى قتال الكفار ويطلق
على مجاهدة النفس وعلى تعلم امور الدين ثم العمل بها ثم على تعليمها واما مجاهدة الشيطان
فعلى دفع ما ياتى به من الشبهات وما يزينه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فباليد والمال
والقالب والقلب واما الفساق فباليد ثم اللّسان ثم القلب فايدة قال الدّميرى

قال الدّميرى رضى الله عنه دخل النور البكرى رضى الله عنه على محمّد بن قلاوون فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد وذكر الحديث وانت ظالم فامر بقطع
لسانه فجزع واستغاث فشفع فيه بعض الامرا فقال ما اردت الا امتحان اخلاصه
ثم نفاه ٥ عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وكذا رواه عنه ابو داود والترمذى باللفظ
المذكور من الوجه المزبور ولعل المصنّف ذهل عن ذلك ثم ان فيه عند الكل عطية العوفى
قال فى الكاشف ضعفوه طب حم هب عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال عرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجمرة الاولى فقال اى الجهاد افضل فسكت
فلما رمى الثانية ساله فسكت ثم ساله عند العقبة فوضع رجله فى الغرز اى الركاب
ثم ذكره ثم قال اعنى البيهقى واسناده لين قال وله شاهد مرسل باسناد جيّد ثم ساقه
عن الزهرى بلفظ افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جاير حم ن هب والضيا ايضا كلهم
عن طارق بالمهملة والقاف ابن شهاب بن عبد شمس البجلى الاحمسى له روية ورواية
قال فى الرياض رواه النساى باسناد صحيح وكذا قال المنذرى فالمتن صحيح ٥

افضل الجهاد ان يجاهد الرّجل ذكر الرّجل وصف طردى نفسه فى ذات الله وهواه
بان يكفهما عن الشهوات ويمنعهما عن الاسترسال في اللذات ويلزمهما فعل الاوامر
ويجتنب النواهى فانه الجهاد الاكبر والهوى اكبر اعدايك وهو ونفسك اقرب الاعدا اليك
لما ان ذلك بين جنبيك والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفّار
ولا اكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك
هذا الجهاد خلص جهاد الاعدا الذى ان قتلت فيه كنت من الاحيا الذين عند ربّهم
يرزقون ولعمرى ان جهاد النفس لشديد بل لا شى اشد منه فانها محبوبة وما تدعو اليه
محبوب فكيف اذا دعت الى محبوب فاذا عكس الحال وخولف المحبوب اشتد الجهاد بخلاف
جهاد اعدا الدّنيا والدّين ولهذا قال الغزالى رضى الله عنه واشد انواع الجهاد الصّبر
على مفارقة ما هواه الانسان والفه اذ العادة طبيعة خامسة فاذا انضاف الى الشهوة
تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله ولا يقوى باعث الدين على قمعهما فلذا كان
افضل الجهاد وقال ابو زيد رضى الله عنه ما زلت اسوق نفسى الى الله وهى تبكى حتى سقتها
اليه وهى تضحك تنبيه قال ابن عربى رضى الله عنه العلل في طريق السّالكين ليس لها
محل الا النفوس فقط لا حظ فيها للعقول ولا للبدن فان دعوى علل العقول اتخاذ الميزان
الطبيعى وازالة الفكر ومداومة الذكر ليس الا وعلل البدن الادوية الطبّية واما امراض
النفس فثلاثة مرض في الاقوال كالالتزام قول الحق فان الغيبة حق وقد نهى عنها والنصيحة
فى الملا حق وهى فضيحة مذمومة وكالمن والتحدث بما لا يعنى ونحو ذلك ومرض فى الافعال
كالرّيا والعجب ومرض في الاحوال كصحبة الاوليا ليشيع انه منهم وهو فى نفسه
مع شهوته فمن عرف هذه العلل وداواها وخلص نفسه منها فقد نفعها وذلك
افضل الجهاد مطلقا فانه فرض عين مطلقا ابن النجار فى تاريخه عن ابى ذرّ رضى الله
عنه ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا الى احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز

وهو ذهول عجيب فقد خرجه الحافظ ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر بلفظ افضل الجهاد ان تجاهد نفسك وهواك في ذات الله تعالى ٥

افضل الحج العج بفتح العين المهملة والثج اي افضل اعمال الحج رفع الصوت بالتلبية وصب دما الهدى كذا في الكشاف قال الطيبي رضي الله عنه ادبهما الاستيعاب فبدا بالاحرام الذي هو الاهلال وانتهى بالتحلل الذي هو اهراق دم الهدى فاكتفى بالمبتدا والمنتهى عن ساير اعماله يعني افضل الحج ما استوعب جميع اعماله من اركان وشروط ومندوبات قال ابن عبد السلام رضي الله عنه وافضل اركان الحج الطواف فهو افضل من الوقوف لشبهه بالصلاة والعج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدم وكل ساير لكن ساير الحج هو الدم كما في العارضة ت في التفسير عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه الضحاك بن عثمان قال ابو زرعة ليس بقوي ووثقه ابن معين ه ك في الحج هق كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصححه الحاكم واقره الذهبي في التلخيص وانه لشي عجاب مع ان فيه يعقوب بن محمد الزهري اورده هو اعني الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابو زرعة وغير واحد وفيه ايضا محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك اورده في ذيل الضعفا وقال ثقة مشهور قال ابن سعد ليس بحجة ع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فذكره واستغربه الترمذي وهو معلول من طرقه الثلاثة قال ابن حجر رضي الله عنه حديث ابن ماجة عن ابن عمر فيه ابرهيم بن يزيد الجوزي وحديث الحاكم عن ابي بكر فيه انقطاع بين ابن المنكدر وعبد الرحمن بن يربوع نبه عليه الترمذي وحديث ابي يعلى عن ابن مسعود فيه الواقدي انتهى ٥

افضل الحسنات المتعلقة بحسن المعاشرة تكرمة الجلسا تفعلة من الكرامة ومن جملتها بسط الردا والوسادة وانما يكون من افضل الحسنات اذا نويت امتثال الامر والموالاة لله وفي الله فانها من اوثق عرى الايمان ومن تكرمة الجليس الاصغا لحديثه كان ابن ابي رباح رضي الله عنه اذا حدثه شخص بحديث وهو يعلمه صغا اليه اصغا من لم يسمعه قط لئلا يخجل جليسه قال حجة الاسلام رضي الله عنه فيندب اكرام الصاحب والجليس ندبا موكدا وفيه اشارة الى رعاية اداب الصحبة فمنها كتمان السر وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوءه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره من ثنا الناس عليه وحسن الاصغا عند الحديث وترك المراقبة وان يدعوه باحب اسمايه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه ويشكره على صنيعه في حقه ويذب عنه في غيبته وينهض معه في حوايجه من غير احراج الى التماس وينصحه باللطف والتعريض ان احتيج ويعفو عن زلته وهفوته ولا يعتبه ويدعو له في الخلوة في حياته ومماته ويوثر التخفيف عنه وينظر في حاجاته ويروح قلبه من مهماته ويظهر الفرح بما يسره والحزن بما يضره ويضمر مثل ما يظهره فيه ليكون صادقا في وده سرا وعلنا ويبدوه بالسلام عند اقباله ويوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه ويشيعه عند قيامه ويصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وبالجملة يعامله بما يجب ان يعامل به انتهى وقال غيره اداب المجالسة واكرام الجلسا ان يوسع

ان يوسع للجليس ويقبل عليه ويصغي لحديثه ويتمكن من الجلوس معه غير مستوفز ولا يعبث بلحيته ولا خاتمه ولا يشبك اصابعه ولا يدخل اصبعه في انفه ولا يكثر البصاق والتنخم والحكايات المضحكة ولا يحدث عن اعجابه بولده او حليلته او طعامه او شعره او تاليفه او درسه ولا يكثر الاشارة بيديه ولا الالتفات القضاعي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ٥

افضل الدعاء دعاء المرء لنفسه لانها اقرب جار اليه والاقرب بالرعاية احق فيكون القيام بذلك افضل ولان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فقلما سلم من زهو واعجاب بنفسه وهو داء شنيع والداعي لنفسه تحصل له صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة الى الغير فيكون افضل وارجى اجابة ذكره بعض الاعاظم وافضل الدعا يكون بحسب المدعو به وبحسب الوقت وبحسب المدعو له وهو المراد فلا ينافي افضليته من جهة اخرى وقد تجتمع الجهات كلها ه ك في الدعا عن مبارك بن حسان عن عطا عن عايشة رضي الله عنها وقال اعني الحاكم صحيح واغتر به المصنف فرمز لصحته ذهولا عن تعقب الذهبي له بان مبارك هذا واه انتهى نعم رواه الطبراني باسنادين احدهما كما قال الهيثمي جيد فلو عزاه المصنف له كان اولى ٥

افضل الدعا ان تسال ربك خص ذكر الربوبية لان الرب هو المصلح المربي فيناسب ذكر العفو العفو اي محو الجرايم والعافية اي السلامة من الاسقام والبلايا في الدنيا والاخرة قال الزمخشري العفو ان يعفو عن الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفون عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص وهي مفاعلة من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك الى هنا كلامه وقال الحكيم العفو والعافية مشتق احدهما من الاخر الا انه غلب في اللغة استعمال العفو في نوايب الاخرة والعافية في نوايب الدنيا وذكرهما في الحديث في الدارين ايذانا بانهما يرجعان الى شي واحد فيقال في محل العقوبة عفا عنه وفي محل الابتلا عافاه ثم المطلوب عافية لا يصحبها اشر ولا بطر ولا اغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الاتي كفى بالسلامة دا كما ياتي فانك اذا اعطيتهما في الدنيا ثم اعطيتهما في الاخرة فقد افلحت اي فزت وظفرت لان لكل نعمة تبعة ولكل ذنب نقمة في الدنيا والاخرة فاذا زويت عنه التبعات والنقمات تخلص هذا في العفو واما في العافية فانه لا بد لكل نفس عند مدبر الامور من تدبير فكلما تنفس نفسا استمد منه وفيه السلامة والافة فان نزعت الافة منه سلم ذلك النفس فهو في من البلا فاذا طعم او شرب قبل ذلك واستقامت الطبايع لهما ولغير ذلك من الاحوال فالعافية ان تدرا عنك تلك الحوادث التي منها يحدث البلا اعاذنا الله تعالى بكرمه ثم ان قلت طلب سوال العافية من الله تعالى ينا قضه ما جا في غير ما خبر ان البلا خير من النعيم فالجواب ان البلا خير ونعمة باعتبارين احدهما بالاضافة الى ما هو اكبر منه اما في الدنيا او الدين والاخر بالاضافة الى ما يرجى من الثواب فينبغي ان يسال الله تمام النعمة في الدنيا ودفع ما فوقه من البلا ويساله الثواب في الاخرة

على الشكر على نعمته فانه قادر على ان يعطى على الشكر ما يعطيه على الصبر قاله حجة الاسلام
رضى الله عنه تنبيه قال شيخنا العارف الشعراوى رضى الله عنه قال لى البرهان بن
ابى شريف رضى الله عنه لا ينبغى لمن وقع فى ذنب واحد طول عمره ان يسال الله الرضى وانما يسال له
العفو فاذا حصل حصل الرضى كما انه لا ينبغى ان يسال الله ان يكون من الصالحين الكمل ورثة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام حم هناد فى الزهد ت ه عن انس رضى الله عنه وقال ت
حسن انما نعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى وسلمة هذا ضعفه احمد ه

افضل الدنانير اى اكثرها ثوابا اذا انفقت دينار ينفقه الرجل على عياله اى من يعوله
وتلزمه مؤنته من نحو زوجة وولد وخادم ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله
اى التى اعدها للغزو وعليها ودينار ينفقه الرجل على اصحابه فى سبيل الله عز وجل
يعنى على رفقته الغزاه وقيل المراد بسبيله كل طاعة قدم العيال لان نفقتهم اهم ما يجب عليه
تقديمه ثم دابة الجهاد لمزيد فضل النفقة عليها كما سيجئ بيانه فى عدة اخبار ومقصود الحديث
الحث على النفقة على العيال وانها اعظم اجرا من جميع النفقات كما صرحت به رواية مسلم
اعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك وخص دابة الغزو واصحابه الغزاة لان النفقة
عليهم اهم ما ينفق فى الجهاد واعظم اجرا غالبا حم م ت ن ه عن ثوبان مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه كذا فى الرياض ولم يخرجه خ ولا اخرج عن ثوبان
رضى الله عنه شيئا ه

افضل الذكر لا اله الا الله اذ لا يصح الايمان الا به ولان فيه اثبات الالهية لله تعالى
ونفيها عما عداه وليس ذا فى سواه من الاذكار ولان للتهليل تاثيرا فى تطهير الباطن عن الاوصاف
الذميمة التى هى معبودات فى الظاهر افرايت من اتخذ الهه هواه فيفيد نفى عموم الالهية بقوله
لا اله ويثبت الواحد بقول الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه فيتمكن ويستولى
على جوارحه ويجد حلاوة هذا من ذاق وقال بعض العارفين رضى الله عنه انما كانت افضل
لانها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شى اذ لو ماثله شى ما كان واحدا بل اثنين فصاعدا
فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا معادل ولا مماثل فذلك هو المانع للا اله الا الله ان تدخل
الميزان يوم القيمة فان الشرك الذى يقابل التوحيد لا يصح وجوده من العبد مع وجود التوحيد
فان الانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان فى ميزان
ابدا فعليك بالذكر بها فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك
الا من لزمه وعمل به حتى احكمه وحكمه وافضل الدعا الحمد لله لان الدعا عبارة عن ذكر الله
وان تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما فان الحامد لله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب
المزيد وفى الحديث القدسى ان الله يقول من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته افضل ما اعطى
السائلين وسيجئ حديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبدا لا يحمده فنبه به على وجه تسمية الحمد
دعا وهو كونه محصلا لمقصود الدعا فاطلق عليه دعا مجازا لذلك فان حقيقة الدعا طلب
الانعام والشكر كفيل بحصول الانعام للوعد الصادق بقوله لئن شكرتم لازيدنكم وقال
الطيبى رضى الله عنه لعله جعل افضل الدعا من حيث انه سوال لطيف يدق مسلكه قال وقد

وقد يكون قوله الحمد لله تلميحا واشارة الى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
واى دعا افضل واكمل واجمع منه قال المولف رضى الله عنه دل على هذا الحديث بمنطوقه
على ان كلا من الكلمتين افضل نوعه ودل بمفهومه على ان لا اله الا الله افضل من الحمد فان نوع
الذكر افضل من نوعه تنبيه قال الغزالى رضى الله تعالى عنه ليس شى من الاذكار يضاعف
الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسايط متسخرون من جهته وهذه المعرفة
وراء التقديس والتوحيد لدخولهما فيه بل الرتبة الاولى فى معارف الايمان التقديس
ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف انه لا يقدس الا واحد وما عداه غير مقدس وهو التوحيد
ثم يعلم ان كل ما فى العالم فهو موجود من ذلك الواحد فقط فالكل نعمة منه فتقع هذه المعرفة
فى الرتبة وينطوى فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك
ضوعف الحمد ما لم يضاعف غيره من الاذكار مطلقا تنبيه اخر قال الدماميني رضى الله
عنه لا يمتنع ان يعوق الذكر مع سهولته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه وان ورد
افضل العبادات احمزها لان فى الاخلاص فى الذكر من المشقة سيما الحمد حال الفقر ما يصير به
اعظم الاعمال وايضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة فى كل حال فان ثواب كلمة
الشهادة مع سهولتها اكثر من العبادات الشاقة تنبيه اخر قال بعض العارفين سميت
كلمة الشهادة تهليلا من الاهلال وهو رفع الصوت اى اذا ذكرها ارتفع الصوت الذى
هو النفس الخارج به على كل نفس ظهر فيه غير هذه الكلمة ولذلك كانت افضل ما قاله النبيون
كما فى الخبر الاتى فارفع الكلمات كلمة لا اله الا الله وهى اربع كلمات نفى ومنفى وايجاب
وموجوب والاربعة الاسما الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود
الاجسام والاربعة العناصر اصل وجود المولدات والاربعة الاخلاط اصل وجود
الحيوان والاربع الحقايق اصل وجود الانسان فالاربعة الالهية الحياة والعلم والارادة
والقدرة والاربعة الطبيعية الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربعة العناصر
ركن الاثير والهوى والماء والتراب والاربعة الاخلاط المرتان والدم والبلغم والاربعة
الحقايق الجسم والتغذى والحس والنطق فاذا قال عبد لا اله الا الله على هذا التربيع كان
لسان العالم ونايب الحق فى النطق وهذه الكلمة اثنى عشر حرفا فاستوعبت بهذا العدد
بسايط اسما الاعداد وهى اثنى عشر العشرات والميون والالوف ومن واحد الى تسعة
ثم من بعد هنا يقع التركيب بما يخرجك عن الاحاد الى ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها
فلا اله الا الله وان انحصرت فى هذا القدر فى الوجود فجزاوها لا يتناهى ت فى الدعوات
ن فى اليوم والليلة ه فى ثواب التسبيح ت ك فى الدعوات عن جابر رضى الله عنه
قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبى ه

افضل الرباط هو فى الاصل الاقامة على جهاد العدو بالحرب ثم شبه به الافعال الصالحة
الصلاة لانها افضل عبادات البدن بعد الايمان ولفظ رواية الطيالسى الصلاة بعد
الصلاة فكانه سقط من قلم المصنف ولزوم مجالس الذكر وما من عبد اى مسلم يصلى
فرضا او نفلا ثم يقعد فى مصلاه اى المحل الذى صلى فيه الا لم تزل الملائكة تصلى عليه

اى تستغفر له حتى يحدث اى ينقض طهره باى ناقض كان او يحدث امرا من امور الدنيا
وشواغلها او يقوم من مصلاه ذلك متى قام الطيالسى ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه
وفيه محمد بن ابى حميد فان كان المدنى فضعفوه او الزهرى فشبه المجهول كما فى الضعفا للذهبى

افضل الرقاب اى للعتق اغلاها ثمنا بغين معجمة عند الجمهور وروى بمهملة ايضا ومعناهما
متقارب قال النووى رضى الله عنه هذا فيمن يعتق واحدة فلو اراد الشرا بالف للعتق فالعدد
اولى وفارق السمينة فى الاضحية بان القصد هنا فك الرقاب وثم طيب اللحم انتهى قال ابن حجر
رضى الله عنه ويظهر اختلافه باختلاف الاشخاص والضابط ان الافضل ايهما اكثر نفعا قل
او كثر واخذ منه مالك رضى الله عنه ندب عتق كافرة هى اغلا ثمنا من مسلمة قلنا قد قيد فى حديث
اخر بالمسلمة وانفسها بفتح الفا احبها واكرمها عند اهلها اى ما اغتباطهم به اشد فان
عتق مثله انما يقع غالبا خالصا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفيه ان من حق المتقرب
الى ربه ان يتنوق فى اختيار ما يتقرب به بان يكون بريا من العيب يوتق الناظرين وان يتغالى
بثمنه فقد ضحى عمر رضى الله عنه بنجيبة بثلثمائة دينار حم ق ن ه عن ابى ذر الغفارى
رضى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا
وانفسها عند اهلها قلت فان لم افعل قال تعين صانعا او تصنع لاخرق قلت فان لم افعل
قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك انتهى حم طب عن ابى امامة
الباهلى رضى الله عنه قال الهيثمى رجال احمد ثقات ٥

افضل الساعات اى ساعات التهجد والدعا فيه جوف الليل الآخر روى بالنصب
على الظرف اى الدعا جوف الليل اى ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل كما فى النهاية
وفى القاموس جوف الليل الاخر ثلثه الاخير ولو حذف ذكر الاخر لكان جوف الليل وسطه
وليس مرادا قال بعض العارفين فيناجى المصلى ربه فى تلك الساعة بما يعطيه عالم الغيب
والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة
يعرفها اهل الليل وهى صلاة المحبين من اهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب
فيعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفى هذا العالم وهو وقت معارج الانبيا والرسل
عليهم الصلاة والسلام والارواح البشرية لروية الايات الالهية والتقريب الروحانى
وهو وقت نزول الحق تقدس من مقام الاستوا الى السما الاقرب الينا للمستغفرين والتايبين
والسائلين والداعين فهو وقت شريف وخرج بالليل النهار فافضل ساعاته للتعبد اوله
طب عن عمرو بن عنبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين قديم الاسلام محقق الصحبة
ابى نجيح السلمى يقال اسلم بعد ابى بكر وبلال رضى الله تعالى عنهم وكان يقال هو ربع الاسلام
سكن المدينة ثم نزل الشام ٥

افضل الشهدا من سفك دمه اى اسيل دمه واهلك فى اول دفعة اى قطرة من الدم
وعقر جواده اى جرح فرسه وضربت قوايمه وقال الزمخشرى تقول ان بنى فلان عقروا
مراعى القوم اذا قطعوها وافسدوها والجواد الفرس الجيد قال الزمخشرى تقول فرس جواد
من خيل جياد واجاد فلان صار له فرس جواد والمراد انه عقر جواده ثم استشهد او قتلا معا

معا فيكون له اجر نفسه وجواده واما ان قتل ثم عقر جواده فانما يكون له اجر نفسه واما
اجر جواده فلوارثه فلذلك كان الاول افضل وتمسك به من فضل شهيد البر على شهيد البحر
وعكسه البعض تمسكا بخبر من لم يدرك الغزو معنا فليغز فى البحر فان غزوة فى البحر
افضل من غزوتين فى البر طب عن ابى امامة رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه ورواه
ابن حبان عن ابى ذر رضى الله عنه بلفظ افضل الجهاد من عقر جواده او هريق دمه وله
شواهد ترقيه الى الصحة ٥

افضل الصدقة اى اعظمها اجرا قال الحرالى الصدقة الفعلة التى يبدو بها صدق
الايمان بالغيب ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التائين وبالتشديد على ادغامها
وانت صحيح اى والحال انك سليم من مرض مخوف شحيح اى حريص على الضنة بالمال وهو
صفة مشبهة من الشح وهو بخل مع حرص فهو ابلغ منه فهو بمنزلة الجنس والبخل بمنزلة النوع
وقيل هو وصف لازم من جهة الطبع تامل بفتح المثناة فوق وبضم الميم العيش اى تطمع كذا
هو فى جامع المولف وهى لفظ رواية النساى ورواية البخارى الغنى فتقول اترك مالى فى بيتى
لاكون غنيا وقد اعمر طويلا وتخشى اى والحال انك تخشى الفقر اى تقول فى نفسك
لا يتلف مالك لئلا تصير فقيرا فمجاهدة النفس حينئذ على اخراج المال انه صحة القصد
وقوة الرغبة فكان لذلك افضل لان المراد ان نفس الشح هو سبب هذه الافضلية ولا تمهل
بالجزم نهى وبالرفع نفى فيكون مستانفا وبالنصب عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدا
محذوف اى افضل الصدقة ان تصدق حال صحتك مع احتياجك لما فى يدك ولا تؤخر
حتى اذا بلغت الروح كما يدل عليه السياق الحلقوم بضم الحا المهملة الحلق اى قاربت
بلوغه اى الوصول الى مجرى النفس عند الغرغرة ولم تبلغه بالفعل اذ لو بلغته لما صح تصرفه
قلت لفلان كذا ولفلان كذا كناية عن الموصى له والموصى به اى اذا وصلت هذه الحالة وعلمت
ان المال صار لغيرك تقول للورثة اعطوا فلانا من مالى كذا واصرفوا العمارة المسجد كذا وقد كان
لفلان اى والحال ان المال فى تلك الحالة صار متعلقا بالوارث فيبطله ان شا فيما زاد
عن الثلث وقيل كناية عن المورث اى خرج عن تصرفه واستقلاله بما شا من التصرف
فليس له فى وصية كثير ثواب بالنسبة الى ما كان وهو كامل التصرف وحاصله ان الشح
غالب فى الصحة فالصدقة حينئذ اعظم اجرا وفيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه
وان سخا فى مرضه لا يمحوا عنه سمة البخل ومعنى شحه بالمال انه يجد له وقعا فى قلبه لما يرجوه
من طول العمر ويخاف من حدوث الفقر الشيطان يعدكم الفقر وفيه التحذير من التسويف
بالانفاق استبعادا لحلول الاجل واشتغالا بطول الامل والترغيب فى المبادرة بالصدقة
قبل هجوم المنيه وفوات الامنيه حم ق ن عن ابى هريرة رضى الله عنه ٥

افضل الصدقة اى من افضلها وكذا يقال فيما ياتى جهد روى بضم الجيم وفتحها فبالضم
الوسع والطاقة وهو الانسب هنا وبالفتح المشقة والمبالغة والغاية المقل بضم فكسر
اى مجهود قليل المال يعنى قدرته واستطاعته وانما كان ذلك افضل لدلالته على الثقة بالله
تعالى والزهد فصدقته افضل الصدقة وهو افضل الناس بشهادة خبر افضل الناس رجل

يعطي جهده والمراد بالمقل الغني القلب ليوافق قوله الاتي افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى
او يقال الفضيلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين
فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه وكان مقلا متوكلا على الله تعالى
فاجابه بما يقتضيه حاله والمخاطب بالحديث الاتي حكيم بن حزام وكان من اشراف قريش
وعظمائها ووجوهها في الجاهلية والاسلام **وابدأ** بالهمز وتركه **بمن تعول** اي بمن
تلزمك مؤنته وجوبا فقدمه على التصدق تقديما للواجب على المندوب ولا يتناول
ترفه العيال واطعامهم لذيذ المطاعم بما زاد على كفايتهم لان من لم تندفع حاجته اولى
بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود الشارع **د** في الزكاة وسكت عليه واقره
المنذري **ك** فيها **عن ابي هريرة** رضي الله عنه وقال صحيح على شرط م واقره الذهبي ٥

افضل الصدقة قال الراغب هي ما يخرج من المال تقربا كالزكاة لكن الصدقة
في الاصل يقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحرى
الصدق في فعله **ما كان عن ظهر غنى** اي ما كان عفوا قد فضل عن غنى فزاد لفظ ظهر
اشباعا للكلام وتمكينا وقيل هذا عبارة عن تمكن التصدق عن غنى ما كقولهم هو
على ظهر سير اي متمكن منه وتنكير غنى ليفيد انه لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى
النفس وهو الاستغنا عما بذل بسخا نفس ثقة بالله تعالى كما كان للصديق واما غنى مال
حاصل في يده والاول افضل اليسارين للخبر الاتي ليس الغنى عن كثرة المال والعرض
والا لما ندب له التصدق بجميع ماله ويترك نفسه وعياله في الجوع والشدة **واليد العليا**
المعطية وقيل المتعففة **خير من اليد السفلى** اي الاخذة ومحصول ما في الاثار ان اعلا
الايدي المنفقة ثم المتعففة عن الاخذ ثم الاخذ بلا سوال واسفل الايدي المانعة والسائلة
وقد تقرر انه لا تدافع بين ذا وما قبله لان الاول في الصابرين على الاضاقة المؤثرين
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والثاني فيمن ليس كذلك **وابدأ بمن تعول** قال الطيبي
رضي الله عنه يشمل النفقة على العيال وصدقتي الواجب والتطوع وان يكون
ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعليه كان الظاهر ان يوتى بالفا فعدل الى الواو
ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تفويضا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الانفاق
وفيه ان تبقية بعض المال افضل من التصدق بكله ليرجع كلا على الناس الا لاهل
اليقين كالصديق رضي الله عنه واضرابه ومحصوله ان الفضيلة تتفاوت بحسب
الاشخاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر **تنبيه** قال الزمخشري اصل العليا اسم
للمكان المرتفع وليست بتانيث الاعلى بدليل انقلاب الواو ياء ولو كانت صفة لقيل
العلوا كالعشوا والقنوا والحذوا في تانيث افعلها ولانها استعملت منكرة وافعل
التفضيل ومونثة ليسا كذلك **حم م ن عن حكيم بن حزام** ولد في جوف الكعبة وعاش
مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام القرشي الشريف جاهلية
واسلاما ٥

افضل الصدقة سقي الماء لمعصوم محتاج وفسره في رواية الطبراني بان يحمله اليهم اذا

اذا غابوا ويكفيهم اياه اذا حضروا وقال الهيثمي ان رجال هذه الرواية رجال الصحيح
ولا عطر بعد عروس وزاد عن الطبراني في رواية اخرى في سندها مجهول بعد قوله
سقي الماء الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة افيضوا علينا من الماء قال
الطيبي رضي الله عنه وانما كان افضل لانه اعم نفعا في الاجور الدينية والدنيوية
ولذلك امتن الله علينا بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
الاية وانما وصف الماء بالطهور ليشير الى ان الغرض انه اصل في الاثر اي ازالة الموانع
من العبادة وباقي الاغراض تابعة انتهى **واقول** محل افضلية التصدق به على غيره اذا
عظمت الحاجة اليه كما هو الغالب في قطر الحجاز لقلة المياه فيه ومثله الطريق اليه
للحاج ونحو ذلك والا فالتصدق بنحو الخبز افضل منه سيما زمن الغلا والمجاعة **حم
ن د ه حب ك عن سعد بن عبادة** بضم المهملة السيد الجواد الرئيس قال للمصطفى
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة اعجب اليك فذكره **ع عن ابن عباس**
رضي الله عنهما قال قال سعد يا رسول الله ماتت ام سعد فاي الصدقة افضل فذكره
فحفر بئرا وقال هذه لام سعد ٥

افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما اي شرعيا او ما كان آلة له **ثم يعلمه اخاه المسلم**
فتعليمك العلم لغيرك صدقة منك عليه بل هو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به
فوق الانتفاع بالمال لان المال ينفك والعلم باق الا ان اطلاق الصدقة على نحو هذا
من قبيل المجاز كما يشير اليه كلام العلامة الزمخشري في الفايق وتعلم العلوم الشرعية
وتعليمها من تفسير وحديث وفقه وآلة ذلك فرض كفاية من حديث الحسن **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال المنذري اسناده حسن لو صح سماع الحسن منه انتهى وبه يعرف
ان رمز المصنف لصحته غير حسن ٥

افضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح بشين معجمة فمهملة قال الزمخشري
الذي يضمر العداوة ويطوي عليها كشحه او الذي يطوي عنك كشحه ولا يالفك انتهى
يعني افضل الصدقة على ذي الرحم المضمر العداوة في باطنه فالصدقة عليه افضل منها
على ذي رحم غير كاشح لما فيه من قهر النفس للاذعان لمعاديها وعلى ذي الرحم المصافي
افضل جدا منها على الاجنبي لانه اولى الناس بالمعروف **حم طب عن ابي ايوب** قال الزين
العراقي في شرح الترمذي وفيه الحجاج بن ارطاة ضعيف وقال الهيثمي فيه الحجاج بن
ارطاة وحاله معروف ورواه ايضا **عن حكيم بن حزام** قال الهيثمي وسنده صحيح حسن
انتهى ونقل ابن حجر رضي الله عنه في التخريج عن ابن طاهر ان سنده صحيح واقره وما ذكره
من ان الرواية عن ابي ايوب هو ما وقفت عليه في نسخ هذا الجامع لكن ذكر ابن شاهين
وابن منده وابن الاثير وغيرهم انه عن ايوب بن بشير الانصاري عن حكيم بن حزام وذكر ابن حجر
رضي الله عنه في الاصابة ان رواية الطبراني في الكبير هكذا فقال هذا الحديث خرجه ابن احمد
في زياداته والطبراني في الكبير من طريق سفيان ابن حسين عن الزهري عن ايوب بن بشير
عن حكيم بن حزام وذكر انه معلول فلينظر **حد د ت عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه

طب عن ام كلثوم بنت عقبة قال الهيثمي رجال الصحيح ك عن ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وضم المثلثة بنت عقبة بضم المهملة وسكون القاف ابن ابي معيط الاموية اخت عثمان لامه وهي اول صحابية هاجرت من مكة فتزوجها زيد ثم الزبير ثم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم قال ك على شرط م واقره الذهبي ٥

افضل الصدقة افضل الصدقة على المماليك ما تصدق به يجوز كونه ماضيا مبنيا للفاعل او المفعول ويجوز كونه مضارعا مخففا على حذف احدى التاءين ومشددا على ادغامها على مملوك ادمي او غيره من كل معصوم عند مالك بالتنوين سوء لانه مضطر وتحت قهر غيره والصدقة على المضطر اضعاف مضاعفة اذ المتصدق عليهم ثلاثة فقير مستغن عن الصدقة في ذلك الوقت وفقير محتاج ومضطر فالصدقة على المستغني عنها وهو في حد الفقير صدقة والصدقة على المحتاج مضاعفة وعلى المضطر اضعاف مضاعفة فالمملوك عند مليك السو انتظمت حالة هذه الثلاث فيه فهو فقير ومحتاج ومضطر فلذلك صار افضل الكل ولا تدافع بين هذا الحديث وما قبله لاختلاف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والازمان فقد يعرض من الحالات ما يقطع فيه بافضلية تقديم المملوك على ذي الرحم بل قد يجب وشمل ذلك كل حيوان محترم محتاج الى مونة او دفع موذ من نحو حر او برد طس عن ابي هريرة رضي الله عنه الذي وقفت عليه في معجم الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من صدقة افضل من صدقة تصدق بها على مملوك عند مليك سوء انتهى ثم ان المولف رمز لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون وهو ضعيف ٥

افضل الصدقة الصدقة التي تقع في رمضان لان التوسعة فيه على عيال الله محبوبة ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان وذلك لانه تعالى وضع رمضان لافاضة الرحمة على عباده اضعاف ما يفيضها في غيره فكانت الصدقة فيه اعظم ثوابا منها في غيره وفيه ندب اكثار الصدقة فيه ومزيد الانفاق على المحتاجين والتوسعة على عياله واقاربه ومحبيه فيه وهو اسم للشهر المعروف لانهم لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق شدة الحر ورمضه فيه فسمي به سليم بالتصغير الرازي بفتح الراء وسكون الالف واخره راي نسبة الى الري مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم والحقوا الزاي في النسب في جزيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ابن الجوزي هذا لا يثبت فيه صدقة ابن موسى قال ابن معين ليس بشي انتهى وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من الشاهين الذين وضع لهم الرموز والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه البيهقي في الشعب والخطيب في التاريخ باللفظ المزبور عن انس رضي الله عنه بل خرجه الترمذي عن انس المذكور كما في الفردوس وغيره عنه ولفظه افضل الصدقة صدقة في رمضان ٥

افضل صدقة اللسان الشفاعة الموجود في اصل شعب البيهقي المقروه المتقنة افضل الصدقة صدقة اللسان قالوا يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير اي يخلص بسببها المأسور من العذاب والشدة كانه قيل افضل صدقة اللسان الشفاعة

الشفاعة لماذا قال ليخلص بها الانسان من الضيق ويحقن بفتح فسكون فكسر بها الدم اي يمنعه ان يسفك قال الزمخشري من المجاز حقنت دمه اذا حل به القتل فانقذته وتجر اي تسحب بها المعروف والاحسان الى اخيك في الاسلام اي توصل اليه بها الجميل وتدفع عنه بها الكريهة اي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل الدنيوية من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها والواو بمعنى او طب هب عن سمرة بضم الميم ابن جندب قال الهيثمي فيه ابو بكر الهذلي وهو ضعيف انتهى وفي الميزان ابو بكر الهذلي ضعيف ضعفه احمد وغيره وقال خ ليس بالحافظ ثم اورد له هذا الخبر واقول فيه ايضا عند البيهقي مروان بن جعفر السمري اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الازدي يتكلمون فيه ٥

افضل الصدقة ان تشبع كبدا بفتح فكسر او فسكون او بكسر فسكون جايعا اي ان تشبع ذا كبد جايع فوصف الكبد بوصف صاحبه على الاسناد المجازي وهو من جعل الوصف المناسب علة للحكم وفايدة العموم تناول انواع الحيوان والمومن والكافر والمعصوم والناطق والصامت ونبه بالاشباع على جميع وجوه الاحسان من سقي وغيره مما تشتد حاجته اليه هب عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لحسنه ولعله لاعتضاده والا ففيه هشام بن حسان اورده الذهبي في الضعفا وقال قال شعيب عن شعبة لم يكن يحفظ ٥

افضل الصدقة اصلاح ذات البين بالفتح اي العداوة والبغضاء والفرقة يعني اصلاح الفساد بين القوم وازالة الفتنة واسكان النايرة الثايرة المستلزم احيا النفوس غالبا فهي من حيث عموم نفعها افضل من صدقة نفعها قاصر ومن ذلك ما لو كانت بين طايفتين فتنة فتحمل رجل ما لا ليصلح بينهم او اخذ من المياسير لذلك قال ابن عربي رضي الله عنه واذا كان الله تعالى قد رغب بل امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم فاجرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين فاعظم به من صدقة طب وكذا البزار هب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما قال العراقي فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف وقال المنذري فيه ابن انعم وحديثه هذا حسن لحديث ابي الدرداء المتقدم ٥

افضل الصدقة اللسان اي صدقة اللسان يعني كل خير وبر يصدر من الاعضا صدقة وصدقة اللسان افضلها كما خصه بقوله في الحديث الاتي لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الاخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج والبراهين وغير ذلك وقيل اراد ان افضل صدقة المرء على نفسه ان يحفظ لسانه لانه لما كان هو الذي يوقع الانسان في الهلاك كان حفظه عن الزلل المودي للعقاب كانه صدقة منه عليه وهل يكب الناس على مفاخرهم يوم القيمة الا حصايد السنتهم وما ذكر من ان الرواية افضل الصدقة اللسان هو ما وقعت عليه في خط المولف وفي عامة النسخ افضل الصدقة حفظ اللسان فليحرر ثم راجعت مسند الفردوس الذي عزى المولف الحديث اليه فوجدته حفظ اللسان فر وكذا القضاعي عن معاذ

بن جبل رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه خصيب بن جحدر قال الذهبى رضى الله عنه
كذبه شعبة والقطان ٥

افضل الصدقة سر الى فقير اى اسرار بها اليه فهى افضل من العلانية لبعدها عن الريا
وان تخفوها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وجهد من مقل اى بذل من فقير لانه يكون بجهد
ومشقة لقلة ماله وهو صعب شديد على من حاله الاقلال ومن ثم قال بشر رضى الله عنه
اشد الاعمال ثلاثة الجود فى القلة والورع فى الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجا
طب عن ابى امامة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اى الصدقة افضل فذكره
ورواه احمد فى حديث طويل قال الهيثمى وفيه على بن زيد وهو ضعيف انتهى لكن له
شواهد منها ما رواه احمد فى حديث طويل عن ابى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
الصدقة ما هى قال اضعاف مضاعفة قلت فايها افضل قال جهد من مقل او سر
الى فقير انتهى وفيه ابو عمر والدمشقى متروك ٥

افضل الصدقة المنيح كامير واصله المنيحة فحذفت الها والمنيحة المنحة وهى العطا
هبة او قرضا او نحو ذلك قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان يمنح الدرهم او الدنانير
او يقرضه او يتصدق به او يهبه او ظهر الدابة اى ان تعير اخاك دابة ليركبها
ثم يردها او يجعل له درها ونسلها وصوفها طب وكذا احمد عن ابن مسعود
رضى الله تعالى عنه ورواه عنه ايضا ابو يعلى وزاد الدينار او البقرة والبزار قال الهيثمى
ورجال احمد رجال الصحيح انتهى وظاهره ان رجال الطبرانى ليسوا كذلك فلو عزاه
المصنف له لكان اولى ٥

افضل الصدقات ظل فسطاط بضم الفا وتكسر اى خيمة يستظل بها المجاهد
فى سبيل الله عز وجل اى ان ينصب خبا للغزاة يستظلون فيه او منحه بكسر الميم
خادم فى سبيل الله اى هبة خادم للمجاهد او قرضه او اعارته والخادم يقع على الذكر
والانثى كما سلف او طروقة فحل فى سبيل الله بفتح الطا فعولة بمعنى مفعولة اى مركوبة
يعنى ناقة او فرس بلغت ان يطرقها الفحل يعطيه اياها ليركبها اعارة او قرضا او هبة قال
الطيبى رضى الله عنه وهذا عطف على منحة خادم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اى منحة ناقة وكان الظاهر ان يقال منحة فسطاط كما فى القرينتين فوضع الكل موضعها لان
غاية منفعتها الاستغلال بها حم ت فى الجهاد عن ابى امامة الباهلى ت عن عدى بن حاتم
صححه الترمذى وتبعه عبد الحق واعترضه ابن القطان بان فيه القاسم بن ابى عبد الرحمن
مختلف فيه قال فحق الحديث ان يقال فيه حسن لا صحيح واقول فيه ايضا الوليد بن جميل
قال الذهبى قال ابو حاتم روى عن القاسم احاديث منكرة ٥

افضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة لان يوم الجمعة افضل ايام
الاسبوع والصبح افضل الخمس على ما اقتضاه هذا الحديث ونص عليه الشافعى
رضى الله عنه لكن الاصح عند اصحابه رضى الله عنهم ان افضل الصلوات العصر اذ هى الوسطى
على المعول به الذى صح به الحديث من غير معارض ثم الصبح ثم العشا ثم المغرب ثم الظهر على الاوجه

على الاوجه للحديث الاتى وافضل الجماعات جماعة الجمعة ثم الصبح ثم العشا لامتياز الجمعة
بخصايص ليست لغيرها وعظم المشقة فى جماعة الصبح والعشا ويعارضه خبر الطبرانى
عن عايشة رضى الله عنها افضل الصلاة عند الله صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين
بنى الله له بيتا فى الجنة والحديثان ضعيفان ويمكن تاويل الثانى على انه بمعنى من حل هب
عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه الوليد بن
عبد الرحمن اورده الذهبى فى الضعفا وقال ابن معين ليس بشى ٥

افضل الصلاة بعد المكتوبة اى ولواحقها من الرواتب وما اشبهها مما يسن فعله جماعة
اذ هى افضل من مطلق النفل على الاصح الصلاة فى جوف الليل فهى فيه افضل منها فى النهار
لان الخشوع فيه اوفر لاجتماع القلب والخلو بالرب ان ناشئة الليل هى اشد وطأ امن هو
قانت آناء الليل ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس
اشد واشق وللبدن اتعب وانصب فكان ادخل فى معنى التكليف وافضل عند الله ذكره
الزمخشرى وبالصلاة ليلا يتوصل الى صفاء السرور ودوام الشكر وهى بعد نوم افضل والمراد
بالجوف هنا السدس الرابع والخامس فهما اكمل من بقيته لانه الذى واظب عليه المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولانه اشق الاوقات استيقاظا واحبها راحة واولاها لصفاء
القلوب واقربها الى الاجابة المعبر عنها فى الاحاديث بالنزول وافضل الصيام بعد شهر
رمضان المضاف محذوف اى افضل شهور الصيام شهر الله قال الزمخشرى اضافه اليه
عز اسمه تعظيما وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش وخص بهذه الاضافة دون بقية
الشهور مع ان فيها افضل منه اجماعا لانه اسم اسلامى فان اسمه فى الجاهلية صفر الاول
وبقية الشهور متحدة الاسم جاهلية واسلاما المحرم اى هو افضل شهر يتطوع
بصومه كاملا بعد رمضان فاما التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل من بعض
ايامه كصوم عرفة او عشر الحجة ذكره الحافظ ابن رجب رضى الله عنه وذلك
لانه اول السنة المستانفة فافتتاحها بالصوم الذى هو ضيا افضل الاعمال
وقال الزمخشرى رحمه الله تعالى خصه من بين الاشهر الحرم لمكان عاشورا فافضل
الاشهر لصوم التطوع المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر الحرم ثم شعبان ولا يعارضه
اكثار النبى صلى الله عليه وسلم صوم شهر دونه لانه انما علم فضله اخرا ولعله لعارض
وتفضيل صوم داود عليه الصلاة والسلام باعتبار الطريقة وهنا باعتبار الزمن
فطريقة داود عليه الصلاة والسلام فى المحرم افضل من طريقته فى غيره كذا وفق
جمع وضعف والظاهر ان التطوع المطلق بالصوم افضله المحرم كما ان افضل النفل
المطلق صلاة الليل وما صيامه تبع كصوم ما قبل رمضان وبعده فليس من المطلق
بل صومه تبع لرمضان ولذا قيل ان صوم ست شوال يلحق رمضان ويكتب معه بصيام
الدهر فرضا فهذا النوع صومه افضل النوع مطلقا والمطلق افضله المحرم انتهى
م ٤ كلهم فى الصوم عن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه الرويانى بضم الرا وسكون
الواو وفتح المثناة التحتية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة بناحية طبرستان

واسمه محمد بن هرون الحافظ في مسنده المشهور قال ابن حجر رضي الله عنه مسند الروياني
ليس دون السنن في الرتبة بل لوضم الى الخمسة كان اولى من ابن ماجة فانه امثل منه بكثير
الى هنا كلامه طب عن جندب هو في الصحابة رضي الله تعالى عنهم متعدد وكان ينبغي
تميزه ولم يخرجه البخاري قال المناوي ووهم الطبري في عزوه له ٥

افضل الصلاة طول القنوت اى افضل الصلاة صلاة فيها طول القنوت اى القيام او
افضل احوال الصلاة طول القيام اى لانه محل القراة المفروضة وللقنوت احد عشر معنى
قال النووي رضي الله عنه والمراد هنا القيام اتفاقا بدليل رواية ابي داود اى الاعمال
افضل قال طول القيام واخذ به ابو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما ففضلا تطويل
القيام على تطويل السجود وعكس اخرون تمسكا بخبر اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد وتوسط قوم فقالوا بالاول ليلا وبالثاني نهارا قال الزين العراقي رضي الله عنه
وهذا في نفل لا يشرع جماعة وفي صلاة الغدا اما امام غير المحصورين فمامور بالتخفيف
الشروع لخبر اذا صلى احدكم بالناس فليخفف ثم ان ما ذكر من تفسير القنوت بالقيام هو
ما عليه اهل النظر وذهب جمع من الصوفية الى ان المراد به مقابلة القلب عظمة من وقف
بين يديه والعبد اذا لاحظ العظمة بعين قلبه خشع لا محالة فيكون المراد افضل الصلاة
اكثرها خشوعا قالوا ولو كان المراد القيام لاستحال قوموا لله قانتين الا ترى انه امر
بالقيام ثم القنوت فالقنوت صفة فعل يحدث عن القيام وذهب اخرون منهم
الى ما عليه اهل النظر وعليه ابن عربي رضي الله عنه قال ولما كان المعقول من اطلاق
لفظ القران على الكلام الالهي الجامع والصلاة حالة جامعة بين العبد وربه وقعت
المناسبة بين القرآن والصلاة فلا يقرا فيها غير القران ولما كان القيام يشبه الالف
من الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لاعيانها
كان القيام جامعا لاعيان الجزئيات من ركوع وسجود وقنوت فكانت القراة من حيث
كونها جمعا في القيام انسب فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة مامور بها
حم م ت ه كلهم في الصلاة عن جابر بن عبد الله طب عن ابي موسى الاشعري
وعن عمرو بن عبسة بن عامر او ابن خالد السلمي وعن عمير تصغير عمر بن قتادة
بفتح القاف ابن سعد الليثي روى عنه ابنه سكن رضي الله تعالى عنه مكة ولم يخرج
البخاري هذا الحديث ٥

افضل الصلاة صلاة المرء في بيته لانه كما قال النووي رضي الله عنه ابعد عن الريا
وليتبرك البيت بذلك فتنزل فيه الرحمة ويخرج منه الشيطان وعليه يمكن ان يخرج
بقوله في بيته بيت غيره ولو امن الريا كذا في الفتح الا المكتوبة اى المفروضة فانها ليست
في بيته افضل بل هي في المسجد افضل لان الجماعة تشرع لها في محلها اولى الا في صور مبنية
في الفروع وظاهره يشمل كل نفل لكنه محمول على ما لا يشرع له التجميع وما لا يخص المسجد
كالتحية كذا قرروه قال ابن حجر رضي الله عنه ويحتمل انه اراد بالصلاة ما يشرع في البيت
وفي المسجد معا فلا تدخل التحية او انه لم يرد بالمكتوبة المفروضة بل ما تشرع فيه الجماعة

الجماعة وفيما وجب لعارض كمنذورة احتمال واراد بالمرء جنس الرجال فخرج النسا بقرينة
خبر مسلم وبيوتهن خير لهن ن طب عن زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري
كاتب الوحي رضي الله عنه قضية صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما
لتخريجه والا لما ساغ له العدول عنه لغيره على القانون الصناعي وهو ذهول فاحش
فقد خرجاه معا باللفظ المذكور ٥

افضل الصوم بعد رمضان شعبان لان اعمال العباد ترفع فيه لسنتهم لتعظيم
رمضان اى ولاجل تعظيمه لكونه يليه فصومه كالمقدمة لصومه وهذا لعله قاله قبل
ان يعلم فضل محرم او ان ذاك افضل شهر يصام كاملا وهذا افضل شهر يصام اكثره
كما تشير اليه رواية صوم في شعبان او ان ذاك افضل شهر يصام مستقلا وهذا افضل
شهر يصام تبعا لرمضان وافضل الصدقة صدقة في رمضان لانه موسم الخيرات
وشهر العبادات ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان
حين ياتيه جبريل عليه السلام فيعارضه القرآن ت واستغربه هب كلاهما
من حديث صدقة بن موسى عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال الذهبي في المهذب
صدقة ضعفوه ٥

افضل الصوم صوم اخي في النبوة والرسالة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما
فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس كما مر وربما فوت بعض الحقوق هذا
مع ما في فطره يوم من الرفق بالبدن وعدم انهماكه وذكر بعض الشافعية رضي الله
عنه ان من فعله فوافق فطره يوما يسن صومه كالاثنين والخميس يكون فطره فيه
افضل ليتم له فطر يوم وصوم يوم وكان عليه الصلاة والسلام لا يفر اذا لاقى
اى ولاجل تقويه بالفطر لكان لا يفر من عدوه اذا لاقاه للقتال فلو انه سرد الصوم
لربما اضعف قوته وانتهك جسمه ولم يقو على قتال الابطال فصوم يوم وفطر يوم
جمع بين القربتين وقيام بالوظيفتين فان الله لم يتعبد عبده بالصوم خاصة فلو
استفرغ جهده فيه قصر في غيره فالاولى الاقتصاد ليبقى بعض قواه لغيره كالجهاد د
ت ن عن ابن عمرو بن العاص قال ت حسن صحيح ٥

افضل العباد درجة عند الله يوم القيمة الذاكرون الله اى درجة الذاكرين الله كثيرا
بالاخلاص قال الحبر رضي الله عنه هم الذين يذكرونه دبر كل صلاة وغدوا وعشيا
وفي المضاجع وعقب النوم وعند الغدو والرواح وقال ابن الصلاح من واظب
على الاذكار المأثورة صباحا ومسا وفي الاوقات المختلفة لكن في الاماكن المستقذرة
يذكر بالقلب وفيه ان ذكر الله تعالى افضل الاعمال وراس كل عبادة وراس كل سعادة
بل هو كالحياة للابدان والروح للانسان وهل للانسان عن الحياة غنى وهل له عن الروح
معدل وان شئت قلت به بقا الدنيا وقيام السموات والارض روينا عن مسلم قال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله والعبادة
كما في الاساليب لغة التذلل والخضوع بالتقرب الى المعبود وعرفا قال المتولي فعل يكلف

الله به عبادة مخالف لما يميل اليه الطبع على سبيل الاستيلاء وقال الماوردي ما ورد التعبد
به قربة لله وقال صاحب التنبيه ما تعبدنا به على وجه القربة والطاعة حم ت
عن ابي سعيد رضي الله عنه ٥

افضل العبادة الفقه قال الحكيم الترمذي الفقه الفهم وانكشاف الغطا فاذا عبد الله
بما امر ونهى بعد ان افهم انكشف له الغطا عن تدبيره فيما امر ونهى فهي العبادة الخالصة
المحضة وذلك لان الذي يومر بشي فلا يرى شينه والذي ينهى عن شي فلا يرى شينه فهو
في عمى فاذا راى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها اسخا ومن عمي عن ذلك
فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي التصرف وقوم عقلوا عن هذا فتراهم
الشهر والدهر يقولون يجوز لا يجوز ولا تدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره
ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكف عما لا يجوز خير له من اهماله واقباله
على اصلاح الناس وافضل الدين الورع الذي هو كما قيل الخروج من كل شبهة ومحاسبة
النفس مع كل طرفة فالورع يكون في خواطر القلوب وساير اعمال الجوارح وانما كان افضل
لما فيه من التخلي عن الشبهات وتجنب المحتملات وعبر في الفقه بالعبادة لانه فعل
من افعال الجوارح الظاهرة كالعبادة وفي الورع بالدين لان مرجعه الى اليقين القلبي
الذي يدان الله تعالى طب عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وظاهر تخصيصه
بالكبير يوهم انه لا يوجد للطبراني الا فيه وليس كذلك بل خرجه في معاجيمه الثلاثة
وقد اشار المصنف لضعفه وذلك لان فيه كما قال المنذري ثم الهيثمي محمد بن ابي ليلى
ضعفوه لسوء حفظه ٥

افضل العبادة الدعا لانه امر مامور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه
المقصود ترتب الجزا على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك فهو من افضل
العبادات واتمها واكملها ذكره القاضي وهو ذهاب منه الى حمل العبادة على المعنى الشرعي
قال الطيبي رضي الله عنه ويمكن حملها على اللغوي لان الدعا اظهار غاية التذلل والافتقار
والاستكانة وما شرعت العبادة الا للخضوع للباري تعالى واظهار الافتقار اليه وفيه رد
على من ذكره الدعا وقال تركه افضل ك في الدعا عن ابن عباس رضي الله عنه وقال قال
ربكم ادعوني استجب لكم قال ك صحيح واقره الذهبي عد عن ابي هريرة وابن سعد
في الطبقات عن النعمان بن بشير رمز المصنف لصحته ٥

افضل العبادة وفي رواية للبيهقي افضل عبادة امتي قراة القرآن لانه اصل العلوم
وامها واهمها ولهذا صرحوا بان الانسان يبدا اولا بحفظه ثم باتقان تفسيره
ثم يحفظ من كل فن مختصرا ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القران فانه افضل الاذكار
فالاشتغال بالقراءة افضل من الاشتغال بساير الاذكار الا ما ورد فيه شي مخصوص
في وقت او زمن مخصوص ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يونس بن عبيد عن بعض اصحابه
عن اُسَير بضم الهمزة وفتح السين واخره را كما ضبطه في اسد الغابة ابن جابر التميمي
يعد في بصريين قال ابن الاثير في صحبته نظر قال في الاصابة وهو غير اسير بن جابر

جابر التابعي السجزي في الابانة عن انس رضي الله تعالى عنه ورواه ايضا ابو نعيم في فضائل
القرآن عن النعمان بن بشير وانس معا بلفظ افضل عبادة امتي قراءة القرآن قال الحافظ
العراقي رضي الله عنه واسنادهما ضعيف ٥

افضل العبادة انتظار الفرج زاد في رواية من الله تعالى قال المظهر يعني اذا نزل باحد
بلاء فترك الشكاية صبرا وانتظر الفرج فذلك افضل العبادة لان الصبر في البلا انقياد
للقضا ولان اشرف العبادات ولب الطاعات ان يتوجه القلب بهمومه كلها الى مولاه فاذا نزل
به ضيق انتظر فرجه منه لا ممن سواه وفي بعض الكتب الالهية لاقطعن امل من امل سواي
والبسه ثوب المذلة بين الناس اتفزع بالفقر باب غيري وبابي خير لك طب عن انس رضي الله
عنه قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه القضاعي عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي حديث
لا يثبت وهذا الحديث لم يخرجه المولف في جامعه الكبير بل هنا وفي درر البحار عن البزار
والبيهقي وضعفه قال الديلمي وفي الباب ابن مسعود وغيره ٥

افضل العمل النية الصادقة لان النية لا يدخلها الريا فيبطلها قال مالك بن دينار
رضي الله عنه رايت رجلا في الطواف يقول اللهم قبلت حجاتي الاربع فاقبل هذه الحجة قلت
كيف عرفت ان الله قبلها قال اربع سنين كنت انوي كل سنة ان احج وعلم مني نيتي وحججت
من عامي فانا خايف ان لا يقبل مني فعلمت ان النية افضل من العمل لان العمل منقطع والنية
دايمة وتصديقه ان اعمال السر مضاعفة والعمل سعي الاركان الى الله تعالى والقلب ملك
والاركان جنوده فلا يستوي سعي الملك وسعي جنوده والعمل يوضع في الخزاين والنية عنده
لانه الذكر الخفي والعمل الموقوف على نهايته والنية لا تحصى نهاياتها والعمل تحقيق الايمان
واظهاره والنية فرع الايمان بمنزلة ثمرة الشجرة والعمل موكل به الحفظة والنية لا يطلع
عليها الحفظة والعمل في ديوان الملايكة عليهم الصلاة والسلام والنية في ديوان الله تعالى
والعمل ثوابه من الجنة والنية ثوابها من منازل القربة والعمل اجناس لا يشبه بعضها بعضا
والنية تشمل جميع الاشيا وذلك اذا نوى بلوغ رضاه فرضاه جميع الطاعات فهو في ذلك
الوقت كالعامل لجميع الطاعات وهذه النية كلها للصادقين من عمال الله وقضية
الحديث ان النية قسم من العمل وقضية قوله في الحديث الاتي نية المومن خير من عمله انه
قسيمه ولعله اراد هنا جميع الاعمال وهناك اعمال الجوارح الظاهرة تنبيه قال
الزملكاني الفضل هو الزيادة واذا كان نسبة بين الامرين اقتضى اشتراكهما في العادة وليس
للعقل في التفضيل الشرعي استقلال اذ ليس لقاعدة الحسن والقبح عندنا مجال بل الفضل
يوخذ من نص الشارع عليه والاستنباط من دليل يرجع اليه او اجماع المعتبرين من الامة
فان الشرع قد اوجب لاجماعهم العصمة فما لم يحكم الشرع بفضله لا يثبت تفضيله وكذا كل حكم
شرعي لا يثبت الا اذا كان في الشرع دليله الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

افضل العيادة بمثناة تحتية اي زيارة المريض اجرا سرعة القيام من عند المريض
اي افضل ما يفعله العايد في العيادة ان يقوم سريعا فلا يمكث الا بقدر فواق ناقة وذلك
لانه قد يبدو للمريض حاجة فيستحيي من جلسايه واخرج البيهقي عن سلمة بن عاصم قال دخلت

على الفرا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادن فدنوت فانشدني

حق العيادة يوم بين يومين • ولحظة مثل لحظ الطرف بالعين •
لا تبرمن مريضا في مسائله • يكفيك من ذلك تسال بحرفين •

والكلام في غير متعهد ومن يشق عليه مفارقته فر عن جابر رضي الله تعالى عنه وفيه علي بن احمد بن النضر قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني ضعيف ومحمد بن يوسف الرقي قال الذهبي كذبه الخطيب وكان حافظا رجالا ٥

افضل الغزاة في سبيل الله خادمهم اي الذي يتولى خدمتهم في الغزاة مع كونه خرج بنية الغزو وهو من اهله ومثله في الافضلية المخول عنهم كنعيم الاشجعي الذي قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحزاب خذل عنا فان الحرب خدعة ثم بعده في الفضل الانسان الذي ياتيهم بالاخبار اي بما كان من امر العدو وبما يتعلق بشان الحرب واخصهم عند الله منزلة اي ارفعهم درجة الصايم فرضا او نفلا اي في الغزو كما يشير اليه السياق والكلام فيمن لم يضعفه الصوم عن نحو القتال وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقية عند مخرجه الطبراني ومن استقى لاصحابه قربة في سبيل الله سبقهم الى الجنة بسبعين درجة انتهى طس عن ابي هريرة رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه كما قال الهيثمي عنبسة بن مهران الحداد وهو ضعيف واقول فيه ايضا يحيى بن المتوكل قال الذهبي وغيره ضعفوه فتعصيبه الجناية براس عنبسة وحده ليس من الانصاف في شئ ٥

افضل الفضايل جمع فضيلة قال الراغب وهي اسم لما يحصل به للانسان مزية على الغير وهي ايضا اسم لما يتوصل به الى السعادة ويضادها الرذيلة وقال في المفهم الفضايل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة عند الحق او الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل الى الاول وقال الغزالي رضي الله عنه في الميزان امهات الفضايل كثيرة تجمعها اربعة تشمل شعبها وانواعها والاربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة فالحكمة فضيلة القوة الغضبية والعفة فضيلة القوة المشهوة والعدالة وقوع هذه القوى على الترتيب الواجب فيها وبها تتم جميع الامور ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك لما فيه من المشقة في مجاهدة النفس وارغامها ومكابدة الطبع لميله الى المواخذة والانتقام وتصفح عمن ظلمك لان ذلك اشق على النفس من ساير العبادات الشاقة فكان افضل قال الراغب فالعفو عمن ظلمك نهاية الحلم والشجاعة واعطا من حرمك غاية الجود ووصل من قطعك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل على الاساءة بالاحسان فهو اكمل افراد الانسان وهو المستحق لقصر وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعا ومبالغة ومن ثمرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا او صيرورته قتيلا وتنكل به سهام القدرة الالهية تنكيلا قال حجة الاسلام رضي الله عنه رايت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من قبل ان السن بالسن والانف بالانف والاذن بالاذن والان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمنى فحول اليه الايسر ومن

ومن اخذ رداءك فاعطه ازارك تنبيه قال بعضهم راى ابن الخطاب شيخ ابن عربي رضي الله عنهما ربه في النوم فقال يا رب علمني شيئا اخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اسا الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا رب حسبي فقال حسبك تنبيه اخر قال ابن الزملكاني رضي الله عنه الفضل لغة عبارة عن الزيادة وكلما زاد عن الاقتصاد فهو فضل لكنه يشمل المحمود والمذموم في اصل وضعه فان الفضل منه محمود كفضل العلم على الجهل ومذموم كالافراط في الصفات المحمودة حتى تخرج الى صفة الذم كالسرف في العطا وقد كثر استعمال الفضل عرفا في المحمود والفضل في المذموم والغالب استعماله في زيادة احد امرين على اخر بعد اشتراكهما في اصل ما وقعت به المفاضلة اذا كانت تلك الزيادة فيما هو صفة كمال لذلك الشي فقد تحصل الزيادة في الجسم وهي نقصان في المعنى ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة تكون باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل احد الجنسين على الاخر في اية الرجال قوامون على النساء والذي بالاعتبار العرضي فيما يمكن اكتسابه وقد يطلق الفضل على كل عطية لا تلزم المعطي حم طب عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وسبقه المنذري فقال فيه زياد بن فايد ضعيف واقول فيه ايضا ابن لهيعة وحاله معروف وسهل بن معاذ اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين ٥

افضل القرآن الحمد لله رب العالمين اي اعظم القرآن اجرا واكثره مضاعفة للثواب قراءة سورة الحمد وهي الفاتحة بمعنى ان الله سبحانه جعل قراءتها في الثواب كقراءة اضعافها من سور اخرى قال التوربشتي وانما كانت افضل اعتبارا لعظم قدرها وتعريفا بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القران لاشتمالها على المعاني التي فيه من الثنا عليه تعالى والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك وهذا ينبيك بتاييد ما عليه حجة الاسلام ومن على قدمه من ان بعض القران افضل من بعض ورد واعلى من ذهب الى المنع ولا حجة له عند التامل في قوله التفضيل يوهم نقص المفضل عليه قال الغزالي رضي الله عنه وانما قال في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لان الجامع بين فنون الفضل وانواعه يسمى افضل اذ الفضل الزيادة والافضل هو الازيد والسودد رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى المسوعة يتبعها ساير المعارف فاسم السيادة بها اليق ك هب عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ٥

افضل القرآن سورة البقرة اي السورة التي ذكرت فيها البقرة ولا ينافيه ما قبله ان الفاتحة افضل لان المراد ان البقرة افضل السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت فيها الامثال واقيمت فيها الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك واعظم اية منها اية الكرسي لاحتوائها على امهات المسائل ودلالتها على انه سبحانه واحد متصف بالحياة

قايم بنفسه مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مُبرّآء عن التغير والفتور لا يناسب
الاشباح ولا يعتريه ما يعترى الارواح مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع
ذو البطش الشديد الذى لا يشفع عنده الا من اذن له العالم بالاشيا كلها واسع الملك
والقدرة متعال عن ان يدركه وهم عظيم لا يحيط به فهم والاخلاص افضل لان السورة
لوقوع التحدى بها افضل من الآيات ولان الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا
وآية الكرسى اقتضته فى خمسين وان الشيطان ابليس او اعم ليخرج من البيت يعنى المكان
بيتا كان او غيره من اجل ان يسمع تقرأ فيه سورة البقرة يعنى ييأس من اغوا اهله لما يرى
من جدهم واجتهادهم فى الدين وخص سورة البقرة لكثرة احكامها واسماء الله فيها او لسر علمه
الشارع صلى الله عليه وسلم والسورة الطايفة من القرآن واقلها ثلاث ووا وها
اصلية من سور البلد لاحاطتها بطايفة من القرآن على حيالها او محتوية على فنون دايقه
من العلوم احتواء سور المدينة على ما فيها الحارث بن ابى اسامة وابن الضريس بمعجمة
فمهملتين مصغرا ومحمد بن نصر المروزى بفتح الميم فى كتاب الصلاة عن الحسن البصرى
مرسلا ٥

افضل الكسب بيع مبرور اى لا غش فيه ولا خيانة او معناه مقبول فى الشرع
بان لا يكون فاسدا ومقبول عند الله بان يكون مثابا عليه وعمل الرجل بيده من نحو صناعة
او زراعة وقيد العمل باليد لكون اكثر مزاولته بها وخص الرجل لانه المحترف غالبا لا لاخراج
غيره وظاهر الحديث تساويهما فى الافضلية قال بعضهم وقيل له لا تتبع التكسب
فيدنيك من الدنيا لين ادناني من الدنيا لقد صانني عنها حم طب من حديث جميع بن عمير
عن خاله ابى بردة بن نيار الانصارى رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الكسب فذكره وجميع هو ابن عمير التيمى الكوفى قال الذهبى فى الضعفا صدوق
رموه بالكذب وفى الكاشف شيعى واه وقال خ فيه نظر وقال الهيثمى رواه احمد
والطبرانى فى الكبير باختصار وقال عن خاله ابى برده والبزار كاحمد لكنه قال عن جميع بن
عمير وجميع وثقه ابو حاتم وقال خ فيه نظر ورواه الطبرانى فى الكبير والاوسط
باللفظ المزبور عن ابن عمر قال اعنى الهيثمى رضى الله عنه ورجاله ثقات ٥

افضل وفى رواية احب الكلام بعد القران كما فى الهدى زاد فى رواية اربع كلمات
وهى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اذ هى افضل كلام الادميين ذكره
النووى رضى الله عنه وقال القاضى المراد كلام البشر فان الثلاث الاول وان وجدت
فى القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولا يفضل ما ليس فيه على ما فيه ولانه روى فى خبر
افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله الى اخره وقدم ابو حنيفة رضى الله عنه المقدم
وفضل مالك رضى الله عنه الثانى ومر انه المختار عند اصحابنا وقيل ما يعم القبيلين والرابعة
وان لم توجد فى القرآن بهذه الصيغة لكن فيه ما يفيد فايدتها والموجب لفضلها
اشتمالها على جملة انواع الذكر من تنزيه وتحميد وتوحيد وتمجيد ودلالتها على جميع
المطالب الالهية اجمالا وهذا النظم وان لم يتوقف عليه المقصود فى استقلال كل من

كل من الجمل الاربع لكنه حقيق بان يراعى لان الناظر المتدرج فى المعارف يعرفه سبحانه اولا
بنعوت الجلال التى تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام وهى الثبوتية التى
يستحق بها الحمد واخرج الحكيم عن معاذ رضى الله عنه مرفوعا الى اخبركم عن وصية نوح عليه
السلام لابنه حين حضرة الموت قال انى واهب لك اربع كلمات هن قيام السموات والارض
وهن اول الكلمات دخولا على الله وآخر كلمات خروجا من عنده فاعمل بهن واستمسك
حتى يلقاك وهو ان تقول سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر والذى نفس نوح بيده
لو ان السموات والارضين وما فيهن وزن بها لوزنتهن قال الحكيم فنعم الواهب ونعم
الموهوب ونعمت المواهب فمن قام بها كان من الاوليا فانها عماد الاعمال فبالتسبيح تطهر الاعمال
وبالتقديس والتحميد تحط الاثقال وبالتهليل تقبل الطاعات وبالتكبير ترفع وتنال
الثبات وهذه الكلمات تطرق الى مالك الملك وتسهل السبيل اليه وتشفع وتزين وبهن
يقرع الباب اذا وعت القلوب معانيها فى الصدور وزينتها العقول لافئدة القلوب
واشرقت انوارها فى الروايات من بين اودية الافكار وعلى بصاير واسماع هواجس الاخلاص
ثم يعلم ان من شانه هذا لا يماثله غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك
انه اكبر اذ كل شئ هالك الا وجهه وقال ابن القيم الثنا افضل من الدعا ولهذا عدلت
الاخلاص ثلث القرآن لانها اخلصت لوصف الرحمن والثنا عليه فلذا كان سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر افضل الكلام بعد القرآن حم عن رجل قال الهيثمى
رجاله الى الرجل رجال الصحيح ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث سمرة بن جندب
بلفظ افضل الكلام اربع سبحان الله الى اخر ما هنا بل رواه مسلم فى الاسما والصفات
والنساى فى يوم وليلة عن سمرة ايضا بلفظ احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت انتهى وقد مر ويجى ان الحديث اذا كان
فى الصحيحين او احدهما فليس بحديثى عزوه لغيره ٥

افضل المؤمنين اى المسلمين لانه الملايم لقوله الاتى افضل المؤمنين ايمانا اسلاما
من سلم المسلمون والمسلمات المعصومون وكذا من له ذمة او عهد معتبر من لسانه
ويده اى من التعدى باحدهما اى المسلم الممدوح المفضل على غيره من ضم الى اداء حق الله
اداء حق المسلمين ولم يذكر الاول لفهمه بالاولى فالمراد بمن سلم المسلمون منه من لم يوذ
مسلما بقول او فعل وخص اليد مع ان الفعل قد يحصل بغيرها لان سلطنة الافعال
انما تظهر بها اذ بها نحو البطش والقطع والاخذ والمنع والاعطا ولان الايذاء
باليد واللسان اكثر وقوعا فاعتبر الغالب قال الزمخشرى لما كانت اكثر الاعمال
تباشر بالايدى غلبت فقيل فى كل عمل هذا مما عملت ايديهم وان كان عملا كان يمكن فيه
المباشرة باليد وقدم اللسان لان ايذاءه اكثر واسهل ولانه اشد نكاية قال المصطفى
صلى الله عليه وسلم لحسان رضى الله عنه اهج المشركين فانه اشد عليهم من رشق
النبل قال الشاعر •

• جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •

قال البيضاوي رضي الله عنه من لم يراع حكم الله في ذمام المسلمين والكف عنهم لم يكمل اسلامه
ولم يكن له جاذبة نفسانية الى رعاية الحقوق وملازمة العدل فيما بينه وبين الناس
فلعله لا يراعي ما بينه وبين الله فيخل بايمانه وعلم مما تقرر انه اراد باليد ما يشمل المعنوية
كالاستعلاء وليس من الايذا اقامة حد واجرا تعزير بل هو في الحقيقة اصلاح وطلب للسلامة
لهم ولو في الاستقبال واعلم ان الاسلام في الشرع يطلق على امرين احدهما دون الايمان وهو
الاعمال الظاهرة كما في قوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والثاني فوقه وهو ان يكون
مع الاعمال اعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاحسان والاستسلام لله فيما قضى وقدر
فالمراد بالافضل هنا المستسلم للقضا والقدر فكانه قال من اسلم وجهه لله ورضي
بتقديره ولم يتعرض لاحد من المسلمين بايذا فهو افضلهم وافضل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا بالضم ذكر حسن الخلق مع الايمان لان محاسن الاخلاق هي الاوصاف الباطنة
والايمان تصديق القلب وهو باطن فحصلت المناسبة كما حصلت في ذكر اليد واللسان
مع الاسلام وافضل المهاجرين من الهجر اي الترك وهو بمعنى المهاجر وان كان لفظ المفاعلة
يقتضي وقوع فعل من اثنين لكن المراد الواحد كالمسافر ويمكن كونه على بابه بتكلف من هجر ما نهى
الله عنه اي افضل المهاجرين من جمع الى هجر وطنه هجر ما حرم الله عليه والهجرة ظاهرة
وباطنة فالباطنة ترك متابعة النفس الامارة والشيطان والظاهرة الفرار بالدين
من الفتن وافضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل فان مجاهدتها افضل
من جهاد الكفار والمنافقين والفجار لان الشي انما يفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمرة
مجاهدة النفس الهداية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكفى به فضلا وقد امر الله
تعالى بمجاهدة النفس فقال وجاهدوا في الله حق جهاده فاذا التقى القلب والنفس للمحاربة هذا
بجنود الله من العلم والعقل وهذه بجنود الشيطان من الهوى والشهوة والغضب فاضطربا
وتحاربا فذاك وقت يباهي الله بعبده ملائكته والنصرة موضوعة في ملك المشية في حجاب
القدرة فيعطي نصرة مشيته فيصل اليه في اسرع من لحظة فاذا اى الهوى النصرة دلى
وانهزم فانهزم العدو بجنوده واقبل القلب بجمعه وجنوده على النفس حتى اسرها وحبسها
في سجنه وجمع جنوده وفتح باب الخزائن ورزق جنده من المال وقعد في ملكه فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات طب عن ابن عمرو رضي الله عنه واسناده حسن ذكره
الهيثمي وعمرو يكتب بالواو في الرفع والجر تمييزا بينه وبين عمر ولم يعكس لخفة عمرو بثلاثة
اشيا فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه واما في النصب فالتمييز بينه وبينه بالالف ٥

افضل المؤمنين اي اكثرهم ثوابا او ارفعهم درجة يعني من افضلهم في ذلك احسنهم
خلقا بالضم لان الله تعالى يحب الخلق الحسن كما ورد في السنن فمن عدم حسنه او كماله
امر بالمجاهدة والرياضة ليصير محمودا وكمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل اذ هو يقتبس
الفضايل ويجتنب الرذايل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة وقد طال النزاع بين
القوم هل الخلق غريزي او مكتسب والاصح انه متبعض تنبيه قال الامام الرازي
رضي الله عنه من العلما من قال انما يجب القول الحسن والخلق الحسن مع المؤمنين اما مع الكفار

والفساق فلا لانه يجب لعنهم وذمهم والمحاربة معهم ولقوله تعالى
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومنهم من ذهب الى العموم وهو الاقوى
لان موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام مع جلالة منصبهما امرا بالرفق واللين
ويجتنب الغلظة ه لك عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ٥

افضل المؤمنين ايمانا عام مخصوص اي من افضلهم لان العلما الذين حملوا الناس
على الشرايع والسنن وذبوا عن الدين افضل من هذا ومن المجاهدين ونحوهم ممن مر ويجي
وكذا يقال فيما قبله وفيما بعده الذي اذا سال بالبناء للفاعل اعطي بالبنا للمفعول
اي اعطاه الناس ما طلبه بلا يأس وسهولة محبة له واعتقادا فيه هذا هو المتبادر واما
ما في نسخ من بنا سئل للمفعول واعطى للفاعل فلا يلايم ما بعده لان الحديث بالافضلية
واحد وعلى النسخ الثانية يصير اثنين واذا لم يعط بالبناء للمفعول استغنى بالله تعالى
ولا يلح في السوال ولا يبرم في المقال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة ويدنس عرضه
بالتخلق باخلاق المسكنة خط عن ابن عمرو وكلام المصنف يوذن بان هذا لم يتعرض
احد من الستة لتخريجه والا لما ابعد النجعة عازيا للخطيب وهو ذهول عجيب فقد خرجه
ابن ماجة في الزهد من حديث ابن عمر وهذا بلفظ افضل المؤمنين المقل الذي اذا سال اعطي
واذا لم يعط استغنى ٥

افضل المؤمنين رجل مؤمن سمح البيع سمح الشرا سمح القضا سمح الاقتضا اي سهل اذا باع
احد شيئا سهل اذا اشترى من غيره شيئا سهل اذا قضى ما عليه سهل في مطالبته غيره بما له
عليه ولا يمطل غريمه مع قدرته على الوفا ولا يضيق على المقل ولا يلجيه لبيع متاعه بدون
ثمن المثل ونحو ذلك والترغيب في المساهلة في التبايع قد يعارض خبر الديلمي ماكسوا
عن درهمك وهذا صحيح وذاك منكر طس عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

افضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله قال ابن حجر رضي الله عنه اراد بالمؤمن هنا
من قام بما تعين عليه ثم حصل هذه الفضيلة لا ان المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الفروض
العينية بنفسه وماله لما فيه من بذلهما لله مع النفع المتعدي قالوا ثم من يا رسول الله
قال ثم يلي المجاهد في الفضل مؤمن منقطع للتعبد في شعب من الشعاب بالكسر فرجة
بين جبلين وليس بقيد بل مثال اذ الغالب على الشعاب الخلو عن الناس فلذلك مثل به للعزلة
والانفراد يتقي الله اي يخافه فيما امر ونهى ويدع اي يترك الناس من شره فلا يشاورهم
ولا يخاصمهم بل ينفرد بمحل بعيد عنهم لان من خالط الانام قلما يسلم من ارتكاب الاثام
وهذا صريح في تفضيل الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو وغير ذلك واما اعتزال
الناس بالكلية فجعل الجمهور ومنهم النووي رضي الله عنه محله في زمن الفتن او فيمن لا يصبر
على اذى الناس حم ق ت ه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله
اي الناس افضل فذكره ٥

افضل الناس مؤمن مزهد بضم الميم وسكون الزاي وفتح الها قليل المال لان ما عنده

يزهد فيه لقلته قال

فلم يطلبوا سترها للغنى . ولم يسلموها لازهادها .

افاد الزمخشرى فعلى هذا هو اسم مفعول اى مزهود فيه لقلة ماله فهو لفقره ورثاثته لا يؤبه به ولا يلتفت اليه لكن نقل بعضهم عن المشارق انه اسم فاعل من ازهد فى الدنيا اذ الخلى عنها للتعبد وزهد المؤمن فى الدنيا يبلغه اقصى المراتب فى العقبى ومن ثم لما سئل عيسى عليه السلام عن رجلين مرا بكنز فتخطاه احدهما ولم يلتفت اليه واخذه الاخر ايهما افضل قال الذى تركه فر عن ابى هريرة رضى الله عنه وفيه على بن عبد العزيز فان كان البغوى فثقة لكنه كان يطلب على التحديث او الكاتب فقال الخطيب لم يكن فى دينه بذاك ٥

افضل الناس رجل ذكر الرجل وصف طردى والمراد الانسان اى انسان يعطى جهده بالضم اى وسعه بحسب ما يقدر عليه ومقصود الحديث ان صدقة المقل افضل اى اكثر اجرا من صدقة كثير المال ببعض ماله الذى لا يظهر اثر نقصانه عليه وان كثر وان الاعمال عند الله تعالى تتفاضل بتفاضل ما فى القلوب لا بكثرتها وصورها بل بقوة الداعى وصدق الفاعل واخلاصه وايثاره الله على نفسه فاين صدقة من اثر الله على نفسه برغيف هو قوته من صدقة من اخرج مائة الف من ماله غيضا من فيض فرغيف هذا ودرهمه فى الميزان افضل من مائة الف ذاك الطيالسى ابو داود عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ٥

افضل الناس مؤمن بين كريمين اى بين ابوين سخيين فيكون قد اجتمع له الايمان والكرم فيه وفى ابويه فلحيازته شرف الايمان والكرم من جهة نفسه ومن جهة ابيه ومن جهة امه صار افضل او بين اب مؤمن هو اصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بين مؤمنين هما طرفاه وهو مؤمن او بين فرسين يغزو عليهما او بين بعيرين يستقر عليهما ويعتزل الناس اقوال واصل الكرم من اكرم نفسه اى نزهها وباعدها عن الدنس بشى من مخالفة ربه طب عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم اى الناس افضل فذكره قال الهيثمى وفيه معوية بن يحيى احاديثه مناكير واخرجه العسكرى فى الامثال عن ابى ذر بابسط من هذا ولفظه يوشك ان يكون اسعد الناس فى الدنيا لكع بن لكع اى عبد بن عبد وافضل الناس مؤمن بين كريمين ٥

افضل امتى اى من افضلهم الذين يعملون بالرخص جمع رخصة وهى التسهيل فى الامر كالقصر والجمع فى السفر ومسح الخف فالعمل بالرخص مطلوب لكن بشرط ان لا يتتبعها من المذاهب بحيث تنحل ربقة التكليف من عنقه والا اثم بل قيل فسق كما مر فالمراد بها هنا من يعمل بها احيانا تارة وتارة فلا تعارض بينه وبين الحديث الاتى ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزايمه ابن لال ابو بكر فى مكارم الاخلاق وكذا الديلمى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيه عبد الملك ابن عبد ربه قال فى الميزان منكر الحديث ٥

افضل ايام الدنيا خرج به ايام الاخرة فافضلها يوم المزيد يوم يتجلى الله لاهل الجنة فيرونه

فيرونه ايام العشر اى عشر ذى الحجة لاجتماع امهات العبادة فيه وهى الايام التى اقسم الله تعالى بها فى التنزيل بقوله والفجر وليال عشر ولهذا سن الاكثار من التهليل والتكبير والتحميد فيه ونسبتها الى الايام كنسبة مواضع النسك الى ساير البقاع ولهذا ذهب جمع الى انه افضل من العشر الاخير فى رمضان لكن خالف اخرون تمسكا بان اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على افضليته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو علق نحو طلاق او نذر بافضل الاعشار او الايام قال ابن القيم والصواب ان ليالى العشر الاخير من رمضان افضل من ليالى عشر الحجة وايام عشر الحجة افضل من ايام عشر رمضان لان عشر الحجة انما فضل بيومى النحر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الازمنة على بعض البزار عن جابر قال الهيثمى فى موضع اسناده حسن وفى اخر رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته قيل ولا مثلهن فى سبيل الله قال ولا مثلهن فى سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب ٥

افضل سور القران البقرة وافضل اى القران اية الكرسى لما اجتمع فيها من التقديس والتمجيد والصفات الذاتية التى لم تجتمع فى اية سواها وحيث كانت بهذه المثابة استحقت بالوصف بالافضلية هنا وبالسرية فى اخبار اخر البغوى ابو القاسم عبد الله وهو غير صاحب التفسير فى معجمه اى معجم الصحابة رضى الله عنهم له عن ربيعة بن عمرو ويقال ابن الحارث الدمشقى وهو ربيعة ابن الغار الجرشى بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة قال الذهبى مختلف فى صحبته وهو جد هشام بن الغار وكان يفتى الناس زمان معوية رضى الله عنه وقتل بمرج راهط وكان رضى الله عنه فقيها وثقه الدارقطنى وغيره افضل اى اطيب طعام الدنيا والاخرة اللحم لانه يقوى البدن ويزيد نضارة ويكثر الدم ويسخنه واول شى ياكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد حوت واخذ بهذا بعضهم ففضل على اللبن وعكس اخرون وفيه رد على بعض الفرق الزايغة حيث خطى اكل اللحم كابى العلا المعرى ولبعض الحكما حيث قال يا ابنا الحكمة لا تجعلوا بطونكم قبور الحيوان وكقول بعضهم تعذيب الحيوان ظلم ولا افعله واللحم هو ما لحم بين اخفى ما فى الحيوان من وسط عظمه وما انتهى اليه ظاهره من سطح جلده وغلب استعماله عرفا على رطبه الاحمر وهو هنا على اصله لغة لجمع اللحم الاحمر والشحم والاعصاب الى الجلد وما اشتمل عليه ما بين الطرفين من اجزا الرطوبات الماكولة ذكره الحرالى عق حل عن ربيعة بن كعب بن ملك ابى فراس الاسلمى حجازى قال السخاوى اخرجه ابو نعيم من طريق عمرو بن بكر السكسكى وهو ضعيف جدا قال العقيلى ولا يعرف هذا الحديث الا به وهو غير محفوظ ولا يصح فيه شى وقال ابن حبان عمرو يروى عن الثقات الطامات وادخله ابن الجوزى فى الموضوع وتعقبه المولف بما حاصله ان له شواهد وقد مر ويأتى ان الشاهد انما يفيد فى الضعيف لا الموضوع ٥

افضل عبادة امتى اى من افضلها تلاوة القران لان القارى به بكل حرف منه عشر حسنات وبذلك يسمو على ساير العبادات قال الزركشى وهذا اى ما ذكر من كون الحرف منه بعشر حسنات من خصايصه على ساير الكتب المنزلة وظاهر الحديث انه افضل العبادات وان كانت قراءته

بغير فهم وايد بان احمد بن حنبل رضى الله عنه راى ربه عز وجل فى النوم فقال يا رب ما افضل ما يتقرب به المتقربون اليك قال بكلامى يا احمد قال بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم لكن رده بعضهم بان المراد بتلاوته بغير فهم تلاوة العارفين فان معانى القرآن تتنزل عليهم حال التلاوة بغير فهم ولا فكر فتكون عين تلاوته عين تلك المعانى والا فشرط من يتقرب الى الله تعالى بشئ فهم معناه ولو كان المراد بعدم الفهم ما يتبادر للذهن لصح ان يتقرب الى الله تعالى بالجهل ولا قايل به هب وكذا ابو نعيم فى فضايل القرآن عن النعمن بن بشير ورواه عنه ايضا الحاكم فى التاريخ ومن طريقه وعنه اورده البيهقى فلو عزاه له لكان اولى ثم ان المصنف رمز لضعفه وهو فيه تابع للحافظ العراقى حيث قال سندهما ضعيف انتهى وسببه ان فيه العباس بن الفضل الموصلى اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابن معين ومسكين بن بكير قال الذهبى قال الحاكم له مناكير كثيرة وعباد بن كثير فان كان الثقفى فقال الذهبى قال خ تركوه او الرملى فقال ضعفوه ومنهم من تركه ٥

افضل عبادة امتى تلاوة القرآن نظرا اى فى نحو مصحف اى فهى افضل من قراته عن ظهر قلب لانها ذكر الله بالباطن تفكرا وبالظاهر تلاوة لكلامه الازلى وبقراته قوام جميع عباداته ومفترضاته وكانه بتلاوته يخاطب ربه بامره ونهيه ومواعظه وجميع العبادات تزاد لاقامة ذكر الله وهو لبها قال بعض الصوفية كنت اكثر القراة ثم اشتغلت بكتابة الاحاديث والعلم فقلت تلاوتى فنمت ليلة فرايت كان قايلا يقول

ان كنت تزعم حبى • فلم جفوت كتابى •
اما تدبرت ما فيه • من لذيذ خطابى •

فانتبهت فزعا وعدت اليه الحكيم الترمذى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ٥

افضل كسب الرجل ولده اى الذى ينسب اليه ولو بواسطة **وكل بيع مبرور** اى سالم من نحو غش وخيانة طب من حديث وايل بن داود عن جميع بن عمير عن عمير او قال سعيد بن عمير عن خاله ابى بردة بن نيار الانصارى الصحابى وجميع بن عمير هو التيمى الكوفى قال الذهبى فى الضعفا رموه بالكذب انتهى وقال الهيثمى فيه جميع بن عمير ضعفه ابن عدى رضى الله تعالى عنه ٥

افضل نساء الجنة فايدة ذكره الايذان بان هولاء الاربعة افضل حتى من الحور العين ولو قال النسا لتوهم ان المراد نسا الدنيا فقط **خديجة بنت خويلد** تصغير خالد **وفاطمة بنت محمد** صلى الله عليه وسلم قال الشارح العلقمى هى واخوها ابرهيم افضل من جميع الصحب لما فيهما من البضعة الشريفة اى وان كان الخلفا الاربعة افضل من حيث جموم العلوم وكثرة المعارف ونصرة الدين **ومريم بنت عمران** الصديقة بنص القرآن **واسيه بنت مزاحم امراة فرعون** والثانية والثالثة افضل من الاولى والرابعة والاولى افضل من الاخيرة وفى الثانية والثالثة خلاف مشهور فرجح البعض تفضيل فاطمة رضى الله تعالى عنها نظرا لما فيها من البضعة الشريفة وبعضهم مريم رضى الله عنها لما انه قيل بنبوتها ولانه تعالى ذكرها

ذكرها مع الانبياء عليهم السلام فى القرآن قال القرطبى ظاهر القرآن والاحاديث يقتضى ان مريم عليها السلام افضل من جميع نساء العالم من حوى عليها السلام الى اخر امراة تقوم عليها الساعة ويويده انها صديقة ونبيه بلغتها الملايكة عليهم السلام الوحى عن الله تعالى بالتكليف والاخبار والبشارة وغيرها كما بلغت جميع الانبياء عليهم السلام قال فهى نبية خلافا لبعضهم وحينئذ فهى افضل من فاطمة رضى الله عنها لان النبى افضل من الولى قال ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح هذا نص صريح فى تفضيل خديجة على عايشة رضى الله عنهما لا يحتمل التاويل تنبيه سيل السبكى رضى الله عنه هل قال احد ان احدا من نسا النبى صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة رضى الله عنهما افضل من فاطمة رضى الله عنها فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو ابن حزم من فضل نساءه على جميع الصحابة لانهن فى درجته فى الجنة قال وهو قول ساقط مردود قال ونساوه بعد خديجة وعايشة رضى الله عنهما متساويات فى الفضل حم طب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الارض اربعة خطوط فقال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال افضل الى اخره قال الهيثمى رجالهما رجال الصحيح ك فى اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبى وقضية تصرف المولف ان هذا الحديث مما لم يخرج فى احد دواوين الاسلام والا لما عدل عن عزوه لغيره والامر بخلافه فقد خرجه النساى قال ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح باسناد صحيح بلفظ افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسيه ٥

افضلكم الذين اذا رؤوا اى بالبصر او بالبصيرة **ذكر الله تعالى لرؤيتهم** اى عندها يعنى انهم فى الاختصاص بالله بحيث اذا رؤوا خطر الله تعالى ببال من راهم لما فيه من سيما العبادة وظهور المراقبة والفقر على شمايلهم او ان من راهم يذكر الله كما فى خبر سيجى النظر الى على عبادة الحكيم الترمذى عن انس رضى الله عنه ٥

افطر الحاجم والمحجوم الصايمان اى تعرضا للفطر اذ الحاجم عند المص لا يامن وصول شئ من الدم جوفه والمحجوم يضعف قواه بخروج الدم فيوول الحال لافطاره قال القاضى البيضاوى رضى الله عنه ذهب الى ظاهر الخبر جمع فقالوا بفطرهما منهم احمد ومذهب الاكثر الكراهة وصحة الصوم وحملوا الخبر على التشديد وذهب قوم الى انه منسوخ حم د ن حب ك وكذا البيهقى كلهم فى الصوم عن ثوبان وصححه ابن راهويه وابن المدينى **و** قال المصنف هو متواتر قال الذهبى كابن الجوزى رواه بضعة عشر صحابيا واكثرها ضعاف واخذ به احمد وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على عزوه لمن ذكر انه مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه مع انه هو نفسه عزاه فى الدر الى البخارى عن الحسن عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم هذه عبارته فيه وهى غير جيدة فان البخارى رضى الله عنه انما ذكره تعليقا ٥

افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم اى وشرب شرابكم **الابرار** صايمين ومفطرين فمفاد هذه الجملة اعم مما قبلها **وصلت عليكم الملايكة** اى استغفرت لكم وهذا قاله لسعد بن معاذ لما افطر عنده فى رمضان وقيل بل انه سعد بن عبادة رضى الله عنه ولا مانع من التعدد

واراد بالملائكة عليهم السلام الموكلين بذلك بخصوصه ان ثبت والا فالحفظة او المعقبات
او دافعي الاعمال او الكل او بعض غير ذلك وفيه انه يندب لمن افطر عند صايم ان يدعو له
بذلك بناء على ان الجملة دعائية وهو اقرب من جعلها خبرية وذلك مكافاة له على ضيافته
اياه حب عن امير المؤمنين عبد الله ابن الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد فذكره ٥

اف قال الزمخشري صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر كانه اضجره ما راى فيه
من كشف العورات وتنجس المياه والقذارة فتاقف به وقال الراغب اصل الاف كل مستقذر
من نحو وسخ وقلامة ظفر ويقال لكل مستخف به استقذارا له وقال ابن حجر رضي الله عنه
اف بشد الفاء وضم اوله يستعمل جوابا عما يستقذر وفيه عشر لغات بل في الارتشاف
فيها اربعون للحمام اي لدخوله كيف لا وهو حجاب لا يستر داخله وماوه ما لا يطهر
بضم اوله وفتح الطاء وشدها وكسرها لكونه مستعملا غالبا اذ غالب من يدخله لا يعرف
الاغتراف وحمله على المعنى اللغوي غير جيد لا يحل لرجل ان يدخله عند الحاجة الى دخوله الا
مستترا بمنديل يستر جميع عورته عمن يحرم عليه النظر اليها مر بصيغة الامر المسلمين
لا يفتنون نساءهم اي لا يفعلوا ما يودي الى افتتان نسائهم وذلك بتمكينهن من الدخول
الى الحمام ونظر بعضهن الى عورة بعض وربما وصف بعضهن بعضا للاجانب فتقع المراسلة
فيقع الزنا الرجال قوامون اهل قيام على النساء قيام الولاة على الرعايا فيودبوهن
وياخذون على ايديهن فيما يجب عليهن لله وفي انفسهن فحق عليهم ان يمنعوهن مما فيه فتنة
منهن او عليهن علموهن الاحكام الشرعية والاداب المرعية التي منها قصرهن في البيوت
وعدم دخولهن الحمامات افرد الخطاب اولا لانه وقع لمعين ثم جمعه اشارة الى عدم اختصاص
الحكم بالمعين ومروهن التسبيح اي بلزوم قول سبحان الله او بالصلاة لانها تسمى سبحة
ثم هذا سياق ما رايته في نسخ هذا الكتاب والذي وقفت عليه في نسخ صحيحة من الشعب بعد قوله
لا يطهر بنيان المشركين ومرج الكفار ومرج الشيطان ثم قال لا يحل الى اخره فسقط من قلم
المصنف هذه الجملة الوسطى هب عن عايشة رضي الله عنها ثم قال اعني البيهقي عقبه هذا
منقطع انتهى بلفظه فاقتصار المص على الرمز لضعفه غير كاف ووجه الانقطاع ان عبيد الله
بن جعفر رواه عن عايشة رضي الله تعالى عنها بلا غا ثم ان فيه مع الانقطاع ابن
لهيعة وغيره ٥

افلح بصيغة الماضي من رزق بالبنا للمفعول لبا بضم اللام يعني فاز وظفر من رزقه الله تعالى
عقلا راجحا اهتدى به الى الاسلام وفعل المامور وتجنب المنهي وكلما كان العقل في العبد
اوفر فسلطان الدلالة فيه على الرشد والنهي عن الغي اظهر وانفذ ولذلك كان المصطفى صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر له عن رجل شدة اجتهاده وعبادته سال عن عقله لانه مناط الفلاح والعقل
هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه والعقل نور خلقه الله وقسمه
بين عباده على قدر مشيئته فيهم وعلمه بهم واول ما فات ابن ادم من دينه العقل فان كان
ثابت العقل يكون خاشع القلب لله متواضعا بريئا من الكبر قايما على قدميه ينظر الى الليل

الى الليل والنهار يعلم انهما في هدم عمره لا يركن الى الدنيا ركون الجاهل لعلمه انه اذا خلف الدنيا
خلف الهموم والاحزان قال بعض العارفين رضي الله عنه ما قسم الله تعالى لخلقه حظا افضل
من العقل واليقين قال الراغب والفلاح الظفر وادراك البغية اربعة اشيا بقاء بلا فناء •
وعز بلا ذل • وغنى بلا فقر • وعلم بلا جهل • وقال الزمخشري المفلح الفايز بالبغية كانه الذي
انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والمفلج بالجيم مثله انتهى وقال بعضهم ليس شيء
اجمع لخصال الخير من لفظ الفلاح واللب العقل الخالص من الشوايب سمي به لانه خالص
ما في الانسان من قواه كاللباب من الشيء وقيل هو ما زكى من العقل وكل لب عقل ولا عكس
تخ طب عن قرة بضم القاف وشدة الراء ابن هبيرة ابن عامر القشيري من وجوه الوفود
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا انه كان لنا اربابا نعبدهن من دون الله فودعناهن
فذكره قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ٥

افلح من هدي الى الاسلام وكان رزقه كفافا اي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص يقال
ليتني انجو منك كفافا اي راسا براس لا ارزاء منك ولا ترزاد مني وحقيقته اكف عنك
وتكف عني وقد بني على الكسر فيقال دعني كفاف قال

• فليت حظي من نداك الصافي • والنفع ان تتركني كفاف •

ذكره كله الزمخشري وقنع به اي رضي باليسير من ذلك والفلاح الظفر وادراك البغية
مما يطلب به الحياة الدنيوية او مما يفوز به في الاخرة قال النووي رضي الله عنه قد يحتج به
من يفضل الفقر على الغنى واعترض بانه ليس فيه ما يقتضي تفضيل صاحب الكفاف وانما وصفه
بالفلاح وهو معلق على القناعة والرضى والمعلق على المجموع لا يوجد بدون وجود ذلك المجموع
لكن قد ينضم لهذا ما يترجح به طب ك في الاطعمة عن فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي
رضي الله عنه وقال الحاكم صحيح واقره الذهبي ٥

افلحت يا قديم بالقاف تصغير مقدام وهو المقدام بن معدي كرب تصغير ترخيم ان مت ولم
تكن اميرا اي والحال انك لست اميرا على قوم فان خطب الولاية شديد وعاقبتها في الاخرة وخيمة
بالنسبة لمن لم يثق بامانة نفسه وخاف عدم القيام بحقها اما المقسطون فعلى منابر من نور
يوم القيمة ولا كاتبا على نحو جزية او صدقة او خراج او ارث او وقف وهو منزل على نحو ما قبله
ولا عريفا اي قيما على نحو قبيلة تلي امرهم وتعرف الامير حالهم فعيل بمعنى فاعل ويسمى نقيبا
وهو دون الرئيس وموضعه ما ذكر فيما قبله د من حديث صالح بن يحيى عن المقدام بكسر الميم
بن معدي كرب قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال افلحت الى اخره قال
خ صالح بن يحيى فيه نظر وقال الذهبي قال موسى بن هرون صالح لا يعرف ولا ابوه ولا جده
لكن قال المنذري عقب تخريجه الحديث فيه كلام لا يقدح •

افلا استرقيتم له اي طلبتم له رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة فان ثلث منايا امتي
من العين اي كثيرا من مناياها يكون من تاثير عين العاين فان العين حق ولم يرد الثلث حقيقة
بل التكثير والمبالغة وهذا نص في حل الرقية ولو بغير اسما الله وصفاته وكلامه لاطلاق
الخبر بشرط معرفة معناها وخلوها عما يخالف الشرع وعلى خلافه تحمل اخبار النهي كامر ٥

باب الهمزة مع القاف

اقامة حد من حدود الله تعالى على من فعل موجبه وثبت عليه خير من مطر اربعين وفي رواية ثلاثين ليلة في بلاد الله تعالى لان في اقامتها زجرا للخلق عن المعاصي وسببا لفتح ابواب السماء للمطر وفي القعود عنها والتهاون بها كالهم في الاثم وسببا لاخذهم بالجدب والسنين ولان اقامتها عدل والعدل خير من المطر اذ المطر يحيي الارض والعدل يحيي اهلها ولان دوام المطر قد يفسد واقامتها اصلاح محقق وخوطبوا به لانهم لا يسترزقون الا بالمطر وفي السماء رزقكم وما توعدون ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفيه سعيد بن سنان الحمصي ضعفوه وقال خ منكر الحديث وساقه في الميزان من مناكيره هذا الخبر وظاهر صنيع المصنف ان القزويني تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه فقد رواه النسائي عن جرير مرفوعا بلفظ ثلاثين ورواه ابن حبان بلفظ اربعين ه

اقبلوا الكرامة هي ما يفعل بالانسان او يعطاه على وجه الاكرام ومنه خبر انه اكرم جرير بن عبد الله لما قدم عليه فبسط له رداه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وافضل الكرامة التي يكرم بها اخاه الزاير مثلا الطيب بان يعرضه عليه ليتطيب منه او يهديه له اخفه محملا واطيبه رايحة اي هو اخف الاشيا حملا فلا كلفة في حمله واطيب الاشيا ريحا عند الادميين وعند الملائكة عليهم السلام فيتاكد اتحاف الاخوان به وقبول المهدى اليه اياه الذي يكرم به ومن ثم كره العلما رضي الله تعالى عنهم رده قط في الافراد طس عن زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة ام المؤمنين الاسدية رضي الله عنها وامها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث او خمس بعد ان قضى زيد منها وطرا وهي اول ازواجه لحوقا به ورواه عنها ايضا ابو نعيم والديلمي ه

اقتدوا باللذين بفتح الذال اي بالخليفتين اللذين يقومان من بعدي ابو بكر وعمر امر بطاعتهما يتضمن الثنا عليهما لكونهما اهلا لان يطاعا فيما يامران به وينهيان عنه المؤذن بحسن سيرتهما وصدق سريرتهما وايماء بكونهما الخليفتين بعده وسبب الحث على الاقتداء بالسابقين الاولين ما فطروا عليه من الاخلاق المرضية والطبيعة القابلة للخيور السنية فكانهم كانوا قبل الاسلام كارض طيبة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث بنحو عوسج وشجر غضاة فلما ازيل منها ذلك بظهور دولة الهدى انبتت نباتا حسنا فلذلك كانوا افضل الناس بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصار افضل الخلق بعدهم من اتبعهم باحسان الى يوم الصراط والميزان فان قلت حيث امر باتباعهما فكيف تخلف علي كرم الله وجهه عن البيعة قلت كان لعذر ثم بايع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهما واقامة الجمع والاعياد معهما والثنا عليهما حيين وميتين فان قلت هذا الحديث يعارض ما عليه اهل الاصول من انه لم ينص على خلافة احد قلت مرادهم لم ينص نصا صريحا وهذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتدا بهم في الراي والمشورة والصلاة وغير ذلك حم ت في المناقب وحسنه ه من حديث عبد الملك ابن عمير عن

ربعي عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال ابن حجر اختلف فيه على عبد الملك واعله ابو حاتم وقال البزار كابن حزم لا يصح لان عبد الملك لم يسمعه من ربعي وربعي لم يسمعه من حذيفة لكن له شاهد انتهى وقد احسن المصنف حيث عقبه بذكر شاهده فقال ه

اقتدوا باللذين بفتح الذال من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار ابن ياسر رضي الله عنه اي سيروا بسيرته واسترشدوا بارشاده فانه ما عرض عليه امران الا اختار ارشدهما كما ياتي في حديث وتمسكوا بعهد ابن مسعود رضي الله عنه عبد الله اي ما يوصيكم به قال التوربشتي اشبه الاشيا بما يراد من عهده امر الخلافة فانه اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها قايلا الا نرضى لدنيانا من رضيه نبينا لديننا كما يومي اليه المناسبة بين مطلع الخبر وتمامه ت وحسنه عن ابن مسعود المذكور الروياني في مسنده عن حذيفة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لا ادري ما قدر بقاي فيكم ثم ذكره عد عن انس رضي الله عنه ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور وقال الذهبي وسنده واه ه

اقتربت الساعة اي دنا وقت قيامها واذا اقتربت فقد اقترب وقت ما يكون فيها من حساب وثواب وعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق بالساعة واقترابها اقبالها الينا في كل لحظة بتقريب الاجال ونحن نقرب منها بقطع مسافة الاعمار وانما يدرك قربها بتكامل انوار الايمان ومن ضعف ايمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها فازداد حرصا عليها لعماه عن عاقبتها والساعة في الاصل تقال على جزء قليل من نهار او ليل ثم استعيرت ليوم القيمة اعني الوقت الذي تقوم فيه وهي ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ولقلته سمي ساعة ولا تزداد منهم يعني من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا كما يفيده الخبر الاتي الا قربا الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية الا بعدا وكلاهما له وجه صحيح فالمعنى على الوجه الاول انهم كلما مر بهم زمن وهم يتمادون في غفلتهم ازداد قربها منهم وعلى الثاني انها كلما اقتربت ودنت كلما تناسوا قربها وعملوا عمل من الساعة اخذت في البعد عنه لما على قلوبهم من الاكنة والاغطية وعلى ابصارهم وبصايرهم من الاغشية وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يفطنون لما يرجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم ان الجزا كاين للمحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا من سنة الغفلة وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم وما تزيدهم فنون المواعظ التي هي احق الحق واحد الحد الا لهوا ولعبا وشحا وحرصا وتناسيا للساعة كانها ولت عنهم دبارا وتناءت عنهم فرارا طب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المنذري رواته يحتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف لحسنه قصور وتقصير وانما كان حقه الرمز لصحته ه

اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا شحا وامساكا لعماهم عن عاقبتها

ولا يزدادون من الله الا بعدا اى من رحمته لان الدنيا مبعدة عن الاخرة لانه يكرهها ولم
ينظر اليها منذ خلقها والبخيل مبغوض الى الله مبعود عنه لا يقال كيف وصف الساعة
بالاقتراب وقد عددون هذا القول اكثر من الف عام لانا نقول هى مقتربة عند الله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل آت وان طالت اوقات استقباله
وترقبه قريب ولان ما بقى من الدنيا اقل مما سلف منها انبعاث خاتم النبيين الموعود بعثه
اخر الزمان وبالجملة فهذه الاخبار الشافية الكافية مسوقة لبيان انه لا بد من طى البساط
ورفع السماط وتبديل الارض فى الطول والعرض وتخريب العامر وتحريك الزاهر
وشق الاثواب وطرق الابواب وسفك الدماء وهتك النسا وشقاق العلماء
وخلاف الامرا وقيام السيف فى الشتا والصيف وسو الحال ورفض المال وارتفاع
الصبيان ثم الصلبان وسقوط الفرسان وهبوط العربان لنفوذ القضا والقدر كما جا
فى الخبر اذا نزل القضا عمى البصر **ك** فى الرقاق **عن ابن مسعود** رضى الله عنه وقال صحيح
وشنع عليه الذهبى بانه خبر منكر وفيه بشير بن زاذان ضعفه الدارقطنى وابهمه ابن
الجوزى فانى له الصحة **ه**

اقتلوا الحية قال الكشاف اسم جنس يقع على الذكر والانثى والكبير والصغير **والعقرب
وان كنتم فى الصلاة** اى وترتب على القتل بطلانها قال الزين العراقى رضى الله عنه وهذا
محمله على الندب والاباحة وصرفه عن الوجوب خبر ابى يعلى عن عايشة رضى الله عنها انه كان
لا يرى بقتلها فى الصلاة باسا قال الحكيم لان الحية اظهرت العداوة لنا وكانت وكلت
بخدمة آدم عليه الصلاة والسلام فى الجنة فخانته وامكنت عدو الله من نفسها حتى صيرته
سببا لدخول الجنة فى اغوائه فلما اهبطوا الى الارض تاكدت العداوة منها لادم عليه السلام
وولده والعقرب من لواحقها واتباعها **طب عن ابن عباس** رضى الله عنهما فيه امران انه يوهم
انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه عن القانون المعروف فقد خرجه ابو داود وكذا
الحاكم بلفظ اقتلوا الحية والعقرب وان كنتم فى صلاتكم الثانى انه لم يشر اليه بتضعيف ولا
غيره فاقتضى سلامته من العلل وليس كما اوهم فقد جزم خاتمة الحفاظ ابن حجر رضى الله عنه بضعف
سنده فى تخريج الهداية **ه**

اقتلوا الاسودين سماهما بالاسودين تغليبا كالعمرين قال الجوهرى الاسود العظيم
من الحيات وفيه سواد وضم العقرب اليها تغليبا كاطلاقهم الاسودين على التمر والما والعرب
تفعل ذلك فى الشيئين يصطحبان فيسميان معا باسم الاشهر والامر للندب والاباحة
لا للوجوب ما لم تتعرض ولم يخفها على نفسه ولا على غيره والا فللوجوب حتى **فى الصلاة**
قالوا وما الاسودان قال **الحية والعقرب** ويلحق بهما كل ضار كزنبور وفيه حل العمل
القليل فى الصلاة وان ولاء الفعل مرتين فى آن لا يفسدها اذ قتلهما انما يكون غالبا بضربة
او بضربتين فان تتابع وكثر ابطل كذا قيل وانت خبير بان الحديث لا يفيد ذلك لجواز ان يكون
امرا بالقتل فى الصلاة وان ابطلها وكم له من نظير ثم رايت بعض المحققين قال الحق
فيما يظهر الفساد اذا تتابع وكثر والامر بالقتل لا يستلزم بقاء الصحة على نهج ما قالوه
ما قالوه فى انقاذ الغريق ونحوه بل اثره دفع الاثم بمباشرة المفسد فى الصلاة بعد ان كان
حراما **د ت** وكذا النساى وكانه اغفله ذهولا **حب ك عن ابى هريرة** رضى الله عنه
حسنه الترمذى وسكت عليه ابو داود لكن قال الحافظ ابن حجر رضى الله عنه اسناده
ضعيف وفى مسلم له شواهد **ه**

اقتلوا الحيات كلهن اى بساير انواعهن فى كل حال وزمان ومكان وظاهره ولو غير موذيات
اى ولو فى حال الاحرام كما يوذن به كلمة التعميم لكن نهى فى حديث عن قتل ذوات البيوت
التى لا تضر **فمن خاف** من قتلهن **ثارهن** بمثلثة وهمزة ساكنة **فليس منا** اى من جملة
ديننا او العاملين بامرنا يعنى ليس من اهل طريقنا من يهاب الاقدام عليهن ويتوقى قتلهن
خوفا من ان يطلب بثارهن ويوذى من قتلهن كما كان اهل الجاهلية يدينون به ذكره
الزمخشرى والمراد الخوف المتوهم اما لو غلب على ظنه حصول ضرر منهن فلا ملام عليه
بل يلزمه ترك قتلهن ووهم شارح هنا تنبيه قال المنذرى ذهب قوم الى قتل
الحيات اجمع فى الصحرا والبيوت فى المدينة وغيرها ولم يستثنوا نوعا ولا جنسا ولا موضعا
تمسكا بهذا الحديث وقال قوم الا سواكن البيوت بالمدينة وغيرها فلا يقتلن لخبر فيه
وقال تنذر سواكن البيوت فى المدينة وغيرها فان بدين بعد الانذار قتلن وقال مالك
رضى الله عنه يقتل ما وجد منها بالمساجد وقال قوم لا تنذر الا حيات المدينة فقط
ويقتل ما عداها مطلقا وقال قوم يقتل الابترون والطفيتين بغير انذار بالمدينة
وغيرها قال ولكل من هذه الاقوال وجه قوى ودليل ظاهر **د** فى الادب **ن** فى الجهاد
عن ابن مسعود عبد الله رضى الله تعالى عنه **طب عن جرير** بن عبد الله **وعن عثمن بن
ابى العاص** الثقفى استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطايف مات سنة
احدى وخمسين قال الهيثمى رجاله ثقات وقال المنذرى رواته ثقات لكن عبد الرحمن
بن مسعود لم يسمع من ابيه **ه**

اقتلوا وجوبا **الحيات** بساير انواعها حتى فى الحرم وحال الاحرام **اقتلوا ذا الطفيتين**
بتثنية طفية بضم الطا المهملة وسكون الفا ما يظهره خطان اسودان وقيل ابيضان
والطفية فى الاصل خوصة المقل فشبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل
والابتر الذى يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه **فانهما يطمسان** يعميان **البصر** اى بصر
الناظر اليهما او من نهشته والطمس استيصال اثر الشئ وفى رواية لمسلم بدل يطمسان
يلتمسان اى يطلبان يعنى يخطفان **ويسقطان** كذا رايته فى نسخ والذى وقفت عليه
فى الصحيحين ويستسقطان بسينين ونص على هذين مع دخولهما فى الحيات اهتماما
بقتلهما لكونهما يطمسان ويسقطان او لان الشيطان لا يتمثل بهما قالوا ومن الحيات
نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات فورا واخر اذا سمع صوته مات وذكروا
فى خواص بعض الافعى ان الجنين يسقط عند موافقة النظرين **الحبل** اى الحمل عند نظر الحامل
اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص جعل ما يفعلانه بالخاصية كالذى يفعلانه بقصد
وفى رواية لمسلم الحبالى بدل الحبل **حم ق د ت ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضى الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات والكلاب
الى اخر ما هنا هكذا ذكر الكلاب في صحيح مسلم وفي رواية للشيخين قال عبد الله بينا
انا طارد حية لاقتلها فنادانى ابو لبابة لا تقتلها فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الحيات قال نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر ٥

اقتلوا الوزغ بفتح الواو والزاى معروف سمى به لخفته وسرعة حركته ولو كان فى جوف
الكعبة لانه من الحشرات الموذيات ولاستقذاره ونفرة الطبع عنه ولما قيل انه يسقى
الحيات ويمج فى الانا وفى البخارى فى باب واتخذ الله ابرهيم خليلا الامر بقتله وقال
كان ينفخ على ابرهيم عليه الصلاة والسلام وفى حديث عايشة رضى الله عنها عند احمد
وابن ماجة لما القى ابرهيم عليه السلام فى النار لم تكن فى الارض دابة الا اطفات عنه
الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بقتلها قال البيضاوى
قوله كان ينفخ على ابرهيم عليه السلام بيان لخبث هذا النوع وفساده وانه بلغ فى ذلك مبلغا
استعمله الشيطان فحمله على ان نفخ فى النار التى فيها الخليل عليه الصلاة والسلام
وسعى فى اشتغالها وهو فى الجملة من ذوات السموم الموذية وفى الصحيح ان من قتله فى اول ضربة
فله كذا وكذا حسنة ومن قتله فى الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتله فى الثالثة
فله كذا وكذا حسنة دون الثانية قال ابن عبد السلام وكثرة الحسنات فى الاولى لانه احسان
فى القتل فوجد فى خبر اذا قتلتم فاحسنوا القتلة اولانه مبادرة الى الخير فدخل فى استبقوا الخيرات
وروى الحاكم وصححه عن ابن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبى صلى الله عليه وسلم
فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون تتمة ذكر بعض الحكما ان الوزغ
لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه اصم وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص بتشديد الميم
طب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الهيثمى فيه عمرو بن قيس المكى وهو ضعيف ٥

اقتلوا شيوخ المشركين اى الرجال الاقويا اهل النجدة والباس ولم يرد الهرم الذى
لا قوة له ولا راى فان فرض بقا الراى قتل لان ضرر رايه اشد من ضرر مقاتلته وعلى خلافه
يحمل حديث انس رضى الله عنه لا تقتلوا شيخا فانيا واستبقوا وفى رواية واستحيوا
شرخهم اى المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم مع شارخ بشين وخا معجمتين كصحب ومصدر
نعت به ومعناه بدو الشباب ونضرته فيستوى فيه الواحد والجمع كالصرم والعدل
واطلاق الحديث شامل للراهب فيقتل وان لم يقاتل وعليه الشافعى رضى الله عنه وقال
ابو حنيفة ومالك رضى الله عنهما لا ويحرم قتل الصبيان وكذا النسا اذا لم يقاتلوا
بل يسبيهم الامام ويسترقهم حم د ت فى الجهاد عن سمرة بن جندب قال ت حسن
صحيح غريب ٥

اقرا القرآن على كل حال قايما وقاعدا وراقدا وماشيا وغيرها الا وانت جنب
اى او حايض او نفسا بالاولى فانك لا تقرا وانت كذلك فتحرم قراتك شيا منه وانت
كذلك بقصدها قال الغزالى رضى الله عنه فيه اشارة الى طلب استغراق الاوقات
بالقراة فانك اذا وفيت القراة ولزمتها وجدت لذة المناجاة واستانست بكلام الله تعالى

الله تعالى واستوحشت من كلام الخلق كان موسى عليه الصلاة والسلام اذا رجع من
المناجاة يستوحش من الناس ويجعل اصبعيه فى اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم
عنده فى ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليه قال شيخنا رضى الله تعالى عنه

• اتخذ الله صاحبا • وذر الناس جانبا •

ابو الحسن بن صخر فى فوايده الحديثية عن على امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه
قال فى المطامح غريب ضعيف ٥

اقرا القرآن اسم علم خاص بكلام الله فى كل شهر بان تقرا فى كل ليلة جزء من ثلاثين
اقراه فى كل عشرين ليلة فى كل يوم وليلة ثلاثة احزاب اقراه فى عشر بان تقرا فى كل يوم
وليلة ستة احزاب اقراه فى سبع اى فى اسبوع ولا تزد على ذلك فان قاريه ينبغى
ان يتفكر فى معانيه وامره ونهيه ووعده ووعيده وتدبر ذلك لا يحصل فى اقل
من اسبوع وانى به ومن ثم راى جمع قراته فى الاسبوع من الورد الحسن قال فى الاذكار
وهذا فعل الاكثر من السلف قال الدماميني ولهذا الحديث منع كثير من العلما الزيادة
على السبع انتهى واختار النووى رضى الله عنه اختلاف القدر باختلاف الاشخاص بالنسبة
لسريع الفهم وغيره قال فمن كان من ذوى الفهم وتدقيق الفكر يندب له الاقتصار على القدر
الذى لا يخل به المقصود من التدبر واستنباط المعانى وكذا من له شغل بعلم او غيره
من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يندب له الاقتصار على قدر لا يخل بما هو
فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاكثار ما امكنه من غير خروج الى الملل ولا يقرؤه
هذرمة انتهى وانما اختلف الاحاديث لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يامر
كل انسان بما يناسب حاله تنبيه المراد بالقران هنا كله ولا يعارضه ان القصة
وقعت قبل موت المصطفى صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل نزول بعض القران الذى
تاخر نزوله لان العبرة بما دل عليه الاطلاق ذكره ابن حجر رضى الله عنه وغيره ق د
عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرا القران قلت بلى ولم ارد به الا الخير قال فصم صوم داود
فانه كان اعبد الناس واقرا القران فى كل شهر قلت انى اطيق افضل من ذلك قال فاقراه
فى كل عشر قلت اطيق افضل من ذلك قال فاقراه فى كل سبع ولا تزد على ذلك قال
ابن عمر رضى الله عنه فشددت فشدد على ٥

اقرا القران فى كل اربعين ليكون حصة كل يوم نحو ماية وخمسين آية وذلك
لان تاخيره اكثر منها يعرضه للنسيان والتهاون به وقد عهد ورود الاربعين فى اشيا
كثيرة كخلق النطفة لاربعين فعلقة فمضغة لمثلها وبين النفختين اربعين ومكث
آدم فى طينته وميعاد موسى وسلطان الدجال وغالب النفاس وتمام الرباط وبلوغ
الاشد الى غير ذلك الا ان قراته فى اربعين مدة الضعفا ثم يرتقى الحال بسبب القوة الى ثلاث
ت عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه وحسنه ٥

اقرا القران فى ثلاث بان تقرا فى كل يوم وليلة ثلثه ان استطعت قراته فى الثلاث

مع ترتيل وتدبر والا فاقراه فى اكثر ومن ثم قال ابن مسعود رضى الله عنه من قراه فى اقل
من ثلاث فهو راجز وكره ذلك معاذ قال القسطلانى واخبرنى شيخ الاسلام ابن ابى شريف
رضى الله عنه انه كان يقرا خمسة عشر ختمة فى اليوم والليلة وفى الارشاد ان النجم
الاصبهانى راى رجلا من اليمن ختم القران فى شوط او اسبوع وهذا لا يتسهل الا بفيض
ربانى ومدد رحمانى انتهى واخبرنى بعض الثقات ان شيخنا العارف عبد الوهاب الشعراوى
رضى الله عنه ختم بين المغرب والعشا ختمتين ثم رايته ذكر فى كتابه الاخلاق ما نصه ومنها
عمل احدهم على تحصيل مقام غلبة الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرا فى اليوم والليلة
كذا كذا ختماه ويقرا مع من غلبت روحانيته على جسمانيته فلا يتخلف عنه ويحتاج
صاحب هذا المقام الى ورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل له تلطيف الكثايف والا فلا يقدر
يستعجل فى القراة مع من ذكر بل يصير كانه يسحب صخرا على الارض خلف طاير فمن فهم هذا عرف
سر امره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بترتيل القران فان روحانيته تغلب جسمانيته
فاذا قرا لا يلحقه احد لانطوا الالفاظ فى نطق الارواح واخبرنا الشيخ على المرصفى رضى الله
عنه انه قرا فى ايام سلوكه فى يوم وليلة ثلاثماية الف ختم وستين الف ختم كل درجة الف ختم انتهى
وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله عنه فكان اذا قرانا معه لا نلحقه
وكذا الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه لغلبة روحانيتهما على جسمانيتهما الى هنا كلامه
رضى الله عنه حم طب عن سعد بن المنذر له صحبة وهو انصارى عقبى بدرى كان رضى الله
عنه يقرا القرآن فى ثلاث ه

اقرا القرآن فى خمس اخذ به جمع من السلف فاستحبوا الختم فى كل خمس ومنهم علقمة بن قيس
رضى الله عنه ولو تعارض الاسراع والترتيل رعى الترتيل عند الجمهور قال ابن حجر رضى الله عنه
والتحقيق ان الكل منهما جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشى من الحروف والحركات
والسكنات الواجبات ولا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يستويا فان من رتل وتامل
كمن يصدق بجوهرة واحدة ثمينه ومن اسرع فقد تصدق بعدة جواهر لكن قيمتها قيمة الواحدة
وقد يكون قيمة الواحدة اكثر من قيمة الاخريات وقد يكون بالعكس طب عن ابن عمرو بن
العاص رضى الله عنه رمز المصنف لضعفه ه

اقرا القران ما نهاك عن المعصية وامرك بالطاعة اى ما دمت موتمرا بامره منتهيا
بنهيه وزجره وانك اذا لم ينهك فلست فى الحقيقة بقارى وفى نسخ فلست تقرأه
اى لاعراضك عن متابعته فلم تظفر بفوايده وعوايده فيعود حجة عليك وخصما غدا فقراته
بدون ذلك لقلقلة لسان بل جار الى النيران اذ من لم ينته بنهيه وينزجر بزجره فقد جعله
وراء ظهره ومن جعله خلفه ساقه الى النار ومن جعله امامه قاده الى الجنة فلا بد لقارئه
من الاهتمام باوامره ونواهيه وكما ان امور الدنيا لا تحصل لاهلها الا بقدر عزايمهم فامر
الاخرى لا يحصل الا باشد عزيمة واجمع شكيمة فلا يقراه من لم يقبل عليه بكلية ظاهرة
ويجمع اهتمامه به بكلية باطنة وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا
لكل شئ فخذها بقوة يا يحيى خذ الكتاب بقوة فشرط على قاريه اهتمام القلب بتفهمه

بتفهمه واقبال الحس على استماعه وتدبره قال بعضهم القارى يلعن نفسه وهو لا يعلم يقرا
الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم فايدة
سُئل جدى شيخ الاسلام يحيى المناوى رضى الله عنه هل الاهتزاز فى القراة مكروه ام خلاف
الاولى فاجاب بانه فى غير الصلاة غير مكروه ولكن خلاف الاولى ومحله اذا لم يغلب
الحال او احتاج الى نحو النفى فى الذكر الى جهة اليمين والاثبات الى جهة القلب واما فى الصلاة
فمكروه اذا قل من غير حاجة وينبغى اذا كثر ان يكون لتحريك الجنك كثيرا من غير اكل وان الصلاة
تبطل به والله اعلم انتهى بنصه فر وكذا القضاعى عن ابن عمرو بن العاص قال الزين العراقى
رحمه الله تعالى وسنده ضعيف وظاهره انه لم يره لاقدم من الديلمى ولا احق بالعزو اليه
وهو عجب فقد خرجه ابو نعيم والطبرانى وعنهما اورده الديلمى مصرحا فاهماله لذينك
واقتصاره على ذا غير سديد ثم ان فيه اسمعيل بن عياش قال الذهبى فى الضعفا ليس بقوى
عن عبد العزيز بن عبيد الله قال الذهبى روى عنه ابن عياش فقط وقد قال الدارقطنى
متروك عن شهر بن حوشب وقد قال ابن عدى لا يحتج به ه

اقرا المعوذات الفلق والناس ذهابا الى ان اقل الجمع اثنان او والاخلاص تغليبا فى دبر
بضم الدال والموحدة كل صلاة من الخمس فيه ندب قراتها بعد التسليم من كل صلاة لانه
لم يتعوذ بمثلها فاذا تعوذ المصلى بها كان فى حراستها حتى ياتى صلاة اخرى د حب
عن عقبة بن عامر وصححه ابن حبان ورواه عنه الترمذى وحسنه والنساى والحاكم وصححه
فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد ابى داود به من بين الستة غير جيد ه

اقرا القرآن بالحزن بالتحريك اى بترقيق الصوت والتخشع والتباكى وذلك انما ينشا عن تامل
قوارعه وزواجره ووعيده ووعده فيخشى العذاب ويرجو الرحمة قال الشافعى رضى الله عنه
فى مختصر المزنى واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرها درجها وعدم
تمطيطها وقرا فلان تحزينا اذا رق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن ابى داود
باسناد قال ابن حجر رضى الله عنه حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قرا سورة فحزنها شبه
الرثا ولا شك ان لذلك تاثيرا فى رقة القلب واجرا الدمع فانه نزل بالحزن اى نزل ناعيا
على الكافرين لشناعة صفتهم وسماجة حالتهم وبلوغهم الغاية القصوى فى اللجاج فى الطغيان
واستشرابهم فى الضلال والبهتان وقولهم على الله ما لا يعلمونه ولا يليق به من الهذيانات
ونيط بذلك الانذار والوعيد بعذاب عظيم واول ما نزل من القرآن آية الانذار عند جمع وهى
يا ايها المدثر قم فانذر وكما انه نزل بالحزن على المشركين نزل بالرحمة على المومنين وتصح ارادته
هنا لكن يكون استعمال الحزن ليس على الحقيقة بل من قبيل المجاز قال العلامة الزمخشرى
صوت حزين رحيم وقال بعض المحققين وقد يطلقون الحزين ويريدون به ضد القاسى مجازا
قال الغزالى رضى الله عنه وجه اختيار الحزن مع القراة ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد
والمواثيق والعهود ثم يتامل القارى ما فيه تقصيره فى اوامره وزواجره فيحزن لذلك لا محالة
فيبكى ويخشع فان لم يحضر حزن فليبك على فقد الحزن فان ذلك من اعظم المصايب انتهى
تنبيه افاد هذا التقرير انه ليس المراد بقراته بالحزن ما اصطلح الناس عليه فى هذه الازمان

من قراته بالانغام فانه مذموم وقد شدد بعض العارفين النكير على فاعله وقال ان حضرة الحق
جل وعلا حضرة هيبة وبهت وتعظيم فلا يناسبها الا الخشوع والخضوع والرعدة من شدة
الهيبة كما يعرفه من دخل حضرة الحق تعالى فانه يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه في الارض
ما وسعته ولو بلع السموات والارض في بطنه لنزلت من حلقه ومع ذلك فهو يرعد
من هيبة الله كالقصبة في الريح العاصف فسبحان من حجبنا عن شهود كمال عظمته رحمة بنا
فانه لو كشف لنا من عظمته ما فوق طاقتنا لاضمحلت ابداننا وذابت عظامنا ولو استحضر
القارى عظمة ربه حال قراته ما استطاع ان يفعل ذلك ع طس حل عن بريدة قال الهيثمي
فيه اسمعيل ابن سيف وهو ضعيف انتهى وفي الميزان قال ابن عدى كان يسرق الحديث
وفي اللسان ضعفه البزار واقول فيه ايضا عون بن عمرو اورده الذهبي في الضعفا وقال
قال ابن معين لاشي وكان ينبغي للمصنف الاكثار من مخرجيه اشارة الى جبر ضعفه
فممن خرجه العقيلي في الضعفا وابن مردويه في تفسيره وغيرهم ٥

اقروا القرآن اى دوموا على قراته ما ايتلفت ما اجتمعت عليه قلوبكم اى ما دامت
قلوبكم تالف القرآن يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا اختلفتم فيه
بان مللتم او صارت قلوبكم في فكرة شي سوى قراتكم وحصلت القرآن بالسنتكم مع غيبة
قلوبكم فلا تفهمون ما تقرأون فقوموا عنه اى اتركوه الى وقت تعودون في محبة قراته
الى الحالة الاولى فانه اعظم من ان يقراه احد من غير حضور قلب والمعنى اقرؤا ما دمتم متفقين
في قراءته وتدبر معانيه واسراره فاذا اختلفتم في فهم معانيه فدعوه لان الاختلاف
يودى الى الجدال والجدال الى الجحد وتلبيس الحق بالباطل قاله الزمخشري قال ولا يجوز
توجيهه بالنهي عن المناظرة والمباحثة فانه سد لباب الاجتهاد واطفاء لنور العلم وصد
عما تواطات العقول والاثار الصحيحة على ارتضائه والحث عليه ولم يزل الموثوق بهم من علماء
الامة يستنبطون معاني التنزيل ويستثيرون دقايقه ويفرصون على لطايفه وهو
ذو الوجوه فيعود ذلك تسجيلا له ببعد الغور واستحكام دليل الاعجاز ومن ثم تكاثرت
الاقاويل واتسم كل من المجتهدين بمذهب في التاويل الى هنا كلامه وبه يعرف انه
لا اتجاه لزعم تخصيص النهي بزمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلا ينزل ما يسوءهم
حم ق ن عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو ابن عبد الله البجلي ثم العلقي
بفتحتين ثم قاف له صحبة ومات بعد الستين ورواه مسلم والطبراني عن ابن عمر رضي الله
عنهما والنساى عن معاذ ٥

اقروا القران فانه اى القرآن ياتي يوم القيمة شفيعا اى شافعا لصاحبه بان يتصور
بصورة يراه الناس كما يجعل الله تعالى لاعمال العباد صورة ووزنا لتوضع في الميزان
فليعتقد المومن هذا وشبهه بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه اقروا الزهراوين اى النيرين
سميتا به لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله تعالى ولهدايتهما قاريهما او لما يكون
له من النور بسببهما يوم القيمة والزهرا تانيث ازهر وهو مضئ الشديد الضوء البقرة وال عمران
او قعه بدلا منهما مبالغة في الكشف والبيان كما تقول هل ادلك على الاكرام الافضل لذكره

لذكره اولا مجملا ثم ثانيا مفصلا وكما جعلا علما في الكرم والفضل جعلا علما في الانارة
وفيه جواز قول سورة كذا ورد على من كرهه وقال انما يقال السورة التي يذكر فيها كذا
فانهما ياتيان اى ثوابهما الذي استحقه التالي العامل بهما يوم القيمة قال النووي رضي
الله عنه اطلق اسمهما على الذي ياتي يوم القيمة استعارة على عدد العرب في ذلك كانهما
غمامتان اى سحابتان تظلان قاريهما من حر الموقف وكرب ذلك اليوم المهول او غيابتان
مثنى غيابة بمثناة تحتية وهي ما اظل الانسان قال القاضي ولعله اراد ما يكون له
صفا وضوء اذ الغيابة ضوء شعاع الشمس او كانهما فرقان بكسر فسكون اى قطيعان
وجماعتان من طير اى طايفتان منها صواف باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض
جمع صافة وهي الجماعة الواقعة على الصف وليست او للشك كما وهم ولا للتخيير في تشبيه
السورتين كما ظن ولا للترديد من بعض الرواة كما قيل لاتساق الروايات كلها على هذا
المنهاج بل هي كما قاله البيضاوي وبعض ايمة الشافعية للتنويع وتقسيم القارئين فالاول
لمن يقراهما ولا يفهم معناهما والثاني للجامع بين تلاوة اللفظ ودراية المعنى والثالث
لمن ضم اليهما تعليم المستفيدين وارشاد الطالبين وبيان حقايقهما وكشف ما فيهما من
الرموز واللطايف عليهم واحيا القلوب الجامدة وتهييج نفوسهم الخامدة حتى طاروا
من حضيض الجهالة والبطالة الى اوج العرفان واليقين ذكره القاضي وقال الطيبي
رضي الله عنه اذا تفاوتت المشبهات لزم تفاوت المشبه فالتظليل بالغمامة دون
التظليل بالغيابة اذ الاول عام في كل احد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث ارفع
كما كان لسليمان عليه السلام تحاجان تدافعان الجحيم او الزبانية وقال القاضي تحاجان
عنه بالدلالة على سعيه في الدين ورسوخه في اليقين والاشعار بفضله وعلو شانه
اقروا سورة البقرة قال الطيبي تخصيص بعد تخصيص عم اولا بقوله اقروا القرآن وعلق
الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخصيص من كرب يوم القيامة والمحاجة وافرد ثالثا
البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة الاتية تنبيها على ان لكل منهما خاصية لا يعرفها
الا اصحاب الشرع فان اخذها يعني المواظبة على تلاوتها والعمل بها بركة اى زيادة ونما
وتركها حسرة اى تاسف على ما فات من الثواب ولا تستطيعها البطلة بفتح البا والطاء
السحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما ياتون به باطل وانما لم يقدروا على قراتهما لزيغهم
عن الحق وانهماكهم في الباطل وقيل البطلة اهل البطالة الذين لم يوهلوا لذلك
ولم يوفقوا له اى لا يستطيعون قراة الفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم
او المراد سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانهما لا يستطيعونها من حيث التحدي
فاتوا السورة من مثله وتمسك به من زعم ان القران مخلوق قالوا لان ما كان غمامة يكون
مخلوقا ورد بانه جهل اذ القرآن غير جسم فتعين ان المراد بقوله كانهما غمامتان ان ثوابهما
ياتي قاريهما حتى يظله يوم القيمة وهذا لاغبار عليه تنبيه قال القونوي قوله في الحديث
ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان الى آخره كناية عن ارواح صور الحروف والكلمات فانه قد ثبت
شرعا وكشفا انه ما ثم صورة الا ولها روح فتارة تخفى اثار الروح في الصورة بالنسبة

مطلب عظيم مهم جدا

لاكثر الناس وتارة تظهر بشرط تابيد روح تلك الصورة بمدد يتصل من روح اخر وصور
الاعمال والاقوال اعراض لا ترتفع ولا تبقى الا بارواحها المصاحبة لها والمتايدة بارواح
العمال ونياتهم ومتعلقات هممتهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم الصحيحة المطابقة
لما الامر عليه وللحروف والكلمات من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر
من ارواحها بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهد بذلك الاوليا رضى الله تعالى عنهم
عن شهود محقق وتجربة مكررة حم فى الصلاة عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه ٥
اقرؤا القرآن واعملوا به بامتثال امره وتجنب نهيه ولا تجفوا عنه اى تبعدوا عن تلاوته
ولا تغلوا فيه اى تجاوزوا حده من حيث لفظه او معناه بان تتاولوه بباطل او المراد لا تبذلوا
جهدكم فى قراته وتتركوا غيره من العبادات فالجفا عنه التقصير والغلو التعمق فيه وكلاهما سيئة
وقد امر الله تعالى بالتوسط فى الامور فقال ولم يسرفوا ولم يقتروا ولا تستكثروا به اى لا
تجعلوه سببا للاكثار من الدنيا ومن الاداب المامور بها القصد فى الامور وكلا طرفى
قصد الامور ذميم وقال الطيبى يريد لا تجفوا عنه بان تتركوا قراته وتشتغلوا بتاويله
وتفسيره فلا تغلوا فيه بان تبذلوا جهدكم فى قراته وتجريده من غير تفكر كما قال فى الحديث الاخر
لم يفقه من قرا القرآن فى اقل من ثلاث حم ع طب هب عن عبد الرحمن بن شبل بكسر المعجمة
وسكون الموحدة ابن عمرو بن زيد الانصارى احد النقبا فقيه حمص قال الهيثمى رجال احمد
ثقات وقال ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح سنده قوى ٥
اقرؤا القرآن بلحون العرب اى تطريبها واصواتها اى ترنماتها الحسنة التى لا يختل معها
شئ من الحروف عن مخرجه لان القرآن لما اشتمل عليه من حسن النظم والتاليف والاسلوب
البليغ اللطيف يورث نشاطا للقارى لكنه اذا قرئ بالالحان التى لا تخرجه عن وضعه
تضاعف فيه النشاط وزاد به الانبساط وحنت اليه القلوب القاسية وكشف عن البصائر
غشاوة الغاشية واياكم ولحون اهل الكتابين اى احذروا لحون اليهود والنصارى
واهل الفسوق من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضوعه بالتمطيط بحيث يزاد حرف
او ينقص حرف فانه حرام اجماعا كما ذكره النووى رضى الله عنه فى البنيان بدليل قوله فانه اى
الشان سيجى بعدى قوم يرجعون بالتشديد اى يرددون بالقرآن ومنه ترجيع الاذان
او هو تفاوت ضروب الحركات فى الصوت وهو المراد بقوله ترجيع الغنا اى اهل الغنا
والرهبانية رهبانية النصارى والنوح اى اهل النوح ولا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة
وهى الغلصمة وهى مجرى النفس مفتونة قلوبهم بنحو محبة الشبان والنسا وقلوب من يعجبه
شانهم فان من اعجبه شانهم فماله مصيره منهم وفى البخارى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قرا يوم الفتح فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال العارف المرسى رضى الله عنه دخل بعض
الصحب رضى الله عنه على اليهود فسمعهم يقرؤن التوراة فتخشعوا فانزل على المصطفى صلى الله
عليه وسلم او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب فعوتبوا او تخشعوا من غيره وهم انما تخشعوا
من التوراة وهى كلام الله فما الظن بمن اعرض عن كتابه وتخشع بالملاهى والغنا انتهى وعلم
مما قررناه انفا انه لا تلازم بين التلحين المذموم وتحسين الصوت المطلوب وان التلحين المذموم

مطلب الطبيعي مهم جدا

المذموم والانعام المنهى عنها اخراج الحرف عما يجوز له فى الادا كما يصرح به كلام جمهور الايمة ومنهم
الامام احمد رضى الله عنه فانه سئل عنه فى القراة فمنعه فقيل له لم قال ما اسمك قال محمد
قال ايعجبك ان يقال لك يا موحامد تنبيه قال ابن عربى رضى الله تعالى عنه من لم يطرب بسماع
القرآن بغير الحان فليس على شئ وقد كان اوليك الرجال لا يقولون بالسماع المقيد بالنغمات
لعلو هممهم ويقولون بالسماع المطلق فانه لا يوثر فيهم الا فهم المعانى وهو السماع الروحانى
الالهى وهو سماع الاكابر والسماع المقيد انما يوثر فى اصحاب النغم وهو السماع الطبيعى فاذا ادعى
مدع انه يسمع فى السماع المقيد بالالحان المعنى ويقول لولا المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى
انه خرج عن حكم الطبيعة فى السبب المحرك فيتامل فى امره وقد راينا من ادعى ذلك فكان
سريع الفضيحة وذلك انه اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا سرت الارواح فى النفوس
الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك فالدور مما يدلك على السماع الطبيعى
لان اللطيفة الانسانية ما هى عن الفلك بل عن الروح المنفوخ فيه وهى متحيزة فوق الفلك
فما لها فى الجسم تحريك دورى وانما التحريك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعى والفلك
فاذا دار هذا المدعى وقعد الى فوق وغاب عن احساسه فقل له ما حركك الا حسن النغمة
والطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل فى تاثير النغمة فيه فيعز عليه هذا ويقول
ما عرفتنى فاسكت عنه ساعة ثم خذ معه فى الكلام الذى يعطى ذلك المعنى واتل عليه آية من
القرآن تتضمن المعنى الذى حركه فياخذ معك فيه ولا يتكلم ولا ياخذه فى ذلك حال ولا فنا
بل يستحسنه ويقول هو معنى جليل فيفتضح فقل له هذا المعنى هو الذى حركك فى السماع
البارحة باجابة القوال فى شعره بنغمته فلاى معنى سرى فيك ذاك ولم يسر فيك من سماع
كلام الحق بل كنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس والسماع الالهى اذا ورد وارده فعليه
فى الجسم ان يضجعه لا غير ويغنيه عن احساسه ولا تصدر منه حركة الحركة الدورية والهيمان
والالهى يضجعه فقط لان الانسان خلق من تراب وقيامه وقعوده يبعده عن اصله الذى
نشا منه فاذا جاءه الوارد الالهى وهو صفة القيومية وهى فى الانسان من حيث جسمه بحكم
العرض وروحه المدبر هو الذى يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح المدبر عن تدبيره بما يتلقاه
من الوارد الالهى من العلوم الالهية لم يبق للبدن من يحفظ عليه قيامه وقعوده فرجع الى اصله
وهو لصوقه بالارض فاذا فرغ التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده وهذا
سبب اضطجاع الانبيا عليهم الصلاة والسلام على ظهورهم عند نزول الوحى عليهم وما سمع عن نبى
قط انه تخبط عند نزول الوحى ولا اهتز ولا دار ولا غاب عن احساسه وكذا الوارد الالهى
لا يغيره عن حاله ولا عن احساسه طس هب من حديث بقية عن الحصين الفزارى
عن ابى محمد عن حذيفة قال ابن الجوزى فى العلل حديث لا يصح وابو محمد مجهول وبقية
يروى عن الضعفا ويدلسهم انتهى قال الهيثمى فيه راو لم يسم وفى الميزان تفرد عنه اى حصين
بقية وليس بمعتمد والخبر منكر انتهى ومثله فى اللسان ٥
اقرؤا القرآن اى ما تيسر منه فان الله تعالى لا يعذب عبدا وعى القرآن اى حفظه وتدبره
وعمل بما فيه فمن حفظ الفاظه وضيع حدوده فهو غير واع له قال سهل علامة حب الله

حب القران حب النبي وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حبها
حب الاخرة وعلامة حبها بغض الدنيا وعلامة بغضها ان لا يتناول منها الا البلغة
تمام في فوايده عن ابي امامة الباهلي ٥

اقرؤا القران على الكيفية التي يسهل على السنتكم النطق بها مع اختلاف فيها فصاحة ولكنة
ولثغة بلا تكلف ولا مشقة ولا مبالغة من قبل ان ياتي قوم اي قرون متتالية يقيمونه
اقامة القدح بكسر القاف السهم الذي يرمى به يتعجلونه اي يطلبون بقراته العاجلة من عرض
الدنيا والرفعة فيها ولفظ رواية احمد يتعجلون اجره ولا يتاجلونه اي لا يريدون به الاجلة
وهو جزا الاخرة فمن اراد به الدنيا فهو متعجل وان ترسل في قراته ومن اراد به الاخرة فهو متاجل
وان اسرع في قراته بعد اعطا الحروف حقها ومن قال ان المراد يتعجلون العمل بالقران ولا يوخرونه
فكانه لم يتامل السوق اذ الخبر مسوق لذم اوليك الايتين واما ارادة مدحهم فبعيد
من المقام وهذه معجزة لوقوع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم حم د عن جابر بن عبد الله
قال الديلمي وفي الباب سهل بن سعد وانس رضي الله عنهما ٥

اقرؤا سورة البقرة في بيوتكم اي في اماكنكم التي تسكنوها بيتا او خلوة او خبا
او غيرها ولا تجعلوها قبورا اي كالمقابر خالية عن الذكر والقراة بل اجعلوا لها نصيبا
من الطاعة ومن قرا سورة البقرة بكمالها اي في محل كان او في بيته وهو ظاهر
السياق لكن لعل المراد الاطلاق توج بتاج اي في القيمة او في الجنة حقيقة او توضع
عليه علامة الرضى يوم فصل القضا او بعد دخولها والتاج ما سيغ للملوك من ذهب
وجوهر قال الطيبي ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال قعد فلان على السرير
كناية عنه هب عن الصلصال بمهملتين بينهما لام ابي الغضنفر ابن الدلهمس بدال مهملة
ثم لام ثم ميم مفتوحات قال الذهبي صحابي له حديث عجيب المتن والاسناد انتهى واشار به
الى هذا الحديث ثم ان فيه ايضا احمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير ٥

اقرؤا سورة هود يوم الجمعة فانها من افضل سور القران فيناسب قراتها في فضل ايام
الاسبوع قال الغزالي رضي الله عنه عن بعض السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها
ولا يفرغ من تدبرها هب عن كعب الاخبار رضي الله عنه مرسلا ورمز المصنف لضعفه
ولعله من قبيل الرجم بالغيب فقد قال الحافظ بن حجر رضي الله عنه هذا حديث مرسل وسنده
صحيح هكذا جزم به في اماليه ثم قال واخرجه ابن مردويه في التفسير من وجه اخر عن مسلم
بن ابرهيم وكان من ظن ان كعبا صحابي وليس كذلك هو كعب الاخبار رضي الله عنه الى هنا كلام
ذلك الامام واذا قالت حذام ٥

اقرؤا على موتاكم اي من شارفه الموت منكم اذ الميت لا يقرا عليه يس ليسمعها فيجريها
على قلبه لان الانسان حينئذ ضعيف القوى والاعضا ساقط المنعة والقلب
اقبل على الله تعالى بكليته فيقرا عليه ما يزيده قوة ويشتد تصديقه ويويد يقينه
ويس مشتملة على احوال البعث والقيامة واحوال الامم وبيان خاتمتهم واثبات القدر
وان افعال العباد مستندة اليه تعالى واثبات التوحيد ونفي الضد والند والامارات

وامارات الساعة وبيان الاعادة والحشر والحضور في العرصات والحساب والجزاء
والمرجع والمال بعد الحساب وغير ذلك فبقراتها يتجدد له ذكر تلك الاحوال ويتنبه على امهات
اصول الدين ويتذكر ما اشرف عليه من احوال البرزخ والقيمة واخذ ابن الرفعة رضي الله عنه
بظاهر الخبر فصحح انها تقرا عليه بعد موته والاولى الجمع وتمام الحديث كما بينه الديلمي
ونزل مع كل اية ثمانون ملكا واستدل به بعض الحنفية على ان للمرء ان يجعل ثواب عمله
لغيره قراءة وصلاة وصدقة وحجا قال وخالف المعتزلة وبعض منا لان الثواب
هو الجنة وليس له جعلها لغيره ولاية وان ليس للانسان الا ما سعى قال ولنا ظاهر
الحديث وتضحيته عليه السلام عن امته واخباره عن استغفار الملايكة للمومنين واولت
الاية بانها نسخت باية والحقنا بهم ذرياتهم وانها خاصة بقوم ابرهيم وموسى والمراد الكافر
قال ابن الهمام رضي الله عنه واولى من النسخ تقييده بما يهبه العامل اما اولا فلانه لم يبطل
بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل الاخبار ولا نسخ فيها وما يتوهم من انه خبر في شرع
انه لا ثواب لغير عامل ثم جعله لمن بعدهم من اهل شرعنا مرجعه الى تقييد الاخبار
لا النسخ وجعل اللام بمعنى على بعيد انتهى قال بعضهم اعني الحنفية وكون الانسان يجعل
ما وعد به من الثواب لغيره جايز بلا مرا قال ولو دفع الحي او وارث ميت شيا من الدنيا
لمن يجعل ذلك له ينبغي ان يصح واما جعل ثواب فرضه لغيره فيحتاج الى نقل حم د ه
في الجنايز حب ك عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة وبالقاف ابن يسار ضد اليمين
المزني قال النووي رضي الله عنه في الاذكار اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم
يضعفه ابو داود وقال ابن حجر رضي الله عنه اعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف
وبجهالة حال رواية ابي عثمان وابيه وليس بالنهدي ونقل ابن العربي رضي الله عنه عن الدارقطني
انه حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن قال ولا يصح في الباب حديث انتهى فايدة
قال ابن عربي رضي الله عنه تتاكد قراة يس واذا حضرت موت احد فاقرا عنده يس
فقد مرضت وغشي علي وعددت من الموتى فرايت قوما كرش المطر يريدون اذيتي ورايت
شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا دفعهم عني حتى قهرهم فقلت من انت قال سورة يس
فافقت فاذا بابي عند راسي يبكي وهو يقرا يس وقد ختمها ٥

اقروا على من لقيتم من امتي امة الاجابة لا الدعوة كما هو بين السلام الاول فالاول
الى يوم القيمة قال الحافظ بن حجر رضي الله عنه هذا طرف من حديث اخرجه ابن مسعود رضي
الله عنه اخرجه البزار وابن منيع والحاكم وغيرهم قال البعض ويقال في الرد عليه وعليه
الصلاة والسلام او وعليه السلام لانه رد سلام التحية لا انشا السلام المقول فيه
بكراهة افاده الشيرازي ابو بكر في الالقاب عن ابي سعيد الخدري قال جمعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ونحن ثلاثون رجلا فودعنا وسلم علينا ودعا لنا
ووعظنا وقال اقرؤا فذكره ٥

اقراني جبريل القران على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فراجعته اي فقلت له ان ذلك
تضيق فاقراني اياه على حرفين فلم ازل استزيده اي اطلب منه ان يطلب لي من الله الزيادة

على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل عليه السلام وبه ويزيده في الحروف
فيزيدني حرفا حرفا حتى انتهى الى سبعة احرف اى سبعة اوجه او لغات تجوز القراة
بكل منها وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع
وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في
الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم
من ربه كلمات واما في الحروف بتغيير في المعنى لا في الصورة او عكسه واما بتغييرهما
واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقص نحو اوصى ووصى
وفي المراد بالسبعة في هذا الحديث وما اشبهه نحو اربعين قولا قال البعض اقربها ان
المراد سبعة لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة وقال الطيبي رضى الله عنه اصحها ان المراد
كيفية النطق بكلماتها من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة ومد وهمز وتليين لان
العرب مختلفة اللغات فيسر عليهم ليقرا كل بموافقة لغته حم ق عن ابن عباس رضى الله عنهما ٥
اقرب العمل من القرب وهو مطالعة الشئ حسا او معنى الى الله عز وجل اى الى عظيم رحمته
وجزيل ثوابه الجهاد في سبيل الله اى قتال العدو لاعلا كلمة الله وقد يراد الاصغر ايضا
ولا يقاربه شئ لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضى الرب واى شئ يضاهي ذلك او يقاربه
تخ عن فضالة ابن عبيد الانصارى رضى الله عنه ٥
اقرب ما مبتداء حذف خبره تسد الحال مسده يكون العبد من ربه وهو ساجد اى اقرب
ما يكون من رحمة ربه حاصل في كونه ساجدا كذا قرره بعضهم وقال الطيبي التركيب من الاسناد
المجازى اسند القرب الى الوقت وهو للعبد مبالغة والمفضل عليه محذوف تقديره ان للعبد
حالتين في العبادة حالة كونه ساجدا وحالة كونه ملتبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده
اقرب الى ربه من نفسه في غير تلك الحالة فاكثروا الدعا اى في السجود لانها حالة غاية التذلل
واذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف ان ربه هو العلى المتكبر الجبار فالسجود لذلك
مظنة الاجابة ومن ثم حث على الدعا فيه فاكثروا الى آخره وفي تعميم الدعا وعدم تخصيصه
بنوع ولا غيره رد على من منعه في المكتوبة بغير قرآن كطاووس وجا في رواية بدل قوله فاكثروا
الدعا فاجتهدوا فيه في الدعا فقمن ان يستجاب لكم وقمن بفتح القاف والميم وقد يكسر معناه
حقيق والامر بالاكثار من الدعا في السجود يشمل الحث على تكثير الطلب لكل حاجة كما جا في خبر
الترمذى ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى شسع نعله تنبيه قال ابن عربي رضى الله عنه
لما جعل الله الارض لنا ذلولا نمشى في مناكبها فهي تحت اقدامنا نطؤها بها وذلك غاية
الذلة فامرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا وهو الوجه وان نمرغه عليها جبرا لانكسارها
بوطئ الذليل عليها الذى هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها
وقد قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة اقرب الى الله
تعالى من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض
من ذلتها م د ن عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ولم يخرجه البخارى ٥
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخر قال الطيبي يحتمل ان يكون قوله في جوف

في جوف الليل حالا اى قايلا في جوف الليل يدعونى فاستجيب له سدت مسد الخبر او من العبد
اى قايما في جوف الليل داعيا مستغفرا على نحو قولك ضربني زيد قايما ويحتمل ان يكون خبرا
لاقرب وقوله الاخر صفة لجوف على ان ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب
يحصل في جوف النصف الثاني فابتداوه يكون من الثلث الاخير انتهى وقال هنا اقرب
ما يكون الرب من العبد وفيما قبله اقرب ما يكون العبد من ربه لان قرب رحمة الله من المحسنين
سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم فان استطعت ان تكون ممن يذكر
الله اى تنخرط في زمرة الذاكرين لله ويكون لك مساهمة معهم في تلك الساعة فكن وهذا
ابلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا فكن اذ الاولى فيها صيغة عموم شاملة للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والاولياء رضى الله عنهم داخلا فيهم تنبيه قال حجة الاسلام
رضى الله عنه في الجواهر عمدة الطريق الملازمة والمخالفة فالملازمة لذكر الله والمخالفة
لما يشغل عنه وهذا هو السفر الى الله تعالى وليس في هذا السفر حركة من جانب المسافر ولا
المسافر اليه فانهما معا اما سمعت ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل الطالب والمطلوب
كصورة حاضرة مع مراة لكن لا تتجلى في المراة لصداء في وجهها فمتى صقلت تجلت فيها
الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة بل بزوال الحجاب فالله
سبحانه متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفا النور وبالنور يظهر كل خفى الله نور السموات
والارض وانما خفي النور على الحدقة لكدورة في الحدقة او لضعف فيها لا تطيق احتمال
النور العظيم الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنفى عن قلبك
كدورته وتقوى حدقته فاذا هو فيه كالصورة في المراة حتى اذا غافصك تجليه ولم
تثبت قدمك فيه بادرت وقلت انا فيه وانا الحق سبحانى وقد تدع باللاهوت ناسوتى
الا ان يثبتك الله بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المراة بل تجلت لها
وما حلت فيها ولو حلت لما تصور ان تتجلى صورة واحدة لمرايا كثيرة في حالة واحدة بل كان
اذا حلت في مراة ارتحلت عن غيرها وهيهات فانه تعالى يتجلى لجملة من العارفين دفعة نعم
يتجلى في بعض المرايا اصح واظهر واقوم واوضح وفي بعضها اخفى واميل الى الاعوجاج
عن الاستقامة وذلك بحسب صفايا المرايا وصقالتها وصحة استدارتها واستقامة
بسط وجهها ولذا قال في الخبر ان الله يتجلى للناس عامة ولابى بكر خاصة ومعرفة
السلوك والوصول اليه بحر عميق ت ن ك عن عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين
مفتوحتين قال ك على شرط مسلم واقره الذهبى وصححه الترمذى والبغوى ٥
اقروا الطير على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف وشد النون او تخفف جمع مكنة اى
اقروها في اوكارها فلا تنفروها عن بيضها ولا تزعجوها عنه ولا تتعرضوا لها فالمراد
اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اى منازلهم ومقاماتهم او جمع مكنة بضم الميم
والكاف بمعنى التمكن اى اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها كان احدهم
اذا سافر نفر طيرا فان طار يمينا تفاءل والا تشاءم ورجع د في العقيقة ك
في الذبايح من حديث سباع بن ثابت عن ام كرز بضم فسكون الكعبية الخزاعية المكية الصحابية

رضي الله عنهما قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكنه في الميزان قال سباع لا يكاد يعرف واورد له هذا الخبر ٥

اقسم الخوف اي حلف والخوف فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته كما مر وهو قسم بلسان الحال فهو من الاسناد المجازي على وجه الاستعارة والرجا ثقة الموجود بالكريم الودود اورؤية الجلال بعين الجمال او قرب القلب من الملاطفة الرب او غير ذلك ان لا يجتمعا في احد في الدنيا بساو او تفاوت فيريح ريح النار لانه على سنن الاستقامة ومن كان منهجه منهجها فجزاوه النعيم الدايم والسعد القايم ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة حين يجد ريحها من اجتمع فيه الخوف والرجا لان انفراد الخوف يقتضي القنوط وانفراد الرجا الامن المكر فلا بد للسعادة من اجتماعهما ولذا قيل الخوف والرجا كالجناحين للسير الى الله فلا يمكن السير الا بهما قال الغزالي رضي الله عنه واذا كان مدار العبودية على امرين القيام بالطاعة والانتها عن المعصية وذا لا يتم مع هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب فان الدابة الحرون تحتاج الى قايد يقودها وسايق يسوقها واذا وقعت في مهواة ربما بصرت من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب حتى تنهض وتخلص فكذا النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها والرجا شعيرها وقايدها فلذا يلزم العبد ان يشعر النفس بالخوف والرجا والا فلا تساعد النفس الجموح على الطاعة فعليك بالتزام هذين معا يسهل عليك احتمال المشقة لكن ينبغي غلبة الخوف على الرجا في الصحة ليكثر العمل وفي المرض عكسه لان الوفادة الى رب كريم ورب روف رحيم طب

عن واثلة بكسر المثلثة ابن الاسقع بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح القاف وروى نحوه الترمذي والنساى وابن ماجة عن انس ولفظهم دخل النبي صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوا وامنه مما يخاف ٥

اقضوا الله حقه اللازم لكم من الفروض وغيرها فالله احق بالوفا له بالايمان والطاعة واداء الواجبات وللوفا بهما عرض عريض فاول مراتبه الاتيان بكلمتي الشهادة واخرها الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره وهذا التقرير لا يعكر عليه خصوص السبب الاتي لما عرف ان العبرة بعموم اللفظ خ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت افاحج عنها قال حجي عنها ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته ثم ذكره ٥

اقطف القوم دابة اميرهم اي هم يسيرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الامير والمراد ان الامير كثير الرفقة المقدم فيهم ينبغي ان يقارب خطو دابته فيكون بين البطي والاسرع لئلا ينقطع الضعيف والعاجز في السير في النهاية القطاف تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع وفي المصباح قطف الدابة اعجل مسيره مع تفاوت الخطو وفيه

وفيه تنبيه على الارشاد الى رفق التابع بالمتبوع ورعاية حاله في السير وغيره خط عن معوية بن قرة بضم القاف وشد الراء ابن اياس بكسر الهمزة وفتح التحتية مخففة ابن هلال المزني البصري مرسلا كان عالما عاملا ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشر ومائة ٥

اقل ما يوجد في امتي في اخر الزمان درهم حلال واخ يعني صديق وفي رواية او اخ يوثق به وقد وجد ذلك في هذا الزمان وقبله بعصور قال الزمخشري والصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق وعن بعض الحكما انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له حيوان غير موجود وقال

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
فقد صار هذا الناس الا اقلهم ذياب على اجسادهن ثياب

وقال الماوردي رضي الله عنه قال الكندي رحمه الله تعالى الصديق انسان هو انت الا انه غيرك وقال بعضهم جربنا الاخوان فرايت بعضهم كحية وبعضهم كعقرب وبعضهم كسبع وبعضهم كذئب وغيرها من اصناف القواتل فمن لاذع الى قاتل مع لين ملمسة كالحية ومن لاسع كعقرب ومن مزاوغ كثعلب ومن مهارش ككلب ومن محتال كذئب ومن محتال كفهد ومن غبي كدب ومن شديد الغضب والباس كاسد ومن بليد كحمار ومن حقود كجمل وما امثل نفسي بينهم الا كفرخ بلا ريش او كطير بلا جناح وهم يتساقطون على بالاذى كتساقط الذباب على العسل او الكلاب على الجيفة وما احسن قول الطغراوي في لاميته

اعدى عدوك من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دغل
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

الى اخر ما قال ولله در الوسطي حيث يقول

دع الناس طرا واصرف الود عنهم اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف زيفه صفا بينه فالطباع جوامح
وشيان معدوم في الارض درهم حلال وخل في الحقيقة ناصح

ولهذا قال هشام بن عبد الملك ما بقي علي شي من لذات الدنيا الا بليت الا شيا واحدا اخ ارفع مؤنة التحفظ بيني وبينه اخرج ابن عساكر في تاريخه قال رجا بن حيوة من لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه الا بالاخلاص له دام سخطه ومن عاتب اخوانه على كل ذنب كثر عدوه عد وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي هذا لا يصح قال يحيى يزيد بن سنان احد رجاله غير ثقة وقال النساى متروك الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥

اقل امتي ابنا السبعين اي البالغين من امتي هذا القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا ما بين الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا من جملة رحمة الله تعالى على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلاب حتى اخرجهم الى الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت اعمارهم واجسادهم على الضعف منا كان احدهم يعمر الف سنة

وجسمه ثمانون باعا فيتناولون الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفى مثل
تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد
الحكيم الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه وفيه محمد بن ربيعة اورده الذهبى فى ذيل
الضعفا وقال لا يعرف وكامل ابو العلا اخرجه ابن حبان ٥

اقل امتى الذين يبلغون السبعين كذا هو فى النسخ المتداولة بتقديم السين قال الهيثمى
ولعله التسعين بتقديم التا طب وكذا الديلمى عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وفيه
سعيد بن راشد السماك قال الذهبى فى الضعفا قال ابن متروك ٥

اقل الحيض ثلاث بغير تاء لحذف المعدود واكثره عشرة وبهذا قال سفيان الثورى
رضى الله عنه الذى وقفت عليه فى الطبرانى ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام قال الحرالى
الحيض مفاهدة اندفاع الدم العفن الذى هو فى البدن بمنزلة البول والعذرة فى فضلتى الطعام
والشراب من الفرج طب عن ابى امامة رضى الله عنه وفيه احمد بن بشير الطيالسى قال
فى الميزان لينه الدارقطنى والفضل بن غانم قال الذهبى قال يحيى ليس بشى ومشاه غيره والعلا
ابن الحارث قال خ منكر الحديث قال خ منكر الحديث ٥

اقل وفى رواية اقلل امر بالتقليل قل الشى يقل قلة اذا صار قليلا واقله غيره يقله اى
جعله قليلا من الذنوب اى من فعلها يهن عليك الموت فان شدايد الموت قد تكون
بكثرة الذنوب وانت اذا اقللت منها استنار قلبك ودعيت الى الخدمة وصلحت للمناجاة
فتذوق لذة العبادة فتبلغ مرتبة القرب وتفاض عليك الخلع والكرامات فتصير بشخصك
فى الدنيا وقلبك فى العقبى فتنتظر البريد يوما فيوما حتى تمل الخلق وتستقذر الدنيا وتحن
الى الموت وفى التعبير باقل الاشارة الى ان الترك وظيفة المعصوم ومن على قدمه ثم لا يعارض
عموم هذا ما سياتى لو ان العباد لم يذنبوا الخلق الله خلقا يذنبون لعدم دلالته على طلب اتيانه
مع قصد ترك القنوط واقل من الدين بقرض او غيره تعش حرا اى لا لك ولا عليك لاحد
وتنجو من رق صاحب الحق والتذلل له فان له مقالا وحكما وحرا من الطمع فى مواساة الناس
بما يقضى عنك او بما يشفع فى امهالك والطمع رق عاجل سيما ان كان فى غير مطمع وعبر بالاقلال
دون الترك لانه لا يمكن غالبا التحرز عن الاستدانة بالكلية قال الراغب والحرية ضربان
الاول من لم يجر عليه حكم السبى نحو الحر بالحر والثانى من لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص
والشره على الامور الدنيوية والى العبودية التى تضاد ذلك ومن ثم قيل عبد الشهوة اذل
من عبد الرق هب والقضاعى عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصى رجلا وهو يقول له اقل الى اخره وظاهر صنيعه ان
مخرجه البيهقى خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه فى اسناده ضعف انتهى
فاقتصار المصنف على عزوه له وحذفه من كلامه ما عقبه من بيان علته غير مرضى وانما ضعف
اسناده لان فيه محمد بن عبد الرحمن السلمانى عن ابيه وقد ضعفهما الدارقطنى وغيره وقال
ابن حبان يروى عن ابيه نسخة كلها موضوعة انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه واورده
ابن الجوزى بلفظ اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر فى اى

نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال حديث لا يصح ٥

اقل ندبا او ارشادا الخروج اى من الخروج من محلك بعد هداة بفتح فسكون الرجل
بكسر فسكون اى بعد سكون الناس عن المشى فى الطرق ليلا والهدء السكون فان الله
تعالى دواب يبثهن اى يفرقهن وينشرهن فى الارض فى تلك الساعة اى بالليل فان خرجتم
تلك الساعة فاما ان تؤذوهم او يؤذوكم او يؤذى بعضكم بعضهم وبعضهم بعضكم فالاحوط
الاسلم الكف عن الانتشار ساعتئذ وعبر بقوله اقل دون لا تخرج اشارة الى ان الخروج لما لا بد
منه او ما دون فيه فالمامور بالكف عنه ما عنه بد بحسب ك فى الادب عن جابر رضى الله تعالى عنه
وقال على شرط مسلم واقره الذهبى ورواه عنه ايضا احمد وابو داود رضى الله عنهما ٥

اقلوا الدخول على الاغنيا بالمال فانه اى اقلال الدخول عليهم احرى اى اجدر واليق
ان لا تزدروا تحتقروا وتنقصوا نعم الله تعالى التى انعم بها عليكم لان الانسان غيور حسود
بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله به على غيره حملته الغيرة والحسد والسخط وعبر باقلوا دون
لا تدخلوا لانه قد تدعو الى الدخول حاجة ولهذا قال ابن عون صحبت الاغنيا فلم ار احدا
اكثر هما منى ارى دابة خيرا من دابتى وثوبا خيرا من ثوبى وصحبت الفقرا فاسترحت
وفى الحديث ندب التقلل من الدنيا والاكتفا بالقليل كما كان عليه السلف رضى الله عنهم
ومن مفاسد مخالطة الاغنيا الاستكثار من الدنيا والتشبه بهم فى جمع الحطام
والاشتغال بذلك عن عبادة الرب المالك حم د ن عن عبد الله بن الشخير بكسر الشين
وشدة الخا المعجمتين ابن عوف العامرى صحابى من مسلمة الفتح رضى الله عنه ورواه عنه
ايضا باللفظ المزبور ك وصححه واقره الذهبى لكن جابر بن يزيد احد رجاله قال ابو زرعة
لا اعرفه ٥

اقلى خطاب لعايشة رضى الله عنها والحكم عام من المعاذير اى لا تكثرى من ابدا الاعذار
لمن تعتذرى اليه لانه قد يورث ريبة او تهمة او يجدد حادثا كما ان المعتذر اليه لا ينبغى
ان يكثر من العتاب كما قيل •

• الى كم يكون العتب فى كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرا •
• رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا •

فان قلت لم قال اقلى ولم يقل لا تعتذرى قلت لما ان ترك الاعتذار بالكلية غير لايق
لما فيه من الاستهانة بشان الصديق وقلة المبالاة به ومن ثم قال الحكما ترك الاعتذار
دليل على قلة الاكتراث بالصديق فاشار الى ان الاولى التوسط بين حالتى تركه وفعله
فر عن عايشة رضى الله عنها رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه محمد بن عمار بن حفص
قال الذهبى لينه خ وحارثة بن محمد تركوه ٥

اقم الصلاة عدل اركانها واحفظها عن وقوع زيغ فى افعالها من اقام العود اذا قومه
وقام متا السوت نفقت واد الزكاة الى مستحقيها وصم رمضان حيث لا عذر من مرض
او سفر وحج البيت الكعبة واعتمر اى ايت بالعمرة ان استطعت الى ذلك سبيلا وبر
والديك اى احسن اليهما وامك اكد وصل رحمك اى قرابتك وان بعدت واقرى الضيف

الذى نزل بك وامر بالمعروف اى بما عرف من الطاعة من الدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة
والعدل وانه عن المنكر اى ما انكره الشرع من المعاصى والفواحش وزل مع الحق حيث ما زال
اى دُر معه كيف ما دار وفيه حجة لمن ذهب لوجوب العمرة تخ ك فى البر والصلة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ك صحيح واعترضه المصنف فى ضعفه وما درى ان الذهبى
رد على الحاكم تصحيحه بان فيه محمد بن سليمان بن سمول ضعيف ه

اقيلوا ايها الائمة من الاقالة وهى الترك ذوى الهيئات جمع هيئة قال القاضى
وهى فى الاصل صورة او حالة تعرض لاشيا متعددة فتصير بسببها مقول عليها
انها واحدة ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات اى خصال والمراد هنا اهل المروة
والخلال الحميدة التى تابا عليهم الطباع وتجمح بهم الانسانية والانفة ان يرضوا انفسهم بنسبة
الفساد والشر اليها عثراتهم زلاتهم اى ذنوبهم وهل هى الصغاير او اول زلة ولو كبيرة
صدرت من مطيع وجهان للشافعية وكلام ابن عبد السلام رضى الله عنه مصرح بترجيح
الاول فانه عبر بالصغاير وبقال لا يجوز تعزير الاوليا على الصغاير وزعم سقوط الولاية
بها جهل قبيح ونازعه الاذرعى بما ليس بصحيح الا الحدود اى الا ما يوجب الحدود اذا بلغت
الامام والا الحقوق البشرية فان كلا منهما يقام فالمامور بالعفو عنه هفوة او زلة
لا حد فيها وهى من حقوق الحق تعالى فلا يعزر عليها وان رفعت اليه نعم يندب لمن جاه نادما
او بموجب حد ان يامره بستر نفسه ويشير اليه بالكتم كما امر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ماعزا والغامدية وكما لا يستفصل من قال اصبت حدا فاقمه على قال البيضاوى رضى الله عنه
وقوله الا الحدود ان اريد بالعثرات صغاير الذنوب وما يندر عنهم من الخطايا فالاستثناء
منقطع او الذنوب مطلقا وبالحدود ما يوجبها فالاستثناء متصل وخرج بذوى الهيئات
من عرف بالاذى والعناد بين العباد فلا يقال له عثار بل تضرم عليه النار حم حد د
وكذا النساى كلهم عن عايشة رضى الله عنها قال المنذرى وفيه عبد الملك بن زيد
العدوى ضعيف وقال ابن عدى الحديث منكر بهذا الاسناد قال اعنى المنذرى وروى
من اوجه اخر ليس منها شئ يثبت وقال فى المنار فى اسناد ابى دا ود انقطاع واطال
فى بيانه والحاصل انه ضعيف وله شواهد ترقيه الى الحسن ومن زعم وضعه كالقزوينى
افرط او حسنه كالعلاى فرط ه

اقيلوا ايها الحكام واصحاب الحقوق ندبا السخى اى الكريم الذى لا يعرف بالشر كما اشار اليه
نص الشافعى رضى الله عنه زلته الواقعة منه على سبيل الندور فان الله آخذ بيده
اى ملاحظ له بالرحمة والعطف اذا عثر بعين مهملة ومثلثة زل يقال للزلة عثرة لانها
سقوط فى الاثم وفى افهامه ان البخيل لا تقال عثرته وان الظالم يوضع المنع موضع البر
لا ياخذ الكريم بيده اذا عثر بل يرد فى الدار وما للظالمين من انصار الخرايطى فى مكارم
الاخلاق اى فى كتابه المؤلف فى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحافظ العراقى
ليث بن سليم مختلف فيه ورواه الطبرانى وابو نعيم من حديث ابن مسعود بنحوه بسند
ضعيف ورواه ابن الجوزى فى الموضوع من طريق الدارقطنى انتهى وفى الميزان لا يصح

لا يصح فى هذا شئ ه

اقيموا وجوبا حدود الله ايها الحكام اذا بلغتكم وثبت مقتضيها لديكم فى البعيد
والقريب فى القوى والضعيف وابعد من قال البعد والقرب فى النسب ولا تاخذكم
فى الله عطف على اقيموا تاكيدا للامر ويجوز كونه خبرا بمعنى النهى لومة لايم سوا كان فى الغزو
ام غيره ويكفى العموم حجة ومن خص الغزو طولب بحجة فالواجب علينا ان نتصلب فى دين
الله تعالى ونستعمل الجد والمتانة فيه ولا ياخذنا اللين والهوادة فى استيفا حدوده بل
نسوى بين البعيد والقريب والبغيض والحبيب وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم
اسوة حيث قال لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعتها قال ابن حجر رضى الله عنه كالقرطبى
يندب الستر على المسلم ما لم يبلغ الامام ه عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
الذهبى اسناده واه جدا وقال المنذرى رواته ثقات الا ان ربيعة بن ماجد لم يرو عنه
الا ابا صادق ه

اقيموا الصفوف اى سووها فى الصلاة وحاذوا بالمناكب اى اجعلوا بعضها فى محاذاة
بعض بحيث يصير منكب كل من المصلين مسامتا المنكب الاخر فتكون المناكب
والاعناق والاقدام على سمت واحد وانصتوا القراءة امامكم ندبا وان كنتم لا تسمعون
قراءته لكون الصلاة سرية او جهرية وثم مانع كبعد او لغط على ما يقتضيه هذا اللفظ
ووجهه بقوله فان اجر المنصت الذى لا يسمع قراة الامام كاجر المنصت الذى يسمع
قراته ولا ادرى من اخذ بقضية هذا من المجتهدين فاما مذهب الشافعية فهو ان سمع المأموم
قراة امامه انصت له والا فلا تنبيه قال ابن عربى رضى الله عنه انما شرعت الصفوف
فى الصلاة ليتذكر الانسان بها وقوفه بين يدى الله تعالى يوم القيمة فى ذلك الموطن المهول
والشفعا من الانبيا والملايكة عليهم السلام والمؤمنين بمنزلة الايمة فى الصلاة يتقدمون
الصفوف وصفوفهم فى الصلاة كصفوف الملايكة عليهم السلام عند الله تعالى وقد امرنا
الحق تعالى ان نصطف فى الصلاة كما تصف الملايكة عليهم السلام وان كانت الملايكة لا يلزم
من خلل صفها لو اتفق ان يدخلها خلل اعنى ملايكة السما عليهم السلام دخول الشياطين لان
السما ليست بمحل لهم وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتنزل متصلة
الى صفوف المصلين فتعمهم تلك الانوار فان كانت فى صف المصلين خلل دخلت فيه
الشياطين احرقهم تلك الانوار عب عن زيد بن اسلم بفتح الهمزة واللام مرسلا الفقيه
العمرى رضى الله عنه قال ابن عجلان ما هبت احدا مثله وقال الاعرج لا يرينى الله
يومه وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه موقوفا عليه ه

اقيموا الصفوف فانما تصفون بصفوف الملايكة عليهم السلام جا بيانه فى خبر كيف تصف
الملايكة قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون وحاذوا قابلوا بين المناكب اى اجعلوا
منكب كل مسامتا المنكب الاخر وسدوا الخلل بفتحتين الفرج التى فى الصفوف ولينوا
بكسر فسكون من لان يلين لينا فهو لين ومنه خبر خياركم الينكم مناكب فان فعل التفضيل
لا يستعمل الا من ثلاثى بايدى اخوانكم اى اذا جا من يريد الدخول فى الصف فوضع يده

على منكبه لان واوسع له ليدخل ومن زعم ان معنى لين المنكب السكون والخشوع فقد ابعد
ولا تذروا لا تتركوا فرجات بالتنوين جمع فرجة وهى كل فرجة بين شيئين للشيطان
ابليس او اعم وفيه ايما الى منع كل سبب يودى لدخوله كما امر بوضع يده على فيه عند التثاوب
ومن وصل صفا بوقوفه وصله الله برحمته ورفع درجته وقربته من منازل الابرار
ومواطن الاخيار ومن قطع صفا بان كان فيه فخرج منه لغير حاجة او جا الى الصف وترك
بينه وبين من بالصف فرجة بلا حاجة قطعه الله اى ابعده من ثوابه ومزيد رحمته اذ الجزا
من جنس العمل فيسن انضمام المصلين بعضهم لبعض ليس بينهم فرجة ولا خلل كانهم بنيان
مرصوص تنبيه قال ابن حجر رضى الله عنه قد ورد الامر بتعديل الصف وسد خلله
والترغيب فى ذلك فى احاديث كثيرة اجمعها هذا الحديث حم طب عن ابن عمر بن الخطاب
رضى الله تعالى عنهما وصححه ابن خزيمة والحاكم ه

اقيموا الصفوف فى الصلاة عدلوها وسووها باعتدال القايمين بها من اقام العود
اذا قومه ذكره القاضى قال ابو زرعة والامر للندب بدليل قوله فان اقامة الصف
من حسن تمام اقامة الصلاة اذ لو كان فرضا لم يجعله من حسنها لان حسن الشى وتمامه
امر زايد على حقيقته التى لا يتحقق الا بها وثبت قوله تمام فى رواية البخارى لابى الوقت
وانما امر به لما فيه من حسن الهيئة وعدم تخلل الشياطين بينهم وممكنهم من صلاتهم
مع كثرة جمعهم والمراد بالصف الجنس ويدخل فيه استوا القايمين على سمت والتلاصق
وتتميم الصفوف المقدمة الاول فالاول م عن ابى هريرة رضى الله عنه ورواه عنه البخارى
فى اخر حديث ولفظه انما جعل الامام ليوتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا واذا قال
سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
اجمعين واقيموا الصف فى الصلاة الى اخره ه

اقيموا صفوفكم سووها فوالله لتقيمن بضم الميم اصله لتقيمون صفوفكم او ليخالفن الله
اى ليوقعن الله المخالفة بين قلوبكم قال البيضاوى اللام فيه هى التى يتلقى بها القسم
وهنا القسم مقدر ولهذا اكده بالنون المشددة واو للعطف رددبين تسويتهم صفوفهم
وما هو كاللازم لنقيضها وهو اختلاف القلوب فان تقدم الخارج عن الصف يعوقت
على الداخل وذلك يجر الى الضغاين بينهم فتختلف قلوبهم واختلاف القلوب يفضى الى اختلاف
الوجوه المعبر به فى خبر سيجى باعراض بعضهم عن بعض وهذا جزاء من جنس العمل كخبر من قتل نفسه
بحديدة عذب بها وقال النووى رضى الله عنه الظاهر ان معناه يوقع بينكم العداوة واختلاف
القلوب كما يقال تغير وجه فلان اذا ظهر على وجهه كراهية لان مخالفتهم فى الصفوف
مخالفة فى الظواهر واختلاف الظواهر سبب اختلاف البواطن انتهى وقال الطيبى الوجه
ان المراد باختلاف الوجوه اختلاف الكلمة وهيج الفتن ولعله اراد الفتن التى وقعت
بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم انتهى وتسوية الصفوف سنة موكدة وصرفه عن الوجوب
الدال عليه الوعيد على تركه الاجماع فهو من باب التغليظ والتشديد تاكيدا وتحريضا على فعلها
وفيه جواز الحلف بالله بغير ضرورة وعن النعمن بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبالتحتية

وبالتحتية قال فرايت الرجل يلزق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبته وكعبه بكعبه ه

اقيموا سووا صفوفكم ايها الحاضرون لاداء الصلاة معى وتراصوا بضم المهملة المشددة
اى تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فانى الفا للسببية اراكم رؤية حقيقة من ورا
ظهرى اى من خلفى بان خلق الله له ادراكا من خلفه كما يشعر بذلك التعبير بمن الابتدائية فمبدأ
الروية من خلف قال ابن حجر رضى الله عنه وفيه اشارة الى سبب الامر اى انما امرت به لتحقيق
منكم خلافه والقول بانه كان له عينان بين كتفيه كسم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب
متعقب بالرد قال ابن حجر رضى الله تعالى عنه وفى حديث النعمان عند مسلم ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ذلك عندما كاد ان يكبر قال القونوى وفى الاحاديث اشعار بان هذا الحال
كان مخصوصا بالصلاة فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا وذلك لان حضرة الحق
التامة والمحاذاة الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق جميع جهاته فى الصلاة واذا تمت المقابلة
وصحت المحاذاة كمل اكتساب النور خ د عن انس بن مالك رضى الله عنه قال اقيمت الصلاة
فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه ثم ذكره وفى رواية للبخارى فكان احدنا
يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه ه

اقيموا صفوفكم باعتدال القايمين بها على سمت واحد او بسد الخلل فيها وتراصوا بتشديد الصاد
المهملة اى تلاصقوا بغير خلل قال ابن حجر رضى الله عنه ويحتمل كونه تاكيدا لقوله اقيموا والمراد
باقيموا سووا فوالذى نفسى بيده اى بقدرته وفى قبضته انى لارى بلام الابتدا لتاكيد مضمون
الجملة الشياطين اى جنسهم بين صفوفكم يتخللونها كانها غنم عفر اى بيض ليس بياضها
بناصع قالوا ومن خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم الصف فى الصلاة كصفوف
الملايكة عليهم السلام وفيه جواز القسم بما ذكر او نحوه من كل ما يفهم منه ذات الله تعالى ويكون
يمينا اطلق او نوى الله قال الشافعية رضى الله عنهم ولو قال قصدت غيره لم يدين الطيالسى
ابو داود عن انس بن مالك رضى الله عنه ه

اقيموا الركوع والسجود اى اكملوها وفى رواية اتموا فوالله انى لاراكم بقوة ابصار ادركت بها
ولا يلزم رويتنا ذلك وانما خص نفسه بالذكر ولم يسنده للحق لبعثه شهيدا عليهم وخصا لهم
على مقام الاحسان من بعدى وفى نسخ من بعد ظهرى فليحرر اى من وراى كما يفسره ما قبله
يعنى بخلق حاسة باصرة فيه وقد انخرقت له صلى الله عليه وسلم العادة باعظم من ذلك
ولا مانع له من جهة العقل وقد ورد به الشرع فوجب قبوله ومن حمله على بعد موتى فقد خالف
الظاهر اذا ركعتم واذا سجدتم حث على الاستقامة ومنع عن التقصير فان تقصيرهم
اذا لم يخف على الرسول فكيف يخفى على من ارسله وكشف له وفيه مراعاة الامام لرعيته
والشفقة عليهم وتحذيرهم من المخالفة وحثهم على المخالفة ق عن انس بن مالك رضى
الله تعالى عنه ه

اقيموا الصلاة عبر باقيموا دون صلوا اشارة الى ان المطلوب ان يكون همك اقامة الصلاة
لا وجود الصلاة فما كل مصل مقيم واتوا الزكوة وحجوا واعتمروا ان استطعتم الى ذلك
سبيلا واستقيموا دوموا على الطاعة واثبتوا على الايمان يستقم بكم بالبنا للمفعول

مطلب الكاف

اى فانكم ان استقمتم مع الله استقامت اموركم مع الخلق وهذا اشارة الى طلب قطع كلما
سوى الله عن مجرى النظر طب عن سمرة بن جندب قال الهيثمى وفيه عمران القطان
استشهد به البخارى رضى الله عنه وضعفه اخرون ٥

باب الهمزة مع الكاف

اكبر الكبائر الاشراك بالله يعنى الكفر واثر لفظ الاشراك لغلبته فى العرف وقتل النفس
المحترمة بغير حق وعقوق الوالدين او احدهما بقطع صلتهما او مخالفتهما فى غير معصية
قال ابن عربى رضى الله عنه جعل بر الاصل ثانى التوحيد كما جعله فى ضمن حق الله فى حديث
رضى الرب فى رضى الوالد وناهيك بذلك وشهادة الزور اى شهادة بالكذب ليتوصل
بها الى باطل وان قل وظاهر التركيب يقتضى حصر الكبائر فيها وليس مراد بل ذكر الاربعة
من قبيل ذكر البعض الذى هو اكبر كما سبق والكفر اكبر مطلقا ثم القتل والباقى على معنى من
خ عن انس بن مالك رضى الله عنه ٥

اكبر الكبائر حب الدنيا لان حبها راس كل خطيئة كما ياتى فى خبر فهى اصل المفاسد
ولانها ضرة الآخرة فمهما ارضيت هذه اغضبت الاخرى وهما كالشرق والمغرب مهما قربت
من احدهما بعدت من الاخر وهما كقدحين احدهما مملوا فبقدر ما يصب فى الاخر حتى يمتلى
يفرغ من الاخر قال الحسن البصرى رضى الله عنه ومن علامة حب الدنيا ان يكون دايم البطنة
قليل الفطنة همه بطنه وفرجه فهو يقول فى النهار متى يدخل الليل حتى انام ويقول فى الليل
متى اصبح حتى الهو والعب واجالس الناس فى اللغو واسال عن احوالهم فر عن ابن مسعود
رضى الله عنه رمز لضعفه ووجهه ان فيه حمد ابو سهيل قال فى الميزان طعن ابن مندة
فى اعتقاده ٥

اكبر الكبائر سوء الظن بالله فهو اكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر لانه يودى اليه وذلك
ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم والله تعالى عند ظن عبده به لكن كما يجب على العبد احسان
الظن بربه يجب عليه ان يخاف عقابه ويخشى عذابه فطريق السلامة بين الطريقين مخوفين
مهلكين طريق الامن وطريق الياس وطريق الرجا والخوف هو العدل بينهما فمتى نفدت الرجا
وقعت فى طريق الخوف ولا تياس من روح الله الا القوم الكافرون ومتى نفدت الخوف
وقعت فى طريق الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فطريق الاستقامة ممتد
بينهما فان ملت عند يمنة او يسرة هلكت فيجب ان تنظر اليهما جميعا وتركب منهما طريقا
دقيقا وتسلكه للسلم نسال الله السلامة واعلم ان النفس اذا كانت ذات شرة وشهوة
غالبة فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق فاظلمت الصدر فاذا التفت النور الطواف
فى الصدر الى ذلك الدخان الذى جات به النفس مصغيا الى ما جات به عوقب وخذل
فانكشف فى تلك الظلمة فلم يبق له ضوء بمنزلة قهر ينكشف فصار الصدر مظلما وجات
النفس بهواجسها وتخليطها واضطربت فظن العبد ان الله لا يعطف عليه ولا يرحمه
ولا يكفيه امر رزقه ونحو ذلك فهذا هو سوء الظن بالله تعالى فان وصل الى حال الياس من الرحمة
ووقع فى القنوط كفر فر عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما رمز المصنف لضعفه وظاهر

وظاهر صنيعه ان الديلمى اسنده والامر بخلافه بل بيض له ولم يذكر له سندا وقال
ابن حجر رضى الله عنه فى الفتح خرجه ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يرفعه
بسند ضعيف ٥

اكبر امتى اى من اعظمهم قدرا الذين لم يعطوا فيبطروا اى يطغوا عند النعمة
ولم يقتروا اى يضيق عليهم فى الرزق فيسالوا الناس يعنى الذين ليسوا باغنيا الى الغاية
ولا افقر الى الغاية وهم اهل الكفاف والمراد من اكبرهم اجوا الشكوهم على ما اعطوا وصبرهم
على الكفاف تخ والبغوى ابو القاسم وابن شاهين الانصارى كلاهما فى الصحابة رضى
الله عنهم من طريق شريك بن ابى نمر عن الجدع ويقال ابن الجدع الانصارى رضى الله عنه
قال ابو موسى لا ادرى هو ثعلبة بن زيد او اخر قال ابن حجر رضى الله عنه
قلت بل هو غيره ٥

اكتحلوا بالاثمد الحجر المعدنى المعروف وقيل كحل اصبهانى اسود المروح بالبنا للمفعول
اى المطيب بنحو مسك كان يجعل له رايحة تفرح بعد ان لم تكن فانه يجلو البصر اى يزيد
نور العين وينبت الشعر اى شعر الاهداب جمع هدب وانبات شعرها مرمه للعين
لان الاشعار ستر الناظر ولولاها لم يقر الناظر على النظر فانما يعمل ناظر العين من تحت الشعر
فالكحل ينبته وهو مرمته واما جلا البصر فانه يذهب بغشاوته وما يتحلب من الماق
من فضول الدموع والبلة الطبيعة ينشفه الاثمد ويمنع الغشا والعين عن الحدقة قال
ابن محمود شارح ابى داود رضى الله عنه وتحصل سنة الاكتحال بتوليه بنفسه وبفعل
غيره بامره وينشا عنه جواز الوكالة فى العبادة انتهى واقول القياس الحصول
ولو بلا امر حيث قارنت نيته فعل غيره كما لو وضاه غيره بغير اذنه واولى حم عن ابى
النعمان الانصارى رضى الله عنه لم اره فى اسد الغابة ولا فى التجريد والذى فيهما ابو النعمان
الازدى وابو النعمان غير منسوب فليحرر ٥

اكثر اهل الجنة البله بضم فسكون اى الغافلون عن الشر والمطبوعون على الخير والذين خلوا
عن الدها والمكر وغلبت عليهم سلامة الصدر وهم عقلا قال الزبرقان خير اولادنا الابله
العقول وقال •

• ولقد لهوت بطفلة ميالة • بلهاء تطلعنى على اسرارها •

قال الزمخشرى فى صفة الصلحا هينون لينون غيران لا هوادة فى الحق ولا اهان بله خلا ان
غوصهم على الحقايق يعمر الالباب والاذهان وذلك لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا
حذق التصرف فيها فاقبلوا على اخرتهم فشغلوا بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهلها وقال
الغزالى رضى الله تعالى عنه الابله البليد فى امور الدنيا لان قوة العقل لا تفى بعلوم الدنيا
والاخرة جميعا وهما علمان متنافيان فمن صرف عنايته الى احدهما قصرت بصيرته عن الاخر
على الاكثر ولذلك ضرب على كرم الله وجهه للدنيا والاخرة ثلثة امثلة فقال هما ككفتى
ميزان • وكالمشرق والمغرب • وكالضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى • ولذلك
ترى الاكياس فى علوم الدنيا • وفى علم الطب • والهندسة والحساب • والفلسفة جهالا

فى امور الاخرة والاكياس فى دقايق علوم الاخرة جهالاً بعلوم الدنيا غالبا لعدم وفاقوة
العقل بهما فيكون احدهما مانعًا من الكمال فى الثانى ولذلك قال الحسن رضى الله عنه ادركنا
اقوامًا لو رايتموهم لقلتم مجانين ولو راوكم لقالوا شياطين فمهما سمعت امرا غريبًا من امور الدين
جحده اهل الكياسة او فى ساير العلوم فلا ينفرنك جحودهم عن قبولها اذ من المحال ان يظفر سالك
طريق الشرق بما يوجد فى الغرب فكذا مجرى امر الدنيا والاخرة فالجمع بين كمال الاستبصار
فى مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخره الله لتدبير عباده فى معاشهم ومعادهم
وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام المويدون بروح القدس اما قلوب غيرهم فاذا شغلت
بامر الدنيا انصرفت عن الاخرة وعكسه انتهى البزار فى مسنده عن انس رضى الله عنه صنيع
المصنف ان البزار خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه بل ضعفه فعزوه له مع حذف ما عقبه به
من تضعيفه غير سديد ووجه ضعفه ما قال الهيثمى رضى الله عنه ان فيه سلامة بن روح
وثقه ابن حبان وغيره وضعفه احمد بن صالح وغيره وقال الزين العراقى رضى الله عنه
هذا الحديث قد صححه القرطبى فى التذكرة وليس كذلك فقد قال ابن عدى انه منكر وسبقه
له ابن الجوزى فقال حديث لا يصح وقال ابن عدى حديث منكر وقال الدارقطنى تفرد
بسلامة عن عقيل وهو ضعيف ه

اكثر حرز الجنة لفظ رواية ابى نعيم اكثر حرز اهل الجنة وهو كذلك وفى نسخ العقيق
بفتح العين المهملة وقافين اولهما مكسورة بينهما مثناة تحتية اى هو اكثر حليهم
الذى يحلون به ويحتمل ان المراد انه اكثر حرزها الملقى فى عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال
فى الدنيا حل من حديث محمد بن حسن بن قتيبة عن عبيد بن الغازى عن سلم بن عبد الله
الزاهد عن القاسم بن معن عن اخته امينه عن عايشة بنت سعد عن عايشة ام المؤمنين
رضى الله عنها هكذا رواه فى نسخ من الحلية وفى بعضها بدل سلم ابن سالم سلم بن ميمون
الخواص الزاهد فاما سلم بن عبد الله فقال فى الميزان وهاه ابن حبان وقال وله بلايا
منها هذا الحديث وقال ابن الجوزى هو كذاب واما سلم بن ميمون فعده الذهبى من الضعفا
والمتروكين وقال قال ابن حبان بطل الاحتجاج به وقال ابو حاتم لا يكتب حديثه وقال
غيره له مناكير ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه وقال السخاوى طرق العقيق كلها
واهية ضعيفة ه

اكثر خطايا ابن آدم من وفى رواية فى لسانه لانه اكثر اعضايه عملا وهو صغير جرمه
عظيم جرمه فمن اطلق عذبة لسانه وارسله مرخى العنان سلك به الشيطان فى كل ميدان
وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم فى النار
الا حصايد السنتهم ولا ينجى من شر اللسان الا ان يلجم بلجام الشرع طب هب من حديث
ابى وايل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال
يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال المنذرى رواه الطبرانى رواة الصحيح وقال شيخه
العراقى اسناده حسن وبذلك يعرف ما فى رمز المصنف لضعفه ه

ه
اكثر عذاب القبر من وفى رواية فى البول اى من عدم التنزه منه لان عدم التنزه منه
يفسد الصلاة وهى عماد الدين وافضل الاعمال واول ما يحاسب عليه العبد فعذاب القبر
حق عند اهل السنة وهو مما نقل تواترا فيجب اعتقاده ويكفر منكره قال الولى العراقى
رضى الله عنه وانما كان اكثر عذاب القبر منه دون غيره من النجاسات لان وقوع التقصير
فيه اكثر لتكرره فى اليوم والليلة ويحتمل ان يقال نبه بالقول على ما سواه فجميع النجاسات
فى معناه انتهى وفيه وجوب ازالة النجاسة لان الوعيد لا يكون الا على واجب بل
على كبيرة حم ه ك فى الطهارة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الضيا المقدسى
سنده حسن قال مغلطاى وما علم ان الترمذى سال عنه البخارى فقال حديث صحيح
انتهى وقال ك على شرطهما ولا اعلم له علة قال المنذرى وهو كما قال واقره الذهبى ه

اكثر ما اتخوف على امتى من بعدى رجل اى الافتتان برجل زايغ يتاول القران اى شيا
من احكامه او غيرها بتاويل باطل يضعه على غير مواضعه كتاويل الرافضة مرج البحرين
يلتقيان انهما على وفاطمة رضى الله عنهما يخرج منهما اللولو والمرجان الحسن والحسين
رضى الله عنهما وكتاويل بعض المتصوفة من ذا الذى يشفع عنده ان المراد من ذلذى يعنى
النفس وتاويل المبتدعة مسطورة مشهورة فليراجع من اراد ورجل يرى انه احق
بهذا الامر من غيره يعنى الخلافة وهناك من هو مستجمع لشروطها وليس هو بمستجمع لها
فان فتنته شديدة لما يسفك بسببه من الدما وينهب من الاموال ويستباح من المحارم
طس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكلامه يوهم انه غير معلول وليس بمقبول فقد اعله
الهيثمى بان فيه اسمعيل بن قيس الانصارى رضى الله عنه وهو متروك ه

اكثر منافقى امتى قراوها اى الذين يتاولونه على غير وجهه ويضعونه فى غير مواضعه
يحفظون القران تقية للتهمة عن انفسهم وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون
فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ذكره ابن الاثير وقال الزمخشرى اراد
بالنفاق الريا لان كلا منهما ارادة ما فى الظاهر خلاف ما فى الباطن انتهى وبسطه بعضهم
فقال اراد نفاق العمل لا الاعتقاد لان المنافق اظهر الايمان بالله لله واظهر عصمة
دمه وماله والمرائى اظهر بعمله الاخرة واضمر ثنا الناس وعرض الدنيا والقارى اظهر
انه يريد الله وحده واضمر حظ نفسه وهو الثواب ويرى نفسه اهلا له وينظر الى عمله
بعين الاجلال فاشبه المنافق واستويا فى مخالفة الباطن الظاهر تنبيه قال الغزالى
رضى الله عنه احذر خصال القرا الاربع الامل والعجلة والكبر والحسد قال وهى علل تعترى
ساير الناس عموما والقرا خصوصا ترى القارى يطول الامل فيوقعه فى الكسل وتراه
يستعجل على الخير فيقطع عنه وتراه يحسد نظراه على ما اتاهم الله من فضله فربما يبلغ به
مبلغا يحمله على فضايح وقبايح لا يقدم عليها فاسق ولا فاجر ولهذا قال النووى رضى الله
عنه ما اخاف على دمى الا القرا والعلما فاستنكروا منه ذلك فقال انا ما قلته وانما قاله
ابرهيم النخعى رضى الله عنه وقال عطا رضى الله عنه احذروا القرا واحذرونى معهم فلو خالفت

اودهم لي في رمانة اقول انها حلوة ويقول حامضة ما امنته ان يسعى بدمي الى سلطان
جاير وقال الفضيل رضى الله عنه لابنه اشتر دارا بعيدة عن القرا مالي وللقوم ان ظهرت
مني زلة قتلوني وان ظهرت علي نعمة حسدوني ولذلك ترى الواحد منهم يتكبر على الناس
ويستخف بهم معبسا وجهه كانما يمن على الناس بما يصلي ركعتين او كانما جاءه من الله تعالى
منشور بالجنة والبراءة من النار او كانه استيقن السعادة لنفسه والشقاوة لساير
الناس ثم مع ذلك يلبس لباس المتواضعين ويتماوت وهذا لا يليق بالتكبر والترفع ولا
يلايمه بل ينافيه لكن الاعمى لا يبصر حم طب هب عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه
قال في الميزان اسناده صالح حم طب عن عقبة بن عامر وعن عصمة بن مالك
قال الحافظ العراقي رضى الله عنه فيه ابن لهيعة وقال الهيثمي احد اسانيد احمد ثقات
اثبات وسند الطبراني فيه الفضل بن المختار ضعيف ه

اكثر من يموت من امتي بعد قضا الله وقدره بالعين وفي رواية بالنفس وفسر بالعين
وذلك لان هذه الامة فضلت باليقين على ساير الامم فحجبوا انفسهم بالشهوات فعوقبوا
بافة العين فاذا نظر احدهم بعين الغفلة كان عينه اعظم والذم له الزم قيل ان الهدهد هدى
الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فلما فضلهم الله باليقين لم يعرض منهم ان ينظروا الى الاشيا
بعين الغفلة ويتعطل منة الله عليهم وتفضيله لهم ذكره الحكيم الطيالسي ابو داود تخ
والحكيم الترمذي والبزار في مسنده والضيا في المختارة كلهم عن جابر بن عبد الله قال
الحافظ في الفتح سنده حسن وتبعه السخاوي وقال الهيثمي بعد ما عزاه للبزار رجاله رجال
الصحيح خلا طالب بن حبيب عمرو وهو ثقة ه

اكثر الناس ذنوبا في رواية اكثرهم خطايا يوم القيمة خصه لانه يوم وقوع الجزاء
وكشف الحقايق اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه اي يشغله مما لا يعود عليه منه نفع
اخروي لان من كثر كلامه كثر سقطه وجازف ومن لم يتحر فتكثر ذنوبه من حيث لا يشعر
وفي حديث معاذ رضى الله عنه وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم
وفي خبر الترمذي مات رجل فقيل له ابشر بالجنة فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم
او لا تدري فلعله كان يتكلم فيما لا يعنيه او يبخل بما لا يعنيه والاكثار من ذلك عد القوم
رضى الله عنهم من الاغراض النفسانية والاعراض القلبية التي التداوي منها من الفروض
العينية وعلاجه ان تستحضر ان وقتك اعز الاشيا عليك فتشغله باعزها وهو الذكر
وفي ذكر يوم القيمة اشعار بان هذه الخصلة لا تكفر عن صاحبها بما يقع له من الامراض
والمصايب ابن لال ابو بكر وابن النجار في تاريخه عن ابي هريرة ورواه الشجري في كتاب
الابانة عن اصول الديانة عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو حم في الزهد اي في كتاب
الزهد عن سلمان الفارسي الاسلمي عظيم الشان من اهل بيعة الرضوان رضى الله عنه موقوفا عليه
رمز المؤلف لضعفه وفيه كلام ان الاول انه قد انجبر بتعدد طرقه كما ترى وذلك يرقيه
الى درجة الحسن بلا ريب وقد وقع له الاشارة الى حسن احاديث في هذا الكتاب وهي اسنادا
من هنا بمراحل لاعتضادها بما دون ذلك الثاني ان له طريقا جيدة اغفلها فلو ذكرها واقتصر

واقتصر عليها او ضم اليها هذا لكان اصون وهي ما رواه الطبراني بلفظ اكثر الناس
خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى والخلف
لفظي بين الحديثين عند التدقيق فضربه عن الطريق الموثقة وعدوله الى المعللة ورمزه
لتضعيفها من ضيق العطن كما لا يخفى على ذوي الفطن ه

اكثر من اكلة كل يوم سرف تمامه عند مخرجه البيهقي والله لا يحب المسرفين انتهى وذلك
لان الاكلة فيه كافية لما دون الشبع وذلك احسن لاعتدال البدن واحفظ للحواس
الظاهرة والباطنة ومن علامات الساعة ظهور السمن في الرجال وما ملاء ادمي
وعاء شرا من بطنه وما دخلت الحكمة معدة مليئت طعاما والمؤمن ياكل في معا واحد
والكافر في سبعة وقال الحسن البصري رضى الله عنه وددت اني اكلت اكلة من حلال
فصارت في جوفي كالاجرة فانه بلغني انها تقيم في الما ثلثماية سنة واخرج ابن الانباري
رضى الله عنه ان ابن العاص قال لمعوية رضى الله عنهما يوم الحكمين اكثروا لهم من الطعام
فانه والله ما بطن قوم الا فقد واعقد لهم وما مضت عزمة رجل قط بات بطينا
تنبيه قال ابن العربي رضى الله عنه للجوع حال ومقام فحاله الخشوع والخضوع والذلة
والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع
للسالكين اما حاله للمحققين فالرقة والصفا والموانسة والتنزه عن اوصاف البشرية
بالعزة الالهية والسلطاني الرباني ومقامه المقام الصمداني وهو مقام عال له اسرار
وتجليات فهذه فايدة الجوع للمريد لا جوع العامة فان جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن
بالصحة فقط والجوع يورث معرفة الشيطان انتهى في الصغير هب عن عايشة رضى الله
تعالى عنها وفيه ابن لهيعة ه

اكثرت عليكم في استعمال السواك اي في شانه وامره وبالغت في تكرير طلبه منكم وحقيق
ان فعل وفي ايراد الاخبار بالترغيب فيه وحقيق ان تطيعوا واطلت الكلام فيه وحق له
ذلك لكثرة فوايده وجموم فضايله فمنها كما في الرونق انه يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض
الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة
ويحد البصر ويبطي بالشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل النزع ويذكر الشهادة
عند الموت وغير ذلك قالوا والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة اولاها
لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنظيف الفم تطييبا للنكهة الذي هو اقوى من الغسل تنبيه
حكى الكرماني رضى الله عنه انه روي بصيغة المجهول قال الطيبي وفايدة هذا الاخبار مع كونهم
عالمين به اظهار الاهتمام بشانه وتوخي ملازمتهم اياه لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب
خ ن عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ه

اكثر ان تقول سبحان الملك اي ذي الملك القدوس المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث
رب الملايكة والروح عطف خاص على عام وهو جبريل او ملك اعظم خلقا او حاجب الله
الذي يقوم بين يديه او ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بها يخلق مع كل تسبيحة ملكا يطير مع الملايكة عليهم السلام

اخرجه ابن جرير عن علي كرم الله وجهه بسند مضعف جلت اى تلك الصفات اى عمت
وطبقت السموات والارض بالعزة اى بالقوة والغلبة والجبروت فعلوت من الجبر
وهو القهر وهذا الحديث قد بوب عليه فى الاذكار باب ما يقوله من بلى بالوحشة ابن السنى
والخرايطى فى مكارم الاخلاق اى فى كتابه المولف فيها وابن عساكر فى تاريخه كلهم
عن البرا بن عازب قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر الى اخره فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ فى الثواب ه
اكثر من الدعا فان الدعا يرد القضا المبرم اى المحكم يعنى بالنسبة لما فى لوح المحو والاثبات
او لما فى صحف الملايكة عليهم السلام لا للعلم الازلى فانه لا زيادة فيه ولا نقص قال القاضى
رضى الله عنه والقضا هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص
والقدر تعلق تلك الاشيا بارادة فى اوقاتها انتهى وابرام الشى احكامه قال فى الصحاح
ابرم الشى احكمه قال الزمخشرى ومن المجاز ابرم الامر وامر مبرم ابو الشيخ فى الثواب
عن انس رضى الله عنه وفيه عبيد الله بن عبد المجيد اورده الذهبى فى الضعفا وقال
قال ابن معين ليس بشى ورقم عليه علامة الشيخين ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه
لابى الشيخ مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو الخطيب فى التاريخ
باللفظ المزبور عن انس المذكور رضى الله عنه ه
اكثر من السجود اى من تعدده بالاكثار من الركعات او من اطالته والاول هو الملايم لقوله
فانه اى الشان ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة صحيحة الا رفعه الله بها درجة
فى الجنة التى هى دار الثواب وحط عنه بها خطيئة اى محا عنه بها ذنبا من ذنوبه
فلا يعاقبه عليه ولا بدع فى كون الشى الواحد يكون رافعا ومكفرا كما سبق ويحيى ابن سعد
فى الطبقات حم كلاهما عن فاطمة الزهرا رضى الله عنها ه
اكثر يا عباس الدعا بالعافية اى بدوامها واستمرارها عليك فان من كملت له العافية
على قلبه بملاحظة مولاه وعوفى من التعلق بسواه قال الديلمى وهذا قاله لعمه رضى
الله عنه حين قال يا رسول الله علمنى شيئا اسأله الله ك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم لعمه يا عم اكثر الى اخره ورواه عنه الطبرانى باللفظ المزبور قال
الهيثمى وفيه عندهم هلال بن خباب وهو ثقة وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات ه
اكثر الصلاة النافلة التى لا تشرع لها جماعة فى بيتك اى فى محل سكنك بيتا او غيره
يكثر خير بيتك لعود بركتها عليك وسلم على من لقيت من امتى امة الاجابة تكثر حسناتك
بقدر اكثارك السلام على من لقيته منهم عرفته ام لم تعرفه فالسلام سنة موكدة محثوث عليها
هب عن ابن عباس رضى الله عنهما الذى وقفت عليه فى الشعب انما هو عن انس رضى الله عنه
ثم ان فيه محمد بن يعقوب الذى اورده الذهبى فى الضعفا وقال له مناكير وعلى بن الجند
قال فى الذيل قال فى البخارى منكر الحديث وقال ابو حاتم خبره موضوع وفى اللسان كاصله
نحوه وعمرو بن دينار متفق على ضعفه ه
اكثر من قول لا حول اى تحول العبد عن معصية الله ولا قوة على طاعته الا بالله اى الا

اى الا باقداره وتوفيقه فانها اى الحوقلة من كنز الجنة يعنى لقايلها ثواب نفيس
مدخر فى الجنة فهو كالكنز فى كونه نفيسا مدخرا لاحتوايها على التوحيد الخفى لانه اذا
نفيت الحيلة والاستطاعة عنه واثبت لله تعالى وحده على سبيل الحصر لم يخرج عن ملكه
وملكوته ع طب عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه ه
اكثر ذكر الموت فى كل حال وعند نحو الضحك وعروض العجب وما اشبه ذلك اكد
فان ذكره يسليك من السلو وهو الترك بلا ندامة وفى تذكرة القرطبى قيل يا رسول الله
هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وقال
السدى رضى الله عنه فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا
اى اكثركم للموت ذكرا واحسن له استعدادا ومنه اشد خوفا وحذرا عما سواه لان
من يذكر ان عظامه تصير بالية واعضاءه متمزقة هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة
واهمه ما يجب عليه من طلب الاجلة قال الراغب والذكر وجود الشى فى القلب او فى
اللسان وذلك ان الشى له اربع وجودات وجوده فى ذاته ووجوده فى قلب الانسان
ووجوده فى لفظه ووجوده فى كتابته فوجوده فى ذاته سبب لوجوده فى القلب ووجوده
فى القلب سبب لوجوده فى اللسان ولوجوده فى الكتابة وقد يقال للوجودين اى الوجود
فى القلب والوجود فى اللسان الذكر ولا اعتداد بذكر اللسان ما لم يكن عن ذكر فى القلب
عن سفين بن ابى الدنيا ابو بكر فى ذكر الموت اى فى كتابه المصنف فيما ورد فى ذلك
عن سفيان الثورى رضى الله عنه احد اعلام الامة وزهادها قالوا لم ير مثل نفسه عن شريح
بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية وبالمهملة ابن الحارث القاضى مرسلا ولاه عمر رضى
الله عنه قضا الكوفة سمع عمر وعليا رضى الله عنهما فهو تابعى رضى الله عنه ه
اكثروا ذكر هاذم بذال معجمة قاطع اما بمهملة فمعناه مزيل الشى من اصله اللذات الموت
بجره عطف بيان وبرفعه خبر مبتداء محذوف وبنصبه بتقدير اعنى قال الطيبى
رضى الله عنه شبه اللذات الفانية والشهوات العاجلة ثم زوالها ببناء مرتفع تنهدم بصدمات
هايلة ثم امر المنهمك فيها بذكر الهاذم ليلا يستمر على الركون اليها ويشتغل عما عليه من التردد
الى دار القرار وفيه ندب ذكر الموت بل اكثريته لانه ازجر للمعصية وادعى للطاعة ت ن ه
حل عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ك هب عن ابى هريرة طس حل هب
عن انس بن مالك رضى الله عنه ه
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا يعنى المنافقين ومن الحق بهم ممن استولت عليه الغفلات
واستغرق فى اللذات وترك الاخرة وراء ظهره وانهمك فى فسقه فى سره وجهره
انه مكثر الذكر مجنون وفى رواية لعبد بن حميد حتى يقال له انه مجنون اى ولا تلتفتوا لعذلهم
الناشى عن مرض قلوبهم لعظم فايدة الذكر اذ به يستنير القلب ويتسع الصدر ويمتلى
فرحا وسرورا وشرف الذكر تابع لشرف المذكور وشرف العلم تابع لشرف المعلوم وشرف
الشى بسبب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح بشى اعظم من ذكر باريها والابتهاج بها
تنبيه قال فى الاذكار لا اله الا الله راس الذكر ولذلك اختار السادة الجبلة من صفوة

هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة
وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج فى ذكر الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى
واكثاره واخذ المولف رحمه الله تعالى من هذا الحديث ونحوه ان ما اعتاده الصوفية
من عقد حلق الذكر والجهر به فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل لا كراهة فيه ذكره
فى فتاويه الحديثية قال وقد وردت اخبار تقتضى ندب الجهر بالذكر واخبار تقتضى
الاسرار به والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووى رضى
الله عنه به بين الاحاديث الواردة بندب الجهر بالقراءة والواردة بندب الاسرار بها
حم ع حب ك هب عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه رمز المصنف لصحته وهو فيه تابع
لتصحيح الحاكم له وقد اقتصر الحافظ ابن حجر رضى الله عنه فى اماليه على كونه حسنا وقال
الهيثمى رضى الله عنه بعد ما عزاه لاحمد وابى يعلى فيه دراج ضعفه جمع وبقية رجال
احمد اسنادى احمد ثقات ه

اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤن اى الى ان يقولوا ان اكثاركم لذكره انما هو
ريا وسمعة لا اخلاصا يعنى اكثروا ذكره وان رموكم بذلك فانه لا يضركم كيدهم شيئا والله
مع الصابرين الذاكرين ص حم فى الزهد اى فى كتاب الزهد له هب عن ابى الجوزا بفتح الجيم
وسكون الواو وبالزاى واسمه اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن عبد الله الربعى بفتح الراء
والموحدة تابعى كبير مرسلا ه

اكثروا ذكر هادم اللذات قال الغزالى رضى الله عنه اى نغصوا بذكره لذاتكم حتى ينقطع ركونكم
اليها حتى تقبلوا على الله تعالى فانه اى الموت لا يكون فى كثير من الامل والدنيا الا قلله
اى صيره قليلا ولا فى قليل من العمل الا اجزله اى صيره جليلا عظيما كثيرا فان العبد
اذا قرب من نفسه موته وتذكر حال اقرانه واخوانه الذين غافصهم الموت فى وقت لم يحتسبوا
اثمر له ما ذكر قالوا هذا الحديث كلام مختصر وجيد قد جمع التذكرة وابلغ فى الموعظة فان
من ذكر الموت حقيقة ذكره نغص لذته الحاضرة ومنعه من تمنيها اجلا وزهده فيما كان
منها يومل لكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ
والا ففى قوله صلى الله عليه وسلم اكثروا الى اخره مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفى
السامع له ويشف الناظر فيه ومن ثم قال معبد الجهنى رضى الله عنه نعم مصلحة القلب ذكر
الموت يطرد فضول الامل ويكف غرب التمنى ويهون المصايب ويحول بين القلب والطغيان
وقال الحكماء من ذكر المنية نسى الامنية وقال الحافظ رضى الله عنه وجد مكتوبا على حجر
لو رايت يسير ما بقى من اجلك لزهدت فى طويل ما ترجو من املك ولرغبت فى الزيادة
من عملك واقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك
واسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال التيمى
رضى الله عنه شيان قطعا عنى لذة النوم ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدى الله تعالى
وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يجمع الفقرا فيتذاكرون الموت والقيمة والاخرة
فيبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان الثورى رضى الله عنه اذا ذكر الموت لا ينتفع به

ايام فاذا سيل عن شى قال لا ادرى لا ادرى وذكر عند المصطفى صلى الله عليه وسلم
رجل فاثنى عليه فقال كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك منه فقال صلى الله عليه وسلم
ما هو كما تقولون وقال اللفاف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة
وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة
وترك الرضى بالكفاف والتكاسل فى العبادة فتذكر يا مغرور فى الموت وسكرته وصعوبة
كاسه ومرارته فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله فكفى بالموت مفرحا للقلوب
مبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات هب عن ابن عمر
بن الخطاب رضى الله عنهما قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بمجلس من مجالس الانصار
وهم يمزحون ويضحكون فذكره رمز المصنف لحسنه والامر بخلافه فقد قال ابن
الجوزى رضى الله عنه حديث لا يثبت ه

اكثروا ذكر هادم بذال معجمة قاطع وبمهملة مزيل وليس مرادا هنا كذا فى روض السهيلى
قال ابن حجر رضى الله عنه وفى ذا النفى نظر اللذات الموت فانه لم يذكره احد فى ضيق من
العيش الا وسعه عليه ولا ذكره فى سعة الا ضيقها عليه قال العسكرى رضى الله عنه
لو فكر البلغا فى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك لعلموا انه اتى بهذا القليل على كل ما قيل
فى ذكر الموت ووصف به نظما ونثرا ولهذا كان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا ذكر عنده الموت
يقطر جلده دما قيل ولا يدخل ذكر الموت بيتا الا رضى اهله بما قسم لهم وقال ابو نواس ٭

٭ الا يا بن الذين فنوا وماتوا ٭ اما والله ما ماتوا لتبقى ٭

وقال ابو حمزة الخراسانى رضى الله عنه من اكثر ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان
وقال القرطبى رضى الله عنه ذكر الموت يورث استشعار الانزعاج عن هذه الدار الفانية والتوجه
فى كل لحظة الى الاخرة الباقية ثم ان الانسان لا ينفك عن حالين ضيق وسعة ونعمة ومحنة
فان كان فى حال الضيق ومحنة فذكر الموت يسهل عليه بعض ما هو فيه من الاغترار بها والركون
اليها وقال الغزالى رضى الله عنه الموت خطر هايل وخطب جسيم وغفلة الناس عنهم لقلة فكرهم
فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل مشغول بالشهوات فلا ينجع ذكره فيه
فالطريق ان يفرغ قلبه عن كل شى الا عن ذكر الموت الذى هو بين يديه كمن يريد السفر فاذا باشر
ذكر الموت قلبه اثر فيه فيقل فرحه بالدنيا وينكسر قلبه وانفع طريق فيه ان يذكر اشكاله
فيتذكر موتهم ومصرعهم تحت التراب ويتذكر صورهم فى احوالهم ومناصبهم التى كانوا
عليها فى الدنيا ويتامل كيف محا التراب حسن صورهم وتبددت اجزاوهم فى قبورهم وايتموا
اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت مجالسهم وانقطعت اثارهم حب هب عن ابى هريرة
رضى الله عنه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وهم يضحكون فذكره وفيه عبد العزيز
بن مسلم اى المدنى اورده الذهبى فى الضعفا والمتروكين وقال لا يعرف ومحمد بن عمرو بن
علقمة ساقه فيهم ايضا وقال قال الجوزجانى غير قوى وقواه غيره البزار عن انس رضى الله
عنه قال الهيثمى كالمنذرى واسناده حسن انتهى وبذلك يعرف ما فى رمز المصنف لصحته ه

اكثروا ذكر الموت فانه اى ذكره يمحص الذنوب اى يزيلها ويزهد فى الدنيا فان ذكرتموه

عند الغنى هدمه وان ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم وذلك لان نور التوحيد فى القلب
وفى الصدر ظلمة من الشهوات فاذا اكثر الانسان ذكر الموت بقلبه انقشعت الظلمة واستنار
الصدر بنور اليقين فابصر الموت وهو عاقبة الامر فراه قاطعا لكل لذة حايلا بينه وبين كل امنية
وراها انفاسا معدودة واوقاتا محدودة لا يدرى متى ينفذ العدد وتنقضى المدة فركبته
اهوال الخطر واذهلته العبر وتردد بين الخوف والرجا فانكسر قلبه وجمدت نفسه وذبلت
نار شهوته فزهد فى امنيته ورضى بادنى عيشته تنبيه قد اخذ بعض الشعرا هذا الحديث
فقال عليه

ماذا تقول وليس عندك حجة ۔ لو قد اتاك منغص اللذات
ماذا تقول اذا حللت محلة ۔ ليس الثقات من اهلها بثقات

وقال اخر

اذكر الموت هاذم اللذات ۔ وتجهز لصرع سوف ياتى

ابن ابى الدنيا فى ذكر الموت عن انس رضى الله عنه قال الحافظ العراقى اسناده ضعيف
جدا وفى الباب عند ابى سعيد عند العسكرى وغيره قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم
يصلى فوجد الناس يكثرون فذكره ه

اكثروا الصلاة على فى الليلة الغرا واليوم الازهر اى ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة
على اليوم لسبقها فى الوجود ووصفها بالغرا لكثرة الملايكة عليهم السلام فيها وهم انوار
لخصوصيتها بتجل خاص واليوم بالازهر لانه افضل ايام الاسبوع هذا قصارى ما قيل
فى توجيهه واقول انما سمى ازهر لانه يضى لاهله لاجل ان يمشوا فى ضوئه يوم القيمة
يرشد الى ذلك ما رواه ك عن ابى موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيمة على هياتها
ويبعث الجمعة زهرا منيرة لاهلها يحفون بها كالعروس تهدى الى كريمها تضى لهم يمشون
فى ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون فى جبال الكافور
ينظر اليهم الثقلان لا يطرفون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون
المحتسبون قال قال ك خبر شاذ صحيح السند واقره الذهبى فان صلاتكم تعرض على
وكفى بالعبد شرفا ونيلا وفخرا ورفعة قدر ان يذكر اسمه بالخير بين يدى صلى الله عليه وسلم
وقيمته كما فى شرح مسند الشافعى للرافعى رضى الله عنهما وغيره قالوا وكيف تعرض صلاتنا
عليك وقد ارمت اى بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اى لان اجسادهم
نور والنور لا يتغير بل ينتقل من حالة الى حالة هب عن ابى هريرة عد عن انس بن مالك
رضى الله تعالى عنهما ص فى سننه عن الحسن البصرى رضى الله عنه وخالد بن معدان
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعى بفتح الكاف مرسلا فقيه كبير ثبت مهاب
مخلص يسبح رضى الله عنه فى اليوم والليلة اربعين الف تسبيحة ورواه الطبرانى فى الاوسط
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الحافظ العراقى رضى الله عنه وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه
ابنا معين وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه ه

اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملايكة وان احدا لن يصلى
على الا عرضت على صلاته حين يفرغ منها وذكر ابو طالب ان اقل الاكثرية
ثلثماية مرة والوارد فى الصلاة عليه الفاظ كثيرة اشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم ه عن ابى الدردا رضى الله عنه تتمته قلت
وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال
الدميرى رجاله ثقات ه

اكثروا من الصلاة على فى كل يوم جمعة فان صلاة امتى على والمراد امة الاجابة
تعرض على فى كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم منى منزلة فان قلت
هذا العرض مقيد بكل جمعة وما سبق مطلق فكيف الجمع قلنا اما يحمل المطلق على المقيد
ان صحت الطرق او يقال العرض يوم الجمعة على وجه خاص وقبول خاص لانه افضل الايام
بالنسبة لايام الاسبوع هب من حديث مكحول عن ابى امامة رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال فقد اعله الذهبى فى المهذب بان مكحولا لم يلق ابا امامة فهو منقطع ه

اكثروا من الصلاة على فى يوم الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا اى باعماله التى
منها الصلاة وباستحقاق رفعة درجته وعلو منزلته وشافعا شفاعة خاصة
اعتنا به يوم القيمة ووجه مناسبة الصلاة عليه يوم الجمعة وليلتها ان يوم الجمعة
سيد الايام والمصطفى صلى الله عليه وسلم سيد الانام فللصلاة عليه فيه مزية
ليست لغيره مع حكمة اخرى وهى ان كل خير تناله امته فى الدنيا والاخرة فانما هو
بواسطته واعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة وهى بعثهم الى قصورهم ومنازلهم
فى الجنة وكما انه عيد لهم فى الدنيا فكذا فى الاخرى فانه يوم المزيد الذى يتجلى لهم الحق
تعالى فيه وهذا حصل لهم بواسطة المصطفى صلى الله عليه وسلم فمن شكره اكثار الصلاة
عليه فيه هب عن انس رضى الله عنه رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال
الذهبى الاحاديث فى هذا الباب عن انس طرقها ضعيفة وفى هذا السند بخصوصه
درست بن زياد وهاه ابو زرعة وغيره ويزيد الرقاشى قال النساى رضى الله تعالى عنه
وغيره متروك ه

اكثروا الصلاة على فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم اى هى سبب لمغفرتها وعدم
المواخذة بجرايمها واطلبوا الى الدرجة الوسيلة فان وسيلتى عند ربى شفاعتى
وفى نسخ شفاعة فليحرر لكم اى لاهل النار من عصاة المؤمنين بمنع العذاب ودوامه ولاهل
الجنة برفع الدرجات واجزال المثوبات ابن عساكر فى تاريخه عن الحسن بن على امير المؤمنين
رضى الله تعالى عنهما ه

اكثروا من الصلاة على موسى كليم الله عليه الصلاة والسلام وعلل ذلك بقوله فما رايت
اى علمت احدا من الانبيا احوط على امتى اى اكثر ذبا منه عنهم واجلب لمصالحهم واشفق
عليهم كيف وقد اهتم بشان هذه الامة وامرهم ليلة الاسرا لما فرض الله الصلاة عليهم خمسين
بمراجعته المرة بعد المرة حتى صارت خمسا قال الفخر الرازى رضى الله عنه السبب فى هذه
الصلاة ان روح الانسان ضعيفة لا تستعد لقبول الانوار الالهية فاذا استحكمت العلاقة

بين روحه وارواح الانبيا عليهم الصلاة والسلام تنعكس على ارواح المصلين عليهم بسبب انعكاس مثال الشمس والطست المملؤ ماء ابن عساكر في تاريخه عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ه

اكثروا في الجنازة قول لا اله الا الله اى اكثروا حال تشييعكم للموتى من قولها سرا فان بركة كلمة الشهادة تعود على الميت والمشيعين وهذا بظاهره يعارض ما ذكره الشافعية من افضلية السكوت والتفكر في شان الموت واهوال الآخرة فر عن انس بن مالك رضى الله عنه بسند فيه مقال ه

اكثروا من قول القرينين وهما سبحان الله وبحمده فانهما يحطان الخطايا ويرفعان الدرجات كما يجي في خبر والقرين الذى لا يفارق ك في تاريخه عن على امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه رمز المصنف لضعفه ووجهه ان فيه جماعة من رجال الشيعة كلهم متكلم فيهم ه

اكثروا من شهادة ان لا اله الا الله اى اكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل ان يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها وما للعمر اذا ذهب مسترجع ولا للوقت اذا ضاع مستدرك ولقنوها موتاكم اى لا اله الا الله فقط يعنى من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله ولا يلقن محمد رسول الله خلافا لجمع ويلقن كلمة الشهادة مرة فقط بلا الحاح ولا يقال له قل بل يذكر عنده ع عد وكذا الخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه رمز المصنف لضعفه وتقدمه الحافظ العراقى مبينا لعلته فقال فيه موسى بن وردان مختلف فيه انتهى ولعله بالنسبة لطريق ابن عدى اما طريق ابى يعلى فقد قال الحافظ الهيثمى رضى الله عنه رجال الصحيح غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة انتهى وبذلك يعرف ان اطلاق رمز المصنف لضعفه غير جيد ه

اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة اى ثوابها نفيس مدخر في الجنة كما يدخر الكنز ويحفظ في الدنيا قال الاكمل انما طريقه التشبيه شبه نفس ثواب مدخر في الجنة بانفس مال مدخر تحت الارض في ان كل واحد منهما معد للانتفاع به بابلغ انتفاع عد عن ابى هريرة رضى الله عنه باسناد ضعيف ه

اكثروا من تلاوة القران في بيوتكم اى في اماكنكم التى تسكنونها بيتا او غيره فان البيت الذى لا يقرا فيه القران يقل خيره ويكثر شره ويضيق على اهله اى يضيق رزقه عليهم لان البركة والنما وزيادة الخير تابعة لكتاب الله فيثما كان كانت وذلك بين العارفين كالمحسوس قط في الافراد عن انس بن مالك رضى الله عنه وجابر بن عبد الله رضى الله عنه ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه الدارقطنى خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن بزيع وضعفه فرمز المولف رضى الله عنه لحسنه غير حسن ه

اكثروا من غراس الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها بل هو اطيب الطيب اذ هو المسك والزعفران فاكثروا من غراسها وهو قول لا حول ولا قوة اى لا حركة ولا حيلة الا بالله اى الا بمشيئته واقداره وتمكينه طب عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال الهيثمى وفيه عقبة بن على وهو ضعيف ه

اكذب الناس اى من اكثرهم كذبا الصباغون والصواغون صباغوا الثياب وصاغة الحلى لانهم يمطلون بالمواعيد الكاذبة او الذين يصبغون الكلام ويصوغونه اى يغيرونه ويزينونه بلا اصل وارادة الحقيقة اقرب حم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى حديث لا يصح وقال في المهذب فيه فرقد السنجى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بقوى وقال الدارقطنى وغيره ضعيف انتهى وقال السخاوى سنده مضطرب ولهذا اورده ابن الجوزى في العلل وقال لا يصح وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه ابن ماجة رضى الله عنه من هذا الوجه ه

اكرم الناس عند الله اتقاهم لان اصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقى كثير الخير والفائدة في الدنيا وله الدرجات العليا في الاخرى كان اعم الناس كرما فهو اتقاهم فلا عبرة بظاهر الصور ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ان اكرمكم عند الله اتقيكم ورب حقير اعظم قدرا عند الله من كثير من عظما الدنيا خ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم وظاهر افراد المصنف للبخارى بالعزو تفرده به عن صاحبه وهو عجب فقد خرجه مسلم في المناقب عن ابى هريرة رضى الله عنه المذكور باللفظ المسطور ولفظه قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالونى خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا ه

اكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام اى اكرمهم اصلا يوسف عليه الصلاة والسلام فانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسبة فهو رابع نبى في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره وضم له شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وحياطة الرعية وشفقته عليهم وقد يوجد في المفضول مزايا لا توجد في الفاضل فلا ينافى في كون غيره اكرم على ربه منه وقول القاضى رضى الله عنه المراد اكرم الناس الذين هم اهل زمانه غير سديد لان ما اطبقوا عليه من التوجيه المذكور اعنى قولهم لانه جمع الخ لا يلايمه ق عن ابى هريرة طب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فذكره قال الهيثمى رضى الله عنه وفيه عنده بقية مدلس وابو عبيدة لم يسمع من ابيه انتهى ورواه الطبرانى عن ابى الاحوص وزاد بعد اسحق ذبيح الله وبعد ابرهيم خليل الله عليهما السلام ه

اكرموا شعركم بصونه من نحو وسخ وقذر وازالة ما اجتمع فيه من نحو قمل واحسنوا اليه بترجيله ودهنه افعلوا ذلك عند الحاجة او غبا ومن اكرامه دفن ما انفصل منه قال في الفردوس كان لابى قتادة جمة خشنة جعدة فكان يدهن في اليوم مرتين ن عن ابى قتادة

رضى الله عنه ورواه عنه ايضا الديلمى وابن منيع ٥
اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم بان تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
وتخرجوهم فى الفضايل وتمرنوهم على المطلوبات الشرعية ولم يرد اكرامهم بزينة الدنيا
وشهواتها والادب استعمال ما يحمد قولا وفعلا واجتماع خصال الخير او وضع الاشياء
موضعها او الاخذ بمكارم الاخلاق او الوقوف مع كل مستحسن او تعظيم من فوقك
والرفق بمن دونك او الظرف وحسن التناول او مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة
الحقايق بقطع العلايق قال بعض العارفين الادب طبقات فاكثر ادب اهل الدنيا
فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واشعار العرب وادب اهل الدين رياضة النفس
وترك الشهوات وادب الخواص طهارة القلوب ٨ وكذا القضاعى عن انس رضى الله عنه
وفيه سعيد بن عمارة قال الذهبى قال الازدى متروك عن الحارث بن النعمان قال
فى الميزان قال خ منكر الحديث ثم ساق له من مناكيره هذا الخبر ٥
اكرموا حملة القرآن اى حفظته عن ظهر قلب بالاجلال والاحسان فمن اكرمهم
فقد اكرمنى ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه الديلمى ومن اكرمنى فقد اكرم الله الا فلا تنقصوا حملة القران حقوقهم فانهم من الله
بمكان كاد حملة القرآن ان يكونوا انبيا الا انهم لا يوحى اليهم انتهى بحروفه فحذفه غير جيد فر
وكذا الدارقطنى وعنه ومن طريقه خرجه الديلمى مصرحا فاهماله الاصل وعزوه للفرع غير لايق
عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنه ثم قال اعنى الديلمى غريب جدا من رواية الاكابر عن
الاصاغر انتهى قال السخاوى وفيه من لا يعرف واحسبه غير صحيح انتهى واقول فيه خلف
الضرير اورده الذهبى فى الضعفا وقال قال ابن الجوزى روى حديثا منكرا كانه
يشير الى هذا ٥
اكرموا المعزى بكسر الميم وتفتح بالقصر والمد من الغنم خلاف الضان وامسحوا برغامها
بفتح الراء وبغين معجمة والاشهر مهملة فعلى الاول المراد مسح التراب عنها اذ الرغام بالفتح التراب
وعلى الثانى ما يسيل من انفها من نحو مخاط والامر فيه للاصلاح والارشاد فانها من دواب
الجنة اى نزلت منها او تدخلها بعد الحشر او من نوع ما فى الجنة بمعنى ان فى الجنة اشباهها
وشبه الشى يكرم لاجله البزار فى مسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الهيثمى فيه يزيد
بن عبد الملك النوفلى وهو متروك انتهى ورواه عنه ايضا الديلمى بنحوه ٥
اكرموا المعزى وامسحوا الرغم منها رعاية واصلاحا لها وصلوا فى مراحها بضم الميم ماواها
ليلا والامر للاباحة فانها من دواب الجنة على ما تقرر فيما قبله وجا فى اخبار ان الضان
كذلك وانما افرد المعزى هنا لانه سيل عنها فذكره عبد بن حميد بغير اضافة كما مر
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ٥
اكرموا الخبز ساير انواعه لان فى اكرامه الرضى بالموجود من الرزق وعدم الاجتهاد فى التنعم
وطلب الزيادة وقول غالب القطان من كرامته ان لا ينتظر به الادم غير جيد لما سبق
ان اكل الخبز مادوما من اسباب حفظ الصحة ومن كلام الحكما الخبز ياس ولا يداس وقال

وقال بعضهم ومن اكرامه ان لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومن ثم اخرج الترمذى
عن سفيان الثورى رضى الله عنهما انه كان يكره ذلك وكره بعض السلف ايضا وضع اللحم
والادام فوق الخبز قال زين الحفاظ العراقى رضى الله عنه وفيه نظر ففى الحديث ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم وضع تمرة على كسرة وقال هذه ادام هذه وقد يقال المكروه ما يلوثه
ويقذره او يغير رايحته كالسمك واللحم واما التمر فلا يلوث ولا يغير ك هب عن عايشة
رضى الله عنها قال ك صحيح واقره الذهبى وفيه قصة ورواه البغوى فى معجمه وابن
قتيبة فى غريبه عن ابن عباس رضى الله عنهما ورواه ابن الصلاح فى طبقاته عن ابن عبدان
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ اكرموا الخبز فان الله تعالى سخر له بركات
السموات والارض والحديد والبقر ٥
اكرموا الخبز فان الله اكرمه فمن اكرم الخبز اكرمه الله لفظ رواية الطبرانى فيما ذكره
المولف عنه فى الموضوعات فمن اكرم الخبز فقد اكرم الله فليحرر واكرامه ان لا يوطا ولا
يمتهن كان يستنجى به او يوضع فى القاذورة او المزابل او ينظر اليه بعين الاحتقار قال
الغزالى رضى الله عنه وروى ان عابدا قرب الى بعض اخوانه رغفانا فجعل يقلبها ليختار
اجودها فقال له العابد مه اى شى تصنع اما علمت ان فى الرغيف الذى رغبت عنه كذا
وكذا حكمة وعمل فيه كذا وكذا صانع حتى استدار من السحاب الذى يحمل الما والما الذى يسقى
الارض والرياح وبنى آدم والبهايم حتى صار اليك ثم بعد ذلك تقلبه انت ولا ترضى به قال
الغزالى رضى الله عنه وفى الخبر لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثماية
وستون صانعا اولهم ميكاييل عليه السلام الذى يكيل الماء من خزاين الرحمة ثم الملايكة
عليهم السلام التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملايكة الهوى ودواب الارض
واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الدارقطنى عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقطع الخبز بالسكين وقال اكرموه فان الله تعالى
قد اكرمه قال الدارقطنى وقد تفرد له نوح ابن ابى مريم وهو متروك طب عن ابى سكينة
نزيل حمص او حماه ويقال اسمه محلم بن سوار قال الذهبى والاظهر ان حديثه مرسل انتهى
وقال الهيثمى فيه خلف بن يحيى قاضى الرى وهو ضعيف وابو سكينة قال المداينى لا صحبة له
وقال غيره فيه خلف بن يحيى قاضى الرى قال الذهبى فى الضعفا قال ابو حاتم كذاب انتهى
واورده المولف فى الموضوعات كابن الجوزى ٥
اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السما يعنى المطر واخرجه من بركات الارض
اى من نباتها وذلك لان الخبز غذا البدن والغذا قوام الارواح وقد شرفه الله وجعله
من اشرف الارزاق وانزله من بركات السما نعمة منه فمن رمى به او طرحه مطرح الرفض
والهوان فقد سخط النعمة وكفرها واذا جفا العبد نعمة نفرت واذا نفرت لم تكد ترجع
قال بعض التابعين رضى الله عنه الدنيا ظير والاخرة ام ولكل بنون يتبعونها فاذا جفرت
الظير نفرت واذا جفرت الام عطفت لان الظير ليس لها عطف الامهات وهذه النعمة
تخرج من هذه الارض المسخرة فهى كالظير تربيك الحكيم الترمذى فى النوادر عن الحجاج

بفتح المهملة وشدة الجيم ابن عكاظ بن خالد بن نويره السلمي النهري له بالمدينة مسجد ودار
وهو والد نصر الذي نفاه عمر رضي الله عنه لحسنه ابن منده في تاريخ الصحابة رضي الله عنهم
وكذا المخلص والبغوي كلهم عن عبد الله ابن بريدة تصغير بردة وهو ابو سهل الاسلمي
قاضي مرو وعالمها عن ابيه بريدة بن الحصيب ورواه ابو نعيم في المعرفة والحلية
قال السخاوي وكل هذه الطرق ضعيفة مضطربة وبعضها اشد في الضعف من بعض
وقال الغلابي عن ابن معين اول هذا الحديث حق واخره باطل واورده المولف الحديث
والموضوعات تبعا لابن الجوزي رضي الله تعالى عنه ٥

اكرموا الخبز فانه من بركات السما اي مطرها والارض اي نباتها من اكل ما يسقط
من السفرة اي من فتات الخبز غفر له يعني محا الله عنه الصغاير فلا يعذب عليها
اما الكباير فلا دخل لها هنا كما سيجي له نظاير والسفرة بالضم طعام يتخذ للمسافر ومنه
سميت السفرة كذا في الصحاح وفي المصباح السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت
الجلدة التي يوضع عليها سفرة مجازا وفي الاساس اكلوا السفرة وهي طعام السفر انتهى
وهذا يفهم ان ما يبسط ليوضع عليه الطعام لا يسمى سفرة الا اذا كان طعام السفر
لكن الظاهر انهم توسعوا فيه فاطلقوه على ما يبسط ليوضع فوقه مطلق الطعام
وبذلك يستبين ان المغفرة الموعودة ليست مقصورة على لفظ ساقط سفرة السفر
بل يشمل طعام الحاضر فتدبر فايدة مهمة اخرج ابو يعلى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
انه دخل المتوضا فاصاب لقمة او قال كسرة في مجرى الغايط والبول فاخذها
فاماط عنها الاذى ثم غسلها نعما ثم دفعها لغلامه فقال ذكرني بها اذا توضات فلما
توضا قال ناولنيها قال اكلتها قال اذهب فانت حر قال لاي شي قال سمعت فاطمة
تذكر عن ابيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ لقمة او كسرة من مجرى الغايط
والبول فاماط عنها الاذى وغسلها نعما ثم اكلها لم تستقر في بطنه حتى يغفر له فما كنت ٥
لاستخدم رجلا من اهل الجنة قال الهيثمي رجاله ثقات طب وكذا البزار عن عبد الله
ابن ابي حرام بحا وراء مهملتين الانصاري رضي الله عنه صحابي جليل ممن صلى الى القبلتين
قال الهيثمي فيه عبد الله بن عبد الرحمن الشامي لم اعرفه قال ابن الجوزي حديث لا يصح
فيه غياث ابن ابرهيم وضاع وتابعه عبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي وهو كذاب انتهى
واقره على وضعه المولف في مختصر الموضوعات وفي الميزان عن ابن حبان ان عبد الملك هذا
يسرق الحديث ثم اورد له هذا الخبر انتهى ورواه عنه ايضا البزار وابن قانع وغيرهم وطرق
الحديث كلها مطعون فيها لكن صنيع الحافظ العراقي يوذن بانه شديد الضعف
لا موضوع وامثل طرقه الاول ٥

اكرموا العلما لعلمهم بان تعاملوهم بالاجلال والاعظام وتوفوهم حقهم من التوقير
والاحترام فانهم حقيقون بالاكرام اذهم ورثة الانبياء اراد به ما يشمل الرسل
عليهم الصلاة والسلام كما هو بين والانبيا عليهم السلام لم يورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم قال بعض العارفين انما يرث الانسان اقرب الناس له رحما ونسبا وعلما

وعملا فلما كان العلما رضي الله عنهم اقرب الناس اليهم واجراهم على عملهم ورثوهم حالا
وفعلا وقولا وعملا ظاهرا وباطنا فعلم انه انما ينال هذا النصب من عمل بعلمه فالعاملون
به يستحقون الاكرام والاعظام لانهم من الخلق اسراره وعلى الارض انواره وللدين اوتاد
وعلى اعدا الله اجناد فهم لله اوليا وللانبيا عليهم الصلاة والسلام خلفا اوليك حزب الله
تتمة قال بعض الكاملين العلوم منحصرة في ثلاث علم يتعلق بالدنيا واسبابها
وما يصلح فيها وعلم يتعلق بالاخرة وما يوصل اليها وعلم يتعلق بالحق تعالى علم اذواق
وشرب فالانبيا عليهم الصلاة والسلام جمعوا هذه العلوم ثم ورثها عنهم من تاهل
لرتبة الوراثة وما عداهم فانما تعلق بالبعض ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ٥

اكرموا العلما العاملين فانهم ورثة الانبيا فمن اكرمهم فقد اكرم الله ورسوله وجه امره
باكرامهم في هذا وما قبله ان ما من احد نال مقام الوراثة الا وتعظم عداوة الجهال له
لعلمهم بقبيح فعلهم وانكارهم لما وافق الهوى منه ومن الجهلة من يبعثه على عداوة
العالم الحسد والبغي فيكره ان لا يكون لاحد عليه شفوف منزلة او اختصاص بمزية خط
في ترجمة احمد البلخي من رواية ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال الزيلعي كابن الجوزي
حديث لا يصح فيه الحجاج بن حجوم قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال الدارقطني
يضع الحديث انتهى ومن ثم رمز المصنف لضعفه ٥

اكرموا بيوتكم اي منازلكم التي تسكنونها وتاوون اليها ببعض صلاتكم اي بشي من صلاتكم
النافلة فيها ولا تتخذوها قبورا اي لا تجعلوها كالقبور في كونها خالية عن الصلاة فيها
معطلة عن الذكر والعبادة فالبيت الخالي عن الذكر والعبادة كالقبر المعطل عنهما عب
وابن خزيمة في صحيحه ك في صلاة التطوع عن عبد الله بن فروخ عن ابن خديج عن انس
بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس كما زعم وعزه قول ك ابن فروخ صدوق
وما درى ان الذهبي تعقبه بقول ابن عدي ان احاديثه غير محفوظة ٥

اكرموا الشعر ندبا بترجيله ودهنه من نحو راس ولحية وازالته من نحو ابط وعانة البزار
في مسنده عن عايشة رضي الله عنها قال الهيثمي فيه خالد بن الياس وهو متروك ورواه
عنها ايضا ابو نعيم والديلمي وفيه خالد بن الياس قال الذهبي في الضعفا ترك
وليس بالساقط ٥

اكرموا الشهود العدول بالملاطفة والالانة القول لهم فان الله يستخرج بهم الحقوق
لاربابها ويدفع بهم الظلم اذ لولاهم لتم للجاحد ما اراده من ظلم صاحب الحق واكله ماله
بالباطل قال بعضهم لما اضا نواديهم ومروتهم بكف اذى من شهد واعليه بالحق حق
توقيرهم واكرامهم وحرمت اهانتهم ووجب احترامهم وفي رواية فان الله يحيي بدل
يستخرج والحديث وارد فيمن ظهرت عدالته منهم وقد غلب على اكثر هذه الطايفة
الفساد والافساد حتى قال سفيان الثوري رضي الله عنه الناس عدول الا العدول وقال
ابن المبارك رضي الله عنهم السفلة وانشد

قوم اذا غضبوا كان رماحهم • بث الشهادة بين الناس بالزور •
هم السلاطين الا ان حكمهم • على السجلات والاملاك والدور •

وقال اخر

احذر حوانيت الشهود • الاخسرين الارذلينا •
قوم لئام يسرقون • ويحلفون ويكذبونا •

وقال اخر

اياك احقار الشهود فانها • احكامهم تجرى على الحكام •
قوم اذا خافوا عداوة قادر • سفكوا الدما باسنة الاقلام •

فالحديث وارد فيمن سلك منهم ما امر به وتجنب ما نهى عنه وقليل ما هم وقد غلب على شهود المحاكم في زمننا الان التنازع الى التحمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الادا وذلك حرام وقسمة ما يحصل لهم بينهم كل يوم وذلك منهم كما قال السبكي شركة ابدان وهي غير جايزة مع الجهل المفرط تجد الواحد منهم كقريب العهد بالاسلام واما شهود القسمة فمن قسم النار نسال الله العافية البانياسي بفتح الموحدة التحتية وكسر النون ومثناة تحتية واخره سين مهملة نسبة الى بانياس بلدة من بلاد فلسطين في جزئه المشهور خط في ترجمة عبد الرحمن بن عبيد الله الهاشمي وابن عساكر في تاريخه في ترجمة عبد الصمد العباسي كلهم من حديث عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن جده ابن عباس رضى الله عنهما ثم قال اعنى الخطيب فيما حكاه ابن الجوزي تفرد به عبيد الله بن موسى وقد ضعفوه انتهى وقال ابن عساكر قال العقيلي حديث غير محفوظ وفي الميزان عنه حديث منكر ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة انتهى وجزم الصغاني بوضعه ولم يستدركه عليه العراقي وحكم المولف في الدرر بانه منكر ه

اكرموا عمتكم النخلة قال الولي العراقي المراد باكرامها سقيها وتلقيحها والقيام عليها وتعهدها ثم بين وجه تسميتها عمة بقوله فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم التي خلق منها آدم عليه الصلاة والسلام فهي بهذا الاعتبار عمة الانسان من نسبه وهذا كما ترى نص صريح يبطل قول فخر الاسلام رضى الله عنه في البحر المراد عمتكم بخيرها انتهى قال ابن عربي رضى الله عنه لما خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام وفضلت من خميرة طينته فضلة خلق الله تعالى منها النخلة فهي لآدم عليه الصلاة والسلام اخت ولنا عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من الطينة من خلق النخلة قدر السمسمة في الخفا فمد الله من تلك السمسمة ارضا واسعة الفضا فيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره قال بعضهم والنخلة اقرب الاشجار الى الادمي ولهذا اختصت بانها لا تحمل فيستقيم ثمرها حتى تلقح من الفحول كمنى الرجال لا ينعقد الولد الا بوجوده مع ما الاناث ورايحته اشبه شي برايحة المنى وليس من الشجرة شجرة اكرم على الله تعالى من شجرة اي من جنس شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن وهي من ذرية سليمان عليهما السلام بينها وبينه اربعة وعشرون ابا ولهذا اعلم الله بمزيتها في التنزيل على ساير الاشجار في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل والجنة تتناول النخل تناولا اوليا كما تتناول النعم الابل كذلك من بين الانعام فلم يكتف من ذلك بل خصها تنبيها على تفرده عنها بمزيد فضل عليها فاطعموا نساكم الولد بضم الواو وتشديد اللام الرطب ندبا او ارشادا فان لم يكن اي فان لم يتيسر رطب لفقد او غرة وجود فتمر اي فيقوم مقامه تمر فانه كان طعام مريم لما ولدت عيسى عليهما السلام ولو علم الله طعاما خيرا لها من التمر لاطعمها اياه خرجه ابن عساكر وفي خبر من كان طعامها في نفاسها تمرا جا ولدها حليما ع عن شيبان بن فروخ عن مسرور بن سعيد التميمي عن الاوزاعي عن عروة بن رويم اللخمي عن علي رضى الله عنه وابن ابي حاتم في العلل عق بالسند المذكور ثم قال هو غير محفوظ لا يعرف الا بمسرور عد من الوجه المذكور وقال هذا منكر عن الاوزاعي وعروة عن علي مرسل ومسرور غير معروف لم نسمع به الا في هذا الحديث وابن السني ابو بكر وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي بكر الاجري عن احمد بن يحيى الحلواني عن شيبان عن مسرور عن الاوزاعي عن عروة بن رويم عن علي كرم الله وجهه ثم قال ابو نعيم غريب من حديث الاوزاعي عن عروة تفرد به مسرور ابن سعيد انتهى وظاهر كلام المولف ان ابا نعيم لم يخرجه في الحلية والا لما عزاه له في الطب وليس كذلك بل خرجه فيه باللفظ المزبور من هذا الوجه وابن مردويه في التفسير من هذا الوجه كلهم عن علي امير المومنين كرم الله وجهه قال الهيثمي بعد عزوه لابي يعلى فيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوع وقال مسرور منكر الحديث واورده من حديث ابن عمر وقال فيه جعفر بن احمد وضاع انتهى ولم يتعقبه المولف الا بان لاوله ولاخره شاهدا فالحديث في سنده ضعيف وانقطاع ه

اكفلوا قال الزمخشري الكفالة من الكفل وهو حياطة الشي من جميع جهاته حتى يصير عليه كالفلك الداير لي اي لاجل امري الذي امرتكم به عن الله ست خصال اي فعلها والدوام عليها اكفل لكم الجنة اي دخولها قيل وما هي قال الصلاة والزكاة والامانة اي ادا الثلاثة لوقتها وتوفيتها لمستحقها والفرج بان تصونوه عن الوطي المحرم والبطن بان تحترزوا عن ادخاله ماكولا او مشروبا لا يحل تناوله شرعا واللسان بان تكفوه عن النطق بما حرمه الشارع وكانه لم يذكر باقي اركان الاسلام لدخولها في الامانة او ان المخاطبين بذلك قوم مخصوصون تفرس فيهم التساهل في هذه الخصال بخصوصها وجا في احاديث اخرى زيادة على الست ونقصان باعتبار حال المامور طس وكذا في الصغير عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من امته اكفلوا الى اخره قال المنذري اسناده لا باس به وقال الهيثمي فيه حماد الطائي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ه

اكل اللحم اي الصحيح البدن قويم المزاج يحسن الوجه اي يكسبه نضارة واشراقا وحسنا ويحسن الخلق بالضم لزيادته في اعتدال المزاج وكلما اعتدل وما ل عن طرفي الافراط

والتفريط توفر حسن الخلق وانحراف الامزجة مما يسوء الخلق ويضيق الصدر وفي رواية
زيادة على ذلك ويطيب النفس وهل ال في اللحم للجنس او للعهد والمعهود ما لا ضرر فيه
كلحم الغنم والطير لا الابل والبقر الظاهر الاول لقول الاطبا اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة
الغذا مولدة الدم محسنة اللون ولا غذا اشبه بها لبدن الانسان انتهى وضرر لحم
نحو الابل والبقر يندفع بتعديلها ببعض المصلحات نعم ينبغي ان لا يداوم على اكل اللحم
لما جا في بعض الاخبار ان له ضراوة كضراوة الخمر ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ٥

اكل كل ذي ناب يعدو به ويصول من السباع كاسد ونمر وذيب ومثله كل ذي مخلب
من الطير حرام بخلاف غير العادي كثعلب فمن للتبعيض ويصح جعلها للجنس اذ المراد
بان يعدو به كما تقرر بقرينة تعبيره بقوله كل ذي ناب ولم يقل كل سبع تنبيه على الافتراس
والتعدي والا فلا فايدة لذكر الناب اذ السباع كلها ذوات انياب ثم هذا لا ينافيه
آية قل لا اجد لانها مكية وخبر التحريم بعد الهجرة قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب
وقرن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه قضية عدول المصنف واقتصاره عليه انه لم يتعرض
احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول عجيب فقد خرجه سلطان الفن باللفظ المزبور من حديث
ابي ثعلبة ونقله عنه جمع منهم الديلمي وغيره ٥

اكل الليل امانة اي الاكل فيه للصايم امانة في حقه اذ لا يطلع عليه الا الله تعالى
فعليه بذل الجهد في تحري الامساك من الفجر الصادق فان ظن بقا الليل بالاجتهاد
جاز له الاكل وكذا ان لم يجتهد بل هجم لكن يكره له ذلك فان بان اكله نهارا لزمه
القضا وان اشكل فلا ذكره الشافعية ابو بكر بن ابي داود في جزء من حديثه فر
كلاهما عن ابي الدردا رضي الله عنه وفيه بقية بن الوليد وقد سبق ويزيد بن
جحير مجهول ٥

اكل السفرجل مربا وغير مربا وهو ثمر شجرة معروفة يشبه التفاح يذهب بطخا
القلب اي يزيل الثقل والغشيان والغيم الذي على القلب كغيم السما قال ابن الانباري
وغيره الطخا الثقل والظلمة او ثقل وغشي او ظلمة وغيم وفي الاساس ليلة طخيا
مظلمة قال الاطبا وهو يقوي المعدة ويمنعها من قبول الفضلات ويعيد الشهوة المفقودة
ويقوي القلب والدماغ ويطفي غلبة الدم بالوجه ويمنع الغشيان ويسكن وهج المعدة
ويطيب النكهة لكنه يضر العصب القالي بالقاف ابو علي اسمعيل ابن القاسم البغدادي
في اماليه الادبية الشعرية عن انس رضي الله عنه وهو مما بيض له الديلمي لعدم وقوفه
على سند كما بيض لخبر اكل التين امان من القولنج ٥

اكل الشمر بالتحريك هو معروف امان من قولنج بضم القاف وفتح اللام وهو تعقد الطعام
في الامعا فلا ينزل فيصعد بسببه بخار الى الدماغ فقد يفضي الى الهلاك قال
الاطبا وهو محلل للرياح الغليظة شديد النفع من وجع الجنبين نافع من الاخلاط التي
في المعدة ويدفع حرقة المعدة من البلغم الحامض ويشفي وجع الكلى والمثانة وينفع من نهش

من نهش الهوام وهو بستاني وبري والظاهر ارادتهما في الحديث معا ابو نعيم في كتاب
الطب النبوي عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

اكلفوا اي اولعوا واحبوا من العمل ما تطيقون الدوام عليه من الطوق وهو ما يوضع
في العنق حلية فيكون ما يستطيعونه من الاعمال طوقا لهم في المعنى فان الله لا يمل حتى تملوا
يعني لا يقطع ثوابه عمن قطع العمل ملالا عبر عنه باسم الملال من تسمية الشي باسم سببه
او المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سواله فتزهدوا في الرغبة اليه وان احب العمل
الى الله ادومه وان قل فالقليل الدايم احب اليه من الكثير المنقطع فامرهم بالاقتصاد
في الطاعة ليلا يطيعوا باعث الشغف فيحملوا انفسهم فوق ما يطيقون فيودي لعجزهم
عن الطاعة او لقيامهم بها بتكلف حم د ن عن عايشة رضي الله عنها ظاهر صنيع المصنف
انه ليس في احد الصحيحين وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي متفق عليه ٥

اكمل المؤمنين اي من اتمهم ايمانا تمييز احسنهم خلقا بالضم لان هذا الدين مبني
على السخا وحسن الخلق ولا يصلح الا بهما فكمال ايمان الانسان ونقصه على قدر
ذلك وبحسبه ولا ينافي قضية ما سلف انه جبلي غريزي لانه وان كان سجية اصالة
لكن يمكن اكتساب تحسينه بنحو نظر في اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
والحكما ثم بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها الى تحليها
بالكمال ومعالي الاحوال وحينئذ فيثاب على تلك الاخلاق لكونها من كسبه حم
د حب ك وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ العراقي رضي الله عنه في اماليه
حديث صحيح وظاهر صنيع المصنف ان هذا مما لم يخرج في احد الصحيحين وهو ذهول
فقد عزاه هو نفسه في الاحاديث المتواترة الى البخاري وعده من المتواتر ورواه البزار
من حديث انس بسند رجاله ثقات وزاد فيه وان حسن الخلق ليبلغ درجة الصوم
والصلاة والطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد بسند فيه مجهول وزاد
الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويولفون ولا خير فيمن لا يالف ولا يولف ٥

اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق
ايمان وعدمه نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون في ايمانهم فبعضهم اكمل
ايمانا من بعض ومن ثم كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
لكونه اكملهم ايمانا وخياركم خياركم لنسايه اي من يعاملهم بالصبر على اخلاقهن
ونقصان عقلهن وطلاقة الوجه والاحسان وكف الاذى وبذل الندى
وحفظهن عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد به هنا حلايل الرجل من زوجة وسرية
او اصوله وفروعه واقاربه او من في نفقته منهن او للكل الحمل على الاعم اتم ت
حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ت حسن صحيح وقال ابن حبان صحيح وكذا الحاكم

باب الهمزة بعدها الجلالة

الله الله في حق اصحابي رضي الله تعالى عنهم اي اتقوا الله فيهم ولا تلمزوهم بسوء

واذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم وكرره ايذانا بمزيد الحث على الكف عن التعرض لهم
بمنقص ولا تتخذوهم غرضا بمعجمة هدفا ترموهم بقبيح الكلام كما يرمى الهدف بالسهام
هو تشبيه بليغ بعدي اى بعد وفاتي قال في الصحاح الغرض الهدف الذي يرمى اليه
فمن احبهم فبحبي احبهم اى فبسبب حبه اياي او حبي اياهم اى انما احبهم لحبه اياي او لحبي
اياهم ومن ابغضهم فببغضي اى فبسبب بغضه اياي ابغضهم يعني انما ابغضهم
لبغضه اياي ومن ثم قال المالكية رضى الله عنهم بقتل سابهم ومن اذاهم بما يسوؤهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولا يضره ذلك بشهادة يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اى يسرع انتزاع روحه اخذة غضبان
منتقم عزيز مقتدر جبار قهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار ووجه الوصية نحو
البعدية وخص الوعيد بها لما اطلع عليه مما سيكون بعده من ظهور البدع وايذا بعضهم
زعما منهم الحب لبعض اخر وهذا من باهر معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد كان في حياته حريصا
على حفظهم والشفقة عليهم اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا
فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر وان ملحد تعرض اليهم وكفر نعمة قد انعم الله بها
عليهم بجهل وحرمان وسوء فهم وقلة ايمان اذ لو لحقهم نقص لم يبق في الدين ساق قايمة
لانهم النقلة الينا فاذا جرح النقلة دخل في الايات والاحاديث التي بها ذهاب الانام
وخراب الاسلام اذ لا وحي بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعدالة المبلغ شرط لصحة التبليغ
تتمة اختلف في ساب الصحابي فقال عياض قال الجمهور يعزر وبعض المالكية يقتل
وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين رضى الله عنهما والحسنين رضى الله عنهما فحكى القاضي
حسين وجهين وقواهما السبكي فيمن كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفى صلى الله عليه
وسلم بايمانه او تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر به واطلق الجمهور التعزير ت في المناقب
ه عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وشدة الفا واستغربه قال الصدر المناوي
رضى الله عنه وفيه عبد الرحمن بن زياد قال الذهبي لا يعرف وفي الميزان في الحديث
اضطراب ٥

الله الله اى اتقوا الله وخافوه فيما ملكت ايمانكم من الارقا وكل ذي روح محترم
البسوا ظهورهم ما يستر عورتهم ويقيهم الحر والبرد على الوجه اللايق واشبعوا
بطونهم والينوا لهم القول اى تجنبوا في مخاطبتهم ومعاتبتهم الغلظة والفضاضة
ومن ذلك ان لا يقول احدكم عبدي ولا امتي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم في مرض
موته واللين ضد الخشونة وتلين تملق كذا في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز في لبان
من العيش ورجل لين الجانب والان لهم جناحه فبما رحمة من الله لنت لهم
وهو لين الاعطاف وطي الاكناف ولا ين اصحابك ولا تخاشنهم وتلين له تملق
ابن سعد في الطبقات طب وكذا ابن السني عن كعب بن مالك رضى الله عنه
قال عهدي بنبيكم صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بخمس ليال فسمعته يقول فذكره

فذكره قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وعلي بن زيد وهما ضعيفان وقد وثقا
انتهى وقال الذهبي عبد الله ضعيف وله صحيفة واهية ٥

الله الله اتقوا الله وخافوه كثيرا فيمن ليس له ناصر او ملجا الا الله كيتيم وغريب
ومسكين وارملة فتجنبوا اذاه واكرموا مثواه وتحملوا جفوته وتكلفوا مؤنته
فان المرء كلما قلت انصاره واعوانه كانت رحمة الله له اكثر وعنايته به اشد واظهر
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم عد عن ابي هريرة
رضى الله تعالى عنه رمز المصنف لضعفه وهو مما بيض له الديلمي ٥

الله الطبيب اى هو المداوي الحقيقي بالدوا الشافي عن الدا وهذا قاله لوالد ابي رمثة
حين راى خاتم النبوة وكان ناتيا فظنه سلعة تولدت من الفضلات فرد المصطفى صلى
الله عليه وسلم كلامه باخراجه مدرجا منه الى غيره يعني ليس هذا علاج بل كلامك
يفتقر الى العلاج حيث سميت نفسك طبيبا والله هو الطبيب وانما انت رفيق
ترفق بالمريض وتتلطف به وله فهو من الاسلوب الحكيم في فن البديع وذلك لان الطبيب
هو العالم بحقيقة الدوا والدا والقادر على الصحة والشفا وليس ذلك الا لله فكون تسمية
الله تعالى بالطبيب اذ ذكر في حالة الاستشفا نحو انت المداوي انت الطبيب سايغ
ولا يقال يا طبيب كما يقال يا حكيم لان اطلاقه عليه متوقف على توقيف د وكذا النساى
خلافا لما يوهمه كلامه من تفرد ابي داود به من بين الستة عن ابي رمثة بكسر فسكون
ففتح البلوي او التيمي او التميمي اسمه رفاعة بن يثربي او عكسه او عمارة بن يثربي او حبان بن
وهب او جندب او حبيب او غير ذلك صحابي مات بافريقية قال دخلت مع ابي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى ابي الذي بظهره فقال دعني اعالجه فاني طبيب فذكره ٥

الله مع القاضي بعونه وارشاده واسعافه واسعاده ما لم يجر في حكمه اى يتعمد
الظلم فيه فاذا جار فيه تخلى اى قطع عنه تسديده وتوفيقه ولزمه الشيطان
يغويه ويضله ليخزيه غدا ويذله لما احدثه من الجور وارتكبه من الباطل وتحلى به
من خبيث الشمايل وقبيح الرذايل قال ابن العربي رضى الله عنه القاضي يقضي بالحق
ما كان الله معه فاذا تركه جار فالامر اولا بيد الله تعالى بيد ان الباري قد يخبر عن بداية
المقادير وحكمه بالتقدير وملكه بالتدبير تحقيقا للخلق وتوحيدا وقد يخبر عن حال
مآلهم تخويفا وانذارا بالمعاملات التي جعلها لاهل الفوز واهل الهلكة وهو الحكيم
الخبير قال ابن بطال دل الحديث على ان القضا بالعدل من اشرف الاعمال واجل
ما يتقرب به الى الملك المتعال وانه بالجور بضد ذلك ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون قال ابن حجر رضى الله عنه وفي الحديث ترغيب في ولاية القضا لمن استجمع
شروطه وقوى على اعمال الحق ووثق من نفسه بقدم الجور ووجد للحق اعوانا لما فيه
من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق للمستحق وكف يد الظالم والاصلاح
بين الناس وكل ذلك من اكد القربات ولذلك تولاه الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فمن بعدهم من الخلفا الراشدين رضى الله عنهم ولذلك اتفقوا على انه فرض كفاية لان امر الناس

لا يستقيم بدونه فقد اخرج البيهقي رضي الله عنه بسند قوي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
لما ولي الخلافة ولى عمر رضي الله عنه القضا وبسند اخر قوي ان عمر رضي الله تعالى عنه
استعمل ابن مسعود رضي الله عنه على القضا وانما فر منه من فر خوف العجز او عدم المعين
ومن ثم كان السلف رضي الله عنهم يمتنعون منه اشد امتناع تنبيه سال ابن شاهين
الجنيد رضي الله عنهما عن معنى مع فقال على معنيين مع الانبيا والاوليا بالنصرة
والكلاءة انني معكما اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين رضي الله عنه مثلك يصلح دالا للامة على الله تعالى
ت واستغفوبه عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والواو وبالفا مقصور علقمة ابن خالد
المدني ظاهر صنيع المصنف ان الترمذي تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه ابن
ماجة ايضا كما ذكره ابن حجر قال وصححه ابن حبان والحاكم ٥
الله ورسوله مولى من لا مولى له اي حافظ وناصر من لا حافظ له ولا ناصر فحفظ الله
لا يفارقه وكيف يفارقه مع ان الله تعالى وليه وحافظه وناصره فمن كان الله مولاه لا
يذل ولا يخزى فنعم المولى ونعم النصير قال الفخر الرازي رضي الله عنه من كان الله
هاديه لا يضل ومن كان ربه معينه لا يشقى ومن كان ربه مولاه لا يضيع والخال
وارث من لا وارث له زاد في رواية يفك عانه اي عانيه يعني ما يلزمه وما يتعلق به من
الجنايات التي سبيلها ان تتحملها العاقلة هكذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يقول
معناه انها طعمة اطعمها الخال الا ان يكون وارثا كذا قرره ابن الاثير ت ه عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه رمز المصنف لصحته وليس كما قال فان الترمذي انما حسنه فقط
قال في المنار ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه حكيم بن حكيم وهو ابن اخي عمرو بن حنيف
لا تعرف عدالته وان روى عنه جمع ٥
اللهم الميم عوض من يا ولذا لا يجتمعان وهو من خصايص هذا الاسم لدخولها عليه
مع لام التعريف كما خص بالبا في القسم وقطع همزته في يا الله وقيل اصله يا الله
امنا بخير فخفف بحذف حرف الندا ذكره القاضي البيضاوي رضي الله عنه فايدة
قال في النهاية اللهم على ثلاثة انحاء احدها ان يراد به النداء المحض كقولهم اللهم ارحمنا
الثاني ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السايل يقول لك القايل ازيد قايم فتقول
اللهم نعم او اللهم لا الثالث يستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك
انا لا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيادة مقرونا بعدم الدعا قليل
لا عيش اي لا عيش كاملا او باقيا او معتبرا او هنيئا الا عيش الدار الاخرة لا هذا
العيش الفاني الزايل لان الاخرة باقية لا تزول وعيشها لا يعتريه اضمحلال ولا ذبول
وعيش الدنيا وان كان محبوبا للنفوس معشوقا للقلوب ظل زايل وسحابة صيف
لا يرجى دوامها والعيش الحياة قال الرافعي رضي الله عنه والقصد بذلك فطم النفس
عن الرغبة في الدنيا وحملها على الرغبة في الاخرة وتحمل اثقال مساعيها وهذا لابن رواحة
وقصته فاكرم الانصار والمهاجرة تمثل به المصطفى صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر

الشعر لا انشاؤه على ان الخليل لم يعد مشطور الرجز شعرا او قال بعضهم هذه الكلمة
قالها في لسان احواله لما راى جمع المسلمين بعزة وفي اشدها عند حفر الخندق وقضية كلام
المولف ان هذا هو الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته فاغفر للانصار والمهاجرة
ولفظ البخاري في باب التحريض على القتال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى
ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
حم ق عن سهل بن سعد الساعدي قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال اللهم الى اخره ٥
اللهم اصله يا الله حذفت يا وعوض عنها الميم وشددت لتكون على حرفين كالمعوض
عنه وقد يقال فيه لاهم بحذف ال اجعل رزق وفي رواية للعسكري عيش آل محمد
زوجاته ومن في نفقته اوهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب او اتقيا امته والحمل على الاعم
اتم في الدنيا قوتا وفي رواية كفافا اي بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم
الفاقة ولا تذلهم المسالة والحاجة ولا يكون فيه فضول يصل الى ترفه وتبسط ليسلموا
من افات الغنى والفقر والكفاف ما لا يفضل عن الشي ويكون بقدر الحاجة والقوت ما يسد
به الرمق سمي قوتا لحصول القوة به سلك به المصطفى صلى الله عليه وسلم طريق الاقتصاد
المحمود فان كثرة المال تلهي وقلته تنسي فما قل منه وكفى خير مما كثر والهى وفي دعا المصطفى
صلى الله عليه وسلم به ارشاد لامته كل الارشاد الى ان الزيادة على الكفاف كثير لا ينبغي
ان يتعب العاقل في طلبه لكونه لا خير فيه وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص
والاحوال فمنهم من يعتاد الرياضة حتى انه ياكل في كل اسبوع مرة فكفافه ما يسد رمق
عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى زيادة فقدر الكفاف غير مقدر ومقداره
غير معين لكن المحمود ما يحصل به القوة على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اني
اسالك غناك وغنا مولاي لم يرد غنى يدفع الفاقة فقط فلا يخالفه ما هنا وقوله اللهم اجعل
اوسع رزقك علي عند كبر سني لم يرد به ما يزيد على الكفاف فايدة قال ابن عربي رضي الله عنه
اللهم هو اسم المدعو به الذي قلما حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا بسواه الا ان يكون
تلقينا لمتعلم او نطقا عن مقتضى حال يرجع الى ايقاع نفع ذلك اعرابا عن حالهم وذلك هو الاسم
العظيم حم ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو
وهم بل رواه البخاري في الرقايق ٥
اللهم اغفر للمسرولات اي اللابسات للسراويلات من نساء امتي اتم الاجابة وفي رواية
للمسرولات من النسا وانما دعا لهن بذلك لانهن لما حافظن على ما امرهن به من الستر
قابلهن بالدعا لهن بالغفر الذي اصله الستر فذاك ستر العورات وذا ستر الخطيئات وجعله
كفاية عن حفظ الفروج خلاف الظاهر البيهقي في الادب اي في كتاب الادب له وكذا
البزار عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسقطت
امراة عن دابة فاعرض عنها بوجهه فقيل انها متسرولة فذكره رمز المصنف لضعفه ووجهه

ان فيه ابرهيم بن زكريا الضرير قال في الميزان ومن بلاياه هذا الخبر وساقه ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال المتهم به ابرهيم هذا وتعقبه المولف بان الذي قال فيه
ابن عدي هذا القول هو ابرهيم بن زكريا العجلي وهذا ابرهيم بن زكريا الواسطي وهو ثقة ٥

اللهم اغفر للحاج اي حجا مبرورا ولمن استغفر له الحاج قاله ثلاثا وهو تشريف عظيم
للحاج فيتاكد طلب الاستغفار منه في ساير الاوقات لكن في الاحيا عن الفاروق
رضي الله عنه ما محصوله ان غاية طلبه الى عشرين من ربيع الاول اي فان تاخر وصوله الى وطنه
عنها فالى وصوله كما ذكره ابن رجب هب وكذا الحاكم من طريقه اورده البيهقي والخطيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال ك صحيح على شرط م وتعقب بان فيه شريك القاضي ولم يخرج
له م الا المتابعات ٥

اللهم رب اي يا رب جبريل قال الحرالي رحمه الله تعالى اسم عبودية لان ايل اسم الله في الملأ
الاعلى وهو يد بسط لروح الله في القلوب بما يحييها الله من روح امره ارجاعا اليه في هذه
الدار قبل ارجاع روح الحياة بيد القبض من عزرايل عليه السلام وميكاييل اسم عبودية
ايضا وهو يد بسط للارزاق المقيمة للاجسام واسرافيل وهو يد بسط للارواح التي
بها الحياة قال الجزولي في شرح الرسالة انه انما سمي اسرافيل لكثرة اجنحته وميكاييل لانه
موكل بالمطر والنبات يكيله ويزنه ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي هو روح الارواح
نعوذ اي نعتصم بك من النار اي من عذابها فوجه تخصيص الاملاك الثلاثة اشرف
الملايكة عليهم السلام وانها الموكلة بالحياة وعليها مدار نظام هذا الوجود فجبريل عليه
السلام موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب وميكاييل عليه السلام بالمطر والنبات
الذي هو حياة الارض والحيوان واسرافيل عليه السلام بالنفخ في الصور الذي هو سبب
حياة العالم وعود الارواح الى الاشباح فالتوسل اليه سبحانه بربوبية هذه الارواح الموكلة
بالحياة له تاثير كبير في حصول المطلوب وهذا كما ترى ادق من قول البعض خص هولاء
لكمال اختصاصهم واصطفايهم وكونهم افضل الملايكة عليهم السلام والاول والاخير
افضل من الثاني وفي التفضيل بينهما اقوال ثالثها الوقف طب ك في المناقب وكذا ابن
السني في عمل اليوم والليلة عن والد ابي المليح واسمه عامر بن اسامة رضي الله عنه قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فسمعته يقول اللهم الى آخره ثلاثا
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه انتهى وبه يعرف ان رمز المصنف رحمه الله تعالى لصحته
غير صواب ٥

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ما لم يوذن في تعلمه شرعا او ما لا يصحبه
عمل او ما لا يهذب الاخلاق الباطنة فيسري منها الى الافعال الظاهرة ويفوز بها
الى الثواب الاجل وانشد •

• يا من تقاعد عن مكارم خلقه • ليس التفاخر بالعلوم الزاخره •
• من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخره •

وقدم العلم على العمل لان العمل بدون علم ضلال وعمل لا يرفع الى الله رفع قبول لفقد

لفقد نحو اخلاص ومصاحبة نحو ريا ودعا لا يستجاب اي لا يقبله الله انما استعاذ
من ذلك لان العلم اذا لم ينفع لا يخلص صاحبه منه كفافا بل يكون وبالا والعمل اذا لم يرفع
كان مردودا على فاعله مغضوبا عليه والدعا اذا لم يقبل دل على غل في صدر صاحبه
حم حب ك عن انس بن مالك رضي الله عنه رمز المصنف لصحته ٥

اللهم احيني مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اي جمعني في جماعتهم
بمعنى اجعلني منهم قال في الصحاح الحشر الجمع والزمرة بالضم الجماعة قال اليافعي رضي الله
عنه وناهيك بهذا شرفا للمساكين ولو قال واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم شرفا
فكيف وقد قال واحشرني في زمرتهم ثم انه لم يسال مسكنة ترجع للقلة بل الى الاخبات
والتواضع ذكره البيهقي وجرى على قضيته حجة الاسلام رضي الله عنه حيث قال استعاذته
من الفقر لاننا في طلبه المسكنة لان الفقر مشترك بين معنيين الاول الافتقار الى الله
تعالى والاعتراف بالذلة والمسكنة له والثاني فقر الاضطرار وهو فقد المال المضطر
اليه كجايع فقد الخبز فهذا هو الذي استعاذ منه والاول هو الذي ساله انتهى وسيل
الشيخ زكريا رضي الله عنه عن معنى هذا الحديث فقال معناه طلب التواضع والخضوع
وان لا يكون من الجبابرة المتكبرين والاغنياء المترفين انتهى ومنه اخذ السبكي رضي
الله عنه قوله المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي نوع من الفقر فانه اغنى الناس
بالله وان اشقى الاشقيا من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة يعني ان لم يرزق
سعة في الدنيا بل كان فقيرا معدما وهو مع ذلك مقارن للذنوب لا يرعوي ولا يتوب
وفارق الدنيا وهو مصر على هذا الحال لم يدركه العفو فهو اشقى من كل شقي من المومنين
بلا اشكال لانه معذب في الدارين ك في الرقاق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
وقال صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن ضعفه في الميزان وزعم ابنا الجوزي وتيمية
وضعه قال ابن حجر رضي الله عنه وليس كذلك بل صححه الضيا في المختارة وقال
الزركشي في تخريج احاديث الرافعي اسا ابن الجوزي بذكره في الموضوع وكانه اقدم عليه
لما راه يعاين الحال التي مات عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه كان مكفيا ٥

اللهم اني اسالك من الخير كله اي بساير انواعه وجميع وجوهه ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم طلبه الخير لا ينافي انه اعطي منه
ما لم يعطه غيره لان ما منحه من صفات الكمال انما هو بالنسبة للمخلوقات فهو كمال نسبي
والكمال المطلق لله تعالى وكل صفة من صفات الحوادث قابلة للزيادة والنقص
ومن ثم امر بطلب الزيادة في العلم وقل رب زدني علما ولذا جاز الدعا له عند الختم بنحو
اللهم اجعله زيادة في شرفه لانه وان كان كامل الشرف فكماله نسبي والازدياد فيه
متصور بخلاف صفاته تعالى كمالها في ذاتها لا يقبل زيادة ولا نقصا الطيالسي
ابو داود رضي الله عنه عن جابر بن سمرة بن جندب ٥

اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها اي اجعل لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها
وعاقبة كل شي اخره كما في الصحاح وغيره واجرنا من خزي الدنيا رزاياها ومصايبها

وغرورها وغدرها **وعذاب الآخرة** زاد الطبراني في روايته من كان ذلك دعاءه مات
قبل ان يصيبه البلا انتهى قال الكشاف والخزي الهوان وهذا من جنس استغفار الانبياء
عليهم الصلاة والسلام لما علموا انه مغفور لهم قال ابن عربي رضي الله عنه والدار الاخرة
الجنة والنار اللتين اعدهما الله تعالى لعباده السعدا والاشقيا سميت اخرة لتاخر خلقها عن
الدنيا بتسعة الاف سنة مما تعدون **حم حب ك عن بسر ابن ارطاه** كذا وقفت عليه
بخط المولف هنا وهو ذهول وانما هو ابن ابي ارطاه كما بينه الحافظ رضي الله عنه
فقال في الاصابة الاصح ابن ابي ارطاه قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاه فقد وهم
انتهى ثم رايت المصنف ذكره في اواخر هذا الكتاب على الصواب كما رايته بخطه ايضا
في خبر لا تقطع الايدي في السفر ولولا الوقوف على خطه لظنناه من تحريف النساخ
ولكن الانسان محل النسيان واول ناس اول الناس وبسر بضم الموحدة التحتية وسكون
المهملة ثم را العامري القرشي مختلف في صحبته ولاه معوية رضي الله عنه اليمن فافسد وعتا
وتجبر وضل قال ابن عساكر له بها اثار غير محمودة وقتل عبد الرحمن وقثم ابني عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما وخلقا حتى من لم يبلغ الحلم كولد زينب بنت فاطمة بنت علي كرم الله
وجهه وقال يحيى رضي الله عنه كان بسر رجل سوء واهل المدينة ينكرون سماعه من النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا وقد دمز المصنف لصحته وقد عرفت حال بسر واما من
دونه فموثقون في بعض طرقه المذكورة لا كلها قال الحافظ الهيثمي رضي الله عنه رجال احمد
واحد اسنادي الطبراني ثقات ه

اللهم بارك لامتي امة الاجابة **في بكورها** في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده
الصباح فالغداة فالبكرة فالضحى فالضحوة فالهجرة فالظهر فالرواح فالمسا فالعصر
فالاصيل فالعشا الاول فالعشا الاخر وذلك عند مغيب الشفق قال النووي
رضي الله عنه في رؤس المسايل يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف
او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشا امر لهذا الحديث **حم ع حب
عن صخر** بفتح المهملة وسكون المعجمة ابن وداعة **الغامدي** بغين معجمة ودال مهملة الازدي
حجازي سكن الطايف قال الترمذي عن البخاري لا اعرف له غير هذا الحديث انتهى وفي التقريب
كاصله صخر صحابي مقل لم يرو عنه الا عمارة بن حديد وفي العلل لابن الجوزي هذا يرويه
عمارة بن حديد عن صخر قال ابو حاتم عمارة مجهول وقال ابو زرعة لا يعرف ولما قال
عبد الحق هو من طريق ابي داود حسن قال ابن القطان هذا خطا ففيه عمارة بن حديد
مجهول لا يعرف **ه عن ابن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما قال ابن الجوزي له عنه ثلاث
طرق في اولها ابرهيم بن سلم قال ابن عدي منكر الحديث غير معروف وفي الثاني محمد بن عبد الرحمن
قال يحيى لا شي والنساي متروك وفي الثالث محمد بن الفضل قال احمد حديثه حديث
اهل الكذب **طب عن ابن عباس** رضي الله عنهما قال الهيثمي وفيه عمرو بن مساور
وهو ضعيف ولابن الجوزي له عنه اربعة طرق في الاول والثاني عمر بن مسافر
قال ابن حبان يروي المناكير وابو حمزة قال الدارقطني عن احمد ويحيى ليس بشي وفي الثالث

وفي الثالث الحسين بن علوان كذبه يحيى والرابع عبد الصمد بن موسى الهاشمي ضعفوه
وعن ابن مسعود قال الهيثمي رضي الله عنه وفيه علي بن عابس وهو ضعيف وقال
الدارقطني تفرد به علي بن عابس عن العلا قال يحيى ليس بشي وابن حبان فحش خطاوه
فاستحق الترك **وعن عبد الله بن سلام** بالتخفيف ابن الحارث بن يوسف الاسرايلي
كان اسمه الحصين فسماه المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله وشهد له بالجنة وكان
من علما الصحابة رضي الله عنه صحابي كبير شهد المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالجنة
مات سنة ثلاث واربعين قال الهيثمي وفيه العلا ابن بركة وهو متروك **وعن عمران
بن حصين** قال الهيثمي وفيه عمارة بن هرون وهو متروك وقال ابن الجوزي يرويه
عن كعب عمار بن هارون وقد قال ابو حاتم متروك **وعن النواس** بنون فواو مشددة
فمهملة بعد الالف **ابن سمعان** كشعبان الكلابي صحابي سكن الشام قال الهيثمي وفيه عمار
ابن هرون وهو متروك وظاهر صنيع المصنف حيث اقتصر على هولا انه لم يرو الا عنهم
وليس كذلك فقد زاد ابن الجوزي كغيره فرواه عن اخرين علي امير المومنين رضي الله عنه
وبقية العبادله وجابر وابو هريرة وسهل بن سعد وابو رافع وعمارة ابن وثيمة وابو بكرة
وبريدة بن الحصيب وواثلة ونبيط بن شريط وابو ذر وانس والعرس بن عميرة وعايشة
رضي الله عنهم وضعفها اعني ابن الجوزي كلها وقال لا يثبت منها شي وقال ابو حاتم لا اعلم
فيه حديثا صحيحا قال ابن حجر رضي الله عنه وقد اعتنى بعض الحفاظ يعني المنذري رضي
الله عنه بجمع طرقه فبلغ عدد من جا عنه من الصحابة رضي الله عنهم نحو العشرين ه

اللهم بارك لامتي في بكورها في رواية ابن السكن في بكورهم **يوم الخميس** في رواية
البزار يوم خميسها وفي رواية للطبراني واجعله يوم الخميس وفيه خلقت الملايكة عليهم
السلام المدبرات للعالم قال القزويني يوم مبارك سيما لطلب الحاجة وابتدا السفر
وكان صخر رحمه الله تعالى لا يسافر الا فيه فاثرى وكثر ماله **ه** وكذا البزار **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه قال ابن الجوزي تفرد به محمد بن ايوب بن سويد عن ابيه ومحمد قال ابن حبان
يروي الموضوع لا يحل الاحتجاج به وابو ايوب قال ابن المبارك ارم به وقال يحيى
ليس بشي انتهى وسيل ابو زرعة رضي الله عنه عن هذه الزيادة فقال هي مفتعلة قال
الحافظ العراقي وروي بدل الخميس السبت قال وكلاهما ضعيف وقال في محل
اخر اسانيدها كلها ضعيفة ه

اللهم انك سالتنا من انفسنا بيان في مقام التاكيد **ما لا نملكه** اي نستطيعه
حليا او دفعا **الا بك** اي باقدارك وتمكينك وتوفيقك وذلك المسول هو لزوم
فعل الطاعات وتجنب المعاصي والمخالفات **واعطنا منك ما** اي توفيقا نقتدر به
على فعل الذي **يرضيك عنا** من الرضى خلاف السخط وهو من صفات الذات قال
الحرالي الرضى وصف المقر لما يريد فكل واقع بارادة لا يكون رضى الا ان يستدركه
الاقرار فان تعقبه الرفع والتغيير فهو مراد غير رضى ومقصود الحديث الاعتذار
عما دق من دسايس النفوس وفيه بيان ان الامور كلها منه تعالى مصدرها واليه مرجعها

فلا تملك نفس لنفس شيئا اذ ليس لغيره وجود حقيقة حتى ينسب اليه اعطا او منع وهو
الموجود المحقق القايم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت وكل قايم فقيامه به ومن اثبت نفسه
معه فهو الاعمى المنكوس ولو عرف لعلم انه من حيث هو لا ثبات له ولا وجود وانما وجوده من حيث
اوجد لا من حيث وجد وفرق بين الموجود وبين الموجد وليس في الوجود الا موجود واحد فالموجود
حق والموجد باطل من حيث هو هو والموجود قايم وقيوم والموجد هالك وفان ابن عساكر في تاريخه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا باللفظ المذكور المستغفري في الدعوات
قال الحافظ العراقي وفيه دلهان بن جبير ضعفه الازدي قال المصنف وهذا الحديث
متواتر ٥

اللهم اهد قريشا اي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم اي دين الاسلام وهذا ان كان
صدر قبل اسلامهم جميعا فظاهر او بعده فالمراد ثبتهم على ذلك والهداية دلالة بلطف
وتستعمل في غيره تهكما فان عالمها اي العالم الذي ينشا من اهل تلك القبيلة يملا طباق
الارض علما اي يعم الارض بالعلم حتى يكون طبقا لها مغطيا لجميعها والطبق كل غطا
لازم على الشي ذكره ابن الاثير قال بعض المحققين وليس هذا باخبار عن علو عالمها لعلمه
ان عالم الغيب والشهادة اعلم لكنه اراد اني لا ادعوك عليهم لما غاظوني واذوني بل ادعوك
ان يهديهم لاجل احكام احكام دينك ببعث ذلك العالم الذي هو من سلالتها فقد برز
ثم ذلك العالم القرشي نزله احمد رضي الله عنه وغيره على الشافعي رضي الله عنه فلا احد بعد
تصرم عصر الصحب رضي الله عنهم اتفق الناس على تقديمه علما وعملا وانه من قريش سواه
وقد تايد ذلك بانقياد الخلق بقوله ومعتقده نحو ثمانماية سنة بعده تطلع الشمس
وتغرب ومذهبه باق لا ينصرم واسمه في سمو لا يتقهقر بل يتقدم اللهم كما اذقتهم
عذابا وفي رواية نكالا بالقحط والغلا والقتل والقهر وغيرها فاذقهم نوالا اي
انعاما وعطا وفتحا من عندك وعبر بالذوق لقلة الزمن فيهما قل متاع الدنيا قليل
قال السمهودي كلما جا في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب لانهم اخص وما
ثبت للاخص ثبت للاعم ولا عكس وتقديما لهم على غيرهم وشرفا خط وابن عساكر
في التاريخ من حديث وهب بن كيسان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
السخاوي وراويه عن وهب فيه ضعيف انتهى قال الزين العراقي رضي الله عنه وله شاهد
رواه ابو داود الطيالسي من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا وذكر البيهقي
في المدخل انه ورد هذا الحديث من حديث علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ورواه البزار
من حديث العباس رضي الله عنهما ايضا مرفوعا بلفظ اللهم فقه قريشا في الدين واذقهم
من يومي هذا الى اخر الدهر نوالا فقد اذقتهم نكالا قال البزار حديث حسن صحيح وفي الباب
عدي بن حاتم رواه عنه الطبراني في حديث طويل قال الهيثمي السكوني لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات ٥

اللهم اني اعوذ اصله اعوذ بسكون العين وضم الواو استثقلت الضمة على الواو فنقلت

فنقلت الى العين فبقيت الواو ساكنة اي استجير واعتصم بك من جار السوء اي من شره
في دار الاقامة فانه هو الشر الدايم والاذى الملازم فان جار البادية يتحول فمدته قصيرة
يمكن تحملها فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية الطبراني جار السوء في دار الاقامة قاصمة
الظهر وقد ينزل بسببه البلا فيعم الطالح والصالح قال الحرالي والعوذ الملجا من مخوف
لكان يكفيه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال صحيح فتبعه المصنف فرمز لصحته ٥

اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا اي اذا اتوا بعمل يحسن قرنوه بالاخلاص
فيترتب عليه الجزا فيستحقون الجنة فيستبشرون بها كما قال وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون فهو كناية تلويحية واذا اساؤا استغفروا اي طلبوا من الله
مغفرة ما فرط منهم ومن ثم قال بعض العارفين رضي الله عنه خير الذنوب ذنب
اعقب توبة وشر الطاعات طاعة اورثت عجبا والمصطفى صلى الله عليه وسلم
معصوم عن الاساءة وانما هذا تعليم للامة ارشدهم الى ان ياتي الواحد منهم بهذا الدعا
الذي هو عبارة عن ان لا يبتليه بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك افمن زين له
سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقوله من الذين الخ
ابلغ من ان يقول اجعلني استبشر اذا احسنت واستغفر اذا اسات كما تقول فلان
من العلما فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم
ومعروفة مساهمته لهم في العلم ذكره الزمخشري ه هب عن عايشة رضي الله عنها
فيه علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه ٥

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اي نهاية مقام الروح وهي الحضرة
الواحدية فالمسؤل الحاقه بالمحل الذي بينه وبين احد في الاختصاص والقول بان المسؤل
الحاقه بالملائكة او الملائكة عليهم السلام الذين يسكنون باعلا عليين منع بانه لو اراد الرفقا
بلفظ رفيق لقال الاعلين ليكون بمعنى الجماعة وبان قدره فوق قدرهم ومحله من عليين
فوق محلهم فكيف يسال اللحوق بهم نعم ان اراد برقايه محلهم الذي تحصل فيه مرافقتهم
في الجملة ليكون بجمعهم على اختلاف درجاتهم وهو الجنة او السما فلا مانع ق ت
من حديث عبد الله بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها اخبرته انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه وهو
يقول اللهم الى اخره فهذا اخر ما تكلم به اخرية مطلقة وما عداه اخريته نسبية ٥

اللهم من ولي من امر امتي امة الاجابة ولا مانع من ارادة الاعم هنا شيئا من الولاية
كخلافة وسلطنة وقضا وامارة ونظارة ووصاية وغير ذلك نكرة مبالغة في الشيوع
وارادة للتعميم فشق عليهم اي حملهم على ما يشق عليهم او اوصل المشقة اليهم بقول او فعل
فهو من المشقة التي هي الاضرار لا من الشقاق الذي هو الخلاف قال في العين شق الامر عليه
مشقة اضر به فاشقق عليه اي اوقعه في المشقة جزاء وفاقا ومن ولي من امر امتي شيئا
فرفق بهم اي عاملهم باللين والاحسان والشفقة فارفق به اي افعل به ما فيه الرفق له
مجازاة له بمثل فعله وهذا دعا مجاب وقضية لا يشك في حقيتها عاقل ولا يرتاب

فقلما ترى ذى ولاية عسن وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار الاكان اخر امره
الوبال وانعكاس الاحوال فان لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه الى بيس
المستقر سقر ولهذا قالوا الظلم لا يدوم وان دام دمر والعدل لا يدوم وان دام عمر وهذا
كما ترى ابلغ زجر عن المشقة على الناس واعظم حث على الرفق بهم وقد تظاهرت على ذلك
الآيات والاخبار م فى المغازى عن عايشة رضى الله عنها ورواه عنها ايضا النساى فى السير
وسببه ان ابن شماسة دخل على عايشة رضى الله عنها فقالت ممن انت قال من مصر قالت كيف
وجدتم ابن خديج فى غزاتكم قال خير الامير قالت انه لا يمنعنى قتله اخى ان احدثكم ما سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول فذكرته تنبيه قال فى الاذكار ظاهر الحديث
جواز الدعا على الظلمة ونحوهم واشار الغزالى رضى الله عنه الى تحريمه وجعله فى معنى اللعن
انتهى قال الحافظ رضى الله عنه والاولى حمل كلام الغزالى على الاولى واما الاحاديث
فتدل على الجواز ٥

اللهم انى اعوذ بك قال الطيبى رضى الله عنه استعاذ مما عصم منه ليلتزم خوف
الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعا والبا للالصاق
المعنوى التخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة وقد جا فى الكتاب والسنة اعوذ
بانه ولم يسمع بالله اعوذ لان تقديم المعمول تفنف وانبساط والاستعاذة حال
خوف وقبض بخلاف الحمد لله ولله الحمد لانه شكر وتذكر احسان ونعم من شر ما عملت
اى من شر عمل يحتاج فيه الى العفو ومن شر ما لم اعمل اى بان تحفظنى منه فى المستقبل
او المراد شر عمل غيره واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او ما ينسب
اليه افترآء ولم يعمله وتقديم الميم على اللام فيهما هو ما فى مسلم وغيره وعكسه الواقع
لحجة الاسلام فى الاحيا متعقب بالرد نعم جا فى خبر مرسل م د ن ه كلهم عن عايشة
رضى الله عنها ولم يخرجه البخارى ٥

اللهم اعنى على غمرات الموت شدايده جمع غمرة وهى الشدة وفى اصول صحيحه سكرات
او شك من الراوى وفى نسخ بالواو سكرات الموت جمع سكرة بسكون الكاف وهى شدة
الموت الذاهبة بالعقل ذكره الزمخشرى وهى تزيد على الغمرات بزيادة الالم وفى رواية
لابن ابى الدنيا اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب والانامل اللهم اعنى على الموت
وهونه على وقال ابن العربى رضى الله عنه السكر الضيق المانع من الاطلاق فى التصرفات
فالمراد ضيق الموت وكربه قال الراغب والسكر حالة تعرض بين المرء وقلبه واكثر ما يستعمل
فى الشراب وقد يعترى من الغضب والعشق والالم والاخير هو المراد هنا قال القرطبى
تشديد الموت على الانبيا عليهم الصلاة والسلام تكميل لفضايلهم ورفع لدرجاتهم
وليس نقصا ولا عذابا ت ه ك وكذا النساى فى يوم وليلة كلهم عن عايشة رضى الله
عنها قالت رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده قدح ماء وهو يدخل يده
فيه ثم يمسح وجهه ويقول ذلك وقال ابن عربى رضى الله عنه ان البارى بقدرته وحكمته يخفف
اخراج الروح ويجدده بحسب حال العبد فتارة يشدده عذابا وذلك على الكافر وتارة

وتارة كفارة وذلك على المذنب وتارة رفعة درجات وزيادة حسنات وذلك
فى الولى وتارة حجة على الخلق وتسلية وقدوه واسوه كما لقى المصطفى صلى الله عليه
وسلم منه ٥

اللهم زدنا من خير الدارين اى من العلوم والمعارف ولا تنقصنا اى لا تذهب منا شيئا
واكرمنا بالتقوى ولا تهنا اصله تهوننا نقلت كسرة الواو لما قبلها وحذفت الواو
لسكونها وسكون النون الاولى وادغمت الاولى فى الثانية واعطنا ولا تحرمنا
قال القاضى والطيبى رضى الله عنهما عطف الاوامر على النواهى تاكيدا ومبالغة وتعميما
وحذف ثوانى المفعولات فى بعض الالفاظ ارادة لاجرايها مجرى فلان يعطى ويمنع مبالغة
واثرنا بالمد اخترنا بعنايتك واكرامك ولا تؤثر تختر علينا غيرنا فتعزه وتذلنا يعنى
لا تغلب علينا اعدانا وارضنا بما قضيت لنا او علينا باعطا الصبر والتحمل والقنع
بما قسمت لنا من الرزق وذلك ان الله تعالى دبر لعبده قبل ان يخلقه شانه من الرزق
والاحوال والاثار وكل ذلك مقدر موقت يبرزه فى وقته كما قدره والعبد ذو شهوات
وقد اعتاد وتخلق بها ودين الله تعالى لعبده غير ما تخلق به من الشهوات فمرة سقم ومرة صحة
ومرة غنى ومرة فقر وعسر وذل ومكروه ومحبوب فاحوال الدنيا تتداوله لا تنفك
عن قضايه والعبد يريد ما وافقه واشتهاه وتدبير الله تعالى فيه غير ذلك فاذا رزق
العبد الرضى بالقضا استقام قلبه فترك جميع اراداته لمشية الله ينتظر ما يبرزه من تد بيره
فى جميع احواله فيتلقاه بانشراح قلب وطيب نفس فيصير راضيا مرضيا والمصطفى
صلى الله عليه وسلم اعظم من رزق الرضى وليس للشهوات ولا للشيطان عليه سلطان
وانما ذكر ذلك على طريق التعليم والارشاد للامة وقال الطيبى رضى الله عنه ويلوح
من هذا الدعا تباشير البشارة والاستبشار والفوز بالمباغى ونيل الفلاح فى الدنيا
والعقبى ولعمرى انه من جوامع الكلم وارض عنا بما نقيم من الطاعة القليلة التى فى جهدنا
قال بعض الاكابر من ايقن بحسن اختيار الله له لم يسره ان يكون على غير الحال التى هو عليها
فكل راض مرضى عنه فاقتضت هذه السنة العليه مضمون قوله تقدس ارجعى الى ربك
راضية مرضية فمن رجعت الى ربه معرفته وذهبت نكوته اطمان فى الاوقات
وغنم فى مقاومة مقابلاتها الرضا واستقر فى جنة وقته فكان هذا حاله عاجلا
وذاك خطابه اجلا وقال الراغب رضى الله عنه منزلة الرضى اشرف المنازل بعد النبوة
فمن رضى عن الله تعالى فقد رضى الله تعالى عنه لقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه فجعل
احد الرضاين مقرونا بالاخر فمن بلغ هذه المنزلة فقد عرف خساسة الدنيا واطلع على جنة
المأوى وخطب مودة الملا الاعلى وحظى بتحيتهم المعينة بقوله يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ت ك فى الدعا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل
فانزل عليه فمكثنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فذكره صححه الحاكم ٥

اللهم انى اعوذ بك من قلب لا يخشع لذكر الله تعالى ولا لاستماع كلامه وهو القلب

القاسي الذي هو ابعد القلوب من حضرة علام الغيوب **ومن دعا لا يسمع** اى لا يستجاب
ولا يعتد به فكانه غير مسموع **ومن نفس لا تشبع** من جمع المال اشرا وبطرا او من كثرة
الاكل الجالبة لكثرة الابخرة الموجبة للنوم وكثرة الوساوس والخطرات النفسانية
المودية الى مضار الدنيا والاخرة **ومن علم لا ينفع** اى لا يعمل به او لا يهذب الاخلاق
الباطنة فيسرى بها الى الافعال الظاهرة **اعوذ بك من هولاء الاربع** قال الطيبى
رضى الله عنه من كل من القراين اشعار بان وجوده مبنى على غايته والغرض الغاية فان تعلم العلم
انما هو للنفع به فاذا لم ينفعه لم يخلص كفافا بل يكون وبالا وان القلب انما خلق ليخشع لباريه
فاذا لم يخشع كان قاسيا يستعاذ منه فويل للقاسية قلوبهم وانما يعتد بالنفس اذا تجافت
عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود فاذا كانت نهمة لا تشبع كانت اعدى عدو للمرء فهى اهم
ما يستعاذ منه وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه
ولم تشبع نفسه فان قلت قد علم من صدر الكلام الاستعاذة مما ذكر فما فائدة قوله
اعوذ بك من هولاء الاربع قلت افاد به التنبيه على توكيد هذا الحكم وتقويته وفيه جواز
تسجيع الدعا قال حجة الاسلام رضى الله عنه والمكروه المتكلف لانه لا يلايم الضراعة
والذلة وقال ابن حجر رضى الله عنه هذا كان يصدر منه من غير قصد اليه ولذلك جاء
فى غاية الانسجام **ت ن عن ابن عمرو** بن العاص رضى الله عنه **د ن ه ك عن ابى هريرة**
ن عن انس رضى الله عنه قال ت حسن غريب واخرج مسلم رضى الله عنه نحوه باتم منه
واكثر فايدة فلو اثره المصنف لكان احسن ه

اللهم ارزقنى حبك وحب من ينفعنى حبه عندى كالملائكة عليهم السلام والاصفيا
لانه لا سعادة للقلب ولا لذة ولا نعيم ولا صلاح الا بان يكون الله تعالى احب اليه مما سواه
قال ابن القيم وهذا اشارة الى ان من خصايص الالهية العبودية التى قامت على ساقين لا قوام لها
بدونهما غاية الحب مع غاية الذل واعلم ان كل حب لا يحكم على صاحبه بان يصمه عن كل مسموع
سوى كلام محبوبه ويعميه عن كل منظور سوى وجه محبوبه ويخرسه عن كل كلام الا عن ذكر
محبوبه وعن ذكر من يحب محبوبه ويختم على قلبه فلا يدخل سوى حب محبوبه ويرى قفله
على خزانة خياله فلا يتخيل سوى صورة محبوبه اما عن رؤية تقدمته او عن وصف
ينشا منه الخيال الصورة فيكون كما قيل

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى • ومثواك فى قلبى فانت تغيب •

فيه يسمع وبه يبصر وله يتصور وبه يتكلم وله يكلم فليس من الحب فى شئ **اللهم ما رزقتنى
مما احب فاجعله قوة لى فيما تحب** لا اصرفه فيه سال الله تعالى ان يجعل ما رزقه من القوت
والقوى الجسمانية والروحانية العلمية والعملية مقويا له على ما يرضيه **وما زويت
عنى** اى صرفت ونحيت عنى قال القاضى اصل الزى الجمع والقبض **مما احب فاجعله فراغا
لى فيما تحب** اى اجعل ما نحيته عنى من محابى عونا على شغلى بمحابك وسببا لفراغى
لطاعتك ولا تشغل به قلبى فيشغلنى عن عبادتك وذلك لان الفراغ خلاف الشغل
فاذا زوى عنه الدعا ليتفرغ لمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له على الاشتغال بطاعة الله

تعالى وقد حرر الله تعالى اسرار نبينا صلى الله عليه وسلم كالانبيا عليهم الصلاة والسلام
من رق الاغيار وصانهم بوجود عنايته من الركون الى الاثار لا يحبون الا اياه ولا يشتغلون
بسواه تنبيه قال ابن عربى رضى الله عنه الطف ما فى الحب ما وجدته وهو ان تجد عشقا
مفرطا وهوى وشوقا مطلقا وغراما ونحولا وسهرا ومنع لذة طعام ولا تدرى
فيمن ولا بمن ولا يتعين لك محبوبك ثم بعد ذلك بيد ولك يتجلى فى كشف فيتعلق ذلك
الحب به او ترى شخصا فيتعلق ذلك الوجد به او تذكر شخصا فتجد الميل اليه فتعلم انه
صاحبك وهذا من اخفى دقايق استشراف النفوس على الاشيا من خلف حجاب الغيب
فلا يدرى بمن هامت ولا فيمن هامت ولا ما هيمها ويجد الناس ذلك فى القبض
والبسط الذى لا يعرف سببه فبعد ياتيه ما يحزنه او يسره فيعرف ان ذلك له
وذلك لاستشراف النفوس على الامور قبل تكوينها فى تعلق الحواس الظاهرة وهى
مقدمات التكوين تتمة قد انطوى تحت هذا الحديث عدة مقامات • مقام الحب •
ومقام التوحيد • ومقام الصبر • ومقام الشكر • ومقام الرضى • ومقام التسليم • ومقام
الانس • ومقام البسط • ومقام التمكين • وغير ذلك ولم يجتمع مثلها فى حديث قصير
الاقليل **ت** فى الدعوات **عن عبد الله بن يزيد** بمثناتين تحتيتين من الزيادة **الخطمى**
بفتح المعجمة وسكون المهملة نسبة الى بنى خطمة قبيلة معروفة صحابى صغير شهد الحديبية
ابن سبع عشرة وولى الكوفة لابن الزبير رضى الله عنهما قال ت حسن غريب قال
ابن القطان ولم يصححه لان رواته ثقات الا سفين بن وكيع فمتهم بالكذب وترك الرازى
بان حديثه بعد ما كتبناه وقيل لابى زرعة رضى الله عنه اكان يكذب قال نعم ه

اللهم اغفر لى ذنبى اى ما لا يليق والمراد ان وقع والعبد لا ياتى بما هو اللايق بجلال كبرياء
الله ومنه ما عبدناك حق عبادتك فسمى هذا القصور بالنسبة لكمال القرب ذنبا مجازا
ووسع لى فى دارى محل سكنى فى الدنيا لان ضيق مرافق الدار يضيق الصدر ويشتت
الامتعة ويجلب الهم ويشغل البال او المراد القبر اذ هو الدار الحقيقية وعلى الاول فالمراد التوسعة
بما يقتضيه الحال لا الترفه والتبسط فى الدنيا بل انما سال حصول قدر الكفاية لا ازيد ولا
انقص ولهذا قال بعض الحكما اما ان تتخذ لك دارا على قدر مخبوئك ومخبوا على قدر دارك
والا فهو سرف او تقتير **وبارك لى فى رزقى** اى اجعله مباركا محفوفا بالنما والزيادة
فى الخير ووفقنى للرضا بما قسمته منه وعدم التلفت الى غيره مع انى لا انال الا ما رزقتنى
وان جهدت وهذا كان يقوله بعد الوضوء عقب قوله اشهد ان لا اله الا الله الى واتوب
اليك **ت عن ابى هريرة** رضى الله عنه رمز المصنف لصحته ورواه احمد والطبرانى
عن رجل من الصحابة وزاد فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنهن فقال وهل تركن من شئ
ورواه النساى وابن السنى عن ابى موسى رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول فذكره وترجم عليه ابن السنى بباب ما يقول بين ظهرانى
وضوئه والنساى بباب ما يقول بعد فراغ وضوئه قال فى الاذكار اسناده صحيح ه

اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك اى ذهابها مفرد فى معنى الجمع يعم النعم الظاهرة

والباطنة والنعمة كل ملايم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذه استدراج
والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيلها الا ترى الى قوله
• اذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيل النعم •
وتحول عافيتك اي تبدلها ويفارق الزوال التحول كما قاله الطيبي بان الزوال يقال في كل
شي ثبت لشي ثم فارقه لفظ رواية ابي داود وتحويل بزيادة مثناة تحتية والتحويل تغيير
الشي وانفصاله عن غيره فكانه سال دوام العافية وهي السلامة من الآلام والانتقام
وفجاءة بالضم والمد وتفتح وتقصر بغتة نقمتك بكسر فسكون غضبك وعقوبتك
وجميع سخطك بالتحريك اي ساير الاسباب الموجبة لذلك واذا انتفت اسبابها حصلت
اضدادها م د ت عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري ٥
اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق كحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها ولا مانع
من ارادة السبب والمسبب معا لان المسبب قد يحصل فيعفى عنه ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وهذا مقول على منهج التعليم لغيره والاعمال
الكباير من نحو قتل وزنا وشرب وسرقة ونحوها قال بعض حكما الاسلام وهذه
المنكرات منها ما لا ينفك منه غير معصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطب فيه
حتى يصير منكرا عليه متعارف وذكرها مع عصمته تعليم لامته كما سبق ومنكرات
الاهوا وهي الزيغ والانهماك في الشهوات جمع هوى مقصور هوى النفس وهو ميلها
الى المستلذات والمستحسنات عندها لانه شغل عن الطاعة يودي الى الاشر والبطر
والادوا من نحو جذام وبرص وسل واستسقا وذات جنب ونحوها فهذه كلها بوايق
الدهر فيقول اعوذ بك من بوايق الدهر قال الطيبي والاضافة الى القرينتين الاولتين
اضافة الصفة الى الموصوف قال الراغب والانكار ضد العرفان والمنكر كل فعل يتوقف
في استقباحه واستحسانه العقول ويحكم بقبحه الشرع وقال زين العرب منكر الخلق
ما لا يعرف حسنه من جهة الشرع قال الحكيم انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه
الاربع لان ابن آدم لا ينفك منها في منقلبه ليلا ولا نهارا ومنها ما يعظم الخطب فيه
حتى يصير منكرا غير متعارف فيما بينهم فذاك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك الامر
ومنه يعظم الوبال قال الرشيدي وعطف العمل على الخلق والهوى على العمل والداعي لها
وان كان الكل على الاول من باب الترقي في الدعا الى ما يعم نفعه ت طك عن عم زياد بن
علاقة بكسر العين المهملة هو قطبة بن مالك قال ت حسن غريب ٥
اللهم متعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا بسمعي وبصري الجارحتين المعروفتين
وقيل العمرين وانتصر له بخبر هذان السمع والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب
وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال في الكشاف استعارة من وارث
الميت لانه يبقى بعد فنايه وانصرني على من ظلمني تعدى وبغى علي وخذ منه ثاري
اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح الالتجا والصدق في الرغبة ت ك عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعايه ذلك ورواه البيهقي عن ابن جرير ٥

اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك لان النفس اذا احبت ٥
الموت انست بربها ورسخ يقينها في قلبها واذا نفرت عنه نفر اليقين فانحط المرء عن منازل
المتقين ومن احب لقا الله احب الله لقاءه وعكسه بعكسه طب عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه رمز المصنف لضعفه وهو كما قال فقد قال الهيثمي فيه محمد بن اسمعيل
بن عياش وهو ضعيف ٥
اللهم اني اسالك غناي وغنا مولاي قال الزمخشري هو كل ولي كالاب والاخ
وابن الاخ والعم وابنه والعصبة كلهم وعد في القاموس من معانيه التي يمكن
ارادتها هنا الصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمنعم عليه والمحب
والتابع والصهر والمراد بالغنى الذي ساله غنى النفس لا غنى المال وسعة الحال كما قال
بعض اهل الكمال قال ابن عطا الله رضي الله عنه لا يصح الغنا الا بوجود الفقر لان كل
من افتقر الى الله استغنى به ومن استغنى بالله بواسطة فقره اليه فغناه لا يماثله
غنى ابدا طب عن ابي صرمة بكسر المهملة وسكون الرا الانصاري المازني بدري شاعر
مجيد واسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمة ورواه عنه ايضا احمد قال الهيثمي
احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا اسناد الطبراني غير لولوة مولاة
الانصاري وهي ثقة ٥
اللهم اجعل فناء امتي امة الاجابة وقول الزركشي او امة الدعوة تعقبه ابن حجر
رضي الله عنه قتلا في سبيلك اي في قتال اعدايك لاعلاء دينك بالطعن بالرمح
والطاعون وخز اعدايهم من الجن اي اجعل فنا غالب امتي بهذين او باحدهما قال بعضهم
دعا لامته فاستجيب له في البعض او اراد طايفة مخصوصة او صفة مخصوصة
كالخيار فلا تعارض بينه وبين الخبر الاتي ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم نبيكم
فتهلكوا جميعا الحديث وقال القرطبي جاءت الرواية عن ابي قلابة بالواو وقال بعض علماينا
الصحيح باو والروايتان صحيحتان المعنى وبيانه ان مراده بامته صحبه خاصة لانه دعا لجميع
امته ان لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط اعداهم عليهم فاجيب فلا تذهب بيضتهم
ولا معظمهم بموت عام ولا بعدو على مقتضى دعايه هذا والدعا المذكور هنا يقتضي
ان يفنوا كلهم بالقتل والموت عام فتعين صرفه الى اصحابه لان الله تعالى اختار لمعظمهم الشهادة
بالقتل في سبيله وبالطاعون الواقع في زمنهم فهلك به بقيتهم فقد جمع الله لهم الامرين
قالوا وعلى اصلها من الجمع او تحمل على التقسيمية قال الراغب نبه بالطعن على الشهادة
الكبرى وهي القتل في سبيل الله وبالطاعون على الشهادة الصغرى وهذا الحديث هو
المشار اليه في خبر اخر بقوله الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم قال
العلما رضي الله عنهم اراد المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يحصل لامته ارفع انواع الشهادة
وهو القتل في سبيل الله بايدي اعدايهم اما من الانس واما من الجن وهذا الحديث مكي دعا
به المصطفى صلى الله عليه وسلم عند خروجه مهاجرا وهو بالغار طب عن ابي بردة
بن ابي موسى الاشعري اسمه رضي الله عنه الحارث او عمارة او عامر سمع عليا وعايشة رضي
الله عنهما

وولي قضا الكوفة ورواه عنه ايضا الحاكم في المستدرك باللفظ المزبور وصححه واقره عليه
الذهبي بل رواه احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي رضي الله عنه رجاله ثقات انتهى فلو عزاه
المصنف له لكان احسن على عادته في البداة في العزو اليه وما اراه الا ذهل عنه قال
الحافظ ابن حجر رضي الله عنه وحديث ابن ابي موسى هذا هو العمدة في هذا الباب فانه يحكم له
بالصحة لتعدد طرقه اليه ٥

اللهم اني اسالك اي اطلب منك رحمة من عندك اي ابتدا من غير سبب وقال القاضي
نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على ان المطلوب رحمة عظيمة لا يكتنه كنهها ووصفها بقوله من عندك
مزيدا لذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما
تهدي اي ترشد بها قلبي اليك وتقربه لديك وخصه لانه محل العقل ومناط التجلي
واجناس الهداية خمسة مرتبة وهي اضافة قوى يتمكن بها من الاهتدا ونصب الدلائل
وارسال الرسل والكشف والتوفيق الاخير هو الممنوع عن نحو الظالمين اينما وقع في القرآن
وتجمع بها امري اي تضمه بحيث لا احتاج الى احد غيرك وتلم اي تجمع وتضم بها شعثي
ما تفرق من امري فيصير ملتئما غير متفرق وهو من اللم الجمع يقال لممت الشئ جمعته ومنه خبر
تاكل لما وتوسع ذما اي تاكل كثيرا مجتمعا وتصلح بها غايبي اي ما اي ما غاب عني باطني بالايمان
والاخلاق المرضية والملكات الرضية وترفع بها شاهدي اي ظاهري بالاعمال الصالحة
والهيئات المطبوعة والخلال الجميلة فالمراد تعميم الباطن واصلاح الظاهر واراد بها في الاخرى
بالرضى والكون مع الملا الاعلى وفي الدنيا بالفوز والنصر على الاعدا وفيه حسن مقابلة بين
الغايب والشاهد وتزكي بها عملي اي تزيده وتنميه وتطهره من ادناس الريا والسمعة
وتلهمني بها رشدي اي تهديني بها الى ما يرضيك وتقربني اليك زلفى والالهام ان يلقي
الله في النفس امرا يبعثه على فعل او ترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشا من عباده
قال الراغب ورشد الله تعالى للعبد وتسديده ونصرته يكون بما يخوله من الفهم الثاقب
والسمع الواعي والقلب المراعي وتقييض المعلم الناصح والرفيق الموافق وامداده من المال بما لا
يقعد به عن مغزاه قلته ولا يشغل عنه كثرته ومن العشيرة والعز ما يصونه عن سفاهة السفها
وعن الغض منه من جهة الاغنيا وان يخوله من كبر الهمة وقوة العزيمة ما يحفظه عن التسبب للدنية
والتاخر عن بلوغ كل منزلة سنيه وترد بها الفتي بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى اسم مفعول
اي اليفي او ما الوفي اي ما كنت الفه وتعصمني اي تمنعني وتحفظني بها من كل سو اي تصرفني
عنه وتصرفه عني والعصمة عندنا على ما حكم به اصلنا من اسناد الحوادث ابتدا الى الله تعالى
ان لا يخلق في المرء ذنبا وعند الحكما على ما ذهبوا اليه من قولهم بالايجاب واعتبار
الاستعداد القابل ملكة نفسانية تمنع من الفجور وعلى الاول قال الراغب العصمة
فيض الهي يقوى به الانسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كمانع له من باطنه
وان لم يكن منعا محسوسا وليس ذلك بمانع ينافي التكليف كما توهمه بعض المتكلمين
اللهم اعطني يقينا ليس بعده كفر اي جحد لدينك فان القلب اذا تمكن منه نور اليقين
انزاحت عنه ظلمات الشكوك واضمحلت منه غيوم الريب ورحمة اي عظيمة جدا بحيث

انال بها شرف الدنيا والآخرة اي علو القدر فيهما ورفع الدرجات انما هو برحمة
المتعال لا بحلايل الاعمال اللهم اني اسالك الفوز في القضا اي الفوز باللطف فيه
ونزل بضم النون والزاي واصله حصول المطلوب ومنه اذلك خير نزلا الشهدا
لانه محل المنعم عليهم وهو وان كان اعظمهم منزلة واعلا منهم مرتبة لكن ذكره تشريع
لامته وعيش السعدا اي الذين قدرت لهم السعادة والمراد السعادة الاخروية لانه كان
من اكثر الناس تقللا من الدنيا وازهد الناس مطلقا والنصر على الاعدا اي الظفر بهم
والمراد اعدا الدين قال الراغب والنصر من الله تعالى معونة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والاوليا وصالحي العباد رضي الله تعالى عنهم بما يودي الى صلاحهم عاجلا واجلا وذلك
تارة يكون من خارج بمن يقيضه الله فيعينه وتارة من داخل بان يقوي القلب للانبياء
عليهم الصلاة والسلام والاوليا رضي الله عنهم ويلقي الرعب في قلوب الاعدا وعليه قوله
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا الآية اللهم اني انزل بك اي اسالك قضا حاجتي اي
ما احتاج اليه من امور الدنيا والاخرة فان قصر رايي عن ادراك ما هو الانجح الاصلح
قال الراغب والراي اجالة الخاطر في روية ما يريد وقد يقال للقضية التي تثبت
عن داي الراي وضعف عملي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال افتقرت الى رحمتك اي احتجت
في بلوغ ذلك الى شمولي برحمتك التي وسعت كل شئ فاسئلك اي فبسبب ضعفي وافتقاري
اطلب منك يا قاضي الامور حاكمها ومحكمها وفيه جواز اطلاق القاضي على الله تعالى ويا شافي
مداوي الصدور يعني القلوب التي في الصدور من امراضها التي اذ توالت عليها اهلكتها
هلاك الابد كما تجير اي تفصل وتحجز بين البحور وتمنع احدها من الاختلاط بالاخر مع
الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق ان تجيرني تمنعني من عذاب السعير بان تحجزه
عني وتمنعه مني ومن دعوة الثبور لندا بالهلاك ومن فتنة القبور فتنة سوال منكر ونكير
بان ترزقني الثبات عند السوال قال الزمخشري فان قلت كيف يمكن ان يجعل نبيه صلى
الله عليه وسلم في السعير حتى يطلب ان يجيره منه قلت يجوز ان يسال العبد ربه
ما علم انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا للرب
واخباتا له انتهى وبه يعرف انه لا دلالة في الخبر على سوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في القبر اللهم ما قصر عنه رايي اي اجتهادي في تدبيري ولم تبلغه نيتي اي تصحيحها
في ذلك الشئ المطلوب ولم تبلغه مسالتي اياك من كل خير وعدته احدا من خلقك
ان تفعله مع احد من مخلوقاتك من انس وجن وملك ولفظ رواية البيهقي عبادك بدل خلقك
والاضافة للتشريف او خير انت معطيه احدا من عبادك اي من غير سابقة وعد له بخصوصه
فلا يعد ما قبله تكرارا كما قد يتوهم فاني ارغب اطلب منك بجد واجتهاد اليك فيه اي اجتهد
في حصوله منك لي واسالك زيادة على ذلك من رحمتك التي لا نهاية لسعتها يا رب
العالمين الخلق كلهم وذكره تتميما لكمال الاستعطاف والابتهال وحذف حرف الندا في بعض
الروايات اللهم يا ذا الحبل الشديد قال ابن الاثير رضي الله عنه يرويه المحدثون بموحدة
والمراد القرآن او الدين او السبب ومنه واعتصموا بحبل الله وصفه بالشدة لانها

من صفات الجبال والشدة فی الدين الثبات والاستقامة وصوب الازهری رضی الله عنه
كونه بمثناة تحتية وهو القوة واقتصر عليه الزمخشری جازما حيث قال الحيل هو الحوف
ابدل واوه يا وروی الكسای لاحيل ولا قوة الا بالله والمعنی ذا الكيد والمكر الشديد من قوله
واكيد كيدا ومكروا ومكر الله وقيل ذا القوة لان اصل الحول الحركة والاستطاعة انتهی
والامر الرشيد السديد الموافق لغاية الصواب اسئلك الامن من الفزع والاهوال يوم الوعيد
ای يوم التهديد وهو يوم القيمة والجنة ای واسالك الفوز بها يوم الخلود ای يوم ادخال
عبادك دار الخلود ای خلود اهل الجنة فی الجنة وخلود اهل النار فی النار وذلك بعد فصل
القضا وانتها الامر مع المقربين الی الحضرات القدسية الشهود ای الناظرين الی ربهم
المشاهدين لكمال جماله الركع السجود ای المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود الموفين
بالعهود ای بما عاهدوا عليه الحق والخلق انك رحيم ای موصوف بكمال الاحسان
بدقايق النعم ودود شديد الحب لمن والاك وانك لفظ رواية البيهقی وانت تفعل
ما تريد فتعطی من تشا مسئوله وان عظم لا مانع لما اعطيت وقد وصف الله تعالی نفسه
بالاختيار وانه علی كل شی قدير وانه فعال لما يريد وانه لا مكره له وهو الصادق فی قوله
وما حكم به فقد ترتبت الامور ترتيب الحكمة فلا معقب لحكمه فهو فی كل حال يفعل ما ينبغی
كما ينبغی لما ينبغی فعل حكيم عالم بالمراتب فتاتيه اسئلة السائلين وما يوافق توقيت الاجابة
فی عين ما سالوه فيه وقد تقرر انه لا مكره له فلا بد من التوقف عند ذلك السؤال
لمناقضته اذا اجابه ترتيب الحكمة فلذلك قال وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين
ای دالين الخلق علی ما يوصلهم الی الحق مهتدين ای اصابة الصواب فی القول والعمل
قال ابن القطان قوله هادين مهديين فيه تقديم وتاخير لان الانسان لا يكون هاديا
لغيره الا بعد ان يهتدی هو فيكون مهديا انتهی قال ابن حجر رضی الله عنه وليست هنا
صيغة ترتيب غير ضالين عن الحق ولا مضلين لاحد من خلقك سلما بكسر السين المهملة
ای صلحا لاوليايك الذين هم حزبك المفلحون وعدوا ولفظ رواية البيهقی حربا بدل عدوا
لاعدايك ممن اتخذ لك شريكا او ندا او فعل معك ما لا يليق بكمالك نحب بحبك ای بسبب
حبك من احبك حبا خالصا وفی رواية البيهقی نحب بحبك الناس ونعادی بعداوتك
ای بسبب عداوتك من خالفك ای خالف امرك وهذا ناظر الی ان من كمال الايمان
الحب فی الله والبغض فی الله اللهم هذا الدعا ای هذا ما امكننا من الدعا فقد اتيناك
به ولم نال جهدا وهو مقدورنا وعليك الاجابة فضلا منك لا وجوبا وهذا الجهد
بالضم وتفتح الوسع والطاقة وعليك التكلان بضم التاء الاعتماد ومن توكل علی الله
اسكن قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الی كل محبوب اللهم اجعل لی نورا فی قلبی
ای نورا عظيما فالتنوين للتعظيم وقدم القلب لانه مقر التفكر فی الاء الله ومصنوعاته
والنور ما يتبين به الشی ونورا فی قبری استضی به فی ظلمة اللحد ونورا بين يدی
ای يسعی امامی ونورا من خلفی ای من ورای ليتبعنی اتباعی ويقتدی بی اشياعی قال
الحرالی والخلف ما يخلفه المتوجه فی توجهه فينطمس عن حواس اقبال شهوده ونورا عن

عن يمينی ونورا عن شمالی ونورا من فوقی ونورا من تحتی يعنی اجعل النور يحفنی من الجهات
الست ونورا فی سمعی ونورا فی بصری لان السمع محل السماع لاياتك والبصر محل النظر
الی مصنوعاتك فبزيادة ذلك تزداد المعارف ونورا فی شعری ونورا فی بشری ای ظاهر
جلدی ونورا فی لحمی الظاهر والباطن ونورا فی دمی ونورا فی عظامی نص علی هولاء
لان العين ياتی الناس فی هذه الاعضا فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة قال
القاضی رضی الله عنه معنی طلب النور للاعضا ان تتحلی بانوار المعرفة والطاعة وتعری عن ظلمة
الجهالة والمعاصی طلب الهداية للنهج القويم والصراط المستقيم وان يكون جميع ما يتصدی
ويعرض له سببا لمزيد علمه وظهور امره وان يحيط به يوم القيمة فيسعی خلال النور كما قال تعالی
فی حق المومنين نورهم يسعی بين ايديهم وبايمانهم ثم لما دعا ان يجعل لكل عضو من اعضائه
نورا يهتدی به الی كماله وان يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفی عليه شی ولا ينسد عليه طريق
دعا ان يجعل له نورا به يستضی الناس ويهتدون الی سبيل معاشهم ومعادهم فی الدنيا
والاخرة فدعا باثبات النور فيها والمراد استعمالها بالصواب اللهم اعظم لی نورا
واعطنی نورا واجعل لی نورا عطف عام علی خاص ای اجعل لی نورا شاملا للانوار
السابقة وغيرها وهذا دعا بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته وفی رواية بدل
اجعل لی نورا اجعلنی نورا قال ابن عربی رضی الله عنه دعا يجعل النور فی كل عضو وكل
عضو فله دعوة بما خلقه الله عليه من القوة التی ركبها فيه علما وهدی منفر الظلمة
دعوی كل مدع من عالمه هذا ربط هذا الدعا واخر ما قال اجعلنی نورا يقول اجعلنی نورا
يهتدی بی كل من رانی فی ظلمات وبحر فاعطاه القران واعطانا الفهم منه وهذه منحة
من اعلا المنح فی رتبة هی اسنی المراتب قال فی الحكم النور جند القلب كما ان الظلمة جند
النفس فاذا اراد الله تعالی ان ينصر عبدا امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم
والاغيار سبحان الذی تعطف بالعز ای تردی به بمعنی انه اتصف بانه يغلب كل شی
ولا يغالبه شی لان العزة كما قاله الحرالی الغلبة علی كلية الظاهر والباطن ولفظ رواية
السهيلی لبس العز بدل تعطف بالعز قال الزمخشری العطاف والمعطف كالرداء
والمراد اعطفه وتعطفه كارتداه وترداه وعطف الثواب كرداه وسمی الرداء عطافا
لوقوعه علی عطفی الرجل وهما جانبا عنقه وهذا من المجاز الحكمی نحو نهاره صايم والمراد
وصف الرجل بالصوم ووصف الله تعالی بالعز ومثله قوله

• يجر رباط الحمد فی دار قومه •

ای هو محمود فی قومه وقال به ای غلب به علی كل عزيز وملك عليه امره من القيل وهو
الملك الذی ينفذ قوله فيما يريد انتهی ذكره الزمخشری وفی الروض الانف قصر فوا من القيل
فعلا فقالوا قال علينا فلان ای ملك والقيالة الامارة ومنه قول النبی صلی الله عليه وسلم
فی تسبيحه الذی رواه عنه الترمذی سبحان الذی لبس العز وقال به ای ملك به وقهر
هكذا فسره الهروی فی الغريبين انتهی بنصه وبه يعرف ان تفسير صاحب النهاية ومن علی قدمه
قال به باحبه واختص به غير جيد سبحان الذی لبس المجد ای ارتدی بالعظمة والكبريا

والشرف والكرم قال الزمخشري ومن المجاز مجد الرجل ومجد عظم كرمه فهو ماجد
ومجيد وله شرف ومجد وتمجّد الله بكرمه وعباده يمجدونه وهو اهل التماجيد
وامجد الله فلانا ومجده كرم فعاله انتهى ولذلك حسن تعقيبه بقوله وتكرم به
اى تفضل وانعم على عباده سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له اى لا ينبغى التنزيه
المطلق الا لجلاله تقدس سبحان ذى الفضل قال الزمخشرى الفضل ما يتفضل به
زيادة على الثواب والفضل والفاضلة والافضال ولفلان فواضل في قومه وفضول
والنعم جمع نعمة وهى كل ملايم تحمد عاقبته سبحان ذى المجد والكرم زاد البيهقى
سبحان الذى احصى كل شئ علمه سبحان ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال
والاكرام قال فى الكشاف معناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم
او الذى يقال له ما اجلك وما اكرمك او من عنده الجلال والاكرام للمخلصين من عباده
وهذه من عظيم صفات الله تعالى وقال السيد المراد بصفات الجلال التنزه عن سمات
النقصان وفيه كما قال الغزالى رضى الله عنه ان المنهى عنه من السجع ما كان بتكلف فان ذلك
لا يلايم الضراعة والذلة بخلاف الكلمات المتوازنة الخالية عن التكليف ت ومحمد بن
نصر فى كتاب الصلاة طب والبيهقى فى كتاب الدعوات كلهم من حديث داود بن
على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم لكن بزيادة
ونقص قال بعثنى العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته ممسيا وهو فى بيت
خالتى ميمونة فقام فصلى من الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم انى اسالك الى آخره
وداود هذا عم المنصور ولى المدينة والكوفة للسفاح حدث عنه الكبار كالثورى
والاوزاعى رضى الله عنهما ووثقه بن حبان وقال ابن معين ارجو انه لا يكذب انما يحدث
بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وقد اورده ابن عدى فى الكامل وساق له
بضعة عشر حديثا ثم قال عندى لا باس برواياته عن ابيه عن جده احتج به م وخرج
له الاربعة ٥

اللهم لا تكلنى اى لا تصرف امرى الى نفسى اى لا تسلمنى اليها وتتركنى هملا طرفة عين
اى تحريك جفن وهو مبالغة فى القلة ولا تنزع منى صالح ما اعطيتنى قد علم ان ذلك
لا يكون ولكنه اراد ان يحرك همم امته الى الدعا بذلك قال الحليمى وهذا تعليم منه صلى الله
عليه وسلم لامته انه ينبغى كونهم مشفقين من ان يسلبوا الايمان او التوفيق للعمل
الصالح فان من سلب التوفيق لم يملك نفسه ولم يامن ان يضيع الطاعات ويتبع الشهوات
فينبغى لكل مؤمن ان يكون هذا الخوف من همه البزار فى مسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قال الهيثمى فيه ابرهيم بن يزيد الجوزى وهو متروك ٥

اللهم اجعلنى شكورا اى كثير الشكر لك قال الغزالى رضى الله عنه والشكر الاعتراف
بنعمة المنعم على وجه الخضوع فهو نظر الى فعل اللسان مع بعض احوال القلب وقول من
قال الشكر الثنا على المحسن بذكر احسانه نظر الى مجرد عمل اللسان وقول بعضهم الشكر
اعتكاف على بساط الشهود بادامة الحرمة جامع لاكثر معانى الشكر لا يشذ منه الا عمل اللسا

اللسان واجعلنى صبورا اى لا اعاجل بالانتقام او المراد الصبر العام واجعلنى فى عينى
صغيرا وفى اعين الناس كبيرا استوهب ربه ان يعظمه فى عيون الخلق ليسهل عليه
فى الجملة امره الذى هو خلافة الله تعالى فى ارضه وما يصحبها من مزاولة معاظم الشؤون
ومقاساة جلايل الخطوب ومعاناة اهوال الحروب البزار فى مسنده عن بريدة بضم الموحدة
وفتح الراء ابن الحصيب بضم المهملة وفتح المهملة الثانية ثم تحتية ثم موحدة قال الهيثمى
فيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف لكن حسن البزار حديثه ٥

اللهم انك لست باله استحدثناه اى طلبنا حدوثه اى تجدده بعد ان لم يكن
ولا برب ابتدعناه اى اخترعناه على مثال سبق والبا فيه لتاكيد النفى وفى نسخ استحد ثناك
وابتدعناك بالكاف بدل الها وما كان لنا قبلك من اله نلجا اليه ونذرك اى نتركك
ولا اعانك على خلقنا اى ايجادنا من العدم احد غيرك فنشركه فيك اى فى عبادتك
او الالتجا اليك فانك المنفرد بالخلق والايجاد والتقدير تباركت تقدست وتنزهت
وتعاليت تمامه عند مخرجه الطبرانى قال كعب وهكذا كان نبى الله داود عليه الصلاة
والسلام يدعو طب عن صهيب قال الهيثمى وفيه عمرو بن الحصين العقيلى متروك ٥

اللهم انك تسمع كلامى اى لا يعزب عنك مسموع وان خفى بغير جارحة وترى مكانى ان كنت
فى ملا او خلا وتعلم سرى وفى نسخة سريرتى وعلانيتى اى ما اخفى وما اظهر لا يخفى
عليك شئ من امرى تاكيد لما قبله لدفع توهم المجاز او التخصيص قال الحرالى الاخفاء
تغييب الشئ وان لا يجعل عليه علم يهتدى اليه من جهته والغرض من ذلك الاجابة والقبول
وانا البائس الذى اشتدت ضرورته الذى اشتدت ضرورته الفقير اى المحتاج اليك
فى ساير احواله وجميع اموره المستغيث اى المستعين المستنصر بك فاكشف كربتى
وازل شدتى يقال اغاثه الله اذا اعانه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله كشف
شدتهم المستجير بالجيم الطالب منك الامان من عذابك الوجل اى الخايف المشفق
اى الحذر قال فى المصباح اشفقت من كذا بالالف حذرت وقال الزمخشرى تقول
انا مشفق من هذا اى خائف منه خوفا يرق القلب ويبلغ منه مبلغا المقر المعترف بذنبه
عطف تفسير ففى الصحاح كغيره اقر بالحق اعترف به وقال الزمخشرى اقر على نفسه بالذنب
اعترف اسئلك مسالة المسكين اى الخاضع الضعيف سمى مسكينا لسكونه الى الناس
وهو بفتح الميم فى لغة بنى اسد وبكسرها عند غيرهم وابتهل اليك ابتهال المذنب اى اتضرع
اليك تضرع من اخجلته مقارفة الذنوب فى الصحاح كغيره الابتهال التضرع وقال الزمخشرى
ابتهل الى الله تضرع واجتهد فى الدعا اجتهاد المبتهلين الذليل اى الضعيف المستهان به
ادعوك دعا الخايف المضطر وفى نسخ الضرير وهو بمعناه بين بهذا ان العبد وان علت
منزلته فهو دايم الاضطرار لان الاضطرار تقتضيه حقيقة العبد اذ هو ممكن وكل ممكن
مضطر الى ممد يمده وكما ان الحق تعالى هو الغنى ايضا فالعبد مضطر اليه ابدا ولا يزايله
هذا الاضطرار فى الدنيا ولا فى الاخرة حتى لو دخل الجنة فهو محتاج اليه فيها غير انه
غمس اضطراره فى المنة التى اوغت عليه ملابسها وهذا هو حكم الحقايق ان لا يختلف

حكمها لا في الغيب ولا في الشهادة ولا في الدنيا ولا في الآخرة ومن اتسعت انواره لم يتوقف
اضطراره وقد عتب الله تعالى قوما اضطروا اليه عند وجود اسباب الجاتهم الى الاضطرار
فلما زالت زال اضطرارهم ولما لم تقبل عقول العامة الى ما تعطيه حقيقة وجودهم سلط
الحق تعالى عليهم الاسباب المثيرة للاضطرار ليعرفوا ربوبيته وعظمة الاهيته
من خضعت لك رقبته اى نكس راسه رضى بالتذلل اليك وفي الصحاح الخضوع التطامن
والتواضع وقال الزمخشري خضع لله خضوعا تطامن وقوم خضع ناكسوا الرؤس
ورجل اخضع راض بالذل وفاضت سالت بك عبرته بفتح العين اى سال لك من الفرق
دموعه وفي الصحاح فاض الماء كثر حتى سال على صفة الوادي والعبرة بالفتح تحلب الدمع
وبالكسر الاعتبار وفي القاموس العبرة بالفتح الدمعة قبل ان تفيض وتردد البكا في الصدر
وذل لك جسمه اى انفاذ بجميع اركانه الظاهرة والباطنة ورغم لك انفه اى لصق
بالتراب في الصحاح الرغام بالفتح التراب وارغم الله انفه الصقه بالتراب وقال
الزمخشري من المجاز الصقه بالرغام اذا اذله واهانه ومنه رغم انفه وارغمه الله تعالى
وفي النهاية اصل رغم انفه لصق بالتراب ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد
على كره اللهم لا تجعلني بدعايك شقيا اى تعبا خايبا قال الزمخشري من المجاز اشقى
من رايض مهر اى تعب منه ولم يزل في شقا من امره في تعب وكن بي رؤفا رحيما اى
عطوفا شفوقا يا خير المسيولين ويا خير المعطين اى يا خير من طلب منه ويا خير من اعطى
قال في الصحاح السول ما يتساله الانسان وقال الزمخشري سالته حاجة واصبت منه
سولي طلبتي فعل بمعنى مفعول كعرف ونكر قال ومن المجاز هو سالتي من الدنيا واللهم اعطنا
سوالتنا وتعلمت مسالة ومسايل استعير المصدر للمفعول طب عن ابن عباس
رضي الله عنه قال كان فيما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
عشية عرفة اللهم الى آخر ما ذكر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الحافظ العراقي
سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه يحيى بن صالح الايلي وقال العقيلي له
مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح
٥
اللهم اصلح ذات بيننا اى والحال التي يقع بها الاجتماع والف بين قلوبنا اجعل بينها
الايناس والمودة والتراحم لنثبت على الاسلام ونقوى على مقاومة اعدايك ونصر دينك
واهدنا سبل السلام اى دلنا على طرق السلامة من الافات او على طرق دار السلام الجنة
ونجنا من الظلمات الى النور اى انقذنا من ظلمات الدنيا الى نور الآخرة او من ظلمات المعصية
الى نور الطاعة وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى بعدنا عن القبايح الظاهرة
والباطنة فانا عاجزون عن التنصل منها ورفع الهمم عن مواقعتها وان اجتهدنا بما جبلنا
عليه من الضعف وتسلط الشيطان علينا فلا قوة لنا الا بك اللهم بارك لنا في اسماعنا
وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا طلب التوبة اثر الحسنة كما هو مطلب
العارفين بالله تعالى ثم علل طمعه في ذلك بان عادته تعالى التطول والتفضل فقال
انك انت التواب اى الرجاع بعباده الى موطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغوايتهم

بغوايتهم ليعرفوا فضله عليهم وعظيم قدرته ثم اتبعه وصفا هو كالتعليل له فقال
الرحيم اى المبالغ في الرحمة لعبادك واجعلنا شاكرين لنعمتك اى انعامك مثنين بها
قايلين بها واتمها علينا سال التوفيق لدوام الشكر لان الشكر قيد النعم فيه تدوم وتبقى
وبتركه تزول وتحول قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم والحق تقدس اذا راى عبده قام بحق نعمته بالدوام على شكرها من
باخرى وراه لها اهلا والا قطع عنه ذلك طب وكذا في الاوسط ك عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعا قال الهيثمي رضي الله عنه
واسناد الكبير جيد انتهى ومن ثم اثره المصنف ٥
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي قدم اليك ليفيد الاختصاص اى اشكو اليك لا الى غيرك
فان الشكوى الى الغير لا تنفع وقلة حيلتي وهواني على الناس اى احتقارهم اياي واستهانتهم
واستخفافهم بشاني واستهزاوهم بي يا ارحم الراحمين والشكوى اليه سبحانه لا تنافي امره
بالصبر في اى التنزيل فان اعراضه عن الشكوى لغيره وجعل الشكوى اليه وحده هو الصبر
والله سبحانه وتعالى يمقت من يشكوه الى خلقه ويحب من يشكو ما به اليه الى من تكلني اى
تفوض امري الى عدو يتجهمني بالتشديد اى يلقاني بغلظة ووجه كريه قال الزمخشري
وجه جهم غليظ وهو الكاشر الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته استقبلته
بوجه مكفهر وقيل ان يغلظ له في القول ومن المجاز الدهر يتجهم الكرام ويتجهمني املي اذا لم اصبه
ام الى قريب ملكته امري اى جعلته متسلطا على ايذاى ولا استطيع دفعه ان لم تكن
ساخطا علي في رواية ان لم يكن بك سخط علي وفي اخرى بدل سخط غضب فلا ابالي بما يصنع
بي اعداي واقاربي من الايذا طلبا لمرضاتك غير ان عافيتك التي هي السلامة من البلايا
والاسقام وهو مصدر جا على فاعله اوسع لي اعوذ بنور وجهك اى ذاتك الكريم
اى الشريف والكريم يطلق على الشريف النافع الذي يدوم نفعه الذي اضاءت له السموات
والارض جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة
واشرقت له الظلمات اشرقت على البنا للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت به
واغتصت واشرقها الله كما تقول ملاء الارض عدلا وطبقها عدلا ذكره كله الزمخشري
قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه من راى الكون ولم يشهده فيه
او قبله او عنده او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار
وصلح بفتح اللام ونضم عليه امر الدنيا والآخرة اى استقام وانتظم والصلاح ضد الفساد
واصلح اتى بالصلاح وهو الخير والصواب والصلح اسم منه وهو التوفيق كما في المصباح
ان تحل علي غضبك اى تنزله او توجبه علي قال في المختار كاصله حل العذاب يحل
بالكسر حلا اى وجب ويحل بالضم حلولا اى نزل وقرى بهما قوله تعالى فيحل عليكم غضبي
او تنزل علي سخطك اى غضبك فهو من عطف الرديف ولك العتبى حتى ترضى اى استرضيك
حتى ترضى يقال استعتبته فاعتبني اى استرضيته فارضاني ولا حول ولا قوة الا بك
استعاذ بهذا بعد الاستعاذة بذاته تعالى اشارة الى انه لا توجد نا بضة حركة ولا قابضة

سكون في خير او شر الا بامره التابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وهذا يسمى دعا الطايف وذلك ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب اشتد
اذى قومه له فخرج الى الطايف رجا ان ياووه وينصروه فاذاقوه اشد من قومه ورماه
سفهاؤهم بالحجارة حتى دميت قدماه وزيد مولاه رضي الله عنه يقيه بنفسه حتى انصرف
راجعا الى مكة محزونا فدعا بهذا الدعا فعند ذلك ارسل اليه ربه تعالى ملك الجبال يساله
ان يطبق على قومه الاخشبين فقال بل استاني لعل الله ان يخرج من اصلابهم من يعبده
طب عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ٥
اللهم واقية كواقية الوليد اى المولود كما فسره به راوى الخبر ابن عمر رضي الله عنهما
فهو فعيل بمعنى مفعول اى كلاءة وحفظا ككلاءة الطفل المولود وحفظه قال العسكرى
اراد ما يقيه الله تعالى من الحشرات وما يدب على الارض من الهوام وما يدفع عنه مع قلة
دفعه عن نفسه وجهله بتوقي المتالف والمعاطف وقيل المراد بالوليد موسى عليه الصلاة
والسلام الم نربك فينا وليدا اى كما وقيت موسى عليه الصلاة والسلام شر فرعون وهو
في حجره فقني شر قومي وانا بين اظهرهم والوقاية بالكسر الصيانة وقال الزمخشري
الوليد الصبي الصغير الذى لا يبصر المعاطب وهو يتعرض لها ثم يحفظه الله اولا لان
العلم مرفوع عنه فهو محفوظ من الاثام وذلك لان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ترك
اختباراته واماته في مخالفاتها شهواته ولذاته ذهل عن اوصافه وشغل بمحبة محبوبه
عن نفسه وصفاته فهو لا يتخير في احكام مولاه بل فوض امره اليه واقبل بكليته عليه
وطلب منه ان يصرف في مشيئته ومحابه ويحوطه بعصمته ع عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما قال الهيثمي فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات ٥
اللهم كما حسنت وفي رواية احسنت خلقي بفتح اوله فحسن خلقي بضمتين اى لاقوى
على اثقال الخلق والخلق بتحقق العبودية والرضى بالقدر ومشاهدة الربوبية قال الطيبي
رضي الله عنه ويحتمل ان يراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه وفيه اشارة الى قول
عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران وان يكون قد طلب المزيد والثبات على ما كان
وتمسك به من قال ان حسن الخلق غريزي لا مكتسب والمختار ان اصول الاخلاق غرايز
والتفاوت في الثمرات وهو الذى به التكليف حم وكذا ابن حبان عن ابن مسعود قال
الزين العراقي رضي الله عنهما ووهم من زعم انه ابو مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا نظر في المراة قال اللهم الى اخره قال المنذرى رواته ثقات ٥
اللهم احفظني بالاسلام قايما اى حاله كوني قايما وكذا يقال فيما بعده واحفظني بالاسلام
قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا اراد في جميع الحالات قال الطيبي رضي الله عنه يحتمل
ان المراد طلب الكمال واتمام النعمة عليه باكمال دينه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
وان يكون طلب المزيد والثبات على ما كان ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اى لا تنزل بي
بلية يفرح بها عدوى وحاسدي في الصحاح الشماتة الفرح ببلية العدو والحسد تمنى زوال
نعمة المحسود اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك جمع

جمع مخزن كمجلس ما يخزن فيه الشي قال ابن الكمال كغيره واليد مجاز عن القوة المتصرفة ولا يخفى
وجه التجوز على من له قدم راسخ في علم البيان وتنبيها باعتبار تنوع التصرف في العالمين
عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هنا ظهر وجه قوله
سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت
وفيه اشارة الى جهة فضل ادم عليه الصلاة والسلام الى من امر بالسجود له ممن لا حظ لهم
من احد من العالمين المذكورين ك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو فيقول اللهم الى اخره وزاد البيهقي في الدعوات من طريق هاشم بن عبد الله
بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصابته مصيبة فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله ان يامر له بوسق تمر فقال له ان شئت امرت لك وان شئت علمتك كلمات
خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق فاني ذو حاجة اليه فقال افعل وقل اللهم
احفظني الى اخره ٥
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم جمع موجبة وهي الكلمة التي
اوجبت لقايلها الرحمة اى مقتضياتها بوعدك فانه لا يجوز الخلف فيه والا فالحق
تعالى لا يجب عليه شيء وعزايم مغفرتك اى موكداتها او موجباتها جمع عزيمة يعني اسالك
اعمالا بعزم تهب بها لي مغفرتك قال الراغب العزيمة عقد القلب على امضا الامر
والسلامة من كل اثم يوجب عقابا او عتابا او نقص درجة او غير ذلك قال العراقي
رضي الله عنه وهذا مصرح بحل سؤال العصمة من كل ذنب ولا اتجاه لاستشكاله بانها
انما هي لنبي وملك لانها في حقهما واجبة ولغيرهما جايزة وسوال الجايز لكن الادب
في حقنا سوال الحفظ لا العصمة والغنيمة من كل بر بكسر الباء طاعة وخير قال الزمخشري
ومن يبر ربه يطيعه والفوز بالجنة والنجاة من النار سبق انه وان كان محكوما له بالفوز
والنجاة لكنه قصد التشريع لامته والتعليم لهم ك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم الى اخره ٥
اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني ابقهما صحيحين سليمين
الى ان اموت او اراد بقاهما وقوتهما عند الكبر والحلال القوى واجعل تمتعي بهما
في مرضاتك باقيا نذكر به بعد انقضا اجلنا وانقطاع عملنا وعافني في ديني
وفي جسدي وانصرني على من ظلمني من اعدا دينك حتى تريني فيه ثاري اى تهلكه في
الصحاح الثار الدخل يقال ثار القتيل بالقتل اى قتل قاتله اللهم اني اسلمت
نفسي اى ذاتي اليك يعني جعلت ذاتي طايعة لحكمك منقادة لك في كل امر ونهي
وفوضت اى رددت امري اليك اى الى حكمك والجات ظهري اليك اى اسندته اليك
كانه اضطر ظهره الى ذلك لما علم انه لا سند يتقوى به سواه وخص الظهر لجري العادة
بان المرء يعتمد بظهره الى ما يستند اليه وخليت بخا معجمة اى فرغت وجهي اى قصدي
اليك يعني برات من الشرك والنفاق وعقدت قلبي على الايمان لا ملجا بالهمز وقد يترك
للازدواج مع قوله ولا منجا فهذا مقصور لا يجوز مده ولا همزه الا بقصد المناسبة

للاول اي لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته منك الا اليك فاموري الداخلة
والخارجة مفتقرة اليك آمنت برسولك الذي ارسلت يعني نفسه او المراد بكل رسول
ارسلته او وقع منه ذلك تعليماً للغير وبكتابك الذي انزلت اي انزلته يعني القرآن او كل
كتاب سبق على ما سبق هكذا فسر القاضي الحديث وقال الطيبي رضي الله عنهما في هذا النظم
عجايب وغرايب لا يعرفها الا الثقات من اهل البيان فقوله اسلمت نفسي اشارة الى ان
جوارحه منقادة لله تعالى في اوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اشارة الى ان ذاته
وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق وقوله فوضت الى ان اموره الخارجة والداخلة
مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وقوله الجأت بعد فوضت اشارة الى انه بعد تفويض اموره
التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره يلجأ اليه مما يضره من الاسباب
الداخلة والخارجة ثم قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق اللف والنشر
اي فوضت اموري اليك رغبة والجأت ظهري من المكاره والشدايد اليك رهبة منك
لانه لا ملجا ولا منجا منك الا اليك وملجا مهموز ومنجا مقصور همز للازدواج وقوله
آمنت بكتابك تخصيص بعد تعميم في قوله اسلمت الى آخره ورسولك الذي ارسلت تخصيص
من التخصيص فعلى هذا قوله رغبة ورهبة اليك من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا وفي رواية
للبخاري بدل رسولك نبيك قال الخطابي فيه حجة لمن منع رواية الحديث على المعنى قال ويحتمل
ان يكون اشار بقوله بنبيك الى انه كان نبيا قبل ان يكون رسولا وقال غيره لا حجة فيه
على منع ذلك لان لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا خلاف في المنع اذا اختلف المعنى
وكانه اراد ان يجمع الوصفين صريحا وان كان وصف الرسالة يستلزم وصف النبوة
او لان الفاظ الاذكار توقيفية في نفس اللفظ وتقدير الثواب فربما كان في اللفظ سر
ليس في الآخر ولو كان مرادفه في الظاهر او لعله اوحي اليه بهذا اللفظ فراى ان يقف
عنده وذكره احترازا ممن ارسل من غير نبوة كجبريل وغيره من الملايكة عليهم السلام لانهم
رسل لا انبيا فلعله اراد تخليص الكلام من اللبس او لان لفظ النبي امدح من لفظ الرسول
او لانه مشترك في الاطلاق على كل من ارسل بخلاف لفظ النبي فانه لا اشتراك فيه عرفا
قال ابن حجر رضي الله عنه فعلى هذا قول من قال كل رسول نبي من غير عكس لا يصح اطلاقه
ك في الدعا عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر
كلام المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو كذلك على الجملة والا ففي البخاري
ومسلم نحوه مفرقا بزيادة ونقص ٥

اللهم اني اعوذ بك من العجز بسكون الجيم سلب القوة وتخلف التوفيق اذ صفة العبد
العجز وانما يقوى بقوة يحدثها الله فيه فكانه استعاذ به ان يكله الى اوصافه فكل من
رد اليها فقد خذل والكسل التثاقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة او هو عدم انبعاث
النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة ردية ولو مع عذر
فلذا تعوذ منه صلى الله عليه وسلم والجبن بضم وسكون الجود عن تعاطي الحرب
خوفا على المهجة او امساك النفس والضن بها عن اتيان واجب الحق والبخل منع السائل
المحتاج عما يفضل عن الحاجة والهرم كبر السن المودي الى تساقط القوى
وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي وقال الموفق البغدادي
هو اضمحلال طبيعي وطريق للفناء ضروري فلا اشغال له والقسوة غلظ القلب
وصلابته والغفلة غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره واستعمل في تاركه اهمالا
واعراضا كما في قوله سبحانه وهم معرضون والذلة بالكسر الهوان على الناس ونظرهم
الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به والقلة بالكسر قلة الصبر او قلة
الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر او قلة المال بحيث لا يجد كفافا من قوت
فيعجز عن وظايف العبادات والمسكنة قلة المال وسوء الحال واعوذ بك من الفقر
اي فقر النفس لا ما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك
يعم كل موجود يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله واصله كسر فقار الظهر والكفر
عنادا او جحدا او نفاقا واورده عقب الفقر لانه قد يفضي اليه والفسوق الخروج
عن الاستقامة والجور ومنه قيل للعاصي فاسق والشقاق مخالفة الحق بان يصير
كل من المتنازعين في شق اي ناحية كان كل فريق يحرص على ما يشق على الآخر والنفاق
الحقيقي او المجازي والسمعة بضم فسكون التنويه بالعمل ليسمعه الناس والريا بكسر
الراء والمد ومثناة تحتية اظهار العبادة ليراها الناس فيحمدوه فالسمعة ان يعمل لله
خفية ثم يتحدث به تنويها والريا ان يعمل لغير الله وذكر هذه الخصال لكونها اقبح خصال
الناس فاستعاذته منها ابانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وامر بتجنبها
بالالتجا الى الله تعالى واعوذ بك من الصمم بطلان السمع او ضعفه قال القاضي
رضي الله عنه واصله صلابة من اكتناز الاجزا منه قيل حجر اصم وقناة صما سمي به فقدان
حاسة السمع لان سببه ان يكون باطن الصماخ كهذا لا تجويف فيه يشتمل على هوا يسمع
الصوت بتموجه والبكم بالتحريك الخرس او ان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس ان يخلق
بلا نطق والجنون زوال العقل والجذام علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد
منه والبرص علة تحدث في الاعضا بياضا رديا وسيئ الاسقام الامراض الفاحشة
الردية المودية الى فرار الحميم وقلة الانيس او فقده كالاستسقا والسل والمرض المزمن
وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي الاسقام السيئة قال التوربشتي رحمه الله تعالى
ولم يستعذ من ساير الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر
خفت مونته كحمى وصداع ورمد وانما استعاذ من السقم المزمن فينتهي صاحبه الى حال
يفر منه الحميم ويقل دونه المونس والمداوي مع ما يورث من الشين وهذه الامراض لا تجوز
على الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل يشترط في النبي عليه السلام سلامته من كل منفرد
انما ذكرها تعليما للامة كيف يدعو ك والبيهقي في كتاب الدعا عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم الى آخره
قال ك صحيح واقره الذهبي ٥

اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع

ومن الجوع الالم الذى ينا له الحيوان من خلو المعدة فانه بيس الضجيع المضاجع لانه يمنع
استراحة البدن ويحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش الدماغ ويثير الافكار الفاسدة
والخيالات الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق
وآيته ان تكتفى نفسه بالخبز بلا ادم ذكره كله القاضى وقال الطيبى رضى الله عنهما
خص الضجيع بالجوع لينبه على ان المراد الجوع الذى يلازمه ليلا ونهارا ومن ثم حرم
الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظايف العبادات سيما قيام التهجد
والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذى يتضرر به صاحبه فحسب بل هى
سارية الى الغير فهى وان كانت بطانة لحاله لكن يجرى سريانه الى الغير مجرى الطهارة
وسئل بعضهم كيف تمدح الصوفية الجوع مع استعاذة المصطفى صلى الله عليه وسلم
منه فقال انما مدحوا الجوع المشروع لكونه مطلوبا للسالك ليخرج عن تحكم الشهوات
البهيمية فيه فاذا خرج عنها نارهيكله وادرك بالنور الحق والباطل وحينئذ يكون
جوع مطيته الحاملة له الى حضرة مولاه ظلما لها ونظيره الايثار فانه انما مدح ليتخلص
من ورطة الشره والحرص الكامن فى طبعه وبخروجه لم يبق فيه ما يخاف منه فيطالب
حينئذ بالبداية لنفسه لكونها اقرب جار اليه واليه اشار بخبر ابدا بنفسك وانشدوا
فى مدح الجوع فى اول السلوك

الجوع موت ابيض • وهو من اعلام الهدى •
ما لم يؤثر خبلا • فهو دواء وهو دا •
فاحكم به تمكن به • موفقا مسددا •

وانشدوا فى ذم الجوع غير المشؤوم •

الجوع بيس ضجيع العبد جا به • لفظ النبى فلا ترفع به راسا •
جوع العوايد محمود فلست ارى • فيما اراه من استعماله باسا •
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا •

اى جوع الاكابر باضطرار لا اختيار لوجوب العدل عليهم فى رعاياهم حتى انقادت ولم يكن
الجوع مطلوبا لها الا حال عتوها وانفتها عن الطاعة فهو كان عقوبة لها من باب وبلوناهم
بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون ومن الخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر
فانها بئست البطانة بالكسر اى بيس الشى الذى يستبطنه من امره ويجعله بطانة قال
فى المغرب بطانة الرجل اهله وخاصته مستعارة من بطانة الثوب وقال الراغب
تستعار البطانة اصلها فى الثوب فاستعيرت لما يستبطن الرجل من امره فيجعله بطانة
حاله والخيانة تكون فى المال والنفس والعداد والكيل والوزن والذرع وغير ذلك
ومن الكسل والبخل والجبن قال الطيبى رضى الله عنه الجود اما بالنفس او بالمال ويسمى
الاول شجاعة والثانى سخاوة ويقابلها البخل ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا
فى نفس كاملة ولا ينعدمان الا فى متناة فى النقص ومن الهرم وان ارد الى ارذل العمر
اى اخره فى حال الهرم والخوف والعجز والضعف وذهاب العقل والارذل من كل شى

الردى منه قال الطيبى رضى الله عنه المطلوب عند المحققين من العمر التفكر
فى آلاء الله ونعمائه تعالى من خلق الموجودات فيقيموا بموجب الشكر بالقلب والجوارح
والخوف الفاقد لهما فهو كالشى الردى الذى لا ينتفع به فينبغى ان يستعاذ منه ومن فتنة
الدجال محنته والفتنة الامتحان والاختبار واستعيرت لكشف ما يكره والدجال
فعال بالتشديد من الدجل التغطية سمى به لانه يغطى الحق بباطله وعذاب القبر عقوبته
ومصدره التعذيب فهو مضاف للفاعل مجازا وهو من اضافة المظروف لظرفه
اى ومن عذاب القبر اضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دايم ومنقطع ومن فتنة
المحيا بفتح الميم ما يعرض للمرء مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات
او هى الابتلاء مع زوال الصبر والممات اى ما يفتن به عند الموت اضيف له لقربها
منه او المراد فتنة القبر اى سؤال الملكين والمراد من شر ذلك قال الكمال والجمع بين فتنة
الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من باب ذكر العام بعد الخاص ه
اللهم انا نسالك اى نطلب منك ونضرع اليك قلوبا اواهة اى متضرعة او كثيرة
الدعا او كثيرة البكا مخبتة اى خاشعة مطيعة متواضعة منيبة راجعة اليك
بالتوبة مقبلة عليك فى سبيلك اى الطريق اليك اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك
حتى يستوى المذنب التايب والذى لم يذنب قط فى منال رحمتك ومنجيات امرك
اى ما ينجى من عقابك ويصون عن عذابك والسلامة من كل اثم معصية والغنيمة
من كل بر بكسر الباء خير وطاعة والفوز بالجنة والنجاة من النار عذابها وسبق ان هذا
مسوغ للتشريع وفيه دليل على ندب الاستعاذة من الفتن ولو علم المرء انه يتمسك
فيها بالحق لانه قد تفضى الى وقوع ما لا يرى بوقوعه قال ابن بطال وفيه رد للحديث
الشايع لا تستعيذوا بالله من الفتن فان فيها حصاد المنافقين قال ابن حجر رضى الله
عنه وقد سئل عنه قديما ابن وهب فقال انه باطل ك فى الدعا عن ابن مسعود رضى
الله عنه وقال صحيح الاسناد ه
اللهم اجعل اوسع رزقك هو نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب
والنفوس كالمعارف ويرشح للاول قوله عند كبر سنى وانقطاع عمرى اى اشرافه
على الانقطاع والرحيل من هذه الدار فان الانسان عند الشيخوخة قليل القوى ضعيف
الكد عاجز عن السعى فاذا وسع الله تعالى رزقه حين ذلك كان عونا له على العبادة ك
عن سعد ويه عن عيسى بن ميمون عن القاسم عن عايشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر هذا الدعا اللهم الى اخره قال ك حسن غريب ورده الذهبى
بان عيسى متهم اى بالوضع ومن ثم حكم ابن الجوزى بوضعه نعم رواه الطبرانى بسند
قال فيه الهيثمى انه حسن وبه تزول التهمة ه
اللهم انى اسالك العفة بالكسر العفاف يعنى التنزه عما لا يباح والكف عنه
فى دنياى ودينى ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه واهلى ومالى اللهم استر
عورتى اى عيوبى وخللى وتقصيرى والعورة سوءة الانسان وكلما يستحيى من ظهوره

وهذا وما اشبهه تعليم للامة وامن روعتى من الروع بالفتح الفزع وفى رواية عوراتى
وروعاتى بلفظ الجمع وفيه من انواع البديع جناس القلب واحفظنى من بين يدى ومن
خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بك وفى رواية واعوذ بعظمتك ان اغتال
بضم الهمزة اى اهلك قال الراغب الغول اهلاك الشئ من حيث لا يحس به من تحتى اى ادهى
من حيث لا اشعر بخسف او غيره استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان
من نحو نكبة وفتنة انما يصله من احدها وتخصيص جهة الشغل بقوله واعوذ بعظمتك
الى اخره ادماج لمعنى قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب وما احسن قوله بعظمتك فى هذا المقام البزار فى مسنده عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال الهيثمى رضى الله عنه فيه يونس بن جناب وهو ضعيف انتهى
وظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد فى احد دواوين الاسلام الستة والا لما عدل عنه
وهو تقصير او قصور فقد خرجه ابو داود وابن ماجة وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر
رضى الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هذه الكلمات حين يمسى
وحين يصبح انتهى فاقتصار المصنف على البزار رضى الله عنه خلاف اللايق ٥

اللهم انى اسالك ايمانا يباشر قلبى اى يلابسه ويخالطه فان الايمان اذا تعلق بظاهر
القلب احب الدنيا والاخرة واذا بطن الايمان سويدا القلب وباشره ابغض الدنيا
فلم ينظر اليها ذكره حجة الاسلام رضى الله عنه حتى اعلم اجزم واتيقن انه لا يصيبنى
الا ما كتبت لى اى قدرته على فى العلم القديم الازلى او فى اللوح المحفوظ ورضينى
بما قسمت لى اى واسالك ان ترزقنى الرضى بما قسمته لى وفى نسخة ورضينى بما قسمت لى
اى واعطنى الرضى بما قسمت لى من الرزق فلا اسخطه ولا استقله قال الشاذلى
رضى الله عنه من اجل مواهب الله الرضى بمواقع القضا والصبر عند نزول البلا والتوكل
على الله عند نزول الشدايد والرجوع اليه عند النوايب فمن خرجت له هذه الاربع من خزاين
الاعمال على بساط المجاهدة فقد صحت ولايته لله ورسوله والمؤمنين ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال الغزالى رضى الله عنه من لم يرض
بالقضا يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم ذا لا يكون كذا فاذا اشتغل
القلب بشئ من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس للانسان الا قلب واحد تنبيه
قال ابن عربى رضى الله عنه لا يلزم الراضى بالقضا الرضى بالمقضى فالقضا حكم الله وهو
الذى امرنا بالرضى به والمقضى المحكوم به فلا يلزم الرضى به البزار فى مسنده عن ابن عمر
بن الخطاب رضى الله عنهما قال الهيثمى وفيه ابو مهدى سعيد بن سنان وهو ضعيف
الحديث ٥

اللهم ان ابرهيم كان عبدك وخليلك من الخلة الصداقة والمحبة التى تخللت القلب
فملأته دعاك لاهل مكة علم للبلد الحرام ومكة وبكة لغتان بالبركة بقوله
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم الاية ولمكة اسما كثيرة جمعها صاحب
القاموس فى مؤلف مستقل وفى تاريخ القطب ان من خواص اسمها انه اذا كتب بدم

بدم الرعاف على جبين المرعوف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد انقطع الدم
وانا محمد عبدك ورسولك لم يذكر الخلة لنفسه مع انه ايضا خليل كما فى خبر اتخذ
الله صاحبكم خليلا تواضعا ورعاية للادب حيث لم يسا ونفسه بابيه عليهما الصلاة
والسلام ادعوك لاهل المدينة طيبة ان تبارك لهم فى مدهم وصاعهم اى فيما يكال
بهما بركة مثلى ما باركته لاهل مكة مع البركة بركتين اى ادعوك لهم بضعف ما دعاك
ابرهيم عليه الصلاة والسلام لمكة والمد مكيال معروف وهو رطل وثلث عند اهل
الحجاز وثمانية ارطال عند اهل العراق ت عن على امير المؤمنين رضى الله عنه ورواه
ايضا احمد عن ابى قتادة قال الهيثمى رجاله رجال الصحيح ٥

اللهم ان ابرهيم حرم مكة فجعلها حراما وانى حرمت المدينة اى جعلتها حراما
ما بين مازميها تثنية مازم بالهمز وزاى مكسورة الجبل او المضيق بين الجبلين وحرمتها
ان لا يراق فيها دم اى لا يقتل فيها آدمى معصوم بغير حق ولا يحمل فيها سلاح لقتال
عند فقد الاضطرار ولا يخبط اى يضرب فيها شجرة قال فى الصحاح خبط الشجرة
ضربها بالعصى ليسقط ورقها الا لعلف بسكون اللام ما تاكله الماشية اللهم
بارك لنا فى مدينتنا اى كثر خيرها اللهم بارك لنا فى صاعنا اى فيما يكال بصاع
مدينتنا اللهم بارك لنا فى مدنا اى فيما يكال به ثم يحتمل كون البركة دينية
وتكون بمعنى الثبات اى تثبتنا فى اداء حقوق الحق المتعلقة بهذه المقادير وكونها
دنيوية وتكون بمعنى الزيادة بحيث يكفى المد لمن لا يكفيه فى غيرها ويحتمل الامران معا
اللهم اجعل مع البركة الذى فى غيرها بركتين فيها فتصير البركة فيها مضاعفة والذى
نفسى بيده اى بتقديره وتدبيره ما من المدينة شعب بكسر الشين فرجة نافذة بين جبلين
ولا نقب بفتح النون وسكون القاف طريق بين جبلين الا وعليه ملكان بفتح اللام يحرسانها
من العدو حتى تقدموا اليها اى من سفركم هنا وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو
وبلغهم ان بعض الطوايف يريد الهجوم عليها او فعل وتمسك بهذا الخبر وما قبله من ذهب
الى تفضيل المدينة على مكة وقال التضعيف شامل للامور الدينية ايضا م
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ٥

اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والمآثم اى مما ياثم به الانسان او مما فيه اثم
او مما يوجب الاثم او الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم والمغرم اى مغرم الذنوب
والمعاصى او هو الدين فيما لا يحل او فيما يحل لكن يعجز عن وفايه اما دين احتاجه وهو يقدر
على ادايه فلا استعاذة منه او المراد الاستعاذة من الاحتياج اليه واستعاذته
صلى الله عليه وسلم تعليم لامته او اظهار للعبودية والافتقار وفى حديث صحيح
قال له قايل ما اكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله قال الرجل اذا غرم حدث
فكذب ووعد فاخلف ومن فتنة القبر التحير فى جواب منكر ونكير وعذاب القبر
عطف عام على خاص فعذابه قد ينشا عن فتنته بان يتحير فيعذب لذلك وقد يكون
لغيرها كان يجيب بالحق ولا يتحير ثم يعذب على تفريطه فى بعض المامورات او المنهيات

كاهمال التنزه عن البول ومن فتنة النار سؤال خزنتها وتوبيخهم كما يشير اليه كلما القى
فيها فوج سألهم خزنتها الآية وعذاب النار اي احراقها بعد فتنتها كذا قرره بعضهم
قال الطيبي رضي الله تعالى عنه قوله فتنة النار اي فتنة تودي الى عذاب النار
والى عذاب القبر لئلا يتكرر اذا فسر بالعذاب ومن شر فتنة الغنى اي البطر والطغيان
والتفاخر وصرف المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر حسد الاغنيا
والطمع في مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضى بما قسم
ذكره البيضاوي رضي الله عنه وقال الطيبي رحمه الله تعالى الفتنة ان فسرت بالمحنة
والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع منها وان فسرت بالامتحان
والاختبار فشرها ان لا يحمد في السرا ولا يصبر في الضراء وذكر لفظ شر في الفقرة
الاولى دون الثانية هو ما وقع في هذه الرواية وجا في رواية اثباتها فيهما وفي اخرى
حذفها منهما ومن فتنة المسيح بفتح الميم وخفة السين وبحا مهملة سمي به لكون احدى
عينيه ممسوحة او لمسح الخير منه فعيل بمعنى مفعول او لمسحه الارض اي قطعها في امد
قليل فهو بمعنى فاعل وقيل هو بخاء معجمة ونسب قائله الى التصحيف الدجال احتراز
عن عيسى عليه الصلاة والسلام من الدجل الخلط او التغطية او الكذب او غير ذلك
وهو عدو الله المموه واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودي وانما استعاذ منه
مع كونه لا يدركه نشر الخبره بين امته جيلا بعد جيل لئلا يلتبس كفره على مدركه اللهم
اغسل ازل عني خطاياي اي ذنوبي لو فرض ان لي ذنوب بالما والثلج والبرد
بفتحتين حب الغمام جمع بينهما مبالغة في التطهير اي طهرني منها بانواع مغفرتك
وخصها لانها لبردها اسرع لاطفاء عذاب النار التي هي غاية الحر وجعل الخطايا
بمنزلة جهنم لكونها سببها فعبر عن اطفائها بذلك وبالغ باستعمال المبردات مترقيا
عن الما الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل جموده ومصيره جليدا
والثلج يذوب ونق بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة الملك للاعضا
واستقامتها باستقامته كما نقيت الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون
اي الوسخ وفي رواية لمسلم من الدرن وباعد اي بعد وعبر بالمفاعلة مبالغة بيني
وبين خطاياي كرر بين هنا دون ما بعده لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض
اي ذنوبي والخطؤ بالكسر الذنب كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق موضع الشروق
وهو مطلع الانوار والمغرب اي محل الافول وهذا مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي
في الزمن والمكان اي امح ما حصل من ذنوبي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعها حتى لا يبقى لها
مني اقتراب بالكلية فما مصدرية والكاف للتشبيه وموقع التشبيه ان التقا المشرق
والمغرب محال فشبه بعد الذنب عنه ببعد ما بينهما والثلاثة اشارة لما يقع في الازمنة
الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضي والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوم وانما قصد تعليم الامة او اظهار العبودية ق في الدعوات ت بتقديم وتاخير
ن ه بمختصر كلهم عن عائشة رضي الله عنها وخرجه ك بزيادة ه

ه اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله علمت منه وما لم اعلم الآجل
على فاعل خلاف العاجل في الصحاح الآجل والآجلة ضد العاجل والعاجلة واعوذ بك
من الشر كله عاجله وآجله علمت منه وما لم اعلم هذا من جوامع الدعا واحب الدعا الى الله
تعالى واعجبه اليه الجوامع قال الراغب وفيه تنبيه على ان حق العاقل ان يرغب الى الله تعالى
في ان يعطيه من الخير ما فيه مصلحته مما لا سبيل بنفسه الى اكتسابه وان يبذل الجهد مستعينا
بالله تعالى في اكتساب ما له كسبه نافعا عاجلا وآجلا ومطلقا وفي كل حال وفي كل
زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من اجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو
الذي يتشوفه كل عاقل اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قال الحليمي هذا من جوامع الكلم
التي استحب الشارع الدعا بها لانه اذا دعا بهذا فقد سال الله تعالى من كل خير وتعوذ به
من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها او دفع سيئة بعينها كان قد قصر
في النظر لنفسه واسالك ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا لا يعارضه الخير الآتي
عجبا للمومن لا يقضي الله له قضا الا كان له خيرا لان المراد هنا طلب دوام شهود القلب
ان كل واقع فهو خير وينشا عن ذلك الرضى ومن جعل الرضى غنيمة في كل كاين من اوقاته
وافق النفس او خالفها لم يزل غانما بما هو راض بما اوقع الله واقام من حكمته اليس الله
باحكم الحاكمين الذي احسن كل شي خلقه ه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك يا عائشة بالجوامع الكوامل قولي اللهم اخره
ورواه عنها ايضا البخاري في ادب واحمد والحاكم وصححه ه
اللهم اني اسالك باسمك الطاهر الانفس الاقدس المنزه عن كل عيب ونقص الطيب
النفيس قال الزمخشري تقول صايد مستطيب يطلب الطيب النفيس من الصيد
ولا يرضى بالدون وفي الصحاح الطيب ضد الخبيث المبارك اي الزايد خيره
العميم فضله الاحب اليك من ساير الاسما الذي اذا دعيت به اجبت الداعي
الى ما ساله واذا سيلت به اعطيت السايل سؤله واذا استرحمت به اي طلب
احد منك ان ترحمه واقسم عليك به رحمت اي رحمته واذا استفرجت به اي طلب
منك الفرج فرجت عمن استفرج به ولم ترده خايبا وهذا خرج جوابا لسايل
ساله ان يعلمه دعا جامعا يدعو به ه عن عائشة رضي الله عنها وبوب عليه
باب اسم الله الاعظم ه
اللهم من امن بي وصدقني بما جيت به من عندك وهو قريب من عطف الرديف
وعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاقلل ماله وولده لان من كان مقلا منهما
يسهل عليه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التوسع في عمل
الآخرة لما بينهما من التباين والتضاد ومن ثم قال ابن مسهر نعمة الله علينا فيما زوى
عنا من الدنيا اعظم من نعمته فيما بسط منها والله سبحانه لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة

اعدائه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فقد تكون قساوة في القلب
او جمودا في العين او تعويقا عن طاعة او وقوعا في ذنب او فترة في الهمة او سلب لذة
خدمة وذهب ابن عربي رضي الله عنه الى ان المراد باقلال ذلك وباعدامه او اخذه في رواية
اخرى اخذ ذلك من قلبه مع وجوده عنده وانه يوثر حب الله على حب هولا وحبب اليه
لقاك اى حبب اليه الموت ليلقاك ومن احب لقا الله احب الله لقاءه وعجل له القضا
اى الموت ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جيت به هو الحق من عندك فاكثر
ماله وولده واطل عمره لتكثر عليه اسباب العقاب والمال والاهل بل والاعضا
حتى العين التي هي اعزها قد تكون سببا لهلاك الانسان في بعض الاحيان قال الجنيد
رضي الله عنه اذا احب الله عبدا لم يزد له مالا ولا ولدا لانه اذا كان ذلك له احبه
فتتشعب محبته لربه وتتجزا وتصير مشتركة بين الله تعالى وغيره والله تعالى لا يغفر ان يشرك
به وهو تعالى قاهر لكل شي فربما اهلك شريكه واعدمه ليخلص قلب عبده لمحبته وحده وقال
الحرالي رضي الله عنه خلق الله الدنيا دار بلا فجعل التقلل منها رحمة وجعل الاستكثار منها
نقمة وقال الغزالي رضي الله عنه كلما يزيد على قدر القوت فهو مستقر الشيطان فان من معه
قوته فهو فارغ القلب فلو وجد ماية دينار مثلا على الطريق انبعث من قلبه عشر شهوات
تحتاج كل واحدة الى ماية دينار فلا يكفيه ما وجده بل يحتاج الى تسع ماية اخرى
فقد كان قبل وجود الماية مستغني فالان وجد ماية وظن انه صار به غنيا وقد صار محتاجا
الى تسعماية اخرى يشترى دارا يعمرها وجارية واثاثا وثيابا فاخرة وكل من ذلك يستدعي
اشيا اخر تليق به وكل ذلك لا اخر له فيقع في هاوية اخرها عمق جهنم تتمة قال
شيخنا العارف بالله تعالى الشعراوى رضي الله عنه اعتقادنا ان الاوليا لو كان اهل
الدنيا كلهم اولاد احدهم او مال اهل الدنيا كله ماله ثم اخذه الله دفعة واحدة ما تغيرت
منه شعرة بل يفرح اشد الفرح قال رضي الله تعالى عنه وقد ذقنا ذلك فاحببنا الى يوم
يموت ولدى اظهار الرضا بالقضا محبة للثواب وقال النور المرصفي رضي الله عنه ما احد
من الاوليا الا ويقدم ما فيه رضي الله تعالى على نفسه فاحببنا اليه يوم ولده الصالح
بلغنا ان الفضل ابن عياض رضي الله عنه مكث ثمانين سنة لا يضحك الا يوم موت ولده
فانه ضحك فقيل له فيه فقال ان الله احب امرا فاحببته ثم ان ذا لا يعارضه خبر انه
دعا لانس رضي الله عنه بتكثير ماله وولده لان فضل التقلل من الدنيا والولد يختلف
باختلاف الاشخاص كما يشير اليه الخبر القدسي ان من عبادى من لا يصلحه الا الغنى الى اخره
فمن الناس من يخاف عليه الفتنة بهما وعليه ورد هذا الخبر ومنهم من لا يخاف عليه
كحديث انس رضي الله عنه وحديث نعم المال الصالح للرجل الصالح فكان المصطفى صلى الله
عليه وسلم يخاطب كل انسان بما يصلحه ويليق به فسقط قول الداودى هذا الحديث
باطل اذ كيف يصح وهو صلى الله عليه وسلم يحث على النكاح والتماس الولد وكيف يدعو
لخادمه انس رضي الله عنه بما كرهه لغيره تنبيه قال الغزالي رضي الله عنه من لم يسلك
طريق الاخرة انس بالدنيا واحبها فكان له الف محبوب فاذا مات نزلت به الف مصيبة دفعة

دفعة واحدة لانه يحب الكل وقد سلب عنه بل هو في حياته على خطر المصيبة بالفقد والهلاك
وحمل الى ملك قدح مرصع بجوهر لا نظير له ففرح به وبعض الحكما عنده فقال كيف ترى
قال اراه مصيبة او فقرا ان انكسر كانت مصيبة وان سرق صرت فقيرا اليه وقد كنت
قبل حمله اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق انه انكسر فاسف الملك وقال ليته
لم يحمل الينا ه عن عمرو بن غيلان ابن سلمه الثقفي قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه
مختلف في صحبته قال المولف في فتاويه وبقية رجاله ثقات طب عن معاذ بن جبل
قال الهيثمي وفيه عمرو بن واقد قال خ منكر الحديث والدارقطني متروك والنسوى يكذب
ثم ساق من مناكيره اخبارا هذا منها ه
اللهم من امن بك اى صدق بالك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وشهد اني رسولك
الى الثقلين فحبب اليه لقاك وسهل عليه قضاك فيتلقاك بقلب سليم وخاطر منشرح
ولا ينهمك في شي من قضايك ويعلم انه ما من شي قدرته عليه الا وله فيه خير وكثيره
دينية فيحسن ظنه بك واقلل له من الدنيا اى من زهرتها وزينتها ليتجافى بالقلب
عن دار الغرور ويميل به الى دار الخلود ومن لم يؤمن بك ويشهد اني رسولك فلا تحبب
اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك وكثر له من الدنيا وذلك هو غاية الشقا
فان موافاة النعم على وفق المراد من غير امتزاج ببلاء ومصيبة يورث طمانينة القلب
الى الدنيا واسبابها حتى تصير كالجنة في حقه فيعظم بلاوه عند الموت بسبب
مفارقته واذا كثرت عليه المصائب انزعج قلبه عن الدنيا ولم يسكن اليها ولم يانس بها
فتصير كالسجن له وخروجه منها غاية اللذة كالخلاص من السجن تنبيه قال في الحكم
ورود الفاقات اعياد المريدين الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب
صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات للفقراء تحقق باوصافك يمدك باوصافه
تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله
طب عن فضالة بن عبيد قال الهيثمي رضي الله عنه رجاله ثقات ه
اللهم اني اسالك الثبات في الامر اى الدوام على الدين والاستقامة بدليل
الخبر ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يقول ثبت قلبي على دينك اراد
الثبات عند الاحتضار او السوال بدليل خبر انه كان اذا دفن الميت قال سلوا له
التثبيت فانه الان يسال ولا مانع من ارادة الكل ولهذا قال الحرالي الثبات التمكن
في الموضع الذي شانه الاستنزال واسالك عزيمة الرشد وفي رواية العزيمة على الرشد
قال الحرالي وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدوم وقال
الطيبي رضي الله عنه العزيمة عقد القلب على امضا الامر وقال غيره العزيمة القصد الجازم
المتصل بالفعل وقيل استجماع قوى الارادة على الفعل والمكلف قد يعرف الرشد ولا عزم له
عليه فلذلك ساله قال الطيبي رضي الله عنه فان قلت من حق الظاهر ان يقدم العزيمة
على الثبات لان قصد القلب مقدم على الفعل والثبات عليه قلت تقديمه اشارة الى انه
المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت موخرة في الوجود واسالك شكر نعمتك

اى التوفيق لشكر انعامك **وحسن عبادتك** اى التوفيق لاتباع العبادة على الوجه الحسن المرضى شرعًا **واسالك لسانا صادقا** اى محفوظا من الكذب وفى رواية قلبا سليما اى خاليًا عن العقايد الفاسدة والميل الى اللذات والشهوات العاجلة ويتبع ذلك الاعمال الصالحة اذ من علامة القلب تاثيرها فى الجوارح كما ان صحة البدن عبارة عن حصول ما ينبغى من استقامة المزاج والتركيب والاتصال ومرضه عبارة عن زوال احدها **وقلبا حليما** بحيث لا يقلق ولا يضطرب عند هيجان نار الغضب وغيره من النوازل **واعوذ بك من شر ما تعلم** قال الطيبى رضى الله عنه وما موصولة او موصوفة والعايد محذوف ومن يجوز كونها زايدة او بيانية والمبين محذوف اى اسالك شيئا هو خير ما تعلم او تبعيضية ساله اظهارًا لهضم النفس وانه لا يستحق الا قليلا من الخير وهذا سؤال جامع للاستعاذة من كل شر وطلب كل خير وختم هذا الدعا الذى هو من جوامع الكلم بالاستغفار الذى عليه المعول والمدار فقال **واستغفرك مما تعلم** اى اطلب منك ان تغفر لى مما علمته منى من تقصير وان لم احط به علمًا **انك انت علام الغيوب** اى الاشيا الخفية الذى لا ينفذ فيها ابتدا الا علم اللطيف الخبير وفى بعض الروايات قيل يا رسول الله اتستغفر مما لا تعلم قال وما يؤمننى والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء والله يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون **ت ن عن شداد بن اوس** رضى الله عنه ورواه ايضا ك وصححه قال الحافظ العراقى رضى الله عنه قلت بل هو منقطع وضعيف ٥

اللهم لك اسلمت وبك آمنت اى لك انقدت وبك صدقت قال النووى رضى الله عنه فيه اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان **وعليك توكلت** اى عليك لا على غيرك اعتمدت فى تفويض امورى **واليك انبت** اى رجعت واقبلت بهمتى **وبك خاصمت** اى بك احتج وادافع واقاتل **اللهم انى اعوذ بعزتك** اى بقوة سلطانك **لا اله الا انت ان تضلنى** اى تهلكنى بعدم التوفيق للرشاد والتوقيف على طرق الهداية والسداد فى الصحاح ضل الشئ ضاع وهلك وضله اذا لم يوفقه للرشاد انتهى وكلمة التهليل معترضة **انت الحى القيوم** اى الدايم القايم بتدبير الخلق **الذى لا يموت** بلفظ الغايب للاكثر وفى بعض الروايات بلفظ الخطاب اى الحى الحياة الحقيقية التى لا يجامعها الموت بحال **والجن والانس يموتون** عند تقضى اجالهم وكلمة تضلنى متعلقة باعوذ اى من ان تضلنى وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو الرجوع اليه فيحصل الارتباط ومثله

• انا الذى سمتنى امى حيدره •

ولا حجة فيه لمن استدل به على عدم موت الملايكة عليهم السلام لانه مفهوم لقب ولا عبرة به وعلى تقدير فيعارضه ما هو اقوى منه وهو عموم قوله كل شئ هالك الا وجهه مع انه لا مانع من دخولهم فى مسمى الجن بجامع ما بينهم من الاجتنان عن عيون الانس والحياة حقيقة فى القوة الحساسة او ما يقتضيها وبه سمى الحيوان حيوانا

حيوانا مجازًا فى القوة النامية لانها من طلايعها ومقدماتها وفيما يخص الانسان من الفضايل كالعلم والعقل والايمان من حيث انها كمالاتها ومتمماتها والموت بازايها واذا وصف بها البارى تعالى اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معنى قايم بذاته يقتضى ذلك على الاستعارة **ت** فى الدعوات **عن ابن عباس** رضى الله عنهما قضية كلام المصنف ان هذا من تفردات مسلم عن صاحبه وليس كذلك فقد رواه خ فى التوحيد عن ابن عباس رضى الله عنهما ٥

اللهم لك الحمد كالذى نقول بالنون اى كالذى نحمدك به من المحامد **وخيرًا مما نقول** بالنون اى مما حمدت به نفسك او استاثرت به فى علم الغيب عندك سبحانك لا نحصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك **اللهم لك** لا لغيرك **صلاتى ونسكى** عبادتى او ذبايحى فى الحج والعمرة ونص عليه لان ذبايح الجاهلية كانت باسما اصنامهم **ومحياى** حياتى **ومماتى** موتى اى لك ما فيهما من ساير اعمالى والجمهور على فتح يا محياى وسكون يا مماتى ويجوز الفتح والاسكان فيهما **واليك مآبى** اى منقلبى ومرجعى **ولك تراثى** بتا مثلثة ما يخلفه الانسان لورثته من بعده وتاؤه بدل من واو فبين المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا فما انه يورث وان ما يخلفه غيره لورثته يخلفه هو صدقة لله سبحانه وفى الخبر انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه فهو صدقة **اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر** استعاذ منه لانه اول منزل من منازل الاخرة فسال الله تعالى ان لا يلقاه فى اول قدم يضعه فى الاخرة فى قبره عذاب ربه **ووسوسة الصدر** اى حديث النفس بما لا ينبغى واضافها للصدر لان الوسوسة فى القلوب التى فى الصدور **وشتات الامر** اى تفرقه وتشعبه فى الصحاح امر شتت بالفتح اى متفرق وقال الزمخشرى تقول فرقهم البين المشت وتفرقوا اشتتا واشتاتا **اللهم انى اسالك من خير ما تجى به الرياح واعوذ بك من شر ما تجى به الريح** سال الله خير المجموع لانها للرحمة وتعوذ به من شر المفردة لانها للعذاب على ما جا به الاسلوب فى كلام علام الغيوب قال الزمخشرى وعن الريح او لقولهم ارواح ورويحة والعرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدقه مجى الجمع فى آيات الرحمة والواحد فى قصص العذاب انتهى **ت هب عن على** امير المؤمنين رضى الله عنه قال كان اكثر ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فى الموقف اللهم الى آخره قال اعنى الترمذى وليس اسناده بقوى ٥

اللهم عافنى فى جسدى اى سلمنى من المكاره فيه لئلا يشغلنى شاغل او يعوقنى عايق عن كمال القيام بعبادتك **وعافنى فى بصرى** لذلك **واجعله الوارث منى** بان يلازمنى حتى عند الموت لزوم الوارث لمورثه **لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين** اى الوصف بجميع صفات الكمال وساير نعوت الجلال لله وحده على كل حال **ت ك عن عايشة** رضى الله عنها ورواه عنها ايضا البيهقى فى الدعوات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ٥

اللهم اقسم لنا اى اجعل لنا قسمًا ونصيبًا **من خشيتك** اى خوفك والخشية الخوف

اوخوف تقترن بتعظيم ما يحول اى يحجب ويمنع بيننا وبين معاصيك لان القلب
اذا امتلا من الخوف احجمت الاعضا جميعها عن ارتكاب المعاصى فاذا قل الخوف جدا واستولت
الغفلة كان ذلك من علامة الشقا ومن ثم قالوا المعاصى بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع
والغنا بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت وللمعاصى من الاثار القبيحة المذمومة
المضرة بالعقل والبدن والدنيا والاخرة ما لا يحصيه الا الله تعالى ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك اى مع شمولنا برحمتك وليست الطاعة وحدها مبلغة بدليل خبر
لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته ومن اليقين اى وارزقنا
من اليقين بك وبانه لا راد لقضايك وقدرك ما يهون اى يسهل علينا مصايب الدنيا
بان نعلم ان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب متوبة وانك لا تفعل بالعبد
شيئا الا وفيه صلاحه ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا قال القاضى رضى الله عنه الضمير فى اجعل للمصدر اى اجعل الجعل والوارث
هو المفعول الاول ومنا فى محل المفعول الثانى بمعنى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة
عنا او للضمير للتمتع ومعناه اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا او محفوظا لنا
ليوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان ومنا صلته او الضمير لما سبق من الاسماع
والابصار والقوة وافراده وتذكيره بتاويل المذكور ومعنى وراثتها لزومها له عند موته
لزوم الوارث له واجعل ثارنا على من ظلمنا اى مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى
فى طلب ثاره فاخذ به غير الجانى كما فى الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك
منه ثارنا وانصرنا على من عادانا اى ظفرنا عليه وانتقم منه ولا تجعل مصيبتنا
فى ديننا اى لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل حرام او اعتقاد سوء وفترة فى عبادة
ولا تجعل الدنيا اكبر همنا فان ذلك سبب للهلاك وفى افهامه ان قليل الهم مما لا بد منه من امر
المعاش مرخص فيه بل مستحب ولا مبلغ علمنا بحيث تكون جميع معلوماتنا الطرق
المحصلة للدنيا والعلوم الجالبة لها بل ارزقنا علم طريق الاخرة ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا اى لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والفجرة والكفرة او لا تجعل الظالمين علينا حاكمين
او من لا يرحمنا من ملايكة العذاب فى القبر والنار وغيرهما ذكره كله القاضى قال الطيبى
رضى الله عنه فان قلت بين لى تاليف هذا النظم واى وجه من الوجوه المذكورة اولى
قلت ان تجعل الضمير للتمتيع والمعنى اجعل ثارنا مقصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا
ممن تعدى فى طلب ثاره وتحمل من لا يرحمنا على ملايكة العذاب فى القبر وفى النار ليلا يلزم
التكرار فنقول انما خص البصر والسمع بالتمتيع من الحواس لان الدلايل الموصلة
الى معرفته تعالى وتوحيده انما تحصل من طريقهما لان البراهين انما تكون ماخوذة
من الايات المنزلة وذلك بطريق السمع او من الايات المنصوصة فى الافاق والانفس وذلك
بطريق البصر فسال التمتع بهما حذرا من الانخراط فى سلك الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة ولما حصلت المعرفة ترتب عليها العبادة فسال القوة ليتمكن بها
من عبادة ربه ثم اراد ان لا ينقطع هذا الفيض الالهى عنه لكونه رحمة للعالمين فسال

فسال بقا ذلك ليستن بسنته بعده فقال واجعل ذلك التمتيع وارثا باقيا منا ت
فى الدعوات ك وقال صحيح على شرط خ عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما قال قلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات قال الترمذى
حديث حسن واقره النووى ورواه عنه ايضا النساى وفيه عبيد الله بن زحر ضعفوه
قال فى المنار فالحديث لاجله حسن لا صحيح ٥
اللهم انفعنى بما علمتنى بالعمل بمقتضاه خالصا لوجهك وعلمنى ما ينفعنى لا رتقى منه
الى عمل زايد على ذلك وزدنى علما مضافا الى ما علمتنيه وهذا اشارة الى طلب المزيد فى السير
والسلوك الى ان يوصله الى مخدع الوصال وبه ظهر ان العلم وسيلة للعمل وهما متلازمان
ومن ثم قالوا ما امر الله رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم الحمد لله على كل حال
من احوال السرا والضرا وكم يترتب على الضرا من عواقب حميدة ومواهب كريمة يستحق
الحمد عليها وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم قال فى الحكم من ظن انفكاك لطفه
عن قدره فذاك لقصور نظره وقال الغزالى رضى الله عنه لا شدة الا وفى جنبها نعم لله تعالى
فيلزم الحمد والشكر على تلك النعم المقترنة بها قال عمر رضى الله تعالى عنه ما ابتليت ببلية
الا كان لله على فيها اربع نعم اذ لم تكن فى دينى واذ لم احرم الرضى واذ لم تكن اعظم واذ رجوت
الثواب عليها وقال امام الحرمين شدايد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة واغراض كريمة
تتلاشى فى جنبها مشقة الشدايد واعوذ بالله من حال اهل النار فى النار وغيرها
قال الطيبى رضى الله عنه وما احسن موقع الحمد فى هذا المقام ومعنى المزيد فيه ولين
شكرتم لازيدنكم وموقع الاستعاذة من الحال المضاف الى النار تلميحا الى القطيعة
والبعد وهذا الدعا من جوامع الكلم الذى لا مطمح وراها ت فى الدعوات ٤
فى السنة والدعا ك فى الادعية عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال ت غريب
قال المناوى رضى الله عنه وفيه موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن الزهرى وموسى
ضعفه النساى وغيره ومحمد بن ثابت لم يروه عنه غير موسى قال الذهبى مجهول ٥
اللهم اجعلنى اعظم شكرك اى وفقنى لاكثاره لاكون قايما بما وجب على من شكر
نعمايك التى لا تحصى واكثر ذكرك القلبى واللسانى واتبع نصيحتك بامتثال ما يقربنى
الى رضاك ويبعدنى من غضبك واحفظ وصيتك بالمداومة على فعل المامورات
وتجنب المنهيات او المذكورة فى قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم الاية فانها للاولين والاخرين وهى التقوى او بالتسليم لله العظيم فى جميع
الامور والرضى بالمقدور على ممر الدهور ت عن ابى هريرة رضى الله عنه ورواه عنه
ايضا احمد من طريق ابى سعيد المدنى قال الهيثمى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات ٥
اللهم انى اسئلك اطلب منك واتوجه اليك بنبيك محمد صرح باسمه صلى الله عليه
وسلم مع ورود النهى عنه تواضعا لكون التعليم من جهته نبى الرحمة اى المبعوث رحمة
للعالمين يا محمد انى توجهت بك اى استشفعت بك الى ربى قال الطيبى رضى الله عنه

الباء في بك للاستعانة وقوله انى توجهت بك بعد قوله اتوجه اليك فيه معنى قوله تعالى
من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه **فى حاجتى هذه لتقضى لى** اى ليقضيها ربى لى بشفاعته
سال الله تعالى اولا ان ياذن لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يشفع له ثم اقبل على النبى ملتمسا
شفاعته له ثم كر مقبلا على ربه ان يقبل شفاعته والبا فى بنبيك للتعدية وفى بك للاستعانة
وقوله **اللهم فشفعه فى** اى اقبل شفاعته فى حقى والقضا عطف على اتوجه اليك بنبيك
اى اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله اللهم معترضة وما ذكر من ان سياق الحديث هو هكذا
هو ما فى نسخ الكتاب ووجهه ظاهر فى المشكاة كاصلها لتقضى لى فى حاجتى وعليه
قال الطيبى رحمه الله تعالى ان قلت ما معنى لى وفى قلب معنى لى كما فى قوله تعالى رب اشرح لى
صدرى اجمل اولا ثم فصل ليكون اوقع فى النفس ومعنى فى كما فى قول الشاعر •
• يجرح فى عراقيبها نصلى •
اى اوقع القضا فى حاجتى واجعلها مكانا له ونظيره الحديث قوله تعالى واصلح لى فى ذريتى
انتهى قال ابن عبد السلام رضى الله عنه ينبغى كون هذا مقصورا على النبى لانه سيد ولد ادم
وان لا يقسم على الله تعالى بغيره من الانبيا والملائكة والاوليا لانهم ليسوا فى درجته
وان يكون مما خص به تنبيها على علو رتبته وسمو مرتبته قال السبكى رضى الله عنه
ويحسن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبى صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك
احد من السلف ولا الخلف حتى جا ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم
وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين اهل الاسلام مثلة انتهى وفى الخصايص يجوز
ان يقسم على الله تعالى به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام لكن روى القشيرى
عن معروف الكرخى رضى الله عنهم انه قال لتلامذته اذا كانت لكم الى الله حاجة فاقسموا
عليه بى فانى الواسطة بينكم وبينه الان وذلك بحكم الوراثة عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم **ت ه ك عن عثمن بن حنيف** بمهملة ونون مصغر ابن واهب الانصارى
الاوسى المدنى شهد احدا وما بعدها ومسح سواد العراق وقسط وولى البصرة لعلى كرم الله
وجهه وكان رضى الله عنه من الاشراف قال ان رجلا ضريرا اتى الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله ان يعافينى فقال ان شئت اخرت لك وهو خير وان شئت
دعوت قال فادعه قال فامره ان يتوضا ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعا قال ك
على شرطهما واقره الذهبى ه
اللهم انى اعوذ بك من شر سمعى ومن شر بصرى ومن شر لسانى اى نطقى فان اكثر
الخطايا منه وهو الذى يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لما انها مناط الشهوة
ومثار اللذة **ومن شر قلبى** يعنى نفسى والنفس مجمع الشهوات والمفاسد لحب الدنيا
والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والامراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب
رفعة وغير ذلك **ومن شر منيى** يعنى من شر شدة الغلمة وسطوة الشهوة الى الجماع
الذى اذا افرط ربما اوقع فى الزنا او مقدماته لا محالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره
وخص هذه الاشيا بالاستعاذة لانها اصل كل شر وقاعدته ومنبعه كما تقرر د

د وكذا الترمذى خلافا لما يوهمه كلام المص من تفرد ابى داود به عن الستة **ك** كلهم
عن شكل بشين معجمة وكاف مفتوحتين ابن حميد العبسى له صحبة ولم يرو عنه الا ابنه
قال البغوى ولا اعلم له غير هذا الحديث قال شكل قلت يا رسول الله علمنى تعوذا اتعوذ
به فاخذ بكفى فذكره قال ت حسن غريب ه
اللهم عافنى فى بدنى من الاسقام والالام **اللهم عافنى فى سمعى** اى القوة المودعة
فى الجارحة وارادة الاستماع بعيدة **اللهم عافنى فى بصرى** خصهما بالذكر بعد
ذكر البدن لان العين هى التى تلحق ايات الله المثبتة فى الافاق والسمع يعى الايات المنزلة
فهما جامعان لدرك الايات العقلية والنقلية واليه سر قوله فى حديث اخر اللهم امتعنا
باسماعنا وابصارنا **اللهم انى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى اعوذ بك من عذاب
القبر لا اله الا انت** فلا يستعاذ من جميع المخاوف والشدايد الا بك انت والقصد
باستعاذته من الكفر مع استحالته من المعصوم ان يقتدى به فى اصل الدعا وقرن الفقر
بالكفر لانه قد يجر اليه **د ك عن ابى بكرة** ورواه عنه ايضا النساى فى اليوم والليلة
وقال اعنى النساى فيه جعفر بن ميمون ليس بقوى **اللهم انى اسالك عيشة** بكسر العين
حياة **تقية** اى زكية راضية مرضية **وميتة** بكسر الميم وسكون التحتية وهى حالة
الموت **سوية** بفتح فكسر ففتح مشددا اى معتدلة فلا ارد الى ارذل العمر ولا اقاسى
مشاق الهرم فى الصحاح استوى اعتدل واستوى الرجل انتهى شبابه وقال الزمخشرى
رحمه الله تعالى تقول رزقك الله ولدا سويا لا داء به ولا عيب ومكان سوى وسط
بين الحدين **ومردا غير مخز** بضم الميم والراء اى مرجعا الى الاخرة غير مخز بضم فسكون
وفى رواية مخزى باثبات اليا المشددة اى غير مذل ولا موقع فى بلاء قال الزمخشرى
تقول ارتدهبته ارتجعها وخزى خزيا ومخزاة ذل **ولا فاضح** اى كاشف للمساوى
والعيوب فى الصحاح فضحه كشف مساويه وقال الزمخشرى تقول اذا كان العذر
واضحا كان العتاب فاضحا وهذا الدعا قطعة من دعايه يومى العيد كما رواه الطبرانى
عن ابن مسعود **البزار** فى مسنده واللفظ له **طب ك** من حديث خلاد بن يزيد الجعفى
عن شريك عن الاعمش عن مجاهد **عن ابن عمر** بن الخطاب رضى الله عنهما قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يدعو به قال ك على شرط مسلم وتعقبه الذهبى فقال خلاد ثقة
لكن شريك ليس لحجة انتهى وقال الهيثمى اسناد الطبرانى جيد ه
اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك اى فى تصرفك تقلبها كيف تشا **لم تملكنا
منها شيئا فاذ** وفى نسخ فان بالنون **فعلت ذلك بهما لكن انت وليهما** اى متوليا
حفظهما وتصريفهما المتصرف فيهما فى مرضاتك وابعادهما عن مواقع سخطك ومهالك
مخالفتك **اللهم اجعل لى فى قلبى نورا** اى عظيما كما يفيده التنكير ويدل له خبر اذا سال
احدكم ربه فليعظم المسالة **وفى لسانى** يعنى نطقى **نورا** استعارة للعلم والهداية
فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس **وفى بصرى نورا** لتتجلى
بانوار المعارف وتتجلى له صنوف الحقايق فهو راجع الى البيان والهداية يهدى الله

لنوره من يشاء وفي سمعي نورًا ليصير مظهرًا لكل مسموع ومددًا لكل كمال مقطوع
ولا ممنوع وخص القلب والسمع والبصر بين الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله
تعالى ونعمايه ومكانها ومعدنها والبصر مسارح آيات الله المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانفس
ومحلها والاسماع مراسي انوار وحي الله ومحط آياته المنزل على اوليايه وعن يميني نورًا وعن يساري
نورًا خصهما بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله
من تباعه ومن فوقي نورًا ومن تحتي نورًا ومن امامي نورًا ومن خلفي نورًا لاكون محفوفا
بالنور من ساير الجهات فكانه سال ان يرج به في النور درجا لئلا شاعنده الظلمات وتنكشف له
المعلومات ويشاهد بكل جارحة منه بساير المبصرات وقال الاكمل النور الذي عن يمينه
هو المريد له والذي عن يساره نور الوقايه والذي خلفه الذي يسعى بين يدي اتباعه والذي
فوقه تنزل روحي الهي بعلم غريب لم يسبقه خبر ولا نظر يعطيه نظر وهو الذي يعطي من العلم
بالله تعالى ما لا ترده الادلة العقلية اذا لم يكن لها ايمان نوراني واجعل لي في نفسي
نورًا عطف عام على خاص اي اجعل لي نورًا شاملا للانوار السابقة وغيرها واعظم لي
نورًا اي اجزل لي من عطايك نورا عظيمًا لا يكتنه كنهه لاكون دايم السير والترقي
في درجات المعارف فالمستنير بنور المعارف لا ينقطع مسيره ولا يضل سبيله
فالقصد طلب مزيد النور ليدوم السير ويتضاعف الترقي وقيل اراد نورا عظيمًا
جامعًا للانوار كلها التي ذكرها وغيرها كانوار الاسما الالهية وانوار الارواح وقال
الطيبي رضي الله عنه معنى طلب النور للاعضا عضوا عضوا ان يتحلى بانوار المعرفة والطاعة
ويتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت
به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الثايرة من نيران الشهوات
من جوانبه وراى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها
فوق بعض لم ير للتخليص منها مساغًا الا بانوار سادة تلك الجهات فسال الله ان يمده بها
ليستاصل مسافة تلك الظلمات ارشادًا للامة وتعليمًا لهم وكل هذه الانوار راجعة
الى هداية وبيان وضيا للحق والى مطالع هذه الانوار قوله تعالى الله نور السموات والارض
الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى اودية تلك الظلمات تلمح قوله او كظلمات
في بحر لجي الى قوله ظلمات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور
اللهم انا نعوذ بك من شر تلك الظلمات ونسالك هذه الانوار حم ق ن
عن ابن عباس رضي الله عنهما ٥

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي الذي هو حافظ لجميع اموري فان من فسد
دينه فسدت جميع اموره وخاب وخسر في الدنيا والآخرة واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي اي باعطا الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالًا معينا على الطاعة
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي ما اعود اليه يوم القيمة وهو اما مصدر او ظرف
ذكره ابن الاثير قال الحرالي قد جمع في هذه الثلاثة صلاح الدنيا والدين والمعاد
وهي اصول مكارم الاخلاق التي بعث لاتمامها فاستوفى في هذا اللفظ الوجيز صلاح

صلاح هذه الجوامع الثلاث التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها فاصلاح
الدين بالتوفيق لاظهار خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاق نفسه واعمال بدنه
فيما بينه وبين ربه من غير التفات لغرض النفس في عاجل الدنيا ولا آجلها واصلاح الدنيا
بتجنب الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه واستعمال الحلال الذي تصلح
النفس والبدن عليه لموافقته لتقويمها واصلاح المعاد بخوف الزجر والنهي التي لا تصلح
الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها وخوف الامر الذي تصلح الآخرة عليه
لتقاضيه لحسناها والمقصود بالزجر والنهي الردع عما يضر في المعاد الا ان الردع على وجهين
خطاب لمعرض ويسمى زجرا كما يسمى في حق البهايم وخطاب لمقبل على التفهم ويسمى نهيًا
فكان الزجر بزيغ الطبع والنهي بزيغ العقل انتهى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
اي اجعل حياتي زيادة سبب طاعتي واجعل الموت راحة لي من كل شر اي اجعل
موتي سبب خلاصي من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها وهمومها لحصول الراحة قال
الطيبي رضي الله عنه وهذا الدعا من جوامع الكلم م في الدعوات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ولم يخرجه البخاري ٥

اللهم اني اسالك الهدى اي الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
والتقى الخوف من الله تعالى والحذر من مخالفته والعفاف الصيانة عن مطامع
الدنيا والغنى غنى النفس والاستغناء عن الناس قال الطيبي رضي الله عنه اطلق الهدى
والتقى ليتناول كل ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق وكلما
يجب ان يتقى منه من شرك ومعصية وخلق دني م ت ه كلهم في الدعوات عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه ٥

اللهم استر عورتي اي ما يسوءني اظهاره وامن روعتي خوفي وفزعي واقض عني ديني
بان تقدرني على وفايه والقضا لغة على وجوه ترجع الى انقطاع الشي وتمامه طب
عن خباب بن الارت الخزاعي التميمي من السابقين الاولين سبي في الجاهلية فبيع بمكة
قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه ٥

اللهم اجعل حبك اي حبي لك احب الاشيا الي وذلك يستلزم الترقي في مدارج معرفة
الحق ومطالعة كمال جماله فكلما ازدادت المعرفة تضاعفت الاحبية واجعل
خشيتك خوفي منك المقترن بكمال التعظيم اخوف الاشيا عندي بان تكشف لي
من صفات الجلال ما يستلزم كمال الخوف واقطع عني حاجات الدنيا اي امنعها وادفعها
بالشوق الى لقايك اي بسبب حصول الشوق الى النظر الى وجهك الكريم الذي هو ارفع
درجات النعيم وغاية الاماني لكل قلب سليم ومن منح الشوق انقطعت عنه حاجات الدنيا
والآخرة واولى بالله اشدهم له شوقا وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم طويل الفكر
دايم الاحزان فهل كان كذلك الا من شدة شوقه على منزله واقربهم قربا واعلمهم به اشدهم
حرقة في القلوب شوقا روي عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان يخرج الى طور سينا
فربما ضاق عليه الامر في الطريق فشد قميصه من شدة الشوق قال حجة الاسلام رضي الله عنه

لوخلق فيك الشوق الى لقايه والشهوة الى معرفة جلاله لعلمت انها اصدق واقوى من شهوة
الاكل والشرب وكذا كل شى بل واثرت جنة المعرفة ورياضتها على الجنة التى فيها قضا الشهوات
المحسوسة وهذه الشهوة خلقت للعارفين ولم تخلق لك كما خلق لك شهوة الجاه ولم تخلق
للصبيان وانما لهم شهوة اللعب وانت تعجب من عكوفهم عليه وخلوهم عن لذة الرياسة
والعارف يعجب منك ومن عكوفك على لذة العلم والرياسة فان الدنيا بحذافيرها عنده لهو
ولعب فلما خلق للكمل معرفة الشوق كان التذاذهم بالمعرفة بقدر شهوتهم ويتفاوتون فى ذلك
ولذلك سال المصطفى صلى الله عليه وسلم منه المزيد ولا نسبة لتلك اللذة الى لذة الشهوات
الحسية شتان ولذلك كان العارف ابن ادهم رضى الله عنه يقول لو علم الملوك ما نحن فيه
من النعيم لقاتلونا عليه بالسيوف **واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم** اى فرحتهم
بما اتيتهم منها قال الزمخشرى من المجاز قرت عينه واقر الله بها عينه ويقر بعينى ان اراك
وهو فى قرة من العيش فى رغد وطيب **فاقرر عينى من عبادتك** اى فرحنى بها وذلك
ان المستبشر الضاحك يخرج من عينيه ما بارد والباكى جزعا يخرج من عينيه ما سخن
من كبده قال الحليمى هذا قاله تذللا واشفاقا على نفسه من الطغيان والاشتغال بالمال
عن طاعة الرحمن وهو معصوم من ذلك لكن الكمل يغلب عليهم مقام الخوف **حل عن الهيثم
ابن مالك الطاى** ابى محمد الشامى الاعمى ٥

اللهم انى اعوذ بك من شر الاعميين قالوا وما الاعميان يا رسول الله قال **السيل
والبعير الصوول** فعول من الصولة وهى الحملة والوثبة والعمى عدم البصر عما من شانه
ان يبصر وقد يقال لعدم البصيرة قال ابن الاثير سماها اعميين لما يصيب من يصيبانه
من الحيرة فى امره وانهما اذا وقعا لا يتقيان موضعا ولا يتجنبان شيئا كالاعمى الذى
لا يدرى اين يسلك فهو يمشى حيث ادته رجله **طب** من حديث عبد الرحمن بن عثمان
عن ابيه **عن** امه **عايشة بنت قدامة** ابن مطعون الجمحية قال الهيثمى فيه عبد الرحمن
بن عثمان الحاطبى وهو ضعيف وقال ابن ابى حاتم سالت ابى عنه فقال ضعيف يهولنى
كثرة ما يسند ٥

اللهم انى اسالك الصحة اى العافية من الامراض والعاهات والصحة وذهاب المرض
كما فى القاموس وهذه رواية الطبرانى ورواية البزار العصمة بدل الصحة فما اوهمه المص
من تطابقهما على اللفظ المزبور غير صواب **والعفة** عن المحرمات والمكروهات
وما يخل بكمال المروة **والامانة** ضد الخيانة **وحسن الخلق** بضم اللام اى مع الخلق
والرضى بالقدر اى بما قدرته على فى الازل وهذا تعليم لامته تمرين النفس على الرضا
بالقضا وذلك لامرين الاول ان يتفرغ العبد للعبادة لانه اذا لم يرض بالقضاء
يكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولم لا يكون كذا فاذا اشتغل
القلب بشى من هذه الهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس له الا قلب واحد وقد ملاه
من الهموم وما كان وما يكون فاى محل فيه لذكر العبادة وفكر الاخرة ولقد صدق
شقيق فى قوله رضى الله عنه حسرة الامور الماضية وتدبير الاتية ذهبت ببركة الساعات

الساعات الثانى خطر ما فى السخط من مقت الله وغضبه مع انه لا فايدة لذلك
اذ القضا نافذ ولا بد منه رضى العبد ام سخط **البزار** فى مسنده **طب عن ابن عمرو**
قال الهيثمى رضى الله عنه فيه عبد الرحمن بن زياد بن انعم وهو ضعيف الحديث وبقية
رجال احد الاسنادين رجال الصحيح ٥

اللهم انى اعوذ بك من يوم السوء اى القبح والفحش او يوم المصيبة او نزول البلا او يوم
الغفلة بعد المعرفة **ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء** مفرد الصحابة
بفتح الصاد ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا **ومن جار السوء فى دار المقامة** زاد فى رواية
فان جار البادية يتحول والمقامة بالضم الاقامة كما فى الصحاح قال وقد تكون بمعنى القيام
لانك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح او من اقام يقيم فمضموم وقوله تعالى لا مقام لكم
اى لا موضع لكم وقرى لا مقام لكم بالضم اى لا اقامة لكم انتهى وفى المصباح اقام بالموضع
اقامة اتخذه موطنا **طب عن عقبة بن عامر** قال الهيثمى رجاله ثقات واعاده فى موضع
اخر وقال رجاله رجال الصحيح غير بشر ابن ثابت وهو ثقة ٥

اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك اى بما يرضيك عما يسخطك فقد خرج العبد
هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوبه فهذا الله ثم الذى لنفسه من هذا الباب قوله
وبمعافاتك من عقوبتك استعاذ بمعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل ان يرضى
عنه من جهة حقوقه ويعاقبه على حقوق غيره **واعوذ بك منك** اى برحمتك من عقوبتك
فان ما يستعاذ منه صادر عن مشيته وخلقه باذنه وقضائه فهو الذى سبب
الاسباب الذى يستعاذ منها خلقا وكونا وهو الذى يعيذ منها ويدفع شرها خلقا
وكونا فمنه السبب والمسبب وهو الذى حرك الانفس والابدان واعطاها قوى
التاثير وهو الذى اوجدها واعدها وامدها وهو الذى يمسكها اذا شا ويحول
بينها وبين قواها وتاثيرها فتامل تحت قوله اعوذ بك منك من محض التوحيد وقطع
الالتفات الى غيره وتكميل التوكل عليه وافراده بالاستعانة وغيرها **لا احصى ثناء
عليك** فى مقابلة نعمة واحدة من نعمك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والغرض منه
الاعتراف بتقصيره عن اداء ما وجب عليه من حق الثنا عليه تعالى **انت كما اثنيت
على نفسك** بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير ذلك
مما حمدت نفسك به وهذا اعتراف بالعجز عن التفصيل وانه غير مقدور فى كله اليه
سبحانه وكما انه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثنا عليه اذ الثنا تابع للمثنى عليه فكل ثناء
فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اجل ذكره القاضى وقال الغزالى رضى الله عنه
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك صفتان منبئتان عن مشاهدة
الافعال ومصادرها منه تعالى فقط فكانه لم ير الا الله وافعاله بفعله من فعله
ثم راى ذلك نقصا فى التوحيد فاقترب ودنا من مقام مشاهدة الصفات الى مشاهدة
الذات فقال اعوذ بك منك وهذا فرار منه اليه من غير رؤية فعل وصفة بل راى
نفسه فارا منه اليه ففنى عن مشاهدة نفسه ثم اقترب فقال انت الى اخره فقوله لا احصى

خبر عن فنا نفسه وخروجه عن مشاهدته وقوله انت كما اثنيت الى اخره بيان لكونه
هو المثني والمثني عليه وان الكل منه بدا واليه يعود وكل شئ هالك الا وجهه فكان
اول مقامه نهاية مقام الموحدين وهو ان لا يرى الا الله وافعاله م ٤ ولم يخرجه البخاري
عن عايشة رضى الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش
فلتمستُه فوقعت يدى على بطن قدميه وهو بالمسجد وهما منصوبتان وهو يقول ذلك ٥
اللهم لك الحمد شكرًا على نعمايك التى لا تتناهى ولك المنّ فضلًا اى زيادة وهذا قاله
حين بعث بعثا من الانصار رضى الله عنه وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله على فى ذلك
شكرا فلم يلبثوا ان جاؤا وغنموا وسلموا فقيل له سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم
فلله على شكر قال قد فعلت قلت اللهم لك الحمد الى آخره تنبيه فرح المصطفى
صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره عليه ليس من حيث حصول الغنيمة التى هى نعمة
ولا من حيث الانعام بها بل من حيث المنعم وعنايته به واقداره على التوصل الى القرب
وهذا كان حال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يفرح من الدنيا الا بما هو مزرعة
للاخرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى وتصده عن سبيله لانه
لا يريد النعمة لكونها لذيذة ملايمة بل من حيث اعانتها على الآخرة ولذلك قال الشبلى
رضى الله تعالى عنه الشكر روية المنعم لا النعمة والقلب لا يلتذ حال الصحة الا بذكر الله
تعالى ومعرفته ولقايه وانما يلتذ بغيره اذا مرض بسوء العادات كما يلتذ بعض الناس
باكل الطين وكما يجد المريض الحلو مرا والعمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم
يتعلق بالقلب بان يضمر الخير لكافة الخلق وباللسان بان يظهر الشكر بالتحميد والجوارح
باستعمال نعم الله فى طاعته طب عن كعب بن عجرة بفتح المهملة وسكون الجيم
الانصارى المدنى قال الهيثمى فيه سليمن بن سالم المدنى وهو ضعيف وذكره فى محل
اخر وقال فيه عبد الله بن شبيب متهم ذو مناكير ٥
اللهم انى اسألك التوفيق الذى هو خلق قدرة الطاعة لمحابك بالتشديد اى
ما تحبه وترضاه من الاعمال الصالحة لاترقى فى الافضل فالافضل منها وتدوم
لى المراقبة والاقبال قال بعض العارفين رضى الله تعالى عنه من اقبل على الله الف سنة
وغفل عنه سنة كان ما فاته اكثر مما ناله لان من حصل له الوصول نال غاية المقصود
فلم يفته شى ومن فاته المقصود المعبود فاته كل شئ وصدق التوكل عليك اى اخلاصه
ومطابقته للواقع من الاعمال وحسن الظن بك اى يقينا جازما يكون سببا لحسن الظن بك
لقوله انا عند ظن عبدى بى انظر الى هذه الثلاث المسئولة كيف يشبه بعضها بعضا
فكانه نظام واحد ساله التوفيق لمحابه ومحابه فى الغيب لا يدرى فربما كان محابه فى شئ هو
فى الظاهر دون غيره فاذا استقبل النفس به واحتاج الى ايثاره على ما هو فى الظاهر
اعلا تردد فى النفس سواله وصدق التوكل والتوكل هو التفويض اليه واتخاذه وكيلا
فى ساير اموره فساله صدق ذلك وصدقه انه اذا استقبلك امر هو عندك ادون فوفقك
لهذا الادون وهو مختاره ان لا تتردد فيه وتمر فيه مسرعا ثم قال اسالك حسن الظن

بك فان النفس اذا مرت فى الادون دخل سوء الظن من قبلها تقول العلى محذوفة فيها فساله
حسن الظن حتى لا تاخذه الحيرة من دبه وتخاف الخذلان حل عن محمد بن نصر الحارى من حديث
حسين الجعفى عن يحيى عن عمر عن الاوزاعى عن عبد الرحمن بن عمرو تابعى ثقة جليل مرسلا
ثم قال لم يروه عن الاوزاعى فيما اعلم الا محمد بن النضر ولا عنه الا يحيى تفرد به الحسين
الحكيم عن ابى هريرة رضى الله عنهما قال اعنى الحكيم وهذا باب غامض يخفى عن الصادقين
وانما ينكشف للصديقين انتهى وفيه عمر بن ابى عمرو وفيه كلام ٥
اللهم افتح مسامع قلبى اى اذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كما فى الصحاح لذكرك ليدرك
لذة ما نطق به كل لسان ذاكر فان كل قلب لم يدرك لذة الذكر فهو كالميت بل الميت
خير منه كان رجل فى بنى اسرايل اقبل على الله ثم اعرض عنه فقال يا رب كم اعصيك
ولا تعاقبنى فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشعر الم اسلبك
حلاوة ذكرى ولذة مناجاتى وارزقنى طاعتك اى كمال لزوم اوامرك وطاعة
رسولك النبى الامى الذى اوجبت علينا طاعته والزمتنا متابعته وعملا بكتابك
اى القرآن اى العمل بما فيه من الاحكام فان من وفق لفهم اسراره وصرف اليه عنايته اكتفى به
عن غيره ودله على كل خير وحذره من كل شر وهو الكفيل بذلك على اتم الوجوه وفيه اسباب
الخير والشر مفصلة مبينة ما فرطنا فى الكتاب من شئ طس من حديث الحارث الاعور
عن على امير المؤمنين كرم الله وجهه قال الحرث دخلت على على رضى الله عنه بعد العشا
قال ما جابك الساعة قلت انى احبك قال الله قلت نعم والله فقال الا اعلمك
دعا علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم افتح الى اخره قال الهيثمى
الحارث ضعيف ٥
اللهم انى اسألك صحة ايمان يعنى صحة فى بدنى مع تمكن التصديق من قلبى ويحتمل
ان معناه اسال صحة ايمانى اى قوة ايقانى وايمانا فى حسن خلق بالضم اى واسالك
ايمانا يصحبه حسن خلق ونجاحا اى حصولا للمطلوب يتبعه فلاح اى فوز
ببغية الدنيا والآخرة ورحمة منك وعافية من البلايا والمصايب ومغفرة منك
اى سترا للعيوب ورضوانا منك عنى فانه مناط الفوز بخير الدارين قال الحرالى
وهو بكسر الراء وضمها اسم مبالغة فى معنى الرضى طس ك كلاهما عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخير فقال ان نبى الله يريد
ان يمنحك كلمات تسالهن الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قل
اللهم الى اخره قال الهيثمى رجاله ثقات ٥
اللهم اجعلنى اخشاك كانى اراك واسعدنى بتقواك فانها سبب كل خير وسعادة
فى الدارين وقد اثنى الله تعالى فى التنزيل على المتقين بقوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا وبالنصر والتاييد بقوله ان الله مع الذين اتقوا وقوله والله مع المتقين
ولا سعادة اعظم من هذه المعية ولا تشقنى بمعصيتك قاله مع كونه معصوما
اعترافا بالعجز وخضوعا لله تعالى وتواضعا لعزته وتعليما لامته وخر لى فى قضاك

فانك لا تفعل بي الا ما هو الاوفق والاصلح لي اي اجعل لي خير الامرين فيه قال
الزمخشري تقول استخرت الله في كذا فخار لي اي طلبت منه خير الامرين فاختاره وبارك
لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت فان الخير كله في الرضا
والتسليم قال العارف الشاذلي رضي الله عنه ترددت هل الزم القفار للطاعة والاذكار
او ارجع الى الديار لصحبة الاخيار فوصف لي شيخ براس جبل فوصلت لمغارة ليلا فبت ببابه
فسمعته يقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك ففعلت فرضوا وانا اسالك
اعوجاج الخلق عني حتى لا يكون لي ملجا الا انت فقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف
هذا الشيخ فاصبحت فدخلت عليه فارعبت من هيبته فقلت كيف حالكم قال
اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو من حر التدبير والاختيار فقلت اما شكواي
من حرهما فذقته واما شكواك من بردهما فلم اذا قال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله
تعالى قلت سمعتك الليلة تقول كذا فتبسم وقال عوض ما تقول سخر لي خلقك قل كن لي
انراه اذا كان لك يفوتك شي فما هذه الجبانة ولجعل غناي في نفسي فان الغنا
بالحقيقة انما هو غنى النفس لا المال وامتعني انفعني زاد في رواية البيهقي من الدنيا
بسمعي وبصري الجارحتين المعروفتين وقيل العمرين وانتصر له بحديث هاذان السمع
والبصر ويبعده ما في رواية البيهقي عقب وبصري وعقلي واجعلهما الوارث مني قال
في الكشاف استعارة من وارث الميت لانه يبقى بعد فنايه وانصرني ظفرني
على من ظلمني تعدى وبغى علي وارني فيه ثاري اشار به الى قوة المخالفين حثا على تصحيح
الالتجا وصدق الرغبة هذا غضارة ما قرره محققو اهل الظاهر وقال بعض الصوفية
رضي الله عنه المتعة بالسمع والبصر استعمالهما فيما له ركب في العين فانه تعالى جعله
في الجسد بمكان عال ومحل رفيع الا ترى انه جا في حديث ان العبد يوخذ يوم القيمة بنعمة
البصر فيستفرغ حسناته وتبقى ساير النعم عليه مع السعة ومن رفيع درجة البصر
على جميع الجوارح انه ينظر الى الله في داره يوم الزيارة وبه ينظر الى العبر في الدنيا
فالعين قالب البصر والبصر من نور الروح والروح مسكنه الدماغ ثم بث في جميع
البدن بشرا وشعرا فالروح نور والعقل نور والمعرفة نور ولكل نور بصر وبصر القلب
متصل ببصر الروح ولطافة الروح مادة منه وصفاهو في العين واذا نظر ناظر
الى حدقة عين ابصر تلك اللطافة والرقة في الحدقة في ذلك السواد فتلك لطافة الروح
فالامتاع بالبصر ان يرى عجايب صنع الله في تدبيره في الدارين ويرى كل شي كما خلقه
الله فساله الامتاع بسمعه وبصره ليتقرب الى الله بما ينظره ويسمعه وساله ان يجعلهما
الوارث منه معناه ان يختم له بالنبوة والتوحيد وان لا يسلبه ذلك واقر بذلك
عيني اي فرحني بالانتقام منه طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهذا الدعا قال الهيثمي رضي الله عنه وفيه ابرهيم بن
خيثم بن عراك وهو متروك
٥
اللهم الطف ارفق بي في تيسير كل عسير اي تسهيل كل صعب شديد فان تيسير

تيسير كل عسير عليك يسير فانك خالق الكل ومقدر الجميع واسالك اليسر
اي سهولة الامور وحسن انقياده والمعافاة في الدنيا والاخرة قال الزمخشري
المعافاة ان يعفو الرجل عن الناس ويعفوهم عنه فلا يكون يوم القيمة قصاص مفاعلة
من العفو وقيل هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك وقيل يغنيهم عنك ويغنيك
عنهم ويصرف اذاهم عنك وعكسه طس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الى الحبشة شيعه وزوده هذه الكلمات
قال الهيثمي رضي الله عنه فيه من لم اعرفهم انتهى واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن عبد
الرحمن وقال اسناده مظلم ٥
اللهم اعف عني اي امح ذنوبي فانك عفو كريم اي فانك ذو فضل وذو كرم تحب
الافضال والانعام والعفو الفضل ومنه قل العفو اي الفضل وما لا يجهد المنفق انفاقه
اصله من عفو الشي وهو كثرته ونماوه ومنه حتى عفوا اي كثروا طس عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني دعا اصيب به
خيرا فقال ادن فدنا حتى كادت ركبته تمس ركبته فقال قل اللهم الى آخره قال الهيثمي
رضي الله عنه فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك ٥
اللهم طهر قلبي من النفاق اي من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله تعليما
لغيره كيف يدعوا وعملي من الريا بمثناة تحتية ولساني من الكذب زاد في الاحيا
وفرجي من الزنا وعيني بالتثنية من الخيانة اي النظر الى ما لا يجوز فانك تعلم
خاينة الاعين مصدر بمعنى الخيانة اي الرمز بها او النظرة بعد النظرة او مسارقة
النظر او الى ما نهي عنه او تقديره الاعين الخاينة على التقديم وما تخفي الصدور
اي الوسوسة او ما تضمر من امانة او خيانة وهذا قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع ان ذاته الشريفة جبلت على الطهارة ابتدا ونزعت من قلبه علقة الشيطان واعين
على شيطانه فاسلم تشريفا من قبيل قوله وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة على كل
تاويل لكن هذا مقتضى الحكمة في تكليف البشرية وهو عليه الصلاة والسلام المشرع
المربي فعمل على ما تقتضيه البشرية تنبيه في هذا الخبر ايما الى الحث على تطهير القلوب
التي هي محل نظر الحق قال القونوي وطهارة باطن الانسان اعني قلبه تحصل بسبب
قلة التعشقات والتعلقات او ذهابها ما خلا تعلقه بالحق وبسبب قلة خواص
الكثرة والصفات الامكانية سيما احكام مكانات الوسايط والسلامة من ضرب
الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة في الاشيا المذكورة وكدورة القلب
والحرمان والحجب ونحوها تكون بالصفة المقابلة لهذه ولكثرة الاحكام الامكانية
وخواص مكافات الوسايط وكثرة التعلقات والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة
المودعة في الاشيا التي هي مظاهر النجاسة المعنوية وكما ان طهارة القلوب مما ذكر
توجب مزيد الرزق المعنوي فكذا الطهارة الظاهرة الصورية توجب مزيد الرزق الحسي
ومن جمع بين الطهارتين فاز بالرزقين الحكيم الترمذي في النوادر خط كلاهما

عن ام معبد بنت خالد الخزاعية الكعبية عاتكة التى نزل عليها المصطفى صلى الله
عليه وسلم فى الهجرة رضى الله عنها قال الحافظ العراقى سنده ضعيف ه
اللهم ارزقنى عينين هطالتين اى بكايتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر
يهطل اذا تتابع يشفيان اى يداويان القلب بذرف الدموع اى بسيلان الدموع
فى الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دمعها وقال الزمخشرى سالت
مذارف عينه اى مدامعها وسمعت من يقول رايت دمعه يتذارف انتهى من خشيتك
من شدة خوفك قبل ان تكون الدموع دما من هول الموقف وما بعده والاضراس
جمع ضرس وهو السن وهو مذكر ما دام له هذا الاسم لان الاسنان كلها اناث الا الاضراس
فان قيل فيه سن فهو مونث جمرا من شدة العذاب يوم الماب وهذا انما يكون محض
تعليم للامة واما هو فاعظم الامنين الفرحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ابن عساكر فى التاريخ عن ابن عمر رضى الله عنهما وقضية صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد رواه الطبرانى فى الكبير
وفى الدعا وابو نعيم فى الحلية قال الحافظ العراقى واسناده حسن ه
اللهم عافنى فى قدرتك اى بقدرتك او فيما قضيت به وقدرت وادخلنى
فى جنتك اى ابتدا من غير سبق عذاب وفى نسخ بدل جنتك رحمتك واقض
اجلى فى طاعتك اى اجعل انقضا اجلى حال كونى ملازما على طاعتك واختم لى
بخير عملى فان الاعمال بخواتيمها واجعل ثوابه الجنة يعنى رفع الدرجات فيها والا
فالدخول بالرحمة لا بالعمل كما قال لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولا انا الا ان يتغمدنى
الله برحمته وفيه ان طلب الجنة لا ينافى الكمال ابن عساكر فى تاريخه عن على
امير المؤمنين كرم الله وجهه ه
اللهم اغننى بالعلم اى علم طريق الاخرة اذ ليس الغنى الا فيه وهو القطب وعليه
المدار فان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين
وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما فيهما من الخلق الله الذى خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم سيما علم معرفة الله والعلم اشرف الجوهرين وافضلهما فمن اوتى العلم
فهو الغنى بالحقيقة وان كان فقيرا من المال ومن حرم العلم سيما علم المعرفة والتوحيد
فهو الفقير بالحقيقة وان كان غنيا بالمال ولهذا قال

من عرف الله فلم تغنه ٭ معرفة الله فذاك الشقى

وزيننى بالحلم اى اجعله زينة لى فانه لا زينة كزينته واكرمنى بالتقوى لاكون من اكرم
الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقيكم وجملنى بالعافية فانه لا جمال كجمالها وخص سؤال
الاكرام بالتقوى لانها اساس كل خير وعماد كل فلاح وسبب لسعادة الدنيا والعقبى
ولقد صدق القايل

من اتقى الله فذاك الذى ٭ سيق له المتجر الرابح

وقال

ما يصنع العبد بغير التقوى ٭ والعز كل العز للمتقى

وهب ان الانسان تعب جميع عمره وجاهد وكابد اليس الشان كله فى القبول انما يتقبل الله
من المتقين فرجع الامر كله للتقوى ابن النجار فى تاريخه عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
ورواه عنه الامام الرافعى رضى الله عنه ايضا ه
اللهم انى اسالك من فضلك اى سعة جودك ورحمتك التى وسعت كل شىء فانه لا يملكهما
الا انت اى لا يملك الفضل والرحمة غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما فلا يطلبان الا منك
طب عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه عنه ايضا ابو نعيم غريب من حديث مسعر وزبيد
تفرد به زياد البرجمى ه
اللهم حجة اى اسالك حجة مبرورة وساقه فى الاصابة بلفظ اللهم اجعلها حجة لا ريا فيها ولا
سمعة بل تكون خالصة لوجهك الكريم مقربة الى حضرة مجدك العظيم وفيه ابانة لعظيم فضل
الحج ورفيع شرفه وذم للريا وتقبيح للسمعة وانهما فى غاية الشفعة كيف وهما محبطان للعمل
موقعان فى الخطل والزلل ه عن انس رضى الله عنه قال حج النبى صلى الله عليه وسلم على رحل
رث وقطيفة تساوى اربعة دراهم او لا تساوى ثم قال فذكره وذلك لشدة تواضعه صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم ه
اللهم انى اعوذ بك من خليل ماكر اى انسان يظهر المحبة والوداد وهو فى باطن الامر محتال
مخادع فى الصحاح المكر الاحتيال والخديعة عيناه ترياني اى ينظر الى بهما نظر الخليل
لخليله خداعا ومداهنة وقلبه يرعانى اى يراعى ايذاى وهو له بالمرصاد ان راى حسنة
اى علم منى بفعل حسنة فعلتها دفنها اى سترها وغطاها كما يدفن الميت وان راى سيئة
اى علم منى بفعلة سيئة زلت بها اذاعها نشرها واظهر خبرها بين الناس قيل اراد
الاخنس بن شريق كان حلو المنظر اذا لقى المصطفى صلى الله عليه وسلم الان له القول وادعى
محبته وقال يعلم الله انى صادق وقيل عام فى المنافقين كانت تحلو له السنتهم وقلوبهم
امر من الصبر وقد اخذ قعنب الشاعر معنى هذا الحديث فنظمه فى قصيدة فقال

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ٭ منى وان سمعوا من صالح دفنوا

قال الماوردى رضى الله عنه وليس من كان هذا حاله استكفا فالشر وتحرزا من مكاشفته
فادخله فى عداد الخلان بالمظاهرة والمساترة وفى الاعدا عند المكاشفة والمجاهرة
وقد قال الحكما مثل العدو الضاحك اليك كالحنظلة الخضرا وراقها القاتل مذاقها
وفى حكم الفرس لا تفتر بمقاربة العدو فانه كالما وان اطيل اسخانه بالنار لم يمنع من اطفائها
ابن النجار فى تاريخه عن سعيد بن ابى سعيد كيسان المقبرى بميم مفتوحة وقاف
ساكنة ثم باء موحدة مثلثة سمى به لانه كان يسكن المقابر او ينزل بنواحيها مرسلا
ارسل عن ابى هريرة وعايشة رضى الله تعالى عنهما قال احمد لا باس به ه
اللهم اغفر لى ذنوبى جمع ذنب والذنب ما له تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب

ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيدا العصمة اطلق عليه
اسم الذنب **وخطاياى** اى استرها وقضية العطف ان الخطايا غير الذنوب **كلها** اى صغيرها
وكبيرها **اللهم انعشنى** اى ارفعنى وقوّ جاشى فى الصّحاح نعشه الله رفعه وبانه قطع ولا يقال
انعشه وقال الزمخشرى من المجاز نعشه فانتشر اذا تداركه من ورطة وانتعش نعشك الله
ونعشنى نعشة كريم والرّبيع ينعش الناس قال ومن المجاز قول لبيد

• ومنى على السّاق لفظ ونعمة • كما نعش الدكداك صوت البوارق •

واجبرنى اى سُدّ مفاقرى قال فى الصّحاح الجبر ان تغنى الرّجل من فقر او تصلح عظمه من كسر
وجبر الله فلانا سد مفاقره وجبر مصيبته رد عليه ما ذهب منه او عوضه **واهدنى**
لصالح الاعمال اى للاعمال الصّالحة **والاخلاق** جمع خلق وهو الطبع والسجية وجمعه
باعتبار مخالقة الناس ومجاملتهم كما اشار اليه خبر وخالق الناس بخلق حسن **فانه لا يهدى**
لصالحها ولا يصرف سيئها عنّى الّا انت لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير
الا منك ولا دفع الشر الا منك وحدك وفيه حذف تقديره واصرف عنّى سيّئ الاعمال والاخلاق
فانه لا يهدى الى اخره **طب عن ابى امامة** رضى الله عنه قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله
عليه وسلم الا سمعته يقول ذلك قال الهيثمى رضى الله عنه رجاله وثقوا ٥

اللهم بعلمك الغيب الباء للاستعطاف والتذلل اى انشدك بحق علمك ما خفى على خلقك
مما استاثرت به **وقدرتك على الخلق** اى جميع المخلوقات من انس وجن وملك وغيرها
احينى ما علمت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى عبّر بما فى الحياة لاتصافه
بالحياة حالا وباذا الشرطية فى الوفاة لانعدامها حال التمنى اى اذا الحال الى ان تكون الوفاة
بهذا الوصف فتوفنى **اللهم واسالك الخشية** عطف على محذوف واللهم معترضة **فى الغيب**
والشهادة اى فى السّر والعلانية او المشهد والمغيب لمدحه تعالى من يخافه بالغيب **واسالك**
كلمة الاخلاص اى النطق بالحق **فى الرضى والغضب** اى فى حالتى رضى الخلق منى وغضبهم
على فيما اقوله فلا اداهن ولا انافق او فى حالتى رضاى وغضبى بحيث لا تلجئنى شدة الغضب
الى النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه اخرجه من الحق الى الباطل **واسالك**
القصد اى التوسط **فى الغنى والفقر** وهو الذى ليس معه اسراف ولا تقتير فان الغنى
يبسط اليد ويطغى النفس والفقر يكاد ان يكون كفرا فالتوسط هو المحبوب المطلوب
واسالك نعيما لا ينفد اى لا ينقضى وليس ذلك الا نعيم الاخرة **وقرة عين** بكثرة النسل
المستمر بعدى او بالمحافظة على الصّلاة لقوله وجعلت قرة عينى فى الصّلاة **لا تنقطع**
بل تستمر ما بقيت الدنيا وقيل اراد قرة عينه اى بدوام ذكره وكمال محبته والانس به قال
بعضهم من قرة عينه بالله قرت به كل عين **واسالك الرضا بالقضاء** اى بما قدرته لى فى الازل
لاتلقاه بوجه منبسط وخاطر منشرح واعلم ان كل قضاء قضيته لى فلى فيه خير
قال العارف الشاذلى رضى الله عنه البلا كله مجموع فى ثلاث خوف الخلق وهم الرزق
والرضى عن النفس والعافية والخير مجموع فى ثلاث الثقة بالله فى كل شئ والرضى عن الله
فى كل حال واتقاء شرور الناس ما امكن **واسالك برد العيش بعد الموت** برفع الرّوح

الى منازل السُّعدا او مقامات المقربين والعيش فى هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو
محشو بالغصص والنكد والكدر محفوف بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة **واسالك**
لذة النظر الى وجهك اى الفوز بالتجلى الذاتى الابدى الذى لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمل دونه وهو الكمال الحقيقى قيد النظر باللذة لان النظر لله اما نظر هيبة وجلال
فى عرصات القيامة او نظر لطف وجمال فى الجنة ايذانا بان المسؤل هذا **والشوق**
الى لقائك قال ابن القيم جمع فى ذا الدعا بين اطيب ما فى الدنيا وهو الشوق الى لقايه واطيب
ما فى الاخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر فى الدنيا ويفتن
فى الدّين قال **فى غير ضرّاء مضرة** قال الطيبى رضى الله عنه متعلق الظرف مشكل ولعله
متصل بالقرينة الاخيرة وهى الشوق الى لقايك سال شوقا اليه فى الدنيا بحيث يكون
فى ضرّاء غير مضرة اى شوقا لا يوثر فى سلوكى وان ضرنى مضرة مّا قال الشاعر

• اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا • تقولين لولا الهجر لم يطلب الحبّ •
• وان قلت كربى دايم قلتُ انما • يعد محبا من يدوم له كربّ •

ويجوز اتصاله بقوله احينى الى اخره ومعنى ضراء مضرة الضر الذى لا يصبر عليه **ولا فتنة**
مضلة اى موقعة فى الحيرة مفضية الى الهلاك وقال القونوى الضر المضر حصول
الحجاب بعد التجلى والتجلى بصفة تستلزم سدل الحجب والفتنة المضلة كل شبهة توجب الخلل
او النقص فى العلم والشهود **اللهم زينا بزينة الايمان** وهى زينة الباطن ولا معول
الا عليها لان الزينة زينتين زينة البدن وزينة القلب وهى اعظمها قدرا واذا حصلت
حصلت زينة البدن على اكمل وجه فى العقبى ولما كان كمال العبد فى كونه عالما بالحق متبعا له
معلما لغيره قال **اجعلنا هداة مهديين** وصف الهداة بالمهديين لان الهادى اذا لم يكن
مهتديا فى نفسه لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يوقع الخلق فى الضلال من حيث لا يشعر
وهذا الحديث افرد بالشرح **ق ك** واحمد **عن عمار بن ياسر** رضى الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به ٥

اللهم رب اى يا رب **جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من حر النار**
جهنم ومن عذاب القبر قال عياض رضى الله عنه تخصيصهم بربوبيته وهو رب
كل شئ من اضافة العظم له دون ما قد يحتقر عند الدعاء مبالغة فى التعظيم ودليلا على
القدرة والملك واشباهه كثير وقال القرطبى خصهم لانتظام هذا الوجود بهم **ن**
عن عايشة رضى الله عنها ورواه عنها ايضا احمد والبيهقى ٥

اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين ثقله وشدته وذلك حيث لا قدرة على وفاء سيما
مع الطلب وفى خبر اوثر ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود **وغلبة**
العدو من يفرح بمصيبته ويحزن بمسرته وقد يكون من الجانبين او من احدهما **وشماتة**
الاعدا فرحهم ببلية تنزل بعدوهم كما قال تعالى حكاية عن هرون عليه الصّلاة والسّلام
فلا تشمت بى الاعداء وختم بهذه الكلمة البديعة لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ
من جميع المعاصى تنبيه قال بعضهم العداوة ماخوذة من عدا فلان عن طريق فلان

اى جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا واصل ذلك ان الخلق يوم اخذ الميثاق كانوا على صفات
فمن كان وجها لوجه فمحال ان تقع بينهما عداوة ومن كان ظهرا لظهر فمحال ان تقع بينهما صداقة
ومن كان وجها لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ومن كان جنبا
لجنب او بازورار فبحسب ذلك ومن شهد ذلك اقام للناس المعاذير وان كانوا امنوا مؤمنين
بعداوتهم شرعا قال البرهان رضى الله عنه لكن من شان الكمل اثبات الخلق مع الحق
تنبيه اخر قال بعض الكاملين رضى الله عنه انما حسن الدعا بدفع شماتة الاعدا لان
من له صيت عند الناس وتامل وجد نفسه بينهم كبهلوان يمشى على حبل عال بقبقاب وجميع
الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلق فيشمتون به ومن اشق ما على الرجال ان يغلب
عليه رعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا لخلاف من يراعى الحق فان الاذى
يخف عليه ولو ظهروا كلهم الشماتة فلذلك خف على العارف امر شماتة عدوه وثقل
على المحجوب وانما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة
وقلة انتفاع المولفة اذا قل تعظيمه لا لكونه تياثر مراعاة لحظ نفسه لعصمته من ذلك
ن ك عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ورواه عنه احمد والطبرانى ايضا ه
اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو اى تسلطه ومن بوار الايم اى كسادها
والايم من لا زوج لها بكرا او ثيبا مطلقة او متوفى عنها وبوارها ان لا يرغب فيها احد
فى المصباح بار الشى هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به
فاشبه الهالك وقال الزمخشرى بارت البياعات كسدت وسوق بايرة وبارت الايم
اذا لم يرغب فيها ومن فتنة المسيح الدجال التى لا فتنة اكبر منها ولا بلاء ابشع منها
قط فى الافراد طب عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الهيثمى رضى الله عنه فيه
عباد بن زكريا ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ه
اللهم انى اعوذ بك من التردى السقوط من عال كالوقوع من شاهق جبل او فى بير والتردى
تفعل من الردى وهو الهلاك والهدم بسكون الدال اى سقوط البنا ووقوعه على الشى
قال القاضى رضى الله عنه وروى بالفتح وهو اسم ما انهدم منه وفى النهاية الهدم محركا
البنا المهدوم وبالسكون الفعل والغرق بكسر الراء كفرح الموت بالغرق وقيل بفتح الراء
والحرق بفتح الحاء والراء الالتهاب بالنار استعاذ منها مع ما فيها من نيل الشهادة لانها
مجهدة مقلقة لا يثبت المرء عندها فربما استزله الشيطان فاخل بدينه ولانه يعد فجاءة
ومواخذة اسف كما ياتى ذكره القاضى وقال الطيبى رضى الله عنه استعاذ منها لانها فى الظاهر
مصايب ومحن وبلاء كالامراض السابقة المستعاذ منها واما ترتب ثواب الشهادة عليها
فللبنا على انه تعالى يثيب المومن على المصايب كلها حتى الشوكة وكان الفرق بين الشهادة
الحقيقية وبين هذه انها متمنى كل مؤمن ومطلوبه وقد يجب عليه ترخى نهجة الشهادة
والتحرى منها بخلاف التردى والحرق والغرق ونحوها فانه يجب التحرز عنها ولو سعى فيها
عصى واعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان اى يصرعنى ويلعب بى ويفسد دينى او عقلى
عند الموت بنزغاته التى تزل بها الاقدام وتصرع العقول والاحلام وقد يستولى على المرء

على المرء عند فراق الدنيا فيضله او يمنعه التوبة او يعوقه عن الخروج عن مظلمة قبله
او يؤيسه من الرحمة او يكره له الرحمة فيختم له بسوء والعياذ بالله وهذا تعليم للامة فان
شيطانه اسلم ولا تسلط له ولا لغيره عليه بحال بل ساير الانبيا عليهم الصلاة والسلام
على هذا المنوال قال القاضى رضى الله عنه مجاز عن اضلاله وتسويله واعوذ بك ان اموت
فى سبيلك مدبرا عن الحق او عن قتال الكفار حيث حرم الفرار وهذا تعليم للامة واعوذ
بك ان اموت لديغا فعيل بمعنى مفعول واللدغ بدال مهملة وغين معجمة يستعمل فى ذوات
السم كحية وعقرب وبعين مهملة وذال معجمة يستعمل فى الاحراق بنار كالكى واما اللدغ
بمهملتين واللذغ بمعجمتين فمما خلا عن ذكره زبر اللغة المتداولة كالصحاح واللسان والقاموس
والاساس والمصباح ن ك عن ابى اليسر بمثناة تحتية وسين مهملة مفتوحة وراء
واسمه كعب بن عمرو اسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة سبعة منهم محكم اليمامة ورواه عنه ايضا
ابو داود فى الصلاة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد النساى به عن الستة غير صحيح ه
اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم قال البيضاوى رضى الله عنه وجه الله تعالى مجاز عن ذاته
عز وجل تقول العرب اكرم الله وجهك يعنى اكرمك والكريم الشريف النافع اى الذى لا ينفك
عطاوه واسمك العظيم اى الاعظم من كل شى من الكفر بساير انواعه والفقر فقر المال
او فقر النفس على ما سبق وذا تعليم للامة قيل وهذا يعارض لا يسال بوجه الله الا الجنة
واجيب بان الاستعاذة من الكفر سؤال الجنة طب فى السنة اى فى كتاب السنة
له عن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق شقيق عايشة رضى الله عنهم حضر بدرا مع الكفار
ثم اسلم وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم تاخر اسلامه الى قبيل الفتح قال الهيثمى رضى الله عنه
وفيه من لم اعرفهم ه
اللهم لا يدركنى زمان اى اسالك ان لا يدركنى اى لا يلحقنى ولا يصل الى زمان اى عصر
او وقت ولا تدركوا زمانا يعنى واسال الله ان لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم اى لا
ينقاد له اهل ذلك الزمان ويتبعونه فيما يقوله انه الشرع ولا يستحى فيه من الحليم بالاثم
اى العاقل المتثبت فى الامور قلوبهم يعنى قلوب اهل ذلك الزمان قلوب الاعاجم اى كقلوبهم
بعيدة من الخلاق مملوءة من الريا والنفاق والسنتهم السنة العرب متشدقون متفصحون
متفيهقون يتلونون فى المذاهب ويزوغون كالثعالب قال الاحنف رحمه الله تعالى
لئن ابتلى بالفجوح لجوج احب الى من ان ابتلى بمتلون والمعنى اللهم لا تحينى ولا اصحابى
الى زمن يكون فيه ذلك حم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ك عن ابى هريرة
قال الزين العراقى رضى الله عنهما سنده ضعيف وقال الهيثمى رضى الله تعالى عنه
فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ه
اللهم ارحم خلفاى الذين ياتون اى يجيئون من بعدى قيد به لان الخليفة كثيرا ما
يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا فى حضوره ذكره الحرالى ثم بين مراده بخلفايه بقوله
الذين يروون احاديثى وسنتى ويعلمونها الناس فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين بهذا
انه ليس مراده هنا الخلافة التى هى الامامة العظمى وهذه منقبة لاهل الحديث العالمين

العاملين اعظم بها من منقبة والاحاديث جمع حديث وتقدم انه في عرف الشرع
ما يضاف الى المصطفى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقديرا والسنن جمع سنة
وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
يتحراها فهما الى الترادف اقرب وقد يقال اراد بها هنا الطريقة المسلوكة في الدين
وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء طس عن علي
امير المؤمنين كرم الله وجهه ثم قال مخرجه الطبراني تفرد به احمد بن عيسى ابو طاهر
العلوي الهاشمي قال الزين العراقي رضي الله عنه واحمد هذا قال الدارقطني كذاب
انتهى وفي الميزان هذا حديث باطل واحمد كذاب انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب ٥

اللهم اني اعوذ بك من فتنة النسا اي الامتحان بهن والابتلاء بمحبتهن وانما
استعاذ صلى الله عليه وسلم من فتنتهن لانها اضر الفتن واعظم المحن وسيجئ
في الكتاب حديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النسا واعوذ بك من عذاب
القبر هذا تعليم للامة الخرايطي في كتابه اعتلال القلوب عن سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه ٥

اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة بكسر القاف قلة المال التي يخاف منها قلة الصبر
على الاقلال وتسلط الشيطان بذكر تنعم الاغنيا والمراد القلة في ابواب البر وخصال
الخير او قلة العدد والمدد او الكل واعوذ بك من ان اظلم بالبنا للفاعل اي اجور
واعتدي او اظلم بالبنا للمفعول والظلم وضع الشي بغير محله وفي المثل من استرعى
الذيب ظلم وفيه ندب الاستعاذة من الظلمة د ن ه ك عن ابي هريرة رضي الله عنه
سكت عليه ابو داود ولم يعترضه المنذري ٥

اللهم اني اعوذ بك من الجوع اي من المه وشدة مصابرته فانه بئس الضجيع اي النايم
معي في فراش واحد فلما كان يلازم صاحبه في المضجع سمي ضجيعا واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة ومن ثم قيل الخش الزمانة عدم الامانة وقال الاحنف رحمه الله
تعالى الزم الامانة يلزمك العمل وقيل الخيانة خزي وهوان ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
ورب حيلة على صاحبها وبيلة والبطانة بكسر الباء خلاف الظهارة ثم استعيرت لمن يخصه
الرجل بالاطلاع على باطن امره والتبطن الدخول في باطن الامر فلما كانت الخيانة امرا
يبطنه الانسان ويستره ولا يظهره سماها بطانة د ن ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
واعله المناوي وغيره بان فيه محمد بن عجلان وانما خرج له مسلم في الشواهد قال في الرياض
بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح ٥

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق ككتاب النزاع والخلاف والتعادي لان كلا منهما
يكون في شق او ناحية وهو العداوة والنفاق نفاق العمل وسوء الاخلاق لان صاحب
سوء الخلق لا يفر من ذنب الا وقع في اخر والاخلاق السيئة من السموم القاتلة والمهلكات
الذايقة والمخازي الفاضحة والرذايل الواضحة والخبايث المبعدة عن جوار رب العالمين المخرطة
لصاحبها في سلك الشيطان اللعين وهي الابواب المفتحة من القلب الى نار الله الموقدة التي تطلع

تطلع على الافئدة فحولها ان يستعاذ منها د في الصلاة ن في الاستعاذة عن ابي هريرة
رضي الله عنه وفيه بقية وضبارة ابن عبد الله ابن ابي سليك لا يعرف حاله ٥

اللهم اني اعوذ بك من البرص داء معروف وقيل للقمر ابرص لنكتة التي عليه
وسام ابرص شبه به تشبيها بالبرص والبريص الذي يلمع لمعان الابرص ويقارب
البصيص ذكره الراغب والجنون والجذام استعاذ منها تعليم للامة او اظهار
للعبودية ومن سيئ الاسقام نص على تلك الثلاثة مع دخولها في الاسقام لكونها
ابغض شي الى العرب ولهم عنها نفرة عظيمة ولهذا عدوا من شروط الرسالة السلامة
من كل ما ينفر الخلق او يشوه الخلق حم د ن عن انس رضي الله عنه قال في الرياض
بعد عزوه لابي داود باسناد صحيح ٥

اللهم اجعل بالمدينة ضعفي تثنية ضعف بالكسر قال في القاموس مثله وضعفاه
مثلاه والضعف المثل الى ما زاد ويقال ولك ضعفه يريدون مثليه وثلاثة امثاله
لانه زيادة غير محصورة اي اللهم اجعل بالمدينة مثلي ما جعلت بمكة من البركة الدنيوية
بدليل قوله في الخبر الاتي اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا او الاخروية او هما على ما مر
لكن هذا في غير ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة قال النووي
رضي الله عنه حصلت البركة في نفس الكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها وذا محسوس
عند ساكنيها حم ق عن انس بن مالك رضي الله عنه ٥

اللهم رب الناس اي الذي رباهم باحسانه وعاد عليهم بفضله وحذف حرف النداء
اشعارا بما له من القرب لانه في حضرة المراقبة مذهب بضم فسكون مزيل الباس
شدة المرض اشف ابرئ انت لا غيرك الشافي المداوي من المرض المبرئ منه فيه
جواز تسمية الله عز وجل بما ليس في القران اذا ورد به خبر صحيح كما هنا وهو القول الذي عليه
التعويل قال القرطبي الشافي اسم فاعل من اشف والآفية بمعنى الذي وليس باسم علم الله
عز وجل لا شافي الا انت فيه ان كل ما يقع في التداوي انما ينجع بتقدير الله تعالى
اشف شفاء مصدر منصوب باشف وقد يرفع خبر مبتدا اي هو لا يغادر بغين
معجمة لا يترك وفايدته انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر سقما بضم
فسكون وبفتحتين مرضا ولا يشكل الدعا بالشفا مع ان المرض كفارة لان الدعا عبادة
ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض وبالصبر عليه والداعي اما يحصل له
مطلوبه او يعوضه حم ق ٣ عن انس رضي الله تعالى عنه ٥

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف والعفاف والتوفيق
للخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب والرحمة وقنا بالعفو والمغفرة عذاب النار
الذي استحقيناه بسوء اعمالنا وقول علي كرم الله وجهه الحسنة في الدنيا المراة
الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امراة السوء وقول الحسن رضي الله عنه
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار احفظنا
من كل شهوة وذنب يجر اليها امثلة للمراد بها ق عن انس بن مالك رضي الله عنه قال

عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا الله بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول
اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن لا نطيقه او لا نستطيعه او لا قلت اللهم آتنا الى آخره قال فدعا الله له فشفاه ه
اللهم اني اعوذ بك من الهم والخوف ليس العطف لاختلاف اللفظين مع اتحاد
المعنى كما ظن بل الهم انما يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع والهم هو الحزن الذي يذيب
الانسان فهو اشد من الحزن وهو خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم فافترقا وقال
القاضي رضي الله عنه الفرق بين الهم والحزن ان الحزن على الماضي والهم للمستقبل وقيل
الفرق بالشدة والضعف فان الهم من حيث ان تركيبه اصل في الذوبان يقال اهمني المرض
بمعنى اذابني وسنام مهموم مذاب وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد الغم لانه ابلغ
ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز القصور عن فعل الشي وهو ضد
القدره واصله التاخر عن الشي وصار في التعارف اسما للقصور عن فعل الشي وللزومه
الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها
والكسل التثاقل عن الشي مع وجود القدرة والداعية والبخل والجبن وضلع الدين
بفتحتين ثقله الذي يميل صاحبه عن الاستوا والضلع بالتحريك الاعوجاج وغلبة
الرجال شدة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا فالاضافة للفاعل او هيجان النفس
من شدة الشبق فالاضافة للمفعول قال ابن القيم كل اثنين منها قرينتان فالهم والحزن
قرينتان اذ المكروه الوارد على القلب ان كان من مستقبل يتوقعه احدث الهم او من ماض
احدث الحزن والعجز والكسل قرينتان فان تخلف العبد عن اسباب الخير ان كان
لعدم قدرته فالعجز او لعدم ارادته فالكسل والجبن والبخل قرينتان فان عدم النفع
ان كان ببدنه فالجبن او بماله فالبخل وضلع الدين وقهر الرجال قرينتان فان استعلا
الخير عليه بعض العارفين رضي الله عنه يجب التدقيق في فهم كلام النبوة ومعرفة
ما انطوى تحته من الاسرار ولا تقف مع الظاهر فالمحقق ينظر ما سبب حصول القهر
من الرجال فيجد الحجاب مع شهود كونه سبحانه هو المحرك لهم حتى قهروه فيرجع الى ربه
فيكفيه قهرهم والواقف مع الظاهر لا يشهد من الحق بل من الخلق فلا يزال في قهر
ولو شهد الفعل من الله تعالى لزال القهر ورضي بحكم الله تعالى فما وقعت الاستعاذة
الا من سبب القهر الذي هو الحجاب حم ق ن كلهم عن انس بن مالك رضي الله عنه
بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري ه
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
هكذا هو ثابت في الاصول اراد بالمسكنة هنا مسكنة القلب لا المسكنة التي هي
نوع من الفقر وقال ابن حجر رضي الله عنه اراد بفرض ثبوته ان لا يتجاوز الكفاف
تنبيه تمام الحديث عند الترمذي فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول الله
قال لانهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا تردي مسكينا

مسكينا ولو بشق تمرة يا عايشة حبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة انتهى
بنصه عبد بن حميد كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه طب والضياء
المقدسي في المختارة كلاهما عن عبادة بن الصامت وزعم ابن الجوزي وضعه
ورده ابن حجر كالزركشي واطال ه
اللهم اني اعوذ بك من العجز ترك ما يجب فعله من امر الدين والكسل والجبن
والبخل والهرم واعوذ بك من عذاب القبر وما فيه من الاهوال القطيعة والاشكال
الشنيعة ساله ارشادا للامة ليقتدوا به في سؤاله لينجوا منه واعوذ بك من فتنة
المحيا الابتلا مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الافات والاصرار على الفساد وترك
متابعة طريق الهدى ومن فتنة الممات سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف
وهذا تعليم للامة كما مر غير مرة حم ق ن عن انس بن مالك رضي الله عنه ه
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي عقوبته واعوذ بك من عذاب النار
نار جهنم تعميم بعد تخصيص كما ان تاليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات قال القاضي رضي الله عنه المحيا مفعل من الحياة والممات مفعل
من الموت وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه واعوذ بك
من فتنة المسيح الدجال فانها اعظم الفتن واشد المحن ولذلك لم يبعث الله
نبيا الا حذر امته منه وفيه ندب التعوذ مما ذكر بعد الفراغ من التشهد اي
الاخير كما صرح به في رواية مسلم بخلاف الاول لبنايه على التخفيف خلافا لمن زعم
انه فيهما وكانه لم يطلع على رواية مسلم وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل
الحق خلافا للمعتزلة وذكرت فتنة المسيح مع شمول فتنة الحياة والممات لها لعظمها
وكثرة شرها او لكونها تقع في محيا جماعة مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه
خ ن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم
من التشهد اي الاخير فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم الى آخره ه
اللهم اني اتخذ عندك عهدا اي وعدا وعبر به عنه تاكيدا واشعارا بانه من المواعيد
التي لا يتطرق اليها الخلف كالمواثيق ولذا استعمل فيه الخلف فقال لن تخلفنيه
للمبالغة وزيادة التاكيد ذكره القاضي وقال التوربشتي العهد هنا الايمان اي
اسالك ايمانا لن تجعله خلاف ما ارتجيه فوضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقا للرجا
وقال الطيبي اصله طلبت منك حاجة تسعفني اياها ولا تخيبني فيها فوضع العهد الموثق
محل الحاجة مبالغة في تحقق قضائها ووضع لن تخلفنيه محل لا تخيبني نظرا الى ان الالوهية
منافية تخلف الوعد انما انا بشر اي خلق انسان قدمه تمهيدا لعذره اي يصدر مني
ما هو من لوازم البشرية من الغضب ثم شرع يبين ويفصل ما التمسه بقوله فاي مؤمن
الفاجواب شرط محذوف اي ان كنت سببت مؤمنا فاي مؤمن اذيته او سببته
او جلدته او لعنته تعزيرا له فاجعلها اي الكلمات المفهمة شتما او نحو لعنة صلاة اي
رحمة واكراما وتعظيما وتعطفا وزكاة اي طهارة من الذنوب وقربة يقرب بها اليك

يوم القيمة ولا تعاقبه بها فى العقبى والمراد اسالك ان تجعله خلاف ما يراد منه بان تجعل
ما اندّمنى تطهيرا او رفع درجة للمقول له ذلك واعلم ان الذى رايته فى نسخ الكتاب اثبات
او فى اوشتمته وما بعده وفى المصابيح بغير عطف وعليه قال القاضى قابل انواع الفظاظة
والايما بما يقابلها من انواع التعطف والالطاف وعدّ الاقسام الاول متناسبة بغير عطف
وذكر ما يقابلها بالواو ولما كان المطلوب معارضة كل واحدة من تلك بهذه فان قيل
يجى انه لم يكن لعانا وان صيغة المبالغة فى مقام المدح يقتضى نفى اصل الفعل فما فايدة هذا
مع كون الشتم واللعن من الفحش وهو غير فاحش فالجواب ان المعنى ان وقع منى ذلك فاجعله
كذا ولا مانع من فرض ما لا يقع الا نادرا ق فى الدعوات عن ابى هريرة رضى الله عنه
بالفاظ متقاربة واللفظ لمسلم اقرب ٥

اللهم انى اعوذ بك من الكسل والعجز والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر وفتنة
الدجال اللهم آت اعط نفسى تقواها اى تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور
ذكره القاضى وقال الطيبى رضى الله عنهما ينبغى ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور كما فى آية
فالهمها فجورها وتقواها وهى الاحتراز عن متابعة الهوى والفواحش لان الحديث كالتفسير
والبيان للآية فدل قوله ات على ان الالهام فى آية هو خلق الداعية الباعثة على الاجتناب
على المذكورات وزكها طهرها من كل خلق ذميم انت خير من زكاها اى من جعلها
زاكية يعنى لا مزكى لها الا انت فانه تعالى هو الذى يزكى النفوس فتصير زاكية اى عاملة
بالطاعة فالله تعالى هو المزكى والعبد هو المتزكى قال الطيبى فاسناد التزكية الى النفس
فى الآية هو نسبة الكسب الى العبد لا خلق الفعل كما زعم المعتزلة لان الخيرية تقتضى
المشاركة بين كسب العبد وخلق القدرة قال الحرالى والتزكية اكساب الزكاة وهى نماء
النفس بما هو لها بمنزلة الغذا للجسم انت وليها الذى يتولاها بالنعمة فى الدارين ومولاها
سيدها وهذا استيناف على بيان ان الموجب وان ايتا التقوى وتصليح التزكية فيها انما كان
لانه هو متولى امرها وربها وما لكها فالتزكية ان حملت على تطهير النفس عن الافعال
والاقوال والاخلاق الذميمة كانت بالنسبة الى التقوى مظاهر ما كان مكنها فى الباطن
وان حملت على الانما والاعلا بالتقوى كانت تحلية بعد التخلية فان المتقى شرعا من اجتنب
النواهى واتى بالاوامر اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع اى علم لا اعمل به ولا اعلمه
ولا يبدل اخلاقى واقوالى وافعالى وعلم لا يحتاج اليه فى الدين ولا فى تعلمه اذن شرعى
ذكره المظهر ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع اى لا تقنع بما اتاها الله تعالى
ولا تفتر عن الجمع حرصا او المراد به النهمة وكثرة الاكل ومن دعوة لا يستجاب لها
قال العلاوى تضمن الحديث الاستعاذة من دنى افعال القلوب وفى قرنه بين الاستعاذة
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع اشارة الى ان العلم النافع ما اورث الخشوع وفيه ان
السجع لا يذم لكن ان حصل بلا تكلف ولا اعمال فكر بل لكمال فصاحة والتكلف مذموم
حم عبد بن حميد م فى الدعوات ن فى الاستعاذة عن ابى عمرو او عامر او عمارة او انيسة
زيد بن ارقم بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح القاف غير منصرف ابن زيد بن قيس الخزرجى شهد

شهد الخندق وما بعدها ورواه عنه ايضا الترمذى مختصرا قال عبد الله بن الحرث
قلنا لزيد علمنا فقال لا اعلمكم الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فذكره ٥

اللهم اغفر لى خطيئتى اى ذنبى وجهلى اى ما لم اعلمه واسرافى فى امرى اى مجاوزتى
الحد فى كل شئ وما انت اعلم به منى مما علمته وما لم اعلمه اللهم اغفر لى خطاياى وعمدى
وهما متقابلان وهزلى وجدى هما متضادان وكل ذلك عندى ممكن او موجود اى
انا متصف بهذه الامور فاغفرها لى قاله تواضعا او اراد ما وقع سهوا او ما قبل
النبوة او محض مجرد تعليم للامة اللهم اغفر لى ما قدمت قبل هذا الوقت من التقدمة
وهى وضع الشئ قداما وهى جهة القدم الذى هو الامم والتجاه اى قبالة الوجه قاله الحرالى
وما اخرت عنه وما اسررت اخفيت وما اعلنت اظهرت اى ما حدثت به نفسى
وما يتحرك به لسانى قاله تواضعا واجلالا لله تعالى او تعليما لامته وتعقب فى الفتح
الاخير بانه لو كان للتعليم فقط كفى فيه امرهم بان يقولوا فالاولى انه للمجموع انت المقدم
اى بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات او انت المقدم لى بالبعث فى الآخرة وانت المؤخر
يخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره عنك او انت المؤخر لى بالبعث فى الدنيا او انت الرافع
والخافض او المعز والمذل وانت على كل شئ قدير اى انت الفعال لكل ما تشا ولذا
لم يوصف به غير البارى ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شا ابقاه
وان شا اعدمه ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء ايجاده اوجده والا فلا
وفيه ان مقدور العبد مقدور لله حقيقة لانه شئ ق فى الدعوات عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه ورواه عنه البيهقى وغيره ايضا ٥

اللهم انت خلقت نفسى وانت توفاها بحذف احدى التائين للتخفيف لك
مماتها ومحياها انت المالك لاحيايها ولاماتتها اى وقت شئت لا مالك لهما
غيرك فان احييتها فاحفظها اى صنها عن التورط فيما لا يرضيك وان امتها
فاغفر لها ذنوبها فانه لا يغفر الذنوب الا انت اللهم انى اسالك اطلب منك
العافية السلامة فى الدين من الافتتان وكيد الشيطان والدنيا من الآلام
والاسقام وختم المصنف رضى الله عنه الادعية بهذا الدعا لمناسبته لافتتاحها
بخبر لا عيش الا عيش الآخرة م من حديث خالد عن عبد الله بن الحرث عن ابن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنهما ورواه عنه النساى ايضا قال خالد سمعت عبد الله بن
الحرث يحدث عن ابن عمر انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول ذلك فقال له رجل سمعت
هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

باب الهمزة بعدها اللام

البان البقر شفا من الامراض السوداوية والغم والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب
البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقى القروح الباطنة وينفع من نحو
سم ولدغ حية وعقرب وتفصيله فى الطب وسمنها دوا اذ هو ترياق السموم المشروبة
كما فى الموجز وغيره ولحومها دا مضرة بالبدن جالبة للسودا قال فى الارشاد عسر الهضم

يُولد اخلاطًا غليظة وامراضًا سوداوية كسرطان وجرب وقوبا وجذام وداء الفيل
وحمى الربع ويغلظ الطحال طب عن مليكة بالتصغير بنت عمرو الزيدية او السعدية
الجعفية قال في التقريب كاصله يقال لها صحبة ويقال تابعية من الطبقة الثالثة
ورواه عنها البيهقي ايضا وفيه ضعيف ٥

البس ندبًا الخشن الضيق من الثياب ونحوها حتى لا يجد العز يعني الكبر والاشر والبطر
والترفع على الناس والفخر ادعاء العظم والشرف فيك مساغًا اى مدخلا فلا تكن كمن قيل
فيه ثوب رقيق نظيف وجسم خبيث سخيف واشار بقوله حتى الخ الى ان سر الامر بلبسه
قصد كسر النفس وفطمها عن زي الخيلاء والفخر فلا يعارض قول الفقهاء يكره لبس الخشن
لغير مصلحة لان لبسه بذلك القصد مصلحة وقيل لابي سلمة بن معوية انك لا تبالي
ما لبست قال لان البس ثوبا يقي نفسي احب الي من ان البس ثوبا اقيه بنفسي قال الغزالي
رضي الله عنه روي ان عيسى عليه الصلاة والسلام توسد حجرا فمر به ابليس فقال يا عيسى
رغبت في الدنيا فاخذه من تحت راسه ورماه به وقال هذا لك مع الدنيا وراى العارف
الرفاعي رضي الله عنه فقيرا يهندم ثوبه ويصفف عمامته على التناسب فقال يا ولدي
هذا خروج عن طريق الارادة ومن كلامهم رضي الله تعالى عنهم اذا رايت المريد في زي لبق
فاعلموا انه عن الاستقامة زلق ابن منده الحافظ ابو القسم في الصحابة من طريق بقية
عن حسان بن سليمان عن عمرو بن سلمة عن انيس ابن الضحاك وظاهر صنيعه انه لم يره
لاحد من المشاهير وليس كذلك فقد خرجه ابو نعيم والديلمي من حديث ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر البس الخ ثم قال اعني ابن منده غريب
وفيه ارسال انتهى وحكاه ابن حجر عنه واقره قال ابو حاتم وانيس هذا لا يعرف قال
ابن حجر رضي الله عنه وجزم ابن حبان وابن عبد البر بانه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
اغد يا انيس على امراة هذا الحديث ٥

البسوا بفتح الموحدة الثياب البيض يعني اثروا ندبا الملبوس الابيض في كل زمن على غيره
من نحو ثوب وعمامة ورداء وازار وغيرها حيث لا عذر فانها اطهر لانها تحكي
ما يصيبها من النجس عينا واثرا واطيب لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع
وعدم الكبر والعجب فجعله من عطف احد الرديفين على الاخر قصور ولهذه الاطيبية
ندب ايثارها في المحافل كشهود جمعة وحضور مسجد ولقاء الملائكة عليهم السلام
ولذلك فضلت في التكفين كما قال وكفنوا فيها موتاكم ندبا موكدا ويكره التكفين
في غير ابيض حم ت في اللباس ن في الزينة ه في اللباس ك فيه كلهم عن سمرة
ابن جندب قال ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبي ٥

التمس ايها الطالب للتزوج شيا تجعله صداقا ولو كان انما تجد خاتما كانه قال
التمس شيا على كل حال وان قل فانه لما امر بالالتماس امرا مطلقا خشي توهم خروج خاتم
الحديد عن الملتمسات فاكد دخوله فيها بالواو المدخلة ما بعدها فيما قبلها فنصب باضمار
فعل دل عليه ما قبله قال التوربشتي وخاتم الحديد وان نهي عن التختم به لكنه لم يدخل بذلك

بذلك في جملة ما لا قيمة له وفي بعض نسخ مسلم ولو خاتم اى ولو هو خاتم او ولو فص خاتم
من حديد وفيه انه ينبغي ان لا يعقد نكاح الا بصداق لانه اقطع للنزاع وانفع للمراة
لو طلقت قبل دخول وانه غير مقدر فيجوز باقل متمول اذ خاتم الحديد غاية القلة فهو رد
على ملك في جعله اقله ما يجب فيه القطع وابي حنيفة رضي الله عنه عشرة دراهم وحل نكاح
المعسر واتخاذ خاتم حديد وغير ذلك تتمة قال في شرح اللمع سمي الحديد حديدا لان
الحد لغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وسمي البواب والسجان حدادا والمنعه
من في المحل من الخروج حم ق د عن سهل ابن سعد ظاهره انه لم يخرجه من الستة الا الثلاثة
والامر بخلافه بل رواه الجماعة كلهم بالفاظ متقاربة ٥

التمسوا الجار قبل الدار اى قبل شرائها هكذا جا في رواية القضاعي يعني اطلبوا حسن
سيرته وابحثوا عنها وقال الراغب قيل لرابعة رضي الله عنها الا تسالين الله الجنة فقالت
الجار ثم الدار والرفيق قبل الطريق اى اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه فان لكل
مفازة غربة وفي كل غربة وحشة وبالرفيق يذهب الوحشة ويحصل الانس ومن ثم
قيل ما اضيق الطريق على من لم يكن له رفيق ثم انه ليس كل رفيق يكفي في الرفقة بل لا بد
من المشاكلة والمجانسة ومن ثم قيل انظر من ترافق او تجالس فقل نواة طرحت
مع حصاة الا اشبهتها ومما يعزى لعلي كرم الله وجهه

لا تصحب اخا الجهل ❁ واياك واياه
فكم من جاهل اردى ❁ حليما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء ❁ اذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء ❁ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ❁ دليل حين يلقاه

قال ابن الكمال والالتماس الطلب مع التساوي بين الامر والمامور في الرتبة وذهب
الصوفية الى ان المراد بالرفيق الشيخ الذي يوخذ عنه والطريق ما يمشي فيه السالك
ويقطعه بالمعاملات والمقامات والاحوال والمعارف لان في المعارف والاحوال
الاسفار عن اخلاق المسافرين ومراتب العلم ومنازل الاسما والحقايق ولذلك
استحقت هذا اللقب ولما كان الانسان مجموع العالم ونسخة الحضرة الالهية التي
هي ذات وصفات واحوال احتاج الى مطرق يطرق له السلوك اليها والسفر فيها
ليرى العجايب ويقتني العلوم والاسرار فانه سفر تجارة والمطرق الرفيق الذي هو
الشيخ والطريق هي الشريعة فمن سافر بغير رفيق ثقة ضل واضل ومن سافر بشيخ ثقة
وصل الى الحقيقة طب من حديث عثمان بن عبد الله الطرايفي عن ابان بن المحبر عن سعيد
بن معروف عن ابيه رافع بن خديج بفتح المعجمة الحارثي الانصاري الاوسي وكذا رواه
عنه ابن ابي خيثمة والازدي والعسكري والخطيب في الجامع وعثمن هذا قال ابن نمير كذاب
وفي الميزان في ترجمة سعيد هذا قال الازدي لا نقول به حجة وابان متروك ثم ساق هذا الخبر
وقال الكمال ابن ابي شريف رضي الله عنه الحديث منكر ساقه الازدي في ترجمة سعيد وقال

لا يقوم به حجة لكن الحمل فيه ليس عليه بل على ابان فانه متروك وسعيد وابوه لم يخرج لهما
في السنة ولا فيما ذيل عليها ٥

التمسوا الخير اطلبوه عند حسان الوجوه حال طلب الحاجة فرب حسن الوجه ذميمه عند الطلب
وعكسه قال ابن رواحة او حسان رضي الله تعالى عنهما ٠

٠ قد سمعنا نبينا قال قولا ٠ هو لمن يطلب الحوايج راحة ٠
٠ اغدوا واطلبوا الحوايج ممن ٠ زين الله وجهه بالصباحة ٠

طب عن ابي خصيفه بمعجمة ثم مهملة الكندي وهو جد يزيد بن خصيفة قال الهيثمي رواه
الطبراني من طريق يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن ابيه وكلاهما ضعيف ٥

التمسوا الرزق بالنكاح اي التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق موسع له اذا صلحت
النية قال الزمخشري والرزق الحظ والنصيب مطعوما او مالا او علما او ولدا او غيرها
قال في الاتحاف هذا الخبر وخبر تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال يدل على ندب التزوج
للفقير ومذهب الشافعي رضي الله عنه شرط ندبه قدرته على المونة والاوجه ان الناس اقسام
قسم واجد وقسم غير واجد وهو واثق بالله تعالى وقسم غير واثق وليس له ثقة فيستحب
للواثق دون غيره فر من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما ومسلم بن خالد قال الذهبي في الضعف قال خ وابو زرعة منكر الحديث
قال السخاوي وشيخه ضعيف لكن له شواهد ٥

التمسوا الساعة التي ترجى من يوم الجمعة اي الذي ترجى اجابة الدعا فيها بعد العصر
الى غيبوبة الشمس اي سقوط جميع القرص وقد اختلف فيها على اقوال احدها انها كانت
ثم رفعت الثاني انها موجودة لكن في جمعة واحدة من السنة الثالث انها مخفية في جميع اليوم
كليلة القدر في العشر الرابع انها تنتقل في يومها ولا تلزم ساعة معينة ورجحه الغزالي
والطبراني الخامس اذا اذن المؤذن لصلاة الغداة السادس من الفجر الى الشمس السابع مثله
وزاد من العصر الى الغروب الثامن مثله وزاد وما بين نزول الامام من المنبر الى ان يكبر
التاسع اول ساعة بعد طلوع الشمس العاشر عند طلوع الشمس الحادي عشر ما بين ارتفاع
الشمس شبرا الى ذراع الثاني عشر في اخر ساعة ثالثة من النهار الثالث عشر من الزوال
الى مصير الظل نصف ذراع الرابع عشر الى ان يصير الظل ذراعا الخامس عشر اذا زالت
الشمس السادس عشر اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة السابع عشر من الزوال الى دخول
الامام المحراب الثامن عشر منه الى خروج الامام التاسع عشر من الزوال الى الغروب
العشرون ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلاة الحادي والعشرون عند خروج
الامام الثاني والعشرون ما بين ان يحرم السعي الى ان يحل الثالث والعشرون ما بين
الاذان الى انقضا الصلاة الرابع والعشرون ما بين جلوسه على المنبر الى انقضا الصلاة
الخامس والعشرون عند التاذين والاحرام والاقامة السادس والعشرون من افتتاح
الخطبة الى فراغها السابع والعشرون اذا بلغ الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الثامن
والعشرون عند الجلوس بين الخطبتين التاسع والعشرون عند نزول الامام من المنبر الثلثون

الثلثون حين تقام الصلاة حتى يقوم الامام في مقامه الحادي والثلثون من اقامة الصلاة
الى تمامها الثاني والثلثون هي الساعة التي كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة
الثالث والثلثون من العصر الى الغروب الرابع والثلثون في صلاة العصر الخامس والثلثون
بعد العصر الى اخر وقت الاختيار السادس والثلثون بعد العصر مطلقا السابع والثلثون
من وسط النهار الى قرب اخره الثامن والثلثون من الاصفرار الى الغروب التاسع والثلثون
اخر ساعة من العصر الاربعون بعد العصر مطلقا الحادي والاربعون من حين يغيب بعض
القرص الى تكامل الغروب ٠ وصوب النووي رضي الله عنه انها ما بين قعود الامام على المنبر
الى انقضا الصلاة وفائدة ابهامها كليلة القدر الحث على اكثار الصلاة والدعا ولو تعينت
لاتكل الناس وتركوا ما عداها ت في الجمعة عن انس رضي الله عنه وقال غريب ومحمد بن
ابي حميد اي احد رواته يضعف من قبل حفظه يقال له حماد بن ابي حميد ويقال ابراهيم الانصاري
وهو منكر الحديث انتهى وقال ابن حجر رضي الله عنه في الفتح اسناده ضعيف ٥

التمسوا اطلبوا فاستعير للطلب اللمس ليلة القدر اي القضا والحكم بالامور سميت
به لعظم منزلتها وقدرها وشرفها ولما تكتبه فيه الملايكة من الاقدار التي تكون منها
الى السنة القابلة والقدر والتقدير اظهار كمية الشي ولان من اتى فيها بالطاعة
صار ذا قدر اولان الطاعة لها قدر زايد فيها في اربع وعشرين اي ليلته وهذا
مذهب الحبر وبلال والحسن وقتادة رضي الله عنهم قال الحرالي ويحصل الاطلاع
عليها بكشف خاص لاهل الخلوة او آيات بينة لاهل التبصرة او بادية بادية لاهل
المراقبة كل على وجد حكمة وخلوة واستغراق ذكره في صومه محمد بن نصر في الصلاة
اي في كتاب الصلاة عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٥

التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين لا ينا قضه الامر بالتماسها في اربع وعشرين
وغيره لانه لم يحدث بميقاتها مجزوما فذهب كل واحد من الصحب بما سمعه اوراه هو
ولم يوذن له في الكشف عنه قال الشافعي رضي الله عنه كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يجيب على نحو ما يسال يقال له نلتمس ما في ليلة كذا فيقول التمسوها في ليلة كذا
فعلى هذا تنوع اخبار كل فريق من العلم انتهى وميله رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي او الثالث
وعشرين وانها تلزم ليلة بعينها وذهب الاكثر الى سبع وعشرين ويحتمل ان فريقا منهم علمها
بتوقيف ولم يوذن في الكشف لما في عدم تعينها للعموم من حكمة بالغة ليزدادوا جدا واجتهادا
في التحري طب عن معوية ابن ابي سفيان ابن حرب رضي الله عنه قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

التمسوا ليلة القدر اخر ليلة من رمضان قال الطيبي يحتمل ليلة تسع وعشرين
او السلخ رجحنا الاول القرينة الاوتار انتهى وانت خبير بانه ليس في اللفظ ما يحتمل ليلة تسع
اصلا فهذا الاحتمال فيه اشكال قال في شرح المهذب وليلة القدر من خصايصنا قال
واجمع من يعتد به على دوامها ووجودها الى اخر الدهر ويراها ويتحققها من شا الله من بني ادم
كل سنة في رمضان واخبار الصالحين بها ورويتهم لها اكثر من ان تحصى وقول المهلب لا يمكن
رويتها حقيقة غلط وحكمة اخفايها كما في الكشاف ان من ارادها احيا ليالي كثيرة طلبا

لوافقتها فتكثر عبادته وان لا يتكل الناس على اصابة الفضل فيها فيفرطوا فيها ابن نصر محمد
في الصلوة عن معوية ابن ابي سفيان يرفعه فائدة قال السهروردي تبعا للحكيم الترمذي
خلق الله تعالى بحرا تحت العرش سماه بحر الحياة وجعل فيه حياة كل شي وجميع ارزاق الخلق
في ذلك البحر فاذا كان ليلة القدر لخرج ارزاق جميع المرتزقة من خلقه في تلك الليلة من مثلها
الى قابل فاذا نفذ ذلك البحر نفخ في الصور واليه الاشارة بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون
ثم اقسم فقال ورب السما والارض انه لحق ه

الحدوا اي شقوا في جانب القبر مما يلي القبلة شقا وضعوا فيه الميت قال النووي رضي الله
عنه هو بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطعها وكسر الحا ولا تشقوا اي لا تحفروا في وسطه
وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه فان اللحد لنا اي هو الذي نؤثره ونختاره والشق
لغيرنا اي هو اختيار من قبلنا من الامم واستفدنا ان اللحد افضل وليس فيه النهي عن الشق
قال الطيبي ويحتمل ان ضمير الجمع لنفسه اي اوثر لي اللحد وهو اخبار عن الكاين فيكون
معجزة انتهى ولا يخفى تكلفه حم وكذا الطيالسي عن جرير بن عبد الله وفيه عثمان بن
عمير اورده الذهبي في الضعفا ه

لحد لادم اي عمل له شق في جانب القبر ليوضع فيه عند موته وغسل بعد موته بالما
وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وصلي عليه ووضع في لحده فقالت الملايكة اي من
حضر منهم او من في الارض منهم ويحتمل العموم اي قال بعضهم لبعض هذه سنة
ولد آدم من بعده اي كل من مات منهم يفعل به ذلك وقولهم ذلك يحتمل كونه ناشيا عن اجتهاد
راو وان ثبوت الحكم للاصل يستتبع الفرع ويحتمل بامر الهي اوراده في اللوح المحفوظ او في صحفهم
او غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن ابي بن كعب ورواه عنه الديلمي ه

الحقوا الفرايض اي الانصبا المقدرة في كتاب الله تعالى وهي النصف ونصفه ونصف
نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما باهلها اي من يستحقها بنص التنزيل
وفي رواية اقسموا المال بين اهل الفرايض على كتاب الله اي على وفق ما انزل في كتابه فما بقي
فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة افعل تفضيل من الولي بالسكون القرب
اي فهو لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر احتراز عن الخنثى فانه لا يجعل عصبة ولا
صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل ذكر ذكر بعد رجل لبيان ان العصبة ترث
ولو صغارا ردا على الجاهلية حيث لم يعطوا الا من في حد الرجولية والمحاربة وقيل ذكر
وصف لاولى لا الرجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال فهو لقريب الميت ذكر من قبل
رجل وصلب لا من بطن ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت فافاد به نفي الارث
عن الاولى من قبل الام كالخال ذكره السهيلي وقال الطيبي واوقع الموصوف مع الصفة العصبة
كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة حم ق ت عن ابن عباس رضي الله عنهما ظاهره انه لم يروه
من الستة الا الثلاثة والامر بخلافه فقد عزاه جمع منهم المناوي رضي الله عنه للجماعة جميعا
الا ابن ماجة ه

الزم بكسر فسكون ففتح بيتك اي محل سكنك بيتا او خلوة او غيرهما قاله لرجل استعمله

استعمله على عمل فقال يا رسول الله خر لي فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت الانجماع عن الناس
والعزلة واحتج به من ذهب الى ان العزلة افضل من مخالطة الناس وذهب جمع الى عكسه
والمسيلة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين ورجح ابن ابي جمرة افضلية العزلة لاهل
البداية دون غيرهم اخذا من خلوة المصطفى صلى الله عليه وسلم اولا بغار حرا وتاول البعض
الزم بيتك بالزم بيت قلبك بعيد متكلف فائدة قال بعض الحكما اذا هرب الحكيم من
الناس فاطلبه واذا طلبهم فاهرب منه طب عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
فيه الفرات بن ابي الفرات قال في الميزان عن ابن معين ليس بشي وعن ابن عدي الضعف
بين على رواياته ثم اورد له هذا الخبر انتهى وذكر نحوه الحافظ العراقي رضي الله عنه ه

الزم ندبا نعليك قدميك بان لا تخلعهما لارادة الجلوس لنحو الصلوة فان خلعتهما
ولا بد فاجعلهما ندبا بين رجليك ولا تخلعهما اي ولا ينبغي ان تجعلهما عن يمينك
صونا لهما عما هو محل الاذى والقذر ولا عن يمين صاحبك يعني مصاحبك في الجلوس
ولا وراك اي وراء ظهرك فتوذي اي لئلا توذي بهما من خلفك من الناس فان فعلت
ذلك بقصد الاضرار اثمت قطعا وبدونه خالفت الادب ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفيه عبد الرحمن المحاربي اورده الذهبي في الضعفا ووثق ه

الزموا هذا الدعا اي داوموا عليه وهو اللهم اني اسالك باسمك الاعظم ورضوانك
الاكبر اي رضاك الاعظم الافخم الذي يغلب سخطك فانه اسم من اسماء الله التي
اذا سيل بها اعطى واذا دعي بها اجاب قال الحليمي ويوخذ من هذا انه ينبغي للمرء ان يدعوه
باسمائه الحسنى ولا يدعوه بما لا يخلص ثنا وان كان في نفسه حقا قال تعالى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضى وهو خلاف
السخط وفي الاسم الاعظم اقوال لا تكاد تحصى افردها خلق بالتاليف البغوي وابن قانع
كلاهما في معجم الصحابة طب كلهم عن حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ابي يعلى وابي عمارة
كني بابنته وهو خال الزبير وامه بنت عم امنة ام المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي
هالة بنت اهيب ه

الظوا بفتح الهمزة وكسر اللام وبظاء معجمة مشددة بياذا الجلال والاكرام اي الزموا هذه
الدعوة واكثروا منها كذا في الرياض وفي رواية سندها قوي من حديث ابن عمر الحوا بحاء مهملة
ثقيلة وكل منهما بفتح الهمزة وكسر اللام ومعناهما متقارب ذكره ابن حجر وايا ما كان فالمراد
داوموا على قولكم ذلك في دعايكم واجعلوه هجيركم لئلا تركنوا وتطمينوا لغيره قال
الزمخشري الظ والب والح اخوات في معنى اللزوم والدوام يقال الظ المطر بمكان كذا
واتتني ملظتك اي رسالتك التي الححت فيها قال

• وبلغ مني سعد بن بكر ملظة • رسول امرء بادي المودة ناصح •

ويقال فلان ملظ بفلان وذلك اذا رايته لا يسكن عن ذكره ويقال للغريم اللزوم
ملظ على مفعل الى هنا كلامه ومعنى ذا الجلال استحقاقه وصف العظمة ونعت الرفعة
عزا وتكبرا عن نعت الموجودات فجلاله صفة استحقها لذاته والاكرام اخص من الانعام

اذ الانعام قد يكون على غير المكرم كالعاصي والاكرام لمن يحبه ويعزه ومنه سمي ما اكرم الله به
اولياءه مما يخرج عن العادة كرامات فندب المصطفى صلى الله عليه وسلم الى الاكثار من قول يا ذا
الجلال في الدعا ليستشعر القلب من دوام ذكر اللسان ويقر في السر تعظيم الله وهيبته ويمتلي
الصدر بمراقبة جلاله فيكرمه في الدنيا والاخرى ت عن انس بن مالك رضي الله عنه حم
ن ك وصححه كلهم من طريق يحيى بن حسان شيخ من اهل بيت المقدس عن ربيعة بن عامر
ابن بجاد يعد في اهل فلسطين قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي
وفي الاصابة عن ابن عبد البر لا يعرف لربيعة هذا الا هذا الحديث من هذا الوجه ٥

الزموا الجهاد اي محاربة الكفار لاعلا كلمة الجبار تصحوا اي فان لزومه يورث صحة الابدان
وتستغنوا بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة وفي افهامه ان عدم ملازمته يوهن ويفقر وذلك
لان الكف عنه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاك اموال المسلمين ودمائهم عد عن ابي هريرة
رضي الله عنه باسناد ضعيف ٥

الق ندبا عنك ايها الجائي الينا وقد اسلم شعر الكفر اي ازله بحلق وغيره كقص ونورة
والحلق افضل قال القاضي والالقا طرح الشي وهو شامل لشعر الراس وغيره كشارب وابط
وعانة وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب وما يلي جسده اكد فان لم يكن له شعر امر الموسى عليه كالحج
قال في المطامح واخذ منه الصوفية حلق راس المريد اذا تاب وهو بدعة ثم وفي رواية بالواو
اختتن وجوبا ان امنت الهلاك وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص وحمله
على الندب في القاء الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن وانما وجب ختانه لانه شعار الدين وبه يعرف
المسلم من الكافر ويحل كشف العورة له بلا ضرورة فلو لم يجب لم يجز واراد هنا الذكر المحقق
وقيس به الانثى اما الخنثى فمشكل فلا حم د من رواية ابن جريج قال اخبرت عن عثيم بالضم
تصغير عثمان ابن كثير ابن كليب الصحابي الحضرمي او الجهني عن ابيه عن جده انه اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال الق الخ قال ابن حجر رضي الله عنه في التخريج فالصحابي
كليب وانما نسب عثيم في الاسناد الى جده وقد وقع مبينا في رواية الواقدي قال ابن القطان
وفيه انقطاع وعثيم وابوه مجهولان وقال الذهبي هذا منقطع وقال في الفتح سند
الحديث ضعيف

الهم اسمعيل الذي وقفت عليه في اصول قديمة صحيحة من شعب البيهقي والمستدرك
وتلخيصه للذهبي بخطه ابرهيم بدل اسمعيل فليحرر وانما نشرح على لفظ اسمعيل هذا
اللسان العربي الهاما من الله تعالى اي الهم الزيادة في بيانه وايضاح تبيانه بعد ما تعلم
اصل العربية من جرهم ولم تكن لسان ابويه كما يشعر خبر البخاري في نزول امه مكة ومرور رفقة
من جرهم فتعلم منهم فالاولية في الخبر الاتي اول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل عليه الصلاة
والسلام فالمراد بها الاولية المقيدة بزيادة البيان واحكام افصاح ذلك اللسان الاولية
المطلقة فانها ليعرب بن قحطان ك هب عن جابر قال ك على شرط مسلم واعترضه الذهبي
بان مداره على ابرهيم بن اسحق الغسيلي وكان يسرق الحديث انتهى وقال البيهقي عقب ايراده
المحفوظ مرسل ٥

اللهو

اللهو بضم فسكون فضم والعبوا عطف تفسيري اي فيما لا حرج فيه فاني اكره ان يرى بالبناء
للمجهول في دينكم ايها المسلمون غلظة شدة وفظاظة قال الزمخشري واصل اللهو
كل باطل الهى عن خير وعما يعني والغلظة مثلثة الغين الفظاظة كما في الصحاح قال الزمخشري
من المجاز اخذنا منهم ميثاقا غليظا وفي فلان غلظة وليجدوا فيكم غلظة وما اغلظ
طباعهم واغلظ له في القول هب عن المطلب بتشديد المهملة ابن عبد الله ابن
حنظلة المخزومي ثم قال اعني البيهقي هذا منقطع وان صح فانه يرجع الى اللهو المباح انتهى
وفيه مع ذلك يحيى ابن يحيى الغساني قال الذهبي في الضعفا خرجه ابن حبان وعمرو بن
ابي عمرو مولى المطلب اورده ايضا في الضعفا وقال لينه يحيى وقال احمد لا باس به ٥

اليك لا الى غيرك كما يوذن به تقديمه انتهت الاماني جمع امنية وهي تقدير الوقوع فيما يترامى
اليه الامل من منا اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وقيل هي توقع القلب امرا
يرجو حصوله يا صاحب العافية هكذا اورد المولف هذا الحديث بهذا اللفظ في هذا
الموضع ولعل ايراده هكذا ذهول او سبق قلم فان لفظ الحديث كما رواه القضاعي وغيره
اللهم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية فهو مصدر بلفظ اللهم والخطاب فيه
لله تعالى والمعنى وقفت عليك الامنية فلا يسيل غيرك كذا فسره به في الفردوس
قال الحافظ البغدادي فانتهاوها اليه سبحانه من وجهين احدهما فرض التوحيد وهو
ان كل متمن لا يصل الى امنيته الا بارادته سبحانه وقوله اليك الخ اي الخواطر تنبعث
الى الاسباب فتجيب فتشاهد القلوب بصفا التوحيد عجزها فتسير الاماني عنها
حتى تجاوزها الى مسببها فيعكف الهم بين يديه وهذا حال اكثر عوام المومنين الثاني
وهو للخواص انهم شرعوا في قطع الاماني عن الدنيا والاخرى وسارت قلوبهم باماينها
الى مولاهم لما دعا ففروا الى الله وان الى ربك المنتهى فلا ارادة لهم الا في خدمته ولا تعلق
لهم الا به وقوله يا صاحب العافية اي انت القادر على العافية من كل بلية وسقم وعلاقة
ومن كل امنية لا ينتهي اليها وهم وفي الشعب عن ابن آدم رضي الله عنه اذا اردت ان تعرف
الشي بفضله فاقلبه بضده فاذا انت قد عرفت فضل ما اوتيت فاقلب العافية بالبلاء
تعرف فضل العافية وقيل لبشر الحافي رضي الله عنه باي شي تاكل الخبز فقال اذكر
العافية واجعلها اداما طس هب عن ابي هريرة قال مخرجه البيهقي نفسه عقب تخريجه
في اسناده ضعف انتهى وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني اسناده حسن ٥

اما بتخفيف الميم ان بكسر الهمزة ان جعلت اما بمعنى حقا وبفتحها ان جعلت استفتاحية
ربك يحب المدح في رواية الحمد وهذا قاله للاسود ابن سريع حين قال يا رسول الله
مدحت ربي بمحامد ومدح واياك فقال له اما ان ربك الى اخره حم خد ن ك عن الاسود
ابن سريع بفتح السين السعدي صحابي نزل البصرة ومات في ايام الجمل قال الهيثمي احد اسانيد
احمد رجاله رجال الصحيح ٥

اما ان كل بناء من القصور المشيدة والحصون المانعة والغرف المرتفعة فهو وبال على صاحبه
اي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه انما يبنيها كذلك رجا التمكن في الدنيا والتشبه

بمن يتمنى الخلود فيها معما فيه من اللهو عن ذكر الله والتفاخر والتطاول على الفقرا وقد ذم الله
فاعليه بقوله وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون الا ما لا بد منه لوقاية حر وبرد وستر
عيال ودفع لص ونحو ذلك مما لا غنى له عنه ويختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
فرب بنا ليس وبالا على انسان ووبال على غيره والامور بمقاصدها والاعمال بالنيات د عن انس
رضى الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة مشرفة فقال ما هذه قالوا لفلان
فسكت حتى جا فاعرض عنه فشكى لاصحابه فاخبر الخبر فهدمها فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلم يرها فسال فقالوا شكى الينا صاحبها اعراضك فاخبرناه فهدمها فذكره قال
ابن حجر رجاله موثقون الا الراوى عن انس وهو ابو طلحة الاسدى غير معروف وله شاهد
عن واثلة عند الطبرانى ٥

اما ان كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما كان فى مسجد او او اى او كان
فى مدرسة مثلا او كان فى رباط او كان فى خان مسبل ونحو ذلك مما يقصد به البر
والاحسان كصهريج وبير وقنطرة وحوض وغير ذلك مما قصد ببنايه التقرب الى الله
تعالى وما عدا ذلك فهو مذموم شرعا وعرفا مر حكيم على بنا فقيل له كيف تراه قال بناء
شديد وامل بعيد وعيش زهيد وقيل خلق ابن ادم من تراب فهمته فى التراب وخلقت
المراة من الرجل فهمتها فى الرجل تنبيه قال الداوودى ليس الغرس كالبنا لان من غرس
ونيته طلب الكفاف او لفضل ما ينال منه فهى ذلك الفضل لا الاثم وقال ابن حجر
رضى الله عنه لا شك ان فى الغرس من الاجر من اجل ما يوكل منه ما ليس فى البنا وان كان
فى بعض البنا ما فيه اجر كالذى يحصل نفعه لغير البانى فانه يحصل للبانى به الثواب
حم ه عن انس بن مالك رضى الله عنه ٥

اما انك ايها الرجل الذى لدغته عقرب لو قلت حين امسيت اى دخلت فى المسا
اعوذ بكلمات الله التامات اى الذى لا نقص ولا عيب فيها وفى رواية كلمة
بالافراد قال الحكيم وهما بمعنى فالمراد بالجمع الجملة وبالواحدة ما تفرق فى الامور فى الاوقات
ووصفها بالتمام اشارة الى كونها خالصة من الريب والشبه وتمت كلمات ربك صدقا
وعدلا من شر ما خلق اى من شر خلقه وهو ما يفعله المكلفون من اثم ومضارة
بعض لبعض من نحو ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغيرهم من نحو لدغ ونهش وعض
لم تضرك بان يحال بينك وبين كمال تاثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه
قال الحكيم وهذا مقام من بقى له التفات لغير الله تعالى اما من توغل فى بحر التوحيد
بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله ولم يلتجى الا اليه والنبى صلى الله
عليه وسلم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بك منك والرجل المخاطب لم يبلغ ذلك
م فى الدعوات عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا النساى فى يوم وليلة
ولم يخرجه البخارى ٥

اما انه اى من لدغته عقرب فلم ينم ليلته لو قال فى تلك الليلة اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق لم يضره لدغ عقرب حتى يصبح لان الادوية الالهية تمنع

تمنع من الدآء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يضر والدوا الطبيعى انما ينجع بعد
حصول الدآء تنبيه قال العارف ابن عربى رضى الله عنه شرط تاثير خواص الحروف
ان يستحضرها حال الرقم او اللفظ فى وهمه او خياله ويصورها فتفعل بالاستحضار
وان عرى عن الاستحضار كان خيالا لا يعمل واذا صحبه الاستحضار عمل فانه مركب
من استحضار ونطق او رقم وكثير لم يتفطنوا لمعنى الاستحضار وهذا العلم يسمى علم الاوليا
وبه تظهر اعيان الكاينات فاذا استحكم سلطان استحضار الحروف واتحد المستحضر لها
بها ولم يبق فيه متسع لغيرها ويعلم ما هى خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى الاثر
على الاثر فهذا شبيه بالفعل بالهمة وان لم يعلم ما يعطيه فانه يقع الفعل فى الوجود ولا علم له
به وكذا ساير اشكال الحروف فى كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض
من لا علم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روحا للحرف المستحضر لا عين الشكل
المستحضر واذا علمت خواص الكلمات وقع الفعل بها علما لكاتبها او المتلفظ بها بشرطه
وان لم يعين ما هى مرتبطة به من الانفعالات وقد راينا من قرا اية من القران وما عنده خبر
فراى امرا غريبا حدث وكان ذا فطنة فرجع فى تلاوته لينظر باية اية حصل ذلك فلم ير ذلك
الاثر حتى عاد وهام رادا فتحققه فاتخذها لذلك الانفعال وصار كلما اراد رويته ذلك الانفعال
تلى الاية فظهر الاثر وهو علم شريف لكن السلامة فيه عزيزة فالاولى تركه فانه من العلم الذى
اختص الله به اولياءه فى الجملة وان كان بعض الناس منه قليل لكن من غير الطريق الذى ينال به
الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعه ه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال لدغت
عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لدغته عقرب
فلم ينم فذكره ٥

اما ان العريف كعظيم القيم على قوم يسوسهم ويحفظ امورهم ليعرف بها من فوقه عند الحاجة
يدفع فى النار دفعا اى يدفعه الزبانية فى نار جهنم دفعا شنيعا فظيعا وهذا تحذير
من التعرض للرياسة والتحرز عنها ما امكن لانه اذا لم يقم بحقها استحق العقوبة والغالب
على العرفا الاستطالة وتعدى الحد وترك الانصاف والعرافة اولها سلامة واوسطها
ندامة واخرها عذاب يوم القيمة طب من حديث مرود بن الحارث عن ابيه عن جده
عن يزيد بن سيف ابن جارية اليربوعى قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان رجلا من بنى تميم ذهب بمالى كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندى
ما اعطيكه هل لك ان تعرف على قومك قلت لا قال اما الخ قال الهيثمى ومرود وابوه
لم اجد من ترجمهما ٥

اما بلغكم ايها القوم الذين قد وسموا الحمار فى وجهه انى لعنت من وسم البهيمة فى وجهها
اى دعوت عليه باللعنة وهى الطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فعلتم ذلك به مع ان
النهى للتحريم واقترانه باللعن يدل على التغليظ وكونه كبيرة فانه تعذيب بلا طائل
او ضربها اى ولعنت من ضربها فى وجهها لان الوجه لطيف فربما شانه وشوهه
وربما اذى الحواس او بعضها فيحرم ذلك بكل دابة محترمة وهو فى الادمى اشد قال

في الصحاح وسمه اذا اثر فيه بسمه وكي قال الزمخشري ومن المجاز وسمه بالهجا
د عن جابر ابن عبد الله ه
اما في رواية الا ترضى يا عمر ابن الخطاب ان تكون لهم في رواية لهما يعني كسرى وقيصر
الدنيا اى نعيمها والتمتع بزهرتها ونضرتها ولذتها ولنا الاخرة ايها الانبياء
والمؤمنون ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الاخرة لاتباعه وهذا
قاله لعمر وقد راه عمر على حصير قد اثر في جنبه وتحت راسه وسادة من ادم حشوها
ليف وعند رجليه مرط وعند راسه اهاب معلقة فقال كسرى وقيصر فيما هما فيه
وانت رسول الله هكذا فذكره وزاد في رواية يا ابن الخطاب اوليك عجلت لهم طيباتهم
في الحياة الدنيا وذلك لانه شاهد بعين الفواد موعود الجزا فاستوى عنده ذهبها
وتربها فترك الفاني للباقي على يقين ومشاهدة واثر الصبر بحبس النفس عما تشتهيه
طبعا مما هو محلل لها شرعا فلذلك قال ما قال فتدبر شان اهل الكمال ق ه عن عمر
ابن الخطاب رضى الله عنهما ه
اما ترضى احداكن ايها النسا اذا كانت حاملا من زوجها بولد ومثلها الامة
من سيدها وهو عنها راض اى والحال انه راض عنها بان كانت مطيعة له فيما يحل
شرعا ان لها اى بان لها مدة حملها مثل اجر الصايم بالنهار القايم بالليل في سبيل الله
اى في الجهاد واذا اصابها الطلق اى الم الولادة لم يعلم اهل السما والارض من جن
وانس ومليكة وغيرهم ما اخفي لها عند الله تعالى من قرة اعين جزا لها على تحملها مشقة
حملها وصبرها على شدايد المخاض ومحافظتها على رضى بعلها فاذا وضعت حملها لم يخرج
من لبنها جرعة ولم يمص اى المولود من ثديها مصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة
تكتب لها في صحيفتها لتجازى عليها يوم القيامة قال في الصحاح والجرعة من الما بالضم حسوة
منه وقال الزمخشري جرعت الما واجترعته بمرة وتجرعته شيا بعد شي ومن المجاز تجرع
الغيظ فان اسهرها اى المولود ليلة فلم يدعها تنام لصباحه وعدم نومه كان لها مثل
اجر سبعين رقبة اى نفسا تعتقهم لله تعالى وقياس نظايره ان المراد بالسبعين التكثير
لا التحديد سلامة اى يا سلامة حاضنة ولدنا ابرهيم الذي خاطبنا ها بذلك كله لتخبر به
النسا اللاتي ارسلنها تسال عما سيجي تدرين اصله اتدرين اى تعلمين من اعنى بهذا
الجزاء الموعود المبشر به هن من النسا المتنعمات الصالحات المطيعات لازواجهن
اللواتي لا يكفرن العشير اى الزوج اى لا يعطين احسانه اليهن ولا يجحدون افضاله
عليهن والعشير المعاشر والزوج كما في الصحاح وقال الزمخشري زوج المراة عشيرها
والكفر الستر والتغطية ومنه في ليلة كفر النجوم غمامها الحسن بن سفيان في مسنده
عن هشام بن عمار عن ابيه عمار بن نصير عن عمرو بن سعيد الخولاني عن انس عن سلامة طس
عن محمد بن ابي زرعة عن هشام بن عمار عن ابيه عن عمرو عن انس عن سلامة وابن عساكر
في تاريخه كلهم عن سلامة المراة حاضنة السيد ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه
وسلم قالت قلت يا رسول الله انك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النسا فذكره وهشام

وهشام بن عمار سبق ان فيه مقالا وابوه عمار بن نصير اورده الذهبي في ذيل
الضعفا وقال قال ابن عساكر احاديثه تدل على لينه عن عمرو بن سعد الخولاني
قال الذهبي في الذيل اتهم بالوضع واورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات
وقال قال ابن حبان عمرو بن سعيد الذي يروي هذا الحديث الموضوع عن انس
لا يحل ذكره في الكتب الا على جهة الاعتبار للخواص ه
اما كان عند هذا الرجل الشعث الذي تفرق شعره وثار ما يسكن به بكسر اوله
وشد الكاف راسه اى شعر راسه اى يضمه ويلينه ويلبده من نحو زيت فعبر بالسكون
عن ذلك اما كان يجد هذا الرجل الذي ثيابه وسخة دنسة ما يغسل به ثيابه
من نحو غاسول او صابون والاستفهام للانكار اى كيف لا يتنظف ويحسن
هيئته مع تيسر تحصيل الدهن والصابون او ما يقوم مقامه وهو عام الوجود
سهل التحصيل خفيف المونة والمنة قال الطيبي انكر عليه بذاذته لما يودي الى ذلته
واما خبر البذاذة من الايمان فاثبات للتواضع للمومن كما ورد المومن متواضع
وليس بذليل ولله العزة دون الكبر ومنه حديث ابي بكر رضى الله عنه انك لست
ممن يفعله خيلا وحينئذ فيندب التنظف موكدا وقد كان المصطفى صلى الله عليه
وسلم يحافظ على النظافة وكان يربط على بطنه الحجر من الجوع ولا يترك الطيب
ويتعهد احوال نفسه وكان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر المراة والسواك والمقراض
وكان اذا اراد الخروج للناس نظر في ركوة فيها ما فيسوى من لحيته وشعر راسه
حم حب ك عن جابر قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الشعر
فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال العراقي اسناده جيد ه
اما يخشى اى يخاف وفي رواية الا يخشى احدكم ايها المقتدون اذا رفع راسه
اى من السجود فهو نص في السجود لحديث ابي داود الذي يرفع راسه والامام ساجد
والحق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود لمزيد مزية فيه اذ المصلي اقرب
ما يكون من ربه فيه وهو غاية الخضوع المطلوب كذا في الفتح ورده في العمدة بانه
لا يجوز تخصيص رواية البخاري لرواية ابي داود لان الحكم فيهما سوا قبل رفع
الامام راسه زاد في رواية ابن خزيمة في صلاته ان يجعل الله راسه التي خبث
بالرفع تعديا راس حمار وفي رواية ابن حبان كلب او للشك يجعل الله صورته
صورة حمار حقيقة بنا على ما عليه الاكثر من وقوع المسخ في هذه الامة او مجازا
عن البلادة موصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل حيث لم يعلم ان الايتمام
المتابعة ولا يتقدم التابع على المتبوع او انه يستحق به من العقوبة في الدنيا هذا
ولا يلزم من الوعيد الوقوع وارتضى حجة الاسلام الثاني ورد ما عداه بان تحويل
راس المقتدي من حيث الشكل لم يكن قط ولا يكون بل المراد قلب معنوي وهو يصيره
كالحمار في معنى البلادة اذ غاية الحمق الجمع بين الاقتدا والتقدم فعلم انه كبيرة للتوعد
عليه باشنع العقوبات وابشعها وهو المسخ لكن لا تبطل صلاته عند الشافعية

وابطلها احمد رضى الله عنه كالظاهرية قال القرطبي وفيه ترك الامن من تعجيل
المواخذة على الذنوب ق ٤ في الصلاة عن ابي هريرة رضى الله عنه ٥
اما يخشى احدكم ايها المصلون اذا رفع راسه من الركوع او السجود في الصلاة
قبل امامه ان لا يرجع اليه بصره بان يعمى قبل رفع راسه ثم لا يعود اليه بصره
بعد ذلك وهذا زجر وتهويل ولا مانع من ان يراد بالبصر البصيرة وفيه كالذي قبله
منع تقدم الماموم على الامام في الرفع من الركوع والسجود والحق بعضهم التقدم عليه
في الخفض بل اولى لان الاعتدال والقعود بين السجدتين من الوسايل والركوع والسجود
من المقاصد واذا وجبت المرافقة في الوسيلة ففي المقصد اولى ونوزع بان الرفع
منهما يستلزم قطعه عن غاية كماله ودخول النقص في المقاصد اشد منه في الوسايل
قيل وفيه ايضا جواز المقارنة ومنع بانه دل بمنطوقه على منع المسابقة وبمفهومه
على طلب المتابعة واما المقارنة فمسكوت عنها قال ابن بزيزة واستدل بظاهره
قوم لا يعقلون على جواز التناسخ وهو مذهب ردى مبنى على ترهات واباطيل تمته
قال في الفيض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعجال ودواوه ان يستحضر انه لا
يسلم قبله حم م ه عن جابر بن سمرة بضم الميم وتسكن تخفيفا ٥
اما والله صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلايع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم
لتحقيق ما بعده واثباته في خلد السامع وردا على من عاند في كفره بعد ما صار على جلية
من امره اني لامين في السما قدم السما لعلوها ورمزا الى ان شهرته بهذه الصفة
عند العالم العلوى لا خلاف فيه امين في الارض اي في نفس الامر وعند كل
عالم بحاله وذا على وزان فورب السماء والارض انه لحق وقد كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يدعى في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو
وفيه حل مدح المرء نفسه بهذا الوصف للتاكيد طب عن ابي رافع قال
اضاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفا فلم يكن عنده ما يصلحه فارسل
الى رجل من اليهود اسلفني دقيقا الى رجب قال لا الا برهن فذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وزاد البزار اذهب بدرعي الحديد اليه ٥
اما علمت يا عمرو الذي جا الينا ليبايعنا وقد اراد وقوع المبايعة على اشتراط
المغفرة ان الاسلام يهدم ما كان قبله من الكفر والمعاصي اي يسقطه ويمحو اثره
ويرفع خبره وان الهجرة من ارض الكفر الى بلاد الاسلام تهدم اي تمحو والمراد بالهجرة
ما كان قبل الفتح ما كان قبلها من الخطايا المتعلقة بحق الحق تعالى من العقوبات
اما الحق المالي كزكاة وكفارة يمين ففي سقوطها خلاف بين العلما وان الحج يهدم
ما كان قبله الحكم فيه كسابقيه لكن ورد في خبر انه يكفر حتى الدما والمظالم واخذ به
جمع وانما ذكر الهجرة والحج مع الاسلام تاكيدا في بشارته وترغيبا في متابعته وفيه عظم
موقع كل من الثلاثة وان كل واحد بمفرده يكفر ما قبله ذكره شارحون وقال الطيبي
فيه وجوه من التاكيد تدل على ان حكم الهجرة والحج حكم الاسلام احدها انه من الاسلوب

من الاسلوب الحكيم فانه غرض عمرو من ابايه عن المبايعة الا تبيانه ما كان الاحكم
نفسه في اسلامه والهجرة والحج زيادة في الجواب فكانه قال لا تهتم بشان الاسلام
وحده وانه يهدم ما قبله فان الهجرة والحج كذلك الثاني ان همزة اما فيها معنى النفي
وما نافية فاذا اجتمعا دلا على التقرير سيما وقد اتبعا بقوله علمت ايذانا بان
ذلك امر لا نزاع فيه ولا ينبغي ان يرتاب فيما يتلوها الثالث لفظ يهدم
فانه قرينة الاستعارة المكنية شبه الخصال الثلاث في قلعها الذنوب
فبالاولى ان تهدمها الذنوب من سنخها بما يهدم البنا من اصله ثم اثبت للاسلام
ما يلايم المشبه به من الهدم الرابع الترقي فان قوله الحج يهدم ما قبله ابلغ في ارادة
المبالغة من الهجرة لانه دونها فاذا هدم الحج الذنوب فبالاولى ان تهدمها الهجرة
لانها مفارقة الوطن والاحباب الخامس تكرير يهدم في كل من الخصال لدلالة
على استقلال كل منها بالهدم م من حديث ابن شماسة عن عمرو بن العاص
رضى الله عنه قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا
وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكذا اما بشرك بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله اني كنت على اطباق ثلاث لقد رايتني وما احد
اشد بغضا للمصطفى صلى الله عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون استمكنت
منه فقتلته فلو مت على ذلك كنت من اهل النار فلما جعل الله في قلبي الاسلام
اتيته فقلت ابسط يمينك ابايعك فبسطها فقبضت يدي قال ما لك قلت
اشترط قال تشترط ماذا قلت ان تغفر لي فذكره فما كان احد احب الي ولا اجل منه
وما كنت اطيق ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت ولو مت
على تلك الحال رجوت ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا اشيا ما ادري ما حالي فيها ٥
اما انكم قال ابن مالك رضى الله عنه في شرح الكافية يجوز كسر ان بعد اما مقصودا
بها معنى الا الاستفتاحية وان قصد بها معنى حقا فتحت انتهى والمعنى ايها الناس
الذي جلستم عند مصلانا تكشرون اي تضحكون لو اكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلكم عما ارى من الكشر وهو ظهور الاسنان للضحك الموت بجره عطف بيان
ورفعه خبر مبتدا محذوف ونصبه بتقدير اعني فاكثروا من ذكر هادم اللذات الموت
فانه لم يات على القبر يوم لا تكلم فيه اي حقيقة والذي خلق الكلام في لسان
الانسان قادر على ان يخلقه في الجماد ولا يلزم من ذلك سماعنا له ويحتمل ان المراد
انه يقول ذلك بلسان الحال فيقول انا بيت الغربة فالذي يسكنني غريب وانا بيت
الوحدة فمن حل بي وحيد وانا بيت التراب وانا بيت الدود فمن سكنني اكله التراب
والدود ومن ثم قال حكيم اجعل قبرك خزانتك احشها من كل عمل صالح يمكنك
ليونسك فاذا دفن العبد المومن اي المطيع لله تعالى كما يدل عليه ذكره الفاجر
والكافر في مقابلته قال له القبر مرحبا واهلا اي لقيت رحبا واهلا اما بالتخفيف

ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الى لما انك مطيعا لربي وربك فاذ وليتك اليوم
وصرت الي اى انتقلت من الدنيا الي قال في المصباح صار زيد غنيا انتقل الى حالة
الغنى بعد ان لم يكن عليها وصار العصير خمرا كذلك وصار الامر الى كذا رجع اليه فسترى صنيعي بك
فانى محسنه جدا وقضية السين ان الاتساع وما بعده مما ياتي يتاخر عن الاقبار فيتسع له
مد بصره اى بقدر ما يمتد اليه بصره ويفتح له باب الى الجنة يعني تفتح له
الملائكة عليهم السلام باذن الله او ينفتح بنفسه بامر الله تعالى واذا دفن العبد الفاجر
اى المؤمن الفاسق والكافر باى كفر كان قال له القبر بلسان القال او الحال على ما سبق
لا مرحبا ولا اهلا بك اما بالتخفيف انك لا بغض من يمشي على ظهر الارض الي
فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك فيلتام عليه اى ينضم حتى يلتقي
عليه بشدة وعنف ويختلف اضلاعه من شدة الضغطة وقضية هذا الحديث
ان الضم مخصوص بالكافر والفاسق وان المؤمن المطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر في قصة
سعد بن معاذ رضي الله عنه وقوله لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد خلافه ويمكن
الجواب بان المؤمن الكامل ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعا والمؤمن العاصي يطول ضمه
ثم يتراخا عنه بعد والكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين
ويزول التعارض من البين فتدبره فاني لم اره ويقيض له سبعون تنينا اى ثعبانا
لو ان واحدا منها نفخ في الارض اى على ظهرها بين الناس ما انبتت شيا من النبات
ما بقيت الدنيا اى مدة بقائها فينهشنه بشين معجمة وقد تهمل والنهش القبض
على اللحم ونتره ويخدشنه اى يجرحنه قال في المصباح خدشته خدشا جرحته
في ظاهر الجلد حتى يفضي به الى الحساب اى حتى يصل الى يوم الحساب وهو يوم القيمة
والافضا الوصول قال في المصباح افضيت الى الشي وصلت اليه انما القبر روضة
من رياض الجنة حقيقة لما يتحف المومن فيه من الريحان وازهار الجنان او مجازا عن خفة
السؤال على المومن وامنه وراحته وسعته كما يقال فلان في الجنة اذا كان عيشه
رغدا او حفرة من حفر النار حقيقة او مجازا على ما تقرر فيما قبله والقبر واحد القبور
قال في المختار وهو مما اكرم به بنو آدم وقال الزمخشري تقول نقلوا من القصور الى القبور
ومن المنابر الى المقابر والحفرة قال في الصحاح بالضم واحدة الحفر وقال الزمخشري
حفر النهر بالمحفار واحتفره ودلوه في الحفرة والحفيرة وهو القبر تنبيه ظاهر
هذا الخبر ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثار ما يدل على انقطاعه
والظاهر اختلافه باختلاف الاشخاص ت عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ٥
اما بالتشديد وكذا ما بعده انا فلا اكل متكيا اى متمكنا معتمدا على وطاء تحتي او مائلا
الى احد شقي ومن وهم ان المتكي ليس الا المائل الى احدهما فقد وهم اذ كل من استوى قاعدا على وطاء
فهو متكي وفي افهام قوله اما انا جعل الخيار لغيره على معنى اما انا افعل كذا واما غيري فبالخيار
فربما اخذ منه انه غير مكروه لغيره ت عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة السواي وقد سبق
وظاهر صنيعه ان ذا ليس في احد الصحيحين والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد عزاه

فقد عزاه في متن الشفا للبخاري ٥
اما اهل النار في اكثر نسخ مسلم اهل النار بحذف اما وعليه فالفا في فانهم الاتية زايدة
الذين هم اهلها اى المختصون بالخلود فيها المستوجبون لعذاب الابد وفيه ايذان بانه
لا يسمى اهل النار الا الكفار فانهم لا يموتون فيها موتا يريحهم ولا يحيون فيها حياة تريحهم
كما قال تعالى لا يموتون فيها ولا يحيون وهذا مذهب اهل السنة ان النعيم والعذاب دايم
ولكن ناس من المؤمنين اصابتهم النار بذنوبهم في رواية بخطاياهم فاماتتهم تبائن
اى النار وفي رواية لمسلم تبأ اى فاماتهم الله اماتة اى بعد ان يعذبوا ما شاء الله وهي
اماتة حقيقة وقيل مجازية عبارة عن ذهاب الاحساس بالالم ورجح الاول بتاكيده
بالمصدر وفايدة النار مع عدم الاحساس بعذابها حصول التاديب بصرفهم عن نعيم الجنة
تلك المدة ثم يحبسون في النار بلا احساس ما شا الله كالمسجون بدار عذاب الملك والايمان
على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة قد صاروا فحما اى كالحطب
الذى احرق حتى اسود في الصحاح الفحم معروف قال في المصباح وقد تفتح الحاء وفحمت
وجهه بالتثقيل سودته بالفحم اذن بالبنا للمفعول او الفاعل اذن الله تعالى بالشفاعة
فيهم فحملوا واخرجوا فجئ بهم اى فاتى بهم الملائكة عليهم السلام الى الجنة باذن ربهم
ضبايرضباير بفتح الضاد المعجمة نصب على الحال هكذا وقعت مكررة في الروايات
اى يحملون كالامتعة جماعات جماعات منفردين في تفرقة عكس اهل الجنة فانهم يدخلون
يتحاذون بالمناكب لا يدخل اخرهم قبل اولهم ولا عكسه كما في خبر وهولاء يدخلون
متفرقين اظهارا لاثر المخالفة عليهم ومع ذلك ففضل الله شملهم والضباير جمع ضبارة
بفتح الضاد المعجمة وكسرها الحزمة قال في المصباح ضبر الفرس جمع قوايمه وعنده اضبارة
من كتب بكسر الهمزة جماعة وهي الحزمة انتهى فبثوا بباء موحدة مضمومة ثم مثلثة اى فرقوا
على انهار الجنة اى على حافاتها ثم قيل اى قالت الملائكة عليهم السلام بامر الله او قال الله
تعالى يا اهل الجنة افيضوا اصبوا عليهم ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون فينبتون
نبات الحبة ولفظ رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهي بفتح الحا وشدة
الموحدة حب الرياحين والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت في البرية والصحرا مما ليس
بقوت يكون في حميل السيل بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من نحو طين او غثا
ومعناه محمول السيل وزعم ارادة حب البقلة الحمقا وهي الرجلة لانها نبتت سريعا
على جانب السيل فيتلفه السيل ثم تنبت فيتلفه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا
كانها لا تمييز لها يرده رواية البخاري فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل الم ترانها
تخرج صفرا ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن الوان الرياحين
ولهذا تسر الناظرين وسيد رياحين الجنة الحنا وهو اصفر والمراد التشبيه في سرعة
النبات وطراوته وحسن لونه وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم
وضعف حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عودا انباتهم
لسرعة نباتها وفي خبر يكتب على جباههم هولاء عتقا الرحمن قيل وماء الحياة معنوي

ولا مانع من كونه حسيًّا وفيه ردّ على المرجئة حيث افاد دخول طايفة من الامة النار
وعلى المعتزلة لدلالته على عدم تخليد العاصي فيها حم م ه عن ابي سعيد الخدري
قال العارف ابن عربي وهو صحيح كشفا ٥
اما اول اشراط الساعة اي علاماتها التي يعقبها قيامها فنار تخرج من المشرق
اي جهة شروق الشمس فتحشر الناس اي تجمعهم مع السوق الى المغرب قيل لعله
اراد نار الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تاتي
واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم من الاشراط
والنار لم تتقدمه وفي خبر اول الايات طلوع الشمس من مغربها واجيب
بان بعض علاماتها علامات لقربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة
والثاني النار والدخان والدجال وياجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة
سمي اولا لانه مبدا ذلك القسم واما اول اي طعام ياكله اهل الجنة اي فيها فزيادة
كبد حوت اي زايدته وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي الذ واهناه وامرأه
واما شبه الولد اباه تارة وامه تارة اخرى فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة
في النزول والاستقرار في رحمها نزع اليه اي نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية
اي ذهب اليه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اي الولد اليها اي الى المراة
قال في الصحاح نزع الى ابيه في الشبه اي ذهب وفي المصباح نزع الى الشي ذهب
اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس رضي الله عنه قال بلغ ابن سلام مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة ومن اي شي ينزع الولد الى ابيه
ومن اي شي ينزع الولد الى اخواله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بها انفا جبريل
ثم ذكره فاسلم ٥
اما صلاة الرجل في بيته اي في محل اقامته من بيت او خلوة او غيرهما نور اي منوّر
للقلب بحيث يشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات وتكون نورا يوم القيمة في تلك
الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي الى
الصواب كما ان النور يستضاء به حم ه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥
اما بالتشديد في ثلاثة مواطن اي اماكن من يوم القيمة قال في الصحاح الوطن
محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب وقال الزمخشري من المجاز هذه
المواطن الابل المرابضها وثبت في موطن القتال ومواطنه وهي مشاهده فلا يذكر
احد احدا لعظم هولها وشدة روعها عند الميزان اي اذا وضع لوزن الاعمال
حتى يعلم الانسان ايخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين
وعند الكتاب اي نشر صحف الاعمال حين يقال هاؤم اقروا كتابيه حتى يعلم اين يقع
كتابه افي يمينه ام شماله ام من وراء ظهره قال ابن السايب تلوى يده خلف ظهره
ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره

وظاهره ان من يوتى كتابه بشماله من وراءه وقال غيره يعطى المومن العاصي كتابه بشماله
والكافر من وراءه وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع
بين ظهري جهنم بفتح الظا اي على ظهرها اي وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون
للمبالغة والباء لصحة دخول بين على متعدد وقيل لفظ ظهري مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب
بالضم او كلوب بالفتح وشد اللام فيهما حديدة معوجة الراس او عود في راسه عوجاج كثيرة
وحسك جمع حسكة شوكة صلبة معروفة تسمى شوك السعدان تشبه حلمة الثدي كثير يحبس الله
بها من يشاء من خلقه يعني يعرقل من شا ويصرعه بكلاليب الصراط حتى يهوي الى النار حتى يعلم
اينجوا ام لا قال الحليمي في الحديث اشعار بان المار عليه مواطي الاقدام فما ورد من انه ادق
من الشعر معناه ان يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي ولا يعلم حدود ذلك الا الله
تعالى لخفايها وغموضها وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر وانه احد من السيف
معناه ادق دقيق انتهى وهذا كله الهاب وتهييج وتذكير للمرء بما امامه من القدوم على اهوال
لا يخلصه منها الا لطف الرحمن د في السنة ك في الاهوال عن عايشة رضي الله عنها
قالت ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قالت ذكرت
النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيمة فذكره قال الحاكم على شرطهما لولا
ارسال فيه بين الحسن وعايشة رضي الله عنهما انتهى ورواه احمد رضي الله عنه
باتم من هذا وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ذكره الهيثمي ٥
اما بعد قال الطيبي اما وضع للتفصيل فلا بد من التعدد ونقل عن ابي حاتم انه لا يكاد
يوجد في التنزيل اما وما بعدها الا وثني وثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الجدار
وعامله مقدر اي مهما يكن بعد تلك القضية فان اصدق وفي رواية بدله خير
الحديث كتاب الله اقتباس من قوله تعالى الله نزل احسن الحديث فهو لاعجازه وافهامه
ما اشتمل عليه من اخبار الامم والاحكام والمواعظ ومنفعة الخلق وتناسب الالفاظ
وتناسقها في التحيز والاصابة وتجاوب نظمه وتاليفه في الاعجاز والتبكيت احسن
حديث وان افضل وفي رواية وان خير الهدي هدي محمد بفتح الها وسكون الدال فيهما
اي احسن الطرق طريقته وسمته وسيرته من هدى هديه سار بسيرته وجرى على طريقته
ويقال فلان حسن الهدي اي الطريقة والمذهب ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وبضم
ففتح فيهما وهو بمعنى الدعا والرشاد ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن
يهدي وقال القاضي هو من تهادت المراة في مشيها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق الا على طريقة
حسنة وسنة مرضية واللام للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا على متعدد وهو
داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته
على جميع الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها جمع محدثة بالفتح وهي ما سبق ما لم يعرف
من كتاب ولا سنة ولا اجماع قال القاضي روي شر الامور بالنصب عطفا على اسم ان وهو
الاشهر وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمه وكل بدعة ضلالة اي وكل فعلة احدثت
على خلاف الشرع ضلالة لان الحق فيما جاء به الشارع فما لا يرجع اليه يكون ضلالة

اذ ليس بعد الحق الا الضلال **وكل ضلالة في النار** فكل بدعة فيها وقد سبق ذا موضحا
بما منه ان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما لا اصل له في الشرع والحامل عليه مجرد
شهوة او ارادة بخلاف محدث له اصل اما بحمل النظير على نظيره او لغير ذلك فقوله وكل
الخ عام مخصوص **اتتكم الساعة بغتة** بنصبه على المفعولية وجوز رفعه قال
في الكشاف الساعة القيمة سميت به لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها
تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن يستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكواكب
للزهرة **هكذا** وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى قال القاضي يحتمل انه تمثيل
لمقارنتهما وانه ليس اصبع اخرى كما لا نبي بينه وبين الساعة ويحتمل انه تقريب لما بينهما
في المدة وان التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الاصبعين تقريبا لا تحديدا **صبحتكم
الساعة ومستكم** اي توقعوا قيامها فكانكم بها وقد فاجاتكم على بغتة صباحا او مسا
فبادروا الى التوبة لتسقط عنكم المعاصي وازهدوا في الدنيا ليخف حسابكم وتذكروا الآخرة
واهوالها وما هو الا من نفس الى نفس فتصيرون اليها انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين
انا اولى بكل مؤمن من نفسه اي احق كان اذا احتاج نحو طعام وجب على صاحبه بذله له
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم **من ترك مالا فلاهله** الذين يرثونه **ومن ترك دينا**
عليه لم يوفيه في حياته **او ضياعا** بفتح الضاد اي عيالا واطفالا **فالي وعلي** اي فامر
كفاية عياله الي وعلي قضا دينه فهو لف ونشر غير مرتب **وانا ولي المؤمنين** جميعا
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يصلي على مدين مات ولم يخلف وفا زجرا للناس
عن الاستدانة واهمال الوفا فلما فتح الله على المسلمين قال من ترك دينا فعلي اي قضاؤه
وهل كان يقضيه تكرما او وجوبا وجهان الاصح الثاني ثم قيل ان ذا من خصايصه وقيل
بل يقضي في كل زمن من بيت المال وفيه انه يسن ان يقال في الخطب اما بعد **حم م ن
ه عن جابر** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا
صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش يقول اما بعد الخ

٥

اما بعد اي بعد حمد الله والثنا عليه قال عياض هي كلمة يستعملها الخطيب للفصل
بين ما كان فيه من حمد وثنا والانتقال الى ما يريد التكلم فيه ويعوض عنها لفظتان
هذا ولما كان كذا واول من قالها داود او يعقوب عليهما الصلاة والسلام او يعرب
ابن قحطان او كعب بن لوي او سحبان وايل او قس بن ساعدة قال الحافظ بن حجر
رضي الله تعالى عنه في الفتح والاول اشبه ويجمع بينه وبين غيره بانه بالنسبة للاولية
المحضة والبقية بالنسبة الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبايل
فوالله اني لاعطي بلام بعدها همزة مضمومة فعين ساكنة فطاء مكسورة بلفظ
المتكلم لا بلفظ المجهول من الماضي **الرجل وادع** بفتح الهمزة والدال اي اترك **الرجل**
الاخر فلا اعطيه شيا **والذي ادع** اعطاه **احب الي من الذي اعطي** عايد الموصول محذوف
ولكن وفي رواية للبخاري ولكني **اعطي اقواما لما** بكسر الهمزة **ارى** من نظر القلب لا من نظر
العين **في قلوبهم من الجزع** بالتحريك اي الضعف عن تحمل ما نزل بهم من الاملاق **والهلع** بالتحريك

ايضا شدة الجزع او الفحش او هما بمعنى وهو شدة الحرص فالجمع للاطناب **واكل اقواما**
بفتح الهمزة وكسر الكاف **الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى** النفسي **والخير** الجبلي الداعي الى
الصبر والتعفف عن المسئلة والشره **منهم** اي من الاقوام الذين لهم غنى النفس **عمرو بن
تغلب** بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بالتحريك وفيه ان
الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الاخرة واما في الدنيا فتقع العطية والمنع بحسب
السياسة الدنيوية وان البشر جبلوا على حب العطا وبغض المنع وان المنع قد يكون خيرا للممنوع
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم واستيلاف من يخشى جزعه او يرجى بسبب عطايه طاعة من
يتبعه والاعتذار الى من ظن ظنا والامر بخلافه **خ عن عمرو بن تغلب** هذا قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بمال فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين تركوا عتبوا عليه فحمد الله
واثنى عليه ثم ذكره قال عمر فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمر النعم انتهى

٥

اما بعد قال القاضي اما حرف يذكر لفصل الخطاب ويستدعي جوابا صدر بالفاء
الجزائية لما فيها من معنى الشرط قال سيبويه اذا قلت اما زيد فمنطلق فكانك قلت مهما
يكن من شي فزيد منطلق **فما** وفي رواية البخاري ما بدون فا في الجواب قال الزركشي
وهو عند اللغويين نادر **بال اقوام** اي ما حالهم هم اهل بريرة ارادت عايشة رضي الله عنها
شراها منهم وتعتقها فشرطوا كون الولا لهم ولم يشرط الله في كتابه ذلك فخطب فنبه
على تقبيح فعلهم حيث **يشترطون شروطا** جمع شرط وهو الزام الشي والتزامه **ليست
في كتاب الله** اي في حكمه الذي كتب على عباده وشرعه لهم **ما كان من شرط ليس في كتاب
الله** اي ليس في حكمه الذي يتعبد به عباده من كتاب وسنة او اجماع فليس المراد
الفرقان لان كون الولا للمعتق ليس منصوصا في القرآن وقال ابن خزيمة اي ليس في حكمه
جوازه اي وجوبه لا ان كل من شرط شرطا لم ينطق به القرآن باطل لانه قد يشرط في البيع
فهو باطل وان كان مائة شرط مبالغة وتاكيدا لان العموم في قوله ما كان من شرط الخ
دل على بطلان جميع الشروط وان زاد على المائة فالعدد خرج مخرج التكثير يعني ان الشروط
الغير مشروعة باطلة وان كثرت **قضاء الله** المشروط اي حكمه **احق** باتباع من غيره
يعني هو الحق لا غيره **وشرط الله اوثق** اي هو القوي وما سواه باطل واه لا تفضيل
فيه في الموضعين اذ لا مشاركة بين الحق والباطل **وانما الولا لمن اعتق** لا الى غيره
من مشترط او غيره فهو منفي عنه شرعا وفيه انه لا ولا لمن اسلم على يديه رجل او حالفه
خلافا للحنفيه ولا للملتقط خلافا لاسحق **ق ٤ عن عايشة** رضي الله تعالى عنها
وهي قصة بريرة المشهورة

٥

اما بعد اي بعد الحمد والثنا **فما بال العامل** اراد عبد الله ابن اللتبيه بضم اللام
وسكون المثناة وكسر الموحدة وياء النسب استعمله على عمل فجاء حين فرغ فقال يا رسول الله
هذا لكم وهذا اهدي الي فخطب موبخا له على تاويله الفاسد مبينا له بطلان رايه الكاسد
نستعمله اي نوليه عاملا **فياتينا** عند انتها عمله **فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي**

لخاصة نفسه افلا قعد في رواية للبخاري فهلا جلس في بيت ابيه او امه فنظر
برفع النون ولابي ذر بنصبها هل يهدى له بالبنا للمفعول ام لا فو الذي نفس محمد بيده
اي بقدرته وتدبيره لا يغل احدكم بغين معجمة من الغلول وهو الخيانة في الغنيمة منها
اي الصدقة شيئا الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه ومن غل يات بما غل
يوم القيمة ان كان بعيرا جاء به يومها له رغاء بضم الراء والتخفيف ومد له صوت
وان كانت بقرة جاء بها لها خوار بضم اوله المعجم صوت وان كانت شاة جاء بها تيعر
بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فمهملة صوت شديد فقد بلغت بشد اللام
اي بلغت حكم الله الذي ارسلت به في هذا الحكم وبقية الحديث ثم رفع يديه حتى راينا
عفرتي ابطيه وفيه ان الامام يخطب في الامر المهم واستعمال اما بعد في الخطبة
ومحاسبة المؤتمن ومنع العامل من قبول الهدية ممن له عليه حكم وابطال كل طريق
يتوصل به من ياخذ المال الى محاباة الماخوذ منه والانفراد بالماخوذ مع وجود الفاضل
وان من وجد منا ولا يشهر خطاه ليحذر حم ق د عن ابي حميد عبد الرحمن بن سعيد
الساعدي بكسر العين المهملة وذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة ٥
اما بعد الا ايها الناس الحاضرون او اعم انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي
يعني ملك الموت فاجيب اي اموت كنى عنه بالاجابة اشارة الى انه ينبغي تلقيه بالقبول
كانه مجيب اليه باختياره وانا تارك فيكم ثقلين سميا به لعظم شانهما وشرفهما
اولهما كتاب الله قدمه لاحقيته بالتقدم فيه الهدى من الضلال والنور من استمسك
به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل اي اخطا طريق السعادة وهلك في مياديين
الحيرة والشقاوة فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فانه السبب الموصل الى المقامات
العلية والسعادة الابدية واهل بيتي اي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرمت عليهم الصدقة
من اقاربه قال الحكيم حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة فهم ابعد عن المحنة
وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق وهم بشر
لم يعدوا عن شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين وكما ان كتاب الله منه ناسخ
ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصلحاء وحث
على الوصية بهم لما علم مما سيصيبهم بعده من البلايا والرزايا انتهى اذكركم الله
في اهل بيتي او في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثا للتاكيد قال الفخر الرازي
رضي الله عنه جعل الله اهل بيته مساوين له في خمسة اشيا في المحبة وتحريم الصدقة
والطهارة والسلام والصلاة ولم يقع ذلك لغيرهم تتمة قال الحافظ جمال الدين
الزرندي في نظم درر السمطين ورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه انه عليه الصلاة والسلام
قال من احب ان ينسا له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة
حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه حم عبد بن حميد
م في المناقب كلهم عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال

ثم قال اما بعد فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق لفظه في احدها قيل لزيد اليس نساؤه
من اهل بيته قال نساؤه لسن من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده وفي رواية
له ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته
اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة ٥
اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله القرآن لانه يستحيل الكذب في خبره وانما
تكذب الظنون في فهم خطابه وانما ينتفي الريب عن سامعه بقدر قوة ايمانه ومتانة
ايقانه وسماه حديثا لنزوله منجما لا لكونه ضد القديم واوثق العرى كلمة التقوى
كلمة الشهادة اذ هي الوفا بالعهد معنى اضافتها الى التقوى واسها وقيل كلمة اهل التقوى
ذكره في الكشاف وقوله اوثق العرى من باب التمثيل مثلت حال المتقي بحال من اراد التدلي
من شاهق فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مامون انقطاعه وخير الملل
ملة ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن ثم امر المصطفى صلى الله عليه وسلم
باتباعها ان اتبع ملة ابرهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وهي قوله وفعله
او تقريره لانها اهدى من كل سنة واقوم من كل طريقه واشرف الحديث ذكر الله
لان الشي يشرف بشرف من هو له واحسن القصص هذا القرآن لانه برهان ما في سائر
الكتب ودليل صحتها لانه معجزة وليست تلك بمعجزة فهي مفتقرة الى شهادته على صحة ما فيها
افتقار المحتج عليه الى شهادة الحجة ذكره الزمخشري وخير الامور عوازمها وشر الامور
محدثاتها بضم فسكون جمع محدثة وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا اجماع
واحسن الهدي بفتح الها وسكون الدال المهملة السمت والطريقة والسيرة اي خير السيرة
والطريقة سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وطريقته وروي ايضا بضم الها وفتح الدال ومعناه
الدلالة والرشاد هدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه تعالى تولى هدايتهم
وتاديبهم وعصمتهم عن الضلال والاضلال والهدى بضم الها وفتح الدال والقصر الارشاد
واللام في الهدى للاستغراق لان افعل التفضيل لا تضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم تكن للاستغراق لم تفد المعنى المقصود واشرف الموت قتل الشهدا لانه في الله
ولاعلاء كلمة الله فاعقبهم الحياة بالله ولهذا نهى الله الخلق عن اطلاق الموت عليهم واعمى
العمى الضلالة بعد الهدى اي الكفر بعد الاسلام فهو العمى على الحقيقة وخير العلم
ما نفع وفي رواية بدل العلم العمل بان صحبه اخلاص فان العلم الذي لا ينفع لا خير فيه لصاحبه
بل هو وبال عليه وخير الهدى ما اتبع بالبنا للمجهول اي اقتدي كنشر العلم وتاديب المريدين
وتهذيب المشايخ لاحوال السالكين وهي سيرة المرسلين وشر العمى عمى القلب لان عماه
يفقد نور الايمان بالغيب فتثمر الغفلة عن الله والآخرة ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى فعمى البصيرة اشد من عمى البصر لانه عظيم الضرر فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور واليد العليا خير من السفلى اي اليد المعطية خير من اليد الآخذة
وما قل من الدنيا وكفى الانسان لمونته ومونة من عليه مونته خير مما كثر والها
عن الله تعالى والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم وقسوة القلب

وشدة الحرص ونسي الموت والقبر والثواب والعقاب واحوال الآخرة وشر المعذرة
حين يحضر الموت فان العبد اذا اعتذر الى الله تعالى بالتوبة عند احتضاره ووقوعه في النزع
لا يفيده فمراده الاعتذار عند الغرغرة ومعاينة ملك الموت وهي حالة كشف الغطا واليأس
من البقا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن
وشر الندامة اي الحزن وقال الراغب الندم التحسر على ما فات يوم القيمة فانها لا تنفع
يومئذ ولا يفيد ومن الناس من لا ياتي الصلوة الا دبرا بفتح او ضم المهملة كذا ذكره
بعضهم وقال العسكري الصواب بضمتين ونصبه على الظرف اي بعد فوت الوقت
ومنهم من لا يذكر الله الا هجرا اي تاركا للاخلاص كان قلبه هاجر للسانه يراؤون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لا يدعوهم الى موافقة العاملين الا استقباح المذمة
من الناس والسطوة من السلطان او العيب من الاخوان والجيران فلا ياتون الصلاة الا
وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون واعظم الخطايا اللسان الكذوب وهو
الذي تكرر كذبه حتى صار صفة له حتى ياتي بالكباير كلها كالقذف والبهتان وشهادة الزور
وغيرها وربما افضى الى الكفر فان اللسان اعظم عملا من ساير الجوارح فاذا تعود الكذب
اورد صاحبه المهالك وخير الغنى غنى النفس فانه الغني على الحقيقة وفقير النفس لا يزال
في هم وغم على تحصيل الدنيا والحرص على جمعها بقوله اخاف الفقر في الكبر وغير ذلك
وخير الزاد الى الآخرة التقوى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال الغزالي رضي الله عنه
جمعت خيرات الدنيا والآخرة تحت هذه الخصلة التي هي التقوى وتامل ما في القرآن
من ذكرها كم علق بها من خير وعد عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة ومدار العبادة
على ثلاثة اصول الاول التوفيق والتاييد وهو للمتقين قال تعالى ان الله مع المتقين
الثاني اصلاح العمل واتقا التقصير وهو للمتقين قال تعالى يصلح لكم اعمالكم الثالث
قبول العمل وهو للمتقين قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين فالتقوى هي الجامعة
للخيرات الكافية للمهمات الرافعة للدرجات وراس الحكمة مخافة الله اي الخوف منه
اصلها واسها فمن لم يخف الله فباب الحكمة عليه مسدود وخير ما وقر في القلب
اليقين اي خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب قال الزمخشري
من المجاز وقر في قلبه كذا وقع وبقي اثره وكلمته كلمة وقرت في اذنه ثبتت
والارتياب اي الشك في شي مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكفر بالله تعالى
والنياحة من عمل الجاهلية اي النوح على الميت بنحو واكهفاه واحيلاه من عادة الجاهلية
وقد جا الاسلام بتحريمه والغلول اي الخيانة الخفيفة من جثا جهنم جمع جثوة بالضم
الشي المجموع كذا في النهاية وفي التقريب الجثوة مثلثة الحجارة المجموعة وقيل معنى من جثا جهنم
من جماعتها وفي رواية للقضاعي من جمر جهنم قال شارحه لان الغلول يصير على الغال جمرا
لقوله صلى الله عليه وسلم في الذي غل شملة انها تضطرم عليه نارا والكنز اي المال
الذي لم تؤد زكاته كي من النار اي يكون صاحبه به في نار جهنم والشعر بكسر الشين
الكلام المقفى الموزون قصدا من مزامير ابليس اي الشعر المحرم لا الجائز والخمر جماع الاثم

الاثم اي مجمعه ومظنته والجماع اسم لما يجمع ويضم يقال لهذا الباب جماع الابواب
من جمعت الشي ضممته كانكفات من كفت الشي اذا ضمه وجمعه ذكره الكشاف وفي الفايق
جماع كل شي مجتمع اصله يقال لما اجتمع في الغصن من النور هذا جماع الثمر والنسا
حبالة الشيطان اي مصايده وفخوخه واحدها حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها
من اي شي كان دعي رجلا الى قتل نفس فاباه ثم الى الخمر فشرب فزنا فقتل ما ايس الشيطان
من ادمي الا اتاه من قبل النسا ومن ثم قال بعض الحكما لما راى صيادا يكلم امراة
يا صيادا احذر ان تصاد وقال سليمان عليه الصلاة والسلام امش ورا الاسد ولا تمش
ورا المراة وسمع عمر رضي الله عنه امراة تقول

ان النساء رياحين خلقن لكم ● وكلكم يشتهي شم الرياحين

فقال

ان النسا شياطين خلقن لنا ● نعوذ بالله من شر الشياطين

وقال بعض الحكما اياك ومخالطة النسا فان لحظات المراة سهم ولفظها سم
والشباب شعبة من الجنون لان الجنون يزيل العقل وكذا الشباب قد يسرع
الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقبال على المضار لحداثة السن
سيما مع الجده قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده ● مفسدة للمرء اي مفسده

وشر المكاسب كسب الربا اي التكسب به لان درهما منه اشد من ثلاث وثلاثين
زنية كما يجي في اخبار وشر الماكل اكل مال اليتيم ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ولذا كان من اكبر الكباير والسعيد
من وعظ بغيره اي السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى باحسنها وانتهى عن سيئها
قال

ان السعيد له من غيره عظة ● وفي التجارب تحكيم ومعتبر

وقال حجة الاسلام رضي الله عنه المراد ان الانسان يشاهد من خبايث من اضطر الى مرافقته
واحواله وصفاته ما يستقبحه فيجتنبه وقيل لعيسى عليه الصلاة والسلام من ادبك
فقال ما ادبني احد رايت جهل الجاهل فجانبته قال الحجة ولقد صدق فلو اجتنب
الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت ادابهم واستغنوا عن مودب فاطلع في القبور واعتبر
بالنشور وانظر الى مصارع ابايك وفنا اخوانك ومن امثالهم كم قذف الموت في هوه
من جمجمة من هوه وكفى بالموت واعظا ونظر الحسن رضي الله عنه الى ميت يقبر فقال
والله ان امرا هذا اوله لحري ان يخاف اخره وان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد في اوله
وقال مطرف افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال الحكما
للباقين بالماضين معتبر وللاخرين بالاولين مزدجر والسعيد من لا يركن الى الخدع ولا يغتر
بالطمع وقالوا السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه والشقي من جمع لغيره
وبخل على نفسه والشقي من شقي في بطن امه فلا اختيار للسعيد في تحصيل
السعادة ولا اقتدار للشقي على تبديل الشقاوة قال ابن الكمال ومعنى الحديث ان السعيد

مقدر سعادته وهو فى بطن امه والشقى مقدر شقاوته وهو فى بطن امه وتقدير
الشقاوة له قبل ان يولد لا يدخله فى حيز ضرورة السعادة كما دل عليه خبر كل مولود
يولد على الفطرة **وانما يصير احدكم** اذا مات **الى موضع اربعة اذرع** وهو اللحد وانظر
الى ما تصير وفيما تسكن وقيل فى آية وكان تحته كنز هو لوح من ذهب فيه عجبا
لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن يعرف النار كيف يضحك ولمن يعرف الدنيا وتحويلها
كيف يطمئن اليها وقال ثابت رضى الله عنه اى عبد اصعب حالا ممن ياتيه ملك الموت
وحده ويقبر وحده ويحشر وحده وقيل لبشر بن الحارث رضى الله عنه عظنا قال ما اقول
فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيمة موقفه والله مسايله فلا يعلم الى الجنة فيهنا
ام الى نار فيعزى **والامر باخره** بالمد انما الاعمال بخواتيمها **وملاك العمل** بكسر الميم
وفتحها اى قوامه ونظامه وما يعتمد عليه فيه **خواتمه** واصل الملاك استحكام القدرة
ومعناه ان احكام عمل الخير ونياته موقوفة على سلامة عاقبته انما الاعمال بالخواتيم
فقد يبتدى بالصلاة وغيرها بنية خالصة ثم يعرض له افة تمنع صحته او تبطل اجره
من نحو عجب او ريا او عزم على تركه فان لم يعرض آفة قبل تمامه او عرضت وردها بالعلم
وختم عمله بما بدا استحكم عمله باستدراكه ما فرط فى الاثنا باخلاص خاتمته قال ابن بطال
رحمه الله تعالى فى تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان
ناجيا اعجب وكسل وان كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين خوف ورجا ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا مقدار شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها سوى مقدار
شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة كما سيجى فى الخبر **وشر الروايا**
روايا الكذب وكل ما هو آت من الموت والقيمة والحساب والوقوف **قريب** وانت
ساير على مراحل الايام والليالى اليه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا فالجاهل يراه بعيدا
لعما قلبه والمؤمن الكامل يراه بنور ايمانه قريبا كانه يعاينه فبذل دنياه لاخراه
وسلم نفسه لمولاه فلا تغرنك الدنيا فجديدها عما قليل يبلى ونعيمها يفنى ومن لم
يتركها اختيارا فعما قريب اضطرارا ومن لم تزل نعمته فى حياته زالت بمماته قال
ابن عطا الله رضى الله عنه لا بد لهذا الوجود ان تنهدم دعايمه وان تسلب كرايمه
فالعاقل من كان بما هو ابقى منه بما هو يفنى وقال بعض الحكما من كان يؤمل ان يعيش
غدا فهو يومل ان يعيش ابدا قال الماوردى رضى الله عنه ولعمرى انه صحيح اذ كل يوم
غدا فاذا يفضى به الامل الى الفوت من غير درك ويوديه الرجا الى الاهمال بغير تلاف
وقال الحكما لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك فى صحة ومن عمرك فى فسحة
فان الدهر خاين وكل ما هو آت كاين **وسباب المؤمن** بكسر السين المهملة اى سبه وشتمه
فسوق اى فسق **وقتال المؤمن** بغير حق **كفر** ان استحل قتله بلا تاويل سايغ **واكل لحمه**
من معصية الله اى غيبته وهى ذكره بما يكرهه حرام ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا **وحرمة ماله كحرمة دمه** فكما يمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ شى من ماله بغير

بغير حق قال فى الكشاف الحرمة ما لا يحل هتكه **ومن يتال على الله** اى يحكم عليه
ويحلف كقوله والله ليدخلن فلان النار من الالية وهى اليمين **يكذبه** بان يفعل
خلاف ما حلف عليه مجازاة له على جراءته وفضوله **ومن يغفر يغفر الله له** اى
ومن يستر على اخيه فضيحة اطلع عليها ستر الله تعالى ذنوبه فلا يواخذه بها **ومن يعف**
يعفو الله عنه اى ومن يمحو اثر جناية غيره يمحو الله سيئاته جزاء وفاقا **ومن يكظم**
الغيظ اى يرده ويكتمه مع قدرته على انفاذه **ياجره الله** اى يثيبه الله لانه يحب المحسنين
يحب المحسنين وكظم الغيظ احسان قال الزمخشرى كظم البعير جرته اذ ردها
وكف عن الاجترار وكظم القربة ملاها وسد راسها وكظم الباب سده ومن المجاز كظم
الغيظ وعلى الغيظ انتهى **ومن يصبر على الرزية** اى المصيبة احتسابا بالله **يعوضه**
الله عنها خيرا مما فاته بها **ومن يتبع المسمعة يسمع الله به** قال فى الفردوس
قال العسكرى هكذا يروى من هذا الطريق المشمعة بشين معجمة وهى المزاح والضحك
وهى امراة شموع كثيرة الضحك والمعنى ان من عيث بالناس واستهزابهم يعبث به
ويستهزا منه ومن رواه بسين مهملة اراد من يرائى بعمله يفضحه الله **ومن يصبر**
على ما ناله من مكروه **يضعف الله له** الثواب اى يؤته اجره مرتين **ومن يعص الله**
يعذبه الله ان شا وان شا عفى عنه فهو تحت المشية **اللهم اغفر لى ولامتى اللهم**
اغفر لى ولامتى اللهم اغفر لى ولامتى المراد امته الاجابة وكرره ثلاثا لان الله
سبحانه وتعالى يحب الملحين فى الدعا **استغفر الله لى ولكم** هذا الحديث قد عده
العسكرى وغيره من الحكم والامثال وفيه انه ينبغى للانسان اذا دعا لغيره ان يبدا
بنفسه **البيهقى فى الدلايل** اى فى كتاب دلايل النبوة **وابن عساكر** فى تاريخه
عن عقبة بن عامر الجهنى قال خرجنا فى غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال الم اقل لك
يا بلال اكلانا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بى الذى ذهب بك فانتقل غير بعيد
ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد الى آخره **ابو نصر** عبد الله بن سعيد
السجزى بكسر السين المهملة وسكون الجيم نسبة لسجستان على غير قياس **فى الابانة**
اى فى كتاب الابانة له **عن ابى الدردا** مرفوعا **ش** وكذا ابو نعيم فى الحلية والقضاعى
فى الشهاب قال بعض شراحه حسن غريب **عن ابن مسعود موقوفا** ورواه
العسكرى والديلمى عن عقبة

٥

اما بعد فان الدنيا فى الرغبة والميل اليها وحرص النفوس عليها كالفاكهة التى هى **خضرة**
فى المنظر **حلوة** فى المذاق وكل منهما يرغب فيه منفردا فكيف اذا اجتمعا وقال لا كل الحلو
ما يميل اليه الطبع السليم والخضر الطرى الناعم واراد ان صورة الدنيا ومتاعها حسن المنظر
يعجب الناظر **وان الله مستخلفكم فيها** اى جاعلكم خلفا فى الدنيا **فناظر كيف تعملون**
يعنى ان الاموال التى فى ايديكم انما هى اموال الله خلقها وخولكم اياها وخولكم الاستمتاع بها
وجعلكم خلفا فى التصرف فيها فليست هى باموالكم حقيقة بل انتم فيها بمنزلة الوكلاء والنظار

هل تتصرفون فيها على الوجه الذى يرضى به المستخلف ولا او المراد مستخلفكم فيما كان
بايدى من قبلكم بتوريثكم اياهم فناظر هل تعتبرون بحالهم اولا وكيفية النظر من المتشابه
تومن بانه بصير ولا تشتغل بكيفيته والحديث مسوق للحذر من زهرة الدنيا وزخرفها
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء خصص بعد ما عمم ايذانا بان الفتنة بهن اعظم الفتن الدنيوية
فانه سبحانه اخبر بان الذى زين به الدنيا من ملاذها وشهواتها وما هو غاية امانى طلابها
وموثريها على الاخرة سبعة اشيا اعظمها النسا اللاتى هن اعظم زينتها وشهواتها
واعظمها فتنة وقد اخرج ابن عساكر عن ابن عمر ان ابليس لقى موسى عليه السلام فقال
يا موسى انك على حقا اياك ان تجالس امراة ليست بمحرم فانى رسولها اليك ورسولك
اليها انتهى ومن ثم قال فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء يريد قتل النفس الذى
امر بنو اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او عمه ليتزوج ابنته او زوجته
وقال فى المطامح يحتمل كونه اشار الى قصة هاروت وماروت لانهما افتتنا بسبب امراة
من بنى اسرائيل ويحتمل انه اشار الى قضية بلعام بن باعورا لانه انما هلك بمطاوعة زوجته
وبسببهن هلك كثير من العلماء الا ان بنى ادم خلقوا على طبقات شتى اى متفرقة قال
فى الصحاح امر شتت بالفتح اى متفرق وشتته فرقه وقوم شتى واشتاتا اى متفرقون
وقال الزمخشرى تقول تفرقوا شتى واشتاتا منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا
ويموت مؤمنا وهذا الفريق هم سعدا الدنيا والاخرة ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا
ويموت كافرا اى يسبق عليه الكتاب فيختم له بالكفر ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا
ويموت مؤمنا اى يختم له بالايمان فيصير من اهل السعادة الا ان الغضب جمرة
توقد اى تتوقد فحذف احدى التائين للتخفيف فى جوف ابن آدم الا ترى الى حمرة عينيه
عند الغضب وانتفاخ اوداجه جمع ودج بفتح الدال وتكسر وهو عرق الاخدع الذى
يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة ويسمى الوريد ايضا وذلك لان الله تعالى خلقه
من نار وعجنه بطينة الانسان فمهما نوزع فى شى من اغراضه اشتعلت نار الغضب
فيه وفارت فورانا يغلى منه دم القلب وينتشر فى العروق فيرتفع الى عالى البدن
ارتفاع الما فى القدر ثم ينصب فى الوجه والعينين فيحمرا منه اذ البشرة لصفائها
تحكى ما وراها واذا تكيف بهذه الحالة ارتعدت اطرافه واضطربت حركاته وازبدت
اشداقه واحمرت احداقه وخرج عن حيز الاعتدال حتى لو راى نفسه سكن غضبه
حيا من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح من ظاهره فانه عنوانه الناشى عنه
قال الغزالى رضى الله عنه قال بعض الانبيا عليهم السلام لابليس باى شئ تغلب
ابن آدم قال آخذه عند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس لراهب فقال له اى اخلاق
بنى ادم اعون لك قال الحدة فاذا كان العبد حديدا قلبناه كما تقلب الصبيان الكره
فاذا وجد احدكم فى نفسه شيئا من ذلك يعنى من بوادر الغضب فالارض الارض
اى فليضطجع بالارض ويلصق نفسه بها لتنكسر نفسه وتذهب حدة غضبه
وفى رواية فليلزق بالارض وفى اخرى فليجلس ولا يعدو به الغضب فيحبسه فى نفسه

فى نفسه ولا يعديه الى غيره بايذائه والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى فى حقه
تعالى كان غضبه هو ارادة الانتقام فتكون صفة ذات او الانتقام نفسه فتكون
صفة فعل الا ان خير الرجال ذكر الرجال وصف طردى والمراد الادميين ذكورا
او اناثا من كان بطى الغضب سريع الرضى وشر الرجال من كان بعكس ذلك سريع
الغضب بطى الرضى فاذا كان الرجل بطى الغضب بطى الفى اى الرجوع وسريع
الغضب سريع الفى فانها بها اى فان احدى الخصلتين تقابل بالاخرى فلا يستحق
مدحا ولا ذما ومن هنا قال الراغب والغزالى الناس فى الغضب نار تشتعل
والناس يختلفون فيه فبعضهم كالحلفا سريع الوقود سريع الخمود وبعضهم كالغضا
بطى الوقود بطى الخمود وبعضهم سريع الوقود بطى الخمود وبعضهم بالعكس وهو احمدهم
ما لم يفض به الى زوال حميته وفقد غيرته واختلافهم تارة يكون بحسب الامزجة
فمن كان طبعه حارا يابسا يكثر غضبه ومن كان بخلافه يقل وتارة يكون بحسب
اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدو وهو المعبر عنه بالذلول والهين
واللين ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحقد بادنى ما يطرقه ككلب يسمع حسا فيعوى
قبل ان يعرف ما هو فاسرع الناس غضبا الصبيان والنسا واكثرهم ضجرا الشيوخ
واجل الناس شجاعة وافضلهم مجاهدة واعظمهم قوة من كظم الغيظ الا ان
خير الناس التجار بضم التاء جمع تاجر من اى تاجر كان حسن القضا اى الوفا لما عليه
من ديون التجارة ونحوها حسن الطلب اى سهل التقاضى يرحم المعسر وينظره ولا يضايق
الموسر فى الاشيا التافهة ولا يلجيه الى الوفا فى وقت معين ولا من مال معين وشر التجار
من كان سيى القضا اى لا يوفى لغريمه دينه الا بكلفة ومشقة ويماطل مع يساره
فاذا كان الرجل التاجر وذكر الرجل لان غالب المتجر انما يتعاناه الرجال لا لاخراج النساء
حسن القضا سيى الطلب او كان بعكسه سيئ القضا حسن الطلب فانها بها اى فاحدى
الخصلتين تقابل بالاخرى نظير ما تقدم ويجرى ذلك كله فى كل من له حق او عليه حق
وانما خص التجار لاكثرية القضا والتقاضى فيما بينهم الا ان لكل غادر لوا اى ينصب له
يوم القيمة لوا حقيقة تقدر غدرته فان كانت كبيرة نصب له لوا كبير وان كانت صغيرة
فصغير وفى خبر انه يكون عند استه وقيل اللوا مجاز والمراد شهرة حاله واذاعته بين الملا
فى ذلك الموقف الاعظم الا وان اكبر الغدر غدر امير عامة بالاضافة الا لا يمنعن رجل
مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه فان ذلك يجب عليه وليست مهابة الناس عذرا
فى التخلف بشرط سلامة العاقبة الا ان افضل الجهاد اى انواعه كلمة حق يتكلم بها
كامر بمعروف او نهى عن منكر عند سلطان جاير اى ظالم فان ذلك افضل من جهاد العدو
ولانه اعظم خطرا كما سلف تقريره عما قريب الا ان مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى مثل
ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه يعنى ما بقى من الدنيا اقصر واقل مما سلف منها فهى
ولت حذا ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا واذا كانت بقية الشئ وان كثرت
فى نفسها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة ذكره الزمخشرى

حم ت ك هب كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم
العصر ثم قام خطيبًا فلم يدع شيا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه وكان فيما قال اما بعد الخ وفيه علي بن زيد بن جدعان اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال احمد ويحيى ليس بشي ٥

آمامكم بفتح الهمزة اي قدامكم حوض لن تردونه يوم القيمة قيل هو الكوثر والاظهر
انه غيره وقيل هو قبل الصراط او بعده قولان وجمع بالتعدد كما بين جربا بفتح الجيم وسكون
الراء وموحدة يقصر ويمد قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم
الراء وحا مهملة قرية بالشام ايضا وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني وهي
ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جربا واذرح فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة
ايام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة ايام كما بينه صاحب القاموس اقتدا ببعض
الاعلام لان بين جربا واذرح ميل بل اقل بل الوقف في هذه ينظر هنه كما حرره بعض
الثقات خد عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وفي الطبراني نحوه ٥

آمان لاهل الارض من الغرق بفتح الراء مصدر القوس اي ظهور القوس المسمى بقوس قزح
قال ابن القيم سمي به لانه اول ما رئي في الجاهلية على جبل قزح بالمزدلفة او لان قزح اسم شيطان
ويوضح المراد بقوله القوس ما رواه السدي ان عليا رضي الله عنه نظر الى السما فراى قوس قزح
فقال ما هذا قالوا قوس قزح قال لا تقولوا هذا قولوا قوس الله وامان من الغرق وفي اجوبة
علي كرم الله وجهه لابن الكوا ان القوس علامة كانت بين نوح عليه الصلاة والسلام وربه
تعالى وهي امان لاهل الارض من الغرق وامان لاهل الارض اي كلهم والمراد جزيرة العرب
من الاختلاف تفرق الكلمة والفتن والموالات المناصرة والموادة لقريش القبيلة المعروفة
اي ما داموا على سنن الاستقامة ومنهج العدالة كما يفيده قوله في الحديث المار استقيموا
لقريش ما استقاموا لكم الى آخره فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا اي المخالفون
حزب ابليس اي جنده الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون قريش اهل الله اي المؤمنون
منهم خواص عباده اضيفوا اليه تشريفا طب عن احمد الابار عن اسحق ابن سعيد بن
الاذكون عن خليد بن دعلج عن عطا عن ابن عباس ك في المناقب عن مكرم عن الابار عن اسحق
ابن الاذكون عن خليد عن قتادة عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ك صحيح ورده
الذهبي بانه واه وفي اسناده ضعيفان ابن الاذكون وخليد انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه
ونازعه المولف بما حاصله ان له شاهدا من كلام ابن عباس رضي الله عنهما ٥

آمان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر في رواية الطبراني بدله السفينة وفي رواية ابن
مردويه سفينة وفي رواية الفلك لكن لفظ رواية ابن السني التي عزى المولف اليها
ركبوا ولم يذكر بحرًا ولا سفينة كما ذكره النووي رضي الله عنه ان يقولوا اي يقرؤا
عند دخول السفينة او عند سيرها قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها اي حيث
تجري وحيث ترسا الآية اي الى آخرها وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآية
بكمالها اي الى تشركون وترجم عليه النووي رضي الله عنه في الاذكار باب ما يقوله اذا ركب

اذا ركب سفينة وساق الحديث عازيا لابن السني ثم قال عقبه هكذا هو في النسخ
اذا ركبوا لم يقل السفينة ونقل بعضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرا الآيتين
فعطب او غرق فعلي ذلك ع وابن السني من طريق ابي يعلى المذكور قال حدثنا
ابو يعلى باخباره نا يحيى ابن العلا نا مروان ابن سالم نا طلحة العقيلي عن الحسين ابن علي
رضي الله عنهما يرفعه قال ابن حجر وجناده ضعيف وشيخه اضعف منه وشيخ شيخه
كذلك بالاتفاق فيهما وطلحة مجهول انتهى وفي الميزان يحيى ابن العلا قال احمد
كذاب يضع الحديث ثم ساق له اخبارا هذا منها ٥

ام القرآن الفاتحة سميت به لكونها مفتتح القراءة قال الخليل كل شي ضم اليه ما يليه
سمي اما وهي مشتملة على كليات معاني القرآن المبدا وهو الثنا على الله تعالى والمعاش
وهو العبادة والمعاد وهو الجزا وقال القاضي سماها اما لانها بينة في نفسها مبينة
لما عداها من المتشابهات فهي كالاصل له هي السبع المثاني اللام للعهد قال تعالى
ولقد آتيناك سبعا سميت سبعا لانها سبع آيات باعتبار عد البسملة آية وهو المنصور
والمثاني لتكررها في الصلاة او الانزال او لان غيرها يضم اليها او لتكرر مضمونها في السور
او مقاصدها جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار فتكرر على مرور الاوقات
فلا تقطع وتدرس فلا تندرس وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحمدة بمعنى الحمد لاشتمالها
على الثنا فهي تثني على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او لانها ابدا تدعوا بوصفها
المعجز الى غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها ولا اختلاف
بين قوله في الحديث السبع المثاني وقوله في القرآن سبعا من المثاني لان من للبيان ذكره
التوربشتي والقرآن العظيم عطف على السبع عطف صفة الشي على صفة اخرى له فليس
هو من عطف الشي على نفسه او عطف على ام القرآن وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها
جزء من القرآن يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وفيه رد كما قال السهيلي على الحسن
وابن سيرين في تسمية الفاتحة بذلك خ عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ام القرآن
قال الحرالي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وتبيان وقال القاضي لاشتمالها
على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله تعالى بما هو اهله وذكر الذات والصفات والافعال
والتعبد بالاحكام والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد وقصة الغابرين من العصاة
والمطيعين عوض من غيرها من القرآن وغيره وليس غيرها منها عوض وحينئذ فلا يقوم
مقامها في الصلاة سورة من القرآن غيرها عند القدرة ولذلك لم يكن لها في الكتب الالهية
عديل قط وتقدمه اليه الكرماني ك عن عبادة ابن الصامت وصححه قال ابن
القطان ولا ينبغي تصحيحه ففيه محمد بن خلاد لا يعلم من حاله ما يعتمد عليه وعنده يروى
مناكير منها هذا الخبر الذي لا يعرف الا من روايته ٥

ام الولد حرة اي حكمها حكم الحرة في كونها لا تباع ولا ترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها
بازالة ملك وان كان الولد سقطًا لم تنفخ فيه الحياة بل ولو مخططا خفي التخطيط
بحيث لا يعرفه الا القوابل وهذا مجمع عليه الان وما كان من خلاف فيه من الصدر الاول

فقد مضى وانقضى طب عن ابن عباس وفيه الحسين ابن عيسى الحنفي قال الذهبي في الضعفا
له مناكير عن الحكم ابن ابان قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره ورواه الدارقطني باللفظ
المزبور عن ابن عباس وقال الغرباني في اختصار الدارقطني وفيه الحسين ابن عيسى الحنفي
ضعف قال ابن عدي عامة احاديثه غرايب وفي بعضها مناكير وشيخه الحكم ابن ابان
قال ابن المبارك ارم ه

ام ملدم مفعل من لدمه اذا لطمه ويروى بالذال المعجمة من لذم بمعنى لزم وهي الحمى تاكل
مضارع اكل اللحم اي اذا لازمت الانسان احرقته وتشرب الدم يعني تحرقه بردها
وحرها من جهنم اي بدل من جهنم لمن اصابته من المؤمنين كما يوضحه خبر الحمى حظ المومن
من النار فليس المعنى على التشبيه كما قد يتوهم قال الزمخشري العرب تقول الحمى تقول انا ام
ملدم اكل اللحم وامص الدم قال المصنف رحمه الله تعالى ولذلك كانت شهادة
وحصل المومن بها على الحسنى وزياده وقد جات الى خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم
واستاذنت بالباب وهي واقفة لديه وسالته يبعثها الى احب قومه فبعثها الى
الانصار رضي الله تعالى عنهم لانهم ذووا النهى واولوا الابصار لتكون وفاء ووقاء لهم
من النار طب عن شبعث بشين معجمة وموحدة فمثلثة ابن سعد البلوي شهد فتح مصر
وله صحبة قال الهيثمي فيه بقية ابن الوليد وهو مدلس ه

ام ايمن بركة رضي الله عنها حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ودايته وهي ام اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما امي بعد امي اي في الاحترام او في حضنها اياه فان امه ماتت وهو
ابن ست او سبع او ثمان سنين فاحتضنته ام ايمن رضي الله تعالى عنها قال الزمخشري
جعلها اما لان الداية تدعى اما القيامها مقام الام انتهى ماتت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بخمسة اشهر ابن عساكر في التاريخ في ترجمة اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنهما عن سليمان
بن ابي شيخ مرسلا معضلا ه

امتي يوم القيمة غر بضم المعجمة وشد الراء جمع اغر اي ذو غرة من السجود اي من اثر السجود
في الصلاة قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود نصب على الظرفية محجلون
من الوضوء اي من اثر وضوءهم في الدنيا وقد سجدت الامم قبلهم فلم يظهر على جباههم
وتطهروا فلم يظهر على اطرافهم من ذلك شيء اشارة هذه الامة في الموقف بها يعرفون ذكره
الحكيم وهذا لا تدافع بينه وبين خبر الشيخين الاتي ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين
من اثار الوضوء ماذاك الا لان المؤمن يكسى في القيمة نورا من اثر السجود ونورا من اثر الوضوء
نور على نور فمن كان اكثر سجودا واكثر وضوءا في الدنيا كان وجهه اعظم ضيا واشد اشراقا
من غيره فيكونون فيه على مراتب من عظم النور والانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو دخل سراج
في بيت ملاءه نورا فاذا ادخل فيه اخر ثم اخر امتلا بالنور من غير ان يزاحم الثاني الاول
ولا الثالث الثاني وهكذا والوضوء هنا بالضم وجوز ابن دقيق العيد رضي الله عنه الفتح
على انه الما وجوز في من ان تكون سببية او لابتدا الغاية قال الراغب والامة كل جماعة
يجمعهم امر اما دين او زمان او مكان سوا كان الجامع تسخيرا او اختيارا واصل الغرة لمعة

لمعة بيضا بجبهة الفرس ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر والمراد بها هنا النور
الكاين في وجوه هذه الامة والتحجيل بياض في ثلاث من قوايم الفرس اصله الحجل بكسر الحاء
الخلخال والمراد به ايضا هنا النور ذكره جمع وقال الاشرف غر جمع اغر وهو الابيض الوجه
والمحجل من الدواب ما قوايمه بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانه مقيد بالبياض واصله
في الخيل ومعناه اذا دعوا الى الجنة كانوا على هذه الشبه وتمسك به الحليمي على ان الوضوء
من خصايصنا وتعقبه الحافظ ابن حجر رضي الله عنه بان في البخاري في قصة سارة عليها السلام
قامت توضا وتصلي وفي قصة جريج الراهب قام فتوضا قال فالظاهر ان الخاص بنا الغرة
والتحجيل لا اصل الوضوء قال وقد صرح بذلك في رواية مسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال
سيما ليست لاحد كم غيركم وله من حديث حذيفة نحوه وقد اعترض بعضهم على الحليمي
بخبر هذا وضوي ووضوء الانبيا قبلي وهو حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعفه
ولاحتمال كون الوضوء من خصايص الانبيا عليهم الصلاة والسلام دون الامم الا هذه
الامة الى هنا كلام الحافظ وتقدمه اليه الكرماني وقد انتهبه سميه الشهاب ابن حجر
الهيثمي ولنفسه عزاه ولا قوة الا بالله ت عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة وقال حسن صحيح غريب ه

امتي امة مباركة لا يدرى اولها خير من اخرها او اخرها خير من اولها لتقارب
اوصافهم وتشابه افعالهم كالعلم والجهاد والذب عن بيضة الاسلام وقرب نعوت بعضهم
من بعض في ظواهرهم فلا يكاد يميز الناظر بينهم وان تفاوتوا في الفضل في نفس الامر فيحكم
بالخير لاولهم واخرهم ولذا قيل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ثم ان هذا لا ينافضه
خبر خير الناس قرني لانهم انما كانوا خيرا لانهم نصروه واووه وجاهدوا معه وقد توجد نحو
هذه الافعال اخر الزمان حتى يكثر الهرج وحتى لا يقال في الارض الله قال الكلاباذي وغيره
واما خبر خير الناس قرني فخاص بقوم منهم والمراد في قرني كالعشرة واضرابهم واما سواهم
فيجوز ان يساويهم افاضل اواخر هذه الامة كالذين ينصرون المسيح عليه السلام ويقاتلون
الدجال فهم انصار النبي صلى الله عليه وسلم واخوانه انتهى تنبيه الامة جمع لهم
جامع من دين او زمان او مكان او غير ذلك فانه مجمل يطلق تارة ويراد بها كل من كان
مبعوثا اليهم نبي امنوا به او لا ويسمون امة الدعوة واخرى ويراد المومنون به المذعنون
له وهم امة الاجابة وهذا المراد هنا ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن عثمان بن عفان
بن ابي العاص رضي الله عنه الاموي مرسلا قال الذهبي وهو ثقة ه

امتي المجتمعون على ملتي امة مرحومة اي من الله او من بعضهم لبعض مغفور لها من ربها
متاب عليها متاب عليها اي يتوب الله عليها ولا يتركها مصرة على الذنب ذكره المولف
لانهم جمعهم الدين ووفقهم الدنيا مع اجتماعهم على الايمان والصلاة واذاقهم الله
باسهم بينهم بقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما اجترحوا واخرج ابن عساكر عن وهب
في الزبور يا داود سياتي بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق سيد لا اغضب عليه ولا
يغضبني وامته مرحومة اعطيهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم

الفرايض التي افترضت على الانبيا حتى ياتوني يوم القيمة ونورهم كنور الانبيا تنبيه
قال الزركشي ما كان مجتمعا في المصطفى صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار
متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته اجماعها معصوم وقد اكمل الله تعالى
عليهم النعمة وجعلهم شهدا على الامم قبلهم وحكم انهم خير امة اخرجت للناس فلا فضل
يوازي فضلهم وهم الآخرون السابقون يوم القيمة اكثر اهل الجنة وان كانوا في الامم كالشامة
الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس رضي الله عنه قال ابن الجوزي قال النساى
هذا حديث منكر انتهى ورواه عنه الطبراني في الاوسط وزاد تدخل قبورها لا ذنوب
عليها يمحص عنها باستغفار المؤمنين لها انتهى قال الهيثمي رحمه الله تعالى فيه شيخ الطبراني
احمد بن طاهر ابن حرملة كذاب ه

امتي هذه اي الموجودين الان كما عليه ابن رسلان وهم فرقة ويحتمل ارادة امة الاجابة
امة مرحومة اي جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة واتمام النعمة موسومة بذلك في الكتب
المتقدمة ليس عليها عذاب في الآخرة بمعنى ان من عذب منهم لا يحس بالم النار لانهم
اذا دخلوها اميتوا فيها وزعم ان المراد لا عذاب عليها في عموم الاعضا لكون اعضاء
الوضوء لا تمسها النار تكلف مستغنى عنه انما عذابها في الدنيا الفتن التي منها
استيفا الحد ممن يفعل موجبه وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا اي الحروب والهرج
فيما بينهم والزلازل جمع زلزلة واصلها تحرك الارض واضطرابها من احتباس البخار فيها
لغلظه والتكاثف وجه الارض ثم استعملت في الشدايد والاهوال قال الزمخشري
تقول العرب جا بالابل يزلزلها يسوقها بعنف واصابته زلازل الدهر شدايده انتهى
والقتل والبلايا لان شان الامم السابقة يجري على سبيل العدل واساس الربوبية
وشان هذه الامة يجري على منهج الفضل والالوهية فمن ثم ظهرت في بني اسرائيل
السياحة والرهبانية وعليهم في شريعتهم الاغلال والاصار وظهرت في هذه الامة
السماحة والصديقية ففك عنهم الاغلال ووضع عنهم الاصار د طب ك هب
عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي قال الصدر المناوي رضي الله عنه وفيه نظر
فان سند ابي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي استشهد به
خ قال ابن حبان اختلط حديثه فاستحق الترك وقال العقيلي تغير فاضطرب حديثه ه

امثل ما تداويتم به اي انفعه وافضله الحجامة لمن احتمل ذلك سنا ولاق به قطرا
ومرضا والقسط بضم القاف بخور معروف وهو فارسي معرب البحري بالنسبة لمن يليق
به ذلك ويختلف باختلاف البلدان والازمان والاشخاص فهذا جواب وقع لسؤال
سايل فاجيب بما يلايم حاله واحترز بالبحري وهو مكي ابيض عن الهندي وغيره وهو
اسود والاول هو الاجود قال بعض الاطبا القسط ثلاثة انواع مكي وهو عربي ابيض
وشامي وهندي وهو اسود واجودها الابيض وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
ينفع للرعشة واسترخا العصب ويحرق النسا ويلين الطبع ويخرج حب القرع
ويجلو الكلف لطوخا بعسل وينفع نهش الهوام والهندي اشد حرارة ولا ينافي تقييده

تقييده هنا بالبحري وصفه للاسود وهو الهندي في خبر آخر لانه كان يذكر لكل انسان
ما يوافقه فحيث وصف الهندي كان الدوا يحتاج لمعالجة بما تشتد حرارته او البحري
كان دون ذلك مالك الامام المشهور في الموطا حم ق ت ن عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه ه

امرؤ القيس سليمان ابن حجر الملك الضليل عظيم شعرا الجاهلية صاحب لوا الشعرا
اي حامل راية شعرا الجاهلية والمشركين قال دعبل ولا يقود القوم الا اميرهم
ورئيسهم الى النار لانه زعيمهم وعظيمهم في الدنيا فيكون قايدهم في العقبى قال
ابن سلام ليس لكونه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى اشيا ابتدعها فاتبعوه عليها
واقتدوا به فيها واخرج ابن عساكر انه ذكر امرئ القيس للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ذاك رجل مذكور في الدنيا مسيء في الآخرة يجيء يوم القيمة معه لوا الشعرا يقودهم
الى النار قال ابو عبيد سبق امرئ القيس العرب الى اشيا ابتدعها فاستحسنوها
وتبعه فيها الشعرا منها استيقاف صحبه والبكا على الديار ورقة التشبيب
وقرب الماخذ وتشبيه النسا بالظباء والبيض والخيل بالعقبان والعصي وقيد
الاوابد واجاد في التشبيه وفصل بين التشبيب والمعنى هذا لوا الشهرة في الذم
وتقبيح الشعر وكما ان ثم الوية للعز والمجد والافضال كما يجي ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم بيده لوا الحمد فثم الوية خزي وفضيحة قال الزبير بن بكار قيل لحسان رضي الله
عنه من اشعر الناس قال النابغة قال ثم من قال حسبك بي مناضلا قيل فاين انت
من امرئ القيس قال انما انا في ذكر الانس حم وكذا البزار كلاهما من حديث هشيم عن ابي الجهم
عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه ابو الجهم شيخ هشيم ابن بشير ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واقول ابو الجهم ضعيف جدا قال الذهبي في الضعفا ابو الجهم
عن الزهري قال ابو زرعة واهي الحديث ه

امرئ القيس ابن حجر بضم الحا ابن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو اول من قصد
القصايد قايد الشعرا الى النار اي جاذبهم الى جهنم لانه اول من احكم قوافيها اي اتقنها
واوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويض والتعقيد قيل كان اذا قال اسرع
واذا مدح رفع واذا هجا وضع قال التبريزي واشعر المرافسه امرئ القيس ابن حجر
ثم امرئ القيس الزايد وهو اول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف ائمة
الشعر اربعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الاخطل
وسيل كثير من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من
قال الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة
وقيل لبعضهم من اشعر الناس قال امرؤ القيس اذا ركب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب
والنابغة اذا رهب واول شعر قاله امرؤ القيس انه راهق ولم يقل شعرا فقال ابوه هذا ليس
بابني اذ لو كان كذلك لقال شعرا فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به الى مكان كذا فاذبحاه
وايتياني بدمه فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل •
فرجع به الى ابيه وقال هذا اشعر من على وجه الارض قد وقف واستوقف وبكى
واستبكى ونعى الحب والمنزل في نصف بيت فقام اليه واعتنقه وقبله وقال انت
ابني حقا واخر شعر قاله امرء القيس انه وصل الى الجبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل
الى قبر فاخبر بانها بنت ملك فقال

• اجارتنا ان المزار قريب • واني مقيم ما اقام عسيب •
• اجارتنا انا غريبان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب •

قال في الزاهر انشد عمر هذين فاعجب بهما وقال وددت انها عشرة وان علي بذلك
كذا وكذا وفي الاوايل للمولف وغيره اول من نطق بالشعر آدم عليه الصلاة والسلام
لما قتل ابنه اخاه واول من قصد القصايد امرء القيس وقيل عبد الاحوص وقيل
مهلهل وقيل الافوه الاودى وقيل غير ذلك ويجمع بينها بانه بالنسبة للقبايل
وقد تكلم امرء القيس بالقرآن قبل ان ينزل فقال

• يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره •
• وهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره •

وقال

• اقتربت الساعة وانشق القمر • من غزال صاد قلبي واسر •

وقال

• اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها •
• تقوم الانام على رسلها • ليوم الحساب ترى حالها •
• يحاسبها ملك عادل • فاما عليها واما لها •

ابن عروبة في كتاب الاوايل له وابن عساكر من حديث الحسين ابن فهم عن يحيى ابن
اكثم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحيى قال لي المامون اريد ان احدث فقلنا
من اولى بهذا منك فصعد المنبر فاول حديث حدثنا ه هذا ثم نزل فقال كيف رايت مجلسنا
قلت اجل مجلس نفقة الخاصة والعامة قال وحياتك ما رايتم له حلاوة انما المجلس
لاصحاب الخلقان والمحابر انتهى والحسين ابن فهم اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال
قال الحاكم ليس بقوي ويحيى بن اكثم قال الازدي يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد كانوا لا يشكون
انه يسرق الحديث تنبيه قال القرطبي هذا الحديث وما قبله يدل على ان من كان اماما ورأسا
في امر ما هو معروف به فله لو آ يعرف به خيرا كان او شرا فلاوليا والصالحين لوية تنويه
واكرام وافضال كما ان للظالمين لوية فضيحة وخزي ونكال ه

امراة ولود اي تزوج امراة كثيرة الولادة غير حسنا كما عليه تقييده بالحسن
في مقابله وتعرف البكر باقاربها احب الى الله تعالى اي افضل عنده من تزوج امراة
حسنا لا تلد لعقمها اني مكاثر بكم تعليل للترغيب في نكاح الولد وان لم تكن جميلة
وتجنب العقيم وان كانت في نهاية الجمال الامم السالفة يوم القيمة اي اغالبهم بكم كثرة

كثرة وهذا حث عظيم على الحرص على تكثير الاولاد وفي ضمنه نهي عن العزل وتوبيخ على فعله
وانه ينبغي للانسان رعاية المقاصد الشرعية وايثارها على الشهوات النفسانية ابن قانع
في معجم الصحابة من طريق محمد بن سرقة عن ميمون ابن ابي شبيب ه

امر النسا في التزويج اي ولاية العقد الى آبايهن اي الاب وابيه وان علا ورضاهن
السكوت اي رضى البكر البالغ منهن سكوتها اذا زوجها الاب والجد بولاية الاجبار حيث
لم يقترن السكوت بنحو بكاء وفي غير ذلك لا بد من اذنها بالنطق طب خط عن ابي موسى
الاشعري وفيه علي بن عاصم قال الذهبي قال النساي متروك وضعفه جمع ه

امر سوغ الابتدا به تنوينه المفيد للتعظيم اي عظيم والخبر قوله بين امرين اي بين طرفي
الافراط والتفريط كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الآية وخير الامور
اوساطها اي الذي لا ترجيح لاحد جانبيه على الاخر لان الوسط العدل الذي نسبة
الجوانب كلها اليه سوا فهو خيار الشي والعدل هو التوسط بين الطرفين المذمومين
والعدل هو التوسط بين طرفي الافراط والتفريط والافات انما تطرق الى الاطراف
والاوساط محمية باطرافها قال

• كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت • بها الحوادث حتى اصبحت طرفا •

وما لك الوسط محفوظ الغلط ومتى زاغ عن الوسط حصل الجور الموقع في الضلال عن القصد
قيل دخل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على عبد الملك فتكلم فاحسن فقال ابنه هو كلام
اعده لهذا المقام ثم دخل بعد ايام فساله عبد الملك عن نفقته فقال الحسنة بين السيئتين
يريد الاية فقال عبد الملك لابنه اهذا مما اعده آنفا حب عن عامر بن الحارث بلاغا
اي قال بلغنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه البيهقي في السنن عنه
ايضا وقال الذهبي في المهذب هو منقطع ايضا وعمرو بن الحارث في الصحابة والتابعين
كثير فكان ينبغي تمييزه ه

امر الدم اي اسله واستخرجه قال القاضي امر الدم اساله واجراه بشدة وعلى هذا
فقوله امر بكسر الميم وشدة الراء من اجرى وقول الخطابي هو غلط والصواب سكون الميم
وخفة الراء من امرى يمري هو الغلط لان اصله امرر برائين كما هو رواية ابي داود قال
شارحه لجعله يمري يذهب وح فمن شدد ادغم فلا غلط بما شيت مخصوص عما استثنا ه
في حديث رافع بقوله ليس السن والظفر ذكره البيضاوي واذكر اسم الله عز وجل
اي على الذبح ندبا بان تقول بسم الله فقط ويزيد في الاضحية والله اكبر اللهم هذا منك
واليك فتقبل مني وترك التسمية عمدا مكروه والذبيحة حلال حم د ه ك عن عدي
ابن حاتم قال قلت يا رسول الله انا نصيد فلا نجد سكينا الا الظرارة والشقة العصا
فذكره والظرارة جمع ظرر الحجر الصلب محدد وشقة العصا ما شق منها وهو محدد ه

امرت اي امرني الله تعالى اذ لا آمر سواه وحذف الفاعل تعظيما وتفخيما ان اي بان اقاتل
وحذف الجار من ان غير عزيز الناس اي بمقاتلة الناس وهذا عام خص منه من اقر
بالجزية حتى اي الى ان يشهدوا يقروا ويبينوا ان لا اله الا الله استثناء من كثرة

متوهمة وجودها محال اذ مفهوم الا الله كلي **واني رسول الله** غاية لقتالهم فكلمة التوحيد
هي التي خلق لحقها الخلق وهي العبارة الدالة على الاسلام فكل من تلفظ بها مع الاقرار
بالرسالة المحمدية فمسلم وظاهره بل صريحه ان قايلها مسلم وان قلد بالمعنى الآتي في مبحث
الايمان قال النووي رضي الله عنه وهو مذهب المحققين واشتراط معرفة ادلة المتكلمين
خطا وفي رواية للشيخين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة **فاذا** اثرها على ان مع المقام لها
لان فعلهم متوقع لانه علم اصابة بعضهم ففعلهم لشرفهم او تفاولا نحو غفر الله لك **فاذا قالوها**
اي كلمة الشهادتين والتزموا احكامها **عصموا** اي حفظوا **مني دماهم واموالهم** اي منعوهما
اذ العصمة المنعة والاعتصام الاستمساك افتعال منه فلا يحل سفك دمايهم ولا اخذ اموالهم
وهي كلما صح ايراد نحو البيع عليه واريد به هنا ما هو اعم ليشمل الاختصاص **الا بحقها**
اي الدما والاموال يعني هي معصومة الا عن حق يجب فيها كقود وردة وحد وترك صلاة
وزكاة بتاويل باطل وحق ادمي فالبا بمعنى عن او من اي فقد عصموها الا عن حقها او
من حقها او الا بحق كلمة التوحيد وحقها ما تبعها من الافعال والاقوال الواجبة التي
لا يتم الاسلام الا بها فالمتلفظ بكلمة التوحيد يطالب بهذه الفروض بعد ففايدة النص
عليه دفع توهم ان قضية جعل غاية المقاتلة وجود ما ذكر من ان من تشهد عصم دمه وان جحد
الاحكام وقول ابي حنيفة رضي الله عنه ان تارك الصلاة كسلا لا يقتل لظاهر هذا
الحديث والخبر لا يحل دم امرء مسلم ولانها امانة بينه وبين الله تعالى ولانها عبادة
تقضى وتؤدى كصوم وزكاة وحج ولان الاختلاف شبهة تدرء بها الحدود رد
الاول بقوله في الحديث الا بحقها والصلاة من حقها والثاني انه حلف الخارج بالثلاث
امر اخر والثالث بالنقض بالعفة فانها امانة ويرجم بتركها وترك الصلاة اعظم
والرابع بان استيفا الصوم وكل عبادة ممكن بخلاف الصلاة كالايمان ولانه
يقتل بفعل ما نهي عنه كزنا المحض فيقتل بترك ما امر به ولان كسل الاستهانة يبيح القتال
ولان الصلاة والايمان يشتركان في الاسم والمعنى فكما يقتل بترك الايمان يقتل بترك
الصلاة والخامس بانه لا شبهة للقاطع وان سلم فضعيفة ومثلها مطروح
لا يسقط استحقاق القتل عند اذ لم يعد بالاستتابة ومن قتله قبلها عذر
ثم دليلنا النص المزبور فانه يدل على انه كافر او يستحق عقوبة الكافر فالاول منتف
فتعين الثاني والجمع اولى وتاركها كسلا بالنسبة الى تاركها جحودا غير معصوم بالنسبة
الى فاعلها ثم الحكم عليهم بما ذكر انما هو باعتبار الظاهر **و** اما باعتبار الباطن فامرهم
ليس الى الخلق بل **حسابهم على الله** فيما يسترونه من كفر ومعصية يعني اذا قالوها
بلسانهم وباشروا الافعال بجوارحهم قنعت منهم به ولم افتش عن قلوبهم وعلى بمعنى اللام
فما افهمه لفظ العلاوة من الوجوب غير مراد ولين سلم فهو للتشبيه اي هو كالواجب
في تحقق الوقوع فالعصمة متعلقة بامرين كلمة التوحيد وحقها او حق الدما والاموال
على التقديرين والحكم اذا تعلق بوجوده شرطين لا يقع دون استكمال وقوعهما وصدره
بلفظ الامر ايذانا بان الفعل اذا امر به من جهة لا يمكن مخالفته فيكون اكد من فعل مبتدا

مبتدا من الانسان قال الرافعي وبين الشافعي رضي الله عنهما ان ذا الحديث مخرجه عام ويراد
به الخاص والقصد به اهل الاوثان وهو اصل من اصول الاسلام تتمة ذكر الفخر الرازي
عن بعضهم هنا انه تعالى جعل العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب
الآخرة فالسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله صلى الله عليه وسلم
من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد
الذي يرى ومن اخرج لسان القلب من الغلاف الذي لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله
ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة حتى يكون واحد الواحد ولا ظلم ولا جور **ق ع**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله عنه بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما كيف تقاتل الناس
وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم امرت الى اخره فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن
من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يودونه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه **وهو متواتر** لانه رواه خمسة عشر
صحابيا
٥
امرت امر ندب **بالوتر** اي بصلاته بعد فعل العشا وقبل الفجر **والاضحى** اي بصلاة
الضحى او بالتضحية **ولم تعزم** كل منهما **علي** اي لم تفرض ولم توجب علي وعزايم الله تعالى
فرايضه التي اوجبها يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا وهذا الحديث يعارضه ما ياتي
من رواية البيهقي وغيره مرفوعا ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى
وكلا الخبرين ضعيف والشافعي رضي الله عنه وجمهور اصحابه على الوجوب لكن ذهب بعضهم
الى عدمه تمسكا بان الخصايص لا تثبت الا بحديث صحيح **قط عن انس** رضي الله عنه قضية
تصرف المولف ان مخرجه الدارقطني خرجه وسلمه والامر بخلافه بل تعقبه ببيان علته
فقال هو من رواية بقية وقد تقدم تدليسه وتليينه عن عبد الله بن محرز ضعفه غير واحد
قال خ منكر الحديث وقال س متروك انتهى وقال الذهبي اسناده واه
٥
امرت بالاضحى عيدا قال الطيبي عيدا منصوب بفعل مقدر تفسيره ما بعده اي جعله
عيدا وقال ابن رسلان فيه حذف تقديره بالاضحية في يوم الاضحى اذ لا يصح الكلام الا به
اذ امرت يتعلق الامر فيه بالاضحية لا باليوم وفهم التقدير من اضافة يوم اليه انتهى والمراد
الامر الندبي **جعله الله لهذه الامة** تمامه كما في ابي داود فقال رجل ارايت ان لم اجد الا منيحة
انثى افاضحي بها قال لا ولكن تاخذ من شعرك وتقص شاربك وتحلق عانتك فتلك تمام
اضحيتك عند الله وفيه ان عيد الاضحى من خصايصنا وكذا الفطر كذا قيل وقد تمسك
بظاهر الحديث قوم منهم داود كابن سيرين فذهبوا الى اختصاص النحر باليوم العاشر
دون ما بعده **حم د ن ك عن ابن عمرو** بن العاص رضي الله تعالى عنه وصححه ابن
حبان وغيره
٥
امرت على لسان جبريل بالالهام او بالرويا **بالسواك** بكسر السين الفعل ويطلق
على العود ونحوه **حتى خشيت ان يكتب علي** اي يفرض وفيه حجة لمن ذهب الى عدم وجوب

السواك عليه قال الزين العراقي رضي الله عنه والخصايص لا تثبت الا بدليل صحيح
حم عن واثلة بن الاسقع قال في شرح التقريب بسند حسن وقال المنذري والهيثمي
فيه ليث بن ابي سليم وهو ثقة مدلس وقد عنعنه ه

امرت اي امرني الله قال القاضي اذا قال الرسول امرت فهم ان الله تعالى امره واذا
قاله الصحابي فهم ان الرسول امره فان من اشتهر بطاعة رئيس اذا قال ذلك فهم ان
الرئيس امره بالسواك حتى خفت على اسناني اراد ما يعم الاضراس واعلم ان لفظ رواية
الطبراني في الكبير والاوسط لقد امرت الخ ولم ار فيه امرت مجردا فان كان فيه في غير
مظنتيه والا فاثبات المصله في هذا الحرف وهم طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه عطا بن السايب وفيه كلام ه

امرت بالنعلين اي بلبسهما والخاتم اي بلبسه في الاصبع وباتخاذه للختم به فلبس
النعلين مامور به ندبا خشية تنجس القدمين او تقذيرهما وكذا الخاتم ولو لغير ذي سلطان
خلافا لبعض الاعيان الشيرازي في كتاب الالقاب عد خط في ترجمة وكيع بن
سفيان والضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الكبير والاوسط عن انس
رضي الله عنه قال الخطيب وتبعه ابن الجوزي لم يروه عن يونس ابن يزيد الا عمر بن
هرون وعمر تركه احمد وابن مهدي وقال ابن حبان يروي عن الثقات المعضلات
ويدعي شيوخا لم يرهم انتهى وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي والخطيب خرجاه
وسكتا عليه وهو غير صواب فاما الخطيب فقد سمعت ما قال ابن عدي فخرجه وقال
هو باطل فانه اورده في ترجمة ابن الازهر وقال انه باطل فاقتصار المصنف على عزوه
تلبيس فاحش ه

امرت ان بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امرني الله تعالى بان ابشر خديجة بنت خويلد
زوجته رضي الله تعالى عنها ببيت في الجنة اعدها من قصب بفتح القاف والصاد
يعني قصب اللؤلؤ وهكذا جا مفسرا في رواية الطبراني في الاوسط وله فيه ايضا من
القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت انتهى وقال هنا من قصب ولم يقل من لولو
لمناسبة القصب لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان قبل غيرها قال
ابن حجر رضي الله تعالى عنه وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استوا اكثر انابيبه وكذا
كان لخديجة رضي الله عنها من الاستوا ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه
بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها انتهى لا صخب فيه اي لا
اضطراب ولا ضجة خصام ولا صياح اذ ما من بيت في الدنيا يجتمع فيه اهله الا وفيه
صياح وجلبة وقال بعضهم يجوز كون قوله لا صخب اي هو مخصوص فيها بلا مشارك
اذ لا يكاد المشترك يسلم من التنازع المودي للصخب ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون
لها ثم شاغل يشغلها عن لذايذ الجنة ولا تعب ينغصها ذكره القاضي والمراد ان ذلك
ليس ثواب اعمالها بل زيادة بعد الجزا على اعمالها فان قيل كيف لم يبشرها الا ببيت
وادنى اهل الجنة له فيها مسيرة الف عام فالجواب ان البيت عبارة عن القصر وتسمية الكل

الكل باسم الجزء معلوم في لسانهم فلما كانت خديجة رضي الله عنها اول من بنى بيتا
في الاسلام ولم يكن على ظهر الارض بيت اسلام الا بيتها عبر بلفظ البيت للمناسبة
او انها بشرت ببيت زايد على ما اعدلها وخص القصب لحيازتها قصب السبق فجاء
على معنى المقابلة حم حب ك عن عبد الله بن جعفر قال ك على شرطهما واقره
الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح غير محمد ابن اسحق وقد صرح بالسماع ه

امرت بالبنا للمفعول والآمر هو الله تعالى قال القاضي عرف ذلك بالعرف
والامر للوجوب في احد قولي الشافعي واحمد رضي الله عنهما والثاني انه للندب لان المعطوف
على اسجد مندوب اتفاقا ولانه عليه السلام اقتصر على الجبهة في قصة رفاعة انتهى
وبقوله عرفا سقط النزاع فيه بخلوه من صيغة افعل على سبعة اعظم سمى كل واحد
عظما نظرا للجملة وان اشتمل كل على عظام فهو من تسمية الكل باسم البعض وفي رواية
على سبعة اعضا وفي اخرى آراب جمع ارب بكسر فسكون وهو العضو ثم ابدل من ذلك
قوله على الجبهة فعلى الثانية بدل من الاولى التي في حكم الطرح والاولى متعلقة بنحو
حاصلا اي اسجد على الجبهة حال كون السجود على سبعة اعضا ذكره الكرماني دافعا به
ما عساه يقال كيف يكون حرفا واحدا بمعنى واحد متعلق بفعل واحد مكررا قال الشافعية
ويكفي جزء منها ويجب كشفه واليدين اي باطن الكفين لئلا يدخل تحت المنهي من افتراش
السبع ويدل له رواية من بلفظ الكفين والركبتين واطراف اصابع القدمين بان يجعل
قدميه قايمتين على بطن اصابعهما وعقبيه مرتفعين ليستقبل بظهور قدميه القبلة
فلو اخل المصلي بوضع واحد من السبعة بطلت صلاته قطعا في الجبهة وعلى الاصح في البقية
عند الشافعية وهو مذهب احمد ويكفي وضع جزء كل منها ولا نكفت بكسر الفاء
وبالنصب اي لا نضم ولا نجمع فهو بمعنى ولا نكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا الثياب
عند الركوع والسجود في الصلاة ولا الشعر الذي للراس والامر بعدم كفهما للندب وان كان
الامر بالسجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنييه وهو جايز عند الشافعي
رضي الله عنه قال الطيبي جمع الحديث بعضا من الفرض والسنة والادب تلويحا الى ارادة
الكل تنبيه جا في حكمة النهي عن كف الشعر ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة
ففي سنن ابي داود باسناد قال ابن حجر جيد ان ابا رافع راى الحسن ابن علي رضي الله عنهما يصلي
وقد غرز ضفيرته في قفاه فحلها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
مقعد الشيطان ولا يجب كشف غير الجبهة بل يكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة
واما عدم وجوب كشف القدمين فلدليل لطيف وهو ان الشارع وقت المسح على الخف بمدة
تقع فيها الصلاة بالخف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخف المقتضي لنقض الطهارة
فتبطل الصلاة ذكره ابن دقيق العيد رضي الله عنه قال في الفتح وفيه نظر ق د ن ٥
عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه عنه ايضا احمد وغيره ه

امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم تكتبا اي لم تفرضا وفي نسخة ولم يكتب بمثناة تحت
بغير الف اي ذلك عليكم وفي رواية ولم تفرضا عليكم وفيه ان ذلك من خصايصه صلى الله

عليه وسلم على امته حم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في المطامح فيه جابر الجعفي
كذاب وقال الذهبي واهٍ قال ابن حجر لكن له متابع اخرمن رواية وضاح بن يحيى عن مندل
عن يحيى ابن سعيد عن عكرمة قال ابن حبان وضاح لا يحتج به يروى احاديث كلها معمولة
ومندل ضعيف ه

امرت بقرية اي امرني الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او باستبطانها ان كان قاله
بالمدينة ذكره السمهودي تاكل القرى اي تغلبها في الفضل حتى يكون فضل غيرها
بالنسبة اليها كالعدم لاضمحلالها في جنب عظيم فضلها كانها تستفرى القرى بجمعها
اليها او الحرب بان يظهر اهلها على غيرهم من القرى فيغنمون ما فيها فياكلونه تسلطا عليها
وافتاحها بايدى اهلها فاستعير الاكل لافتتاح البلاد وسلب الاموال وجلبها اليها
يقولون يثرب اي تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها او غيره وبه كانت تسمى
قبل الاسلام وهي اي والحال ان اسمها اللايق بها انما هو المدينة اوهم كانوا يقولون
ذلك والاسم المناسب الحقيق بان تدعى به هي المدينة فانها تليق ان تتخذ دار اقامة وما
يثرب فمكروه بما يؤول اليه من التثريب والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة قال
النووي رضي الله عنه فيكره تسميتها به وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحب الاسم
الحسن ويكره القبيح وتسميتها في القران بيثرب انما هو حكاية قول المنافقين والذين
في قلوبهم مرض وهي تنفي الناس اي شرارهم وهمجهم يدل عليه التشبيه بقوله كما ينفي
الكير فانه ينفي خبث الحديد رديه والكور بضم الكاف موقد النار من حانوت نحو حداد
والكير بالكسر زقه الذي ينفخ به والمراد ما بني من طين والخبث بفتحتين ما تبرزه النار
من الجواهر المعدنية وبضم فسكون الشي الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى
الطيب كما كان في زمن عمر رضي الله عنه حين اخرج اهل الكتاب واظهر العدل
والاحتساب فزعم عياض انه تختص بزمنه غير صواب وفيه انها افضل من مكة
ورجح واعترض ق في الحج عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه عنه ايضا النسا ه

امرت الرسل الظاهر ان المراد به ما يشمل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان لا ناكل
الا طيبا اي حلالا متيقن الحل فلا ناكل حراما ولا ما فيه شبهة وان جاز الثاني
لغيرهم لانهم لسمو مقامهم يشدد عليهم وحسنات الابرار سيئات المقربين
وهذا ناظر الى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ولا نعمل الا صالحا
فلا يفعلون غير صالح من كبيرة ولا صغيرة عمدا او سهوا قبل النبوة وبعدها لعصمتهم
قال حكيم لا اخر او وصى قال عمل صالحا وكل طيبا ك في الاطعمة عن ام عبد الله بنت
اوس الانصارية اخت شداد بن اوس رضي الله عنهما بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم
بقدح لبن عند فطره فرد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لها انى لك هذا
قالت من شاة لي قال انى لك الشاة قالت اشتريتها من مالي فشرب فذكره قال
ك صحيح فرده الذهبي بان ابا بكر بن ابي مريم راويه واهٍ انتهى ورواه ايضا الطبراني
باللفظ المزبور وفيه ايضا ابن ابي مريم امرنا بالبنا للمفعول اي انا وامتي باسباغ

باسباغ الوضوء اي باكماله على ما شرع فيه من السنن لا اتمام فروضه فانه غير مخصوص
بهم فان اتمامه على غيرهم ايضا على ما عليه التعديل وما تقرر من ان المامور هو وامته هو
ما قرره جمع لكن الاوجه ان المراد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما افصح به في خبر هذا وضوئي
ووضوء الانبيا من قبلي قال المولف في الخصايص لم يكن الوضوء الا للانبيا دون اممهم
الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الباب غيره ايضا ه

امرنا بالتسبيح في ادبار الصلوات اي عقاب الصلوات المفروضة بحيث ينسب اليها
عرفا والامر هنا للندب ثلاثا وثلثين تسبيحة اي قول سبحان الله وثلاثا وثلثين تحميدة
اي قول الحمد لله واربعا وثلثين تكبيرة اي قول الله اكبر بدا بالتسبيح لتضمنه نفي
النقايص عنه ثم بالتحميد لتضمنه اثبات الكمال له ثم بالتكبير لافادته انه اكبر من كل شي
وافرد كل شي من الثلاثة اولى من جمعها وثواب العدد المذكور يحصل وان زاد عليه
على الاصح المنصور طب عن ابي الدرداء واسناده حسن وقيل صحيح ه

امرني جبريل اي عن الله تعالى ان اي بان اكبر اي ان اقدم الاكبر في السن في مناولة
السواك وترجم له البخاري باب دفع السواك الى الاكبر وذكر فيه فقيل لي كبر قال شراحه
قايل ذلك له جبريل عليه السلام اي قدم الاكبر في السن ورواه في الغيلانيات بلفظ
امرني جبريل ان اقدم الاكابر وخرجه احمد والبيهقي بلفظ رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستن فاعطاه اكبر القوم ثم قال ان جبريل امرني ان اكبر وروى ابو داود باسناد
قال النووي صحيح وابن العراقي رادا على من نازع الراجح صحته عن عايشة رضي الله عنها
اوحى الله تعالى الي في فضل السواك ان كبر وبذلك يعلم ان حمل التكبير على قول الله اكبر
في العيدين غير قويم وفيه ان السن من الاوصاف التي يقدم بها فيستدل به في ابواب
كثيرة من الفقه سيما في مورود النص وهو الارفاق بالسواك ثم يطرد في جميع وجوه الاكرام
كركوب واكل وشرب وطيب وانتقال ومحله ما اذا لم يعارض فضيلة السن ارجح منها
والاقدم الارجح كامامة الصلاة والامامة العظمى وولاية النكاح واعطا الايمن
في الشرب وغيرها ولا منافاة بين ذلك والحديث لانه لم يدل على ان السن يقدم به على كل
شي بل انه شي يحصل به التقديم قال الحكيم السواك من حق الانسان لانه يشد اللثة ويذهب
الحفر فاكبرهم سنا اقدمهم خروج اسنان ومن كان اقدم فهو احق الحكيم الترمذي حل من حديث
نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن اسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
ظاهره ان المولف لم يره مخرجا لاشهر من هذين وهو عجب فقد خرجه الطبراني في الاوسط
باللفظ المذكور ه

امسحوا جوازا على الخفين في الوضوء حضرا وسفرا ولو بلا حاجة ولم ينسخ بذلك حتى مات
وقد بلغت احاديث المسح التواتر حتى قال الكمال ابن الهمام قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
ما قلت بالمسح حتى جاني فيه مثل ضوء النهار وعنه اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين
لان الاثار التي جات فيه في حيز التواتر قال ابن تيمية ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
يتكلف ضد حاله التي عليها بل ان كانت رجليه في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما والا غسل قدميه

ولم يلبس الخف قال وهذا اعدل الاقوال في مسالة الافضل من المسح والغسل **والخمار**
اى وامسحوا على الخمار اى العمامة كما فى النهاية قال لان الرجل يغطى بها راسه كما ان المراة
تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت الحنك فلا يمكنه نزعها كل وقت
فتصير كالخفين لكن لا بد من مسح بعض الراس ثم يكمل عليها **تنبيه** عدوا من خصايص
نبينا صلى الله عليه وسلم وامته المسح على الخف **حم** من حديث مكحول من الحارث ابن معوية
الكندى وابى جندل **عن بلال** ابن رباح بموحدة مولى ابى بكر رضى الله عنه قال مكحول كان
الحارث ابن معوية الكندى وابى جندل ابن سهيل يتوضان فذكر المسح على الخفين فمر بهما بلال
الموذن رضى الله عنه فسالاه عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فذكره **ه**

امسح ندبا **راس اليتيم** الفيه للعهد الذهنى على وزان واخاف ان ياكله الذيب والمراد
بعض من الحقيقة غير معينة ولهذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيما معينا ولا كل فرد
من افراد اليتامى ولا ذيبا معينا ولا كل ذيب **هكذا الى مقدم راسه** اى من الموخر الى المقدم
ومن له اب هكذا الى موخر راسه اى من المقدم الى الموخر والامر للندب لا للوجوب كما تقرر
خط في ترجمة محمد بن سليمان الهاشمى **وابن عساكر** في التاريخ **عن ابن عباس** رضى الله
عنهما ثم قال الخطيب لا يعرف لمحمد بن سليمان غير هذا الحديث وقال ابن القطان
هو محمد بن سليمان عن ابيه عن جده الاكبر ابن عباس وسليمن لا يعرف حاله في الحديث وكان
امير البصرة وجا في حديث البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما انه وضع كفه على مقدم راس
اليتيم مما يلى جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ثم احدرها الى مقدم والى جبهته ومن
كان له اب وضع كفه على مقدم راسه مما يلى جبهته ثم اصعدها الى وسط راسه ورواه
الطبرانى في الاوسط بنحوه لكنه قال اذا كان الغلام يتيما فامسحوا راسه هكذا الى قدام
فاذا كان له اب فامسحوا راسه هكذا الى خلف من مقدمته قال الحافظ العراقى وفيه محمد
بن سليمان ابن على ضعيف **ه**

امسك عليك يا كعب بن ملك الذى جانا تايبا معتذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك مريدا
للانخلاع عن جميع ماله **بعض مالك** وانخلع من بعضه بان تتصدق به **فهو خير لك**
من التصدق بكله لئلا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على الفاقة فالتصدق بجميع المال غير محبوب
الا لمن قوى يقينه كالصديق رضى الله عنه ومن قاربه ممن له شدة صبر وكمال وثوق وقوة
توكل وقليل ما هم فلذلك منع كعبا من التصدق بجميع ماله دون ابى بكر رضى الله عنه وفيه
دلالة على صحة التصدق بالمشاع اذ لم يفرق فهو حجة على مانعه **ق عن كعب** ابن مالك قلت
يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقة لله ورسوله فذكره **ه**

امش يعنى اذهب وخص المشى لكونه اولى **ميلا** ثلاثة فراسخ **عد مريضا** مسلما **امش**
بدل مما قبله **ميلين اصلح بين اثنين** رجلين او فيئتين يعنى حافظ على فعل ذلك ولو كان
عليك فيه مشقة كان يمشى الى محل بعيد فانه قربة موكدة ينبغى الاعتنا بها لمزيد فضلها
امش ثلاثة اميال زر اخا في الله تعالى وان لم يكن من النسب وبين به ان الثالث افضل واهم

واهم واكد من الثانى وان الثانى افضل من الاول والامر في الكل للندب فالميل للتكثير
والمراد امش مسافة طويلة لعيادة المريض وامش ولو اضعفها للصلح وامش ضعفيها للزيارة
ابن ابى الدنيا ابو بكر القرشى **في كتاب** فضل زيارة **الاخوان عن مكحول** الدمشقى
مرسلا ظاهر كلام المص انه لم يقف عليه مسندا وهو عجب فقد خرجه البيهقى عن ابى امامة
لكن فيه على بن يزيد الالهانى قال خ منكر الحديث وعمرو بن واقد متروك **ه**

امشوا امامى اى قدامى **وخلوا** فرغوا **ظهرى للملايكة** ليمشوا خلفى وهذا كالتعليل
للامر بالمشى امامه وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به
ومن ثم عد ذلك من خصايصه ولهذا صرحوا بان الطالب اذا مشى مع الشيخ فليكن اماما
بالليل ووراه نهارا الا ان يقتضى الحال خلاف ذلك لنحو زحمة قال المولف ومن خصايصه
صلى الله عليه وسلم سير الملايكة عليهم السلام معه حيث سار يمشون خلف ظهره **ابن سعد**
في الطبقات **عن جابر** ابن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لاصحابه امشوا الى اخره ورواه عنه ايضا بهذا اللفظ ابو نعيم في الحلية وقال تفرد به
الجارود ابن يزيد عن سفيان **ه**

امط ازل ندبا **الاذى عن الطريق** من نحو شوك وحجر وكل ما يوذى السالك فيه **فانه
لك صدقة** اى توجر عليه كما توجر على الصدقة فانه تسبب الى سلامة من يمر عليه من الاذى
فكانه تصدق عليه بذلك فحصل له اجر الصدقة وقد جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
الامساك عن الشر صدقة على النفس فاماطته مندوبة ندبا موكدا والظاهر ان المراد
الطريق المسلوك اما المهجور فليس مثله في اصل الندب او تاكده وانه لو كان الطريق مختصا
بنحو قطاع او حربيين انه لا يندب فيه ذلك بل لو قيل يكره بل لو قيل يطلب ان يلقى فيه
ما يوذى لكان قريبا **خد عن ابى برزة** بفتح الموحدة والزاى بينهما راء ساكنة الاسلمى
نضلة ابن عبيد على الصحيح مات سنة ستين وكذا رواه عنه الديلمى كالطبرانى **ه**

امك قال ابن السيد سميت اما لانها اصل الولد وام كل شى اصله قالوا لمكة ام القرى
ثم امك ثم امك بنصب الميم في الثلاثة اى قدمها في البر يا من جيتنا تسال عمن تبر او لا
قال الزين العراقى رضى الله عنه هذا هو المعروف في الرواية فهو من قبيل يسا لونك ماذا
ينفقون قل العفو ويجوز الرفع هنا كما قرى به ثم لكن يرجح النصب قوله الاتى ثم اباك
الا ان يقال انه جا على لغة القصد انتهى والخطاب وان كان لواحد لكنه تمام وكرره للتاكيد
او اشعارا بان لها ثلاثة امثال ما للاب من البر لما يكابده وتعانيه من المشاق والمتاعب
في الحمل والفصال في تلك المدة المتطاولة فهو ايجاب للتوصية بالوالدة خصوصا وتذكير
لحقها العظيم مفردا اذ لها من الحقوق ما لا يقام به كيف وبطنها له وعا وحجرها له حوا
وثديها له شفا **ثم** قدم **اباك** فهو بعد الام وقوله ثم اباك قال وهذا واضح وقد حكى
في الرعاية الاجماع على تقديمها عليه قال ابن بطال وهذا اذا طلبا فعلا في وقت واحد
ولم يمكن الجمع والا وجب لان فضل النصرة اهم ما تجب رعايته بعد فضل التربية **ثم**
بعد الاب وابيه وان علا قدم **الاقرب** منك **فالاقرب** فقدم الاب فالاولاد

فالاخوة فالاخوات فالمحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعمات قال الزين العراقى
وجا فى حديث بعد الاب ثم اختك واخاك وهل يوخذ من تقديم الاخت رجحان حقها فى الصلة
على الاخ كما ذكر فى الام اوهما سوا وانما قدمها المجانسة قولك امك ثم اباك كل محتمل والاقرب
الاول واراد بالبر ترك العقوق وكما ان العقوق له مراتب فالبر كذلك انتهى ويوخذ مما تقرر
ان الكلام فى غير النفقة اما هى فيقدم نفسه ثم زوجته ثم ولده الصغير ثم الام ثم الاب
تنبيه من كلامهم الاب اعرف واشرف والام ارأم والاعف قال فى شرح النوابغ وحكمة
كون الام اشفق على الولد من الاب ان خروج ما المراة من قدامها بين ثديها قريبا من القلب
وموضع المحبة القلب والاب خروج مائه من ورا الظهر قال الامام المرغينانى وانما نسب
الولد للاب مع انه خلق من ما بينهما لان ما الام يخلق منه الحسن والجمال والسمن والهذل وهذه
الاشيا لا تدوم بل تزول وماء الرجل منه العظم والعصب والعروق ونحوها وهى لا تزول
فى عمره فلذلك نسب اليه دونها وقال الحكيم انما صيرنا الحكم للاب لان اصل الجسد
من مائه لان العظم والعصب والعروق منه ومن الام اللحم والدم والشعر والجلد ونحوها
والعظم ونحوه اذا ذهب ذهب الجسد واللحم كسوة قال تعالى فكسونا العظام لحما
فذلك العصوبة والولاية دونها حم ت د كلهم عن معوية ابن حيدة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح المهملة ابن معوية القشيرى جد بهز ابن حكيم قال ت حسن صحيح ٥
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يرسول الله من احق الناس بحسن الصحبة فذكره
وهو مسلم من حديث ابى هريرة بلفظ امك ثم اباك ثم ادناك ادناك ٥
املك يدك اى اجعلها مملوكة لك فيما عليك وباله وتبعته واقبضها عما يضرك
وابسطها فيما ينفعك قال الطيبى هذا وما بعده من الاسلوب الحكيم ساله رجل عن حقيقة
النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم بحاله واخرجه على سبيل الامر المقتضى للوجوب زيادة
فى التقرير والتقريع عن اسود ضد ابيض ابن اصرم المحاربى عداده فى اهل الشام وروايته
فيهم ورواه عنه ايضا الطبرانى قال الهيثمى واسناده حسن ٥
املك عليك يا من سالت ما النجاة لسانك بان لا تحركه فى معصية بل ولا فيما لا يعنيك
فان اعظم ما تطلب استقامته بعد القلب اللسان فانه الترجمان وقد سبق ان اللسان
فاكهة الانسان واذا تعود اللسانية صعب عليه الصبر عنها فبعد عليه النجاة منها ولهذا
تجد الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويتورع عن استناده الى وسادة حريرا وقعوده
عليه فى نحو وليمة لحظة واحدة ولسانه يفرى فى الاعراض غيبة ونميمة وتنقيصا
وازدرا ويرمى الافاضل بالجهل ويتفكه باعراضهم ويقول على ما لا يعلم وكثيرا من تجده
يتورع عن دقايق الحرام كقطرة خمر وراس ابره من نجاسة ولا يبالى بمباشرة المرد والخلوة
بهم وما هنالك وما هو الا كاهل العراق السايلين ابن عمر رضى الله عنهما عن دم البعوض
وقد قتلوا الحسين رضى الله عنه ابن قانع احمد فى المعجم طب عن الحارث ابن هشام
ابن المغيرة المخزومى اخو ابى جهل وهو الذى اجارته ام هانى رضى الله عنها يوم الفتح وقيل غيره مات
بالشام مرابطا قال قلت يرسول الله اخبرنى بامر اعتصم به فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى

الطبرانى باسنادين احدهما جيد ٥
املك عليك لسانك اى احفظه وصنه لعظم خطره وكثرة ضرره قال ذو النون
رضى الله عنه اصون الناس لنفسه املكهم للسانه وقال ابن مسعود او عمر ما على وجه
الارض احوج الى طول سجن من اللسان قال حجة الاسلام رضى الله عنه معنى حفظ اللسان
من الكذب فلا ينطق به فى جد ولا هزل لانه ان نطق به هزلا تداعى الى الجد والخلف
فى الوعد بل ينبغى ان يكون احسانك فعلا بلا قول والغيبة فانها اشد من ثلاثين
زنية والمرا والجدال والمنافسة وتزكية النفس واللعن والدعا على الخلق والمزاح
والسخرية والاستهزا بالخلق ونحو ذلك انتهى قال بعض الحكما ولا شى احق بالسجن
من اللسان وقد جعله خلف الشفتين والاسنان ومع ذلك يكثر القول ويفتح الابواب
وليسعك بيتك سيما فى زمن الفتن قال الطيبى الامر فى الظاهر وارد على البيت
وفى الحقيقة على المخاطب اى تعرض لما هو سبب للزوم البيت من الاشتغال بالله
تعالى والموانسة بطاعته والخلو عن الاغيار وابك على خطيئتك اى ذنوبك
ضمن بكى معنى الندامة وعداه بعلى اى اندم على خطيئتك باكيا فان جميع اعضايك تشهد
عليك فى عرصات القيمة بلسان طلق ذلق تفضحك به على ملاء من الخلق يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون تتمة قال فى الحكم ما نفع القلب شى مثل
عزلة يدخل فيها ميدان فكرة كيف يشرق قلب وصور الاكوان منطبعة فى مرآته ام كيف
يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة
غفلاته ام كيف يرجوا ان يفهم دقايق الاسرار وهو لم يتب من هفواته فايدة قال
ابن الحاج عذل بعضهم عن الانعزال فى خلوته فقال وجدت لسانى كلبا عقورا اقل
ان يسلم منه من خالطه فحبست نفسى ليسلم المسلمون من افاته ت فى الزهد عن عقبة
بن عامر الجهنى قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما النجاة فقال املك
الى اخره وهذا الجواب من الاسلوب الحكيم سال عن حقيقة النجاة فاجابه عن سببه لانه اهم
بحاله واولى وكان احق الظاهر ان يقول حفظ اللسان فاخرجه على سبيل الامر المقتضى
للوجوب مزيدا للتقرير والاهتمام كذا قال المص تبعا لعبد الحق فى احكامه قال ابن القطان
وهو خطا انما هو عن ابى امامة وسكت عنه والترمذى انما قال حسن وهو الى الضعف
اقرب فانه من رواية يحيى ابن ايوب عن عبيد الله ابن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عن ابى امامة
قال فى المنار وكلهم متكلم فيهم ٥
املكوا العجين اى انعموا عجنه واجيدوه فانه اعظم للبركة اى اكثر لزيادة الخير
والنمو فيه يقال ملكت العجين واملكته اذا انعمت عجنه واجدته قال ابن الاثير
اراد ان خبزه يزيد بما يحتمله من الما بجودة العجين انتهى وفى رواية ذكرها فى النهاية
املكوا العجين فانه احد الريعين عد عن انس رضى الله عنه ظاهر كلام المص ان ابن عدى
خرجه واقره والامر بخلافه فانه اورده فى ترجمة سلامة ابن روح الايلى وقال قال
ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابو زرعة منكر الحديث ٥

امنا المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون اى هم حافظون عليهم دخول الوقت لاجل
الصلاة والصوم فيه فمتى قصروا فيما عليهم من رعاية الوقت بتقدم او بتاخر فقد خانوا ما ائتمنوا
عليه من اوقات الصلوات وما يتبعها من وظايف العبادات هق عن ابى محذورة الجمحى المكى
المؤذن اوس وقيل سمرة ٥

امنع الصفوف اى احوطها واحرزها من الشيطان اى من وسوسته الصف الاول
اى الذى يلى الامام ولعله لكثرة الملائكة عليهم السلام حول الامام فلذلك يضعف سلطان
وهذا مسوق للحث على تاكد الاهتمام بايثاره والمحافظة على ملازمته ابو الشيخ عبد الله
بن جعفر فى الثواب وكذا الديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه وفيه محمد بن سنان قال الذهبى
فى الضعفا كذبه ابو داود وابن خواش وقال الدارقطنى لا باس به وحكيم بن سيف قال ابو حاتم
صدوق لا يحتج به ووثق وهشام ابو المقدام قال النساى وغيره متروك ٥

امنوا بالتشديد اى قولوا امين ندبا اذا قرئ بالبنا للمفعول وفى نسخة للفاعل اى قرا الامام
فى الصلاة او قرا احدكم خارجها غير المغضوب عليهم ولا الضالين اى اذا انتهى فى قراءته
الى ذلك وورد فى غير ما حديث تعليله بان الملائكة عليهم السلام تؤمن على قراءته فمن وافق
تامينه تامين الملائكة غفر له ابن شاهين عمر فى السنة اى فى كتاب السنة له
عن على امير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه ٥

اميران تثنية امير وهو صاحب الامر والولى وكل من يرغب فى مشاورته ومؤامرته
فهو اميرك وليسا باميرين الامرة المتعارفة وهما المراة تحج مع القوم الحجاج فتحيض
قبل ان تطوف بالبيت طواف الزيارة فليس لاصحابها ان ينفروا حتى يستامروها
واستنبط منه شافعيون ان على امير الحاج الامساك عن الرحيل عن مكة لاجل حايض
لم تطف للافاضة ولم نرد الاقامة بمكة قال المحب الطبرى رضى الله عنه كالمجموع سكت
عنه اصحابنا وهو مذهب مالك رضى الله عنه ويلزم الجمال حبس الجمال لها اكثر مدة الحيض
والرجل يتبع الجنازة فيصلى عليها فليس له ان يرجع حتى يستامر اهلها يعنى لا ينبغى
له ان يرجع حتى يستاذنهم وانتزع منه بعض العلما انه لا يجوز له الانصراف بدون
اذن ولى الميت وحكى عن مالك رضى الله عنه وقيد بعض اتباعه بما اذا لم يطل وذهب
الجمهور بخلافه محتجين بان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعل لمن يشهد الدفن قيراطا
فدل على جواز الانصراف قبل الدفن بغير اذن واقول ما استدلوا به لا ينهض شبهه
فضلا عن حجة اذ ليس فى خبر القيراط ما يؤذن بان شرطه ان لا ينصرف الا باذن وبفرض
تسليمه فالجهة منفكة المحاملى بفتح الميم والحا وسكون الالف وكسر الميم واللام نسبة
الى المحامل التى تحمل الناس فى السفر وهو القاضى ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبى
سمع البخارى والدورقى وابن الصباح وخلقا وعنه الطبرانى والدارقطنى وغيرهما
قال السمعانى ثقة كان يحضر مجلس املائه عشرة آلاف رجل مات سنة ثلاث وثلاثين
وثلثماية فى اماليه الحديثية وكذا البزار وابو نعيم والديلمى كلهم عن جابر قال
فى الميزان تفرد به عمرو بن عبد الغفار الفقيمى وعمرو متهم بالوضع وقد سرقه اخر

اخر من الفقيمى او الفقيمى سرقه منه وقال ابن القطان عمرو متهم بالوضع وخرجه
العقيلى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال فى المطامح ومداره على ابن
سفيان وغيره من الضعفا الذين لا يحتج بهم ٥

تم

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Beşir Ağa
108